مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الله الدويش

كتاب أخبار المدينة النبوية

تأليف

أبي زيد عمر بن شبّة النميري البصري رحمه الله

ويليه

الكلمات المفيدة على أخبار المدينة
تأليف العلّامة المحدث

الشيخ / عبد الله بن محمّد بن أحمد الدويش
غفر الله له ولوالديه ولمشائخه
١٣٧٣ - ١٤٠٨هـ

المجلّد السادس

أشرف على طبعها وتصحيحها
عبد العزيز بن أحمد المشيقح

دار العليّان

مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الله الدويش

كتاب
أخبار المدينة النبوية

تأليف

أبي زيد عمر بن شبّة النميري البصري رحمه الله

ويليه

الكلمات المفيدة على أخبار المدينة
تأليف العلّامة المحدث

الشيخ / عبد الله بن محمّد بن أحمد الدويش
غفر الله له ولوالديه ولمشائخه
١٣٧٣-١٤٠٨هـ

المجلّد السادس

الجزء الأول

أشرف على طبعها وتصحيحها
عبد العزيز بن أحمد المشيقح

دار العليّان

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد / فإن أمة محمد ﷺ قد امتازت على غيرها بحفظ أمور دينها وما يمس عقيدتها سواء كان في الأصول أو الفروع أو العلوم السياسية أو الاجتماعية وغير ذلك وقد احتفظت بحمد الله بما يخص أصول دينها وفروعه مالا يحصيه عاد والأمور السياسية والاجتماعية باعثها حفظ الأصول والفروع لأن المقصود بتقييد ما جرى هو حفظ السير وتواريخ الأمم والملوك لأن الغالب عليها هو تقييد حياة الرواة والشيوخ وتلاميذهم ووفياتهم وما جرى في تلك الفترات من أمور عامة أو خاصة ولذلك نلاحظ اهتمام العلماء بتقييد كل شيء من أحوال الرواة وبلدانهم فبعضهم ألف في معاجم الشيوخ والآخر بالطبقات إلى غير ذلك من المواضع الخاصة والآخر ألف بما يختص بالبلدان وهو بالغالب موجود بكثرة ولذلك لا تجد بلد من البلدان إلا وله تاريخ خاص . كأخبار مكة . تاريخ بغداد وغير ذلك وممن حظيت بعناية هؤلاء الأعلام المدينة المنورة إذ هي النقطة الأولى لتحول البشرية من

ظلام إلى نور وهي مقصد طلاب العلم في أول بزوغهم ومنها انتشر العلم لأن غالب الصحابة رضوان الله عليهم قد عاشوا فيها ومنها خرجوا.

وها نحن نقدم لك أخي القارئ كتاب من أنفس ما كتب عن هذه المدينة النبوية هو «أخبار المدينة النبوية» للعالم المحدث عمر بن شبه رحمه الله تعالى ولكن لم يوجد لهذا الكتاب مخطوطة كاملة تحويه فيما علمت وقد وضع عليه العلامة المحدث الشيخ عبدالله رحمه الله تعالى تعاليق مقيدة «وسماه» «الكلمات المقيدة على أخبار المدينة» وهي تزيد عن أكثر من ألفين فائدة وهي فوائد نفيسة منها :

١ ـ ما يمس العقيدة من ناحية الحث على معرفة قبور الصحابة أو غيرهم ونحو ذلك.
٢ ـ ما يتعلق بدرجة الحديث من الصحة أو غيره.
٣ ـ ما يتعلق بتصحيح أسماء الرواة مما وقع فيها من تصحيف.
٤ ـ ما يتعلق بالكلام على الرواة جرحاً وتعديلاً.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وغفر الله لنا ولجميع المسلمين وصلى الله على نبينا محمد وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

* الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين.

* أما بعد فقد أرسل إلي بعض الأخوان كتاب تاريخ المدينة المنورة لأبي زيد عمر بن شبه النميري البصري وعليه تعليق فهيم محمد شلتوت وطلب مني أن أنبه على ما يحتاج للتنبيه لأن الكتاب قد ذكر فيه قبور أناس من الصحابة وغيرهم وبعضها قد يذكر أن عليه قبة[1] ولا ينبه على ذلك وذكر أيضاً مواضع صلى فيها رسول الله ﷺ فقد يُظن أن تحري الصلاة فيها له مزية وما أشبه ذلك فأجبته إلى ذلك وتكلمت على بعض ما ذكره المؤلف من الأحاديث والأخبار ونبهت على بعض ما وهم فيه المعلق من الأسماء والآثار على وجه الإيجاز والاختصار ولما كانت هذه النسخة فيها سقط كثير وألفاظ مبهمة نقلتها على ما كانت عليه فإذا قلت قال فالمراد به صاحب التعليق شلتوت وقد قال في المقدمة بعد كلام له سبق ثم كتاب تاريخ المدينة لابن شبه ولقد ظل هذا الكتاب مجهولاً لا نعرف عنه إلا اسمه ولم يذكر بروكلمان أن مكتبة ما في العالم تحوي نسخة منه وكان جل

(١) هذا لم يقع إلا قليلاً في الجزء الأول فقط.

اعتقادنا فيما ينسب إلى هذا الكتاب على نقول السمهودي إلى أن أخرجه الله من ظلمات خزائن الكتب إلى نور الاطلاع والتداول منذ سنوات ومخطوطته في ٤٠٤ من الصفحات ورقمها في مكتبة مظهر الفاروقي ١٥٧ تاريخ ومتوسط سطور الصفحة ٣٧ سطراً ومتوسط كلمات السطر عشرون كلمة وقد كتبت المخطوطة بخط دقيق غير منقوط إلا نادراً ولا نستطيع أن نحكم عليه بأنه نسخي عادي ولا أنه ينتسب للون بعينه من ألوان الخط العربي فهو غير محرر الرسم للحروف والكلمات ولا يستطيع قاريء مهما أُوتي من الخبرة والدراية أن يقيم قراءة سطر من سطوره دفعة واحدة وليس في الكتاب ما يدل على أنه من خط عالم بعينه وإن جاء في هامش صفحة من صفحاته ما يشير إلى أنه بخط السخاوي لكن هذا الخط يشبه إلى حد كبير خط الحافظ ابن حجر العسقلاني، بحيث لا يمكن التمييز بينه وبين ما وجد بخطه من الكتب المحفوظة بدار الكتب المصرية وأيا ما يكون الأمر فإنه لا يمكننا أن نغفل ما ذكره السخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ في حديثه عن الكتب التي ألفت عن المدن الإسلامية «المدينة النبوية» لعمر بن شبه كما في ترجمته وهو عند صاحبنا ابن فهد نقله من نسخة بخط شيخنا أي ابن حجر العسقلاني كانت عند ابن السيد عفيف الدين وهذه المقولة تؤكد وجود نسخة من الكتاب بخط الحافظ ابن حجر وتجعلنا بالتالي نرجح أنها هي نسخة مكتبة مظهر الفاروقي ثم قال والكتاب في صورته التي وصلنا بها يضم ثلاثة أقسام أولها عن حياة الرسول ﷺ في المدينة وهو ناقص من أوله ومن

آخـره ومضطرب التـرتيب إذا قورن بمـا على شاكلتـه من الكتب ويليه قسم آخر عن حياة أميـر المؤمنين عمر بن الخـطاب رضي الله عنه في المـدينة وهـو أيضاً نـاقص من أوله ونـاقص في آخره ويليـه قسم ثالث ومضـطرب الترتيب إذا قـورن بما على شـاكلته من الكتب ويليـه قسم آخر عن حياة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في المـدينة وهو ناقص من أوله ومن أخره أيضـاً ولا تخلو الأقسام الثـلاثة من سقط وبيـاض وخرم يتـراوح بين الكلمـة والصفحـة ولكنـه يكثـر في القسم الثالث ثم ذكر السبب في كون الكتاب لا يضم تاريخاً لأبي بكر إما أن المؤلف ذكره ولكنه فقد من الكتاب في محنته التي عوقب فيها بتمزيق كتبـه وإما أنـه أهمله لأن عصره كـان قصيـراً قضـاه مشتغـلاً بحـروب الردة . . الخ وسميته (الكلمات المفيدة على أخبار المدينة) وأسأل الله الكريم أن يوفقنا لما يحب ويـرضى إنه على كـل شيء قديـر. وصلى الله على محمـد وآله وصحبـه وسلم وهذه تـرجمة المؤلف منقـولة من تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي المجلد الأول ص ٥١٦ ، ٥١٧ قال

* عمر بن شبة بن عبيدة الحافظ العـلامة الأخبـاري الثقة أبـو زيد النميـري البصري صـاحب التصـانيف عن يـوسف بن عـطيـة وغنـدر ويحيى بن سعيـد القطان وعبـدالوهـاب الثقفي وعدة وعنـه ابن ماجـه وابن صـاعد والمحـاملي ومحمد بن أحمـد الأشرم ومحمـد بن مخلد وخلق وكان بصيراً بالسير والمغازي وأيام الناس صنف تاريخاً للبصرة وكتاباً في أخبار المدينة وغير ذلك وثقة الدارقطني وغيـره مات مسـافراً في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وله تسعون إلا [illegible] انتهى .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الصلاة على الجنائز)(١)

* ....(٢) قال: إن أوّل ما قَدم(٣) رسولُ الله ﷺ (كان)(٤) إذا آحتُضِرَ منا الميّتُ آذَنّا رسولَ الله ﷺ فحضره واستغفر له، حتى إذا قُبِضَ انصرفَ النبي ﷺ، وشهد موت جابر(٥) فربما طال حبسُ ذلك على رسول الله ﷺ.

* فلما خَشِينا مَشَقَّةَ ذلك عليه قال بعض القوم لبعض: لو كنا لا نُؤْذِن النّبيّ ﷺ بأَحَد حتى يُقْبَض، فإذا قُبِضَ آذَنّاه فلم يكن عليه في ذلك مَشَقَّةٌ ولا حَبْسٌ، ففعلنا ذلك. وكنا نُؤْذِنُه بالمَيِّت بعد أن يَمُوت

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) قال بياض بالأصل بمقدار ثلاثة أرباع السطر وقد ذكر السمهودي هذا الحديث في وفاء الوفاء ٢ : ٥٣١ تحقيق محيي الدين عبدالحميد قائلاً فقد روى ابن شبه عن صحابي سقط اسمه من النسخة التي وقفت عليها حديثاً وساق قريباً من هذا.

(٣) قال هذا اللفظ وارد بهامش اللوحة.

(٤) قال إضافة على الأصل من رواية السمهودي

(٥) ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ : ٣٢ من حديث ابن عباس أنه جابر بن عتيك وضعفه بسبب راويه يحيى بن زيد بن عبدالملك النوفلي.

فيأتيه ويصلي عليه، فربما انصرف وربما مَكث حتى يُدْفَن. فكنا على ذلك حيناً، فقلنا: لو لم نشخص رسول الله ﷺ، وحَمَلْنَا جنائزنا إليه حتى يصلي عليها عند بيته كان ذلك أُرفق به، ففعلنا، فكان ذلك الأمر إلى اليوم[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبدالعزيز، عن ابن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ إذا هلك الهالك شهده فصلى عليه حيث يُدْفَن، فلما ثَقُل رسول الله ﷺ وبَدّن نَقَلَ إليه المؤمنون موتاهم يصلي عليهم، فصلى رسول الله ﷺ على الجنائز عند بيته في موضع الجنائز اليوم، ولم يزل ذلك جارياً[2] . . . . . . صلى رسول الله ﷺ على عُمَيْر عند بيته[3].

* . . . . صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد.

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك من حديث أبي سعيد الخدري ولم يذكر وشهد موت جابر وقال صحيح عند الشيخين ولم يخرجاه وأمليته مختصرا ووافقه الذهبي ١ : ٣٦٤ .

(٢) قال بياض بمقدار ثلاث كلمات .

(٣) في اسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك كما في التقريب ولكن رواه الحاكم ٣ : ٣٦٥ وصححه ووافقه الذهبي قال في مجمع الزوائد ٣ : ٣٤ رجاله رجال الصحيح وسمى عمرا عمير بن أبي طلحة .

* قال مالك، وحدثنا نافع قال صُلِّيَ على عمر في المسجد.[1].

حدثنا أَبو داود قال، حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله، عن سالم أَبي النضر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: صُلِّيَ على سُهَيْل بن بَيْضاء في المسجد، فقال رجل لعبدالعزيز: كان مالك بن أَنس يقول في هذا الحديث: إن النبي ﷺ صلى عليه. قال: كان مالك أَعلم بالحديث مني[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني من أَثق به: أَنه كان في موضع الجنائز نخلتان إذا أُتِيَ بالموتى وضعوا عندهما فصُلِّيَ عليهم، فأَراد عمر بن عبدالعزيز ـ حين بنى المسجد ـ قطعهما، فاقتتلت فيهما بنو النجار. فابتاعهما عمر فقطعهما.

(باب ذكر مقام جبريل عليه السلام)

* قال أَبو غسان: علامة مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف بها اليوم: أَنك تخرج من الباب الذي يقال له «باب آل عثمان» فترى على يمينك إذا خرجت من ذلك الباب على ثلاث أَذرع وشبر، وهو من الأَرض على نحو من ذراع وشبر حجراً أَكبر من الحجارة. التي بها

---

(١) رواه مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر.

(٢) رواه مسلم وهذا الإسناد منقطع.

جدار المسجد ذلك قال: فكان مالك بن أنس يقول: ما أرى مقام جبريل[1].

* . . . . إلى تهامة فَظَلَمَ رجلاً يقال له دُبُ، فجاء دُبّ إلى مَقَام مروان حيث يريد أن يُكَبِّرَ، فضربه بسكين معه فلم يفعل شيئاً، وأخذه مروان، فقال: ما حملك على ما صَنَعْتَ؟ قال: بَعَثْتَ عاملَكَ فأخذ مِنِّي بقرةً فتركني وعيالي لا نجدُ شيئاً، وأنا امرؤٌ خباثُ النفس، فقلت: أذهبُ إلى الذي بعثه فأقتله فهو أصل هذا، فجاء ما ترى. فحبسه مروان في الحبس حينا، ثم أمر به فاغْتِيلَ سِرًّا، وعَمِلَ المقصورة[2].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن عبدالرحمن بنَ سعد، عن أشياخه: إن أوّل من عَمِلَ مقصورةً بِلَبِنٍ عثمانُ بن عَفَّان رضي الله عنه، وكانت فيها كُوىً ينظرُ الناسُ منها إلى الإمام، وأن عمر ابن عبدالعزيز عملها بالسَّاجِ.

(١) قال بعد هذا بياض بالأصل بمقدار نصف اللوحة وقد أشار السمهودي أيضاً إلى مثل هذا في النسخة التي اطلع عليها حيث قال بعد عبارة «وكان أنس بن مالك يقول» «وسقط ما بعد ذلك في كتاب ابن شبه فلم أدر ما هو» وفاء الوفاء ٢ : ٥٨٠.

(٢) ذكر العسكري بإسناد فيه الواقدي أن أول من عمل المقصورة مروان بن الحكم ص ١٩٥ وقال النووي في شرح مسلم أن معاوية أول من عمل المقصورة لما ضربه الخارجي ذكره في آخر كتاب الجمعة.

* حـدثنا محمـد بن يحيى، عن يعقوب، عن بَكَّـار، عن مشيخة منهم عيسى بن محمـد بن السائب، ومحمـد بن عمـرو بن مسـلم بن السائب، وعمر بن عثمان بن عبدالرحمن: أَن عثمان بن عفّـان رضي الله عنه أَول من وضع المقصورة من لَبِنٍ، واستعمل عليهـا السائب بن خَبَّـاب، وكان رزقـه دينارين في كـل شهر، فَتُـوُفِّيَ عن ثلاثـة رجال: مُسْلِم، وبُكَيْـر، وعبدالـرحمن، فتواسَـوْا في الدينـارين، فجـريـا في الديوان على ثلاثة منهم إلى اليوم.

(باب ما جاء في القصص والقاصّ وجمع الصحف)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبـدالعزيـز بن عمران، عن إبـراهيم بن سعد، عن ابن شهـاب، عن عبيدالله بن عبـدالله بن عتبـة قال: إن أول من جمع القرآن في مصحف وكتبه عثمـان بن عفان، ثم وضعه في المسجد[1] فأَمر به يُقرأُ كل غداة[2].

قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن ثابت مـولى مَسْلَمـة بن عبدالملك، عن أبيـه قـال؛ كنت في حـرس الحجّـاج بن

---

(١) قال في الأصل في مسجد والتصويب عن روايـة السمهودي عن ابن شبـة المرجـع السابق ٢ : ٦٦٧.

(٢) في إسنـاده عبدالعـزيز بن عمـران وأصله في الصحيح وقـال ابن كثير في البـداية والنهاية ومن مناقب عثمان الكبـار وحسناتـه العظيمـة أنه جمـع الناس على قـراءة واحدة وكتب المصحف على العرضة الأخيرة إلخ ٧:٢١٧.

يـوسف، فكتب الحجـاجُ المصـاحفَ، ثم بعث بهـا إلى الأَمصــار، وبعث بـمُصْحَف إلى المدينة فكرِهَ ذلك آل عثمان فقيل لهم أخـرجوا مصحف عثمـان، يُقْرَأُ. فقـالـوا: أُصِيب المصحف يـوم قُتِـلَ عثمـان رضي الله عنـه. قال محـرز: بلغني أَن مصحف عثمان بن عفـان صار إلى خالد بن عمرو بن عثمان. فلما اسْتُخْلِفَ المهديّ بعث بمصحف إلى المدينة فهو الذي يقرأُ[1] فيه اليوم، وعزل مصحف الحجاج، فهو في الصندوق الذي دون المنبر.

(ذكر القصص)

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عبدالحميد بن جعفر قال، حدثني صالح بن أَبي عـريب، عن كثير بن مُـرَّة أَن عوف بن مـالك الأَشجعيّ دخل وابنُ عبدِ كُلَالٍ مسجدَ حِمْص، فـإذا جماعـة على رجل، فقـال عوف: ما هذه الجماعة؟ قالوا: كَعْبٌ[2] يَقُصُّ على الناس. قـال: يا وَيْحَـه!، أَما سمـع قول رسـول الله ﷺ، لا يقص إلا أَمير أَو مـأْمور أَو مراءٍ أَو مختال[3].

---

(١) قال ثلاث كلمات غير واضحة بالأصل والمثبت عن رواية السمهودي عن ابن شبة المرجع السابق ٢ : ٦٦٧.

(٢) يعني كعب الأحبار.

(٣) صحيح ورواه أبو داود بـإسناد آخـر مختصرا وابن الجـوزي في كتاب القصـاص بإسناد آخر مطولاً ص ١٨٦.

* حـدثنا يـزيد بن هـارون قال، أنبـأنا العـوام بن حَـوْشَب قـال، حدثني عبدالجبار الخولاني قـال: دخل رجـلٌ من أصحاب النبي ﷺ المسجـدَ وَكَعْبٌ يَقُصُّ فقال: من هـذا؟ قالـوا: كَعْب. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يقص إلا أميرٌ أو مأْمورٌ أَو متكلِّف. قال: فبلغ ذلك كعباً، فما رئي يقصّ بعد[1].

* حدثنا محمد بن مُصْعب قال: حدثنا الأَوزاعيّ، عن عبدالله بن عـامر، عن عمـرو بن شُعيْب، عن أبيه، عن جـدِّه قـال، قـال رسـول الله ﷺ: لا يقص على الناس إلا أمير أَو مأْمور أَو مراءٍ[2].

* حـدثنا عمـر بن سعيد الـدمشقي قال: حـدثنا بكـر بن معروف قال: أَحسبه عن مقاتل بن حيان قال: مـرّ عمر بن الخـطاب رضي الله عنه بقاصٍّ، فخفقه بالدِّرة وقال: ما أَنت؟ قال: مُذكِّر. قـال: كذبت، قال الله جلّ ثناؤه ﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾[3] ثم خفقه بالدِّرة فقال: ما أَنت؟ قـال: مـا أَدري مـا أَقـول لـك؟ قلت: قـاصّ. فـرددت عليّ، وقلت. مذكِّر. فرددت عليّ: فقال: قل: أَنا أَحمق مراءٍ متكلف[4].

---

(١) رواه الإمام أحمد وإسناده حسن كما في مجمع الزوائد ١ / ١٩٠.

(٢) في إسناده عبدالله بن عـامر الأسلمي قـال الحافظ ابن حجر في التقريب ضعيف ولكن يقويه ما قبله.

(٣) قال كذلك بالأصل.

(٤) في إسناده انقطاع لأن مقاتل بن خيان لم يدرك زمن عمر.

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا علي بن أَبي بكر قال، حدثنا سفيان، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لم يُقصّ على عهد رسول الله ﷺ، ولا عهد أبي بكر، ولا عهد عمر[١].

* حدثنا أَحمد بن جناب قال، حدثني عيسى بن يونس، عن أَبي بكر بن أَبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث الثُّمَاليّ: أَن عبدالملك بن مروان سأَله عن القصص ورفع الأَيدي على المنابر فقال: إنّه لمن أَمثل ما أَحدثتم، فأَما أَنا فلا أَجيبك إليهما، إنّي حُدِّثْتُ عن النبيّ ﷺ أَنه قال: ما من أُمَّةٍ تُحدْث في دينها بِدْعةً إلا أَضاعت مثلها من السّنة، فالتمسك من السنة[٢] أَحبّ إلي من إحداث البدعة[٣].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن الشيباني قال: أَول من أَحدث قصص العامة معاوية رضي الله عنه فأَرسل إلى رجل يريد أَن يوليه القصص فقال له: جزلي. فقال: اجلس في بيتك.

* حدثنا محمد بن مُصْعَب قال، حدثنا الأَوزاعي، عن يحيى: أَن

---

(١) رواه ابن الجوزي بإسنادين آخرين عن سفيان عن عبيدالله به في كتاب القصاص والمذكرين ص ١٧٦ بتقديم محمد بن لطفي الصباغ وإسناده صحيح.
(٢) قال كذا في الأصل وفي رواية الإمام أحمد والبزار فتمسك بسنة خير.
(٣) في إسناده أبوبكر بن أبي مريم وهو ضعيف.

رجـلا استأْذن عمـر رضي الله عنه في القصص فقـال: وددت لو أَنـك رُفِعْت إلـيٍ الثـريا ثم رمي[1] بـك إلى الأَرض، فـإيـاك وإيـاه، فـإنـه الذّبح[2].

* حدثنا أَيوب بن محمد البرقي قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن السـري بن يحيى قال: ، قيـل للحسن: متى أُحْدِثَ القصصُ؟ قـال: في خلافة عثمان رضي الله عنه. فقيل: (من)[3] أوّل من قصّ؟ قال: تَمِيمٌ الدَّارِيُّ رضي الله عنه.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أَنبأَنا عبدالله بن موسى التَّيْمِيّ عن ابن[4] أُسامة بن زيـد، عن ابن شهاب قـال: أَوّل من قَصّ في مسجد رسول الله ﷺ تَمِيمٌ الداريُّ: استأْذن عمر رضي الله عنـه أَن يَذْكُـر الله مرَّة فأَبى عليه، ثم استأْذن أُخرى، فأَبى عليه، حتى كان آخـر ولايته، فـأَذِنَ لَهُ أَن يُـذَكِّرَ يـوم الجمعة قبـل أن يخـرج عمـر رضي الله عنـه. فاستأْذن تَمِيمٌ رضي الله عنـه في ذلك عثمـانَ بن عفان رضي الله عنـه فأَذِنَ لهِ أَن يُذَكِّر يومين من الجمعة، فكان تميم يفعل ذلك[5].

---

(١) قال رسم هذا اللفظ في الأصل يمكن أن يكون دحى أو رمى كما أثبتنا.

(٢) إسناده منقطع وقد روي معناه عن عمر من رواية عمرو بن دينار ونافع مولى ابن عمر وفيها انقطاع ولكن تقوي هذه الرواية.

(٣) قال إضافة عِلى الأصل عن الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري للمقـريزي ص ١٣٩.

(٤) هكذا ابن أسامة ولعل كلمة ابن زائدة.

(٥) في إسنـاده عبدالله بن مـوسى قال فيـه الـذهبي ليس بحجـة وقـال ابن حجـر في التقريب صدوق كثير الخطأ.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن إسحاق بن عبدالله، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع وغيره من أهل العلم: أَنه لم يكن يُقَصُّ في زمن النبي ﷺ ولا أَبي بكر ولا عمر رضي الله عنهما، وإنما كان القصص حديثاً أَحدثه معاويةُ رضي الله عنه حين كانت الفتنة[١].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن ابن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خرج عمر رضي الله عنه إلى المسجد، فرأَى حِلَقاً في المسجد فقال: ما هؤلاء؟ فقالو: قُصَّاصٌ، فقال: وما القُصَّاصَ؟ سنجمعهم على قاصٍّ يقصُّ لهم في يوم سبت مرة إلى مثلها من الآخر. فأُمِّرَ تميمٌ الداريُّ رضي الله عنه[٢].

* حدثنا موسى بن مروان البرقي قال، حدثنا محمد بن حرب الخولاني، عن الزبيري، عن الزهري، عن السائب بن يزيد: أَنه لم يكن قَصٌّ على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، كان أَوّل مَن قَصّ تميمٌ الداريُّ رضي الله عنه. استأْذن عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه أَن يَقُصَّ على الناس قائماً، فأَذن له عمر رضي الله عنه[٣].

---

(١) في إسناده انقطاع.

(٢) في إسناده ابن إسحاق ولكن يدل لمعناه ما بعده.

(٣) هذا إسناد صحيح وقد رواه الإمام أحمد وفي إسناده بقية وقد صرح بالتحديث كما رواه ابن الجوزي في القصاص والمذكرين ص ١٧٥.

* حدثنا أبو عاصم عن ابن أَبي رواد، عن نافع: أَن تَمِيماً الداريَّ رضي الله عنه استأْذن عمر رضي الله عنه في القصص فقال: إني أَخاف أَن يجعلك الله تحت أقدامهم ـ وقال أَبو عاصم مرةً: إنه الذبح، وأشار إلى حَلْقِهِ ـ فقال: إن لي فيه نِيَّة، وأَرجو أَن أُوجَرَ فيه، فأَذن له، قال: وجلس إليه هو وابن عباس رضي الله عنهما. وقال أبو عاصم مَرَّة: وجلس إليه في أَصحابه وهو يقص، فسمعه يقول: «إيَّاكَ وزَلَّة العالم» فأَراد أَن يسأَله عنها، فكره أَن يقطع به. قال: وتحدَّث هو وابن عباس رضي الله عنهما وتَمِيمٌ يَقُصّ، وقاما قبل أَن يَفْرُغ.

* حدثنا ابن أبي رجاء قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب: أنه سئل عن القصص فقال: لم يكن إلا في خلافة عمر رضي الله عنه، سأله تَميمُ رضي الله عنه أَن يُرَخِّصَ له في مَقَامٍ واحد في الجمعة، فرخَّصَ له (فسأله) [١] أَن يزيده فزاده مَقَاماً آخر. ثم اسْتُخْلِفَ عثمان رضي الله عنه فاستزاده، فزاده مَقَاماً آخر، فكان يقوم ثلاث مَرَّاتٍ في الجمعة[٢].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، أنبأَنا أبوعثمان قال: حدثنا عُتْبَةُ أَن تَمِيماً الداريَّ رضي الله عنه استأذن عمرَ رضي الله عنه أن يَقُصّ، فقال: لا. ثم استأْذن أَيضاً، فقال: أَما إني آذَنُ لك فيه، وأُعْلِمُك أَنه الذبح، وأَشار إلى حلقه.

---

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٣) رواه عبدالرزاق بمعناه عن معمر عن الزهري ٣: ٢١٩.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن عطاء بن أَبي رباح قال: أَمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبيد بن عمير أن يُذَكِّرَ الناس بعد الصبح وبعد العصر في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، فلم يزل ذلك جاريا إلى اليوم[١].

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد، عن ابن مسعود الجريري[٢] - من بني جرير بن عباد من بني قيس بن ثعلبة - عن أبي نضرة: أَن عائشة رضي الله عنها قالت لقاص المدينة: ضَعْ صوْتَك عن جُلَسَائِك، وتحدّث ما أَقبلوا عليك بوجوههم، فإذا أَعرضوا عنك فأَمْسِك، وإيّاك والسجع في الدعاء.

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود بن عامر[٣] قال: قالت عائشة رضي الله عنها لابن أبي السائب قاص أَهل المدينة: ثلاث لتتابعنني عليهن أَو لأُنَاجِزَنَّك، قال: ما هن يا أُم المؤمنين؟ بل أُتابعك أنا. قالت: إيّاك والسَّجْع في الدعاء، فإني عهدت النبي ﷺ وأَصحابه رضي الله عنهم لايفعلون ذلك، وقُصَّ

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف وكذلك محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير

(٢) هكذا ابن مسعود وهو خطأ وإنما هو عن أبي مسعود الجريري واسمه سعيد بن إياس كما في التهذيب

(٣) هكذا بلفظ بن وإنما هو داود عن عامر فإن داود هو ابن أبي هند وعامر هو الشعبي

على الناس في كل جمعة مرّة، فإن أَبَيْتَ فمرَّتَيْن، فإن أكثرتَ فثلاث، ولا تُمِلَّ الناسَ، ولا أُلْفِيَنَّك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقطع عليهم فَتُغَمُّهم، ولكن أنصت فإذا حدوك عليه وأَمروك به فحدّثهم (١).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا ابن وهب قال، أخبرني عمرو بن الحارث، عن بُكَير بن الأشَجّ، عن نافع: أَن ابن عمر رضي الله عنهما: لم يكن يجلس إلى القاصّ، إلا أَنه زحم يوماً وكثر الناس، فإذا هو بموسى بن يسار يَقُصّ، فاستمع له، فلما فرغ قال ابن عمر رضي الله عنهما: هكذا يُتَكَلَّم (٢).

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أَنبأَنا يحيى بن سعيد: أَن سعيد بن المسيب كان يكون في مجلسه الذي يجلس فيه ـ وهو غير بعيد عن القاص ـ فكان القارىء يقرأُ السجدة ويسجد الناس معه، ولا يسجد سعيد، فذكر ذلك له فقال: إني لم أَجْلس إليه (٣).

* حدثنا محمد بن مُصْعَب قال، حدثنا الَأوزاعي، عن عبدالرحمن بن حرملة قال: كان مسلم بن جندب قَاصاً لأهل المدينة فقرأَ سجدةً بعد صلاة الصبح. فقال سعيدُ بن المسيب: لو كان لي

---

(١) صحيح قال في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ١ : ١٩١

(٢) اسناده صحيح

(٣) اسناده صحيح ورجاله ثقات

على هـذا الأَعرابي الجـافي سلطان، لم أَزل أَضربـه حتى يخـرج من المسجد (١).

* حـدثنا عبـدالوهـاب بن عبدالمجيـد قال، حـدثنـا عبيـدالله بن عامر، (٢) عن نـافع قـال: كان قـاص الجماعـة يقصّ فيحلق حلقةً حـولَ القَاسم، ولا يدخلُ معهم في قصصهم (٣).

* حـدثنا بشـر بن عمر قـال، أنبأَنـا مالـك بن أَنس: أَن عمـر بن عبدالعزيـز أمر رجـلا وهو بـالمدينـة أن يقص على الناس، وجعـل له دينارين كل شهر، فلما قدم هشام بن عبـدالملك جعل لـه ستة دنـانير كل سنة.

* حـدثنا أبـو داود قال، حـدثنا أَبـومكين قال: سـألت نـافعـاً عن القصص فقـال: أوّل من قصّ تميمُ الداريُّ رضي الله عنـه على عهـد عمر رضي الله عنه، فكان يقوم فيتكلم، فـإذا جاء عمـر رضي الله عنه أَمسك، وقد علم ذلك عمر رضي الله عنه.

* حـدثنا أحمـد بن عبـدالله بن يـونس قـال، حـدثنـا عـاصم بن محمـد، عن نافـع (عن ابن عمر رضي الله عنهمـا) (٤) قال: قلت لـه

---

(١) في إسناده محمد بن مصعب قال في التقريب صدوق
(٢) هكذا ابن عامر وهو خطأ وإنما هو ابن عمر.
(٣) اسناده صحيح ورجاله ثقات
(٤) قال ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل

أذكـرتَ هذا الحـديث عن أبيك؟ قـال: نعم، قـال: أرسلت عـائشـة رضي الله عنهـا إلى أبي عمرَ رضي الله عنـه في قَاصٍّ كـان يقعد على بابها: إنَّ هذا قد آذاني وتركني لا أسمعُ الصوتَ، فأرسل إليه فنَهَـاه، فعـادَ، فقام إليـه أبي عمرُ رضي الله عنهمـا بعصاه حتى كسـرهـا على رأْسه [١].

* حدثنا الحطيم بن موسَى [٢] قال، حدثنـا مبشر بن إسمـاعيل، عن الأَوزاعي، عن الـزهري: أَن عثمـان بن عَفَّان رضي الله عنـه مرَّ على قـاصٍّ في مسجد رسـول الله ﷺ، فلما رآه القـاص قرأَ آيـة السجدة، فقال عثمانُ رضي الله عنه: إنما السجـدةُ على من جلَسَ لها واسْتَمَـعَ لَهَا [٣].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن مالك، عن أنس [٤] قال: عمرُ بنُ عبدالعزيز رزَقَ قاصَّ الجماعةِ بالمدينة.

---

(١) رجاله ثقات وقد رواه عبدالرزاق أن عائشة أرسلت إلى مروان

(٢) لعله الحكم بن موسى.

(٣) هذا منقطع ولكن ثبت من غير هذا الوجه كما أشار إليـه الحافظ بن حجـر في فتح الباري ٣ : ٥٨٨

(٤) هكذا مالك عن أنس ولعله مالك بن أنس كما في الرواية السابقة

(ذكر البلاط الذي حول المسجد)[1]

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا من نثق به من أَهل العلم: أن الذي بنى حواليْ مسجدِ رسول الله ﷺ بالحجاز معاويةُ بن أبي سفيان رضي الله عنهما، أَمر بذلك مَروان بن الحكم، وولى عَمَله عبدالملك بن مَرْوَان، وبَلَّطَ ما حول دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز، وحَدُّ ذلك البلاط الغربي ما بين المسجد إلى خَاتَمِ الزوراء عند دار العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه بالسُّوق، وحَدّه الشرقي إلى دار المُغيرَة بن شُعبة رضي الله عنه التي في طريق البقيع من المسجد. وحَدُّه اليماني إلى حَدِّ زاوية دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز، وحَدُّه الشاميّ وجه حش طلحة خلف المسجد، وهو في الغزلي أَيضاً إلى حَدِّ دَارِ إبراهيم بن هشام الشارعة على المُصَلَّى. وللبلاط أَسْرَابُ ثلاثة يصُبُّ فيها مياه المطر، فواحدُ بالمصلّى عند دار إبراهيم بن هشام، وآخرُ على باب الزّوراء عند دار العباس بن عبدالمطلب بالسُّوق، ثم يخرج ذلك الماء إلى ربيع في الجبّانة عند الحَطّابين، وآخرُ عند دار أَنس بن مالك في بني حَدِيلَة عند دار بنت الحارث.

---

(١) قلت قال البخاري باب من عقل بعيره على البلاط وذكر حديث جابر عقلت الجمل في ناحية البلاط قال الحافظ وهي حجارة مفروشة كانت عند باب المسجد ٥ : ١١٧

* حدثنا محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن يحيى، ومحمد بن طلحة عن عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن عبيدالله قال: بلّط مَرْوَانُ بن الحَكَمْ البَلاط بأمر مُعَاوية رضي الله عَنه، وكان مَروان بَلَّط مَمر أبيه الحَكْم إلى المَسْجِد، وكَان قد أسَنَّ وأصَابَته ريحُ، فكَان يَجر رِجْليه فتَمْتَلىء تُراباً، فبَلَّطه مَرْوَان لذلك السَبْبْ. فأَمره مُعاوية رضي الله عنه بِتَبليط ما سِوى ذلك مما قَارب المَسْجد، ففعل[1] وأَراد أَن يُبلطْ بَقِيعْ الزُّبَير، فحَال ابن الزبير بَيْنه وبين ذلك، وقال: تريد أن تَنْسخ اسم الزبَيْر ويُقَال بلاطَ مُعَاوية؟ قال: فأَمضى مَروان البَلاط، فلما حَاذى دار عُثْمان بن عُبيدالله ترك الرَحْبَة التي بَين يدي داره، فقال له عَبْدالرحمن بن عُثْمَان: لَئِنْ لم تُبَلِّطها لأُدْخلنها في دَاري، فبَلَّطَها مَرْوَان.

(ذكر المرمر الذي بين يدي المنبر)

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: رأيت طنفسه كانت لعبدالله بن حسن بن حسن، تطرح قبالة المنبر على مَرْمَرٍ كَان ثَمَّ قَبْل (أن)[2] يُعْمَلَ هذا المَرْمَر، فَحُبِسَ عبدالله بن حسن في سنة أربعين ومائة وبقيت الطّنفسة بعد حبسه أيَّاما ثم رفعت. فلما ولي الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب

(١) تقدم في حديث جابر ما يدل على وجود البلاط قبل ذلك فالله أعلم.
(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

المدينة في رمضان سنة خمسين ومائة غيّر ذلك المَرْمَر وعمله ووسعه من جوانبه كلها حتى ألحقه بالسّواري على ما هو عليه اليوم. فكلّمه رجلٌ كان فاضلاً كان يصلي هناك يقال له أبو مودود عبدالعزيز بن [أبي][(1)] سليمان مولى الهذيل: أن يَدَعَ له مصلاّه فتركه ولم يلحقه بالأساطين المقدمة. فالمَرْمَرُ المرتفعُ حول المنبر عن المَرْمَر المفروش بين ست[(2)] أساطين؛ ثلاث من قِبَلَ القِبْلَة، وثلاث من قِبَلِ المَشْرِق، وثلاث مِن قِبَلِ المَغْرب.

* قال: وقدم المهدي حاجّاً في سنة إحدى وستين ومائة فقال لمالك بن أنس: إني أريد أن أعِيدَ مِنْبَرَ رسولِ الله ﷺ إلى حاله التي كان عليها. فقال له مالك: إنّه من طَرْفَاء وقد سُمّر إلى هذه العيدان وشُدَّ، فمتى نزعته خِفْتُ أن يَتَهَافَتَ ويهلك، فلا أرى أن تُغَيِّرَه. فانصرف رأيُ المهدي عن تغييره.

(ذكر البزاق في المسجد وسبب ما جعل فيه الخلوق)

* حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال، حدثنا عمر بن سليم قال، حدثنا أبو الوليد قال، قلت لابن عمر رضي الله عنهما: ما بدء الزَّعْفَرَان؟ ـ يعني في المسجد ـ فقال: رأى رسول الله ﷺ نُخَامَة في

---

(1) قال اضافة يقتضيها السياق.

(2) قال كذا في الأصل ولعلها تسع حتى يتفق العدد مع ما ذكره من الأساطين المذكورة في الجهات.

المسجد فقال: ما أقبح هذا! مَنْ فعل هذا؟ فجاء صاحبُها فحكَّها وطلاها بزعفران، فقال رسول الله ﷺ: هذا أحسن من ذلك[١].

* حدثنا هارون بن معروف قال، أنبأنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبي حَزْرَة، عن عُبَادة بن الوليد بن عُبَادة بن الصامت قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحيّ من الأنصار قبل أن يهلكوا، فكان أول من لقينا أبو اليسر، ثم مَضَيْنَا حتى أَتَيْنا جابرَ بن عبدالله رضي الله عنهما في مسجده، وهو يصلي في ثوب واحد مشتملاً به، فتخطّيت القومَ حتى جلستُ بينه وبين القِبْلةِ، فقلت له: رَحِمَكَ الله، تصلّي في ثوب واحد، وهذا رداؤُك إلى جَنْبِك؟ فقال[٢]: بيده في صدره هكذا وفرق بين أصابعه ففرشها: أردت أن يدخلَ عليَّ أحمقُ مثلك فيراني كيف أصنع فيصنع مثلَه، أتانا رسول الله ﷺ في معرضنا[٣] هذا وفي يده عُرْجُون ابن طاب، فرأى في قِبْلة مسجدنا نُخامَة فحكّها بالعُرْجُون، ثم أقبل علينا فقال: أَيّكُم يحبّ أن يُعْرِضَ الله عنه؟ قلنا: لا أيّنا يا رسول الله: قال: فإنّ أحدَكم إذا قام يصلّي فإنَّ الله قِبَلَ وجهه، فلا يبصق قِبَلَ وجهه ولا عن يمينه، وليبْصُق قِبَلَ يساره تحت رجله اليسرى، فإن عَجِلت به بادرةٌ فليفعل هكذا بثوبه، ثم طوى بعضَه على بعض. أروني عَبِيرا، فقام فتى من الحيِّ يَشْتَدُّ إلى أهله، فجاء بخَلُوقٍ في راحته، فأخذه

(١) في إسناده أبو الوليد قال في التقريب مجهول ولكن ثبت معناه من وجوه صحيحة.

(٢) عند مسلم قال فقال سيده.

(٣) قال كذا في الأصل قلت والذي عند مسلم في مسجدنا.

النبي ﷺ على رأس العُرجون ثم لطّخ به على أثر النُّخَامَـة. قال جـابر رضي الله عنه: فمن هنالك جَعَلْتُم الخَلُوقَ في مساجدكم(١).

* حـدثنـا يحيى بن سعيـد، عن ابن عجـلان، عن عيـاض بن عبـدالله بن أبي سرح، عن أبي سعيـد الخدري رضي الله عنـه قـال: كـان رسـول الله ﷺ يعجبـه أن يُمْسِـكَ العـراجين في يـده، فـدخـل المسجـد وفي يده عُـرجُون، فـرأى نُخَامَـة في المسجد فحكهـا حتى أنقـاها حكًـا، ثم أقبل على النـاس مُغضبـاً فقـال: أيحب أحـدكم أن يستقبله الرجلُ فيبصقَ في وجهه؟ إن أحدكم إذا قام في صلاته، فإنما يستقبل ربَّه، فلا يبصق قُبَالـة وجهه ولا عن يمينـه، ولكن عن يساره؛ فإن غَلَبَتْه، بادرةٌ ففي ثوبه وأشار يَحْيَى بطرف ردائه(٢).

* حـدثنا زهيـر بن حرب قـال أنبـأنـا سفيـان عن الـزهـري، عن حُمَيْد بن عبدالرحمن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فحكّهـا بحصاة ثم نهى أن يَبْصُقَ الرجلُ بين يديه أو عن يمينه، وقال: يبصق عن يساره، أو تحت قدمه اليسرى(٣).

* حدثنا سفيان قال، أنبـأنا حـاتم بن إسماعيـل، عن إبراهيم بن إسمـاعيـل، عن ابن شهـاب، عن حُمَيْـد بن عبـدالـرحمن، عن أبي

---

(١) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما.

(٢) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

هـريرة وأَبي سعيـد رضي الله عنهما قـال: كلٌّ قـد حدثني عن رسـول الله ﷺ: أَنه رأَى نخامـة في حائط المسجـد فأَخـذ حصاة فحَتَّهـا، ثم أَقبـل على الناس فنحب عليهم ثم قـال: إذا تَنَخَّم أَحدُكم فـلا يَتَنَخَّم وِجَاهَه، وليتنخم عن يساره.

* حـدثنا أَحمـد بن عيسى قـال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن حُمَيْد بن عبدالرحمن أَنه سمع أَبا هـريرة وأَبـا سعيد رضي الله عنهمـا يقولان: رأَى رسـول الله ﷺ نُخـامـة في القبلة فأَخذ حصاة فحكّها، ثم قـال: لا يتنخم أَحدُكم في القبلة، ولا عن يمينه، وليتنخم عن يساره، أَو تحت رجله اليسرى(١).

* حدثنا غندر قال، حـدثنا عبـدالله بن سعيد قـال، سمعت نافعـاً يحـدث عن عبـدالله بن عمـر رضي الله عنـه قـال: رأَى النبي ﷺ في قبلته نُخَامَة، فأَخذ شيئاً فحكّهـا ثم قال: لا يتنخم أَحـدُكم في قبلته، فإن الله مواجهه، ولكن ليتنخم عن يساره أَو تحت رجله(٢).

* حدثنا أَبو عاصم قال، حدثني ابن أَبي روّاد، عن نـافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: أَن رسول الله ﷺ صلّى فرأَى نُخَامة في القبلة، فلمـا انصرف أَتـاها فَحَكّهـا ثم قال: إن أَحـدكم إذا صلّى، فـإن ربّـه أَمامه، ولا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه، ولكن عن يساره.

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم.

* حدثنا عبدالوهاب قال: حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ رأى نُخَامةً في قبلة المسجد فحكّها، ثم أقبل على الناس فتَغَيّظ عليهم ثم قال: إن الله قِبَلَ وَجْهِ أحدكم في صلاته، فلا يتنخمَنَّ أحدُكم قِبَلَ وجهِهِ في صلاته.

* حدثنا خلّاد بن يزيد، عن عبدالعزيز بن أبي روّاد، عن نافع(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النّبي ﷺ صلّى ذات يوم فرأى في قبلة المسجد نُخَامةً، فلما قضى صلاته أخذ عوداً فحكّها. ثم دعا بخَلُوقٍ فخلّق مكانها، ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس، إذا صلّى أحدكم فلا يَتْفُل أمامه ولا عن يمينه، فإنه يستقبل الرّب جلّ وعزّ بوجهه.

* حدثنا عبدالله بن بكر قال، حدثنا حُمَيد رضي الله عنه(٢) رأى النّبيُّ ﷺ نُخَامَةً في القبلة فكرهها حتى عُرِف ذاك في وجهه، فحكّها وقال: إن أحدكم ـ أو قال: إنّ المرءَ ـ إذا قامَ لصلاته فإنه يُناجِي ربّه، فإن ربّه بَيْنَه وبَين قبلتِه، فليَبْزُق عن يساره أو تحت قدمه ـ ثم أخذ ثوبه فبَزَقَ فيه، ثم ردّ بعضَه على بعضٍ وقال: أو لِيَفْعَل هكذا.

* حدثنا معاوية بن عمرو قال: حدثنا زائدة، عن حُمَيد، عن أنس رضي الله عنه قال: رأى النّبيُّ ﷺ في القبلة نُخامةً فوَجد من

---

(١) قال في الأصل عن رافع وما أثبته عن رواية السمهودي لهذا الحديث عن ابن شبة بالسند المذكور وفاء الوفاء ٢ : ٦٥٩.

(٢) سقط صحابيه وهو أنس كما رواه البخاري.

ذلك حتى رُئِيَ شِبْهُ ذلك في وجهه، ثم قام فحكّه ثم قال: إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربّه - أو ربّه بينه وبين القبلة، قال حميد: لا أدري أيّها قال - فلا يَتْفُل في قبلته، ولكن عن يساره أو تحت قدمه. ثم تنخّم النبي ﷺ في طرف ردائه، ثم ردّ بعضه على بعض، ثم قال: أو يفعل هكذا[1].

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا ثابت، عن أبي نضرة: أَن النبي ﷺ رأى نُخَامةً في قبلة المسجد، فغضب غضباً شديداً حتى كاد يدعو على صاحبها، ثم قال: لا يبزق أحدكم في قبلته، فإنّ ربَّه مستقبله، ولا عن يمينه، فإن عن يمينه مَلَكاً، ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى، فإن كان عن يساره أَحدُ فليَبْزُق في ثوبه. وبزق النبي ﷺ في ثوبه وحكّ بعضه ببعض [2].

* وقال وحدثنا حماد، عن حميد، عن أَنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، مثله [3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد عن ثابت، عن أبي نضرة: مثله - إلا أنه قال: فإن كان عن يساره أحد يكره أن يبزق نحوه، فليبزق في ثوبه.

* قال وحدثنا حماد، عن حميد، عن أَنس رضي الله عنه، بنحوه.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) هذا مرسل صحيح وقد وصله ابن خزيمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد ٢ : ٦٣

(٣) إسناده صحيح.

* قال وحدثنا حماد، عن الجريري، عن أبي نضرة: أَن ذلك الذي بَزَق في قبلته، جاء بشيء من زَعْفَرَان فطَلَى ذلك المكان، فأَعجب ذلك رسول الله ﷺ.

* قال وحدثني حماد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أَن النبي ﷺ رأى في قبلته نُخَامةً فحتَّها بيده (١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا شجاع بن الوليد قال، حدثنا ليث، عن محارب بن دثار، عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه قال: أبصر رسول الله ﷺ في حائط المسجد بُزاقاً فحكّه على خِرْقَةٍ، فأَخرجه من المسجد، فجعل مكانه شيئاً من طيبٍ أو زَعْفَران أو ورس (٢).

* حدثنا عاصم قال، حدثنا فرج بن فضالة، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: رأيت واثلة بن الأسقع رضي الله عنه دخل مسجد دمشق فصلّى فيه فبَزَقَ تحت رجله اليسرى ثم عركَها، فلما انصرفت قلت له: أنت صاحب رسول الله ﷺ تَبْزق في المسجد؟ قال: هكذا رأيتُ النبي ﷺ صَنَع (٣).

---

(١) رواه البخاري من حديث هشام عن أبيه عن عائشة متصلاً.

(٢) في إسناده ليث وهو ابن أبي سليم

(٣) في إسناده فرج بن فضالة وأبو سعيد وقال ابن حجر الصواب أنه ابن سعد وهو مجهول أ. هـ. من تهذيب التهذيب.

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا عبدالأعلى بن عبدالأعلى قال، حدثنا محمد بن إسحاق قال، حدثني عبدالله بن محمد بن[1] عامر بن سعيد، عن أَبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إذا تَنخَّم أحدُكم في المسجد فليغَيِّب نُخَامته أن تصيب جلْدَ مؤمنٍ أو ثوْبه فيؤذيه.

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا عبدالله بن عامر[2]، عن محمد بن إسحاق عن عبدالله بن محمد بإسناده: مثله.

* حدثنا أبوعاصم قال، حدثنا سعيد قال، حدثنا قتادة: أن أَنس بن مالك رضي الله عنه حدّث: أن رسول الله ﷺ قال: النُّخامَةُ في المسجد خطيئَةٌ وكَفَّارَتُها دَفْنُها[3].

* حدثنا أبونعيم قال، حدثنا شعبة وهشام، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: ـ قال شعبة ـ: البُزَاق، ـ وقال هشام ـ التَّفْلُ في المسجد خَطيئةٌ وكَفَّارَتُها دفْنُها.

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا يزيد بن هارون، عن هشام بن

---

(١) هكذا هنا وقد رواه ابن أبي شيبة من طريق ابن اسحاق عن عبدالله بن محمد عن عامر بن سعد عن أبيه وقد ذكره في الذي بعده.

(٢) هكذا هنا والذي في المصنف عبدالله بن نمير ٢ : ٣٧٨.

(٣) متفق عليه

حسان، عن واصل، [1] عن أبي عُيَيْنة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يَعْمُر، عن أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: عُرِضَتْ عليَّ أُمتي بأعمالها حسنةً وسَيئةً، فرأيت في سَيِّء أَعْمَالها النُّخَامَةَ في المسجد لا تُدْفن [2].

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا مهدي بن ميمون، عن واصل، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يَعْمُر، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: مثله.

* حدثنا محمد بن حُمَيد قال، حدثنا أبوعُبَيد، عن الحسين بن واقد، عن أبي غالب عن أبي أُمامة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: من تَنَخَّم في المسجد فَسَيِّئة، ومن دفنه فحسنة [3].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا ابن لهيعَة، عن المِقدَام بن سلامة، عن عباس بن خُلَيد الحرثي أنه سمعه يقول: إذا تَنَخَّم الرجلُ في المسجد امتعض المسجد من النخامة كما يمتعض المعصور من الكف.

* حدثنا أبوأحمد قال، حدثنا مسعر، عن رجل من فزارة، عن

(١) هكذا هنا والذي في مسلم واصل مولى أبي عيينة ٥ : ٤٣ بشرح النووي وهو الصحيح.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه أحمد وقال في مجمع الزوائد رجاله ثقات ٢ : ٩٨.

زياد بن ملقط، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن المسجد لَيَنْزَوِي من النُّخَامة كما يَنْزَوي الجِلْدُ من النار (١).

* حدثنا أبوأحمد قال، حدثنا مسعر، عن عمرو بن مُرّة، أن النبي ﷺ بزَقَ في المسجد فمَسَح عليه بِنَعْله - أو قال: بخُفِّه.

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا حَرْب بن شدَّاد، عن يحيى: أن أبا عُبَيْدة بن الجراح رضي الله عنه بَزَق في المسجد ولم يدْفِنْهُ، فجاء بمصْباح فالتمسه حتى دفنه (٢).

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مُجَاهد قال: بَزَقَ ابن قتادة رضي الله عنه في المسجد فذهب فجاء بِمصباح فطلبها حتى وجدها فدَفَنها، وقال: الحمدلله الذي لم يمتني بخطيئتي.

* حدثنا محمد بن يحيى عن أبي ضمرة، عن عبيدالله بن عمر قال: كنت أنا ومحمد بن أبي بكر جالسين في المسجد، فشرب

(١) قال وفي منتخب كنز العمال على مسند أحمد ٣ : ٢٦٤ عن أبي أمامة إذا هم العبد أن يبزق في المسجد اضطربت أركانه وانزوى كما تنزوي الجلدة في النار قلت هذا وهم وإنما هو عن أنس رواه الديلمي وقوله عن زياد بن ملقط لفظة عن مقحمة لأن ابن أبي شيبة رواه عن ابن عيينة عن أبي الوسمي عن رجل يقال له زياد رجل من بني فزارة ٢ : ٣٦٦ وراجع الجرح والتعديل ٣ : ٥٤٣

(٢) هذا منقطع لأن يحيى لم يدرك أباعبيدة ولكن روي.

من غير وجه عن أبي عبيدة كما رواه ابن أبي شيبة عن مجاهد عنه وعن ابن عجلان عن عبيد عنه وكذلك نقله عن ابن عمر أنه فعله.

محمد بن أبي بكر فتمضمض وصَبَّه في المسجد، فقال له القاسم بن محمد: أتتمضمض في المسجد؟ فقال له: أنت تصنع فيه شرًّا من ذلك، النخامة والمخاط. قال القاسم: إن ذلك مالا بُدَّ للناس منه، فأما ما مِنه بُدٌّ فاعزله عن المسجد.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي فديك، عن أبي مودود، عن عبدالرحمن بن أبي حَدْرَد الأسلمي، عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: من دخَلَ مسجِدي هذا فبَزَقَ أو تنَخَّمَ فليَحفر. فليُبْعِد، فليَدْفنه، فإن لم يفعل فليَبزُق في ثوبه حتى يخْرُج به (١).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن يعلى بن عبيد، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: من تَنَخَّمَ في المسجد بُعِثَ يوم القيامة وهي في وَجْهِه (٢).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن الحكم بن سليم، عن أيوب بن سليمان بن يسار: أن النبي ﷺ رأى نُخَامة في جدار المسجد فحكّها وخَلَّق مكانها (٣).

---

(١) رواه أبوداود وسكت عليه هو والمنذري

(٢) رجاله ثقات

(٣) هذا مرسل وقد ثبت معناه في الصحيح

* حدثنا موسى بن إسماعيل، قال حدثنا حماد، عن سعيد الجريري، عن طاوس: أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بزق ذات ليلة في المسجد ثم ذهب، ثم رجع بشُعْلةٍ من نار فجعل يتتبَّع بَزْقَته حتى وجدها ثم دفنها (١).

* حدثنا موسى قال، حدثنا حماد أبوسفيان الزهري: أن رسول الله ﷺ قال: دخلت الجنة فرأيت مالا أُحصي من حسنات بني آدم وسيِّئاتِهم، وأن البُزَاقَ في المسجد سيِّئَةٌ، ومَسْحهَا حَسَنَةٌ (٢).

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم قال: البُزَاقُ في المسجد خطيئةٌ وكَفَّارتُه دَفنه.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال: حدثنا شعبة، عن منصور قال: ذكرت لإبراهيم قول مجاهد: البُزَاقُ في المسجد خَطِيئةٌ فقال ابراهيم: كَفَّارتُها دَفْنها.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا إبراهيم بن قدامة، عن أبيه: أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه تفل في القبلة، فأصبح مُكتئباً، فقالت له إمرأته: مالي أَرَاك مُكْتئباً؟ قال: لا شيء إلا أني تفَلْت في القبلة وأنا أصلي، فعمدت إلى القبلة فغسلتها، ثم عملت خلُوقاً فخَلَّقتْها، فكانت أوّل من خلَّقَ القِبْلة.

---

(١) رجاله ثقات

(٢) هذا معضل ولكن معناه في صحيح مسلم من حديث أبي ذر.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: البُزَاقُ في المسجد خَطيئةٌ، وكَفَّارتُه دَفْنُه. قال: وبصق أبوسعيد في المسجد فرجع إليه فدفنه.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن مالك، عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ رأى في جدار القبلة بُصَاقاً أو مُخاطاً أو نُخامةً ـ فحَكّه (١).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن عمرو بن هارون، عن هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي: أن النبي ﷺ قال: إذا أبصر أحدُكم القَمْلَةَ وهو يُصَلِّي في المسجد، فليَصْرُرْهَا في ثوبِه، ولا يَقْتُلْها في المسجد(٢).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن عبدالله، عن شيبة بن نصاح، أن النبي ﷺ قال: إذا رأى أحدُكم القَمْلَةَ في ثوبه وهو في المسجد فليَحْفِر لها، فليَدْفِنْها، وليَبْصُق عليها؛ فإن ذلك كفارتها(٣).

---

(١) تقدم معناه وأنه في الصحيح.

(٢) رواه أحمد عن الحضرمي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار قال الهيثمي رجاله موثوقون ٢ : ٣٠.

(٣) هذا مرسل لأن شيبة بن نصاح لم يدرك زمن النبي ﷺ.

(ما كره من رفع الصوت، وإنشاد الضَّالَّة، والبيع والشِّري في المسجد)

١ - حدثنا عبدالله بن يزيد قال، حدثنا حَيْوَةُ بن شُرَيح قال، سمعت أَبا الأَسود يقول، حدثني أَبو عبدالله مولى شَدّاد، أَنه سمع أَبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: من سمع رجلا يَنْشُدُ ضَالَّةً في المسجد فلْيَقُلْ: «لا أَدّاها الله إليك»؛ فإن المساجد لم تُبْنَ لهذا[1].

٢ - حدثنا مُؤَمِّلُ بن إسماعيل قال، أن أعرابياً قال في المسجد حين صلى النبي ﷺ في سمع رجلاً ينشد ضاله في المسجد ليقل لا اداها الله إليك فإن المساجد لم يكن لهذا، حدثنا سفيان، عن علقمة بن يزيد[2]، عن سليمان بن بريدة عن أَبيه.

٣ - حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال حدثنا سفيان عن علقمة بن يزيد[3] عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن أَعرابياً قال في المسجد حين صلى النبي ﷺ صلاة الصبح: من دعا إلى الجمل الأَحمر. فقال رسول الله ﷺ: لا وجدْتَه، لا وجَدْتَه، ولا وجدْتَه، إنما بُنِيب المساجدُ لما بُنَيَتله[4].

---

(١) رواه مسلم مختصراً ٥ : ٥٤ بشرح النووي.

(٢) هكذا علقمة بن يزيد وهو تصحيف وإنما هو علقمة بن مرثد كما في الرواية التي بعدها.

(٣) هذا لا يخلو من سقط وقد بينه الرواية الثانية.

(٤) رواه مسلم وغيره.

* حدثنا سعيد بن سليمان قال، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه قال: صلّى النبي ﷺ صلاة، فسمع أعرابياً يَنْشُد بعيرَه يقول: من وجد البعير الأحمر؟ فقال النبي ﷺ لا وجدتَ لا وجدتَ» إنما بُنِيت المساجدُ لِما بُنِيَتْ له.

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جَدِّه: أن النبي ﷺ نهى أن يباع ويشترى في المسجد، أو تنشد فيه الأشعار، أو تعرّف فيه الضالة، أو يُتَحلَّق فيه قبل الصلاة(١).

* حدثنا محمد بن مخلد قال حدثنا محمد بن جعفر، عن يزيد بن خصيفة،(٢) ومحمد بن عبدالرحمن بن ثَوْبَان: أن رسول الله ﷺ قال: من نَشَدَ ضالةً في المسجد فقولوا: «لا أدَّاها الله عليك»، ومن باع فيه سلعة فقولوا: «لا أرْبَحَ الله تِجَارَتَك»(٣).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن يزيد بن خصيفة، عن محمد بن عبدالرحمن، عن النبي ﷺ، بمثله.

---

(١) أخرجه النسائي والترمذي وغيرهما وإسناده حسن.

(٢) هكذا هو بلفظ العطف ولعله عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان كما في الرواية الأخرى.

(٣) هذا مرسل وقد وصله البيهقي عن عبدالعزيز بن محمد عن يزيد عن محمد بن أبي هريرة مرفوعاً ٢ / ٢٤٧ .

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني ابن وهب، عن يحيى بن عبدالله بن سالم، عن شريك بن أبي نَمِر، عن عطاء بن يسار، أن إنسانا نَشَد بعيراً في المسجد، فسمعه رسول الله ﷺ فقال: ماذا يقول؟ فقالوا: ينشد بعيراً له. فقال: لا وجدتَ بعيرَك، إذا سمعتم أحداً ينشد في المسجد شيئاً فقولوا: لا وجدت متاعك، ولا أديت عليك ضالتك[1].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن القاسم بن عبدالله العمري، عن ابن عجلان، عن يعقوب بن عبدالله الأشج، عن بشر بن سعيد: أن النبي ﷺ سمع إنساناً ينشد ضالة في المسجد فقال: لا وجدتَ، قولوا لا وَجَدْت[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حمَّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي: أن رجلاً نَشَدَ فرساً له في مسجد رسول الله ﷺ، فنهاه رسولُ الله ﷺ وَزَجَرَهُ أن ينشد في المسجد.

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً ينشد ضالةً في المسجد فقال: أيها الناشد، غيرك الواجد.

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا سفيان، عن ابن عجلان،

---

(١) إسناده مرسل ومعناه في صحيح مسلم من حديث بريد كما تقدم.

(٢) في إسناده القاسم وهو متروك ولكن تقدم معناه من غير وجه.

عن بكير بن عبدالله: أن النبي ﷺ قال: لا وجدتَ، قولوا: لا وجَدْتَ.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن سفيان بن عُيَيْنَة، عن عمرو، عن طاوس قال: سمع النبي ﷺ رجلاً ينشد ضالة في المسجد فقال: لا وجدتَ.

* حدثنا عبدالملك بن عمرو قال، حدثنا سفيان، عن يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبدالرحمن القرشي، عن ابن عبدالله مولى شدّاد بن الهاد[1]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمع رسول الله ﷺ رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال: لا وجدتَ؛ إن المساجد لم تُبْنَ لهذا.

* حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا الجعد قال، حدثني يزيد بن خُصَيفة، عن السائب بن يزيد قال: كنت مضطجعاً في المسجد، فحضر[2] رجل، فرفعت رأسي، فإذا عمر رضي الله عنه فقال: اذهب فأْتني بهذين الرجلين. فذهبت فجئت بهما، فقال: من أنتما؟. ومن أين أنتما؟ قالا: من أهل الطّائف قال: لو كنتما من أهل البلد ما فارَقْتُماني حتى أُوجعكما جَلْداً، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ![3].

---

(١) هو سالم بن عبدالله ويقال أبو عبدالله مولى شداد وقد تقدم هذا الحديث وأنه صحيح.

(٢) هكذا هنا والذي في البخاري فحصبني.

(٣) رواه البخاري في صحيحه.

* حدثنا حبان[1] بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي[2] إدريس، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن محمد بن عبدالرحمن ابن حاطب، عن أبيه قال: كان بين عثمان وطلحة تَلَاحٍ في مسجد رسول الله ﷺ، فبلغ عمر رضي الله عنه، فأتاهم وقد ذهب عثمان وبقي طلحة، فقال: أفي مسجد رسول الله ﷺ تقولان الهُجْر وما لا يَصْلُح من القول؟ قال: فجثا طلحة على ركبتيه وقال: إني والله لأنا المظلوم المشتوم! فقال: أفي مسجد رسول الله ﷺ تقولان الهُجْر وما لا يَصْلُح من القول؟ ما أنت مني بناج. فقال: الله الله يا أمير المؤمنين، فوالله إني لأنا المظلومُ المشتومُ، فقالَتْ أُمُّ سلمة من حُجْرتها: والله إنّ طلحة لهو المظلوم المشتوم. قال: فَكَفَّ عمرُ رضي الله عنه، ثم اقبل إلى أم سلمة رضي الله عنها فقال ما تقولين ياهنتاه، إن ابن الخطاب لحديث العهد ولو سَبَّ طلحةَ لَسبَّهُ طلحةُ، فلو ضربَ طلحةَ لضربه طلحةُ، ولكن الله جهل لعمر دِرَّة يضرب بها الناس عن عرض[3].

* حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود، قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده: أن عمر بن الخطاب سمع صوتَ رَجلٍ في المسجد فقال: أتدري أين أنت؟ أتدري أين أنت؟ كأنَّه كَرِهَ الصَّوْتَ[4].

---

(١) هكذا حبان بالباء وفي الجرح والتعديل حيان بالياء: ٣ : ٢٤٨.

(٢) هكذا عن أبي إدريس ولعله ابن إدريس وهو عبدالله بن إدريس الأودي.

(٣) رجاله ثقات.

(٤) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ابن وهب قال، حدثني أُسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عمر رضي الله عنه كان إذا خرج من الصّلاة نادى في المسجد: إيَّاكُم واللغط. ويقول ارتفعوا في أَعْلَى المسجد[1].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا مالك بن أَنس، عن سالم أبي النضر . أَن عمر - يعني ابن الخطاب رحمه الله - اتخذ مكاناً إلى جانب المسجد يقال له البطيحاء، وقال: من أَراد أَن يلغط أَو يرفع صوتاً أَو ينشد شعراً، فليخرج إليه[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا مالك، عن أَبي النَّضْر، عن سالم بن عبدالله بمثله. قال محمد: وقد دخلت تلك البطيحاء في المسجد فيما زِيدَ فيه بعد عمر رضي الله عنه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة: أَن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع ناساً من التّجار يذكرون تجاراتهم والدُّنْيَا في المسجد فقال: إنما بُنِيتْ هذه المساجد لذكر الله، فإذا ذكرتم تجاراتكم ودُنْيَاكم فَاخرجوا إلى البقيع[3] .

---

(١) إسناده حسن.

(٢) ذكره في الموطأ بلاغاً عن عمر.

(٣) إسناده منقطع.

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن عبدالكريم الجزريّ، عن سعيد بن المسيّب قال: لو وليت من الأمر شيئاً ما تركت رجلين يَخْتَصِمَان في المسجد.

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا يحيى بن حمزة، عن النعمان عن مَكْحُول: أن رسول الله ﷺ نهى أن ترفع الأصوات في المسجد بالحديث واللغو، حتّى أن كان في مسجد رسول الله ﷺ رجلٌ قائم بسَوْط يضرب من فعل ذلك. قال: (ولا) يسل فيه سيف، ولا يمر فيه بنبل إلاّ أن يقبض على نصالها، ولا يتخذ طريقاً (إلا لذكر أو صلاة، ولا)[1] تقام فيه الحدود، ولا ينطق فيه الأشعار ولا يمر فيه بلحْم[2].

* حدثنا ابن عائشة، ومسلم بن إبراهيم قالا، حدثنا الحارث بن نَبْهَان، عن عُتْبَة بن يَقْظَان أبي سعد، عن مَكْحُول، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: جنّبوا مساجدنا - زاد ابن عائشة: أو مساجدكم - مَجَانِينَكم، وصِبْيَانَكم وشراءكم وبيعكم

---

(١) قال سقط في الأصل والإثبات عن مجمع الزوائد ٢ : ٢٤، ٢٦ قلت الذي في المجمع ليس بهذا اللفظ وهذا الإسناد الذي ذكره مرسل صحيح الإسناد.

(٢) قال أخرجه ابن ماجه في سننه من حديث أبي عبدالله مولى شداد بن الهاد عن أبي هريرة مع اختلاف بعض الألفاظ وكذلك في مجمع الزوائد قلت لم يروه ابن ماجه عن أبي هريرة إنما رواه عن ابن عمر وفي سنده زيد بن جبيرة قال ابن عبدالبر أجمعوا على أنه ضعيف.

ورفع أصواتكم ـ زاد مسلم: وخصوماتكم ـ وإقامة حدودكم وسَلّ أَسيافكم، وجَمِّرُوها في الجُمَع، واتخذوا على أَبوابها المطاهر[1].

* حدثنا أَبو عاصم قال، حدثنا ثَوْر بن يزيد، عن أَبي محمد، عن أَبي عامر قال، قال رسول الله ﷺ: لا تقربوا مسجدنا هذا صبيانكم ولا مجانينكم.

* قال أَبو عاصم، أخبرنا أَبو محمد، عن أَبى عامر، عن عطاء بن أَبي رباح، عن النبي ﷺ بمثله ـ قال أَبو محمد: فأَنا حدّثت ثَوْراً.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا سُفْيَان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب: أَنّ عمر رضي الله عنه أُتِيَ برجل في المسجد وقد أُخِذَ في شيء فقال: أَخرجاه من المسجد فاضرباه ـ أَو اضربوه[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني من نثق به: أَن عثمان بن عفّان رضي الله عنه (دخل المسجد)[3] وفيه خياط يخيط. فقال: اتخذت مسجد رسول الله ﷺ صنعة؟، أتحترف فيه بصنعتك؟! فحصبه وحصب أَصحابه فأَخرجهم[4]

---

(١) في إسناده الحارث بن نبهان متفق على ضعفه.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٤) إسناده ضعيف.

* حـدثنا محمـد بن يحيى، عن عمر بن هـارون، عن موسى بن عبيدة: أَن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه استأْجر حرساً للمسجد لا يَحْتَرِف فيه أَحد.

* حـدثنا الحكم بن مـوسى قال، حـدثنا الـوليـد بن مسلم قـال، حدثنا ابن جابر، أنه سمع مكحـولا رضي الله عنه يقـول: نهى رسول الله ﷺ أَن يُبَال بأَبواب المساجد[١].

* حدثنا عمـرو بن مرزوق قـال، حدثنـا شُعْبة عن عمـارة بن أَبي حفصة، عن أَبي مجلز: أَن رسول ﷺ أَمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أَن لا يدع أَحداً يبول في قِبْلَة المسجد[٢].

* حـدثنا محمـد بن يحيى قال، حـدثنا محمـد بن جعفـر بن أَبي كثير، عن يونس، عن ابن شهاب: أَنه كـره أَن يبول فـوق المسجد أَو إِلى جِدَارِه، ولا يرى أَن يجـامع فـوق ظهر المسجـد. قال: ولا يجلد في المسجد حدّ ولا غيره[٣].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن هـارون، عن يونس ابن يزيد، عن ابن شهـاب: أَنه كـره أَن يمسح ذكـره بحائط المسجـد من خارج، تنزيها للمسجد.

(١) هذا مرسل ورجاله ثقات.

(٢) مرسل ورجاله ثقات.

(٣) اسناده صحيح.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن عبدالله بن وهب، عن سعيد بن عبدالرحمن، عن محمد بن والبة الأسدي: أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول: ظَهْرُ المسجدِ كَقَعْرِه.

(باب كراهية النوم في المسجد)

* عن حرام بن عثمان، عن ابني جابر، عن أبيهما قال: جاء النّبيّ ﷺ ونحن مُضطجِعُون في المسجد، في يده عَسِيبٌ رَطْب فضربنا فقال: ترقدون في المسجد ولا يرقد.

* حدثنا محمد بن بَكّار قال، حدثنا أبو معشر، عن حرام ابن عثمان (عن أبي)[1] عتيق، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: أخرج رسول الله ﷺ أُناساً من المسجد وقال: لا ترقدوا في مسجدي هذا. قال: فخرج الناس، وخرج عليٌّ رضي الله عنه، فقال: لعليّ رضي الله عنه: (ارجع)[2] فقد أُحل لك فيه ما أُحلّ لي، كأني بك تَذُودُهم على الحوض، وفي يدك عصا عَوْسَج.

* أُخبرنا عاصم بن علي قال، حدثنا أبو معشر، عن حرام ابن عثمان، عن محمد وعبدالرحمن ابني جابر، عن جابر رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ على (. . . . . .)[3] فى المسجد،

---

(١) قال بياض في الأصل والإثبات عن ميزان الإعتدال ١/٢١٧.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن مثله في الحديث التالي.

(٣) قال بياض في الأصل.

فنهاهم أن يتخذوه بيوتاً ـ أو نحو هذا ـ فخرجوا منه، فأدرك عليًا رضي الله عنه فقال: ارجع، فإن الله قد أحل لك فيه ما أحل لي[1].

* حدثنا موسى بن مروان قال، حدثنا عطاء بن مسلم، عن أبي عتبه، عن إسماعيل، عن جسرة وكانت من خيار (النساء)[2] قالت: كنت مع أم سلمة رضي الله عنهما فقالت: خرج النبي ﷺ من عندي حتى دخل المسجد فقال: يا أيها الناس، حُرِّمَ هذا المسجد على كل جُنُبٍ من الرجال أو حائض من النساء، إلا النبي وأزواجه وعليّا وفاطمة بنت رسول الله، ألَا بيّنْتُ الأسماء أن تضلّوا[3].

(باب الرخصة في النوم فيه)

* حدثنا موسى بن مروان الرَّقي، قال مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التَّيْمِي، عن قيس الغَفَاريّ، عن أبيه قال: أتانا رسول الله ﷺ بعد المغرب فقال: يا فلان، انطلق مع فلان، ويا فلان، انطلق مع فلان. حتى بَقِيتُ في خمسة أنا خامسهم، قال: قوموا. فدخلنا على عائشة رضي الله عنها ـ وذلك قبل أن يضرب عليها الحجاب ـ فقال: أطعمينا يا عائشة. فَقَرَّبَت إلينا جشيشة، ثم قال:

---

(١) هذه الأحاديث الثلاثة ضعيفه في أسانيدها حرام بن عثمان وهو متروك.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٣) في إسناذه جسرة وهي بنت دجاجه قال الحافظ مقبولة.

أطعمينا يا عائشة. فقرَّبَتْ إلينا حَيْساً مثل القَطَاة، ثم قال: اسقينا يا عائشة. فأُتِينا بقَعْبٍ، ثم قال: اسقينا يا عائشة. فأُتينا بقَعْب دونه، ثم قال: إن شئتم نِمْتُّم عندنا، وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد فَنِمْتُم فيه، قلنا نَنْطَلِق إلى المسجد فَنَبِيتُ فيه، فانطلقنا إلى المسجد فبتنا فيه، فبينما أنا مضطجع على بَطْنِي إذا برجل يَرْكُضُنِي، فنظرتُ فإذا رسول الله ﷺ فقال: هكذا!! إن هذه نَوْمَةٌ يُبْغِضُها الله[1].

* حدثنا محمد بن أُسامة الرّقي قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبدالله[2] بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا ننام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ ونحن عُزاب[3].

* حدثنا القَعْنَبِيّ قال، حدثنا عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أَكثر ما كنت[4].

* * *

* حدثنا القَعْنَبِيّ قال، حدثنا مجمع بن يعقوب الأَنصاري، عن محمد بن إسماعيل[5]، قال: قيل لعبدالله بن أَبي حبيبة: ما أَدركتَ

---

(١) رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

(٢) هكذا عبدالله والمعروف أنه عبيدالله كما في الصحيح.

(٣) رواه أحمد والبخاري والنسائي وغيرهم.

(٤) قال كذا في الأصل.

(٥) هو ابن مجمع الأنصاري.

من رسول الله ﷺ؟ فقال: جاءنا رسول الله ﷺ في مسجدنا بقُبَاء، فجئت وأنا غلام حَدَث حتى جلستُ عن يمينه، وجلس أبو بكر رضي الله عنه عن يساره، ثم دُعِيَ بشراب، فناولني عن يمينه، ثم قام يصلي، فرأيته يصلي في نَعْلَيْه[١].

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال، حدثنا محمد بن أبي سليمان قال: سمعت أبا أُمَامَة بن سهل يقول، قال سهل بن حُنَيْف، قال رسول الله ﷺ: من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قُبَاء فصلى فيه صلاةً، كان له أجر عُمْرَة[٢].

* حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة قال، حدثنا عبدالله بن نمير، عن موسى بن عبيدة قال، أخبرني يوسف بن طهمان، عن أبي أُمَامَة بن سهل، عن أبيه سهل بن حُنَيْف رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: من توضأ فأحسن وضوءه، ثم جاء مسجد قُبَاء فركع فيه أربع ركعات، كان له عدل عُمْرَة[٣].

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عُتْبَة[٤] بن أبي مَيْسَرَة قال،

---

(١) قال الهيثمي رجاله موثقون ٢ : ٥٣ مجمع الزوائد.

(٢) حديث صحيح ورد من غير وجه وقد تابع إسحاق هذا ابن أبي الموالي وغيره ومحمد بن أبي سليمان سكت عليه البخاري وابن أبي حاتم.

(٣) إسناده ضعيف ولكن ورد معناه من غير هذا الوجه كما ساقه المؤلف.

(٤) هكذا عتبة بالتاء والذي في الجرح والتعديل ٦ : ٣١٦ والتاريخ الكبير للبخاري ٦ : ٤٤٣ عقبة بالقاف وسكتا عليه.

سمعت أبا أُمَامَة بن سهل بن حُنَيْف يقول: سمعتُ رجلا من أصحاب النبي ﷺ يقول، سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً أحببت أني لا أُخفيه عليكم، سمعته يقول: من أتي مسجد بني عَمْرو بن عَوْف؛ مسجد قباء، لا ينزعه إلا الصلاة، كان له أَجْر عُمْرَةَ(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت قال، حدثنا عبدالحميد بن جعفر قال، أخبرني أبو الأبرد، مولى بني حنظلة، عن أُسَيْد بن ظُهَيْر الأنصاري، وكان من أُصحاب النبي ﷺ حدث (أنه)(٢) جاء بعد قتل ابن الزُّبَيْر عَامَ حَجّ، فزار الأنصار يودعهم ويسلم عليهم. فجاء بني خطمة، فحدثهم أُسيد عن النبي ﷺ أنه قال: من صلى في مسجد قُبَاء كانت صلاته فيه كعُمْرَة(٣).

* حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال، حدثنا صخر بن جويرية، عن عائشة بنت سعد بن أبي وَقَّاص قال، سمعت أبي يقول: لأن أُصلي في مسجد قُبَاء ركعتين، أحبّ إليّ (من)(٤) أن آتِيَ بيت المقدس مَرَّتَيْن، لو يعلمون ما في قباء، لضربوا إليه أكباد الإبل(٥).

---

(١) حديث صحيح كما تقدم.

(٢) قال سقط في الإصل والإثبات عن عمدة الأخبار ص ١٤٢.

(٣) في إسناده أبو الأبرد واسمه زياد قال الحافظ في التقريب مقبول والحديث صحيح.

(٤) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ٣/٢٤.

(٥) رجاله ثقات وقال الحافظ في فتح الباري مسنده صحيح ٣: ٦٩. قلت وهذا محمول على غير السفر وشد الرحل كما حققه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

* حدثنا سُوَيْد بن سعيد قال، حدثنا أيوب بن سيّار، عن سعيد بن الرقيش الأسدي قال: جاءنا أنس بن مالك رضي الله عنه إلى مسجدنا فصلى ركعتين إلى بعض هذه السّواري ثم سلَّم، وجلس وجلسنا حوله، فقال: سبحان الله، ما أعظم حق هذا المسجد!! لو كان على مسيرة شهر كان أهلا أن يُؤْتَى، من خرج من بيته يريده معتمداً إليه ليصلي فيه أربع ركعاتاقلبه الله بأجرِ عُمْرَة(١).

* حدثنا محمدب بن يحيى، عن إسماعيل بن المعلى الأنصاري(٢)، عن يوسف بن طهمان مولى أبي المغيرة، عن أبي أُمَامَة بن سهل ابن حُنَيْف، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: ما من مؤمن يخرج على طُهْرٍ إلى مسجد قُبَاء لا يريد غيرَه حتى يصلي فيه، إلا كان بمنزلة عُمْرَة(٣).

* قال أبو غسان: ومما يُقَوِّي هذه الأخبار، ويدل على تظاهرها في العامة والخاصّة، قول عبدالرحمن بن الحكم في شعر له:

فإن أَهْلِك فقد أَقْرَرْتُ عينا ... مِنَ المُتَعَمِّرَات إلى قُبَاء
مِن اللاتِي سَوَالِفُهن غِيدٌ ... عَلَيْهِنّ الملاحةُ بالبهاء(٤)

---

(١) في إسناده أيوب بن سيار قال الذهبي واه.

(٢) قال الذهبي مجهول.

(٣) في إسناده يوسف بن طهمان وهو واهٍ ولكن قد تقدم معناه.

(٤) قال في الأصل عليهن الملاحة والبهاء والمثبت عن وفاء الوفاء.

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا هشام بن سعد قال، أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال؛ خرج النبي ﷺ إلى قُبَاء، فجاءت الأنصار يسلمون عليه، فإذا هو يصلي، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: يا بلال، كيف رأيتَ النبي ﷺ يرد عليهم وهو يصلي قال: هكذا بيده كلّها، يعني يشير[1].

* حدثنا سُوَيْد بن سَعيد قال، حدثنا حفص بن مسيرة، عن زيد بن أسلم، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أنه كان انطلق مع رسول الله ﷺ إلى مسجد قُبَاء فصلى فيه، قال: فجعلت الأنصار يأتون وهو يصلي فيسلمون عليه، فخرج عَلَي صُهَيْبٌ فقلتُ: يا صهيبُ، كيف كان رسول الله ﷺ يَرُدّ على مَنْ سَلَّم؟ قال: يشير بيده[1].

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَه، عن زيد بن أسلم قال، قال ابن عمر رضي الله عنهما: لما أتى النبي ﷺ مسجد قُبَاء؛ مسجدَ بني عمرو بن عَوْف، فدخَلَتْ عليه رجالُ الأنصار يسلمون عليه، فقلت لصهيْب ـ وكان معه ـ كيف كان النبي ﷺ يصنع إذا سُلّم عليه وهو يصلي؟ قال يشير بيده[3].

---

(١) أخرجه الترمذي وغيره وقال الترمذي حسن صحيح.

(٢) أخرجه النسائي والترمذي وقال حديث حسن.

(٣) رواه ابن ماجه ورجاله رجال الصحيح.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن موسى، عن محمد بن المُنْكَدِر قال: كان النبي ﷺ يأْتي قُبَاء صبيحة سبع عشرة من رمضان[١].

* قال وحدّثني عبدالعزيز بن سمعان، عن أبي النضير، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، بمثله.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن سعيد بن عمرو بن سليم: أن النبي ﷺ كان يُطْرَح له على حمار أنبجاني لكل سبت، ثم يركب إلى قُبَاء[٢].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، وأخبرني الدراورديّ، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر: أن النبي ﷺ كان يأْتي قُبَاء يوم الأثنين[٣].

* حدثنا عمرو بن قَيْظ قال، حدثنا أبو الفتح الرَّقّيّ[٤]، عن أبي هاشم قال: جاء تميم بن زيد الأنصاري إلى مسجد قُبَاء، وكان رسول

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) في الصحيح من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ كان يزور قباء كل سبت راكباً وماشياً.

(٣) إسناده مرسل.

(٤) قوله أبو الفتح الرقي الظاهر أنه تصحيف فقد ذكره الحافظ في ترجمة تميم بن زيد وسماه أبا المليح وكذلك قال في أسد الغابة وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة تميم بن يزيد وساق مثل هذه الرواية وقال فيه انقطاع ثم أشار إلى رواية عمر بن شبه المذكوره هنا.

الله ﷺ قد أمر معاذاً أن يصلي بهم، فجاء صلاة الفجر وقد أسفر، فقال ما يمنعكم أن تصلوا؟ ما لكم قد حبستم ملائكة الليل وملائكة النهار ينتظرون أن يصلوا؟ ما لكم قد حبستم ملائكة الليل وملائكة النهار ينتظرون أن يصلوا معكم؟ قالوا: يمنعنا أنّا ننتظر صاحبنا. قال: فما يمنعكم إذا احتبس أن يصلَي أحدُكم؟ قالوا: فأنت أحقّ من يصلي بنا. قال: أترضون بذا؟ قالوا: نعم. فصلى بهم، فجاء معاذ رضي الله عنه، فقال: ما حملك يا تميم على أن دخلت عليّ في سربال سربلنية رسول الله ﷺ؟ فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله ﷺ. فقال: يا رسول الله إن هذا تميم دخل في سربال سربلتنيه. فقال النبي ﷺ: ما تقول يا تميم؟ فقال: مثل الذي قال لأهل المسجد، فقال النبي ﷺ: «هكذا فاصنعوا مثل الذي صنع تميم بهم إذا احتبس الإمام». فقال معاذ رضي الله عنه: ما اسْتَبَقْتُ أنا وتميم إلى خصلة من خصال الخَيْر إلا سَبَقَنِي إليها؛ استبقتُ أنا وهو إلى الشهادة، فاستشهد وبَقِيتُ.

* حدثنا عفان قال، حدثنا حفص قال، حدثنا ابن جُرَيْج، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيتُ سالماً مولى أبي حُذَيْفة يَؤُمُّ المهاجرين في مسجد قُبَاء، فيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما.

* حدثنا هارون بن معروف، وأحمد بن عيسى قالا، حدثنا عبدالله بن وَهْب قال، أخبرني ابن جُرَيْج، أن نافعاً أخبره، أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: وكان سالم مولى أبي حذيفة يُؤْمّ

المهاجرين الأوّلين وأصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار في مسجد قُبَاء، فيهم أبو بكر، وعمر، وأبو سلمة، وزيد، وعامر بن ربيعة، رضوان الله عليهم(١).

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ابن وهب قال، أُسامة بن زيد حدثني أبي، أن محمد بن عبدالرحمن بن سعيد بن زرارة حدّثه، أنه سمع شيوخاً من قومه؛ من بني عمرو بن عوف: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءهم بقُبَاء بعد نصف النهار، فدخل مسجد قُبَاء فأمر رجلا يأْتيهم بجريدة رطبة، وقال: لأَتَقَرَّبَن بها هنا. فجاء بها فنفض بها الغُبَار عن الجدار في القبلة، ثم قال: والله لو كُنْتَ بأُفق من الآفاق لضربنا إليكَ أَكْبَادَ الإبل. ثم قعد حتى أَفطر الصائم، وكان صائماً فدعا بشراب، فابتدره القومُ، فسبقهم رجل فجاء بقدح من قوارير عسل، فَتَعَجَّب له عمرُ رضي الله عنه حين رآه وقال: بخٍ بخٍ، أَيّ شيء هذا؟ قال: عَسَل. قال عمر رضي الله عنه: أَخِّرْه واتِنِي بشربة هي أيسر في المسألة من هذا. فجاء بماء فشربه(٢).

---

(١) متفق عليه قال في فتح الباري استشكل ذكر أبي بكر لكونه إنما هاجر مع النبي ﷺ وأجاب نقلاً عن البيهقي بأنه محمول على أن سالماً استمر إماماً فكان أبو بكر يصلي خلفه إذا جاء إلى قباء ١٣ : ١٦٨.

(٢) في إسناده أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف كما في التقريب وقوله محمد بن عبدالرحمن بن سعيد الظاهر أن قوله سعيد تصحيف وإنما هو أسعد بن زرارة كما ذكره في التقريب وغيره.

* حـدثنا غُنـدر بن محمد بن جعفـر قال، حـدثنـا سعيـد بن أَبي عروبة، عن قتادة قال: لمّا نزلت ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبونَ أَنْ يَتَطَهـرُوا وَالله يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ: يا أَهل قُبَاء؛ للأَنصـار، إن الله قد أَحْسَنَ عليكم الثَّنَاء في الطّهور، فمـاذا (تصنعون)[١]؟ قـالوا: إنّـا نَغْسِل أَثر الغائط والبول[٢].

* حدثنا موسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال، حدثنا شيخ من بني النّعمان يقال له مُجَمِّع قال: نـزلت هذه الآيـة في آبائي: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَـطَهَّروا والله يُحِبُّ المُـطَّهِرَينَ﴾، في بني عمـرو بن عوف، وهم آبـائي، وهم أَهلُ قُبَـاء، فقال لهم رسـول الله ﷺ: ما الذي أَحدثتم فيه، فقد أَحسَنَ الله عليكم الثَّنَاء. قالوا إنّـا نستنجي بالماء[٣].

* حـدثنا عليّ بن عـاصم قال، أَخبـرني داود بن أَبي هند قـال، أَخبرني شِهْر بن حوْشَب قال: لما نزلت هذه الآية «فِيـهِ رِجَالٌ يُحِبُّـونَ أَنْ يَتَطَهَّروا» مشى رسـول الله ﷺ إلى أَهل ذلـك المسجد فقـال: إني رأَيتُ الله يُحْسِن عليكم الثنَاء، فما بلغ من طَهُورِكم؟ قالـوا: نستنجي بالماء[٤].

---

(١) قال الإضافة من تفسير ابن كثير ٤: ٢٤٤ وقد أورد الحديث بمعناه.

(٢) رجاله رجال الصحيح.

(٣) في إسناده راوٍ مبهم ولكن تقوية الروايات الآتية.

(٤) هذا مرسل.

* حـدثنا حسين بن عبـد الأوّل قال، حـدثنـا يحيى بن آدم قـال، حـدثنا مـالك بن مِغْـوَل قال، حـدثنا سَيَّـار أبو الحكم، عن شِهْـر بن حَـوْشَب، عن محمد بن عبـدالله بن سلام، عن أبيـه قال: لمـا أسلم أهــل قُبَـاء نــزلت: ﴿فِيـهِ رِجَـالٌ يُحِبُّـونَ أَنْ يَتَــطَهَّـروا والله يُحِبُّ المُطَّهِّرين﴾ فقال رسول الله ﷺ: يا أهل قُبَاء، ما هذا الثّناء الذي أثناه الله عليكم؟ قـالـوا: يـا رسـول الله، نَجِـدُ في التـوراة مَكْتُـوبـاً علينـا الاستنجاء بالماء(١).

* حدثنا القَعْنَبِيُّ قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر عن أبيه قال. نزلت هذه الآية في أهل قُبَاء ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا والله يُحِبُّ المُطَّهِّرين﴾ كانوا يستنجون بالماء(٢).

* حدثنا فُلَيْح بن محمد اليمامي قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر عن أبيه: أن هذه الآية نزلت في أهل قُبَاء.

* حدثنا معاوية بن عمرو قال، حدثنا زُهَير؛ يعني ابن معاوية، عن عـاصم الأَحْوَل، عن رجـل من الأنصار في هـذه الآيـة ﴿فِيـهِ رِجَـالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا والله يُحِبُّ المُطَّهِّرين﴾ قال: فسـأل رسول الله ﷺ أهلَ قُبَاء عن طَهُورِهم، وكأنهم كانوا يستحيـون أن يحدثـوه، فقالـوا:

---

(١) رواه ابن جرير والـطبراني وغيـرهما وفيـه شهر بن حـوشب وقد اختلف فيـه ولكن الحديث له شواهد تقوية منها حديث أبي هريرة عند أبي داود والترمذي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وحديث ابن عباس الذي ذكره المؤلف وغيرهما.

(٢) رجاله ثقات.

طهورنا طهور النّاس. فقال: إنّ لكم طهوراً. فقالوا: إنّ لنا خبرا إنّا نستنجي بالماء بعد الحجارة، أو بعد الدّراري. قال: إنّ الله قد رضي طهوركم يا أهل قُبَاء[1].

* حدثنا محمد بن حُمَيد قال، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن الأعمش، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لمّا نزلت ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّون أَنْ يَتطَهَّرُوا﴾، بعث رسول الله ﷺ إلى عُوَيْمر بن سَاعِدَة فقال: ما هذا الطهور الذي أثنى به عليكم؟ فقال: ما خرج رجل منّا أو امرأة من الغائط إلاّ غسل دبره، أو مقعدة. فقال النبي ﷺ: فهو هذا[2].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا يزيد بن عِيَاض، عن الوليد بن أبي سندر الأسلمي، عن يحيى بن سهل الأنصاري، عن أبيه: أن هذه الآية نزلت في ناس من أهل قُبَاء كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط، ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ﴾[3].

---

(١) رجاله ثقات وإن كان الرجل المبهم صحابياً فهو صحيح الإسناد وفيه حجة لمن قال باستحباب الجمع بين الحجارة والماء ورواه البزار من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف.

(٢) رواه الطبراني في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١ : ٢١٢ وإسناده حسن إلا أن ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه. قلت لكن يقويه ما تقدم.

(٣) ذكره الحافظ في الإصابة ٢ / ٩١ قال روي عن عمر بن شبه في أخبار المدينة فذكره باختصار.

* قـال، وأخبرني يـزيد بن عِيَـاض، عن شُرَحْبِيـل بن سعد، عن هرمي بن عمرو الواقِفِي، وسأله عن قوله ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّروا﴾ قال، هو غسل الأدبار.

* قال، وحدثني سلمة[1] بن علي، عن عُتْبَة بن أبي حكيم قال، حدثنا طلحة بن نافع، عن أَنَس بن مالـك وجابـر بن عبدالله رضي الله عنهما أنهما حدثاه: أن رسول الله ﷺ قال: يا معشر الأنصار، ما هـذه الطّهرة التي نزلت فيكم؟ قالوا: يا رسول الله لا شيء إلاّ أنّا نتوضأ من الحدث، ونغتسل من الجنابة. فقال: فهل مَعَ ذاكُم غَيْرُه؟ قالوا: كنـا إذا خرجنا من الغائط استنجينا بالليف والشّيح، فنجد لذلك مَضَاضَةً، فتطهرنا بالماء. قال: هو ذلكم، فَعَلَيْكُمُوه[2].

* حدّثنا حكم بن سيف قال، حدّثنا بَقِيَّةُ بن الوليد، عن عُتْبَـة بن أبي حكيم الهمـداني قـال، حـدثني طلحـة بن نـافـع قـال، حـدثني أَنَس بن مالك وجـابر بن عبـدالله رضي الله عنهما، بمثله، إلاّ أنّـه لم يذكر اللّيف والشّيح.

* حدّثنا محمد بن الصباح قال، حدثنا إسماعيـل بن زكريـا، عن عاصم، عن أبي قلابة، قال: استـأْذَنَت الحُمَّى على النبي ﷺ فقال: من أنت؟ فقالت: أم مِلْدَم، آكُلُ اللَّحْمَ، وأَمُصّ الدَّمَ. فقال: عليـك

---

(١) هكذا هو ولعله مسلمة.

(٢) رواه الحـاكم وابن ماجـه وغيرهمـا بمعنـاه وفي إسنـاده عتبـة بن أبي حكيم ولكن يقويه ما تقدم.

بأهل قُباء، فأَتَتْهُم، فلقوا منها شدّة، فأتوا النبي ﷺ فشكوا ذلك إليه، فقال: ما شئتم؟ إن شئتم دعوتُ الله فكشفها عنكم، وإن شئتم تركتها فاستنكفت بقيةَ ذنوبكم، قالوا: وإنها لتفعل؟ قال: نعم. قالوا: فدعها. فتركها(١).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن أفلح بن سعيد، عن أبي كعب القرظي قال: قدم رسول الله ﷺ قُبَاء وقد بنى أصحابُه مسجداً يصلّون فيه إلى بيت المقدسّ، فلمّا قدم صلّى بهم إليه، ولم يُحْدِث في المسجد شيئاً.

* وقال الواقدي، عن مُجَمِّع بن يعقوب، عن سعيد بن عبدالرحمن بن رُقَيش قال: كان المسجد في موضع الأُسطوانة المخلقة الخارجة في رحبة المسجد.

*حدثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن مسلم بن حماد، عن ابن رُقَيْش قال: بني رسول الله ﷺ مسجد قُبَاء وقدّم القبلة إلى موضعها اليوم وقال جبريل يؤُم بي البيت، قال ابن رُقَيْش فحدثني نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما: كان بعدْ إذا جاء مسجد قُبَاء صلّى إلى الاسطوانة المخلقة ـ يقصد بذلك مسجد النبي ﷺ(٢) الأول.

---

(١) هذا مرسل ولكن رواه أحمد عن جابر قال الحافظ بن حجر في فتح الباري سنده جيد ١٠ : ١١٠.

(٢) في إسناده وما قبله الواقدي وهو متروك كما في التقريب.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال: أنبأنا إسرائيل، عن عمار الذّهني[1] أنّه رأى أبا سلمة بن عبدالرحمن في مسجد قباء، فقال له أبو سلمة: قد زيد فيه من عند الصّومعة إلى القبلة، والجانب الأيمن عند دار العاص[2].

* حدثنا محمد بن حاتم[3] قال، حدثنا عبيد بن حُمَيد[4] قال، حدثني عمار الذهني[5] قال، قال أبو سلمة بن عبدالرحمن: إن مابين الصومعة إلى القبلة زيادة زادها عثمان بن عفان رضي الله عنه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي: أن عبدالله بن رَوَاحة رضي الله عنه كان يقول وهم يبنون مسجد قباء:

* أفلح من يعالج المساجدا.
فقال رسول الله ﷺ:
«المساجدا».
فقال عبدالله رضي الله عنه:

---

(١) هكذا الذهني بالذال وإنما هو بالدال المهملة.

(٢) هذا الأثر إسناده صحيح.

(٣) هو الزمي بكسر الزاي كما في التهذيب.

(٤) لعله عبيدة بن حميد فقد ذكر في تهذيب التهذيب أن محمد بن حاتم الزمي روى عنه وروى ابن شبه عن محمد بن حاتم.

(٥) تقدم في الذي قبله.

ويقرأ القرآن قائماً وقاعدا.

فقال رسول الله ﷺ:

«قاعدا».

فقال عبدالله رضي الله عنه:

ولا يبيت الليل عنه راقدا.

فقال رسول الله ﷺ:

«راقدا»(١).

(مسجد الضرار)(٢)

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا أيوب، عن سعيد بن جُبَير: أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ فدعوه ليصلي فيه، ففعل، فأتاهم فصلّى فيه، فحسدهم إخوتهم بنو فلان بن عوف ـ يشك ـ فقالوا: ألا نبني نحن مسجداً وندعو النبي ﷺ فيصلي فيه كما صلّى في مسجد إخوتنا، ولعل أبا عامر يصلي فيه ـ وكان بالشام ـ فابتنوا مسجداً وأرسلوا إلى النبي ﷺ ليصلّي فقام ليأتيهم، وأنزل القرآن: **﴿والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ الله وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَالله يَشْهَدُ إِنَّهُمْ**

---

(١) فيه انقطاع بين أبي جعفر وعبدالله بن رواحة.

(٢) قال إضافة على الأصل.

لَكَاذِبُونَ * لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ * أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ * لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ ـ قال، قال عكرمة: «إِلى أَنْ تَقَطَّعَ قلوبُهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها ليّة، كانت تربط حماراً لها فيه، فابتنى سعدُ بن خَيْثَمَة مسجداً، فقال أهل مسجد الضّرار: نحن نصلّي في مربط حمار ليّة!! لا، لعمر الله، لكنّا نبني مسجداً فنصلي فيه حتى يجيء أبو عامر فيؤمنا فيه. وكان أبو عامر فرّ من الله ورسوله فلحق بمكة، ثم لحق بعد ذلك بالشام فتنصّر، فمات بها، فأنزل الله: ﴿والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وكُفْراً﴾ الآيات(٢).

* حدثنا موسى قال، حدثنا أبو هلال قال، حدثنا جابر بن عمرو(٣)

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) قال في الأصول جابر بن أبي الوازع والتصويب عن الخلاصة للخزرجي ص ٥٠ وهو جابر بن عمرو الراسبي أبو الوازع البصري.

أبـو الـوازع، عن أبي أمين[1]، عن أبي هـريـرة رضي الله عنـه قـال: انطلقتُ أنا وعبدالله بن عمر وسَمُرَة بن جُندب نـطلبُ رسولَ الله ﷺ، فقيل لنا: توجّه نحو مسجد التَّقْوىَ[2].

* حدثنا حبان[3] بن بشر قـال، حدثنـا جريـر، عن المغيرة، عن الشعبي في قوله: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الذِي آتَيْنَاهُ آيَـاتِنَا فَـانْسَلَخَ مِنْهَا﴾. قال، قال ابن عباس رضي الله عنهما: هـو بلعم بن باعـور، رجل من بني إسرائيل. وقـال نفر من ثقيف: هـو أُمَيّة بن أبي الصّلت. وقـالت الأنصار: هو الراهب الذي بنى مسجد الشّقاق[4].

* قال أبو غسان: وأخبرني من أثق به من الأنصار، من أهل قُبَاء: أنّ موضع قبلة مسجـد قُبَاء قَبْـلَ صرف القبلة أنّ القـائم كان يقـوم في القبلة الشّامية، فيكون موضع الاسطوانة الشارعة في رحبة مسجد قباء التي في صف الأسطوانة المُخَلَّقة المقدّمـة التي يقال لهـا، إنّ مُصَلّى رسـول الله ﷺ في مسجـد قُبَـاء بعـد صـرف القبلة، كـان إلى حَـرف الأسطوانة المخلّق كثير منها المقدمة إلى حـرفها الشـرقي، وهي دون محراب مسجد قُبَاء على يمين المُصَلِّي فيه.

---

(١) قال في تعجيل المنفعة ص ٣٠٦ مصغراً روى عن أبي هريرة وعنه أبو الـوازع إلى أن قال وهو شامي معروف.

(٢) إسناده حسن ومعناه صحيح.

(٣) تقدم أنه حيان بالياء.

(٤) قال في الدر المنثور رواه ابن مردويه وابن أبي حاتم.

* قال، وأخبرني الحارث بن إسحاق قال: كان إسحاق بن أبي بكر بن أبي إسحاق يحدّث: أن مبدأ رسول الله ﷺ في مركبة إلى قُبَاء أن يمرّ على المُصلّى، ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير بن الصَّلْت ودار مُعَاوِيَة بالمُصَلّى، ثم يرجع راجعاً على طريق دار صفوان بن سلمة التي عند سقيفة محرق، ثم يمرّ على مسجد بني زُرَيْق من كتّاب عُرْوَة حتى يخرج إلى البلاط. قال: فذكر إسحاق أنّه رأى الوليد بن عبدالملك سلك هذه الطريق على هذه في مبدئه ورجعته من قُبَاء.

* قال أبو غسان: طول مسجد قُبَاء وعَرْضُه سواء، وهو ستّ وستّون ذراعاً، وطول ذرعه في السماء تسع عشرة ذراعاً، وطول رحبته التي في جوفه خمسون ذراعاً، وعرضها ست وعشرون ذراعاً، وطول منارته خمسون ذراعاً، وعرضها تسع أذرع وشبر في تسع أذرع، وفيه ثلاثة أبواب، وثلاث وثلاثون أسطوانة، ومواضع قناديله لأربعة عشر قنديلاً.

(ذكر المساجد والمواضع التي صلى فيه رسول الله ﷺ)(١)

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن إبراهيم

(١) أعلم أن تعظيم آثار النبي ﷺ وتتبعها غير مشروع كالصلاة في المواضع التي صلى فيها والنزول في مكان نزل فيه إلا ما أتاه عن قصد وتعمده وأما ما كان منه:

عن رافـع بن خُدَيـج : أَن النبي ﷺ صلّى في المسجد الصغيـر الذي بأُحُد في شعب الجِرَار على يمينك لازقاً بالجبل.

* حدثنا أَبو غسان، عن ابن أَبي يحيى، عن اسيد بن أَبي أُسيد، عن أَشيـاخهم: أَن النبي ﷺ دعـا على الجبـل الـذي عليـه مسجـد الفتح، وصلّى في المسجد الصغير الذي بـأَصل الجبـل على الطريق حتى مصعد الجبل(١).

* قـال أَبو غسـان، أَخبرني عبـدالعزيـز بن عمران، عن كثيـر بن زيد، عن المطلب بن حنـطب قال: دعـا رسول الله ﷺ في المسجـد الأَعلى على الجبل، يوم الإثنين ويوم الثلاثاء، واسْتُجِيبَ يوم الأَربعاء بين الصّلاتين(٢).

= بحكم الاتفاق فلا يشرع قصده ولا تعمده ولهذا أنكـر عليهم عمر مثـل هذا وقـال إنما هلك الذين من قبلكم بمثل هذا كانوا يتتبعون آثار أنبيائهم من أدركته الصـلاة فليصـل ومن لا فليمض ولا يتعمدهـا قـال شيـخ الإسـلام ابن تيميـة في اقتضـاء الصراط المستقيم ص ٤٢٣ وليس بالمدينة مسجد يشرع إتيانه إلا مسجد قباء وأما سائر المساجد فلها حكم المساجد العامة ولم يخصها النبي ﷺ بإتيان ولهـذا كان الفقهاء من أهل المدينة لا يقصدون شيئاً من تلك الأماكن إلا قباء خاصة.

(١) في إسناده والذي قبله إبراهيم بن أبي يحيى قال في التقريب متروك.

(٢) في إسناده عبدالعـزيز بن عمـران وهو متـروك قال محققـه ورد في مجمع الـزوائد ٤ : ١٢ وكـذا وفاء الـوفـاء: ٢ : ٣٩ (مسجـد الفتـح) عن جـابـر بن عبـدالله أن النبي ﷺ دعـا في مسجد الفتـح ثلاثـاً فاستجيب لـه يـوم الأربعـاء بين الصـلاتين فعرف البشرى في وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمر مهم إلا تـوخيت تلك السـاعـة =

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن سعد بن معاذ الديناري، عن ابن أبي عَتيق، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: دعا رسول الله ﷺ في المسجد الأعلى يوم الإثنين ويوم الثلاثاء، واستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين.

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن سمعان، عن سعيد مولى المهديين قال: أقبل النبي ﷺ من الحرب فأدركته صلاة العصر فصلاها في المسجد الأعلى.

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن محمد بن موسى، عن عمارة بن أبي اليسر قال: صلّى النّبي ﷺ في المسجد الأسفل.

* قال وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن أبي الزناد، عن سالم أبي النضر قال: دعا النبي ﷺ يوم الخندق: اللهم مُنَزِّلَ الكتاب، ومُنْشِيء السحاب، اهزمهم وانصرنا عليهم(١).

* وعن ابن أبي يحيى، عن الفضل بن مبشر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: دعا النبي ﷺ على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية الغرب، وصلّى من وراء المسجد.

= فادعوا فيها فاعرف الإجابة رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات. هـ قلت قال في الاقتضاء ص ٤٣٣ في إسناد هذا الحديث كثير بن زيد وفيه كلام يوثقه ابن معين تارة ويضعفه أخرى وهذا الحديث يعمل به طائفة من أصحابنا وغيرهم فيخرون الدعاء في هذا كما نقل عن جابر ولم ينقل عنه أنه تحرى الدعاء في المكان بل تحرى الزمان.

(١) إسناده ضعيف ولكن ثبت في الصحيح من غير هذا الوجه.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن الحارث بن فضل: أن النبي ﷺ بدأ فصلى أسفل من الجبل يوم الأحزاب، ثم صعد فدعا على الجبل[1].

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سلمة بن أبي يزيد، عن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قعد على موضعِ مسجدِ الفتح وحَمِدَ الله، ودعا عليه، وعرض أصحابه وهو عليه[2].

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح، عن المطلب بن عبدالله بن حنطب: أن النبي ﷺ دعا يوم الاثنين في مسجد الفتح، واستجيب له عشية الأربعاء بين الصلاتين.

* قال أبو غسان: وسمعت غير واحد ممن يُوثَق به: يذكر أن الموضع الذي دعا عليه رسول الله ﷺ من الجبل، هو اليوم إلى الأسطوانة الوسطى الشارعة في رحبة المسجد الأعلى.

* حدثنا أبو غسان، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن رجل من بني سلمة، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: دعا النبي ﷺ في المسجد المرتفع ورفع يديه مدّا.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن عتبان، عن عمرو بن شرحبيل: أن النبي ﷺ وضع يديه على الحجر

---

(١) هذا والذي قبله ضعيفان فيهما ابن أبي يحيى.

(٢) في إسناده ابن أبي يحيى.

الذي في أجم سعد بن عبادة عند جدار سعد، وصلّى في مسجد بني خدارة.

* حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى، عن شيخ من الأنصار: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني خدارة، وحَلَق رأسه فيه[1].

* حُدِّثنا عن أبي غسان، قال حدثنا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن عمر بن قتادة، عن أبيه: أن النبي ﷺ صلى في مسجدٍ لهم في بني أمية من الأنصار، وكان في موضع الكِبَا من الحرَّتَيْن اللتين عند مال نهيك.

* قال وحُدِّثْنا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن الحصين بن عبدالرحمن بن وائل: أن النبي ﷺ صلى في تلك الخَرِبَة، وكان قريباً من مُصَلّى النبي ﷺ هناك أجم، فانهدم فسقط على المكان الذي صلّى فيه، فترك وطرح عليه التراب حتى صار كِبا.

* سئل الحسن عن شرب الماء الذي يوضع على ظهر الطريق قال: قد شرب أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما من جِرَارِ سعد بِفَمِهِ.

* حدثنا قُثَم بن جعفر بن سليمان قال: قلت لموسى بن عبدالله بن حسن: أَشْرَبُ مِن هذا الماء الذي يوضع في المسجد؟ فقال: فِذَاك خَالُك إن انْقَطَع عُنُقُكَ عطشاً فلا شرب فيه.

---

(١) هذا والأحاديث التي قبله فيها ابن أبي يحيى وقد تقدم أنه متروك.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن إسحاق بن عبدالله، عن معاوية بن عبدالله بن جعفر، عن عبدالرحمن الأعرج: أن النبي ﷺ صلى على ذُبَاب.

* حدثنا أبو غسان قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن عبدالله المُزَنِيّ، عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد قال: ضرب النبيُّ ﷺ قُبَّتَهُ يوم الخندق على ذُباب[1].

* قال، وأخبرني عبدالعزيز، عن عبدالله بن سمعان، عن الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب قال: بعثَتْ عائشةُ رضي الله عنها إلى مروان بن الحكم حين قتل ذُباباً وصلبه على ذُبَاب: تَعِسْتَ، صلّى عليه رسول الله ﷺ واتخذته مَصْلَباً! قال: وذُبَابٌ رجل من أهل اليمن عَدَا على رجل من الأنصار، وكان عاملاً لمروان على بعض مساعي اليمن، وكان الأنصاري عَدَا على رجلٍ فأخذ منه بقرةً ليست عليه، فتبع ذُبَابُ الأنصاريَّ حتى قدم المدينة، ثم جلس له في المسجد حتى قتله، فقال له مروان: ما حَمَلَك على قَتْلِه؟ قال: ظلمني بقرةً لي، وكنت امرأً خباث النفس فقتلته. فقتله مروان، وصلبه على ذُبَاب[2].

* قال أبو غسان، وأخبرني بعض مشيختنا أنّ السلاطين كانوا يصلبون على ذباب، فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيدالله الحارثي:

---

(١) اسناده ضعيف عبدالعزيز متروك وكثير منهم.

(٢) اسناده ضعيف فيه عبدالعزيز وابن سمعان.

يا عجبا، أتصلبون على مَضْرِب قُبَّة رسول ﷺ؟ فَكفَّ عن ذلك زِيَادُ، وكفّت الوُلَاةُ بعده عنه.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عمّن سمع معاوية ابن عبدالله بن خبيب يحدّث، عن جابر بن أسامة[1] قال: خَطَّ النبي ﷺ مسجد جُهَيْنَة لِبَلّي[2].

* حدثنا الحزامي قال، حدثني عبدالله بن موسى التَّيْميُّ، عن أسامة بن زيد، عن معاذ بن عبدالله بن خبيب، عن جابر بن أسامة الجهني قال: لَقِيتُ رسولُ الله ﷺ؟ قالوا: يخطّ لقومك مسجداً. فرجعت، فإذا قومي قيام، وإذا رسول الله ﷺ قد خطّ لهم مسجداً، وغَرَزَ في القبلة خشبةً أقامها فيها[3].

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سعيد بن معاوية بن عبدالله: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد جُهَيْنَة.

---

(١) قال في الأصل يحدث عن جابر وأسامة وما أثبت عن أسد الغابة ١/٣٥٣ والإصابة ١:٣١٣.

(٢) قال في الأصل ليلاً وما أثبتناه نقلاً عن وفاء الوفاء ٣:٥٨ وفي ١:٥٥٠ وقوله عمن سمع معاوية بن عبدالله وهم وإنما هو معاذ كما في الرواية التي بعده. وكما ذكره البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة جابر بن أسامة وقد خفي على الهيثمي فقال في مجمع الزوائد ٣:١٥ لما ذكر هذا الحديث في إسناده ومعاوية بن عبدالله بن حبيب ولم أجد من ترجمه.

(٣) رواه الطبراني وغيره وفي إسناده عبدالله بن موسى التيمي قال الذهبي في المغنى ليس بحجة.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن معاوية بن نعمة، عن أبيه معاذ بن عبدالله بن أبي مريم الجهني: أنّ النبي ﷺ صلّى في مسجد جُهَيْنَة.

* وحُدِّثْنا عن ابن يحيى، عن سعد بن إسحاق بن كعب: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني سَاعِدَة، الخارج من بيوت المدينة، وفي مسجد بني بَيَاضَة، ومسجد بني الحبلى، ومسجد بني عُضَيَّة، ومسجد بني خدارة[١].

* حُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن أُسيد بن سليمان، عن العباس بن سَهْل: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني سَاعِدَة في جَوْف المدينة.

* حدثنا أبو غسان قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالسلام بن حفص، عن يحيى بن سعيد قال: كان النبي ﷺ يختلف إلى مسجد أُبيّ فيصلّي فيه غير مرة ولا مرتين، وقال: لولا أن يَمِيلَ الناسُ إليه لأكثرت الصلاة فيه[٢].

* وَحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن أبي بكر بن يحيى بن النّضر الأنصاري، عن أبيه: أن النبي ﷺ لم يصلّ في مسجد ما في جَوْبَة المدينة، إلاّ في مسجد أُبّي بن كعب في بني جُدَيْلَة ـ وقال أبو زيد بن شبة: وفيها ولد عبدالملك بن مروان ـ ومسجد بني عمرو بن مَبْذُول،

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) هذا وما قبله ضعيفان.

ومسجد جُهَيْنَة، ومسجد بني دِينار ومسجد دار النابِغة، ومسجد بني عدي، وأنه جلس في كهف سَلْع، وجلس في مسجد الفتح ودعا فيه(١).

* وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن عمرو بن يحيى بن عمارة المازني، عن أبيه: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد دار النابغة، واغتسل في مسجد بني عديّ(٢).

* وعن ابن أبي يحيى، عن هشام بن عمرو: أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني عمرو بن مَبْذُول، وفي دار النابِغة، ومسجد بني عَدِيّ، ومسجد بني خدارة، ومسجد بني عُضَيَّة، وبني الحبلى، وبني الحارث بن الخَزْرَج، ومسجد السُّنْح، وبني خطمة، ومسجد الفضيخ، وفي صدقة الزُّبَير في بني مُحَمَّم، وفي بيت صرمة في بني عدي، وفي بيت عِتْبَان(٣).

* حدثنا أبو غسان قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضيل: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني خطمة.

* حُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن الحارث بن سعيد بن عبيد

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) ثبت في الصحيحين أنه صلى في بيت عتبان بن مالك حين دعاه ليصلي فيه فيتخذ مكانه مصلى.
وأعلم أن غالب هذه المساجد التي ذكر والتي سوف يذكر لا يعرف عينها.

الحارثي: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني حارثة، وفي بني ظفر، وفي بني عبدالأشهل(١).

* حدثنا محمد بن خالد قال، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة قال، حدثنا داود بن الحصين وعبدالرحمن بن عبدالرحمن، عن أمّ عامر. أنها رأت النبي ﷺ وهو في مسجد بني عبدالأشهل أتى بعَرْق فتعرّقه، ثم صلّى ولم يمسّ ماء(٢).

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد قال: صلّى النبي ﷺ صلاة المغرب في مسجد بني عبدالأشهل، فلمّا فرغ من صلاته قال: صلوا هاتين الركعتين في بيوتكم(٣).

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي. عن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبدالله بن عبدالرحمن قال: جاء النبي ﷺ فصلّى بنا في مسجد بني عبدالأشهل، فرأيته واضعاً يديه في ثوبه إذا سَجَدَ.

---

(١) هذا وما قبله ضعيفان.

(٢) قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي خليفة عن عبدالرحمن بن ثابت بن صامت ولم أجد من ذكر هذين. هـ قلت لعله تصحف عليه وإنما هو إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وهو ضعيف كما في التقريب.

(٣) إسناده حسن وقال في مجمع الزوائد رواته ثقات قلت وقد صرح ابن اسحاق في التحديث في رواية أحمد.

* حدثنا عبدالله بن نافع الزبيديّ قال، حدّثني يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، مولى بني عبدالأشهل، عن أبيه قال: صلّى النبي ﷺ في مسجد واقم، في بني عبدالأشهل، وعليه بَرْنَكان، فلمّا سجد لم يفض بيديه من البَرْنَكان إلى الأرض[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا مَعن بْنُ عيسى قال، حدثني ابن أبي حبيبة، عن عبدالرحمن بن ثابت بن صامت، عن أبيه، عن جدّه: أن رسول الله ﷺ صلى في بني عبدالأشهل في كساء ملتفًّا به، يقيه بَرْدَ الحصا[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا مالك بن أنس، عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيك قال: جاءنا عبدالله بن عمر في بني معاوية ـ وهي قرية من قرى الأنصار ـ فقال: تدرون أين صلّى النبي ﷺ من مسجدكم هذا؟ قلت: نعم، وأشرت له إلى ناحية منه. قال: فهل تدرون بالثلاث[3] التي دعا بهنّ فيه؟ قلت: نعم. قال: فأخبرني بهنّ: قلت: دعا أن لا يظهر عليهم عدوّ من غيرهم، وأن لا يهلكهم بالسنين، فأُعْطِيهما. ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم، فَمُنِعَها. قال: صدقت، فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة.[4].

(١) هذا والذي قبله ضعيفان لأجل إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبه.

(٢) في إسناده ابن أبي حبيبة وهو ضعيف.

(٣) قال كذابا بالأصل وفي وفاء الوفاء ٣: ٣٩ ط. الآداب عن ابن شبة ما الثلاث.

(٤) قال ابن كثير في تفسيره ٣: ١٤٠ إسناده جيد.

* حدثنا هرون بن معروف قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا عثمان بن حكيم الأنصاري قال، أنبأنا عامر بن سعد بن أبي وَقَّاص، عن أبيه: أنه كان مع النبي ﷺ فمرّ بمسجد بني معاوية، فدخل فركع فيه ركعتين، ثم قام فناجى ربّه، ثم انصرف[1].

* حدثنا سُوَيد بن سعيد قال، حدثنا علي بن مُسْهَر، عن عثمان بن حكيم، عن عامر بن سعد، عن أبيه: أنه أقبل مع رسول الله ﷺ ذات يوم فمرّ بمسجد بني معاوية، فدخل فصلى فيه ركعتين.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن عتبان، عن أَبَان بن عثمان، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ جَمّعَ في أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة.

* حدثنا أبو غسان قال، حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن غير واحد ممن نثِقُ به من أهل البلد: أن أوّل جمعة جَمَّعها النبي ﷺ حين أقبل من قُبَاء إلى المدينة في مسجد بني سالم، الذي يقال له مسجد عاتكة.

* وعن ابن أبي يحيى، عن النضر بن مبشر، عن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ صَلّى في مسجد الخَرِبَة، ومسجد القبلتين، وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع[2].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) هذا الحديث ضعيف وكذا الحديثان قبله.

* وعن ابن أبي يحيى، عن محمد بن أبي عتبة بن أبي مالك: أن النبي ﷺ صلى في صَدقَتِهِ: مَيْثَب.

* وعن ابن أبي يحيى، عن يحيى بن إبـراهيم بن محمد ابن أبي ثـابت: أن النبي ﷺ صلى في مسجـد الفَضِيـخ، وفي مشـربـة أم إبراهيم.

* حـدثنا أبـو غسان قـال، حدثني عبـدالعـزيـز بن عمـران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضل، عن أبيه، عن جـابر بن عبـدالله رضي الله عنـه قال: حـاصر النبي ﷺ بني النضيـر، فضرب قُبَّتـه قـريبـاً من مسجـد الفَضِيخ، وكـان يصلي في موضـع الفَضِيخ ست ليـال، فلمـا حرّمت الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فَضِيخاً، فحلّوا وكـاء السقاء، فهـراقوه فيـه، فبذلـك سمي مسجد الفَضِيخ.

* حـدثنا ابن أبي يحيى، عن خـالـد بن ربـاح: أن النبي ﷺ في مسجد راتج، وشرب من جَاسُوم وهي بئر هناك.

* حـدثنا أبـو غسان قـال، حدثني عبـدالعـزيـز بن عمـران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن زيد بن سعد قال: جـاء النبي ﷺ ومعه أبـو بكـر وعمر رضي الله عنهمـا إلى أبي الهَيْثَم بن التيهـان في جـاسـوم فشرب منها، وصلى في حائطه(١).

---

(١) هذه الأحاديث المذكورة في هذه الصفحة كلها ضعيفة.

* وابن أبيْ يحيى، عن عبدالله بن عُتْبَة بن عبدالملك: أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يصلي في مسجد بني دينار الذي عند الغَسَّالين(١).

* ابن أبي يحيى، عمّن سمع كبشة بنت الحارث تخبر عن جابر: أن النبي ﷺ صلى الظهر يوم أُحد على عَينَين الظرب الذي بأُحُد عند القنطرة(٢).

* ابن أبي يحيى، عن محمد بن عُقْبَة، عن أبي مالك، عن علي بن رافع وأشياخ قومه: أن النبي ﷺ صلى في بيت امرأة من الخضر، فأدخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة، فذلك المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ شرقي مسجد بني قريظة عند موضع المنارة التي هدمت.

* ابن أبي يحيى، عن سلمة بن عبيدالله الخطمي: أن النبي ﷺ صلى في بيت العقدة، عند مسجد بني وائل في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبة، ومسجد العجوز الذي عند قبر البراء بن مَعْرُور، وكان ممن شهد العقبة، فتوفي قبل الهجرة، وأوصى للنبي ﷺ بثلث ماله، وأَمَرَ بقبره أن يُسْتَقْبَل به الكعبة(٣).

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف وكذا ما بعده.

(٣) إسناده ضعيف إلا قصة البراء فإنها وردت من غير وجه.

* ابن أبي يحيى، عن سلمة: أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني وائل بين العمودين المقدمين، خلف الإمام بخمس أذرع أو نحوها. قال: وَضَرَبْنَا ثُمَّ وتداً(١).

* حدثنا القعنَبِيُّ قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن محمود بن الربيع، عن عِتْبَان بن مالك: أن النبي ﷺ أتاه في منزله، فلم يجلس حتى قال له: أين تُحِبّ أن أُصلي لك من بيتك؟ قال: فأشرت له إلى المكان، فكبّر رسول الله ﷺ وصففنا خلفه نصلي ركعتين(٢).

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا يونس، عن ابن شهاب، عن محمود بن الربيع، عن عِتْبَان بن مالك: أن رسول الله ﷺ صلى في بيته سُبْحَة الضّحى، فقاموا وراءه فصلوا(٣).

* حدثنا عبدالله بن نافع وأبو غسان قالا، حدثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن محمود بن الربيبع: وقال أبو غسان: عن ابن الربيع الأنصاري: أن عِتْبَان بن مالك كان يَؤُمّ قومَه، وهو أعمى، وأنه قال للنبيّ ﷺ: إنها تكون الليلة المظلمة والمطر والسيل، وأنا رجلُ ضرير البصر، فَصَلِّ يا رسول الله في بيتي مكاناً أَتَّخِذه مُصَلى. قال: فجاء رسول الله ﷺ فقال: أين تُحِبّ أن أُصلي؟: فأشار إلى مكان من البيت، فصلى فيه رسول الله ﷺ.

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

* حدثنا أَبو غسان قال: وأَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن أَبي ذِئب، عن نافع مولى أَبي قتادة[1]، عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: عرض النبي ﷺ بالسُّقيا التي بالحَرَّة متوجهاً إلى بدر وصلى بها[2].

* ابن أَبي يحيى، عن خالد بن رباح، عن المُطَّلب بن عبدالله: أَن النبي ﷺ صلى في بني ساعدة، وجلس في سقيفتهم القُصْوَى، ولم يدخل الغار الذي بأُحْد، وأَنه صلى في المسجد الذي عند الشيخين[3]، وبات فيه، وصلى فيه الصبح يوم أُحُد، ثم غدا منه إلى أُحُد.

* قال أَبو غسان، وأَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أُبَيّ بن عياش عن سعد: أَن النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين، وبات فيه حتى أَصبح. والشيخان أُطُمَان.

* قال وأَخبرني عبدالعزيز، عن الزبير بن موسى المخزومي، عن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن أَبي أُمية، عن أُم سلمة رضي الله عنها قالت: أَتيت رسول الله ﷺ في مسجد بشواء فاكله، ثم بات حتى غدا إلى أُحد[4].

---

(١) قال في الأصل عن نافع مولى ابن قتادة وما أثبتناه عن الخلاصة للخزرجي ص ٣٤٣ط الخيرية.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) قال الشيخان أطمان بجهة الوالج.

(٤) ضعيف وكذا الذي قبله.

* وعن ابن أَبي يحيى، عن هشام بن عُرْوَة: أن الغار الذي ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن، هو الغار الذي بمكّة، وأن النبي ﷺ نزل على أبي أَيوب الأَنصاري في بيته، ثم انتقل إِلى عُلْوِه، وأَن النبي ﷺ صلى في مسجد السجدة بالمُعَرِّس.

* قال، وحدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أَن النبي ﷺ أَناخ بالبَطْحَاء التي بذي حُلَيْفة فصلى بها. قال: وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك[١].

* ابن أَبي يحيى، عمن سمع ثابت بن مِسْحَل يحدث عن أَبي هريرة رضي الله عنه: أَن النبي ﷺ صلى في مسجد الشجرة إِلى الأُسطوانة الوسطى استقبلها، وكانت موضع الشجرة التي كان النبي ﷺ يصلي إِليها[٢].

* وابن أَبي يحيى، عن محمد بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أَن النبي ﷺ صلى بالشجرة بالمعرس. ومصلاه بالشجرة في مسجد ذي الحُلَيْفة، وفي ذي الحُلَيْفة، وفي ذي الحليفة[٣].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال: أَخبرنا يونس عن ابن شهاب: أَن عبيدالله بن عبدالله بن عمر أَخبره،

---

(١) متفق عليه.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) ضعيف.

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: بات رسول الله ﷺ بذي الحُلَيْفَة مبدأه، وصلى في مسجدها(١).

* وعن ابن أبي يحيى، عن ربيعة بن عثمان: أن النبي ﷺ صلى في بيت إلى جنب مسجد بني خُدْرَة.

* قال أبو غسان، قال لي غير واحد من أهل العلم من أهل البلد: أن كل مسجد من مساجد المدينة ونواحيها مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيه النبي ﷺ؛ وذلك أن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه حين بنى مسجد رسول الله ﷺ سأل - والناس يومئذ متوافرون - عن المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ، ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة(٢).

* حدثنا أبو غسان، عن محمد بن طلحة بن الطويل التيمي، (محمد)(٣) بن جعفر عن محمد بن سليمان بن أبي حثمة: أن النبي ﷺ صلى في دار الشِّفَاء، في البيت على يمين من دخل الدار. قال محمد: وصلى في دار بسرة بنت صفوان، وصلى في دار عمرو بن أمية الضَّمْرِيّ على يمين من دخل مما يلي الخوخة(٤). قال: وبلغني أنه صلى في مسجد بني معاوية عن يمين المحراب نحواً من دار عَدِيّ.

---

(١) معناه متفق عليه.

(٢) رواته مجهولون.

(٣) قال سقط في الأصل والإثبات عن وفاء الوفاء ٣ : ٨٨.

(٤) قال ورد في المرجع السابق.

* قال أبو زيد بن شبة: كل ما كان عن ابن أبي يحيى، فهو من قول أبي غسان ولم يلقه.

(ذكر المساجد التي يقال إنه صلى فيها، ويقال إنه لم يصل فيها)(١)

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح عن سهل، عن ابن أبي أُمَامة، عن أبيه: أن النبي ﷺ اضطجع في البيت الذي في دار سعد بن خَيْثَمَة بقُبَاء.

* وعن ابن وقيش: أن النبي ﷺ دخل بيت سعد بن خَيْثَمَة الذي بقُبَاء وجلس فيه.

* حدثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن أبي بكر بن يحيى بن التمر، عن أبيه: أن النبي ﷺ لم يصل في المسجد الذي في دار الأنصار، ولا في مسجد بني زُرَيْق، ولا في مسجد بني مازن.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وثبت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في بعض الأسفار فرأى قوماً ينتابون مكاناً يصلون فيه فقال ماهذا قالوا مكان صلى فيه رسول الله ﷺ فقال ومكان صلى فيه رسول الله ﷺ أتريدون أن تتخذوا آثار الأنبياء لكم مساجد إنما هلك من كان قبلكم بهذا من أدركته الصلاة فليصل وإلا فليمض. وهذا لأن الله لم يشرع للمسلمين مكاناً ينتابونه للعبادة إلا المساجد خاصة فما ليس بمسجد لم يشرع قصده للعبادة وإن كان مكان نبي أو قبر نبي. انتهى قلت فعلى هذا لا يشرع تعظيم هذه المواضع التي أشار إليها المؤلف ولا تقصد لزيارة ولا لتبرك ولا لصلاة إلا مسجد قباء لمن كان في المدينة للصلاة فيه فقط.

* قال أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سعد بن إسحاق: أن النبي ﷺ لم يصلّ في مسجد بني سالم الأكبر.

* ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح، عن المطلب بن عبدالله: أن النبي ﷺ لم يدخل الغار الذي بأُحد[1].

* ابن أبي يحيى، عن ربيع بن عبدالرحمن، عن أبيه (أبي سعيد الخدري)[2]: أن النبي ﷺ لم يصل في مسجد بني خُدْرَة.

* ابن أبي يحيى، عن عمرو بن يحيى بن عمارة، عن أبيه: أن النبي ﷺ وضع مسجد مازن بيده، وخطّه وهيأ قبلته، ولم يصلّ فيه.

* ابن أبي يحيى، عن حرام بن عثمان: أن النبي ﷺ لم يصلّ في مسجد بني حرام الأكبر.

* ابن أبي يحيى عن عبدالله بن سنان عن سهل بن سعد: أن النبي ﷺ جلس في سَقِيفَة بني ساعدة القُصْوَى.

* ابن أبي يحيى، عن يحيى بن عبدالله بن رفاعة الزرقي، عن معاذ بن رفاعة: أن النبي ﷺ دخل مسجد بني زُرُيْق وتوضأ فيه، وعجب من قبلته، ولم يصلّ فيه. وكان أول مسجد قريء فيه القرآن[3].

---

(١) هذا والأحاديث التي قبله في الباب كلها ضعيفة.

(٢) قال إضافة للتوضيح قلت أبوه هو عبدالرحمن بن أبي سعيد لا أبو سعيد الخدري إلا أن أراد جده وعلى كل حال فهو ضعيف لأجل ابن أبي يحيى.

(٣) إسناده ضعيف.

* حـدثنا أبـو غسان، عن عبـدالمنعم بن عبـاس، عن أبيـه، عن جـدّه: أن النبي ﷺ جلس في السقيفة التي في بني سـاعـدة، وسقـاه سهل بن سعد في قدح، وصبّه عليه[1].

* حدثنا عبد الأعلى قال، عن الحسن: أن حيّا من الأنصار يقـال لهم بنو سلمة، شكـوا إلى رسول الله ﷺ بُعْـدَ منازلهم من المسجـد، فقـال لهم: «يـا بني سلمـة، ألا تحتسبون آثـاركم فـإن بكـل خـطوة درجة؟»[2].

* حـدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد، عن علي بن زيـد، عن سعيد بن المسيّب، وحميـد، عن أنس رضي الله عنـه: أن بني سلمة شكوا إلى رسـول الله ﷺ بُعْدَ منـازلهم من المسجد فقـال: «يا بني سلمة، أما تحتسوب آثاركم؟» قالوا: بلى، يا رسول الله[3].

* حـدثنا أبـو داود قال، حـدثنـا طـالب بن حبيب قـال، حـدثني عبـدالرحمن - يعني ابن جـابر بن عبـدالله -، عن أبيه: أن بني سلمـة قالوا: يا رسول الله نبيع دورنا ونتحـول إليك؛ فـإن بيننا وبينـك وادياً.

---

(١) إسناده ضعيف وقد رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد في كتاب الأشربة.

(٢) مرسل رجاله ثقات.

(٣) رواه البخاري بمعناه من وجه آخر عن أنس فتح الباري ٣ : ١٣٩.

فقال رسول الله ﷺ: «اثبتوا، فإنكم أَوتادها، وما من عبدٍ يخطو إلى الصلاة خطوةً إلَّا كَتَبَ الله له أَجراً»[1].

* حدثنا فليح بن محمد التمامي[2] قال، حدثنا سعيد بن سعيد بن أبي سعيد قال، حدثني يحيى[3] بن عبدالله بن أَبي قتادة قال: شكا أَصحابنا يعني بني سلمة وبني حرام - إلى رسول الله ﷺ أَن السيل يحول بينهم وبين الجمعة - وكانت دورهم مما يلي نخيلهم ومزارعهم - في مسجد القبلتين ومسجد الخربة، فقال لهم النبي ﷺ: «وما عليكم لو تحوّلتم إلى سفح الجبل» - يعني سلعاً - فَتَحَوَّلوا، فدخلت حرامٌ الشعبَ، وصارت سوادٌ وعبيد إلى السفح.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال، حدثني معن بن عيسى قال: حدثني كثير بن عبدالله، عن أَبيه، عن جدّه: أَن مزينة وبني كعب أَتوا رسول الله ﷺ فسأَلوه أَن يبنوا مسجداً كما بنت القبائل، فقال رسول الله ﷺ: «مسجدي مسجدكم، وأَنتم باديتي، وأَنا حاضرتكم، وعليكم أن تجيبوني إذا دعوتكم».

* حدثنا محمد بن زوين قال، حدثنا العطاف بن خالد، عن كثير بن عبدالله بن عمرو المزني، عن أبيه، عن جدّه قال: ﷺ في

(١) رجاله رجال الصحيح إلا طالب بن حبيب قال الحافظ في التقريب صدوق يهم.
(٢) هكذا التمامي بالتاء وإنما هو اليمامي بالياء.
(٣) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل.

المسجد الذي ببطن الرَّوْحَاء عند عِرق الظُّبْيَة، ثم قال: «هذا سجاسج، واد من أودية الجنّة»[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن موسى التميمي قال، حدثني أسامة بن زيد، عن معاذ بن عبدالله (بن حبيب)[2]، عن جابر بن أسامة الجهني قال: لقيت النبي ﷺ في أصحابه بالسوق، فسألت أصحابه: أين تريدون؟ قالوا: نخطّ لقومك مسجداً. فرجعت فإذا قومي قيام، فقلت: مالكم؟ قالوا: خطّ لنا رسول الله ﷺ مسجداً، وغرز في القبلة خشبة أقامها فيها[3].

(ما جاء في جبل أحد)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن معاوية بن عبدالله الأَودي، عن خالد بن أيوب، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: حدثنا رسول الله ﷺ: لما تجلى الله عز وجل للجبل، طارت لعظمته ستة أَجْبُل، فوقعت ثلاثة بالمدينة، وثلاثة بمكة، وقع بالمدينة أُحد وَوَرْقَانَ وَرَضْوَى، ووقع بمكة حِرَاء وثَبِير وثَوْر[4].

---

(١) إسناده ضعيف وكذا ما قبله لأجل كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف.

(٢) قال إضافة عن أسد الغابة ١ : ٣٥٣ والإصابة ١ : ٣١٣.

(٣) تقدم الكلام عليه.

(٤) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

* قال أبو غسان: فأما «أُحد» فبناحية المدينة على ثلاثة أميال منها في شامِيِّها، وأما «وَرْقَان» فبالرَّوْحَاء من المدينة على أربعة برد، وأما «رَضْوَىٰ» فبينبع على مسيرة أربعة ليال، وأما «حِرَاء» فبمكة وجاه بئر مَيْمُون، و «ثَوْر» أسفل مكة؛ هو الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ في غاره.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الخزامي قال، حدثنا معن بن عيسى قال، حدثني كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه: أن النبي ﷺ في أول غزوة غزاها الأبواء، نزل بعِرْق الظُّبْيَة، وهو المسجد الذي دون الرّوحاء. فقال: أتدرون ما اسم هذا الجبل؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا حَمَت. جبلٌ من جبال الجنّة، اللهم بارك فيه وبارك لأهله. ثم قال: هذا سجاسج للروحاء، وهذا وادٍ من أودية الجنّة، وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيّا(١).

* حدثنا ميمون بن الأصبغ قال، حدثنا الحكم بن نافع قال، حدثنا شعيب بن أبي حمزة قال، أخبرني عُقْبَة بن سويد الأنصاري، أنه سمع أباه - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - قال: قَفَلْنا مع النبي ﷺ من غزوة خَيبَر، فلما بدا له أُحد قال: الله أكبر، جَبَلٌ يحبّنا ونحبّه(٢).

---

(١) في إسناده كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف.

(٢) حديث صحيح.

* حدثنا محمد بن خالد قال، حدثنا كثير بن عبدالله قال، حدثني أبي، عن أبيه قال، قال رسول الله ﷺ: أربعة أجبل من جبال الجنّة: «أُحد» جبل يحبنا ونحبُه، جبل من جبال الجنّة، و «وَرْقَان»، جبل من جبال الجنّة، و «لبنان» جبل من جبال الجنّة، و «طور» جبل من جبال الجنة[١].

* حدثنا عبدالله بن نافع قال، حدثني مالك بن أنس، عن عمرو مولى المطّلب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ طلع له أُحُد فقال: هذا جبل يحبنا ونحبه[٢].

* حدثنا القعنبيُّ قال، حدثنا عبدالعزيز، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه أقبل مع النبي ﷺ من خَيْبَر، فلما بدا لهم أُحدُ قال: هذا جبل يحبناً ونحبُه[٣].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن عاصم الأحول، عن أبي قلابة قال: كان النبي ﷺ إذا جاء من سفر فبدا له أُحُد قال: هذا جبل يحبنا ونحبه. ثم قال: آيبون تائبون، ساجدون لربنا حامدون[٤].

---

(١) في إسناده كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف.

(٢) رواه البخاري ومسلم ومالك والترمذي وغيرهم.

(٣) متفق عليه.

(٤) مرسل رجاله ثقات وقد صح من غير هذا الوجه كما رواه البخاري من حديث أنس رضي الله عنه.

* حدثنا نصر بن علي قال، حدثنا أبي قال، حدثنا قرة عن قتادة قال، سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ إن أحداً جبل يحبنا ونحبه.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا محمد بن شعيب قال، حدثنا عبدالرحمن بن سليم، عن يحيى بن عبيدالله، أنه أخبره، أنه سمع أباه يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: لما قدمنا مع النبي ﷺ من غزوة خَيْبَر، بدا لنا أُحُد فقال: هذا جبل يحبنا ونحبه، إن أُحُداً هذا لعلي باب من أبواب الجنّة[1].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن محمود بن يحيى، عن العباس بن سهل الساعدي، عن أبي حُمَيد قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة تَبُوك، فلما أشرفنا على المدينة قال: هذه طَابَةُ، وهذا أُحُد، وهو جبل يُحبّنا ونحبّه[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا مالك، وسفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: لأُحُدٌ جَبَلٌ يحبّنا ونحبّه[3].

---

(١) إسناده ضعيف ولكن ورد معناه من عدة طرق كما ذكره في مجمع الزوائد وأورده الحافظ بن حجر في الفتح من حديث أبي عيسى بن جبر وسكت عليه ٧ : ٣٧٨.

(٢) متفق عليه.

(٣) مرسل ورجاله ثقات.

* قال وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن هشام بن سعد، عن أبي حازم عن سهل بن سعد، عن أبي حُمَيْد الساعدي رضي الله عنه: قال: أَقبلنا مع النبي ﷺ من منزلٍ حتى إذا كنّا بغرَابَات نظر إلى أُحُد فكبّر ثم قال: جبل يحبنا ونحبه، جبل سائر ليس من جبال أرضنا(١).

* قال وحدثني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبدالرحمن الأسلمي قال، قال رسول الله ﷺ: «أُحُدٌ» على باب من أبواب الجنة، و «عَيْر» على باب من أبواب النار(٢).

* قال وحدثني عبدالعزيز، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحُصَين قال، قال رسول الله ﷺ: «أُحُدُ» على ركن من أركان الجنة، و «عَيْر» على ركن من أركان النار»(٣).

* قال وحدثني محمد بن طلحة التيمي، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة: أن النبي ﷺ قال: أُحُد، وَوَرِقان، وقُدْسُ، ورَضْوَى، من جبال الجنة(٤).

* قال وحدثني عبدالعزيز، عن ابن سمعان، عن عبدالله بن محمد بن عبيد، عن زينب بنت نبيط، عن أَنس بن مالك رضي الله

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) إسناده ضعيف.

عنـه: أن رسول الله ﷺ قـال: أُحُدٌ على بـاب من أبواب الجنّـة. فإذا مَرَرْتُمْ به فكلوا من شجره، ولو من عضاهه[1].

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا الحـزامي قـال، حـدثنـا سفيـان بن حمزة، عن كثيـر بن زيد، عن عبـدالله بن تمام؛ مـولى أُم حبيبـة زوج النبي ﷺ، عن زينب بنت نبيط ـ وكـانت تحت أَنس بن مـالك رضي الله عنـه ـ أَنها كـانت ترسـل وَلائدَهـا: اذهبوا إلى أُحُـد فأتوني من نباته، فإن لم تجدن إلا عضاها فأْتنني به[2]، فـإن أَنس بن مـالك رضي الله عنـه قال: سمعتُ رسـول الله ﷺ يقول: هـذا جبـلٌ يحبّنا ونحبّه. فقالت زينب: فكلوا من نباته، ولو من عضاهه. قـالت: فكانت تعطينا منه قليلا قليلا فنمضغه.

* قـال أَبـو غسـان، وأَخبـرني عبـدالعـزيـز، عن عبـدالله بن عبـدالرحمن بن هـرمز، عن جـدّه، عن أبيه رافع بن خديج رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ أَن يُحْتَشَّ أُحُد إلا يوماً بيوم[3].

* قال وأَخبرني عبدالعزيـز، عن ابن سمعان، عن أَبي حَـرْمَلة[4] قال، قال رسول الله ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ أُحُدٍ على الأَرض كمَثل كُرْنافةٍ ما، ليس لها سَنَم[5].

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) قال في الأصل فاتني به والمثبت عن وفاء الوفاء.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) قال في الأصل ابن حرملة والتصويب عن خلاصة تذهيب الكمال ص ٤٠٠.

(٥) إسناده ضعيف.

* قـال وأخبرني عبـدالعزيـز، عن أبي معشر، عن سعيـد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسـول الله ﷺ : أربعة أنهار في الجنّة، وأربعة أجْبُل، وأربع ملاحم في الجنّـة : فأمـا الأنهار فسَيْحَان وجَيْحَان والنِّيل والفُرَات، وأمـا الأَجْبُل فـالطُّور ولبنـان وأُحُد وَوَرِقان، وسكت عن الملاحم(١).

* قال وأخبرني عبدالعزيز، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فـديك: أنهما لم يزالا يسمعان أن أهل الجاهلية كانوا يسمون أُحُدًا عنقد.

* قال وأخبرني عبدالعزيز الدراوردي، عن رجـل من الأنصار عن عبدالملك بن جابر بن عتيك، عن جابر بن عبـدالله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قـال: خرج مـوسى وهارون حـاجّين أو معتمرين، حتى إذا قدما المدينة خافا اليهـود، فنزلا أُحُـدًا وهارون مـريض، فحفر لـه موسى قبراً بأُحُد وقـال: يا أخي ادخـل فيه فـإنّك ميّت. فـدخل فيـه، فلما دخل قبضه الله، فحثا موسى عليه التراب(١).

(ما ذكر في مقبرة البقيع وبني سلمة والدعاء هناك)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبـدالعزيـز بن عمران، عن

---

(١) إسنـاده ضعيف ولكن ذكر الأنهـار ثبت في الصحيـح من وجـه آخـر وورد بـذكـر الملاحم من حديث كثيـر بن عبدالله بن عمرو بن عوف وهـو ضعيف عن أبيه عن جده.

(٢) قال في إسناده رجل لم يسم.

أبيـه، عن محمـد بن إسحـاق، عن عبـدالله بن عمـر بن علي، عن عبـدالله بن جبيـر، مـولى الحكم بن أبي العـاص، عن ابـن أبي مُوَيْهِبَة[1]، مولى رسول الله ﷺ قال: أَهَبَّني رسول الله ﷺ من جـوف الليـل فقال: إنّي قـد أُمِرْتُ أَن أَستغفـر لأَهل البقيـع، فانْـطلق معي. فانطلقت معه، فلما وقف بين أَظهـرهم قال: «السـلام عليكم يا أَهـل المقابر، ليَهْن لكم ما أَصبحتم فيه مـا أَصبح النـاس فيه، أَقْبَلت الفتنُ كقـطَع الليل المـظلم يتبع آخـرُها أَوَّلَهـا، الآخرة شـرّ من الأُولى» ثم اسْتَغْفَر لهم طويلا.

* حدثنا إسماعيل بن أَبي طرفة الحـراني قال، حـدثنا محمـد بن سلمـة، عن محمـد بن إسحـاق، عن عبـدالله بن عمـر بن علي، عن عبيد بن جبير مـولى الحكم بن أَبي العاص، عن عبـدالله بن عمرو بن العاص، عن أَبي مُوَيْهبَـة رضي الله عنهما قـال: أَهَبَّني رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال: يا أَبا مَوَيْهِبَـة، إني قد أُمـرت أَن أَسْتَغْفرَ لأَهـل هذا البقيع، فانطلقت معه، فلما أَشـرف عليهم قال: «السـلام عليكم يا أَهل المقابر، لـو تعلمون مـا نجّاكم الله منـه، ليَهْن ما أَصبحتم فيـه مما أَصبح الناس فيه، أَقْبَلَت الفتَنُ كقـطع الليل المـظلم يتبع آخـرُها أَوَّلهـا، الآخـرَةُ شَـرٌّ من الأُولى». ثم استغفـر لهم، ثم قـال: «يـا أَبـا مُوَيْهبَة، إني قد أُوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيهـا، فَخُيِّرْتُ بين ذلك وبين لقاء رَبِّي ثُمَّ الجنّة». قلت: بأَبي وأُمي خـذ مفاتيـح خزائن

---

(١) قال في الأصل ابن موهبة والمثبت عن نهاية الأرب ١٨ : ٢٣١ ط دار الكتب.

الدنيا والخلد فيها، ثم الجنّة. قال: «لا والله يا أبا مُوَيهبَة، لقد اخترت لقاء ربِّي ثم الجنّة». ثم رجع رسول الله ﷺ فبُدئ به وجَعُه الذي قُبِضَ فيه[1].

* حدثنا هرون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا ابن جريج، عن عبدالله بن كثير بن المطلب، أنه سمع محمد بن قيس يقول: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: ألَا أُخبِرُكُم عن رسول الله ﷺ وعَنِّي؟ قلنا: بلى. قالت: لما كانت لَيْلتي انْفَلَتَ[2] فوضع نعليه عند رجليه، ووضع رداءه، وبسط طرف إزاره على فراشه (فاضطجع)[3] ثم لم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رَقدت، ثم انتعل رُوَيْدًا، ثم فتح الباب رُوَيْدًا، ثم خرج وأَجافَه رُوَيْدًا، وجَعلْتُ درْعي في رَأسي واختمَرْتُ وَتَقَنَّعْتُ إزاري، وانطلقتُ في أثره حتى جاء البقيع، فرفع يده ثلاث مرات وأطال القيام، ثم انحرَفَ وانْحَرَفْتُ، وأسرَعَ وأسرَعْتُ، وهَرْوَل وهَرْوَلْتُ، وأحضر وأَحْضَرْتُ، وسبقتُهُ فَدَخَلْتُ، فليس إلَّا أن اضطجعت فدخل فقال: مالك يا عائشة رابية حَشْيا؟ قلت: لا شيء. قال: لَتُخْبِريني[4] أو لَيُخْبِرَنِّي

---

(١) رواه الإمام أحمد والطبراني في الكبير والحاكم قال ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة مويهبة إسناده حسن.

(٢) قال كذا بالأصل ووفاء الوفاء ٣ : ٧٨ ط الآداب. وفي عمدة الأخبار ص ١٢٣ انقلب.

(٣) قال سقط بالأصل وما أثبتناه عن عمدة الأخبار ص ١٢٣ ووفاء الوفاء ٣ : ٧٨ ط الآداب.

(٤) قال في الأصل لخبرني والمثبت عن عمدة الأخبار ص ١٢٣.

اللطيف الخبيرُ. قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمي، فأخبرته الخَبَر. قال: فأنت السوادُ الذي رأيتهُ أمامي؟ قلت: نعم، قال: فلهَزَني لَهْزَةً في صدري أوجعتني. وقال: أَظَنَنْتِ أن يَحيفَ الله عليك ورسولُه؟ قالت: مهما يَكْتم النّاسُ فقد عَلمَه الله. قال: نعم. قال: فإنّ جبريل أتاني حين رأيت ولم يكن(١) ليدخل عليك وقد وضعت ثيَابك، فناداني فأخفاه منك، فأَجَبْتُه فأخفيته منك، وظننتُ أنّك قد رَقَدْت فكرهتُ أن أُوقظَك، وخشيت أن تستوحشيني، فأمرني أن آتي أهل البقيع فأستغفر لهم. قالت: وكيف أقول؟ قال: قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنّا إنْ شاء الله للاحقون(٢).

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن علقمة بن أبي علقمة، عن أمه، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ بينما هو مضطجع على فراشه، اذ قام فلبس ثيابه وأنا مستيقظة، فأرسلت جاريتي بُرَيْرَة في أثره لتنظر أين يذهب، قالت: فسلك نحو البقيع بقيع الغَرْقَد، فوقف في أدنى البقيع ثم رفع يديه، ثم انصرف، وأقبلت الجارية إليّ فأخبرتْني فَسَكَتُّ عنه فلم أسأله عن

(١) قال في الأصل لو لم يكن والتصويب عن عمدة الأخبار ١٢٣ ووفاء الوفاء: ٣ : ٧٨ ط الآداب.

(٢) رواه مسلم في صحيحه.

شيء من ذلك حتى أَصبحتُ، فسأَلتُه حين أَصبحتُ فقلت: يا رسول الله، أَين خرجتَ البَارحَة؟ فقال: بُعِثْتُ إلى أَهل البقيع لأُصلّيَ عليهم[1].

* حدثنا القعنبي قال: حدثنا عبدالعزيز، عن شريك، عن عطاء بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلّما كان ليلتها منه، يخرجُ آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أَتانا وإيّاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأَهل بقيع الغَرْقَد[2].

* حدثنا أَبو غسان قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن أَبي الزناد، عن هشام بن عُرْوَة، عن أَبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ من عندي، فظننت أَنه خرج إلى بعض نسائه، فتَتَبَّعْتُه حتى جاء البقيع فسلّم ودعا ثم انصرف، فسأَلته: أَين كنت؟ فقال: إنِّي أُمِرْتُ أَن آتي أَهل البقيع فأَدعو لهم وأُصلّي عليهم[3].

* حدثنا عبدالله بن نافع، والقعنبي، ومحمد بن خالد بن عثمة، عن مالك بن أَنس، عن علقمة بن أَبي علقمة، عن أُمه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قام النبي ﷺ ذاتَ ليلةٍ فلبس ثيابه، ثم خرج،

---

(١) رواه مالك في الموطأ.

(٢) رواه مسلم.

(٣) إسناده ضعيف والحديث صحيح من غير هذا الوجه.

فأَمرتُ جـاريتي بُرَيْـرَة فَتَتَبَّعَتْهُ حتى جـاء البقيع، فـوقف في أَدناه ـ زاد ابن نـافع والقعنبي: مـا شاء الله أَن يقف ـ ثم رجـع. قـال محمـد بن خـالـد: ورجعت بـريـرة أَمـامـه، وقـال ابن نـافـع والقعنبي: فَسَبَقَتْ فـأَخبرتني ـ ولم أَذكـر له شيئـاً حتى أَصبحتُ، فلمّـا أَصبحت ذكـرتُ ذلك له فقال: إني أُمِرْتُ أَن آتي أَهل البقيع فأُصلي عليهم. وقال ابن نافع والقعنبي: بعثت إلى أَهل البقيع لأُصلي عليهم[١].

* حـدثنا محمـد بن سنان، عن شـريك، عن عـاصم بن عبيدالله عن عبـدالله بن عـامـر، عن عـائشـة رضي الله عنهـا قـالت: خـرج النبي ﷺ من الليـل فَتبعْتُه، فـأَتى البقيع ـ أَو قـال: المقبـرة ـ فقـال: السـلام عليكم ديَار قـوم مؤمنين، وإنا بكم لاحقـون. أَنتم لنـا فَـرَط، اللّهم لا تَحْرِمْنا أَجْرهم، ولا تَفْتِنّا بَعْدهم. ثم التفت إليَّ فرآني [٢].

* حدّثنا موسى بن إسماعيل قال، حدّثنا سعد[٣] أَبو عاصم قال، حـدّثني نافـع[٤] مولى حمنـة بنت شجاع قـال، حدثتني أُم قيس بنت محصن قـالت: لـو رأيتني ورسـول الله ﷺ آخـذٌ بيـدي في سكَّـةٍ من

---

(١) رواه مالك كما تقدم.

(٢) إسناده ضعيف ولكن ورد معناه من حديث بريرة كما رواه النسائي ٤ : ٧٧ وأصله في مسلم.

(٣) قال إبن أبي حاتم يكتب حديثه وليس بالمتين.

(٣) قال في الأصل سعيد وما أثبته عن ميزان الاعتدال.

(٤) سكت عليه في الجرح والتعديل.

سكَك المدينـة كُلّ البشـر فيه(١) حتى أَتينـا البقيع فقـال: يا أُم قيس، يُبْعث من هذه القبور سبعـون أَلفاً يـدخلون الجنّة بغيـر حساب، كـأَن وجـوههم القمر ليلة البـدر. قالت: فقـام رجل فقـال: يا رسـول الله، وأَنا. قال: وأَنت: فقام آخر فقال: يا رسول الله، وأَنا. قـال: «سبقك عُكَّاشَه». قال سعد: فقلت لها: ما له لم يقل للآخر؟ قالت؟ أُراه كان منافقاً(١).

* حدثنا الحسن بن عثمان قال: حـدثنا أَبـو عاصم سعـد بن زيد مـولى سليمان بن علي قـال، أَخبرني نـافع ـ وليس بنـافـع مـولى ابن عمر ـ بمثله، إِلاَّ أَنه لم يقل: «فقلت لأُم قيس».

* حدثنا فليح بن محمد اليماني(٣) قال، حـدثنا محمـد بن سعيد المقبري قال، حدثني أَخي، عن جدّه، أَنّ كعب الأَحبـار قال: نجـد مكتوباً في الكتاب أَن مقبرةً بغـربي المدينـة على حافـة سيل، يحشـر منها سبعون أَلفاً ليس عليهم حساب ـ وأَن أَبا سعيد المقبري قالا لابنه سعيـد: إِنْ أَنـا هلكت فـادفني في مقبـرة بني سلمـة التي سمعت من كعب.

(١) قال الكلمات الثلاث السابقة لا تقرأ في الأصـل ورسمها أقـرب إلى المثبت قلت عند الطبراني ما فيها بيت حتى أتينا كما في مجمع الزوائد ٤/١٣.

(٢) ذكره الحافظ في الفتح وسكت عليه ١١ : ٤١٣.

(٣) تقدم أن هذا تصحيف وإنما هو اليمامي.

* حدثنا أبو غسان قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالعزيز بن مبشر، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: مقبرة بغربي المدينة يَقْرِضُها السَّيْلُ يساراً، يُبْعَث منها كذا وكذا لا حساب عليهم. قال ابن مبشر: لا أحفظ العدد[١].

* وحدثني عبدالعزيز، عن حماد بن أبي حُميد، عن ابن المنكدر قال، قال رسول الله ﷺ: يُحْشَر من البَقيع سبعون ألفاً على صورة القمر ليلة البدر، كانوا لا يَكْتَوُون ولا يَتطيَّرُون وعلى ربهم يتوكلون[٢].

* قال: وكان أبي يخبرنا أن مصعب بن الزبير دخل المدينة، فدخل من طريق البقيع ومعه ابن رأس الجالوت، فسمعه مصعب وهو خلفه حين رأى المقبرة يقول: هي هي، فدعاه مصعب فقال: ماذا تقول؟ قال: نجدُ صفةَ هذه المقبرة في التوراة بين حرتين محفوفة بالنخل أسمها كفتة، يبعث الله منها سبعين ألفاً على صورة القمر.

* حدثنا أبو غسان، عن الثقة، عن ابن أبي دُرة السُّلمي، عن عقبة بن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله وعن ابن أبي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام، عن رسول الله ﷺ قال: مقبرة بين سبلين غربية، يُضيء نورُها يوم القيامة ما بين السماء إلى الأرض[٣].

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) في إسناده راوٍ منهم.

* وأخبرني عبدالعزيز، عن أبي مروان بن أبي جبر، عن عادل[1] بن علي، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: (أن رسول الله ﷺ)[2] أتى البقيع فوقف فدعا واستغفر[3].

* حدثنا هودة بن خليفة قال، حدثنا عوف، عن الحسن: أَنّ النّبي ﷺ قام على أهل البقيع فقال: السلام عليكم يا أهل القبُور من المؤمنين والمسلمين، لو تعلمون ما نجاكم الله منه مما هو كائن بعدكم!! ثم نظر إلى أصحابه فقال: هؤلاء خيرٌ منكم. قالوا: يا رسول الله، وما يجعلهم خيراً منا؟ قد أسلمنا كما أسلموا، وهاجرنا كما هاجروا، وأنفقنا كما أنفقوا، فما يجعلهم خيراً منا؟ قال: إن هؤلاء مَضَوْا لم يأكلوا من أجورهم شيئا، وشهدتُ عليهم، وإنكم قد أكلتم من أجوركم بعدهم، ولا أدري كيف تفعلون بَعْدي[4].

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا مبارك قال، حدثنا الحسن قال: أتى رسول الله ﷺ على بقيع الغرْقَد فقام فقال: «السلام عليكم يا أهل القبور ـ ثلاثاً ـ لو تعلمون ما الذي نجاكم الله منه ممّا هو كائن بعدكم؟ قال: ثم التفت فقال: «هؤلاء خير منكم ـ ونحن خلفه ـ قلنا: يا رسول الله، إنّما هم إخواننا، آمنّا كما آمنوا، وأنفقنا كما أنفقوا،

---

(١) هكذا بلفظ عادل وإنما هو عبادل وهو عبيدالله بن علي بن أبي رافع.
(٢) قال سقط في الأصل والإثبات للسياق.
(٣) إسناده ضعيف والحديث صحيح من غير هذا الوجه كما تقدم في حديث عائشة.
(٤) مرسل ورجاله ثقات.

وجاهدنا كما جاهدوا، وأُتوا على آجالهم ونحن ننتظر؟ قال: إنّ هؤلاء قد مضوا لم يأكلوا من أُجورهم شيئاً، وقد أُكلتم من أُجوركم، ولا أُدري وكيف تصنعون بَعْدي.

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب ـ يعني ابن محمد[1] ـ، عن عبدالله بن أبي بكر، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كان يخرج إلى البقيع فيدعو لهم، فسَألْتهُ عائشة عن ذلك فقال: إني أُمِرْتُ أن أدعو لهم[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا عبدالرحمن بن أبي الرجال قال، حدثني عمارة بن غزية، عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري قال: قال لي أبي، إني قد كبرتُ وذهب أُصحابي، وحان مِنّي فخذ بيدي. فأخذت بيده حتى جاء إلى البقيع[3]، فجئت به أقصى البقيع مكاناً لا يدفن فيه، فقال يا بُني، إذا هلكتُ فاحفر لي ها هنا، لا تبك عليَّ باكيةٌ، ولا تَضْربَنَّ عليَّ فسطاطاً، ولا تَمْشينَّ معي بنار، ولا تُؤْذيَنّ أحداً، واسلك بي زقاق عمقة، وليكن مَشْيُكَ بي خبَبًّا[4].

---

(١) هكذا هذه اللفظة يعني ابن محمد وعبدالله بن وهب المصري العالم الجليل.

(٢) صحيح من غير هذا الوجه.

(٣) قال في الأصل حتى جئت إلى البقيع فجئت أقصى البقيع وما أثبتاه عن عمدة الأخبار ص١٣٣.

(٤) رجاله رجال الصحيح إلا عبدالرحمن بن أبي الرجال قال في التقريب صدوق ربما أخطأ.

* حدثنا فليح بن محمد. قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل قال، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: ما أُحبُّ أَنْ أُدْفَنَ في البقيع، لأَن أُدْفَنَ في غيره أحبُّ إليَّ من أن أُدْفن فيه، إنما هو أحد رجلين: إمّا ظالم؛ فلا أَحَبُّ أن أكون معه في قبره، وإما صالح؛ فلا أُحبّ أن تنشر لي عظامه[1].

* وحدث الواقدي قال، حدثنا عبدالملك بن محمد، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة قال: أَوَّل مَيِّتٍ بالمدينة من الأنصار أسعد بن زُرَارَة أبو أُمامة، ودفنه بالبقيع؛ ولم يكن قبل ذلك صلاة على الجنائز.

* حدثنا سويد بن شعبة قال، حدثنا ابن أبي الرجال، عن عمارة بن غزية، عن عبدالرحمن بن أبي سعيد قال، قال أبي: يا بُنيَّ، كبرتُ وذهب أصحابي، ودنا مني ثم اتكأ عليّ. فأتى البقيع حيث لا يُدْفَن أحدٌ فقال: إذا متّ فادفني ها هنا، واسْلُك بي زقاقَ عمقة، ولا تضربوا عليَّ فسطاطاً، ولا تتبعوني بنار، ولا تبك عليّ نائحة، وامشوا بي الخبَبَ، ولا تؤذنوا بي أحداً. قال: فسألني الناس متى يخرج؟ فأكره أن أخبرهم؛ لمَا قال لي، فأخرجته في صدر النهار، فأتيت البقيع وقد مُلِيءَ ناساً.

---

(١) رواه مالك في الموطأ عن هشام عن أبيه.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالله بن نافع، عن شعيب أبي عبادة، عن أبي كعب القرَطي: أن النبي ﷺ قال: من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا - أو شهدنا - له.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن محمد، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار قال: أتى النبي ﷺ للبقيع فقال: السلام عليكم قوم مؤجلون، أتانا وإياكم ما توعدون، اللهم اغفر لأهل بَقيع الغَرْقَد[١].

(ذكر مواضع قبور ولد رسول الله ﷺ وغيرهم من أصحابه وأسلاف المسلمين)[٢]

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن البراء رضي الله عنه قال: مات إبراهيم - يعني ابن رسول الله ﷺ :- وهو ابن ستة عشر شهراً، فقال رسول الله ﷺ: ادفنوه في البقيع؛ فإنّ له مرضعاً في الجنّة تُتِمُّ رضاعه[٣].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن الأعمش بإسناده مثله، ولم يقل: «تُتِمُّ رضاعه».

---

(١) ورد معناه في صحيح مسلم من حديث عائشة.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية معرفة القبور وبناء المساجد عليها ليس من شريعة الإسلام ولا ذلك من حكم الذكر الذي تكفل الله بحفظه.

(٣) رجاله ثقات وأصله في الصحيح.

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمر مولى عفرة، عمّن حدثه: أن النّبي ﷺ نظر إلى ابنه إبراهيم قبل أن يُدْرَجَ في أكفانه(١).

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدّثنا حبان بن علي، عن عطاء بنَ عجلان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النّبي ﷺ كبّر على ابنه أربعاً(٢).

* حدثنا أبو عاصم، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء قال: لمّا دُفِنَ إبراهيم، رَأى النبيُّ ﷺ في القَبْر جُحْرًا فقال: سُدّوا الجُحْرَ فإنّه أطْيَبُ للنفس، إنّ الله يحبّ إذا عمل العبدُ عملاً أن يُتْقِنَه(٣).

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا يحيى بن حمزة، عن برد، عن مكحول قال: توفي إبراهيم، فلما وُضعَ في اللَّحْد وَصُفَّ عليه اللَّبِنُ، بصر رسول الله ﷺ بفُرْجَةٍ من اللَّبِنِ، فأخذ بيده مَدَرَةً فناولها رَجُلاً فقال: «ضعْها في تلك الفُرْجَة». ثم قال: «أما إنها لا تَضُرّ ولا تنفع، ولكنها تقر بعَيْن الحَيِّ»(٤).

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) في إسناده عطاء بن عجلان وروى أبو داود وغيره من حديث عائشة أنه لم يصل عليه.

(٣) إسناده ضعيف لأجل طلحة بن عمرو ولكن آخره حسن لوروده من طرق أخرى موصولة حسنة رواه البيهقي وغيره.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد قال، أخبرني عبدالله بن محمد بن محمد بن عمر، عن أبيه: أنّ النبي ﷺ رشّ على قبر ابنه إبراهيم، وأنه أوّل من رشّ عليه. قال: ولا أعلم إلا أنه قال: وحَثَا عليه بيديه من التُّراب، وقال حين فرغ من دفنه عند رأسه: السلام عليكم(١).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن محمد بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن جُبَيْر قال: دُفِنَ إبراهيم ابن رسول الله ﷺ بالزَّوْرَاء، موضع السِّقَاية التي على يسار من سلَك البقيعَ مُصْعدًا إلى جَنْب دار محمد بن زيد بن علي.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن الدراوردي، عن سعيد بن محمد، عن سعيد بن جُبَيْر بن مُطْعِم قال: رأيتُ قبرَ إبراهيم ابن النّبي ﷺ في الزَّوْرَاء.

(قبر فيه بنت رسول ﷺ وعثمان بن مظعون رضي الله عنهما)

* حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن قُدَامة بن موسى، عن أبيه قال، قال رسول الله ﷺ: ادفنوا عُثْمَان بن مَظْعُون بالبقيع يكن لنا سلفاً، فنعْمَ السلفُ سَلَفُنا عثمان بن مظعون(٢).

---

(١) هذا إسناد معضل ولكن معناه له طرق أخرى مرسلة صحيحة.

(٢) إسناده ضعيف.

* قال وأخبرني عبدالعزيز عن قدامة بن موسى قال: كان البقيع غرقداً، فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع، وقطع الغرقد عنه، وقال رسول الله ﷺ للموضع الذي دفن فيه عثمان رضي الله عنه: «هذه الرَّوْحَاء» - وذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى زاوية دار عقيل اليمانية الشرقية - ثم قال النبي ﷺ: «هذه الرّوحاء للناحية الأخرى، فذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى أقصى البقيع يومئذ[١].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن الدراوردي عن أبي سعيد، عن سعيد بن جُبَيْر بن مُطْعِم قال: رأيت قبرَ عُثْمَان بن مَظْعُون عند دار محمد بن علي ابن الحنفيّة.

* قال عبدالعزيز بن عمران، أخبرني محمد بن قدامة، عن أبيه، عن جدّه قال: لما دَفَنَ النَبيُّ ﷺ عثمانَ بن مَظْعُون أَمَر بحجر فَوُضِعَ عند رأسه، قال قدامة: فلمّا صفَق البقيع وجدنا ذلك الحجر، فعرفنا أنه قبر عثمان بن مَظْعُون رضي الله عنه[٢].

* قال عبدالعزيز وسمعت بعض الناس يقول: كان عند رأس عثمان بن مظعون رضي الله عنه ورجليه حَجَرَان.

* قال أبو غسان، وأخبرني بعض أصحابنا قال: لم أزل أسمع أن

(١) إسناده ضعيف.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك وجده موسى قوي لم يدرك عثمان بن مظعون.

قبر عثمان بن مظعون وأسعد بن زَرارَة بالرّوْحَاء من البقيع، والروحاء المقبرة التي وسط البَقيع يحيط بها طرق مطرقة وسط البَقيع.

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز، عن الحسن بن عمارة، عن شيخ من بني مخزوم يُدْعَى عُمَر، قال: كان عثمان بن مَظْعُون رضي الله عنه من أوّل من مات من المهاجرين، فقالوا يارسول الله، أين تدفنه؟ قال: بالبقيع. قال، فلَحَدَ له رسولُ الله ﷺ، وفضل حجرٌ من حجارة لحده، فحَمَلُه رسولُ الله ﷺ فوَضَعَه عنْدَ رجْليْه. فلما وَليَ مروان بن الحكم المدينةَ مرّ على ذلك الحجر، فأَمَرَ به فرمى به وقال: والله لا يكون على قبر عثمان بن مَظْعُون حَجَرٌ يُعْرَف به. فأَتَتْه بنو أميّة فقالوا: بئس ما صنعتَ؛ عدت إلى حجر وضعه النّبي ﷺ فرَمَيْتَ به. بئْسَ ما عملت به فَأْمُرْ به فَلْيُرَدَ. قال: أَمَ والله إذْ رَمَيْتُ به فلا يُرَدَ(١).

* حدثنا فليح بن محمد اليماني قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل قال، حدثنا كثير بن زيد، عن المطلب قال: لما دفن النبي ﷺ عثمان بن مظعون، قال لرجل: هلم تيك الصخرة أضعها على قبر أخي أتعلّمه بها، أُدفن إليه من دفنتُ من أهلي. فقام الرجل إليها فلم يستطعها، قال المخبر: فكأني أنظر إلى بياض ساعدي رسول الله ﷺ حين احتملها حتى وضعها عند قبره(٢).

---

(١) إسناده ضعيف جدا..

(٢) رواه أبو داود قال الحافظ في التلخيص الحبير إسناده حسن ليس فيه إلا كثير بن زيد وهو صدوق ٣ : ١٣٣.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون. قال: وبكى النساء، فجعل عمر رضي الله عنه يضربهن بسوطه، فأخذ النبي ﷺ بيده وقال: «دعهن ياعمر». وقال: «وإياكن ونعيق الشيطان، فإنه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة، ومهما يكن من اللسان ومن اليد فمن الشيطان. قال فبكت فاطمة رضي الله عنها على شفير القبر، فجعل النبي ﷺ يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه(١).

* قال أبو زيد بن شبه: فقد روي هذا، وروي خلافه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عُرْوة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ خلّف عثمان بن عفان وأسامة بن زيد على رُقيّة وهي وجعة أيام بَدْر(٢).

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا يونس، عن الزهري قال: قسم رسول الله ﷺ لعثمان يوم بدر. قال: وكان تخلف على امرأته

---

(١) قال الحافظ في الإصابة قال الواقدي هذا وهم ولعلها غيرها لأن الثبت أن رقية ماتت والنبي ﷺ ببدر ولعلها غيرها من بناته أو يحمل على أنه أتى قبرها بعد أن جاء من بدر، والحديث في إسناده علي بن زيد بن جدعان.

(٢) رجاله ثقات.

رُقيّة بنت رسول الله ﷺ، أصابتها الحصبة، فجاء زيد بن حارثـة بشيراً بوقعة بدر، وعثمان رضي الله عنه قائم على قبر رقية يدفنها[1].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا الليث بن سعد: أن يزيد بن أبي حبيب حدَّثه عمّن حدثه: أن عبدالرحمن بن عوف أرسل إلى عثمان رضي الله عنه يعاتبه، فذكر أنه شهد بدراً ولم يشهدها، فأرسل إليه عثمان: إني قد خرجت للذي خرجت له، فردني رسول الله ﷺ من الطريق إلى بنته التي كانت تحتي، لما بها من المرض، فَوَلِيتُ مِنْ بنت رسول الله ﷺ الذي يحق عَلَيَّ حتى دفنتها، ثم لقيت رسول الله ﷺ مُنْصَرَفه من بدر، فبشرني بأجري عنه قبل أُجوركم، وأعطاني سهماً مثل سهامكم، فأنا أفضل أم أنتم[2]؟.

(متوفى فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني محمد، أنه سمع عبدالله بن حسين بن علي يذكر، عن عكرمة بن مصعب العبدري قال: أدركت حسن بن علي بن أبي طالب وهو يَذُبُّنا عن زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع[3].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه بمعناه من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

(٢) في إسناده راوٍ مبهم ولكن ثبت معناه في الصحيح ورواه أحمد والبزار من حديث ابن مسعود بإسناد حسن كما يأتي.

(٣) في إسناده عكرمة بن مصعب قال الحافظ في لسان الميزان مجهول ٤ :٧ : ١٠.

* وأخبرنا أيضاً، عن عكرمة بن مصعب، عن محمد بن عمر أنه كان يقول: قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع(١).

* حدثنا أبو غسان، عن حسن بن منبوذ بن حويطب، عن أبيه وجده الفضل بن أبي رافع أنهما حدثاه: أن قبر فاطمة رضي الله عنها وجَاه زقاق نُبَيْه، وأنه إلى زاوية دار عقيل أقرب.

* حدثنا أبو غسان، عن غسان بن معاوية بن أبي مُزَوَّد، أنه سمع عمر بن علي بن حسين بن علي يقول: إن قبر فاطمة رضي الله عنها حِذْوَ الزّقاق الذي يلي زاوية دار عقيل ـ وذكر غسان: أنه ذرع من حيث أشار له عمر بن علي، فوجده خمس عشرة ذراعاً إلى القناة.

* حدثنا أبو غسان، عن عبدالله بن عمر بن عبدالله، مولى غفرة، عن أبيه عمر أنه سمعه يقول: قبر فاطمة حذو دار عقيل مما يلي دار نُبَيْه(٢).

* حدثنا أبو غسان، عن إسماعيل بن عون بن عبدالله بن أبي واقع، أنه سمع من أبيه، عن أبيه: أن قبر فاطمة رضي الله عنها مَخْرَجَ الزقاق الذي بين دار عقيل ودار أبي نُبَيْه ـ وذكر إسماعيل: أنه

---

(١) في إسناده عكرمة بن مصعب.
(٢) هذه الدور لا تعرف في هذه الأزمان وقد هدمت الأبنية التي هناك وغيرت وزيد فيها ونقص ووسعت الطرق.

ذرَع الموضع الذي ذكَرَ له أبوه أنه موضع قبر فاطمة، فوجد بين موضع القبر وبين القناة في دار عقيل ثلاثاً وعشرين ذراعاً وبينه وبين القناة الأخرى سبعاً وثلاثين ذراعاً.

* قال وأخبرني مخبر ثقة قال: يقال إن المسجد الذي يُصلي جَنْبَه شرقياً على جنائز الصبيان، كان خيمة لامرأة سوداء يقال لها رُقية، كان جَعَلَهَا هناك حُسَيْنُ بنُ علي تُبْصِر قبْرَ فاطمة، وكان لا يعرف قبر فاطمة رضي الله عنها غيرها[1].

* قال وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن حماد بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دفن عليّ فاطمة رضي الله عنها ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد[2] المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس.

* قال أبو زيد بن شبة: وأظن هذا الحديث غلطاً، لأن الثبت جاء في غيره.

* حدثنا أبو غسان، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل، أن عبيد الله بن علي أخبره، عمن مضى من أهل بيته: أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي. فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة، مواجه الخوخة التي في دار نُبَيه بن وهب، طريقُ الناس بين قبرها وبين خُوخة نُبَيه، أظن الطريق

(١) لا تعرف في هذه الأزمان.

(٢) إسناد ضعيف.

سبعة أذرع بالسقاية. (قال فائد)[1]: وقال لي منقذ الحفار: إن في المقبرة قبرين مطابقين بالحجارة؛ قبر حسن بن علي وقبر عائشة زوجة رسول الله ﷺ، فنحن لا نخرجهما[2].

* فلما كان زمن حسن بن زيد وهو أمير على المدينة استعدى بنو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على آل عقيل في قناتهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة وقالوا: إن قبر فاطمة رضي الله عنها عند هذه القناة، فاختصموا إلى حسن، فدعاني حسن فسألني عن قبرها، فأخبرته عن عبيدالله بن أبي رافع ومن بقي من أهلي، وعن حسن بن علي وقوله: «ادفنوني إلى جَنْب أمي» ثم أخبرته عن مُنْقِذ الحفّار وعن قبر الحسن أنه رآه مطابقاً، فقال حسن بن زيد أنا على ما تقول، وأقرأ قناة آل عقيل إلى منتهاه.

* حدثنا أبو غسان، عن عبدالله بن إبراهيم بن عبيدالله أن جعفر بن محمد كان يقول: قُبِرَت فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد[3].

* فهذا ماحدثني به أبو غسان في قبر فاطمة، ووجدتُ كتاباً كتِبَ عنه يذكر فيه أن عبدالعزيز بن عمران كان يقول: إنها دُفِنت في بيتها،

---

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ٣: ٩١ ط الآداب.

(٢) في إسناده راوٍ مبهم.

(٣) إسناده ضعيف.

وصنِع بها ما صنع برسول الله ﷺ، إنها دُفِنَت في موضع فراشها، ويحتجُّ بأنها دفنت ليلًا، ولا يعلم بها كثير من الناس(١).

* حدثنا أبو عاصم النبيل قال، حدثنا كهمس بن الحسن قال، حدثني يزيد قال: كمِدت فاطمةُ رضي الله عنها بعد وفاة أبيها سبعين بين يوم وليلة، فقالت: إني لأستحي من جلالة جسمي إذا أُخْرجت على الرجال غداً - وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النساء - فقالت أسماء بنت عميس - أو أم سلمة - إني رأيت شيئاً يصنع بالحبشة، فصنعت النّعش فاتُّخِذ بعد ذلك سُنَّة(٢).

* حدثنا محمد بن أبي رجاء قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبيدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أُمه سلمى قالت: اشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فمَرضت، فأصبحت يوماً كأمثل ما كانت تكون، وخرج عليّ رضي الله عنه، فقالت: ياأمتاه اسكبي لي غسلاً. ثم قالت فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: هات ثيابي الجدد، فأعطيتها إياها فلبستها، ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت: قدّمي الفراش إلى وسط البيت. فقدَّمْتُه، فاضطجعتْ واستقبلت القبلة، ووضعت يدها تحت خدها ثم قالت: يا أمتاه إني مقبوضة الآن، وإني قد اغتسلت فلا

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده منقطع.

يكشفني أحد. قال: فقُبضت مكانها، وجاء علي رضي الله عنه فأخبرته فقال: لا جرم، والله لا يكشفها أحد. فحملها بغسلها ذلك فدفنها(١).

* حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد قال، حدثني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، وعن عمارة بن مهاجر، عن أم جعفر بنت محمد بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت عُمَيس رضي الله عنها قالت: غسّلتُ أنا وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بنت رسول الله ﷺ(٢).

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن محمد بن موسى: أن علياً رضي الله عنه غسّل فاطمة رضي الله عنها.

* حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد: أن علياً رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنها ليلاً.

* حدثنا أبو عتّاب الدلال قال، حدثنا ابن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن علياً رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنها ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر رضي الله عنه(٣).

---

(١) قال ابن الجوزي موضوع ورد عليه الحافظ بن حجر في القول المسدد ولكن قال هو مخالف لما رواه غيرهما من أن علياً وأسماء بنت عميس غسلا فاطمة.

(٢) قال الحافظ في التلخيص إسناده حسن.

(٣) ثبت في الصحيح من وجه آخر عن الزهري.

(قبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)

* حدثني أبي قال، حدثني نوفل بن الفرات: أن الحسن بن علي رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة قال للحسين رضي الله عنهما: إني كنت طلبت إلى عائشة إذا أنا متُّ أن تأذن لي فأُدْفن في بيتها مع رسول الله ﷺ، فلا أدري لعل ذلك أن يكون كان منها حياءً مني، فإذا أنا متُّ فأْتها فاطلب ذلك إليها، فإن طابت نفسها فادفنّي فيه، وإن فَعَلَتْ فلا أدري لعل القوم أن يمنعوك إذا أردت ذلك، كما مَنْعنا صاحِبَهم عثمان بن عفان ـ ومروان بن الحكم يومئذ أمير على المدينة وقد كانوا أردوا دفن عثمان في البيت فمنعوهم ـ فإن فعلوا فلا تلاحهم في ذلك، فادفني في بقيع الغرقد، فإنّ لي بمن فيه أُسوة. قال فلما مات الحسن بن علي رضي الله عنه، أتى الحسينُ عائشة رضي الله عنها فطلب ذلك إليها، فقالت: نعم وكرامة، فبلغ ذلك مروان فقال: كذب وكذبت. فلما بلغ ذلك حسيناً رضي الله عنه استلأم في الحديد واستلأم مروان في الحديد أيضاً، فأتى رجل حُسَيْناً فقال: يا أبا عبدالله، أتعصي أخاك في نفسه قبل أن تدفنه؟ قال: فوضع سلاحه، ودفنه في بقيع الغرْقد.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل أن عبيدالله بن علي أخبره، عمن مضى من أهل بيته: أن حسن بن علي رضي الله عنهما أصابه بطن، فلما حزبه[1] وعرف من

---

(١) قال في الأصل فلما عرفه والمثبت من وفاء الوفاء ٣ : ٩٥ الآداب.

نفسه الموت، أرسل إلى عائشة رضي الله عنها أن تأذن له أن يُدْفن مع رسول الله ﷺ، فقالت له: نعم، ما كان بقي إلا موضع قبر واحد، فلما سَمِعت بذلك بَنُو أمية استلأموا هم وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أميّة: والله لا يُدْفن فيه أبداً. وبلغ ذلك حسن بن علي رضي الله عنهما، فأرسل إلى أهله: أما إذا كان هذا فلا حاجة لي به، ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمِّي فاطمة. فدُفِن في المقبرة إلى جنب فاطمة رضي الله عنها(١).

(قبر عثمان بن عفان رضوان الله عليه)

* حدثنا علي بن محمد، عن رجل، عن الزهري قال: جاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما: فوقفت على باب المسجد فقالت: لتُخَلُّنَّ بيني وبين دفْن هذا الرجل أو لأكْشِفنّ سِتْرَ رسول الله ﷺ. فخلوها، فلما أمسوا جاء جُبَيْر بن مُطْعِم، وحكِيمُ بن حِزام، وعبدالله بن الزُّبَيْر، وأبو الجهْم بن حُذيْفة، وعبدالله بن حِسْل، فحملوه فانتهوا به إلى البقيع، فمنعهم من دفنه ابن بحره ويقال ابن نحره الساعدي فانطلقوا به إلى حشِّ كوْكب - وهو بستان في المدينة - فصلى عليه جبَيْر، ودفنوه وانصرفوا(٢).

* حدثني علي بن دابة، عن شرحبيل بن سعد قال، قال عبدالرحمن بن أزهر: لم أدخل في شيء من أمر عثمان رضي الله

---

(١) في إسناده راوٍ مجهول.

(٢) في إسناده راوٍ مبهم والزهري لم يدرك أم حبيبة.

عنه، فإني لفي بيتي إذ أَتاني المُنْذِر بن الزُّبَيْر فقال: عبدُ الله يدعوك. فأَتيْتُه وهو قاعد إلى جنب غِرَارَة حِنْطة، فقال: هلْ لك إلى دفْن عثمان رضي الله عنه؟ فقلت: ما دخلت في شيء من أُمره، وما أُريد ذاك، فاحتملوه، معهم معبد بن معمر، فانتهوا به إلى البقيع، فَمَنَعَهُمْ من دفْنه جَبَلَة بن عمرو الساعدي، فانطلقوا إلى حش كَوْكَب، ومعهم عائشة بنت عثمان، معها مصباح في حُقّ، فصلى عليه مِسْوَر بن مَخْرَمَة، ثم حفروا له، فلما دلّوه صاحت بنته، فلم يضعوا على لحدِه لبناً، وأَهالوا عليه التراب، وانصرفوا.

* حدثنا علي، عن أَبي دينار ـ أَحد بني دينار بن النجار ـ عن مخلد بن خفاف، عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر قال: منعهم من دفْن عثمان بالبقيع أَسْلَمُ بن أوس بن بَجْرَة الساعدي، قال، فانطلقوا به إلى حشّ كوْكَب، فصلى عليه حَكِيمُ بن حِزَام، وأَدخلَ بَنُو أُميّة حشَّ كوْكَب في البقيع[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن أَبيه، عن عثمان بن محمد بن المُغِيرَة بن الأَخنس بن شريق الثقفي[2]، عن أُمه حكيمة[3] قالت: كنت مع الأَربعة الذين دفنوا

(١) ذكر في مجمع الزوائد جـ ٩ : ٩٥ عن مالك يعني ابن أنس أنه صلى عليه حكيم بن حزام رواه الطبراني ورجاله ثقات قلت لكن مالك لم يدرك زمن عثمان.

(٢) قال في الأصل عن عثمان بن محمد الأخنس والمثبت عن الخلاصة للخزرجي.

(٣) قال في الأصل أم حكمة وفي وفاء الوفاء ٣ : ٩٩ أم حكيمة وهي حكيمة بنت أمية بن الأخنس للخزرجي ٤٣٣.

عثمـان بن عفان رضي الله عنـه: جُبَيْر بن مُـطْعِم، وحكيم بن حِزَام، وأبو جَهْم بن حُذَيْفَـة، ونِيّار بن مكـرم الأَسْلميّ، وحملوه على باب، أسمـع قَرْعَ رأسِـهِ على الباب، كـأنه دبَّـاءَة، ويقول: دُب دُب، حتى جـاءوا به حشَّ كـوْكب، فدُفِن، ثم هُـدِم عليه الجـدار، وصُلي عليـه هنـالك و«حشّ كـوْكب»: موضـع في أَصل الحـائط الذي في شـرقيّ البقيع الذي يقال له: خضراء أَبَان، وهو أَبَان بن عثمان(١).

* حدثنا أبو شبة بن عمـر بن أبي عمرو قـال: أخبرني مـوسى ابن عبدالعزيز قال، قـال عمر بن عبـدالعزيـز رضي الله عنه: اتَّكـأَ الوليـدُ على يدي حِين قدِمَ المدينة، فجعل يطوف المسجـد ينظر إلى بنـائه، ثم إلى بيت النبيّ ﷺ، فوقف عليه، ثم أَقبل عليِّ فقال: أَمَعه أبو بكر وعمر؟ قلت: نعم. قال: فأَين أَميرُ المؤمنين عثمان؟ قال: فـالله يعلم أني لظننت أنه لا يبرح حتى يخرجهمـا، فقلت: ياأَميـر المؤمنين، إن النـاس كانـوا حِين قُتِل عثمـان رضي الله عنه في فِتْنَـةٍ وشُغْـل، فـذاك الذي منعهم من أن يدْفِنُوه معهم. فسكت.

* حدثنا هـارون بن عُمَيْر قـال، حدثنـا أَسد بن مـوسى، عن أَبي سلمة جامع بن صبيح، عن يحيى بن سعيـد قال، أَخبـرني يعقوب بن عبدالله بن إِسحاق، عن عبدالله بن فروج(٢) قال، كنّا مع طلحة فقـال لي ولابن أَخيه عبدالـرحمن بن عثمان بن عبيـدالله: انْطلِقـا فانْـظرَا ما فعل الرجل؟ قال: فدخلنا فإذا هو مُسَجًّى بثـوبٍ أَبيض، فرجعنـا إلى

(١) إسناده ضعيف.
(٢) هكذا ابن فروج بالجيم وإنما هو بالخاء كما في الجرح والتعديل.

طلحة فأخبرناه، فقال: قوموا إلى صاحبكم فوَارُوه. فانطلقنا فجمعنا عليه ثيَابَه كما يُصنع بالشهيد، ثم أخرجناه لنصلي عليه. فقالت المصرية: والله لا يُصَلَّي عليه، فقال أبو الجَهْم بن حُذَيْفة: والله إن عليكم ألَّا تُصَلُّوا عليه، قد صلى الله عليه. فنهَزوه ساعةً بنعَال سُيُوفهم حتى ظننْتُ أنْ قدْ قتلُوه، ثم أرادو دَفْنه مع نبيٍّ الله ﷺ - وكان قد استوهب (من[1]) عائشة رضي الله عنها موضعَ قبْرٍ فوهبت له - فأبوا وقالوا: ما سار بسيرتَهم فيُدْفن معهم. فدُفن في مَقْبرة كان اشتراها فزادها في المقبرة، فكان أوّل مَنْ دُفن فيها. قال أسد: فأخبرني سعيد بن المَرْزُبَان: أن عَمْرَو بن عثمان صلى عليه يومئذ.

(قبر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبدالعزيز، وراشد بن حفص، عن حفص بن عمر بن عبدالرحمن قال: لما حَضرَت عبدَالرحمن بن عَوْف رضي الله عنه الوفاةُ بعثت إليه عائشة رضي الله عنها: يا بُنيّ، هذا موضع قد حَبَسْتُه لك مع رسول الله ﷺ، فخُذْ به. فقال: إني سمعتك تقولين: ما وَضعْتُ خمَاري منذ دُفن عُمَر رضي الله عنه، فأكره أن أضيِّق عليك بَيْتك، ونتَّخذ بَيْت رسول الله مقبرة، ولي بعُثْمان بن مَظْعُون أسْوَة، قد كنت عاهَدْتُه لئن هَلكْنا بأرضٍ جميعاً لَنُدْفَنَنَّ بها[2].

---

(١) قال الأضافة عن المصدر السابق يعنى وفاء الوفاء ٣/ ٩٩ ط الآداب.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

* قال، وأخبرني عبدالعزيز، عن سعيد بن زياد؛ مولى سهلة بنت عاصم بن عدي، عن عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن عوف قال: أَوْصَى عبدُالرحمن بن عوف رضي الله عنه إنْ هلك بالمدينة أَنْ يُدْفن إلى عثمان بن مَظْعُون، فلما حُفِرَ له عند زاوية دار عقيل الشرقية فدُفن هناك، عليه ثوب حِبَرَة من العصب[1]، أتمَارَى في أَن تكون فيه لُحْمَةُ ذهب أَوْ لا[2].

(قبر سعد بن أَبي وقاص رضي الله عنه)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن خارجة قال، أَخبرني ابن دهقان قال: دعاني سعد بن أَبي وقاص فخرجت معه إلى البقيع، وخرج بأَوْتَاد حتى إذا جاء من موضع زاوية دار عقيل الشرقية الشامية، أَمرني فحَفرْتُ، حتى إذا بلغتُ باطنَ الأَرض ضرَب فيها الأَوتاد، ثم قال: إن هلكتُ فادْلُلْهُم على هذا الموضع يَدْفنُوني فيه. فلما هلك قلت ذلك لولده، فخرجنا حتى دَللْتُهم على ذلك الموضع، فوجدوا الأَوْتادَ، فحفروا له هناك ودَفنُوه[3].

(قبر أَبي النبي ﷺ)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبيدالله بن كريم، عن أَبي زيد النجاري قال: قبر

(1) قال في الأصل العصبة والمثبت عن وفاء الوفاء ٣/٨٩٩ محي الدين.

(2) إسناده ضعيف.

(3) إسناده ضعيف.

عبدالله بن عبدالمطلب في دار النابغة ـ قال عبدالعزيز: ووصفه لي ابن كريم فقال: تحت عَتَبَة البيت الثاني على يسار من دخل دار النابغة(١).

* قال عبدالعزيز، وأخبرني فليج بن سليمان قال: قبره في دار النابغة.

(قبر آمنة أم رسول الله ﷺ)

* حدثنا صدقة بن سابق قال، قرأت على محمد بن إسحاق، حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أَن أُمّه ﷺ توفيت وهو ابن ست سنين بالأَبْوَاء بين مكة والمدينة، كانت قدمت به المدينة على أخواله بني عَديّ بن النجار تُزيرُه إياهم، فماتت وهي راجعة إلى مكة(٣).

* حدثنا أحمد بن إبراهيم قال، حدثنا نوح بن قيس قال، حدثنا الوليد بن يحيى، عن فرقد السبخي، عن رجل، عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا نمشي مع النبي ﷺ ذات يوم إذ مرّ بقبر فقال: أتدرون (قبر)(٤) من هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم. قال: قبر آمنة، دَلَّني عليه جبريلُ عليه السلام(٥).

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) هكذا فليج بالجيم وهو تصحيف وإنما هو فليح بالحاء.

(٣) هذا مشهور عند أهل السير والمغازي.

(٤) قال سقط بالأصل والإضافة للسياق.

(٥) إسنادة ضعيف فيه رجل مبهم وفرقد السبخي قال في التقريب صدوق كثير الخطأ.

* حدثنا قبيصة بن عقبة قال، حدثنا سفيان، عن علقمة ابن مرثد، عن أبي[1] بريدة، عن أبيه قال: لما فتح النبي ﷺ مكة أتى حرم قبر فجلس إليه، وجلس الناس حوله، فجعل كهيئة المخاطب، ثم قام وهو يبكي، فاستقبله عمر رضي الله عنه - أو كان من أَجْرَ الناس عليه - فقال: بأبي أنت وأمي يارسول الله، ما الذي أبكاك؟ قال: قبر أمي، سألت الله الزيارة فأذن لي، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي، فذكرتها فوقفت فبكيت. فلم أَرَ يَوْمًا كان أكثر باكياً من يومئذ[2].

* حدثنا هارون بن معروف[3] قال، حدثنا ابن جريج، عن أيوب بن هانيء، عن مسروق بن الأجدع، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ يوماً وخرجنا معه حتى انتهى إلى المقابر، فأمرنا فجلسنا، ثم تخطَّى القبورَ حتى انتهى إلى قبر منها، فجلس فناجاه طويلا، ثم ارتفع نحيبُ رسول الله ﷺ باكي، فبكينا لبكائه، ثم إنه أقبل إلينا، فتلقاه عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه، ثم أقبل إلينا فقال: أفزعكم بكائي؟ قلنا نعم. قال: إن القبر الذي رأيتموني أناجي قبر آمنة بنت وهب، وإني استأذنتُ ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي، ونزل عليّ «مَا كان للنَّبيِّ والَّذين آمَنُوا أَنْ

---

(١) هكذا عن أبي بريدة وإنما هو عن ابن بريدة عن أبيه.

(٢) رواه مسلم بمعناه من حديث أبي هريرة.

(٣) قال سقط في الأصل قلت بين هارون وابن جريج عبدالله بن وهب كما رواه ابن أبي حاتم كما ذكره ابن كثير في تفسيره ٣ : ٣٩٣.

يَسْتغفِرُوا لِلْمُشْرِكين» حتى تنقضي الآية «وَمَا كان اسْتغفارُ إبْرَاهيمَ لِأبيه» فأخذني ما يأخذ الولدَ للوالد من الرّقة، فذلك الذي أبكاني(١).

* حدثنا فيلح بن محمد اليماني قال، حدثنا سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري قال، حدثني أبي، عن جده، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ وهو بمكة على قبر من قبور الجاهلية فقال: ألا إن هذا قبر أم محمد، استأذنت ربّي في أن آتيه فأسلّم وأستغفر، فأذن لي أن آتيه، ونهاني أنْ أستغفر(٢).

* حدثنا سُوَيْد بن سعيد قال، حدثنا أسد بن راشد، عن كُرَيْب بن شُرَيْح، عن بشر النَّدَبي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ فخلا عن ناقته ولم تكن تقر لمنافق، فأخذ برأسها رجل فقرت له، فقبل رأسها، فدنا النبي ﷺ من المقبرة، فجعل يدعو حتى ظننا أنه قد نزل فينا شيء، وتوجّه عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه، فلما رآه أقبل إلينا بوجهه فقال: هذا قبر آمنة بنت وهب الزهرية أم رسول الله ﷺ، وإني سألت ربي أن يشفّعني فيها، فأبى عَلَيَّ(٣).

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا الحسن بن أبي إبراهيم قال، حدثنا فرقد السبخي، عن إبراهيم النخعي: أن النبي ﷺ خرج

---

(١) رواه ابن أبي حاتم وفي إسناده أيوب بن هانيء قال في التقريب صدوق وفيه لين وأصله في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة.
(٢) رواه مسلم من غير هذا الوجه بمعناه.
(٣) في إسناده بشر بن حرب الندبي قال في التقريب صدوق فيه لين.

هو وأصحابه في حجة الوداع إلى المقابـر، فجعل يتخَـرّق تلك القبور حتى جلس إلى قبـر منها، ثم قـام وهـو يبكي، وقـال: هـذا قبـر أُمّي آمنة، وإني استأْذنتُ ربّي أن أستغفر لها فلم يأْذن لي.

(قبر أم حبيبة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن يـزيد بن السـائب قال، أخبـرني جدي قـال: لما حفـر عقيـل بن أبي طالب في داره بئراً وقع على حجر منقـوش مكتوب فيـه: قبر أُم حبيبـة بنت صخر بن حرب، فدفن عقيل البئر، وبنى عليه بيتاً. قال يـزيد بن السائب: فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر(١).

(قبر أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، سمعت من يذكر: أن قبر أُم سلمة رضي الله عنها بالبقيع، حيث دفن محمد بن يزيد بن علي، قـريباً من موضع فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأنه كان حَفَر، فـوَجَدَ على ثمـاني أذرع حجـراً مكسوراً، مكتـوباً في بعضـه: أُم سلمـة زوج النبي ﷺ، فبذلك عرف أنه قبرها. وقد أمر محمد بن زيد بن علي أَهْله أن يدفنوه في ذلك القبر بعينـه، وأن يحفر لـه عمقاً ثمـاني أذرع، فحفر كـذلك ودفن فيه(٢).

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) في إسناده مبهم.

(قبر ابراهيم ابن النبي ﷺ[١])

* ومما وجدته كتب عن أبي غسان، ولم أسمعه منه، وذُكرَ عن عبدالعزيز بن عمران، عن عمه محمد بن عبدالعزيز، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: لما توفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ أمر أن يُدْفن عند عثمان بن مَظْعُون، فرَغبَ الناسُ في البقيع، وقطعوا الشجر، واختارت كل قبيلة ناحية، فمن هناك عرفت كل قبيلة مقابرها[٢].

(قبر ابن خديجة رضي الله عنها[٣])

* قال عبدالعزيز: وكان ابن خديجة في حجر رسول الله ﷺ بعد أمه، فلما توفي حفر له على قارعة الطريق التي بين زقاق عبد الدار التي باب دارهم فيها، وبين بقيع الغرقد الذي يتدافن فيه بنو هاشم اليوم، وكفَّنه رسول الله ﷺ، ونزل في قبره، ولم ينزل في قبر أحد قط إلاّ في خمسة قبور: منها قبور ثلاث نسوة، وقبرا رجلين، منها قبر بمكة، وأربعة بالمدينة: قبر خديجة زوجته، وقبر عبدالله المزني الذي يقال له: عبدالله ذو البجادين، وقبر أُم رومان أُم عائشة بنت أبي بكر، وقبر فاطمة بنت أسد بن هاشم أُمّ عَليّ.

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) قال إضافة على الأصل.

(خبر ذي البجادين وقبره[1])

* فـأما ذو البجـادين، فإن رسـول الله ﷺ لما أَقبـل مهـاجـراً إلى المدينة وسلك ثنيَّـة الغابـر وَعُرَت عليـه الطريق وغلُظت، فـأَبصره ذو البجـادين، فقال لأَبيـه: دعني أَدُلُّهم على الطريق فـأَبى، ونزع ثيـابه فتركه عرياناً، فاتَّخذ عبدالله بِجَـادًا من شعْر فـطرحه على عـورته، ثم عَدَا نحوهم، فأَخذ بزمام راحلة رسول الله ﷺ، وأَنشأ يرجز ويقول:

* هذا أبو القاسم فاستقيمي
تَعَرَّضي مَدَارِجاً وسُومي
تَعَرضَ الجوزاءِ للنجوم

* قال: وقد روى عبدالعزيـز هذه الأبيـات ليسار غـلام بُرَيْـدَة بن الخصيب[2]، فإما أن تكون لأَحدهما وتمَثَّلَ بها الآخر، وإما أَن تكون لغيرهما وتمثلا بها جميعاً.

* وكان عبدالعزيز كثير الغلط في حديثه؛ لأَنه أُحرق كتبه، فـإنما كان يحدّث بحفظه.

* قـال عبدالعـزيز: فلمـا قدم رسـول الله ﷺ المدينـة اشتكى ذو البجـادين، فمرّضـه رسول الله ﷺ، ثم هلك، فكَفَّنَـه وصلى عليـه، ودخل في قبره.

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) هكذا الخصيب الخاء وإنما هو الحصيب بالحاء.

(قبر فاطمة بنت أسد رضي الله عنها[1])

* وأما فاطمة بنت أسد، أم علي بن أبي طالب، فإن عبدالعزيز حدث عن عبدالله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن عمرو بن ابن ذُبْيَان، عن محمد بن علي بن أبي طالب قال: لما استقر بفاطمة، وعلم بذلك رسول الله ﷺ قال: إذا تُوُفِّيَت فأعلموني. فلما تُوفيت خرج رسول الله ﷺ فأمر بقَبْرها، فَحُفرَ في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة، ثم لحد لها لحداً، ولم يَضْرَحْ لها ضريحاً، فلما فرغ منه نزل فاضطجع في اللّحد وقرأ فيه القرآن، ثم نزع قميصه، فأمر أن تُكَفَّن فيه، ثم صلّى عليها عند قبرها فكبّر تسعاً وقال: ما أُعفيَ أحدٌ من ضغطة القبر إلاّ فاطمة بنت أسد. قيل: يارسول الله، ولا القاسم. قال: ولا إبراهيم. وكان إبراهيم أصغرهما[2].

* حدثنا عبيد بن إسحاق الفطار[3] قال: حدثنا القاسم بن محمد ابن عبدالله بن محمد بن عقيل قال، حدثني أبي عبدُالله بن محمد ـ قال ولم يَدْعُه قط إلا اباه وهو جده ـ قال، حدثنا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: بينما نحن جلوسٌ مع رسول الله ﷺ إذ أتى آتٍ فقال: يارسول الله، إن أمّ عليّ وجعفر وعقيل قد ماتت. فقال رسول الله ﷺ: قوموا بنا إلى أمّي. فقمنا وكأن على رؤوس مَنْ مَعه الطّيْر،

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) هكذا هو بالفاء وإنما هو العطار بالعين قال الذهبي في المغني ضعوفه ورضيه أبو حاتم.

فلما انتهينا إلى الباب نزع قَميصَه فقال: إذا غسلتموها فأشعروهـا إياه تحت أكفانها. فلما خرجوا بها جعل رسول الله ﷺ مرة يحمل، ومـرة يتقدم، ومرة يتأخر حتى انتهينا إلى القبر، فَتمعَّكَ في اللحد ثم خـرج فقال: أدخلوها باسم الله، وعلى اسم الله. فلما أن دفنـوها قـام قائمـاً فقال: «جزاكِ الله من أمٍّ وَرَبيبَـة خيراً، فنِعْمَ الأم، ونِعْمَ الـربيبةُ كنتِ لي. قال: فقلنا لـه ـ أو قيل لـه: يارسـول الله، لقد صنعتَ شيئين مـا رأينـاك صنعتَ مثلهما قط. قـال: ما هـو؟ قلنـا: بنـزعـك قميصـك، وتَمَعُّكك في اللّحد. قال: أما قميصي فأردت ألا تمسَّها النـار أبداً إن شاءَ الله، وأما تمعُّكي في اللحد فأردت أن يوسّع الله عليها قبرها[1].

(قبر سعد بن معاذ رضي الله عنه)

* قـال عبدالعـزيـز: أُصيب سعـد رضي الله عنـه يـوم الخنـدق، فدعا، فحبس الله عنه الدّم حتّى حكم في بني قريظة، ثم انفجر كله، فمـات في منزلـه في بني عبد الأشهـل، فصلّى عليه رسـول الله ﷺ، ولحـد له في طـرف الزقـاق الذي بِلَزق دار المقـداد بن الأسود ـ وهـو المقداد بن عمرو، وإنما تَبَنَّاه الأسـود بن عبد يغـوث بن وهب بن عبد منـاف بن زهرة ـ وهي الـدار التي يقـال لهـا دار ابن أفلح، في أقصى البقيع عليها جُنْبُذَة[2].

---

(١) في إسنـاده القاسم بن محمـد بن عبدالله قـال أحمد ليس بشيء وقـال أبـو حـاتم متروك كما في الضعفاء والمتروكين للذهبي.

(١) ضعيف في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متـروك وأما بنـاء القبة فهـو من البدع ومحدثات الأمور ومن وسائل الشرك وذكره لهذه القباب وتقريـره لذلـك مما ينكـر عليه والواجب رد ذلك وبيان بطلانه لئلا يستحسن الجهال مثل ذلك.

(قبر حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه)

* قال عبدالعزيز، أخبرني ابن سمعان، عن الأعرج قال: لما قتل حمزة رضي الله عنه أقام في موضعه تحت جبل الرّماة، وهو الجبل الصغير الذي ببطن الوادي الأحمر، ثم أمَرَ به النبي ﷺ فحُملَ عن بطن الوادي إلى الرّبوة التي هو بها اليوم، وكفَّنَه في بردة، وكَفَّنَ مُصْعَب بن عُمَيْر في أخرى، ودفنهما في قبر واحد.

* قال عبدالعزيز: وقد سمعت من يذكر أن عبدالله بن جحش بن رئَاب قُتل معهما، ودفن معهما في قبر واحد، وهو ابن أُخت حمزة؛ أمه أُميمة بنت عبدالمطلب.

* قال عبدالعزيز: والغالب عندنا أن مُصْعَب بن عُمَير وعبدالله بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة، وأنه ليس مع حمزة أحد في القبر[1].

(قبر صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها)

* فقال عبدالعزيز: تُوُفِّيت صفيةُ فدُفنَتْ في آخر الزقاق الذي يخرج إلى البقيع عند باب الدار التي يقال لها دار المُغيرة بن شُعْبة التي أقطعه عثمان بن عفان رضي الله عنهما، لازقاً بجدار الدار ـ قال

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك. وبناء المساجد على القبور من أعظم المنكرات ومن فعل اليهود والنصارى وقد لعنهم النبي ﷺ على ذلك.

عبدالعزيز: فبلغني أَن الزبير بن العوام أَجاز بالمغيرة[1] وهو يبني داره فقال: يا مغيرة، ارفع مطمرك عن قبر أُمي. فأَدخل المغيرةُ جدَارَه، فالجدارُ اليوم منحرف فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار ـ قال عبدالعزيز: وقد سمعت من يذكر أَن المغيرة بن شعبة أَبى أَن يفعل ذلك؛ لمكانه من عثمان، فأَخذ الزبير السيف ثم قام على البناء، فبلغ الخبر عثمانَ، فأَرسل إلى المغيرة يأْمره بالمصير إلى ما أَمره به الزبير، ففعل[2].

(قبر العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه)

* قال عبدالعزيز: دُفنَ العباس بن عبدالمطلب عند قبر فاطمة بنت أَسد بن هاشم في أَول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل. فيقال: إن ذلك المسجد بني قبالة قبره. قال: وقد سمعت من يقول: دفن في موقع من البقيع متوسطا[3].

(قبور بني هاشم)

(قبر أبي سفيان بن الحارث رضي الله عنه)

* قال عبدالعزيز: بلغني أَن عقيل بن أَبي طالب رأى أَبا سفيان بن الحارث رضي الله عنه يجول بين المقابر، فقال له: يا بن عمّ. مالي أَراك هاهنا؟ قال: أَطلب موضع قبر. فأَدخله داره، وأَمر

---

(١) قال في الأصل بالمقبرة والمثبت يستقيم معه السياق.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) هذا من جنس ما قبله.

بقبر فحفر في قاعتها، فقعدَ عليه أبو سفيان ساعةً ثم انصرف، فلم يلبث إلا يومين حتى تُوُفِّيَ فدُفنَ فيه.

(قبر عمرو بن الجموح، وعبدالله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما)

* حدثنا القعنبّي وأبو غسان، عن مالك بن أنس، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة: أنه بلغه أن عمرو بن الجَمُوح وعبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاريين ثم السلميَّين، كانا في قبر واحد، وكان ممن استشهد يوم أُحد، وكان قبرهما مما يلي السَّيْل، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوُجدا لم يَتَغَيَّرا كأنما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جُرحَ فوضَعَ يدَه على جُرْحه، فدفن وهو كذلك، فأُميطَت يدُه عن جُرْحه ثم أُرسلت فرجعت كما كانت. وكان بين يوم أُحُد ويوم حُفرَ عنهما ست وأربعون سنة(١).

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا مالك: أن عمرو بن الجَمُوح وعبدالله بن عمرو كُفِّنَا في كَفنٍ واحد وقَبْرٍ واحد.

* حدثنا سعيد بن عامر قال، حدثنا شعبة، عن ابن أبي نجيح عن عطاء، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: دُفنَ مع أبي رجلٌ يوم أُحد في القبر، فلم تَطبْ نفسي حتى أَخْرَجْتُه، فدفنته على حِدَه(٢).

---

(١) قال ابن عبدالبر روي هذا الحديث مسنداً من حديث أبي الزبير عن جابر من طرق شتى وروى معناه من حديث أبي نضرة عن جابر وهو حديث ثابت وقد ذكرتها في التمهيد. هـ من تجريد التمهيد.

(٢) رواه البخاري عن عطاء عن جابر من وجه آخر. فتح الباري ٣ : ٣١٤.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، قال ـ حيوة، أخبرني أبو صخر، أن حيوة بن النضر حدَّثه، عن أبي قتادة أنه حضر ذلك (قال:)(١) أتى عمرو بن الجَمُوح إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قاتلتُ حتى أُقْتَل في سبيل الله، تراني أمشي برجلي هذه في الجنة؟ قال: نعم ـ وكانت عرجاء ـ فقُتِلَ يوم أحد وابن أخيه ومولى لهما فمرّ النبي ﷺ فقال: كأني أراك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة. وأمر رسول الله ﷺ بهما وبمولاهما فجعلوا في قبر واحد(٢).

* قال أبو غسان، قال الواقدي: مع عمرو في القبر خارجة ابن زيد، وسعد بن الربيع، والنعمان بن مالك، وعبد بن الحسحاس(٣).

* قال أبو غسان: وقبرهم مما يلي المغرب عن قبر حمزة، بينه وبين قبر حمزة نحو من خمسمائة ذراع.

---

(١) قال سقط بالأصل وما أثبتناه عن مجمع الزوائد ٩ : ٣١٥.

(٢) قال في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن النضر وهو ثقة. وقوله حيوة بن النضر تصحيف فقد ذكر ابن حجر هذا الإسناد في الإصابة عن عمر بن شبه وقال يحيى النضر.

(٣) ذكر ابن سعد أن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع دفنا جميعاً. والنعمان بن مالك والمجذر بن زياد وعبدة بن الحسحاس دفنوا جميعاً وسماه في الإصابة عبادة.

* قال: وأخبرني عبدالعزيز، عن عبدالرحمن بن سهيل العجلاني، عن عبدالرحمن بن عمران، عن أبيه قال: نقلنا عبدالله بن سلمة والمجذر بن زياد، فدفناهما بقُباء[1].

* قال: وحدثني عبدالعزيز: أن رافع بن مالك الزرقي قُتلَ بأحد، فدُفنَ في بني زُرَيْق. قال: قيل إنّ موضع قبره اليوم في دار آل نَوْفَل بن مُسَاحق التي في بني زُرَيْق، في كُتَّاب عُرْوَة صارت للعباس بن محمد.

* قال: وحدثني عبدالعزيز بن محمد، الدراوردي، عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه ، عن جده أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أمر رسول الله ﷺ مَنْ نُقلَ من شهداء أحد إلى المدينة أن يُدْفَنُوا حيث أُدْرِكُوا، فأُدْركَ أبي مالكُ بن سنان عند أصحاب العباء فَدُفن. ثم قال ابن أبي فديك: فقبره في المسجد الذي عند أصحاب العَبَاء في طرف الحناطين[2].

* قال أبو غسان: أما ما يُعْرَف اليوم من قبور الشهداء فقبر حمزة بن عبدالمطلب، وهو في عدوة الوادي الشامية مما يلي الجبل. وقبر عبدالله بن حرام أبي جابر، ومعه عمرو بن الجَمُوح، وقبر

---

(١) قال في الإصابة روى ابن أبي خيثمة والطبري من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن جدته أنيسة أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت أحببت أن أنقل ابني عبدالله بن سلمة فأذن لها فعدلته بالمجذر بن زياد الخ ٣ : ٣٣١.

(٢) في إسناده ربيح بن عبدالرحمن وهو مقبول كما في التقريب.

سهــل بن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن ســواد، من بـني سَلَمَة، وهو دُبُر قبر حمزة شاميّـة بينه وبين الجبـل ـ قال: فـأما القبـور التي في الحظار بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل، فـإنه بلغنـا أنها قبور أعراب أُقْحِمُوا زمن خالـد إذ كـان على المـدينة، فمـاتوا هنـاك، فدفنهم سُؤَّالٌ كانوا يسألون عن قبور الشهداء.

* قال، وقال الواقدي: هم ماتوا زمن الرّمادة.

* حدثنا عمرو بن عاصم قـال، حدثنـا سليمان بن المغيـرة، عن حميد بن هلال، عن هاشم بن عامر الأنصاري قـال: جاءت الأنصـار إلى رسول الله ﷺ يوم أُحد فقالوا: يا رسول الله: أَصابَنَا قرْحٌ وجَهْـد، فكيف تأْمر؟ فقال: احفروا وأوسعوا واجعلوا الأثنين والثلاثة في القبر. قالوا: فـأَيّهم نُقدِّم؟ قـال: أكثرهم قـرآناً. قـال: فقُدِّم أَبي عـامرُ بين اثنين أو واحد من الأنصار، وكلٌّ قُتل يومَ أُحُد(١).

* حدثنا سليمان بن حرب قال. حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميـد بن هلال، عن سعـد بن هشام بن عـامـر، عن أبيـه قـال: شُكيَ إلى رسول الله ﷺ شدة الجراح يوم أُحد فقال: احفروا وأوسعوا وأَحسنوا وادفنوا في القبر الاثنين والثلاثة، وقدموا أكثرهم قرآناً. قال: فقدموا أَبي بَيْن يَدَيْ رجلين.

---

(١) رواه الخمسة وصححه الترمذي.

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا هشيم، عن جابـر، عن الشعبي قـال: رأيت قبورَ شهـداء أُحد وهي جُثًى يهتـز عليها النضـر؛ يعني النبت[١].

* قال أبو غسان، حدثني عبـدالعزيـز بن عمران، عن مـوسى بن يعقوب الزمعي، عن عباد بنِ أَبي صالح: أَن رسول الله ﷺ كـان يأْتي قبـور الشهداء بـأُحُد على رأْس كـل حَـوْل فيقـول «سَـلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَـا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقبَى الدَّارِ». قال: وجاءها أَبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان رضي الله عنهم. فلمـا قَدِمَ معـاويةُ بن أَبي سفيـان حاجـاً جـاءهم[٢] قال: وكان النبي ﷺ إذا واجه الشعب قال: سَـلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَـرْتُمْ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِين[٣].

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا حبان بن علي، عن سعـد بن طريف عن أَبي جعفر: أَن فـاطمة بنت رسـول الله ﷺ كانت تـزور قبر حمزة رضي الله عنه. تَرُمُّه وتُصْلِحُه، وقد تَعلَّمَتْه بحَجَر[٤].

* حدثنا أَبو غسان قال، حدثنا عبدالله بن نافع، عن أُسامة بن زيد عن عبدالله بن أَبي عروة، عن رجل حدثه، عن عبدالله بن عمر رضي

---

(١) في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف.

(٢) قال في الأصل جاء حاجاً والمثبت عما نقله السمهودي عن بن شبة في وفاء الوفاء ٣ : ١١٣ط. الآداب.

(٣) اسنـاده ضعيـف وذكر ابن كثيـر في البدايـة والنهـايـة ٤ : ٤٥ أن البيهقي رواه من حديث موسى بن يعقوب.

(٤) في إسناده سعد بن طريف وهو متروك وأبو جعفر لم يدرك فاطمة.

الله عنهما أنه قال: من مَرَّ على هؤلاء الشهداء فسلم عليهم لم يزالوا يردون عليه إلى يوم القيامة[1].

* حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن الشعبي قال: كانت قبور أُحد مُسَنَّمَة.

* حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال، حدثنا محمد بن معن، عن داود بن خالد، أنه سمع ربيعة بن عبدالرحمن يقول، سمعت رجلاً[2] من آل الهدير يقول: صحبتُ طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه فما سمعته يُحَدِّث عن النبي ﷺ قَط غير حديث واحد. قلت: وما هو؟ قال: خرجت مع رسول الله ﷺ نريدُ قبور الشهداء، حتى إذا تَدَلَّيْنا من حَرَّة وَاقِم، إذا قبور مَحْنِيَّة، فقلنا: يا رسول الله، هذه قبور إخواننا، فقال: هذه قبور أصحابنا. فلما جئنا قبور الشهداء قال: هذه قبور إخواننا[3].

* حدثنا أبو زيد - وقال: ليس هذا مما في الكتاب - حدثنا سعيد بن عامر عن هشام بن أبي عبدالله، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: صُرِخ بنا إلى قتلانا يوم أُحُد حين أجرى معاوية رضي الله عنه العَيْنَ، فأتيناهم فأخرجناهم رِطَاباً تَتَثَنَّى أجسادهم - قال سعيد: وبين الوقتين أربعون سنة[4].

---

(١) في إسناده رجل مبهم.

(٢) هو ربيعة بن الهدير كما في رواية أبي داود.

(٣) رواه أبو داود وسكت عليه هو والمنذري.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات قال الحافظ بن حجر في فتح الباري إسناده صحيح ٣ : ٣١٦.

(ما جاء في مصلى رسول الله ﷺ في الأعياد)

* حدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن أبي أمية مولى بني عامر بن بن لُؤَي قال: سمعت ابن باكِيَة يقول: صلّى رسول الله ﷺ العيد عند دار الشّفّاء، ثم صلى في حارة الدَّوْس، ثم صلى في المصلى، فثبت يصلي فيه حتى تَوَفَاهُ الله[1].

* قال، وقال الواقدي: أول عيد صَلَّاه رسول الله ﷺ بالمصلى سنة ثنتين من مقدمة المدينة من مكة.

* قال أبو عبيد، عن ابن أبي يحيى، عن إبراهيم بن أبي أميّة، عن عبدالرحمن بن عمرو بن قيس، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: أول فِطْرٍ وأَضْحَى صلى فيه رسول الله ﷺ للناس بالمدينة، بفناء دار حكيم بن العَدَّاء[2] عند أصحاب المحامل.

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن عبدالأعلى بن أبي فروة: أن النبي ﷺ صَلَّى في ذلك المكان.

* قال وحدثنا ابن أبي يحيى، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، ومحمد بن زيد: أن مصلى رسول الله ﷺ بالمصلى داخلاً (بين الدارين دار معاوية ودار)[3] كثير بن الصلت[4].

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.
(٢) في إسناده ابن أبي يحى وهو ضعيف.
(٣) قال بياض بالأصل والإثبات عن وفاء الوفاء ٣ : ٣ ط الآداب ـ ٣ : ٧٨٠ تحقيق محي الدين.
(٤) إسناده ضعيف.

* قال وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن عبدالرحمن الجمحي، عن ابن شهاب قال، صلى النبي ﷺ العيد في موضع آل درّة، وهم حي من مزينة، ثم صلى دون ذلك (في)[1] مكان أطمن بني زريق عند أذنه اليسرى[2].

* قال، وأخبرني أبو ضمْرَة الليثي، عن حمزة بن عبدالواحد، عن داود بن بكر، عن جابر بن عبدالله، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ خرج إلى المصلى ليستسقي، فبدأ بالخُطْبَة، ثم صلى وكبّر واحدةً افتتح بها الصلاة، فقال: هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا ولفطرنا وأضحانا، فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة[3].

* قال وحدثني عبدالعزيز بن عمران، عن داود بن قيس، عن عياض بن عبدالله بن أبي سرح قال: أول من قام بالمصلى على مِنْبَرٍ عثمانُ بن عفان؛ قام على منبر بناه له كثير بن الصلت من طين، ثم بناه كثيرٌ لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فتكلم عليه وبدأ بالخطبة قبل الصلاة، فكلمه في ذلك أبو سعيد الخدري رضي الله عنه فقال: الصلاة قبل. فقال نتركُ ما كنتَ تَعْهد. فقال: كلا ورب

---

(١) قال بياض بالأصل والإثبات عن المرجع السابق ٣ : ٣ ط. الآداب ٣ : ٧٨٠ تحقيق محي الدين.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) قال في الأصل ولا جهة وما أثبته عن المرجع السابق يعني وفاء الوفاء ٣ : ٧٩٣ تحقيق محي الدين.

المشارق والمغارب، لا يأْتون بخيرٍ مما كنتُ أعلم. قال: وكان مالك بن أنس يقول: إن أول من خطب الناس في المصلى على منبر عثمانُ رضي الله عنه؛ كلمهم على منبر من طين بناه كثير بن الصلت[1].

(بيان طريق النبي ﷺ في ذهابه للمصلى ورجوعه منه)[2]

* قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران عن محرز بن جعفر، عن جده الوليد بن زياد قال، قال أبو هريرة رضي الله عنه: رُكْنُ بابِ دَارِي هذا أحبّ إلي من زِنَتِهَا ذَهَباً؛ سلك رسول الله ﷺ على داري إلى العيد، فجعلها يساراً، فمر على عضادة داري مرتين في غداة واحدة[3].

* حدثنا القعنبي، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النَّبي ﷺ أخذ يوم العيد في طريق ورجع في طريق آخر[4].

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا أبو تميلة قال، حدثنا

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك والذي في الصحيح أن أول من فعل ذلك مروان بن الحكم.

(٢) قال إضافة على الأصل.

(٣) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٤) في إسناده بعدالله العمري وهو ضعيف والحديث صحيح لوروده من غير هذا الوجه.

فليح بن سليمان، عن سعيد بن الحارث، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا خرج إلى العيد رجع في غير الطريق الذي أخذ فيه[1].

* حدثنا سُوَيد بن سعيد قال، حدثنا القاسم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يأخذ يوم العيد في طريق ويرجع في طريق آخر[2].

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا خالد بن إلياس، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أبيه: أن النبي ﷺ خرج إلى العيد من طريق ورجع من آخر[2].

* حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا خالد بن إلياس، عن يحيى بن عبدالرحمن، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كان يأتي العيد ماشياً على باب سعد بن أبي وقاص ويرجع (إلي) أبي هريرة[3].

* حدثنا حكيم بن سيف قال، حدثنا بَقِيَّةُ بن الوليد، عن سليمان الأنصاري عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا خرج إلى العيد في طريق لم يرجع فيه[4].

---

(١) رواه البخاري من حديث جابر.

(٢) حديث صحيح وإسناد كل منهما ضعيف.

(٣) في إسناده خالد بن الياس وهو ضعيف.

(٤) في إسناده بقية بن الوليد ولكن معناه صحيح كما تقدم.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الفضل ـ من ولد رافع بن خديج ـ عن الفضل بن مبشر قال، سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: لما رجعنا من بني قَيْنُقَاع ضحينا أول أضحى في ذي الحجة صبيحة عشر وكان أول أضحى رآه المسلمون، وذبح أهل اليسر من بني سَلِمَة، فعددت في بني سلمة سبع عشرة أضحية(١).

* قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن قسيط الليثي، عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر فمرَّ بالمصلي، استقبل القبلة ووقف يدعو(٢).

* قال، وأخبرني عبدالعزيز، عن أبي إبراهيم صالح النجار، عن جناح النجار قال: خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص إلى مكة فقالت لي: أين منزلك؟ فقلت لها: بالبلاط. فقالت لي: تمسّك به، فإني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما بين مسجدي هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة(٣).

* قال أبو غسان (الكناني)(٤): ذرع ما بين مسجد رسول الله ﷺ الذي عنده دار مروان بن الحكم، وبين المسجد الذي يصلي فيه العيد بالمصلى، ألف ذراع.

(١) في إسناده الفضل بن مبشر قال في التقريب فيه لين.
(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.
(٣) في إسناده عبدالعزيز بن عمران والذي في الصحيح بلفظ ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة.
(٤) قال إضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٣ط الآداب.

(ما جاء في الحربة التي يُمْشَى بها في العيدين بين يدي الولاة)

* حدثنا أبو غسان قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عمير، عن حفص بن عمر، عن سعد القرظي[١] رضي الله عنه قال: أهدي النجاشي للنبي ﷺ حربات، فوهب حربة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ووهب حربة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وحبس لنفسه واحدة. قال: فأما حربة عليّ رضي الله عنه فهلكت، وأما حربة عمر رضي الله عنه فصارت إلى أهله، وأما الحربة التي أمسك لنفسه، فهي التي يُمْشَى بها مع الإمام يوم العيد[٢].

* قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن الحسن بن عمارة، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وحميد ابني[٣] عبدالرحمن بن عوف، عن أبيهما رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ تُخْرج له عنزةٌ يوم العيد، ثم يخرج ليمشي حتى يأتي المصلى، فَتُغْرَزُ له، فيقوم إليها فيصلي ركعتين، يكبّر في الأولى سبعاً، وفي الآخرة خمساً. قال أبو سلمة وحميد: و (فعل ذلك)[٤] أبو بكر وعمر وعثمان

---

(١) هو سعد القرظ.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٣) قال في الأصل ابن والصواب ما اثبته.

(٤) قال سقط بالأصل والإضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٧٧٩ بتحقيق محي الدين.

رضي الله عنهم، ومَنْ بَعْدَهم من الأئمة. قال: فتلك العنزة اليوم عند مؤذني مسجد رسول الله ﷺ بني سعد يتوارثون حملها بين يدي الأئمة(١).

* قال، وقال الواقدي: في سنة ثنتين من مقدمه صلى العيد، وحُمِلت له العنزة وهو يومئذ يصلي إليها في الفضاء، وكانت العنزة للزبير بن العوام، أعطاه إياها النجاشي، فوهبها للنبي ﷺ، فكان يُخْرَج بها بين يديه يوم العيد، وهي اليوم بالمدينة عند المؤذنين.

* قال الواقدي، حدثني بذلك إبراهيم بن محمد بن عمار بن سعد القرظ، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن الليث بن سعد: أنه بلغه أن العنزة التي كانت بين يدي النبي ﷺ إذا صلى، كانت لرجل من المشركين، فقتله الزبير بن العوام يوم أُحد وأخذها في سَلَبِهِ، فأخذها رسول الله ﷺ من الزبير، فكان ينصبها بين يديه إذا صلى(٢).

* حدثنا أبو عاصم، والقعنبي، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يُمْشَى بين يديه بالعنزة. وقال القعنبي: كانت تُحْمَل العنزة مع النبي ﷺ.

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) قال في فتح الباري روي عمر بن شبة عن سعد القرظ أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ حربة إلى أن قال. ومن طريق الليث فذكر هذا ثم قال ويحتمل بين عنزة الزبير كانت أولاً قبل حربة النجاشي ٢/٥٧٣.

* حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يغدو إلى المصلى يوم العيد، والعنزة تُحْمَل بين يديه، فيصلي إليها(١).

* حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي قال، حدثنا سعيد بن عبدالرحمن الجمحي، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان ينصب الحربة ويصلي الناس وراءه.

* حدثنا أَبو عامر قال، حدثنا سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أمية، عن مكحول، قال: إنما كانت الحربة تُحْمَل مع النبي ﷺ، لأنه كان يصلي إليها.

* حدثنا أَبو داود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن حميد بن عبدالرحمن: أن النبي ﷺ كان يخرج يوم العيد عنزة فيركزها، ويصلي إليها.

* حدثنا سويد قال، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن النبي ﷺ طلب العنزة من الزبير رضي الله عنه فأعطاها إيَّاه. ثم طلبها منه أبوبكر رضي الله عنه فأعطاه إيَّاهُ، ثم طلبها عمر رضي الله عنه فأعطاها إياه، ثم طلبها عثمان رضي الله عنه فأعطاها

---

(١) متفق عليه.

إيـاه، فلما قتـل عثمـان رضي الله عنـه وقعت عنـد آل علي رضي الله عنه، فطلبها منهم عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما، فأعطوه غيرهـا. قال: والله ما هي هذه حتى أعطوه إياها(١).

(ما كان يفعل النبي ﷺ في مصلى العيد)(٢)

* حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري: أن النبي ﷺ كان يكبّر يوم الفطر من حين يخـرج من منزلـه حتى يأتي المصلى، وحتى يفرغ من الصلاة، فإذا فرغ من الصلاة قطع(٣).

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة، عن أبي النياح(٤)، عن عبدالله بن أبي الهديل: أن النبي ﷺ صلى الفجـر في مسجده، ثم ذهب إلى المصلى، فقعد يحـدثهم ويذكـرهم، فلما بسطت الشمس قال: لو صلينا. فصلى ثم خطب.

* حدثنا أَحمـد بن عيسى قال: حـدثنا عبـدالله بن وهب(٥)، عن يـونس، عن ابن شهاب: أن النبي ﷺ كـان يـأتي المصلى، ثم اسْتَنَّ بذلك أهلُ الأمصار.

---

(١) إسناده على شرط مسلم.

(٢) عنوان مضاف إلى الأصل.

(٣) مرسل ورجـاله رجـال الصحيح وقـد روي موصـولا من وجه آخـر وصح من فعـل ابن عمر موقوفا رواه الشافعي وغيره.

(٤) قال كذا بالأصل ولم نعثر على ترجمة ولعله أبوالبداح بن عاصم الأنصاري. قلت بـل هـو أبـوالتيـاح وليس كمـا ذكـره لأن حمـادا لم يـدرك أبـا البـداح وقـولـه ابن أبي الهديل هكذا بالدال وإنما هو بالذال كما في التهذيب.

(٥) قال في الأصل ابن وهبة والتصويب عن خلاصة ـ التذهيب ص ١٨٥.

* حـدثنا مؤمـل بن إسمـاعيـل قـال، حـدثنا سفيـان، عن عبـدالـرحمن بن عـابس قـال، قلت لابن عبـاس رضي الله عنهما: أَشهِـدْتَ العيدَ مـع رسول الله ﷺ؟ قـال: نعم، خرج حتى أتى العَلَم عند دار كثير بن الصلت فصلى(١).

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا حفص بن غياث، عن الحجـاج بن أرطـاة، عن أبي جعفـر، عن جـابـر رضي الله عنـه: أن رسول الله ﷺ كان يلبس في العيدين بُرْدَه الأَحمر(٢).

* حدثنا محمد بن حاتم قـال، حدثنـا هشيم، عن الحجاج، عن أبي جعفر: أن النبي ﷺ كان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويعتمٌ يوم العيدين.

* حـدثنا أبـوعاصم، عن داود بن قيس قـال، حـدثنـا عيـاض بن عبدالله، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يخـرج يوم العيدين: يوم الفطر ويوم النحر فيصلي بـالناس ركعتين، ثم يقـوم فيخـطب على رجليه، ويقـول: تصدّقـوا، تصدّقـوا. فـإن كـانت لـه حاجة، أَو ضرب على الناس بعثاً أخبرهم وإلا انصرف(٣).

* حدثنا القعنبي قال، حدثنـا داود بإسنـاده بنحوه ـ وزاد: فيكـون أكثر من يتصدق النساء، بالقرط والخاتم والشيء.

---

(١) متفق عليه.

(٢) في إسناده الحجاج بن أرطـأة ولكن رواه الطبـراني عن ابن عباس قـال في مجمع الزوائد رجاله ثقات ٢ : ١٩٨

(٣) متفق عليه.

(ما كان يفعله النبي ﷺ في صلاة الاستسقاء)

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، سمعت يحيى بن سعيد يقول، أخبرني أبوبكر بن محمد، أن عباد بن تميم أخبره، أن عبدالله بن زيد رضي الله عنه أخبره: أن رسول الله ﷺ خرج إلى المُصَلّى يستسقي، وأَنه لما دعا وأَراد أن يدعوَ استقبل القبلة وحوّل رداءه(١).

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عباد بن تميم(٢)، عن عَمِّه: أن النبي ﷺ خرج إلى المصلى يستسقي، فاستقبل القبلة، وحوّل ظهره إلى الناس، وقَلَب رداءه، وصلى ركعتين، وجهر بالقراءة(٣).

* حدثنا عبدالوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني عمرو بن شعيب أنه بلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا استسقى يقول: اللهم اسْقِ عبادك وبهيمتك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت - وزعم أنه كان يرددها(٤).

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا سويد أبو حاتم، عن

---

(١) متفق عليه.

(٢) قال في الأصل عن عباد بن نمير عن عمه والمثبت عن سنن النسائي ٢ : ١٣٢، ١٣٣.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه مالك مرسلا ووصله أبوداود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

قتادة، عن الحسن، عن سمرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان إذا استسقى قال: اللهم أَنزل على أَرضنا زينتها وسكنها[1].

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة قال، سمعت سالم بن أبي الجَعْد يحدث: أن شرحبيل بن السَّمْطِ سأل مُرَّة بن كعب ـ أو كعب بن مُرَّة ـ البهزي قال: حدثْني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال: دعا عَلَى مُضَر، فقلت: يا رسول الله، إن الله قد نصرك وأعطاك واستجاب لك، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله أَن يسقِيَهم، فأعرض عني، فقلت الثانية، فقال: اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مَريئاً مُريعاً طَبَقاً غدقاً، عاجلاً غير رائثٍ، نافعاً غير ضارٍّ. فما كان إلا جُمْعَة حتى مُطِرنا[2].

* حدثنا عبيد بن جياد قال، حدثنا رجل، عن محمد بن أبان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبي ﷺ خرج يستسقي، فاستقبل القبلة وحوّل رداءه، وأومأ إلى الناس أن قوموا، فدعا قائماً والناس قيام ـ قال محمد: فقلت لجعفر: ما أراد بتحويل ردائه؟ قال: أن يتحول القَحْطُ[3].

---

(١) اسناده ضعيف وقال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير والبزّار باختصار وإسناده حسن أو صحيح.

(٢) رواه ابن ماجة.

(٣) رواه الدارقطني عن أبي جعفر مرسلا إنما حول رسول الله ﷺ رداءه ليتحول القحط ورواه الحاكم عن جابر بنحوه وصححه ووافقه الذهبي ١ : ٣٢٦ وكذلك الحافظ في التلخيص.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضَمْرة بن ربيعة، عن أبي عطاء، عن أبيه قال: قال لي سعيد بن المسيب: يا أبامحمد، أتعرف موضع دار كثير بن الصلت؟. قلت: نعم. قال: فإن النبي ﷺ خرج حتى انتهى إلى ذلك الموضع فقام وصف أَصحابه خلفه، فصلى على النجاشي حين مات بأَرض الحبشة.

(باب ما جاء في العقيق)

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، وهو بالعقيق: «أَتاني الليلة آتٍ من ربي فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك»[1].

* حدثني هارون الحراز قال، حدثنا علي بن المبارك قال، حدثنا يحيى بن أبي كثير قال، حدثني عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال، حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال، حدثني رسول الله ﷺ قال: أتاني الليلة آتٍ من ربي ـ وهو بالعقيق ـ أن صلِّ في هذا الوادي المبارك، وقل عمرة في حجة[2].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن شيخ من أهل المدينة، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه،

---

(١) رواه البخاري في صحيحه.

(٢) رواه البخاري.

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قـال لي رسول الله ﷺ: أين كنت؟ قلت: في الصيد. قال: أين؟ فأخبرته بالناحية التي كنت فيها، فكأنه كره تلك الناحية وقال: لو كنت تذهب إلى العقيق لشيَّعْتُك ذاهباً وتلقّيتك راجعاً[1].

* حـدثنـا محمـد بن عثمـان الـطويـل قـال، حـدثنـا مـوسى بن محمـد بن إبراهيم، عن أبيـه، عن أبي سلمـة بن عبـدالـرحمن، عن سلمـة بن الأكوع رضي الله عنـه قـال: كنت أَصيـد الـوحش وأُهْـدِي لحـومها إلى رسـول الله ﷺ، ففقـدني فقـال: يـا سلمـة، أين كنت؟ فقلت: يا رسول الله، تَبَاعَد الصيد، فأنا أَصيد بصدور قناة نحو ثيب. فقـال: لـو كنت تصيـد بـالعقيق لشَيَّعْتُـك إذا خَرَجت، وتلقيتُـكَ إذا جئت، إني أحِبّ العقيق[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعـزيز بن محمـد عن محمـد بن (عبدالله بن أبي عتيق عن) مـوسى بن عقبة الأسـدي، عن عروة بن الزبير قال، قال رسـول الله ﷺ: العقيق واد مبارك.

* قـال، وأخبرني سفيـان بن عيينـة، عن هشـام بن عـروة قـال: اضطجع النبي ﷺ بالعقيق فقيل: إنك في واد مبارك.

---

(١) في إسناده رجل مبهم وموسى بن محمد قال في التقريب منكر الحديث.

(٢) في إسناده موسى بن محمد المذكـور آنفا وقـال الهيثمي رواه الطبـراني في الكبير وإسناده حسن.

* قال محمد، **وأخبرني عبدالعزيز بن عمران**، عن ثابت بن قيس بن أبي العصر - مولى **لبني غفار - عن عبدالحميد** بن عبدالرحمن **الأزهري قال، قال عمر بن الخطاب**: سمعت رسول الله ﷺ **يقول: العقيق واد مبارك**[1].

* قال محمد، **وأخبرني عبدالعزيز، عن إبراهيم** بن أبي بكر بن المنكدر، عن موسى **بن محمد بن إبراهيم بن الحارث** التيمي قال، قال رسول الله ﷺ لسلمة **بن الأكوع، وكان يتبع الصيد**، فخرج مَرّة إلى الحلبة فأطال الغيبة، **ثم قدم، فقال النبي ﷺ: ما** حَبَسَك؟ قال: تراخت بي الوحش حتى **بلغت ثَيْب. فقال** رسول الله ﷺ: أما إنك لو صدت ها هنا - وأشار إلى **العقيق** - لشَيَّعْتُك إذا خرجت، وتلقيتك إذا جِئْتَ[2].

* قال محمد، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أيوب بن النعمان بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جده قال، قال رسول الله ﷺ: لا يسيل تضارع إلا في عام ربيع. وتضارع: الجبل الذي سفحه قصر ابن بكير العماني وقصور عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، على ثلاثة أميال من المدينة على يمين من ذهب إلى مكة[3].

* قال محمد، وأخبرني عبدالعزيز، عن يزيد بن عياض ابن جُعْدبة، عن ابن شهاب قال: وُجِدَ قبر على جمّاء أُم خالد أربعون

(١) تقدم في الصحيح بمعناه.

(٢) تقدم أنه ضعيف.

(٣) إسناده ضعيف.

ذراعـاً في أربعين ذراعاً، مكتـوب في حَجَر فيـه: أنا عبـدالله من أهل نِينَـوَى، رسول رسـول الله عيسى ابن مـريم إلى أهـل هـذه القـريـة، فأدركني الموت، فأوصيت أن أُدفن في جمّاء أُم خالد ـ قـالت فسألت عبدالعزيز عن قوله: «أهل نِينَوَى» قال: «نِينَوَى» موضعان: فأحـدهما بالسواد بالطفّ حيث قتـل الحسين بن علي رضي الله عنهما، والآخـر قرية بالمَوْصِل وهي التي كان فيها يونس النبي ﷺ، ولسنـا ندري أي المـوضعين اراد ـ قـال: وأمـا «جمّـاء أُم خـالـد» يعني الجمـاء التي بالعقيق، التي في أصلها بيـوت الأشعث، وقصر يـزيد بن عبـدالملك بن المغيرة النوفلي، والفيفاء فيفاء الخَبَار، وبينها وبين جمـاء العاقـر ـ طريق ـ[1] من ناحية رُومة، وفيفاء الخَبَار من جمـاء أم خالـد، وجماء العاقر: الجبل الذي خلف مُشَـاش وإليه قصـور جعفر بن سليمـان بن علي بالعرصة[2].

* حـدثنا محمـد بن يحيى قال، حـدثنـا من نثق بـه من آل حـزم وغيرهم: أن رسول الله ﷺ أقـطع بلال بن الحـارث المزني العقيق، وكتب له فيه كتاباً نسخته:

* بسم الله الرحمن الرحيم

هـذا ما أعـطى محمد رسـول الله بلال بن الحـارث، أعطاه من العقيق ما أصلح فيه معتملاً.

---

(١) هذه الكلمة من هامش اللوحة ٤٧ وقد أثبت به من طريق ابن زبالة.

(٢) إسناده ضعيف جداً.

* وكتب معاوية قال: فلم يعتمل بلال في العقيق شيئاً، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ولايته: إن قويتَ على ما أعطاك رسول الله ﷺ من معتمل العقيق فاعتمله، فما اعتملت فهو لك. كما أعطاكه، فإن لم تعتمله قطعتُه بين الناس، ولم تحجره عليهم. فقال بلال: أتأخذ مني ما أعطاني رسول الله ﷺ؟ فقال له عمر رضي الله عنه: إنّ رسول الله ﷺ قد اشترط عليك فيك شرطاً. فقطعه عمر رضي الله عنه بين الناس، ولم يعمل فيه بلال شيئاً، فلذلك أخذه عمر رضي الله عنه منه.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا نعيم بن حماد قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن ربيعة، عن الحارث بن بلال بن الحارث، عن أبيه(1): أن النّبي ﷺ لم يعطك لتحجره على الناس - قال: فأقطع عمر رضي الله عنه العقيقَ بيننا(2).

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا يونس، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر قال: جاء بلال بن الحارث المزني إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه أرضا، فقطعها له طويلة عريضة، فلما وَلِيَ عمرُ رضي الله عنه قال له: يابلال، إنك استقطعتَ رسولَ الله ﷺ أرضاً طويلة عريضة فقطعها لك، وإن رسول

---

(1) فيه سقط وقد بينته رواية البيهقي من طريق نعيم بن حماد قال فيه أقطع بلال بن الحارث العقيق أجمع فلما كان عمر قال لبلال إن رسول الله ﷺ لم يقطعك الخ ٦ : ١٤٩.

(2) رواه البيهقي.

الله ﷺ لم يَكن يَمْنَعُ شيئاً سُئِله، وإنك لا تطيق ما في يديك. قال: أجل. قال: فانظر ما قويت عليه منها فأمسكه، وما لم تطق فادفعه إلينا نقسمه بين المسلمين. فقال: لا أفعل والله؛ شيء أعطانيه رسول الله ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه: والله لتفعلن. فأخذ منه ما عجز عن عمارته، فقسمه بين المسلمين(١).

* قال يحيى بن آدم، وحدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن ابن طاوس، عن رجل من أهل المدينة: أن رسول الله ﷺ أقطع (بلالاً)(٢) أرضاً، فلما كان عمر رضي الله عنه، ترك في يده منها مايعمر، وأقطع بقيتها عَتِيرَه(٣).

* قال يحيى، وحدثنا قيس بن الربيع، عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أقطع عمر رضي الله عنه العقيق حتى انتهى إلى أرض فقال: ما أَقْطَعْت مِثْلَها. فقال خَوَات بن جُبَيْر الأنصاري: أقطعنيها، فأقطعها إياه(٤).

* حدثنا حبان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه أقطع النـاسَ العقيقَ أجمع حين جاء قطعه، فقال: المستقطعون منذ اليوم. فقال خَوَات بن جُبَيْر أقطعنيها ياأمير المؤمنين أقطعنيها، فقطعها له(٥).

---

(١) مرسل ولكن يقويه ما قبله وما بعده.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن أسد الغابة ١ : ٢٥.

(٣) إسناده منقطع.

(٤) في إسناده قيس بن الربيع ولكنه لم ينفرد به.

(٥) رجاله ثقات.

(ذكر بئر رومة، وهي في العقيق)

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن جاوان، عن الأحنف (بن قيس)[1] أنه أتى المسجد، فإذا عليّ وطلحة والزبير وسعد رضي الله عنهم، ثم أقبل عثمان رضي الله عنه، وعليه مُلاَءة صفراء قد رفعها على رأسه، فوقف عليهم فقال: أهاهنا علي؟ قالوا نعم. قال: أها هنا طلحة؟ قالوا: نعم. قال: أهاهنا الزبير؟ قالوا: نعم. (قال: أهاهنا سعد؟ قالوا: نعم[2]. قال أنشدكم الله الذي لا إله إلا هو، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من يبتاع بئر رُومَه غفر الله له. فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابتعت بئر رُومَة. فقال: اجعلها سقاية للمسلمين، وأجرها لك؟ قالوا: نعم[3].

* حدثنا محمد بن موسى الأصلع قال، حدثنا عمرو بن الأزهر الواسطي قال، حدثنا عاصم الأحول، عن أبي قلابة قال: لما كانوا بباب عثمان رضي الله عنه وأرادوا قتله، أشرف عليهم، فذكر أشياء ثم ناشدهم الله فأعظم النشدة: هل تعلمون أنّ رُومَة كانت لفلان اليهودي، لا يسقي منها أحداً قطرة إلّا بثمن، فاشتريتها بمالي؛

---

(١) قال الإضافة من منتخب كنز العمال ٥ : ١٣ .

(٢) سقط بالأصل وما أثبتناه عن منتخب كنز العمال ٥ : ١٣ .

(٣) رواه أحمد والنسائي وغيرهما.

بأربعين ألفا، فجعلت شربي فيها وشرب رجل من المسلمين سوى ما استأثرتها عليهم؟ قالوا: قد علمنا ذلك[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الأنصاري، عن خاله عَدي بن ثابت قال: أصاب رجل من مزينة بئراً يقال لها رُومَة، فَذُكِرَتْ لعثمان بن عفان وهو خليفة فابتاعها بثلاثين ألف درهم من مال المسلمين وتصدق بها عليهم.

* قال محمد بن يحيى، وأخبرني غير واحد من أهل البلد: أن النّبي ﷺ قال: نعم القَلِيب قَلِيب المُزني.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن أسامة الليثي، عن أبيه قال: لما حُصِر عثمان رضي الله عنه، أرسل إلى عَمّار بن ياسر فطلب أنْ يُدْخِلَ عليه روايا ماء، فطلب له ذلك عَمّار من طَلْحَة، فأبى عليه، فقال عمار: سبحان الله اشترى عثمان هذه البئر ـ يعني رُومَة ـ بكذا وكذا ألفاً، فَتَصَدَّق بها على الناس، وهؤلاء يمنعونه أن يشرب منها.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، قال ابن أبي الزِّناد، أخبرني أبي: أن النّبي ﷺ قال: نِعْم الصدقة صدقة عثمان. يريد رُومَة.

---

(١) رواه الترمذي بمعناه من وجه آخر وقال حديث حسن وقد روى عن عثمان من غير وجه وقد أخرجه البخاري تعليقاً.

* قال محمد، وحُدِّثْتُ عن الوقاص، عن الزهـري: أن النّبي ﷺ قال: من يشتري رُومَة يَشْرب رُوَاءً في الجنة، فاشتـراها عثمـان رضي الله عنه من ماله فتصدق (بها).

* حـدثنـا محمد بن حـاتم قـال، حـدثنـا علي بن ثـابت، عن يحيى بن أبي أُميـة، عن ابن إسحـاق قـال، قـال عبـدالله بن حبيب السلمي[1]، قـال عثمان رضي الله عنـه: أُنشـدكم الله، أتعلمـون أن رسـول الله ﷺ قال: من اشتـرى بِئْرَ رُومَـة فله مثلها من الجنـة، وكان الناس لا يشربـون منها إلّا بثمن، فـاشتريتهـا بمالي، فجعلتهـا للفقير والغني وابن السبيل؟ فقال الناس: نعم.

(ما جاء في النقيع)

* حـدثنـا القعنبي قـال: حـدثنـا عبـدالله بن عمـر بن حفص بن عمـر بن الخـطاب، عن نـافـع، عن ابن عمـر رضي الله عنهمـا: أن رسول الله ﷺ حَمَى النّقيع لِخَيْلِ المُسلمين ترْعَى فيه[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنـا الحزامي قـال: حدثنـا معن قـال، حـدثنـا عبـدالله بن عمـر، عن نـافـع، عن ابن عمـر رضي الله عنهما: أن النّبي ﷺ حَمَى النّقيع للخيل، وحَمَى الرَّبَذة للصدقة.

---

(١) هو أبو عبدالرحمن السلمي.

(٢) قـال في مجمع الـزوائد رواه أحمـد وفيه عبـدالله العمـري وهـو ثقـة وقـد ضعفـه جماعة.

* قال، وحدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن نافع، عن عاصم بن عمر[1]، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ حَمَى قاع النَّقيع لخيل المسلمين[2].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضَمرَة بن ربيعة، عن رجاء بن جميل: أن رسول الله ﷺ حَمَى وادي نخيل للخيل المُضَمَّرة.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن عبدالله بن نوفل بن مساحق: أن النَّبي ﷺ حى النقيع لخيله.

(ما جاء في البئار التي كان يُسْتَقَى منها)

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن ابن إسحاق، عن سليط بن أيوب، عن عبدالرحمن بن رافع الأنصاري، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقال له: يارسول الله، إنه يُسْتَقَى لك من بئر بُضَاعَة، وهي تلقي فيها لحوم الكلاب والمحائض وعُذَر النساء. فقال رسول الله ﷺ: إن الماء طهور لا يُنَجِّسُه شيء[3].

---

(١) هو العمري أخو عبدالله قال في التقريب ضعيف.

(٢) في إسناده العمري وقد رواه أبو داود عن الصعب ابن جثامة وسكت عليه الحافظ في فتح الباري وفاء الوفاء إسناده جيد.

(٣)رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال أحمد صحيح.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي يحيى، عن يحيى ابن عبدالله بن يسار، عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ بصق في بُضَاعَة[1].

* قد وحُدِّثنا عن ابن أبي يحيى، عن أبيه، عن أمه، أنها سمعت سهل بن سعد رضي الله عنه يقول: سقيت النّبي ﷺ بيدي من بُضَاعة[2].

* حدثنا عبدالله بن نافع بن ثابت قال، حدثني مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر أنصاريّ بالمدينة مالا من نَخْل، وكان أحب أمواله إليه بئر حاء، وكانت مُسْتَقْبِلَةً المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طَيِّبٍ، فتصدّق بها أبو طلحة رضي الله عنه[3].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن جعفر، عن ابن عون، عن ابن شهاب قال: لما ضرب

---

(١) رواه الطبراني من وجه آخر قال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام يسير.

(٢) رواه البيهقي من وجه آخر عن حاتم بن إسماعيل عن محمد بن أبي يحيى عن أمه إلخ وقال هذا إسناده حسن موصول وكذلك رواه الطحاوي في أول شرح معاني الآثار والدارقطني في سننه وقال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

(٣) متفق عليه.

صفوان بن المعطل حسّان بن ثابت، قال له النّبي ﷺ: أحسن ياحسان: قال: هو لك يارسول الله. قال: فأعطاه النبي ﷺ بئر حاء[1].

* حدثنا سعيد بن سليمان. وهارون بن معروف قالا، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن النّبي ﷺ كان يُسْتَقَى له الماءُ العذبُ من بئر السُّقْيا - وقال هارون: من بيوت السّقيا[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن معاذ بن محمد الديناري، عن أبي عتيق، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال أبي: يا بني إنَّا اعترِضْنَا ها هنا بالسّقيا حتى قابلنا اليهود بحُسَيْكَة، فظفرنا بهم ونحن نرجو أن نظفر، ثم عَرَضَنا النّبي ﷺ بها متوجّهاً إلى بدر، فإن سَلِمْتُ ورجَعْتُ ابتعتها، وإن قُتِلْتُ فلا تُفْلِتَنَّكَ، قال: فخرجت ابتاعهما، فوجدتها لذِكْوَان بن عبد قيس، ووجدت سعد بن أبي وَقَّاص قد ابتاعها وسبق إليها، وكان اسم الأرض «الفلجان» واسم البئر «السّقيا»[3].

* قال: سألت عبدالعزيز (بن عمران)[4]: أين حُسَيْكَة فقال: هي

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وقد رواه ابن جرير من طريق الشعبي عن عائشة بمعناه دون قوله أحسن إلخ.

(٢) رواه أبو داود بسند جيد وصححه الحاكم قاله الحافظ في فتح الباري ١٠ : ٧٣.

(٣) أشار إليه في الإصابة في ترجمة ذكوان ابن عبد قيس.

(٤) قال الإضافة من وفاء الوفاء ٢ : ١٤١ ط. الآداب.

ناحية أرض ابن ماقية، إلى قصر ابن أبي عمر والرماض، إلى قصر ابن المشمعل إلى أدني الجرف كله. قال: وفيها يقول الشاعر:

صبحناهم بالسَّفْع يَوْم حُسَيْكَةٍ صفائع بُصْرَى والرُّدَيْنِيَّة السَّمْرَا
فما قامَ منهمْ قائمٌ لِقِرَاعِنَا ولا نَاهَبُونَا يوم نَزْجُرُهم زَجْرا

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن راشد ابن حفص، عن أبيه قال: كان اسم أرض السُّقْيَا الفُلْج، واسم بئرها السُّقْيَا، وكانت لذَكْوَان بن عبد قيس الزُّرَقِيّ. فابتاعها منه سعد بن أبي وقاص ببعيرين.

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن أبي الزِّنَاد، عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان قال: تَوضَّأَ رسول الله ﷺ على شفة بئر الأعواف صَدَقَتِه، وسَال الماء فيها، ونبتت نابتة على أثر وضوئه، ولم تزل فيها حتى الساعة(١).

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه: أن النَّبي ﷺ شرب من بئر أنس التي في دار أنس(٢).

* حدثنا الأنصاري قال، سمعت أبي يقول، قال أنس رضي الله عنه: كان في داري بئر يدعي في الجاهلية «البَرُود» كان الناس إذا حُوصِرُوا شربوا منها.

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) إسناده ضعيف ولكن رواه البخاري بلفظ آخر.

* قال أبو غسان، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح: أن النّبي ﷺ شرب من جَاسُوم؛ بئر أبي الهيثم بن التَّيِّهان.

* قال أبو غسان، وحدثني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن زيد بن سعد قال: جاء النّبي ﷺ معه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أبي الهَيْثِم بن التَّيِّهَان في جَاسُوم، فشرب من جَاسُوم، وهي بئر أبي الهيثم، وصلّى في حائطه[١].

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن طلحة بن خداش[٢]، عن عبدالرحمن ومحمد ابني جابر، عن عبدالملك بن جابر بن عتيك، وسعد بن معاذ: أن النّبي ﷺ توضأ من العَيْنِيّة التي عند كهف بني حَرَام. قال: وسمعتُ بعض مشيختنا يقول: قد دخل النّبي ﷺ ذلك الكهف[٣].

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن الحارث بن الفضل: أن النّبي ﷺ توضأ من «ذرع» بئر بني خَطَمَة التي بفناء مسجدهم.

* قال أبو غسان: وأخبرنيه عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضل: وصلّى في مسجدهم.

* قال وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن رجل من الأنصار: أن النّبي ﷺ بصق في «ذرع»، بئر بني خَطَمَة.

(١) إسناده ضعيف ولكن في صحيح مسلم قصة إتيان النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أبي الهيثم فأكلوا وشربوا.

(٢) هكذا خداش بالداء وإنما هو خراش بالراء.

(٣) إسناده ضعيف.

* قال، وحُدِّثْنَا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن حارثة الأنصاري، عن أبيه: أن النّبي ﷺ سمّى بئر بني أمية من الأنصار «اليَسِيرة»، وبَرَّك عليها، وتَوَضَّأ وبصق فيها.

* قال وحُدِّثنا عن ابن أبي يحيى، عن سعيد بن رقيش: أن النّبي ﷺ توضأ من بئر الأغرس، وأهراق بقيّة وضُوئه فيها[1].

* قال، وقال محمد بن علي: شرب النّبي ﷺ منها وغُسِّل منها حين تُوفِّيَ.

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جُرَيح، عن أبي جعفر: أن النّبي ﷺ: غُسِّل من بئر سعد بن خيْثَمَة، بئر كان يستعذب له منها.

* حَدَّثنا أبو عاصم، عن ابن جُرِيج، عن أبي جعفر: أن النّبي ﷺ غُسِّل من بئر سعد بن خَيْثَمَة، بئر يقال لها الغَرْس بقُبَاء، كان يشرب منها[2].

* حدثنا موصل[3] بن إسماعيل، قال، حدثنا سفيان، عن ابن جُريج، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: غُسِّل النّبي ﷺ من بئر يقال لها الغَرْس كان يشرب منها.

---

(١) هذه الأحاديث الأربعة كلها ضعيفة لأجل ابن أبي يحيى.

(٢) إسناده مرسل.

(٣) هكذا موصل وهو تصحيف ولعله مؤمل والحديث مرسل ورجاله ثقات ورواه ابن ماجه عن علي متصلاً وفي إسناده عباد يعقوب قال في التقريب صدوق رافضي.

* حـدثنـا أبـو غسـان، عن ابن أبي يحيى، عن ابن رقيش قـال: يزعمون أن النّبي ﷺ توضأ من المِهْرَاس الذي في دار سعد بن خَيْثَمَة بقُبَاء.

(ما جاء في أسماء المدينة)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعـزيز بن عمـران عن أبي يسـار، عن زيد بن أسلم قـال، قـال النبي ﷺ: للمـدينـة عشـرة أسماء: هي، المدينة، وطَيْبَة، وطابة، ومسكينة، وجَبَار، ومجبـورة، ويَنْدَد، ويَثْرِب.

* قـال، وأخبرني عبـدالعزيـز، عن ابن موسى، عن سلمة مـولى منبوذ، عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: سمَّى الله المدينـة: الدار والأيمان(١).

* قـال فجاء في الحـديث الأول ثمانيـة أسمـاء، وجـاء في هـذا اسمان؛ فالله أعلم أهما تمام العشرة الأسماء التي في الحـديث الأول أم لا.

* قـال ابن يحيى: لم أسمـع أن للمـدينـة عشـرة أسمـاء في التـوراة كما يقـال، والله أعلم. قال: هي المـدينة، وطَيْبَـة، وطَابَـة، والطَّيِّبَة، والمسكينـة، والعَذْرِاء، والجَـابِرَة، والمَجْبُـورَة، والمَحَبَّبَة، والمَحْبُوبَة.

---

(١) هذا والذي قبله ضعيفان.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، عن كعب الأحبار قال: نجد في كتاب الله الذي أنزل على موسى: أن الله قال للمدينة: يا طَيْبَة يا طَابَة، يا مسكينة، لا تقبلي الكُنُوز، أرفع أجاجيرَك على أجاجيرِ القُرَى. و «الأجاجير»: السطوح[1].

* حدثنا أبو عاصم، عن جُوَيْرِيَة بن أسماء، عن بديح[2]، عن عبدالله بن جعفر قال: سَمى رسول الله ﷺ المدينة طَيْبَة[3].

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا زيد بن الحُبَاب، عن موسى بن عبيدة قال، حدثني عبدالله بن أبي قَتَادة، عن أبيه قال: لما أقبلنا من غزوة تَبُوك قال رسول الله ﷺ: هذه طَيْبَة، أَسْكَنَنِيهَا ربي، تنفي خَبَث أَهْلِها كما ينفي الكِيرُ خَبَثَ الحديد فمن لقي منكم من النفاخين فلا يُكَلِّمَنَّة ولا يُجَالِسَنَّه.

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا عفان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا عمرو بن يحيى، عن العباس بن سهل بن سعد، عن أبي حميد الساعدي قال: خَرَجْنَا مع رسول الله ﷺ عام تَبُوك، قال فقال: إني مُتَعَجِّل، فمن أَحَبَّ منكم أن يتعَجَّل معي فليفعل. فخرج وخرجنا، حتى إذا أوفى على المدينة قال: هذه طَابَة[4].

---

(١) إسناده حسن.

(٢) هكذا هنا بالدال المهملة وفي مجمع الزوائد بالذال المعجمة.

(٣) قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير وبذيح لم أجد من ترجمة.

(٤) متفق عليه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل، وعفان قالا، حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك، عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه: أنهم كانوا يقولون: «المدينة» و«يثرب»، فقال رسول الله ﷺ: إن الله سماها طَابَة.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا شعبة، عن سماك، عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه قال: كانوا يسموا المدينة يَثْرِب، فَسَماها رسول الله ﷺ طَيْبَة[1].

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا أبو الأحواص، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إن الله تعالى سمى المدينة طَابَة[2].

* حدثنا خَلَفُ بن الوليد قال، حدثنا إسماعيل بن زكريا الأسدي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن قال، قال النبي ﷺ: من قال للمدينة يثرب فليقل: أستغفر الله - ثلاثاً؛ هي طابة، هي طابَة، هي طَابَة[3].

* حدثنا أحمد بن إبراهيم المَوْصِلي قال، حدثنا صالح بن عمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن البَرَاء بن عازِب رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ: من قال للمدينة يَثْرب، فليستغفر الله، هي طابة - ثلاث مرات.

---

(١) صحيح على شرط مسلم وقد رواه من حديث زيد ابن ثابت.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه أحمد وفي إسناده يزيد بن أبي زياد قال في التقريب كبر حتى صار يتلقن وقد ضعف ابن كثير هذا الحديث في تفسيرة سورة الأحزاب.

* وابن أبي يحيى، عن عبدالله بن أبي سفيان، عن أبيه، عن أَفلح مولى أبي أيوب، عن أبي أيوب: أن رسول الله ﷺ نهى أن يقال للمدينة يَثْرِب[1].

* وابن أبي يحيى، عن عبدالحميد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: من قال للمدينة يَثْرب فليستغفر الله.

* حدثنا يحيى بن بسطام قال، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب قال، سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يُسَمِّي المدينة طَابَة[2].

(ذكر أودية المدينة وما حولها وحدودها ومجتمع مياهها ومغايضها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، وعثمان بن عبدالرحمن، الجهني، قالا: سيَلُ وادي العَقيق يأتي من موضع يقال له «بطاويح» وهو حرس من الحرة وغربي شطاي، حتي يصبّا جميعاً في النقيع، وهو قاع كبير الدر، وهو من المدينة على أربعة بُرُد في يمانيها. ثم يصب في غدير يَلْبَن وبَرَام، ويدفع فيه وادي البقاع، ويصب فيه نقعاً، فيلتقين جُمَع بأَسفل موضع يقال له بَقَع، ثم

---

(١) في إسناده ابن أبي يحيى وكذلك الذي بعده.

(٢) صحيح على شرط مسلم.

يذهب السيل مُشَرِّقاً فيصب على راويتين يعترضهما يساراً، ويدفع عليه وادٍ يقال له هلوان، ثم يستجمعن فيلقاهن بوادي ربر بأسفل الحُلَيْفَة العليا. ثم يصب على الأَتَمَة وعلى الجام، ثم يفضي إلى وادي الحمراء، فيَتَبَطَّن واديها، ويدفع عليه الحرتان شرقاً وغرباً حتى ينتهي إلى ثنية الشريدِ، ثم يفضي إلى الوادي، فيأخذ في ذي الحُلَيْفَة حتى يصب بين أرض أبي هريرة صاحب النبي ﷺ، وبين أرض عاصم بن عدي بن العجلان، ثم يستبطن الوادي فيصب عليه شعاب الجماء ونمير، حتى يفضي إلى أرض عُرْوَة بن الزبير وبئره، ثم يستبطن بطن الوادي، فيأخذ منه شطيب إلى خليج عثمان بن عفان الذي حفر إلى أسفل العرصة الذي يقال له خليج بنات نائلة - وهن بنات لعثمان من نائلة بنت الفرافصة الكلبية - وكان عثمان بن عفان عمل ذلك الخليج، ساقه إلى أرض اعتملها بالعَرْصَة، ثم يفترش سَيْل العقيق إذا خرج من قراقر عبدالله بن عنبسة بن سعيد يَمْنَةً ويَسْرَة، ويقطعه نهر الوادي، ثم يستجمع حتى يصب في زَغَابَة.

* قال أبوغسان أخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا انتهى إليه أن وادي العقيق قد سال قال: اذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك، وإلى الماء الذي لو جاءنا جاءٍ من حَيْثُ جاء لتمسحنا به(١).

* قال: وأما سيل بُطْحَان، وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة، فإنه يأخذ من ذي الجدر - و«الجدر» قرارة في الحَرَّة يمانية، من

(١) اسناده معضل وقد رواه الشافعي باسناد منقطع

حَلبـات الحَرّة العليـا حَرَّة معصم، وهـو جبل يفتـرش في الحَرَّة حتى يصب على شـرقي ابن الـزبيـر، وعلى جُفـاف ومَـرْقَبـة وبني حجـر، وبني كلب، والحساة حتى يفضي إلى فضاء بني خطمة والأغرس، ثم يَسْتَن حتى يـرد الجسـر، ثم يستبـطن وادي بُـطْحَـان حتى يصيـر في زَغَابَة.

(بطحـــان)

* حدثنا محمد قال، حـدثنا حـاتم بن إسماعيـل، عن رجل من آل أبي العلاء، عن عُرْوَة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن بُطْحان على تُرْعَة من تُرَع الجنة[1].

* قال: وأما سيل رانون، فإنه يـأتي من مقمة في جبـل في يماني عَيْـر، ومن حرس شـرقي الحَرَّة، ثم يصب على قـرين صـريحـة، ثم على سُـدّ عبـدالله بن عمـرو بن عثمـان، ثم يتفـرق في الصفـاصف، فيصب في أرض إسمـاعيل ومحمـد ابني الـوليـد التي بـالقصبـة، ثم يستبطن القصبة حتى يعترض قُبَاء يمينـاً، ثم يدخـل غوسـاء، ثم بطن ذي خصب، ثم يجتمع ما جاء من الحَرّة ومـا جاء من ذي خصب، ثم يقرن بذي صُلب، ثم يستبطن السَّرارة حتى يمر على قَعْرِ البِـرْكَة، ثم يفترق فرقتين، فتمرّ فرقة على بئر جُشَم تصب في سكـة الخليج حتى يفرغ في وادي بُطْحان، وتصب الأخرى في وادي بُطْحان.

---

(١) في إسناده راوٍ لم يسم ورواه البزار بمعناه قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤ : ١٤ وفيه راوٍ لم يسم.

* وأما بطن وادي مَهْزُوز، فهو الذي يُتَخَوَّف منه الغرق على أهل المدينة فيما حدثنا بعضُ أهل العلم.

(ذكر آبار المدينة)

* قال أبوغسان: ومن آبار المدينة بئر بالحرانية يقال لها الحَفِير يصب فيها سَيْل مُذَيْنب، وربما صرف إليها سَيْل مَهْزُوز إذا طغا وخيف على المدينة فيصب فيها هو ومُذَيْنِب.

* وبئر يقال لها البويرمة لبني الحارث بن الخزرج.

* وبئر يقال لها الهَجِير بالحَرّة فوق قصر ابن ماه.

* وقد كان مَهْزُور سال في ولاية عثمان رضي الله عنه سيلاً عظيماً خِيفَ على المدينة منه الغرق، فعمل عثمان رضي الله عنه الردم الذي عند بئر مدرى لِيَرُدَّ به السيلَ عن المسجد وعن المدينة، ثم سال وعبدالصمد بن علي والٍ على المدينة في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة، فخيف منه أيضا على المسجد، فبعث إليه عبدالصمد عبيدالله بن أبي سلمة بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهو على قضائه، وندب الناس إليه، فخرجوا إليه بعد العصر وقد طغى وملأ صدقات النبي ﷺ، فدُلُّوا على مصرفه، فحفروا في بَرْقَة صدقة النبي ﷺ، فأبْدَوْا عن حجارة منقوشةٍ ففتحوها، فانصرف الماء فيها وغاض إلى بُطْحان. وكان الذي دلّهم على ذلك عجوز مسنّة من أهل العالية، قالت: «إني كنت أسمع

الناس يقولون: إذا خيف على القَبْر من سيل مهزور، فاهدموا من هذه الناحية، وأشارت إلى القِبْلَة فهدمها الناسُ، فأَبْدَوا عن تلك الحجارة.

* وسيل عن مهزور يأخذ من الحَرّة من شرقيها، ومن هكر، وحرة صفة، حتى يأتي أعلى حلاة بني قُرَيْظَة، ثم يسلك فيه شُعَيْب فيأخذ على بني أمية بن زيد بين البيوت في واد يقال له مُذَيْنِب، ثم يلتقي هو وسَيْل بني قريظة بالمشارف - فضاء بني خطمة - ثم يجتمع الواديان جميعاً، مَهْزُور ومُذَيْنِب فيفترقان في الأموال ويدخلان صدقات رسول الله ﷺ كلها إلا مَشْرَبَة أمِّ ابراهيم، ثم يفضي إلى السورين على قصر مروان بن الحكم، ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف، ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني جُدَيلة، والمسجد ببطن مهْزُور، وآخره كومة أبي الحمراء، ثم يفضي فيصب في وادي قناة.

* قال أبوغسان، حدثنا إسماعيل بن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن السائب المخزومي، ويزيد بن بكير قالا: يأتي سيل مَهْزُور من بني قريظة وبُطْحَان من صدور جِفَاف. قال: ومُعْجب هو الذي يمر سيله في مسجد النبي ﷺ، قال: وقالت الأنصار: إنما السَّيْل الذي هو في مسجد النبي ﷺ مَهْزُور.

* حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال، حدثنا مالك بن أنس، عن عبدالله بن أبي بكر، عن أبيه: أن النبي ﷺ قضى في وادي مَهْزَور

ومُـذَيْنب أن يمسك المـاء إلى الكعبين، ثم يُـرْسِـل الأعلى على الأسفل(١).

* حـدثنا حيان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا أبـومعـاويـة عن محمد بن إسحـاق، عن أبي مـالـك بن ثعلبة بن أبي مـالـك، عن أبيه قـال: قضى رسـول الله ﷺ في مَهْـزُور ووادي بني قـريـظة: أن المـاء إلى العقبين، لا يَحْبِس الأعلى على الأسفـل ويحبس الأسفل على الأعلى(٢).

* قـال وحدثنـا يحيى قال، حـدثنا حفص، عن جعفـر، عن أبيـه قـال: قضى رسـول الله ﷺ في سَيْـل مَهْـزُورٍ، أن لأهـل النخـل إلى العقبين، ولأهـل الزرع إلى الشـراكين، ثم يرسلون المـاء إلى من هو أسفل منهم.

* حدثنا أبـوعاصم قـال، حدثنـا محمد بن عمـارة قال، حـدثني أبـوبكر بن محمـد: أن النبي ﷺ قضى في سيل مهـزور، أن يمسـك الأعلى على الأسفـل حتى يبلغ الكعبين والجـدر، ثم يـرسـل الأعلى على الأسفل وكان يسقي الحوائط.

* وسيـل وادي قناة، يـأتي من وَجّ. وبلغنا عن شـريـح بن هـاني الشيباني ـ هكذا قال أبوغسان ـ أنه قـدم على عمر بن الخـطاب رضي الله عنه ومعه امـرأته أمّ الغمـر، فأسلمت ففـرّق بينهما عمـر رضي الله

(١) رواه مالك في المـوطأ وقـد رواه أبوداود وابن مـاجة عن عمـرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا قال الحافظ في الفتح إسناده حسن.

(٢) رواه أبوداود وابن ماجة.

عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، ارْدد عليَّ زوجتي. فقال: إنها قد أسْلَمَت، ولا تَحِلُّ لك إلا أن تُسْلم فأرُدَّها عليك[1]. فنزل شريح بقناة، فأقام بها وقال:

ألا يا صاحبيّ ببطن وجّ رواحاً، لا أرى لكُمَا مُقَاما
ألا تريان أم الغَمْرِ أمست قريباً لا أطيقُ لها كلاما

* فجعل «بطن قناة» بطن وَجّ، لأن السيل يأتي منه.

* وأما ملتقى سيول هذه الأودية ومجتمعها، فإنها تجتمع بزغابة، وهو طرف وادي إضم - وإنما سمي «إضم»، لانضمام السيول به واجتماعها فيه - ثم تجتمع فتنحدر على عين أبي زياد، ثم تنحدر فيلقاها شعاب يمنة ويسرة، ثم يلقاها وادي مالك بذي خشب وظلم والجنينة، ثم يلقاها وادي أوان ودوافعه من الشرق، ويلقاها من الغرب وادٍ يقال له بواط والحزار، ويلقاها من الشرق وادي الأتمة، ثم تمضي في وادي إضَم وعيونه حتى يلقاه وادي بُرمة الذي يقال له ذوالبيضة من الشام، ويلقاها وادي تُرعة من القبلة، ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة، ثم يلقاه دوافع وادٍ يقال له حجر، ووادي الجزل الذي به السقّيا والرحبة في نخيل ذي المروة مُغَرِّباً، ثم يلقاه وادي عمودان في أسفل ذي في المروة، ثم يلقاه وادٍ يقال له سفيان، حتى يفضي إلى البحر عند جبل يقال له أراك، ثم يدفع في الغمر من ثلاثة أمكنة من البحر يقال لها اليعبوب والنتيجة وحقيب.

---

(١) هذا الإسناد منقطع ولكن معناه صحيح من وجوه أخرى.

(ما جاء في أموال النبي ﷺ وصدقاته ونفقاته بالمدينة وأعراضها)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن جعفر بن المسور، عن أبي عون، عن ابن شهاب قال: كانت صدقات رسول الله ﷺ أموالاً لِمُخَيْرِيق اليهودي - قال عبدالعزيز: بلغني أنه كان من بقايا بني قَيْنُقَاع - ثم رجع حديث ابن شهاب قال: وأوسى مُخَيْرِيق بأمواله للنبي ﷺ، وشهد أُحُداً فقُتِلَ به، فقال رسول الله ﷺ «مُخَيْرِيق سابق يهود، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة» قال: وأسماء أموال مُخَيْرِيق التي صارت للنبي ﷺ: الدلال، وبرقة، والأَعْوَاف، والصافِيَة، والمَيْثِب، وحُسْنَى، ومَشْرَبة أُم إبراهيم[1].

* فأما الصافية والبرقة والدّلال والميثِب، فمجاورات بأعلى السورين من خلف قصر مروان بن الحكم، فيسقيها مَهْزُور.

* وأما مشربة أُم إبراهيم فيسقيها مَهْزُور، فإذا خلفتَ بيتَ مدراس اليهود، فحيث مال أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة الأَسدي، فمشربة أُمّ إبراهيم إلى جنبه، وإنما سُمِّيت «مشربة أُم إبراهيم» لأَن أُم إبراهيم من رسول الله ﷺ ولدته فيها، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة، فتلك الخشبة اليوم معروفة في المشربة.

* وأما حُسْنَى فيسقيها مَهْزُور وهي من ناحية القُفّ.

---

(١) ذكره الحافظ في الإصابة ٣ : ٣٩٣ وذكر له طريقاً آخر.

* وأما الأَعْوَاف فيسقيهـا أيضاً مَهْـزُور، وهي في أمـوال بني مُحَمَّم.

* قال أبو غسان: وقد اختلف في الصّدقات، فقال: بعض الناس هي أموال قُرَيْظَة والنَّضِير.

* فحدثني عبدالعزيز بن عمـران، عن أبان بن محمـد البجلي، عن جعفـر بن محمد، عن أبيـه قال: كـانت «الدلال» لامـرأة من بني النضير، وكان لها سَلْمَان الفارسي، فكاتبته على أن يُحْيِيهَا لها ثم هو حُرٌّ، فأعلم ذلك النبي ﷺ، فخرج إليهـا فجَلَس على فَقِير، ثم جعـل يحمل إليه الوَدْي فيضعه بيده، فما عَدَت منها وَدْيَـةٌ أن أطلعت. قال: ثم أفاءها الله على رسوله ﷺ(١).

* قال: والذي تظاهر عندنا أنها من أموال النضير، ومما يدل على ذلـك أن مَهْزُوراً يسقيهـا، ولم يزل يُسْمَـع أنه لا يسقي إلا أمـوال بني النّضير.

* قـال: وقد سمعنـا بعض أهل العلم يقـول: إن بَـرْقَـة والمَيْثِب للزبيـر بن باطـا، وهما اللتـان غَرَس سَلْمَـانُ، وهما ممـا أفـاء الله من أمـوال بني قُرَيْـظَة ويقـال: كـانت «الـدّلال» من أمـوال بني ثَعْلَبَـة من

(١) إسناده ضعيف قال في وفاء الوفاء وساق عن ابن زبـالة وروي أيضـاً عن جعفر بن محمـد عن أبيه أن سلمـان الفارسي كـان الناس من بني النضيـر فكاتبـوه على أن يغرس لهم كذا وكذا إلخ وروى أحمد والطبراني برجـال الصحيح إلا ابن إسحاق وقد صرح بالسماع عن سلمان حديثه الطويل وفيه أن يهودياً من بني قريظة ابتـاعه إلخ.

اليهود، و «حُسْنى» من أموالهم، و «مشربة أُم إبراهيم» من أموال بني قُرَيْظَة، و «الأَعْوَاف» كانت لخناقة اليهودي من بني قريظة، والله أعلم أي ذلك الحق، وقد كتبناه على وجهه كما سمعنا.

* قال الواقدي: وقف النبي ﷺ «الأَعْوَاف» و «برقة» و «مَيْثِب» و «الدَّلال» و «حُسْنى» و «الصَّافِية» و «مشربة أُم إبراهيم» سنة سبع من الهجرة.

* قال، وقال الواقدي، عن الضحاك بن عثمان، عن الزهري قال: هذه الحوائط السبعة من أموال بني النضير.

* قال، وقال الواقدي، عن عبدالحميد بن جعفر، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، قال، حدثني عبدالله بن كعب بن مالك قال: قال مُخَيْرِيق يوم أُحُد: إن أُصِبْتُ فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله، فهي عامة صدقات رسول الله ﷺ.

* قال، وقال الواقدي، عن أيوب بن أبي أيوب، عن عثمان بن وثاب قال: ما هي إلا من أموال بني النضير، لقد رجع رسول الله ﷺ من أُحُد ففرّق أموال مُخَيْرِيق[1].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا إبراهيم بن حميد الرواسي، عن أُسامة بن زيد قال، أخبرني ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر رضي الله عنه قال: كانت لرسول الله ﷺ صَفَايَا خَيْبر وفَدَك وبنو النضير. فأما «بنو

(١) هذا واللذان قبله في أسانيدها الواقدي.

النضير» فكانت حُبُساً لنوائبه، وأما «فدك» فكانت لأبناء السبيل، وأما «خَيْبَر» فجزَّأها ثلاثة أجزاء، جزئين بين المسلمين، وجزءاً لنفقة أهله، فما فضل عن نفقة أهله رُدَّ على فقراء المهاجرين(١).

(أمر خيبر)

* حدثنا أبو عاصم قال: ابنُ جُرَيْج أَخْبَرَنا، قال أخبرنا عامر بن عبدالله بن نسطاس، عن خيبر قال: فتحها النبي ﷺ وكانت له جمعاء(٢).

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني مالك، عن ابن شهاب قال: خيبر كان بعضها عَنْوَةً وبقيتها صلحاً، والكثيبة أكثرها عَنْوَة، وفيها صُلْح(٣).

* قال مالك أول من جلَّى أهلَ خَيْبَر عمرُ رضي الله عنه، فقال له رئيسٌ من رؤسائهم: أتجلينا وقد أقرنا محمد؟ فقال عمر رضي الله عنه: أتراني نسيت قوله: كيف بك لو قد رقصت بك قلوصك (نحو الشام)(٤) ليلة بعد ليلة»؟ فقال: إنما كانت هُزَيْلَة من أبي القاسم. فقال له عمر رضي الله عنه: كذَبْتَ، كَلَّا والذي نفسي بيده، إنه لَفَصْلٌ وما هو بالهزل(٥).

(١) رواه أبو داود.

(٢) إسناده مرسل.

(٣) رواه أبو داود بمعناه.

(٤) قال الإضافة من البداية والنهاية لابن كثير ٣ : ٣٠٠.

(٥) رواه البرقاني في مستخرجه وأصله في البخاري.

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا هُشَيم، عن جُوَيْبِـر، عن الضحاك قال: لما فتح الله على نبيه ﷺ خيبر، قال له أهـل خيبر: يـا أبـاالقاسم، نحن عبيـدك، فاستبقنـا، وادفَعْ إلينـا أرْضَـكَ نُعْـطِك مـا شئت، ونأخذ ما شئت. قال: فدفعها ﷺ إليهم على النصف[^١].

* حـدثنا عبـدالله بن نافـع، والقعنبي، عن مـالـك بن أنس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب قـال (قال النبي ﷺ)[^٢] ليهـود يوم فتـح خيبر: أقِـرُّكم ما أقَـرَّكم الله، على أن التمر بيننـا وبينكم. فكـان يبعث عبـدالله بن رواحـة فيَخْـرصُ بينـه وبينهم، ثم يقـول: إن شئتم فلكم، وإن شئتم فلي، فكانوا يأخذونه[^٣].

* حـدثنا أبـوعاصم، عن ابن جـريـج قـال، أخبـرني عبـدالله بن عبيـد بن عمير، عن مُقَـارضة النبي ﷺ يهـود أهل خيبـر، على أن لنا النصف ولكم نصف. قال: يكفونـا العمل. فلمـا طاب ثمـرهم، أتوا النبي ﷺ فقالوا: ابْعَثْ خارصاً يخرص بيننا وبينك. فبعث عبدالله بن رواحة، فطاف في نخلهم فنظر إليه، ثم قال: والله ما أعلم.

مـا يخـرج عنكم، وإن شئتم أعـطينـاكم أربعين ألف وسـق وتخـرجون عنـا. قال: فنـظر بعضهم إلى بعض فقالـوا: بهـذا قـامت السموات والأرض، وبهذا يغلبونكم.

---

(١) هذا مرسل وجويبر متروك ولكن أصله في الصحيح من حديث ابن عمر.

(٢) قال إضافة على الأصل يقتضيها السياق

(٣) مرسل صحيح الإسناد

* قال ابن جريج، وأخبرني أبوالزبير: أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول: خرصها ابن رواحة أربعين ألف وسق، فلما خيّرهم، اختارت اليهود التَّمْر، وعليهم عشرون ألف وُسْق[1].

* قال ابن جريج، وأخبرني عامر بن عبدالله بن نسطاس قال: بعث النبي ﷺ عبدالله بن رواحة رضي الله عنه فخرص بينهم، فلما خُيِّرُوا أخذت اليهود التَّمر، فلم يزل بيد يهود حتى أخرجهم عمر رضي الله عنه منها، فقال اليهود: ألم يصالحنا النبي ﷺ على كذا وكذا؟ فقال: إن غدركم ما بدا لله ولرسوله، فهذا حين بدا لي إخراجكم منها. ثم قسمها بين المسلمين ولم يعط منها أحداً لم يحضر فتحها، فأهلها الآن المسلمون ليس فيها اليهود[2].

* حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا ابن وهب قال، أخبرني أسامة بن زيد، عن نافع، عن عبدالله قال: لما افتُتِحَت خَيْبَر، سألت اليهود النبي ﷺ أن يُقِرَّها في أيديهم على أن يعملوا على النصف مما خرج منها، التمر والزرع، فقال النبي ﷺ: أُقِرُّكم على ذلك ما شئنا. فكانوا فيها كذلك على عهد النبي ﷺ، وأبي بكر رضي الله عنه، وطائفة من إمارة عمر رضي الله عنه، وكان التمر يقسم على السهمان

---

(١) رواه أحمد ورجاله ثقات.

(٢) هذا مرسل ولكنه ورد معناه متصلا من غير وجه.

من نصف خيبر، ويأخذ رسول الله ﷺ الخمس، وكان النبي ﷺ أَطْعَم كل امرأة من أزواجه[1] الخمس: مائة وسق تمراً، وعشرون وسقاً شعيراً[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا هشيم، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي: أن النبي ﷺ دفع خيبر إلى أهلها على النصف، وعلى أن يكفُوا المسلمين المؤونة حتى يبلغ التمر، ولهم الحطب وسواقط النخل، فلما بلغت التمرة، بعث إليهم عبدالله بن رواحة ـ وكان مسترضعاً فيهم ـ ففرحوا به وقالوا: مرحباً بك وبمن جئت من عنده، كيف أنت وكيف صاحبك الذي تركت وراءك؟ فقال: أما أنا فصالح، وأما صاحبي فوالله لهو أَحَبُّ إليَّ من نفسي التي بين جنبّي، ولأنتم أبغض إليَّ من عدَدِكُم من القردة والخنازير. قالوا: فكيف تعدل علينا؟ قال: لن يحملني حبُّ صاحبي على أن أجور له عليكم، ولا يحملني بغضي إياكم أن لا أعدل عليكم. قالوا: بهذا قامت السموات والأرض. قال: فطاف في النخل ونظر، فقال: إن شئتم أن أكيل لكم كذا وكذا، ولنا الحطب وسواقط (النخل[3]) قال: ففرحوا بذلك وقبلوه، ثم كالوا التَّمَرة فلم يجدوها نقصت شيئا مما خرص ولا زادت[4].

---

(١) قال بياض بالأصل وما أثبتناه عن ابن هشام ٣:٨١٤ وتاريخ الطبري ٣ : ١٥٨٩

(٢) متفق عليه من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر

(٣) قال بياض بالأصل والمثبت عن ابن هشام ٣ : ٨١٤ وتاريخ الطبري ٣ : ١٥٨٩.

(٤) مرسل رجاله ثقات.

* قـال وحدثنـا هُشَيم، عن جُوَيْبِـر، عن الضحاك: أن النبي ﷺ يبعث (إلى أهل خيبر عبدالله بن رواحة خـارصاً بين المسلمين ويهـود فيخـرص عليهم، فإذا قـالوا تعَـدَّيت علينا قـال: إن شئتم فلكم، وإن شئتم فلنا، فتقول يهود: بهذا قامت السموات والأرض[١]).

ثم قال لهم: إن شئتم أن تخرصوا أو تختاروا فقبلوا ذلك، فمن هناك جاءت سنة الخرص[٢].

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب قـال، أخبرني ابن لهيعة، أن بكير بن عبدالله حدَّثه، عن سليمـان بن يسار: أن النبي ﷺ بعث عبـدالله بن رواحـة رضي الله عنـه إلى أهـل خيبـر خـارصـاً عليهم، فلمـا جـاءهم تلقّـوه بـالهـدايـا، فقـال: لا أرب لي بهداياكم، تعلمـون معشر اليهـود ما خلق الله قـوماً أبغض إليّ منكم، ومـا خلق الله قـومـاً أحبّ إليَّ من قـوم خَـرَجْتُ منهم، وإني والله لا يحملني حُبُّهم ولا بُغْضِي إياكم أن لا تكونوا في الحق عندي سواء.

وكان النبي ﷺ قد أعـطاهم النخل يُسَـاقونهـا[٣] على النصف، فخرصها ابن رواحة، فلما خرصها قال: اختاروا، فإن شئتم أخذتمـوه بما خرصت، وإلا أخذناه. فقالوا: هذا (هو[٤]) العـدل، بهذا قـامت السموات والأرض[٥].

(١) قال بياض بالأصل والمثبت عن المرجع السابق.

(٢) إسناده ضعيف ولكن يقويه ما تقدم.

(٣) قال في الأصل يسقونها والتصويب عن مغازي الواقدي ٣ : ٦٩٠.

(٤) قال الاضافة للسياق

(٥) هذا مرسل وله شاهد متصل عن ابن عباس رواه ابن ماجة.

* حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا علي بن مسهر، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أعطى رسول الله ﷺ خيبر بشطر ما يخرج من ثمرها وزرع. وكان يُعطي أزواجه في كل عام لكل امرأة منهن مائة وسق: ثمانين وسقاً من طعام، وعشرين وسقاً من شعير[1].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا داود بن أبي هند، عن الشعبي: أن النبي ﷺ دفع خيبر إلى أهلها بالشطر، فلما كانت المقاسمة، بعث إليهم عبدالله بن رواحة رضي الله عنه فخيّرهم.

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا أبيض بن يمان الكوفي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أعطى النبي ﷺ أهل خيبر بالنصف، ثم بعث إليهم عبدالله بن رواحة رضي الله عنه ليقاسمهم، وأتاهم فقال: إن شئتم فأقسموا ثم خَيِّروني، وإن شئتم قسمتُ ثم خيرتكم. فقالوا قضيت بما في ناموس موسى[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الخزامي قال، حدثنا عبدالله بن نافع، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ أطعم أزواجه من خُمُس خيبر، كل واحدة منهن مائة وسق: ثمانين وسقاً تمراً وعشرين وسقاً شعيراً، من الخمس.

---

(١) متفق عليه من حديث عبيدالله عن نافع

(٢) اسناده ضعيف وقد تقدم أن الحديث صحيح

* قال الخزامي، **حدثني عبدالله بن نافع**، عن عاصم بن عمر، عن عبدالله بن عمر رضي **الله عنهما قال: لما افتتح** النبي ﷺ خيبر كانت سهمانها **ثمانية عشر سهماً، جمع كل رجل من المهاجرين** معه مائة رجل يضم **إليه، فكانوا ألفاً وثمانمائة.**

* حدثنا أحمد **بن معاوية قال، حدثنا سفيان بن عُيينة**، عن يحيى بن سعد، عن **بشير بن يسار: أن النبي ﷺ قسم** خيبر على ستة وثلاثين سهماً[١].

* حدثنا عبدالرحمن **بن مهدي قال، حدثنا مالك** بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، **عن عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال: لولا آخر المسلمين ما **فتحت** عليهم قرية إلا قسمتها، كما قسم رسول الله ﷺ خيبر[٢].

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أعطانا النبي ﷺ نصيبنا من خيبر، وأبوبكر وعمر رضي الله عنهما، غير أن الناس كثروا على عمر رضي الله عنه، فأرسل إلينا فجمعنا فقال: إن الناس قد كثروا، فإن شئتم أعطيتكم مكان نصيبكم من خيبر مالاً. فنظر بعضنا إلى بعض، فقُتِلَ عمر رضي الله عنه ولم يعطنا

(١) رواه أبوداود عن بشير بن يسار مولى الأنصار عن رجال من أصحاب النبي ﷺ

(٢)، رواه البخاري

شيئاً، فقبضها عثمان رضي الله عنه، وذكرنا له ذلك فقال: إن عمر رضي الله عنه قَبَضَها ولم يُعْطِكم. فأبى أن يعطينا(١).

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا موسى، عن الزهري قال: بلغني أن الخمس كان إلى رسول الله ﷺ من كل مغنم غنمه المسلمون، شهده رسول الله ﷺ. وكان لا يقسم لغائب من مغنمٍ إلا يوم خيبر، قسم لغُيَّبِ الحديبية، من أجل أنه كان أعطى خَيْبَرَ المسلمين من أهل الحديبية، قال الله عز وجل: ﴿**وعَدَكم الله مَغَانِم كَثيرةً تَأخذونها فعجَّل لَكُم هَذِهِ**﴾، فكانت لأهل الحديبية من شهد منهم ومن غاب، ولم يشهدها من الناس معهم غيرهم(٢).

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ أعطى أهل خيبر خيبر على أن يعملوها، ولهم شطر التمرة، فكانوا على ذلك حياة رسول الله ﷺ، وخلافة أبي بكر رضي الله عنه، وصدراً من خلافة عمر رضي الله عنه(٣).

* قال الزهري، فأخبرني عبدالله بن عبيدالله: أن عمر رضي الله عنه بلغه أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: «لا يجتمع في جزيرة العرب دينان»، ففحص عمر رضي الله عنه عن الخبر في ذلك حتى وجد عليه الثبت عن رسول الله ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه:

---

(١) في إسناده حكيم بن جبير وفيه مقال وقد رواه أبوداود من وجه آخر عن علي بمعناه

(٢) رواه عبدالرزاق وأبوداود في مراسيله.

(٣) رواه مالك في الموطأ مرسلاً.

من كان من أهل الحجاز ـ يعني من أهل الكتاب ـ عنده عهد من رسول الله ﷺ فليأْت به أُنفذ له عهده وأُقره، ومن لا فإن الله تعالى قد أذِنَ في إجلائكم ـ أو بجلائكم(١) ـ فأجلى عمر رضي الله عنه يهود الحجاز إلى الشام(٢).

* حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا الحجاج، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ دفع خيبر إلى أهلها بالشطر، فلم تزل معهم حياة رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، حتى بعثني عمر رضي الله عنه لأقاسمهم، فسحروني، فتَكَوَّعت يدَي، فانتزعها عمر رضي الله عنه منهم(٣).

* حدثنا سُوَيد قال، حدثنا علي بن مِسْهَر، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما ولى عمر رضي الله عنه قِسمة خيبر، فخيَّر أزواج رسول الله ﷺ أن يقطع لهن الأرض والمال، أو يضمن لهن الأوساق كل عام، فاختلفن عليه. فمنهُنّ من اختار الأرض والأموال، ومنهّن من اختار الأوساق كل عام، فكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الأرض والمال(٤).

---

(١) قال في الأصل أو كلاكم.

(٢) رواه أحمد وأبوداود من حديث ابن عباس ورواه أحمد من حديث عائشة قالت آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن لا يترك بجزيرة العرب دينان ورجاله رجال الصحيح قال الهيثمي وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

(٣) في إسناده الحجاج بن أرطاة ولكن ورد معناه من طريق حماد بن سلمة كما رواه البرقاني في مستخرجه.

(٤) متفق عليه.

حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني أسامة بن زيد، عن نافع، عن عبدالله رضي الله عنه قال: لمّا أراد عمر رضي الله عنه إخراج اليهود من خيبر، أمر الناس أن يركبوا، فيقسم خيبر على السهمان، فأرسل إلى أزواج النّبي ﷺ فقال لهن: من أحبّ منكن أن أقْسم لها نخلاً تَخرصها بمائة وسق، فيكون لها أصلها وأرضها وماؤُها، ومن الزرع مزرعة خَرْص عشرين وسقا، فعلنا، ومن أحب أن يقرّ لها الذي هو لها في الخُمُس كما هو، فعلنا[١].

* حدثنا حبّان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا زياد بن عبدالله بن طُفَيل، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عبدالله بن مكنف أخي بني حارثة قال: لما أخرج عمر رضي الله عنه يهود مِنْ خَيْبَر، ركَب في المهاجرين والأنصار، وخرج معه جبار بن صخر بن خنساء أخو بني سلمة، وكان خَارِصَ أهلِ المدينة وحاسِبَهم، ويزيد بن ثابت، فهما قسما خيبر بين أهلها على أصل جماعة السُّهْمَان التي كانت عليها، فكانت مما قَسّم عمر رضي الله عنه من وادي القرى لعثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عَوْف، وعمر بن أبي سلمة، وعامر بن ربيعة، وعمرو بن سراقة، والأشيم، وبني جعفر، ولابن عبدالله بن جحش، وعبدالله بن الأرقم وغيرهم، لكل إنسان حظر ـ قال يحيى والحظر القطعة من النخيل أو الإبل أو غيره[٢].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) أشار إليه الحافظ في الإصابة في ترجمة الأشيم.

* قال يحيى، وحدثني عبدالسلام بن حرب، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: عامل رسول الله ﷺ خيبر بشطر ما يخرج من زرع أو تمر، فكان يعطي أزواجَه كلَّ عام مائة وسق: ثمانينَ وَسْقًا تمراً، وعشرين وَسْقًا شعيراً. فلمّا قام عمر رضي الله عنه، قسَّم خيبر، فَخيَّر أَزْواج النّبي ﷺ أن يعطيهن الأرض أو يَضْمَن لهن الوسوق كل عام، فاختلفن، فمنهن من اختار الوسوق، ومنهن من اختار أن يقطع لها الأرض، وكانت عائشة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختار الوسوق[1].

* قال يحيى، وحدثنا أبو بكر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قُسِّمَت خيبرُ على ألف سهم وخمسمائة وثمانين سهماً، الذين شهدوا الحديبية ألف وخمسماية وأربعين رجلاً، والذين كانوا مع جعفر بأرض الحبشة أربعون رجلاً، وكان معهم يومئذ مائتا فرس أو نحوها، فأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهماً[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، قال ابن إسحاق: بلغني ممن أثق به أن المقاسم كانت عَلى أموال خيبر على الشقِّ والنطاة في أموال المسلمين، وكانت الكَتِيبة خُمُسَ الله وسَهْمَ ذوي القُرْبَى واليتامى والمساكين، وطُعَمْ أزواجِ النّبي ﷺ. وطُعْمَ رجالٍ مَشَوْا بين أهل

(١) تقدم غير مرة الإشارة إليه.

(٢) في إسناده الكلبي وشيخه ولكن ثبت معناه في الصحيح من حديث ابن عمر بدون ذكر عدد السهام وعدد الذين شهدوا.

فَدَك بالصُّلْح، منهم: مُحَيِّصَة بن مسعود، أُعطاه النّبي ﷺ منها ثلاثين وَسْقًا شعيراً وثلاثين وَسَقًا تمراً، فكانت الكتيبة مما ترك رسول الله ﷺ فصارت في صدقاته.

* قال أبو غسان: وقد سمعت من يقول: كانت بئر غاضر والنورس من طعمة أزواج النّبي ﷺ، وهما من أموال بني قريظة بعالية المدينة. وقد قيل في ذلك: إن بئر غاضر مما دخلت في صدقة عثمان رضي الله عنه في بئر أريس.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن أبي لعيهة، عن عقيل بن خالد، عن عثمان بن محمد الأخنسي، قال: غزا النّبي ﷺ خَيْبَر ففتحها الله له، فقال للمسلمين: «إن خَيْبَر كانت لمن شَهِدَ الحُدَيْبِيَة خاصّة، وإن إخوانكم هؤلاء شهدوا معكم، فألا تشركونهم؟ وكان قد أدركه بها ركب من شنوءة، فيهم الطُّفَيْل بن عمرو، وأبو هريرة ـ فقال المسلمون: «نعم، افعل يا رسول الله، فأسهمهم معهم. وكانت قُسّمت نصفين، فكانت الشق ونطاة نصفاً، وكانت الوطيح وسُلَالم ووحيدة(١) نصفاً فهذا النصف لرسول الله ﷺ، وكان للمسلمين الشّق ونَطاة(٢).

* حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار قال: لمّا أفاء الله على رسوله ﷺ خَيْبَر، قسمها على

---

(١) قال في الأصل والمغازي للواقدي «وحد» والتصويب عن وفاء الوفاء: ٣ : ٢٩٧ط الآداب.

(٢) إسناده معضل.

ستة وثلاثين سهما، جمع كل سهم مائة سهم، وعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به، وقَسَّم النّصف الباقي بين المسلمين، فما قسم بين المسلمين الشّق ونَطَاة وَمَا حِيزَ معهما، وكان فيما وقف الوَطِيح والكَتِيبَة وسُلَالم وما حِيزَ معهن، فلما صارت الأموال بيد النّبي ﷺ والمسلمين، لم يكن لهم من العُمَّال ما يكفون عمل الأرض، فدفعها النّبيُّ ﷺ إلى اليهود، ويَعْمَلونها على نصف ما خرج منها، فلم يزل كذلك على عهد النّبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، حتى كان عمر رضي الله عنه، وكَثُر العُمَّال في أيدي المسلمين وقَوَوْا على عَمَل الأرض، فَأَجْلى عمرُ رضي الله عنه اليهودَ إلى الشّام، وقَسَّم المال بين المسلمين إلى اليوم(١).

* حَدّثنا الحزَامي قال، حدثنا عبدالله بن وَهْب، عن عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدثه، أن يزيد بن عِيَاض حدَّثه، أنّه بلغه من شأن خيبر: أن النّبي ﷺ نَزَلَ في وادي السُّرير؛ الوادي الأدنى، وبه الشّق والنَّطاة، فبرز إليه أهلها لقتاله، ثم إنّ الله هزمهم، ثم نزلوا على حصن بَني نزَار، ففتحه الله بغير صلح، وأن النّبي ﷺ جعله لأهل الحُدَيْبية، ولخَيْلٍ كانت معه عشرين ومائة فرس، ولامرأتين حَضَرَتَا القتال: امرأةٌ من بني حارثة يقال لها أم الضّحاك بنت مسعود أخت حُوَيِّصَة ومُحَيِّصَة، والأخرى أخت حذيفة بن اليمان، أعطى كل واحدة مثل سَهْمِ رَجُلٍ. وقَدِمَ عليه هناك وفدُ الطُّفَيْل بن عمرو الدَّوْسِيّ، وفيهم أبو هريرة، وذلك حين هاجروا،

---

(١) روى أبو داود بعضه وفي رواية عنده عن رجال من أصحاب النبي ﷺ متصلا.

فزعموا أنّ رسول الله ﷺ قال: «إن خَيْبَر لم تكن إلَّا لمن شَهد الحُدَيْبِيَة، وإن إخوانكم قد جاؤُوكم، فإن رأيتم أن تشركوهم معكم فأشركوهم، فقالوا: «افعَلْ يا رسول الله». فأشركهم، فجعل الشِّقّ ونَطَاة ثمانية عشر سهماً - جمع - وسهم الجمع يكون لمائة إنسان - فتلك على ألف وثمانمائة معدودة، منها أربعون ومائة ومائة سهم للخيل لكل فرس سهمان. فلما بلغ أهل وادي خاص الأموال القصوى وفيه من الأموال وحيدة وسُلاَلِم والكَتِيبَة والوَطِيح - الذي صُنع بِأَهْلِ الشّق ونطاة، أرسلوا إليه فصالحوه على أنّ له كُلّ شيء لهم إلا أَنْفُسَهم، وأن رسول الله ﷺ يُخْرِجُهم إذا أراد، فجعل على مثل ما جعل عليه أموال السّرير على ثمانية عشر سهماً، وأعطى عليّاً من ذلك سهماً، وأعطى عباساً وعُقَيْلا سهماً سهماً، وأطعم أزواجَه سهمين، وسألت يهود رسول الله ﷺ أن يُقِرَّهم بخيبر ويُقَاسِمَهم أموالَهم على نصف ما يخرج منها، ففعل، على أنهم يكونون على ذلك ما بَدَا لَه، فإذا أراد أن يُخْرِجَهم أَخْرَجَهم فكانوا على عهد رسول الله ﷺ سهماً لهم. وأعطى رسول الله ﷺ أزواجه الخمس، فكانوا على ذلك زمان النّبي ﷺ، وأبي بكر رضي الله عنه، وبعض زمان عمر رضي الله عنه، ثم بدا له أن يخرجوهم، فأذن في الناس أن تخرج اليهود من خيبر، وقَاسَم أموالهم، فخرج الناس معهم، وخرج يزيد بن ثابت وجبّار بن صخر من بني سلمة، فقَسَّماها على الناس، وأجلى يهودَ إلى الشام، وزعم: أنه خَيَّر أزواج النّبي ﷺ فيما كان أُجرِي عَلَيْهِنَّ، فقال: من أحبّ منكن أن نعطيه من النخل ما يخرص

مثل الذي أَعطاه رسول الله ﷺ من التمر، ومن الزرع ما يكون فيه مثل ما أعطاه من الشعير، فيكون لـه أُصولهـا وماؤُهـا وأَرضها». فـأَخذت عائشة رضي الله عنها النخلَ. فلما ضرب السُّهْمَان، ضرب في نَطَاة، فكـان أَوّل سهم خرج منهـا سهم الزُّبَيْـرِ رضي الله عنه، وهـو الخـوع وتابعه السّرير، ثم كان سهم بني بياضـة الثاني، ثم كـان الثالث سهم أُسيد، ثم كان الزابع سهم بني الحارث بن الخزرج، ثم كان الخامس سهم نَـاعِم لبني عوف(١) ومـزينة وشـركـائهم. ثم هبـطوا إلى الشّق، فكان أَوّل سهم خرج سهم عاصم بن عَدِي، ويزعمون أَن سهم رسول الله ﷺ كـان معه، ثم كـان الذي يليـه سهم عبدالـرحمن بن عوف ثم كان الذي يليه سهم بني ساعدة، ثم كان الذي يليه سهم بني النجار، ثم كـان الذي يليـه سهم علي بن أَبي طالب رضي الله عنـه ـ مع كـل رجل من هؤلاء الذين تخرج سهامهم مـائة رجـل ـ ثم كان الـذي يليه سهم طلحـة بن عبيدالله، ثم كـان الـذي يليـه سهم بني سَلَمَـة عُبَيْـد وحـرام، ثم كان الـذي يليه سهم ابني حـارثة، وسهم لعبيـد السهام، كـان اشتـرى من النـاس، ثم كـان الـذي يليـه آخـر سهم فيهـا سهم اللَّفيف، وجمعت إليـه جُهَيْنَة، فكـان عـدد أُصحـاب الحـديبيـة أَلفـاً وأَربعمائة(٢).

(خبر فَدَك)

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، قال، حدثنا ابن

(١) قال في الأصل ناعم لعوف والتصويب عن ابن هشام ٢ : ٣٥.
(٢) في إسناده يزيد بن عياض وقد كذبه مالك.

أبي زائـدة، عن محمد بن إسحـاق، عن الزهـري، وعبـدالله بن أبي بكر، عن[1] بعض ولد محمد بن أبي سلمة قال: بَقِيت بقيَّةٌ من أهـل خَيْبَـر تحصّنوا فسـألـوا رسـول الله ﷺ أن يَحْقِنَ دَمـاءَهـم ويُسيِّـرهـم، ففعـل، فسمع بـذلك أهـل فَدَك ، فنـزلـوا على مثـل ذلـك، فكـانت للنّبي ﷺ خالصة، لأنه لم يُوجِف عليها بخيلٍ ولا ركاب[2].

* حـدثنا محمـد بن يحيى قال، حـدثنا عبـدالعزيـز عمران، عن إبراهيم بن حُوَيِّصَة الحارثي ، عن خاله معن بن جُوَيّة، عن حسيل بن خـارجة قـال: بعث يهودُ فَـدَك إلى رسول الله ﷺ حين افتتـح خيبـر: «اعطنا الأمان منك وهي لـك» فبعث إليهم مُحَيِّصَة بن حرام، فقضبها للنبي ﷺ ، فكـانت لـه خـاصة. وصـالحة أهـل الوطيـح وسُلاَلم من أهـل خيبر على الـوطيح وسـلالم، وهي من أموال خيبـر، فكانت لـه خـاصـة، وخـرجت الكثيبـة في الخُمُـس، وهي ممـا يلي الـوَطِيـح وسُـلالِم، فجمعت شيئاً واحـداً فكـانت ممـا تَـرَكَ رسـول الله ﷺ من صدقاته، وفيما أطعم أزواجه[3].

* قـال محمد، وقـال ابن إسحاق: لمـا فـرغ رسـول الله ﷺ من خيبـر، قذف الله في قلوب أهـل فَدَك حين بلغهم مـا أوقع الله بـأهـل خيبـر، فبعثوا إلى رسـول الله ﷺ يصالحـونه على النصف من فـدك، فَقَدِمَت عليه[4] رسلهم بخيبر، أو بالـطريق، أو بعدمـا قدم المـدينة،

(١) في سنن أبي داود وبعض بالعطف.

(٢) رواه أبو داود قال المنذري هذا مرسل.

(٣) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٤) قال في الأصل فقدمت عليهم رسلهم والمثبت عن سيرة ابن هشام ٢ : ٣٥٢.

فقبل ذلك منهم. فكانت فَدَك لرسول الله ﷺ خالصةً؛ لأنه لم يُوجِف عليها بخيلٍ ولا رِكَاب، فهي من صدقة رسول الله ﷺ، فالله أعلم على النصف صالح أهلها أم عليها كلها، فكل ذلك قد جاءت به الأحاديث.

* قال محمد بن يحيى، وكان مالك بن أنس، يحدث عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم: أن النبي ﷺ صالح أهل فَدَك على النصف له والنصف لهم، فلم يزالوا على ذلك حتى أخرجهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأجلاهم، فعرض لهم بالنصف الذي كان عِوَضاً من إبل ورجال ونَقْدٍ حتى أوفاهم قيمة نصف فَدَك عوضاً ونقداً، ثم أجلاهم منها.

* قال أبو غسان، وقال غير مالك، لما استخلف عمر رضي الله عنه أجلى يهود خيبر، فبعث إليهم من يقوّم الأموال، فبعث أبا الهَيْثَم بن التَّيِّهان، . . . . وفَرْوَة بن عمرو، وجَبَّار بن صخر، وزيد بن ثابت، فقوموا أرض فَدَك ونخلها، فأخذها عمر رضي الله عنه ودفع إليهم قيمة النصف الذي لهم، وكان مبلغ ذلك خمسين ألف درهم. وقال بعض العلماء: كان يزيد على ذلك شيئاً، وكان ذلك من مال أتى عمر رضي الله عنه من مال العراق، فأجلى عمر رضي الله عنه أهل فدك إلى الشام.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن رجل، عن يحيى بن سعيد قال: كان أهل فَدَك أرسلوا إلى رسول

الله ﷺ فبايعوه - على أن لهم رِقابهم ونصف أرضهم، ولرسول الله ﷺ شطر أرضهم ونخلهم. فلما أجلاهم عمر رضي الله عنه بعث من أقام لهم حَظَّهم من النخل والأرض، ثم أدّاه إليهم، ثم أخرجهم[1].

(ذكر فاطمة والعباس وعلي رضي الله عنهم، وطلب ميراثهم من تركة النبي ﷺ)

* حدثنا سويد بن سعيد، والحسن بن عثمان قالا، حدثنا الوليد بن محمد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أَن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر رضي الله عنه تسأَله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أَفاء الله على رسوله، وفاطمةُ حينئذٍ تطلبُ صَدَقَةَ النبي ﷺ التي بالمدينة وفَدَك وما بَقِيَ من خُمُس خَيْبَر، فقال أَبو بكر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة» إنما يأْكل آل محمد في هذا المال[2]، وإني لا أُغير شيئاً من صدقة[3] رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأَعملن فيما بما عمل رسول الله ﷺ؛ فأَبى أَبو بكر رضي الله عنه أَن يدفع إلى فاطمة رضي الله عنها منها شيئاً.

---

(١) مرسل رجاله ثقات.

(٢) قال في الأصل من هذا المال والمثبت من صحيح مسلم ٣/١٣٨٠ تحقيق عبدالباقي.

(٣) قال في الأصل صدقات وما أثبتناه عن المصدر السابق.

فَوَجِدت فاطمة على أَبي بكر رضي الله عنه في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أَشهر. فلما تُوفيت، دفنها (زوجها)(١) عليّ ليلاً، ولم يُؤْذِن بها أبا بكر، وصلى عليها علي رضي الله عنه(٢).

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عُرْوَة، عن عائشة رضي الله عنها: أَن فاطمة والعباس رضي الله عنهما أَتيا أَبا بكر رضي الله عنه، يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ، وهما حينئذ يطلبان أَرضه من فَدَك (وسهمه(٣)) من خيبر فقال لهما أبو بكر رضي الله عنه: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا نُورث، ما تركنا صدقة، إنما يأْكل آل محمد من هذا المال»، وإني والله لا أُغيِّر أَمراً رأَيت رسول الله ﷺ يصنعه إلا صنعته. قال؛ فهجرَتْهُ فاطمة رضي الله عنها، فلم تكلمه في ذلك المال حتى ماتت(٤).

* حدثنا عمرو بن عاصم، وموسى بن إسماعيل قالا، حدثنا حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أَبي صالح، عن أُم هانىء: أَن

---

(١) قال سقط في الأصل والإضافة عن صحيح مسلم ٣/ ١٣٨٠.

(٢) متفق عليه.

(٣) قال في الأصل أرض من فدك من خيبر والتصويب والإضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ٥ : ٢٨٥ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ١ : ١٥٨ ط دار المعارف تحقيق شاكر.

(٤) متفق عليه.

فـاطمة رضي الله عنهـا قالت لَأبي بكـر رضي الله عنه: من يـرثـك إذا مُتَّ؟ قال: ولدي وأَهلي. قالت: فما لـك ترث رسـول الله ﷺ دوننا؟ قـال: يـا بنت رسـول الله، مـا وَرِثتُ أَبـاك داراً ولا مـالا ولا ذَهَبـاً ولا فضّة. قالت: بلى، سهم الله الذي جعله لنا، وصـافِيَتنَا التي بفَـدَك. فقال أَبو بكر رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ يقول: «إنما هي طُعْمَة أَطعمنا الله، فإذا متُّ كانت بين المسلمين»(١).

* حدثنا أَبو بكر بن أَبي شيبة قال، حـدثنا محمـد بن فضيل، عن الوليد بن جُميع، عن أَبي الطفيل قال: أَرسلت فاطمة رضي الله عنهـا إلى أَبي بكـر رضي الله عنه قـالت: يا خليفـة رسـول الله، أَنت ورثتَ رسـول الله ﷺ أَم أَهله؟ قـال: لا، بـل أَهله، قـالت: فمـا بـال سهم رسـول الله ﷺ؟ قال: إني سمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقول: «إن الله عـز وجل إذا أَطعم نبياً طُعمـة ثم قبضه جعله للذي يقـوم (من(٢)) بعده»، فـرأَيت أَنا بَعْـدُ أَن أَرده على المسلمين. قالت: أَنت ومـا سمعت من رسول الله ﷺ أَعلم(٣).

* حـدثنـا القعنبي قـال، حـدثنـا عبـدالعـزيـز بن محمــد، عن محمد بن عمر، وعن أَبي سلمـة: أَن فاطمـة بنت رسول الله ﷺ أَتت أَبا بكر رضي الله عنه، فذكرت له ما أَفاء الله على رسوله بفَـدَك، فقال

---

(١) في إسناده الكلبي وهو متهم بالكذب ورمي بالرفض كما في التقريب.

(٢) قال الإضافة عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ : ١٦٠.

(٣) أخرجه أبو داود وفي إسناده الوليد بن جميع قال في التقريب صدوق رمي بالتشيع.

أَبـو بكـر رضي الله عنــه: إني سمعت النبي ﷺ يقـول: «إن النبي لا يورث»، من كان النبي يعوله فأَنا أعوله، ومن كان ينفق عليه فـأنا أنفق عليه. قالت يا أَبا بكر: أترثـك بناتُـك ولا ترِثُ رسـول الله ﷺ بناتُـه؟ قال: هو ذاك[1].

* حـدثنا ابن أَبي شيبـة قال، حـدثنا مـالـك بن إسمـاعيـل، عن عبدالرحمن بن حميد الرواسي قال، حدثنـا سليمان ـ يعني الأَعمش ـ عن إسماعيل بن رجاء، عن عُمَيْر مولى ابن عباس قال: اختصم عليّ والعبـاس رضي الله عنهمـا إلى أَبي بكـر في ميـراث رسـول الله ﷺ، فقال: ما كنت لأُحوّله عن مَوْضِعِه الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ.

* حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال، حدثنا فضيل بن مرزوق قال، حدثني النميـري بن حسان قـال: قلت لزيـد بن علي رحمة الله عليه وأَنا أُريد أَن أُهجّنَ أَمْر أَبي بكر: إن أَبا بكـر رضي الله عنه انتـزع من فاطمة رضي الله عنها فَدَك. فقال: إن أَبا بكـر رضي الله عنه كـان رجلاً رحيماً، وكان يكره أَن يُغَيِّر شيئاً تركه رسول الله ﷺ، فأَتته فاطمة رضي الله عنهـا فقالت: إن رسـول الله ﷺ أَعطاني فَـدَك. فقال لهـا: هـل لك على هـذا بيّنةٌ فجـاءت بعليّ رضي الله عنـه فشهـد لهـا، ثم جاءت بأُم أَيمن فقالت: أَليس تشهد أَني من أَهل الجنة؟ قـال: بلى. ـ قـال أَبـو أَحمـد: يعني أَنهـا قـالت ذاك لأَبي بكـر وعمــر رضي الله عنهما ـ قالت: فأَشهدُ أَنَّ النبي ﷺ أَعطاها فَدَك. فقال أَبـو بكر رضي

(١) مرسل حسن وقد رواه أحمد والترمذي وصححه عن أبي هريرة متصلاً بمعناه.

الله عنـه: فبرجـل وامراة لا تستحقينهـا أو تستحقين بها القضيـة؟ قـال زيد بن علي: وأَيم الله لو رجع الأَمر إليّ لقضيت فيها بقضاء أَبي بكـر رضي الله عنه[1].

* حدثنا عبدالله بن رجاء وأَبو أَحمد قـالا، حدثنـا إسرائيـل، عن ابن[2] إسحـاق، عن عمرو بن الحـارث ـ وأَبو حـذيفة قـال، حـدثنـا سفيـان، عن ابن إسحـاق، عن عمـرو بن الحـارث أَخي جـويـريـة قـال: ما تـرك النبي ﷺ إلا سلاحـه وبغلته البيضـاء ـ قـال أَبـو أَحمـد الشهباء ـ وأَرضاً جعلها صدقة[3].

* حـدثنا القعنبي قـال، حدثنـا عيسى بن يـونس، عن الأَعمش، عن شقيق عن مسـروق، عن عـائشـة رضي الله عنهـا قـالت: مـاتـرك رســول الله ﷺ دينــاراً ولا درهمــاً ولا شــاةً ولا بعيــراً، ولا أَوصى بشيء[4].

* حدثنا أَبـو نعيم قال، حـدثنا مسعـر، عن عاصم، عن زر، عن عـائشة رضي الله عنهـا قالت لإنسـان: غيّـر ميـراث رسـول الله ﷺ: سلني، فإن النبي ﷺ لم يدع ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أَمة ولا شاةً ولا بعيراً[4].

(١) في إسناده فضيل بن مرزوق وقد رمي بالتشيع.
(٢) هكذا ابن إسحاق وهو تصحيف وإنما هو أبو إسحـاق السبيعي كما عنـد البخاري وغيره.
(٣) رواه البخاري والترمذي في الشمائل والنسائي.
(٤) (٤) إسناده حسن.

* حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا مسعر، عن عدي بن ثابت، عن علي بن حسين، وعاصم، عن زر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ترك النبي ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ـ وقال أحدهما: ولا شاة ولا بعيراً(١).

* حدثنا محمد بن الصباح قال، حدثنا يحيى بن المتوكل أبو عقيل، عن كثير النّوى قال؟ قلت لأبي جعفر: جعلني الله فداك، أرأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما هل ظلماكم من حقكم شيئاً أو ذهبا به؟ قال: لا، والذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ما ظلمانا من حقّنا مثقال حبّة من خَرْدَل. قلت: جعلت فداك، فأتولاهما؟ قال؛ نعم، ويحك تولَّهُمَا في الدنيا والآخرة، وما أصابك ففي عنقي. ثم قال: فعل الله بالمغيرة وتبيان؛ فإنهما كذبا علينا أهلَ البيت(٢).

* حدثنا عبدالله بن نافع، والقعنبي، عن مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أراد أزواج النبي ﷺ لم توفي أن يأْتين بعثمان رضي الله عنه ـ وقال القعنبي: أن يبعثن بعثمان ـ إلى أبي بكر رضي الله عنهما يسألنه ميراثهن، وقال القعنبي: ثُمْنَهُنّ، قالت عائشة رضي الله عنها: أليس قد قال رسول الله ﷺ: «لا نورث، ما تركناه فهو صدقة».

---

(١) إسناده حسن.

(٢) في إسناده كثير النوى قال ابن أبي حاتم ضعيف هـ. الجرح والتعديل ٧ : ١٥٩.

* حدثنا عبدالله بن نافع، والقعنبي، وبشر بن عمر، عن مالك، عن أَبي الزناد، عن الأَعرج، عن أَبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: لا يقتسم ورثّتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي، فهو صدقة(١).

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا ابن وهب قال، أَخبرني يونس، عن ابن شهاب قال، حدثني عبدالرحمن الأعرج، أَنه سمع أَبا هريرة رضي الله عنه يقول، سمعت النبي ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، لا يقتسم ورثتي شيئاً مما تركت، ما تركته صدقة»، فكانت هذه الصدقة بيد عليّ رضي الله عنه غَلبَ العباس رضي الله عنه عليها، وكانت فيها خصومتهما، فأَبى عُمَرُ رضي الله عنه أَن يقسمها بينهما، حتى أَعرض عنها العباس رضي الله عنه، وغلبه عليها عليّ رضي الله عنه. ثم كانت على يد حسن بن علي، ثم بيد حسين، ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما يتداولانها، ثم بيد زيد بن حسين، وهي صدقة رسول الله ﷺ(٢).

(خصومة علي والعباس رضي الله عنهم إلى عمر رضي الله عنه)

* حدثنا عثمان بن فارس قال، حدثنا يونس، عن الزهري، عن مالك بن أَوْس بن الحدَثان (النَّصْرِي)(٣): أَن عمر بن الخطاب رضي

(١) متفق عليه.
(٢) أصله متفق عليه وأشار إليه الحافظ في الفتح ٦ : ٢٠٧ وسكت عليه.
(٣) قال الإضافة عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣ : ٢١٢ تحقيق أحمد شاكر.

الله عنه دعاه يوماً بعد ما ارتفع النهار، قال: فدخلت عليه وهو جالس على رمال سرير، ليس بينه وبين الرمال فراش، على وسادة أدم، فقال: يامالك، إنه قد قدم من قومك أهل أبيات حضروا المدينة، وقد أمرت لهم برضخ[1] فاقتسمه بينهم فقلت: يا أمير المؤمنين، مر بذلك غيري. قال: اقسمه أيها المرء. قال: وبينهما نحن على ذلك، إذ دخل يَرْفَأ فقال: هل لك في عثمان وعبدالرحمن وسعد والزبير يستأْذنون؟ قال: نعم. فأذن لهم، قال: فلبث قليلا ثم قال: هل لك في علي والعباس يستأْذنان؟ قال، نعم فأذن لهما، فلما دخلا قال عباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا ـ يعني عليّاً ـ وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء الله على رسوله من أموال[1] بني النضير، فاستبّ علي والعباس عند عمر، فقال عثمان: ياأمير المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدَهُمَا من الآخر. فقال عمر رضي الله عنه: أنشدكما الله الذي بإذنه تقوم السموات والأرض، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة» يعني نفسه؟ قالوا: قد قال ذلك. فأقبل عمر على العباس وعلى عليّ فقال: أنشدكما الله، هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم. قال عمر: فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله اختص رسوله في هذا الفَيْءِ بشيء لم يُعْطِه أحداً غيره، قال الله عز وجل: ﴿مَا أَفاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ مِنْهم فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِن خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ولَكِنَّ الله يُسَلِّطُ رُسُلَه عَلَى مَنْ يَشَاءُ والله على كلِّ شيءٍ قَدِير﴾ فكانت هذه خاصة لرسول الله ﷺ، فما احتازها

---

(١) قال في الأصل الموالي والمثبت عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣ : ٢١٢ .

دونكم، ولا استأثر بها عليكم، لقد أعطاكموها وبثّها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله ﷺ يُنْفِق على أهله (نفقة)[2] سنتهم، ثم يأْخذه فيجعله مَجْعَلَ مال الله، فعمل ذلك حياته. ثم تُوُفِّيَ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أنا وليّ رسول الله ﷺ، وقد عمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ، وأنتما حَيّيْنِ ـ وأقبل على (عليٍّ) والعباس رضي الله عنهما ـ تزعمان أن أبا بكر فيها ظالمٌ فاجرٌ، والله يعلم أنه فيها لصادق بَارٌ راشدٌ تابع للحق. ثم تَوَفَّى الله أبا بكر رضي الله عنه، فقلت: أنا أولى الناس برسول الله ﷺ وبأبي بكر رضي الله عنه، فقبضتها سنتين ـ أو سنين ـ من إمارتي، أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ، وبمثل ما عمل فيها أبو بكر رضي الله عنه، وأقبل على عليٍّ والعباس رضي الله عنهما، فتعزعمان أني فيهما ظالم فاجر، والله يعلم أني لصادق بارّ راشد تابع للحق، ثم جئتماني وكَلِمَتُكما واحدةٌ، وأمركما جميعٌ، فجئتني ـ يعني العباس ـ تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا ـ يعني علياً ـ يسألني نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة»، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما أن أدفعه إليكما على أنّ عليكما عهد الله وميثاقه لتعملانِّ فيها على ما عمل رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه وما علمت به وإلا فلا تكلمانِّ، فقلتما: ادفعها إلينا بذلك، فدفعتها إليكما بذلك، أفتلتمسان مني قضاءً غير ذلك؟ والله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها بقضاء غير ذلك حتى

---

(١) قال الإضافة عن مسند الإمامة أحمد بن حنبل ٣/٢١٢ تحقيق شاكر.

تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فادْفَعاها إليَّ، فأنا أكفيكماها(١).

* حدثنا إسحق بن إدريس قال، عبدالله بن المبارك قال، حدثني يونس، عن الزهري قال، حدثنا مالك بن أوس بن الحدثان بنحوه، قال: فذكرتُهُ لِعُروة قال: صدَقَ مالكُ بن أَوس، أنا سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: أرسلَ أزواجُ النبي ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه يسأل لهن ميراثهنَّ مما أفاء الله على رسوله، حتى كنت أنا رددتهن عن ذلك، فقلت: ألا تاتقين الله؟ ألم تَعْلَمْنَ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا نورث، فما تركنا صدقة، إنما يأْكل آل محمد من هذا المال»؟ فانتهى أزواج رسول الله ﷺ إلى ما أَمَرْتُهُنّ.

* حدثنا ابن أبي الوزير، قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: بعث إليّ عُمَرُ رضي الله عنه، فأتيته فوجدته جالساً على رمال، فقال: يامالك، إنه قد دفّ على دواف من قومك، فخذ هذا المال فأقسمه بينهم، فقلت: لو أمرت بذلك غيري: فقال: خذه أيها الرجل، فقال: فبينما أنا عنده إذا يَرْفَأ فقال: هل لك في عثمان وعبدالرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد ـ قال سفيان: خمسة أو أربعة ـ فقال: اِئذَنْ لهم. فلم يلبث أن أتاه فقال: هل لك في علي وعباس؟ فقال: اِئذن لهما، فدخلا، فقال القوم: يا أمير المؤمنين افصل بينهما وارحمهما، فقال: إن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله

(١) متفق عليه.

مما لم يُوجِف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكان ينفق على أهله منه نفقة سنته، وما بقي منه جعله عدة في سبيل الله، في السلاح والكراع[1].

* حدثنا ابن أبي شيبة، قال، حدثنا ابن عابد[2]، عن أيوب، عن عكرمة بن خالد، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: جاء العباس وعليّ رضي الله عنهما إلى عمر رضي الله عنه يختصمان، فقال العباس: اقْضِ بيني وبين هذا، لكذا وكذا، فقال الناس: افصل بينهما، افصل بينهما فقال: لا أفصل بينهما؛ قد علما أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة»[3].

* حدثنا سعيد، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري قال: جاء العباس وعليّ رضي الله عنهما إلى عمر رضي الله عنه وهما يختصمان فقال عمر رضي الله عنه لطلحة والزبير وعبدالرحمن وسعد: أُنشدكم الله، أسمعتم النبي ﷺ يقول: «كل مال[4] نبيّ فهو صدقة إلا ما أطعمه أهلنا، إنّا لا نورث»؟ قالوا: نعم. قال: فكان رسول الله ﷺ يتصدق به ويضع فضله في أهله ما كان رسول الله ﷺ يضع، وأنتما تقولان: إنه كان بذلك خاطئاً وكان بذلك ظالماً! وكان بذلك مصيباً

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم مختصراً ومطولاً.

(٢) هكذا هنا عابد وهو تصحيف وإنما هو ابن علية كما رواه النسائي في سننه الكبرى كما أشار إليه في تحفة الأشراف ٨ : ١٠٤.

(٣) رواه النسائي.

(٤) قال تحريف في الأصل والتصويب عن تاريخ الخميس ٢ : ١٧٤.

راشداً. ثم توفّي أبو بكر رضي الله عنه فقلت لكما: إن شئتما قبلتماه على عمل رسول الله ﷺ وعهده الذي عهد فيه، فأبيتما، ثم جئتماني الآن تختصمان، يقول هذا: أريد نصيبي من ابن أخي، ويقول هذا: أريد نصيبي من امرأتي!! والله لا أقضي بينكما إلا بذاك(١).

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال، سمعت أبا الضرير(٢) قال: سمعت حديثاً من رجل فأعجبني، فاشتهيت أن أكتبه فقلت: اكتبه لي، فأتى به مكتوباً مدثَّراً فذكر نحو حديث يحيى بن جبير، قال: لما توفي أبو بكر رضي الله عنه: أرسلت إليكما وأنتما لا تختصمان فقلت لكما...

* حدثنا محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن أزواج النّبي ﷺ أرسلن عثمان رضي الله عنه إلى أبي بكر رضي الله عنه، فذكر الحديث، قال عروة: وكانت فاطمة رضي الله عنها سألت أبا بكر رضي الله عنه ميراثها مما ترك النّبي ﷺ فقال لها: بأبي أنت وأمي، وبأبي أبوك وأمي ونفسي، إن كنت سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً أو أمرك بشيء لم أتبع غير ما تقولين وأعطيتك ما تبغين، وإلّا فإني أتبع ما أمر به، قال: فأما صدقة رسول الله ﷺ بالمدينة، فدفعها عمر بن

---

(١) في إسناده انقطاع ولكن له شواهد صحيحة.

(٢) هكذا هنا وعند أبي داود سمعت أبا البختري قال المنذري فيه راوٍ مجهول ولكن له شواهد.

الخطاب رضي الله عنه إلى العباس وعليّ رضي الله عنهما، فغلبه علي رضي الله عنه عليها. وأما خَيْبَر وفَدَك فأمسكهما عمر رضي الله عنه، وهما صدقتا النبي ﷺ كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه، فأمرهما إليَّ وإليَّ الأمرُ، وهما على ذلك(١).

* حدثنا هشام بن عبدالملك قال، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن مَعْمَرٍ، عن الزهري، عن مالك بن أوس، عن عمر رضي الله عنه قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يُوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، وكان يحبس قوت سنة، ثم يجعل ما فضل بعد ذلك في السلاح والكُرَاع عُدَّةً في سبيل الله(٢).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله الأنصاري، عن ابن شهاب؛ عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان، قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول للعباس وعليّ وعبدالرحمن بن عوف والزُّبَير وطلحة: أنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث معشر الأنبياء، ما تركنا صدقة»؟ قالوا: اللَّهم نعم. قال: أنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان يدّخر قِيتَةَ أهله لسنةٍ من صدقاته، ثم يجعل ما بقي في بيت المال؟ قالوا: اللهمّ نعم. قال: فلمّا توفي رسول الله ﷺ قبضها أبو بكر رضي الله عنه، فجئتَ، يا عبّاس، تطلب ميراثك من ابن

---

(١) في إسناده إبراهيم بن أبي يحيى وهو متروك.

(٢) متفق عليه.

أَخيك، وجئت، يا علي تطلب ميراث زوجتك من أَبيها، فـزعمتما أَن أَبا بكر رضي الله عنـه كان فيهـا خائنـاً فاجـراً، والله يعلم لقد كـان برّاً مـطيعـاً تـابعـاً للحق، ثم تـوفي أَبـو بكــر رضي الله عنـه فقبضتهــا، فجئتماني، تطلب ميراثك، يا عباس، من ابن أَخيك، وتطلب ميراث زوجتـك، يا علي، من أَبيهـا، وزعمتما أَني فيهـا غادر، فـاجر، والله يعلم أَني فيها برّ مطيع تـابع للحق، فـأَصلحا أَمـركما، وإلا لـم يـرجع والله إليكما. فقاما وتركا الخصومة وأُمْضيت صدقة[١].

* قال أَبو غسان، فحدثنا عبدالـرزاق الصنعاني، عن مَعْمَـر، عن ابن شهاب، عن مالك، بنحوه ـ قال في آخره: فغلبـه عليّ رضي الله عنه عليها، فكانت بيد علّي رضي الله عنه، ثم كانت بيد الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم حسن بن حسن، ثم بيـد زيـد بن حسن، رضوان الله عليهم.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حـدثنا صدقة بن عمرو، عن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبـدالله ابن أَبي بكر، عن يزيد الرّقاشي، عن أَنس بن مالك رضي الله عنه: أَن فاطمة رضي الله عنهـا أَتت أَبا بكـر فقالت: قـد علمت الذي طلقنـا عنـه من الصدقات أَهـل البيت، وما أَفـاء الله علينا من الغنـائم، ثم في القرآن من حقّ ذي القربى ـ ثم قرأَت عليه: ﴿وَاعْلموا أَنَّمـا غَنِمتم من شيء فَإِنَّ لله خُمُسَهُ﴾ إلى تمام الآية والآيـة التي بعدهـا: ﴿مَا أَفَـاءَ الله عَلَى

(١) متفق عليه بمعناه.

رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ القُرَى﴾ إلى قوله: ﴿﴿واتقوا الله إنّ الله شَدِيدُ العِقَابِ﴾. فقال لها أبو بكر رضي الله عنه: بأبي أنت وأمّي ووالد ولدك، وعَلَى السّمع والبصر كتابُ الله وحقُّ رسول الله ﷺ وحقّ قرابته، وأَنا أقرأ من كتاب الله الذي تقرئين ولم يَبلغ علمي فيه أن الذي قَرأ رسول الله ﷺ هذا هذا السّهم كله من الخمس يجري بجماعته عليهم. قالت: أفلك هو ولأقربائك؟ قال: لا، وأنت عندي أمينة مصدّقة، فإن كان رسول الله ﷺ عهد إليك في ذلك عهدًا، أَوْ وعَدَك مَوْعدا أوجب لك حقّا صدّقتك وسلّمته إليك. قالت: لم يعهد إليَّ في ذلك بشيء إلا ما أنزل الله تبارك وتعالى فيه القرآن، أن رسول الله ﷺ حين أنزل عليه ذلك فقال: «أبشروا آل محمد، فقد جاءكم الغِنَى» قال أبو بكر رضي الله عنه صدقت فلكم الغنى، ولم يبلغ علمي فيه ولا هذه الآية إلى يُسَلَّم هذا السهم كله كاملاً، ولكن الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم، وهذا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهما فاسأليهم عن ذلك، فانظري هل هل يوافق على ذلك أحدٌ منهم؟ فانصرفت إلى عمر رضي الله عنه، فذكرت له مثل الذي ذكرت لأبي بكر بقصته وحدوده، فقال لها مثل الذي كان[1] راجَعَها به أبو بكر رضي الله عنه، فعجِبَتْ فاطمة، وظنَّت أنهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه[2].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا إسماعيل - يعني ابن عياش - عن محمد بن السائب، عن أبي صالح

---

(١) قال في الأصل فقال لها مثل الذي قال وما أثبت هو الصواب.

(٢) في إسناده يزيد الرقاشي قال في التقريب ضعيف.

مولى أمّ هانىء عن فاطمة رضي الله عنها قالت: دخلت على أبي بكر رضي الله عنه بعد ما استخلف. فقلت: يا أبا بكر، أرأيت إن مِتّ اليوم من كان يرثك؟ قال: ولدي وأهلي. قلت: فلم ترث رسولَ الله ﷺ دون ولده وأهله؟ قال: ما فعلت، بنتَ رسول الله ﷺ. قلت: بلى، عمدتَ إلى فَدَك - وكانت صافية لرسول الله ﷺ - فأخذتها، وعمدت إلى ما أُنْزل من السماء فرفعته هنا. قال: بنت رسول الله لم أفعل؛ حدثني رسول الله ﷺ: أَن الله تبارك وتعالى يُطْعِمُ النّبيَّ الطّعمة ما كان حيّا، فإذا قَبَضَه الله رُفِعَت، قلتُ: أَنتَ ورسول الله أعلم، ما أنا بسائلتك بعد مجلسي هذا[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثني الوليد قال، حدثني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال: أرادت فاطمة أبابكر رضي الله عنهما على فَدك وسهمِ ذي القربى فأبى عليها، وجعله في مال الله، وأعطى فاطمة رضي الله عنها نخلاً يقال له: الأعواف[2] مما كان لرسول الله ﷺ[3].

* حدثنا أحمد بن ابراهيم قال، حدثنا عباد بن العوام قال، حدثنا هلال بن خبَّاب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مات - والله - رسول الله ﷺ ولم يترك ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة، ترك دِرْعَه التي كانت يقاتل فيها رهنا[4].

(١) في إسناده الكلبي وقد تقدم

(٢) قال في الأصل العاف والتصويب عن وفاء الوفاء ٣ : ١٥٣ ط الآداب

(٣) مرسل وفي إسناده ابن لهيعة

(٤) رواه أحمد وابن ماجة وله شاهد في البخاري كما تقدم وآخره متفق عليه.

* حدثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة قال، حدثنا سلام أبو المنذر قال، حدثنا عبدالملك بن أيوب النميري، ودفع إليَّ صحيفةً زعمَ أنها رسالة عمر بن عبدالعزيز، كتب بها إلى رجل من قريش: «أمّا بعد، فإن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على محمد هدى وبصائر لقوم يؤمنون، فشرع الهدى ونهج السبيل، وصرّف القول، وبين ما يؤتى مما ينال به رضوانه وينتهي به عن معصيته، وأحَلَّ حلاله وحرم حرامه، فجعله ضيقّاً مرغوباً عنه مسخوطاً على أهله، وجعل ما أحَلَّ من الغنائم، وبسط لهم منها ولم يحظره عليهم كما ابتلى به أهل النبوَّة والكتاب من قبلهم، فكان من ذلك ما نَفّل نبي الله ﷺ خاصة مما غنمه من أموال قُرَيْظَة والنّضير، إذ يقول حميد: هو: ﴿**وما أفَاءَ الله على رسُولِهِ منهم فَمَا أَوْجَفْتُم عليه من خَيْلٍ ولا ركابٍ ولكن الله يُسَلِّطُ رُسُلَهُ على من يشاء**﴾ حتى بلغ: ﴿**والله على كلِّ شيءٍ قدير**﴾ فكانت تلك الأموال خالصةً لرسول الله ﷺ لم يجب لأحد فيها خُمُسُ ولا مَغنمُ، إذ تولى رسول الله ﷺ أمرها على ما يلهمه الله من ذلك ويأذن له به، لم يَضْرِبها رسول الله ﷺ، ولم يَحُزْها لنفسه ولا أَقْربائه، ولكنه آثر بأوسعها وأعمرها وأكثر نُزُلا أهل العدم من المهاجرين ﴿**الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله**﴾، وقسم طوائف منها في أهل «الحاجة»(١) من الأنصار، واحتبس منها فريقاً لنوائبه وحقه وما يعروه غير معتقد لشيء من ذلك ولا مستأثر به ولا بموته أن يؤثر به أحداً، ثم جعله

(١) قال في الأصل أهل الجاهلية والمثبت عن معالم التنزيل للبغوي بهامش تفسير ابن كثير ٨ : ٣٨٧

صدقة لا تراث لأحد فيه، زهادة في الدنيا ومحقرة لها، وإيثاراً لما عند الله، فهذا لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب. وأما الآية التي في تفسيرها اختلاف في قول الفقهاء قول الله: ﴿مَا أفَاءَ على رَسُوله من أَهْل القُرَى فَلِلَّه وللرَّسول ولذِي القُربَى﴾ إلى قوله: ﴿واتَّقُوا الله إنَّ الله شديدُ العِقَابِ﴾، ثم أخَبر بعد ذلك لهن ذلك، فوصفهم وسماهم ليكون ذلك فيهم وفيمن بعدهم، لا يكون ذلك إلا لهم وفيهم، فأما قوله: «فللهِ»(١) فإن الله تبارك وتعالى غني عن الدنيا وأهلها وما فيها وله ذلك كلّه ولكنه يقول لله في سُبُلِه التي أمر بها. وأما قوله: «وللرسول» فإن رسول الله ﷺ لم يأخذ من المغنم إلا كَحَظِّ الرجل الواحد من المسلمين، ولكنه يقول: لرسول الله قَسْمُه والعمل به والحكمُ فيه.

وأما قوله: «ولذي القربى» فقد ظن ناس أن لذي القربي سهمًا مفروضاً يبينه الله كما بيَّن سِهَامَ المواريث من النصف والربع والثمن والسدس، ولما خص حظَّهم من ذلك غنى ولا فقر ولا صلاح ولا جهل ولا قلة عدد ولا كثرة، ولكن رسول الله ﷺ قد بين لهم شيئا من ذلك مما أفاء الله عليهم من العطاء والسبي والعَرَضْ والصامت، ولكن لم يكن في ذلك سهمُ مفروضُ حتى قبض الله نبيه، غير أنه قدَ قسم لهم ولنسائه يوم خيبَر قسماً لم يعمهم عامتهم، ولم يخص به قريباً دون من هو أحوج منه، ولقد كان يومئذ ممن أعطى من هو أبعد قرابةً لَمَّا شكوا إليه من الحاجة، لمن كان منهم ومن قومهم في حياته، ولو كان ذلك مفروضاً لم يقطعه عنهم أبوبكر ولا عمر رضي الله عنهما،

(١) قال إضافة يقتضيها السياق

وبعـد ما وسـع ركنه ـ ولا أبـوحسن ـ يعني عليا ـ حين ملك مـا ملك. ولم يكن عليـه فيه قـائل، فهـلا أعلمتم من ذلك أمـرا يُعْمَـل بـه فيهم ويُعْرَف لهم بعد؟ ولو كان ذلك مفروضـاً لم يقل الله: ﴿**كي لا يَكُـون دُولة بين الأغنِيَاء مِنْكُم**﴾ ولكنه يقول: لذي القربى بحقهم، وقـرابتهم في الحاجة، والحق النازل اللازم، وكحق المسكين في مسكنـه، فإذا استغنى فلا[1] حق له، وكحق ابن السبيـل في سفره وضـرورته، فـإذا أصاب غِنَى فلا حق لـه ويَرد ذلـك على (ذوي)[2] الحاجـة، لم يكن رسول الله ﷺ وصالـح الذين اتَّبَعُـوه ليقطعـوا سهماً فـرضَهُ الله وجنَّبَـه رسول الله ﷺ لقُرْبَى نبيه ﷺ، لا يؤتونهم إيـاه، ولا يقومـون بحق الله لهم فيه، كما أقاموا الصلاة وآتوا الـزكاة وأحكـامَ القرآن، فقـد أمضوا عطايا في أفناء الناس وإن بعضهم على غير الإسلام.

* وأمـا الخمس، فإنهـا بمنـزلـة المغنم إلا أن الله وسّـع لنبّيـه أن يوسّع على ذوي القَرَابة في مواضع قـد سمّى له بغيـر سهم مفروض، فقـد أفاء الله سَبْيـاً فأخـدم فيه نـاساً وتـرك ابنتـه، وكَلَهـا إلى ذكـر الله والتسبيح، فلا أعظم منها حقاً وقرابة، ولو قسم هـذا الخمس والمغنم على قـول من يقول هـذا القول، لكـان ذلـك حَيفـاً على المسلمين، واغترافاً لما في أيديهم، ولا يقبـل قسم ذلك فيمن يَـدّعي فيه الـولاية والقـرابة والنسب، ولا دخلت فيـه سُهْمَان العصبيـة والنسـاء وأمهـات الأولاد، ولَدَى من تفقه في الدين أن ذلك غير موافق لكتـاب الله، قال

---

(١) قال في الأصل من لا حق له والمثبت يستقيم به السياق

(٢) قال في الأصل على الحاجة والإضافة يستقيم بها السياق.

الله لنبيه: ﴿قُلْ ما سأَلْتُكم من أجرٍ فهو لَكُم﴾، وقال: ﴿قُل ما أسْأَلُكُم عَليه من أجْرٍ وما أنا مِنَ المُتَكلِّفِين﴾، ومع قول الأنبياء صلوات الله عليهم لأمَمِهم قبل ذلك، وماكان رسول الله ﷺ ليدع سهماً فرضه الله لنفسه ولأقربائه لآخر الناس، ولا لخلوف بعده، فقد سُئِلَ نساء بني سعد بن بكر[1]، فتَحَلَّلَ المسلمين من سباياهم، فقد كانوا فيئاً، فَفَكَّهم النبي ﷺ وأطلقهم، ولما ولوا من الرّضاعة، بغير سهم مفروض، وقال يومئذ، وهو يُسْأَل من أَنعامهم، وتعلق رداؤه بشجرةٍ: ردّوا عليَّ ردائي، فلو كان لكم مثل عدد سَمُرها نِعَماً لقسمته بينكم، وما أَنا بأحقّ بهذا الفيء منكم بهذه الوَبَرة آخذها من كاهل البعير»، ففي هذا بيانٌ عن مواضع الفيء ووصيّة رسول الله.

* فأما الصدقات فإنه جعلها زكاةً وطهوراً لعباده، ليعلم بذلك صبرهم، وإيمانهم بما فرض عليهم، فنادى به إلى نبيه فقال: ﴿خُذْ مِنْ أمْوَالِهم صدَقَةً تُطَهّرهم وتُزَكّيهم بِها﴾، ولم يقل: خذها لنفسك ولقرباك، مع أن الصدقة لا تَحِلُّ لنَبِيّ ولا أهل بيته، ولا حق فيها لغني ولا لقويٍّ مُكْتَسِب. قال: فقال الله: ﴿إنَّما الصَّدَقاتُ للفُقَراء والمساكين والعَامِلين عليها﴾ إلى قوله: ﴿والله عَلِيمُ حَكيم﴾ فهذه مواضع الصدقات، حيوانها وثمارها وصامتها. ثم فرض الله وسنّ نبيُّه ﷺ، وكتب فيها إلى الآفاق، وجمع بينها وبين الصلاة فقال أبوبكر بن أبي قحافة رضي الله عنه وقد قال مرتدو العرب: نُقيم الصَّلاة ولا

(١) قال في الأصل فقد سأل نساء بني سعد بن بكير والتصويب عن نهاية الأرب ١٧ : ٣٤١.

نُؤْتي الزكاة ـ : لا أُفرق بين ما جمع الله بينه، ولأقاتِلَنّ من فرّق بينهما طَيِّبة بذلك نفسي. وما لأحد أن يتخيَّر وأن يتحكّم فيما نطق به كتابُ الله. مع أنه قد تألف النبي ﷺ يوم حنين رُؤَسَاء من رؤساء العرب، فقال العباس بن مرداسٍ في ذلك ما قال، فرأى رسول الله ﷺ أنه قال: «الله يفرغ بعضه في حوض بعضٍ، ويَسند بعضه مكان بعض. وما سهمان الصدقة إلا في مواضع الحاجة فيمن سمَّى الله ووصف، لو لم يكن أهل ذلك يستوجبونه إلا من صنف واحد، لم يكن على ولي الأمر أن يصرفه عنهم إلى غيرهم، ولا يحل له أن يُعْطيَ أحداً لشرفه ولا لغَناءٍ ولا لِدَلّةٍ، وأولى الناس بها ممن قبضت عنه الصدقة، يَعْلمه من تَفَقّه في الدين وقرأ القرآن. والسلام عليك ورحمة الله.

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا مالك بن إسماعيل، قال حدثنا عبدالرحمن بن حميد الرواسي قال، حدثنا سليمان ـ يعني الأعمش ـ عن إسماعيل بن رجاء، عن عُمير مولى ابن عباس قال: اختصم عليٌّ والعباس رضي الله عنهما في ميراث رسول الله ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال: ما كنت لأحوِّله عن موضعه الذي وضَعَهُ فيه رسول الله ﷺ.

* حدثنا هشيم، عن جُويْبِر، عن الضّحاك، عن الحسن بن محمد بن علي: أن أبا بكر رضي الله عنه جعل سهم ذي القربي في سبيل الله، في الكُرَاع والسلاح(١).

---

(١) إسناده ضعيف لأجل جوبير وهو منقطع أيضا

* حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال، حدثنا محمد بن إسحاق قال: سألت أباجعفر محمد بن علي: أرأيت حين وُلِّيَ علي العراقين وما ولي من أمر الناس، كيف صنع في سهم ذي القربى؟ قال: سلَكَ به طريق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. قلت: وكيف؟ ولم؟ وأنتم تقولون؟. قال: أم والله ما كان أهله يصْدرونَ إلا عن رأيه. قلت: فما منعه؟ قال: كان والله يكره أن يُدَّعَى عليه خلاف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[1].

* قال أبوغسان: صدقات النبي ﷺ اليوم في يد الخليفة يُوَلِّي عليها ويعْزِلُ عنها، ويقسم ثَمَرَها وغلّتها في أهل الحاجة من أهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده من الوكلاء فيها.

* حدثنا هارون بن عمير قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، أخبرني سفيان بن عُيَيْنَة، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: ألم تر حُجْراً المدري حدثني: أن في صدقة رسول الله ﷺ: أن يُنْفَق على نسائه بالمعروف غير المنكر[2].

(ذكر صدقات أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين وغيرهم)

(صدقة العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه)

* قال أبوغسان: تصدّق العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه بِحِلٍّ له كان بيَنْبُع على عين يقال لها «عين جُسَّاس» على شراب

(١) رجاله ثقات لكن أباجعفر لم يدرك عليا

(٢) مرسل ومعناه في الصحيح عن حديث أبي هريرة

زمزم، فذلك الحق يقال له «السقاية» لأنه تصدّق به على زمزم، رَشو الثُّمن من تلك العين، وهو اليوم بيد الخليفة يوكّل به.

(صدقة عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه)

* وتصدق عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنهما بمال بالصّهوة، وهو موضع بين معن وبير حوزة على ليلة من المدينة، وتلك الصدقة بيد الخليفة يوكّل بها.

(صدقات عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه)

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن واقد بن عبدالله الجهني، عن عمّه، عن جده كُشْد بن مالك (الجهني)[1] قال: نزل طلحة بن عبيدالله وسعيدُ بن زيد رضي الله عنهما عَلَيَّ بالمنحار[2] ـ وهو موضع بين حوزة السفلى وبين منحوين، على طريق التجار في الشام ـ حين بعثهما رسول الله ﷺ يترقَّبَان له عن عِير أَبي سفيان، فنزلا على كُشْدٍ فأَجارهما. فلما أَخذ رسول الله يَنْبُع، قطعها لكُشْدٍ، فقال: يا رسول الله، إني كبير، ولكن اقطَعْهَا لابن أَخي. فقطعها له، فابتاعها منه عبدالرحمن بن سعد بن زُرَارة الأَنصاري بثلاثين أَلف درهم، فخرج عبدالرحمن إليها فرمى بها وأَصابه سافيها وريحها، فقدرها، وأَقبل راجعاً، فلحق عليّ بن

---

(١) قال الإضافة عن أسد العابة ٤ : ٢٣٩ وكذا وفاء الوفاء ٢ : ٣٩٢ ط الآداب.

(٢) قال في الأصل «النجار» والمثبت عن وفاء الوفاء ٢ : ٣٩٢ ط الآداب.

أبي طالب رضي الله عنه بمنزل وهي بليّة دون ينبع فقال: من أين جئت؟ فقال من ينبع، وقد شنفتها، فهل لك أن تبتاعها؟ قال. علي: قد أَخذتُها بالثمن، قال: هي لك. فخرج إليها علي رضي الله عنه، فكان أَول شيء عمله فيها البغيبغة وأَنفذها[١].

* قال أَبو غسان، وأَخبرني عبد العزيز بن عمران، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أَبيه قال: بُشِّر علي رضي الله عنه بالبُغَيْبِغَة حين ظهرت، فقال: تسر الوارث. ثم قال: هي صدقة على المساكين وابن السبيل وذي الحاجة الأَقرب.

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر، عن أَبيه: أَن عمر رضي الله عنه قطع لعلي رضي الله عنه يَنْبُع، ثم اشترى علي رضي الله عنه إلى قطيعة عمر أَشياء فحفر فيها عَيْناً، فبينما هم يعملون فيها إذا انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فَأُتِيَ علي رضي الله عنه فبشّر بذلك، فقال: يسر الوارث. ثم تصدّق بها على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله، وأَبناء السبيل القريب والبعيد، في السلم والحرب، ليوم تبيضّ فيه وجوه وتسودّ وجوه، ليصرف الله بها وجهي عن النار، ويصرف النار عن وجهي[٢]

* حدثنامحمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران قال، أخبرني ابنٌ لحفص بن عمر مولى علي، عن أَبيه، عن جده قال: لما

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وقد ساق طرفاً منه في الإصابة.
(٢) منقطع ورجاله ثقات.

أَشـرف عليّ رضي الله عنـه على يَنْبُع فنـظر إلى جبـالهـا قـال: لقـد وضعت على نقى من الماء عظيم.

* قـال، وقال ابن أَبي أَبي يحيى، عن محمـد بن كعب القرظي، عن عمـار بن ياسـر رضي الله عنهما، في حـديث ساقـه قـال: أَقـطع النبي ﷺ عليّـاً رضي الله عنه بـذي العشيرة من يَنْبُـع، ثم أَقطعـه عمر رضي الله عنه بعدمـا استخلف إليها قـطيعة، واشتـرى عليّ رضي الله عنه إليها قطعة، وحفر بها عيناً، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيـل؛ القـريب والبعيـد، وفي الحيـاة والسلم والحـرب، ثم قال: صدقة لا توهب ولا تـورث، حتى يرثهـا الله الذي يـرث الأَرض ومن عليها، وهو خير الوارثين[١].

* قال: وقد جاء في الحديث الأَول أَن علياً رضي الله عنه اشتراها فالله أَعلم أَي ذلك كان.

* قال وكانت أَموال عليّ رضي الله عنه عيوناً متفـرقة بيَنْبُـع، منها عين يقـال لها «عين البحيـر»، وعين يقال لهـا «عين أَبي نَيْزر»، وعين يقال لها «عين نـولا»، وهي اليوم تـدعى العدر وهي التي يقـال لها أَن علياً رضي الله عنه عمل فيها بيده، وفيها مسجد النبي ﷺ متوجهة إلى ذي العشيرة يتلقى عير قريش. وفي هذه العيون أَشراب بأَيدي أَقـوام، زعم بعض النـاس أَن ولاة الصدقـة أَعطوهم إيـاها، وزعم الـذين هي بأَيديهم أَنها ملك لهم، إلا «عين نولا» فإنها خالصة، إلا نَخْـلات فيها

(١) في إسناده ابن أبي يحيى وهو ضعيف جدا.

بيـد امرأَة يقـال لها «بنت يعلى»، مـولى علي بن أَبي طالب رضي الله عنه.

* وعمـل علي رضي الله عنه أَيضـاً بينبع «البغيبغـات» وهي عيون منهـا عين يقال لهـا «خيف الأَرك» ومنها عين يقـال لها « خيف ليلى » ومنها عين يقال لهـا «خيف بسطاس»، فيهـا خليج النخـل مع العين. وكانت البغيبغات مما عمل عَليٌّ رضي الله عنـه وتصدّق بـه، فلم تزل في صـدقاتـه حتى أَعطاهـا حسين بن علي عبـدالله بن جعفـر بن أَبي طالب، يأْكـل ثمرهـا، ويستعين بها على دينـه ومؤونته على أَلا يُـزَوِّج ابنتـه يزيـدَ بن معاويـة بن أَبي سفيان، فبـاع عبـدالله تلك العيـون من معـاوية رضي الله عنـه، ثم قبضت حتى ملك بنـو هـاشم الصّـوافي، فكلم فيها عبدالله بن حسن بن حسن أَبا العباس، وهـو خليفة، فـردّها في صـدقةعليّ رضي الله عنـه، فأَقـامت في صدقتـه حتى قبضها أَبـو جعفر في خلافتـه، وكلم فيها الحسنُ بن زيـد المهديَّ حين استخلف وأَخبره خبرها، فكتب إلى زفر بن عاصم الهلالي، وهو والي المدينة، فردّها مع صدقات عليّ رضي الله عنه.

* ولعلى رضي الله عنـه أَيضـاً سـاقى على عين يقـال لهـا «عين الحدث» بينبع وأَشرك على عين يقال لها «العصيبة» موات بينبع.

* وكان له أَيضاً صدقـات بالمـدينة: «الفقيـرين» بالعـالية، و«بئـر الملك» بقنـاة، و«الأَدبيـة» بـالإِضم، فسمعت أَن حسنـاً أَو حسينـاً بن

(١) قـال في الأصل أن ربـاحاًوأبـا نزيـر وجببيـرا عتقـاء ومـا أثبتنـاه عن وفـاء الـوفـا: ٢ : ٣٤٩ ط الآداب.

علي باع ذلك كله فيما كان من حربهم، فتلك الأَموال اليوم متفرقة في أَيدي ناس شتى.

* ولعلي رضي الله عنه في صدقاته «عين ناقة» بوادي القرى يقال لها «عين حسن» بالبيرة من العلا. كانت حديثاً من الدهر بيد عبدالرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي، فخاصمه فيها حمزة بن حسن بن عبيدالله بن العباس بن علي ـ بولاية أَخيه العباس بن حسن ـ الصّدقة حتى قضى لحمزة بها، وصارت في الصدقة.

* وله بوادي القرى أَيضاً عينٌ مواتٌ خاصمَ فيها أَيضاً حمزة بن حسن بولاية أَخيه العباس رجلين من أَهل وادي القرى، كانت بأَيديهما يقال لهما «مصدر كبير مولى حسن بن حسن»، و«مروان بن عبدالملك بن خارست»، حتى قضى حمزة بها، فصارت في الصدقة.

* ولعلي رضي الله عنه) أَيضاً حق على عين سكر.

وله أَيضاً ساقيٌّ على عين بالبيرة وهو في الصدقة.

* وله بِحَرّةِ الرجلاء من ناحية شعب زيد وادٍ يدعى الأَحمر، شَطْرُه في الصدقة، وشطره بأَيدي آل منّاع من بني عدي، منحةً من عليٍّ، وكان كله بأَيديهم حتى خاصمهم فيه حمزة بن حسن، فأَخذ منهم نصفه.

* وله أَيضاً بحرّة الرّجلاء وادٍ يقال له «البيضاء» فيه مزارع وعفا وهو في صدقته.

* ولـه أَيضاً بحـرّة الرجـلاء أَربع آبُـر يقـال لهـا «ذات كمـات»، و«ذوات العشراء» و«قعين» و«معيد» و«رعوان» فهذه الآبر في صدقته.

* له بناحية فدك وادٍ بين لابتي حرة يدعى «رعية» فيه نخـل ووشل من ماء يجري على سقا بزرنوق فذلك في صدقته.

* وله أَيضاً بناحية فَدَك وادٍ يقال لـه «الَأسحن»، وبنو فـزارة تدعي فيه ملكاً ومقام، وهو اليوم في أَيدي ولاة الصدقة في الصدقة.

* ولـه أَيضـاً نـاحيـة فـدك مـال بـأَعلى حـرة الـرجـلاء يقـال لـه «القصيبة»، كان عبدالله بن حسن بن حسن عامل عليه بني عُمَيْر مولى عبـدالله بن جعفر بن أَبي طـالب، على أَنه إذا بلغ ثمـره ثلاثين صـاعاً بالصاع الَأول فالصدقة على الثلث، فإذا انقرض بنو عُمَيْر فمرجعه إلى الصّدقة، فذلك اليوم على هذه الحال بأَيدي ولاة الصدقة.

* قال أَبو غسان: وهذه نسخـة كتاب صـدقة علي بن أَبي طـالب رضي الله عنـه حرفـاً بحـرف نسختهـا على نقصـان هجـائهـا وصـورة كتابها، أَخذتها منن أَبي، أَخذها من حسن بن زيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

* هذا ما أَمـر به وقضى بـه في مالـه عبدالله عليّ أَميـر المؤمنين، ابتغاء وجه الله ليولجني الله به الجنة، ويصرفني عن النار ويصرف النار عني يَوم تَبْيضُّ وُجُوهٌ وتَسْوَدّ وجوه. أن ما كان لي بينبـع من ماء يعـرف لي فيهـا وما حـوله صـدقة ورقيقهـا غيـر أن ربـاحـاً وأَبـا نيـزر وجبيـر

أَعتقناهم[1]، ليس لَأحد عليهم سبيل، وهم مواليّ يعملون في الماء خَمْس حِجّجٍ، وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهليهم. ومع ذلك ما كان بوادِي القرى، ثلثه مال ابني قطيعة، ورقيقها صدقة، وما كان لي (بوادٍ) ترعة وأَهلها صدقة، غير أَي زريقاً له مثل ما كتبتُ لأَصحابه. وماكان لي بإذنيه وأهلها صدقة. والفقير لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله. وأَن الذي كتبت من أَموالي هذه صدقة وجَبَ فعله حَيّاً أَنا أَوْ مَيّتاً ينفق في كل نفقة ابتغى به وجه الله من سبيل (الله)[2] ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم، وبني المطلب والقريب والبعيد، وأَنه يقوم على ذلك حسن بن علي، يأْكل منه بالمعروف وينفق حيث يريه الله في حل محلل لا حرج عليه فيه، وإن أَراد أَن ينـدمل من الصدقة مكان ما فاته يفعل إن شاء الله لا حرج عليه فيه، وإن أَراد أَن يبيع من الماء فيقضي به الدَّيْن فليفعل إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله يسير إلى ملك، وإن وَلَدَ عليّ وما لَهُم إلى حسن بن علي، وإن كان دار حسن غير دار الصدقة فبدا لهُ أَن يبيعها، فإنه يبيع إن شاء لا حرج عليه فيه، فإن يبع فإنه يقسم منها ثلاثة أَثلاث، فيجعل ثلثه في سبيل الله، ويجعل ثلثه في بني هاشم وبني المطلب، ويجعل ثلثه في آل أَبي طالب، وأَنه يضعه منهم حيث يريه الله. وإن حَدَث بحسن حدثٌ وحسينٌ حيٌّ، فإنه إلى حُسَين بن عليّ، وأَن حسين بن علي

(١) قال في الأصل أن رياحاً وأبا نزير وجبير عتقاء وما أثبتناه عن وفاء الوفاء ٣/٣٤٩ ط الآداب.

(٢) قال اضافة على الأصل.

يفعلُ فيه مثل الذي أَمرت به حَسَناً؛ له منها مثل الـذي كتبت لحسن منها، وعليه فيها مثل الـذي على حسن، وإن لبني فاطمـة من صدقـة عليّ مثـل الذي لبني علي، وإني إنمـا جعلت الـذي جعلتُ إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وتكريم حُرْمَـة محمد وتعـظيماً وتشـريفاً ورجـاء بهما، فإن حدث لحسن أَو حسين حدَثٌ، فـإن الآخر منهمـا ينظر في بني علي، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه وإسلامه وأَمانته فإنه يجعله إن شاء، وإن لم ير فيهم بعض الذي يريـد، فإنـه يجعله إلى رجل من ولد أَبي طالب يرضاه، فإن وجد آل أَبي طالب يومئذ قد ذَهَب كبيـرهم وذوو رأَيهم وذوو أَمرهم، فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هـاشم، وإنه يشترط على الـذي يجعله إليه أَن ينـزل الماء على أُصـوله، ينفق تمره حيث أُمِرَ به من سبيل الله ووجهه، وذوي الرحم من بني هـاشم، وبني المـطلب، والقـريب والبعيـد لا يُبَـعْ مـه شَيء وَلَا يُـوهب ولا يُورَث، وإن مال محمد عَلَى ناحية، ومال ابنَيْ فاطمة ومال فاطمة إلى ابنَيْ فاطمة.

* وإن رقيقي الذين في صحيفة حمزة الذي كتب لي عُتَقَاء: فهذا ما قضى عبدالله عليٌّ أَمير المؤمنين في أَموالـه هذه الغـد من يوم قـدم مكر ابتغي وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كل حـال، ولا يحل لامرىءٍ مسلم يؤمن بـالله واليوم الآخـر أَن يقول في شيء قبضتـه من مـال، ولا يخالف فيـه عن أَمـري الـذي أَمـرت بـه عن قـريب ولا بعيد. أَما بعدي (فإن)[1] ولائـدي اللاتي أَطـوف عليهن السبع عشـرة

(١) قال اضافة يقتضيها السياق.

منهن أُمهـات أَولاد أَحياء معهن ومنهن من لا ولـد لها، فقضـائي فيهن إن حدَثَ لي حَدَثٌ: أَن من كان منهن ليس لها ولد، وليست بحبلى، فهيَ عَتِيقَةٌ لوَجهِ الله، ليس لأَحد عليها سبيل، ومنْ كَانَ منهن ليس لها ولـدٌ وهي حُبْلى فتمسك على ولـدهـا وهي من حَـظِّه، وأَنَّ من مـات ولدُها وهي حيَّة فهي عتيقةٌ، ليس لأَحد عليها سبيل، فهذا ما قضى به عبدُ الله عليٌّ أَمير المؤمنين من مال الغد من يوم مكر.

* شهد أَبو شمـر بن أَبرهـة، وصعصعة بن صـوحان، ويـزيـد بن قيس، وهياج بن أَبي هياج.

* وكتب عبدالله عليٌّ أَمير المؤمنين بيده لعشرة خلون من جُمـادى الأُولى سنة تسع وثلاثين هـ.

* حدثنا ابن أَبي خداش الموصلي قال، حدثنا سفيان بن عيينـة، عن عمـرو قـال: لم تكن في صـدقـة عليّ إلا «شهـد أَبـو هيـاج وعبيدالله[1] بن أَبي رافع، وكتب»[2].

* حدثنا عارم وموسى بن اسماعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الوليد بن أبي هشـام: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه اعتق عبيداً له واشترط عليهم أن يعملوا في أرضه ست سنين.

* حـدثنا عـارم، وموسى قـالا حـدثنـا حمـاد عن سعيـد ابن أبي الحكم قال: أتيت المدينة فقرأت في وصية على مثل هذا.

---

(١) قال في الأصل عبدالله بن أبي رافع والصواب ما أثبت.

(٢) رجاله ثقات لكنه منقطع.

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن ضمر مولى العباس قال: كتب علي في وصيته: إن وصيّتي إلى أَكبر ولدي غير طاعن عليه في فرج ولا بطن.

(صدقات الزبير، ودور بني أسد)[1]

* استقطع الزبير النبي ﷺ البقيع فقطعه، فهو «بقيع الزبير»، ففيه من الدور للزبير: دار عُروة بن الزبير، وهي التى فيها المجزرة، ثم خلفها في شرقيها دار المنذر بن الزبير إلى زقاق عروة، فيها يسكن بنو محمد بن فُلَيْح بن المنذر، وفيه دار مصعب بن الزبير، وهي الدار التي على يسارك إذا أردتَ بني مازن، وإلى جنب دار الحجارة، وهي بأيدي بني مُصْعَب اليوم، وفيه دار آل عكاشة بن مصعب بن الزبير، وهي الدار التي على باب الزقاق الذي فيه الكتاب الذي يخرج إلى دُورِ نفيس بن محمد (يعني مولى بني المعلى في بني زريق من الأنصار[2])، وفيه دار آل عبدالله بن الزبير التي كان فيها صدّيق بن موسى الزبيري، وأديارها لبني المنذر، فيها بيت أبي عود الزبيري وابنه، ثم دار عبدالله، ممدودة إلى دار أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. وفيه بيت نافع بن ثابت بن عبدالله بن الزبير الذي يفترق (علوه)[3] الطريقان. كل هذا صدقة من الزبير بن العوام وتجويز منه لولده.

---

(١) قال إضافة على الأصل

(٢) قال ما بين الحاصرتين من هامش الأصل وكذا من وفاء الوفاء.

(٣) قال ما بين الحاصرتين من هامش وكذا من وفاء الوفاء ٢/٢٦٥.

* واتخذ الزبير رضي الله عنه أيضاً دارَ عروةَ ودارَ عمرو، وهما متلازمتان عند خوخة القوارير، فتصدق بهما متفرقتين على عروة وعمرو وأعقابهما، فهما بأيديهم على ذلك إلى اليوم.

* قال أبوغسان: وسمعتُ بعضَ من يذكر أن النبي ﷺ أقطعها صفية بنت عبدالمطلب، قال: وكانتا واحدة.

* قال أبوغسان: فأخبرني ابن وهب، عن معبد بن عبدالرحمن، عن هشام بن عروة بن الزبير: أن الزبير بن العوام رضي الله عنه جعل دُورَه صَدقةً على بنيه، لا تباع ولا تورث، وأن للمرء دوره من بناته أن تسكن غير مضرّة ولا مضرّ بها، وإن استغنت بزوجٍ فليس لها حَقٌّ[1].

* واتخذ ذؤيب بن حبيب بن تويت بن أسد بن عبدالعزى ـ وكانت له صحبة بالنبي ﷺ بعد الفتح ـ داراً بالمصلى مما يلي السوق، بين دار عبدالملك بن مروان، وبين الزقاق الذي يقال له زقاق القفاصين، فهي بأيديهم.

* واتخذ حكيم بن حزام داره الشارعة على البلاط، إلى جنب دار مطيع بن الأسود، بينها وبين دار معاوية بن أبي سفيان، يحجز بينهما وبين دار معاوية الطريقُ، فوقفها، فهي بأيديهم اليوم.

* قال أبوغسان، حدثنا الواقدي، عن عيسى بن محمد مولى لفاطمة بنت عبيد، عن حكيم بن حزام: أنه حبس داره لا تباعُ ولا

(١) علقه البخاري في صحيحه قال في فتح الباري ٥ : ٤٠٧ وصله الدارمي في مسنده من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير الخ . .

توهب ولا تورث[1].

* واتخذ هبّار بن الأسود الأسدي داراً بين خطة بني نصر وبين بني زريق، فلم تزل بأيدي ولده حتى باعوها من عبدالله بن زياد بن سمعان فهي بأيدي ولده اليوم.

* واتخذ نَوْفَل بن عدي بن أبي حُبَيس[2] دارين: إحداهما التي بالبلاط عند أصحاب الرّباع، بين دار آل المُنْكَدِر التّيْميّين، وبين دار أبي جهم العدويين، فهي بأيدي آل نوفل بن عدي، والدار الأخرى في زريق. وُجَاه الكتَّاب الذي يقال له «كتاب أبي ذبان»، بين منزل أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام الذي صار لبني عباد بن عبدالله بن الزبير، ومن حد الزُّقاق التي عند الخمارين دُبُرها دار هانىء التي بأيدي آل جُبَير.

* واتخذ عبدالرحمن بن العوام داره التي يقال لها «دار الريان»، ولدار عبدالرحمن ثلاثة أبواب، منها باب يخرجك إلى دار المطلب بن عبدالله المخزومي، ومنها بابٌ على الخط العظيم الذي إلى بقيع الزبير، ومنها باب يخرجك إلى دار آل سُرَاقَة العدوي، وعلى دار أيوب بن سلمة المخزومي وهي بأيدي ولده إلى اليوم.

(دور عَبْد بن قُصَيّ)

* اتخذ طليب بن كثير بن عبد بن قُصَي داراً في زقاق الصفّارين،

---

(١) في إسناده الواقدي وهو متروك

(٢) في الإصابة ابن أبي حبيش وهو ابن أخي فاطمة بنت أبي حبيش.

فـورثها أبـوكثيـر بن زيـد بن كثيـر بن عبـد بن قُصَي، ثم خـرجت من أيديهم[١].

(دور بني زهرة)

* اتخـذ عبدالـرحمن بن عوف دوراً، فـدخل منهـا في المسجـد ثلاث آدر كُنَّ يُدْعَين «القرائن» وسمعت من يذكـر أن «القرائن» ثـلاث جنابذ لعبدالرحمن بن عوف، وللقرائن يقول أبوقطيفة.

أَلا لَيْتَ شِعْـرِي هَلْ تَغَيَّـر بَعْدَنـا   جَنُوبُ المُصَلّى أَمْ كَعَهْدِي القَرَائِنِ

* ودخـل في المسجد أيضـا دار عبدالـرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان يقال لها دار مُلَيْكَة، كان عمر ومصعب ـ يقول ـ: باعوها من عبدالله بن جعفر، فبـاعها عبـدالله بن معاويـة، فصارت في الصـوافي فـأدخلهـا المهـديّ في المسجـد. وإنمـا سميت دار مليكـة لأن عبدالرحمن بن عوف أنزلها مليكة[٢] بنت سنان بن أبي حارثـة المريـة حين قـدمت المـدينـة في خـلافـة أبي بكـر الصـديق، وكـانت تحت زبـان بن منـظور فهلك عنهـا، فخلف عليهـا ابنـه منـظور بن زبـان، فأقدمها أبوبكر رضي الله عنه المدينة، وفرّق بينها وبين منظور، وقال: من ينزل هذه المرأَة؟ فأَنزلها عبدالرحمن داره.

* قال عبدالعزيز بن مروان[٣]: ومنهن دار القضاء التي هي اليـوم

(١) ذكره في الإصابة وقال أخشى أن يكون هو الذي بعده وقع فيه تصحيف وسقط ثم ذكر بعده طليب بن عمير وعمير بن وهب

(٢) (أشـار إليها في الإصـابة في القسم الثـالث من حرف الميم وسمـاها مليكـة بنت خارجة بن سنان).

(٣) قال عبدالعزيز بن مروان والد الخليفـة عمر بن عبـدالعزيـز الأموي الـخ قلت هذا وهم لأن موته متقدم ولعله عبدالعزيز بن عمران كما في الأثر الذي بعده.

رحبة لمسجد رسول الله ﷺ في غربيّة مما يلي دار مروان.

* قال أَبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز، عن راشد بن حفص، عن أم الحكم بنت عبدالله بن ثابت عن عمتها سهلة بنت عاصم قالت: كان دار القضاء لعبدالرحمن بن عوف ـ وإنما سميت «دار القضاء»، لأن عبدالرحمن اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضي الأمر فباعها بنو عبدالرحمن من معاوية بن أبي سفيان[1] رضي الله عنه. قال عبدالعزيز فصارت بَعْدُ في الصّوافي، وكانت الدواوين فيها، وبيت المال، فهدمها أبو العباس أمير المؤمنين، فصيَّرها رحبة للمسجد، فهي اليوم كذلك.

* قال وسمعت من يقول فيها غير ذلك من غير واحد، منهم محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني عن عمه قال: كانت رحبة القضاء لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأمر حفصة وعبدالله ابنيه رضي الله عنهما أن يبيعاها عند وفاته في دين كان عليه[2].
فإن بلغ ثمنها دينه وإلا فاسألوا فيه بني عدي بن كعب حتى يقضوه، فباعوها من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وكانت تسمَّى دار القضاء، قال ابن أبي فديك: فسمعت عمر يقول: أن كانت لتسمى دار القضاء. قال: وكان معاوية رضي الله عنه اشتراها عند ولايته، فلم يزل حتى قدم زياد بن عبدالله المدينة سنة ثمان وثلاثين ومائة، فهدمها وجعلها رحبة للمسجد، وفتح فيها الباب الذي إلى جنب الخوخة

(١) أشار إلى ذلك في فتح الباري في باب الإستسقاء في المسجد الجامع ٢ : ٥٠٢.
(٢) ذكره في الفتح ٢ : ٥٠٢.

الصغيرة، وجعل هدمها على أهل السوق. قال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك: فأخذ مني في هـدمها أربعـة دوانيق قال ابن أبي فـديك: وأخبرني أيضاً ـ كمـا أخبرني عمي ـ عبيـدالله بن عمر بن عبيـدالله بن عبدالله بن عمر قال، وأشار لي عبيدالله إلى صندوق في بيته وقال: إن في هذا الصندوق إبراءات من ذلك) الدين، فالله أعلم بأمرها.

* ومنهن دار عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهي الـدار التي صـارت لمنيـرة مـولاة أميـر المؤمنين، ثم صـارت بعـد ليحيى بن خـالـد بن بَـرْمَـك، ثم صـارت صـافيـة، وكـان سهيـل بن عبدالرحمن بن عوف باعها من عبدالله بن جعفر رضي الله عنه.

* ومنهن دار عبـدالله بن مُكَمَّـل بن عـوف بن عبـدالحـارث بن زهرة، الشارعة في غربي دار القضاء، كان عبدالرحمن (بن عـوف[1] وهبها له، فبـاعها آل مكمـل من المهدي[2]، فهي بـأيدي ولـده اليوم خراب ـ قال أبـو زيد بن شبـة: وكان ينـام بها وهي خـراب إلى جنب المسجد، وهي التي يقولون إن أهلها قالوا: يا رسول الله، اشتـريناهـا ونحن جميـع فتفرقنـا، وأغنياء فـافتقرنـا، فقال ﷺ: «اتـركوهـا وهي ذميمة»[3].

* ـ قال أبو زيد بن شبة: وأراد قُثَمُ شراءها فَحُمَّ.

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ٢ : ٧٢٤ تحقيق محمد محيي الدين.

(٢) أشار إليه في الإصابة في ترجمة عبدالله بن مكمل.

(٣) ذكر في فتح الباري في باب مـا يذكـر من شأم الفـرس ٦ : ٦٢ حديث أنس قـال رجل يا رسول الله إنا كنا في دار كثير فيهـا عددنـا وأموالنـا الخ وقـال رواه أبو داود وصححه الحاكم وقال الدار المذكورة كانت دار مكمل بن عوف.

* ومنهن الدار التي يقال لها «الدار الكبرى» دار حُمَيْد بن عبدالرحمن بن عوف، بحشّ طلحة، وإنما سميت الدار الكبرى لأنها أول دار بناها أحد من المهاجرين بالمدينة، وكان عبدالرحمن يُنْزِلُ فيها ضيفانَ رسول الله ﷺ، فكانت أيضاً تسمى: «دار الضيفان»، فسرق فيها بعض الضيفان، فشكا ذلك عبدالرحمن إلى رسول الله ﷺ. وقد بنى فيها النبي ﷺ بيده، فيما زعم الأعرج، وهي اليوم بيد بعض عبدالرحمن بن عوف.

* واتخذ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه دارين بالبلاط متقابلتين بينهما عشرة أذرع، أما اليمني منهما وأنت تريد المسجد، فكانت لأبي رافع مولى رسول الله ﷺ، فناقله أبو رافع إلى داريه بالبقَّال وكانت دار أبي رافع مِلْكاً لسعد.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني ابن جريج، عن إبراهيم بن ميسرة: أن عمرو بن الشريد أخبره قال: وقفت على سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فجاء المسور بن مخرمة رضي الله عنه فوضع يده على أحد منكبيَّ، ثم جاء أبو رافع مولى رسول الله ﷺ فقال: يا سعد ابتع منّي بيتين لي في ذلك. فقال سعد: والله لا أبتاعهما. فقال المسور: والله لتبتاعنّهما. فقال سعد: ولا والله لا أزيدك على أربعة آلاف مُنَجَّمَةٍ وقطيعة. فقال أبو رافع: لقد أعطيت بها خمسمائة دينار، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المرءُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ» ما أعطيتكها بأربعة آلاف، وأنا أعطي بها

خمسمائة دينار[١] ـ وقال: وأما الأخرى، فوُجاه داره هذه. هما جميعاً صدقة على ولده.

* قال الواقدي، عن بكير بن مسمار، عن عائشة بنت سعيد، : أن سعداً رضي الله عنه أخرج الثياب وجعل للمجهودة أن تسكن[٢].

* والواقدي، عن محمد بن نجاد بن موسى ـ أو عن موسى ـ عن عائشة بنت سعد قالت: صدقة أبي حَبْسٌ لا تباع ولا تُوهَب ولا تُورَث، وأن للمردودة ـ أي أحق ـ أن تسكن غير مُضِرَّةٍ ولا مُضَرٍّ بها، حتى تستغني. فتكلم فيها بعض ورثته يجعلونها ميراثاً، فاختصموا إلى مروان بن الحكم فجمع أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، فأنفذها على ما صنع سعد[٣].

* واتخذ سعد رضي الله عنه أيضاً داراً في قبلة إبراهيم بن هشام المخزومي بالبلاط في غربيها، وهي دبر دار جُبّى[٤] ولها في دار جُبَّى طريق مسلمة، وهي بأيدي ولد سعد اليوم.

* وقد سمعت بعض من يقول: كانت دار جُبّى لسعد، وهي هذه الدار التي ذكرناها في قبلة دار إبراهيم بن هشام: وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قاسمه إياها، فكانت دار جبىً قسيمة هذه الدار، حين قاسمه ماله مَقْدَمَ سعد من العراق، وأن عمر رضي الله

(١) رواه البخاري.

(٢) في إسناده الواقدي وهو ضعيف.

(٣) في إسناده الواقدي.

(٤) قال الإضافة للسياق.

عنه لما قاسمه إياها، باعها من عثمان بن عفان باثني عشر ألف درهم، ثم صارت لعمرو بن عثمان، وكانت جُبَّى أرضعت عمر، فوهب لها الدار، فكانت بيدها حتى سَمِعَت نقيضاً في سقف بيتها الذي كانت تسكن، فقالت لجاريتها: ما هذا؟ فقالت: السقف يسبِّح. قالت: ما سبَّح شيء قط إلا سَجِدَ، لا، والله لا سَكَنْتُ هذا البيت. فخرجت منه فاضطربت خباء بالمصلى، ثم باعت الدار من بعض ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهي بأيديهم إلى اليوم. قال: وسمعت من يقول إن عثمان نفسه رضي الله عنه أقطعها جُبَّى. فالله أعلم.

* واتخذ سعد رضي الله عنه داراً بالمصلى بين دار عبدالحميد بن عبيد الكناني، وبين الزقاق الذي يسلك في بني كَعْب عند الحمارين، وفتح في طائفة من أدنى داره باباً في الزقاق حتى صارت كأنها داران متفرقتان وكانت واحدة، فهما جميعاً بأيدي ولده اليوم على حوز الصدقة.

* قال، وأخبرني عبد العزيز بن عمران، عن سعيد بن يحيى بن حسن بن عثمان الزهري، عن جَدِّه حسن بن عثمان، في حديث قد كتبته في صدقات بني زهرة في آخره «فثبتت الدُّور صدقة».

* وهذه نسخة كتاب صدقة سعد في دُورِه حَرْفاً بحرف على هجائها وصورة كتابها، أخذته من كتابِهِ بعينه، ودفعه إليَّ هشامُ بن عبدالله المخزومي وهو قاضٍ، واختصموا في شيء منها فجاءوا به، فثبتت عنده.

* بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب سعد بن أبي وقاص لابنته حفص وبنتيها، مَسْكَنُها الذي هي فيه عُلْوُه وسُفْلُه سُكْنَةٌ غير مبيع ولا ميراث ولا موهوب، ولكن إنما هي دار صدقة، فلهن مسكنه غير مُسْكِنَتِها الرجلَ إلا بإذن بنتيها، وإن لزبراء بنتها مسكنها الذي هي فيه، وبيت دُمَيَّةَ الذي هي فيه إن خرجت دُمَيَّة أو تُوُفِّيَت، والبيت الذي معه، وبيت البير يسكن ذلك غير مَبِيع، ولا مُتَوَارث ولا موهوب إنما هي دار صدقةٍ لأن لابنته حجير مَسْكَن بيتِ أُمها، وإنما كتب هذا لمن ظلم منهن أو هجر، وليس لامرأة منهن تحت زوج في دارٍ مسكنٌ: إلا كما كتبت به. وإن لبجير مسكن أُمه والمشربة التي فوق سكنه، كالذي كتبت به في مسكن الدار. وأن لجُثَيْم مسكن بيت الخربة ومسكنه فيه كالذي كتبت به للآخرين، وإن لعثمان بن سعد مسكن البقعة التي فيها مسجد بن أبي القعدة التي فيها القعدة التي تلي سُرَّةَ الدار من شق الدار؛ ذلك كالذي كتبت به للآخرين، وإنّ بيت رفع وبيت ابن خالد والماء وبيت نيروز، فإن نصفه كله لعمر بن سعد، كالذي كتبن (به)[1] للآخرين، وإن لجهمان مسكنه الذي هو فيه، كما كتبت به للآخرين.

* شهد عثمان بن حنيف، وعبدالرحمن بن عامر، وهشيم، وعبيدالله بن هاشم، ومسلم بن أبي عبدالله، وكتب.

* واتخذ المغيرة بن الأهنس الثقفي، حليف بني زهرة، دار بجير بن وهب الجمحي التي بالمصلي، يقال لها «دار ابن صفوان».

---

(١) قال الإضافة للسياق.

* واتخذ عمير بن وهب دار المغيرة بن الأخنس التي عند الصفارين، فدار المغيرة بأيدي ولده، ودار أسيد بن الأخنس صدقة، وفيها قبر المغيرة بن الأخنس، وقتل مع عثمان بن عفان يوم الدار، وقبره فيها في بيت المغيرة بن الأخنس، وهو البيت الذي في زاوية الدار الشرقية اليمانية.

* واتخذ المغيرة أيضاً داره التي ببطحان، على عدوة الوادي الغربية يمانيها الدار التي يقال لها «دار وليد السمان»، وشاميّها دار الوليد بن عقبة التي يقال لها «مريد البقر»، فهي بأيدي بعض ولده اليوم صدقة منه عليهم.

* واتخذ المقداد بن عمر بن ثعلبة البهرائي، حليف بني زهرة، دارين، إحداهما في بني جديلة، يقال لها «دار المقداد»، وهي في أيدي ولد ابنته؛ ولد وهب بن عبدالله بن زمعة الأسدي، والأخرى دار بين بيت رباح مولى رسول الله ﷺ، وبين زقاق عاصم بن عمر بن الخطاب، وبه دار يزيد بن عبدالملك التي بالبلاط، دخلت في دار يزيد، باعها منه ولد بنته.

* واتخذ عامر بن أبي وقاص داره التي في زقاق حُلْوَة بين دار حُوَيْطبْ بن عبدالعُزّى، وبين خط الزقاق الذي إلى دار آمنة بنت سعد بن أبي سرح فبعضها بأيدي ولده، وخرج بعضها.

* واتخذ نافع بن عُتْبَة بن أبي وقّاص داره بالبلاط، فصارت للربيع مولى أمير المؤمنين، ابتاعها من ولد نافع، فهي دار الربيع

الأول التي بالبلاط قُبَالة دار مُسَاحق بن عمرو العامريّ التي يقال لها «دار خراش».

* واتخذ مَخْرَمَة بن نَوْفَل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة داراً، وهي في زاوية المسجد عند المنارة الشرقية اليمانية، فاشترى المهديُّ بعضها فأدخله في رحبة المسجد القصيا، وفي الطريق بيعت بقيتها، فصارت لرجل من آل مطرق، ثم صارت لبعض بني بَرْمَك، ثم صارت صافية اليوم.

* واتخذ عبدالرحمن بن أزهر بن عبد عوف داراً بالسوق، وتصدق بها على بني أزهر بن عبد عوف، وإلى شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهر.

* واتخذ عبدالله بن عوف بن عبد عوف داراً بالبلاط، بين زقاق دار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وبين زقاق دار أبي أمية بن المغيرة شارعاً على بابها في البلاط التي يقال لها دار طلحة بن عبدالله بن عوف، فهي صدقة بأيدي ولده إلّا شيئاً خرج منها كان لأبي عبيدة وعبدالله بن عوف صار لطلحة بن سعيد - مولى لهم - ثم صار بعدُ لبكّار بن عبدالله بن مُصْعَب الزُّبَيْريّ.

* حدثنا أبو المطرف بن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة قال: لما قدم المدينة رسولُ الله ﷺ أقطعَ الناس الدُّورَ، فجاء حيٌّ من بني زهرة يقال لهم بنو عبد زهرة - وأُنكر عنا - ابن أم عبد، فقال رسول الله ﷺ: فلم

ابتعثني الله إذن؟ إنّ الله لا يقـدّس أُمـةً لا يُعْطَى الضـعيـفُ فيـهم حَقَّه[1].

(دور بني تيَمْ)

* اتخـذ أبوبكـر رضي الله عنه داراً إلى زقـاق البقيـع، قبـالـة دار عثمان رضي الله عنه الصغرى.

* واتخذ أبوبكر رضي الله عنه أيضاً منزلا آخر عند المسجد، وهو المنزل الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «سدوا عنّي هـذه الأبواب إلا مـا كان من باب أبي بكر».

* قال أبوغسان، أخبرني محمد بن إسماعيـل بن أبي فديـك، أن عمه أخبره: أن الخوخة الشـارعة في دار القضـاء في غربي المسجـد خوخَةُ أبي بكر الصديق رضي الله عنـه، التي قال لهـا رسول الله ﷺ: «سدّوا عني هذه الأبواب إلا ما كان من خوخة أبي بكر الصديق[2].

* واتخـذ أبوبكـر رضي الله عنـه أيضـاً بيتـاً بـالسُّنْـح من نـاحيـة بني الحـارث بن الخزرج، وهـو في وسط بيـوت بني الحـارث، وهـو المنزل الذي تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ، وأبوبكر رضي الله عنه به.

* واتخذ طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه داره بين دار عبـدالله بن جعفـر التي صارت لمُنيـرة وبين دار عمـرو بن الـزبيـر بن العـوام[3]،

---

(١) هـذا مرسـل لأن يحيى تابعي ولكن آخـره له شـواهد من حـديث بـريـدة وجـابـر وغيرهما بإسناد صحيح كما في فيض القدير شرح الجامع الصغير.

(٢) أصل الحديث في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري.

(١) العبارة في الأصل لا تقرأ والمثبت من وفاء الوفاء ١ : ٥٢٤ ط الآداب.

ففرَّقها ولدُه من بعده ثلاث آدار، فصارت الدار الشرقية اللاصقة بدار مُنيرَة ليحيى بن طلحة، وصارت التي تليها لعيسى بن طلحة، وصارت الأخرى لإبراهيم بن محمد بن طلحة، وهي جميعاً بأيديهم إلى اليوم.

* واتخذت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها دارها إلى جنب دار عائشة رضي الله عنها، وهي وُجَاه زاوية دار عبدالله بن أبي ربيعة، فتصدقت بها على ولدها من الزبير بن العوام، فهي بأيديهم إلى اليوم.

* واتخذ صُهَيْب بن سنان، حليف بني تيم، داراً هي اليوم بين دار عيسى بن موسى بن محمد بن علي، وبين دار كُرْز بن حبيب، مولى الحكم بن أبي العاص، وكانت قبله لأم سلمة بنت أبي أمية، فوهبتها له.

(دور بني مخزوم)

* اتخذ خالد بن الوليد بن المغيرة رضي الله عنه داره التي كانت بالبُطَيْحَاء. وهي اليوم الدار التي بين دار أسماء بنت حُسَين، وبين الخط الذي في دار عمرو بن العاص، وهي بأيدي بني أيوب بن سلمة من ولد الوليد بن المغيرة.

* قال، فأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه ضيق منزله إلى رسول الله ﷺ فقال له النبي ﷺ: «اتسع في السماء»(١).

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

* قال، وقال الواقدي، عن يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث، عن أبيه: أن خالد بن الوليد رضي الله عنه حبس داره بالمدينة لا تُباع ولا توهَب.

* قال: واتخذ هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة داره التي بين دار عبدالله بن عوف الزهري التي بالبلاط، وبين دار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فهي بأيدي ولده إلى اليوم، صدقة عليهم.

* واتخذ عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة داره التي في بني غُنْم، بين دار أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وبين الخط الذي يخرجك إلى بقيع الزّبير، فهي بأيدي ولده صدقة عليهم.

* واتخذ الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبدالله بن مخزوم رضي الله عنه داره التي في (بني) زريق، وهي ما بين دار أم كلاب الشارعة على الزقاق إلى دار رفاعة بن رافع الأنصاري، قبالة مسجد بني زريق، فبعضها بأيدي ولده، وقد خرجت منها طائفة إلى غير واحد.

* واتخذ عمار بن ياسر رضي الله عنه داره التي في (بني[1]) زريق، وكانت من دور أم سلمة زوج النبي ﷺ، وبابها وُجاه دار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وكانت أم سلمة أعطته إياها، ولها

---

(١) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٧٤٢ محيي الدين.

خَوْخَةُ شارعة في كُتَّاب عُرْوَة، وهي خَوْخة عمار نفسه. ونصف داره اليوم بأيدي نفر من ولده، وكان نصفها لعثمان بن عمَّار، فباعه ـ حين سرق من بيته عطاء بني مخزوم ـ من خالد بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فباع ولد خالد ذلك النصفَ من عبدالله بن أبي عروة، ثم صار للفضل بن الربيع، والبعض الآخر بأيدي ولد خالد بن عبدالرحمن اليوم.

* وكان عبيدالله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار يذكر: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد عَمَّارَ بن ياسر رضي الله عنهما فجاءه في منزله وهو يبني داره، فوجده ينقل طيناً ولبناً، فنقل عمر رضي الله عنه معه بنفسه طيناً ولَبِناً.

* وكان ابن أبي يحيى يحدث: أن عماراً رضي الله عنه خرج إلى الشام مجاهداً، فنزل بحِمْص، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذكر له: أنه يريد الحجَّ، وسأله أن يبني له داره بالمدينة قبل قدومه، فبناها، وباشر عمر رضي الله عنه بناءها بنفسه، ورُبَّمَا ناول عمّالها مَكاتلَ الطين بيده، فقدم عمار رضي الله عنه وقد فرغ من بنائها، فتعاظمها واستوسعها وقال: إنما كنت أريد ما يُظلُّ رأسي، وأقَيِّدُ فيه راحلتي حتى أرجع إلى مرابطي.

* قال ابن أبي يحيى: وكان لعمَّار رضي الله عنه دارُ أخرى في عهد النبي ﷺ، فدخلت في المسجد، وكان موضعها عند الأسطوان المربعة اليمانية الغربية، وكانت حديدة دار أبي سيدة بن أبي رُهم، فَدَخلتا جميعاً في المسجد.

* حدثنا أبوبكر بن خلاد قال، حدثنا عبدالله بن داود قال، حدثنا فطر بن خليفة، عن أبيه قال: سمعت عمرو بن حريث رضي الله عنه يقول: دخلت على رسول الله ﷺ مع أبي، فأقطعني داراً بالمدينة. وقال: «أزيدك، أزيدك؟». ثم مررنا معه ﷺ فأتى على صبْيَانٍ قد جمعوا شيئاً يبيعونه كما يبيع الصبيان فقال لعبدالله بن جعفر رضي الله عنه: «اللهم بارك له في صفقته»(١).

* واتخذ خراش بن أمية الكعبي ـ حليف بني مخزوم ـ داراً بين دار إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، وبين الزقاق الذي بين دار المغيرة بن الأخنس التي عند الصفارين وتتبعها، وبابها شارع في سوق الخبازين قبالة شرقي دار هند بنت سهيل بن عمرو العامري، وهي صدقة بأيدي ولده.

* واتخذ أبوشريح الخزاعي ـ حليف بني مخزوم ـ داراً غربيّها شارع على بُطْحَان، وشاميّها شارع إلى الزقاق الذي يدعى «زقاق بني ليث» وشرقيها دار ساق الفَرْوَيْن، تركها ميراثاً.

(دور بني عدي بن كعب)

* واتخذ عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما داره التي في بني عمرو بن مَبْذول التي يقال لها دار الجَنَابذ، بابها شارع في

(١) رواه أبوداود مختصرا وفي إسناده خليفة المخزومي والد فطر وهو لين الحديث

بني عمرو بن مَبْذُول، على يمين الذاهب إلى مسجدهم، تُوُفِّيَ عبدالله رضي الله عنه وتركها ميراثاً، فتجَاوَزها ولدُه من بعده، فباع بعضُهم وأمْسَك بعض.

* واتخذ النحام، نعيم بن عبدالله، داره التي بابُها وُجَاه زاوية رَحبة دار القضاء[١]، وشرقيّها الدار التي قُبضت عن جعفر بن يحيى بن خالد بن بَرْمَك، التي كانت بيت عاتكة بنت يزيد بن معاوية، فهي بأيدي ولده على حَوْز الصدقة. وقد أخبرني مخبر أن النبي ﷺ حازها له قطيعة منه له[٢]. ويقال إنه كان للنحام دار هي موضع القبة في دار مروان.

* واتخذ النعمان بن عَديّ بن عبدالله بن أداه، داره التي صارت لمحمد بن خالد بن بَرْمَك، فبناها، وهي الشارعة عند الخياطين بالبلاط، عند أصحاب الفاكهة، ابتاعها من آل النحام وآل أبي جَهْم، وكانت صارت لهم مواريث وتورثنها[٣]. قال وقال لي بعض أصحاب النسب: هو النعمان بن عَدي بن فضْلة بن عمرو.

* واتخذ مطيع بن الأسود داره التي بالبلاط، التي يقال لها دار أبي مطيع[٤]، عند أصحاب الفاكهة، ناقل بها العباس بن

(١) قال بياض بالأصل والمثبت عن وفاء الوفاء ٢ : ٧٢٥ محيي الدين

(٢) قال في الأصل كلمة لا تقرأ ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) (يثورثها) في الأصل كلمة لا تقرأ ولعلها ما أثبتناه.

(٤) قال في الأصل ابن مطيع والتصويب عن وفاء الوفاء ٢ : ٧٢٢ محيي الدين من رواية ابن شبة.

عبدالمطلب إلى دار أوَيْس، وكانت له. قال: وأخبرني مخبر أن النبي ﷺ قطعها لمطيع. وبلغنا أنها كانت لعبدالله بن مُطيع، وأن حكيم بن حزام الأسدي ابتاعها هي وداره التي من ورائها بمائة ألف درهم، فشركه ابن مطيع، فقاومه حكيم، وأخذ ابن مطيع داره بالثمن كلّه، وبقيت دار حكيم في يده ربحاً، فقيل لحكيم: خدعَك. فقال: دارٌ بدار ومائة ألف درهم. وكان يقال لدر أبي مطيع «العنقاء».

* قال لها الشاعر:

«إلى العنقاء دار أبي مطيع».

* واتخذت الشفاء بنت عبدالله بن عبدشمس بن خلف(١) بن صداد دارها في الحكاكين الشارعة في الخط، فخرجت طائفةٌ من أيدي ولدها، وهم بنو سليمان بن أبي حثمة العدوي فصارت للفضل بن الربيع، وبقيت بأيديهم منها طائفة.

* واتخذ أبوالجهم داره التي بين دار سعيد بن العاص التي يقال لها «دار ابن عتبة، وبين دار نوفل بن عدي، بابها شارع في البلاط بوجاه غربي دار أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، فباع بعض ولده طائفةً منها، فصارت لعيسى بن موسى، وبقيت طائفة بأيدي بعض ولده.

* واتخذ سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل داره التي بين دار

---

(١) قال الإضافة عن أسد الغابة ٥ : ٤٨٦

حويطب بن عبد العُزَّى، وبين خط الخمارين في (بني)[1] زريق، الذاهب إلى دار أبي عتبة، فخرج بعضها من أيدي ولده إلى غير واحد، وبقي بعضها.

* واتخذ رُوَيْشِد الثقفي ـ وهو في بيت بني عدي لصهر له فيهم ـ داراً يقال لها «القمقم» التي في كتاب ابن زيان التي شرقيها الطريق بينها وبين بيوت آل مصبح، وغربيُّها أدنى دار علي بن عبدالله بن أبي فرْوَة، ويمانيّها دار الأويسِّيين التي لسكن خالد بن عبدالله الأُوْيسِيّ، وشاميّها قبلة بيوت آل مصبح التي بينها وبين دار موسى بن عيسى، ودار رويشد هذه التي حَرَّقَها عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الشَّراب.

* قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن أبي ذئب، عن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: حرّق عمرُ بن الخطاب دار رُوَيْشِد الثقفي في الشراب[2]، وكان لرويشد حانوت شراب، فرأيتها تقطر وبأركانها خمرة، ودار رويشد اليوم مشتركة لغير واحد.

* قال أبوزيد بن شبة: وكان رويشد خَمَّاراً.

(دور بني جمح)

* اتخذ عُمَيْر بن وهب داره التي في الصفارين، وهي دار المغيرة بن الأَخنس، ثم ناقل بها عمير المغيرة إلى الدار التي للمغيرة

---

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ط الآداب ١ : ٥٣٤.

(٢) رجاله ثقات إلا عبدالعزيز بن عمران وقد أشار إليه الحافظ في الإصابة في ترجمة رويشد وذكر له طريقاً آخر

بـالمصلّى، التي تدعى اليـوم «دار ابن صفوان»، فهي اليـوم بـأيـدي آل صفوان بن أمية بن خلف.

* واتخذ محمد بن حاطب الدار التي تدعى «دار قدامـة» في بني زريق، شـرقيّها الـدار التي يقـال لهـا «دار الأعـراب»، وغـربيهـا «دار الفجير» ويمانيها دار سعيد بن العاص التي هي اليوم صحن المـدينة، وشاميها الخط، وفيه بابها، فتصدق بها على ابنه إبراهيم بن محمد بن حاطب وعلى عَقِبِه من الرِّجَال، ليس للنساء فيها مدخل، فهي بـأيدي ولده على ذلك.

* واتخـذ قدامـة بن مظعـون الدار التي فيهـا المجزرة على فـوهة سكـة بني ضَمْرَة، ودُبُـر دارِ أبي ذيب، على يمينـك وأنت ذاهب إلى بني ضَمْرَة. وكان قدامة تصدّق بها على ثلاثين من مواليه. فباعها بنوه وأرضوا مواليه من ثمنها.

(دور بني سهم)

* اتخـذ عمرو بن العـاص رضي الله عنه داره التي بـالبلاط، بين دار خالد بن الوليد، وبين الكتّاب الذي يقال له «كتّاب ابن الخصيب» فتصدق بها على ولده، فهي بأيديهم صدقة. وقد كان بعض ولده عمّر فيها حدث عبدالله بن عبيدالله بن عبـاس عن ابن (أبي)[1] فديـك أنها بأيدي ولده بالعمارة والنفقة صدقة من عمرو بن العاص.

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(دور بني عامر بن لؤي)

* اتخذ عبدالله بن مَخْرَمَة داره التي بالبلاط الشارع بابها قبالة دار عبدالله بن عوف التي فيها بنو نَوْفَل بن مُسَاحِق بن عبدالله بن مَخْـرَمة فبأيدي ولده بعضُها، وقد خرج منها بعضُها، والذي خرج بأيدي ورثة عمر بن بُزَيْع مولى أمير المؤمنين.

* واتخذ عبدالله بن أبي سرح دار أُوَيْس التي بالبلاط الشارع بابها على دار يزيد بن عبدالملك، ابتاعها عبدالله بن أبي سرح من العباس ابن عبدالمطلب رضي الله عنه بثلاثين ألف درهم، فبعضُها اليوم بأيدي آل أُويْس بن أخي عبدالله بن أبي سرح، وقد خرج منهم بعضُها.

* واتخذ عبدالله بن أبي سرح رضي الله عنه أيضاً داره التي بجيزة بُطْحَان العرف التي يقال لها «دار مبيض» التي وجاه دار الوليد السمان، فبعضها اليوم بأيدي ولد أُويس، وقد خرج منهم كثير منها.

* واتخذ حُوَيْطِبُ بن عبد العُزَّى داره التي بين دار عامر بن أبي وقاص وعتبة بن أبي وقاص بالبلاط، منها البيت الشارع على خاتمة البلاط، وبين الزقاق الذي في دار آمنة بنت سعد، وبين دار الربيع مولى أمير المؤمنين، وهي صَدَقَةٌ منه على ولده، فهي بأيديهم.

* واتخذ حويطب أيضاً داره التي بين دار عبدالله بن أبي أُمية بن المغيرة التي كانت لأم سلمة، وبين دار سعيد بن زيد بن عمرو بن

نُفَيْل، بابُها وجاه دار محرز؛ مولى الحكم بن أبي العاص، وهي صدقة منه على ولده، فهي بأيديهم.

* واتخذ حُوَيْطِب أيضاً داره التي يقال لها «دار صبح»، وهي الدار التي حدّها من القبلة رحبة الحُكم، وحدها الشامي الزقاق الذي يخرجك إلى دار المُطّلب، وحدها الشرقي دار المُطّلب، وحدها الغربي، وفيه بابها، الطريق إلى مجلس الحُكم. وهي صدقة منه على ولده، فهي بأيديهم.

* قال، وقال ابن أبي يحيى: كانت لابن سبرة بن أبي رُهَم دار موضعها عند الاسطوانة المُرَبَّعة التي في المسجد اليمانية الغربية، وكانت حديدة دار كانت هناك لعمّار بن ياسر، فأُدخلتا في المسجد.

* قال: واتخذ عبد بن زمْعَة داره التي في «كُتّاب عروة» - وعروة رجل من أهل اليمن كان يُعَلّم - إلى حدها الشامي دار حفصة، وحدها اليماني دار ابن مشنو، بابها لازق في «كتّاب عُرْوَة» وهي بأيدي ولدهم صدقة عليهم.

* واتخذ عبدالرحمن بن مشنو داره التي في «كُتّاب عروة» حدُّها من القبلة دُبُرَ دارِ عمّار بن ياسر، وحدها من الشام دارُ عبد بن زَمْعَة، وحدُّها من الشرق «كُتّاب إسحاق الأعرج» بابها لائط في «كتّاب عروة». وهي صدقة منه بأيدي بني عمرو بن سهل، وآلُ عبد بن زَمْعَة يخاصمونهم فيها.

* واتخذ ابن أم مكتوم وهو عمرو أو عبدالله، أحد بني عدي ابن معيص - داراً هي البيوت التي للمصبحين[1] من دار آل زمعة ابن الأسود، وبين شرقي «دار القمقم».

(دور بني محارب بن فهر)

* اتخذت فاطمة بنت قيس بن وهب بن خالد بن وائلة بن ثعلبة ابن سفيان بن محارب بن فهر، أخت الضَّحَّاك بن قيس، داراً بين دار أنس بن مالك، وبين زقاق جمل، باعها وَرَثَتُها، فهي اليوم بيد إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر مُشْتَرًى.

* واتخذ معمر بن عبدالله بن عامر بن إياس بن أُمية بن حرب ابن الحارث بن فهر، داراً في بني زُرَيْق يقال لها دار الكتبة، بين الدار التي يقال لها دار مدراقيس الطبيب، ودار أُم حسان التي صارت لمَعْمَر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله العمري، وهي صدقة بأيدي ولد مَعْمَر ثم عند ذريتة.

(دور أحلاف قريش)

* اتخذ أبو هريرة الدَّوْسِيُّ، صاحب رسول الله ﷺ ورضي عنه. داراً بالبلاط بين الزّقاق الذي فيه دار عبدالرحمن بن الحارث بن

(١) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ٥٤٨ ط الآداب.

هشـام، وبين خط البلاط الأعـظم، فباعهـا ولدُه من عمـر بن بُزَيْـع، وكـان يسكنها مـوالي أبي هريـرة فخرجـوا منها وأرضـاهم ابن بُزَيـغ، وبناها اليوم.

* وقال الواقدي، عن يعقوب بن محمد الأنصاري، عن مَعْمَر بن محمد الأنصاري، عن نعيم بن عبدالله قال: شهدت أبا هـريرة رضي الله عنه تصدّق بداره حبيساً.

* قال أبو غسان، وحدثني محدث قال: كانت الدار التي بـالبلاط قبـالة دار الـربيـع يقـال لهـا «دار حفصـة» قـطيعـة من رسـول الله ﷺ لعثمـان بن أبي العـاص الثقفي رضي الله عنـه، فـابتـاعهـا من ولــده معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وكانت معها لعثمان رضي الله عنه أيضاً دار آل خـراش، من بني عامـر بن لؤي إلى جنبها ويقـال إن الـدار دُبُرَ دار سعـد بن أبي وقاص التي كـانت فيها آل مسمـار مـوالي سعد. ويقال إن دار آل خـراش تلك مما ابتنى عثمـان بن أبي العاص في قـطيعة النبي ﷺ إيـاه، وإن ابن خراش كـان على شُرَط هشـام بن إسماعيل بن هشـام المخزومي، إذ كـان على المدينـة لعبدالملك بن مروان. وابتاع هشامُ بن إسماعيل تلكَ الدار فأسكنها ابن خراش حين استقبله على الشُّرَط، فصلّى هو وأهـل بيته عليهـا. ـ قال أبـو غسان، وقال عبدالعـزيز: بـل ابتاعهـا خراش من آل عثمـان بن أبي العاص. فأما «حفصـة» التي نسبت إليها، دار حفصـة، فهي مولاة لمعـاوية بن أبي سفيان، كانت تسكن تلك الـدار، فنسبت إليها. ودار مسمـار في الصوافي اليوم.

(ذكر الدور الشوارع علي مسجد النبي ﷺ اليوم)

* منها دار عبدالله[1] بن مكمل الشارعة في رحبة القضاء، وهي مما يتشاءم به وذلك مما نشأ عن بنائها.

* ومن تلك الدور دار عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في القبلة، وقد ذكرنا لها قصة في دور بني عَديّ.

* ثم دار مروان (بن الحكم)[2] التي ينزلها ولاة المدينة، التي إلى جنبها دارُ يزيد بن عبدالملك، وهي اليوم صافي دخلت فيها دارٌ كانت لأبي سفيان كانت شرفيّة البناء ذاهبَةً في السماء.

* ودار كانت لآل أبي أُمية بن المغيرة، فابتاعها يزيد (بن عبدالملك)[3] وأدخلها في داره، وكان بعضُ أهل المدينة وَفَدَ على يزيد فسأله عن داره فقال: ما أعرف لك بالمدينة داراً. فَثَقُلَ ذلك على يزيد، فقال: يا أمير المؤمنين إنها ليست بدار، وإنما هي مدينة.

* ثم وجاه دار يزيد دار أُوَيْس (بن سعد بن)[1] أبي سرح، ثم إلى جنبها دار مطيع بن الأسود العدوي، وبين دار مطيع أبيات ليزيد ابن عبدالملك فيها الغسالون، يقال: إن يزيد كان يَسْتَامُ آل مطيع بدراهم فأبوا أن يبيعوها، فأحدث عليهم تلك البيوت فسدَّ وجْه دارهم، فهي تدعى أبيات الضِّرار، وهي مما صار للخيزران.

---

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٣ ط الآداب.

(٢) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٠ ط الآداب.

(٣) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢١ ط الآداب.

(٤) قال الإضافة عن المرجع السابق.

* وفي غـربي المسجـد دار ابن مُكَمّــل التي ذكـرنـا أَول، ودار النَحَّـام العـدوي، الـطريق بينهمـا قـدر ستّ أذرع، ثم إلى جنب دار النحــام الـدار التي (قبضت عن) جعفــر بن يحيى بن خــالــد (ابن بـرمك[1]) التي دخـل فيها بيت عـاتكـة بنت يحيى بن خـالـد. وأُطُمُ حسـان بن ثابت التي يقـال لهـا «فـارع»، ثم إلى جنب دار جعفـر دار معين مولى المهدي، وكـانت منزلاً لسكينـة بنت حسين ابن علي، ثم إلى جنبهـا الـطريق إلى دور طلحـة بن عبيـدالله ـ ست أذرع ـ ثم إلى جنب الطريق دارُ مُنِيرَة مـولاة أُم موسى، كـانت لعبدالله بن جعفـر بن أبي طـالب، ثم إلى جنبها خَـوْخة لآل يحيى بن طلحـة بن عبيدالله، هي لهم اليوم، ثم إلى جنبها حش طلحة ابن أبي طلحة الأنصـاري، وهـو اليوم خـراب صـواف[2] عن آل بَـرْمَـك. ثم إلى جنب الـطريق خمس أذرع، ثم إلى جنب الطريق أبيات كـانت لخَالِصَـة مـولاةِ أمـير المئمنين، بـاعتها من ابني حَـرْمَلة الأسود الغـزّيّ، مولى هـارون أمير المؤمنين، كانت تلك الأبيات من دار حباب مولى عُتْبَـة بن غزوان، ثم إلى جنبهـا دار أبي الغيث بن المغيـرة بن حميـد ابن عبـدالـرحمن بن عوف، وهي صدقة بأيدي بني عذير، ثم إلى جنبها بقية دار عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، كـانت لجعفر ابن يحيى، وقـد قبضـت صافيـة (عنـه[3]). ثم من الشرق دار مـوسى بن إبراهيم بن عبـدالـرحمن بن

(١) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٥ ط الآداب.

(٢) قال في الأصل خراب أصفى والمثبت عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٢ ط الآداب.

(٣) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٧/٥٢٦ ط الآداب.

عبدالله بن أبي ربيعة (بن المغيرة[1]) المخزومي كان ابتاعها هو وعبدالله بن حسين بن علي بن حسين بن علي (بن أبي طالب رضي الله عنهم) فتقاوماها، فظن عبيد الله أن موسى لا يريد إلا الربح فأسلمها عبيدالله، فصارت له والمسجد من ناحية دار موسى (بن) مغيرة، وكان خازم مولى جعفر بن سليمان يقوم على المسجد، وكان مملوكاً لموسى بن إبراهيم، فكان إن أقام الظهرَ دخلَ بعضُ الدار في المسجد فلم يقمه. ثم إلى جنبها أبيات قُهْطُم، بين دار موسى ودار عمرو بن العاص، وهي في صدقة من عمرو، وهي اليوم صوافي - أي أبيات قهطم - ثم إلى جنب دار عمرو دار خالد ابن الوليد رضي الله عنه. ثم إلى جنب دار أسماء بنت حسين بن عبدالله (بن عبيدالله)[1] بن العباس (بن المطلب[1]) وكانت من دار جبلة (بن عمر الساعدي[1]) ثم صارت لسعيد بن خالد بن عمرو ابن عثمان، ثم صارت لأسماء، ثم إلى جَنْبِها دارُ رَبْطَة بنت أبي العباس، وهي اليوم لولدها. ثم الطريق بينها وبين دار عثمان بن عفان رضي الله عنه خمس أذرع. ثم دار عثمان رضي الله عنه، ثم الطريق بعد دار عثمان رضي الله عنه (في القبلة خمس أذرع، ثم[1] منزل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه (الذي[1]) نزله رسول الله ﷺ، وابتاعه المغيرةُ بن عبدالرحمن (بن الحارث بن هشام، وجعل فيه ماءه الذي يسقى في المسجد[1]) ثم إلى جنبه دار جعفر بن محمد بن علي

(١) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٧/٥٢٩، ٥٣٠ ط الآداب.

(١) قال الإضافات عن وفاء الوفاء ١ : ٥٢٧/٥٢٩، ٥٣٠ ط الآداب.

وكانت لحارثة بن النعمان الأنصاري، وقبالتها دار حسن بن زيد بن حسن (بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1])، وهو أطم كان حسن ابتاعه، فخاصمه فيه أبو عوف النجاري، فهدمه حسن فجعله داراً، والطريق بينها وبين دار فرج أبي مسلم الخصيّ مولى أمير المؤمنين، خمس أذرع، وكانت دار فرج من دور إبراهيم بن هشام، وهي قبلة الجنائز، كان فيها سرب تحت الأرض يسلكه إبراهيم إلى داره «دار التماثيل» التي (كان) ينزل بها يحيى بن حسين بن زيد بن علي. ثم إلى جنبها بيت عامر بن عبدالله بن الزبير (بن العوام[1]). ثم يرجع إلى دار عبدالله بن عمر.

(محال القبائل من المهاجرين)

* نزل بنو غِفَار بن مليل بن ضَمْرَة بن بكر (بن عبدمناف بن كنانة)[1] القطيعة التي قطع لهم النبي ﷺ، وهي ما بين دار كثير بن الصلت التي تعرف بدار الحجارة بالسوق، إلى زقاق بن حبين، إلى دار أبي سَبْرَة التي صارت لخالد مولى عبيدالله بن عيسى بن موسى، إلى منازل آل الماجَشُون بن أبي سلمة. ثم ابتاع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من بني غفار تلك الخطة إلا وقوفاً كانت فيها من بعضهم، فتلك الوقوف بَعْدُ بأيديهم. ولبني غفار مسجد في هذه الخطة خارجاً من منزل أبي رُهْم بن الحصين الغفاري، صلى فيه النبي ﷺ.

---

(١) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٥٤٧ ط. الآداب.

* واتخـذ سباع بن عُـرْفُطَة الغفـاري خطة بـالمُصَلّى، وهو اليـوم الـدار التي يقال لهـا «دار عبـدالملك بن مـروان» بـالمصلى، وجهها شارع قبالة الحجّامين.

* ونزل سائـر بني غفار محلتهم بـالمدينـة وهي السائلة من جبـل جهينة إلى بُطْحَان، ما بين خط دار كثير بن الصَّلت ببُطحان، إلى بني غفار. فنزلت بنو مُبَشَّر في غفار، و هم رهط آل عراك بن مالك منزلهم من خط دار كثير إلى أن يُفْضي إلى جهينة.

* ونزل بنو أبي عمرو بن نعيم بن مهان، وهم من بني عبـدالله بن غفار شاميّ وغربيّ بني مُبشِّر بن غفار ومعهم بنو خفاجة بن غفـار وهم رهط مَعْن بن مَعْن.

* ونزل بنو ليث بن بكر مـا بين خط بني مُبَشِّر بن غفـار إلى خط بني كعب بن عمر بن خزاعة الذي يسلكك إلى دور الغطفانيين.

* ونـزل بنو أحمـر بن يعمـر (بن ليث)(١) مـا بين مسجـدهم إلى سوق التَّمّارين، واتخـذوا المسجد الـذي في محلتهم يدعى (مسجـد بني أحمر).

* ونزل بنو عمـر بن يعمر بن ليث مـا بين مسجدهم الـذي يدعى «مسجد بني كدل»(٢) إلى بُطْحان، إلى منزل بني مُبَشِّر بن غفار، إلى

---

(١) قال الإضافة عن المرجع السابق.

(٢) قال في الأصل كدر والمثبت عن وفاء الوفاء ٣)٧٥٩ محيي الدين.

زقاق الجلادين الذي فيه دار الماجَشُون إلى دار أَبي سَبْرَة بن خلف إلى التَّمَّارين.

* ونزل آل قسيط بن يعمر بن ليث ما بين شاميّ بني كَعْب من منازل آل نضلة بن عبيدالله بن خراش إلى كُتّاب النَّصْر إلى الشارع إلى المصلى إلى بُطْحَان.

* ونزل بنو رجيل[1] بن نعيم، وهم رهط آل عروة بن أُذينة وحواس بطرف المُصَلَى، بين غربي دار كثير بن الصَّلت إلى دار (آل) قليع أوسديين الشارعة على بُطْحان.

* ونزل بنو عتوارة بن ليث؛ وهم بنو عضيدة، ما بين طرف دار الوليد بن عقبة اليماني ببُطحان، إلى الحرّة، إلى زقاق القاسم بن غنام، من قِبَل دار الوليد بن عقبة.

* ونزل بنو ضَمْرَة بن بكر - إلاّ بني غفار - محلّتهم التي يقال لها بنو ضَمْرَة، وهي شرقيي ما بين دار[2] عبدالرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمر بالثنية، إلى مَحلّة بني الدّيل بن بكر إلى سوق الغنم الشارع إلى دار ابن أَبي ذئب العامري، واتخذوا في محلتهم مسجداً.

---

(١) قال في الأصل بنور جل والمثبت عن وفاء الوفاء ١ :٥٤٨ ط الآداب ٣ : ٧٥٩ محيي الدين.

(٢) قال في الأصل جار عبدالرحمن بن طلحة والمثبت عن وفاء الوفاء ١ : ٥٤٨ ط الآداب ٣ : ٧٦٠ محيي الدين .

* ونـزل بنو الـدّيل بن بكـر في محلتهم اليـوم، وهي مـا بين بني ضَمْـرَة إلى الـدار التي يقـال لهـا «دار الخـرق» حـدّهـا زقـاق الحضارمة[1]، ويدعى الخط العظيم لها[2] إلى بني ضمرة، إلى جبل في مربد أبي عمار بن عُبَيْس من بني الدّيل، يقال (له)[3] «المستندر» إلى دار الصّلت بن نوفل النوفلي التي بالجبانة.

* ونزل أبو نمر عُوَيْف، من بني الحارث بن عبدمناف[4] بن كنانة علي بني ليث بن بكر، فاتّخـذ الدار التي يقـال لها «دار آل أبي نمـر» وهي خط في بني أحمر بن ليث.

(منازل أسلم ومالك ابني أفصى)

* نزل بنو أسلم ومالك ابني أفصى بن حـارثة بن عمـرو بن عامـر منـزلين: فنزلت بنـو مالـك بن أفصى وأمية وسهم ابني أسلم، مـا بين خط زقـاق ابن حبين، مـولى العبـاس بن عبـدالمـطلب، الشـامي من زاوية يقصان التي بالسوق خط جُهَيْنَة، إلى شامي ثنية عثعث.

* ونـزلت سـائـر أسلم وهم آل بُـرَيْـدَة بن الخصيب وآل سفيـان ما بين زقاق الحضارمة إلى زقاق القنبلة.

---

(١) قال في الأصل الخضارمة والمثبت عن وفاء الوفاء ٥٤٩ ط الآداب ٣: ٣٦٠ محيي الدين.

(٢) قال في الأصل ويدعى الحظ العظيم لهـا بني ضمرة ولعـل الصواب مـا أثبت من إضافة.

(٣) قال الإضافة عن وفاء الوفاء ١: ٥٤٩ ط الآداب ٣: ٧٦٠ محيي الدين.

(٤) قال في الأصل عبد مناة والمثبت عن وفاء الوفاء ١: ٥٤٩ ط الآداب.

* ونزلت هُذَيْل بن مدركة ما بين شـامي سائلة أشجـع، زاوية دور يحيى بن عبدالله بن أبي مريم، إلى دار آل حرام بن مزيلة بن أسد بن عبدالعُزّى بالثنيّة، زاويتها اليمانية، وذلك مجتمعها ومجتمع أسلم.

(منازل مزينة ومَنْ حَلَّ معها من قيس)

* ونزل بنو هُذْبة بن لاطم بن عثمان بن عمرو إلا[1] بني عـامر بن ثور بن ثعلبة بن لاطم بن عثمان، وعثمان نفسه الذي يقـال له مـزينة، وهي أمُّ مـزنة بنت خـالد بن وبـرة ـ ما بين زاويـة بيت القروى المـطلِّ على بُطْحَان الغربية، إلى زاويـة بيت أبي هبّار الأسـدي ـ الذي صـار لبني سمعـان ـ الشـرقيـة، إلى خط بني زُرَيْق، إلى دار الـطائِفِي التي بِشِق بُطحان الشرقي.

* ونـزل معها في هـذه المحلة بنـو شيـطان بني يربـوع، من بني نصر بن معاوية، وبنو سليم بن منصـور، وعدوان بن عمـرو بن قيس، ومن شـرقي خطمـة مزينـة وهـذه سليم بن منصـور أيضـاً، وسعـد بن بكر بن هوازن بن منصـور إلى دار خلدة بن مخلد الزُّرَقِي. وأدنى دار أم عمرو بنت عثمان بن عفان، إلى بيوت نفيس بن محمد، مولى بني المعلى في بني زُرَيْـق من الأنـصـار، إلى أن تـلقى بـني مـازن بـن عَدِيّ بن النجار، فهؤلاء الـذين نزلـوا مع مُـزَيْنَة، ودخـل بعضهم في بعض وإنما نزلوا جميعاً لأن دارهم في البادية واحدة.

---

(١) قال في الأصل إلى والمثبت عن وفاء الوفاء ٣: ٧٦١.

* وقد نزلت بنو ذكوان من بني سليم مع أهل راتج من اليهود، فيما بين دار قدامة، إلى دار حسن بن زيد بالجبانة.

* ونزل بنو أوس بن عثمان بن مزينة بطرف السُّورَيْنِ[1]، ما بين دار أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، إلى مُفْضَى السُّورين، إلى الحَمَّارين[2]، الزقاق الذي فيه قصر بني يوسف مولى آل عثمان، إلى البقَّال. وليس بتلك المحلة منهم اليوم أحد.

* ونزلت بنو عامر بن ثور بن ثعلبة بن هُذْبة[3] بن لاطم، ما بين بيت ابن أم كلاب الذي في خط بني زريق (الشارع على المصلى، إلى[4] دار مدراقيس الطبيب إلى دار عمر بن عبدالرحمن بن عوف، ودار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، ودار هشام بن العاص المخزومي.

(منازل جهينة وبليّ)

* نزلت جُهَينَة بن زيد بن السُّود بن أَسلم بن الحارث بن قضاعة، وبليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، ما بين خط أسلم الذي بين أسلم وجهينة، إلى دار حَرام بن عثمان السُّلَمِي الأَنصاري التي في بني سلمة، إلى الجبل الذي يقال له جبل جهينة، إلى يمانِيّ ثَنِيَّة

(١) قال في الأصل الصورين والمثبت عن وفاء الوفاء ١ : ٥٦٠ (٣ : ٧٦٣ محيي الدين.

(٢) قال في الأصل الحفارين والمثبت عن وفاء الوفاء ١ : ٥٥٠ (٣ : ٧٦٣ محيي الدين).

(٣) قال في الأصل هدمه والتصويب عن وفاء الوفاء ١ :٥٥٠ ، ٣ : ٧٦٣ محيي الدين.

(٤) قال الإضافة عن المرجع السابق.

عثعث التي عليها دار ابن أبي حكيم الطيب[1]. وسمعت من يقول: إنما المسجد الذي لجهينة لبليّ.

* قال حدثنا ابن أبي نجيح، عمن سمع معاذ[2] بن عبدالله بن خُبَيْب يحدث، عن جابر بن أسامة (الجهني)[3] قال: خطّ النبي ﷺ مسجد جُهَيْنَة لبليّ[4].

(منازل قيس (بن عيلان)[5])

* نزلت أَشْجَع بن رَيْث بن غَطَفَان بن سعد بن قيس بن غيلان الشِّعْبَ الذي يقال له «شِعْب أَشْجَع»، وهو ما بين سائلة أشجع، إلى ثنية الوَدَاع، إلى جوف شِعْب سَلْع، وخرج إليهم النبي ﷺ بأحمال التّمر فنثره لهم

* قال أبو غسان، فأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن زيد بن أسامة الجهني - هكذا قال أبو غسان - عن ابن شهاب، عن عروة بن الزُّبَير قال: قدمت أَشْجَع في سبعمائة يَقُودُهم مَسْعُود بن رخيلة فنزلوا شِعْبَهم، فخرج إليهم رسول الله ﷺ بأحمال التمر فقال: يا معشر أَشْجَع، ما جاء بكم؟ قالوا: يارسول الله، جئناك لقرب ديارنا منك،

(١) قال في اوصل أبو حكيم الصيب والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ٧٦٣ محيي الدين.
(٢) قال في الأصل معاوية بن عبدالله بن حبيب والصواب ما أثبته.
(٣) قال الإضافة عن أسد الغابة ١ : ٣٥٣.
(٤) في إسناده انقطاع وقد تقدم بإسناد متصل.
(٥) قال العنوان في الأصل منازل قيس والتكملة من وفاء الوفاء ٣ : ٧٦٣ محيي الدين.

وكرهنا حربك، وكرهنا حرب قومنا لقلّتنا فيهم، فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ ﴿أَوْ جَاؤُكُم كُم حَصِرَت صُدُورُهم أَنْ يُقَاتِلُوكُم أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُم﴾ إلى قوله ﴿سَبِيلا﴾ الآية. واتخذت أشجع في محلتها مسجداً[1].

* قال أبو غسان: ونزلت بنو جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن (ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس[2] محلتها التي يقال لها «بنو جُشَم»، وهي ما بين الزَّقَاق الذي يقال له «زقاق سفيان»، إلى الأساس الذي يقال له «أساس إسماعيل بن الوليد»، إلى خَوْخَة الأعراب، إلى دار زَكْوَان مولى مروان بن الحكم.

* ونزل بنو مالك بن حَمّاد وبنو زُنَيْمْ[3] وبنو سكين من فَزَارة ابن ذُبْيان بن بَغِيض بن رَيْث[4] بن غطفان، المحلة التي يقال لها «بنو فزارة»، وهي قُبَالَة خشرم، إلى حمام الصعبة، إلى سوق الحطّابين الذي بالجَبَّانة، ولم ينزلها أحدٌ من بني عديّ بن فزارة.

(منازل بني كعب بن عمر وإخوانهم من بني المصطلق)

* ونزل بَنُو كَعب بن عَمْر بن عَديّ بن عمرو بن عامر، ما بين يمانيّ بني لَيْث بن بكر، إلى دار شُرَيْح العَدوِيّ - عدي بن عمرو -

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.
(٢) قال ما بين الحاصرتين من وفاء الوفاء ١: ٥٥٣ ط الآداب.
(٣) قال في الأصل بنورين والمثبت عن وفاء الوفاء ١)٥٥٣.
(٤) قال في الأصل بغيض بن ذئب وكذا في وفاء الوفاء ١: ٥٥٣ والمثبت عن أسد الغابة ٤: ١٦٦ ترجمة عيينة بن حصن الفزاري والعقد الفريد ٣: ٣٥١.

إلى موضع التمَّارين بالسوق، إلى (زقاق الجلَّادين) الشارع على المصلّى يمنةً إلى بُطحان، إلى زقاق كُدام ـ وكدام سقاط كان هناك ـ إلى دار ابن أبي سليم الشارعة على شامي المصلى التي يقال لها «دار التَّنْوِير».

* ونزلت بنو المصطلق بن سعد بن عمرو وأخوه كَعْب بن عمرو رَهْط جُوَيْرِيَة بنت الحارث زَوْج النبيّ ﷺ، ظاهرةَ حَرَّة بني عضيدة، إلى أدنى دار عمر بن عبدالعزيز بالحرّة، إلى الدار التي يقال لها «دار الخزّازين».

(ما جاء في ثنية الوداع وسبب ما سُمِّيَتْ به)

* قال أبو غسان، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن عامر عن جابر قال: كان لا يدخل المدينة أحدٌ إلا عن طريق واحد من ثنية الوداع، فإن لم يعشِّر بها مات قبل أن يخرج منها، فإذا وقَفَ على الثنية قيل «قد وَدَّع» فسميت ثنية الوداع، حتى قدم عُرْوَةُ بن الوَرْد العَبْسي فقيل له: عَشِّرْ بها (فلم يُعَشِّرْ[1])، ثم أنشأ يقول:

لَعَمْري لَئِن عَشَّرتُ من خِشْيةِ الرَّدَى   نُهاق الحميرِ إنَّني لَجَزُوع

* ثم دخل، فقال: يا معشر اليهود، ما لكم وللتعشير؟ قالوا: إنه لا يدخلها أحد من غير أهلها فلم يعشّر بها إلا مات، ولا يدخلها أحد

(١) قال سقط في الأصل والإضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٣٧٥ ط. الآداب.

من غير ثنيّة الوداع إلا قتله الهُزَال. فلما ترك عُرْوَةُ التعشيرَ تركه الناسُ، ودخلوا من كل ناحية.

* قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أيوب بن سيّار، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: إنما سميت «ثنية الوداع»، لأن رسول الله ﷺ أقبل من خيبر ومعه المسلمون قد نكحوا النساء نِكَاحَ المُتْعَة، فلما كان بالمدينة قال لهم: دعوا ما في أيديكم من نساء المتعة. فأرسلوهن، فسميت «ثنية الوداع»[1].

(ذكر دار هشام بن عبدالملك التي كان بنى، وقصر خل[2]، وقصر بني جديلة)

* قال أبو غسان: كان الذي هاجَ هشامَ بن عبدالملك على بناء داره التي كانت بالسوق، أن إبراهيم بن هشام بن إسماعيل كان خالَ هشام بن عبدالملك، وكان ولّاه المدينة، فكتب إليه إبراهيم فذكر أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بني دارَيْن بسوق المدينة، يقال لإحداهما «دار القطران» والأخرى «دار النقصان» وضرب عليهما الخراجَ، وأشار[3] عليه أن يبْنِيَ داراً يُدْخِل فيها سوقَ المدينة، فقبل

(١) إسناده ضعيف ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة بمعناه رواه أبو يعلى ومن حديث جابر رواه الطبراني في الأوسط انظر مجمع الزوائد ٤ : ٣٦٤ وأخرجه الحازمي عن جابر ذكره في فتح الباري وسكت عليه مع حديث أبي هريرة ٩ : ١٦٩.

(٢) قال في الأصل قصر علي والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ٣٦٠.

(٣) قال في الأصل أشير والتصويب عن وفاء الوفاء ٣ : ٧٥٠ محي الدين.

ذلك هشام وبناها، وأخذ بها السوقَ كُلَّه. وجعل لها باباً شامِيًّا خلف شاميّ زاوية دار عمر بن عبدالعزيز بالثنيّة ثم جعل بينها وبين دار عمر بن عبدالعزيز عرضاً ثلاث أذرع، ثم وضع جداراً آخر وُجَاه هذا الجدار، ثم زاد الأساس بينه وبين الدُّورِ كلها ثلاثة أذرع، حتى الزقاق الذي يقال له زقاق بن حبين، جعل عليه باباً، وجعل على الزقاق - الذي يقال له زقاق بني ضَمْرَة، عند دار آل أبي ذئب - باباً، ثم جعل على الزّوراء خاتم البلاط (باباً)[1]، ثم مدّ الجدارَ حتى جاء به على طِيقَان دار القطران الأخرى الغربي، حتى جاء بها إلى دار ابن سباع بالمصلى التي هي اليوم لِخَالِصَة، فوضع ثَمَّ باباً، ثم بنى ذلك كله بيوتاً، فجعل فيه الأسواق كلّها، فكان الذي ولّي ابنُ هشام سعدَ بن عمرو الزرقيَّ من الأنصار، فتمّ بناؤها إلا شيئاً من بابها الذي بالمصلى، ونقلت أبوابها إليها معمولة من الشام، وأكثرها من البلقاء، فلم تزل على ذلك حياة هشام بن عبدالملك، وفيها التُّجّار، فيؤخذ منهم الكِرَاء حتى توفّي هشام فقدم بوفاته ابن مكدم الثقفي، فلما استوى على رأس ثنية الوداع صاح: «مات الأحول، واستخلف أمير المؤمنين الوليد بن يزيد». فلما دخل دار هشام تلك، صاح به الناسُ ما تقولُ في الدار؟ قال: اهْدمُوها. فوقع الناس فهدموها، وانتهبت أبوابها وخشبها وجريدها، فلم يمض ثالثة حتى وضعت إلى الأرض، فقال أبو معروف، أحد بني عمرو بن تميم.

---

(١) قال إضافة عن وفاء الوفاء ٣ : ٧٥١ محي الدين.

مَا كَان في هَـدْم دَار السُّوق إذْ هُـدمَت سُـوقُ المـدينـة مِـنْ ظُلْم وَلاَ حَـيَف
قَام الرِّجـال عَلَيْها يَضْـرِبون مَعـاً ضَرْباً يُفَـرِّقُ بَيْنَ السُّور والنَّجَفِ
يَنْحَطُّ مِنْهَـا ويَهْوي مِنْ مَنَـاكِبِهَـا صَخْرٌ تَقَلَّبُ في الأَسْواقِ كالحَلَف

* وأمـا قصـر خـلّ الـذي بـظاهـر الحـرّة على طـريق دُومَـة فـإن معـاوية بن أبي سفيـان رضي الله عنه أَمَـرَ النعمانَ بن بَشِيـر رضي الله عنهما ببنائه، ليكون حِصْناً لأهل المدينة. ويقـال: بل أمـر به معـاوية مروان بن الحكم وهو بالمدينـة، فَوَلّاه مـروانُ النعمانَ بن بَشِيـر، وفيه حجـرٌ منقـوش فيـه: لعبـد الله معـاويـة أميــر المؤمنين، ممـا عمــل النعمانُ بن بشير، وإنما سمّي قصر خل لأنه على الطريق، وكل طريق في حَرَّة أو رمل يقال له الخل.

* وأمـا قَصْرُ بني جُـدَيْلة، فإن معـاويـة بن أبي سفيـان رضي الله عنهما، إنما بناه ليكون حِصْنـا، وله بـابان: بـاب شارع على خط بني جُدَيْلة، وباب في الزاوية الشرقية اليمانية، عنـد دار محمد بن طلحـة التّيْمِيّ، وهو اليوم لعبدالله بن مالك الخزاعي قطيعةً. وكان الذي وَلِيَ بناءه لمعاوية الطّفَيْلُ بن أبي كَعْب الأنصاري، وفي وسطه بير حاء.

* حـدثنا الحـزامي قال، حـدثنا عبـدالله بن وهب قـال، حـدثنـا العطاف بن خالد قال: كان حسان بن ثـابت رضي الله عنه يجلس في أُطُمه «فارع» ويجلس معه أَصحابٌ لـه، ويضع لهم بسـاطاً يجلسـون عليه، فقال يـوماً، وهـو يرى كثـرة من يأْتي رسـول الله ﷺ من العرب يسلمون.

أرى الجَلابيبَ قد عَزُّوا وقدْ كَثُرُوا ... وابن الفُرَيْعَةِ أمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ

* فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: مَنْ لي من أصحاب البساط؟ فقال صفوان بن المُعَطّل: أنا لك يا رسول الله منهم. فخرج إليهم واخترط سيفه، فلما رأوه مقبلاً عرفوا في وجهه الشّر، ففروا وتبدّدوا، وأدرك حساناً داخلاً بيته، فضربه، فغلّق بَيْتَه. فضربه فَفَلَقَ أليتيه، فبلغني أن النبي ﷺ عوّضه وأعطاه حائطاً فباعه من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بعد ذلك بمال كثير فبناه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قصراً، وهو الذي يقال له بالمدينة «قصر الداريين»[1].

(ما جاء فيما يخرج أهل المدينة منها)

* حدثنا محمد بن أبي عدي، عن شعبة، عن أبي بشر، عن ابن شقيق، عن رجاء بن أبي رجاء الباهلي قال: دخل محجن المسجدَ فرأى بُرَيْدَةَ رضي الله عنه عند باب المسجد، فقال: مالك لا تصلّي كما يصلي سكبة - رجل من خزاعة - قال شعبة: يمازحه - فقال: إن رسول الله ﷺ أخذ بيدي فصعدنا أُحُدًا فلما أشرف على المدينة قال: «ويح أُمها قرية[2]؛ يدعها أهلها كخير ما تكون» - أو كأعمر ما تكون - ثم نزلنا فأتينا المسجد، فرأى رجلاً يصلي فقال: من هذا؟ فقلت: فلان، هذا كذا وكذا، فأثنيت عليه، قال: لا يسمعه فيهلكه، فلما دنا من حُجَرِ نسائه نَزَع من يدي وقال: «انّ (خير[2]) دينكم أيْسَرُه»[3].

(١) إسناده منقطع لأن العطاف بن خالد لم يدرك حسان بن ثابت.

(٢) قال في الأصل ويح أمه قرية والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ١٣٣ ط الآداب.

(٣) إسناده صحيح.

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا كهمس، عن عبدالله بن شقيق[١]، عن محجن بن الأدرع قال: بعثني النبي ﷺ لحاجة، ثم لقيني وأنا خارج من بعض طرق المدينة فأخذ بيدي (فانطلقنا[٢]) حتى أتينا أُحُدًا، ثم أقبل على المدينة فقال لها قولًا، فكان فيما قال لها: «ويل أمها قرية؛ يوم يدعها أهلها كأينع ما تكون» قلت: يا رسول الله، من يأكل ثمرها؟ قال: «عافية الطير والسباع»[٣].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن الجريري، عن عبدالله بن شقيق، عن محجن بن الأدرع قال: بعثني النبي ﷺ إلى حاشي المدينة في حاجة، فلما جئت ذهبت معه حتى صعد أُحُدًا، فأشرف على المدينة فقال: ويل أمك من قرية؛ كيف يدعك أهلك وأنت خير ما تكونين؟[٤].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس اليشكري، عن عبدالله بن شقيق العقيلي قال: إني لأمشي مع عمران بن حصين رضي الله عنه، فانتهينا إلى مسجد البصرة، فإذا بُرَيْدَة رضي الله عنه جالس فيه، و«سكبةُ» - رجل من أصحاب النبي ﷺ - قائم يصلي أن تصلي كما يصلي سكبة؟ وإنما يقول ذلك كأنه يعنيه به، قال: فسكت عمران ومضينا، فقال عمران

---

(١) قال في الأصل عبيدالله بن شقيق والمثبت عن الإصابة لابن حجر ٣ : ٥٧.

(٢) قال سقط في الأصل والمثبت عن مجمع الزوائد ٣ : ٣١٠

(٣) إسناده صحيح.

(٤) إسناده صحيح ذكره في فتح الباري وسكت عليه ٤ : ٩٠.

رضي الله عنـه: إني لأمشي مع رسـول الله ﷺ إذا استَقْبَلَنا أُحـد فصعدنا عليه، وأشرف على المدينة فقال ﷺ: «ويل أمِّها من قرية؛ يتركها أهلها أحسن ما كانت!! ـ حتى قالها ثلاثاً ـ يأتيها الدّجال فلا يستطيع أن يدخلها، يجد على كل فجّ منها ملكاً مصلتاً السيف قال: ثم نزلنا، فأتينا المسجد، فإذا برجل يصلي فقال: من هذا؟ فقلت فلان، ومن أمر[1]، فجعلت أثني عليه، فقال: لا تُسْمِعْهُ فتقطع ظهره. قال: ثم رفع يدي فقال: إن (خير[2]) دينكم أَيْسَرُه[3].

* حدثنا عبدالله بن نافع الزبيري قال، حدثنا مالك بن أنس، عن يوسف بن يونس بن حماس، عن عمه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: لتتركن المدينة على أحسن ما كانت، حتى يدخل الكلبُ والذئبُ فيغدي على سَوَارِي المسجد ـ أو على المنبر ـ فقالوا: يا رسول الله، فلِمَنْ تكون الثمار ذلك الزمان؟ قال: للعوافي: الطير والسباع[4].

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا هارون بن المغيرة، عن صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: لتتركنها مذلّلة أحسن ما كانت للطير والهوام[5].

(١) قال كلمة لا تقرأ في الأصل والمثبت عن مجمع الزوائد ٣ : ٣٠٩.
(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن الإصابة ٣ : ٥٧.
(٣) إسناده صحيح.
(٤) ذكره في فتح الباري وسكت عليه ٤ : ٩٠.
(٥) في إسناده صالح بن أبي الأخضر والحديث صحيح من غير هذا الوجه.

* حدثنا ميمون بن الأصبع قال، حدثنا الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال، أخبرني سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول تتركون المدينة على خير ما كانت، مذلّلة، لا يغشاها إلا العوافي - يريد عوافي السباع - وآخر من يُحْشَرُ راعيان من مزينة يريدان المدينة، ينعقان بغنمهما، فيجدانها وحوشاً، حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرّا على وجوههما(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي، عن عيسى بن المغيرة، وعثمان بن طلحة قالا، حدثنا ابن أبي ذئب، عن أبي الوليد مولى عمرو بن خراش، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال «المدينة يخرج منها أهلها خير ما كانت». فقال أبو الوليد: وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يَرُدُّ عليه.

* قال محمد بن مساحق بن عمرو بن خراش: أنه كان جالساً عند ابن عمر رضي الله عنهما فجاء أبو هريرة رضي الله عنه فقال: لِمَ تردّ عليّ، فوالله لقد كنت أنا وأنت في بيت حين قال النبي ﷺ: «يخرج منها أهلها خير ما كانت»؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما: أجل، قد كنت أنا وأنت في بيت ولكن لم يقله(٢)، إنما قال: «أَعْمَر ما كانت»، ولو قال «خير ما كانت»، لكان ذلك وهي حيّ وأصحابه. فقال أبو هريرة رضي الله عنه صدقت، والذي نفسي بيده(٣).

---

(١) رواه مسلم في آخر كتاب الحج وروى البخاري بعضه.

(٢) قال في الأصل لم تقل والصواب ما أثبت.

(٣) أشار إليه في فتح الباري وسكت عليه ٤ : ٩٠.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا حرب، وأبان بن يزيد العطار، عن يحيى بن أبي كثير قال، حدثني أبو جعفر: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: ليخرجن أهل المدينة من المدينة خير ما كانت، نِصْفاً زَهْواً، ونصفاً رطباً. قيل: من يخرجهم منها يا أبا هريرة؟ قال أمراء السوء[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد، عن أبي المهزم[2] قال، سمعت أبا هريرةرضي الله عنه يقول: ليدعن أهل المدينة المدينةَ وهي خير ما كانت، مرطبةً مونعةً قيل: فمن يأكلها؟ قال: الطير والسباع[3].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا ضَمْرَة، عن ابن شوذب، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يدع أهل المدينةِ المدينةَ والنخل مُرْطِبٌ.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرةرضي الله عنه قال: ليجيئن الثعلبُ حتى يقيل في ظِلِّ المنبر ثم يروح، لا ينهنه أحد.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب عن رجل من أشجع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: آخر

---

(١) رجاله ثقات وسكت عليه في فتح الباري ٤ : ٩١.

(٢) قال في الأصل أبي الهرم والتصويب عن ميزان الإعتدال ٣ : ٣١٢.

(٣) في إسناده أبو المهزم وهو ضعيف ولكن له شواهد.

من يُحْشَر رجلان: رجل مِنْ جُهَيْنَةَ، وآخر من مزينة، فيقولان: أين الناس؟ فيأتيان المسجد فلا يريان إلا الثَّعْلب، فينزل إليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقاهما بالناس[1].

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا عمران القطان، عن يزيد بن سفيان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لا تقوم الساعة حتى يجيء الثعلب فيربض على منبر رسول الله ﷺ لا ينهنه أحد[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد قال، حدثنا أبو المهزم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يجيء جيشٌ من قِبَل الشام حتى يدخل المدينة، فيقتلون المقاتلة ويبقرون بطون (النساء)[3] ويقولون للحبلى في البطن: اقتلوا صُبَابَة السوء، فإذا علوا البيداء من ذي الحُلَيْفة خُسِف بهم، فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم أسفلهم. قال أبو المهزم: فلما جاء جيش (حُبَيْش)[4] بن دُلْجَة قلنا: فلم يكونوا هم[5].

---

(١) في إسناده رجل مبهم ولكن يشهد له ما تقدم.

(٢) في إسناده يزيد بن سفيان أبو المهزم وهو ضعيف.

(٣) قال في الأصل حتى يقبل القايل ويبقر بطون والتصويب والإضافة عن وفاء الوفاء ١ : ٩٦ ط الآداب.

(٤) قال في الأصل ابن دبحة وكذا في الوفاء ١ : ١٣٧ ط محي الدين والتصويب والإضافة عن تاريخ الطبري ق ٧/٣ : ٥٧٨، ق ٦٤٨/٣ ووفاء الوفاء ٣ : ٦٤ ط الآداب.

(٥) في إسناده أبو المهزم.

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني يعقوب بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: والذي نفسي بيده، ليكونن بالمدينة ملحمة يقال لها «الحالقة»، لا أقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين، فاخرجوا من المدينة ولو على قدر بريد(١).

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن الحارث البكري، عن حبيب بن حماد، عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فنزل منزلا، فتعجّل ناسٌ من أصحابه إلى المدينة، فتفقّدهم، فقلنا: تعجّلوا إلى المدينة. فقال: ليَتْرُكُنَّها أحسن ما كانت! ليت شعري متى تخرج نار من جبل الوِرَاق، يضيء لها أعناق الإبل ببُصْرَى كضوء النهار(٢).

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ أشرف على أُطُمٍ من آطَام المدينة فقال: هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفِتَن خلال بيوتكم كمواقع القطر(٣).

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) قال في الأصل مدركاً كضوء النار والتصويب عن وفاء الوفاء ١ : ٩٨ ط الآداب.
قلت والحديث قال فيه الهيثمي رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبيب بن حبان وهو ثقة.

(٣) متفق عليه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد قال، حدثنا أبو هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ليخرُجَنّ أهل المدينة من المدينة ثم ليعودُنّ إليها، ثم ليخرُجُنّ منها ثم لا يعودون إليها، وليدَعُنَّها وهي خير ما تكون مونعة. قيل: فمن يأكلها؟ قال: الطير والسباع(١).

* حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة قال، أخبرني عدي بن ثابت، عن عبدالله بن يزيد، عن حُذَيْفة رضي الله عنه قال: قال فينا رسول الله ﷺ فأخبرنا بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، غير أني لم أسأله: ما يُخْرِجُ أهل المدينة من المدينة(٢)؟

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عبدالحميد بن جعفر، عن حاتم بن أبي كريب، عن كثير بن مُرْة، عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد ثم نظر إلينا فقال: أمَ والله لتدعنها مُذلله أربعين عاماً للعوافي. أتدرون ما العوافي؟ الطير والسباع(٣).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبان بن يزيد، عن يحيى - يعني ابن أبي كثير - قال، ذُكِر لي عن عوف بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: أمَ والله يا أهل المدينة لتتركنها قبل

---

(١) رجاله ثقات غير أبي هارون وتقدم له شواهد.

(٢) رواه مسلم.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري إسناده صحيح ٤ : ٩٠.

يوم القيامة أربعين ـ وقال كعب: ستخرب الأرض قبل الشام أربعين سنة ـ، وليهاجرن الرعد والبرق إلى الشام حتى لا تكون رَعْدَة ولا بَرْقَة إلا ما بين العريش والفرات، قال: فظننا أنها أربعين سنة[1].

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، عن صفوان بن عمرو، عن الأشياخ: أن رسول الله ﷺ قال: ليتركن المدينة أهلها، وإنها لمرطبة لا يأكلها إلا العوافي؛ الطير والسباع[2].

* قال، وحدثنا صفوان، عن شريح بن عبيدالله: أنه قرأ كتاباً لكعب وليَغْشَينّ أهل المدينة أمرٌ يفزعهم حتى يتركوها وهي مذلّلة حتى يَبول السّنانير على قَطَائِف الخَزّ، ما يُروِّعها شيء وحتى يخرق الثعالب في أسواقها ما يُروِّعها شيء.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا المسعودي قال، أخبرني فرات، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسد قال: آخر الناس محشراً رجلان من مزينة، يفقدان الناس فيقول أحدهما لصاحبه: قد فقدنا الناس منذ حين، انطلق بنا إلى شخص من بني فلان. فينطلقان، فلا يجدان بها أحداً. ثم يقول: انطلق بنا إلى المدينة فينطلقان، فلا يجدان بها أحد ثم يقول:: انطلق بنا إلى منازل قريش ببقيع الغَرْقَد، فينطلقان فلا يريان إلا السِّباع والثعالب، فيوجهان نحو البيت الحرام[3].

(١) رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا ولكن يشهد له ما قبله.

(٢) رجاله ثقات وهو مرسل ولكن له شواهد.

(٣) أورده في فتح الباري وسكت عليه ٤ : ٩١.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبدالله بن طلحة قال، قال أبو هريرة رضي الله عنه: ليأتين على هذا المنبر يوم يستظل في ظله ـ أراه قال «الثعلب» ـ لا يروعه أحد من الناس.

* وقال: إن رسول الله ﷺ قال: ليدعن أهل المدينة المدينة مرطبة قالوا: يا رسول الله، من يأكله؟ قال: السباع والطير[1].

* حدثنا سليم بن أحمد قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر: أنه سمع عمر بن الخطاب على المنبر يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: يخرج أهل المدينة منها ثم يعودون إليها، فيعمرونها حتى تمتليء وتُبْنى، ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها أبداً[2].

* قال جابر، عن النبي ﷺ أنه قال: لينزلن راكب في جنب وادي المدينة فيقول: كان في هذه حاضر من المؤمنين كثير.

(ما قيل في المدينة من الشعر يتشوق إليها وغير ذلك)

* قال عبدالله بن عامر بن كريز، وركب البحر غائباً، فاشتاق رفيقٌ له إلى المدينة فقال:

---

(١) رجاله رجال الصحيح خلا عمران وهو صدوق كما في التقريب.

(٢) في إسناده ابن الهيعة وقد اختلف فيه.

بكى صاحبي لما رأى الفلك قد مضت تهادى بنا فوق ذي لجج خضر
وحَنّ إلى أهل المدينة حَنّه لمصر وهيهات المدينة من مصر
فقلت له لا تبك عينك إنما تقرّ قراراً من جهنم في البحر

وقال نُفيلة بن المنهال الأشعار، وكان ممن شهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ـ ومن الناس من يقول بُقيلة ـ وقد وجدت هذه القصيدة في بعض الكتب تنسب إلى أبي المنهال الأشجعي الأصغر، وزاد فيها أبياتاً في أولها وفي أحقافها فما زاد في أولها:

أرقتُ وغابَ عَنّي مَن يَلُوم ولكن لَمْ أنم أَنَا والْهُمومُ
كَأنّي من تذكُّر مَا ألاقي إذا ما أَظْلَمَ اللَّيلُ البَهِيمُ
سَقِيمٌ مَلّ مَنْهُ أقْربُوهُ وأَسْلَمَهُ المُدَاوِي والحَمِيمُ

هذه الزيادة، فأما الصحيح فقوله:

ولما (أن[1]) دنا مِنّا ارتحالُ وقُرِّب ناجياتُ السير كُومُ
تَحاسَر واضُحات اللّون زُهْرٌ على ديباج أَوْجهها النَّعيمُ
وَقَائِلةٍ وَمُثْنِيَةٍ عَلَيْنَا تَقُولُ ومِا لَهَا فِينَا حَمَيمُ
مَتى تَرَ غَفْلَة الوَاشينَ عَنْهَا تَجُدْ بِدمُوعها العَيْنُ السَّجُومُ
تَعُدُّ لَنَا الشهور وَتَحْتَصِيها مَتَى هوَ حَائِنٌ مِنْه قُدُومُ
فإنْ يَكْتُب لَنَا الرَّحمنُ أَوْباً ويَقدرْ ذَلك المَلكُ الحكيمُ

---

(١) قال سقط في الأصل والإثبات عن الأغاني ٦ : ١١٣ ط دار الكتب.

فَكَمْ مِنْ حُـرَّةٍ بَيْنَ الـمُـنَقَّـى	إلى أُحُـدٍ إلى مَـا حَـازَ رِيـمُ[1]
إلى الجَمَّـاء من خـدٍّ أَسيـلٍ	نـقيٍّ الـلَّون لـيس بـه كُـلُومُ[2]

ومن الزيادة:

أَتَـيْنَ مـودَّعـاتٍ والـمـطايـا	لَـدَى أَكْوارها خوصٌ[3] هُجُـومُ
مشَيّعـة الفُـؤاد تـرى هَـوَاهـا	وَقُـرَّة عَـيْنِهـا فـيمَـن يُـقيـمُ
وأُخـرى لُـبُّهـا مـعنـا ولـكـن	تَصَبَّـرُ فهي واجِمَـةٌ كـظومُ[4]

حدثني هارون بن عبدالله قال، أَنشدني ابن ثابت قـولَ ابن أَبي عاصية السُّلمي، يتشوّق إلى المدينة وهو باليمن عند معن ابن زائدة.

أَهَلْ نَـاظـرٌ من خلف غُمْدان مُبْصـرٌ	ذُرى أُحـدٍ رُمْتَ المَـدَى المتَـرَاخِيـا
فَـلَو أنَّ داء اليـأْس بـي وأَعَـانَـنـي	طَبيبٌ بـأَرواح العقيقِ شَفَـانِيَـا

---

(١) قال بالأصل
فكم من نجوة بين المصلى	إلى أحد إلى ما جاز ريم
والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١٤

(٢) قال في الأصل إلى الجماء من وجه أسيل والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١٤ ط دار الكتب

(٣) قال في الأصل
أتين مودعات والمطايا	بأكوار على حرض هجوم
والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١٤ ط دار الكتب.

(٤) قال في الأصل
وأخرى قلبها معاً ولكن	تستر وهي واجمة كظوم
والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١٦ ط دار الكتب.

قال ابن أبي ثابت: يعني إلياس بن مُضَر، كان أصابَه السُّلَ، فكانت العرب تدعو السّل «داء إلياس».

* قال أبو يحيى، وقال ابن أبي عاصِيَة تَتَشوَّق إلى المدينة، وهو بالعراق:

تَطَاول ليلي بالعراق ولم يَكن ... عَليّ بأكناف الحجاز يطولُ
فَهلْ لي إلى أرْض الحِجَازِ ومن بهِ ... بعاقبة قبل الفَوَات سبيلُ
فَتُشْفَى حزازاتٌ وتَنقع أنفسٌ ... وَيُشفَى جَوَى بين الضّلوع دَخيلُ
إذا لمْ يَكُن بيْني وَبينَك مُرسلٌ ... فَريحُ الصبا مِني إليكَ رَسُولُ

* قال أبو يحيى، حدثني إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز قال، قال عبدالملك بن مروان لفتى من فتيانهم: أتجدُك تَشْتَاق المدينة؟ قال: لا. قال: أمَ والله لو حُبِسْتَ في مؤخّرِ المسجد بعد عَتَمَةٍ في ليلة مُقْمِرَة من ليالي الصّيف، قد توسَّدْت طرف ردائك مع لمّة أصحابك ينازعونك الحديث، لاشْتَقْتَها.

* حدثني عيسى بن عبدالله قال، لما ولي الوليد بن يزيد كتب إلى المدينة:

محرَّمكم ديوانكم وعطاؤكم ... به يكتب الكتاب والكتب تُطْبَعُ
ضمنت لكم إن لم تصابوا بمهجتي ... بأن سماء الضرّ عنكم ستُقْلُع[1]

---

(١) قال في الأصل تحريف نسخ وسقط في هذا البيت والمثبت عن الأغاني ٦ : ١١١.

* وقال عبدالله بن عنبسة بن سعيد بن العاص لأبان ـ وكان نازلاً بأيلة ـ يعيب عليه نزوله بأيلة وتَرْكَه النزول بالمدينة:

أتركتَ طيبةَ رغبَةً عنَ أهلها ونزْلت مُنْتَبِذاً بدير القُعْنُذِ

فقال أبان:

أنزلت أرضا بُرُّهَا كتُرابِها والفقرُ مضربه بقصر الجُنْبُذ

* حدثني أبو غسان قال: أصاب الناسَ مرضٌ بالمدينة، فخرجت أعرابية بولدها وجعلت تقول:

[يارِبِّ بَاعد عنّي من ضَرارِ] من مسْجِد الرّسول ذِي المنار

* قال وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن جعفر قال: وفد حسان بن ثابت رضي الله عنه على الحارث بن عمرو ابن أبي شَمِر فأكرمه وحباه وأصاب عيشاً فقال:

يُغْدَى عليّ بإبريقٍ ومِسْمَعَةٍ إنَّ الحِجَازَ حَليفُ الجوعِ والبُؤْس

* قال، وحدثني عبدالعزيز بن عمران قال: قدم لَبِيدٌ إلى المدينة، فأقام بها سنةً في بني النضير، فخرج كأنه نصل قدح، فقال له بنو جعفر: يا لبيد، خرجت من عندنا كالجمل الحجون ورجعت إلينا كالقدح السفون فأنشأ يقول:

يقول بنو أم البنين، وقَدْ بَدَا لهم زُور جَنْبي من قميصي ومن جِلْدي
دفعناك في أرض الحجاز كأنما دفعناك فحلا فوقه قزع اللِّبْد
فصافحتَ حُمّاهُ وداء ضلوعه وخالطتَ عيشاً مسّه طرفُ الحَصْد
فأبتَ ولم نَعْرِفك إلا تَوَهُّماً كأنك نِضوٌ من مزينة أو نهد

* حدثني مصعب بن عبدالله بن مصعب قال، قالت امـرأة لجبهاء الأشجعي) يا جبهاء، انطلق بنا ننزل المدينة حتى تفرض وتقيم بهـا. فـأقبل بـولده وبـإبله ليبيعها ويقـدم المدينـة، فلمـا أوفى على الحـرّة وأشـرف على المدينـة تذكـرت إبله أوطانَهـا فكـرّت راجعـةً، فجعـل يُدَوّرها نحو المدينـة وتأبى، فـأقبل على امـرأته فقـال: ما جهـل هذه الإبل أنزل إلى أوطانها منّـا؟ ونحن أحق بالحنين منهـا ـ أنت طالق إن لم ترجعي، وفعل الله بك وَرَدَّها(١) ثم خلف بأقتابها يزجرها نحو نحو بلاده وأنشأ يقول:

قـال أنيسـة بـع بـلادك والـتمس ... داراً بـيـثـرب ربّـة الأجسـام
تكتب عِيَـالـك في العَـطاء وتفتـرض ... وكـذلـك يَـفْـعَـل حـازمُ الأقـوام
فهمَمْتُ ثـم ذكـرت ليـل لِقـاحنـا ... بـلوى عـنـيـزة أو بـقـف بـشـام
إذ هـنّ عـن حسـبـي مـذَاوِدُ كـلمـا ... نـزل الـظلام بـعـصـبـة أعـتـام
إنّ المـدينـة، لا مـدينـة، فـالزمي ... حِـقْـف الـسـتـار وقـبـة الأرحـام
يُجْلَب لـك اللبنُ الغـريضُ ويُنْتَـزَع ... بـالـعيس من يَمَـنٍ إلـيـك وشـام

* حدثني أحمد بن معاوية، عن رجـل من قريش، عن ابن غـزية قـال: كانت لبني قينقـاع سوقٌ في الجـاهلية تقـومُ في السنـة مِـرَارًا، وكانت عند مسجـد الذبـح إلى الآطام التي خلف النخـل، فهبط إليها نابغة بني ذُبْيَان يريدها، فأدرك الربيـع بن أبي حقيق هابـطاً من قريتـه يريدها، فتسايرا، فلما أشرفا على السوق سمعا الضجة، وكانت سوقاً

(١) قال الإضافة عن الأغاني ١٦ : ١٤٧.

عظيمةً يتفاخرُ الناس بها، ويتناشدون الأَشعار، فحاصت ناقة النابغة حين سمعت الصوت، فزجرها وأَنشأ يقول :

كادت تهد من الأَصوات راحلتي . .

أَجِزْ يَا رَبيعُ . فقال :

والثَّغْر منها إِذا ما أُوْجَسَت خلق

فقال النابغة :

لولا أُنَهْنِهُهَا بالسَّوط لانتزعت . .

أَجِزْ يا ربيع . فقال :

مني الزمام وإني راكب لبق

فقال النابغة :

قد ملّت الحبسَ بالآطام واشتعفت

اجز يا ربيع فقال

تريغ أُوطانها لو أَنها علق

فقال : لا تعجل، تهبط السوق وتلقى أهلها، فإِنك ستسمع شعراً لا تقدِّم عليه شعراً. فقال : شعرُ من؟ قال : حسان بن ثابت. قال : فقدمَ النابغةُ السوقَ، فنزل عن راحلته، وجَثَا على ركبتيه، واعتمد على يديه وأَنشد :

عرفت منازلاً بعريقناتٍ　　فأَعلى الجزع للحيِّ المبنّ

قال حسان : فقلت في نفسي : هلك الشيخ ؛ ركب قافية صعبة.

قال: فو الله مازال يحسنُ حتى أتى على آخرها، ثم نادى: ألا رجلٌ ينشد؟ قال: فتقدم قيس بن الخطيم بين يديه فأنشد:

أَتَعرِفُ رَسْمًا كاطِّرَادِ المَذَاهِبِ لِعَمْرَةَ وَحْشًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكبِ[1]

حتى أتى على آخرها، فقال له النابغة: أنت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان: فدخلني بعض الفرق، وأني لأجد على ذلك في نفسي قوةً، فتقدمتُ، فجلست بين يديه فقال: أنشد فوالله إنك لشاعر قبل أن تتكلم. فأنشدته:

أَسَأَلتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَم تَسْأَلِ (بَيْنَ الجَوابي فَالْبُضَيْعُ فَحَوْمَلِ)

حسبك يا ابن أخي.

وفي اجتماع حسّان والنابغة غيرُ حديث، منها: أن الأصمعي ذكر فيما حدثني عنه من أثق به: أنه كان يضرب للنابغة بسوق عكاظ قبة، فيجتمع إليه الشعراء فيها، فخرج إليه حسان والأعشى وخنساء بنت عمرو بن الشريد، فأنشدوه أشعارَهم، فلما أنشدته خنساء:

وإنَّ صَخرًا لَتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِه كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نَارُ

قال: يا خنيس، والله لَولاَ أَنَّ أَبا بصير أَنشدني آنفاً لقلت: «إني لم أسمع مثل شعرك» وما بها ذات مثانة أشعر منك. قالت: لا والله، ولا ذو خُصْيين، فغضب حَسَّان. فقال: والله لأنا أشعرُ منك ومن أبيك. فقال له النابغة: يا ابن أخي، أنت لا تُحْسِنُ أن تقول:

---

(١) قال كذا في الأصل.

فَإِنَّكَ كاللَّيلِ الـذَّي هُو مُـدْرِكِي　　وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ المنتـأى عَنْكَ وَاسِعُ

* حدثني هارون بن عبدالله قال، أخبـرني يوسف بن عبـدالعزيـز الماجشون، عن أَبيه قال: قـال حسان بن ثـابت رضي الله عنه: أُتيتُ جَبَلَةَ بن الأَيهـم الغسَّـاني وقد مَـدَحْتُه، فـأَذِن لي عليه، وعن يمينـه رجلٌ ذو ضفيرتين. وهو النابغةُ، وعن يساره رجلٌ لا أَعرفـه، فجلست بين يديه فقال: أَتعرف هذين؟ فقلت: أَما هذا فأَعرفه؛ هو النابغـة، . وأَما هذا فلا أَعرفه. فقال: هو عَلْقَمَةُ بن عَبَدَة، إن شئت استنشدْتُهَمـا وسَمِعْت، وإن شئت أَنْ تنشـد بعدهمـا أَنْشَدْتَ، وإن أَحْبَبْتَ سَكَتَّ. قال قلت: وذاك: ، فاستنشد النابغةَ، فأَنشده:

كِلِينِي لِهمٍّ يـا أُمَيْمَـةُ نَـاصِبِ　　وَلَيْـلٍ أُقَاسِيـهِ بَـطيءِ الكَـواكِبِ

قال: فذهب يصغي. ثم قال لعلقمة: أَنشد، فأَنشد:

طَحَا بِكِ قَلْبٌ في الحسان طروبُ　　بُعَيْـدَ الشَّباب عَصْـر حَانَ مَشيبُ

قـال: فـذهب يصغي (إلى)[1] الآخـر. ثم قـال لي: أَنت الآن أَعلم، إن أَحببت أَن تنشدنا بعـد مـا سمعتَ فـأَنشـد، وإن أَحببت أَن تمسك فأَمسك. قال: فتشددت وقلت: لأَنْشد قال: هات، فـأَنشدتـه القصيدة التي أَقول فيها :

أبنــاءُ جَفْنَــةَ حَـوْلَ قَبْـرِ أَبيهمُ　　قَبْر ابن مَارِيَةَ الكريمِ المُفْضِـلِ

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

يُغْشَــوْنَ حَتَّى مـا تَهِــرُّ كِـلابُهُم لا يَسْأَلُونَ عن السَّــوادِ المُقْبِـلِ
بيضُ الـوُجُوه كَـرِيمةُ أَحْسَـابُهُم شُمُّ الأُنُــوفِ من الـطِّرازِ الأَوَّلِ

قال: أدنه، أدنه، لعَمْري ما أَنت بِدُونِهما، ثم أَمر لي بثلاثمائة دينار وبعشرة أُقمصة لها جيب واحـد، وقال: هـذا لك عنـدنا في كـل عام.

* قال محمد بن عبدالملك الفقعسي، من بني أَسد بن خزيمة:

أَلَا لَيْتَ شِعْــري هَـلْ أَبيتَنَّ لَيْلَةً بِسَلْعٍ، وَلِـمَ تُغْـلَقْ عَلَيَّ دُرُوبُ
وهَــل أُحُـدٌ بَــادٍ لَنَـا، وكَــأَنَّـهُ حَصَــانٌ أَمام المقْـربُـاتِ جَنُيبُ
يِخبُّ السَّراب الضَّحْل بَيْني وَبيْنَهُ فَـيَبْــدُو لِـعيـني تَــارةً ويَـغِيـبُ
فَـإِنَّ شِفَـائي نَـظْرةٌ إِنْ نَـظَرْتُهـا إلى أُحــدٍ والحـرّتــان قَــريبُ
وإِني لأَرعي النَّجْم حَتى كـأَنَّني عَلى كلِّ نَجْم في السَّما رَقيبُ(١)
وأَشْتَـاق لِلْبَـرق اليَمـانِيّ إِنْ بَـدَا وأَزدَادُ شَــوْقًـا أَن تَهُبَّ جَنُــوبُ

* كان ابن نُمَيْر الحضرمي شاعراً مُسِنًّا، وكـان نازلاً ببـلاد قومـه، ثم نزل المدينة يسيراً من دهره، ثم حَنّ فرجـع إلى بلاده نُكْـراً منه في معيشته، فلامته على ذلك زوجتُه، فقال يعتذر لخروجه عن المدينة:

أَلا قَــالَــت أمامه بَــعْــدَ دهــر وَحُلْوُ العَيْش يُـذْكَـرُ في السّنين
سَكَنتَ مُخَـايِـلاً وتــركتَ سَلْعًـا شَقَــاءٌ في المَعِيشَــة بَعْــدَ لِيـنِ
فَقُلت لَهــا ذَبَبْــتُ الــدَّيْن عَـني ببعض العَيْش ويْحَك فاعْـذُريني

---

(١) قال هذا البيت إضافة من معجم البلدان لياقوت ١ : ١٤٥ ط، طهران.

أُرَجِّي في المعـاش على خِضَمٍّ فيكفيـني وأحسن فـي الـدَّرين
وغَـرب الأَرض أَرض به مَعَـاشاً يَكفُّ الـوَجْـه عَن بـاب الضَّنين

* وقال محمد بن عبدالملك بن حبيب الأسدي ثم الفقعسي :

نَفى النَّـوْمَ عَنِّي فَـالفُؤادُ كَئيبُ نـوائبُ هَمٍّ مَـا تَـزَال تَـنُـوبُ
وأحـراضُ(١) أمراض ببغْـداد جمّعَتْ عَـليَّ وأنـهـارُ لـهـنّ قـسـيـب
فضلت دموع العين تمرى غروبها من المـاء درات لهن شعـوب
وَمَـاجَزَعُ مِنْ خَشْيَـة الموْتِ أَخْضَلَتْ دُمُـوعـي ولكـنَّ الغَـريـبَ غَـريبُ
أَلا لَيْت شعـري هَـلْ أبيتَن لَيْلةٍ بسَلْعٍ ولـم تغْـلقْ عَـليَّ دُرُوبُ
وَهـلْ أُحُـدٌ بَـادٍ لَنـا وكـأَنـه حَصَـانٌ أَمَامَ المَقْـرُبَـاتِ جَنِيبُ
يَخِبُّ السَّرابُ الضَّحْلُ بَيْني وبَيْنَهُ فَـيَبْـدُو لِـعَيْـني تَـارَةً وَيـغيـبُ
فـإنّ شِفَـائِي نَـظْرة إنْ نَـظَرْتُهَـا إلى أُحُـدٍ والحـرتّـان قَـرِيبُ(٢)
وإني لأَرْعَي النَّجْمَ حَتَّى كـأَنَّني على كـلِّ نَجْم في السَّماء رقيبُ
وأَشتَـاقُ للبـرق اليَمَـانيّ إنْ بَـدَا وأَزْدَادُ شَـوْقًـا أَنْ تَهُبَّ جَنـوبُ

* وقال أبو قـطيفة عمـرو بن الوليـد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو ابن أمية، حين أخرج عبدالله بن الزبير بني أمية من الحجاز إلى الشام :

لأَ لَيْت شعـري هـل تغيّـر بعـدنـا جَبُوبُ المصلّى أَمْ كعهدي القَـرائنُ
أَم الـدُّور أكناف البـلاط عَـوامـرٌ كَمـا كُنَّ أَمْ هَل بـالمدينـة سَاكنُ

---

(١) قال في الأصل وأعرافن والمثبت عن ياقوت ١ : ١٤٥ ط، طهران.

(٢) قال في الأصل نظرة لو نظرتها والمثبت عن معجم البلدان ١ : ١٤٥ .

أَحِنُّ إلى تِلك البِـلاد صَبَـابَـةً ... كَـأَنِّي أَسِيرٌ في السّلاسِلِ رَاهنُ
إذا بَـرَقَـتْ نحو الحجـاز غَمامـةٌ ... دَعا الشَّوقَ منِّي بـرقُها المتيـامِن
ومـا أَخْرَجَتْنَـا رَغْبَـةٌ عن بـلادنـا ... ولـكـنَّـه مَـا قَـدَّرَ الله كـائِـنُ
وَلكنَ دَعـا للحرب دَاعٍ وعَـاقَنَـا ... مَعَـائِبُ كَـانَتْ بَيْنَنَـا وضَغَـائِنُ
لعَـلَّ قُـرَيْشًـا أَنْ تـؤب حُلومُهـا ... ويُـزْجَرَ بعـد الشُّؤْمِ طيـرٌ أَيَـامِنُ
وَتُـطْفأَ نـارُ الحرب بعـد وقودهـا ... ويَـرْجـع نـاءٍ في المحلّة شَـاطِنُ
فَمَـا يَسْتَوي مَنْ بـالجـزيـرة دَارُهُ ... وَمَنْ هُـوَ مَسـرورٌ بـطيبـة قـاطِنُ

وقال:

لَـيْت شِـعْــري وأَيْن مـنيَ لَـيْتُ ... أَعَـلى الـعَـهْـد يَـلْبُـنٌ فَـبـرامُ
أَمْ كَعَهْـدِي العقيقَ أَم غيّـرَتْـه ... بَعْـدِيَ الحَـادِثَـاتُ والأَيَّـامُ(١)
مـنـزلٌ كُنْـتُ أَشْـتَـهِي أَنْ أَرَاهُ ... مَـا إليـه لمن بحمص مَـرَامُ
حـال من دون أن أَحِـلَّ بـه النَّأْ ... يُ وصِـرْفُ الهوى وَحـرب عقامُ
وتَبـدَّلْتُ مِـنْ مَسـاكـنِ قَـوْمي ... والقُصـورِ التي بِهَـا الا طـامُ(٢)
كُـلَّ قَصْـر مشَيّـدٍ ذي أَوَاسٍ ... تَـتَغَـنَّى عَـلى ذُرَاهُ الحَـمَـامُ(٣)
وَبـأَهلي بُـدِّلْتُ لَخْمَـا وعكّـا ... وجُذَامـًا وأَيْـن مِـنّي جُـذَامُ(٤)

---

(١) قال في الأصل أم كعهدي البقيع والمثبت عن الأغاني ١ : ٣٨ ط دار الكتب.
(٢) قال الشطر الثاني من هذا البيت مضطرب في الأصل والاثبات عن الأغاني ١ : ٣٨.
(٣) قال في الأصل تتداعى على ذراه الحمام.. والمثبت عن الأغاني ١ : ٣٨ ط دار الكتب.
(٤) قال في الأصل ويقوى بدلت لخماً وعكا والشطر الثاني مضطرب والأبيات عن الأغاني ١/ ٣٨.

أقْـطعُ اللَّيــلَ كلَّه بــاكـتئـاب ... وزفـيــرٍ فَـمــا أكــاد أنــامُ[1]
نَحْـوَ قومي إذْ فـرَّقَتْ بَيْنَنـا الـدَّا ... رُ وحَـادَتْ عَن قَصْدِهـا الأحْلاَمُ
حَــذَراً أن يُصيبهم عَنَتُ الــدهْـ ... ر وحــربٌ يَشِيبُ مِنْهَـا الغُــلامُ
وَلَــقَــد حَانَ أن يكون لهذا الــدَّ ... هــر عَنَّـا تبــاعــدٌ وانْـصِــرَامُ
ولَـحيٌّ بـين الـعَــريض وَسيــعٌ ... حيث أرسـى أوتــاده الإســلامُ
كــان أشْــهــى إلــيَّ قُــرْب جِــوَارٍ ... مِنْ نصارى (في) دورها الأصنامُ[2]
يَضْـربون النَّـاقُوس في كـلِّ فَجْرٍ ... في بــلادٍ تنـتــابهــا الأسـقــامُ
ففؤادي مِنْ ذِكـر قَـوْمي حَـزينٌ ... ودمــوعي على الـذُرى سُجَّــامُ
أقــرِ قَـوْمي السَّـلاَم إنْ جِئْتَ قَـوْمي ... وَقَـلِيــلٌ مِـنّي لِقَــوْمِي الـسَّــلامُ

وقال:

سقَى الله أكنَـافَ المدينـةِ مُسبِلاً ... ثقيـلَ التَّوالي من مَعِين الأوائـلِ
أحِسُّ كـأنَّ البـرقَ في حُجُـزاتـه ... سيوفُ ملوكٍ في أكُفِّ الصياقـلِ
ويـا ليت شِعْـري هَـل تَغيَّر بَعْـدَنـا ... بقيــعُ المصلّي أم بـطونُ المَســابِـل
أم الدورُ أكناف البـلاط كعهدنـا ... ليـالي لاطتنـا بـوشـك التزايـل
يجـد لي البرق اليمـاني صبـابه ... تـذكـر أيـام العبـاد والخـلائـل
فـإن تك دار غَـرَّبَتْ عن ديـارنـا ... فقد أبقت الأشجانُ صفوَ الوسائل

---

(١) قال في الأصل
أقـطع الـلـيـل كـلـه ذكـريـات ... واشـتـيـاقـاً فـمـا أكـاد أنـام
وما أثبتاه عن الأغاني ١ : ٣٩ ط دار الكتب.
(٢) قال إضافة يستقيم بها الوزن.

وقال:

إنَّ ردّي نحـو المـدينـة طـرفي | حين أيقنتُ أنـه الـتـوديـع
زَادَنِـي ذَاكَ عَبْـرةً واشـتيـاقًـا | نحـو قومي والـدهرُ قِـدمًا وَلـوع
كُلمـا أُسلَت بنـا العيس بَيْنًـا | وبـدا مـن أَمَـامهـن مَـليـع
ذِكَـرٌ مـا تـزال تَتْبَـعُ قـومي | ففؤادي بـه لـذالـك صـدوع

وقال:

بَكَى أُحـدُ لمَـا تحَـمَّـل أَهْلُه | فَسَلْعٌ فبَيتُ العِزِّ عنه تصدعُوا
ونرحلِ نحوَ الشام ليست بأَرْضِنَا | ولا بُـدَّ منها والأُنـوف تجَـدَّعُ
على أَثَـر البيضِ الـذين تَحَمَّلُوا | لمُقْلِيهِمُ مِنَّـا جميعـاً فَـوَدَّعـوا

وقال:

القَصْـرُ فالنَّخْـلُ فالجَمَّـاءُ بَيْنَهما | أشهى إلى القلب من أبواب جَيْرون
إلى البـلاط فما حـازت قَـرَائنُـه | دُورٌ نَزَحْنَ عن الفحشاء والهُـونِ
قد يكْتُمُ الناسُ أَسْـرارًا فأَعلمهـا | ولا ينالون حتى الموت مكنوني (١)
(إني مَـررت لِما زال مِنَّـا في شبيبتنا) | مَـع الرِّجـال لَعَل الـدَّهـر يُـدنِيني (٢)

وقال:

بَـكى أُحُـدُ إذ فـارق النـومَ أهـلُه | فكيف بـذي وَجْـدٍ من القـوم آلفِ

---

(١) قال في الأصل

قـد يكتـم النـاس أسـراراً وأعـلمهـا | فـلا ينـال طـوال الـدهـر مكنـون

والمثبت عن الأغاني ١ : ١١

(٣) قال هذا البيت مضطرب الوزن وقد أثبتناه كما ورد في الأصل المدقق.

مِنَ اجْلِ أبي بَكْرٍ جَلَتْ عَنْ بلادها ... أُمَيَّة، والأيام ذات تصارف

وقال:

أيها الراكب المقحم في السَّيْـ ... ـر إذا جئت يلبنا فبراما
أبلغِيه عني وإن شطَّت الدَّا ... رُ بِنَا عَن هَوَى الحَبِيب السَّلاَمَا
مَا أرى إن سألت إنَّ إليه ... يا خليلي لمن بحمص مراما
تِلكَ دَارُ الحَبيب في سالف الدَّهـ ... ـر سقَاها الإله رَبي الغَمَامَا
زانها الله واستهل بها المز ... ن ولج السحاب فيها وداما
رَبَّما قد رأيت فِيها حسانا ... كالتماثيل آنساتٍ كِرَامَا
خُصَّرات من البهاليل من عبـ ... ـد مناف معلقاتٍ وساما
وعشاراً من المهاري رقاقاً ... وعِتَاقًا مِنَ الخيول صِيَاما
وإذا ما ذَكِرتُ دَهْرًا تولى ... فاضَ دمعي على ردائي سِجاما

وقال الوليد بن عقبة:

طَربَ الفُؤاد إلي المدينة بَعْدَما ... نزَل المَشِيب مَحل غصن شَبَاب
ودَعَى الهوى سَدَلٌ فداعَى ساجعا ... فانهل دمعي واكفَ الأتْراب
سيلاً كما ارفض الجمان أساله ... أحزانه في إثر حبّ رباب
ذكر الفؤاد مَها برملة حرّة ... في مونق جعد الثرى معشاب
نزحت بيثرب أن تزار ودونها ... بلد يقل مناطق الأصحاب
[وَلقد عمرنا ما كان تَفَرقا] ... قبل السّبات وفرقة الأحباب[1]

---

(١) هذا البيت مضطرب وقد أثبتناه كما ورد في الأصل المدقق.

لا يـرجع الحـزن الممرّ سفـاهه　　　زمن العقيق ومسجـد الأحـزاب

وقال الوليد بن عقبة:

إذا البرق من نحو الحجاز تعرضت　　　مَـخـايله هـاجَ الـفؤاد الـمُـتَـيَّـمـا
وهَيَّـج أيـامـاً خَلَت ومـلاعبـاً　　　بـأكناف سَلْع فـالبلاط المُكَـرَّمـا
وَذَكَّـر بِيضـاً كُنّ لا أهـل ريبـة　　　يمرون لا يأتين مَنْ كـان مُحْرِمَـا
ويبدين حق الودِ للْكُفْءِ ذي الحِجَى　　　ويـأبـيـن إلاّ عـفـة وتَـكـرّمَـا

ذكر حرس رسول الله ﷺ

* حدثنا يزيد بن هـارون قال، أنبـأنا يحيى بن سعيـد، أنه سمـع عبـدالله بن عامـر بن ربيعة يحـدث، أن عائشـة رضي الله عنها كـانت تحـدث: أن رسـول الله ﷺ سهـر ذات ليلة وهي إلى جنبـه، قـالت فقلت: مـالك يـا رسول الله؟ قـال: ليت رجلاً صـالحاً من أصحـابي يحـرسني الليلة، قالت: فبينـا نحن كذلـك إذ سمعنا صـوت السـلاح فقال: من هذا؟ قال: أنا سعد بن مالك[1]. فقال: ما شأنـك؟ فقال: جئت لأحرسك يا رسول الله. قـالت: فسمعت غطيط رسـول الله ﷺ في نومه[2].

* حـدثنا يحيى بن سعيـد، عن عبدالملك بن أبي سليمـان. عن عطاء، عن جابـر بن عبدالله رضي الله عنهمـا: أنه ذكـر صلاة رسـول

---

(١) قال في الأصل سعد بن مالك.

(٢) متفق عليه.

الله ﷺ صلاة الخوف، قال جابر رضي الله عنه: كما يفعل حرسكم هؤلاء لأمرائهم(١).

* حدثنا حرمى بن عمارة، عن محمد بن إبراهيم الهاشمي، عن إدريس الأودي، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى في الحجر قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رأسه بالسيف(٢).

* حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا عبدالأعلى (بن عبدالأعلى(٣)) السامي قال، حدثنا سعيد الجُريري، عن عبدالله بن شقيق رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يحرسه أصحابه حتى نزلت هذه الآية: «والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فخرج إلى الناس فقال: أيها الناس الحقوا بملاحقكم، فإن الله جلّ وعز قد عصمني من الناس(٤).

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن عاصم بن محمد بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي قال: أمر رسول الله ﷺ بالحرس، فنزلت: ﴿والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فترك الحرس(٥).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) إسناده منقطع ومحمد بن إبراهيم الهاشمي قال ابن أبي حاتم عن أبيه لا أعرفه.

(٣) قال ما بين الحاصرتين عن الخلاصة للحزرجي ص١٨٦.

(٤) هذا مرسل صحيح وقد وصله ابن جرير وغيره من وجه آخر ويشهد له ما بعده وله شاهد عند الطبراني عن حديث أبي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه عطية وهو ضعيف.

(٥) مرسل رجاله ثقات.

* حدثنا محمد بن مسلم، قال، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن الحارث بن حسان البكري قال: قدمت المدينة فإذا النبي ﷺ على المِنْبَر، وإذا بلال متقلد بالسيف، وإذا رايات سُودٌ، فقلت: ما هذه الرايا؟ قالوا: هذا عمرو بن العاص قدم من غزوةِ ذَاتِ السلاسل(١).

* حدثنا الحسين بن إبراهيم بن الحرّ(٢) قال حدثنا سيف بن هارون البرجمي، عن عصمة بن بشير قال، أخبرني الفرع عن النفيع(٣) قال خاض الناس أن رسول الله ﷺ باعثٌ خالدَ بن الوليد إلى رقيق مصر يعتقهم، فأتيت رسول الله ﷺ وهو على ناقةٍ له، ومعه أسود قائم ما رأيتُ أحداً من الناس أطولَ منه، قد حاذَى رأْسه برأس رسول الله ﷺ فلما دنوت إليه أهوى إليّ فكفه رسول الله ﷺ.

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، حدثنا هُشَيم، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: صلى رسول الله ﷺ في حجرته والناس قائمون من وراء الحجرة يصلون بصلاته(٤).

---

(١) رواه أحمد النسائي وغيرهما ورجاله ثقات.

(٢) قال في الأصل الحسين بن إبراهيم بن الرفا والمثبت عن خلاصة التذهيب ص٨٣.

(٣) قال نفيع بن الحارث أبو داود النخعي الكوفي إلخ قلت هذا وهم وفاحش فإن أبا داود النخعي لم يدرك زمن النبي ﷺ وأما المذكور هنا فإنه صحابي وأشار إلى طرف من هذا الحديث في الإصابة ولكن سماه المنقع وذكره في حرف الميم.

(٤) رواه البخاري.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال: حدثنا المسعودي، عن القاسم قال: كان عبدالله رضي الله عنه يلبس النبي ﷺ نَعْلَيْه، ثم يأخذ العصا فيمشي أمامه، حتى إذا جلس أعطاه العصا، ونزع نعليه فجعلهما في ذراعيه، ثم استقبله بوجهه. فإذا أراد أن يقوم ألبسه نعليه، ثم أخذ العصا فمشى قُدّامه، حتى يَلجَ الحجرة أمام رسول الله ﷺ(١).

* وحدثنا الصَّلْت بن مسعود، وسليمان بن أحمد قالا، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عَمَّن رأى النبي ﷺ سائراً إلى مِنَى يقدم موكبه، إلى جانبه بلال في يده عودٌ وعليه ثوب، يستر النبي ﷺ من الشَّمس(٢).

* حدثنا أحمد بن يونس، عن عاصم بن محمد، عن محمد بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يَتَحارَسُه فأنزل الله ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ من ربّك وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالته والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾، فترك الحرس حين أخبره أنه سيعصمه من الناس(٣).

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات وأصله في الصحيح.

(٢) في إسناده عثمان بن أبي العاتكة وعلي بن يزيد وهما ضعيفان ولكن رواه مسلم عن أم الحصين بمعناه.

(٣) تقدم من غير هذا الوجه عن محمد بن كعب.

(ذكر أسواق المدينة في الجاهلية والإسلام وذكر أحجار الزِّيت)

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد قال، حدثنا عبدالله بن جعفر بن المِسْوَر، عن شريك بن عبدالله بن أبي نَمِر، عن عطاء بن يسار قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يجعل للمدينة سُوقاً أتى سوقَ بني قَيْنُقَاع، ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال: «هذا سوقكم، فلا يُضَيِّق، ولا يؤخذ فيه خَرَاج»(١).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عبدالله بن حسن قال: تصدق رسول الله ﷺ على المسلمين بأسواقهم(٢).

* حدثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن عاصم بن عبدالله، عن عبيدالله بن أبي عبيد مولى أبي رُهْم، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ مر ببقعة فقال: رب يمين ها هُنا لا تصعد إلى الله قال: فرأيت فيه النخاسين بعد(٣).

---

(١) مرسل وإسناده لابأس به وقد رواه الطبراني في الكبير من وجه آخر متصلاً قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه الحسن بن علي بن أبي الحسن البراد ولم أجد من ترجمه ٤ : ٧٦.

(٢) إسناده معضل.

(٣) في إسناده عاصم بن عبيدالله.

* حـدثنـا محمـد بن يحيى قـال، حـدثنـا أبـو ضَمْـرة، عن عبدالرحمن بن الحـارث. بن عبيد، عن جـده قال: خـرجت مع أبي هـريرة رضي الله عنـه، حتى إذا كنا عنـد دار ابن مسعود قـال: يـا أبـا الحارث، إن حِبِّي أبا القـاسم ﷺ أخبرني: أَنْ رُبَّ يمين بهـذه البقعة لا تَصْعَد إلى الله، قال: قلت له: أَنَّي ذلك يا أبا هريرة؟ قال: أما أني أشهد ما كذَبْتُ. قلت: وأنا أشهد.

* حدثنا محمـد بن يحيى، عن ابن أبي فديـك قال، أخبـرني بن أبي ذئب، عَمَّن سمع أبا المغيث يُحـدِّث، عن أبي هريـرة رضي الله عنـه: أنه كـان يقول: لا يـذهب الليل والنهـار حتى يُخْسَفَ بـرجـلٍ بصحن هذا السوق، قـال ابن أبي فديـك: وكنت أسمع من المشـائخ أنه قال: والله أعلم: أن ذلك يكون على باب بيت البرادين. ويقـال: هو بفناء دار ابن مسعود.

* قال أبو غسان: وكان بـالمدينـة في الجاهليـة سوق بِـزَبالَـة من النـاحيـة التي تُـدْعي يَثْرِب، وسـوق بـالجسـر في بني قَيْنُقَـاع، وبالصفاصف بالعصبة سوق، وسوقٌ يقـوم في موضـع زقاق ابن حبين كانت تقوم في الجـاهلية وأول الإسـلام، وكان يقـال لذلـك الموضـع «مزاحم».

* حـدثنـا أبـو غسـان قـال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن ابن سمعـان، عن ابن شهاب، عن عُـرْوَة، عن عائشـة رضي الله عنها في حديث ساقه قال: كان يقال لسوق المدينة «بقيع الخيل».

* حدثنا أبو غسان، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال، أخبرني يحيى بن الحكم بن ميناء قال: أدركت سوقاً بالزَّوْرَاء يقال له «سوق الحرص» كان الناس ينزلون إليها بدرج.

(ذكر أحجار الزَّيت)

* حدثنا خلاد بن يزيد قال، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي عمران الجوني، عن المشعث بن طريف، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر» قلت: لبيك وسعديك، يا رسول الله قال «كيف أنت إذا رأيت أحجار الزيت قد غرقت في الدَّم»؟ قال قلت: ما خارَ الله لي ورسوله. قال: «عليك ممن أنت معه»(١).

* حدثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي فديك قال: أدركت أحجار الزيت ثلاثةً مواجهة بيت ابن أمّ كلاب، وهو اليوم يعرف ببيت بني أسد. فعلا الكبس الحجارة فاندفنت.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني أبو ضَمْرَة الليثي، عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبيد، عن هلال بن طلحة الفهري: أن حبيب بن مسلمة الفهري كتب إليه: أن كعباً سألني أن أكتب له إلى

---

(١) الحديث رواه أبو داود وسكت عليه هو والمنذري في كتاب الحدود ورواه ابن ماجه وغيره وهو على شرط مسلم إلا المشعث وقد قال فيه في التقريب مقبول.

رجل من قومه عالم بالأرض. فلما قدم كعب المدينة جاءني كتابه ذلك، فقال: أَعالم أنت بالأرض؟ قلت: نعم. قال: إذا كان بالغداة فاغْدُ عليّ. قال: فجئته حين أَضْحَت[1]، فقال: أَتعرف موضع أَحجار الزيت؟ قلت: نعم ـ وكانت أَحجاراً بالزوراء يضع عليها الزياتون رَوَايَاهُم ـ فأَقبلت حتى جئتها فقلت: هذه أَحجار الزَّيت. فقال كعب: لا والله ما هذه صِفَتُها في كتاب الله، انطلق أَمامي، فإنك أَهدى بالطريق مني. فانطلقنا حتى جئنا بني عبدالأشهل. فقال: يا هلال، إني أَجد هنا أَحجار الزيت في كتاب الله، فسَلِ القوم عنها ـ وهم يومئذ وافرون ـ فسأَلتهم عن أَحجار الزيت، وقال: إنها ستكون بالمدينة ملحمة عندها.

(ذكر البيداء؛ بيداء المدينة)[2]

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا أبو ضَمْرَة الليثي، عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبيد، عن هلال بن طلحة الفهري قال، قال كعب الأحبار: تجهز يا هلال: قال: فخرجنا حتى إذا كنا بالعقيق ببطن السيل دون الشجرة ـ والشجرة يومئذ قائمة ـ فقال: يا هلال، إني أَجد صِفةَ الشجرة في كتاب الله. قلت: هذه الشجرة. قال:

---

(١) الذي في وفاء الوفاء أصبحت ٣ : ١١٣٣.

(٢) البيداء هذه فوق علمي ذي الحليفة لمن صعد من الوادي قاله أبو عبيد البكري وغيره هـ من فتح الباري ٣ : ٤٠١.

فنزلنا فصلّينا تحتها، ثم ركبنـا حتى استوينـا على ظاهـر البيداء قلت: أنت عليها، قال: والذي نفسي بيده إن في كتاب الله أن جيشاً يؤمُّـون البيت الحـرام فـإذا استـووا عليهـا نـادى آخـرهم أولهم: «ادفعــوا»، فخسف بهم وبأَمْتِعَتِهم وأموالهم وذَرَاريهم إلى يوم القيامة. ثم خَرَجْنـا حتى إذا انهبـطت رواحلنا قـال: يا هـلال، إني أجد صفـة الرَّوْحَـاء، قال، قلت: الآن دخلنا الروحاء.

* حدثنا عفـان قال، حـدثنا عمـران القطان، عن قتـادة، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قـال: «يبايع لرجل بين الركن والمقام عـدة أهل بـدر، فتأتيـه عصائب أهـل العراق وأبدال أهل الشام. فيغزوهم جيش من أهل الشام، فإذا كـانوا بـالبيـداء خسف بهم، ثم يغـزوهم رجـل من قـريش أخـوالــه كلب. فيلتقون فيهزمهم الله، فالخائب من خاب من غنيمة كلب[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال، حدثنا أبو المهزم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يجيء جيش من قبـل الشام حتى يـدخل المـدينة، فيقتلون المقـاتلة، ويبقرون بـطون النساء، ويقولون للحبْلى في البطن: «اقتلوا صبـابة الشـر»، فإذا علَوْا البيـداء من ذي الحُليْفة خسف بهم، فـلا يـدرك أسفلهم أعـلاهم ولا

(١) رواه أبو داود والامام أحمد والحاكم في مستدركه وفي إسناده عمران القـطان قال في التقريب صدوق يهم وقال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح ٧: ٣١٥ مجمع الزوائد.

أعـلاهم أسفلهم ـ قال أبـو المهزم: فلمـا جـاء جيش (حُبَيْش)[1] بن دُلْجَة قلنا: هم، فلم يكونوا هم[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال، أنبأنا علي بن زيد، عن الحسن، عن أم سلمة رضي الله عنهما قالت: بينمـا النبي ﷺ مضطجـع في بيته إذ احتفـز جالسـاً فجعـل يتـوجـع، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسـول الله، مالـك تَوَجّـع؟ قال: جيش من أمتي يجُوزُ من قِبَلِ الشام، يَؤُمُّون البيتَ لـرجل منعـه الله منهم، حتى إذا علوا البيداء من ذي الحُلَيْفة خُسِف بهم، ومصادرهم شتى. قلت: بـأبي أنت وأمي يا رسـول الله، كيف يخسف بهم جميعـاً ومصـادرهم شتى؟ قال: «إن منهم من جبر» (من يكرهه فيجيء مكرهاً)[3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا حمـاد، عن أبي عمران الجوني، عن يوسف بن سعد، عن عائشة رضي الله عنها بمثله[4].

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قال، حـدثنا عبـدالله بن وهب، قال، حـدثني ابن لهيعـة، عن بسـر بن لخم المعـافري قـال سمعت، أبـا

---

(١) قال في الأصل ابن دبحة والمثبت والإضافة من تاريخ الطبـري وكذا وفـاء الوفـاء وحبيش بن دلجة القيني هو الذي بعثه مروان بن الحكم لمقاتلة عبـدالله بن الزبيـر حين استولى عليها وانـظر الحديث أيضـا في وفاء الـوفاء ١١٥٨/٤ محي الـدين قلت الذي في الوفاء بلفظ ابن بجه.

(٢) في إسناده أبو المهزم وهو ضعيف ولكن أصل الحديث صحيح.

(٣) في إسناده علي بن زيد بن جدعان ولكن يشهد له ما بعده.

(٤) رجاله ثقات وهو في الصحيح من غير وجه عن عائشة وغيرها.

فراس[٣] يقول، سمعت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول: إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي.

(خبر أصحاب الإفك)

* حدثنا الحسين بن إبراهيم[٢] قال، حدثنا فليح بن سليمان الأسلمي، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيّب وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيدالله بن عبدالله، عن عائشة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فَبَرّأَها الله منه، قال الزهري: وكلُّهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم أوْعى له من بعض، وأثبت له اقتصاصاً[٣] وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة رضي الله عنها، وبعض حديثهم يصدِّقُ حديث بعض: ذكروا أن عائشة رضي الله عنه قالت: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج لسفر أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي، فخرجت معه بعد ما أُنزل الحجاب، فأنا أُحمل[٤] في هودج وأُنزل فيه، فسرنا[٥] حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك،

(١) هو يزيد بن رباح ثقة كما في التقريب. وأما ما ذكره المعلق من أنه الربيع بن زياد النهدي فهو وهم لأنه من طبقة أخرى كما في تهذيب التهذيب ابن حجر ١١/٣٢٤.

(٢) هو الملقب باشكاب قال في التقريب ثقة.

(٣) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والإثبات من تفسير ابن كثير.

(٤) قال في الأصل أتحمل والتصويب عن المصدر السابق.

(٥) قال في الأصل فنزلنا والإثبات عن المصدر السابق.

وقفل، ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني، أقبلت إلى الرحل فلمست صدري، فإذا عقد من جَزْع قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، فأقبل الذين يرحلونني، فاحتملوا هَوْدَجي، فرحّلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خِفَافاً لم يُثْقلهنّ ولم يغشهن اللحم، وإنما يأكلن العُلْقَةَ من الطعام، فلم يستنكر القوم حين رفعوه خفة[1] الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمرّ الجيش، فجئت منازلهم[2] وليس فيها أحد، فأقمت بمنزلي الذي كنت فيه، فظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إليّ، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان ابن المعطّل ثم الذكواني (قد عرس)[3] من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فَوَطِىءَ (على)[4] يَدِهَا، فَرَكِبْتُها، فانطلق يقود بي الراحلة[5] حتى أتيت الجيش بعد ما نزلوا في نحر الظهيرة، فهلك فيّ من هلك، وكان

---

(١) قال في الأصل ثقل الهودج والتصويب عن التاج جـ٤ ص ٨٧ وكذا تفسير ابن كثير قلت قال في فتح الباري وقع في رواية فليح ومعمر ثقل الهودج والأول أصوب يعني خفة الهودج جـ٨ ص٤٦٠.

(٢) قال في الأصل منزلهم والتصويب عن المراجع السابقة.

(٣) قال الإضافة عن تفسير ابن كثير.

(٤) قال الإضافة عن التاج ٤ : ١٨٧ وتفسير ابن كثير.

(٥) قال في الأصل فانطلقت تقودني والمثبت عن المرجع السابق.

الـذي تـولى كبـر الإفـك عبـدالله بن أبي بن سلول فقـدمنـا المـدينـة فاشتكيت بها شهراً (والناس)[1] يفيضـون في قول أصحـاب الإفك لا أشعـر بشيء من ذلـك، ويريبني في وجعي أني لا أعـرف من رسـول الله ﷺ (اللُّطْفَ)[2] الـذي كنت أرى منه حين أَمْـرَض[3] إنما يـدخل (علي) فيسلم ثم يقول كيف تيكم؟ فذاك (الـذي) يريبني، ولا أشعـر حتى نقهت، فخرجت أنا وأم مسـطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مِـرْطِهَـا، فقـالت: تَعِسَ مِسْـطَح ، فقلت : بئس مـا قلتِ، أتسبين رجلاً شَهِدَ بدراً؟ قالت: ياهنتاه، أو لم تسمعي مـا قالـوا؟ فقلت: وما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً على مـرضي، فلما رجعتُ إلى بيتي دخل عليّ رسول الله ﷺ فسلم ثم قال: كيف تِيكُم؟ فقلت له: ائذن لي آتـي أبَوَيَّ. قالت: وأنا حينئذ أريـد أَسْتَيْقِن الخَبَر (مِنْ قِبَلِهمـا) فـأذن لي، فـأتيت[4] أبـويَّ فقلت لأمي: مـا يتحـدث النـاس؟ قالت: يـابُنَيَّة هَـوِّني على نفسك الشـأن، فوالله لَقَلَّمـا كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يُحبها ولها ضـرائر إلا أكثـرن عليها القـول، فقلت سبحان الله! ولقد تحـدث الناس بهـذا؟ قالت: فبتُ تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمـع ولا أكتحل بنـوم، ثم أصبح[5]، ودعـا

---

(١) الإضافات من التاج ٤ :١٨٧ ـ ١٨٨ وتفسير ابن كثير.

(٢) قال الإضافات عن التاج ٤ :١٨٧ : ١٨٨ ، ١٨٩ وتفسير ابن كثير.

(٣) قال في التاج وابن كثير حين اشتكى..

(٤) قال في التاج وابن كثير فجئت.

(٥) قال في التاج ٤ : ١٨٩ حتى أصبحت فدعا.

رسـول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأُسـامةَ بن زيـد حين استلبث عليه الـوحي حتى يستشيرهمـا[١] في فراق أهله، فـأما أُسامـة فأَشـار عليـه بالذي يعلمه من براءة أَهله، وبـالذي يعلمـه في نفسه من الـود لَهُنَ، فقـال: أَهلك يارسـول الله، ولا نعلم والله إلا خيراً، وأَمـا علي رضي الله عنـه فقال: لم يُضَيِّق (الله) عليـك يارسـول الله، والنسـاء سـواهـا كثير، وسل الجارية تَصْدُقك، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بَرِيرَة فقال: «يابريرة هل رأَيت منها شيئاً يريبك؟، قـالت: لا والذي بَعَثَـكَ بالحقِّ إنْ رأيتُ منها أمراً أَغْمِصُهُ عليها أكثر من أَنها جارية حـديثة السِّن تنـام عن عجين (أهلهـا) فيـأتي الـداجِنُ فيـأْكله[٢]، قـالت: فقـام رسـول الله ﷺ من يـومه فـاستعذر من عبـدالله بن أبي بن سلول، فقال: «من يَعْذِرُني من رجل (قد) بلغني أَذاه في أَهلي؟ فوالله ما علمت من أهلي إلا خيراً وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أَهلي إلا معي، قالت فقام سعد بن معاذ فقال: يارسـول الله، أَنا والله أَعْـذِرُكَ منه، إن كـان من الأوس ضربنـا عنقه، وإن كـان من إخواننـا (من)[٣] الخزرج أَمرتنا ففعلنا فيه أَمرك، فقام سعد بن عبادة وهو سيـد الخزرج، وكان قبل ذلك رجـلاً صالحـاً، ولكن احتملته الحميّـة على

---

(١) قال في المرجع السابق حتى يستأمرهما والأصل متفق مع ابن كثير في النص قلت والذي في البخاري مع فتح الباري ٨: ٤٥٣ يستأمرهما في فراق أهله.

(٢) قال في الأصل تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكلها والمثبت عن ابن كثير والتاج ٤: ١٨٩، قلت ورد في البخاري من طريق فليـح تنام عن العجين فتـأتي الداجن فتأكله انظر فتح الباري كتاب الشهادات ٥: ٣٧١.

(٣) قال الإضافة عن التاج ٤: ١٩٠.

أَن قال: كذبْتَ لَعَمْرُ الله، ما تَقْتُلُه ولا تَقْدِر على قتله، فقال أُسيد بن حُضَير: كذبت لَعَمْرَ الله لنقتلنه، فإنك منافق تُمارى عن المنافقين، قال فتثاور[1] الحيّان الأَوس والخزرج حتى هموا (أَن يقتتلوا) ورسول الله ﷺ على المنبر - فنزل فخفَّضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، فأَصبح عندي أَبواي وقد بكيت ليلة ويوماً حتى أَظُن أَن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأَنا أَبكي إذ امرأَة من الأَنصار فأَذنت لها فجلست تبكي معي، قالت: بينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ فجلس - ولم يجلس عندي من يوم قِيل فيَّ ما قيل قبلها، وقد مكث شهراً لا يُوحى إليه في شأني - قالت: فتشهَّد ثم قال: «أَما بعد ياعائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنتِ بريئةً فسوف يبرئك الله، وإن كنتِ أَلممتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه؛ فإن العبد إذا اعترف بذنبه وتاب تابَ الله عليه، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أُحِسُّ منه قطرة، وقلت لأَبي: أَجِبْ عَنّي فيما قال، فقال: والله ما أَدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأُمي: أَجيبي عني رسول الله ﷺ، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، قالت: وأَنا جارية حديثةالسِّن، وأَني لا أقرأ كثيراً من القرآن، فقلت إني والله لقد علمت أَنكم قد سمعتم ما تحدث به ووقَر في أَنفسكم وصدَّقْتم به، وإنْ قلت لكم إني بريئة - والله يعلم أَني لبريئة - لا

---

(١) قال في الأصل فثار الحيان والمثبت عن المراجع السابقة قلت الذي في البخاري من طريق فليح يوافق ما في الأصل كما في كتاب الشهادات.

تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت بأمرٍ والله يعلم أني منه بريئة لتصدَّقني، والله لا أَجد لي ولكم مثلاً إلا أَبا يوسف إذ قال «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ والله المستعانُ على ما تَصِفُون» قالت: ثم تحولْت (فاضطجعت)[1] على فراشي وأَنا أرجو أَن يبرئني الله ببراءتي ولكني ما ظننت أَن يَنْزل في شأْني وَحْي يُتلى، ولأَنا أَحقرُ في نفسي من أَن يتكلم القرآن في أَمري، ولكني كنت أرجو أَن يري الله رسولَ الله ﷺ في المنام رؤيا تُبَرِّئُني، قالت: فوالله ما رام مجلسه ولا خرج (أَحدٌ)[2] من أهل البيت حتى أُنْزِلَ عليه الوحي، فأَخذه ما كان يأْخُذُه من البُرَحَاء حتى إنه ليتحدّر منه مثلُ الجُمَان من العَرَق في يوم شاتٍ، قالت: فلما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ وهو يضحك كان أَول كلمة تكلم بها أَن قال: ياعائشة احمدي الله فقد بَرَّأَكِ الله. فقالت: لي أُمِّي: قومي إلى رسول الله ﷺ فقلت: لا والله لا أَقوم إليه ولا أحمد إلا الله، وأَنزل الله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جاءُوا بالإِفكِ عُصْبَةٌ مِنْكم**﴾ إلى آخر الآيات كلها، فلما أَنزل الله (هذا)[3] في براءتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ـ وكان ينفق على مِسْطَحِ بن أُثاثة لقرابة منه ـ والله لا أُنفق على مِسْطَح شيئاً أَبداً بعد ما قال لعائشة، فأَنزل الله هذه الآية ﴿**وَلا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُم**﴾ إلى آخرها، فقال أَبو بكر رضي الله عنه: بلى والله إني لأُحب أَن يغفر الله لي، فرجع إلى مِسْطح الذي كان

---

(١) قال الإضافة عن مغازي الواقدي ٣: ٤٣٣ والتاج ٤: ١٩١ وابن كثير.

(٢) سقط في الأصل والإثبات عن التاج ٤: ١٩١ وابن كثير

(٣) قال الإضافة عن التاج ٤: ١٩٣ وتفسير ابن كثير.

يجري عليه، قالت: وكان رسـول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمـري فقال: «يـازينب ما عَلِمْتِ ومـا رأيت؟» فقـالت: يـارسـول الله أحْمي سَمْعي وبَصَري، ما رأيت عليها إلا خيراً قالت عائشة رضي الله عنهـا: وهي التي كـانت تُسَـاميني من أزواج النبي ﷺ، فَعَصَمهـا الله بالوَرَع.

* وحـدثنـا فليــح عن هشـام بن عــروة عن أبيـه عن عــائشـة، وعبدالله بن الزبير رضي الله عنه بمثله(١).

* حدثنا فليـح عن ربيعة بن أبي عبـدالرحمن، ويحيى بن سعيـد عن القاسم بن محمد بمثله.

* قـال فليح وسمعت نـاساً من أهـل العلم يقولـون: إن أصحاب الإفك جلدوا الحدّ(٢)، ولا نعلم ذلك.

* حدثنا عمرو بن قَسَط قال حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن إسحاق بن راشـد بإسنـاده وألفاظـه بمثله، إلاّ حروفـاً منها: من جـزع أظفار، ومنهـا لم يقلهن ولم يهبلهن اللخم، ومنهـا: وكــان صفـوان من وراء

---

(١) هذا والذي بعده أخرجهما البخاري في كتـاب الشهادات انـظر فتح البـاري جـ٥ ص ٣٧٣.

(٢) يؤيده ما رواه أبـو داود والترمـذي وابن ماجـه وغيرهم عن عـائشة رضي الله عنهـا قالت لما نزل عذري قام النبي ﷺ على المنبر فـذكر وتـلا تعني القرآن فلمـا نزل من المنبر أمر بـالرجلين والمـرأة فضربـوا حدهم وفي روايـة لأبي داود ولم يذكـر عائشة فسمي الـرجلين حسانـا ومسطح ابن أثـاثه والمـرأة حمنه بنت جحش قـال الترمذي حديث حسن وورد تسميتهم في رواية البزار من وجه آخر.

(٣) سمـاه الجرح والتعـديل عمـرو بن قسيط الرقي روى عن عبيـدالله بن عمرو وأبي المليح ثنا عنه أبو زرعة إلخ ٦ : ٣٥٦.

الجيش فأدلج عند منزلي، ومنها: فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي كلّياً، والله ما تكلم بكلمة وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه، ومنها: حتى أتيت الجيش بعد ما نزلوا مُوغرين في نحر الظهيرة، ومنها: أم مسطح وهي بنت أبي رهم بن عبدالمطلب بن عبد مناف.

❊ حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: غزا رسول الله ﷺ غزوة بني المصطلق، وسبا يومئذ جُوَيْرِيَة بنت الحارث بن أبي ضرار، وكان من شأن عائشة رضي الله عنها. بلغنا أن النبي ﷺ ساهم بين نسائه في غزوة بني المُصْطَلق أيتهن تخرج معه. فخرج سهم عائشة وأم سلمه رضي الله عنهما[1]، فخرج بهما معه، فلما قفلوا من غزاتهم، وكان بينهم وبين المدينة ليلتان، مال رَحْلُ أُمّ سلمة فأناخوا بعيرها ليصلحوا رَحْلَهَا[2]، ثم جعل الهودج فيوضع على البعير ثم يشد عليه، فلما غَيّرُوا رحل أم سلمة نَزَلَتْ عائشةُ لحاجةٍ كانت لها، فسقطت قلادةٌ كانت في عُنُقها من جزع أظفار يمانية، فرجَعَتْ تَلْتَمِسُها فوجدت القوَم قد ذهبوا، وظنوا أنها في الهودج، قالت عائشة: فقلتُ في نفسي: لو اضطجعتُ في مكاني

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨: ٤٥٨ ولم يقع لأم مسلمة في تلك الغزوة ذكر ورواية ابن اسحاق من رواية عباد ظاهرة في تفرد عائشة بذلك ولفظه فخرج سهمي عليهن فخرج بي معه.

(٢) سقط في الأصل والإثبات عن مجمع الزوائد ٩: ٣٣٧.

لعلَّهم يفقدوني فيلتمسوني، فمر بها رجل من قريش يقال له صفوان بن المُعَطِّل، وكان في ساقَه القوم، فنادى بها: أَيّها النائم ـ وهو يحسبني رجلاً ـ فرفعت رأسي ـ وقد كان رآني قبل الحجاب ـ فاسترجع، ثم أناخ بعيره فعقلّ يدَيْه جميعاً، ثم قال يا أُمَّه إذا استويت عليه فآذنيني، فلما استويت عليه آذنته، فأَخذ برأس الجمل، ولم يكلمني حتى جاء بي إلى رسول الله ﷺ بعد ما ارتفع النهار، فقال عبدالله ابن أُبيّ بن سلول: ما تخلَّفَت إلا لكذا وكذا، وأَعانَهُ على قوله مسْطح بن أُثَاثَه وحَسّان بن ثابت وامرأة أُخرى. قالت عائشة رضي الله عنها: وقدمنا المدينة فَكثُرَ القولُ في الناس في شأني، وكان رجلان من أُصحاب رسول الله ﷺ أَحدهما زيْدُ بن حارثة(١)، والثاني أَبو أَيوب الأَنصاري يقولان إذا سمعا شيئاً من ذلك: سبحانَك هذا بُهْتَان عظيم. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، قالت عائشة رضي الله عنها: ورابني منه أَني كُنْت أَعرف من وُدّه ما أَعرف، ثم استكتم فما يريد إلا أَن يقول تيكُم، فرابني ذلك منه، ولم أَعلم شيئاً مما قال النّاسُ، فقالت: فخرج رسول الله ﷺ فدعا رجلين من أُصحابه كانا من أَهله؛ عليّ بن أَبي طالب وأُسامة بن زيد، فقال: «ما تريان في عائشة؟» فقال عليّ رضي الله عنه: النساء كثيرٌ، وقد أَحلّ لك وأَطَابَ، طلّق وانكح غيرها، وإن تسأَل عنها أُم مسطح تصدقك. فقال أُسامة بن زيد رضي الله عنهما:

---

(١) قال في الدر المنثور وأخرج ابن أخي سمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا سمعا شيئاً من ذلك قال سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

يـا رسـول الله مـا علمت على أَهْلكَ إلا خيـراً، إن النـاس ليكثـرون ويكذبون، وإن تسأل عنها أم مسـطح تخبرك، فـأَرْسَلَ إلى أم مسـطح فقـال: «أيّ امرأة تقـولين في عائشـة؟[1]» قالت: مـا علمنـا منهـا إلا خيراً، على أنها امرأة رَقُودٌ، ترقُدُ حتى تأتي الشاةُ فتأكل عجين أهلها، إنها لأَطيب من طيِّب الذهب، وإن كـانت كما يقـول الناس لتُخْبـرَنَّك فعجب الناس لقولها، ثم جلس رسول الله ﷺ على المنبر فقال: «مَنْ يَعْذِرُنِي ممن يؤذيني في أهلي؟ والله إنهم ليقولـون في رَجُلٍ مـا دخل بيتي إلا معي، ولا أسـافر سفـراً إلا سافـر معي، فلما أمسـوا من ذلك اليوم ـ ولم أعلم ما في المسجد ـ خرجت إلى ما يخرج إليه النساء من الحاجة، ومعي أم مسـطح معها سحبـل[2] ماء فعثـرت فعقلها إزارهـا فقـالت: تعس مسطح، فقـالت عائشـة: سبحان الله سَبَبْتِ رجـلاً من المهاجرين شهِـدَ بدرا وهـو ابنك!! قـالت أَو ما تـدرين ما قـال لك؟ قالت: وما قال لي؟ قالت: زال بـك السيل ومـا تدرين؟ إنـه قال كـذا وكذا، قالت عائشة: فرجعت إلى بيتي قد تقلّص ذلـك مني ما قـدرت على قضاء حاجة، فبكيت من العشاء حتى أصبحت ما دخل في عيني نـوم ولا جفّت لي عين، ثم بكيت من بكـرة حتى الليـل مـا جَفّت لي عين ولا دخل في عيني نوم، فلما أَمْسَيْتُ قلت: يا رسول الله ائذن لي أن آتي أَبَـوَيّ، قـال «نعم إن شئت» قـالت فجئت إلى أبـوي فقلت لهما: ألا خَبَّرْتَمَاني حتى أعتذر إلى رسول الله ﷺ؟ فقال لهـا أبو بكـر

(١) سقط في الأصل.

(٢) قال ما في الأصل يقرأ سحبل أو سحبل والسحبل الضخم من الأسقية الخ.

رضي الله عنــه: والله لـو وددت أني لَمْ أَرَكِ قَطّ، وددت أن لــو كنت حَيْضَـةً، والله ما قيـل ذلك في الجـاهلية فكيف في الإسـلام، قالت: والله لا يُخْزِيك الله أبداً، فقالت أُمّها أُم رومان: يا بنية اخفضي عليك شأْنك، والله ما كانت امـرأة قط يحبها زوجهـا ولها ضـرائرَ إلا يَبْغِينهـا شراً، قالت: فدخل النبي ﷺ فرأى في وجوههم من الحُـزن ما رأى، فقال: «يا عائشة إن كنت فعلت شيئاً مما قالوا فـأخبرني حتى أستغفـر الله لك، فقالت لأبويها: أجيبا رسول الله ﷺ عني، قال أبو بكر رضي الله عنـه: والله مـا أَدْرِي مـا أُجيبُ رسـولَ الله ﷺ ، ومــا أدري مـاذا أَقـول، قالت عـائشة: والله لا أستغفـر الله من هذا الـذَّنْب أبـداً، وإن كنت فعلتُ فلا غَفَرَ الله لي، وما أجد مثلي ومثلكم إلا مثل أبي يوسف حين قال «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ والله المُسْتَعَانُ عَلَى ما تَصِفُون»، وما (أذكر)[1] اسمَ يعقوب من الأسف، قالت: وبكيت، فأخذ رسـول الله ﷺ كَهيئة ما يَعْتَريه، قال أبو بكر رضي الله عنه: ادْني من رسول الله ﷺ، فقلت والله لا أمسّـه، فَسُـرِّيَ عن رسـول الله ﷺ وهـو يضحـك، فقـال لهـا أبشري[2] إن الله قد أنـزل براءتـك؟ قـالت: «بحمـد الله لا يحمـدك وحمد صاحبيك فقال: أبـو بكر رضي الله عنـه: والله لا أنفع مسـطحاً أبـداً، افتري على ابنتي فـأنزل الله: ﴿وَلَا يَـأْتَلِ أُولـو الفَضْلِ مِنْكُم والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتوا أُولي القُـرْبى والمسَاكين والمُهَاجرين في سَبيـلِ الله وَلْيَعْفُـوا وَلْيَصْفَحُـوا أَلَا تحِبُّـون أَنْ يَغْفِـرَ الله لَكُم والله غَفُـورٌ رَحيم﴾

(١) قال في الأصل والاثبات من سيرة ابن هشام ٣: ٣٠٣.

(٢) قال في الأصل أشعرت والتصويب من معالم التنزيل ٦: ٧٥ وابن هشام ٣: ٣٠٣.

فَكَفّر أبو بكر رضي الله عنه عن يمينه، وأحسن إلى مسطح بعدُ وزاده على ما كان يصنع إليه، ونزَلَ في عائشة رضي الله عنها في سورة النور بعد الفتنة ﴿إنّ الذين جَاءوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكم لَا تَحْسَبُوه شَراً لَكم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُم لِكلِّ امرىءٍ مِنْهُم مَا اكْتَسَبَ من الإِثْم والَّذي تَوَلى كِبْرَهُ منهم له عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قول ﴿لَهم مَغفرةٌ وَرِزقٌ كَرِيم﴾[1].

* حدثنا أبو عمران الرازي حفص بن عمر قال، حدثنا صالح ابن أبي الأخضر، عن الزهري قال، حدثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، وأبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، وعروة بن الزّبير (وعلقمة بن[1] وقّاص) حديثَ عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا وكُلُّهم حدثني طائفةً من حديثها، وبعضُهم كان أثبت لحديثها من بعض وأحسن له قصصاً عن عائشة، فذكر نحو حديث فُلَيْح، ولم يقل: بني المصطلق، إلاّ أنه قال: وأنا جارية حديثةُ السّن لا أقرأ كثيراً من القرآن، فذكر نحوه.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عتّاب بن بشير، عن خصيف، عن هشيم[3]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دَخَلتْ

(١) في إسناده سويد بن سعيد قال في التقريب صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

وفي إسناده أيضا الوليد الموقري قال في التقريب متروك.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات من السيرة لابن هشام ٣: ٢٩٧ وإرشاد الساري بشرح صحيح البخاري: ٦ : ٣٣٨.

(٣) هذا خطأ وإنما هو مقسم مولى ابن عباس كما في حديث الإفك للإمام عبدالغني ص ٣١.

عليّ أُمُّ مسطَح فخرجت إلى حينٍ لِحَاجَةٍ فَوَطِئتْ أُمّ مسطح عَلَى عظم ـ أو شـوكة ـ فقـالت؛ تَعِسَ مسـطح ، فقلتُ: بئس مـا قلتِ، ابنُـك، ورجـلُ من أصحاب النبي ﷺ!! فقـالت: أشهد أنـك من الغـافـلات المؤمنـات ، أتدرين مـا قد طـار عليك؟ قلت: لا والله ، قـالت: متى عهـد رسـول الله ﷺ بـك؟ فقـالت: رسـول الله ﷺ (يصنـع(٣) في أزواجـه مـا أَحَبّ؛ يـدني من أَحَبّ؛ منهن ويُـرْجِي من أَحَبّ (منهن) قالت: فإنه طار عليك كذا وكذا، قالت: فخـررت مغشية عليّ، فبلغ أمْـري أُمي ، فلمـا بلغهـا أن عـائشـة قـد بلغهـا الأَمـرُ أتتني فحملتني فذَهَبَت بي إلى بيتها ، فبلغ رسول الله ﷺ أن عائشة قد بلغهـا الأَمرُ، فجاء إليها فدخل عليهـا وجلس عندهـا، وقال: «يـا عائشـة إنّ الله قد وَسَّع التوبة» قالت: فازدَدْتُ شراً إلى ما بي ، فبينا نحن كذلك إذ جـاء أبـو بكر فـدخل (عَلَيّ) فقـال: يا رسـول الله ما تنتـظر بهـذه التي قـد خانتك وفضحتني؟ قالت: فازدَدْتُ شراً إلى شرّ، قـالت: فأرسـل إلى عليّ رضي الله عنـه فقال «يـا علي ، مـا تـرى في عـائشـة؟ قـال: الله ورسـوله أعلم، قـال: «لتخبرني مـا ترى فيهـا» قال: قـد وسّع الله في النساء، فأرسل إلى بَرِيـرَة جاريتهـا فسلها فعسى أن تكـون قد اطلعت على شيء من أمرها فأرسل إلى بَرِيرَة فجـاءت، فقال لهـا: «أتشهدين أني رسـول الله؟» قـالت: نعم، قـال: فـإني سـائلك عن شيء فـلا

(١) قال سقط في الأصل والإثبات من مجمع الـزوائد ٩: ٢٢٩ والبـداية والنهـاية ٦: ٧٣.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن مجمع الزوائد ٩: ٢٢٩ والبـداية والنهـاية ٦: ٨٧٣

تكتميني» قالت: يا رسـول الله ما شيء تسـألني عنه إلا أخبـرتك، ولا أَكْتُمُكَ إن شاء الله شيئاً، قال: «هل رأيت منها شيئاً تكرهينه؟» قالت: لا والذي بعثك بـالنبوّة، مـا رأيت منها[1] منـذ كنت عندهـا إلا خلّة، قال: «ما هي» قالت، عَجَنْتُ عجينةً لي فقلتُ يا عائشـة احفظي هـذه العجينة حتى أَقْتَبسَ ناراً فأَخْتَبز، فقـامت تُصَلّي، فغفلت عن العجينة فجاءت الشاة فأكلتها. قالت: فأَرسل إلى أُسامة فقال«يا أُسامة ما ترى في عـائشة؟» قـال: الله ورسولـه أَعلم، قال «لتخبـرني ما تـرى فيهـا» قال: فإني أَرى أَن تسكت عنهـا حتى يحدث الله إليـك فيها، قـالت: فما كان إلا يسيـراً حتى نَزَلَ الـوحيُ، فلما نـزل فرُئي في وجـه رسول الله ﷺ السرورُ، وجاء عُذْرُها من الله، فقال رسول الله ﷺ «أَبشري يا عائشة ـ ثلاث مرَار ـ فقد أَتاك الله بعُـذْرك» قالت فقلت: بغيـر حَمْدك وحَمْد صاحبـك، قالت: فعنـد ذلك تكلّمْتُ، قـالت: وكان إذا أَتـاها قال: كَيْفَ تيكُم[2].

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال، حدثنا هشـام بن عروة، عن عـروة، أَن عائشـة رضي الله عنها قـالت: لقـد تحدث النـاس بهـذا الأَمـر، وشـاع فيهم، فقـامَ رسـول الله ﷺ خطيباً، وما أَشعر به، فدخل رسول الله ﷺ في نَفَـرٍ من أَصحابـه على جَاريَة لي نُوبيَّة فقال: «يا فلانة، ما تعلمين عن عائشة؟» فقالت: والله

(١) قال في الأصل عندها والمثبت من مجمع الزوائد ٩: ٢٢٩.
(٢) قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الأوسط والكبيـر بنحوه وفيـه خصيف وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح.

ما أعلم منها عَيْباً إلاّ أنها تنام فتدخل الشاة فتأكل خَميرَتَها. فقال: «ليس غير هذا، أسألك» فقالت: نعم فسلني، فلما فَطنت لما يُريد قالت: سبحان الله!! ولا علمتُ من عائشة إلا ما يَعْلَمُ الصايغ التبر الأَحْمَر. فخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، فأشيروا عليّ معشر المسلمين في قوم آبنوا أهلي وما علمت عليهم من سوء قط، آبنوهم بمَنْ والله ما علمتُ (عليه)(١) من سو قط، ما بقيت إلا وهو معي، ولا دخل بيتي إلا وأنا شاهد» فقال سعد بن معاذ: يا رسول الله ﷺ أرى أن تضرب أعناقهم، فقال رجل من الخزرج: كذبتَ والله، أم والله لو كان من رهطك ما أمرت بقتلهم. حتى كاد أن يكون بين الخزرج والأوس كَوْن، وكان ممن تولّى كِبْرَه حسانُ بن ثابت ومِسْطَح بن أُثاثه وحَمْنَةُ بنت جحش في آخرين لا يُسَمَّوْن، وكان يتحدث به عند عبدالله بن أُبيّ ويذيعه.

* قالت عائشة رضي الله عنها: فخرجتُ ذات ليلة معي أم مسطح لحاجتي، فبينما هي تمشي إذ عثرت فقالت: تَعِسَ مِسْطح. فقلت: سبحان الله، علام تسبّين ابنَك وهو من المهاجرين الأَولين، وقد شهد بدراً؟! ثم مشت أيضاً فعثرت، فقالت: تَعِسَ مسطح، فقلت علام تسبين ابنك وهو من المهاجرين الأولين وقد شهد بدراً؟! ثم مشت أيضاً فعثرت، فقالت: تَعِسَ مِسْطَح، فقلت لها مثل ذلك. فقالت: والله ما أسبّه إلا فيك، فقلت: وماشأني؟ فأخبرتني، فذهبت حاجتي فما أجد منها شيئاً، فرجعت فَحُمِمْتُ فدخل عليّ رسول الله ﷺ فقال

(١) قال سقط في الأصل والإثبات عن ابن كثير ٦ : ٧٣.

«ما شأنك يا عائشة؟» فقلت: حُمِمْت يا رسول الله فأذن لي فلآتي أبَوَيّ، فأذن لي، فذهبتُ فإذا أمي أسفل وإذا أبي فوق البيت يُصَلّي، فقالت أمي: ما جاء بك؟ فقلت: أخْبَرَتْني أُمُّ مسطح بكذا وكذا، قالت: وما سمعته إلا الآن؟ قلت: لا، قالت: فَبكَت وبَكَيْتُ، وسَمعَ أبي بكاءَنَا فنزل فقال: ما شأن ابنتي؟ فقالت: إنَّها سمعت بذاك الخبر الآن، قال: أي بنيّة ارجعي إلى بيتك حتى نَغْدُو عليك غداً، فلما كان الغدُ جاء وعند النبي ﷺ امرأةٌ من الأنصار، فما منع النبي ﷺ مكانها أن يتكلم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال «أما بعد يا عائشة فإن كنتِ أسأتِ وأخطأتِ فاستغفري ربك وتوبي إليه» فقلت لأبي: تكلّم، فقال لِمَ أتكلم؟ فقلت لأمي تكلمي. فقالت لِمَ أتكلم؟، فحمدتُ الله تعالى وأثنيت عليه، ثم قلت: أما بعد فوالله لئن قلت لكم فعلتُ والله يعلم ما فعلتُ لتقولُنّ قد أَقَرّت، ولئن قلت ما فعلتُ لتقولن كذَبْت، والله مَا أجدُ لي ولكم مثلاً إلا ما قال العبد الصالح «فَصَبْرٌ جَميلٌ والله المُسْتَعانُ على ما تَصِفُون» ونزل الوحيُ على رسول الله ﷺ فما سُرِّي عنه حتى رأيتُ السرورَ بين عَيْنَيه، ثم قال «يا عائشة أبشري فإن الله عزّ وجلّ قد أنزل عُذْرَك» وقرأ عليها القرآن: «سورةٌ أنزلنَاهَا وفَرَضْنَاها» حتى أتى على هذه الآيات، فقال أبواي: قُومي فَقَبّلي رأسَ رسول الله ﷺ، فقلتُ أحمدُ الله لَا إيَّاكُما.

وقال الرجل الذي قيل له ما قيل: سبحان الله، والله إن كشفتُ كَنَفَ أنْثَى(1) قط. فقتل شهيداً في سبيل الله، قالت: وكان مسطح

---

(1) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري هذا قبل أن يتزوج ثم تزوج بعد ذلك ٨ : ٤٦٣.

قـريباً لأَبي بكـر، وكان يتيمـاً في حِجْره، فحلَفَ أَبـو بكـر أَن لا يُنْفقَ عليه، فأَنزل الله عزّ وجلّ ﴿ولا يَأْتَل أُولوا الفَضْـل منكم والسعة﴾ إلى قوله ﴿ألا تحبّـون أن يغفر الله لكم﴾ وكـان حسّان بن ثـابت رضي الله عنه إذا سُبَّ عند عائشة رضي الله عنها قالت: لا تَسُبُّوه فإنه كان ينافح عَنْ رسول الله ﷺ، وقالت: أَيّ عذاب أَعظم من ذهاب عينيه[1].

* حدثنا علي بن أَبي هاشم[2] قال، حدثنا إسمـاعيل بن إبـراهيم عن محمد بن إسحاق قـال، حدثني الـزهري عن علقمـة بن وَقَّاص، وعن سعيـد بن المسيّب، وعن عـروة بن الـزُّبَيْـر، وعن عبيـدالله بن عبـدالله، فكـلٌّ حـدثني هـذا الحـديث، وبعض القـوم أَوعى لـه من بعض، وقد جمعت لك كل الذي حدثني القومُ.

* قال محمد بن إسحـاق: وحدثني يحيى بن عبّـاد بن عبدالله بن الزبير، عن أَبيه، عن عائشة رضي الله عنها. وعبـدالله بن أَبي بكر بن محمد بن حزم الأَنصاري، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها فكل قد اجتمع حديثه في قصة خبر عـائشة رضي الله عنهـا عن نفسها حين قال لها أَهل الإفك ما قالوا، قالت: كـان رسول الله ﷺ إذا أَراد سفـراً أَقرع بين نسائه (فَأَيتهن خرج سهمها خرج بها معـه، فلما كـانت غزوة بني المُصْـطَلق أَقرع بين نسـائه)[3] كمـا كان يصنـع، فخـرج سهمي

(١) إسناده على شرط مسلم.

(٢) قال في التقريب صدوق رمي بالوقف.

(٣) قال سقط في الأصل والإثبات عن سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٧.

عليهن، فخرج بي معه قالت: قال وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن العلق فلم يهجهن اللحم فيثقلن، وكنت إذا رحّل لي بعيري جلست في هودجي، ثم يأتيني القوم ويحملونني[1]، فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به، فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجه قافلاً، حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً فبات به بعض الليل، ثم أذّن في الناس بالرحيل فارتحل الناس، وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد فيه جزع ظفار[2] فلما فرغت انسلّ من عنقي ولا أدري، فلما رجعت إلى الرّحل ذهبت ألتمس ما في عنقي فلم أجده ـ وقد أخذ الناس في الرحيل ـ فرجعت إلى مكاني فالتمسته حتى وجدته، وجاء القوم خلافي ـ الذين كانوا يرحّلون بي البعير وقد فرغوا من رحلته ـ فأخذوا الهودج وهم يظنون أني فيه كما كنت أصنع، فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا أني فيه، ثم أخذوا برأس البعير فسَاروا به، فرجعت إلى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب، فانطلق الناس. قالت: فتلفَّفْت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني، وعرفت أني لو افْتُقِدْت قد يُرْجَع إليّ ، فو الله إني لمضطجعة إذ مرّ بي صفوان بن المُعَطّل ـ وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس ـ فرأى سوادي فأقبل حتى وقف عليّ ـ وقد كان يراني قبل أن يُضْرب علينا الحجاب ـ فلما رآني قال: إنا لله وإنا إليه

(١) قال في الأصل يحملوني والتصويب عن سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٧.

(٢) قال في الأصل جزع أظفار وهي رواية لأبي ذر عن المستملي والمثبت عن ابن هشام ٢ : ٢٩٨.

راجعـون؛ ظعينة رسـول الله ﷺ ـ وأنا متلففـة في ثيـابي ـ فقـال: مـا خَلَّفَكِ يرحَمُكِ الله؟ قالت: فما كلَّمْتُه، قالت: ثم قرّب البعيـر فقال: اركبي، واستـأخر عني، فـركبتُ، فأخـذ برأس البعيـر وانطلق سـريعاً يطلبُ الناس، فو الله ما أدركنا الناس ومـا افتقدت[1] حتى أصبحتُ، ونزل الناسُ، فلما اطمأنوا طَلَع الرجلُ يقود بي، فقـال أهلُ الإفـك ما قـالوا، فـارتجف العسكر، ووالله مـا أعلم بشيء من ذلك، ثم قـدمنا المـدينة فلم أمكث أن اشتكيت شكـوى شديـدة ولا يبلغني من ذلـك شيء، وقـد انتهى الحـديث إلى رسـول الله ﷺ وإلى أبـويّ، ولا يذكرون لي منه قليلاً ولا كثيـراً، إلاّ أني قد أنكـرت من رسول الله ﷺ بعضَ لطفه بي، كنت إذا اشتكيت رحمني ولطف بي، فلم يفعل ذلك (بي)[2] في شكـوايَ تلك، فقـد أنكـرت ذلـك منـه، كـان إذا دخـل وعنـدي أمّي تُمَرِّضُني قـال «كيف تيكم؟» لا يـزيـد على ذلـك، حتى وجدت في نفسي، فقلت يا رسول الله ـ حين رأيت ما رأيت من جفائـه لي ـ لو أذنت لي فانتقلتُ إلى أُمي فمرَّضَتْني؟ فقال «لا عليك» قالت: فانتقلت إلى أُمي، ولا أعلم بشيء مما كان حتى نَقَهْتُ من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة، وكنّا قوماً لا نتخذ الكَنَفَ في بيـوتنا التي يتخـذها الأعاجم؛ نعافهـا ونكرههـا. إنا كنـا نذهب في فسـح المدينـة، وإنما كـانت النساء يخـرجن كـل ليلة في حـوائجهن، فخـرجت ليلة لبعض حـاجتي ومعي أم مسْـطَح بنت أبي رهم بن عبـدالمـطلب بن عبـد

(١) قال في الأصل وفقدت والمثبت عن السيرة لابن هشام ٢ : ٢٩٨ .
(٢) قال الإضافة عن ابن هشام ٢ : ٢٩٨ .

مناف وكانت أمها بنت صخر[1] بن عامر ابن كعب بن سعد بن تيم خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قالت: فو الله إنها لتمشي معي إذ عثرت في مرْطها فقالت: تَعسَ مسْطَح. قالت فقلت: بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدراً. قالت: أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر؟ قالت (قلت) وما الخبر؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك، قلت: أو قد كان هذا؟ قالت: نعم، والله لقد كان. قالت: فو الله ما قدرتْ (على)[2] أن أقضي حاجة، ورجعت، فو الله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدي، وقلت لأمي: يغفر الله لك؛ تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي شيئاً من ذلك، قالت: أي بنيّة خفِّضي عليك (الشأن)[2] فو الله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن وأكثر الناس عليها. قالت: وقد قام رسول الله ﷺ في الناس خطيباً ولا أعلم بذلك (فحمد الله وأثنى عليه) ثم قال: «يا أيها الناس، ما بال رجال يؤذونني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق؟ فو الله ما علمت منهم إلا خيراً، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيراً، ولا دَخلَ بيتاً من بيوتي إلا وهو معي» قالت: وكان كُبْر ذلك عند عبدالله بن أبّي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسْطح وحَمنة بنت جَحْش، وذلك أنّ أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله ﷺ، ولم تكن من نسائه امرأة كانت تناصيني في المنزلة عنده غيرها، فأما

---

(١) قال في الأصل أم صخر بنت صخر بن عامر والمثبت عن أسد الغابة ٥ : ٦١٨ وابن هشام ٢ : ٢٩٩.

(٢) الإضافات عن السيرة النبوية لابن هشام ٢ : ٢٩٩، ٣٠٠.

زينب فعصمها الله بدينها فلم تقل إلّا خيراً، وأَما أُختها حمنة فأَشاعت من ذلك ما أَشاعت تُضادُّني لأُختها فَشَقيَتْ بذلك، فلما أَن قال رسول الله ﷺ تلك المقالة قال أُسَيْد بن حُضَيْر أَحد بني عبدالأَشهل: يا رسول الله إن يكونوا من الأَوس نكفيكهم، وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج فمرنا بأَمرك فو الله إنهم لأَهل أَن تضرب أَعناقهم، (قالت)[1] فتكلم سعد بن عبادة ـ وكان قبل ذلك يُرَى رجلاً صالحاً ـ فقال: كذبت لعَمْرُ الله، لا تضرب أَعناقهم؛ أَمَ والله ما قُلت هذه المقالة إلا أَنك تعرف أَنهم من الخزرج، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقال أُسَيْد بن حضير: كذبتَ لعمر الله، ولكنك منافق تجادل عن المنافقين (قالت)[2] وتساور الناس حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الأَوس والخزرج شَرٌّ، ونزل رسول الله ﷺ فدخل عليّ، فدعا عليّ بن أَبي طالب وأُسامة بن زيد فاستشارهما، فأَما أُسامة فأَثني خيراً وقاله، ثم قال: يا رسول الله أَهلك ولا نعلم منهم إلا خيرا، وهذا الكذب والباطل. وأَما عليّ فإنه قال: يا رسول الله إن النساء كثير، وإنك لقادر على أَن تستخلف، وسَل الجارية فإنها ستصدقك، فدعا رسول الله ﷺ بريرة ليسأَلها، فقام إليها عليّ فضربها ضرباً شديداً وقال اصدُقي رسول الله ﷺ، فتقول: والله كنت أَعْجنُ عجيني فآمرها أَن تحفظه فتنام عنه فتأتي الشاة فتأْكله، قالت: ثم دخل (عليّ)[1] رسول

(١) قال الإضافة عن السيرة لابن هشام ٢ : ٣٠٠، ٣٠١.

(٢) قال الإضافات عن السيرة لابن هشام ٢ : ٣٠٠/٣٠١.

(٣) قال سقط من الأصل والإضافة عن السيرة لابن هشام ٢ : ٣٠٠/٣٠١.

الله ﷺ وعندي أبواي وعنـدي امرأة من الأنصـار وأنا أبكي وهي تبكي معي، فجلس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا عائشة إنـه قد كـان ما بلغك من قول النـاس، فاتَّقي الله، فـإن كنت قارفت سـوءاً مما يقـول الناس فتوبي إلى الله فـإن الله يقبل التـوبة عن عبـادة» قالت: (فـوالله) إن هـو إلا أن قـال لي ذلـك فقلص دمعي حتى مـا أحسّ منــه شيئـاً. وانتظرت أبوي أن يجيبا عنى رسول الله ﷺ فلم يتكلمـا، قالت: وأيم الله لأنـا كنت أحقـر في نفسي (وأصغـر شـأنـاً) من أن ينـزل الله فيّ قـرآناً يُقْـرَأُ به في المسـاجد ويُصَلي بـه، ولكني كنت أرجـو أن يـرى رسول الله ﷺ في نومه شيئاً يكـذِّب الله به عني، لمـا يعلم من براءتي أو يُخْبر خبراً، فأمَّا قرآن ينزل فيّ فو الله لَنَفْسِي كانت أحقـر عندي من ذلك، قالت: فلما لم أرى أبويّ يتكلمان قلت لهما: ألا تُجيبان رسول الله ﷺ؟ فقـالا: والله ما نـدري بماذا نجيبـه، قـالت وأَيْم الله لا أعلم أهـلَ بيت دخـلَ عليهم مــا دخـل على آل أبي بكــر في تلك الأيـام (قــالت): فلمــا استعجمــا عليّ استعبـرتُ (فبكيت) ثم قلت: والله لا أتوب إلى الله مما ذكرتَ أبداً والله يعلم أني منه بريئة ـ لأقولن ما لم يكن، ولئن أنا أنكرت مـا يقولـون لا تصدقـونني، قالت: ثم التمست اسم يعقوب فما أذكره، قلت ولكني سأقول كما قال أبو يوسف «فَصَبْرٌ جَميلٌ والله المُسْتَعَانُ عَلَى مَـا تَصِفُون» قـالت: فو الله مـا برح رسـول الله ﷺ من مجلسـه ذلك حتى تغشَّـاهُ منَ الله مـا كـان يَتَغَشَّـاه فسجِّي بثـوبه، و(وضعت لـه) وسادة (من) أدم تحت رأسـه، فـأمـا أنـا حين رأيت من ذلك ما رأيت ما فزعت كثيراً ولا بَالَيْتُ؛ قد عرفت أني بريئة

وأن الله غير ظالمي، وأما أبواي فو الذي نفس عائشة بيده ما سرّي عن رسـول الله ﷺ حتى ظننتُ أن أنفسهما ستخـرجُ فَرَقـاً من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس، قالت: ثم سُرِّي عن رسول الله ﷺ فجلس وإنه ليتحدر منـه (مثل) الجمـان في يوم شـاتٍ، فجعل يمسـح العرق عن جبينه ويقول: «أبشـري يا عـائشة فقـد أنزل الله بـراءتك» قـالت: فقلت بحمد الله دونكم، ثم خرج إلى الناس فخطبهم، وتَلا عليهم ما أنـزل الله في القرآن فيّ، ثم أمـر بمسطح بن أثـاثة وحسـان بن ثـابت وحمنـة بنت جحش ـ وكـانـوا ممن أفصـح بـالفـاحشـة ـ فضـربـوا حَدَّهم[1].

* قـال محمـد بن إسحـاق، حـدثني ابن إسحـاق بن يسـار، عن بعض رجال بني النجار، أن أبا أيوب خالد بن زيد قالت لـه امرأتـه أم أيوب: يا أبا أيوب: ألا تسمع ما يقـول الناس في عـائشة؟ قـال بلى، وذلك الكَذبُ، أكنت يا أم أيوب فـاعلةً ذلك؟ قـالت: لا والله ما كنت أفعله، قال: فعائشة خيرٌ منك، قالت: فلمـا أنزل الله القـرآن ذكر الله من قـال من (أهل) الفـاحشة مـا قال ومن أهـل الإفك، فقـال: ﴿ إنَّ الَّـذين جَاءُوا بـالإفْكِ عُصْبـةٌ منكم لا تَحْسَبُوه شـرًّا لكم بَلْ هُـوَ خَيرٌ لكُم لكُلِّ امْرِىءٍ منهُم ما اكْتَسَبَ منَ الإثْم والَّذي تَولَّى كبْرَهُ منْهم لَـهُ عَذَابٌ عَظيم﴾، وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قـالوا، ثم قال: ﴿لَوْلَا إذْ سَمعْتُمُوه ظَنَّ المؤمنونَ والمؤْمنات بأنفُسهم خَيْرًا﴾

---

(١) رجاله ثقات وقد صرح ابن اسحاق بـالتحديث وإشـار إليه الحـافظ ابن حجر في فتح الباري وسكت عليه ٨ : ٤٦٩ .

أي فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبته، ثم قال: ﴿إذا تَلَقَّوْنَـهُ بِأَلْسنَتِكُم وتَقُولُون بِأَفْوَاهِكُم مَا لَيْسَ لَكُم به عِلْمٌ وتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عنـدَ الله عَظِيم﴾ فلما نزل هذا في عائشة رضي الله عنهـا، وفي من قال لهـا ما قـال، قال أبـو بكر رضي الله عنـه ـ وكـان ينفق عـل مسْـطح لقـرابتـه وحاجته : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ولا أنفعه بنافعة أبداً بعد إذ قال لعائشة وأدخل عليها ما أدخل. فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَا يَـأْتَل أولُـو الفَضْـل منْكُم والسَّعَـة أَن يُؤْتـوا أُولي القُـرْبى والمسـاكِينَ والمُهَاجرينَ في سبيـل الله وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُـوا أَلا تُحبُّونَ أَنْ يَغْفِـر الله لَكُمَ﴾ قال أبو بكر: بلى والله والله إني لأحب أن يغفر الله لي. فـرَجَّع إلى مسْطح نفقته التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها أبداً.

* حدثنا أبو حذيفة قال، حـدثنا سفيـان في قولـه: «وَلَا يَأْتَـل أولو الفَضْل منْكُم والسَّعَة» قال كانت أمّ مسْطح عند عائشة رضي الله عنهـا فقالت أم مسطح : تَعَس مسْطح. فقالت عائشة: لمَ تقولين هذا لرجـل من المهاجرين؟ قالت: أو ما تعلمين مـا قد قيـل؟ وكان مسْـطح فيمن قال لعائشة، وكان يتيمـاً في حجر أبي بكـر، فقال أبـو بكر: لا أنفعـه بقليل أو لا كثير، قال أبو بكـر رضي الله عنه: فـأنزل الله : ﴿وَلَا يَـأْتَل أولُـو الفَضْـل منْكم والسَّعَـة أَنْ يُؤْتـوا أُولي القُـرْبَى والمَسَـاكِينَ والمُهَاجرينَ في سبيل الله﴾ إلا أنه قـال رضي الله عنه: لأكـونن لليتيم خيرَ ما كنت[1].

---

(١) هذا معضل ولكن ورد في الصحيح بلفظ قريب من هذا.

* حـدثنا عمـرو بن عون قـال، حدثنـا مالـك بن معول، عن أبي حصين بن مجـاهد قـال[1]: لمَّا نـزَلَ عُذْرُ عـائشة رضي الله عنهـا قام إليها أبو بكر رضي الله عنه فقبّل رَأْسَها، فقالت بحمد الله لا بحمدكَ. فلا عذرتني يا أبه؟ قال: وكيف أعذرك يا بنية بما لا أعلم؟ وأي أرض تقلني وأي سماء تظلني يوم أقول بما لا أعلم؟[2].

* حدثنا هارون بن عبدالله قال، حدثنا عبدالـرزاق بن همام، عن معمـر، عن الزهـري قال: كنت عنـد الوليـد بن عبدالملك : فقـال: «الذي تَوَلّى كِبْرَه» عليٌّ بن أبي طالب، فقلت: كلا يا أميـر المؤمنين، أخبرني سعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير، وعبيدالله ابن عبدالله بن عُتْبَة، وعلقمة بن وَقّـاص، عن عائشـة رضي الله عنها قـالت: «الذي تولي كِبْرَه عبدُ الله بن أُبيّ. قال: فما كان جُرْمُه؟ قلت: أخبرني رجالٌ من قومك: أبـو سلمة بن عبـدالرحمن، وأبـو بكر بن عبـدالرحمن بن الحارث، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان مسيئاً في أمري[3].

* حدثنا ابن أبي عـديّ، عن محمد بن إسحـاق، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة الله عنها قالت: لمـا نزل عُـذْري قام رسـول الله ﷺ على المنبر فـذكر ذلـك وتلا القـرآن، فلمـا نـزل أمـر برجلين وامرأة يُضْرَبُوا حَدّهم[4].

---

(١) هذا منقطع بين أبي بكر ومجاهـد لكن رواه البزار ومجـاهد عن عـائشة وقـد روى ابن جرير آخره بدون ذكر عائشة عن إبي معمر عنه بإسنـاد صحيح إلا أنـه مرسـل ومن طريق إبراهيم التيمي عنه وهو منقطع.

(٢) رواه البزار قال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح ٩ : ٢٤٠.

(٣) رجاله ثقات.

(٤) تقدم الكلام عليه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد، عن الكلبي، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جَلَدَ رسولُ الله ﷺ الذين قالوا لعائشة رضي الله عنها ما قالوا: ثمانينَ ثمانينَ: حسان بن ثابت، ومِسْطَح بن أُثَاثة وحَمنةَ بنت جحش[1].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق القمي[2]، قال: الذين قذفوا عائشة رضي الله عنها حسانُ بن ثابت، وعبدُ الله بن أُبَيّ، وحمنةُ بنت جحش، ومِسْطَح بن أُثَاثَة فجلدهم النبيُّ صلّى الله عليه وسلم[3].

* حدثنا أبو عاصم النبيل قال، حدثنا الحسنُ بن زيد العلوي، عن عبدالله بن أبي بكر: أن رسول الله ﷺ ضربَ حسّاناً ومِسْطَحاً - قال أبو عاصم: فقلت له: والمرأة؟ فقال: والمرأة الحدَّ.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عَتَّاب بن بشير، عن خصيف، عن سعيد «إنّ الذين يرمون المحصنات الغافلات»، قال: (نزلت[4]) في عائشة رضي الله عنها خاصة.

---

(١) في إسناده الكلبي وهو متهم ولكن يشهد له ما قبله.

(٢) صدوق من السابعة كما في التقريب.

(٣) هذا منقطع بين أشعث وابن عباس فإنه لم يدركه ويشهد له ما قبله وما تقدم إلا أنه زاد فيهم عبدالله بن أبي وقد أشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨ : ٤٧٩ إلى ثبوت ذلك وعزاه إلى الحاكم في الإكليل.

(٤) قال الإضافة من تفسير ابن كثير.

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن خصيف قال: قلت لسعيد بن جبير «إن الذين يرمون المحصنات الغافلات» فيمن نزلت؟ قال؟ في عائشة رضي الله عنها خاصة(١).

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك قال: نزلت في أزواج النبي ﷺ خاصة(٢).

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا هشيم، عن العوام، عن شيخ من بني أسد، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه فسّر سورة النور، فلما انتهى إلى هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرمونَ المحصنات الغَافلات المؤمنات لعُنوا في الدنيا والآخرة﴾. قال: هذا في عائشة وأزواج النّبي ﷺ وهي منهن، وليس لهم توبة ﴿والّذين يَرْمُون المُحْصنَات ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بأَرْبَعَة شُهداءَ فاجْلدُوهم ثَمَانين جَلْدةً ولا تَقْبَلوا لَهم شَهَادةً أبداً وأُولئكِ هُم الفاسقون إلاّ الذين تَابُوا منْ بَعْد ذَلكَ وَأَصْلَحوا﴾ قال: فجعل لهؤلاء توبة، ولم يجعل لمن قذف أزواج النبي ﷺ توبة، قال فهمّ بعض القوم أن يقوم إليه فيقبّل رأسه من حسن ما فسّر هذه السورة(٣).

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا علي بن مجاهد، عن الشعبي عن أبي معشر، عن أفلح بن عبدالله، عن الزهري، عن

---

(١) رواه ابن جرير من وجه آخر عن خصيف.

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره من وجه آخر عن الضحاك.

(٣) في إسناده راوٍ لم يسم.

عـروة بن وقـاص، وسعيـد بن المُسَيِّب، وعبيـدالله بن عبـدالله، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان زيد بن حـارثة وأبـو أيوب إذا سمعـا من ذلك شيئاً قالا: سبحانك هذا بهتان عظيم[١].

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قـال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن عبدالرحمن بن زيـد بن أسلم، عن أبيه رضي الله عنـه: أن النبي ﷺ خـطب فقال: «كيف تـرون في رجل يُخـاذل بين أصحاب رسـول الله ﷺ، ويسيء القـولَ لأهل رسـول الله ﷺ وقد بَـرَّأهم الله، ثم قـرأ مـا أنزل الله في براءة عائشة، قال سعد بن معاذ: إن كان منّـا قتلناهُ، وإن كان من غيرنـا جاهـدناه، قـال سعد بن عبـادة: أما والله مـا تقدر على ذلك ولا تستطيعه، وقال محمد بن سلمة[٢]: «أتتكلم دون منافق عَدُوٍّ لله؟ فقال أُسيد بن حُضير: فيم تكثرون؟ دعونا من هذا، بيننا وبينه أن يأمر رسول الله ﷺ ثم لننظر هل يمنعه. فَلَمْ تُبْرَح القالـةُ حتى تداعـوا بالأوس والخزرج، فنـزل القرآن في ذلـك: **﴿فَما لكم في المُنـافقين فِئَتَين والله أَرْكَسَهُم بِمَـا كَسَبوا أَتُـريدُونَ أَنْ تَهْـدوا مَن أَضَلَّ الله﴾** فلم يكن بعد الآية تبصرة ولا يتكلـم فيه أحد. لقد كان رجل من بني ثعلبـة يأتيه وهـو جالس في المسجـد فيأخـذ بلحيته فيقـول: أُخرج منـا فقد أَخْتَيْتَنَا. فيقول: ما أحد ينصرني من أسود بني ثعلبـة هذا؟ فمـا يتكلم فيه أحد[٣].

(١) في إسنـاده محمـد بن حميـد ضعيف. وعلي بن مجـاهـد قـال في التقـريب هـو الكابلي متروك.

(٢) هكذا ولعله ابن مسلمة.

(٣) في إسناده عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف.

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن محمد ابن زيد بن[1] أسلم، عن ابن سعد بن[2] رفعة: وأن هذه الآية نزلت ﴿فَمَا لكم في المنافقين فِئَتَيْن﴾ قال: خطب النبي ﷺ الناس فقال «من لي ممن يُؤْذيني ويجمع في بيته من يُؤْذيني؟ فقام سعد بن معاذ فقال: إن كان منا يارسول الله قتلته، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا فأطعناك، فقام سعد بن عبادة فقال: فإنك طاعة رسول الله ﷺ يابن معاذ ولقد عرفت ما هو منك، فقال أُسيد بن حُضير: أنك يا بن عبادة منافق تحب المنافقين. فقام محمد بن مسلمة فقال: اسكتوا أيها الناس فإن فينا رسول الله ﷺ، وهو يأمرنا فيعقد أمره، فأنزل الله ﴿فَمَا لكم في المُنَافقين فِئَتَيْن والله أَرْكَسَهُم بمَا كسَبُوا أتريدونَ أَنْ تهدوا من أضل الله﴾.

* حدثنا علي بن أَبي هاشم قال، حدثنا إسماعيل بن إبرهيم عن محمد بن إسحاق قال: ثم إن صفوان بن المُعَطّل اعترض حسان بالسيف حين بلغه ما كان يقول فيه ـ وقد كان حسان قال شعراً في ذلك يُعَرِّض بابن المعطّل فيه وبمن أَسلم من العرب من مُضَر فقال:

أَمْسَى الجَلاَبيبُ قِد عَزُّوا وَقَدْ كَثروا ... وابن الفُرَيْعَة أَمْسَى بَيْضَة البَلَد
مَا البَحْرُ حينَ تهبّ الرّيح شاميةً ... فَيَغْطَئلُّ ويَرْمي العِبْر بالزَّبَد

---

(٣) هكذا ذكر والذي في الدر المنثور عن عبدالعزيز بن محمد عن زيد بن أسلم ولعل المذكور خطأ لأنه ليس في أولاد زيد بن أسلم من اسمه محمد.

(٤) الذي في الدر المنثور عن ابن سعد بن معاذ. وعلى هذا فيكون هذا مرسلاً أيضا ذكر ابن كثير في تفسيره في سورة النساء عند هذه الآية.

يَـوْمـاً بـأَغْلَب منّي حين تُبْصـرُني   افـري من الغيظ فري العَارِض البرد[1]
أَمّـا قُـرَيْش فـإني لن أَسَـالـمهـم   حَتّى يُنيبـوا من الغِيَّات للرّشـد[2]
ويتـركـوا الـلّات والعُـزَّى بمَعْزلـةٍ   ويَسُجُـدوا كلُّهـم للواحـد الصَّمـد
ويَشْهَـدُوا أَنَّ مـا قـال الـرّسـولُ لهم   حقٌّ ويـوفـوا بعَهْـد الله والـوُكـدُ[3]
أَبْلغ عُبَيْـداً بـأَني قـد تـركت لَـهُ   منْ خيـر مـا يتـرك الآبـاء للوَلَـد
الـدَّارُ وَاسـطةٌ والنَّخْـلُ شـارعـة   والبيض تَـرْفُـل في الثّنّي كـالبـرد

قال فاعتـرضه صفـوان بن المُعَطّل فضـربه بـالسيف، ثم قال: ـ كما حدثني يعقوب بن عتبة: ـ

تَلَقَّ ذُبـاب السّيف عنّي فـإنني   غُـلام إذا هُوجيتُ لستُ بشـاعـر

قال أبو زيد بن شبة: وفيها مما ليس في رواية إسماعيل:

---

(١) قال في الأصل مغليظ أخرى كفري العارض البرد والمثبت عن السيرة لابن هشام ٣ : ٣٠٥.

(٢) قال في الأصل لن أسالمها وما أثبت عن ابن هشام ٣ : ٣٠٥.

(٣) قال في الأصل حق ويوفا بعهد الله والوعد وما أثبتناه عن ابن هشام ٣ : ٣٠٥.

(٤) قـال سقط في الأصل والإثبـات عن أسد الغـابة قلت قـال ابن حجر في الإصـابة وقصته مع حسان مشهورة أيضاً ذكرها يونس بن بكر في زيادات المغازي موصولة عن هشـام بن عروة عن عـائشة قـالت وقعد صفـوان بن المعطل لحسـان فضربـه بالسيف قائلا فذكر هذا البيت ٣ : ١٩١ . وروى ابن جرير عن الشعبي عن عائشة ما يدل على أن لذلك أصلاً انظر الجزء الثامن عشر ص ٦٩ .

جاءت مزينة من عَمْق لتخرجني أَخْسَا مزين ففي أعناقكم قذَر[1]
مـا للقَتيل الـذي أَعْدُوا فـآخُـذَهُ من ديَـةٍ فيـه يُعْـطَاهَـا ولا قَــدَدُ

وقال:

جَاءَتْ مُزَيْنَـة منْ عَمْقٍ لتنصرهم أَخسا مُزَيْنُ وفي أَسْتَاهك الفُتُـلُ
فكل شيء سوى أن يدركوا أمـرا أو تدركوا شرفا من شَـأْنكم جَلَلُ
قَـوْمٌ مُدَانيسُ لاَ يَمْشي بعَقْـوَتهمْ جـار وليس لهم في مَوْطنٍ بَـطَلُ

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قال، وحـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيّب، أن صفوان بن المعَطّل ضرب حسان بن الفريعة بالسيف في عهد النبي ﷺ في هجاء هجـاه حسـان، فلم يقـطع النبي ﷺ يَـدَه. قـال حسـان حين بـرىء: القـود. فأبى النبي ﷺ أن يقيـده وقال «إنـك قلت قـولاً شينـاً» وعقـل رسول الله ﷺ جرحه ذلك[2].

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن محمـد بن إسحـاق قـال، وحـدثني محمـد بن إبـراهيم بن الحـارث التَيْميّ: أن ثـابت بن قيس بن شَمَّاس أخـا بني الحـارث بن الخـزرج وَثَبَ على صَفْوَان حين ضرب حسان، فجمع يده إلى عنقه بحَبْل، ثم انطلق إلى دار الحارث بن الخـزرج، فلقيه عبـدُالله بن رَوَاحَة فقـال: ماهذا؟ قال: ما أعجبك ضرب حسان بالسيف، فـو الله ما أراه إلا قـد

---

(١) قال في الأصل إخسأ مزين ففي استـاهكم قذر والمثبت من ديـوان حسان تحقيق د. سيد حنفي ١٦٠.

(١) رجاله رجال الصحيح.

قتله، فقال له عبدالله: هل عَلمَ رسولُ الله ﷺ شيئاً مما صنعت؟ قال: لا، قال: والله لقد اجترأت، ثم قال: أطْلق الرجلَ، فأطلقه، ثم أتي رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فدعا حسان وابن المُعَطّل، فقال ابن المُعَطّل: يارسول الله، آذاني وهجاني فاحتملني الغضبُ فضربتُه. فقال رسول الله ﷺ لحسان: يا حسان أتشوَّهْت على قومي أنْ هَدَاهُم الله للإسلام؟» ثم قال «أحسن يا حسان في الذي أصابك» قال: هي لك يارسول الله. فأعطاه رسول الله ﷺ عوضاً منها بيرحاء وهي قصر بنيْ حَديلةَ اليوم بالمدينة، كانت مالاً لأبي طلحة ابن سهل تصدّق بها إلى رسول الله ﷺ، فأعطاها حسانَ في ضربته، وأعطاه سيرين: أمة قبطيّة، فولدت له عبدالرحمن بن حسّان[١].

* وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: لقد سئل عن ابن المُعَطّل فوجدوه رَجُلاً حَصُوراً ما يأتي النساء[٢]، ثم قتل بعد ذلك شهيداً.

* وقال: حسان بن ثابت رضي الله عنه يعتذر من الذي كان قال في شأن عائشة رضي الله عنها:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ ... وتُصبحُ غَرْثَي من لحوم الغَوَافَلِ[٣]
فإن كُنتُ قد قُلت الذي قد زَعمْتُمُ ... فلا رفَعَتْ سَوْطي إليَّ أنَامِلي

(١) هذا الحديث منقطع بين محمد بن إبراهيم وثابت بن قيس فإنه لم يدركه.

(٢) قال الحافظ ابن حجر هذا لا يثبت ولا يعارض به الحديث الصحيح. قلت يعني بالحديث الصحيح ما ذكره قبل هذه العبارة بأسطر قال ففي سنن أبي داود والبزار وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد أن امرأة صفوان بن المعطل جاءت إلى رسول الله ﷺ إلخ الحديث ٨ : ٤٦٣.

(٣) رواه البخاري انظر تفسير سورة النور.

فكيفَ وُدِّي مـا حَييتُ ونُصْرَتي   لآل رسُـول الله زَيْنَ المَحَـافِـل
فَـإن الذي قـد قيـلَ لَيْس بـلائطٍ   ولكِنـهُ قَـوْل امـريءٍ بي مـاحِـل

* قال: وقال قائل من المسلمين في ضـرب حسان وأصحـابه من فِرْيتهم عليها:

لَقـدْ ذَاقَ حَسَّانُ الـذي كان أَهْلَه   وحَمنةُ إذْ قَالُـوا هَجيراً ومِسْـطَح
تَعَاطَوْا بـرَجْم الغَيْب زَوْجَ نبيِّهم   وسخَطْة العَرْش الكريمفأتـرحُـوا
وآذَوا رسَـولَ الله فهـا فـجلُلوا   مَخَازيَ تَبْقى عُمِّمُوهـا وفُضِّحُوا
وصُبّت عليهم مُحْصَداتِ كأنهـا   شآبيب قَطْر من ذُرا المُزْن تسْفَحُ

* وقـال أبـو بكـر الصـديق رضي الله عنـه لمسـطح وكـان اسمـه «عوف» ومسطح: لقب:

يَا عَوْفُ وَيْحَكَ هَلَّا قلتَ عـارفة   من الكـلام ولم تتبع بهـا طمعـا
وأدركـتم حُـمَيّـا مَـعْشَـرٍ أُنـفٍ   ولم يكن قاطعاً يا عوف من قطعا
أما حديثٌ من الأقوام إذ حشدوا   فـلا تقـول ولـو عـاينته قـذعـا
لمـا رأيت حَصَـانـاً غيـر مقـرفـة   أمينة الجيب لم يعلم لها خمعـا
في من رماها وكنتم معشـراً أفكا   في سيء القول من لفظ الخنى شرعا
فـأنـزل الله عُـذْراً في بـراءتهـا   وبين عـوف وبين الله مـا صنعـا
فـإن أَعِشْ أَجْزِ عَـوْفاً عن مقـالته   شـرُّ الجـزاء بمـا ألفيتُـه صنعـا

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل، وعلي بن مجاهد وإبـراهيم بن المختار، عنـد محمد بن إسحـاق عن يحيى بن

عبّـاد، عن أبيه، عن عـائشة رضي الله عنهـا قالت: لمـا كان من أمـر عِقْدِي ما كان، وقال أهل الإفك ما قالـوا، وخرجت مـع النبي ﷺ في سفـرةٍ سقط أيضاً عني عِقْـدي، فحبس على التماسـه وطلعَ الفجـرُ، فلقيتُ مِن أبي بكـر ما شـاء الله، وقال: في كـل سفـرة تكـونين بـلاء وعناء، وليس مع الناس ماء، فـأنزل الله عـز وجل الـرُّخصة بـالتَّيمُّم، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أم والله يا بنية إنك لما عَلِمت لَمَبَاركة.

* حدثنا عثمـان بن عمر قـال، حدثنـا يونس، عن الـزهري، عن عبيـدالله بن عبـدالله بن عتبـة، أن عمـار بن يـاسـر كـان يحـدث: أن الرخصة التي أنـزل الله في الصعيد إنمـا نزلت في ليلة حبست عـائشة النـاس ـ هي مع رسول الله ﷺ ـ عن الرحيل من أجل عِقْد لها من جزع أظفار حبسته في ابتغـائه حتى ذهب من الليـل ما شـاء الله، وليس مع النـاس ما يتـوضَأون (بـه) للصلاة، فـأتي أبو بكـر عـائشـة رضي الله عنهـا فتغَيَّظ عليهـا، وقـال: حبست النـاس وليس معهم مـا يتـوضؤن للصـلاة، فأنزل الله عز وجـل الرخصـة في التيمم بالمسـح بـالصعيـد الطيِّب، فقال حين أنزلت: يا بنية إنك ما علمت لَمُباركة.

* حـدثنا أَبـو عمران الـداري قال، حـدثنا معتمـر بن، مَيْسرة بن إسحاق، عن سعيد بن جبير، قال: ذُكِرَ حسان عنـد عائشـة رضي الله عنها فتناولوه، فقالت: لا تسبوا حساناً، فقالوا: يا أُم المؤمنين أَو ليس من الذين قال الله تبارك وتعالى: ﴿إن الذين يُحِبونَ أَنْ تَشِيعُ الفَاحِشَةُ في الـذين آمنوا لهم عـذابٌ أَليمٌ﴾، قلت: أَوليس من العـذاب الأليم

ذهابُ بصره[1].

(خبر عبدالله بن أُبيّ سَلُول)

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: خرج عبدالله بن أُبي في عصابة من المنافقين مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المُصْطَلق فلما رأى كأن الله قد نصر رسوله وأصحابه أظهروا قولاً سيئاً في منزلٍ نَزَلَه رسول الله ﷺ، وكان في أصحاب رسول الله ﷺ رجل يقال له جعال ـ وهم زعموا ـ أحد بني ثعلبة، ورجل من بني غِفَار يقال له جهجاه فعلت أصواتهما واشتد (جهجاه)[2] على المنافقين وردّ عليهم، وزعموا أن جهجاه خرج بفرس لعمر رضي الله عنه يسقيه ـ وكان أجيراً لعمر رضي الله عنه ـ ومع جعال فرس لعبدالله بن أُبي، فأوردهما الماء فتنازعوا على الماء واقتتلوا، فقال عبدالله بن أُبي: هذا ما جازونا به؛ آويناهم ومنعناهم ثم هؤلاء يقاتلون.

* وبلغ حسان بن ثابت الذي كان بين جهجاه الغفاري وبين الفتية الأنصاريين فغضب وقال ـ وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول الله ﷺ للإسلام ـ:

---

(١) رواه البخاري بمعناه عن مسروق عن عائشة وهذا منقطع بين سعيد بن جبير وعائشة.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن أسد الغابة/ ٣٠٩.

أمسى الجَلابيبُ قد عَزّوا وقد كثروا وابن الفريعة أَمسى بيضة البلد

فخرج رجل من بني سليم مغضباً من قول حسان رضي الله عنه، فلما خرج ضربه حتى قيل قتله، ولا يراه إلا صفوان بن المُعَطّل؛ فإنه بلغنا أَنه ضرب حسان بالسيف، فلم يقطع رسول الله ﷺ يده - لضرب السلمي حسان - فقال: خذوه، فإن هلك حسان فاقتلوه، فأَسروه وأوثقوه، وبلغ ذلك سعد بن عبادة فخرج في يومه فقال: أَرسلوا الرجل: فأبوا عليه، فقال عمر رضي الله عنه أَثَمَّ إلى قوم رسول الله تشتمون وتؤذونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموهم؟! فغضب سعد لرسول الله ﷺ ولقومه فنصرهم، وقال: أَرسلوا الرجل. وأبوا عليه حتى كاد يكون بينهم قتال، ثم أرسلوه، فخرج به سعد إلى أَهله فكساه حُلَّةً ثم أَرسله[1] فبلغنا أَن السلمي دخل المسجد ليصلي فيه فرآه رسول الله ﷺ فقال: «مَنْ كساك كساه الله من ثياب الجنة» قال: كساني سعد بن عبادة.

* وقال عبدالله بن أُبي: والله لولا نفقتكم على هؤلاء السفهاء الذين ليس لهم شيء إلا ما ركبوا رقابكم، وما خرج معهم رجل واحد منهم، وللحقوا بعشائرهم فالتمسوا العيش، ولو أَنا قد رجعنا إلى المدينة لقد أَخرج الأَعزُّ منها الأَذل، فأَحصى الله عز وجل عليه ما قال، وسمع زيد بن أرقم - رجل من بني الحارث بن الخزرج - قول عبدالله بن أُبي فأَخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأَتى رسول

(١) قال في الأصل ثم أرسلنا والصواب ما أثبت.

الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هل لك في ابن أُبي فإنه يقول آنفاً: والله لولا نفقتكم على هؤلاء السفهاء الذين ليس لهم شيء إلا ما ركبوا رقابكم وما اتبعه منهم رجل، ولَلَحِقُوا بعشائرهم فالتمسوا العيش، ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأَعزُّ منها الأَذل. أَخبرني زيد بن أَرقم أَنه سمع هذا منه، فابعث إليه يا رسول الله عبّاد بن بشر أَخا بني عبد الأَشهل أو معاذ بن عمرو بن الجموح فليقتله، فكره رسول الله ﷺ قوله، فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه سكت، وتحدَّث أَهلُ عسكر رسول الله ﷺ بكلمة عبدالله بن أُبيّ وأَفاضوا فيها، فأَذَّن مكانه بالرحيل ولم يتقار في منزله، ولم يكن إلا أَن نزل فارتحل، فلما استقل الناس قالوا: ما شأْن رسول الله ﷺ لم يتقارُ في منزله، لقد جاءه خبر، لعله أُغِيرَ على المدينة وما فيها؟ فبعث النبي ﷺ إلى ابن أُبيّ فسأَله عما تكلم به، فحلف بالله ما قال من ذلك شيئاً، فقال النبي ﷺ «إن كان سبق منك قول شيء فتب» فجَحَد وحَلَف، فوقع رجالٌ بزَيْد بن أَرقم وقالوا: أَسأْت بابن عمك وظلمته، ولم يُصَدِّقك رسول الله ﷺ، فبينما هم يسيرون رأَوا النبي ﷺ يوحي إليه، فلما قضى الله قضاءه في موطنه وسُرِّيَ عنه نظر فإذا هو بزيد بن أَرقم، فأَخذ بأُذنه فعصرها حتى استشرف القوم بفعل رسول الله ﷺ ولا يدرون ما شأْنه، فقال: «أَبْشِرْ فقد صدّق الله حديثك» فقرأَ عليه سورة المنافقين حتى بلغ ما أَنزل الله في ابن أُبي «هُمُ الذين يَقولونَ لا تُنفقوا على مَنْ عند رسُول الله حتى يَنْفَضُّوا» إلى قوله «ولكن المنافقين لا يعلمون» فلما نزل رسول الله ﷺ بقباء من طريق عمق سرح

الناسُ ظَهْرَهم، وأخذتهم ريحٌ شديدة حتى أشفق، وقال الناس: يا رسول الله ما شأن هذه الريح؟ فزعموا أنه قال «مات اليوم منافق عظيم النفاق ولذلك عصفت، وليس عليكم منها بأس إن شاء الله» وكان موته غائظاً للمنافقين ـ قال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: فرجعنا إلى المدينة فوجدنا منافقاً عظيم النفاق مات يومئذ ـ وسكنت الريح آخر النهار، فجمع الناس ظهورهم، وفُقِدت راحلةُ رسول الله ﷺ من بين الإبل، فسعى لها الرجال يلتمسونها، فقال رجل من المنافقين كان في رفقة من الأنصار: أين يسعى هؤلاء الرجال؟ قال أصحابه: يلتمسون راحلة رسول الله ﷺ، فقال المنافق: ألا يُحَدِّثه الله بمكان راحلته؟ فينكر عليه أصحابه ما قال، وقالوا: قاتلك الله، نافقت، فلم خرجت وهذا في نفسك؟ لا صحبتنا ساعة. فمكث المنافق معهم شيئاً، ثم قام وتركهم، فعمد لرسول الله ﷺ فسمع الحديث، فوجد الله قد حدَّثه حديثه، فقال رسول الله ﷺ والمنافق يسمع «إن رجلا من المنافقين شمت أن ضلت ناقة رسول الله، وقال ألا يحدثه الله بمكان ناقته، وإن الله قد أخبرني بمكانها، ولا يعلم الغيبَ إلا الله، وإنها في الشعب المقابل لكم، قد تعلق زمامها بشجرة» فعمدوا إليها فجاءوا بها، وأقبل المنافق سريعاً حتى أتى الذين قال عندهم ما قال، فإذا هم جلوس مكانهم لم يقم منهم من مجلسه، فقال أنشدكم بالله هل أتى منكم أحد محمداً فأخبره بالذي قلت؟ قالوا: اللهم لا، ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد، قال: فإني قد وجدت عند القوم حديثي، والله لكأني لم أسلم إلا اليوم، وإن كنت لفي شك من شأنه، فاشهد أنه

رسول الله، فقال له أصحابه: فاذهب إليه فليستغفر لـك، فزعمـوا أنه ذهب إليه فاعترف بذنبه، فاستغفر له رسول الله ﷺ. ويزعمون أنه ابن اللصيت، ولم يزل ـ زعموا ـ يفسل[1] حتى مات.

* حدثنا إبراهيم، قال محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة قـال: حدثنا عبدالله بن الفضل أنه سمع أنس بن مـالك رضي الله عنـه ـ وقد سئـل عن زيدِ بن أرقم ـ فقـال: هو الـذي يقول النبي ﷺ: هـو الذي أوفى الله بأُذنه؛ سمع رجلا من المنافقين يقول ـ والنبي ﷺ يخـطب ـ لئن كان هذا صـادقاً لنحن شـرٌ من الحمير، فقـال زيد بن أرقم: فقـد والله صدق، ولأنت شرٌ من الحميـر، ثم رفع ذلـك إلى رسول اا ﷺ، فجحده القائل، فأنزل الله على رسولـه ﴿**يَحْلُفُون بـالله ما قـالوا ولقـد قالوا كلمة الكُفْر وَكَفروا بعد إسلامهم**﴾[2] وكان ما أُنزل الله من هـذه الآية تصديقاً لزيد.

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا عباد بن عباد، عن هشام بن عُروة، عن أبيه: أن جلّاس بن سُوَيد قال: لئن كان ما يقوله محمد حَقًّا لنحن شر من الحمير، فقال عمير بن سعد وكان ربيبه في حجره:

---

(١) هذا مرسل ورواته ثقات وبعض ألفاظه في الصحيح.

(٢) رواته ثقات وورد مرسلاً باسناد جيد كما قـال الحافظ بن حجـر راجع فتـح الباري ٨ : ٦٥١ تفسير سورة المنافقين.

(٣) قال في الأصل جلاس بن عبيد والتصويب من نهاية الأرب ١٦ : ٣٥٣ والمغازي للواقدي ٣ : ١٠٣ وأسد الغاية ١ : ٣٩١ وابن هشام ٣ : ٣٦٣.

والله إن الـذي يقول حق، وإنـك لشـر من الحمـار، ورفـع ذلـك إلى رسول الله ﷺ فأتاه جلّاس فـرد قولـه وكذبـه وقال: والله مـا قلت ذاك ولقد كذب عليّ فأنزل الله ﴿**يَحْلِفُـون بالله مَـا قَالُـوا وَلَقَدْ قَـالُوا كَلِمَـةَ الكُفْـر وَكَفَرُوا بَعْـدَ إسلامهم**﴾ الآيـة. قال جـلاس: صدق يـا رسول الله، لقـد قلت ذاك، وقـد عـرض الله عليّ التـوبـة وإني أستغفـر الله وأتـوب إليـه ممـا قلت: وكـان حُمِّـل حمـالـة، أو عليـه دين فـأداه النبي ﷺ، فـذلك قـوله ﴿**ومـا نَقَمُوا إلَّا أن أغْنـاهم الله ورسـولـه مِن فَضْلِه**﴾ فقال النبي ﷺ لعمير «وَفَتْ أُذُنك وصدقَـكَ رَبُّك» وقال عمير لجلاس: أم والله لولا أني خشيت أن ينزل فيّ كتاب أو وحي بكتماني عليك لكتمت عليك(١).

* حـدثنا ميمـون بن الأصبغ قـال، حدثنـا الحكم بن نافـع قال، حـدثنا شعيب بن أبي حمـزة، عن الزهـري قـال، أخبـرني عـروة بن الزبير، أن أسامة بن زيد رضي الله عنه أخبره: أن رسول الله ﷺ ركب على حمـار عليه إكـاف(٢) فوقـه قطيفـة فَدَكيَـة وأردف أسامـة بن زيد وراءه، يعـود سعد بن عَبَـادَة في بني الحارث بن الخـزرج قبـل وقعـة بدر، فسار حتى مر بمجلس فيه عبدالله بن أبي بن سلول ـ وذلك قبـل أن يسلم عبـدالله بن أبي ـ فـإذا في المجلس أخـلاط من المسلمين

(١) رجاله ثقات وذكر في الإصابة ما يشهد لأصل هذا الحـديث وكذلـك ابن عبدالبـر في الاستيعاب في ترجمة الجلاس.

(٢) قـال في الأصـل على إكـاف والمثبت عن ابن هشـام ٣ : ٣٣٤ ونهـايـة الأرب ١٦ : ٣٥٧.

والمشركين وعبدةِ الأوثان واليهود، وفي المسلمين عبدالله بن رواحة، فلما غشت المجلس عجاجةُ الدابةِ خَمَّرَ ابن أُبي أنفة بردائه، ثم قال: لا تغيروا علينا، فسلم النبي ﷺ عليهم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبدالله بن أُبي: أيها المرء إنه (لا أحسن من حديثك[1] هذا إن كان حقاً) فلا تؤذنا في مجلسنا، ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه، فقال عبدالله بن رواحة: بَلَى يا رسول الله، فاغشنا في مجالسنا، فإنا نحبُّ ذلك، فاستبُّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتشاورون، فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكنوا، ثم ركب دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال (يا سعد ألا تسمع إلى ما قال أبو حباب)[1] ـ يريد عبدالله بن أُبي ـ قال كذا وكذا» فقال سعد: يارسول الله، اعف عنه واصفح، فوالذي نزّل الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أُنزل عليك، ولقد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، فلما ردَّ الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرفه فذلك فعل به ما رأيت، فعفى عنه النبي ﷺ.

وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال ﴿ولَتَسْمَعُنَّ مِن الَّذين أُوتوا

---

(١) قال في الأصل لأحسن مما تقول والمثبت عن السيرة لابن هشام ٣ : ٣٣٥ ونهاية الأرب ١٦ : ٣٥٧.

(٢) قال في الأصل بلغت هذا ألا تسمع إلى ما قال ابن حباب والإثبات عن مغازي الواقدي ١ : ١٧٧، ١٧٩.

الكتاب مِنْ قَبْلِكم ومن الَّذين أَشْرَكُوا أَذى كَثِيراً﴾ الآية، وقال الله **﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الكتاب لَوْ يَرُدُّونَكُم مِن بَعْدِ إِيمَانِكُم كُفَاراً حَسَداً﴾** وكان النبي ﷺ يتأوّل في العفو ما أمره الله به، حتى أذن فيهم فلما غزا النبي ﷺ بدراً فقتل الله به من قتل (من) صناديد كفار قريش قال ابن أُبي بن سلول ومن معه من المشركين عبدةِ الأوثان: هذا أمر قد تَوَجَّه له، فبايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام وأسلموا[1].

* حدثنا أحمد بن عبدالرحمن القرشي[2] قال، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، وغيره من شيوخ أهل دمشق، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: ركب النبي ﷺ يوماً حماراً بإكاف عليه قطيفة فَدَكيّة[3] وردفه أسامة بن زيد يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، فذكر مثله إلى قوله فردّ الله ذلك بالحق الذي أُنزل عليك[4].

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عَيّاش، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: **﴿وإن طَائفتَان من المُؤمنينَ اقْتَتَلُوا فأَصْلحُوا بَيْنَهُمَا فإِن**

---

(١) رواه البخاري في صَحيحه في تفسير آخر سورة آل عمران.

(٢) قال في التقريب صدوق.

(٣) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والإثبات عن السيرة لابن هشام ٢ : ٢٢٤ ونهاية الأرب ١٦ : ٣٥٧.

(٤) قال في الأصل أنزل عليه والتصويب عن المرجع السابق.

بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتلوا الَّتي تَبْغي حَتّى تفيء إلى أَمْر الله﴾ قال: أَقبل رسول الله ﷺ على حمار له يسير حتى وقف على عبدالله بن أُبَيّ بن سلول أَخي بني الحبلى فراث الحمار فأَمسك عبدالله على أَنفه فقال: إليك حمارك عن وجه الريح هكذا، فوالله لقد أَنتنتني. فقال عبدالله بن رواحة: أَلحمَار رسول الله ﷺ تقولُ هذا؟ فوالله لهو أَطيب عرّضًا منك قال: أَليَ تقولُ هذا يا ابن رواحة؟ فقال: إي والله، ومن أَبيك. فلم يزل الأَمرُ بينهما حتى جاءت عشيرةُ هذا وعشيرةُ هذا، فكان بينهم وحي باللطام والنعال فأَراد رسول الله ﷺ أَن يحجز بينهم نزلت: **﴿وإن طَائفَتَان منَ المُؤْمنينَ اقْتَتَلُوا﴾** إلى قوله **﴿حَتَّى تَفيءَ إلى أَمْر الله﴾** فلما نزلت عرفوا أَنها الهاجرة، فكفوا، وأَقبلَ بشيرُ بن سعد أَبو النعمان بن يشير ـ وكان من رهط ابن رواحة ـ متقلِّدَ السيف، فلما انتهى إلى القوم وقد تحاجزوا قال: أَين أُبَيّ يابن أبي سعد أَعَلَّى تحملُ السيف؟ فقال: والله لو أَدركتكم قبل الصلح لضربتك به(١).

* حدثنا أَبو عاصم قال، حدثنا ابن جريج قال، أَخبرني عروة بن دينار، أَنه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: غزونا مع رسول الله ﷺ ونابَ(٢) ناسٌ من المهاجرين حتى كثروا، وكان رجل

---

(١) في إسناده الكلبي ولكن أصله في الصحيحين من حديث أنس.

(٢) الذي في الصحيح بلفظ وثاب.

من المهاجرين لَعَّابًا فكسع أنصارياً، فغضب الأنصار غضباً شديداً حتى تداعَوْا، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين يا للمهاجرين، فقال النبي ﷺ: «ما بال دعوة الجاهلية فقال: ما شأنهم» فأُخبر بكسعة المهاجري الأنصاري، فقال «دعوها فإنها خبيثة فقال عبدالله بن أُبي بن سلول: قد تداعوا، إن رجعنا إلى المدينة لَيُخرجن الأَعزُّ منها الأَذلَّ، فقال عمر: يا نبي الله أَلا تقتل هذا الخبيث؟ فقال النبي ﷺ «لا يتحدث الناس أَنه يقتل أَصحابه»(١).

* وقد أَخبرني أَبو الزبير، أَنه سمع جابر رضي الله عنه يذكر هذا، وزاد فيه «يا معشر المهاجرين قد ابتلى بكُم الأَنصارُ ففعلوا ما قد علمتم، فآوَوْا، وَنَصَرُوا، وأَنتم مبتلون بهم فانظروا كيف تفعلون»(٢).

* حدثنا غندر قال، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن محمد بن كعب القرظي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة فقال عبدالله بن أُبيّ: لئن رجعنا إلى المدينة لَيُخرجن الأَعزُّ منها الأَذلَّ، فأَتيتُ النبي ﷺ فأَخبرته، فحلف عبدالله بن أُبيّ أنه لم يكن شيءٌ من ذلك. فلامني قومي وقالوا: ما أردت إلى هذا؟ قال: فانطلقتُ فقمتُ كئيباً أو حزيناً، فأَرسل إليَّ النبي ﷺ - أَو فأتيت رسول الله ﷺ - فقال: إنّ الله عزَّ وجَلّ قد أَنزل

(١) متفق عليه.

(٢) هذه الزيادة على شرط مسلم.

عُذْرَكَ وصدّقَكَ» قال فنزلت هذه الآيـة ﴿هُم الَّذين يَقُـولون لاَ تُنْفقُـوا على مَنْ عنْد رَسُول الله حَتَّى يَنْفضُّوا﴾ إلى قوله «منها الأَذل»[١].

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا شجـاع بن الـوليـد، عن زهير، عن ابن[٢] إسحاق، عن زيد بن أَرقم رضي الله عنه: أَنه سمعه يقول: كنا مـع رسول الله ﷺ في سفـر أَصابَ النـاسَ فيه شـدّةٌ، فقال عبـدالله بن أُبَيّ لأَصحـابـه: لا تنفقـوا على من عنـد رسـول الله حتى ينفضوا من حولـه، وقال: «لَئنْ رَجَعْنَـا إلى المدينـة، لَيُخْرجَنَّ الأَعَـزُّ منْها الأَذَلَّ. فأَتيتُ النبي ﷺ فأَخبرتـه بذلـك، فأَرسـل إلى عبدالله بن أُبيّ فسأَله، فاجتهدَ يمينَه ما فعل. فقالوا: كَذَبَ زيـدٌ رسولَ الله ﷺ، فوقع في نفسي ممّا قالوا شدةٌ حتى أَنزل الله تبارك وتعالى يصدقني في «إذا جـاءك المُنافقُـون» قـال: ووافـاهم النبي ﷺ ليستغفـر لهم فَلَوَّوْا رؤوسهم. وقوله: «كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّـدة» قـالوا: كـانوا رجـالا أَجملَ شيءٍ.

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حـدثنـا يـونس بن محمـد، عن شيبان بن عبدالـرحمن، عن قتادة في قـوله: «سَـواءٌ عليهم اسْتغْفَرْتَ لهُم أَمْ لَمْ تَسْتَغْفـرْ لَهُم لَنْ يَغْفرَ الله لَهُم» قـال: نـزلت في عبـدالله بن أُبيّ بن سلول؛ أَن غـلاماً من قـرابته انـطلق إلى نبّي الله ﷺ بحـديثٍ وتكذيبٍ عنه شديد، فدعاهُ نبيُّ الله ﷺ فإذا هو يحلف ويبرأُ من ذلك،

---

(١) متفق عليه.

(٢) هكذا بلفظ وأنما هو عن أبي إسحاق وهو السبيعي كما في الصحيح.

وأَقبلت الأنصارُ على الغلام فلاموه وعـزَّرُوه، فقيل لعبـدالله: لو أَتيتَ رسول الله ﷺ استغْفرَ لَكَ، فجعل يلوي رأْسـه ويقول: لست فـاعلاً، وكذب عليّ. فأَنـزل الله ما تسمعـون: ﴿هُم الّذين يَقُـولُونَ لاَ تُنفقُـوا عَلَى مَنْ عنْدَ رَسُول الله حَتَّى يَنْفَضُّوا﴾ إلى قولـه ﴿لاَ يَفْقَهُون﴾ قـال: هذا قوله لا تنفقوا على محمد وأَصحابه حتى يَدَعُوه، فإنكم لـولا أنتم تنفقون عليهم لتركوه ورحلوا عنه(١).

* حدثنا عفان قال، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير قـال: نـزل رسـول الله ﷺ منـزلاً على منقلة أو منقلتين فـأَقبـل رجلان، رجلٌ من المهاجرين ورجلٌ من الأنصار؛ جهجاه(٢) بن قيس الغفاري، وسنان بن وبرة الجهني حليف بني الخزرج، قال فظهـر الله جهجاه على الجهني، وكان لعمـر بن الخطاب رضي الله عنـه عَسيف إذا نزل القوم انطلق يُخَنِّس لفرسه فانطلق العسيف فوجـدهما يقتتـلان قال وظهر عليـه جهجاه فـاستصرخ ابن وبـرة بقومـه حتى نادوا: يـا أَبا الحُبَـاب ـ لعبـدالله بن أُبي ـ، فجـاء عبـدالله بن أَبي وقـد أَخـذ بيـد الرجلين ـ فنظر في وجوه القوم فلم يرَ إلا قومَـه فقال: هنيئـاً لكم يا آل الأَوس، ضممتم إليكم سرّاق الحجيـج من مـزينـة وغفَـار، يـأْكلون

(١) أخرجه ابن جرير وعبد بن حميد كما في الدر المنثور.
(٢) قـال في الأصـل جهجـاه الجهني وسنـان بن يبيـر والمثبت عن أسـد الغـابـة ١ : ٣٠٩، ٢ : ٣٥٩ والبـدايـة والنهـايـة ٤ : ١٥٧ والإصـابـة لابن حجـر ١ : ٢٥٤، ٢ : ٨٣ وسيصير تصويب أبير في المواطن مستقبلاً دون الإشارة إلى ذلك.

ثماركم ويقهرونكم في ديـاركم، أَمَ والله لئن رجعنـا إلى المـدينـة ليخرجن الأَعزُّ منها الأذل، ولنمسكنَّ بأَيدينا عن أثمارنا حتى يجـوعوا فينفضـوا من حول صـاحبهم، قال: فـرجـع عسيف عمـرَ ولم يُخنِّس لفـرسه، فقـال له عمـر رضي الله عنه: مـا شأنـك لم تُخَنِّس لفرسي؟ قال: العجب، مررت بجهجاه وابن وبرة يقتتلان فظهر عليه جهجـاه، فاستصرخ ابن وبرة بقومه، فجاء ابن أُبيّ وقد أَخذ بيد الرجلين، فنظر في وجـوه القوم فلم يَـر إلا قـومـه، فقـال: هنيئـاً لكم يـا آل الأوس، ضممتم إليكم سُـرَّاق المُخَيَّم من مُـزْيْنَـة وغَفـار؛ يـأْكلون ثمـاركم ويقهرونكم في دياركم، أَم والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجَنّ الأَعزُّ منهـا الأَذلَّ، ولنمسكن بأَيـدينا من ثمـارها حتى يجـوعوا فينفَضُّـوا من حول صاحبهم، قال: قد سمعت. قـال: فانـدفع عمـر رضي الله عنه من مكانه إلى رسول الله ﷺ، وكان إذا نزل بهم منزلاً صلّى بهم صلاة المغرب لم يرتحـل منه حتى يصلي بهم صـلاة العشاء الآخـرة، قال: فـاستأْذن عمـر رضي الله عنه وكـان ممن يتوسـد رداءه مكانـه أو ذراعه حتى يصلّي صلاة العشاء الآخـرة، فاستـأْذن عمر رضي الله عنـه فقال رسول الله ﷺ «ادعه» وقـال يا رسـول الله، إن لي عسيفاً أبعثـه يُخَنِّس لفـرسي إذا نزل القـوم، وإنه انـطلق يُخَنِّس فوجـد جهجاه وابن وبـرة يقتتلان، فقصّ عليه القصـة وما قـال ابن أُبَيّ: فقال رسـول الله ﷺ: «أَو قد قيلت» فأَمر فنودي في النـاس بالـرَّحيل، فـارتحلوا حتى قدمـوا المدينة، وتحدث الناس: لَمْ يُرَحِّلْ رسـول الله ﷺ عن مُرْتَحَله الـذي كان يرتحل إلا شيءٌ خافَة أو شيءٌ أَتاه. فـأَراد أن ينتهزه. قـال ـ حتى

أصبح الناس وهم يتحدثون بحديثه، فبلغ رسول الله ﷺ ذلك من قول الناس. فقام فخطب فقال: «إنما عاقنا عن مرتحلنا الذي كنا نرحل له قـولُ رجلٍ منكم ـ عبـدالله بن أُبي ـ قال كـذا وكذا» قـال فوثب ورقـة فقال: يا رسول الله ما أظعنك عن مرتحلك الذي كنت ترتحل إلا قول رجل منا؟ فوالله الذي أنـزل عليك الكتـاب لئن شئت لآتينك أَوَلـه من رأسه أَضعه بين يـديك، قـال: وقد كـان ورقة ابن عمٍّ لعبـدالله فقال: فأَبَى ذلك رسول الله ﷺ، وقال «لا أُحلّ»، ولكن انطلقـوا فأْتـوني به» قال: فاندفعوا حتى دخلوا على ابن أُبيّ قالوا: يـا ابن أُبيّ، إن رسول الله ﷺ بلغه عنك قولٌ فوجد عليك في نفسه، فإذا أَنت أَتيته فاعتذر إليه مما قلت، ومره فليستغفر لك، فإنك ستجـده رحيماً، قـال: وما بي، ألست أَغـزو معكم إذا غزوتم، وأُنفق معكم إذا أنفقتم؟ فخـرج معهم إلى رسول الله ﷺ وهم يقولون له ذلك وهو يَلْوي رأْسَـه إلى أَصحابـه جنبيه، ويقول: مـالي، أَلستُ أَغزو معكم إذا غـزوتم وأَنفق معكم إذا أنفقتم؟ حتى انتهى إلى رسـول الله ﷺ وهو كـذلك، فقـال له رسـول الله ﷺ: «يـا ابن أُبيّ، أنت الـذي تقـول لئن رجعنـا إلى المـدينـة ليخرجَنّ الأَعزُّ منها الأَذلَّ، أَفأَنت أَعَزُّ مني؟» قال: يا رسول الله، بـل أَنت أَعز وأَكرم، مـا ركبنا حتى ركبتَ ومـا قاتلنـا حتى كنت أَوَّل. قال «فأَنت الذي تقول لنمسكنّ ما بأَيدينا من ثمرنـا حتى يجوعـوا فينْفَضُّوا عن صاحبهم؟ أي أَنك تنفق علينا؟» قال: والذي تحلفُ به مـا قلتُ. ونزلت: ﴿إذا جاءَكَ المُنَافقُونَ قَالوا نَشْهَـدُ إِنَّك لـرَسُولُ الله والله يَعْلَمُ إِنَّك لرَسُـوله والله يَشْهَـدُ إِنّ المُنافقين لكـاذبُون﴾ إلى قـوله: ﴿وَلكنَّ

المُنافقين لا يَعْلَمُون﴾[1].

* حدثنا حارثة قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة عن أبيه: أن عبدالله بن عبدالله بن أبي بن أبيّ قال: يا رسول الله أَقْتُلُ أبي؟ فقال ﷺ: «لا تقتل أَبَاك»[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا يونس، عن شيبان، عن قتادة في قوله: «لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدينَة لَيُخْرِجَنّ الأَعَزُّ منْها الأَذَلّ» قال: قد قالها منافق عظيمُ النفاق في رجلين اقتتلا: أَحدهما غفَاريٌّ والآخر جُهَني، فظهر الغفاريُّ على الجُهَنِي، وكان بين جَهينة والأنصاري حلْفٌ، فقال رجلٌ من المنافقين؛ وهو عبدالله بن أُبيّ: يا بني الأوس يا بني الخزرج، عليكم صاحبكم وحليفكم. ثم قال: والله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمّن كلبك يأْكلك، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأَعزُّ منها الأَذلَّ. فسعى بها بعضهم إلى رسول الله ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه: يا نبيَّ الله، مر مُعاذاً يضرب عنقَ هذا المنافق، فقال «لا يتحدثُ الناسُ أَنّ محمداً يقتلُ أَصحابَه».

---

(١) هذا مرسل رجاله ثقات.

(٢) قال في الإصابة في ترجمة عبدالله بن عبدالله ويقال إنه استأذن النبي ﷺ في قتل أبيه روى ذلك ابن منده من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وفيه قصة وروى الطبراني من طريق عروة عن عبدالله بن أبي أنه استأذن نحوه قال في فتح الباري حديث أبي هريرة حسن ٨ : ٣٣٤.

* حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا عقبة بن أبي الصهباء[1] قال، سمعتُ محمد بن سيرين يقول: كان النبي ﷺ، معتكراً، وكان بين رجل من الأنصار وبين رجل من قريش كلام حتى اشتد بينهما، واجتمع إلى كل واحد منهما ناس من أصحابه، فبلغ عبدالله بن أُبيّ فنادى: غلبَني علَى قَومي مَنْ لا قَوْمَ له، أَمَ والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأَعزُّ منها الأذلَّ. فبلغ ذلك عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه فأَخَذَ سيفه ثم خرج يسعى، ثم ذكر هذه الآية: ﴿يَا أَيها الّذين آمَنُوا لاَ تُقَدِّموا بَيْن يَدي الله ورسوله﴾ ثم رجع إلى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «ما لك يا عمر: كأنك مغضب؟» فقال: لا، إلا أَن هذا المنافق ينادي: غلبني على قَوْمي مَنْ لا قَوْمَ له، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأَعزُّ منها الأَذلّ. فقال له النبي ﷺ: «فأَردت ماذا يا عمر؟ قال: أَردت أَن أَعلوه بسيفي حتى يسكت، قال لا تفعل ولكن ناد في الناس بالرحيل». قال: ترحلوا وسيروا. حتى إذا كان بينه وبين المدينة يوم تعجّل عبدُ الله بن عبدالله بن أُبيّ حتى أَناخَ على مجامع طرق المدينة، وجاءَ الناسُ يدخلون وتشَعَّبُوا في الطريق حتى جاء عبدالله بن أُبي فقال له ابنُه: لا والله لا تدخلها حتى يأْذَنَ لكَ رسولُ الله ﷺ، وتَعْلَم اليومَ مَن الأَعزَّ مِنَ الأَذلِّ، فقال له: أَنتَ منْ بَيْن الناس؟ فقال: نعم أَنا من بين الناس. فانصرف عبدالله حتى لقيَ رسولَ الله ﷺ فاشْتَكى إليه ما

---

(١) ذكره في الجرح والتعديل وقال عن يحيى بن معين ثقة.

صنع به ابنُه، فأرسل رسول الله ﷺ إلى ابنه أن خَلِّ عنه، فدخل فلبث ما شاء الله أن يلبث[1].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال، أخبرني ثابت[2] بن عمرو الأنصاري: أنه أسرَ رجلٌ يوم بدر من قريش وهو كافر، فكان أسيراً عند عبدالله بن أُبيّ بن سَلُول، وكان عبدالله كافراً ثم أسلم فنافق، فطفق ذلك الأسير يريدُ وليدَه مسلمة تسمّي معاذة لعبدالله بن أُبي فتمتنع الوليدةُ - من أجل إسلامها - من الأسير القرشي، فلما بلغ ذلك عبدَ الله بن أُبيّ ضَرَبَها ليكرهَهَا على البغَاءِ رجاء أن تَحملَ منَ القُرَشيّ رغبةً في فداء ولده، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿**ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء**﴾ الآية.

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا زكريا، عن عامر قال: التي جادلت في زوجها خَوْلَةُ بنت الصامت، وأُمها معاذة التي قال الله ﴿**وَلَا تُكْرِهوا فَتَياتكم عَلَى البغَاء إن أردن تَحصنًا**﴾ قال كانت أَمةً لعبدالله بن أُبي المنافق، فكان يُكْرِهُهَا على البغاء، فكانت التوبة لها دونه[3].

---

(١) رجاله ثقات إلا أنه مرسل ولكن له شواهد.

(٢) سماه الحافظ في الإصابة محمد بن ثابت ذكره في ترجمة معاذة المذكورة.
ورجال هذا الإسناد ثقات وتذكر ترجمته في عمر بن ثابت في الصفحة الآتية.

(٣) مرسل رجاله ثقات وكذا ما بعده.

* حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن زكريا، عن عامر في التي جادلت في زوجها: خَوْلَة بنت حكيم[1]، وأمها معاذة، وكانت أَمَةَ لعبدالله بن أُبَيّ بن سَلُول، وكان يُكْرِهُهَا على البغاء، وكانت التوبة لها دونه خاصة، يعني: «فَإِنَّ الله منْ بَعْد إِكْرَاههنّ غَفُورٌ رَحيمٌ».

* حدثنا أُبيّ بن أبي الوزير قال، حدثنا سُفْيَان عن عمرو، عن عكْرِمَة قال: كانت مسلمة جارية[2] لعبدالله بن أُبيّ، وكان يُكْرِهُهَا على البغاء، فقالت: إن كان خيراً فقد استكثرت منه، وإن كان غير ذلك فقد آن لي أن أَدَعَه، فنزلت: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتكُم عَلَى البغَاء﴾.

* حدثنا حبَّان قال، حدثنا يزيد ـ يعني ابن زريع ـ قال، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمر بن ثابت[3] قال: كانت مُعاذة جارية

(١) قال في الإصابة في ترجمة خوله بنت مالك بن ثعلبة ويقال لها خولة بنت حكيم ويقال بنت الصامت.

(٢) قال كذا في الأصل وفي أسد الغابة ٥ : ٥٤٦ والإصابة ٤ : ٣٩٤ مسيكة والإضافة عنها وقوله أبي بن أبي الوزير لعلي أبيا زائدة.

(٣) قال في الجرح والتعديل عمر بن ثابت الأنصاري سمع أبا أيوب الأنصاري روى عنه الزهري وصفوان بن سليم الخ ٦ :١٠١ . وقال البخاري في التاريخ الكبير عمر بن ثابت الأنصاري من بلحارث ابن الخزرج عن بعض أصحاب النبي ﷺ وقال اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن الزهري سمعت ثابت بن عمرو الأنصاري ٦ : ١٤٥.

لعبدالله بن أُبيّ، وكانت مسلمةً، فكان يَسْتَكْرِهُهَا على البغَاء، فأنـزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتكم عَلَى البغَاء﴾ الآية.

* حدثنا حبَّان قال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، سمعت الأَعمش قـال، حدثني أبـو سفيان، عن جـابر رضي الله عنـه في قـولـه: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتكُم عَلَى البغَاء﴾ قال: كانت جـارية لعبـدالله بن أُبي يقال لهـا مسيكة، وكـان يكرههـا على الزنـا، فـأنـزل الله: ﴿وَلَا تُكْـرِهُـوا فَتَيَاتكُم عَلَى البغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًـا لتَبْتَغُوا عَـرَضَ الحَيَاة الـدُّنيا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ الله منْ بَعْد إِكْرَاههنَّ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾(١)، هكذا يقرؤها.

(وفاة عبدالله بن أُبيّ بن سلول)

* حدثنا سلمة بن إبراهيم قال، حدثنـا عتبة بن أَبي الصهبـاء(٢)، قـال، سمعت محمد بن سيـرين يقول: مـرض عبدالله بن أُبيّ فـاشتد مرضُه فقـال لابنه: إني قـد اشتهَيْتُ أَنْ ألقَى رسول الله ﷺ، وأَنت إن شئتَ جـئْتَ بـه. فانـطلق ابنه فقـال: يارسـول الله إنّ عبـدَالله بن أبيّ وَجعَ شَديدَ الوَجعَ، ولا أُظنه إلا لمَابه، وقد اشتهي أَن يَلْقَاك. فقال له النبي ﷺ: «نعم وكـرامـة» فـانـطلق النبي ﷺ وانـطلق معـه نفـرٌ من أصحابه حتى دخلوا على عبدالله بن أُبيّ فقال: أَجْلسُوني، فأَجلسوه، فقال له النبي ﷺ: «ياعبدالله، جزعا» فقال يارسـول الله إني لم أَدْعك

---

(١) رواه مسلم في التفسير في آخر الصحيح.

(٢) تقدم ان اسمه عقبة بن أبي الصهباء بالقاف.

لتؤنبني، ولكني دعوتك لترحمني، فاغرورقت عينُ النبي ﷺ، ثم قال: «حاجتك؟» قال حاجتي إذا أنا متُ أَن تشهد عليّ وتكفنني بثلاثة أثواب من ثيابك، وتمشي مع جنازتي وتُصَلّي عليّ، قال: فعل ذلك النبي ﷺ كلّه، غير أني لا أدري أصلى أم دخل القبر أم لم يدخله. ثم إن هذه الآية نزلت: ﴿وَلَاتُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَداً، وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِه﴾[١].

* حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير: أن النبي ﷺ عاد عبدالله بن أبيّ فقال: «يا أبا الحُبَاب، ما أغنى عنك حُبُّ اليهود؟» فقال عبدالله: قد كان وَرَقَةُ يُحِبُّهُم، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ وَرَقَةَ كان يُحب الله ورسوله، فقال للنبي ﷺ: أعطني ثوباً من ثيابك، فأعطاه ثوباً، قال أعطني قميصَكَ الذي يمس جلدَك، فأعطاه[٢].

* حدثنا مسلمة بن إبراهيم قال، حدثنا أبو الأشْهَب، عن الحسن: أن عبدالله بن أُبيّ سَأَلَ النبي ﷺ قَميصَه فأعطاه إيّاه، فقيل يارسول الله: أَعطيتَ عبدَ الله بن أُبيّ قميصَك؟ فقال: «وما يدريكم لعلّ الله سيدخل في الإسلام من بني الخزرج كذا وكذا عدّةً كثيرة».

* حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا أبي قال، سمعتُ الحسن يقول: سأل عبدُالله بن أبيّ النبي ﷺ قميصَه أن يُكَفَّنَ فيه إيّاه. فأعطاه

(١) هذا الإسناد مرسل.

(٢) هذا رجاله ثقات لكنه مرسل.

إيّـاه. فقال عمـر رضي الله عنه: يـارسول الله، أَتُعْـطي هـذا المنـافق قميصَـك يُكَفَّن فيه؟ فقـال: «ويحـك يـاابن الخـطاب!! وما عَلَيَّ أن أتألَّف بني النجار بقميصي»؟[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قـال، حدثنـا هشيم، عن المغيرة، عن الشعبي قال: لما ثَقُل عبدالله بن أُبيّ انطلق ابنُه إلى النبي ﷺ فقـال: إن عبدالله قد احتضر، وأُحب أن تشهده وأَن تصلي عليه. فانطلق معه حتى شهـده، وألبسـه قميصـه - وهـو عـرق - وصلى عليـه، فقيـل لـه أَتصلي عليه يارسول الله؟ فقال: «إن الله قال ﴿إِنْ تَسْتَغْفِر لَهُم سَبْعِينَ مَـرّة فَلَنْ يَغْفـرَ الله لهم﴾ لأستغفـر ن لـه سبعين وسبعين» - قــال أبـو معاوية: وأشـك في الثالثـة - فلما انتهى إليـه ابنه قـال له: النبي ﷺ، قـال: الحباب، قـال: بـل أَنْتَ عبـدالله بن عبـدالله؛ الحبـاب: اسم شيطان[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أَبـو هلال[3]، عن قتـادة قال: صلى النبي ﷺ على عبدالله بن أُبيّ، وأَعطاه قميصاً من قمصه، فقيل له: يارسول الله تصلي على هذا المنافق وتلبسه قميصَكَ فقـال: «إني لأَرجـو أَنْ يُسْلِمَ بقميصي أُلفٌ من بني النجـار» قــال قتـادة: ثم

---

(١) هذا والذي قبله مرسلان رجاله ثقات.

(٢) مرسل رجاله ثقات.

(٣) هو محمد بن سليم البصري قال في التقريب صدوق فيه لين.

أُنْزِلَ ﴿وَلا تُصَلِّ على أَحَدٍ مِنْهُم مات أَبَداً﴾[1].

* حـدثنا ابن أبي الـوزير، قـال سفيان، عن عمـرو بن دينـار عن جـابر بن عبـدالله رضي الله عنهما قـال: أَتى النبي ﷺ عبدالله بن أُبيّ بعد ما أُدْخِـل حفرتـه، فأمـر به فـأُخرج ووضعـه على ركبتيه، وألبسـه قميصه، ونفث عليه من ريقه، فالله أَعلم[2].

* حدثنا زكريا بن أبي خالد قال، حدثنـا محمد بن عيسى الـطباع قـال، حدثنـا سفيان، عن عمـر بن دينـار، عن جـابـر رضي الله عنـه بمثله.

* قـال وحدثنـا سفيـان، عن أَبي هـارون المـدني: أَن النبي ﷺ أَلبسه قميصه الذي كان يلي جلده، وكان للنبي ﷺ قميصان[3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا أَبـو هلال قـال: حدثنـا محمد[4]: أَن النبي ﷺ صلى على عبدالله المنافق ـ قال: ثم إن عمر

---

(١) هذا مرسل يشهد له ما تقدم من رواية الحسن ورواه ابن جرير من طـريق آخر عن قتادة مرسلاً ورجاله ثقات ١٠: ١٤٣.

(٢) متفق عليه.

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري أبو هارون جـزم المزي بـأنه مـوسى ابن أبي عيسى الحناط وقيل هو الغنوي إبراهيم بن العلاء وكـلاهما من أتبـاع التابعين فـالحديث معضل وقد رواه الحميدي ٣: ٣١٥.

(٤) قال المعلق هو محمد بن بشار بندار وهـذا وهم فاحش فـإن بنداراً ليس من أهـل هذه الطبقة ولكنه محمد بن سيرين التابعي فإنه الذي يروي عنه أبو هلال الراسبي راجع ترجمته في تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن سليم الراسبي.

رضي الله عنه لام نفسه وقال: رسول الله يترحّم على أصحابه وأنا أمنعه؟[1].

* حدثنا حازم قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن يسار بن السائب، عن عامر الشعبي: أن عمر رضي الله عنه قال: لقد أصبتُ في الإسلام هفوة ما هفوت مثلها قط، إن النبي ﷺ أراد أن يصلي على عبدالله بن أُبيّ فأَخذت بثوبه فقلت: ما أَمرك الله بهذا. قال الله: **﴿استغفر لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تستَغْفِر لهُم سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ الله لهم قال: «قد خيرني ربي فقال افعل أو لا تفعل» قال: وقعد النبي ﷺ على شَفِير البئر(•) فجعل الناسُ يقولون لابنه: ياحباب افعل كذا ياحباب افعل كذا. فقال رسول الله ﷺ (الحباب شيطان) وسمّاه: عبدالله**[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال، حدثنا أبو ضَمْرَة، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما توفي عبدالله بن أُبي جاء ابنه إلى النبي ﷺ عبدالله بن عبدالله فأَعطاه قَمِيصَه، وأَمره أَن يُكَفِّنه (فيه)[3] ثم قام ليصلي عليه، فأَخذ عمر رضي الله عنه بيده وقال: أَتصلي عليه وهو منافق وقد نهاك الله أَن تستغفر له؟ فقال إنما قال **﴿اسْتَغْفِر لَهُم أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُم إن**

---

(١) هذا مرسل.

(٢) تقدم عن الشعبي من غير وجه.

(٣) قال الإضافة عن الاستيعاب.

(•) هكذا هنا ولعلها القبر.

تَسْتَغْفِـرْ لَهُم سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِـر الله لهم قال فسـأزيد على سبعين﴾ قال: فصلى عليه النبي ﷺ وصلينا معه، ثم أنزل الله ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَـد مِنْهُم مَاتَ أَبَـداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْره إنَّهُم كَفَـرُوا بـالله وَرَسُـولـه﴾ الآية[1].

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، أخبـرني الليث بن سعـد، عم عمـر مـولى عفـرة، وغيـره: أن الـذي أخبـرني الليث بن سعـد، عن عمـر مـولى عفـرة، وغيـره: أن الـذي خزاعة ـ وهاج ذلك أن المهاجرين والأنصار وَرَدت سُقَاتُهم المـاء فقل عليهم، فتنازعوا فغلبَ المُهاجرون والأنصار على الماء، فغضب ناس منهم، فـأتوا ابن أُبيّ فـذكـروا ذلـك فقـال: هـو عملكم، لـولا أنكم تنفقـون على من معه لتفـرّقُوا عنـه، لئن رجعنا إلى المـدينة ليخـرجن الأعز منها الأذلَّ، فبلغ عمر رضي الله عنه، فذكره للنبي ﷺ، فأمر أن يؤذن في الناس بالرحيل ليشتغل بعضهم عن بعض، فأقبل الناس على الرحيل وتركوا الماء، فدعا النبي ﷺ عَبْدَالله بن عبدالله بن أُبيّ ـ وكان رجلاً صالحاً إن شاء الله ـ فقال له: «ألم تعلم ما بلغني عن أبيك؟ إنه قال لئن رجعنا إلى المدينة ليخـرجن الأعزُّ منهـا الأذلَّ» فقال: صـدق يـارسول الله ـ وهـو كاذب: أنت الأعـزّ وهو الأذلّ، فـإن شئت جئتك بـرأسه، وقـد علمت الأنصار مـا وُلِدَ ولـدٌ قط أَبَرُّ بـه مني حتى إني لا

---

(١) متفق عليه.

ستحييت أن أنظر في وجهه[1]، فأما فيك فإن أمرتني قتلته، فقال النبي ﷺ «لا نأمُرُك بعُقُوق أبيك» ثم أنذره، فأنزل الله «إذا جاءك المنافقون»[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة عن، عطاء بن السائب، عن الشعبي: أن الحُبَاب بن عبدالله بن أبي دخل القبر والنبي ﷺ على شفيرة فجعلوا يقولون[3] ياحُبَابُ اصنع كذا، فقال النبي ﷺ «حُبَابُ شيطان، أنت عبدالله»[4].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن أبي وهب[5] قال، قال الليث: إن النبي ﷺ قال لابنه: «ما اسمُك؟» قال: حُباب، قال «حُباب اسم شيطان، اسمك عبدالله» فلما دَنَوْا من المدينة أخذ عبدالله بزمام راحِلَةِ عبدالله بن أُبيّ. فقال لا والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله ﷺ، حتى تعلم أنه الأعزُّ وأنت الأذلُّ، فجعل الناس يقبلون فيقفون حتى أتى النبي ﷺ فقال: ما هذه الجماعة؟» فأخبروه، فقال «مُرُوه فليخَلِّ سَبيله» قال: فلما دخلوا قال رسول الله ﷺ «يابلال ثم فَجَأْ في أقفية المنافقين حتى تخرجهم من المسجد، قال: بلى

(١) قال في الأصل في وجهك والمثبت يقتضيه السياق.
(٢) هذا مرسل وقد مر معناه من غير وجه.
(٣) قال في الأصل فجعل يقول والصواب ما أثبت لما مر من السياق.
(٤) هذا مرسل صحيح الإسناد وقد روي من غير وجه.
(٥) هكذا وإنما هو ابن وهب عبدالله بن وهب.

يارسول الله، قال: ابن أُبيّ بن سلول وفلان وفلان. ففعل بلال، فوجأ في رقبة ابن أُبيّ حتى أَخرجه من المسجد، فلقيه عُمَرُرضي الله عنه وهو خارج من المسجد متغيِّر اللون والحال، فقال: ما بكَ باعبدَالله بن أُبيّ؟ قال: ما أَدري ما لنا ولكم، إنا لنصلي كما تصلون ونقرأُ كما تقرأون. وننفق كما تنفقون!!. فقال عمر رضي الله عنه وما ذَاك؟ قال أَمر النبي ﷺ فَوَجَأَ في رَقَبَتي حتى أَخرجني من المسجد. فقال عمر رضي الله عنه: فارجع حتى يستغفر لك رسول الله ﷺ، قال: فَلَوَى عُنقَهُ (وقال) واعجبا ممَّ يستغفر لي؟ أَقلتُ هجواً يستغفر لي منه؟ وأَنزل الله ﴿**وإذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِر لكُم رسولُ الله لَوّوْا رُؤوسهم**﴾ حتى تنقضي الآيات كلها[1].

---

(١) هذا الإسناد معضل وروى البيهقي عن الزهري مرسلا بمعناه كما في الدر المنثور تفسير سورة المنافقين وأشار اليه ابن كثير في تفسيره عن ابن اسحاق عن الزهري.

انتهى الجزء الأول

وسيبدأ الجزء الثاني ـ بإذن الله ـ

بعنوان (ذكر اللعان)

فهرس الجزء الأول

القسم الأول

حياة الرسول ﷺ

تم الفهرس

مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الله الدويش

كتاب أخبار المدينة النبوية

تأليف

أبي زيد عمر بن شبة النميري البصري رحمه الله

ويليه

الكلمات المفيدة على أخبار المدينة
تأليف العلامة المحدث

الشيخ/ عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش
غفر الله له ولوالديه ولمشائخه
١٣٧٣-١٤٠٨هـ

المجلد السادس

الجزء الثاني

أشرف على طبعها وتصحيحها
عبد العزيز بن أحمد المشيقح

دار العليان

الجــزء الثانى

هذا هو الجزء الثانى من كتاب أخبار المدينة النبوية لابن شبة ـ رحمه الله ـ وبهامشه الكلمات المفيدة على أخبار المدينة للشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش غفر الله له ولوالديه ولمشائخه ولجميع المسلمين .

(ذكر اللعان)

* حدثنا أَبو داود قال، حدثنا عباد بن منصور قال، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية قال سعد بن عبادة: يا رسول الله أَهكذا أُنْزِلَت؟ فلو وجدت لكاعاً يتفخّذها رجل لم يكن لي أَن أَخبركم ولا اهيجه حتى أتى بأربعة شهداء فوالله لا أتى بأربعة شهداء حتى يقضي حاجته فقال رسول ﷺ «يامعشر الأنصار،أَلا تسمعون ما يقول سيّدكم؟ قالوا: يارسول الله. لا تَلُمه فإنه رجل غَيُور، والله ما تزوّج فينا قَطّ إلا عذراء، ولا طلّق امرأَة له فاجترأَ رجلٌ منا أَن يتزوجها من شدة غيرته. فقال سعد: والله يا رسول الله إني لأَعلم أَنها حَقٌ، وأَنها من الله، ولكني عجبت (من ذلك لما أَخبرك الله، فقال النبي ﷺ: «فإن الله يأْبى إلا ذلك» فقال: صدق الله ورسوله)[1] قال: فإن رسول الله ﷺ لكذاك إذ جاء هلال بن أُمية الواقفي فقال: يا رسول الله، إني جئت البارحة عشاء من حائط لي كنت فيه فرأَيت مع أَهلي رجلاً، فرأَيت بعيني وسمعت بأُذني، فكره النبي ﷺ ما جاء به، وقيل يجلد هلال وينكّل في المسلمين. فقال هلال: يا رسول الله، إني أَرى في وجهك أَنك تكره ما جئتُ به، وإني لأَرجو أَن يجعل الله (لي) فَرَجاً، فإن رسول الله ﷺ لكذاك إذ

(١) قال ما بين الحاصرتين من معالم التنزيل للبغوي ٦ : ٦١.

نزل عليه الوحي ـ وكان إذا نزل عليه الوحيُ تربّدَ لذلك وجهُهُ (وبـرد)[(١)] جسـده ـ فلما رفـع الوحي قـال رسول الله ﷺ: «أَبشـر يا هـلال، فقد جَعَـل الله لـك فرجـاً» ثم قـال رسول الله ﷺ: «ادعـوهـا» فَـدُعيت، فقـال: «إن الله يعلم أَن أَحـدكمـا كـاذب فهـل منكمـا تـائب؟» فقـال هـلال: يا رسـول الله ما قلت إلا حقـاً، ولقد صـدقتُ فقـال هي عنـد ذلك: كذبَ، فقيل لهلال: اشهد، فشهد أَربع شهادات بـالله إنه لمن الصـادقين، وقيل لـه عند الخـامسة: يـا هلال اتق الله فـإن عذاب الله أَشد من عذاب الناس، وإن هذه الموجبةُ التي تُوجبُ عليك العذاب. فقال هلال: لا والله لا يعذبني الله عليها أَبـداً كما لم يجلدني عليهـا، فشهـد الخامسـة «أَن لعنة الله عليـه إن كـان من الكـاذبين» وقيـل لهـا اشهدي، فشهدت «أَربع شهادات بالله إنه لمن الكـاذبين»، وقيل لهـا عند الخامسة: يا هذه اتقي الله فإن عـذاب الله أَشد من عـذاب الناس وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب. قـال: فبكت ساعـة ثم قالت: والله لا أَفضح قومي، فشهدت الخـامسة «أَن غضب الله عليهـا إن كـان من الصادقين» وقضى رسـول الله ﷺ: أَن لا تُرْمَى ولا يُـرْمَى وَلَدُها، ومن رَمَاها ورَمـى ولدَها جُلِد الحدّ، وليس لها عليه قوت ولا سُكْنَى من أَجل أَنهما يتفرقان بغير طلاق ولا متوفًّى عنها، وقـال رسول الله ﷺ: «أَبصروها، فإن جاءت به أُثَبَج أَصَهب أَرسح حمش الساقين فهو لهلال بن أُميـة، وإن جاءت بـه خدلـج الساقين، سـابغ الإليتين،

---

(١) قال الإضافة عن ابن كثير ٦ : ٦١ هـ قلت ذكر بعضه في تفسير سورة النور وليس فيه برد جسده.

أورق جعداً جُمَّالِياً فهو لصاحبه» فجاءت به خدلج الساقين سابغ الإليتين أَورق جعداً جُمّالياً، فقال رسول الله ﷺ: «لولا الأَيْمان لكان لي ولها أَمر» قال عَبّاد: فسمعت عكرمة يقول: لقد رأَيته بعد ذلك أَمير[1] مصر من الأَمصار لا يدري من أَبوه»[2].

* حدثنا عبدالأَعلى قال، حدثنا هشام، عن محمد[3] قالت: سألت أَنس بن مالك رضي الله عنه - وأَنا أَرى أَن عنده فيه علماً - فقال: إن هلال بن أُمية قذف امرأَة بشريك بن سحماء وكان أَخا البراء بن مالك لأُمِّهِ، فكان أَول رجل لاعَنَ في الإِسلام. فقال النبي ﷺ: أَبصروها فإِن جاءت به أَبيض سبطاً قَضيء العينين فهو لهلال بن أُمية، وإِن جاءت به أَكحل جعداً حمش الساقين فهو لشريك بن سحماء، قال: فأُنبئت أَنها جاءت به أَكحل جعداً حمش الساقين[4].

---

(١) قال ما بين لرقمين عبارة لا تقرأ في الأصل وما أثبته أقرب لحروفها رسما انظر معالم التنزيل ٦ : ٦٣ وابن كثير ٦ : ٦٢.

(٢) قال الهيثمي رواه أبويعلى وأحمد باختصار ومداره على عباد بن منصور وهو ضعيف مجمع الزوائد ٧ : ١٢هـ ورواه أبو داود باختصار.

(٣) قال هو محمد بن الحنفية. قلت هذا وهم فاحش بل هو محمد بن سيرين كما في تفسير ابن كثير ٣ : ٢٦٨ وفتح الباري ٨ : ٤٤٩ وصحيح مسلم بشرح النووي ١٠ : ١٢٨.

(٤) رواه مسلم وغيره.

* حدثنا معاذ بن هشام قال، حدثني أَبي، عن قتادة، عن سعيد بن برير، عن سعيد بن المسيّب: أَن رجلاً جاء إِلى النبي ﷺ فقال: بت أَجر الجريد على ظهري، فلما أَسحرت أَتيتُ أَهلي فإِذا رجل مع امرأَتي، فأَبْصَرَتْ عيناي، وسمِعَتْ أُذناي، فقال رسول الله ﷺ «أَمَ والله لا يكلني الله ولا يجور على نبيّه ﷺ» فأَنزل الله عز وجل ﴿**والذين يَرْمُون أَزْواجَهُم وَلَمْ يَكُنْ لَهُم شُهَداء إلاّ أَنْفُسهُم**﴾ إلى «الصّادِقِين» فقال لهما رسول الله ﷺ قبل أَن يتلاعنا «أَحدكما كاذبٌ، فهل منكما تائب؟» فمضيا على أُمرهما فتلاعنا، فقال رسول الله ﷺ «إِن جاءت به أَكحل العينين، جَعْد الرأس، سابغ الإِليتين، خدَلَّج الساقين فهو للذي قُـذِفَتْ به، وإِن جاءت به أَخفش العينين، أَصم الشعر، ممسوح الإليتين، دقيق الساقين فهو منه» فولدت جارية كحلاء سابغة الإليتين جعدة الرأس خدلجة الساقين، فقال رسول الله ﷺ «لولا ما مضى من الأَيمان كان لي فيهم أَمر».

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أَبي قيس، عن الحجاج، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أَن رسول الله ﷺ لاعَنَ هلال بن أُمية وامرأَته وهي حامل(١).

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال، حدثنا إبراهيم بن سعد،

---

(١) إسناده ضعيف ولكن أصله في الصحيح ورواه النسائي عنه بإسناد صحيح لكن قال بين العجلاني وامرأته في كتاب الطلاق باب اللعان على الحبل.

عن ابن شهاب، عن سهل بن سعد قال: جاء عويمر إلى عاصم بن عديّ فقاله له: سَلْ رسول الله ﷺ: أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فيقتل به، أم كيف يصنع؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ عن ذلك فعاب رسول الله ﷺ السائل، ثم لقيه عُوَيْمِرُ فقال: ما صنعتَ؟ فقال: صنعت أنك لم تأتني بخير، سألتُ رسول الله ﷺ فعاب السائل، فقال عويمر: والله لأتيَنَّ رسول الله ﷺ، فأتاه يسأله فوجده قد أُنْزِلَ عليه فيهما، فدعاهما فتلاعنا، فقال عويمر: لئن انطلقت بها يا رسول الله، لقد كذبتُ عليها، ففارقها قبل أن يَأْمُرَ بذلك رسول الله ﷺ، فصارت سنّة في المتلاعنين.

* ثم قال رسول الله ﷺ «أبصروها، فإن جاءت به أسحم، أدعج العينين، عظيم الإليتين فلا أراه إلا وقد صدق، وإن جاءت به أُحَيْمِر كأنه وجرة فلا أراه إلا كاذباً» قال فجاءت به على النعت المكروه[1].

* قال: وأخبرني إبراهيم، عن أبيه قال، أخبرني سعيد بن المسيّب، وعبيدالله بن عبدالله: أن رسول الله ﷺ قال: إن جاءت به أُدَيْعِجَ جَعداً فهو للذي اتهمه، وإن جاءت به أشقر سَبْطاً فهو لزوجها» فجاءت به أُدَيْعِج[2].

* حدثنا عبدالله بن نافع قال، حدثني مالك بن أنس، عن ابن شهاب، أن سهل بن سعد الساعدي أخبره، أن عويمر العجلاني جاء

(١) متفق عليه.

(٢) رواه الشافعي ص٢٥٨ من مسند الشافعي وأشار إليه في فتح الباري وهو صحيح الإسناد.

إلى عاصم بن عَدِيّ العجلاني فقال له: يا عاصم أرأيت لو أن رجلاً وجدَ مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل؟، سَلْ لي يا عاصمُ عن ذلك رسولَ الله ﷺ، فسأل عاصم عن ذلك رسول الله ﷺ فكره المسائل وعابها، حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله ﷺ، فلما رجع إلى أهله جاءه عُوَيْمِر فقال له: يا عاصم، ماذا قال لك رسول الله ﷺ، فجاء عُوَيْمِر رسول الله ﷺ وسط الناس فقال يارسول الله أرأيت رجلاً وجدَ مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه، أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله ﷺ «قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك، فاذهب فائتِ بها. قال سهل: فتلاعنا، وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ، فلما فرغا من تلاعُنِهمَا قال عُوَيْمِرُ: كذبتُ عليها يا رسول الله إن أمْسَكْتُها، فطلّقها ثلاثاً قبل أن يأمر رسولُ الله ﷺ، قال مالك، قال ابن شهاب: فكانت تلك سنّة المتلاعنين(١).

* حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني عِيَاض بن عبدالله، عن ابن شهاب، عن سهل بن سعد بنحوه، قال: فطلقها ثلاث تطليقات عند رسول الله ﷺ، فأنفذ رسولُ الله ﷺ ذلك، قال سهل: حضرت هذا عند رسول الله صلى عليه وسلم وأنا غلامد فمضيت السُّنَّة في المتلاعنين أن يُفَرَّق بينهما ثم لا يجتمعان أبداً، وكان امرأة عُوَيْمِر حاملاً فأنكر حَمْلَها، فكان ابنها يدعي ابن أمه، ثم جرت السنّة في الميراث أن يرثها وترث منه

---

(١) متفق عليه

فـافترض الله لـلأم. قال ابن شهـاب، قال عـويمر عنـد ذلـك: لبئس عبـدالله، إنمـا إن كنت وقعت عنـد رسـول الله بكـذبـة وتحملت بغيرته[1].

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال. أنبأنا ابن أبي الزنـاد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد قال: أخبرني عبدالله بن عبـاس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ لا عن بين العجلاني وامرأته، فقال زوجها: والله يا رسول الله ما قربتها مُذْ عفرنا، والعفر: أن يسقي النخل بعد أن يترك من السقي بعد الإبّار بشهرين. قال ابن عباس رضي الله عنهما: وزعموا أن النبي ﷺ قال يومئذ «اللهم بيّن» وكـان الذي رُميَتْ بـه ابنَ السحمـاء، وكـان زوجُ المـرأة أصهبَ الشعـر حمش الـذراعيـن والساقين، فقال رجلٌ يا أبا العباس هي المرأة التي قال رسـول الله ﷺ «لـو كنت راجماً بغيـر بيّنة لـرجمتها» قـال: لا، تلك امرأة قـد كـانت أعلنت السوء في الإسلام، فنـاداه رجل من نـاحية: يـا أبا العبـاس ما قلت؟ قال: جاءت به على الوصف السَّيِّء[2].

* حدثنا شريح بن النعمان قال. حدثنا ابن أبي الـزناد، عن أبيـه، عن القاسم بن محمد، عن ابن عباس رضي الله عنهما: مثله ـ قـال: وكان الذي رُميَت به ابن السوداء، وقال: فقال له ابن شداد بن الهـاد:

---

(١) روى أبو داود بعضه وفي إسنـاده عيـاض بن عبـدالله الفهري من السـابعة فيـه لين كما في التقريب لابن حجر وأصل الحديث في الصحيح.

(٢) رواه أحمـد وفي إسناده عبـدالرحمن بن أبي الـزناد ولكن الحـديث متفق عليه من غير طريقة.

أهي المـرأة التي قال لهـا رسول الله ﷺ: «لـو كنت راجمـاً بغيـر بيّنـة رجمتها. قال: لا، تلك امرأة قد أعلنت السوء في الإسلام»[١].

* حدثنا عفان قال، حدثنا وهيب، عن أيوب، عن سعيد بن جبيـر قال: كنا إذا اختلفنا في شيء بالكـوفة كتبتـه حتى أسأل عنـه ابن عمر رضي الله عنهما، وكان فيما سألته عن الملاعنـة فقال: فرق النبي ﷺ بين أخوي بني العجلان، وقـال: «الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهـل منكما تائب» ثلاث مرارا ـ قال أيوب: فحدثت به عمرو بن دينار فقـال في المدينة شيء لا أراك تحدثينه، قال: يا رسول الله ما لي؟ قـال «لا مـال لك إن كنت صـادقاً فقـد دخلت بها، وإن كنتَ كـاذباً فهـو أبعـد لك[٢].

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبـدالله رضي الله عنه قـال: بينما نحن في المسجـد ليلة الجمعة إذ قـال رجل: لـو أن رجلاً وجـد مع امـرأته رجلا فقتله قتلتموه، وإن نكل جلدتموه؟ لأذْكُرَن هذا لرسول الله ﷺ، قال: فذكره لرسـول الله ﷺ فأنـزل الله آيات اللعـان. ثم جاء الـرجُل يقذفُ امرأته، فلا عن رسـول الله ﷺ بينهما وقـال «عسى أن تجيء به

---

(١) قال ما بين الحاصرتين سقط في الأصل والإثبات عن مسنـد الإمام أحمـد وبمعناه أيضاً في نيل الأوطار ٧: ٧٢ قال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء.

(٢) متفق عليه بمعناه.

أسود جعداً فجاءت به أسود جعداً(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا يحيى بن إسحاق السَّيْلَحيني عن ليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن عبدالرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تذاكروا الملاعن عند رسول الله ﷺ فقال عاصم فيه قولاً ثم رجع فقال ابن عمر له: إنه رأى مع امرأته رجلاً، فقال عاصم: ما ابْتُليتُ إلا بقولي، فأتى النبي ﷺ والرجل يذكر له أن الذي رأى مع امرأته رجل خدر كثير اللحم جعد الشعر، وكان الرجل قليل اللحم معمّراً(٢)، قال فدعا النبي ﷺ بامرأته فتلاعنا فقال النبي ﷺ «اللهم بيّن» فولدته على شبه ما قال زوجها إنه رآه معها، فقال رسول الله ﷺ «لولا الملاعن لكان بيني وبينك حال».

* قال ابن عباس رضي الله عنهما: التي لا عن رسول الله ﷺ بينها وبين زوجها امرأة كانت تظهر في الإسلام القبيح(٣).

* قال وحدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن القاسم بن محمد أن رجلاً قال لابن عباس رضي الله عنهما: المرأة التي لاعن النبي ﷺ بينها وبين زوجها قال لها: «لو كنتُ راجماً أحداً بغير بينة لرجمتها» قال: لا، هي امرأة كانت تظهر في الإسلام القبيح(٤).

(١) رواه مسلم وأبو داود.

(٢) الذي في الصحيح وغيره بلفظ مصفراً.

(٣) رواه البخاري ومسلم والنسائي وغيرهم.

(٤) في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف ولكن ما قبله يقويه.

ذكر الظهار

* حدثنا علي بن عاصم قال، حدثنا داود بن أبي هند، عن أبي العالية الرياحي قال: كانت خولة بنت دليج عند رجل من الأنصار، وكان ضرير البصر سَيِّىء الخلق فقيراً، وكان طلاق الناس إذا أراد الرجل أن يفارق امرأته قال: أنت عليّ كظهر أمي» فنازعته في شيء فغضب، فقال: أنت عَلَيَّ كظهر أمي، فاحتملت عَيّلاً لها ـ أو عَيِّلَيْن منه ـ ثم أتت رسول الله ﷺ وهو في بيت عائشة رضي الله عنها، وعائشة رضي الله عنها تغسل شق رأسه، فدخلت عليه فقالت: يا رسول الله، إن زوجي ضرير البصر سَيّء الخلق، فقير، ولي منه عيل أو عيّلان، فنازعته في شيء، فغضب، فقال: أنت عليَّ كظهر أمي، ولم يُرِدْ الطلاقَ يا رسول الله، فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال: «ما أعلمك إلّا قد حرمت عليه» فقالت: أشكو إلى الله ما نزل بي وبأصبيتي، وتحولت عائشة رضي الله عنها إلى شق رأسه تغسله، وتحولت معها فقالت له مثل ذلك، وقال لها مثل ذلك، فقالت أشكو إلى الله ما نزل بي وبأصبيتي، وتغير وجه رسول الله ﷺ فقالت له عائشة رضي الله عنها: وراءك وراءك، فتنحّت، فمكث النبيّ ﷺ فيما هو فيه حتى إذا انقطع الوحيُ وعادَ النبي ﷺ كما كان قال «يا عائشة آتي امرأة» فدعتها فجاءت، فقال «اذهبي فجيئي بزوْجك، فذهبت تسعى فجاءت به كما قالت ضريرَ البصر سيِّىء الخلق فقيراً، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قَدْ سَمِعَ الله

قَوْلَ الَّتي تُجَادِلُـك في زَوْجها وَتَشْتكي إلى الله والله يَسْمَع تحَاوُرَكُما﴾ إلى آخر الآية. فقال له رسول الله ﷺ أتجدُ رَقَبَةً تَعْتقُهـا؟» قال: لا يـا رسول الله، قال «أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: فـأعَتلُّ، قال: أفتستطيـع أن تطعم ستين مسكينـا؟» قال: لا، إلا أن تعينني يـا رسول الله، قال: فأعانه ﷺ وصرف الـطلاق إلى الظهـار. قال عليّ: يعني أن الظهار كان طلاقهم فجعل ظهاراً(١).

* حـدثنا زهيـر بن حرب قـال، حدثنـا جريـر، عن الأعمش، عن تميم بن سلمـة، عن عروة بن الـزبيـر قـال: قـالت عـائشـة رضي الله عنها: الحمدلله الذي وسع سمعه الأصوات، إن خولة لتشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ فَيخْفَى عليّ أخبـار بعض ما تقول، فأنـزل الله عز وجل: قَدْ سَمعَ الله قول التي تُجادلك في زوجها»(٢).

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنـا علي بن الحسن قال، حـدثنا خليد بن دعلج، عن قتادة قال: خرج عمر رضي الله عنه من المسجد ومعه الجارود العبدي فإذا بامرأة برزة على ظهر الـطريق، فسلم عليها عمرُ رضي الله عنه فردَّت عليه ـ أو سلَّمت عليه ـ فردّ عليهـا، ثم قالت هيـه يا عمـر، عهدتـك وأنت تسمى عُمَيراً في سـوق عُكَـاظ تُصـارع

(١) رواه ابن أبي حاتم والبيهقي من طريق علي بن عاصم وقد ضعفـه ابن التركمـاني في الجوهر النقي علي السنـن الكبـرى للبيهقي بعلي بن عاصم قلت لكن تـابعه عبد الأعلى بن عبد الأعلى رواه ابن جرير وعبد الأعلى ثقة راجـع تفسير الـطبري سورة المجادلة.

(٢) رواه البخاري تعليقا وابن ماجة والبهيقي والحاكم وصححه.

الصبيان، فلم تذهب الأَيام والليالي حتى سميت عُمَـر، ثم لم تذهب الأَيـام حتى سميت أَمير المؤمنين، فـاتق الله في الـرعيّـة، واعلم أَنـه من خاف الوعيد قرب منـه البعيد، ومن خـاف الموت خشي الفـوت، فبكى عمر رضي الله عنه، فقال الجارود: هيـه، فقد أَكثـرت وأَبكيت أَمير المؤمنين، فقال عُمَرُ رضي الله عنه وعنها، أَو ما تعرف هذه؟ هذه خـولة بنت حكيم امـرأَة عُبَادَة بن الصـامت التي سمـع الله قـولهـا من سمائه، فَعُمَرُ والله أَجدَرُ أَن يسمع لها[1].

* حـدثنـا عبـدالله بن رجـاء قـال، حـدثنـا إِسـرائيـل، عن ابن إِسحـاق[2] عن يزيـد بن زيد في قـول الله: ﴿**قَد سَمِـعَ اللهُ قَـوْلَ الَّتي تُجَـادلك في زَوْجهـا**﴾ هي خولـة بنت الصامت، كـان زوجها مـريضاً فدعاهـا فلم تجبه، ثم دعـاها فلم تجبـه، فقال: أَنتِ عليَّ مثـل ظهر أُمي.

* حدثنا محمـد بن بكَّار قـال حدثنـا جُرَيْـج بن معاويـة، عن ابن إِسحـاق، عن يزيـد بن زيد، عن خـولـة قـال: كـان زوجهـا مـريضـاً فدعاهـا ـ وكانت تصلي ـ فـأَبطأَت عليـه، فقال: أَنت علي مثـل ظهر

(١) قال في الإصابة قال أبـو عمر هكـذا في الخبر خـولة بنت حكيم امـرأة عبادة وهـو وهم يعني في اسم أبيها وزوجها وخليـد ضعيف سيء الحفظ ٤ : ٢٩١. وهكذا ذكر في الإستيعاب ص ٢٩٢.

(٢) هذا خطأ وإنما هو أبـو إسحاق السبيعي لأنـه هو الـذي يروي عنـه إسرائيـل كثيراً وكذا الأثر الذي بعده وقوله جريج خطأ وإنما هو جريـج ابن معاويـة أخو زهيـر بن معاوية.

أمي إن أنا وطئتك، فـأتت رسول الله ﷺ فشكت ذلـك إليه، ولم يكن النبي ﷺ بلغـه في ذلك شيء، ثم أتتـه مرةً أخـرى (فدعـاه) فجاء رسول الله ﷺ فقال «أعْتقْ رقبةً» قال: ليس عنـدي مال، قـال: «فصم شهرين متتابعين» قـال: لا أستطيـع، قال «أطعم ستين مسكينـاً ثلاثين صـاعاً» قـال: لستُ أملكُ ذلك إلا أن تعينني، فـأعانـه بخمسة عشر صاعاً وأعانه الناس حتى بلغ ثلاثين صاعاً فقـال «أطعم ستين مسكيناً» فقال: يارسول الله، ما أجد أحد أفقر إليه مني وأهل بيتي، قال «خـذه أنت وأهل بيتك» فأخذه(١).

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حـدثنا عبـدالله بن نمير، عن محمـد ابن إسحـاق، عن محمد بن عمـرو بن عطاء، عن سليمـان بن يسار، عن سلمة بن صخر البياضي الزرقي قال: كنت امرأً أستكثر من النساء لا أرى رجلا يصيبُ من ذلك مـا أُصيب، فلما دخـل رمضان ظـاهرت من امـرأتي حتى ينسلخ رمضانُ، فبينمـا هي عندي ذات ليلة انكشف عنهـا شيء فوثبت عليهـا فواقعتهـا، فلما أصبحتُ غـدوت على قومي فأخبرتُهم خبري، وقلت: سلوا رسول الله ﷺ، فقالوا: مـا كُنَّا لنفعـل إذاً ينزّل فينا من الله كتاب، أو يكون من النبي ﷺ فينا قولٌ فيبقى علينا عـارُه، ولكن سوف نسلمـك لجريـرتك، فـاذهب أنت فاذكـر شأنَـكَ لرسول الله ﷺ (قال؛ فخرجت حتى أتيت النبيّ ﷺ فأخبرتـه خبري، فقـال لي: «أنت بذاك» فقلت أنـا بذاك، فقـال «أنت بذاك» فقلت أنـا

---

(١) هذا مرسل لأن يزيداً لم يدرك النبي ﷺ.

بذاك، فقال «أنت بذاك» قلت نعم(١) هاأناذا يارسول الله صابرٌ لحكم الله عليّ، قال «فأعتق (رقبة، قال: فضربت صفحة رقبتي بيدي وقلت لا)(٢) والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك إلا رقبتي هذه، قال «فصم شهرين متتابعين» قلت: يارسول الله، وهل أَدْخَلَ عليَّ منَ البلاء ما أدخل إلا الصوم، قال «فتصدق، أطعم ستين مسكيناً» قلت: والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه ما لنا منْ عَشَاء، قال «فاذهب إلى صاحب صَدَقَة بني زُريق فقل له فليدفعها إليك، فأطعم (عنك منها وسقاً من تمر)(٣) ستين مسكيناً، واستنفع ببقيتها» (قال: فرجعت إلى قومي فقلت: وجدت عندكم الضيقَ وسوءَ الرأي، ووجدتُ عندَ رسول الله ﷺ السعةَ والبركةَ، وقد أمر لي بصدقتكم، فادفعوها إليّ، قال: فدفعوها إليّ)(٤).

(١) ما بين الحاصرتين سقط في الأصل والمثبت عن ابن كثير ٨ : ٢٥٢ ونيل الأوطار للشوكاني ٧ : ٥١.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط بالأصل والمثبت عن تفسير ابن كثير ٨ : ٢٥٢ ونيل الأوطار ٧ : ٥١.

(٣) قال الإضافة من نيل الأوطار للشوكاني ٧ : ٥١ وابن كثير ٨ : ٢٥٢.

(٤) قال ما بين الحاصرتين من نيل الأوطار للشوكاني ٧ : ٥١ وابن كثير ٨ : ٢٥٣.
وهذا الحديث أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم قال المنذري في مختصر أبي داود وأخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي وهذا حديث حسن وقال محمد يعني البخاري سليمان بن يسار لم يسمع عندي من سلمة بن صخر وقال البخاري أيضاً هو مرسل سليمان بن يسار لم يدرك سلمة بن صخر هذا آخر كلامه وفي إسناده محمد بن إسحاق وقد تقدم الكلام عليه قلت لكن أخرجه الحاكم من وجه آخر وصححه ووافقه الذهبي في تلخيصه.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا يونس بن محمد قال، حدثنا شيبان، عن قتادة في قوله: «قَدْ سَمِعَ اللهُ قَولَ الَّتي تُجَادِلُكَ في زَوْجِها وتَشْتَكي إلى الله» قال: ذكر لنا أنها خُوَيْلَة بنت ثعلبة، وزوجها أوس بن الصامت، جاءت تشتكي إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله عزّ وجلّ ذلك فيها[1].

* حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن جميلة كانت تحت أوس بن الصامت، وكان امرَأً به لَمَمٌ فلما اشتد به لَمَمُهُ ظَاهَرَ من امرأته، فأنزل الله كفارة الظهار[2].

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا زكريا، عن عامر، وحدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن زكريا، عن عامر قال: التي جادلت في زوجها خولة، قال أبو نعيم: بنت الصامت، وقال هشيم: بنت حكيم.

* حدثنا سعيد بن منصور البرقي قال، حدثنا إسماعيل ابن عياش، عن جعفر بن الحارث، عن محمد بن إسحاق عن معمر بن عبدالله بن حنظلة بن أبي عامر[3]، عن يوسف بن عبدالله بن سلام قال، حدثتني خَوْلَةُ بنت مالك مِنْ فِيهَا قالت: كنت عند أوس بن

---

(١) أخرجه ابن جرير.

(٢) رواه أبو داود والحاكم وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي في تلخيصه.

(٣) قال ابن حجر في التقريب مقبول.

الصامت، وكان شيخاً كبيراً، فكلّمني يوماً بشيء فراجعته، فقال: أنت علي كظهر أمي، ثم خرج فجلس في نادي القوم، ثم أقبل فأرادني على نفسي فأبيت، فغُلِبْتُ لما يَغْلِبُ به المرأة الضعيفة الرجلُ الضعيفُ، وقلت: ما أنت لتخلص لي في حبي[1]، ينتهي أمري وأمرك إلى رسول الله ﷺ فيحكم فيّ وفيك حكمه، فدخلتُ على جارة لي فاستعرتُ منها أثواباً، ثم خرجت إلى النبي ﷺ أشكو إليه ما لقيت، فطفق يقول: ابن عمك وزوجك، اتقي الله فيه، فما برحت حتى أنزل الله فيه وفيّ قرآناً ﴿**قد سمع الله قَوْلَ التي تُجَادِلُكَ في زَوجِهَا**﴾ ثم نزل الفرضُ بتحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، فقال لي رسول الله ﷺ «مُرِيهِ فليعتق رقبة، قلت: ما عنده ما يعتق» قال «فَلْيَصُمْ شهرين متتابعين» قلت: إنه شيخ كبير وما به صيام، قال «فليتصدق» قلت ما عنده، قال «سأعينه بفرق من تَمْر» فقلت: وأنا أُعينه بفرق آخر، قال «أَصَبْتُ» والفرق يأخذ الشطر. والشطر ثلاثون صائماً، فأطعمت عنه ستين مسكيناً، لكل مسكين صاع من تمر[2].

---

(١) ولفظ أحمد قلت كلا لا تخلص إلي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه.

(٢) أخرجه الإمام أحمد وابن جرير وغيرهما وصرح ابن إسحاق بالتحديث في رواية الإمام أحمد راجع تفسير ابن كثير سورة المجادلة.

(خبر ابن صائد)

* حدثنا ابن أبي جيهنة قال، حدثنا العلي[1] بن منصور قال، حدثنا عبدالواحد بن زياد قال، حدثنا الحارث[2] بن حصيرة، عن زيد بن وهب قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول لئن أحلف عشراً أن ابن الصيّاد هو الدجال أحبّ إليّ من أن أحلف واحدة إنه ليس به، وذلك لشيء سمعته من رسول الله ﷺ: بعثني إلى أم صياد فقال: سلها كم حملت به؟ فسألتها، فقالت: حملتُ به اثني عشر شهراً، فأتيته فأخبرته، فقال: سلها عن صيحته حيث وقع، فقالت: صاح صياح صبي ابن شهر، قال: وقال رسول الله ﷺ: إني قد خبأت لك خبيئاً. فقال: خبأتَ لي عظم شاة عفراء، وأراد أن يقول: والدخان، فقال له رسول الله ﷺ «اخسأ فإنك لم تسبق القدر»[3].

* حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا شعبة قال، حدثنا عبدالملك بن عمير، عن عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن أم سلمة رضي الله عنها: أنه سمعها تقول: حدثتني أم ابن صائد أنها ولدته ممسوخاً مجنوناً مشروراً.

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا يونس، عن ابن شهاب، أن سالماً أخبره، عن عبدالله بن عمر

---

(١) لعله المعلي بن منصور المذكور في التهذيب والتقريب وغيرهما.

(٢) قال الحافظ في التقريب صدوق يخطىء رمي بالرفض.

(٣) قال الهيثمي رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وهو ثقة.

رضي الله عنهما: أن عمر رضي الله عنه انطلق مع رسول الله ﷺ في رهط قِبَلَ ابن صائد فوجده يلعب مع الصبيان ـ وقد قارب ابن صائد يومئذ الحلم ـ فلم يشعر حتى ضَرَبَ النبي ﷺ ظهره بيده، ثم قال: أتشهد أني رسول الله؟ «فنظر إليه ابن صائد فقال: أشهد أنك رسول الأُميين. وقال ابن صائد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله فرفضه النبي، وقال «آمنت بالله ورسله» ثم قال له النبي ﷺ «ماذا ترى» قال ابن صائد: يا نبي الله صادق وكاذب. فقال له رسول الله ﷺ «خلّط عليك الأمر» ثم قال له النبي ﷺ «إني قد خبأت لك خبيئاً» فقال ابن صائد هو الدخ، فقال له النبي ﷺ «اِخسأ فلن تعدو قدرك» فقال عمر رضي الله عنه: يا نبي الله (ذرني[1]) أَضْرِبْ عنقه، فقال رسول الله ﷺ «إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله».

* حدثنا محمد بن خالد بن حتمة قال، حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ دخل الأسوار فقيل له: هذا ابن صائد نائماً تحت صور، فقال رسول الله ﷺ، «لعَلِّي إن وجدته نائماً أن أخبركم عنه» فلما دنا أيقظته أمه فقالت: يا صاف، هذا رسول الأُمِّيين، فجاء فقعد يمسح عينيه وينظر إلى السماء، فقال رسول الله ﷺ «ما لها هبلت» وقال له رسول الله ﷺ «إلام تنظر، هل ترى في السماء شيئاً؟» قال: نعم، إني لأرى جزلا، فقال رسول الله ﷺ «خَلَّط خلط الله عليه، أتشهد أني رسول الله؟»

(١) قال سقط في الأصل والمثبت من صحيح مسلم ١٠ : ٣٨١ حاشية القسطلاني وثلاثيات مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢ : ٤٢٠ وانظر الحديث بمعناه هناك.

قال: أشهد أنك رسول الأميين، أتشهد أنت أني رسول الله فقال رسول الله ﷺ «آمنت بالله ورسله» ثم قال رسول الله ﷺ «قد خبأت لك خبيئاً فما هو؟» قال له ابن صياد: دخ، فقال النبي ﷺ «إخسأ فإنك لن تعدو أجلك» وقد كان النبي ﷺ خبأ له (يَوْمَ تَأْتي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُبين)(١).

* حدثنا علي بن عاصم قال، حدثنا الجريري، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ ابنَ صائد ومع النبي ﷺ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال له النبي ﷺ: «أتشهد أني رسول الله؟» فقال له ابن صائد: أتشهد أني رسول الله؟ فقال النبي ﷺ «آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله - مرتين - يابن صائد، انظر ماذا ترى؟ «قال: أرى كاذبين وصادقاً، وكاذباً وصادقين. فقال النبي ﷺ «ليس(٢) عليه فاتركوه». ثم قال يابن صائد انظر ماذا ترى؟ «فقال: أرى عرشاً من حديد على البحر، فقال النبي ﷺ «ذاك عرش إبليس»(٣).

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا عبيدالله بن موسى، عن سفيان، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبدالله رضي الله عنه قال: كنا

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم.
(٢) الذي في مسلم وغيره لُبس عليه.
(٣) رواه أحمد ومسلم وغيرهما.

نمشي مع النبي ﷺ فمررنا على صبيان يلعبون فتفرقوا حين رأوا رسول الله ﷺ، وجلس ابن صائد فغاظَ رسول الله ﷺ فقال: «مالك تربت يداك، أتشهد أني رسول الله؟» فقال: أتشهد أنت أني رسول الله، فقال عمر رضي الله عنه: دعني يارسول الله فلأقتل هذا الخبيث. فقال «دعه فإن ظُنَّ الذي يُخَوِّف فلن تستطيع قتله»(١).

* حدثنا الحجاج بن نصير قال، حدثنا قرة، عن قتادة، عن النضر بن أنس قال: قدم ابن صيّاد فنزل علينا، فمال الناس علينا وقالوا: الدجال في دار أنس، فلقد رأيتني ولو أن آخذ على بابه إتاوة ـ يعني الرشوة ـ لفعلت، فنزل غرفة لنا فجعل يجيء فإذا لم ير أحداً تناول ثوبه من الغرفة، وإذا رأى أحداً صعد فأخذ حاجته(٢).

* حدثنا خالد بن عمرو عن الوليد بن جميع، عن جهم بن عبدالرحمن قال: لابن صائد إن الناس قد أكثروا فيك فأخبرني عن نفسك. فقال: كان لي تبيعان من الجن، أحدهما يصدقني والآخر يكذبني، فلما أسلمت ذهبا عني.

(ذكر ابن ابيرق)

* حدثنا فليح بن محمد اليمامي، قال حدثنا مروان بن معاوية، عن جويبر، عن الضحاك قال: كان رجل من اليهود استودع رجلاً من

---

(١) رواه أحمد ومسلم.

(٢) في إسناده الحجاج بن نصير قال في التقريب ضعيف يقبل التلقين.

الأنصار درعاً من حديد، فتركها ما شاء الله أن يتركها ثم طلبها، فكابره بها، فخوّن اليهودي والأنصاري، فغضب له قومه فمضوا معه إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يارسول الله، إن اليهودي خوّن صاحبنا فاعذره وأزجر عنه، فقام النبي ﷺ - وهو لا يعلم - فعذلاه وزجر عنه، فأنزل الله عزوجل هذه الآيات كلها فيه ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائنين خَصِيماً﴾ يقول بما أنزل إليك وأوحي إليك قوله: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِر أَن يُشْرَك به وَيَغْفِرُ ما دُون ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاء﴾ يقول: إنْ تبت ورجعت من الشرك إلى الإسلام تِيبَ عليك، فأبىَ حتى قتل مع المشركين، فقال الله تعالى لنبيه ومن فعلَ مثل ما فعل ﴿وَمَنْ يُشَاقق الرَّسُولَ﴾ - يقول يعادي الرسول - ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبع غَيْرَ سَبيل المُؤْمِنين نُوَلِّه مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾(١).

* حدثنا فليح بن محمد قال حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن هشام بن عروة أن ابن أبيرق الظفري كان سرق درعاً من يهودي فأخذه اليهودي بها فرمى به غيره فأغضبهم ذلك فقالوا: أراد أن يُعَيّر أحسابنا، فكلموا رسول الله ﷺ ليقوم بعذره، فلما رجعوا من عند رسول الله أنزل الله على رسوله فأخبره خبره: ﴿وَلَا تُجَادِل عَن الذِّين يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوّاناً أَثِيماً﴾ وما ذكر فيها من الشأن قالَ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلَ سُوءًا أَوْ يَظْلِم نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِر اللهَ يَجِدّ الله

---

(١) في إسناده جويبر وهو ضعيف جداً وقد رواه ابن جرير من طريق آخر ضعيف.

غفُوراً رَحِيماً، وَمَنْ يَكْسب إثمـاً فَإِنَّمـا يَكْسِبُـه عَلَى نَفْسِـه وكَـانَ الله عليماً حَكيماً، وَمَنْ يَكْسِب خَطيئة أو إثْماً ثُمَّ يَرم بِهِ بريئـاً فَقَدْ احْتمـل بُهْتاناً وَإثْماً مُبيناً﴾ فلو أنه مات قبل منه إن شـاء الله، ولكنه حمى أنفـه فخـرج إلى قريش، فلبث فيهم ثم عثـروا عليه قـد سرق ثيـاب الكعبة فقدّموه فقتلوه(١).

* حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب السمرقندي قال، حدثنا محمـد بن سلمـة الحـراني قـال، حـدثنـا محمــد بن إسحـاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده قتادة بن النعمـان قال: كـان أهل بيت منا يقال لهم بنو أُبَيْـرق بشير وبشـر ومبشر وكـان مبشر رجـلاً منافقاً، وكان يقول الشعر يهجو به أصحابَ رسـول الله ﷺ، ثم يُنْحِلُه بعضَ العرب، ثم يقول: قال فلان كـذا، وقال فـلان كذا، فـإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلـك الشعر قـالوا: والله مـا يقول هـذا الشعر (إلّا هذا الرجل)(٢) الخبيث فقال:

أو كلمـا قـال الـرجـال قصيــدة   أَضِموا وقالوا: ابن الأبيرق قالها؟

قال: وكانوا أهل بيت فاقة وحاجة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، فكـان الرجـل إذا كان لـه يسار فقدمت ضافطة من الشام بالدرمك ابتـاع الرجـل منها فخص بـه

---

(١) هذا منقطع لأن هشاماً لم يدرك ذلك.

(٢) قال سقط في الأصل والمثبت عن تفسير الطبري ٥ : ١٥٧ وكذا تفسير ابن كثير ٢ : ٥٧٤.

نفسه، فأما لعيال فإنما طعامهم التمر والشعير، فقدمت ضافطةٌ من الشام فابتاع عَمِّي رفاعة بن زيد حِمْلاً من الدرمك فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح له: درعان وسيفاهما وما يصلحهما، فَعُدِيَ عليه من تحت الليل فَنُقِبَتْ المشربة فأُخذ الطعام والسلاح، فلما أتاني عمِّي رفاعةُ قال: ابن أخي، تَعلمُ أَنه قد عُدِيَ علينا من ليلتنا هذه فنُقِبَت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا؟ قال: فتحسسنا في الدار وسأَلنا، فقالوا قد رأينا بني أُبيرق (قد) استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم، قال: وقد كان بنو أُبَيْرق قالوا[1] ـ ونحن نسأل في الدار ـ: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل؛ رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع ذلك لبيدٌ اخترط سيفه وقال: أنا أَسْرق!! والله ليخالطنكم هذا السيف أو لَتَبين هذه السرقة قالوا: إليك عنا أيها الرجل، فوالله ما أَنت بصاحبها، فسأَلنا في الدار حتى لم يُشَكُ أنهم أَصحابها، فقال لي عمي: ياابن أخي لو أَتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك؟ قال قتادة: فأَتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك فقلت: يارسول الله، إن أَهل بيت منا أَهل جفاء عمدوا إلى عمّي رفاعة بن زيد، فنقبوا مشربة له فأَخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، فأَما الطعام فلا حاجة لنا به، فقال رسول الله ﷺ «سأنظر في ذلك» فلما سمع ذلك بنو أبيرق أَتوا رجلاً منهم يقال له أُسيد بن عروة[2] فكلموه في ذلك، واجتمع إليه أُناس من

(١) في الأصل قاموا والتصويب عن ابن كثير ٢ : ٥٧٤.

(٢) قال كذا في الأصل وفي ابن كثير: ٢ : ٥٧٥ وفي ابن جرير الطبري ٥ : ١٥٧ أسير بن عروة.

أهـل الدار، فـأتوا رسـول الله ﷺ فقالـوا: يارسـول الله، إن قتـادة بن النعمان وعمّه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام[1] وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بيّنـة ولا ثبت، قال قتـادة فأتيت رسـول الله ﷺ فقال: «عمدتَ إلى أهل بيت ذُكِرَ منهم إسلامٌ وصـلاح ترميهم بـالسرقـة عن غير ثبت[2] ولا بيّنة» قال: فرجعت وَلَوَدَدْتُ أني خرجت من بعض مـا لي ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك، فـأتاني عمّي فقـال: ياابن أخي ما صنعت؟ فأخبرته بما قال رسـول الله ﷺ، فقال: الله المستعـان قال فلم يلبث أن نزل القرآن ﴿إِنَّـا أَنْزَلْنَـا إِلَيْكَ الكِتـابَ بِالحَقِّ لتحكم بَيْن النَّاس بِمَا أَرَاكَ الله وَلاَ تَكُنْ للخَائِنِين خَصِيماً﴾ بني أبيـرق. (واستغفر الله) أي ممـا قلت لقتادة ﴿إِنَّ الله كَـانَ غَفُوراً رَحِيمـاً، وَلاَ تُجَادِل عَن الـذِّين يَخْتَـانُـونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ أي بني أبيـرق ﴿إِنَّ الله لاَ يُحِبُّ مَنْ كَـانَ خَوّاناً أَثِيماً، يَسْتَخْفُون مِن النَّاس وَلاَ يَسْتَخْفُون من الله وَهُـو مَعَهُم إِذ يُبيِّتُـونَ مَالاَ يَـرْضَى مِنَ القَوْل وكَـانَ الله بمَا يَعْمَلُون مُحيـطا، هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ جَادَلْتُم عَنْهُم في الحَياةِ الدُّنْيا فَمَنْ يُجادِل الله عَنْهُم يَوْمَ القِيامَـة أمَنْ يَكون عَلَيْهِم وَكِيلاً، وَمَنْ يَعْمَلَ سُوءًا أَوْ يَظْلِم نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِر الله يَجـدّ الله غَفُوراً رَحِيمـاً﴾ أي لـو أنهم استغفـروا الله لغفـر لهم ﴿وَمَنْ يَكْسب إثمـاً فَإِنَّمـا يَكْسِبُه عَلَى نَفْسِـهِ وكَـانَ الله عَلِيمـاً حكيمـاً، وَمَنْ يَكْسِبْ خَطيئَة أَو إِثْماً ثُمَّ يَرم بِهِ بريئاً﴾ قولهم للبيد ﴿فَقَدْ احْتمل بُهْتاناً وَإِثْمـاً مُبيناً، ولَـوْلاَ فَضْلُ الله عَلَيْـكَ وَرَحْمَتُـهُ لَهَمَّتْ طَـائِفَـةٌ مِنْهُمْ أَنْ

---

(١) قال في الأصل أهل الإسلام والتصويب عن التاج والجامع لـلأصول في أحـاديث الرسول ﷺ تحقيق الشيخ منصور ٤ : ٩٩ وابن كثير ٢ : ٥٧٥.

يُضِلُّوكَ﴾ يعني أسيداً وأصحابه ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إلا أَنْفُسَهُم وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيءٍ وأَنْزَلَ الله عَلَيْك الكِتَابَ والحِكْمَة وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَم وَكَانَ فَضْلُ الله عَلَيْك عظيماً لَا خيْرَ في كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُم إِلَّا مَنْ أَمَرَ بصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاء مَرْضَاةِ الله فَسَوْفَ نُؤْتِيه أَجْراً عَظيماً﴾ قال: فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح فردّه إلى رفاعة، قال قتادة: فلما أتيت عمّي بالسلاح - وكان شيخاً قد عسا في الجاهلية، وكنت أرى أن إسلامه مدخولاً - قال: ياابن أخي هو في سبيل الله، فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً، قال: فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد، فأنزل الله فيه ﴿وَمَنْ يُشَاقِق الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيّنَ لَهُ الهُدَى وَيَتَّبع غَيْرَ سَبيلِ الْمُؤْمِنِين نُوَلِّه مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصيراً * إِنَّ الله لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بالله فَقَد ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً﴾ فلما نزل على سلافة رماها حسان بأبيات شعر، فأخذت رحلة فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به في الأبطح، ثم قالت: أهديتَ إليّ شعر حسان، قالت: والله لا يثبت في صدري، قد علمت أنك لم تأتني بخير (أو قالت) أهديت إليَّ هجاء حسان فأخذت رَحْلَةُ فألقته في البطحاء، فخرج يسير إلى الطائف فذهب ينقب بيتاً فانهدم عليه فمات، فقال أهل مكة: ما كان ليفارق محمداً رجلٌ من أصحابه فيه خيرٌ[1].

---

(١) رواه الترمذي وابن جرير والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه. وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في رواية الحاكم ٤ : ٣٨٥.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن[1] ثابت قال، حدثنا الوازع، عن سالم، عن ابن عمر، وأم الوليد قالا: خرج رسول الله ﷺ في غزاة فسرقت درع لرجل من الأَنصار، سرقها رجل منهم يقال له ثعلبة بن أَبَيْرق، فظهروا على صاحب الدرع، فجاء أَهله فقالوا: اعذر صاحبنا يا رسول الله وتجاوز عنه فإنه (إن)[2] لم يدركه الله بك هلك، فأَراد ﷺ أن يدفع عنه ويتجاوز عنه فأَبى الله إلا أَن يبدي عليه فأَنزل الله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْك الكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُم بَيْنَ النَّاسَ بِمَا أَراكَ الله وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِين خَصِيماً﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ الله لاَ يُحِبّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً﴾ إلى قوله ﴿وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾.

* حدثنا معاذ بن سعد، عن عبيد بن زيد قال: حدثني أَبي، عن أَبيه، عن الحسن: أَن رجلاَ من الأَنصار كانت له درع حديد فسرقها ابن أَخ له، فاتَّهَمَه فيها وطلبها منه، فجحَدَها وزعم أَنه بريء، فأَبى إلا أَن يطلبها منه، ورفع ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأَرسل إليه، واستعان الفتى ناساً ليَعْذِرُوه ويتكلموا دونه، فلما أَتوا رسول الله ﷺ أَمره بردّ الدرع على عمّه، فجَحَده وأَبى أَن يُقرَّ بهَا فعذره القومُ وتكلّموا دونه حتى كاد رسول الله ﷺ (أَن) يأْخذ فيه بعض ما سمع منهم، فأَنزل الله على رسوله ﴿إِنَّا أَنزلْنا إِلَيْك الكِتَابَ بالحقِّ لتحكُمَ بينَ النَّاسِ بمَا أَرَاك الله ولا تكُنْ لِلخائِنينَ خصيماً. واسْتَغْفِرِ الله إنَّ الله كانَ غفُوراً رحيماً. ولا تُجَادِلْ عَنْ الَّذِينَ يختانون أَنْفسَهُمْ إنَّ الله

---

(١) هو الجزري والوازع هو ابن نافع الجزري قال الذهبي في المغنى ليس بثقة.

(٢) قال سقط في الأصل والأضافة عن تفسير ابن جرير ٥/١٨٥.

لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً. يَستَخْفُونَ مِنَ النَّاس ولا يَسْتَخْفُـون مِنَ اللهِ وهُـوَ مَعَهُمْ إذْ يُبَيِّتُونَ مـالاَ يَرضَى مِنَ القـول وكانَ الله بمـا يَعْمَلُونَ مُحيطاً. ها أَنْتُم هؤلاءِ جادلتُمْ عنهُمْ في الحياةِ الـدُّنْيا فمَن يجـادِلُ الله عنهُمْ يومَ القيامةِ أَم مَّنْ يكونُ عليهمْ وكيلاً. ومن يعمل سوءًا أَوْ يظلم نفسَهُ ثم يستغفر الله يجدِ الله غفوراً رحيمـاً﴾ قال الحسن: فـأقال الله عثرثه - فأبى أن يقبل وذهب بالدرع إلى رجل من اليهود صائغ فـدفعها إليه، ثم رجع فقال لِمَ ترمونَني بالدرع وهي تلك عند فـلان اليهودي، فأتوا اليهـودي فقال: هـو أتاني بهـا فدفعهـا إليّ: فأنـزل الله: ﴿وَمَنْ يكسِبْ إثْمـاً فإنَّمـا يكسِبُه على نَفْسـه وكـان الله عَلِيمـاً حكيمـاً. ومن يكسِبْ خطيئةً أَوْ إثْماً ثمَّ يَرْم به بريئـاً فقد احْتَمَـلَ بُهْتَانـاً وإثْماً مبينـاً. وَلَـوْلا فضلُ اللهِ عليـك ورحمتُـهُ لهَمَّت طـائفـةٌ منهمْ أَن يُضِلُّوك ومـا يُضِلُّون إلاَّ أَنفُسَهُمْ ومـا يَضُرُّونَـكَ من شيءٍ وأَنزَلَ الله عليْـكَ الكتابَ والحكمةَ وعلَّمَك مـا لَمْ تكُنْ تعْلَمُ وكان فضـلُ اللهِ عليكَ عـظيماً. لاَ خَيْـر في كثيرٍ مِنْ نجـواهُمْ إلاَّ مَنْ أَمَرَ بصـدقةٍ أَوْ معـروفٍ أَوْ إصلاحٍ بين النَّـاسِ ومَن يَفْعَلْ ذَلِـكَ ابتغاءَ مَـرْضَاتِ اللهِ فسـوف نُـؤتِيـهِ أجـراً عظيماً﴾. فلما رأَ الفتى أنه قـد افتضح ذهب مُـرَاغماً حتى لحق بقـوم كفار، فنقب على قوم بيتاً ليسرقهم فسقط عليـه الحائط فقتله، فـأَنزل الله عز وجل: ﴿ومَن يُشَاقِق الرسولَ مِنْ بَعْدِ مـا تبيّنَ له الهُـدى﴾ إلى قوله ﴿ومَنْ يُشْرِكْ باللهِ فَقَـد ضلَّ ضلالاً بعيداً﴾ وقرأ الآية.

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حـدثنـا يـونس بن محمـد، عن شيبان بن عبدالـرحمن، عن قتادة في قـوله ﴿إنَّـا أَنْزَلْنـا إلَيْكَ الكِتَـابَ

﴿بالحَقّ لتَحْكُم بَيْن النَّاس بمَا أَرَاكَ الله وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِين خَصِيماً﴾ قال: ذكر لنا أن هؤلاء الآيات نزلت في طعمة بن أُبيرق وفي ماهمّ به نبي الله من عذره، فقصّ الله شأن طعمة ووعظ نبيّه، وكان طعمة رجلا من الأنصار ثم أحد بني ظفر، سرق درعاً لعَمّه كانت له وديعة عنده، ثم قدمها على يهودي كان يغشاهم بالمدينة يقال له، زيد بن السمير، فجاء اليهودي إلى رسول الله ﷺ فهَتَفَ به، فلما رأى ذلك قومُه بنو ظفر جاءوا إلى النبيّ ﷺ ليَحذِرُوا صاحبَهم، وكان رسول الله ﷺ رَدَّهم بعذره حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل، فقال ﴿وَلاَ تُجَادِلْ عَنْ الَّذين يَخْتَانُون أَنْفُسهم إنّ الله لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً﴾ ثم قال لقومه وعشيرته ﴿ها أَنتم هؤلاء جادَلْتُمْ عنهُمْ في الحياةِ الدُّنْيَا فَمَن يجادِلُ الله عنهُمْ يومَ القيامةِ أَمْ منْ يكون عليهمْ وكيلاً. ومن يَعْمَلْ سوءًا أَوْ يَظْلِمْ نفسَهُ ثُمّ يسْتَغْفِرِ الله يَجد الله غفوراً رحيماً. ومن يَكسبْ إثماً فإنَّما يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِه وكانَ الله عليماً حكيماً. ومن يَكْسِبْ خطيئةً أَوْ إِثْماً ثُمّ يَرْمِ به بريئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وإِثْماً مُبيناً﴾ فكان طعمة قدف بها بريئاً فلما بيّن الله شأنه عنده شَاقَّ ولَحِقَ بالمشركين بمكة، فأنزل الله ﴿ومَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُول مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيّن لَهُ الهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبيل المُؤْمِنِين نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَت مَصِيراً﴾[1].

---

(١) هذا مرسل ورجاله ثقات.

* حدثنا محمد بن منصور[1] قال، حدثنا جعفر بن سليمان قال، حدثنا حميد بن قيس الأَعرج، عن مجاهد قال: كان جُمَا بطون الأَنصار هذين البطنين؛ الأَوس والخزرج، وكان بينهما في الجاهليةحرب وقتال وبلاء شديد، حتى جاء الله بالإسلام والنبي ﷺ فاصطلحوا وسكتوا، فكان يوماً رجلٌ من الأَوس ورجلٌ من الخزرج جالسين معهما (يهودي)[2] فجعل يذكرهما أَيامهما في الجاهلية في الحرب التي كانت بينهم حتى اسْتَبَّا واقتتلا، ودعا هذا قومه وهذا قومه، فخرجت الأَوس والخزرج في السلاح، وصفّ بعضهم لبعض، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فجاء حتى وقف بينهم، فجعل يعظ[3] بعض هؤلاء وبعض هؤلاء حتى رجعوا ووضعوا السلاح، وأَنزل الله القرآن: **﴿يَا أَيْها الَّذِينَ آمنُوا إنْ تُطِيعُوا فريقاً من الُـذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَردّوكُم بَعْد إيمَانِكم كافرين﴾** فقرأَ حتى بلغ **﴿وَلاَ تَكُونوا كالَّذِين تَفرّقُوا واخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ البيّنَات وأُولئك لهم عذاب عظيم﴾** قال فأُنزلت هذي الآيات في الأَنصاريين واليهودي[4].

* حدثنا عثمان بن موسى قال، حدثنا جعفر، عن حميد، عن مجاهد مثله، قال فقرأَ إلى قوله **﴿إذْ كُنْتُم أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبكُم﴾** قال: فذكرهم ما كانوا فيه من البلاء والحرب، ثم قال **﴿أُولئِكَ لَهُمْ**

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال روى عنه أحمد بن ابراهيم الدورقي.

(٢) سقط في الأصل والإثبات عن ابن جرير الطبري، ٤ : ١٦.

(٣) قال في الأصل بعض يغظ والمثبت عن تفسير الطبري ٤ : ١٦.

(٤) رواه ابن جرير من طريق عبدالرزاق عن جعفر بن سليمان به ٤ : ١٧.

عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

* حـدثني عبد الصمـد بن عبدالـوارث قال، حـدثنـا عبـدالله بن المثنى، عن ثمامة، عن أَنس رضي الله عنه قال: كـان رسول الله ﷺ «إذا سلم على قوم سلّم ثلاثاً، وإذاتكلم بكلمة أعادها ثلاثاً»[١].

(خبر خالد بن سنان)

* حدثنا يوسف بن عطية الصفار[٢] قال، حدثنـا ثابت، عن أَنس رضي الله عنه: أَن رسول الله ﷺ كان يبايع النساء فجاءته امرأَةٌ تبايعـه فسأَلها: «بنت مَنْ أَنت؟» فقالت: أَنا بنت خالد بن سنان، فقال رسول الله ﷺ «هذه بنت نبيّ ضيّعه قومه، أَمرهم إذا هم دفنوه أَن ينبشـوا عنه فإنه سيخرج حيّاً، فلم يفعلوا، فهذه ابنة نبيّ ضيّعه قومه».

* حـدثنا محمـد بن عبدالله بن الـزبير قـال، حدثنـا سفيان، عن سـالم الأَفـطس قـال، سمعت سعيـد بن جبيـر يقـول: جـاءت بنت خـالد بن سنـان العبسي (إلى النبي ﷺ)[٣] فقال «مـرحباً يـا ابنة أَخي وابنة نبيّ ضيّعة قومه»[٤].

---

(١) رواه البخاري وغيره.
(٢) قال في التقريبُ متروك.
(٣) قال سقط في الأصل والاضافة لابن حجر ١ : ٤٥٩.
(٤) هذا مرسل ورجاله ثقات وقد أشار إليه في الإصابة ١ : ٤٦٧.

* حدثنا سليمان بن أيوب صاحب البصري[1] قال، حدثنا أبو عوانة، عن أبي يونس عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً من بني عبس يقال له: خالد بن سنان قال لقومه: أنا أطفىءُ عنكم نار الحَدَثَان، فقال له عمارة بن زياد ـ رجل من قومه ـ: والله ما قلت لنا يا خالد قط إلا حَقًّا، فما شأنك وشأن نار الحَدَثَان تزعم أنك تطفئها؟. قال: فانطلق وانطلق معه عمارةُ ابن زياد مع ناس من قومه حتى أتوها وهي تخرج من شق جبل من حَرَّة يقال لها حَرَّة أشجع، قال: فخط لهم خطة فأجلسهم فيها وقال لهم: إن أبطأْتُ عنكم فلا تدعوني باسمي. قال، فخرجت كأنها خيل شقر يتبع بعضُها بعضاً، فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه ويقول بدّا بدّا، كل هدى مؤدى، زعم ابن راعية المعزي أني لا أخرج منها وثيابي تندى، حتى دخل معها الشعب قال ـ فأبطأ عليهم، فقال عمارة بن زياد: والله لو كان صاحبكم حيًّا لخرج إليكم (بعد) فقالوا له: إنه قد نهانا أن ندعوه باسمه، قال: أدعوه باسمه، فوالله لو كان (صاحبكم)[2] حياً لقد خرج إليكم بعد، قال: فدعوه باسمه، قال: فخرج وهو آخذ برأسه، فقال: ألم أنهكم أن تدعوني باسمي؟ قال والله قتلتموني،

(١) قال في الأصل صاحب الكرى والتصويب عن غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٣١٢ وهو سليمان بن أيوب بن الحكم أبو أيوب الخياط هـ قلت وهو ثقة انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١ : ٤٥٣ وتذكرة الحفاظ وغيرهما.

(٢) قال الإضافة عن مجمع الزوائد ٨ : ٢١٣.

احملوني وادفنوني، فإن مَرّت بكم الحُمُر[1] فيها حمار أبتر فانبشوني، فإنكم ستجدوني حيًا (فأخبركم بما يكون)[2]، قال فدفنوه فمرت بهم الحُمُر فيها حمار أبتر، فقالوا: ننبشه فإنه قد أمرنا أن ننبشه، فقال عمارة: لا تحَدَّث[3] مُضَر: أنَّا ننبش موتانا، والله لا تنبشونه أبداً، قال: وقد كان خالد أخبرهم أن في عكم امرأته لوحين فإذا أشكل عليكم أمرٌ فانظروا فيهما فإنكم سترون ما تسألون عنه، قال: ولا تمسّهما[4] حائض. فلما رجعوا إلى امرأته سألوها عنهما فأخرجتهما وهي حائض، فذهب ما كان فيهما من علم، قال أبو يونس: فقال سِمَاك بن حرب: سئل عنه رسول الله ﷺ فقال «نبيّ أضاعه قومه» قال: وقال سماك بن حرب: إن ابن خالد بن سنان، أو بنت خالد أتى، أو أتيت النبي ﷺ فقال: مرحباً بابن أخي أو ابنة أخي»[5].

---

(١) قال في الأصل وتاريخ الخميس ١ : ٢٠٠ معها والمثبت عن مجمع الزوائد ٨ : ٢١٣ والإصابة ١ : ٤٥٩.

(٢) قال الإضافة عن الإصابة ١ : ٤٥٩ وفي تاريخ الخميس ١ : ٢٠٠ فأخبركم بجميع ما هو كائن.

(٣) قال في الأصل تحدث مضر بنبش والمثبت عن مجمع الزوائد ٨ : ٢١٣.

(٤) قال في الأصل تمسها والمثبت عن مجمع الزوائد ٨ : ٢١٣.

(٥) قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني موقوفاً وفيه المعلى بن مهدي ضعفه أبو حاتم قال يأتي أحياناً بالمناكير قلت وهذا منها انتهى قلت لكن هذه الرواية المذكورة متابعة جيدة لروايته.

* حدثنا علي بن الصباح، قال هشام بن محمد، عن أبيه، عن ابن صالح[1]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال قدمت المحياة بنت خالد بن سنان على النبي ﷺ فقال «مرحباً بابنة أخي، نبيّ ضيّعه قومه»[2].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا ابن أبي الرجال، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه يقول «نبيّ فرّط فيه قومه». (سالت عليهم نارٌ من حِرّة النار في ناحية خيبر والناس في وسطها)[3]، وهي تأتي من ناحيتين جميعا، فخافها الناس خوفاً شديداً، فقال لهم العبسي: ابعثوا معي إنساناً حتى أُطفئها من أَصلها. قال: فخرج معه راعي غنم؛ هو ابن راعية، حتى جاء غاراً تخرج منه النار، ثم قال العبسي للراعي: أمسك ثوبي، ثم دخل في الغار فقال: هَدْياً هدياً، كل يهن مؤدى[4]، زعم ابن راعية الغنم أني سأخرج وثيابي لا تندى، قال وهو يمسح العرق عن جبينه.

عودي بدا كل شيء مودى لأَخرجن منها وجسدي يندى[5]

---

(١) إنما هو عن أبي صالح كما في الإصابة ١ : ٤٦٧.

(٢) في إسناده الكلبي وهو متهم بالكذب.

(٣) قال في الأصل سالت عليهم من حرة النار يقال لها في ناحية خيبر والناس وسطها والمثبت عن تاريخ الخميس ١ : ١٩٩.

(٤) قال في الأصل كل يهب مؤدى والمثبت عن تاريخ الخميس ١ : ١٩٩ وفي الإصابة ١ : ٤٥٩ بداً بداً كل هدى مؤدى.

(٥) قال ما بين المعكوفتين عن الإصابة ١ : ٤٥٩.

حتى إذا حضرته الوفاة قال لقومه الأدنين منه: إذا دفنتموني فمرت ثلاثة أيام فإنكم ستنظرون إلى حمار يأتي قبري فيبحث بحافره وجحفلته عني، فإذا رأيتم ذلك فابنشوني فإني سأخبركم بما هو كائن إلى يوم القيامة، قال: سمعته يقول: اسمه خالد بن سنان(١).

* حدثنا أحمد بن معاوية قال. حدثنا إسماعيل بن مجالد قال، حدثنا مجالد، عن الشعبي: أن رجلاً من عبس في الجاهلية يقال له خالد بن سنان دعا قومه إلى الإسلام، وأن يقرّوا له بالنبوة فأبوا، وكانت نار تستوقد في أرض قريب من أرض بني عبس. فقال لهم: إن أطفأت لكم هذه النار أتشهدون أني نبيّ؟ قالوا: نعم، قال: فأخذ عسيباً من نخل رطب فدخل النار وهو يضربها بالقضيب وهو يقول: باسم رب الأعلى، كل هدى مودّى، زعم ابن راعية المعزى، أن لا أخرج منها وثيابي تندّى. فما من شيء كان أصابه ذلك العسيب إلا انطفأ، فأطفأها، ودعاهم فأبوا، فكذبوه ثانية، فقال لهم: إني لبثتُ أي كذا وكذا يوماً، فإذا دفنتموني وأتى عليَّ ثلاثة أيام فأتوا قبري، فإذا عرضت لكم عانَةٌ من حُمُر وحش وبين يديها عير تتبعه فانبشوني فإني أقوم فأخبركم ما هو كائن إلى يوم القيامة، فأتوا القبر بعد ثلاث، وسنحت لهم الحُمُر وبين يديها عير تتبعه، فقام قومه من أهل بيته وبني عمه فقالوا: لا ندعوكم تنبشون صاحبنا فَنُعَيّر، فقال الشعبي: إن رجلا من ولده سأل النبي ﷺ فقال: «نبيّ ضيعه قومه»(٢).

---

(١) هذا موقوف معضل.

(٢) هذا مرسل وفي إسناده مجالد بن سعيد وهو ضعيف.

* **حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن** هلال، والحارث، عن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي **قال**: قدمت بنت خالد بن سنان بن جابر بن مريطة بن قطيعة بن عبس، فسمعت رسول الله ﷺ يقرأ (**قل هو الله أحد**) **فقالت**: يا رسول الله، إني لأسمع كلاماً كنت أسمعه من أبي، قال: «إن أباك كان نبيًّا أضاعه قومُه، فما أوصاكم به عند موته؟» **قالت قال لنا**: إنكم إذا دفنتموني أقبل عير أشهب يقود عانة من الحُمُر حتى يتمعك عند قبري، فإذا رأيتم ذلك انحتوني أخبركم بما مضى من أمر الدنيا وما بقي إلى يوم القيامة، فلما دفناه جاء ذلك العَيْر في تلك الحَمِير فتمعّك عند قبره، فهمّ بعضنا بنحته، فقال قيس بن زهير: إذاً تكون سُبَّة علينا فاتركوه، فتركناه[١].

* قال عبدالعزيز، عن عبدالرزاق بن الفرات بن سالم قال، حدثني ابن القعقاع بن خليد العبسي، عن أبيه، عن جده قال: بعث الله خالد بن سنان نبياً إلى بني عبس، فدعاهم فكذبوه، فقال له قيس بن زهير: إن دَعَوْت فَأَسَلْتَ هذه الحرة علينا ناراً - فإنك إنما تخوفنا بالنار - اتبعناك، وإن لم تسل ناراً كذّبناك، قال: فذلك بيني وبينكم، قالوا نعم، قال: فتوضأ ثم قال: اللهم إن قومي كذبوني ولم يؤمنوا برسالتي إلا بأن تسيل عليهم هذه الحرّة ناراً فَأَسِلْهَا عليهم ناراً، قال فطلع مثل رأس الحريش ثم عظمت حتى عرصت أكثر من ميل

(١) هذا معضل وفي إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

فسالت عليهم. فقالوا: يا خالد ارْدُدْها فإنا مؤمنون بك، فتناول عصا ثم استقبلها بعد ثلاث ليال فدخل فيها فضربها بالعصا ويقول: هَدًّا هدًّا كل خرج مؤدى، زعم ابن راعية المعزى أن لا أخرج منها وجبيني يندى. فلم يزل يضربها حتى رجعت. قال فرأيتنا نعشى الإبل على ضوء نارها ضلعا الرّبذة، وبين ذلك ثلاث ليال[1].

* حدثني أبو غسان قال، حدثني عبدالعزيز، عن طلحة بن منظور بن قتادة بن منظور بن زبان بن سيار الفزاري قال، أخبرني مشيخة من قومي فيهم أبي قالوا، قال خالد بن سنان: يابني عبس، إن كنتم تحبون أن تغلبوا العرب ولا تغلبنكم فخذوا هذه الصخرة فاحملوها، فإذا لقيتم عدوّاً فاطرحوها بينكم، فإنكم لا تزالون غالبين ما كانت الصخرة معكم، واسم الصخرة «رماس» فحملتها بنو عبس يتعاقبونها، فإذا كانت الحرب سعى بها الغلام الشاب، فإذا لم يكن حرب كان جهدها أن يقلها أربعون رجلاً، قال: فدار حملها يوماً على

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك قال الحافظ بن حجر في فتح الباري ٦ : ٤٨٩ على حديث أنا أولى الناس بعيسى لأنه لم يكن بيني وبينه نبي واستدل به على أنه لم يبعث بعد عيسى إلا نبينا ﷺ وفيه نظر لأنه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية من أتباع عيسى وأن جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى والجواب أن هذا الحديث يضعف ما ورد من ذلك فإنه صحيح بلا تردد وفي غيره مقال أو المراد أنه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وإنما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى وقصة خالد بن سنان أخرجها الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس ولها طرق جمعتها في ترجمته في كتابي في الصحابة انتهى.

بني بجـاد من بني عبس، فقال لهم قيس بن زهيـر: يـا بني عبس أمـا تعـرفنا[١] العـرب إلا بصخرة ورّثنـاها خـالـد بن سنـان؟ ألقـوهـا فـلا تحملوها، فحفروا لها حفيراً من الأرض فـدفنوهـا، فلقيتهم بنو فـزارة فقتلوهم، فكروا يطلعون الصخرة فلما حفروا عنها صارت عليهم نـاراً فتركوها فلم يقدروا عليها، فقال الحطيئة يهجوهم:

لَـعَنَ الإلـهُ بَـني بـجَـادٍ إنّهُـمْ ... لاَ يُصْلِحون وَما استْطاعوا أفْسَدُوا
بُـرُدُ الحميّـة واحـدُ مُـوَلاَهُمُ ... جُمُدٌ عَلى مَنْ لَيْس فِيه مُجْمَدُ[٢]

* قال أبو غسـان، وحدثني عبـدالعزيـز قال، حـدثني سليمان بن أسيـد عن معمـر، عن ابن شهـاب، وعن شعيب[٣] الجبـائي قـال: قدمت على رسول الله ﷺ وافد من عبس - قال عبـدالعزيـز: وأخبرني منـظور بن طلحة: أنـه الحارث بن جـزى العبسي - ثم رفع الحـديث قال: حدثنا مسلم: فقال له النبي ﷺ «كيف لي بقومك» قال: أنـا لك بهم، وهـذه فرسي رهن حتى آتي بهم، قـال: فخرج حتى نـزل على قومه: فنزل بضليع فدعاهم فأبوا عليه، فناشدهم فأبوا. فقال

خـذُوا مـا قَـالَ صَـاحِبكم فـإني ... لِمَـا فَعَلَتْ بَنُـو عَبْسٍ بَصِيـرُ
فهم دَفَنـوا الـرِّمـاس فـأعقبتهم ... مَخـازي مـا تَعبّ ولا تَـطِيـرُ
فَـلَمَّـا غَـابَ غَيُّـهُمُ تَـنَـاهَـوْا ... وَقَـدْ بَـانَتْ لِمُبْصِـرهَـا الأُمُـورُ
فَـكَـرُّوا نَـادِمِيـنَ يَنْحِتُـوهَـا ... فَفَـاجَـأهُم لَهَـا لَهَبٌ سعيـرُ

---

(١) قال في الأصل تعرف لنا العرب.

(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٣) قال الذهبي في ميزان الاعتدال اخباري متروك.

* حـدثني زريق بن حسين بن مخارق رئيس بني عبس سنـة عشر ومائتين قال، سمعت (أن) أصحـابنا من بني عبس انتجعـوا عيناً حتى نـظروا إلى مواقف وضعـوها في جـدرها وقـالوا: امضـوا فتمكنـوا في الرتع، قال: ثم رجعوا فلم يجدوها، فأتاهم رجـل من بني عبس يقال له نيار بن ربيعة بن مخزوم فـأذاع أنه تنبـأ كذلـك وقال: أنـا أُخرجهـا لكم، وقـال: هي رمَـاس. وأن لا يـزاغ إلا بـأطـراف القيـاس، فلم يظفروا بها. فأُخْبرَ النبي ﷺ، وسُئِل عنها. فقال: «أما خالـد بن سنان فنبيّ ضيّعه قومـه، وأما نيـار فكاذب لعنـه الله» فقال في ذلـك منجاب أحد بني ربيعة بن مخزوم في الإسلام، وكان يلقب منقاراً:

أمـا نـيـار فـإن الله يـلعـنـه　　　وكلّ من يلعن الرحمن في النـار

* قال زريق بن حسين: وسمعت أصحابنـا منهم أبي يحدثني عن أبيه: أن نار الحدثان خـرجت بالحَـرّة التي يقال لهـا حَرَّة النـار، حتى كانت الإبل تغشاه، بعدها بقدر مسيرة إحدى عشرة ليلة، وأن خالد بن سنان خرج إليها يضربها بسوطـه حتى رجعت من الشّق الذي خـرجت منه، وثيابه تندى، لم يصبه ولا ثيابه منها شيء، وهو يقول لرجل زجره عنها: كذبت ابن راعية المعزى، لأخرجن منها وثيابي تندى.

* حـدثني من أصـدّق، عن هشـام بن محمـد، عن أبيـه، عن أبي بن عمـارة بن مالـك بن جزء بن شيـطان بن حديم بن جـزيمة بن رواحل (بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس العيسى)[1]

(١) قال في الأصل أبي بن عمارة بن مالك بن حرى بن سبطان بن جديم بن جذيه بن رواحة والتصويب والإضافة عن الإصابة ١ : ١٠٩.

قـال: كانت بـأرض الحجاز نـار يقال لهـا نار الحـدثـان حَـرَّة بـأرض بني عَبْس ـ تَعْشَى الإبـلُ بضوئهـا من مسيرة ثمـان ليال، وربمـا خرج منها العُنق فذهب في الأرض فـلا يُبْقى شيئاً إلا أكله، ثم يـرجع حتى يعـود إلى مكانـه، وأن الله أرسـل إليهـا خـالـد بن سنـان بن غيث بن مـريطة بن مخـزوم بن مالـك بن غالب بن قـطيعة بن عبس[1]، فقـال لقومه يا قوم إن الله أمرني أن أطفىء هذه النـار التي قد أضـرت بكـم، فليقم معي من كُلّ بَطْن رجـلُ، قال أُبيّ: فكـان ابن عمارة الـذي قام معه من جزيمـة قال: فخـرج بنا حتى انتهى إلى النـار فخطّ خطّاً على من معـه ثم قـال: إيـاكم أن يخـرج (أحـد)[2] منكم من هـذا الخط فيحترق، ولا يُنَوِّهَن باسمي فأهلك قال: فخرج عنق من النار فأَحـدَق بنا حتى جعلنا في مثل كفة الميـزان، وجعل يـدنو منـا حتى كاد يـأخذ بأفواهنا، فقلت: يا خـالد أهلكتنـا آخرَ الـدهر. فقـال: كلا، وجعـل يضربها ويقول: بدّا بـدّا، كل هـدى لله مؤدّى، حتى عادت من حيث جاءت، وخرج يتبعها حتى ألجأها في بئر في وسط الحَرّة منها تخـرج النار، فانحدر فيها خالد وفي يده دِرَّة فإذا هو بكلاب تحتها فَرَضَّهُنّ[3] بالحجارة، وضرب النار حتى أطفأها الله على يـده. ومعهم ابن عم له

---

(١) قال في الأصل خالد بن سنان بن عتبة بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيف بن قيس والتصويب عن الإصابة ١ : ٤٥٨ وأسد الغابـة ١ : ٩٢ والكامـل لابن الأبتر ١ : ٣٧٦

(٢) قال الإضافة عن تاريخ الخميس ١ : ١٩٩

(٣) قـال في الأصـل كلمـة لا تقـرأ والمثبت عن وفــاء الـوفـا ١ : ١٠٧، والآداب ١ : ١٥٣ محيي الدين وتاريخ الخميس ١ : ١٩٩

يقال له عروة بن سنان بن غيث وأُمه رقاش بنت صباح من بني ضبّة، فجعل يقول : هلك خالد ، فخرج وعليه بُرْدان ينطفان ماء من العرق، وهو يقول بدّا بدّا كل هدى لله مؤدى أنا عبدالله أنا خالد بن سنان : كذب ابن راعية المِعْزَى لأخرجَنّ منها وجلدي يندي . فَسُمِّيَ بنو عُروة ببني راعية المِعْزَى، فهو اسمهم إلى اليوم، ثم إن خالداً جمع عبساً فقال: يا عشيرتاه احفروا بهذا القاع فحفروا فاستخرجوا حَجَراً فيه خَطُّ دقيق (قل هو الله أحد الله الصمد. .) السورة كلها، فقال: احفظوا هذا الحجر فإن أصابتكم سَنَةٌ أو قَحَطْتُم فأَخْمِروُه بثوب ثم أخْرجوه فإنكم تُسْقونَ ما دام مخمّرا. فكانوا إذا قَحَطوا أخرجوه فخمَّرُوه بثوب، فلم يزالوا يمطرون ما دام مخمَّراً، فإذا كشفوه أقلعت السماء، ثم قال: إن صاحبتي هذه حُبْلى في كذا وكذا، تَلِدُ في كذا وكذا، في شهر كذا وكذا، وقد سَمِيَتْ مِنْ نِعَم المولود فاستوصوا به خيراً، فإنه سيشهد مشاهد أولدت مجاهداً، وهو أُحَيْمرُ كالدرة، نفع مولاه من المضرة، نِعْمَ فَارسُ الكرَّة، ولا تصيبنكم جائحة من عدُوٍّ ولا سَنَة ما كان بين أظهركم. فلما حضره الموتُ قال: احفروا لي على هذه الأكمة، ثم ادفنوني ثم ارقبوني ثلاثاً، فإذا مَرَّت بكم عانةٌ فيها حمار أبتر فاستاف القبرَ فأطاف به فانبشوني تجدوني حيّاً، أخبركم بما يكون إلى آخر الدهر، فمات فدفنوه حيث قال لهم، ثم مكثوا أياماً ثلاثة فإذا الحمار كما وصف، فأرادوا نبشه فقال بنوعبس[1]: والله لا ننبش موتانا فتسبنا به العربُ،

---

(١) قال في الأصل بنو عتبة والصواب ما أثبت

فلما أسرع بعضهم إلى بعض قام رجلُ منهم يقال له سليط بن مالك بن زهير بن جزيمة فقال: دعوا نبش هذا الرجل يصلح لكم حالكم وتسلم لكم دماؤكم فأجابوه.

وقدم (ابنه)[1] مرة على رسول الله ﷺ فأقعده معه وقال «إليّ يا ابن أخي، ابن نبي أضاعه قومه - ويقال: إن ابنته محياة هي التي أتته، فبسط لها رداءه وقال «إليّ يا ابنة أخي، ابنة نبي أضاعه قومه»[2].

(ذكر سرايا رسول الله ﷺ)

(سرية القرطاء)[3]

* حدثنا عاصم بن علي بن عاصم قال، حدثنا ليث بن سعد، عن سعيد - يعني المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ بعث خيلاً قِبَل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثُمَامَةُ بن أُثَال سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال: «ما عندك يا ثُمَامَةَ؟» قال عندي يا محمد خير، إن تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذا ذنب، وأن تُنْعِمْ تُنْعِمْ على

---

(١) قال في الإضافة عن أسد الغابة ٥ : ٣٢٦

(٢) في إسناده الكلبي وهو متهم

(٣) قال إضافة على الأصل عن شرح المواهب للزرقاني ٢ : ١٤٣ والسيرة الحلبية ٢ : ٢٩٧

شاكر، وإن كنت تريد المال فَسَل تُعْطَ منه ما شئت، فتركه حتى كان الغد، ثم قال «ما عندك يا ثمامة؟» قال: ما قلت: أن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا ذنب، وإن كنت تريد المال فسل تُعْطَ منه ما شئت، فتركه حتى كان بعد الغد، ثم قال «ما عندك يا ثمامة؟» قال: عندي ما قلتُ إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا ذنب، وإن كنت تريد المال فسل تُعْطَ منه ما شئت، فقال رسول الله ﷺ «أطلقوا ثمامة» فانطلق إلى نَخْلٍ قريب من المسجد فاغتسل، ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليَّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحبَّ الوجوه كلها إليِّ، والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك فأصبح دينك أحب الدين إليّ، والله ما كان بلد أبغض إليّ من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إليّ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صَبَوْت قال: لا، ولكني أسلمت مع محمد، لا والله لا تأتيكم من اليمامة حبّة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ[1].

* حدثنا فليح بن محمد اليمامي قال، حدثنا سعيد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال، حدثني أخي، عن جدّه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجت خيل لرسول الله ﷺ فأخذت رجلاً من

(١) متفق عليه.

بني حنيفة(١) لا يشعرون من هو حتى أتوا به رسول الله ﷺ، فقال: «أتدرون من أخذتم؟ قالوا: لا والله يا رسول الله، قال «هذا ثُمَامَة بن أُثَال، هذا سيد حنيفة وفارسها - وكان رجلا عليلا - أحسنوا إساره» ورجع إلى أهله، فقال: اجمعوا ما قدرتم عليه من طعامكم فابعثوا به إليه وأمر(٢) بلقحة له يُغْدَى بها عليه ويُرَاح، فلا يقع من ثُمَامَة موقعاً، (وإسارَهُ)(٣) ويأتيه النبي ﷺ ببعض ذلك فيقول «ايهاً يا ثمامة» فيقول: ايهاً يا محمد، إن تقتل تقتل ذا دم وإن ترد الفداء فسل مالا ما شئت. فلبث ما شاء الله أن يلبث، وقال النبي ﷺ ذات يوم «أطلقوا ثُمَامَة» فلما أطلقوه خرج حتى أتى الصورين فتطهّر بأحسن طهوره، ثم أقبل فبايع النبي ﷺ على الإسلام، فلما أمسى جاءوا بما كانوا يأتونه من طعام فلم ينل منه إلا قليلا، وجاءوا باللقحة فلم يصب من حِلَابها إلا يسيرا، فتعجب من ذلك المسلمون فقال رسول الله ﷺ حين بلغه «ما يعجبون من رجل أكل في أول النهار في معاء كافر وأكل من آخر النهار في معاء مسلم»، الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معاء واحد»(٤).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت قال، أَخبرنا

---

(١) قال في الأصل حنيف والتصويب عن الإصابة ١ : ٢٠٤ والسيرة الحلبية ٢ : ٢٩٧

(٢) قال في الأصل وأمروا بلقحة والمثبت عن شرح المواهب للزرقاني ٢ : ١٤٤ وكذا السيرة الحلبية ٢ : ٢٩٧

(٣) هذه اللفظة مقحمة نقلت لأجل تفسير انظر شرح المواهب ٢ : ١٤٥

(٤) ذكره ابن اسحاق في السيرة عن سعيد المقبري عن أبي هريرة.

عكرمة بن عمار قال، حدثني عبدالله بن عبيد بن عمير وأَبـو زميل: أَن أَصحاب النبي ﷺ أَخذوا ثُمَامَة وهو طليق، وأَخذوه وهو يريد أَن يغزو بني قشير، فجاءوا به أَسيراً إلى النبي ﷺ وهو مُوثَقٌ، فأَمر بـه فسجن؛ فحبسه ثلاثة أَيام في السجن ثم أَخرجه فقال «يا ثمامة إني فـاعل بـك إحدى ثلاث، إني قاتلك، أَو تُفْدِي نفْسَك، أَو نَعْتِقُكَ» قال إنْ تقتلني تقتـل سيِّـد قــومـه، وإن تفــادي فلك مـا شئت، وإن تعتقني (تعتق) شـاكراً. قـال «فإني قـد أَعتقتك» قـال: فأَنـا على أَيِّ دينٍ شِئْتُ؟ قال «نعم» قـال: فـأَتيت المـرأَة التي كنت مُـوثَقـاً عنـدهـا فقلت: كيف الإسـلام؟ فأَمـرت لي بصحفة مـاء فاغتسلتُ، ثم علمتني مـا أَقـولْ، فأَتيتُ النبي ﷺ فقلت: أَشهد أَنْ لا إلـه إلا الله وأَنك رسـول الله، ثم قَدِمْتُ مكة فقلت: يا أَهل مكة إني أَشهد أَن لا إله إلا الله وأَن محمداً عبده ورسوله، ولا تأْتيكم من اليمامة تَمْـرَةٌ ولا برّة أَبـداً أَو تؤمنوا بـالله ورسـولـه، فكتب المشـركـون من مكـة إلى النبي ﷺ يسـأَلـونـه بـالله وبالرِّحِم أَن لا يَحْبسَ الـطعام عن مكـة حَرَم الله وأَمنـه، فقدمت على النبي ﷺ فقـال «يا ثمـامة لا يثـأَر المسلم بالكـافـر، ولكن ارجـع إلى قومك فـادعهم إلى الإسلام فمن أَقـر منهم بالإسـلام واتَّبَعَك فـانطلق إلى بني قشيـر ولا تقاتلهم حتى تَـدْعُوَهم إلى شهـادة أَن لا إله إلا الله وأَن محمـداً رسول الله، فـإن بايعـوك حَرُمَتْ عليـك دماؤهم. وإن لم يبايعوك فقاتلهم». فدعـا قومـه فأَسلمـوا معه، ثم غـزا بني قشير فثـأَر بابنه(١).

---

(١) هذا مرسل وأصله في الصحيحين كما تقدم.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن غَزْيَة[1] الأَنصاري، عن المقبري، عن أَبيه، عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ إلى ثُمَامَة بن أُثَال الحنفي يُؤْتى به، قال عبدالعزيز: فأَخبرني جعفر عن أَبيه قال: الذي جاء به محمد بن مسلمة الأَنصاري، أَصابه بنخلة فأَسره وجاء به، ثم رجع حديث ابن غزية قال: فَرُبطَ إلى سارية في المسجد. وقال إبراهيم بن جعفر في حديثه: إلى السارية التي ارتبط إليها أَبو لُبَابَة ـ قال أَبو هريرة رضي الله عنه: فخرج رسول الله ﷺ فوجده فقال «يا ثُمَامُ، ما تَظُنّ أَني فاعل بك؟» قال: إن تُنْعِم تنعم على شاكر، وإن تَقْتُل تَقْتُلْ ذا دم[2]، وإن تَسَلْ مالاً تُعْطَه ـ قال أَبو هريرة رضي الله عنه: فقلت في نفسي اللهم أَلق في نفسه أَن يأْخذ منه الفداء، فوالله لأَكلة من لحم جزور أَحب إليَّ من دم ثمامة ـ ثم مرّ النبي ﷺ رائحاً فأَعاد عليه قوله الأَول، فردَّ عليه مثل ما قال له، ثم أَعاد ذلك الثالثة فرد عليه جوابه الأَول، فجاءه رسول الله ﷺ (فأَطلقه)[3] فخرج ثُمَامَة إلى المناصع[4] فاغتسل ورَحَضَ ثَوْبَيْه، ثم أَقبل حتى وقف على النبي ﷺ فقال: أَشهد أَن لا إله إلا الله وأَن محمداً عبده ورسوله، ثم كتب أَبو ثمامة إلى أَهل مكة ـ وهم يومئذ حرب للنبي ﷺ، وكان مادة أَهل مكة من قبل

---

(١) هو عمارة بن غزية.
(٢) في الأصل ذنب والمثبت عن شرح المواهب ٢ : ٤٥، وأسد الغابة ١ : ٢٤٧.
(٣) سقط في الأصل والإضافة عن الاستيعاب ١ : ٢٠٦.
(٤) في الاستيعاب إلى المصانع.

اليمامة ـ أَمَ والله الذي لا إله إلا هـو لا يأْتينكم طعـامٌ ولا حَبّة من قِبَـل اليمامة حتى تؤمنوا بالله ورسوله، فأضر ذلك بأَهل مكة حتى كتبوا إلى رسول الله ﷺ ـ وهم حرب ـ فشكوا ذلك إليه، فكتب إلى أَبي ثمامة: أَن لا تقطع عنهم مَوَادِّهم التي كانت تأْتيهم. ففعل[١].

(غزوة ذي قرد)[٢]

* حـدثنا عفـان قال، حـدثنا حمـاد بن زيـد، عن أَيـوب عن أَبي قـلابـة، عن أَبي المهلب[٣]، عن عمـران بن حصين قـال: كـانت العضبـاء لرجـل من عقيل، وكـانت من سوابق الحـاج فأُسـر الـرجـل وأُخـذت العضباء منـه فمرّ بـه رسول الله ﷺ وهـو في وثاق ـ ورسـول الله ﷺ على حمار عليه قـطيفة ـ فقـال: «يا محمـد، عَلاَمَ تـأْخذونني وتأْخذون سابقة الحاجِّ؟ فقال رسـول الله ﷺ «نأْخـذك بجريـرة قومـك

(١) في إسناد عبدالعزيز بن عمران لكن قال ابن عبدالبر في الاستيعاب ١ : ٢٠٧ لما ذكر خبر عمارة بن غزية معلقاً روى ابن عيينة عن ابن عجلان عن سعيـد المقبري عن أبي هريرة نحو حديث عمارةبن غزية الخ.

(٢) قال الإضافة عن السيرة النبـوية لابن هشـام ٢ : ٢١٤ وشرح المـواهب للزرقاني ٢ : ١٤٨ والسيرة الحلبية ٢ : ١٢٦.

(٣) قـال هو مـطرح بن يزيـد الأزدي الخ قلت هـذا وهم فاحش بـل هـو أبـو المهلب الجرمي البصري عم أبي قلابة اسمه عمرو أو عبدالرحمن بن معاوية أو ابن عمرو وقيل النضر وقيـل معاويـة ثقة انتهى من التقـريب ٢ : ٤٧٨ وأما الـذي ذكره فهـو ضعيف كما في التقريب ٢ : ٢٥٣.

وحلفائك ثقيف» ـ قال: وكانت ثقيف قد أَسروا رجلين من أَصحاب رسول الله ﷺ، وقال فيما قال: إني مسلم، فقال رسول الله ﷺ «ولو قلتها وأَنت تملك أَمرك أَفلحت كُلَّ الفلاح» قال: ومضى رسول الله ﷺ فقال: يامحمد، إني جائع فأَطْعِمْني، وإني ظمآنُ فاسقني، فقال رسول الله ﷺ «هذه حاجتك» فَفُدِيَ بالرجلين، وحَبَس رسول الله ﷺ العضباء (لرحله، قال ثم إن المشركين إِغاروا على سَرْح المدينة فذهبوا به، وكانت العضباء فيه)[1] وأَسروا امرأَة من المسلمين، فكانوا إذا نزلوا أَرَاحُو إبلهم بأَفنيتهم، فقامت المرأَة ليلا بعدما نوّموا، فجعلت كلما أَتت على بعير رغا حتى أَتت على العضباء فأَتت على ناقة ذلول مجربة فركبتها، ثم وجَّهَتْها قِبَل المدينة، ونذرت إن الله أَنجاها عليها لتنحرنها[2]، فلما قدمت المدينة عرفت الناقة وقيل: ناقة رسول الله ﷺ، وأُخْبِرَ النبي ﷺ بنذرها، وأَتته فأَخْبَرَتْه، فقال «بئس ما جَزَتْهَا ـ أَو بئس ما جَزَيْتِيها ـ نذَرَتْ إن الله أَنجاها عليها لتنحرنها، ثم قال لا وفاء لنذرٍ في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابنُ آدم». قال عفان: وقال لي: وُهَيْبَ: كانت ثقيف حلفاء بني عقيل، وقال عفان وزاد حماد بن سلم قال: وكانت العضباء إذا جاءت لا تمنع من حوض ولا نبت[3].

(١) قال سقط في الأصل والإضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ٤ : ١٥٤.

(٢) في الأصل لتنحرها والتصويب عن البداية والنهاية ١ : ١٥٤.

(٣) رواه أحمد ومسلم وغيرهما.

* حـدثنا عبـدالوهـاب قال، حـدثنا أَيـوب، عن أَبي قُلَابَـة، عن عمران بن حصين: بنحوه، وزاد: ففداه رسول الله ﷺ بالرجلين.

* حدثنا عتاب بن زياد قـال، حدثنـا ابن المبارك، عن معمـر عن أَيوب، عن أَبي قلابة، عن أَبي المهلب، عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: فأَمر له رسول الله ﷺ بطعام، ثم فداه بالرجلين.

* حدثنا عتاب بن زياد قـال، حدثنـا ابن المبارك، عن معمـر عن أَيـوب، عن أَبي قـلابـة، عن أَبي المهلب، عن عمـران ابن حصين رضي الله عنه قال: فأَمر له رسول الله ﷺ بـطعام ـ قـال أَبو زيـد: كان مروان بن قيس الدوسي خرج يريد الهجرة إلى رسول الله ﷺ فمرّ بإبل لثقيف فاطردها، فأَغارت ثقيف فأَخـذت ابنه وامـرأَتين له وإبـلاً، فلما ظفر رسول الله ﷺ عن حُنَيْن يريدُ الطائف شكا إليه مروان ما فعلت به ثقيف، فقال له رسول الله ﷺ ـ إن كان قاله ـ خذ أَول غلامين تَلْقَاهُما من هوازن، فأَخذ أُبّي بن مالك، ويقال ابن سلمة بن معاويـة بن قشير والآخر حيدة(١) أَحد بني الجريش، فأَتى بها رسول الله ﷺ فنسبهما، فقال لأُبي: «إما هذا فإن أَخاه يزعم ويُزْعَم له أَنـه فتى أَهل المشـرق. كيف قال القائل يا أَبا بكر؟ قال فقال:

إن نـهيكـا أَبى إلا خـليـقـتـه حتى تـزول جبال الحَـرّة السـود

---

(١) قال في الأصل وابن حميدة والمثبت عن الإصابة ٣ : ٣٨٤.

قال أَبو زيد بن شبة: والشعر لنهيك، وقيل هذا البيت منه:

يَا خَال دَعْني وَمَالي مَا فَعَلت بـهِ وَخُـذْ نَصِيبـك مِنِّي إنّني مُـودِي

وأَمـا هذا ـ لابن حيـدة ـ فإنـه من قـوم صَلِيبٌ نسبهم، شـديـدٌ بأْسهم، اُشدُدْ يَدَيْك بهما حتى تُؤَدِّيَ إليك ثقيفُ أَهْلَك ومـالك، قـال أُبي: يامحمد، أَلست تـزعم أَنك خـرجت تضرب رقـاب الناس على الحقِّ؟ قـال: «بلى». قال: فـأَنت والله أَولى بثقيف. منِّي، شاركتهم في الدار المسكونة، والأَموال المعمورة، والمرأَة المنكوحة، قال: بل أَنت أَولى بهم مني، أَنت أَخـوهم في العَصَب، وحليفهم بالله مـا دام الصالف مكانه، ولن يزول ما دامت السموات والأَرض، وقـال لمروان «اجلس إليهما»، فكأنه لم يفعل، فأجاز بهمـا رسول الله ﷺ، فشكـوا ذلك إليه، فأمر بـلالا بأَلا يغلق عليهمـا. فجـاءه الضحـاك بن سُفْيَان الكلابي أَحد بني بكر بن كلاب[1] فاستأْذنه في الدخـول على ثقيف، فأذن له، فكلّمَهم في أَهل مروان وماله، فوهبوه له، فدفعـه إلى مروان فـأطلق الغلامين، فعتب الضحـاك بعد ذلـك على أُبيّ بن مـالـك في بعض الأمر، فقال يذكر بلاءه عنده:

أَتَنْسى بَـلاَئي يـا أُبيّ بن مـالـك غداة الرسول مُعْرِضٌ عنك أَشوس
يقـودك مـروان بن قيس بحبله ذليلاً كما قيد الذلول المخيّس[2]

(١) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والإثبات عن الإصابة ٣ : ٣٨٤.

(٢) قـال في الأصل ذليـلاً كما قيـد الوقـاع المخيس والمثبت عن السيـرة لابن هشـام ٢ : ٤٥٦ ط.

فعادت عليك (من)[1] ثقيف عصابة   متى يأتهم مستقبس الشريقبسوا

ويقال: إن نهيكاً ركب إلى ثقيف فكلّمهم، وإنه قال هذه الأبيات لأخيه أُبيّ بن مالك ومن معهما.

وكانوا هم المولى فنادوا بحملهم   عليك وقد كادت بك النفس تيأس
لعمرو أبيك يا أُبيّ بن مالك   لغير الذي تأتي من الأمر أكيس[2]

(سرية أبي قتادة رضي الله عنه إلى بطن إضم)[3]

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن (القعقاع بن عبدالله[4]) بن أبي حَدْرَة الأسلمي، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ بعثه، وأبا قتادة، ومحلّم بن جَثَّامَة سريةً إلى إضم، قال: فلقينا عامر بن الأضبط الأشجعي، فحيّاهم بتحية الإسلام فكَفَّ أبو قتادة وأبو حدرة، وحمل عليه محلّم بن جثامة فقتله، فسلبه بعيراً له ومتيعاً ووَطْباً من لَبَنٍ، فلما قدموا أخبروا رسول الله ﷺ، فقال «قتلته بعد ما قال

(١) قال الإضافة عن السيرة لابن هشام ٢ : ٤٥٦.
(٢) قال في الإصابة ٣ : ٤٠٤ ذكر ابن دريد في الأخبار المنثورة من طريق محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه قال كان مروا بن قيس الدوسي، إلخ بمعناه ثم قال الحافظ ابن حجر وذكر هذه القصة عمر بن شبة في أخبار المدينة أيضاً بطولها.
(٣) قال الإضافة عن السيرة ٢ : ٣١٨ وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص ٣٣.
(٤) سقط في الأصل والإثبات عن أسد الغابة ٤ : ٣٠٩ وتفسير ابن كثير ٢ : ٥٤٥ والبداية والنهاية ٤ : ٢٢٤.

آمنت بالله؟» ونزل القرآن ﴿يَا أَيّها الَّذين آمنُوا إِذَا ضَرَبْتُم في سَبيل الله فَتَبَيّنُوا وَلاَ تَقُولُـوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُم السَّلاَم لَسْتَ مُؤْمِنـاً تَبْتَغُون عَـرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ الله مَغَانِمُ كَثِيرة﴾[1]!

* قال محمد بن إسحاق: فحدثني محمد بن جعفر قال، سمعت زياد بن ضميرة بن سعد الضمري[2] يحدث (عن[3]) عروة، عن أبيـه وجده ـ وقد كانا شهـدا مع رسـول الله ﷺ حُنَيْناً ـ قـال: فصلى رسول الله ﷺ صـلاة الظهـر، فقـام إلى ظـل شجـرة فقعـد فيـه، فقـام إليـه عُيَيْنَةُ بن (حصن بن حذيفـة بن[4]) بدر يـطلب بدم عـامر بن الأَضبط الأَشجعي ـ وهـو سيـد قيـس ـ وجـاء الأَقـرع بن حـابس يـرُدّ عن دم محلّم بن جثّامة وهو سيد خندف، فقال رسـول الله ﷺ لقوم عـامر ابن الأَضبط «هـل لكم أَن تـأْخـذوا منـا الآن خمسين بعيـراً وخمسين إذا رجعنا إلى المدينـة؟» فقال عيينـة (بن حصن بن حذيفـة) بن بدر: «لا

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨ : ٨ رواه أحمد والطبراني ورجالـه ثقات. قلت وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في رواية أحمد.

(٢) قال في التقريب مقبول.

(٣) قال الإضافة للسياق هـ قلت بل زيادتها خطأ لأن الحديث ليس عن عروة عن أبيـه وإنمـا صورتـه كما في الإصـابة ٣ : ٤٥٧ قـال ابن إسجاق في المغـازي حدثني محمـد بن جعفـر بن الـزبيـر سمعت زيـاد بن ضميـرة بن سعـد السلمي يحـدث عروة بن الزبير يقول حدثني أبي وجدي إلخ . .

(٤) في الأصل والبداية والنهاية لابن كثير عيينة بن بدر والإضافة عن مغـازي الواقـدي ٣ : ١٩٩ ط اكسفورد والإصابة ٣ : ٤٣٦ وأسد الغابة ٤ : ٤١٣ تـرجمة مكيتـل الليثي .

والله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحزن مثل ما أذاق نسائي، فقام رجل من بني ليث يقال له مكيتل (وهو)[1] القصير من الرجال ـ فقال: يا رسول الله، ما أجد لهذا القتيل مثلاً في غرّة[2] الإسلام إلا كغنم وردت فرميت أولاها ونفرت أخراها، أُسْنُن اليوم وغَيِّر غداً، فقال رسول الله ﷺ: هل لكم أن تأخذوا خمسين (بعيراً)[3] الآن وخمسين إذا رجعتُ إلى المدينة؟» فلم يزل بهم حتى رضوا بالدّية، فقال قوم محلّم: ايتوا به حتى يستغفر له رسول الله ﷺ قال: فجاء رجل طوال ضرب اللحم في حلة قد تهيأ للقتل فيها، فقعد بين يدي رسول الله ﷺ فقال: اللهم لا تغفر لمحلّم، اللهم لا تغفر لمحلّم، قال فقام وإنه ليتلقى دمعه بطرف ثوبه، قال محمد: زعم قومه أنه استغفر له بعد ذلك[4].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد، عن عبدالله بن أبي حَدْرَة الأسلمي، عن أبيه بنحوه، وقال زياد بن ضميرة: وقال في غرّة الإسلام.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن

---

(١) سقط في الأصل والمثبت في البداية والنهاية ٤ : ٢٢٤.
(٢) في الأصل ما أجد في هذا القتيل مثلاً في عدة الإسلام والمثبت عن المغازي للواقدي ٣ : ٢٠٠ والبداية والنهاية ٤ : ٢٢٥.
(٣) الإضافة عن البداية والنهاية ٤ : ٢٢٤.
(٤) رواه ابن ماجه في الديات باختصار.

خالد الحذاء عن أبي قُلابَة: أن جيشاً لـرسول الله ﷺ غـزوا قومـاً من بني تميم، فحَمَلَ (على)(١) رجل منهم فقال: إني مسلم، فقتله، قال خالد: فحـدثني نصر بن عـاصم الليثي : أنه كـان محلّم بن جثّامـة الـذي حمل على الـرجل الـذي قال إني مسلم فقتله، فجـاء قـومُـه ـ وأسلموا ـ فقالـوا: يا رسـول الله، إن محلّم ابن جثّامـة. قتل صـاحبنا بعد ما قال إني مسلم، فقال: «أَقَتَلْتَه بعدما قال إني مسلم؟» فقال: يا رسول الله، إنما قالها متعوذاً، فقال «فلولا شققت عن قلبه لتعلم ذاك» قال فكنت أعلمه، قـال: «فلم قتلتـه؟» ثم قـال: «أنـا آخِـذٌ من أخـذ بكتاب الله، فاقعد للقصاص». فلمـا أرادوا أن يقتلوه اشتدّ ذلـك على رسول الله ﷺ، وكان من فرسان النبي ﷺ فكلّم قَوْمه فأعطاهم الدِّيَّةَ، وأعطاهم محلّمُ ديةً أخرى، فأخذوا ديتين(٢).

* حدثنا أحمـد بن عبدالـرحمن بن بكار قـال، حدثنـا الوليـد بن مسلم قال، حدثنا عبدالله بن زياد بن سمعان، وغيره، عن ابن شهاب الزُّهْري، عن عبدالله بن موهوب، عن قبيصة ابن ذويب الكعبي قال؛ أرسل النبي ﷺ سرية فلقوا المشركين بإضم أو قـريب منه، فهـزم الله المشـركين، وغشي محلّمُ بن جثّـامـة الليثي عـامـرَ بن الأضـبط الأشجعي، فلما لحقه قال: أشهد أن لا إلـه إلا الله. فلم ينته بكلمَتِـهِ حتى قتله، فذُكِرَ ذلك لرسول الله ﷺ فأرسـل إلى محلّم فقال: أقتلتـه

(١) قال: إضافة يقتضيها السياق.
(٢) هذا مرسل لأن نصر بن عاصم لم يدرك هذه القصة.

بعد أن قال لا إله إلا الله؟» فقال: يا رسول الله، إن كان قالها: فإنما يَعُوذُ بها، وهو كافر. فقال رسول الله ﷺ: أَلا ثقبت عن قلبه؟ قال: يريد - والله أعلم - إنما كان يعربُ عن القلب واللسان - قال ابن سمعان: وإنه قتله محلّم رغبةً في سلاحه، وفيه أُنزلت هذه الآية: ﴿ولا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إليكم السّلاَمَ لستَ مُؤْمِنًا﴾[1] قال الوليد وأنبأنا أبو سعيد فكان يحدثنا أنه سمع الحسين يقول: إنما نزلت هذه في قتل[2] مِرْدَاس الفدَكيّ[3].

* قال وحدثني ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر. قال: نزلت هذه الآية في قاتل مرداس الفدكي[4].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا يونس بن محمد قال، حدثنا شيبان، عن قتادة في قوله ﴿فَعِنْدَ الله مَغَانِمُ كَثِيرةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ قال: **كنتم كفاراً حتى منَّ الله عليكم بالإسلام فَتَبَيَّنُوا إنّ الله كان بما تعملون خبيراً﴾** قال نزلت هذه الآية - فيما حدثنا - في مرداس، رجلٌ من غطفان، ذَكَر لنا: أن النبي ﷺ بعث جيشاً عليهم غالب (بن

---

(١) في إسناده ابن سمعان وهو متروك.

(٢) في الأصل قتال والتصويب من معالم التنزيل للبغوي ٢ : ٥٤٤.

(٣) أشار إلى القصة في الإصابة في ترجمة مرداس ابن نهيك ٣ : ٤٠٠ ولم يقل الفدكي ولم يذكر هذا الإسناد.

(٤) في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف. وذكر في أسد الغابة ٥ : ١٤١ من وجه آخر هذه القصة وسماه مرداس: بن عمرو الفدكي.

فضالة[1]) الليثي إلى أهل فَدك، فبرز أهل مِرْدَاس في الجبَل وصبحته الخيلُ غُدْوَةً، وقال لأهله، إني مسلم، وإني غير مُتّبعكم. ففر أهلُه في الجبل، فلقيته الخيل غُدْوَه، فلما لقي أصحاب النبي ﷺ فقتلوه وأخذوا كل ما معه من شيء، فأنزل الله في شأنه ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلقَى إِلَيْكُمُ السَّلَام لست مُؤْمناً﴾ قال: لأن تحية المسلمين السلام، بها يتعارفون، ويَلْقَى بعضُهم بعضاً[2].

* حدثنا سعيد بن أوس قال، حدثنا الأشعث، عن محمد، عن رجل من قريش: الذي قتل رجلاً من المشركين من بني تميم بعد قال إنّي مسلم، فَطُلِبَ بدمه الأقرعُ بن حَابس ووكيعٌ، فقال النبي ﷺ «قتلته بعد ما قال إني مسلم؟» فقال: إنه يا رسول الله إنما قال متعوذاً. قال «أفلا شرحت عن صدره» قال: فدفعه إليهم، فعرفوا في وجه رسول الله ﷺ الكَرَاهَةَ، فلم يزالوا بهما حتى رَضِيَا بالدّيةِ، فقالوا: يارسول الله، إنهما قد رَضِيَا بالدّيةِ، قال: فاستعمل رسول الله ﷺ أحدهما أو كلاهما على السّقاية وقال: دناه منها.

---

(١) قال الإضافة عن معالم التنزيل ٢ : ٥٤٤.

(٢) هذا مرسل ورجاله ثقات ورواه عبد بن حميد وابن جرير كما في الدر المنثور.

(غزوة الخندق)[1]

* حدثنا ابن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان عن عمرو، عن عكرمة قال: قدم كعب بن الأشرف وحُيَيّ بن أخطب مكة، فقالت لهم قريش: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم فأخبرونا عنا وعن محمد، قالوا: ما أنتم وما محمد؟ قالوا: نحن ننحر الكوماء، ونَفُكُّ العناء، ونسقي اللبن على الماء، ونسقي الحجيج، ونصل الأرحام. قالوا: فما محمد؟ قالوا صنبور، قطع أرحامنا. واتَّبَعه سرّاقُ الحجيج بنو غفار، فنحن أهدى سبيلا أم محمد؟ قالوا: أنتم، فأنزل الله: **﴿أَلَمْ تَرَ إلى الَّذين أُوتوا نَصيباً من الكتاب يُؤْمنون بالجِبْتِ والطَّاغُوت ويَقُولون للّذين كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدى من الَّذين آمنوا سبيلاً﴾**[2].

* حدثنا فليح بن محمد اليماني، قال، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن جويبر، عن الضّحّاك في قوله **﴿أَلَمْ تَرَ إلى الَّذين أُوتو نَصِيباً مِنَ الكِتَاب يُؤْمنُون بالجبْت والطّاغُوت﴾** يعنون بذلك اليهود؛ جعلوا كعب بن الأشرف وحُيَيّ بن أخْطَب حكمين، ما حكما من شيء خلاف كتاب الله أو يوافق كتاب الله رضوابه، وتركوا الكتاب الذي عندهم، فزعما وأهلُ دينهما: أن كفّار مكة أهْدى سبيلاً من محمد وأصحابه، وهم يعلمون أن محمداً رسول الله ﷺ وأصحابه

---

(١) الاضافة عن السيرة النبوية بهامش الروض الأنف ٢ : ١٨٧ وشرح المواهب للزرقاني ٢ : ١٠٣ ويسمى أيضاً غزوة الأحزاب.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم.

على هـدى من الله. قال الله **﴿أُولئـك الَّـذين لَعَنَهُم الله وَمَنْ يَلْعَن الله فَلَنْ تَجِدَ لَه نَصِيراً﴾** قال جويبر: حُيَيٌّ بن أَخـطب: الجبتُ، وكعبُ: الطاغوت[١].

* حـدثنا ابن أَبي عـدي، عن داود، عن عكرمـة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قدم ابن الأَشرف مكة قالت له قريش: أَنت حَبْرُ أَهل المدينة وسيّدهم؟ قال: نعم، قالوا أَلا تـرى إِلى هذا الصبي الأَبتر من قومه، يزعم أَنه خيرٌ مِنَّا ونحن أَهل الحجيـج وأَهل السـدانة وأَهل السقاية. قال: أَنتم خَيْرٌ منه. فنـزلت **﴿إِنَّ شانِئـك هو الأَبتـر﴾** ونزلت: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الَّـذِينَ أُوتُوا نَصِيبـاً مِنَ الكِتَاب يُؤْمِنـون بالجبت والـطّاغـوت ويَقُـولُـون لِلَّذِينَ كفَـرُوا هَؤُلَاءِ أَهْـدى مِنَ الَّـذِين آمَنُـوا سَبِيــلاً * أُولئِــكَ الَّــذِين لَعَنَهُـم الله وَمَنْ يَـلْعَن الله فـلَنْ تَجِـدَ لَــه نصيراً﴾**[٢].

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا يونس، عن شيبـان، عن قتـادة في قولـه: **﴿يُؤْمِنُون بـالجِبْت والطَّاغُـوت﴾** قال كنـا نحدث أَن الجبت الشيـطان، والطاغـوت الكاهن، وقـولـه: **﴿وَيَقُـولُـون للذينَ كفـروا هؤلاء أَهْدَى من الـذين آمنـوا سَبِيـلاً﴾** قـال: ذاك عَـدُوَّا الله: كعب بن الأَشـرف وحُيَيٌّ بن أَخطب، وكـانا من أَشـراف يهود من بني النضير، لقيا قريشاً بـالموسم فقـال لهما المشـركون: أَنحن أَهـدى أَم

---

(١) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٢) أخـرجـه أحمـد وابن جـريـر وابن المنـذر وابن أبي حـاتم وإسناده على شـرط البخاري.

محمد؟ فإنّا أهل السدانة، وأهل السقاية، وجيران الحرم: قالا: بل أنتم أهدى من محمد وأصحابه، وهما يعلمان أنهما كاذبان، إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه فأنزل الله في ذلك: ﴿أولئك الذينْ لَعَنَهُم الله ومَنْ يَلْعَن الله فلَنْ تَجد له نصيراً﴾[1].

(مقتل كعب بن الأشرف)[2]

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا فليح بن محمد، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: كان كَعْب بن الأشرف اليهودي أحد بني النضِير قد آذى رسول الله ﷺ بالهجاء، وقدم على قريش فاستعان بهم عليه، فقال أبوسفيان بن حرب: أنَاشِدك، أديننا أحبّ إلى الله أم دين محمد وأصحابه، وأننا أهدى في رأيك وأقرب إلى الحق فإنا نطعم الجزور الكوماء ونسقي اللبن ونطعم ما هبّت (الشمال)[3] قال: أنتم أهدى منهم سبيلاً. ثم خرج مقبلاً قد أجمع رأي المشركين على قتال رسول الله ﷺ، معلناً بعداوته وهجائه. فقال رسول الله ﷺ: مَنْ لَنَا من ابن الأشرف، قد اسْتَعْلَن بعداوتنا وهجائنا، وقد خرج إلى قريش فأجمعهم على قتالنا، وقد أخبرني الله

---

(١) رجاله ثقات ورواه ابن جرير من وجه آخر عن قتادة.

(٢) قال الإضافة عن السيرة النبوية لابن هشام بهامش الروض الأنف: ٢ : ١٢٣ والمغازي للواقدي ١ : ١٨٤ وشرح المواهب للزرقاني ٢ : ٨.

(٣) قال سقط في الأصل والإضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ٤ : ٦ وفي تفسير ابن جرير ٥ : ٨٠ ما هبت الريح.

بذلك، ثم قَدِمَ على أخبث ما كان ينتظر قريشاً أن تقدم فينا طبائعهم، ثم قرأ النبي ﷺ على المسلمين ما أنزل الله فيه أن كـذلك والله أعلم. قـال «**أَلَمْ تَـرَ إلى الَّـذينَ أُوتُـوا نَصِيبـاً مِن الكِتَـابِ يُؤْمِنُــونَ بـالجِبْتِ والطَّاغُوت ويقولون للذين كَفَرُوا هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذينَ آمَنُوا سَبِيلاً**» وآيات معها فيه وفي قريش.

* حـدثنا عبـدالله بن رجاء قـال، حدثنـا فضيل بن مـرزوق، عن عطية العوف في قوله «بالجبت والـطاغوت» قـال: الجبت: الشيطان. والطاغوت: كعب بن الأشرف.

* حدثنا ابن أبي الوزير قال، حدثنـا سفيان بن عيينـة، عن عمرو (بن دينـار)[1] عن جابـر رضي الله عنه قـال: قال رســول الله ﷺ «من يكفينـا كعب بن الأشرف، فـإنه آذى الله ورسـوله؟» فقـال محمـد بن مَسْلَمَة: أتحب أن أقتله؟ قال: «نعم» قال: ايذن لي. فـأقول، قـال: «قل» فقتله[2].

* قـال ابن شهاب في حـديثه: ذُكِـر لنا أن رسـول الله ﷺ قـال: «اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت» فقـال محمد بن مسلمـة: أنا يـا رسـول الله، أقتله؟ فقـال النبي ﷺ: «نعم» فقـام محمـد منقلبـاً إلى أهله، فلقي سِلْكَان بن سلامة في المقبرة عـائداً إلى رسـول الله ﷺ، فقـال له محمـد: إن النبي ﷺ أمرني بقتـل كعب بن الأشـرف، وأنت

---

(١) قال إضافة عن شرح المواهب ٢ : ١٢

(٢) متفق عليه

نديمه في الجاهلية، ولن يـأمن غيرك، فـأَخْرِجْـه لي حتى أقتله، فقال سِلكــان: إن أمــرني رســول الله ﷺ فعلت، فــرجــع محمــد إلى رســول الله ﷺ، فقال سلكـان: يا رسـول الله، أمـرتَ بقتـل كعب بن الأشــرف؟ قــال «نعم» قــال: يــا رســول الله أمُـحَلِّلي مَـمَّــا قلتُ لابن الأشــرف؟ قـال: «أنت في حِــلٍّ ممـا قلت» فخــرج سلكـان، ومحمد بن مسلمة، وعَبّاد بن بِشْر بن وقش[1]، والحارث بن أوس بن معاذ، وأبوعبس بن جبـر، حتى أتوه في ليلة مقمـرة فتواروا في ظـلال جذوع النخل، وخرج سِلكان فصـرخ بكعب، فقال كعب: من هـذا؟ فقال سلكان: هـذا يا أبـا ليلى أبو نـائلة، وكان كعب يكنى أبـاليلى، فقالت امرأته: لا تنزل يا أباليلى، فإنه قاتلك، قال: ما كان يـأتيني إلا بخيـر ولو يُـدْعَى الفتى لطعنـةٍ لأجاب فخـرج كعب، فلما فتـح بـاب المِـرْبَض قال: من أنت؟ قـال: أخـوك قـال: فَـطَأطِيء لي رأسـك. فطأْطأَ له فعرفـه، فنزل إليـه، فمشى به سِلْكـان نحو القـوم، فقال لـه سلكان: جُعْنا وأصَـابَنَا شـدةُ مع صـاحبنا. فجئتُـك لأتحدث معـك، ولأرهنك درعي في شعير، فقال له كعب: قـد حَدَّثْتُـكَ أنكم ستلقون ذلك، ولكن عندنا شعير، ولم تأتونـا لعلنا أن نفعـل. قال: ثم أدخـل سلكـان يده في رأس كعب ثم شَمَّـه فقال: مـا أطيب عبيـركم هـذا. فصنع ذلك مرة أو مرتين حتى آمنه، ثم أخذ سلكان برأسه أخذة فضّاه منها. فخار عدو الله خارة رفيعة، فصاحت امرأته: واصاحباه، فعـانقه

---

(١) قي في الأصل عباد بن بشـر بن وقيش والتصويب عن البـداية والنهـاية لابن كثيـر ٤ : ٧ وابن هشام ٢ : ١٢٤

سلكان، وقال: اقتلوا عدو الله، فلم يزالـوا يتخلصون بـأسيافهم حتى طعنه أحدهم في بطنه طعنةً بالسيف فخرج منها مصرانه، وخلصوا إليه فضـربوه بـأسيافهم، وكـانوا في بعض مـا يتخلصـون إليـه ـ وسلكـان يعانقه ـ أصـابوا عبـاد بن بشر في وجهـه أو في رجله ولا يشعرون، ثم خرجوا يشتـدون سراعـاً حتى إذا كانـوا بجُرْف بُعَـاث فقدوا صـاحبهم ونزف الدم فرجعوا أدراجهم فـوجدوه من وراء الجُـرْف فاحتملوه حتى أتوا به أهاليهم من ليلتهم، فَقَتَل الله ابن الأشرف بعداوتِهِ لله ورسوله، وهجائه إيّاه، وتأليبهِ عليه قريشاً، وإعلانه ذلك[1].

* قـال الحـزامي حـدثنـا ابن وهب، عن حَيْـوَة بن شـريـح . وابن لهيعـة، عن عقيـل بن خـالـد، عن ابن شهـاب قـال، حـدثني عبـدالـرحمن بن عبـدالله بن كعب بن مـالـك أن كعب بن الأشـرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو رسـول الله ﷺ وأصحابـه، ويُحَرِّض عليهم كفـار قـريش في شعـره، وكـان النبي ﷺ قـدم المـدينـة وهي أخلاط: منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوة رسـول الله ﷺ، ومنهم المشـركـون الـذين يعبـدون الأوثـان، ومنهم اليهـود أهـل الحلقـة والحصون، وهم حلفاء الحَيَّيْن الأوس والخزرج، فأراد رسول الله ﷺ حين قدم استصلاحهم وموادعتهم، وكان الـرجل يكـون مسلماً وأبـوه مشركاً، والرجل يكون مسلماً وأخوه مشركاً، وكان المشركون واليهـود من أهل المدينة حين قدم رسول الله ﷺ يؤذونه وأصحابه أشد الأذى،

---

(١) هذا مرسل ورجاله ثقات

فأمر الله نبيه والمسلمين بالصَّبْر على ذلك والعفو عنهم، وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى: «**لتَسْمَعُنَّ مِنَ الذين أوتُوا الكِتابَ من قَبْلِكُم ومن الذينَ أَشْرَكُوا أذى كَثِيراً وإنْ تَصْبِروا وتَتَّقوا فإن ذَلِكَ من عزم الأُمُور**» وفيهم أنزل الله «وَدَّ كثيرٌ من أهَلْ الكِتَاب لَوْ يَرُدُّونكُم مِنْ بَعْدِ إيمَانِكُم كُفَّاراً حسَداً مِنْ عِنْدِ أنْفُسهم مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّن لَهُم الحَقُّ فاعْفُوا واصْفَحوا حتى يَأتِيَ الله بأمْره إنَّ الله على كُلِّ شيء قديرٌ» فلما أبى كعب أن ينزع عن أذى رسول الله ﷺ وأذى المسلمين أمر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ في خمسة رهط فأتوه عشية في مجلسه بالعَوَالي، فلما رآهم كعب أنكر شأنهم، وكاد يُذْعر منهم، فقال لهم، ما جاء بكم؟ قالوا: جاء بنا حاجة إليك، قال: فليَدْنُ إليَّ بعضكم فليحدثني بها، فدنا إليه بعضهم فقال: جئناك لنبيعك: أدراعا لنا نستعين بأثمانها. فقال لهم: والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم ثم جهدتم منذ نزل بكم هذا الرجل، ثم واعدهم أن يأتوه عشاء حين يهدأ عنه الناس، فجاءوه فناداه رجل منهم، فقام ليخرج إليهم، فقالت له امرأته: ما طرقوك ساعتهم هذه لشيء مما تُحِب. قال: بلى إنهم قد حدثوني حديثهم. فخرج إليهم، فاعتنقه محمد بن مسلمة، وقال لأصحابه لا تستنكروا إن قتلتموني وإياه جميعا. قال: وطعنه بعضُهم بالسيف في خاصرته، فلما قتلوه فزعت اليهود ومن كان معهم من المشركين، فغدوا على رسول الله ﷺ حين أصبحوا، فقالوا: قد طُرق صاحبنا الليلة، وهو سيد من سادتنا فقُتِل غِيلةً، فذكر لهم رسول الله ﷺ الذي كان يقوله في أشعاره ويؤذيهم به، ودعاهم إلى أن

تكتب بينهم وبينه وبين المسلمين صحيفةً فيها جُمَاع أمر الناس، فكتبها ﷺ(١).

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن يزيد، عن سعيد بن المسيّب: أَن ابن نامين اليهودي أَخذ يُعَذِّر رسول الله ﷺ في قتل كعب بن الأَشرف. فقال له محمد بن مَسْلَمَة: أَلا سيف، أَلا سيف؟ فأَخذ السيف، وغيّبوا اليهوديَّ، فقال محمد لمروان: أَلا أَراه يُعَذِّرُ(٢) النبي ﷺ عندك؟(٣).

* حدثنا الحزامي قال، وحدثنا ابن وهب قال، حدثني ابن لهيعة، عن محمد بن عبدالرحمن قال: إن (ابن(٤)) الأَشرف عدوّ الله وهو أَحد بني النضير اعتزل قِتَال بني النضير، وزعم أَنه لم يظاهر على المسلمين، فتركه النبي ﷺ، ثم انبعث يهجوه والمؤمنين، ويمتدح عدوهم من قريش، ويحرّضهم عليهم، فلم يرض بذلك حتى ركب إلى قريش فاستعداهم على رسول الله ﷺ، فقال أَبو سفيان والمشركون: ننشدكم الله أَديننا أَحب إلى الله أَم دين محمد

---

(١) هذا مرسل رجاله ثقات وقد وصله أبو داود فرواه عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب عن أبيه وكان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يعني كعب بن مالك وقد سمع عبدالرحمن من كعب.
(٢) الذي في دلائل النبوة للبيهقي يغدر بقول قتل كعب غدراً.
(٣) في إسناده علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وله شاهد مرسل عند البيهقي في دلائل النبوة عن جباية بن رفاعة بنحوه وإسناده صحيح.
(٤) قال سقط في الأصل.

وأصحابه، وأن ديننا أهدى في رأيك أو أقرب إلى الحق، فقال لقريش: أنتم أهدى منه سبيلا وأفضل، ثم خرج معلناً بعداوة رسول الله ﷺ وأصحابه. فقال رسول الله ﷺ «من لنا من ابن الأشرف؟، قد استعلن بعداوتنا وهجائنا، وقد خرج إلى قريش فأجمعهم على قتالنا، وقد أخبرني الله جل وعز بذلك» ثم قدم أخبث ما كان ينتظر قريشاً، ثم قرأ ما أنزل الله عليه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ وخمس آيات فيه وفي قريش(١).

(قتل أبي رافع بن أبي الحقيق)(٢)

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك قال: كان فيما مَنَّ الله به على رسوله هذين الحيّين من الأنصار: الأوس والخزرج، كانا يتصاولان كما يتصاول الفحلان، فلما قَتَلَ محمَّدُ بن مَسْلَمه كعبَ بن الأشرف قالت الخزرج: كيف لنا أن يكون لنا مثل سابقتهم؟ فقالوا: يارسول الله، أرسلنا إلى ابن (أبي(٣)) حُقَيْق، فأرسل أبا قتادة وأبا عتيك وأبيض بن الأسود، وعبدالله بن أُفَيْس، وقال لهم: «لا تقتلوا صبياً ولا امرأة» فذهبوا فدخلوا الدار

---

(١) هذا مرسل وقد روى موصولاً من غير وجه كما تقدم.

(٢) قال الإضافة عن شرح المواهب للزرقاني ٢ : ١٦ وفي المغازي للواقدي ١ : ٣٩١ سرية ابن عتيك إلى أبي رافع.

(١) سقط في الأصل والإثبات عن البداية والنهاية ٤ : ١٣٧.

ليلاً، وغلقوا على كل قوم بابهم من خارج، حتى إذا استغاثوا لم يستطيعوا أن يخرجوا، ثم صعدوا إليه في عليّة لها إليها عجلة(١) فإذا هم به نائم أبيضُ كأنه القِرطاس، فتعاطوه بأسيافهم فضربوه، فصرخت امرأتُه فهمُّوا أن يقتلوها، فذكروا نَهْيَ رسول الله ﷺ «لا تقتلوا امرأةً ولا صبياً» فنزلوا، وانفكت قدمُ أحدهم فاحتملوه فانطلقوا به فدخلوا نهراً من أنهارهم، وتصايح الناس: قُتِلَ ابن حُقَيْق، قُتِل ابن حُقَيْق، فجاءوا بالنيران ـ وقال عبدالله بن أُنيس: إني أخاف أن لا تكونوا أجهزتهم عليه، فقال: لأذهبَنّ فلأنْظُرَنَّ قد أجهزنا عليه أم لا، فجاء يصعد إليه في غمار الناس فإذا امرأته قد أكَبَّت عليه ساعة ثم قالت: فاضت نَفْسُه ويهود، وقالت فيما تقول: إني لا أظنني إلا قد سمعت كلام عبدالله بن أُنَيْس(٢).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدثه، أن يزيد بن عياض حدثه: أنه بلغه من شأن خَيْبَر أن أهل ابن أبي حُقَيْق دعاهم رسول الله ﷺ يسألهم عن أموال خَرَجُوا بها من المدينة إذ أخرجهم: مَسْك الجمل ودنان كانت فيها الأموال إذ أخرجوا، فَغيبُوها عنه حتى أمر

---

(١) في الأصل صعدوا إليه في عجلة والمثبت عن السيرة النبوية لابن هشام ٣ : ٧٤٧ والبداية والنهاية ٤ : ١٣٧ .

(٢) مرسل رجاله ثقات وقد صرح ابن إسحاق في المغازي بسماعه من الزهري وأصل القصة في الصحيح من حديث البراء بن عازب.

(كنان وحيي[1]) ابنَيْ أبي الربيع بن أبي الحُقَيْق أو أحدهما ـ زوج صفية ـ فيزعمون أنه سأل رجلاً منهم من آل أبي الحقيق فأخبره بمكان المال، فدفع رسول الله ﷺ أحدهما إلى محمد بن مسلمة والآخر إلى الزبير يُعَذِّبَان حتى قتلا، فاستحل بغدرهم قتل كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية وحيي بن الربيع أخيه[2].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال. وحدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: بعث رسول الله ﷺ بن عتيك، وعبدالله بن أُنَيْس ومسعود بن سنان[3] بن الأسود، وأبا قتادة بن ربعي بن بلدمة وأسود بن خزاعي حليفاً لهم ـ ويقال: ولم نجده في غير هذه الصحيفة ـ وأسعد بن حرام، وهو أحد الترك حليف لبني سواد، وأمّر عليهم رسولُ الله ﷺ عبدالله بن عتيك فطرقوا أبا رافع ابن أبي الحُقَيْق بخَيْبَر فقتلواه في بيته. قال ابن شهاب، قال (أبيّ[4]) ابن كعب: وقدموا على رسول الله ﷺ وهو على المنبر فقال: «أفلحت الوجوه» قالوا: «أفلح وجهك يارسول الله» قال «أقتلتموه؟» قالوا:

---

(١) قال في الأصل فأمر بابن حيي بن ربيع بن أبي الحقيق والصواب ما أثبتناه للسياق في آخر هذه القصة قلت وذكر نحوه البيهقي في دلائل النبوة عن موسى بن عقبة ٣ : ٢٣٣.

(٢) في إسناده يزيد بن عياض وهو ضعيف جداً.

(٣) في الأصل مسعود بن سيار والتصويب عن البداية والنهاية ٤ : ١٣٧ وابن هشام ٣ : ٧٤٦.

(٤) سقط في الأصل والإثبات عن البداية والنهاية ٤ : ١٣٩.

نعم. قال «ناولوني السيف» فسلّه، قال «هذا طعامه في ذباب السيف».

* قال ابن شهاب: سأل رسول الله ﷺ كنانة ابن أبي الربيع[1] بن أبي الحُقَيْق عن كنز كان من مال أبي الحقيق كان يليه الأكبر فالأكبر منهم فسمى ذلك المال مَسْك الجَمَل، وسأل مع كنانة حَيّ ابن (أبي[2]) الربيع بن أبي الحُقَيْق، فقالا: أنفقناه في الحرب فلم يبق منه شيء، وحلفا له على ذلك، فقال «بَرئَت منكما ذمّةُ الله وذمة رسوله إن كان عندكما» ـ أو قال نحو هذا من القول ـ قالا: نعم. فأشهد عليهما، ثم أمر الزبير بن العوام رضي الله عنه أن يعذب كنانة، فعذبه حتى أخافه فلم يعترف بشيء ـ فلا أدري أعذب حُيي أم لا ـ ثم إن رسول الله ﷺ سأل عن ذلك الكنز غلاماً منهم، يقال له: ثعلبة (بن سلّام بن أبي الحُقَيْق[3]) وكان كالضعيف، فقال: ليس لي به علم غير أني كنت أرى كنانة يطوف كل غداة بهذه الخربة، فإن كان شيء فهو فيها. فأرسل رسول الله ﷺ إلى تلك الخربة فوجدوا فيها ذلك الكنز فأتى به. فأمر بقتلهما، ودفع كنانة إلى محمد بن مَسْلَمَة فقتله بأخيه محمود بن مَسْلَمَة، وقيل كنانة قتل محموداً. وسبا رسول الله ﷺ آل أبي الحُقَيْق بما كانوا أعطوا من أنفسهم، وصفية بمكانها منهم، ولم يُسْبَ أحدٌ من أهل خيبر غيرهما فيما نعلم.

---

(١) قال في الأصل كنانة بن أبي ربيع والصواب ما أثبته لنص السياق عليه بعد ذلك.
(٢) قال سقط في الأصل والإضافة من نص المادة.
(٣) قال الإضافة عن الواقدي ٢ : ٦٧٢ وبقية الخبر وكان رجلاً ضعيفاً.

* حدثنا محمد بن سليمان بن أبي رجاء قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك: أنه أخبره أن الرهط الذي بعث رسول الله ﷺ لقتل ابن أبي الحُقَيْق قتلوه ثم أتوا يوم الجمعة والنبي ﷺ قائم على المنبر، فلما رآهم قال «أفلحت الوجوه» قالوا: أفلح وجهك يا رسول الله. قال «أقتلتموه؟» قالوا: نعم. قال: فدعا بالسيف الذي قتلوه به وهو قائم على المنبر فسله، ثم قال «أجل هذا طعامه في ذباب السيف» وكان الرهط الذين قتلوه: عبدالله بن عَتِيك، وعبدالله بن أُنَيْس، وأسود بن خزاعي - حليفاً لهم، وأبا قتادة - فيما يظن إبراهيم - قال إبراهيم: ولا أحفظ الخامس[1].

* حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال، أخبرني بعض أهل المدينة: أن بني الحُقَيْق اشترط عليهم أن لا يكتموه فكتموه، فأحل بذلك دماءهم[2].

* حدثنا عتاب بن زياد قال: أنبأنا عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري قال، حدثني عبدالرحمن بن عبدالله* بن كعب بن مالك: أن النبي ﷺ حين بعث إلى بني الحُقَيْق بخيبر نَهَى عن قَتْل النساء والصبيان[3].

---

(١) مرسل وإسناده صحيح.
(٢) ورد معناه في الصحيح وسنن أبي داود موصولاً من حديث ابن عمر.
(٣) رواه أحمد متصلاً من حديث كعب بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.

(سرية عبدالله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح)

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا ابن وهب قال، حدثني مالك بن أنس قال: بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن أُنيس إلى ابن نُبَيح فقال يا رسول الله: اِنْعَتْه لي، فإني لا أعرفه، فَنَعَتَهُ له، فقال: «إذا رأيتَه هِبْتَه». فقال: ما هِبْتُ شيئاً قطّ يا رسول الله، قال: فخرج حتى لقيه خارجاً من مكة يريد عُرَنة، فلما لقيه ابن نُبَيْح قال له: ما حاجتك هاهنا؟ قال: جئت في طلب قلائص ـ وكان ابن أُنيس أَنَاخَ راحلته في مكان خبّأها فيه، فمرّ يُماشيه ساعة ويسائله، ثم استأخر عنه كأنه يصلح شيئاً، ثم شد عليه فضربه بالسيف فقطع رجله، قال ابن أُنَيْس: فأخذ رجل نفسه فرماني بها فلو أصابني لأوجعتني قال: ثم جاء برأسه إلى رسول الله ﷺ(١).

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا محمد بن فُلَيح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن أُنَيْس السلمي إلى سفيان بن عبدالله بن نُبَيْح الهُذَلي ثم اللحياني وهو بعُرَنَة من وراء مكة ـ أو بعرفة ـ قد اجتمع إليه الناس ليغزو فيهم رسول الله ﷺ، وأمره أن يقتله، فقال عبدالله لرسول الله ﷺ: ما صفته يا رسول الله؟ قال: «إذا رأيته هِبْتَه وفرقتَ منه». قال: ما فرقْتُ من شيء قطّ، فانطلق عبدالله يتوصَّلُ بالناس ويعتزي إلى خُزاعة، ويخبر من

---

(١) هذا معضل ولكن يشهد له ما بعده.

لقي أنما يري سُفْيَان ليكون معه، فلقي سفيان وهو ببطن عُرَنَة وراءه الأَحابيش من حاضرة مكة، قال عبدالله: فلما رأيته هِبْتُه وفرقتُ منه، فقلتُ: صدَقَ الله ورسولُهُ، ثم كمنت حتى هدأ الناس، ثم اعْتَوَرْتُه فقتلته، فزعموا أن رسول الله ﷺ أخبر بقَتْلِهِ قبل قدوم عبدالله، وحكوا - والله أعلم - أن رسول الله ﷺ أعطاه عَصَاه، فقال «تخصر بها - أو أمسكها» فكانت - زعموا - عنده حتى أمر بها فجُعِلَت في كفنه بين جلده وثيابه. ولا ندري من أين بعث النبي ﷺ ابن أُنَيْس إلى ابن نُبَيْح، أمن المدينة أم من غيرها؟(١).

(قدوم عروة بن مسعود وإسلامه)(٢)

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثني محمد بن فُلَيْح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: لما صدر أبوبكر رضي الله عنه - وقد أَقام الناس حجَّهم - فقدم عُرْوَةُ بن مسعود الثقفي على رسول الله ﷺ فأَسلم، ثم استأْذن رسول الله ﷺ أَن يرجع إلى قومه، فقال

---

(١) هذا مرسل وقد رواه أبو داود موصولاً من وجه آخر قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري إسناده حسن وتعقبه الألباني في الإرواء والأقرب قول الحافظ وقد حسنه العراقي في طرح التثريب وذكره في مجمع الزوائد ٤ : ٢٠٣ عن محمد بن كعب قال قال عبدالله بن أنيس الخ ثم قال رواه الطبراني ورجاله ثقات ثم ذكره من رواية عبادة بن الصامت وقال رواه الطبراني وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة هـ وهذه الروايات يقوي بعضها بعضاً وتدل على أن له أصلاً كما قاله الحافظ.

(٢) الإضافة عن المغازي للواقدي ٣ : ٩٦٠.

«إني أَخاف أَن يقتلوك» فقال: لو وجدوني نائماً ما أَيقظوني. فأَذن له فرجع إلى الطائف، فقدِمَ عِشاءٍ فجاءته ثقيف فحيّوه، فدعاهم إلى الإسلام، ونصح لهم، فعصوه واتَّهَمُوه وأَسمعوه من الأَذى مالم يكن يخشاهم عليه، وخرجوا من عنده، حتى إذا أَسْحر وطلع الفجرُ قام على غُرْفةٍ له في داره فأَذّن بالصلاة وتشهّد، فرماه رجلٌ من ثقيف بسهم فقتله، فزعموا أَن رسول الله ﷺ قال: حين بلغه قتله «مَثلُ عروة مثل صاحب ياسين؛ دعا قومه إلى الله فقتلوه»(١).

حدثنا الحزامي قال، حدثنا ابن وهب قال، حدثنا الليث بن سعد: أَن عروة بن مسعود استأْذن رسول الله ﷺ أَن يأْتي قومه، فقال، إني أَخاف أَن يقتلوك «قال إني أحبُّ إليهم (من أَبكار أَولادهم(٢)) من ذاك الذي عرف من منزلته عندهم، فأَذن له، فلما أَتى قومه أَذّن فيهم للصلاة قبل أَن يعلمهم، فقتلوه، فقال رسول الله ﷺ «إن مثل عروة مثل صاحب آل ياسين» قال «وكان صاحبهم رجلاً يقال له حبيب - وكان نجاراً - فقال ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ. اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُم أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُون﴾ وقال ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وإلَيْهِ تُرْجعُون. أَأَتّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إنْ يُرِدْنِ الرّحْمَنُ بضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُم شَيْئاً وَلَا يُنْقِذُون. إنِّي إذاً لَفي ضَلَالٍ مُبينٍ. إنِّي آمَنْتُ برَبّكُم فَاسْمَعُون﴾ فقاموا إليه فأَخذوا قَدُومَه من قُفّتِهِ فضربوه به على

(١) هذا مرسل ويؤيده ما بعده.

(٢) قال ما بين الحاصرتين عن الواقدي ٣ : ٩٦٠

دماغه فقتلوه، فقيل له ﴿ادخل الجنّة﴾ فلما دخلها ذكر قومه قال ﴿يا لَيْتَ قَوْمي يَعْلَمُونَ. بمَا غفرَ لِي رَبّي وَجَعَلَني مِنْ المُكرّمِين﴾[١].

* حدثنا الحزامي قال، وحدثنا ابن وهب قال، أخبرني ابن لهيعة، عن أَبي الأَسود، عن عروة بن الزبير: أَن رسول الله ﷺ بعث عُرْوَة بن مسعود الثقفي إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه، - رُميَ بسهم - فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال مَثَلُه في قومه كمثل صاحب ياسين.

ورثاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال:[٢]

فَـازَتْ ثُقَيْفُ بـأَمْـر غَيْـر مَمْـود ... وَأَصْبَحَتْ وهيَ في إِثْمٍ وتَفْنِيـدِ
بقَتْلِهم رَجُـلاً قـد كَـان يُخْبـرُهُم ... عَن النّبيّ بـأَمْـر غيـر مَـرْدُودِ
فَكَـذّبُـوهُ أَضَـلَّ الله سَعْـيَهُـمُ ... بَغْيـاً ولم يثبتـوا منـه بمَـوْعُـودِ
وقـال كـافـرهم هـذا يـريـدكم ... شـراً فَقُـومُـوا إليـه بـالجَـلامِيـد
فَلَوْ شَهِـدت أَضَـلّ الله سَعْيهم ... إذْ يَرْجمُونَـك يَا عُـروَ بن مَسْعُود
لَـوافَقُـوا مُـرْهفَـات لَا يَـزال لهـا ... يَـوْماً قَتِيـلاً عَليـه الـطّيْـر بـالبيـدِ

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا أَبو الفتح الرقي، عن عبدالملك بن أَبي القاسم قال: بعث رسول الله ﷺ عُـرْوة بن مسعود إلى قومه يدعوهم فقتلوه، فشبهه رسول الله ﷺ بصاحب ياسين.

---

(١) هذا معضل لكن يشهد له ما بعده.

(٢) قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني وروي عن الزهري نحوه وكلاهما مرسل وإسنادهما حسن إلا أنه لم يذكر قوله ورثاه عمر إلخ ٩ : ٣٨٩.

(سرية نخلة)(١)

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: لبث رسول الله ﷺ بالمدينة أَربعة عشر شهراً، ثم بعث عبدالله بن جحش في ركب من المهاجرين، وكتب معه كتاباً فدفعه إليه، وأَمره أَن يسير ليلتين ثم يقرأ الكتاب فيتبع ما فيه، وفي بعثه ذلك أَبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وعمرو بن سراقة، وعامر بن ربيعة، وسعد بن أَبي وقّاص، وعتبة بن غزوان، وواقد بن عبدالله وصفوان بن بيضاء، فلما سار ليلتين فتح الكتاب فإذا فيه:) أَن امضِ حتى تبلغ نَخْلَة، فلما قرأَه قال؛ سمعاً وطاعة لله ولرسوله، فمن كان منكم يريد الموتَ في سبيل الله فليمض فإني ماضٍ على ما أَمر رسول الله ﷺ(٢).

* فمضى ومضى معه أَصحابه ولم يتخلف عنه منهم أَحد، وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له: بُحران أَضلّ سعد بن أَبي وقاص وعُتْبة بن غَزْوان بعيراً لهما كان يعتقبانه فتخلّفا عليه في طلبه، ومضى عبدالله بن جحش وبقية أَصحابه حتى نزل

(١) الإضافة عن المغازي للواقدي.

(٢) هذا مرسل.

(*) قال بعد هذا سقط في الأَصل واضطراب في العبارات وورد في هامش اللوحة ما يلي إلى هنا انتهت الكراريس المذكورة فيها أنها من الجزء الثالث وهو العاشر من أصله آخر الكراس وقد أتممنا خبر سرية نخلة من سيرة النبي ﷺ لابن هشام ٢ : ٤٣٦.

بنخلة، فمرت به عير لقريش تحمل زبيباً وأَدماً وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحَضْرَميّ.

قال ابن هشام واسم الحضرمي: عبدالله بن عباد (ويقال مالك بن عباد) أَحد الصّدف: واسم الصدف: عمرو بن مالك أَحد السّكون بن أَشرس بن كندة، ويقال: كندي، قال ابن إسحاق: وعثمان بن عبدالله بن المغيرة وأَخُوه نَوْفَل بن عبدالله المخزوميان، والحكم بن كيسان، مولى هشام بن المغيرة ؛فلما رآهم القومُ هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم، فأَشرف لهمُ عكّاشة بن محصن وكان قد حلق رأْسه، فلما رأَوه أَمنوا وقالوا: عُمّار لا بأْس عليكم منهم، وتشاور القوم فيهم، وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم: والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم، فليمتنعن منكم به، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام، فتردّد القوم، وهابوا الإقدام عليهم، ثم شجعوا أَنفسهم عليهم، وأَجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم، وأَخذوا ما معهم، فرمى واقدُ بن عبدالله التّميمي عَمْرَو بن الحضرمي بسهم فقتله، واستأْسَرَ عثمان بن عبدالله، والحكم بن كيسان، وأَفلت القومَ نوفلُ بن عبد الله فأَعجزهم، وأَقبل عبدالله بن جحش وأَصحابه بالعير وبالأَسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ المدينة. وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش: أَن عبدالله قال لأَصحابه: إنَّ لرسول الله ﷺ ممَّا غنمْنَا الخُمُسَ - وذلك قبل أَن يفرض الله تعالى الخمس من المغانم - فعزل لرسول الله ﷺ خمس العير، وقسم سائرها بين أَصحابه، قال ابن إسحاق: فلما قدموا على رسول الله ﷺ المدينة،

قـال: ما أمـرتكم بقتال في الشهـر الحرام، فـوقف العير والأسيـرين، وأبى أن يأخذ من ذلـك شيئاً، فلمـا قال ذلـك رسول الله ﷺ سُقِطَ في أيـدي القوم، وظنّـوا أنهم قد هلكـوا، وعنّفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا. وقالت قريش: قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم، وأخذوا فيه الأموال، وأسروا فيه الرجال، فقـال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة: إنما أصـابوا مـا أصابـوا في شعبان.

وقـالت يهود ـ تتفـاءل بـذلـك على رسـول الله ﷺ ـ عمـرو بن الحضـرمي قتله واقـدُ بن عبـدالله، عمـرو: عَـمـرت الحـرب، والحضرمي: حضرت الحـرب، وواقد بن عبـدالله: وقدت الحـرب. فجعل الله ذلك عليهم لا لهم.

* فلمـا أكثـر النـاس في ذلـك أنـزل الله على رسـولـه ﷺ: **﴿يَسْأَلُونَـكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَـرَامِ قِتَالٍ فيـه قُلْ قِتَـالٌ فيه كَبيـرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبيلِ الله وكُفْرٌ به والمسجد الحـرام، وإِخْراجُ أَهْله منْـهُ أَكْبَرُ عنْـدَ الله ٢ : ٢١٧﴾.**

أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيـل الله مـع الكفر بـه، وعن المسجد الحـرام وإخراجكم منـه وأنتم أهله أَكْبَرُ عنْدَ الله من قتـل من قتلتم منهم «والفتنة أكبر من القتل ٢ : ٢١٧» أي قد كانـوا يفتنون المسلم عن دينـه حتى يردوه إلى الكفـر بعد إيمـانه، فذلك أكبر عند الله من القتل «ولا يَزَالُـونَ يُقَاتلُونَكُم حَتَّى يَـردُّوكم عَنْ

دينكم إن استطاعوا ٢ : ٢١٧» أي ثم هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه، غير تائبين ولا نازعين.

فلما نزل القرآن بهذا من الأمر، وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق، قبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين، وبعثت إليه قريش في فداء عثمان بن عبدالله، والحكم بن كيسان. فقال رسول الله ﷺ: لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا - يعني سعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان - فإنا نخشاكم عليهما، فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم، فقدم سعد وعتبه، فأفداهما رسول الله ﷺ منهم.

فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه، وأقام عند رسول الله ﷺ حتى قتل يوم بئر معونة شهيداً. وأما عثمان بن عبدالله فلحق بمكة، فمات بها كافراً.

فلما تجلى عن عبدالله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن، طمعوا في الأجر، فقالوا يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين؟ فأنزل الله عز وجل فيهم: «**إنَّ الذَّين آمَنُوا والذينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا في سبيل الله، أولئك يَرْجُونَ رَحْمَةَ الله، والله غَفُورٌ رَحيمٌ ٢ : ٢١٨**» فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء. والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير[١].

---

(١) ذكره البخاري تعليقا مختصرا في كتابه العلم قال الحافظ في فتح الباري ١ : ١٥٥ وهو صحيح وقد وجدته من طريقين إحداهما مرسلة ذكرها ابن إسحاق =

قال ابن إسحاق: وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش: أن الله عز وجل قسم الفيء حين أَحَلَّه، فجعل أربعة أخمس لمن أفاءه، وخُمُساً إلى الله ورسوله، فوقع على ما كان عبدالله بن جحش صنع في تلك العير.

قال ابن هشام: وهي أول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي أول من قتله المسلمون، وعثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون.

قال ابن إسحاق: فقال أبوبكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبدالله بن جحش، ويقال: بل عبدالله بن جحش قالها، حين قالت قريش: قد أحل محمد وأصحابه الشهر الحرام، وسفكوا فيه الدَّم، وأخذوا فيه المال، وأسروا فيه الرجال ـ قال ابن هشام: هي لعبدالله بن جحش:

تَعدُّونَ قَتْلاً في الحرام عَظيمَةً ... وأَعْظَمُ منْهُ لو يَرى الرُّشْدَ رَاشدُ
صُدُودُكُم عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدُ ... وَكُفْرُ به، والله راءٍ وشَاهدُ
وإخْرَاجكُمُ مِنْ مَسْجِدِ الله أهْلَهُ ... لئَلَّا يُرى لله في البيتِ سَاجدُ
فَإنَّا وإنْ عَيَّرتُمُونا بقتله ... وأرْجَفَ بالإسلامِ بَاغٍ وحَاسِدُ

= في المغازي عن يزيد بن رومان وأبواليمان في نسخته عن شعيب عن الزهري كلاهما عن عروة بن الزبير والأخرى موصولة أخرجها الطبراني من حديث جندب البجلي باسناد حسن ثم وجدت له شاهداً مَن حديث ابن عباس عند الطبري في التفسير فبمجموع هذه الطرق يكون صحيحاً.

سقينا من ابنِ الحَضْرمي رِمَاحَنَا   بِنَخْلَةَ لَمّا أَوْقَدَ الحربَ واقِدُ
دَماً وابن عبدالله بن عثمان بَيْنَنا   يُنَازِعُهُ غُلٌّ مِنَ القدِّ عَانِدُ

(خبر صهيب بن سنان وخباب وجبر وعمار ممن عذبوا في الله[١])

* حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا جعفر بن محمد الصائغ حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبدالوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير وموسى بن إسماعيل قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: خرج صهيب مهاجراً إلى رسول الله ﷺ فاتبعه نفر من المشركين فنثر كنانته وقال لهم: يا معشر قريش قد تعلمون أني من أرماكم، والله لا تصلون إليَّ حتى أرميكم بكل سهم معي، ثم أضربكم بسيفي ما بقي منه في يدي شيء، فإن كنتم تريدون مالي دللتكم عليه. قالوا: فدُلَّنا على مالك ونخلّي عنك. فتعاهدوا على ذلك، فدلهم ولحق برسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ «ربح البيع أبا يحيى» فأنزل الله تعالى فيه: «**وَمِنَ النَّاس مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَات الله** ـ الآية»[١].

---

(١) قال ما بين الحاصرتين عن الاستيعاب لابن عبدالبر ٢ : ١٧٣

(٢) في إسناده علي بن زيد بن جدعان قال في التقريب ضعيف ولكن رواه الحاكم عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ٣ : ٣٩٨ وصححه ووافقه الذهبي ورواه كذلك عن أيوب عن عكرمة مرسلاً بإسناد صحيح ورواه ابن مردويه عن صهيب.

قال أكثر المفسرين: نزلت في صُهَيْب[1] بن سنان الرومي حين أخـذه المشركـون في رهط من المؤمنين فعذّبـوه، فقال لهم صهيب: إني شيـخ ضعيف لا يضـركم أمنْكُم كنتُ أم من عَـدُوِّكم. قـالـوا: صدقت. قال: فتأخذون أهلي ومالي وتدعـوني وديني ففعلوا، فنزلت فيه هذه الآية، فلقيه أبوبكر رضي الله عنه بعد ما قدم المـدينة فقـال: ربح البيع يا صُهَيْب. قال: وبيعك فلا يخسر. فقرأ عليـه الآية ففـرح بها.

وأما بلال وخبَّابَ وجبر وعمار فعذبوا حتى قالوا: نمضي ما أراد المشركون. ثم أرسلوهم، ففيهم نزلت: «**والذين هَاجَرُوا في الله بَعْـدَ مـا ظُلمُوا لنبـوّئنّهم في الدنيـا حَسَنَةً وَلأجْـرُ الآخـرة أكْبَـرُ لـو كَـانُـوا يَعْلَمُون**» ١٦ : ٤١[2].

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، أخبرني نافع بن يزيد، عن عمر مولى غفرة: أنه بلغه أن النبي ﷺ لمـا خرج مهاجراً إلى المدينة أخذ المشـركون عمـار بن ياسـر وعبدالله بن سعد[3]، فشرح بـالكفر صـدراً. وأما عمـار فلم يزالـوا يعذبـونه حتى كـادوا يقتلونه، فلمـا رأوا أنه يـأبى عليهم أن يكفر قـالوا: تَسُبّ النبي ونُـخلي سـبيـلك، فلمـا فـعــل فعـلوا، فخـــرج حـتى قــدم عـلى

---

(١) قال بياض بالأصل والإضافة عن معالم التنزيل للبغوي ١ : ٤٨١.

(٢) ذكره البغوي والواحدي بغير إسناد

(٣) رواه ابن سعد من وجه آخر.

رسول الله ﷺ، فلما رآه قال: «أفلح وجه أبي اليقظان» قال: ما أفلح وجْهُهُ ولا أنجَحْ، قال: «مالك أبا اليقظان» قال: بدروني حتى سببتك، قال: «فكيف تجد قلبك؟» قال: يحبك ويؤمن بك، قال: «فإن استزادوك من ذلك فَزد»[١].

قال أبوزيد بن شبة: فقد روى هذا الحديث: وأثبت منه أن عماراً قدم المدينة قبل رسول الله ﷺ - حدث به شعبة عن ابن إسحاق[٢] عن البراء، كذلك روى شعبة بهذا الإسناد أن عمر رضي الله عنه قدمها قبل رسول الله ﷺ، وما روى شعبةُ أقوى في الإسناد وأحرى أن يكون، لأن عماراً وعمر بن الخطاب لا يتخلفان عن رسول الله ﷺ[٣].

(هجرة عمر بن الخطاب وابنه عبدالله رضي الله عنهما)[٤]

* حدثنا محمد بن الصباح قال، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان قال، سمعت ابن عمر رضي الله

---

(١) هذا معضل ولكن نزول هذه الآية في عمار ورد بإسناد صحيح كما رواه الحاكم ووافقه الذهبي عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه دون ذكر الهجرة وله طرق

(٢) هكذا ابن إسحاق إنما هو أبوإسحاق السبيعي كما رواه البخاري لأن ابن إسحاق لم يدرك البراء

(٣) رواه البخاري في صحيحه

(٤) قال إضافة على الأصل.

عنهما يغضب إذا قيل إنه هاجر قبل أبيه ويقول: قدمت أنا وعمر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فوجدناه قائلاً، فرجعنا إلى المنزل فأرسلني عمر رضي الله عنه فقال: اذهب فانظر هل استيقظ؟ فأتيت فدخلت عليه فبايعته، ثم انطلقت إلى عمر رضي الله عنه فأخبرته أنه قد استيقظ، فانطلقنا إليه فهرول هرولة حتى دخل عليه عمر رضي الله عنه فبايعه، ثم بايعته. فكان ابن عمر رضي الله عنه يغضب إذا قيل له هاجرتَ قبل عمر رضي الله عنه[1].

(لا هجرة بعد الفتح)[2]

* حدثنا حبّان بن هلال قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا عبدالله بن فاروق طاوس، عن أبيه، عن صفوان بن أمية، أنه قيل له: إن الجنة لا يدخلها إلا من هاجر، قال: فقلت لا أدخل منزلي حتى آتي رسول الله ﷺ فأسأله، قال: فأتيت رسول الله ﷺ وقلت: يا رسول الله، إنهم يقولون لا يدخل الجنة إلا من هاجر، فقال رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن جهادٌ ونية وإن استنفرتم فانفروا»[3].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا محمد بن إسحاق، عن

---

(١) رواه البخاري في صحيحه.

(٢) قال إضافة على الأصل.

(٣) رواه أحمد قال حدثنا وهيب ورجاله ثقات وأصله في الصحيح بدون ذكر صفوان.

ابن جعفر[1] : أن صفوان بن أمية أتى رسول الله ﷺ بعد الفتح ، فقال : «ما جاء بك يا أمية»؟ قال : زعم الناس أنه لا خَلاَق لمن لم يهاجر ، فقال : «عزمت عليك لترجعَنَّ حتى تتبطح ببطحاء مكة» فعلم أنه لا هجرة بعد الفتح[2].

* قال محمد بن حاتم ، أخبرنا الحزامي ، عن محمد بن طلحة قال ، حدثنا إسحاق ـ رجل من ولد حارثة بن النعمان ـ عن أبيه ، عن جده قال : لما قدم صفوان بن أمية المدينة قال رسول الله ﷺ «على من نزلت»؟ قال : على العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه ، قال ﷺ : «نزلت على أشد قريش لقريش حباً»[3].

* قال أبوزيد بن شبة : كان نعيم بن عبدالله بن النحام يَمُونُ عالةَ بني عَديّ ، فأراد الهجرة إلى رسول الله ﷺ ، فسأله قومه المقام فيهم ، وقالوا : إنه لا ينالك أحدُ بمكروه ومنا نفس حيّة ، فأقام . فقال له رسول الله ﷺ : «قومك كانوا لك خيراً من قومي لي ، أخرجني قومي وحبسك قومك» قال نعيم : يا رسول الله ، إن قومك أخرجوك إلى الهجرة وحبسني قومي عنها . [4].

---

(١) هكذا ابن جعفر ولعله تصحيف وإنما هو عن أبي جعفر وهو محمد بن علي كما ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة صفوان ٢ : ١٨٣ .

(٢) هذا مرسل وقد رواه أحمد بإسناد آخر رجاله ثقات

(٣) ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب بغير إسناد وابن حجر في الإصابة

(٤) ذكره الحافظ في الإصابة بغير إسناد وابن عبدالبر في الإستيعاب ورواه ابن سعد بمعناه في الطبقات وفي إسناده الواقدي

* حدثنا أبوالوليد القرشي قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا أبومهدي سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية حدير بن كريب، عن جبير بن نُفَير: أن رسول الله ﷺ كان إذا صلّى بالناس فسلّم قام فتصفح بوجهه الناس، فإذا رأى رجلاً لم يكن رآه من قبل ذلك سأل عنه. قال جبير: فرأى يوماً رجلاً لم يكن رآه قبلها فقال: «من تكون يا عبدالله»؟ فرفع رأسه فقال: أنا وَاثِلَةُ بن الأسقع[1] الليثي، قال «فما جاء بك»؟ قال مهاجراً إلى الله ورسوله، قال «هجرة إقامة أم هجرة رجعة»؟ قال: وكان منهم من يسلم ثم يرجع ومنهم من يسلم ويقيم - قال: بل هجرة إقامة، فقال رسول الله ﷺ «أعطني يدك» فبسطها فصافحه على: «شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وتطيع الله ورسوله فيما استطعت». قال: نعم، فصافح رسول الله ﷺ على يده، وكانت بيعة رسول الله المهاجرين فيما استطعت[2].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني عاصم بن حكيم[3]، عن يحيى بن أبي عمرو الشَّيباني، عن ابن الديلمي[4]، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: خرجت من أهلي أُريد الإسلام، فقدمت على رسول الله ﷺ، وهو في الصلاة،

---

(١) قال في الأصل واثلة بن أسقع والتصويب عن أسد الغابة ٥ : ٧٧ والإصابة ٢ : ٥٨٩

(٢) في إسناده سعيد بن سنان وهو متروك كما في التقريب ولكن يشهد له ما بعده.

(٣) قال في التقريب صدوق.

(٤) قال هو عبدالله بن فيروز.

فصففت في آخر الصفوف فصلّيت بصلاتهم، فلما فرغ انتهى إلى واثلة وهو في آخر الصفوف فقال: «ما حاجتك»؟ قلت: الإسلام، قال: «هو خير لك» قال: «وتهاجر»؟ قلت: نعم، قال هجرة البادي أو هجرة التأله؟ قلت أيّها خير»؟ قال «هجرة التأله» ـ قال: وهجرة التأله أن يثبت مع رسول الله ﷺ، وهجرة البادي أن يرجع إلى باديته ـ قال «وعليك الطاعة في عُسْرك ويُسْرك ومَنْشَطك ومَكْرَهك» قلت: نعم، قال: فقدّم يده وقدّمت يدي، فلما رآني لا أستثني لنفسي شيئاً قال: «فيما استطعت» قلت: فيم استطعتُ، فضرب على صدري[1].

* حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا خالد بن عبدالله، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب[2] ـ يعني ابن أبي الأسود الديلي، عن طلحة ـ قال أبو زيد: هذا طلحة (بن عمرو[3] النضري) ـ قال: كان من قدم المدينة، فكان له بها عريف نزل على عريفه، ومن لم يكن له بها عريف نزل الصُّفَّة، فكنت فيمن نزل الصّفَّة، فوافقت رجلين فكان يجري علينا في كل يوم مُدٌّ من تمر[4] من رسول الله ﷺ؛ فانصرف النبي ﷺ فناداه رجلٌ من أهل الصُّفّة: يا رسول الله، أحرَقَ

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) قال في الأصل عن ابن حرب والتصويب عن حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ١ : ٣٣٠، ٣٧٤ ط السعادة.

(٣) قال ما بين الحاصرتين إضافة عن الحلية ١ : ٣٣٩، ٣٧٤.

(٤) في الأصل مدين تمر والمثبت عن حلية الأولياء ١ : ٣٣٩، ٣٧٤، وأسد الغابة ٣ : ٦٣.

التمرُ بطونَنَا، وتخرقت علينا الخنف[1] فقام النبي ﷺ إلى منبره فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ما لقي من قومه، حتى أن كان ليأْتي عليّ وعلى صاحبيّ بِضْعَةَ عشر يوماً ما لنا طعام إلا البرير فقدمنا على إخواننا من الأَنصار ـ وجلّ طعامهم التمر ـ فواسونا، ولو أَجِدُ لكم الخبزَ واللحم لأَطعمتكم، ولكن لعلكم ستدركون زماناً ـ أَو من أدركه منكم ـ تلبسون فيه مثل أَستار الكعبة، ويُغْذى ويراح عليكم بالجِفَان[2].

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن هشام بن الوليد، عن زياد بن مخراق، عن عبدالله بن مغفل المزني قال: كان النبي ﷺ إذا هاجر أَحدٌ من العرب وكّلَ به رجلًا من الأَنصار، فقال: «فَفَقِّهْهُ في الدين، وأَقرئه القرآن، فهاجرتُ إلى رسول الله ﷺ فوكّل بي رجلا من الأَنصار فَفَقَّهَني في الدين، وأَقْرَأَني القرآن، وكنت أَغدو عليه فأَجلس ببابه حتى يخرج متى يخرج، فإذا خرج تردّدتُ معه في حوائجه فأَستقرئه القرآن، وأَسأَله في الدين حتى يرجع إلى بيته، فإذا دخل بيته انصرفت عنه[3].

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أَنبأَنا إسرائيل، عن سماك، عن

(١) قال العبارة مشوهة في الأَصل والإثبات عن حلية الأولياء ١ : ٣٦٤ وأسد الغابة ٣ : ٦٣.

(٢) قال الحافظ بن حجر في الإصابة رواه أحمد والحاكم وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح غير محمد بن عثمان العقيلي وهو ثقة ١٠ : ٣٢٣ وذكر له الهيثمي شواهد قلت وإسناد المؤلف رجاله رجال الصحيح.

(٣) في إسناده محمد بن حميد وهو ضعيف.

سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿كُنْتُم خَيْرَ أُمّة أُخْرِجَت للنَّاس﴾ قال: هم الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة[1].

* حدثنا أيوب بن محمد قال، حدثنا محمد بن مصعب قال، حدثنا قيس، عن سماك بإسناده مثله.

* حدثنا خالد بن عبدالعزيز الثقفي قال، حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن مجاهد قال: مرّت بابن عمر رضي الله عنهما رفقةٌ فقال: من القوم؟» فقال: حادي بن عمر: قريش. فقال ابن عمر: قريش قريش!! نحن المهاجرون.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا مالك بن أنس قال: لما قدم المهاجرون على الأنصار المدينة قال لهم رسول الله ﷺ «قَاسِمُوا الذين قدموا عليكم» قالوا[2]: نعم يا رسول الله نقاسمهم التمر، قال «أو غير ذلك» قالوا: ما هو؟ قال: يَكْفُونَكُم المؤنةَ وتقاسمونهم التَّمر، قالوا: سَمِعنا وأَطَعْنا، فكانوا يكفونهم المؤنة ويقاسمونهم التمر، حتى إن كان أحدهم ليكون له المرأتان فيخيِّر أخاه المهاجر في إحداهما[3]. أموال بني النضير قال

(١) إسناده على شرط مسلم وقد رواه ابن جرير في تفسيره.
(٢) قال في الأصل قال والصواب ما أثبت.
(٣) هذا معضل وقد رواه البخاري عن أبي هريرة وقصة تخيير المهاجري في إحدى المرأتين في الصحيحين من حديث أنس في مؤاخاة النبي ﷺ بين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع رضي الله عنهما.

* حدثنا حبّان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر، عن الكلبي قال: لما ظهر النبي ﷺ على أموال بني النضير قال: للأنصار «إن إخوانكم من المهاجرين ليست لهم أموال، فإن شئتم قسمت هذه الأمول بينهم وبينكم جميعاً، وإن شئتم أمسكتم أموالكم فقسمت هذه فيهم خاصة؟» قالوا: لا، بل أقسم هذه فيهم، وأقسم لهم من أموالنا ما شئت. فنزلت ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ قال، وقال أبو بكر: يا معشر الأنصار جزاكم الله خيراً، فوالله ما مثلنا ومثلكم إلا ما قال طُفَيْلٌ الغنوي لبني جعفر:

جَزَى الله عَنّا جَعْفَراً حين أَزْلَقَتْ ... بنَا نَعْلُنَا في الـوَاطئين فَـزلَّت
أَبَـوْا أَنْ يَمَلُّونَا وَلَـوْ أَنَّ أُمَّنَـا ... تُـلَاقي الـذي يَلْقَـوْنَ منّـا لَمَلَّت
فَذوا المال مَـوْفُورٌ وكُـلّ مُعَصّب ... إلى حُجُـراتٍ أَدْفَأَتْ وَأَظَلَّتِ(١)

* قال يحيى: وحدثنا ابن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق قال: قسمها رسول الله ﷺ في المهاجرين إلا سهل بن حنيف وأبو دجانة وكذا نفراً فأعطاهما منها(٢).

* حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال، حدثنا حميد، عن أنس رضي الله عنه قال: قال المهاجرون: يارسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أكثر بذلاً من كثير، ولا أكثر مواساة من قليل، كفونا

---

(١) في إسناده الكلبي وهو متهم.

(٢) هذا معضل وقد رواه أبو داوود باسناد صَحيح ولكن لم يسم الرجلين.

المؤنة وأشركونا في المهنأ، فقد خشينا أن يكونوا قد ذهبوا بالأجر كله، فقال رسول الله ﷺ: «كلا، ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم»[(١)].

* حدثنا هارون بن عبدالله قال، سمِعتُ عبدالرحمن بن زيد بن أسلم[(٢)] يقول في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَجِكُم وَأَوْلَادِكُم عَدُوًّا لَّكُم فَاحْذَرُوهُم﴾ ليست عامة إلا في المهاجرين الأولين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة، بكى عليهم أزواجهم وأولادهم فنزلت فيهم[(٣)].

* حدثنا عفان، وموسى. قال، حدثنا أبو هلال، عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيّب، ما فرّق بين المهاجرين الأولين والمهاجرين الآخرين؟ قال: فرّق بينهم القِبْلَتَان، فمن صلي القِبْلَتَيْن مع النبي ﷺ فهو من المهاجرين الأولين[(٤)].

* حدثنا محمد بن الصباح قال، حدثنا هشيم قال، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: المهاجرون الأولون الذين شهدوا بيعة الرضوان.

---

(١) رواه البخاري.

(٢) ضعيف الحديث.

(٣) هذا معضل ولكن رواه الترمذي وابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس بمعناه.

(٤) رواه ابن جرير بإسناد صحيح.

* قال محمد وحدثنا هشيم، قال أنبأنا داود قال، سمعت الشعبي يقول: فضل[1] ما بين الهجرتين بيعة الرضوان يوم الحديبية.

* قال وحدثنا هشيم قال: إمّا منصوراً وإما غيره من أصحابنا حدثنا، عن الحسن قال: فتح مكة.

* حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال، حدثنا معتمر بن سليمان قال، سمعت[2] أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: ما بقي أحد صلى القبلتين غيري[3].

* حدثنا الحجاج بن نصير قال، حدثنا قُرّة قال، سألت محمداً عن المهاجرين الأولين فقال: من صلى القبلتين جميعاً مع النبي ﷺ[4] قال وكان النبي ﷺ وأصحابه: صلوا قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهراً.

* حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال، حدثني عبدالعزيز بن عمران عن مجمع بن يعقوب الأنصاري، عن الحسن بن السائب بن

---

(١) لفظ جرير فصل وهذا الإسناد صحيح.

(٢) فيه سقط والذي في البخاري معتمر عن أبيه وهذا ظاهر لأن معتمراً لم يدرك أنساً.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة البقرة.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره وغيره عن محمد بن سيرين بإسناد صحيح وأما آخره فأخرجه البخاري عن البراء أن النبي ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً.

أبي لبابة، عن عبدالله بن أبي أحمر قال: قالت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أنزل فيّ آيات من القرآن، كنت أوّل من هاجر في الهدنة حين صالح رسول الله ﷺ قريشاً على أنه من جاء رسولَ الله ﷺ بغير إذن وليّه ردّه إليه، ومن جاء قريشاً ممن مع رسول الله ﷺ لم يردوه إليه. قالت: فلما قدمتُ المدينة قدم عليَّ أخي الوليد بن عقبة(١) قالت: ففسخ الله العَقْد الذي بيَنه وبين المشركين في شأني، فأنزل الله ﴿يَا أَيها الذينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُم المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِراتٍ فامْتحنُوهُنَّ﴾ إلى قوله ﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُم أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ قالت: ثم أنكحني رسولُ الله ﷺ زيد بن حارثة(٢)، وكان أول من نكحني فقلت: يا رسول الله زَوّجْت (بنت)(٣) عمك مولاك؟ فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إذا قَضَى الله وَرَسُولُه أَمْراً أَنْ يَكُون لَهُم الخِيرَةُ مِنْ أَمْرهم﴾(٤) قالت: فسلّمت لقضاء رسول الله ﷺ، ثم قُتِلَ عني فأرسل إليَّ الزبير بن العوام أبيّ بن خالد فأحبسني على نفسه. فقلت: نعم، فأنزل الله ﴿﴿وَلاَ جُناح عَلَيْكُم فِيمَا عَرّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ في أَنْفُسِكُم عَلِمَ الله أَنَّكُم سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِراً إِلاَّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً وَلاَ تَعْزموا عُقْدَةَ

---

(١) قال في الإصابة قال ابن إسحاق في المعازي حدثني الزهري وعبدالله بن أبي بكر بن حزم قال هاجرت: أم كلثوم بنت عقبة عام الحديبية فجاء أخواها إلخ.

(٢) يدل عليه ما رواه ابن إسحاق مرسلاً وهو ما قبله.

(٣) قال سقط في الأصل.

(٤) روى معناه ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم.

النِّكَـاح حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَاب أَجَلهُ﴾ قـالت: ثم حَلَلْتُ فتزوجتُ الـزّبير، وكان ضَرّابـاً للنساء فـوقع بيني وبينـه بعض ما يقـع بين المرء وزوجـه فضربني وخرج عني وأنا حامل في سبعة أَشهر، فقلت: اللّهم فرّق[1] بيني وبينه، ففارقني فضربني المخاضُ فولدتُ زَيْنَب[2] بنت الـزبير، فرجع وقد حَلَلْتُ فتزوجت عبدالرحمن بن عوف فولدت عنده ابـراهيم ومحمداً وحميد ابني عبدالرحمن بن عوف.

* حدثنا يزيد قال، حدثنـا يزيـد بن هارون قـال، أَنبأنـا عمرو بن ميمـون بن مهـران، عن أَبيـــه: أَن أُم كُلْثُـوم بنت عقبـــة كـانت تحت الزبير بن العوام، وكانت له كارهة، وكان شديداً على النســاء، فكانت تسأله فيأبى، فضربها المخاضُ وهـو لا يعلم، فأَلحّت عليـه يومـاً وهو يتوضأُ للصلاة فطلقها تطليقةً، ثم خرج إلى الصـلاة فوضعت، فـاتبعه إنسان من أَهله وقال: إنها وضعت، قال: خدعتني خَدَعَهَـا الله، فأَتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال «سبق فيها كتابُ الله، اخطبها» قال: لا لا ترجع إليَّ[3].

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا ابن وهب قال، انبأنا ابن لهيعة أَن أُم كلثوم ابنة عقبـة بن معيط كانت أُخت عثمـان بن عفان لأُمـه، وأَنها أَول بكْر من قريش هاجرت إلى الله ورسوله، فتزوّجها زيدُ بن حارثة،

---

(١) يدل عليه ما بعده.

(٢) ذكرها ابن حجر في الإصابة.

(٣) رجاه ثقات إلا أن ميمون بن مهران لم يسمع من الزبير.

ثم تزوّجها الزبير بن العوام، ثم تزوجها عبدالرحمن بن عوف فمات عنها، ثم تزوجها عمرو بن العاص رضي الله عنه(١).

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا ابن لعيهة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عكرمة: أن أُميمة بنت بِشْر الأنصاري ثم من بني عمرو بن عوف كانت تحت يدي(٢) الدحداح - وهو يومئذ مشرك - ففرّت من زوجها بمكة حتى أتت النبي ﷺ تريد الإسلام، فهمّ النبي ﷺ بِرَدِّها حتى أنزل الله ﴿فامتحنوهن﴾ فكان النبي ﷺ يقول للمرأة حين تأتيه «بالله» ما أخرجك «بغض» زوجك؟ بالله ما أخرجك، شدة أصابتك؟ بالله ما تريدين «إلا»(٣) الإسلام والهجرة إلى الله ورسوله؟ ففعلت، وأن النبي ﷺ زوَّجها سهل بن حُنَيْف فولدت عبدالله بن سهل(٤).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا ابن وهب، عن حنيف بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب: أن امرأة ابن الدحداح أُميمة بنت بشر فرّت من زوجها - وكان مشركاً - فلما جاءت رسول الله ﷺ همّ بردها، فأنزل الله ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّار﴾ فنكحها سهل بن

---

(١) هذا معضل ولكن يشهد له ما تقدم.

(٢) لعلها (ابن) كما في الرواية الأخرى وكذلك ففي الإصابة قال تحت حسان بن الدحداح أو الدحداحة.

(٣) قال ما بين الحواصر سقط في الأصل والإثبات من تفسير ابن جرير الطبري ٢٨ : ٤٢ وابن كثير ٨ : ٣٢٢.

(٤) في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف.

حنيف، فبعث إلى المشرك بما أنفق وهو من الصداق[١].

* حدثنا ابن حذيفة قال، سفيان، عن مجاهد في قوله ﴿إِذَا جَاءَكُم الْمُؤْمِنَات مُهَاجِرَات﴾ قال: كانت المرأة[٢] من المشركين تفر إلى المسلمين فيُعْطِي المشركين المسلمون مَهْرَها، فأنزل الله ﴿وإن عَاقَبْتُم فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ يقول إن أصبتم منهم غنيمة[٣].

* حدثنا أبو أيوب الهاشمي قال، حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه عن عروة، أن أسماء بنت أبي بكر قالت: قَدِمَتْ عَلَيّ أمي في عهد قريش - وهي مشركة - إذ عاهدوا رسول الله ﷺ في مدتهم، فاستفتيت رسول الله ﷺ فقلت: إن أمي قدمت عليَّ وهي راغبة أفأصلها؟ قال «نعم فصلي أمّك»[٤].

* حدثنا ابن عتمة[٥] قال، حدثنا ابن عائشة قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنها قالت: قدمت عَلَيّ أمي؛ تعني لميرها - وهي راغبة، وهي في عهد قريش ومدتهم التي كانت بينهم وبين رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن أمي قَدِمَت عليّ وهي مُشْرِكَة، أفأصلها؟ قال «نعم فَصِلِيها».

---

(١) هذا معضل.

(٢) قال في الأصل امرأة والتصويب من تفسير الطبري ٢٨ : ٤٢.

(٣) رواه ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد

(٤) متفق عليه.

(٥) لعله ابن عثمة وهو محمد بن خالد.

* حدثنا عتاب بن زياد بن زياد قال، حدثنا ابن المبارك، عن مصعب بن ثابت، عن عبدالله بن الزبير قال، أخبرني عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: قالت قُتَيلة بنت عبدالعزّى بن عبد أسد (ابن نصر[1]) من بني مالك بن حِسْل على ابنتها أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وكان أبو بكر رضي الله عنه طلقها في الجاهلية، فقدمت على ابنتها بهدايا ضِبَاب وسمن وقرظ، فأبت أسماء رضي الله عنها أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة رضي الله عنها: أن سلي عن هذا رسول الله ﷺ فأخبرته، فأمرها رسول الله ﷺ أن تقبل هداياها، وتدخلها منزلها وأنزل الله «لَا يَنْهاكُم الله عَن الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلوكم في الدِّين وَلم يُخرِجُوكُم مِنْ دِيَارِكُم أَن تَبَرُّوهُم» إلى آخر الآيتين[2].

* حدثنا الحزامي وحدثنا ابن وهب، عن جرير قال، حدثني رجل من أهل مكة يقال له عثمان بن القاسم قال: لما خرجت أُمُّها[3] من مكة مهاجرة إلى المدينة أمست بالمُنْصَرف قريباً من الرَّوْحاء فلم تجد ما تفطر عليه، وعطشت فاشتد عطشها، فدلي لها من السماء دلو ثم شيء أبيض فشربت. وكانت تقول: ما عطشت منذ شربت تلك

---

(١) قال الإضافة عن الاستيعاب ٤ : ٢٢٨ .

(٢) في إسناده مصعب بن ثابت قال في التقريب لين الحديث.

(٣) قال المعلق أي أم عائشة قلت هذا وهم بل هي أم أيمن كما ذكره أبو نعيم في الحلية ٢ : ٦٧ .

الشربة، قد صمت في الهواجر وتعرضت للعطش فما أصابني عطش بعد».

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أنبأنا المسعودي قال حدثنا عديّ بن ثابت، عن أبي بردة، عن **أبي موسى الأشعري**(١) قال: لقي عمر رضي الله عنه أسماء بنت عميس رضي الله عنهما فقال: نِعْمَ القوم أنتم، لولا أنكم سُبِقْتُم بالهجرة، فنحن أفضل منكم. فقالت: كنتم مع رسول الله ﷺ يُعَلِّم جاهلكم ويَحْمِل راجلكم، وفَرَرْنا بديننا، ولستُ براجعة حتى أدخل على رسول الله ﷺ، فدخلت عليه فقالت: يا رسول الله إني لقيتُ عُمَر فقال كذا وكذا. فقال رسول الله ﷺ «لكم هِجْرَتُكم مرَّتَيْن؛ هجرتكم إلى الحبشة وهجرتكم إلى المدينة»(٢).

* حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال، حدثنا سفيان، عن ابن إسحاق: أن عكرمة بن أبي جهل لما قدم على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ «مرحباً بالراكب المهاجر، مرحباً بالراكب المهاجر» فقال عكرمة: والله يا رسول الله لا أدع موقفاً وقفته لأحدّ به عن سبيل الله، ولا أدع نفقة أنفقتها لأحد بها عن سبيل الله إلا أنفقت مثلها في سبيل الله(٣).

(١) قال الإضافة عن حلية الأولياء ٢ : ٧٤ والإصابة ٤ : ٢.
(٢) متفق عليه بإسناد آخر عن أبي بردة عن أبيه.
(٣) هذا معضل قال في الإصابة وله عند الترمذي حديث من طريق مصعب بن سعد عنه قال النبي ﷺ يوم جئته مرحباً مرحباً بالراكب المهاجر وهو منقطع لأن مصعباً لم يدركه وقد أخرج قصة مجيئه موصوله الدارقطني والحاكم وابن مردويه من طريق أسباط بن نصر عن المدي عن مصعب بن سعد عن أبيه الخ ٢ : ٤٩٧.

الـوفــود

(وفد ثقيف)[1]

* حـدثنا رجاء بن سلمة قـال، حدثنـا أبي قال، حـدثنا روح بن غطيف، عن أبيه (غطيف[2]) بن أبي سفيان قال: أتت الأنصار رسول الله ﷺ فقالوا: يـا رسول الله، ادع الله عـلى ثقيف، فقـال ﷺ «اللهم اهـد ثقيفـاً» قـالـوا: يـا رسـول الله، ادع عليهم، فقــال «اللهم اهـد ثقيفاً»[3] فعادوا فعاد، فأسلموا، فَوُجِدُوا من صالحي الناس إسلامـاً، وَوُجِدَ منهم أئمة وقادة.

* وقـدم وفـدهم على رســول الله ﷺ فضـرب عليهم القبــة في المسجــد[4] فقـال عمــر رضي الله عنـه: يـــا رسـول الله إنهم[5] لا يصلون. فقــال النبي ﷺ «دعهم يــا عمــر فــإنهم سيستـحيــون ألَّا يصلّوا[6]، فمكثوا يومهم لا يصلون والغـد، حتى إذا كان عنـد العصر صلّوا بغيـر وضوء فقـال عمر رضي الله عنـه: يا رسـول الله صلّوا بـلا

---

(١) قال الإضافة عن شرح المواهب ٤ : ٦.

(٢) قال الإضافة عن أسد الغابة ٤ : ١٣١ وهو غطيف بن أبي سفيـان الطائفي. قلت هذا فيه نظر لأن الطائفي لم يذكر أن له ولداً اسمه روح والأشبه أنه غيره.

(٣) رواه الترمذي من حديث جابر وقال حديث حسن صحيح غريب.

(٤) سيأتي بعد ذلك أنه ضرب عليهم قبة وإسناده صحيح.

(٥) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٦) سيأتي ما يدل على عليه.

وضوء. فقال ﷺ «**دعهم فإنهم سيتوضاون**» حتى إذا كان اليوم الثالث غسلوا وجوههم ورؤوسهم وأعناقهم وأيديهم إلى المناكب، وتركوا الأرجل، فقال عمر: إنهم فعلوا كذا وكذا، فقال «**دعهم فإنهم سيتوضأون**»، وغَدَوْا اليوم الخامس فغسلوا البطون والظهور، فأتى عمر رضي الله عنه النبي ﷺ فأخبره فقال «**دعهم عنك**» فلم يذكر شيئاً من أمرهم بعد حتى قَدِمت عليهم هَدِيَّةٌ من الطائف، عَسَلٌ وزَبِيبٌ ورُمّان وشنان فِرْسِك مُرَبّب، فأهدوا إلى رسول الله ﷺ، فقال ﷺ «صدقة أم هدية؟» فقالوا: بل هدية يا رسول الله، ففتح رسول الله ﷺ سقاء من العسل قال «ما هذا؟» قالوا: ضريب[1] فأكل منه، ثم فتح الثاني فقال «ما هذا؟» فقالوا: ضريب يا رسول الله، قال «ما أطيب ريحه وأطيب طعمه»، وأكل منه، ثم قاموا عنه، وأهدى له رجل من بني ليث شاة مطبوخة بلبن، فالتمس العوض فأعطاه رسول الله ﷺ وقال «هل رضيت؟» قال: لا، فدخل فأعطاه وقال «هل رضيت؟» قال: لا، قال «ويحك لا تبخلني فإني لم أخلق بخيلاً ولا جباناً» فالتمس فجاءه بقبضة من شعير وسُلْت وتمر فأعطاه إياه، ثم قال «هل رضيت؟» قال: نعم. قال «لا أتّهب إلا من قريشي أو ثقفي[2] فإنهما حيّان لا يتعجلان الثائبة».

---

(١) قال في الأصل ضربه والصواب ما أثبت.

(٢) روى معناه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حديث حسن وكذلك الإمام أحمد والنسائي والبزار وقال العراقي رجاله ثقات وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح.

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: أقبل وفد ثقيف ـ بعد قتل عروة بن مسعود، بضعة عشر رجلاً هم أشراف ثقيف ـ فيهم كنانة بن عبد ياليل، وهو رأسهم يومئذ، وفيهم عثمان بن أبي العاص بن بشر، وهو أصغر الوفد، حتى قدموا على رسول الله ﷺ يريدون الصّلح والقضيّة وهو بالمدينة حين رأوا أن قد فُتِحَت مكةُ وأسلم عامّة العرب. فقال المغيرة بن شعبة: يا رسول الله. أنزل عليّ قَوْمِي فأكرمهم فإني حديث الجُرْم فيهم(١)، فقال رسول الله ﷺ «لا أمنعك أن تكرم قومك، ولكن تنزلهم حيث يسمعون القرآن» قال: وكان من جُرْم المغيرة في قومه أنه كان أجيراً لثقيف فإنهم أقبلوا من مُضَر حتى إذا كانوا ببساق عدا عليهم ـ وهم نيام ـ فقتلهم، ثم أقبل بأموالهم حتى حتى أتى رسول الله ﷺ، فقال أُخمِّسُ مالي هذا؟ قال «وما نبأه؟» قال: كنت أجيراً لثقيف، فلمّا سمعت بك قتلتُهم، وهذه أموالهم. فقال رسول الله ﷺ «إنا لسنا بغُدُر» وإبى أن يُخَمِّسَ ما معه، وأنزل النبي ﷺ وفد ثقيف في المسجد، وبنى لهم خِيَاماً لكي يسمعوا القرآن ويَرَوْا الناس إذا صلّوا، وكان النبي ﷺ إذا خطبَ لم يذكر نفسه، فلما سمعه وفد ثقيف قالوا: يأمرنا أن نشهد أنه رسول الله ولا يشهد به في خطبتهم. فلما بلغه قولهم قال «فأنا أوّل من شهد أني رسول الله» وكانوا يغدون عليه كل يوم ويخلفون عثمان بن أبي العاص

---

(١) هذا مرسل ويشهد له ما رواه البخاري من قول عروة بن مسعود للمغيرة أي غدر ألست في غدرتك إلخ.

في رحالهم لأنه أصغرهم، فكان عثمان كلما رجع إليه الوفدُ وقالوا بالهاجرة عَمَد لرسول الله ﷺ فسأله عن الدين واستقرأه القرآن، فاختلف إليه عثمانُ مِراراً حتى فَقُه وعَلِم، وكان إذا وجد النبي ﷺ نائماً عمد لأبي بكر رضي الله عنه، وكان يكتم ذلك من أصحابه، فأعجب رسول الله ﷺ بعثمان وأحبّه، فمكث الوفد يختلفون إلى رسول الله ﷺ وهو يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا، فقال له كنانة بن عبد يا ليل: هل أنت مقاضينا حتى نرجع إليك؟ قال: «نعم إنْ أنتم أقررتم بالإسلام قاضيتكم وإلا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم» قالوا: أرأيت الزّنَا فإنّا قوم نغترب» قال «هو عليكم حرام، إنّ الله قال: ﴿لَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّه كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ قالوا أرأيت الرِّبَا؟ قال: «والرِّبَا حرام»[1] قالوا: فإنها أموالنا كلّها؟ قال «لكم رؤوس أموالكم؛ فإن الله قال: ﴿يَا أَيُّها الَّذِين آمنوا اتَّقُوا الله وَذُروا مَا بقي من الرِّبا إنْ كُنْتُم مؤمنين﴾ قالوا: أفرأيت الخَمْر، فإنها عصير أعنابنا[2] ولابد لنا منه؟ قال «فإنّ الله قد حرّمها، فقال: ﴿يَاأَيُّها الَّذين آمَنُوا إنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأَنْصَابُ والأَزْلَامُ رِجْسٌ مِن عَمَلِ الشَّيْطان فَاجْتَنِبُوه لَعَلَّكُم تُفْلِحُونَ﴾ فارتفع القوم وخلا بعضهم ببعض فقال سفيان بن عبدالله[3]: ويحكم إنا نخاف إن خالفناه يوما كيوم مكّة، انطلقوا فيه فلنكافئه على ما سألنا، فأتوه ﷺ فقالوا: نعم لك ما سألت وقالوا:

---

(١) قال الإضافة عن المغازي للواقدي ٣ : ٩٩٦.

(٢) قال في الأصل أرضنا وما أثبت عن المغازي للواقدي ٣ : ٩٩٧.

(٣) سقط في الأصل والإثبات عن المغازي للواقدي ٣ : ٩٩٧.

أرأيت الرّبَّة، ماذا نصنع فيها؟ قال: «اهدموها» قالوا: هيهات، لو تعلم الرّبة أنك تريد هدمها قتلت أهلينا، قال عمر رضي الله عنه: ويحك يا ابن عبد يا ليل ما أحمقك، إنما الرّبّة حجر (لا يدري من عَبَدَه مِمّن لا يعبده)(١) قال: إنا لم نأتك يا ابن الخطاب، قالوا: يا رسول الله أرسل أنت فاهدمها فإنا لن نهدمها أبداً، قال «فسأبعث إليكم من يكفيكم هدمها» فكاتبوه، فقال كنانة بن عبد يا ليل: ائذن لنا قبل رسولك، ثم ابعث في آثارنا، فإني أعلم بقومي. فأذن لهم وأكرمهم وحملهم، قالوا: يارسول الله، أمِّر علينا رجلاً منّا، فأمَّر عليهم عثمان بن أبي الغاص، لِمَا رأى من حرصه على الإسلام، وقد كان عُلِّمَ سوراً من القرآن قبل أن يخرج، فقال كنانة بن عبد يا ليل: أنا أعلم الناس بثقيف، فاكتموهم القضية وخَوِّفوهم بالحرب والفناء، وأخبروهم أن محمداً سألنا أموراً أبيناها عليه، وسألنا أن نهدم اللاّت، ونبطل أموالنا في الرِّبا، ونحرِّم الخمر والزِّنا.

فخرجت ثقيف حين دنا الوفدُ منهم يتلقونهم، فلما رأوهم قد ساروا العَنق، وقطروا الإبل، وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حزنوا وكربوا ولم يرجعوا بخير، فلما رأت ثقيف ما في وجوه القوم قال بعضهم لبعض: ما جاء وفدكم بخير، ولا رجعوا به. فدخل الوفد فعمدوا إلى اللات فنزلوا عندها، واللات بيت كان بين ظهري الطائف بستر ويُهْدَى لها الهَدْي، ضاهوا بيتَ الله، وكانوا يعبدونها، فيقول

(١) قال الإضافة عن المغازي للواقدي ٣ : ٩٩٧.

ناسٌ من ثقيف حين نزل الـوفدُ إليهـا كأَنهم[1] لا عهـد لهم برؤْيتهـا، ورجع كل رجل منهم إلى أَهله، وأَتى كل رجل منهم جانبـه من ثقيف فسأَلوه: ماذا جئتم به، وما رجعتم به؟ قالوا: أَتينـا رجلاً غليـظاً يأْخـذ من أَمـره ما شـاء، قد ظهـر بالسيف وأَداخ العـرب، وأَدان له النـاس، فعـرض علينا أُمـوراً شداداً: هـدمَ اللات وتـركَ الأَموال في الـرِّبـا إلا رؤُوس أَموالنا، وتحريمَ الخمر. قالت ثقيف: فوالله لا نقبل هذا أَبداً، فقال الوفد فأَصلحوا السلاح وتيسروا للقتال، ورُمّوا حِصْنَكم. فمكثت بـذلك ثقيفٌ يومين أَو ثلاثة يريدون ـ زعموا ـ القتال، ثم أَلقى الله في قلوبهم الـرعب، فقالـوا: والله مالنـا طـاقـة بـه، أَداخ العـرب كلّهـا، فارجعوا إليه وأَعطوه ما سأَل وصالحوه عليه، فلما رأَى الـوفد أَنهم قـد رُعِبُوا وخافوا واختاروا الأَمن على الخوف والحرب قال الوفد: فإنا قد قاضيناه، وأَعطانا ما أَحببنا وشرط لنا مـا أَردنا، ووجـدناه أَتقى النـاس وأَوفاهم، وأَرحمهم وأَصدقهم، وقد بورك لنـا ولكم في مسيرنـا إليه، وفيما قاضيناه عليه، فانهوا القضية واقبلوا عاقبة الله، قالت ثقيف: فَلِمَ كتمتمونا هذا الحديث وغممتمونا به أَشد الغم؟ قـالوا: أَردنـا أَن ينزِعَ الله من قبولكم نخوةَ الشيطان. فأَسلمـوا مكانهم واستسلمـوا، ومكثوا أَياماً، ثم قدمت عليهم رُسُلُ رسول الله ﷺ أَميـرُهم خالـدُ بن الوليـد، وفيهم المغيرةُ بن شُعْبَة، فلما قدموا عمدوا إلى اللات فهدموها، وقـد استكفت[2] ثقيف الرجال منهم والنسـاء والصبيان حتى خـرج العواتق

(١) قال سقط بالأصل والإضافة عن المغازي ٣ : ٩٩٩.

(٢) في الأصل فانكفت والمثبت عن البداية والنهاية ٥ : ٣٣.

من الحجال، لا ترى عامة ثقيف أنها مهدومة، ويظنـون أنها مُمْتَنعَـة، فقام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه فأخذ الكـرْزن وقال: لأُضْحِكَنَّكُم من ثقيف، فضرب بالكـرزن ثم سقط يرتكض، فـارتجّ أهـلُ المدينـة بصيحـة واحدة قـالوا: أبعـد الله المغيرة، قـد قَتَلَتْهُ الـرَّبّـة ـ حين رأوه ساقطاً ـ وقالوا: من شاء منكم فليتقرب وليجتهد على هدمها، فوالله لا يُسْتَطاعُ أبداً، فـوثَبَ المغيرةُ فقـال: قبّحَكُم الله يا معشـر ثقيف، إنما هي لكاع حجارة ومَدَر، فاقبلوا عـافِيَةَ الله واعبـدوه، ثم ضرَبَ البـاب فكسره ثم علا على سورها وعلا الرجال معه فما زالوا يهدمونهـا حجراً حجراً حتى سَوّوها بالأرض، وجعل صاحب المفاتيح يقول: ليغضبن الأساس ولَيُخْسَفَنَّ بهم، فلما سمع ذلك المغيرةُ قال: يا خالد، دعني أحفر أساسها، فحفروه حتى أخرجوا ترابها، وانتزعوا حليها، وأخذوا ثيابها، فبهتت ثقيف، وقـالت عجوزٌ منهم: أسلمهـا الرّضـاع وتركـوا المِصَاع وأقبل الوفد حتى دخلوا على رسول الله ﷺ بحليها وكسوتها، وقسمها من يومـه، وحمد الله على نصـره وإعزاز دينـه، فهذا حـديث ثقيف(١).

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن عبدالـرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة: أنه كتب إلى الوليد بن عبدالملك يخبره أن وفد ثقيف قدموا على رسـول الله ﷺ بعد فتـح مكة وحنين، وانصـرافه إلى المـدينة، فقـاضـوه على القضيـة الـذي ذكـرت لـك،

---

(١) هذا مرسل.

وبايعوه، وهو الكتاب الذي عندهم الذي بايعوه عليه.

* حدثنا أبو الوليد قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الحكم بن هشام الثقفي قال، أخبرني محمد بن عبدالرحمن بن عازب: أنه كان في كتاب رسول الله ﷺ لثقيف حين أسلموا أنهم حَيٌّ من المسلمين يكونون معهم حيث شاءوا وحيث أحبوا، قال: فجعلوا دعوتهم مع قريش وقالوا، ولدتنا قريشٌ وولدناهم.

* حدثنا خالد بن عبدالعزيز الثقفي قال، حدثنا المعتمر بن سليمان قال، حدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن يعلى، عن عثمان بن [1] عبدالله عن عمه عمرو بن أوس[2]، عن عثمان بن أبي العاص قال: استعملني رسول الله ﷺ وأنا أصغر الستة الوفد الذين قدموا عليه من ثقيف، لأني كنت قرأت السورة، فقلت: يا رسول الله، إن القرآن يتفلت مني، فوضع يده على صدري وقال: «يا شيطان اخرج من صدر عثمان» قال: فما نسيت بعد شيئاً أريد حفظه[3].

* حدثنا أبو عاصم قال، أنبأنا عبدالله بن عبدالرحمن بن يعلى، عن عثمان بن عبدالله، عن عمه عمرو بن أوس، عن أبيه أوس قال: كنت في الوفد (حين) قدمت ثقيف على رسول الله ﷺ فأنزلهم في قبة في المسجد قال: وكان يأتينا إذا صلّى العشاء فيقوم

---

(١) قال في التقريب مقبول.

(٢) مقبول كما في التقريب.

(٣) أصله في مسلم أنه قال إني أجد في نفسي شيئاً قال ادنه.

قائماً يتحدث، فأكثرُ ذاك تشكّيه قريشاً، فقال: كنا العشر التي كنا بمكة فكنا مقهورين مظلومين، فلما خرجنا في العشر الأواخر كانت الحرب سجالاً، علينا ولنا. قال: فاحتبس عنا ليلة فقلنا: ما حَبَسك؟ فقال: «إنه طرأ عليّ حِزْبٌ من القرآن فكرهت أن أخرج حتى أقضيه»(١).

* حدثنا عبيد بن عقيل قال، سمعت عبدالله بن عبدالرحمن بن يعلى يحدث، عن عثمان بن عبدالله بن أوس بن حذيفة، عن جده أوس بن حذيفة قال: قدمنا في وفد ثقيف فأنزلهم في قبته بين مصلّاة ومسكن أهله، فكان يمرّ بهم إذا صلّى العشاء يحدثهم، وكان أكثر ما يحدثنا تشكيه قريشا وما صنعوا به بمكة فيقول: وكنا بمكة مستضعفين مستذلين، فلما خرجنا إلى المدينة انتصفنا من القوم: فكانت سجال الحرب، علينا ولنا، فمكث عنا ليلة فقلنا: يارسول الله أبطأْتَ عنا المكث الليلة، فقال: «إنه طرأ عليَّ حزبٌ من القرآن الليلة فأحببت أن لا أخرج حتى أقضيه، فلما قضيته خرجت إليكم» فلما أصبح بكرةً سألنا أصحابه: كيف تحزّبون القرآن؟ فقالوا: نحزّبه سبعة أحزاب: ثلاثة سور وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وتراً وتراً. وحزب المفصل أوله «قاف»(٢).

(١) قال ابن عبدالبر قال ابن معين إسناده صالح.

(٢) رواه أبو داود وابن ماجه قال ابن عبدالبر إسناده ليس بالقائم.

* حدثنا سهل بن يوسف قال، حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن، عن عثمان بن عبدالله قال: لما خرج وفدُ ثقيف إلى رسول الله ﷺ نزل الأَحلاف على المغيرة بن شعبة، وأَنزل المالكين - وفيهم عثمان بن أَبي العاص - في قبّة بينه وبين المسجد، قال عثمان ابن أَبي العاص: فكان يأْتينا إذا انصرف من العشاء فيقوم على باب قبتنا فيحدثنا، فمنا النائم ومنا المستيقظ - نحو حديث عبيد ابن عقيل.

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن، عن عثمان بن عبدالله، عن جده قال: لما وفدت بنو مالك إلى رسول الله ﷺ ضرب عليها قبة وأَنزلهم فيها، فكان يأْتينا بعد العشاء، فيحدثنا وإنه لقائم يُرَاوِح بين قدميه من طول القيام نحو حديث أَبي عاصم.

* حدثنا عفان قال، حدثنا أَبو عقيل الدورقي، عن الحسن: أَن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ فضرب لهم قبة في المسجد، فقالوا: يارسول الله قوم مشركون، فقال «إن الأَرض ليس عليها من أَنجاس الناس شيء، إنما أَنجاسهم على أَنفسهم(1)».

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن عثمان بن أَبي العاص: أَن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ فأَنزلهم المسجد ليكون أَرَقّ لقلوبهم فاشترطوا عليه(2) أَن لا

---

(1) هذا مرسل صحيح الإسناد يقويه ما قبله وما بعده.

(2) قال إضافة عن الفائق للزمخشري ٢ : ١٥٢.

يحشروا ولا يعشروا ولا يُجَبُّوا ولا يستعمل عليهم غيرهم فقال: «لكم أَن لا تعشروا وأَن لا تحشروا ولا يستعمل عليكم غيركم، وقال رسول الله ﷺ: «لا خير في دين لا ركوع فيه»[١]. قال عثمان، قلت: يا رسول الله، علمني القرآن، واجعلني إمام قومي[٢].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد، عن الكلبي: أَن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد إنا أَخوالك وأَصهارك وجيرانك، وإنا أَشد أَهل نَجْدٍ عليك حَرْباً وخيرهم لك سلماً، إن حاربناك حاربك مَنْ بعدنا، وإن سالمناك سالمك مَنْ بعدنا، فاجعل لنا أَن لا نُعَشّر ولا نحشّر ولا نُجَبّي ولا تُكَسّر أَصنامنا بأَيدينا، فقال رسول الله ﷺ: «لكم أَلا تعشروا ولا تحشروا ولا تكسّروا أَصنامكم بأَيديكم ولا خير في دين ليس فيه ركوع، قالوا: تُمتّعنا باللات سنة، فإن خشيت لائمة العرب فقُل: الله ربي أَمرني بذلك[٣]. فقال عمر رضي الله عنه: لا والله ولا نعمة عين، أَحرقتم رسول الله ﷺ، أَحرق الله أَكبادكم، لا والله حتى تدخلوا فيما دخلت فيه العرب. وأَنزل الله: ﴿وإن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾[٤].

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) أصله في صحيح مسلم أنه قال أم قومك.

(٣) قال في الأصل الله أمرني ربي بذلك والمثبت عن تفسير ابن كثير ٥ : ٢٩٠.

(٤) في إسناده الكلبي ولكن رواه ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس بمعناه في سبب نزول هذه الآية.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا فليح بن سليمان قال، أخبرني سعيد بن جبير، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما قدم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ أخّر صلاة العشاء الآخرة حتى مضى ساعة من الليل، فجاء عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله نام الولدان وتعشى النسوان وذهب الليل. فقال: ياأيها الناس، احمدوا الله، فما أعلم أحداً ينتظر هذه الصلاة غيركم، ولولا أن أشقّ على أمتي لأخّرْت هذه الصلاة إلى نصف الليل»[١].

* حدثنا أبو مطرف بن أبي الوزير قال، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن يحيى بن هانىء قال، حدثني أبو علقمة[٢]، عن عبدالملك بن محمد بن البشير، عن عبدالرحمن بن علقمة الثقفي: أن وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ فأتوه بهدية فقال: صدقة أم هدية، إن الهدية يُبْتَغى بها وجهُ الرسول وقضاء الحاجة، وإن الصدقة يُبْتَغى بها ما عند الله» قالوا: بل هدية، فقبلها ثم لم يزل في مقعده ذلك يحدثونه حتى صلّى الظهر مع العصر[٣].

---

(١) في إسناده انقطاع بين سعيد وأبي هريرة ولكن أصله في الصحيح بدون ذكر ثقيف.

(٢) هكذا ولعله أبو حذيفة لأنهم لم يذكروا راويا عن عبدالملك إلا أبا حذيفة كما في التهذيب والكاشف.

(٣) سناده مرسل لأن عبدالرحمن تابعي وهو ضعيف أيضا لأن عبدالملك بن محمد مجهول كما في الكاشف والتقريب.

* حدثنا عمر بن عثمان بن عاصم الواسطي ابن أخي علي بن عاصم قال، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن يحيى بن هانىء[1] وعروة قال، حدثني أبو حذيفة، عن عبدالملك بن محمد، عن عبدالرحمن بن علقمة بمثله ـ إلا أنه قال: ثم شغلوه يسألهم ويسألونه حتى لم يُصَلِّ الظهرَ إلا مع العصر[2].

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا زهير قال، أنبأنا أبو خالد يزيد الأسدي قال، حد ثنا عون بن أبي جحيفة السوائي، عن عبدالرحمن بن علقمة الثقفي، عن عبدالرحمن بن أبي عقيل قال: انطلَقْتُ في وفد إلى رسول الله ﷺ فأتيناه فأنخنا بالباب، وما في الناس أَحبّ إلينا من رجل دخلنا عليه، فقال قائل منا: يا رسول الله[3]، أَلا سأَلتَ الله مُلْكاً كمُلْكِ سليمان؟ فضحك، ثم قال: فلعل لصاحبك أفضل من مُلْكِ سليمان؛ إن الله لم يبعث نبيّا إلا أعطاه دَعْوة، فمنهم من اتخذ بها دُنْيَا فأُعطيها، ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه فهلكوا بها، وإن الله أعطاني دعوة فاختبأتها عندي شفاعة

---

(١) قال المعلق هو عروة بن محمد بن عطية السعدي الخ قلت هذا وهم منه نشأ عن تصحيف لأن أصل الكلمة ابن عروة وهو يحيى بن هاني بن عروة بن قعاص المرادي كوفي وكان من أشراف العرب الخ الترجمة من الجرح والتعديل ٩ : ١٩٥.

(٢) في إسناده أبو حذيفة قال في التقريب مجهول.

(٣) قال في الأصل هذا يا رسول الله والصواب ما أثبت.

لأمتي يوم القيامة(١).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني عاصم بن عبدالله بن نعيم، عن أبيه، عن عروة بن محمد، عن أبيه، عن جده: أنه قدم إلى رسول الله ﷺ في وفد بني قومه ثقيف، فلما دخلوا عليه كان فيما ذكروا أنهم سألوه (فقضى حوائجهم(٢)) وقال لهم: هل قدم معكم أحدٌ غيركم؟ قالوا: نعم، معنا فتى منّا خلَّفْنَاه في رحالنا، قال: «فأرسلوا إليه» وقال: فلما دخلتُ عليه وهم عنده استقبلني فقال: إن اليدَ المُنْطِية هي العليا، وإن السائلة هي السفلى، فما استغنيت فلا تسأل، وإنّ مالَ الله مسئولٌ ومنطي»(٣).

* حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا ابن جابر قال، حدثني عروة بن محمد(٤)، عن أبيه، عن جده عطية السعدي قال: وفدت إلى رسول الله ﷺ في نفر من بني سعد (بن بكر(٥)) وكنت أصغرهم فخلفوني في رحالهم، وأتوا النبي ﷺ

---

(١) إسناده صحيح وقد رواه ابن خزيمة في التوحيد من رواية عبدالجبار بن العباس عن عون فيكون متابعاً لأبي خالد

(٢) قال الإضافة عن أسد الغابة ٣ : ٤١٢

(٣) في إسناده عبدالله نعيم قال في التقريب لين ولكنه توبع.

(٤) قال ابن حجر في التقريب مقبول ولكنه توبع كما في الرواية الأخرى.

(٥) قال في الأصل بني سعيد والتصويب والإضافة عن أسد الغ... ٤١٢.

فقضـوا حوائجهم، فقـال: هل بقي من أحـد؟ قالـوا[1]: نعم، غلام خلّفناه في رحالنا، فأمرهم أن يدعـوني فقالـوا: أجِبْ رسول الله ﷺ، فأتيتُه فقال: ما أنطاك الله فلا تَسْـأَل الناس شيئـا، فإن اليـد العُليا هي اليـد المُنْطِيَـة، وإن اليـد السفلى المُنْــطاة، وإنَّ مـال الله لمسئــول ومُنْطَى، قال فكلمني بلغتنا[2].

* حدثنا ضرار بن صرد قال، حدثنا سعيد بن عبدالجبار الزبيري، عن منصور بن رجاء، عن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجـر، عن عطية بن عمـرو السعدي، عن أبيـه قال: قـال لي رسول الله ﷺ: «لا تسأل الناس شيئاً، ومالُ الله مسئـول ومنطى» قـال فكلمني بلغة قـومي وهم (بنو سعد)[3].

* حدثنا عن أبي مصعبْ قال، حدثنا عبدالحميـد بن (حبيب[4]) عن الأوزاعي: أن وفـد ثقيف قدمـوا على رسـول الله ﷺ وقـد وفـروا

---

(١) قال في الأصل قال والمثبت عن المصدر السابق

(٢) إسناده حسن وأصله إسناده صحيح يعني قوله اليد العليا الخ بدون ذكر الوفد.

(٣) قال الإضافة للسياق ويؤيدها ما جاء في ٣ : ١٠٣ عن الفائق في غريب الحـديث للزمخشري.

(٤) قال في الأصل حـدثنا عن أبي مصعب قـال حدثنـا الأوزاعي عن عبدالحميـد ثم بياض بمقدار كلمتين أن وفداً إلخ وكما ترى ففيه تقديم وتـأخير واضـطراب وطبقا للمصادر وتواريخ الوفاده يرجح أن يكون السند كما أثبتناه حيث أن عبدالحميـد بن حبيب كان كاتبـاً للأوزاعي وراويـاً عنه (انـظر الخلاصـة للخزرجي) ص ٢٢٢ ط بولاق.

أشعارهم وشواربهم وأظفارهم فأمرهم أن يقيموا وأن يتعلموا القرآن، فأقاموا قريباً من سنة، ثم إن رسول الله ﷺ استعرضهم ففَضَلَهُم أحدُهم بسورة البقرة وسورة معها، فأمّره عليهم وقال: إنك لأحدثهم، ولكني أمّرتك عليهم لِما فضلتهم من القرآن، فإذا صلّيت فصلِّ بصلاة أصغرهم، فإن فيهم الضعيف والمملوك وذا الحاجة، واذا خرجت ساعياً فلا تأخذن من الغَنَمِ الشافع ولا الرُّبَّى ولا حرزة الرجل فإنه أحق بها، وخير منهم الجَزَعة والثَّنِيَّة، فإنها وسط من الغنم»[1].

(وفد بني المنتفق)[2]

* حدثنا أبوعاصم قال. أنبأنا ابن جريج قال، أخبرني إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لقيط بن صبرة، يخبر عاصم، عن أبيه وافد بني المنتفق قال: أتيت نبي الله ﷺ أنا وصاحبُ لي فلم نجده، فأتَتْنَا عائشة رضي الله عنها بعصيدة فأكلنا، فبينا ذاك إذ جاء رسول الله ﷺ يتكفى فقال: هل طَعِمْتُم شيئا؟ فقلنا: نعم، أتتنا عائشة رضي الله عنها بعصيدة، قال، قلت: يا رسول الله، الصلاة، فقال: إذا توضأت فأسبغ وضوء الأصابع، فإذا استنشقت فأبلغ إلا أن تكون صائماً» فقال صاحبي: يا رسول الله إن لي إمرأة، فذكر من بَذَائها وطول لسانها، فقال: طلِّقها، فقال: إنها ذات صُحْبة وولد،

(١) هذا معضل لأن الأوزاعي من تابعي التابعين

(٢) إضافة على الأصل للتوضيح.

قال: مُرْهـا ـ أو قل لهـا ـ[1] فإن يـك فيها خيـر فستقبل، ولا تضـرِبَنّ ظَعينَتَـك ضَـرْبـك أمَتَـكَ» قـال: فبينـا ذاك إذ دفـع الـراعي الغنمَ في المراح، فقال له رسول الله ﷺ: هل ولَدَت شيئاً؟ قال: نعم، (قـال: ماذا؟[2]) قال: سخلة، قال: فاذبـح لنا شـاة» ثم التفت إليَّ فقال: لا تحسَبن ـ ولم يقـل لا تَحْسُبن ـ أنّا إنمـا ذبحناهـا من أجلك، لنـا غنم مـائة لا نـريد أن تـزيد فـإذا وُلِدَ (للراعي)[3] سخلة أمـرناه أن يـذبـح شاة[3].

* حدثنا عثمان بن عمر، عن ابن جريج بنحوه ـ إلا أنه قال: أتتنا عائشة رضي الله عنها بعصيدة وتمر.

* حـدثنا أيـوب بن محمد الـرقي قال، حـدثنا يعلى بن الأشـدق (بن جراد بن معاوية بن فرج بن[4]) خفاجة بن عمـرو بن عقيل قـال، حـدثنا عبـدالله بن جراد بن معـاوية بن أبي الفـرج بن خفاجـة الوافـد الميمون الذي دعا له رسول الله ﷺ، هو عامر (بن لقيط العـامري[5])

---

(١) سقط في الأصل والإضافة عن مسند ابن حنبل ٤ : ٢١١

(٢) قال الإضافات عن مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ : ٢١١

(٣) رواه أحمد وأبوداود مطولا قال المنذري في مختصر السنن وأخـرجه التـرمذي في الطهارة وفي الصوم مختصرا وقال هذا حديث حسن صحيح وأخرجه النسـائي في الطهارة والوليمة مختصرا وأخرجه ابن ماجة في الطهارة مختصرا.

(٤) قال في الأصل يعلى بن الأشدق بن بشير بن ثور بن الشمرخ بن يزيد بن مالك بن خفاجة وما أثبتناه مع الإضافة عن ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ : ٢٢٦ والإصابـة ٢ : ٢٧٩ وأسد الغابة ٣ : ١٣٣

(٥) قال إضافة للتوضيح.

ـ وعما فعل إليه الرسول ـ دعاه الرسول ليُسْلِم فغلبه، فلما غلبه قال: فأنا أعطيك وادي القرى خراجه فأبى قال: ما نعطيك إلا الأعنة فتكون بيدك. قال: لا، قال: فما تريد؟ قال: أروني إسلامكم حتى أنظر ما هو، فقاموا فَصَلُّوا، فقال: هذا الذي تدعونني إليه؟ باللات والعزّى لا نَظَرْتُ إلى عامرية مُحَبّبة أبداً أبداً[1]، وركب راحلته وخرج وقال: والله لأملأنها عليك خيلاً شقراً ورجالاً حمراً... فقال: كذبت، ثم قال: تَطَهَّروا فإذا دعوتُ فأَمِّنُوا»، فزعم عبدالله بن جراد: أن الرسول عليه السلام قال: «اللهم اشغل عامِرَ بن الطفيل وأرينّه الحُتُوف» فأمّن القوم، فقال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إنه سيأتيكم الراكبُ الميمون الذي تُحبُّون، وأشار من قبل أرض بني عامر بن صبرة بن أنيس بن لقيط بن (عامر) بن المنتفق بن عامر بن عقيل، فأتاه، فأعجبه، وقال: ما فعل قَوْمُك؟ قال: قومي على ما يُحِبُّ رسول الله، وقد أتيتك بطواعيتهم إياك وحرصهم عليك، فقال أعجل قومك، ومسح ناصيته وصافحه، وقال: هذا الوافد الميمون. فلما جاءوه قال: أبى الله لبني عامر إلا خيراً، فدفع يزيد بن مالك بن خفاجة إلى الضحاك بن سفيان البكري الذي جعله النبي ﷺ قائداً على سليم وعامر، ودفع إليه ذات الأذنة ودرعه وحصانه وسيفه، وهو سلب حارثة الكندي.

وقال مزاحم بن الحارث بن عقال الخويلدي:

أحارثة الكندي ذا التاج إننا   متى ما نواقع حارة القوم نقتل

---

(١) قال بالأصل كلمات غير مقروءة وما أثبتناه عن طبقات ابن سعد ١ : ٣٠٢ والبداية والنهاية ٥ : ٩٠، والإصابة لابن حجر ٣ : ٣١١

وَنُنْعِمْ ولا يُنْعَمْ علينـا وأن نَعِشْ   بـدأنـا وأبـداً من يـظالم يفصـل
ونَغصِب ولا نُغْصَب وتأسرْ رماحُنا   كـرام الأساري بين نعم ومحـول

وقال حارثة:

يريك شراها يـا طفيل بن مـالك   دلاص الحـديد عن أشَمّ طـويل
وهُمْ سَلبـوا ذات الأذنـة عنـوة   وهم تركوا بالشِّعب ألف قتيل(١)

* حدثنا عفان قال، حدثنا محمد بن دينار قال، حدثنا يونس عن عكرمة قال: جاء عامر إلى النبي ﷺ فسأله الخلافة من بعـده، وسألـه المرباع وسأله أشياء، فقال له رجل من أصحاب النبي ﷺ: زحزح قدميك لا تـنزعك الـرماح نـزعاً عنيفـاً، والله لو سـألت رسول الله ﷺ سبيبة من سبيبات المدينة ما أعطاك، فـولّى عامـر غضبان، وقـال: لأمـلأنها عليـك خيلاً ورجـالاً، فقـال النبي ﷺ «اللهم إن لم تهـد عامراً فاكفنيه، فأخذته غُدّة كغُدَّةِ البكر، فجعـل ينادي يـا آل عامـر غدّة كغدة البكر!! حتى قَتَلَتْ عَدُو الله(٢).

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، سمعت ليث بن سعد يحدث: أن أرْبَد بن ربيعة وعـامر بن الـطفيل أتيا رسول الله ﷺ فقال أحدهما للآخر: أنا أشْغَلُه بالكلام حتى تَقْتُلَه،

---

(١) إسناده ضعيف جدا لأجل يعلى بن الأشدق

(٢) هذا مرسـل وقد جـاء موصـولا كما رواه الـطبراني في الكبيـر والأوسط من حديث ابن عباس قال الهيثمي في إسنادهما عبدالعزيز بن عمران و هو ضعيف

فوقف على رسول الله ﷺ يحدثه فلما طال عليه انصرف، قال له صاحبه: لقد رأيتُ عنده شيئاً إن رجليه لفى الأرض وإن رأسه لفي السماء، لو دَنَوْتُ منه لأهلكني.

فأما أرْبَد فأصابته صَاعِقةٌ، وأنزل الله «**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِن بَيْنِ يَدَيْه ومِنْ خَلْفه يَحْفُظونَه مِنْ أمْرِ الله**» وأما عامر فإنه قال النبي ﷺ «اللهم اكفنيه» فأخذته غُدَّةٌ فقتلته(١).

* حدثنا محمد بن الحسن بن زياد قال، حدثني عبدالعزيز بن نمر، عن ابن أخي الزهري، عن الزهري: أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم اهد بني عامر وأرح المسلمين من عامر بن الطفيل»(٢).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا ابن وهب، عن الليث بن سعد قال: جعل عامر يقول: غُدَّة كَغُدَّة البعير في بيت سَلُوليّة.

* حدثنا أبوعاصم قال، أخبرني رجل من بني تميم: أن رسول الله ﷺ قال: «لقد بلغ عامر(٣) ما لا يَضُرّه أن لا يكون من آل عيينة بن حصن أو زرارة»، ولو عام النبي ﷺ بَيْتَيْن في العرب أشرف منهما لذكره(٤).

---

(١) هذا معضل ولكن ما قبله يشهد له

(٢) ضعيف لإرساله

(٣) في الأصل عمار والصواب ما أثبت

(٤) هذا معضل

* حدثنا عفان قال، حدثني مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير، عن مطرف بن عبدالله، عن أبيه: أنه قدم على رسول الله ﷺ في رهط من بني عامر قال: فأتيناه فسلَّمْنا عليه ثم قلنا: أنت ولدنا، وأنت سيدنا، وأنت أطولنا طولاً، وأنت الجفنة الغراء، فقال رسول الله ﷺ «يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا تستسخركم الشياطين ـ قال وربما قال غيلان ـ : لا تستهزئكم الشياطين[1].

(وفد بني سعد بن بكر)[2]

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل قال، حدثني محمد بن إسحاق قال، حدثني سلمة بن كهيل، ومحمد بن الوليد بن نويفع، عن كريب مولى ابن عباس (عن ابن عباس) قال: بعثت بنو سعد بن بكر ضِمَام بن ثعلبة إلى رسول الله ﷺ، فأَناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله، ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه، وكان ضِمَام رجلاً أشْعَرَ ذا غَدِيرتَين حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال: أيكم ابن عبدالمطلب؟ فقال رسول الله ﷺ: أنا ابن عبدالمطلب. فقال: محمد؟ قال: نعم. قال: يا ابن عبدالمطلب، إني سائلك ومُغلظٌ في المسألة فلا تجدَنّ في نفسك، قال «لا أجد في نفسي، فسل عما بَدَا لك». قال: فإني أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك، الله

---

(١) رواه أبو داود والنسائي وابن سعد وإسناده صحيح.

(٢) قال الإضافة عن أسد الغابة ٣ : ٤٢ وشرح المواهب ٤ : ٤٧.

بَعَثَك إلينا رسولا؟ قال «اللهم نعم» قال فأُنْشُدُك الله إلهك وإله من قبلك وإله من بعدك: الله أمرك أن نعبده وحده لا شريك له؟، وأن نَخْلَع هذه الأنداد التي كانت تَعْبُد آباؤنا من دونه؟ قال «اللهم نعم» قال: فأنشدك بإلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك: الله أمرك أن نُصَلِّي هذه الصلوات الخمس؟ قال: «اللهم نعم» قال: ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة: الزكاة والحج والصيام وشرائع الإسلام كلها، يناشده عند كل فريضة كما ناشده في التي قبلها، حتى إذا فرغ قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وسأؤدي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص، ثم انصرف إلى بعيره، فقال رسول الله ﷺ «إن يصدق ذو العَقِيصَتَيْن يدخل الجنة» قال: فأتى إلى بعيره فأطلق عقاله حتى قدم على قومه، فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال: بِئْسَت اللات والعزى. قالوا: يا ضِمَام اتق البرص والجنون واتق الجذام قال: ويلكم، إنهما والله ما يضران ولا ينفعان، إن الله قد بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً فاستنقذكم مما كنتم فيه، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه، فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما. قال يقول عبدالله بن عباس: فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضِمَام بن ثعلبة[1].

---

(١) رواه أبو داود مختصرا.

* حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال، حدثنا نافع، عن ابن أبي مليكة قال، أخبرني ابن الزبير قال: قدم الأقرع بن حابس على النبي ﷺ فقال أبوبكر: يا رسول الله استعمله على قومه، وقال عمر، لا تستعملنّه يا رسول الله، فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما، فقال أبوبكر لعمر رضي الله عنهما: ما أردت إلا خلافي؟ قال: ما أردت خلافك، فنزلت «لا تَرْفَعُوا أصْوَاتكم فَوْقَ صَوْتِ النبي» الآية. قال: فكان عمر رضي الله عنه بعد ذلك إذا كلم النبي ﷺ (كلمة)[1] في مسمعه حتى يستفهمه (مما يخفض صوته)[1] قال: ما ذكر حينه.[2]

(وفد بني تميم)[3]

* حدثنا قيس بن عاصم[4]: أنه قدم على رسول الله ﷺ في وفد من بني سعد، فاستملاه رسول الله ﷺ فأعطاه يومئذ أشياء، فلما حضرت الصلاة قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنْ محمداً رسول الله. قال فدعا له النبي ﷺ بسدر وماء فاغتسل[5]، وأقيمت الصلاة ففرّج بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقام بينهما، فلما قضى الصلاة

---

(١) قال الإضافة من معالم التنزيل ٨ : ٨.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) قال إضافة على الأصل قلت ينبغي جعله قبل الحديث الذي قبله لأنهم من بني تميم.

(٤) سقط إسناده.

(٥) ثبت في السنن أنه أسلم فأمره النبي ﷺ أن يغتسل بماء وسدر.

قـال: أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسـول الله، قال فلم يسـأله أحد عنهن ولم يخبرهن.

* حدثنا محمد بن عباد بن عبـاد المهلبي[1] قال، حـدثني أبي، عن محمد بن الزبيـر قال: قـدم عمرو بن الأهتم والـزِّبْرقَـان بن بدر، وقيس بن عاصم على رسول الله ﷺ، فسأل رسول الله ﷺ ابن الأهتم عن الـزِّبْرقَـان: كيف هو فيكم؟ ولم يسـأل عنه قيسـاً لشيء قد علمـه بينهما، فقال له ابن الأهتم: مطاعٌ[2] (في أذنيه)، شديد العارضة، مانـع لمـا وراء ظهره. قـال الزبـرقان: والله لقـد قال مـا قال وهـو يعلم أني أفضل مما قـال، قال عمرو فإنك لزمر المروءة، ضيِّق العَطَن، أحمق الأب، لئيم الخـال. ثم قـال: يـا رسـول الله، لقـد صَـدَقْتُ فيهمـا جميعاً؛ أرضاني فقلتُ بأحسن ما أعلم فيه، وأسخطني فقلت بأسوأ ما أعلم فيه، فقال رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحـراً»[3] وكان يقـال للزِّبْرقان قَمَرُ نجد لجمـاله، وكـان ممن يدخـل مكة متعممـاً لحسنه، وولَّاه رسول الله ﷺ صدقاتِ قومه بني عوف، فأداها في الرِّدَّة إلى أبي بكـر، فأقـره أبو بكـر على الصدقـة لمَّا رأى من ثبـاته على الإسـلام،

---

(١) ذكره في الجرح والتعديل وسكت عليه وذكر أنه روى عنه عمر بن شبه.

(٢) قال انقطع الكلام في الأصل بعد كلمة مطاع ودون في هامش اللوحة بخط مغاير لعل النقص ورقتان وقد اقتضى الأمر إتمام خبر الزبرقان بإضـافة مـا جاء في أسـد الغابة ٢ : ١٩٤.

(٣) قـال الحافظ في الإصـابة رواه أبـو نعيم عن حديث حمـاد بن زيد عن محمـد بن الزبير الحنظلي وإسناده حسن إلا أنه مرسل.

وحمله الصدقة إليه حين ارتد الناس، وكذلك عمرُ بن الخطاب. قال رجل في الزبرقان من النمر بن قاسط يمدحه، وقيل قالها الحطيئة:

تَقولُ خليلتي لما التقينا ستدركنا بنو القوم الهجان
سيدركنا بنو القمر بن بدر سراج الليل للشمس الحصان
فقلت أدعي وأَدعو إنَّ أَندي لصوت أَن ينادي داعيان
فمن يك سائلا عني فإني أَنا النمريّ جار الزبرقان

وكان الزبرقان قد سار إلى عمر بصدقات قومه فلقيه الحطيئة ومعه أَهله وأَولاده يريد العراق فراراً من السنه وطلباً للعيش، فأَمره الزِّبْرقان أَن يقصد أَهله وأَعطاه إمارة يكون بها ضيفاً له، حتى يلحق به، ففعل الحطيئة، ثم هجاه الحطيئة بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإِنّك أَنت الطّاعم الكاسي

فشكاه الزِّبْرقان إلى عمر، فسأَل عمرُ حسانَ بن ثابت عن قوله «أَنه هجو» فحكم أَنه هجو له وضعةٌ، فحبسه عمر في مطمورة حتى شفع فيه عبدالرحمن بن عوف والزبير، فأَطلقه بعد أَن أَخذ عليه العهد أَن لا يهجوَ أَحداً أَبداً، وتهدّده إن فعل، والقصة مشهورة، وهي أَطول من هذه وللزبرقان شعر، فمنه قوله:

نحن الملوك فلا حيّ يقارِبنا فينا العلاءُ وفينا تُنْصَبُ البِيَع
ونحن نطعمهم في القحط ما أَكلوا من العبيط إذ لم يُؤْنَس الفَزَعُ
وننحر الكوم عَبْطاً في أَرومَتنا للنّازلين إذا ما أُنْزِلوا شَبِعُوا

تلك المكارم حزناها مقارعة ... إذا الكرام على أمثالها اقترعوا

أخرجه الثلاثة[1].

* (وقال)[2] محمد بن إسحاق: ولما قدمت على رسول الله ﷺ وفود العرب قدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي في أشراف بني تميم منهم الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر التميمي - أحد بني سعد - وعمرو بن الأهتم، والحتحات بن زيد، ونعيم بن يزيد، وقيس بن الحارث، وقيس بن عاصم أخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم، قال ابن إسحاق: ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزازي، وقد كان الأقرع بن حابس وعيينة شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنين والطائف، فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم، ولما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجراته: أن اخرج إلينا يامحمد، فآذى ذلك رسول الله ﷺ من صياحهم، فخرج إليهم فقالوا: يامحمد جئناك نفاخرك فأْذَنْ لشاعرنا وخطيبنا، قال: «قد أذنتُ لخطيبكم فليقل» فقام عطارد بن حاجب فقال: الحمدلله الذي له علينا الفضل والمنّ وهو أهله، الذي جعلنا ملوكاً ووهب لنا أموالاً عظاماً نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعزة أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عدة. فمن مثلنا في الناس، ألسنا برؤوس

---

(١) قال ما سبق من إضافة عن أسد الغابة والثلاثة هم أبو نعيم وابن مندة وأبو عمر. أ. هـ. قلت قال ابن عبد البر وقصته هذه مشهورة عند أهل الأخبار ورواة الأشعار فلم أره لذكرها وجهاً.

(٢) قال إضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ٥ : ٤١ .

الناس وأولي فضلهم، فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكن نخشى من الإكثار فيما أعطانا، وأنا نعرف بذلك، أقول هذا لأن تأتوا بمثل قولنا، وأمرٍ أفضل من أمرنا، ثم جلس. فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس أخي بني الحارث ابن الخزرج: «قم فأجب لرجل في خطبته» فقام ثابت فقال)[١] أشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. (وفي رواية)[٢] فقال ثابت: وأيضاً والذي بعث محمداً بالحق - وأشار إلى رسول الله ﷺ - لتسمعن أنت وصاحبك في هذا المجلس مالم ينفذ بمسامعكما مثله قط، ثم تكلم ثابت وذكر من عظمة الله وسلطانه وقدرته ما الله أهله، ثم ذكّر به وألّحَقَ، فساق الأمر حتى انتهى إلى مبعث النبي ﷺ، ثم قال: والذي بعث محمداً بالحق لئن لم تدخل أنت وصاحبك وقومكما في دين الله الذي أكرم به رسول الله وهدانا له ليَطَأَنَّ بلادكم بالخيل والرجال نصراً لله ولرسوله ولدينه، ثم ليقتلن الرجال وليسبين النساء والذرية، وليأخذن المال حتى يكون فَيْئاً لرسول الله ﷺ وأصحابه، فقال الأقرع: أنت تقول ذاك ياثابت؟ قال: نعم، والذي بعث محمداً بالحق، ثم سكت - (ثم قالوا: يا محمد ايذن لشاعرنا، فأذن له، فقام الزبرقان بن بدر فأنشد)[١] فقال رسول الله ﷺ لحسان: أنشدهم، فأنشدهم حسان ثم سكت، فقال

---

(١) قال إضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ٥ : ٤١.

(٢) قال سقط في الأصل والإضافة عن السيرة الحلبية ٢ : ٣٢٤.

(٣) سقط في الأصل والإثبات عن سيرة النبوية لابن هشام ٤ : ٩٣ صبيح.

رسول الله ﷺ للأقرع وعيينة: قـد سمعنا مـا قلتما وسمعتمـا ما قلنـا، فخـرجا، فلمـا خلوا أخذ أحـدهما بيـد صاحبـه، قال الأقـرع لعُيينة: أسمعت ما سمعت، ما سكت حتى ظننت أن سقف البيوت سوف يقع علينا، فقال عيينة أوجدت ذلـك؟ والله لقد تكلم شـاعرهم فمـا سكت حتى أظلم عليّ البيت وحيل بيني وبين النظر إليك، وقال الأقرع: إن لهذا الرجل لشأناً، ثم دخلا بعـد ذلك في الإسـلام وكانـا من المؤلفة قلوبهم. فأعطى رسول الله الأقرع مائة ناقة. وأعطى عيينه مائة نـاقة، فقال العباس بن مرداس رضي الله عنه فيما أعطاهما رسول الله ﷺ.

فـأصبـح نَهْبي ونهْبُ العُبَيْـ ـدِ عُـيـيـنَـة والأقْـرَع
وقــد كنتُ في القــوم ذَا تُـدْرا فـلم أُعْطَ شَـيْئـاً ولـم أمْـنَـع
ومَـا كَـان بـدرٌ ولا حَـابس يفُـوقَـان مِـرْدَاسَ في المجْمَع
ومـا كنت دون امـرىءٍ منهمـا ومـن تَضَـع اليـومَ لَا يُـرْفَـع

قال: العُبَيْد فرسُ عباس بن مرداس.

* حدثنا علي بن الجعد قال، حدثنا محمـد بن يزيـد الواسـطي، عن زيـاد(١) الجصـاص، عن الحسن قـال، حـدثني قيس بن عـاصم المنقـري قال: قـدمت على رسول الله ﷺ فلمـا رآني سمعته يقـول: هذا سيد (أهل)(٢) الوبر. قال: فلما نزلت جعلت أحدثه: قال قلت:

---

(١) قال في التقريب ضعيف.

(٢) قال اضافة عن أسد الغابة ٤: ٢١٩ والإصابة لابن حجر ٣: ٢٤٣.

يابني الله المال الذي لا يكون عليّ فيه تبعةٌ من ضيف ضافني أو عيال إن كثروا. قال: نِعْمَ المالُ الأربعون، وإن كَثُرَ فستون، ويل لأصحاب المئين إلا من أعطى في رسلها ونجدتها وأفقر ظهرها ونحر سمينتها، فأطعم القانع والمعترّ. قال: قلت يانبي الله ما أكرم هذه الأخلاق وأحسنها، يانبي الله إنه لا يحل الوادي الذي أنا به لكثرة إبلي، قال: فما تصنع في المنحة قال أمنح كل سنة مائة ناقة، قال فما تصنع في المطروقة؟ قال: تغدو الإبل وتغدو الناس فمن شاء أخذ برأس بعير فذهب به، قال فما تصنع في أفقار الظهر؟ قال: إني لا أفقر الصدع الصغير ولا النّاب المدبرة. فقال: أفمالُكَ أحبُّ أم مال مواليك؟ قال قلت: بل مالي أحب إليَّ من مال مواليَّ، قال: فإن لك من مالك ما أكلت فأفنيت، فأبليت، وأعطيت فأمضيت، وإلا فمواليك، وإلا فلموالي الله (قال قلت يارسول الله)[1] لئن بقيت لأدعن عددها قليلاً. قال الحسن: ففعل رحمه الله[2].

* حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا يونس بن محمد قال، حدثنا شيبان عن قتادة: أن قيس بن عاصم قال: يانبي الله إني وأدت ثماني بنات في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: أعتق عن كل واحدة رقبةً، قال: يانبي الله، إني ذو إبل. قال فأهد لكل واحدة منهن إن شئت هَدْياً[3].

---

(١) قال الإضافة عن أسد الغابة.

(٢) قال الحافظ في الإصابة إسناده حسن ٣ : ٢٥٣.

(٣) هذا منقطع بين قتادة وقيس ولكن رواه ابن منده وابن أبي حاتم والطبراني والبزار =

* حدثنا حكيم بن سيف قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن حماد بن شعيب، عن زياد البصري، عن الحسن، عن قيس بن عاصم قال: أتيت رسول الله ﷺ فلما دنوت سمعته يقول: «هذا سيد أهل الوبر» فلما سلمت وجلست قلت: يارسول الله، المال الذي لا يكون عليّ فيه تبعة من ضيف ضافني أو عيال وإن كثروا، قال: المال الأربعون والكثير ستون، وويل لأصحاب المئتين - يقولها ثلاثاً - إلا من أعطى في رِسْلِها وبجدتها، وأفقر ظهرها وأطرق فحلها، ومنع غريزتها ونحر سمينتها، وأطعم القانع والمعتر، قلت: ما أكرم هذه الأخلاق وأحسنها، وما يحل بالوادي الذي أنا فيه. قال: فكيف تصنع بالأفقار؟ فقلت: إنا لا نعير البكر الضرع والنّاب المدبرة قال: فكيف تصنع بالمنيحة؟ قال: أنتج في كل سنة مائة. قال: فكيف تصنع في الطروق؟ قال تغدو الإبل وتأتي الناس فمن شاء أخذ برأس بعير فذهب به، قال: فمالك أحب إليك أو مال مواليك؟ قال قلت: بل مالي، قال: إنما لك مَن مَالِك ما أكلت فأفنيتَ، أو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْت، أو أعطيت فأمضيت(١)، وما بقي فلمولاك. قلت: أما والله لئن بقيت لأدعنّها قليلاً، قال الحسن: ففعل والله. فلما حضرته الوفاة قال: يابَنِيَّ خذوا عني، فإنه ليس أحد أنصح لكم مني، إذا أنا مت فسوّدوا

= من حديث عمر بن الخطاب قال الهيثمي في المجمع ٧ : ١٣٤ رجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدي الأيلي وهو ثقة.

(١) هذا المعنى ثابت في الصحيح من حديث أبي هريرة وابن مسعود يقول العبد مالي مالي إلخ.

كبـاركم لا تسودوا صغـاركم فتستسفه النـاسُ كِبَـارَكم وتَهُـونُـوا عليهم وعليكم بـإصلاح المـال فإنـه منبهة الكـريم، ويُسْتَغْنى به عن اللئيم، وإياكم والمسألة، فإنها آخر كسب المرء، ادفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها، وإياكم والنياحة؛ فإن النبي ﷺ ينهي عنها، وادفنوني في مكـان لا يعلم بي أحد؛ فـإنه قـد كان كـون مني ومن هـذا الحي ابن بكر بن وائل كما نشأت في الجاهلية[1].

* حدثنا خلف بن الوليد، وأحمد بن معاوية قالا، حـدثنا هشيم، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخل عيينـة بن حصن[2] على رسول الله ﷺ وهـو يقبـل الحسن أو الحسين فقال: أتقبله وقد ولد لي عشرة ما قبّلت أحداً منهم فقال رسول الله ﷺ «إنه لا يُرْحَم من لا يَرْحَم»[3].

* حـدثنا سلمـان[4] بن أحمد الحـرشي قال، حـدثنا الـوليـد بن مسلم قال، حدثنا عبدالرحمن بن يزيـد بن جابـر، عن ربيعة بن يـزيد الحـرشي، عن أبي كبشـة السلولي: أنــه قـدم على ابن الــوليـد بن

---

(١) رواه النسـائي من وجه آخـر مختصراً وأحمـد والبخاري في الأدب المفـرد مطولاً بإسناد رجاله رجال الصحيح غير حكيم ابن قيس قال الذهبي في الكاشف وثق.

(٢) الـذي في الصحيح الأقـرع بن حـابس قـال الحـافظ في الفتـح ١٠ : ٤٣٠ ووقـع لعيينة بن حصن أخرجه أبو يعلي في مسنده بسند رجاله ثقات.

(٣) رجاله رجال الصحيح إلا أن هشيماً مـدلس. وقد تقـدم قول الحـافظ أخرجـه أبو يعلي بسند رجاله ثقات.

(٤) الذي في الجرح والتعديل سليمان بن أحمد وقال روى عن الوليد بن مسلم.

عبدالملك فقال: ما أقدمك!! أردت مسألة أمير المؤمنين؟ فقال: أنا أسأله شيئاً بعد ما حدثني سهل بن الحنظليّة الأنصاري أن عيينة بن بدر والأقرع بن حابس سألا رسول الله ﷺ، فأمر معاوية فكتب لهما كتاباً فرمى به إليهما، فربط عيينة كتابه في عمامته ـ وكان أحلم الرجلين ـ فقال الأقرع: ما فيها؟ فقال معاوية رضي الله عنه: فيها ما أُمِرْتُ به. فقال الأقرع: أنا أحمل صحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمّس؟ فأخبر معاوية رضي الله عنه رسول الله ﷺ فغضب وذكره، وقال كالمتشحط[1] آنفاً «إنه من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم» قالوا: يارسول الله وما يغنيه؟ قال «ما يغدّيه أو يعشّيه»[2].

* حدثنا أحمد بن عبدالرحمن بن عقال الحراني قال، حدثنا مسكين بن بكير الحرّاني. قال، حدثنا محمد بن المهاجر، عن ربيعة بن يزيد قال: أقبل أبو كبشة السلولي إلى الوليد بن عبدالملك وهو نازل بدير مروان فدخل إليه فسلّم، ثم خرج إلى المسجد فإذا خلفه عبدالله بن عامر فجلسا فيه له عبدالله: يا أبا كبشة، هل دخلت على أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال فهل سألته من حاجة؟ فقال: ما كنت لأسأله بعد حديث سهل بن الحنظلية. قال: وما حديث سهل؟ قال: حدثنا سهل: أن عيينة بن حصن بن بدر والأقرع بن حابس دخلا على رسول الله ﷺ فسألاه، فأمر لهما بما سألاه، وأمر معاوية أن

(١) في مجمع الزوائد كالمتسخط.

(٢) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد.

يكتب لهما بذلـك، فكتب ودفع إلى كـل واحد منهمـا صحيفة، فـأما الأقرع فكان رجلا رحيماً فأخذ صحيفته فلفها في عمامته، وأمـا عيينة فـإنـه أرسـل إلى رسـول الله ﷺ: أتـراني ذاهب إلى قـومي بصحيفـة كصحيفـة المتلمس لا يدري مـا فيها؟ فـأخذ النبي ﷺ صحيفتـه فنظر فقال «قد كتبت إليك بما أمر لك فيهـا» ـ قال محمـد بن المهاجـر عن يونس عن ميسرة: فيـرى أن النبي ﷺ كتب بعد مـا أنزل إليـه ـ ثم قام النبي ﷺ إلى منزله فمر ببعير قد لحق ظهره ببـطنه فقـال «اتقوا الله في هذه الدواب العجمة، كلوها صالحة واركبوها صالحة» ثم قـال بعد أن دخل منزلـه كهيئة المتشحط[١]: آنفـاً يقول أَذْهَبُ إلى قـومي بصحيفة كصحيفـة المتلمس لا يدري مـا فيها، ألا ومن سـأل مسألـة وعنده مـا يغنيه فإنـه يستكثر من النـار» فقال قـائل: يـارسول الله، مـا هذا الغنى الذي لا تُبْتَغى المسألة معه؟ فقال «قوت يوم وليلة»[٢].

قال أبو زيـد بن شبة: يقـال إن عيينة كـان أهوج مجـدوداً، وإن عـامر بن الـطفيل كـان عاقـلا محدوداً، فكـان يقال: رأي عـامر وحظ عيينة.

* حـدثنا أحمـد بن جنـاب قـال، حـدثنـا عيسى بن يـونس، عن إسماعيل عن قيس: أن عيينة بن حصن كان عند النبي ﷺ ورجل آخر وعنـده عائشـة رضي الله عنها، فـأتى النبي ﷺ بشراب فسقى الـرجل

---

(١) تقدم في التعليق السابق.

(٢) رواه أبو داود مختصراً وسكت عليه هو والمنذري.

فسبروه، فقال عيينة: يارسول الله ما هذا؟ قال هذه خلة أتاها الله قوماً ومنعكموها هذا الحياء. قال: فَمَنْ هذه إلى جنبك؟ قال هذه عائشة بنت أبي بكر، قال: أفلا أنْزِل لك عن خير منها؟ قال: من؟ قال: حمرة، قال: لا، قم فاخرج فاستأْذن، قال: إن عليّ يميناً أن لا أستأْذن في بيت رجل من مضر. فقالت عائشة رضي الله عنها: يارسول الله من هذا؟ قال: «هذا أحمق متبع»(١).

* حدثنا علي بن الصباح، عن هشام بن محمد قال، حدثني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل عيينة على رسول الله ﷺ ومعه أم سَلَمَة فقال: يامحمد من هذه؟ قال: هذه أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، قال: ألا أنزل لك عن سيدة نساء مضر: حمرة؟ قال ﷺ: أنت أحق بالحمرة(٢).

* قال أبو زيد بن شبة وروي الهيثم بن عدي، عن ابن عياش، عن الشعبي: أن وفد غطفان قدموا على رسول الله ﷺ فأراد أن يستعمل عليهم رجلاً منهم فتنافسوا في الإمرة فولى عُيَيْنَة على بني فزارة، والحارث بن عوف على بني مُرَّة، ونُعَيم بن مسعود على

---

(١) رجاله ثقات وقد رواه الطبراني من حديث جرير قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبراني عن شيخه علي بن سعيد بن بشير وهو حافظ رحال قيل فيه ليس بذاك وبقية رجاله رجال الصحيح ٨ : ٤٥. وذكره في الإصابة مرسلا من وجه آخر.

(٢) في إسناده الكلبي وهو متهم.

أشجع، وعبدالله بن عمرو بن سُبَيْع الثعلبي على بني ثعلبة ونمير وبني عبدالله بن غطفان[1].

قال أبو زيد بن شبة : ويقال إن عيينة ربَّع فى الجاهلية وخمّس في الإسلام، وأن هذا لم يجتمع لعربي غيره.

* حدثنا المدائني : أن رسول الله ﷺ وجد عيينة ربّع في الجاهلية وخمّس في الإسلام، وأن هذا لم يجتمع لعربي غيره.

* حدثنا المدائني أن رسول الله ﷺ وجَّه عيينة ابن حصن إلى ذات الشقوق سَرِيّةً. فأغار علي حي من بني العنبر ابن عمرو بن تميمٌ فقدم بهم المدينة وعلى عائشة عِتْقٌ محرّر من ولد إسماعيل، فأمرها النبي ﷺ فأعتقت رجلاً من سَبْي بني المغيرة[2]، ثم أخذ بني المنذر بن الحارث بن جهنمة ابن عدي بن جندب، فقال سلمة بن عتاب :

لَعَمْرِي لَقَدْ لاَقَتْ عَدِيُّ بن جُنْدُب من الشّرّ مَهْوَاةٍ شديداً كؤودُها
تَكَنَّفَهَا الأعداءُ من كُلِّ جَانِبٍ وغُيِّبَ عنها جِدّها وعَدِيدُهَا

(١) أشار إليه في الإصابة في ترجمة عبدالله بن عمرو بن سبيع.
(٢) لعلها بني العنبر قال في فتح الباري على قوله في الحديث وكانت سبية منهم عند عائشة أي من بني تميم والمراد بطن منهم أيضاً وقد وقع عند الإسماعيلي من طريق أبي معمر عن جرير وكانت على عائشة نسمة من بني إسماعيل فقدم سبي خولان فقالت عائشة يارسول الله أبتاع منهم قال لا فلما قدم بني العنبر قال ابتاعي فإنهم ولد إسماعيل إلخ كلامه وسكت عليه

ويقال إنه كانت له إتاوة على أَهل يِثْرِب يأْخـذها في كـل عام، وإنـه كان في ذُبْيَـان حيث أُوقعَ بينهم ذَرْوٌ فلقيـه ذبان بن سـار منطلقـاً ليأْخذ إتاوته، فقال له: أَتَدَع قومك على هذه الـدائرة ولا تصلح بينهم لإتاوة تأْخذها من أَهـل يثرب؟ فلم يُعَـرِّج عليه ومضى لـوجهه، فقـال ذبان:

تَـركت بني ذبيان لم تـأْسَ بَيْنَهُم ... فأَصعدت في ركب إلي أَهل يثربا
ومـا جئتهم إلا لتـأْكـل تَمْـرَهم ... وتَسْرِقَ في أَهل الحجاز وتكذبـا
يسـوقـون لحـاظـا إذا مـا رأيتـه ... بسلع رأَيت الهِجْـرَسَ المتـزيبـا

* حـدثنا أَيـوب بن محمد الـرّقي قال: حـدثنا مـروان بن معاويـة الفزاري، عن مالك بن أَبي الحسين، عن عيينة شيـخ من بني فزارة، عن عكرمة، عن ابن عبـاس قال: دخـل عُيَينة بن حِصن على رسـول الله ﷺ وعنده أَبو بكر وعمر رضي الله عنهما وهم جلوس على الأَرض جميعاً فأمـر لعيينة بنمـرقة فـأَجلسه عليهـا وقال: إذا أَتـاكم كريم قـوم فأَكرموه(١).

* حـدثنا محمـد بن مصعب قال، حـدثنا الأَوزاعي، عن داود بن

---

(١) قـال في مجمع الـزوائد ٨ : ١٦. رواه الـطبراني في الأوسط والكبيـر وفي إسناد الكبيـر عيينة بن يقـظان وثقة ابن حبـان وكذلـك مالـك بن الحسن بن مـالـك بن الحويرث وفيهما ضعف وبقية رجال الكبير ثقات ثم ساقه من وجه آخر وفيه القصة وقال رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم. والحديث له طرق كثيـرة يقوى بهـا قالـه في المقاصد الحسنة.

علي: أَن رسول الله ﷺ احتجم بموضع يقال له القارة فشرط بكسرة شفرة. فمرّ بن عُيَيْنَة بن بدر فقال له: يا محمد علام تعطي هذا الأَعرابي يبطط جلدك؟ فقال: إن هذا الحَجْم هُو خَيْر ما يُداوى به[1].

* حدثنا الحسين بن إبراهيم قال، حدثنا المبارك بن سعيد، عن أَبيه، عن ابن أَبي نعيم، عن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بعث عليٌّ رضي الله عنه إلى النبي ﷺ من اليمن بذهبية في أَديم مقروط لم تحصل من ترابها فقسمها بين أَربعة: الأقرع بن حابس الحنظلي ثم أَحد بني مجاشع، وعيينة بن حصن الفزاري، وعلقمة بن علاثة الجعفري، وزيد الخير الطائي، ثم أَحد بني نبهان. فقالت قريش والأَنصار: أَتقسم بين صناديد أَهل نجد وتتركنا؟ فقال رسول الله ﷺ إنما أَنا فيهم، إذ أَقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين، ناتىء الجبين، كث اللحية محلوق الرأْس مُشمر الإزرار[2] فقال: يامحمد، اتّق الله. فقال: «من يطيع الله إذا عصيته، أَيَأْمنني على أَهل الأَرض ولا تأْمنوني؟ قال فسأَله رجلٌ من القوم قِتْلَه ـ حسبته خالد بن الوليد ـ وولى الرجل، فقال رسول الله ﷺ: إنه يخرج من

(١) هذا معضل وقد رواه الحاكم في مستدركه من حديث سمره متصلاً وصححه ووافقه الذهبي في تلخيصه ٤ : ٢٠٨ لكن قال رجل من بني فزارة ورواه الطبراني قال في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح خلا حصين بني أبي الحر هو ثقة.

(٢) قال سقط في الأصل والإضافة عن البداية والنهاية ٥ : ١٠٧.

ضِئْضِئِي[1] هـذا قوم يقـرأون القرآن لا يجـاوز حناجـرهم يقتلون أهل الإسلام ويَدَعُون أَهل الأَوثـان، يمرقـون من الدين كمـا يمرق السهم من الرمية[2].

(وفدة كندة)[3]

* حدثنا هارون بن هارون[4] قال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، حـدثنا عمـرو بن الحارث، أَن بكـر بن سـوادة الجـذامي حـدثـه، أَن زياد بن مغنم[5] الحضرمي حدثه: أَن وفد كندة قدموا على رسـول الله ﷺ وفيهم جَمْد. فبيناهم عنده أَقبل رجل فقال: كَلَمْتُ يـارسول الله. قال: أَفلح المكلومون، فخرجوا فقالوا وقالوا، فأَخذت جَمْـداً اللقوةُ، فأَتوا إِلى رسول الله ﷺ فقالـوا: سيد النـاس يارسـول الله ادع الله له. قال: لم أَكن لأَفعل، ولكن حدّوا فَسْلَة، فاقلبوا ما في عينيـه أَو بشفرة فـاكووه بهـا فهي شفاؤه وإليهـا مصيره، الله أَعلم مـا قلتم حين أَدبرتم (فصنعوه به فبرىءَ)[6] قالوا: أَرأَيت أَكلتنا في الجـاهلية؟ قـال: وهي

(١) قـال في الأصل كلمـة لا تقرى والمثبت عن الفـائق ٢ : ٤٨. والبدايـة والنهـايـة ٥ : ١٠٧.

(٢) متفق عليه.

(٣) قال إضافة على الأصل.

(٤) لعله هارون بن معروف فهو صاحب ابن وهب.

(٥) الذي في هذه الطبقة زياد بن نعيم فلعله تصحف.

(٦) قال ما بين الحاصرتين عن طبقات ابن سعد/ ٣٥٠٠.

لكم حتى ينزحها الله منكم قالوا: فديتنا، قال: ليأْتين عليكم زمانٌ ترضون بالكفاف، قالوا: فنجيتنا. قال: قد جاء الله بخير منها الإسلام، وارتد جَمْد بعد ذلك، فقُتِل كافراً بعد وفاة رسول الله ﷺ - قال عمرو: فحدثني كعب ابن علقمة: أَنهم قالوا أَتينا هذا الغلام المضري فما سأَلناه شيئاً إلا أَعطانا، حتى لو أَردنا أَن نأْخذ بأذنه لفعلنا، وأَن رسول الله ﷺ كان يقول «لعن الله جَمْداً وأَبضعة وأُخته العمردة»(١).

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا يزيد بن يزيد بن جابر، عن رجل، عن عمرو بن عبسة: أَن النبي ﷺ قال «ما أُبالي أَن يهلك الحيّان جميعاً فلا قَيْل ولا ملك، أَلَا فلَعَن الله الملوكَ الأَربعة. جمداً ومسرحاً ومخوساً وأَبضعة وأُختهم العمردة(٢).

قال أَبو زيد بن شبة: وكان مخوس ومسرح وجمْد وأَبضعة بنو معدي كرب بن وليعة بن معاوية بن حجر القرد، وفدوا على رسول الله ﷺ مع الأَشعث بن قيس فأَسلموا، ثم ارتدو فقتلوا يوم النجير. وكان لكل رجل منهم وادٍ يملكه، فسموا بذلك الملوك الأَربعة وقيل فيهم.

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) فيه رجل مبهم وله اسناد آخر يأتي وقد رواه أحمد والطبراني والحاكم وغيرهم مطولا وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال الحاكم صحيح الاسناد ووافقه الذهبي في تلخيصه.

يـا عين بكي للملوك الأربعـة　　　جمـد ومخوس مسـرح وأبضعـة

قال أبو زيد بن شبة: قال أبو عبيدة: لم يكن من كندة ملك قط، إلا أن نِزَاراً لما كَثُرَت وخاف بعضُها بعضها أجمعت قبائلُ من ربيعة أن يأتو تُبّعاً فيسألـونه أن يبعث رجـلا يَكُفّ قَوِيَّهم عن ضعيفهم، على أن يعطوه من أموالهم خرجاً، فوجّه معهم الحارث بن عمرو بن حُجر بن معاوية الكندي وهو جدّ امرىء القيس بن حُجر بن الحارث الكندي الشاعر، فصار إلى بطن عامر فنزلها وفرّق بَنيه، فجعل ابنه يزيد على كنانة، وابنه حُجْراً علي بني أسد وابنه شرحبيل على بني تميم وعبد مناة، وابنه سلمة علي بني ثعلب، وغـزا ملوك غَسّان بالشام، وملوك لخم بالحِيرَة حتى أحجه المنذر بن ماء السماء إلى تَكريت، فأشار سفيان بن مجاشع على المنذر أن يخطب إليه ابنته ففعل، فزوجه ابنته هنداً فقيل فيها يا ليت هندا ولدت ثلاثة، فولدت عمراً وقابوساً والمنذر أبا النعمان بن المنذر، ولم ينشب أن مات الحارث فقتلت بنو أسد ابنه حجراً، واختلف ابناه سلمة وشرحبيل وتحاربا، إلى من بقي منهم فقتلهم بجفر الأملاك بالحيرة، فقال رجل من أهل الحيرة وهي تحمل على امرىء القيس بن حجر:

أَلَا يَـا عَـيْن بَـكّي لـي شَنِـيـنَـا　　　وَبَكّي لـلملول الـذَّاهِـبيـنَـا[1]
مُلوكّـا من بني حُجْـرِ بن عَمْـرو　　　يُسَـاقُـونَ العَـشِيّـةَ يُـقْتَـلونَـا

---

(١) قال وفي الأصل شيب والمثبت عن ديوان امرىء القيس الكندي ص ٢٠٠ ط المعارف ١٩٦٤.

فَلَوْ في يَــوْمِ مَعْـرَكَــةٍ أُصِيبــوا ولكن في ديَــار بني مَــرِينَــا[١]
وَلَمْ تُغْسَـلْ جَمَـاجِمُهُمْ بِغسْــلٍ وَلَـكِنْ بـــالـــدِّمَــاءِ مُــرَمَّـلِينَــا[٢]
تَــظَلُّ الـطَّيْــر عــاكفــةً عَلَيْهم وتَنْتَــزِعُ الحَـواجِبَ والعُيُــونــا

قـال أَبو عبيـدة: ثم انقـطع الأَمـر منهم فلم يكن فيهم مَلِكٌ قَطُّ ولكنهم كانوا ذوي أَموال، فكانـوا يُدْعَـوْنَ رَيْحَانَـة اليمن، وإنما ملوك اليمن التتابعة من حمير.

* وروي الكلبي أَن وفـد كنـدة قـدمـوا على رسـول الله ﷺ وسلم وفيهم الجفشيش أَو الخفيشيش وعمــرو بن أَبـي الكـيشـم وابن أَبـي سهــر بن حيلة والأَشعت بن قيس وامــرؤ الـقيس بـن عــابس فقــال الجفشيش: يـا رسول الله، إنَّـا نزعم أَنكم من العمـور عمـور كنـدة، فيقال إنّ النبي ﷺ قال: ذاك شيء كـان يقولـه العباس وأَبـو سفيان إذا قدما عليكم. نحن بنو النضير بن كنانة، لا نقفو أُمّنا ولا ندع أَبانا.

* حـدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة، عن عقيل بن طلحة السلمي، عن مسلم بن هيصم، عن الأَشعت بن قيس رضي الله عنـه قال: أَتيتُ النبيّ ﷺ في نفرٍ كِنْدَة لا يـروني أَفضلهم، فقلت: يـا رسـول الله، إنـا نـزعم أَنكم منـا، فقـال ﷺ: «نحن بنــو النضـر بن كنانـة لا نقفو أُمنـا، ولا ننتفى من أَبينـا[١] ـ قـال الكلبي:

(١) في الاصل فلو في قوم معركة أصيبوا والمثبت عن المرجع السابق.

(٢)قال في الأصل تحوم الطير عاكفة عليه والمثبت عن المصدر السابق.

(٣)رواه أحمد وابن ماجه قال في الزوائد رجاله ثقات.

فصالحهم رسول الله ﷺ على أن لهم ربع ما أخرجت حضرموت، وقال: ارجعوا إلى بلادكم مصاحبين» واستعمل عليهم وعلى الصدقات المُهاجِرَ بن أُميّة بن المغيرة، فلما توفي رسول الله ﷺ ارتدوا إلا طائفة من بني عمرو بن معاوية معهم امرؤ القيس بن عابس، فلما قتل من كندة وأسر من أُسر قال امرؤ القيس بن عابس؛ :

ألا أَبلغ أَبا بكر رسولاً ‏ ‏ وفتيان المدينة أَجمعينا
فلست مُبَدّلاً بالله ربّاً ‏ ‏ ولا متبدّلاً بالسلم دينا
شأَمتم قومكم وشأَمتمونا ‏ ‏ وغابركم كأَشأَم غابرينا

فلما قتل ابن الأَشعث قدم على عبدالملك وفد الأَذد[1] فيهم ابن امرىء القيس، قال: أَنت ابن الرجل الصالح الذي يقول:

شأَتم قومكم وشأَمتمونا ‏ ‏ وغابركم كأَشأَم غابرينا

صدق والله، لقد شأم أولكم وآخركم أَمركم، وقال الخفيش لما ارتد:

أَطعنا رسول الله ما كان بيننا ‏ ‏ فيا لعباد الله ما لأبي بكر[2]

---

(١) لعلها الأزد «المصحح».

(٢) قال في الأصل فيا قومنا ما بال أبي بكر.

والأبيات في تاريخ الطبري في القسم الأول ص ١٨٧٥.

أطعنا رسول الله ما كان بيننا ‏ ‏ فيال عباد الله ما لأبي بكر
أيورثنا بكراً إذا مات بعده ‏ ‏ وتلك لعمر الله قاصمة الظهر
فهلا رددتم وفدنا بزمانه ‏ ‏ وهلا خشيتم حـ اعية البكر
وأن التي سألوكم فمنعتم ‏ ‏ لكالتمر أو أـ من التمر

أيملكنا بكر إذا كان بعده ذاك وبيت الله قاصمة الظهر
فإن التي أعطيتم أو منعتم لكالتمر أو أحلى مذاقاً من التمر
أقوم ولا أعطي القيام معادة أبيْتُ وإن كان القيام على الجمر

فأخذ أسيراً وقتل صبراً.

* حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال، حدثنا يحيى بن حمزة العبسي عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير، عن عمرو بن عبسة (السلمي[1] قال، قال رسول الله ﷺ: «لا قايل ولا كاهن ولا ملك إلا الله، ولعن الله الملوك الأربعة جمدا ومخوسا ومسرحت وأبضعة وأختهم العمردة» قال وكانت تأتي المؤمنين إذا سجدوا فتركلهم برجلها[2].

* حدثنا محمد بن زياد الحارثي قال، حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن السلماني[3]، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لفروة بن مسيك المرادي[4] «اذهب فقاتل بقومك من أدبر بمن أقبل» فلما أدبر قال «ردّوه عليّ» فلما أتاه قال «إنه قد نزل القرآن بعدك» قال ما هو يا رسول الله؟ قال ﴿**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي**

---

(١) قال الإضافة عن أسد الغابة ٤ : ١٢٠

(٢) رجاله ثقات وتقدم له إسناد آخر دون أوله .

(٣) لعله ابن البيلماني

(٤) قال في الأصل الرمادي والمثبت عن ابن هشام ٢ : ٥٨١ والبداية والنهاية ٥ : ٧٠ وأسد الغابة ٤ : ١٨٠ .

مَسْكَنِهِم آيَـةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَـالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُم وَاشْكُرُوا لَـهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُـورٌ﴾ فقال نـاس من حـول رسـول الله ﷺ: يـا رسـول الله، ما سبـأ، أرض أو امـرأة؟ قـال «لا أرض ولا امـرأة ولكن رجل من العرب، وله عشرة أبطن فتيامَنَتْ ستة وتشاءمت أربعة» قالوا: من هم يـا رسـول الله؟ قـال «أمـا الـذين تيـامنـوا فكِنْـدة ومـذحـج والأشعريون وحِمْيَـر وأَنْمَار والأزد، وأمـا الذين تشـاءموا فجـذام ولخم وعاملة وغسّان» فقال قائل من القوم: يا رسول الله فمـا خثعم وبجيلة؟ قال: «بطنان من أَنْمَار»(١).

* حـدثنا ابن أبي شيبـة قال، حـدثنـا أبـو أسامـة قـال، حـدثنـا الحسن بن الحكم قال، حدثنا أبو سبرة النخعي، عن فروة بن مسيكـة العـطيفي ثم المرادي(٢) قـال: أتيتُ رسول الله ﷺ فقلتُ: ألا أُقـاتل من أدبـر من قومي بمن أقبـل منهم؟ قـال بلى، ثم بـدا لي فقلت: يـا رسـول الله، بل أهـل سبأ هم أعـزّ وأشدّ قـوة، قال، فـأمرني وأذن لي قتـال سبأ، فلمـا خرجت من عنـده أنزل الله في سَبَـأٍ ما أنـزل. فقـال رسول الله ﷺ «ما فعل العطيفي؟ فأرسل إلى منزلي فوجدني قد سرت

(١) إسناده ضعيف ولكن له شواهد منها عن ابن عباس دون أوله رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وبقية رجالهما ثقات وعن يزيد بن الحصين رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني على بن الحسن بن صالح الصائغ ولم أعرفه قالـه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ : ٩٢ قلت قد توبع كما يأتي :
(٢) قال في الأصل الرمادي والتصويب من المصادر السابقة .

فردَّني، فلما أَتيت وجدتُه قاعداً وأَصحابه، وقال «ادع القومَ فمن أَجابك منهم فاقبل منه ومن أَبي فلا تعجل عليهم حتى أُحدث إليك[1]»، فقال رجل من القوم: يا رسول الله، ما سبأ أَرض أَو امرأَة؟ قال «ليست بأَرض ولا امرأَة، ولكن رجل ولد عشرة من العرب، فأَما ستة فتيامنوا، وأَما أَربعة فتشاءموا؟ فأَما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسّان، وأَما الذين تيامنوا فالأَزد وكندة وحمير والأَشعريون وأَنْمَار ومذحج» فقال رجل: يا رسول الله، ما أَنمار، قال «هم الذين منهم خَثْعَم وبُجَيْلة»[2].

* حدثنا أَحمد بن عيسى، وهارون بن معروف قالا، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أَخبرني موسى بن علي، عن أَبيه، عن يزيد بن حصين بن نمير: أَن رجلاً قال: يا رسول الله أَرأَيت سبأْ، رجل أَو امرأَة؟ قال «بل رجل» قال: فما ولد من العرب؟ قال «عشرة: (ستة)[3] يمانون وأَربعة شآمون، فأَما اليمانون فكندة ومذحج والأَزد والأَشعرون وأَنمار، وأَمسك في يده واحداً لم يسمه، وأَما الشآمون فلخم وجذام وغسّان وعاملة» قال: يا رسل الله فحمير؟ قال «هم وما كلّهم»[4].

---

(١) قال في الأصل قد يحدث إلي والمثبت عن أسد الغابة ٤ : ١٨١

(٢) رواه ابو داود مختصرا والترمذي وأحمد وابن حرير وغيرهم وقال الترمذي حديث حسن.

(٣) الاضافة عن تفسير ابن كثير ٧ : ١٥

(٤) له ثقات

ويروي عن الشعبي: أَن مراداً لما قدمت على رسول الله ﷺ قال لعروة بن ميسرة: أيسرك ما لقي قومك من الروم يوم الروضة؟ قال: لا، أَما إن ذلك برفضهم للإسلام، قال: وقالت مليكة بنت أَبي حية: والله إن كنا لنَتَرابَا العطيفي بيننا في الجاهلية كما تُرابون أَنتم بني أُمية اليوم».

* حدثنا أَحمد بن معاوية بن بكر قال، حدثني أَخي العباس بن معاوية، عن معد بن النحاس، عن أبيه، عن الشعبي قال: قدم ظبيان بن كدادة(١) على رسول الله ﷺ في مسجده بالمدينة، ثم سلّم، ثم قال: إن الملك لله والجهادين إلى الخير، آمنا به وشهدنا أَن لا إله غيره، ونحن (قومٌ)(٢) من سَرارَة مَذْحِج بن يحابر بن مالك، لنا مآثر ومآكل ومشارب، أبرقت لنا مخائل السماء، وجادت علينا شآبيب الأَنواء فَتَوَقلَتْ بنا القِلاص من أَعالي الجوف ورؤُس الهضاب، ورفعتها عرار الثرى، وأَلحقتها دآدىء الرحى وخفضتها بُطْنَانُ الرّقَاق وقطرات الأَعناق، حتى حلّت بأَرضك وسمائك، نُوَالي مَن والاك، ونعادي من عاداك، والله مولانا ومولاك، إن وَجّا وسروات الطائف كانت لبني مهلائيل بن قينان، غرسوا وِدَانه وذنبوا خِشَانَهُ وَرَعَوْا

(١) قال في الاصابة ٢ : ٢٣٢ والاستيعاب ٢ : ٢٣٣ ظبيان بن كدادة وقيل ابن كراد الايادي أو الثقفي وفي أسد الغابة ٣ : ٧٠ ظبيان بن كدادة ويقال ابن كراد الايادي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم في حديث طويل يرويه أهل الأخبار والغريب.
(٢) الاضافة عن النهاية في غريب الحديث ٢ : ٣٦٠ وفي الأصل نحن من سراة مذحج.

قرْبَانَـهُ، فلما عصـوا الرحمن هبّ عليهم الـطوفان فلم يُبْقِ على ظهـر الأرض منهم أحـداً إلا من كان في سفينـة نوح، فلمـا أقلعت السمـاء وغـاض المـاء أهبط الله نـوحـاً ومن معـه في حَـزَن الأرض وسهلهـا، ووعرها وجبلها، فكان أكثر بنيه ثباتاً من بعـده عاداً وثمـوداً، وكانـا من البَغْيِ كفرَسَيْ رِهان، فأما عاد فأهلكهم الله بـالريـح العقيم والعذاب الأليم، وأما ثمود فرماها الله بالدُّمالق وأهلكها بالصواعق، وكانت بنـو هـانىء بن هـدلـول بن هـرولـة بن ثمـود تسكنهـا وهم الـذين خـطّوا مَشَايرها، وأتَوْا جـداولها، وأحيـوا غراسهـا، ورفعوا عـريشها، ثم إن ملوك حميـر(١) ملكـوا معـاقـل الأرض وقَـرَارهـا ورؤوس الملوك وغرارها(٢) وكهول الناس وأغمـارها حتى بلغ أدنـاها أقصـاها، وملك أولاها أخراها، فكان لهم البيضاء والسَّوداء وفارس الحَمْراء، والجزْية الصفـراء، فبَطَرُوا النّعمَ واستحقـوا النِّقَم، فضرب الله بعضهم ببعض وأهلكهم في الدنيا بالغدر، فكانوا كما قال شاعرنا:

الغـدر أهلك عـاداً في منـازلهـا … والبغي أفنى قـرونـاً سـاكني البلد
من حِمْيـر حين كـان البغيُ مجهـرة … منهم على حـادث الأيـام والنضـد

ثم إن قبائل من الأزد نزلوهـا على عهد عمـرو بن عامـر، نَتَّجُوا فيها النّزائع وبنوا فيها المصانع(٣)، واتخذوا فيها الدسـائع، فكـان

---

(١)قال الاضافة عن النهاية في غريب الحديث ٣ : ٢٨١

(٢)قال المثبت عن النهاية في غريب الحديث ٣ : ٣٥٥

(٣)قال في الأصل كلمة لا تقرأ والتصويب عن النهاية في غريب الحديث ٥ : ٤١ وكذا تاج العروس ٥ : ٣٢٧ .

لهم ساكنها وعامرها وقاربها وسائرها حتى نقلتها مذحج بسلاحها ونَحَّتهم عن بواديها فأجلوا عنها مهاناً وتركوها عياناً وحاولوها أزماناً، ثم ترامت مَذْحِج بأسنتها وتَشَزَّنَتْ بأعنتها فغلب العزيز أذلها، وأكل الكثير أقلها وكنا معشر يحابر أُوتاد مرساها، ونظاهر أُولاها، وصفاء مجراها، فأصابنا بها القحوط، وأخرجنا منها القنوط، بعد ما غرسنا بها الأشجار وأكلنا بها الثمار، وكان بنو عمرو بن خالد بن جذيمة يَخْبِطون عَضِيدها ويأْكلون حصيدها، ويرشحون خَضِيدها حتى ظَعَنَّا منها، ثم إن قيس بن معاوية وإياد بن نزار نزلوها، فلم يصلوا بها حبلاً، ولم يجعلوا لها أكلاً، ولم يرضوا بها آخراً، ولا أولاً، فلما أثرى ولدهم، وكثر عددهم، وتناسوا بينهم حسن البلاء، وقطعوا منهم عقد الولاء، فصارت الحرب بينهم حتى أفنى بعضُهم بعضاً، قال: رُدَّ علينا بلدَنا يا رسول الله، قال فوافق عند رسول الله الأخنس بن شريق والأسود بن مسعود الثقفيين، فقال الأسود مجيباً له: يا رسول الله، إن بني هلال بن هدلول بن هوذاء بن ثمود كانوا ساكنين بطن وَجّ بعدها آل مهلائيل بن قينان، فعطلت منازلها، وتركت مساكنها خراباً، وبناءها يباباً فتحامتها العرب تحامياً، وتجافت عنها تجافياً، مخافة أن يصيبها ما أصبا عاداً وثموداً من معاريض البلاء ودواعي الشقاء، فلما كثرت قَحْطَان وضاق فِجَاجُها ساق بعضُهم بعضاً، وانتجعوا أرضاً أرضاً، وأذامت بنو عمرو بن خالد بن جذيمة، ثم إن قيس بن معاوية وإياد بن نزار ساروا إليهم فساقوهم السمام، وأوردوهم الحمام، فأجلوهم عناءً، فتوجهوا منها إلى ضواحي اليمن.

والتمست إياد الناصف لما أصابوا من المغنم فأبت قيس عليهم، وكانت قيس أكثر من إياد عدداً، وأوسع منهم بلداً، فرحلت إياد إلى العراق، وأقامت قيس ببطن وَجّ ليست لهم سائبة يأكلون ملاّحها ويرعون سراحها، ويحتطبون طِلاَحها، ويأبرون نخلها، ويأرون نجلها، سهلها وجبلها، حتى أوقدت الحرب في هبواتها، وخاضوا الأصابي في غمراتها، وأخرجوهم من سرواتها، وأناخوا على إياد بالكلكل، وسَقَوهم بِصَبير النّيْطل، حتى خلال لهم خيارها وحزونها، وظهورها وبطونها، وقطورها وعيونها، فقال رسول الله ﷺ «إن نعيم الدنيا أقل وأصغر عند الله من خُرْء بُعَيْضَة، ولو عدلت عند الله جناح ذباب لم يكن لمسلم بها لحاق ولا لكافر خلاق[1]، ولو علم المخلوق مقدار يومه لضاقت عليه برحبها، ولم ينفعه فيها قوم ولا خفض، ولكنه عمّى عليه الأجل، ومدّ له في الأمل، وإنما سُمِّيت الجاهلية لضعف أعمالها، وجهالة أهلها لمن أدركه الإسلام وفي يده خراب أو عمران، فهو له على وطف ركاها لكل مؤمن خلص أو معاهد ذمي، إن أهل الجاهلية عبدوا غير الله، ولهم أجل ينتهون إلى مدته ويصيرون إلى نهايته، مؤخر عنهم العقاب إلى يوم الحساب، أمهلهم الله بقدرته وجلاله وعزته، فغلب الأعز الأذل، وأكل الكبير فيها الأقل، والله الأعلى الأجل، فما كان في الجاهلية فهو موضوع من سفك دم أو انتهاك محرم، ﴿عَفَا الله عَمّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ الله منه

---

(١)قال في الأصل كلمة لاتقرأ والتصويب عن العقد الفريد ٢ : ٣٧

والله عَزِيزٌ ذُو انتقام﴾ فلم يُرددها رسول الله ﷺ على مراد، وقضى بها لثقيف. قال طبيان بن كداد في ذلك شعراً هذا منه:

فأشهد بالبيت العتيق وبالصفا ... شهادة من إحسانه متقبل[1]
بأنك محمود لدينا مبارك ... وفيٌّ[2] أمين صادق القول مرسل
أتيتَ بنور يُسْتَضَاءُ بمثله ... ولقيت في القول الذي يتبجل
متى تأته يوماً على كل حادث ... تجد وجهه تحت الدجى يتهلّل
عليه قبول من إلهي وخالقي ... وسيماء حق سعيها متقبل
حلفت يمينا بالحجيج وبيته ... بمين امرىء في القول لا يتنحّل
فإنّك قسطاس البرية كلّها ... وميزان عدل ما أقام المسلل

وقال في ذلك الأسود بن مسعود الثقفي:

أمسيت أعبد ربي لا شريك له ... ربّ العباد إذا ما حصل البشر[3]
أهل المحامد في الدنيا وخالتها ... والمبتدا حين لا ماء ولا شجر
لا أبتغي بدلاً بالله أعبده ... مادام بالجزع من أركانه حجر
إن الرسول الذي ترجي نوافله ... عند القحوط إذا ما أخطأ المطر

(١) قال في الأصل كلمة لا تقرأ أو المثبت عن الاستيعاب ٢ : ٢٣٣ .
(٢) قال في الأصل ولي والتصويب عن الاصابة ٢ : ٢٣٢ والاستيعاب ٢ : ٢٣٣ .
(٣) قال كذا في الأصل وفي الإصابة ١ : ٦١ ترجمة الأسود بن مسعود الثقفي رب العباد إذا ما حصل اليسر.

هو المؤمل في الأحياء قد علمت   عَلْيا معدّ إذا ما استجمعت مضر
مبــارك الأمـر محمــود شمـائله   لا يشتكي منه عند الهيعـة الخور
أعــز متصــل لـلمجــد مـتــزر   كـأنما وجهـه فى الظلمـة القمـر
لا أعبـد الـلات والعـزّى أدينهـمـا   [أو دِينَهُما ما كان لي السمع والبصر]
لكنني أعبــد الـرحمن خــالقنـا   ما أشرق النـور والعيدان تعتصـر

«وفد بني نهدي»(٣)

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن بكـر البغدادي يـوماً بسُـرَّ مَن رأى على بـــاب عمـر بن شبـــة في شعبـــان سنـــة إحـــدى وستين ومائتين قال، حدثني أبي، عن خالد بن حبيش، عن عمرو بن واقـد، عن عروة بن رويم، قال: قدمت وفود العرب على رسول الله ﷺ فقـام طَهْفَة بن زهير النَّهدي فقال: يا رسول الله جئناك من غَوْرَى تِهامة على أكوارالميس ترمـي بنـا العيس، نَسْتَعْضِـدُ البـربـر ونَسْتَحْلِبُ الصَّبيـر، ونَسْتَخْلِبُ الخَبيـر، ونَسْتَخْبِل الـرِّهام، ونَسْتَحْلِبُ الجَهام، من أرْضِ غـائلة النِّطَاء، غليـظة الـوطـاء، قـد يبس المُـدهِن، وجف الجِعْثِن، وسَقَط الأُمْلُوج، ومات العُسْلُوج، وهلك الهَدِيُّ، ومات الوَدِيّ، برئنا إليك يا رسول الله من الوثَن والعَنَن وما يحدث الزَّمَن، لنا دَعوة السلام وشريعة الإسلام مَا طَما البحر، وقـام تعلو، لنا نَعَمٌ هَمَـلٌ أَغْفَالٌ، مـا

(١) قال إضافة على الأصل.

نبضّ بِبِلال، ووقير (كثير الرَّسَل[1]) قيل الرِّسْل «أَصـابتها سنَـة حَمْراء مُؤْزِلة، ليس لها فَهَل ولا عَلَل. فقال رسـول الله ﷺ: «اللهم بارك لـه في مَحْضِها ومَخْضِها ومَـذْقِهَا، واحبس مـراعيهـا في الـدّمن (وابعث راعِيَها في الدَّثْر) [2] ويانع الثّمر وافْجُر له الثَّمَدَ، وبارك له في (المال) [3] والـولد، من أَقـام الصلاة كـان مؤمنا، ومن أَدّى الـزكـاة ـ لم يكلفـك عاملا ـ (كان محسنا) [4] ومن شهد أَن لا إِله إِلا الله كـان مسلما، لكم يا بني نَهْد ودائـع الشرك ووضـائع المِلك [5]، لم يكن لكم عهـد وَلَاء مـوكد، لا تتثـاقل عن الصـلاة، ولا تُلطِطْ في الـزكـاة، ولا تُلْحِـد في الحياة، من أَقر بالإِسلام، فله ما في هذا الكتـاب، ومن أَقر بـالجزيـة فعليه الرِّبوة، وله من رسول الوفاء بالعهد والذمة، وكتب مع طفهـة بن زهير النّهدي [6]:

من محمـد رسول الله إلى بني نهـد بن زيد [7] السـلام عليكم،

---

(١) قـال سقط في الأصل ومـابين الحاصـرتين عن الفائق في غـريب الحديث ٢ : ٤ وأسد الغابة ٣ : ٦٧ والنهاية في غريب الحديث ٢ : ٢٢٢.

(٢) إضـافة عن النهـاية في غـريب الحديث ٢ : ١٠٠ والفـائق في غـريب الحـديث ٢ : ٤ أسد الغابة ٣ : ٦٧.

(٣) الإضافة عن الفائق ٢ : ٥٥ والعقد الفريد ٢ : ٥٤.

(٤) الإضافة عن الفائق ٢ : ٥٥ والعقد الفريد ٢ : ٥٤.

(٥) قـال في الأصل وضـائع اللط والتصـويب عن الفائق في غـريب الحـديث ٢ : ٧ والعقد الفريد ٢ : ٥٤.

(٦) الإضافة عن الفائق في غريب الحديث ٢ : ٤.

(٧) الإضافة عن العقد الفريد ٢ : ٥٥ والفائق في غريب الحديث ٢ : ٥٥.

في الـوظيفة الفـريضة، ولكم العـارض والفريس وذو العنـان الركـوب والفَلُوَ الضّبِيس، لا يُؤْكـل كـلأكم، ولا يُعْضَـد طَلْحُكم ولا يُقْـطَعُ سَـرْحكم (ولا يُحْبَس دَرُّكم[1]) مـالم تـضمـروا الإمـاق وتـأكـلوا الرياق[2].

الكور رجال البعير - العيس الإبل. يستعضـد: يقطع، اليـربر: ثمـر الأَراك. (عامـة والمَـرْدُ (غَضُّـهُ)[3] والكَبَـاتُ (نضيجـه)، الجعثن: ضـرب من النبت. العسلوج: الغُصن. العَنَن: الاعتراض. الـوقيـر: الشـاء الكثيـر. الـرِّسـل: اللبن. المؤزلـة: الأَزل. الشـدة والضيق. النهـل: أول شـربـة. والعلل: الشـربـة الثـانيـة. المحض: اللبن الخـالص. والمخض: اللبن المخيض. والمـذق: اللبن الـرقيق قـد شيب بالماء. الدمن: آثار الناس، وما سـودوا بالـرماد، الثمـد: البقية

(١) قال الإضافـة عن الفائق في غـريب الحديث ٢ : ٥ والنهـاية في غـريب الحديث ١ : ٣٢٩ والعقد الفريد ٢ : ٥٥.

(٢) قال في الإصابـة ٢ : ٢٣٥، ٢٣٦ وروى ابن الأعرابي في معجمـه وأبو نعيم من طريق العوام بن حوشب عن الحسن عن عمران بن حصين قال قدم وفـد بني نهد فذكر الحديث وفيه غريب كثير وفيه أن النبي ﷺ دعا لهم وكتب لهم كتاباً فقال أبو نعيم كذا قال شريك عن العوام وقال زهير بن معاوية يعني بسند آخر طهفة بن أبي زهير ثم أفرده بترجمة وأخرج من طريق الوليد بن عبدالواحد عن زهير وكـذا ذكره ابن قتيبه في غريب الحديث من طريق زهير بن معاويـة عن ليث عن حبة العـرني عن حذيفة بن اليمان قال قدم طهفة ورواه ابن الجوزي في العلل من وجه ضعيف جداً من حديث علي بن أبي طـالب فقال فيـه قدم وفـد بني نهد وفيهم طخمـة بن زهير الخ كلامه وإسناده المؤلف ضعيف جداً مع إرساله.

(٣) قال مابين الحاصرتين عن لسان العرب ٥ : ٢٢٠.

من المـاء القليل. اَللط: الجـاحد. والإلحـاد: الـزوال من الـطريق. الضبيس: المهـزول. والفَلُوّ: ولد الفـرس. الفريس: الـذي فـرست عنقه. الطلح: الشجر؛ شجر الـوادي، ولا يقطع سـرحكم؛ السرح: الشاء. الماق: الخلو من العقل. الرّيـاق: العهد الـذي جعله الله في أعناقكم.

* حـدثنا محمـد بن الحسن قال، حـدثنا الـرقاشي قـال، حدثنـا حمـزة بن نصير البيـروذي[١] قال: حـدثنا الـزيـان بن عبـاد بن شبـل المـذحجي ـ عـربي من أهـل صنعـاء ـ عن عمـر بن مـوسى[٢]، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبـة بن مسعود، عن ابن عبـاس رضي الله عنهما قال: كـان النبي ﷺ إذا صلّى الغداة لم يبـرح مُصَلاَّه حتى تطلع الشمس، فقال لنا يوماً «يطلع عليكم من هذا الفجّ من خير ذي يمن عليه مسحة ملك» قـال: فطلع جـرير بن عبـدالله البُجَلِي في أحـد عشر راكبـاً من قومـه، فعقلوا ركابهم ثم دخلوا المسجـد، فقال جرير: أين رسول الله ﷺ يا معاشر قـريش؟ فقال رسـول الله ﷺ «هذا رسول الله ياجرير، أسلم تسلم يا جرير، أسلم تسلم ـ قالهـا ثلاثـا ـ يا جرير إنك لم تستحق حقيقة الإيمـان، ولن تبلغ شريعـة الإسلام حتى تَدَع عبادة الأوثان، يا جـرير إن غلظ القلوب والجفـاء والحَوْب في أهـل الوبـر والصوف، يـا جريـر إني أحذرك الـدنيا وحـلاوة رضاعهـا

(١) قال في التقريب مجهول.

(٢) إن كان هو الوجيهي فهو ضعيف جداً.

ومرارة فطامها» فقال جرير: يا رسول الله، ما الذي جئتُ أسألك عنه؟ قال «جئت تسأل عن حَقٍّ الوالد على ولده، وعن حق الولد على والده، ومن حق الوالد على ولده أن يخضع له في الغضب والتعب، ومن حق الولد على والده أن يحسن أدبه وأن لا يجحد نسبه، إن المكافيء ليس بالواصل، إنما الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها» قال فقال النبي ﷺ «يا جرير أين تنزلون؟» قال: ننزل في أكناف بِيشَة بين سَلَم وَأراك، وسهل ودَكْدَاك، وحَمْض، (وعلاك بين نخله ونخله[1])، شتاؤنا ربيع وربيعنا مَرُيع، وماؤنا يميع، لا يُضام ما تحها ولا يَعْزُبُ سَارِحُها ولا يَحْسِر صَابحها، فقال النبي ﷺ، أما إن خَيْر الماء الشَّبِم، وخير الماء الغنم. وخير المرعى الأراك والسلَّمَ، إذا أخْلَفَ كَانَ لَجِينًا وإذا سَقَط كان دَرِينًا وإذا أُكِلَ كان لَبِينا»[2] فقال جرير: يا رسول الله أخبرني عن السماء الدنيا وعن الأرض السفلى، قال «خلق الله السماء الدنيا من أنواع الكفوف، وَحَفَّهَا بالنجوم، وجعلها رجوماً للشياطين. وحفظها من كل شيطان رجيم، وخلق الأرض السُّفْلَى من الزَّبَد الجُفَاء والماء الكُباء، وجعلها على صخرة عن ظهر حوت يخرج منها الماء، فلو انخرق منها خرق لأذرت الأرض ومن عليها، سبحان خالق النور» قال، فقال جرير: يا رسول الله ابسط

---

(١) قال الإضافة عن الفائض في غريب الحديث ١ : ٤٠٥. والعقد الفريد ٢ : ٤٩ ومكانها في الأصل عبارة غير مقروءة.

(٢) قال في الأصل ليناً والتصويب عن النهاية في غريب الحديث ٤ : ٢٢٩ والفائق في غريب الحديث ١ : ٤٠٥ والعقد الفريد ٢ : ٥٠ وتاج العروس ٤ : ٢٨٥.

يدك حتى أُبايعك، قال: فبسط النبي ﷺ يده فقال جرير: يا رسول الله اعتقد. قال اعتقد أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله» قال: نعم قال: وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، قال: نعم، قال: وتصوم رمضان، قال: نعم، قال: وتغتسل من الجنابة وتحج البيت، قال: نعم وقال وتسمع وتطيع وإن كان عبداً حبشياً، قال: نعم[1].

خبر مسيلمة الكذاب

* حدثنا الحزامي، وأحمد بن عيسى قالا، حدثنا عبدالله بن وهب قال، سمعت عمرو بن الحارث، عن ابن أبي هلال: أنه بلغه أن مسليمة الكذاب كتب إلى رسول الله ﷺ: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، سلام عليك أما بعد (فإني قد أُشركت في الأمر معك)[2] وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها؛ ذلك بأنهم قوم يعدلون.

فكتب إليه رسول الله ﷺ: من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، سلام على من اتبع الهدى[3] أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين[4].

---

(١) إسناده ضعيف وأصله في الصحيح باختصار.

(٢) قال الإضافة عن سيرة ابن هشام ٤ : ١٠١٩ ط، صبيح والسيرة الحلبية ٢ : ٣٤٧.

(٣) قال في الأصل سلام عليك والمثبت عن ابن هشام ٤ : ١٠١٩ وتاريخ الطبري ٤ : ١٧٤٩. والبداية والنهاية ٦ : ٣٤١.

(٤) هذا معضل ورجاله ثقات وذكر ابن إسحاق في السيرة نحو ذلك.

* قال ابن أبي هلال، وأخبرني سعيد بن زياد، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، ورجل، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن مسيلمة قدم في جيش عظيم حتى نزل في نخل (رملة)[1] بنت الحارث، فبلغ رسول الله ﷺ أنه يقول: إن جعل لي محمدٌ الأَمرَ من بعده تَبِعْتُه، فأقبل رسول الله ﷺ ليس معه إلا ثابت بن قيس بن شّماس في يده جريدة حتى وقف عليه، فقال: «لو أنك سألتني هذه ما أعطيتك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وهذا ثابت يجيبك عني، وإني لأحسبك الذي أُرِيتُ فيه ما أُريتُ[2]» قال ابن عباس رضي الله عنهما فطلبت رؤيا رسول الله ﷺ فحدثني أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال بينا أنا نائم أُريتُ كأن في يدي سِوارين من ذهب فنفختهما فطارا، فأولتهما كَذَّابَيْنِ يخرجان بعدي: العنسي صاحب صنعاء، ومسيلمة صاحب اليمامة[3].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب قال: أرسل رسول الله ﷺ إلى مسيلمة الكذاب رجلاً من قومه بني حنيفة ـ كان قد أسلم ـ ليأْتيه بمسيلمة، فانطلق الرجلُ حتى قدم عليه فبلَّغَه رسالةَ رسول الله ﷺ، ودعاه إليه، فأبى أن يأْتيه، وبعث مسيلمةُ رَجُلَين إلى النبي ﷺ ليسألاه، ويكلِّماه، فلما قدم

---

(١) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ١ : ٣١٦.

(٢) قال في الأصل رأيت فيه ما رأيت والتصويب عن البداية والنهاية ٦ : ٣٤١ وشرح المواهب للزرقاني ٤ : ٢٢ وإرشاد الساري للقسطلاني ٦ : ٤٣٤.

(٣) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

الرجلان، فتشهَّد أَحدهما فذكر رسول الله وحده، ثم كلمه بما بدا له، فلما قضى كلامه تشهّد الرجل الآخر فذكر رسول الله وذكر مُسَيْلَمَة معه، فقال النبي ﷺ خذوا هذا فاقتلوه، فثار إليه المسلمون فأخذوا بلَبَبِهِ وأَخذ صاحبه بحُجُزَتِهِ، وطفق يقول: يارسول الله اعف عني بأَبي أَنت، فتجابذ هو والمسلمون حتى قال رسول الله ﷺ: أَرسلوه، فلما أَرسلوه تشهد فذكر رسول الله ﷺ وحده. وأَسلم هو وصاحبه فلما توفي رسول الله ﷺ خرج هو وصاحبه حتى قدما على أَهلهما باليمامة فافتتن الذي أَمسك بحجزته فقتل مع مسيلمة كافراً، واستمسك الذي كان أَمر رسول الله ﷺ بقتله لم يفتنه أَمر مسيلمة(١).

* حدثنا محمد بن أبي حاتم قال، حدثنا يونس بن محمد قال، حدثنا شيبان، عن قتادة في قوله ﴿وَمَن أَظْلَمُ مِمّن افْتَرى عَلى الله كَذِباً أَوْ قَال أُوحِيَ إليَّ وَلم يُوحَ إليه شَيْءٌ وَمَن قَال سَأُنْزِل مِثْل مَا أَنْزَلَ الله﴾ قال: ذكر لنا هذه الآية نزلت في عدو الله مُسَيْلِمَة(٢) قال: وذُكِر لنا أن رجلاً أَتى مسيلمة فقال: إن لي إليك حاجة، قال: أَسرٌّ أَم علانية؟ قال: لا بل سِرّ، فدنا منه فقال: أَرأَيت الذي يأْتيك، أَفي ضوء أَم في ظلمة؟ قال: لا، بل في أَضواء من النهار، قال: أَشهد أَنك رسول الله، قال: فعرفت أَن الهدي في ضوء، وأَن الضلالة في ظلمة.

---

(١) هذا مرسل ورجاله ثقات.

(٢) أخرجه ابن جرير وأخرج نحوه عن عكرمة.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت قال، حدثنا الوازع، عن أبي سلمة، عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: جاء مُسَيْلَمَة الكذاب إلى المدينة، فنزل في نخل للأنصار في بشر كثير من قومه، فجعل يقول: إن جعلَ لي محمدٌ الأمر من بعده تابعته واتبعته، فَبَلَغَت رسول الله ﷺ عنه أقاويل، فانطلق إليه ومعه ثابت بن قيس، وفي يد رسول الله ﷺ قضيب فوقف عليه فقال: لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتك، ولئن أدبرت ليعقرن الله بك، وإني لأراك الذي أُريتُ فيه ما أُريتُ، وهذا ثابت بن قيس بن شماس يُجيبُك عني. قال: وانصرف رسول الله ﷺ وأَجَبْتُ عنه، فلما انصرف جعلتُ أقول: ليتني أدري ما الذي أُرِيَ فيه رسول الله ﷺ، وأَبْغِي أن أسأله حتى جلستُ مجلساً فيه أبو هريرة. فقال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: إني أُريتُ في منامي أنّ في يَديّ سوارين من ذهب فغَمَّانِي وشَقَّا عليّ فجعلتُ أعالجها لأنزعهما، فأُوحِيَ إليّ أن أنفخ فيهما، فنفختُ فيهما فطارا، فأَوَّلْتُهُما كذَّابَيْن يخرجان من بعدي، وكان أحدهما صاحب صنعاء والآخر مسيلمة(١).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا أبي وهب قال، أخبرني يونس عن ابن شهاب، أن طلحة بن عبدالله بن عوف أخبره، عن عياض بن مسافع، عن أبي بكرة أخي زياد لأمه قال: أَكْثَرَ الناسُ في شأن مُسَيْلِمَة الكذّاب قبل أن يقول فيه رسول الله ﷺ شيئاً، ثم قام

---

(١) هذا الإسناد ضعيف ولكن الحديث في الصحيح بغير هذا الإسناد وقد تقدم معناه.

رسـول الله ﷺ فأثنى على الله بمـا هو أهله ثم قـال: أما بعـد في شأن هذا الرجل الذي قـد أكثرتم في شـأنه، فـإنه كـذّاب من ثلاثين كـذّاباً يخـرجون قبـل الدّجـال، وإنه ليس بلد إلا يـدخله رَكْبُ المسيـخ إلا المـدينة على كـل نقب من أنقابهـا يومئـذ ملكـان يـذبـان عنهـا رعب المسيخ(١).

* حـدثنا الحـزامي قال، حـدثنا عبـدالله بن وهب قـال، حـدثني إسماعيل بن اليسـع، عن محمد بن عمـرو، عن أبي سلمة، عن أبي هـريرة رضي الله عنـه، عن النبي ﷺ قال: أُرِيتُ في منـامي كـأن في يديّ سوارين من ذهب فنفختهما فطارا، فـأوّلْتُهُما كـذّابَيْن يخرجـان: الأسود العَنْسِيّ ومُسَيْلِمَة صاحب اليمامة(٢).

* حـدثنا عمـرو بن عـون قـال، حـدثنـا خـالـد بن عبـدالله، عن حسين بن قيس، عن عـطاء، عن عبـدالله بن عمـــر رضي الله عنهمـا قـال: رأي رسول الله ﷺ في المنـام كـأن في سـاعـديـه سـوارين من ذهب، قال نبي الله ﷺ: فنفختهما فـطارا، قال: همـا كذابـان أُمتي، صاحب اليمامة وصاحب اليمن، ولن يَضُرَّا أُمتي شيئاً(٣).

---

(١) ذكر في مجمع الزوائد بالحاء المهملة وقـال رواه أحمد والـطبراني وأحـد أسانيـد أحمد والطبراني رجاله رجال الصحيح ٧: ٣٣٢.

(٢) حديث صحيح.

(٣) في إسناده حسين بن قيس لقبه حنش وهو متروك والحديث صحيح.

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا إبراهيم بن المختار، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبدالله بن قُسيط، عن ابن يسار، عن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ أُرِيتُ كأَن في يديّ سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فأَولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة.

* حدثنا أَحمد بن عيسى قال، حدثنا ابن وهب قال، حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: تنبأً في عهد النبي ﷺ خمسة: مُسَيْلِمَة، وامرأَته[1]، وطلحة[2]، والأَسود بن كعب، وعجرة.

حدثنا الحجاج بن نصير قال، حدثنا قُرّة بن خالد قال، سمعت الحسن عن أَنس رضي الله عنه يقول: جاء مُسَيْلِمَة إلى رسول الله ﷺ فلما قام من عنده قال: هذا يبتعث هلكة لقومه[3].

* حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثني عبدالملك بن معقل بن منبّه قال، حدثني عمي وهو[4] ابن منبّه قال: خرج الأسود العنسي الكذاب فتنبّأً، فخرج إليه فيروز بن الديلمي[5]،

---

(١) هي سجاح بنت الحارث وقد قيل إنها رجعت إلى الإسلام.

(٢) لعل طليحة فتصحف وهو طليحة بن خويلد الأسدي ثم تاب وحسن إسلامه بعد ذلك وقتل شهيداً.

(٣) رواه الحاكم من وجه آخر عن الحسن عن أنس وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي في تلخيصه.

(٤) لعله وهب بن منبه

(٥) في الأصل النيروز بن الديلمي فقتلوه وما أثبته من تاريخ الطبري ٤: ١٦٨٧ =

فقتله(١)، ثم حملوا رأسه إلى رسول الله ﷺ، فقدم وفدهم وعليهم المآثر الديباج عليها الذهب والدر، فألقى إليه رسول الله ﷺ مِنْتَفَةً وقال: «اعتجر بها وألق هذه المِنْتَفَة إليّ؛ فإنها ليست من لباسنا» قال: فأهل ذلك البيت إلى اليوم يسمون آل ذي المعجر.

وفاة وائل بن حجر الحضرمي(٢)

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني ابن لهيعة قال: قدم وائل بن حجر على رسول الله ﷺ فبايعه وهو بمكة يومئذ، فقال رسول الله ﷺ لمعاوية: «اخرج معه، قال وذلك في (يوم)(٣) حَارّ فركب وائل راحلته ومعاويةُ رضي الله عنه يَمْشِي، فقال له معاوية رضي الله عنه: أردِفْني، فإن الحر شديد، قال: إنك لست من أرداف الملوك، قال: فأعطني نعليك ألبسهما، قال: ليس لمثلك لبس نعلي، فلما استخلف معاوية رضي الله عنه قدم عليه فأقعده معه على سريره، فقال رجل من مضر: من هذا الذي أقعدت معك على السرير ياأمير المؤمنين؟ قال: هذا رجل ما كان يرانا قبل اليوم على

= ط بيروت ٦: ٣١٠ من البداية والنهاية ٤: ١٨٦ من أسد الغابة ٣: ٢٠٤ من الإصابة.

(١) هذا مرسل وقد ورد من وجه آخر غير هذا كما ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب ٣: ٢٠٥.

(٢) إضافة على الأصل.

(٣) قال سقط في الأصل.

جِلسة، ثم أنشأ في خبره، فقال وائل: نحن السوقة وأنت اليوم الملك. وهاجر وائلٌ إلى الكوفة فقال ابن لهيعة: وكتب له: من محمد رسول الله لوائل بن حُجْر وبني معشر وبني ضمعج أن لهم شنوءة وبيعة وحجراً والله لهم ناصراً ـ وشنوءة وبيعة وحجر قرى»[١].

* حدثنا أبو داود قال، أنبأنا شعبة، عن سماك بن حرب قال، سمعتُ علقمة بن وائل، يحدث عن أبيه: أن رسول الله ﷺ أقطعه أرضاً بحضرموت[٢].

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن عاصم بن كليب عن أبيه، عن وائل بن حُجر رضي الله عنه قال: أتيتُ النبيّ ﷺ ولي شَعَفَة ـ قال: ذؤابة ـ فذهب فأخذت من شعري ثم جئته، فقال: لم أخذت من شعرك؟ فقلت سمعتك تقول ذؤابة[٣] فظننت أنك تعنيني، فقال: ما عنيتك ـ وهكذا أخبر.

---

(١) هذا معضل وذكره ابن سعد في الطبقات من وجه آخر مرسل وأشار إلى ذلك ابن حجر في الإصابة ورواه الطبراني في الكبير والصغير مطولاً قال الهيثمي في المجمع وفيه محمد بن حجر وهو ضعيف.

(٢) رواه أبو داود والترمذي وصححه.

(٣) الذي في سنن أبي داود (ذباب) والحديث رواه أبو داود وابن ماجه والنسائي وإسناده على شرط مسلم.

وفد نجران[1]

* حدثنا أبو الوليد أحمد بن عبدالرحمن القرشي قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا إبراهيم بن محمد الفزاري، عن عطا بن السائب، عن الشعبي قال: قدم وفد نَجْران فقالوا لرسول الله ﷺ أخبرنا عن عيسى، فقال رسول الله ﷺ، روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم، فقالوا: ما ينبغي[2] لعيسى أن يكون فوق هذا: فأنزل الله فيه: **﴿فَمَنْ حَاجَّك فِيهِ مِنْ بعد مَا جَاءَكَ من العِلم فَقُل تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنا وأَبْنَاءَكم وَنِسَاءَنا ونسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكم ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَل لَعْنَةَ الله عَلى الكَاذِبين﴾**[3].

* قال الوليد، قال أبو عمرو: أنه قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ فيهم السيد والعاقب فخاصموا رسول الله ﷺ خصومة لم يخاصم مثلها قط، فانصرف أحدهما وبقي الآخر، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الملاعنة، فأجابه إليها، فلما وَلَّى قال رسول الله ﷺ لأصحابه: والذي نفسي بيده لئن لاعنوني لا يحول حول وبنجران عين تطرف قال: فأصبح رسول الله ﷺ وغدا حسن وحسين وفاطمة وناس من أصحابه، وغدوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: ما للملاعنة جئناك، ولكن جئناك لتفرض علينا شيئاً نؤديه إليك، وتبعث معنا من

---

(١) قال إضافة على الأصل.
(٢) الذي في الدر المنثور فقالوا ينبغي لعيسى الخ .
(٣)) هذا مرسل وقد أخرجه ابن المنذر كما فى الدر المنثور ٢ : ٣٨ .

يهدينا الطريق. ثم قال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده لو لاَعَنْتُموني ما حال الحول وبنجران عين تطرف، قال: ففرض عليهم رسول الله ﷺ هذه الملاحف النجرانية، ثم قال: أنا باعث معكم أمين هذه الأمة، فتشوّف لها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وغيرهما، فقال: قم يا أبا عبيدة بن الجراح، ثم قال رسول الله ﷺ: أنشدكم بالله وما أُنْزِل على عيسى بن مريم، أتعلمون أنكم إنما استقبلتم المشرق بعد رفع الله عيسى؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم بالله وما أنزل على عيسى ابن مريم، أتعلمون أنه من شرب الخمر نزل عليه سخط الله حتى يبلغ السماء؟ قالوا كلهم: نعم[1].

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا ابن وهب قال، أخبرني الليث بن سعد، عن مَن حدَّثَه قال: جاء راهباً نجران إلى النبي الله ﷺ يعرض عليهما الإسلام فقالا: إنا قد أسلمنا قبلك. فقال: كذبتما، إنه يمنعكما من الإسلام ثلاث: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وقولكما لله وَلَدٌ. فقال أحدهما: مَنْ أبو عيسى فسكت النبي ﷺ، وكان لا يعجل حتى يكون ربه هو يأمره، فأنزل الله عليه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عيسى عند الله كَمَثَلِ آدم خَلَقَه من تراب﴾ حتى بلغ ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرين﴾ (ثم قال تعالى)[2] فيما قال الفاسقان ﴿فَمَنْ حَاجَّك فِيهِ من بعْد ما جَاءَكَ مِنَ الْعِلم﴾ إلى قوله ﴿فَنَجْعَل لَعْنَةَ الله على

---

(١) هذا معضل وهو متصل من غير هذا الوجه من طرق كثيرة.

(٢) قال الإضافة عن تفسير ابن كثير ٢ : ٥٣

الكـاذِبِينَ﴾ قال فـدعاهمـا النبي ﷺ إلى المباهلة[1] وأخـذ بيـد عَليٍّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، فقال أحدهما للآخر: قد أنصفك الرجل، فقالا: لا نُبَاهِلُكَ، وأَقَرَّا بالجزية وكرها الإسلام[2].

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أنبأنا إسرائيـل عن أبي إسحاق عن صلة بن زفـر (عن حـذيفـة رضي الله عنـه[3]) أن العـاقب والسيـد صاحبي نجران أتيا رسول الله ﷺ فأرادا أن يلاعناه[4]، فقال أحـدهما لصاحبه: لا تلاعنه، فوالله لَئِنْ كان نبيّاً فلاعَنّاه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا، فقالا: لا نُلَاعِنُك، ولكن نعطيـك ما سـألت، فابعث معنـا رجلاً أَمِيناً، ولا تبعث معنا إلا أميناً، فقال: «لأبعثن معكما رجـلاً أميناً حقّ أمين، فاستشرف لها أصحابه، فقال: قم يا أبا عبيدة بن الجراح. فلما قام قال: هذا أمين هذه الأُمة[5].

* حدثنا أبو الوليد قال، حـدثنا الـوليد بن مسلم قـال، حدثنـا أبو عمرو عيسى بن يونس، عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي الفتـح: أن رسول الله ﷺ صالح أهل نجران، وكتب لهم كتاباً.

---

(١) قال في الأصل المبارزة والتصويب عن معالم التنزيل ٢ : ١٥٤.

(٢) هذا معضل ورجاله ثقات.

(٣) قال الإضافة عن تفسير ابن كثير ٢ : ١٥٦.

(٤) قال في الأصل «فلاعنته» والمثبت من البداية والنهاية لابن كثيـر ٥ : ٥٢، وتفسير ابن كثير ٢ : ١٥٦.

(٥) قال والحديث ـ سنـداً ومتناً ـ في ابن كثيـر ٢ : ١٥٦، ورواه مسلم والبخاري من حديث حذيفة، ورواه الإمام أحمد من حديث عبدالله بن مسعود

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب محمد النبي رسول الله لأهل نجران إذا كان حكمه عليهم، أن في كل سوداء أو بيضاء وصفراء وتمرة ورقيق، وأفضل[1] عليهم وترك ذلك لهم على ألفي حلّة، في كل صَفَر ألفُ حُلّة، وفي كل رجب ألف حُلّة، مع كل حُلّة أُوقية[2] (ما زادت على الخراج أو نقصت على الأواقي فبحساب، وما قضوا من دروع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بحساب، وعلى نَجْرَان مَثْواةُ رُسلي ومُتْعَتُهم بها عشرين فَدُونَة، ولا يُحْبَسُ رسولٌ فوق شهر، وعليهم عارية ثلاثين درعاً، وثلاثين فرساً، وثلاثين بعيراً، إذا كان كيد باليمن ومعذرة. وما هلك مما أعاروا رَسُولي مِن دُرُوع أو خَيْل أو رِكاب فهو ضمانٌ على رسولي حتى يؤديه إليهم، ولنجران وحسبها جِوارُ الله وذِمَّةُ محمد النبي على أنفسهم وملَّتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وتبعهم، وألا يغيروا مما كانوا عليه، ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم، ولا يغيّر أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا واقِهٌ من وَقْهِيَّتِه وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، وليس عليهم ريبة ولا دم جاهلية، ولا يحشرون ولا يعشرون، ولا يطأُ أرضهم جيشٌ، ومن سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين، ومن أكل ربا من ذي قبل

---

(١) قال «وأفضل عليهم» في ابن كثير ٢ : ٥٨ «فاضل عليهم» وفي البداية والنهاية ٥ : ٥٥ فأفضل عليهم.

(٢) قال سقط في الأصل والمثبت عن زاد المعاد لابن القيم الجوزية ٣ : ٤٠ط المصرية سنة ١٩٢٨.

فذمتي ... برينه، ولا يُؤْخَذ رجل منهم بظلم آخر، وعلى ما في هذه الصحيفة جوَارُ الله وذِمَّة محمد النبي رسول الله حتى يأتي الله بأمره ما نَصَحُوا وأَصلحوا فيما عليهم غير منقلبين بظلم(١).

وفد عبدالقيس رضي ا . تعالى عنهم

* حدثنا عبدالله، حدثني أَبي، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا يحيى بن عبدالرحمن العصري قال، حدثنا شهاب بن عباد: أَنه سمع من بعض وفد عبدالقيس(٢) وهم يقولون: قدمنا على رسول الله ﷺ فاشتد فرحهم بنا، فلما انتهينا إلى القوم أَوسعوا لنا فقعدنا، فرحب بنا النبيّ ﷺ ودعا لنا، ثم نظر إلينا فقال «من سيدكم وزعيمكم؟ فأَشرنا بأَجمعنا إلى المنذر بن عائذ، فقال النبي ﷺ «أَهذا الأَشَجّ» فكان أول يوم وضع عليه هذا الاسم بضربة لوجهه بحافر حمار، فقلنا: نعم يا رسول الله، فتخلف بعدَ القومِ فعقل رواحلهم، وضم متاعهم، ثم أَخرج عيبته فألقى عنه ثياب السفر، وَلَبِسَ من صالح ثيابه ثم أَقبل إلى النبي ﷺ، وقد بسط النبي ﷺ رجْلَه واتكأَ، فلما دنا منه الأَشَجّ أَوسعَ القومُ له وقالوا: ها هنا يا أَشجّ، فقال النبي ﷺ، واستوى قاعداً

---

(١) هذا حديث ضعيف في إسناده عبيدالله بن أبي حميد الهذلي البصري وهو متروك كما في التقريب لابن حجر وأصله في أبي داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وله شاهد مرسل عن الشعبي عند ابن أبي شيبة كما في شرح المنتقى ٨ : ٦٧.

(٢) قال انقطاع وسقط في الأصل.

وقبض رجله ـ «ها هنا يا أَشجّ، فقعد عن يمين النبي فرحب به[1] وأَلطفه وعرف فضله عليهم، فأَقبل القوم على النبي ﷺ يسأَلونه ويخبرهم، حتى إذا كان بعقب الحديث قال «أمعكم من أزوادكم شيء؟» قالوا: نعم يا رسول الله، وقاموا سراعاً كلُّ واحد منهم إلى ثَقَلِهِ فجاءُوا بصُبرِ التمر، فوضعت على نِطْعٍ بين يديه، وبيده جريدةٌ دون الذراعين وفوق الذراع، كان يَخْتَصِرُ بها، قلّما يفارقها، فأَومأَ بها إلى صُبْرَةٍ من ذلك التمر، فقال: أَتسمونها التَّعْضُوض؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: وتسمون هذا الصّرَفَان؟ قالوا: نعم، قال: وتسمون هذا البَرْنِيّ؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: هو خير تَمْرِكُم وأَنفعه لكم» ـ وقال بعض شيوخ الحي: وأَعظمه بركة ـ فأَقبلنا عن وفادتنا تلك وإنما كانت عندنا خَصْبَة نَعْلِفُها إبلنا وحميرنا، فلما رجعنا من وفادتنا تلك عَظُمَتْ رغبتنا فيها، ونَسَلْنَاهَا حتى تَحَوَّلت ثمارنا فيها ورأينا البركة فيها[2].

* حدثنا عبدالواحد بن غياث (الصيرفي)[3] قال، حدثنا حويل الصفار قال، حدثنا النعمان بن خبران الشيباني، عن صهباء بنت خليد العصري عن بعض وفد عبدالقيس قال: وفدنا على رسول الله ﷺ، وأَهْدَيْنا له أَنواعاً من التمر، فجعل يقلب البَرْنِيّ فقال: هذا من أَمثل تمركم فيه البركة.

---

(١) إلى هنا وما أضيف عن مسند ابن حنبل ٣ : ٤٣٢.

(٢) رواه أحمد قال الهيثمي ورجاله ثقات.

(٣) قال الإضافة عن الخلاصة للخزرجي ص ٢٤٦ط بولاق.

* حـدثنا إسحـاق بن إدريس قال، حـدثنا عبـدالوارث بن سعيـد قـال، حدثنـا يونس بن عبيـد، عن عبـدالـرحمن بن أبي بكـرة قـال، حدثني أشج عبدالقيس قال، قال لي رسول الله ﷺ : إن فيك لخلتين يحبهما الله : الحلم والحياء قال: قلت يا رسول الله أقديمـاً كان ذلـك أو حديثاً؟ قال: لا، بل قديماً، فقـال: الحمد ﷺ الـذي جعلني على خلتين يحبهما(١).

* حـدثنا سعيـد بن عامـر قال، حـدثنا أبـان بن أبي عيـاش، عن الحكم بن حيان النجاري ـ وكان من الوفد الذي وفـدوا إلى رسول الله ﷺ من عبدالقيس ـ أن رسول الله ﷺ قال: من قال إذا أصبح أو ما من عبـد يقول إذا أصبـح ـ الحمد لله ربي الله الـذي لا أشـرك بـه شيئـاً، وأشهـد أن لا إله إلا الله، ثـلاث مـرار إلا ظـل يغفـر لـه ذنـوبـة شيء بشيء، وإذا قالها إذا أمسى إلا بات يغفر له ذنوبة حتى يصبح(٢).

* حـدثنا علي بن أبي هـاشم قال، حـدثنا إسمـاعيل بن إبـراهيم قـال: جاءني أهـل بيت من عبد القيس بكتـاب، زعمـوا أن النبي ﷺ كتبه لهم، فانتسخت بهجـائه، فـإذا فيه «بسم الله الـرحمن الرحيم»، هـذا كتـاب من رسـول الله لسفيـان بن همـام(٣) علي بني ربيعـة بن قحـطان، وبني زفر بن زفـر، وبني الشحـر، لمن أسلم منهم وأعـطى

---

(١) متفق عليه من حديث ابن عباس لكن بلفظ الحلم والأناة وهذا في إسناده إسحـاق بن إدريس وهو ضعيف.

(٢) رواه الطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه أبان بن أبي عياش وهو متروك.

(٣) انظر ترجمته في الإصابة وإسد الغابة.

الزكاة، وأطاع الله ورسولـه، واجتنب المشركين، وأعـطى من المغنم خُمُسَ الله وصَفِيَّه، وسهم النبي وصفيه، فـإنه أمـر بأمـر الله ومحمد، ومن خالف أو نكث فإن ذمـه الله ومحمد منـه بريئـة، وإن لهم خطبهم من الصُّلْصُـل ومن الأكرم ودار ورك وصَمْعَـر وسُلَّان ومَـوْر فكل إتـاوه لهم.

* حدثنا عـاصم بن علي قال، حـدثنا شعبـة، عن ابن حمزة أنـه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إن وفد عبدالقيس لمـا قدمـوا على رسول الله ﷺ قال : مَنِ القومُ؟ أو ممن الوفد؟ قالوا: من ربيعة، قال مرحباً[1] بالقوم غير الخزايا ولا النـادمين، فقالـوا : يارسـول الله، إنا لا نستطيع إتيانـك إلا في شهر حـرام، وإن بيننا وبينـك هذا الحي من كفار مضر، فأخبرنـا بأمـر فصل نخبـر به مَنْ وراءنـا[2] وندخـل به الجنة، قال: فأمرهم بأربع، ونهاهم عن أربع، أمـرهم بالإيمـان بالله وحـده وقال : أتـدرون ما الإيمـان بالله وحـده؟ قالـوا : الله ورسـولـه أعلم، قـال : شهـادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسـول الله، وإقام الصـلاة، وإيتـاء الـزكـاة، وصيـام رمضـان، وأن تعـطوا من المغنم الخمْس. ونهاهم عن الحنْتم والدُّباء والنَّقير، قال: وربما قـال المُقَيَّر والمُزَفّت قال: احفظوهن وخبروا بهن مَنْ وراؤكم[3].

---

(١) قـال بياض بـالأصل مقـدار كلمة والحـديث في إرشـاد السـاري بشـرح صحيـح البخاري ٦ : ٤٣٠.

(٢) قال في الأصل من وراءه.

(٣) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(وفد بني نمير)[1]

* حدثنا أبو معاوية يزيد بن عبدالملك بن شريك النميري قال، زعم عائذ بن ربعية (بن قيس)[2] وكان قد لقي الوفد الذي قدموا على رسول الله ﷺ من بني نمير قال : لما أرادت بنو نمير أن تُسْلِم قال لهم مضرس بن جناب : يا بني نمير لا تسلموا حتى أُصيب مالاً فأُسلم عليه. قال: وإنه انطلق زيد بن معاوية القريعي - قريع نُمَير - وبنو أخيه قرة بن دعموص والحجّاج ابن (نبيرة[3]) حتى قدموا على رسول الله ﷺ فوجدوا عنده الضحاك بن سفيان الكلابي ، ولقيط بن المنتفق العقيلي ، فقال لهم رسول الله ﷺ : من أنتم؟ قالوا: نحن بنو نُمَير، قال: أَجئتم لتسلموا؟ فقال زيد: لا ، وقال قرة: أَما أَنا يارسول الله فجئت إليك أُخاصم في دية أَبي ، أَي دية أَبي عند هذا: يعني زيداً، فقال النبي ﷺ: يا زيد ما يقول هذا الغُلام؟ قال: صَدَق، قال: فأدفع إليه دية أَبيه. فقال: يارسول الله، هل لأُم من ميراث ابنها حق؟ قال: نعم، قال: سأُعطيها حقّها، وقال الحجاج : أَما أَنا يا رسول الله فأَتيتك بمجاهدتين. قال: قد قبلناهما، ادفعهما إلى الضحاك بن سفيان، وإلى لقيط بن المنتفق، قال : فرجعوا إلى قومهم فقالوا : يا قوم قد جئناكم من عند خير الناس، قال : فقالت بنو

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) قال الإضافة عن إسد الغابة ٢ : ٢٤١ ترجمة زيد بن معاوية النميري.

(٣) قال بياض في الأصل والمثبت عن أسد الغابة ٢ : ٢٤١ .

نمير لزيد : ما يقول هذا الغلام؟ فقال: صدق. ولولا مضرس بن جناب لأمرتكم أن تأتوه، قال: فاجتمع نفر: منهم أبو زهير، وعدة من بني جعونة بن الحارث، وشريح بن الحارث[1] أحد بني عبدالله، وقرة بن دعموص، فتوجهوا إلى رسول الله ﷺ، فلما قدموا عليه تقدم الأشياخ الجعويون، وتخلف قرة بن دعموص وشريح بن الحارث في الركاب، فقال لهم رسول الله ﷺ : من أنتم؟ قالوا: نحن بنو نُمَير، قال: فما جاء بكم أجئتم لتسلموا؟ قالوا: نعم، قال: فلمن تأخذون؟ قالوا: نأخذ لبني الحارث ابن نُمَيْر، قال: أفلا تأخذون لِعَمْرِيِّين؟ قالوا: لا، قال: فأسلموا وأخذوا لبني الحارث، ثم انصرفوا إلى ركابهم، فقال لهم شريح : ما صنعتم؟ قالوا: صنعنا خيراً وأخذنا لبني الحارث بن نُمَيْر، قال: ما صنعتم شيئاً، ثم أقبل على قرة بن دعموص فقال له: ألست تعرفه؟ قال: بلى، قال: فانطلق، قال: فلبسا ثيابهما. ثم انطلقا إلى رسول الله ﷺ، فلما تقدما إليه عرف قرة فقال: ألست الغلام النّميريّ الذي أتاني يخاصم في دية أبيه؟ قال: بلى يارسول الله، قال: فما جاء بكما ؟ قال: جئنا لِنُسْلِمَ وتَدْعُوَ الله لنا. فقال لقرة : ادْنِهِ، فدنا منه، فمسح صدره ودعا له بخير، ثم دنا منه شريح بن الحارث فأَسْلَم وقال : آاخذ لقومي. قال : لمن تأخذ؟ قال آخذ لنُمَيْر كلها، قال : وللعمريين؟ قال: وللعمريين، قال: إني قد بعثتُ خالد بن الوليد سيف الله، وعُيَيْنة بن حصن الفزاري إلى

---

(١) قال الحافظ في الإصابة وقع عند عمر بن شبه شريح بن الحارث وهو مقلوب ١ : ٢٨١.

أهلكم، وهذه براءتكم، قال: فكتب لهما كتاباً: إذا أتاك كتابي هذا فانصرف إلى أهل العمق من أهل اليمامة، فإن بني نُمَيْر قد أتوني فأسلموا وأخذوا لقومهم، فرجعا إلى رحالهما، قال: فتخلف الأشياخ عند رسول الله ﷺ، وانطلق شريح وقرة إلى خالد حتى قدما عليه وهو منيخ هو وصاحبه، فقال شريح لقرة: ما ترى ؟ قال: أرى أن ننيخ إلى الفسطاط فتدفع إليهما كتاب رسول الله ﷺ. فقال: أمهل حتى ينهضا من منزلهما. فلما نهضا أتَيَاهما، فقال خالد: من أنتما؟ قالا: رجلان من بني نمير، قال خالد: كيف تريان هذه الخيل وأنها تأتيكما غداً؟ قالا: فلا تأتنا. قال: بلى والله. قالا: لا والله. ودفعا إليه كتاب رسول الله على رؤوس الناس، فقال خالد: أما والله حتى تتلقوني بالأذان فلا، فقال شريح لقرة: اركب يا قرة هذه وتوجّه إلى قومك. وإن قدرت أن تشق بطنك فضلا عن ثيابك فافعل، اصرخ فيهم ومرهم أن يتلقوه بالأذان، فتوجّه إليهم وأمامه شريح، قال أبو معاوية: فأخبرني بعض أهل العلم أن شريحاً أنشأ يقول:

(لقد حَمَلْتَ على ذووها ناحبة) مُشَمِّر الأمر لاغَشًّا ولا دُوناً
إن مُزِّق الثوبُ فاهتف في وجوههم حتى يخالك من لاقيت مجنوناً

ثم رجع إلى حديث عائذ قال: فأتاهم فأمرهم أن يتلقوه بالأذان ففعلوا، فانصرف عنهم إلى أهل العمق فوقع بهم فقتلهم حتى سال واديهم دماً، فقال شريح حين رأى الوقعة وتلك الدماء:

(الله منّ على معاشر جئتهم بالعمق مما قد رأيت

عشيـة القـوم على مـا مُثِـلٍ وابـلا حـلـه واتـليـت)

قال : وانصرفا حتى قدما على رسول الله ﷺ فقال له جلساؤه: وهذان الرجلان النميريان، قال : وأَدْرَكَـا خالـداً؟ قالـوا: نعم، قال: أَبي الله لبني نمير إلا خيراً، أَبي الله لبني نمير إلا خيراً» ثم دعا شريحاً واستعمله على قـومـه، وأمـره أن يصـدقهم ويـزكيهم، ويعمـل فيهم بكتاب الله، وسنة نبيهم. فلما انصرفوا قالوا: يا رسول الله، ما تأْمرنـا أَن نعمل؟ قال: آمـركم أَن لا تشركـوا بالله شيئـاً، وأَن تحجوا البيت، وتصوموا رمضـان، فإن فيـه ليلة قيامهـا وصيامهـا خير من أَلف شهـر. قالوا: يارسول الله متى نبتغيها؟ قال: ابتغـوها في الليـالي البيض. ثم انصرفوا، فلما كان بعد ذلك أَتوه فصادفوه في المسجد الذي بين مكة والمـدينة، وإذا هـو يخطب النـاس ويقول في كـلامـه: المسلم أَخـو المسلم، يـرد عليه من السـلام مثل مـا حيَّاه أَو أَحسن من ذلـك، فإذا اسْتَنْعَتَ قصـدَ البسيـل نَعَتَ لـه ويسّره، وإذا استنصـره على العـدو نصـره، وإذا استعـاره المسلم الحـد على المسلم لم يعـره، وإذا استعاره المسلم الحد على العدو أعاره، ولم يمنعـه الماعـون. قيل : يـا رسـول الله ومـا المـاعـون؟ قـال: المـاعـون في المـاء والحجـارة والحديد، قيل : أَي الحديـد ؟ قال: قـدْر النحاس، وحـديد النـاس الذين يمتهنون بـه، قال: ولم يـزل شريـحٌ عامِـلَ رسول الله ﷺ على قومه، وعامِلَ أَبي بكر، فلما قام عمر رضي الله عنه أَتاه بكتـاب رسول الله ﷺ فـأَخـذه فـوضعـه تحت قـدمـه وقـال: لا، مـا هـو إلا ملك،

انصرف[1].

* أخبرني أبو معاوية قال، أخبرني أبـو الربيـع: أَن وفد بني نُمَيـر قال ـ وهم متوجهون إلى رسول الله ﷺ.

أكلنـا بـالسـرى كـدر المـطايـا ولـو نـوقـد لكـذبتـهن نـارا
وهـاجـرة تَـوَقَّـد كـل يـوم من الجـوزاء يلزمهـا المحـارا

* حـدثنا يحيى بن بسـطام قـال، حـدثني دلهم بن دهثم، قـال، حدثني عائـد بن ربيعة قـال حدثني قـرة بن دعموص النميـري: أَنهم وفدوا إلى رسول الله ﷺ، وأَنه أَمرهم أَن يصوموا رمضان؛ فإن فيه ليلة خير من أَلف شهر، قالوا: يا رسول الله في أَي ليلة نبتغيهـا؟ قال: في الليالي البيض، قال: ولا تمنعون الماعـون، قالـوا: يا رسـول الله وما الماعون؟ قال: في الحجر والحديد وفي الماء، قالوا: وأَي الحديـد؟ قال قِدْر النحاس وحديد الناس الذي يمتهنونه، قال: فما الحجر؟ قال قدركم الحجارة[2].

(وفد بني كلاب)[3]

* حدثنا محمد بن إسحاق عن مشيخـة بني عامـر: أَنه قـدم على رسـول الله ﷺ من بني كلاب خمسـة وعشـرون رجـلاً من بني جعفـر

(١) إشار إليه الحافظ في الإصابة ٣ : ٢٣٣ وذكر للقصـة طرقـاً عند أحمـد والبخاري في التاريخ وأبي نعيم وابن مندة مختصرة ومطولة.
(٢) رواه ابن مردوية وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ويشهد له ما قبله.
(٣) إضافة على الأصل.

وبني أبي بكر وغيرهم من بطون بني كلاب، فيهم عامر بن مالك بن جعفر، وأنه نظر إليهم فقال: قد استعملت عليكم هذا وأشار إلى الضحاك بن سفيان، فقال له عامر بن مالك: أفتخرجني من الأمر؟ قال: فأنت على بني جعفر. ثم أوصى به الضحّاك. قال: وكان الضحاك فاضلاً شريفاً، ثم أقبل عليهم فقال: يا بني عامر إياكم والخيلاء، فإنه من اختال أذله الله، يا بني عامر أسلموا تسلموا، واعلموا أن الله لا ينسى من ذَكَره، ولا يخذل من نصره، قال: فلم يزل الضحاك عليهم إلى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه(١).

* حدثنا علي بن عاصم، حدثنا الجريري، عن عبدالله بن شقيق العقيلي قال: قال رسول الله ﷺ للضحاك بن سفيان، يا ضحاك أئت قومك فادعهم إلى الله ورسوله. قال: نعم، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله،إني أخاف على الضَّحّاك أهل نجد أن يقتلوه. فقال رسول الله ﷺ: صدق عمر. أقطعوا مع الضحاك بعثاً. فبلغ ذلك الضحاك فجاء وهو مغضب فقال: يا رسول الله بلغني أنك أمرت أن يقطع معي بعثٌ. قال: نعم يا ضحَّاك؛ إني أخاف عليك أهل نجد أن يقتلوك كما فَعَلَت ثقيفٌ بصاحبهم. قال: فغضب الضحاك وقال: إن ذلك ليقال لك، وأنا أعلم بقومي؛ إن قومي لم يكونوا ليبلغوا ذلك مِنِّي. قال: يا ضحاك أفعلتها؟ لقد قلت ما قلت، وما كنت أحسب بالمدينة أربعة مثلك

---

(١) ورد هذا الحديث في الإصابة ٢ : ٢٤٩ عن عمر بن شبة بإسناده نحوه.

(ثم) قال رسول الله ﷺ صدق الضحاك، لا تقطعوا مع الضحاك بعثاً فإنه أعلم بقومه، فأتى الضحاك قومه، فأجابوه فدخلوا في الإسلام جميعاً[1].

* حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب: اتت امرأةٌ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه تطلب ميراثها من زوجها، فقال عمر رضي الله عنه: ما أعلم لك شيئاً، إنما الدية للعَصِب الذي يعقلون عنه، فقال الضحاك بن سفيان: كتب إليّ رسول الله ﷺ أن أُوَرِّث امرأة أشم الضبابي من عقل زوجها أشيم، فورَّثها عمرُ رضي الله عنه[2].

(وفد اليمامة)[3]

* حدثنا فليح بن محمد اليمامي قال ـ حدثنا الملتزم بن عمرو[4] قال، حدثنا عبدالله بن بدر، عن قيس بن طلق، عن أبيه طلق بن علي قال: خرجنا وفداً إلى رسول الله ﷺ وكان في الوفد طلقُ بن علي، وسلم بن حنظلة، وعلي بن شيبان، والأقعس بن مسلمة، وحمران بن جابر، وجاؤلهم من ضبيعة يقال له زيد بن عبد عمرو،

(١) قال اضطراب بالأصل بسبب التقديم والتأخير ولعل الصواب ما أثبتناه. هـ وهذا مرسل رجاله ثقات.
(٢) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح.
(٣) قال إضافة على الأصل.
(٤) ملازم بن عمرو.

فبايعناه وصلينا معه، وأخبرناه أَن بأَرضنا بيعة لنا، واستوهبناه من فضل طهوره، فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض، ثم صبّ لنا في إداوة، ثم قال: (عليكم)[1] بهذا الماء، واتخذوا مكانها مسجداً. قلنا: يا نبي الله، البلدُ بعيد والماء ينشف. قال: فمدوه من الماء فإِنهُ لا يزيده إلا طيباً، قال: فخرجنا وتشاححنا على حمل الإداوة أَينا يحملها، فجعلها رسول الله ﷺ بيننا نُوَباً، فخرجنا حتى قدمنا بلدنا، وفعلنا الذي أمر به رسول الله ﷺ، وراهبنا ذلك اليوم رجلٌ من طيء قارئاً، فلما سمع الراهب الأَذان قال: دعوة حَقٍّ، ثم هرب فلم يُرَ بعد[2].

* حدثنا سليمان بن أحمد الجرشي قال، حدثنا جرير بن القاسم بن سليمان البجلي قال، حدثنا ابن لهيعة قال، حدثنا بكير بن عبدالله بن الأشج قال، حدثني الحسن بن علي بن أَبي رافع قال، حدثني أبو رافع: أَنه أَقبل بكتاب من قريش إلى رسول الله ﷺ، قال: فلما رأيته ألقى في قلبي الإسلام فقلت: يا رسول الله، إني لا أَرجع إليهم. قال: إنَّا لا نخيس بالعهد، ولا نحْبس البُرُدَ، ولكن ارجع إليهم فإن كان في قلبك الذي قَلَبك فارجع، قال: فرجعت إليهم، ثم أَقبلت إلى رسول الله ﷺ، فأَسلمت[3]. قال وأَخبرني الحسن: أَن أَبا رافع كان قبطياً.

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) رواه النسائي باختصار وذكره ابن عبدالبر في الإستيعاب.

(٣) في إسناده ابن لهيعة ولكن رواه أحمد وأبو داود والنسائي من طريق عمرو بن الحارث وسكت عليه أبو داود والمنذري ورجاله ثقات.

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا المسعودي، عن عثمان بن هرمز، عن نافع بن جبير: أَن رسول الله ﷺ لم يكن بالطويل ولا بالقصير، وكان ضخم الرأْس واللحية، شَثْنَ القدمين والكفين، مشرباً حمرة، طويل المَسْرَبَة، ضخم الكراديس إذا مشى تكفأ تكفأً كأَنما ينحط من صبب، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ(١).

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا مسعر، عن عثمان بن سلمة(٢) بن هرمز، عن نافع بن جبير قال: كان رسول الله ﷺ مشرباً حمرة، طويل المسربة، عظيم الرأْس واللحية، عظيم الكراديس، شَثْن الكفين والقدمين، لا طويل ولا قصير، إذا مشى تكفأً، كأَنما ينزل من صبب، لم نر قبله ولا بعده مثله، ﷺ.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا نوح بن قيس، عن جابر بن خالد، عن يوسف بن مازن(٣): أَن رجلاً سأل علياً رضي الله

---

(١) هذا مرسل وقد رواه الترمذي متصلا من حديث علي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي في تلخيصه وله طرق أخرى عند أحمد وابن سعد في الطبقات ١ : ٤١٠، ٤١٢.

(٢) المعروف أنه عثمان بن مسلم فلعل مسلمة تصحف من مسلم راجع التهذيب والتقريب وغيرهما.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل والبخاري في التاريخ الكبير وسكت عليه.

عنه فقال: انْعَتْ لنا رسول الله ﷺ. فقال: كان ليس بالذاهب طويلاً وفوق الربعة، إذا قام مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح، ضخم الهامة، أغر أبلج، ضخم القدمين والكفين، إذا مشى يتقَلع كأنما ينحدر من صبب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده، ﷺ[١].

* حدثنا القعنبي، والحكم بن موسى قالا، حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبدالله (المدني أبو حفص)[٢] مولى غفرة قال، حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي. قال: كان (علي[٣]) رضي الله عنه إذا نعت رسول الله ﷺ قال: لم يكن بالطويل المُمَغط ولا القصير المتردّد، وكان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط، كان جعداً رَجِلاً، ولم يكن بالمُطَمّ ولا المُكَلْثم، وكان في الوجه تدوير، أبيض مشرب، أدعج اليدين، أشيبُ الأشنَار جليلُ المُشاش، أجرد ذو مسربة، شَثْن الكفّين والقدمين، إذا مشى تقلّع كأنما يمشي في صَبَب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوّة وهو خاتم النبيّن، أجود الناس كفًّا، وأرحب وأجرأ الناس صدراً،

---

(١) هذا منقطع لأن يوسف لم يسمع من علي كما قال ابن أبي حاتم في ترجمته ولكن يشهد له بالصحة ما قبله ورواه ابن سعد في الطبقات ١ : ٤١١ لكن قال عن خالد بن التميمي عند يوسف بن مازن.

(٢) قال مابين الحاصرتين عن الخلاصة للخزرجي ص ٢٨٤ بولاق.

(٣) قال الإضافة عن البداية والنهاية ٦ : ٢٨ وأسد الغابة ١ : ٢٥٠.

وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس بذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبّه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله. ﷺ(١).

* حدثنا الوضاح بن يحيى النهشلي قال، حدثنا سلام بن مسكين، عن أشعث بن أبي الشعثاء قال، سمعت شيخاً من بني كنانة قال: رأيت رسول الله ﷺ في سوق ذي المجاز، قال، فقلنا صفه لنا، فقال: رأيته وعليه بردان احمران، جسداً مربوعاً أبيض شديد سواد الرأس واللحية، كأحسن الرجال وجهاً(٢).

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا جرير، عن أبي حباب(٣)، عن زبيد، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى علي رضي الله عنه وهو في مسجد الكوفة يحتبي بحمائل سيفه فقال: ياأمير المؤمنين صف لي رسول الله ﷺ، صفه كأني أنظر إليه، فقال: كان ﷺ أبيض اللون مشرباً حمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، دقيق المسربة، سهل الخد، كثّ اللحية، ذا وفرة، كأن عنقه إبريق فضة، وكان له شعر من

---

(١) في إسناده عمر بن عبدالله مولى غفره وهو ضعيف كما في التقريب.

(٢) رجاله ثقات وقد رواه ابن سعد في الطبقات من وجه آخر عن أشعث بإسناد صحيح ١ :٤١٨.

(٣) قال هو سعيد بن يسار أقول هذا وهم منه لأن سعيد بن يسار يعد من طبقة شيوخ زبيد لا ممن أخذ عنه ولعله أبو جناب يحيى بن أبي حية فتصحف وأبو جناب هو الذي يروي عنه جرير ولم يدرك سعيد بن يسار.

لبته إلى سرته يجري كالقضيب، لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره، كان شثن الكفّ والقدم، إذا مشى كأنه ينحدر من صبب، وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر، وإذا التفت التفت جميعاً، لم يكن بالقصير ولا بالطويل، كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر، لم أر مثله قبله ولا بعده[١].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا ابن أبي ذئب، عن (أبي) صالح مولى التوامة قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه ينعت لنا رسول الله فيقول: كان شبح الذراعين، بعيد ما بين المنكبين، أهدب أشفار العينين، يقبل جميعاً ويدبر جميعاً، بأبي وأمي لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخّاباً بالأسواق[٢].

* حدثنا فليح بن محمد اليماني قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أبيض الخدَّيْن، أبرجَ العينين، ضخم القدمين، يقبل جميعاً ويدبر جميعاً. لا ترى عيني مثلَه، ﷺ[٣].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا القاسم بن مالك قال، حدثنا عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد، عن جده، عن أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) هذا الإسناد فيه مقال وكل ما تقدم يدل على صحته.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ١ : ٤١٤ بإسناد حسن.

(٣) حديث صحيح.

قال: لم تر عيناي فتى قوم مثله ـ يعني رسول الله ﷺ ـ رحب الجبين، صلت الخدين، أبرج العينين، مقرون الحاجبين، رحب الصدر، وتير الكفين، عظيم مشاش المنكبين، مخطوط المتنين، ضخم الكف، ضخم القدمين، له مسربة شعر في صدره، يذهب جميعاً ويقبل جميعاً[1].

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن مَنْ سمعَ أبا هريرة رضي الله عنه يقول: كان النبي ﷺ ضخم الكفين، ضخم القدمين[2].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: كان رسول الله ﷺ ربعة من الرجال، ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، أَزْهَر ليس بأدم ولا أبيض أمهق، رَجِلُ الشعر ليس بالسبط ولا بالجعد القطط[3].

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا خالد، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أسمر، ولم أشم مسكاً ولا

---

(١) إسناده ضعيف فيه عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو متروك كما في التقريب.

(٢) هذا منقطع ولكن متنه صحيح مروي من غير وجه وقد رواه ابن سعد في الطبقات.

(٣) رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم.

عنبراً[1] أطيب ريحاً من رسول الله ﷺ[2].

* حدثنا غندر قال، حدثنا عوف، عن يزيد الفارسي قال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم زمن ابن عباس، وكان يزيد يكتب المصاحف ـ قال: فقلت لابن عباس: إني رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقال: أما إن رسول الله ﷺ كان يقول: إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي، فمن رآني في النوم فقد رآني، فهل تستطيع أن تنعت لي هذا الرجل الذي رأيت؟ قلت: نعم، رأيت رجلاً بين الرجلين جسمه لونه أسمر إلى البياض، حسن الضحك، أكحل العينين، جميل دوائر الوجه، قد ملأت لحيته من هذه إلى هذه حتى كادت تملأ نحره ـ قال عوف: لا أدري ما كان مع هذا النعت ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن[3] تنعته فوق هذا[4].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن أبيه، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ أفلج الثَّنِيَّتَيْن والرُّباعيَّتين،

---

(١) قال في الأصل ولم أشم مسكة ولا عنبرة أطيب ريحاً من رسول الله ﷺ والمثبت عن البداية والنهاية ٦ : ٢٣ .

(٢) متفق عليه.

(٣) قال الإضافة عن البداية والنهاية ٦ : ١٩ .

(٤) رواه أحمد في مسنده وابن سعد وغيرهما قال الهيثمي ورجاله ثقات.

إذا تكلّم رئى من بين ثناياه كالبرق[(١)].

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا شُعْبة، عن سمَاك بن حَرْب قال، سمعت جابرَ بن سَمُرة رضي الله عنه يقول: كان رسول الله ﷺ أَشْكَلَ العين، ضَليعَ الفم مَنْهُوس العَقب[(٢)].

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا عباد بن العوام، عن (عباد بن)[(٣)] حجاج، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كان في ساقي رسول الله ﷺ حموشة، وكان لا يضحك إلا تبسماً، وكنت إذا نظرت إليه قلت: أَكحل العينين وليس بأكحل[(٤)].

* حدثنا غندر قال، حدثنا شعبة قال، سمعت أَبا إسحاق يقول، سمعت البراء رضي الله عنه يقول: كان رسول الله ﷺ رجلاً مربوعاً، بعيداً ما بين المنكبين، عظيم الجمة إلى شحمة أُذنيه، عليه حلة حمراء، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه ﷺ[(٥)].

---

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك وقال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبدالعزيز بن أبي ثابت وهو ضعيف ٨ : ٢٧٩ ورواه كذلك الترمذي في الشمائل بمثله.

(٢) رواه أحمد ومسلم والترمذي وغيرهم.

(٣) هذا تصحيف وإنما هو ثنا عباد بن العوام عن حجاج فتصحف عن عباد بن حجاج والحديث في مسند أحمد ٥ : ٩٧.

(٤) رواه أحمد وفي إسناده حجاج بن أرطاة وفيه مقال.

(٥) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه قال: ما رأيت أحداً من خلق الله أحسن في حلة حمراء من رسول الله ﷺ؛ إن جمّته لتضرب قريباً من منكبيه، قال: وسمعته يحدث بهذا الحديث مراراً ما سمعته حدث به قط إلا ضحك(١).

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا معقل(٢) بن زياد عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: كان النبي ﷺ ضخم الهامة، حسن اللّمة عظيم العينين، نهد الأشفار، أبيض مشرباً بياضه حمرة، دقيق المسربة، شئن الكفين، في صدره دفو - قال أبو زيد بن شبة: أي ارتفاع لا قصير ولا طويل، إذا مشى مشى تكفّياً كأنما في صعد، كأن عرقه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله(٣).

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا عبد الأعلى بن عبدالأعلى قال، حدثنا سعيد الجُرَيْري، عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ ما على وجه الأرض رجل رآه غيري، قال: قلت كيف رأيته؟ قال كان رجلاً أبيض مليحاً مُقَصَّدًا، إذا مشى كأنما يهوى في صبوب(٤).

(١) أصله متفق عليه ورجاله ثقات.

(٢) لعله الهقل بن زياد فإنه هو صاحب الأوزاعي.

(٣) رجاله ثقات.

(٤) رواه أحمد ومسلم والترمذي في الشمائل وغيرهم.

* حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا مسعر قال، سمعت عوناً ـ يعني ابن عبدالله ـ يقول: كان النبي ﷺ لا يضحك إلا تبسماً، ولا يلتفت إلا جميعاً، قال مسعر: في صلاة؟ قال: في غير صلاة(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي. قال: حدثنا عبدالله بن وهب، عن أسامة بن زيد، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: قلت للرُّبَيِّع بنت معوّذ بن عفراء: صفي لي رسول الله ﷺ، فقالت: يابني لو رأيته رأيت شمساً طالعة(٢).

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا إسرائيل، عن سماك قال، سمعت جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه يقول: ـ وذكر النبي ﷺ ـ فقال له رجل: وجهه مثل السَّيْف، فقال: بل وجهه مثل الشمس والقمر، مستديراً، ورأيت خاتمة عند غُضْرُوف كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده(٣).

* حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا صدقة الرماني، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما مسست ثوباً لَيِّنًا خزاً ولا غيره ألين من كفّ رسول الله ﷺ، ولا شممت طيباً قطّ مسكاً ولا عنبراً(٤) أطيب من رائحة رسول الله ﷺ، كان أحسن الناس، وأشجع الناس،

---

(١) هذا مرسل ولكنه متصل من وجوه أخرى صحيحة.

(٢) رواه الدارمي والطبراني في الكبير والأوسط قال الهيثمي ورجاله وثقوا.

(٣) رواه مسلم والترمذي وغيرهما.

(٤) قال في الأصل عنيزة والمثبت عن البداية والنهاية ٦ : ٢٢، ٢٣

وأسمح الناس، مختصر القدمين، له لمة إلى شحمة أذنيه، وفوق شحمة أذنيه. ﷺ(1).

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا صالح بن مسعود(2) قال، حدثنا أبو جحيفة قال: أتينا رسول الله ﷺ فكتب لنا ثنتي عشرة قلوصاً. فكنا في استخراجها فجاءت وفاته فمنعوناها حتى اجتمعوا، قال صالح: فقلت لأبي جحيفة: أخبرني عن رسول الله ﷺ، قال: رجلاً أبيض قد شمط عارضاه ﷺ(3).

* حدثنا شيبان بن فروح قال، حدثنا جرير، عن قتادة قال: قلت لأنس رضي الله عنه: كيف كان شعر رسول الله ﷺ؟ قال: كان شعراً رَجِلاً ليس بالجَعْد ولا السَّبْط، بين أذنيه وعاتقه(4).

* حدثنا عفان قال، حدثنا عبدالواحد بن زياد قال، حدثني عاصم بن كليب قال، حدثني أبي: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: من رآني في النوم فقد رآني، إن الشيطان لا يتخيلني. قال أبي: فحدثت به ابن عباس رضي الله عنهما، وأخبرته أني قد رأيته فقال: رأيته؟ قلت: إي والله لقد رأيته، قال: فذكرت الحسن بن علي رضي الله عنهما؟ فقلت: إني والله لقد ذكرته

---

(1) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(2) هو صالح بن مسعود الجدلي قال في الجرح والتعديل ثقه.

(3) في إسناده إسحاق بن إدريس ولكن أصله في الصحيح.

(4) متفق عليه.

وتُقْيَاهُ في مشْيَته. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه كان يشبهه[١].

* حدثنا أبو داود وأحمد بن موسى قالا، حدثنا زهير، عن ابن[٢] إسحاق عن أبي جُحَيْفَة رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ وعنفقته بيضاء، وقال أحمد: وهذه منه بيضاء - وأشار إلى عنفقته - قالا: فقيل له: مثل من (كنت يومئذ[٣])؟ - وقال أحمد: ابن كم أنت: قال: أَبْري النَّبْل وأَريشُهَا»[٤].

ما روي في خضاب النبي ﷺ

* حدثنا بهز بن أسد قال، حدثنا أبان بن يزيد قال، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن محمد بن عبدالله بن زيد، عن أبيه[٥]: أنه شهد النبي ﷺ عند النّحر حلق رأسه في ثوبه فأعطاه إياه، فإنه عندنا مخضوب بالحناء والكتم[٦].

---

(١) إسناده على شرط مسلم.
(٢) إنما هو عن أبي إسحاق وهو السبيعي.
(٣) قال ما بين الحاصرتين إضافة عن الإستيعاب ٣ : ٥٩٢.
(٤) متفق عليه ولفظه لمسلم.
(٥) هو عبدالله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان.
(٦) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وقد صرح يحيى ابن أبي كثير بالتحديث عند أحمد ٤ : ٤٢.

* حدثنا بهز، وعفان، وموسى بن إسماعيل قالوا: حدثنا سلام ابن أَبي مطيع قال، حدثنا عثمان بن عبدالله بن موهب القرشي(١). قال: دخلت على أُم سلمة (بنت زاد الركب(٢)) زوج النبي ﷺ فأخرجت لي شعرا من شعر النبي ﷺ مخضوباً بالحناء والكتم(٣).

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن عبدالله بن موهب: أَنه دخل على أُم سلمة رضي الله عنها فأَخرجت جلجلاً من فضة فيه شعرات من شعر النبي ﷺ، قال: فاطّلعت فيه فإذا صِبْغٌ أَحمر، فكان إذا اشتكى أَحدُنا أَتاها بإناء فخضخضته فيه فشرب منه وتوضأَ(٤).

* حدثنا عبدالله بن داود قال، حدثنا علي بن صالح، عن إياد، عن أَبي رمثة قال: كنت مع أَبي فإذا رجل في الحجر، فقال: إن هذا رسول الله ﷺ، فانطلقنا إليه فسلم أَبي، فقال: من هذا؟ قال أَبي: ابني وربِّ الكعبة، فقال: أَما إنك لا تجني عليه ولا يجني عليك، قال: وكان عليه ثوبان أَخضران وبه رَدْع حناء(٥).

---

(١) قال الإضافة عن البداية والنهاية ٦ : ٢٠.
(٢) قال الإضافة عن أسد الغابة ٥ : ٥٨٨.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه البخاري.
(٥) رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وحسنه.

(ذكر خاتم النبوة الذي كان بين كتفي رسول الله ﷺ)(١)

* حدثنا هشام بن عبدالملك قال، حدثنا عبيدالله بن إياد بن لقيط قال، حدثني إياد عن أبي رِمْثَة قال: انطلقت مع أبي نحو رسول الله ﷺ فلما رأيته قال لي: أتدري من هذا؟ قلت: لا، قال: رسول الله ﷺ، فاقشعررت حين قال ذلك، وكنت أظن رسول الله ﷺ لا يشبه الناس فإذا هو بشر له وفرة وبه ردع حناء، وعليه بردان أخضران، فسلم عليه أبي ثم تحدثنا ساعة، ثم قال لأبي: ابنك هذا؟ قال: إي ورب الكعبة. قال: حقاً؟ قال: أشهد به، فتبسم النبي ﷺ ضاحكاً من ثبت شبهي في أبي، ومن حَلْفَة أبي عليّ، فقال: أما إن ابنك هذا لا يجني عليك ولا تجني عليه، ثم قال: لا تزرُ وازرةٌ وِزْرَ أُخْرَى، ثم نظر أبي إلي كهيئة الشامة بين كتفيه فقال: يارسول الله: إني كأطب الرجال، ألا إعالجها؟ قال: لا، طبيبها الذي خلقها(٢).

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا عبدالملك (بن سعيد بن حبان(٣)) بن أبجر (الهمداني)(٣))، وإياد بن لقيط البكري، عن أبي رمثة قال: انطلق أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقت معه فإذا رجل جالس له لمة بها رَدْع حناء، فقال له أبي: إني طبيب، فقال: الطبيب الله، وأنت رفيق(٤).

(١) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ١ : ٤٢٥.
(٢) رواه أحمد وابن سعد وغيرهما وإسناده صحيح.
(٣) قال ما بين الحواصر عن الخلاصة للخزرجي ص ٢٤٤ ط بولاق.
(٤) رجاله ثقات.

* حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا موسى بن محمد الأنصاري، عن يزيد بن أبي زياد قال: سألت أبا جعفر: هل تشمط رسول الله ﷺ؟ قال: نعم فمسّه بشيء من حناء[1].

حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا سعدة[2] بن إليسع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبي ﷺ قُبض وفي هذا الموضع في رأسه - يعني وسط الرأس - ردع حنّاء.

* حدثنا فضل بن عبدالوهاب قال، حدثنا شريك عن سدير (ابن حكيم)[3] الصيرفي قال: قلت لعمر بن علي: كان علي لا يخضب؟ قال: قد خضب من هو خير من عليّ، خضب رسول الله ﷺ.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، قال حيوه أخبرني أبو عقيل: أنه رأى شعر رسول الله ﷺ مصبوغاً بالحناء قال: كان يخضخضه بالماء ثم يشرب ذلك الماء[4].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا رشدين بن سعد المهري، عن أبي عقيل زهرة بن معبد بمثله سواء.

---

(١) هذا مرسل ويؤيده ما قبله.

(٢) في الجرح والتعديل ٨ : ٣٧٠ مسعدة بن اليسع منكر الحديث.

(٣) قال في الجرح والتعديل صالح الحديث ٤ : ٣٢٣.

(٤) هذا مرسل ولكن يدل على صحته ما تقدم من حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها.

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا أبو عوانة، عن أبي سعيد الشامي[1] قال دخلت مع . . . . . .[2] على بعض أزواج النبي ﷺ فأخرجت شعراً أحمر فقالت: هذا شعر رسول الله ﷺ[3].

* حدثنا عبدالله بن بكر ومعاذ بن معاذ قالا، حدثنا حميد قال: سئل أنس رضي الله عنه: هل خضب رسول الله ﷺ؟ قال: لم يشنه الشيب، زاد عبدالله بن بكر قالوا: شَيْنٌ هو يا أبا حمزة؟ قال: كلكم يكرهه، وقالا جميعاً: خضب أبو بكر رضي الله عنه بالحناء والكَتَم، وخضب عمر رضي الله عنه بالحناء، وزاد معاذ بن معاذ: قال أنس: لم يبلغ الشيبُ الذي كان بالنبي ﷺ عشرين شعرة[4].

* وقال حميد، وحدثني يحيى بن سعيد قال: كان الشيب الذي كان بالنبي ﷺ سبع عشرة شعرة[5].

* حدثنا الحسين بن إبراهيم قال، حدثنا محمد بن راشد، عن مكحول عن موسى بن أنس بن مالك، عن أبيه قال: لم يبلغ النبي ﷺ من الشيب بالخضب، ولكن أبا بكر رضي الله عنه كان يخضب

---

(١) قال أبو سعيد غير منسوب له صحبة قلت هذا وهم منه لأن أبا عوانة لم يدرك أحداً من الصحابة.

(٢) بياض بالأصل مقدار ثلاث كلمات.

(٣) تقدم معنى هذا من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ١ : ٤٣١، ٤٣٢.

(٥) رواه ابن سعد عن أنس بإسناد صحيح كما تقدم.

رأسه ولحيته بالحنَّاء والكَتَم حتى يَقْنُوَ شَعْره(١).

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا محمد بن عيسى، والوليد ابن مسلم، عن الأوزاعي، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: بُعث النبي ﷺ أربعين عاماً، وقبض على رأس ستين عاماً، وما في رأسه ولحيته عشرون (شعرة(٢)) بيضاء، قال ربيعة: إنه لأول من سمعت يقول «عشرون»(٣).

* حدثنا يزيد بن هارون، ومعاذ بن معاذ قالا، حدثنا حريز ابن عثمان قال: قلت لعبدالله بن بسر - أراد معاذ - وكانت له صحبه - أشيخاً كان رسول الله ﷺ؟ قال كان في مقدم لحيته شعرات بيض(٤).

* حدثنا أبو داود قال، أنبأنا شعبة، عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة رضي الله عنه سئل عن شيب رسول الله ﷺ فقال: كان إذا دهن رأسه لم يتبين وإذا لم يَدْهُن تبين(٥).

---

(١) رواه أحمد من طريق آخر عن أنس بإسناد صحيح ورواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل وغيرهم باختصار.

(٢) قال الإضافة عن الطبقات الكبرى لابن سعد ١ : ٤٣٢ والسيرة الحلبية ٢ : ٤٥٤ ط الحلبي.

(٣) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٤) رواه البخاري.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات ١ : ٤٣٣ وإسناده على شرط مسلم.

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول: كان النبي ﷺ قد شمط مقدم رأسه ولحيته، فإذا ادّهن وأُمشط لم يتبين، وإذا شَعث رأسه تبيناه، وكان كثير شعر الرأس واللحية، فقال رجل: وجهه (مثل السيف[1]) قال: بل وجهه مثل الشمس والقمر (وكان[1]) مهاجراً، ورأيت خاتمه حديد غضروف كتفه مثل بيضة الحمامة[2] يشبه جسده ﷺ[3].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن القاسم بن محمد قال: سمعت عائشة رضي الله عنها ـ وذكر عندها رجل يخضب بالحناء ـ فقالت: إن يخضب فقد خضب أبو بكر رضي الله عنه قبله. قال القاسم: قد علمت لو أن النبي ﷺ خضب لبدأت به وذكرته[4].

* حدثنا مسلم بن إبراهيم، والسميدع بن واهب بن سوار بن زهدم قالا، حدثنا هشام بن أبي عبدالله، عن قتادة قال: سألت سعيد بن المسيّب أخضب رسول الله ﷺ قال لم يبلغ ذاك.

---

(١) قال ما بين الحواصر عن البداية والنهاية ٦ : ٢٦ وانظر الحديث سنداً ومتناً بنفس المصدر وكذا في طبقات ابن سعد ١ : ٤٣٣ وصحيح مسلم ٤ : ١٨٢٢.

(٢) قال في الأصل الحمام والتصويب عن البداية والنهاية ٦ : ٢٦.

(٣) رواه مسلم.

(٤) إسناده على شرط مسلم.

* حـدثنا سليمـان بن أحمد قـال، حدثنـا الـوليـد بن مسلم، عن سعيـد بن بشير، عن قتـادة، عن سعيد بن المسيب قـال: كـأن شيبـة رسول الله ﷺ وضحاً على ناصيته وفي عنفقته[١].

حدثنا أبو أحمد قـال، حدثنـا إسرائيـل، عن أبي إسحاق، عن عكرمة قال، قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسـول الله أراك قد شبت، قـال: شَيَّبَتْنِي هُودٌ، والـواقِعَةُ، والمُـرْسَـلات، وعَمَّ يتسـاءلـون، وإذا الشمس كُوِّرت[٢].

* حدثنا ابن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان، عن عبيـدالله بن أبي يزيد قال، هل أنّ هذا من رسول الله كان قد شاب ـ يعني عنفقته.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا شعبة عن خُلَيْـد بن جعفر، عن أبي إيـاس[٣] قال: سئـل أنس بن مالـك رضي الله عنه عن شيب رسول الله ﷺ فقال: ما شانه الله ببيضاء[٤].

* حـدثنـا شـريـح بن النعمـان، وداود بن عمـرو قـالا، حـدثنـا

---

(١) هذا والذي قبله مرسلان وقـد تقدم معنـاه متصلاً من حـديث عبدالله بن بسـر رواه البخاري.

(٢) هـذا مرسـل وقد رواه ابن سعـد من وجه آخـر متصلاً عن عكـرمة عن ابن عبـاس ورجاله رجال الصحيح وله شواهد ورواه الترمذي وحسنه.

(٣) قـال في الأصـل ابن إيـاس والمثبت عن صحيـح مسلم ٤ : ١٨٢٢ تحـقيـق عبدالباقي وانظر الحديث مرويا بسنده ولفظه هناك.

(٤) رواه مسلم.

عبدالرحمن بن أبي الزياد، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: كان شعر رسول ﷺ فوق الوفرة ودون الجُمّة[1].

* حدثنا داود بن عمرو قال، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أُم هانىء قالت: دخل رسول الله ﷺ مكة وله أربع غدائر[2].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا يونس، عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كان يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه. ففرق النبي ﷺ رأسه[3].

* حدثنا القعنبي، عن مالك، عن زياد بن سعد، أنه سمع ابن شهاب (عن أنس)[4] يقول: سدل النبي ﷺ ناصيته ما شاء الله، ثم فرق بعد ذلك[5].

---

(١) رواه الترمذي وأبوداود وابن ماجة وغيرهم وقال الترمذي هذا حديث صحيح غريب.

(٢) في إسناده مسلم بن خالد ولكن قد رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة بإسناد آخر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الترمذي حديث حديث حسن.

(٣) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٤) قال ما بين الحاصرتين عن البداية والنهاية ٦ : ١٩.

(٥) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأحوص بن حكيم، عن راشد بن سعد (وعن أبيه حكيم بن عمير قالا)[1]: إن النبي ﷺ كان يفرق ويأمر بالفرق وينهى عن المسّكَيْنِيّةِ[2].

* حدثنا غندر قال، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله ابن عبدالله قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأهل الكتاب يسدلون شعرهم والمشركون يفرقون، وكان إذا شك في أمر صنع ما يصنع أهل الكتاب، فكان يسدل، فترك ذاك وفرق، فكان الفرق آخر الأمرين[3].

* حدثنا حبان قال (حدثنا)[4] همام، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يضرب شعره منكبيه[5].

---

(١) قال ما بين الحاصرتين عن طبقات ابن سعد ١ : ٤٣٠ وانظر الحديث سنداً ومتناً في طبقات ابن سعد ١ : ٤٣٠.

(٢) هذا مرسل وفي إسناده الأحوص بن حكيم وهو ضعيف كما في التقريب.

(٣) هذا مرسل وقد رواه البخاري ومسلم وغيرهما موصولاً عن عبيدالله عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) قال بياض بالأصل بمقدار كلمة والمثبت عن ترجمة همام في الخلاصة للخزرجي ص٥٩ وفي طبقات ابن سعد ١ : ٤٢٨ ورد هذا الحديث مروياً عن سليمان أبي داود الطيالسي وعمرو بن عاصم الكلابي عن همام عن قتادة عن أنس.

(٥) رواه مسلم في صحيحه.

ما مدح به النبي ﷺ من الشعر

* كان قيس بن نُشْبَة (السّلمي[1]) بن أَبي عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث (بن[2] بُهْثنة بن سُلَيْم متألهاً في الجاهلية، قد نظر في الكتب، فلما سمع بالنبي ﷺ قدم عليه فقال: اعِرض عليَّ ما جئت به وأخبرني باسمك ونسبك، فتسمى له وانتسب، وعرض عليه الإسلام، فقال: والله إن اسمك لاسم النبي المنتظر، وإن نسبك لشريف، وإن ما جئت به لحق، أشهد أنك رسول الله، ثم قال:

تابعت دين محمد ورضيته ... كلّ الرّضا لأمانتي ولديني
ذاكَ امْرُؤٌ نازَعْتُه قول الهدى ... وعقدت فيه يمينه بيميني
أَمِن الفلا لما رأين الفعل من ... عف الخلائق طاهر ميمون
أعني ابن آمنة الأمين ومن به ... أرجو السلامة من عذاب الهون
قد كنت آمله وأنظر دهره ... فالله قدَّر أنه يهديني[3]

---

(١) قال الإضافة عن أسد الغابة ٤ : ٢٢٨ والإصابة ٣ : ٢٤٩.

(٢) قال الإضافة عن جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ص٢٦١ تحقيق عبدالسلام هارون.

(٣) ذكره في الإصابة عن رواية المدائني عن أبي معشر عن يزيد بن رومان عن أسامة بن زيد هو الليثي عن أبيه وعن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه في آخرين يزيد بعضهم على بعض قالوا جاء قيس بن نشبة ثم ساقه من وجه آخر والله أعلم ٣ : ٢٦٠، ٢٦١.

وقدم عليه قدر بن عمار في وفد بني سُلَيْم فأسلم، وكان جميلاً وسيماً، وقال في إسلامه:

عقدت يمني إذ أتيت محمداً ... بخير يد شدّت بحجزة مئزر
وذاك امرؤٌ قاسمته شطر دينه ... ونازعته قول امرئٍ غير أعسر
وإنَّ امرأ فارقته عند يثرب ... لخير نصيح من معد وحمير

وكان خرج إلى بلاد قومه في الوفد، ووعدوا النبي ﷺ أن يوافوه لنصره على أهل حنين، فرجع أصحابه وليس فيهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: فأين الغلام الحسان الصدوق الإيمان، الطليق اللسان؟ قالوا: مات. وفي موعدهم النبي، قال عباس بن مرداس:

سَرَينَا وواعدنا قُدَيْدًا محمدا[1] ... يَؤُمَ بنا أمرًا مِن الله مُحْكَمَا
يجوس العدا بالخيل لاحقه الكلى ... وتدعو إذا جنّ الظلام مقدما

أسماء النبيّ ﷺ

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال، قال رسول الله ﷺ: إنَّ لي أسماء، أنا محمد وأحمد والعاقب والماحي والحاشر أحشر الناس على قدمي. قال أبو خالد سألت سفيان بن حسين ما

---

(١) قال في الأصل عشية واعدنا قديداً محمداً والتصويب عن ابن هشام ٤ : ٩١٣ قلت وأشار إلى شيء من ذلك في الإصابة ٣ : ٢٣٠ والله أعلم.

العاقب؟ قال آخر الأنبياء[1].

* حدثنا أبو داود قال، أنبأنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال، قال لي رسول الله ﷺ: إنّ لي أسماء: أنا محمد وأحمد والعاقب ـ فقال الزهري: ليس بعده أحد ـ والماحي الذي محا الله به الكفر[2].

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا المسعودي قال، حدثنا عمرو بن مُرّة عن أبي عبيدة بن عبدالله عن أبي موسى (الأشعري[3]) رضي الله عنه قال: سمّى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماءً فمنها ما حفظنا، قال: أنا محمدٌ وأحمدُ، والحاشِر والمُتّقي، ونبي (الرحمة[4]) والتوبة ونبيّ المَلْحَمَةِ.

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرّة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء قال: أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر، ونبيّ الرحمة ونبيّ الملحمة[5].

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.
(٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم.
(٣) قال الإضافة عن ابن سعد ١ : ١٠٤.
(٤) قال الإضافة عن ابن سعد ١ : ١٠٥.
(٥) رواه مسلم.

* حـدثنا محمـد بن سابق قـال، حدثنـا مـالـك بن مِغْـوَل قـال، سمعت أبا حصين[1] يذكر، عن مجاهد قال، قـال: يعني النبي ﷺ: أنا محمد وأحمد ونبيّ التوبة، أنا رسول الرحمـة، أنا رسـول المَلْحَمَةِ أنا المقفّى والحاشر، بُعِثْتُ بالجِهَادِ ولم أُبْعَثْ بالزّراعِ [2].

أسماء النبي ﷺ في الكتب

* حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال، حدثنا العيزار بن حُريث[3] عن عائشة رضي الله عنها قالت إنَّ محمـداً لمكتـوب في الإنـجيل ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخّـاب في الأَسـواق ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو أو يغفر[4].

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا فليح بن سليمان قال، حدثنا هلال بن علي، عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبـدالله بن عمرو رضي الله عنهمـا فقلت: حـدثني عن صفـة النبي ﷺ في التـوراة قـال: إي والله، إنـه لموصـوف في التوراة ببعض صفتـه في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، وحرزًا لـلأُمين أَنت عبدي

---

(١) قال في الأصل أبا حسين والتصويب عن طبقات ابن سعد ١ : ١٠٥ ط بيروت.

(٢) قال في الأصل بعثت بالحصادة ولم أبعث بالزراعة والمثبت عن طبقات ابن سعد ١ : ١٠٥ قلت هذا مرسل ورجاله ثقات.

(٣) المثبت عن خلاصة الكمال وهو العيـزار بن حريث قلت وهكـذا في دلائل النبـوة للبيهقي.

(٤) رواه البيهقي في دلائل النبوة وإسناده صحيح

ورسولي سميتك المتوكّل، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا صخوب في الأسواق، ولا يدفع السّيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه حتى يقيم به الملّة المتعوّجة بأن يقولوا لا إله إلّا الله، فيفتح به أعيناً عُمْيًا وآذاناً صُمًّا وقلوباً غُلْفًا قال: ثم لقيت كعباً فسألته، فما اختلفنا في حرف، إلا أن كعباً قال: أعين عُمْيٌ وآذان صمّ وقلوب غلف(١).

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن العلاء بن المسيب، وإبراهيم بن ميمون، كلاهما عن المسيّب بن رافع، عن كعب قال: قال الله محمد عبدي المتوكّل المختار، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صَخّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، مولده مكة وهجرته طابة وملكه بالشام، وأُمته الحمّادون يحمدون الله على كلّ نجد(٢).

* حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إبراهيم بن ميمون قال، حدثنا المسيّب بن رافع، عن كعب قال: قال الله: محمد عبدي المتوكل - بمثله - إلّا أنه قال: على كل حبل - وزاد - وفي كل منزلة، لهم دوي كدوي النحل في جو السماء، يوضئون أطرافهم، ويتزرون على أنصافهم، صفهم في القتال مثل صف الصفاة - رعاة الشمس، يصلون الصلاة حيث أدركتهم ولو على ظهر كناسة.

(١) رواه البخاري والدارمي والبيهقي في الدلائل وغيرهم.

(٢) رواه البيهقي في الدلائل باختصار.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبان بن يزيد، عن عاصم بن بَهدلة، عن ابن صالح[١]، عن كعب قال: التوراة مكتوب (فيها[٢]) محمد عبدي المختار، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، مولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وملكه بالشام[٣].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، أنبأنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثني عبدالله بن وهب، عن معاوية بن صالح، أنه أخبره عن سعيد بن سويد عن عبد الأعلى بن هلال السلمي، عن عرباض بن سارية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إني لمكتوبٌ عبدالله خاتم النبيين، وإن آدم لَمُنْجَدِلٌ في طينته، وسأخبركم بأول ذلك: دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، وبرؤْيا أُمي أَنها رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أَضاءَ لها قصور الشام[٤].

* حدثنا شريح قال، حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن النبي سبّاباً ولا فحّاشاً، ولا لعاناً، كان يقول لأحدنا عند المَعْتَبَة: ما له تَرِبَ جبينه[٥].

---

(١) لعله عن أبي صالح.

(٢) سقط في الأصل والاثبات عن البداية والنهاية ٦ : ٦١.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) رواه أحمد وابن سعد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم وصححه.

(٥) رواه أحمد والبخاري.

* حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا يحيى بن زكرياء، عن أبيه، عن ابن إسحاق[١] عن أبي عبدالله الجدلي قال: سألت عائشة رضي الله عنها: كيف كان خلق رسول الله ﷺ في أهله، قالت أحسن الناس خلقاً، لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً، ولا صخّاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح[٢].

* حدثنا سويد قال، حدثنا يحيى بن زكريا، عن حارثة بن محمد (الأنصاري[٣]) عن عمرة قالت: سألت عائشة رضي الله عنها: كيف كان النبي ﷺ إذا خلا بنسائه؟ قالت: كان رجلاً من رجالكم، كان أحسن الناس خلقاً، وكان ضحاكاً بسّاماً[٤].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا مهدي بن ميمون، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أنها سئلت ما كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته، قالت: كان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما تعمل الرجال في بيوتهم[٥].

---

(١) الذي عند الطيالسي عن أبي إسحاق وهو السبيعي.

(٢) رواه ابن أبي شيبة والطيالسي والترمذي وصححه.

(٣) قال الإضافة عن البداية والنهاية ٦ : ٤٤.

(٤) في إسناده حارثة بن أبي الرجال وهو ضعيف كما في التقريب.

(٥) رجال رجال الصحيح وقد رواه الترمذي في الشمائل وأحمد وابن حبان والبيهقي وغيرهم وأصله في البخاري.

* حدثنا سعيد بن سليمان قال، حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبدالله بن السائب قال: كنت شريكاً لرسول الله ﷺ، فلما قَدِمْتُ عليه قال: أتعرفني؟ قلت: كنت شريكك فنعم الشريك لا تماري ولا تداري[1].

* حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا سفيان بن عُيَينة قال: قال رسول الله ﷺ تعلم أني رحمة مهداة، بعثت برفع قوم ووضع آخرين[2].

* حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد[3]، عن أبيه في قوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) يقول: من نكاح لا من سفاح الجاهلية[4].

* حدثنا عبيد الله بن سعد قال، حدثني عمي يعقوب بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمد بن كعب القرظي، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال:

---

(١) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم قال المنذري هذا الحديث قد اختلف في إسناده اختلافاً كثيراً وذكر أبو عمر يوسف بن عبدالبر النمري أن هذا الحديث مضطرب إلخ كلام المنذري.

(٢) هذا معضل ولكن أوله رواه الحاكم متصلاً من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي.

(٣) قال في الأصل سفيان عن حنين محمد والمثبت عن ابن كثير ٤ : ٢٧٥.

(٤) رواه عبدالرزاق وابن جرير وغيرهما وهو مرسل رجاله ثقات وقد ورد متصلاً من وجوه لا تخلو من مقال وقال الذهبي ـ معناه صحيح.

كان النبي ﷺ إذا غضب رأيت لوجهه ظلالاً.

(ذكر فضل بني هاشم وغيرهم من قريش وقبائل العرب)

* حدثنا محمد بن عبدالله الزبيري قال، حدثنا يوسف بن صهيب، عن أَبي الأَزهر قال: قال النبي ﷺ: إن بني هاشم فضلوا على الناس بست خصال: هم أَعلم الناس، وأَشجع الناس، وهم أَسمح الناس، وهم أَحلم الناس، وهم أَصفح الناس، وأَحب الناس إلى نسائهم.

* حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا إسماعيل بن أَبي خالد، عن يزيد بن أَبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال، قلت: يا رسول الله، إن قريشاً إذا لقي بعضها بعضاً لقوا ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب غضباً شديداً فقال: والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب عبدٍ الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله.

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا جرير، عن يزيد بن أَبي زياد، عن عبيدالله بن الحارث، عن المطلب بن ربيعة بنحوه.

* حدثنا عمرو بن عون قال، أَنبأَنا خالد بن عبدالله، عن يزيد بن أَبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن المطلب بن ربيعة قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فدخل عليه العباس وهو مغضب فقال: يا

نبيّ الله ، ما بال قريش ؛ إذا تلاقت بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة ، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ قال فغضب النبي ﷺ حتى احمرّ وجهه وقال : لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله (ثم قال : أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني وإنما)[١] : عمّ الرجل صِنْوا أبيه[٢] .

* حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي قال ، حدثني أبي ، عن جده قال ، قال العباس رضي الله عنه : يارسول الله ، إن قريشاً تتلاقى بينها بوجوه لا تلقانا بها ، فقال رسول الله ﷺ : أما إن الإيمان لا يدخل أجوافهم حتى يحبوكم لي .

* حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا سفيان ، عن أبيه ، عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء العباس رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال : إنك تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت . فقال رسول الله ﷺ : لن تبلغوا الخير ـ أو قال : الإيمان ـ حتى يحبوكم لله ولقرابتي ، أيرجو سؤلهم شفاعتي عن مراد ولا يرجو بنو عبدالمطلب شفاعتي[٣] .

* حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد قال ، حدثني أبي ، عن أبيه عن جده ، عن علي رضي الله عنه قال : قدم أبو عبيدة بمال من

---

(١) قال ما بين الحاصرتين من أسد الغابة ٣ / ٣٣١ .

(٢) رواه أحمد والترمذي وغيرهما وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

(٣) تقدم معناه بإسناد صحيح .

البحرين، فدعا به رسول الله ﷺ فجُعِل في المسجد، وألقى عليه ثوباً، وجعل يعطيه الناس، فأشار إليَّ عمّه العباس رضي الله عنه أن قم بنا إليه، فقمنا فقلنا: يا رسول الله، أعطيت من هذا المال ولم تعطنا منه شيئاً؟ قال: إنما هي صدقة، والصدقة أوساخ الناس يتطهرون بها من ذنوبهم، إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد. فقمنا فلما ولينا دعانا، فقال: ما ظنكم بي غداً إذا أخذتُ بباب الجنة، وهل تروني منادياً سواكم، أو مؤثراً عليكم غيركم[1].

* حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري، عن محمد بن عبدالله بن المطلب، بن ربيعة، عن أبيه، أن أباه والعباس بن عبدالمطلب اجتمعا مع كل واحد منهما ابنه، مع العباس الفضل ومع ربيعة بن الحارث ابنه عبدالمطلب فقالا: ما يمنعنا أن نبعث هذين الفَتَيَيْنِ إلى رسول الله ﷺ فيستعملهما على بعض ما يستعمل عليه هؤلاء الناس، فأما ما يؤدي إليه الناس فيؤديان، وأما ما يصيب الناس من منفعة ذلك فيصيبنا، قال: فبينما هما كذلك إذ أتى عليهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: ما يقول الشيخان؟ فقالا: نقول لو بعثنا هذين الفتيين إلى رسول الله ﷺ فاستعملهما على بعض ما يستعمل هؤلاء الناس؟ فقال: لا عليكما أن

(١) في إسناده عيسى بن عبدالله قال ابن أبي حاتم عن أبيه لم يكن بقوي الحديث ولكن أوله في الصحيح من غير وجه وآخره له شاهد رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه عبدالله بن جعفر والدعلي ابن المديني وهو ضعيف ٣ : ٩١.

لا تفعلا، فإنه ليس بفاعل. فقالا: يا أبا علي أو يا أبا حسن: ما نفسنا عليك قرابتك من رسول الله ﷺ وصهرك إياه فتنفس علينا أن يستعمل هذين الفتيين؟ قال: فأي نفاسة عليكما! ولكني أعلم أنه غير فاعل، ثم جمع رداءه فجلس عليه ثم قال حَزَناً: أنا أبو حسين أو أنا أبو حسن القرم[1]. قال فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فصلينا معه الظهر ثم انصرفنا حتى انتهينا معه إلى الباب، وهو يومئذ يوم زينب بنت جحش، فدخل وأذن لنا فقال: أخرجا ما تصرّران، فقلنا: يا رسول الله، بَعَثَنَا أبوانا لتستعملنا على بعض ما تستعمل عليه الناس، فأما ما يؤدي الناس فنؤدي، وأما ما يصيب الناس من منفعة فنصيب، فاستلقى ملياً ورفع بصره إلى السماء، فذهبنا نكلمه فأومت إلينا زينب أن امضيا فإنه في شأنكما، فأقبل علينا فقال: إن هذه الصدقات أوساخ أيدي الناس، وإنها لا تحلّ لمحمد ولا آل محمد، ثم قال: ادعُ لي أبا سفيان بن الحارث ومَحْمِيه بن جَزْء الزبيدي، وكان النبي ﷺ يجمع إليه الشيء إذا كان عنده، فقال: يا محمية زَوِّجْ أحد هذين، وقال، لأبي سفيان: زوج ابنتك من الآخر، وقال لمحمية: سُقْ عنها ما عندك[1].

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، حدثنا إسماعيل بن علية، عن محمد بن إسحاق، عن ابن شهاب، عن محمد بن عبدالله بن نوفل،

---

(١) قال في الأصل أنا أبو الحسن اليوم والمثبت من صحيح مسلم حاشية الساري ٥ : ٤١.

(١) رواه مسلم من حديث الزهري به.

عن المطلب بن ربيعة بن الحارث بنحوه، وقال فيه: فقالا لعلي والله ما نَفَسْنا عليك ما هو أعظم من ذلك من صهره وصحبته، وقال فيه: وكان مَحْمِية على خُمس المسلمين. وقال فيه: وقال لأبي سفيان: زوّج ابنتك عبدالمطلب. قال: قد فعلت، وقال لمحمية: يا محمية زوج الفضل ابنتك، قال: قد فعلت يا نبيّ الله[١].

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي رافع عن أبيه: أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة. فقال لأبي رافع: أتتبعني فتصيب منها. فقال: لا حتى آتي رسول الله ﷺ فأسأله، فأتى رسول الله ﷺ وذكر ذلك له، فقال: إن مولى القوم من أنفسهم وإنه لا يحل لنا الصدقة[٢].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن جبير بن مطعم قال: لما قسم رسول الله ﷺ سهم ذي القربى من (خَيْبَربَيْنَ)[٣] بني هاشم وبني المطلب، أتيته أنا وعثمان بن عفّان فقلنا: يا رسول الله، هؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم أرأيت (إخواننا منهم[٤])بني المطلب؟أعطيتهم ومنعتنا، وإنما نحن وهم منك

---

(١)رواه مسلم.
(٢)رواه الخمسة إلا ابن ماجه وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان.
(٣)نال الإضافة عن مسند أحمد بن حنبل ٤ : ٨١.
(٤)نال ما بين الحاصرتين عن المسند للإمام أحمد بن حنبل ٤ : ٨١.

بمنزلة (واحدة)[1]؟ فقال النبي ﷺ: إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام، وإنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، وشبّك النبي ﷺ بين أصابعه ـ وأشار أبو خالد فشبك بين أصابعه[2].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب قال، أخبرني جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: لم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس، ولا لبني نوفل من الخمس كما قسم لبني هاشم وبني المطلب، وكان أبو بكر رضي الله عنه يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ (غير أنه لم يكن يعطي قربى رسول الله ﷺ كما كان رسول الله ﷺ يعطيهم، وكان عمر رضي الله عنه يعطيهم وعثمان من بعده منه)[2].

* حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقسم الخمس بين بني عبدالمطلب وبني عبديغوث، ثم قسمه أبو بكر رضي الله عنه عليهم، وهو يسير، ثم قسمه عمر رضي الله عنه سنتين، ثم كلّم فيه علياً رضي الله عنه عامَ اشتدت فيه حال المسلمين فقال: أرفقونا به فأرفقه، فلما صار علي رضي الله عنه إلى

---

(١) رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه.

(٢) ما بين القوسين الإضافة من مسند ابن حنبل ٤ : ٨٣ قلت وكذا رواه أبو داود قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ٦ : ٢٤٥ قوله وكان أبو بكر إلخ هذه الزيادة بين الذهلي في جمع حديث الزهري أنها مدرجة من كلام الزهري.

منـزله أُرسـل إليه العبـاس رضي الله عنه: أعـطيتموه الخمس؟ قـال: نعم، قال: أمَ والله ولا يعطيكموه أحد حتى يعطيكموه رجل نبي(١).

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال، حـدثنا عبـدالله بن نمير قـال، حـدثنـا هـاشم بن البـريـد(٢) قـال، حـدثنـا حسين بن ميمــون، عن عبـدالله بن عبدالله، عن عبـدالرحمن بن أبي ليلى قـال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: اجتمعت أنا والعباس وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وزيد بن حارثة: عند رسـول الله ﷺ، فسأل العبـاس فقال: يـا رسول الله كبرت سنّي ورقّ عظمي، وقد ركبني مؤونة فـإن رأيت أن تأمـر لي بكذا وكذا وَسَقاً من طعام فافعل قال: فعل ذاك: ثم قـالت فاطمـة: يا رسول الله أنا منك بالمنزل الذي قد علمت، فإن رأيت أن تأمر لي كما أمـرت لعمك فـافعل قـال: قد فعـل ذاك، ثم قال زيـد بن حارثـة: يا رسول الله كنت أعطيتني أرضاً أعيش فيها، ثم منعتهـا مني، فإن رأيت أن تـردّها عَلَيَّ، قـال: فعل ذاك. قـال فقلت أنا: يـا رسـول الله، إن رأيت أن توليني حَقّنَا من الخمس في كتاب الله فاقسمه في حياتك لئلا ينازعنيه أحد بعدك فافعل، قـال: قد فعـل ذاك، ثم إن رسول الله ﷺ التفت إلى العبـاس فقال: يـا أبا الفضـل ألا سألتني الـذي سألني ابن أخيك؟ فقال: يا رسول الله انتهت مسـألتي إلى الذي سـألتك، قـال:

---

(١) في إسناده عبس بن عبدالله قال ابن أبي حاتم عن أبيه لم يكن بقوي الحديث وقد روى أحمد وأبو داود معناه من وجه آخر.

(٢) قال في الأصل هاشم بن بريد.

فولّانيه رسول الله ﷺ بقسمته حياة رسول الله ﷺ، ثم ولاية أبي بكر رضي الله عنه، فقسمته حياة أبي بكر، ثم ولاية عمر رضي الله عنه، فقسمته حياة عمر رضي الله عنه. حتى كانت آخر سنة من سِنيّ عمر رضي الله عنه فإنه أتاه مالٌ كثير فعزلَ حَقَّنَا، ثم أرسل إليّ فقال: هذا حقّكم فخذه فاقسمه حيث كنت تقسمه، فقلت: يا أمير المؤمنين بنا عنه العام غناء وبالمسلمين إليه حاجة، فردّه عليهم تلك السنة، ثم لم يدعني إليه أحدٌ بعد عمر رضي الله عنه حتى قمتُ مقامي هذا، فلقيتُ العباس بعدما خرجت من عند عمر فقال: ياعلي لقد حرمتنا الغداة شيئاً لا يردّ علينا أبداً إلى يوم القيامة، وكان رجلاً ذاهباً(١).

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أعطانا رسول الله ﷺ نصيباً من خَيْبَر، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم قال: إن الناس قد كثروا وإن شئتم أعطيتكم ما كان نصيبكم من خيبر مالاً، فنظر بعضنا إلى بعض، فقتل عمر ولم يعطنا شيئاً، فقسمها عثمان. فذكرنا ذلك له، فقال: إن عمر قبضها ولم يعطكم شيئاً فأبى أن يعطينا(٢).

---

(١) رواه أبو داود مختصراً في إسناده حسين بن ميمون وهو لين الحديث كما في التقريب.

(٢) في إسناده حكيم بن جبير وفيه مقال ولكن يشهد له ما بعده.

* حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا محمد بن إسحاق، عن الزهري ومحمد بن علي عن يزيد بن هرمز[1] قال (كتب نجدة بن عامر[2]) إلى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو؟ وعن النساء هل كنّ يحضرن الحرب مع رسول الله ﷺ؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ وعن قتل الوِلْدان؟ ويخبره في كتابه: أن العالم صاحب موسى قد قتل الغلام. قال يزيد: فأنا كتبت كتاب ابن عباس رضي الله عنهما إلى نجدة. كتب إليه: كتبت تسألني عن سهم ذوي القربى لمن هو؟ فهو لنا أهل البيت، وكان عمر رضي الله عنه دعانا إلى نُنكح منه نساءَنا، ونخدم منه عائلنا، ونقضي منه من غارمنا فابينا إلا أن يسلمه إلينا، فأبى ذلك فتركناه عليه[3]، وكتبت تسألني عن النساء هل كن يحضرن مع رسول الله ﷺ؟ فقد كن يحضرن الحرب معه، فأما أن يضرب لهم بسهم فلا، وقد كان يرضخ لهن، وكتبت تسألني عن قتل الولدان، وتقول في كتابك: إن العالم صاحب موسى قتل الغلام، ولو كنت تعلم منهم ما علم ذلك العالم ولكنك لا تعلم فاجتنبهم، فإن رسول الله ﷺ قد نهى عن قتلهم[4].

---

(١) قال في الأصل يزيد بن هارون والمثبت عن مسند أحمد بن حنبل ١ /٢٤٨ وميزان الاعتدال ٣ : ٣١٨.

(٢) قال ما بين الحاصرتين بياض بالأصل والمثبت عن مسند ابن حنبل ١ : ٢٤٨ وتفسير ابن كثير ٤ : ٦٨.

(٣) قال في الأصل غرة والمثبت عن مسند ابن حنبل ١ : ٢٤٨.

(٤) رواه مسلم وأحمد والنسائي بمعناه.

* قال محمد بن إسحاق، وحدثني من لا أتهم، عن يزيد بن هرمز: أنه كان في كتاب نجدة إلى ابن عباس رضي الله عنهما: يسأله عن العبيد هل كانوا يحضرون الحرب مع رسول الله ﷺ؟ وهل كان يضرب لهم بسهم؟ فكتب إليه ابن عباس رضي الله عنه: إن العبيد قد كانوا يحضرون الحرب مع رسول الله ﷺ، فأما أن يضرب لهم بسهم فلا، وقد كان يرضخ لهم، وعن اليتيم[1] ومتى يخرج من اليتم ويجب سهمه في الفيء؟ فكتب إليه: وأما اليتيم فإذا (بلغ النكاح وأونس منه رشداً دفع إليه ماله[2]و) خرج من اليتم ووجب سهمه في الفيء.

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا يونس، عن الزهري، عن يزيد بن هرمز: أن نجدة (الحروري[3]) حين خرج في فتنة ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما: يسأله عن سهم ذي القربى، لمن تراه؟ فقال ابن عباس: هو (لنا[3]) لقربى رسول الله ﷺ، قسمه لهم، وقد كان عمر رضي الله عنه عرض علينا من ذلك عرضاً رأيناه دون حقنا فرددناه (عليه[3]) وأبينا أن نقبله، وكان الذي عرض عليهم أن يُعين ناكحهم، وأن يقضي عن غارمهم، وأن يُعطي فقيرهم، وأبى أن يزيدهم على ذلك[4].

---

(١) قال في الأصل وعن البيت والتصويب عن مسند ابن حنبل ١ : ٢٤٨.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط بالأصل والمثبت عن مسند ابن حنبل ١ : ٢٤٨.

(٣) قال سقط في الأصل والمثبت عن المصدر السابق.

(٤) رواه أحمد وأصله في مسلم وأبي داود.

* حدثنا القعنبي، عن سليمان بن بلال، عن بلال، عن جعفر بن محمـد عن أبيه، عن يـزيد بن هـرمز: أن نجـدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عبـاس: كتبت تسألني عن الخمس لمن هو؟ وإنّا نقول هو لنا، فأبى قومنا ذلك علينا(١).

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا أبو معشر، عن سعيد بن أبي سعيـد قال: كتب نجـدة إلى ابن عباس: اكتب إليّ: من ذوو القربى؟ فكتب إليه: كنا نزعم نحن بني هاشم فأبى علينا قومنا ذلك، وقالـوا: قريش كلّهم.

* حـدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا عتـاب بن بشيـر، عن خصيف، عن مجاهد في قوله ﴿**واعْلمـوا أنما غَنِمْتم مِن شيءٍ فَـإنَّ لله خُمُسَه وللرّسول وَلـذي القربى**﴾ قـال: فكان النبي ﷺ وذو قـرابته لا يأكلون من الصدقة شيئاً لا تحـل لهم، فللنبي خمس الخمس، ولذي قـرابته خمس الخمس، ولليتـامى مثل ذلـك، وللمساكين مثـل ذلك، ولابن السبيل مثل ذلك(٢).

* حـدثنا محمـد بن الصباح قـال، حدثنـا الحكم بن ظهيـر، عن السدي قال، حـدثنا أبـو مالـك عن ابن عباس رضي الله عنهمـا قال: كـان النبي ﷺ يقسم الفيء على خمسـة يضـربهـا لمن أصـاب الفيء

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه ابن جرير باختصار.

للفارس ثلاثة أسهم، والراجل سهم، ويقسم الباقي على ستة؛ فسهم لله، وسهم لرسوله، وسهم لذي القربى، قرابة رسول الله ﷺ مع سهمهم في المسلمين ومع سهم النبي ﷺ مع المسلمين، وسهم لليتامى، يتامى الناس ليس ليتامى بني هاشم[1].

(١) في إسناده الحكم بن ظهير وهو متروك كما في التقريب.

أخبـــار
عمـــر بـن الخطـــاب
رضي الله عنه

(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)(*)

نسبه ونشأته(*)

هـو عمـر(١) بن نفيـل بن عبـدالعـزى بن رِيَـاح بن عبـدالله بن قُرْط بن رزاح بن عدي بن كعب. ويكنى أبا حفص. وأُمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم(٢).

أولاده(*)

وكان لعمر من الولد عبـدالله، وعبدالـرحمن، وحفصة، وأُمهم زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.

وزيد الأكبر ـ لا بقية له ـ ورقيّة وأُمها أُم كلثوم بنت علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم وأُمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وزيد الأَصغر، وعبيدالله قتلا يوم صفين مع معاوية ـ وأُمهما أُم كلثــوم بنت جَـرْوَل بن مـــالـك بن المسيّب بن ربيعــة بن أَصــرم بن

---

(١) سقط ابن الخطاب كما هو معلوم.

(٢) قال عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٦٥.

(*) قال عناوين مضافة.

ضَبيس بن حَرَام بن حُبْشيّة بن سلول بن كعب بن عمـرو بن خزاعـة. وكان الإسلام فرق بين عمر وأم كلثوم بنت جرول.

وعـاصم، وأمـه جميلة بنت ثـابت بن أبي الأقلح، واسمـه قيس بن عصمـة بن مالـك بن أمة بن ضبيعـة بن زيـد، من الأوس من الأنصار.

وعبدالرحمن الأوسط ـ وهـو أبو المجبّـر ـ وأمه لهيـة ـ أم ولد ـ وعبدالرحمن الأصغر، وأمه أم ولد.

وفاطمة، أمهـا أم حكيم بنت الحارث بن هشـام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

وزينب ـ وهي أصغر ولد عمر ـ وأمها فُكَيهة ـ أم ولد ـ.
وعياض بن عمر، وأمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيل.

قال: أخبرنا بكر بن عبدالله بن أبي أويس المدني قال، أخبرنـا سليمان بن بلال، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع قـال: غيَّر النبي ﷺ اسمَ أم عـاصم ابن عمر، وكـان اسمها عـاصيـة قـال: «لا، بـل أنت جميلة»[1].

---

(١) قال عن طبقات ابن سعد ٣: ٢٦٦ قلت ورجاله ثقات.

منزل عمر في الجاهلية(*).

* قال محمد بن سعد، سألت أبا بكر بن محمد بن أبي مُرّة المكي ـ وكان عالماً بأمور مكة ـ عن منزل عمر بن الخطاب الذي كان في الجاهلية بمكة فقال: كان ينزل في أصل الجبل الذي يقال له اليوم جبل عمر، وكان اسم الجبل في الجاهلية «العاقر» فنُسب إلى عمر بعد ذلك، وبه كانت منازل بني عَدِيّ بن كعب[1].

* قال، أخبرنا يزيد بن هارون، وعفّان بن مسلم، وعارم بن الفضل قالوا، أخبرنا حماد بن زيد قال، أخبرنا يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار قال: مَرّ عمر بن الخطاب بضجنان فقال) لقد رأَيْتُني وإني لأرعى على الخطاب في هذا المكان، وكان ـ والله ما علمت ـ فظاً غليظاً، ثم أصْبَح إليّ أمرُ أمة محمد ﷺ، ثم قال متمثلاً:

لاشيء فيما يرى إلا بَشَاشَتَهُ ... يبقى الإلهُ ويُودي المالُ والولدُ

ثم قال لبعيره: حَوْبَ[2].

قال، أخبرنا سعيد بن عامر، وعبدالوهاب بن عطاء قالا، أَخْبَرَنَا محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أبيه قال: أقبلنا مع عمر بن الخطاب قافلين من مكّة، حتى إذا كنّا بشعاب ضَجْنان وقف الناس ـ فكان محمد يقول: مكاناً كثير الشجر والأشب ـ

(*) قال عنوان مضاف.

(١) قال عن طبقات ابن سعد ٣: ٢٦٦.

(٢) هذا منقطع بين عمر وسليمان بن يسار ولكن يشهد له ما بعده.

قال فقال: لقد رأيتُني في هذا المكـان وأنا في إبـلٍ للخطاب ـ وكـان فظاً غليظاً. أحتَطب عليها مرّة وأخْتَبِط عليها أُخرى، ثم أصبحتُ اليوم يضرب الناسُ بجَنباتي، ليس فَوقي أُحدٌ. قال ثم تمثل بهذا البيت:

لا شَيْءَ فيمـا تَـرى إلا بَشَـاشَـتَـهُ   يَبْقى الإلَـهُ ويودي المـالُ والـولَـدُ[1]

إسلام عمر(*)

* قال، أخبرنا عبدالملك بن عمر أبو عامر العقـديّ قال، أخبـرنا خـارجـة بن عبـدالله، عن نـافـع، عن ابن عمـر: أن النبي ﷺ قـال: «اللهم أعِزَّ الإسلام بأحبِّ الرجلين إليـك؛ بعمر بن الخـطاب أو بأبي جهل بن هشام» قال فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب[2].

* قال، أخبرنـا عفَّان بن مسلم قـال، أخبرنـا خالـد بن الحارث، قال، أخبرنا عبدالرحمن بن حَرْمَلَة، عن سعيد بن المسيّب قال: كـان رسـول الله ﷺ إذا رأى عمر بن الخـطاب أو أبـا جهـل بن هشـام قـال «اللهم اشْدُدْ دينك بأحبهما إليك» فشدَّدَ دينَه بعمر بن الخطاب[3].

* قـال، أخبـرنـا محمـد بن عبـدالله الأنصـاري قـال، أخبـرنـا أشعث بن سوار، عن الحسن، عن النبيّ ﷺ قال: «اللهم أعِـزَّ الدين

---

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(*) قال عنوان مضاف.

(٢) رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٣) رواه ابن سعد ورجاله ثقات وقال الحافظ في الإصابة إسناده حسن.

بعمر بن الخطاب»[1].

* قال، أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال، أخبرنا القاسم بن عثمان البصري، عن أنس بن مالك قال: خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجلُ من بني زُهرة قال: أين تعْمِدُ ياعمر؟ فقال: أُريد أن أقتل محمداً. قال: وكيف تأْمَنُ في بني هاشم وبني زُهرة وقد قتلت محمداً؟ قال فقال عمر: ما أراك إلّا قد صبوتَ وتركت دينك الذي أنت عليه! قال: أفلا أدُلّك على العجب ياعمر؟ إن ختنك وأُختك قد صَبَوَا وتركا دينك الذي أنتَ عليه، قال: فمشى عمر ذامِراً حتى أتاهما. وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خبَّاب. قال: فلمّا سمع خَبّاب حِسَّ عمر توارى في البيت، فدخل عليهما فقال: ما هذه الهينمة التي سمعتُها عندكم؟ قال: وكانوا يقرأون «طَـهَ» فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا. قال: فلعلكما قد صبوتما، قال فقال له خَتَنُه: أرأيت ياعمر إن كان الحق في غير دينك؟ قال فوثب عمر على ختنة فوطئه وَطْئاً شديداً، فجاءَت أُختُه فدفعته عن زوجها، فنفحها بيده نفحةً فَدَمَّي وجهها، فقالت وهي غضبي: ياعمر، أنْ كَانَ الحقُّ في غير دينك!! أشهد أنْ لا إله إلا الله وأشهَد أن محمداً رسول الله. فلما يئس عمر قال: أعطوني هذا الكتاب الذي عِندكم فأَقْرأُه - قال، وكان عمر يقرأ الكتب - فقالت أُخته: إنك رجس، و«لا يَمَسُّهُ إلا المطَهَّرُون». فَقُمْ فاغتسل أو توضّأ، قال: فقام عمر فتوضّأ ثم أخذ الكتاب، فقرأ «طه» حتى انتهى إلى قوله: «إنني أنا الله إلا أنا فاعبُدْني

(١) رواه ابن سعد.

وأقم الصلاةَ لذكرى» قال، فقال عمر: دُلُّوني على محمد. فلما سمع خبَّاب قولَ عمر خرج من البيت فقال: أَبْشِرْ ياعمر؛ فإني أَرجو أَن تكون دعوةُ رسول الله ﷺ لك ليلة الخميس «اللهم أَعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب أَوبعمرو بن هشام» قال: ورسول الله ﷺ في الدار التي في أَصل الصَّفَا، فانطلق عمر حتَّى أَتي الدار. قال: وعلى باب الدار حمزة، وطلْحَةُ وأَناسٌ من أَصحاب رسول الله ﷺ. فلما رأَى حمزةُ وَجَلَ القوم من عمر قال حمزةُ: نَعَم فهذا عمر، فإن يُرِدِ الله بعمرَ خيراً يُسْلِم، ويتبع النبي ﷺ، وإن يُرِدْ غير ذلك يكن قتله علينا هيِّنًا. قال: والنبيُّ ﷺ داخلٌ يُوحَى إليه، قال: فخرج رسول الله ﷺ حين أَتى عمرُ فأَخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال «أَما أَنتَ فتهيا ياعمر حتى يُنْزِلَ الله بك من الخِزْي والنكال ما أَنزل بالوليد بن المغيرة. اللهم هذا عمر بن الخطاب، اللهم أَعِزَّ الدين بعمر بن الخطاب» قال فقال عمر: أَشهدُ أَنك رسول الله، فأَسلم وقال: اخرُجْ يارسول الله(١) قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال، وحدثني معمر عن الزهري قال: اسلم عمر بن الخطاب بعد أن دخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وبعد أربعين أو نيفٍّ وأربعين بين رجال ونساء قد أُسلموا قبله، وقد كان رسول الله ﷺ قال بالأَمس «اللهم أَيِّد الإسلام بأَحبِّ الرجلين إليك؛ عمر بن الخطاب أَو عمرو بن هشام» فلما أَسلم عمر

(١) قال في ميزان الاعتدال قال البخاري له أحاديث لا يتابع عليها وقال الذهبي قلت حدث عنه إسحاق الأزرق بمتن محفوظ وبقصة إسلام عمر وهي منكرة جداً ٣ : ٣٧٥.

نزلَ جبريلُ فقال: يامحمد لقد استبشر أهلُ السماء بإسلام عمر[١].

* قال، أخبرنا محمد بن عمر قال، أخبرنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: أسلم عمر بعد أربعين رجلاً وعشر نسوة، فما هو إلا أن أسلم عمر فظهر الإسلام بمكة[٢].

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني علي بن محمد، عن عبيد الله بن سلمان الأغر، عن أبيه، عن صُهَيْب بن سنان، قال: لما أسلم عمر ظهر الإسلام، وَدُعِيَ إليه علانية، وجلسنا حولَ البيت حِلَقًا، وطفنا بالبيت، وانتصفنا ممن غلظ علينا، ورددنا عليه بعض ما يأتي به[٣].

* قال، أخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني محمد بن عبدالله، عن أبيه قال، ذكرتُ له حديث عمر فقال، أخبرني عبدالله بن ثعلبة بن صُعير قال: أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة[٤].

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول:

---

(١) رواه ابن سعد وإسناده ضعيف وله شاهد عند أبي نعيم في الحلية.
(٢) في إسناده الواقدي وهو ضعيف جدا.
(٣) رواه ابن سعد وفي إسناده الواقدي.
(٤) رواه ابن سعد أيضا وفي إسناده الواقدي.

«ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين»[١].

وأسلم في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة. قال: وكان عبدالله بن عمر يقول: أسلم عمر وأنا ابن ست سنين.

* قال أخبرنا عبدالله بن نمير، ويَعْلَى، ومحمد ابْنَا عُبَيْد قالوا، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعتُ عبدالله بن مسعود يقول: فمازلنا أعزَّة منذ أسلم عمر[٢].

* قال محمد بن عبيد في حديثه: لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا نصلي[٣].

* قال، أخبرنا يعلى، ومحمد ابنا عبيد، وعبدالله بن موسى، والفضل بن دكين، ومحمد بن عبدالله الأسدي قالوا، أخبرنا مِسْعَر، عن القاسم بن عبدالرحمن قال، قال عبدالله بن مسعود: كان إسلام عمر فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا[٤].

---

(١) في إسناده الواقدي وأسامة بن زيد بن أسلم وهما ضعيفان.

(٢) رواه البخاري في صحيحه.

(٣) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(٤) رواه ابن سعد والطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح إلا أن القاسم لم يدرك جده ابن مسعود

تسميته بالفاروق

* قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان قال، قال ابن شهاب: بلغنا أَن أَهل الكتاب كانوا أَول من قال لعمر: الفاروق، وكان المسلمون يؤثرون ذلك من قولهم، ولم يَبْلُغْنا أَن رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئاً، ولم يبلغنا أَن ابن عمر قال ذلك إلا لعمر، كان فيما يذكر من مناقب عمر الصالحة ويثني عليه، قال: وقد بلغنا أَن عبدالله بن عمر كان يقول قال رسول الله ﷺ: «اللهم أَيد دينك بعمر بن الخطاب»(١).

* قال أَخبرنا أَحمد بن محمد الأَزرقي المكي قال، أَخبرنا عبدالرحمن بن حسن، عن أَيوب بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وهو الفاروق؛ فَرَقَ الله بين الحق والباطل»(٢).

* قال أَخبرنا محمد بن عمر قال، أَخبرنا أَبو حزرة يعقوب بن مجاهد، عن محمد بن إبراهيم، عن أَبي عمرو بن ذكوان قال، قلت لعائشة: من سمَّى عمرَ الفاروق؟ قالت: النبيُّ عليه السلام(٣).

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.
(٢) هذا معضل وقد روي موصولاً من حديث ابن عباس ولكن في إسناده إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة ذكره في الإصابة في ترجمة عمر.
(٣) إسناده ضعيف لأجل الواقدي وقد رواه وما قبله ابن سعد.

(ذكر هجرة عمر بن الخطاب وإخائه ـ رحمه الله)

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال، أخبرنا محمد بن عبدالله بن مسلم، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، وأخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني عمر بن أبي عاتكة، وعبدالله بن نافع، عن نافع، عن ابن عمر قال: لما أذِن رسول الله ﷺ للناس في الخروج إلى المدينة، جعل المسلمون يخرجون أرسالاً، يصطحب الرجال فيخرجون. قال عمر، وعبدالله قلنا لنافع: مُشَاةً أو ركباناً؟ قال؛ كل ذلك؛ أما أهل القوّة فركبانٌ ويعتقبون، وأما من لم يجدوا ظهراً فيمشون.

قال عمر بن الخطاب فكنت قد اتَّعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل التناضب من إضاءة بني غِفَار. وكنا إنما نخرج سِرًّا، فقلنا: أيكم ما تخلف عن الموعد فلينطلق من أصبح عند الإضاءة. قال عمر فخرجت أنا وعياش بن أبي ربيعة، واحتبس هشام بن العاص ففُتِنَ فيمَن فُتِن، وقدمت أنا وعياش، فلما كنا بالعتيق عدلنا إلى العصبة حتى أتينا قُباء، فنزلنا على رُفاعة بن[1] المنذر، فقدم عَلَى عيّاش بن أبي ربيعة أخواه لأمه؛ أبو جهل والحارثُ ابنا هشام بن المغيرة. وأمهم أسماء ابنة مخربة من بني تميم، والنبي ﷺ بمكـة لم يخرج، فـأسرعـا السير فنـزلا معنا بقبـاء، فقالا لعيّاش: إن أمّك قد نـذرت ألا يظلهـا ظل ولا يمسّ رأسهـا دُهْن حتى تراك. قال عمر فقلتُ لعياش: والله إن يَرُدّاك إلا عن دينك، قال

---

(١) الذي في طبقات ابن سعد بن عبدالمنذر.

عيّاش: فإنّ لي بمكة مالاً لعلّي آخذه فيكون لنا قُوَّة، وأبرّ قسَمَ أمي. فخرج معهما فلما كانوا يضجنان نزلَ عن راحلته فنزلا معه فأوثقاه رباطاً حتى دخلا بن مكّة فقالا: كذا يا أخل مكة فافعلوا بسفهائكم. ثم حبسوه(١).

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال، أخبرنا محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال محمد بن عمر، أخبرنا عبدالله بن جعفر عن سعد بن إبراهيم قالا: آخى رسول الله ﷺ بين عمر بن الخطاب وعويم بن ساعدة(٢).

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني عبدالله بن جعفر، عن عبدالواحد بن أبي عون قال: آخى رسول الله بين عمر بن الخطاب وعتْبان بن مالك. قال محمد بن عمر: ويقال بين عمر ومعاذ بن عفراء(٣).

* قال أخبرنا محمد بن عمر قال، أخبرنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة قال: نَزَل عمر بن الخطاب بالمدينة خطة من رسول الله ﷺ(٤).

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي.
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات عن الواقدي.
(٣) رواه ابن سعد في الطبقات.
(٤) رواه ابن سعد في الطبقات وفي هذه الآثار الواقدي وهو ضعيف.

(قيادة عمر لبعض السرايا)(*)

* قال أَخبرنا محمد بن عمر قال، أَخبرنا أُسامة بن زيد بن أَسلم، عن أَبي بكر بن عبدالرحمن قال: بعث رسولُ الله ﷺ عمر بن الخطاب سرية في ثلاثين رجلاً إلى عُجْزِ هوازن بتُربة، في شعبان سنة سبع من الهجرة(١).

* قال أَخبرنا روح بن عبادة قال، أَخبرنا عوف، عن ميمون أَبي عبدالله، عن عبدالله بن بُريدة، عن أَبيه بُريدة الأَسلمي قال: لما كان حيث نزل رسول الله ﷺ بحضرة أَهل خيبر أَعطى رسول الله ﷺ اللواء عمرَ بن الخطاب(٢).

(ذكر عهد أبي بكر «إلى عمر» واستخلافه إياه ووصيته إياه)

* عن إبراهيم النخعي، قال: أَول من ولّى أَبو بكر شيئاً من أُمور المسلمين عمر بن الخطاب ولاه القضاء. وكان أَول قاض في الإسلام(٣).

(*) قال عنوان مضاف.

(١) اخرجه ابن سعد في الطبقات وفيه الواقدي.

(٢) رواه ابن سعد وأحمد في الفضائل من غير هذا الوجه وإسناده صحيح.

(٣) رواه الطبري في تاريخه من وجه آخر بسند معضل عن مسعر ورواه في أخبار القضاة من طريق مسعر عن محارب بن دثار نحوه ورواه البيهقي في السنن الكبرى ورجاله ثقات.

* عن الحسن بن أَبي الحسن، قال: لما ثقل أَبو بكر واستبان له من نفسه. جمع الناس إليه فقال: إنه قد نزل بي ما قد ترون ولا أَظني إلا ميت لما بي. وقد أَطلق الله أَيمانكم من بيعتي، وحل عنكم عقدتي، ورد عليكم أَمركم. فأَمِّروا علىكم من أَحببتم فإنكم إن أَمرتم في حياةٍ منِّي كان أَجدرَ أَن لا تختلفوا بعدي. فقاموا في ذلك وخلوا عليه فلم تستقم لهم، فرجعوا إليه فقالوا: رأَينا يا خليفة رسول الله رأْيك. قال: فلعلكم تختلفون. قالوا: لا. قال: فعليكم عهد الله على الرِّضى، قالوا: نعم. قال: فأَمهلوني حتى أَنظر لله ولدينه ولعباده. فأَرسل أَبو بكر إلى عثمان بن عفان فقال: أَشِرْ عليَّ برجل، ووالله إنك عندي لها لأَهْلٌ وموضع. فقال: اكتب. فكتب حتى انتهى إلى الاسلام فغُشِي عليه. ثم أَفاق. فقال: اكتب عمر[1].

* عن الشعبي. قال: بَيْنَا طلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد جلوساً عند أَبي بكر في مرضه عُوَّادًا. فقال أَبو بكر: ابعثوا إلى عمر. فأَتاه فدخل عليه، فلما دخل أَحسَّتْ أَنْفُسُهم أَنّه خِيرَتُه، فتفرقوا عنه وخرجوا وتركوهما. فجلسوا في المسجد وأَرسلوا إلى عَلي ونفرٍ معه، فوجدوا عليًّا في حائط فتوافَوْا إليه واجتمعوا. وقالوا: يا عليّ يا فلان يا فلان؛ إن خليفة رسول الله مُسْتَخْلِفٌ عمر. وقد علم وعلم الناس أَن إسلامنا كان قبل إسلام عمر، وفي عمر من التسلط على الناس ما فيه ولا سلطان له. فادخلوا بنا عليه نسأَله فإن استعمل عمر،

---

(١) رواه ابن سعد باختصار.

كلَّمناه فيه فأخبرناه عنه. ففعلوا. فقال أبو بكر: اجمعوا لي الناس أخبركم من اخترت لكم، فخرجوا فجمعوا الناس إلى المسجد. فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر، فقام فيهم باختيار عمر لهم. ثم دخل. فاستأذنوا عليه فأذن لهم، فقالوا له: ماذا تقول لِرَبِّك وقد استخلفت علينا عمر. فقال: أقول استخلفت عليهم خير أهلك.

* عن عاصم بن عدي، قال: جمع أبو بكر الناس وهو مريض فأمر من يحمله إلى المنبر. فكانت آخر خطبة خطبها؛ فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا بها، فإنها غَدَّارة. وآثروا الآخرة على الدنيا وأَحِبُّوها فبحب كل واحدة منهما تُبْغَضُ الأخرى. وإن هذا الأمر الذي هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما صلح أوله. ولا يتحمله إلا أفضلكم مقدرة، وأملككم لنفسه أشدكم في حال الشدة، وأسلسكم في حال اللين، وأعملكم برأي ذوي الرأي، لا يتشاغل بما لا يعنيه، ولا يحزن لما ينزل به، ولا يستحي من التّعَلُّم، ولا يَتَحَيَّر عند البَديهَة. قويٌّ على الأمور، لا يخور لشيء منها ضـده بعدوان ولا تقصير. يَرْصُد لما هوَ آتٍ عَتَادَه من الحذر والظلم، وهو عمر بن الخطاب ـ ثم نزل فدخل. فحمل السّاخطَ أمارته الراضي بها على الدخول معهم توصلاً.

* عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان عثمان يكتب وصية أبي بكر فأُغمي على أبي بكر فجعل عثمان يكتب فكتب عمر، فلما أفاق قال: ما كتبت؟ قال: كتبت عمر. قال كتبت الذي أردتُ أن آمرك به ولو كتبتَ نفسَك لكنتَ لها أهلاً.

* عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: كتب عثمان عهد الخليفة بعد أبي بكر، وأمره أن لا يسمي أحداً. وترك اسم الرجل - فأُغمي على أبي بكر إغماءة، فأخذ عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر. قال: فأفاق أبو بكر فقال: أرني العهد، فإذا فيه اسم عمر. قال: من كتبَ هذا؟ فقال عثمان: أنا. فقال: رحمك الله وجزاك خيراً فوالله لو كتبت نفسك لكنتَ لذلك أهلاً.

* عن الواقدي، عن أشياخه: أن أبا بكر لما استعز به دعا عبدالرحمن بن عوف فقال: أخبرني عن عمر بن الخطاب فقال: ما سألتني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني. فقال أبو بكر: وإن. فقال عبدالرحمن: هو والله أفضل من رأيك فيه. ثم دعا عثمان بن عفان. فقال: أخبرني عن عمر بن الخطاب. فقال: أنت أخبرنا به. فقال: على ذلك يا أبا عبدالله. فقال عثمان: اللهم عِلمي به أن سريرته خيرٌ من علانيته، وأنه ليس فينا مثله. فقال أبو بكر: يرحمك الله والله لو تركته ما عَدَتْك. وشاور بعده سعيد بن زيد وأُسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار.

وسمع بعض أصحاب النبي ﷺ فدخلوا على أبي بكر فقال له قائل منهم: ما أنت قائل لِرَبِّك إذا سألت عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته؟ فقال أبو بكر: أجلسوني، أبالله تخوفوني؟! خَابَ من تزوَّدَ من أمركم بظلم. أقول اللهم استخلفتُ عليهم خيْرَ أهْلكَ. أبلغ عني ما قلتُ مَنْ وَرَاءكَ. ثم اضطجع - ودعا عثمان بن عفان

فقال: اكتب[1].

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أوّل عهده بالآخرة داخلاً فيها. حيث يُؤْمِنُ الكافر، ويوقن الفاجر، ويصدق الكاذب؛ إني استخلفت عليكم بعدي عمرَ بن الخطاب. فاسمعوا له وأطيعوا. وإني لم آلُ الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم إلا خيراً؛ فإن عدل فذلك ظني به، وعلمي فيه. وإن بدَّل فلكل امرىءٍ ما اكتسب. والخير أردت، ولا أعلم الغيب، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم أمر بالكتاب فختمه، وخرج به مختوماً، فقال عثمان للناس: أتبايعون لمن في هذا الكتاب؟ قالوا: نعم. فبايعوا. ثم دعا أبو بكر عمر خالياً فأوصاه، ثم خرج. فرفع أبو بكر يَدَيْه وقال: اللهم إني لم أرِدْ بذلك إلا صلاحهم، وخفتُ عليهم الفتنة، واجتهدت لهم رأيي، فولَّيْتُ عليهم خيرَهم، وأحرصهم على ما أرشدهم، وقد حضرني من أمرك ما حضر؛ فاخلفني فيهم فهم عبادك[2].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات بمعناه بإسنادين عن عائشة وابن جرير عن أسماء بنت عميس بمعناه وهذه الروايات يقوي بعضها بعضا.

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات.

* عن قيس بن أبي حازم. قال: خرج علينا عمر ومعه شديد مولى أبي بكر، ومعه جريدة يُجْلِسُ بها الناس، فقال: يا أَيها الناس اسمعوا قول خليفة رسول الله ﷺ. قال: إني قد رضيت لكم عمر فبايعوه[١].

* عن قيس قال: رأيت عمر وبيده عسيبُ نخلٍ وهو يُجْلِسُ الناس يقول: اسمعوا لقول خليفة رسول الله ﷺ، فجاء مولى لأبي بكر يقال له شديد بصحيفة فقرأها على الناس. فقال: يقول أبو بكر: اسمعوا وأطيعوا لمن في هذه الصحيفة فوالله ما آلوتكم.

قال قيس: فرأيت عمر بعد ذلك على المنبر.

* عن أبي عبيدة قال عبدالله: أفرس الناس ثلاثة أبو بكر في عمر، وصاحبة موسى حين قالت استأجره، وصاحبة يوسف[٢].

* عن موسى الجهني قال سمعت أبا بكر بن حفص يقول: قال أبو بكر لعائشة حين احتضر: يا بنية إنا ولينا أَمر المسلمين فلم نأْخذ لهم ديناراً ولا درهماً، ولكنا أكلنا من جريش طعامهم في بطوننا، ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا، وإنه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير. إلا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح، وجرد هذه القطيفة. فإذا مت فابعثي بهن إلى عمر. فجاءه الرسول

---

(١) رواه ابن جرير في تاريخه وإسناده صحيح.

(٢) رواه ابن سعد ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من عبدالله.

وعنده عبدالرحمن بن عوف فبكى عمر حتى سالت دموعه على الأرض وقال: رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده، ارفعهن يا غلام، فقال عبدالرحمن: سبحان الله يا أمير المؤمنين تسلب عيال أبي بكر عبداً حبشياً، وبعيراً ناضحاً، وجرد قطيفة ثمنها خمسة دراهم فقال: ما تأمر: آمر بردهم على عياله. قال: خرج أبو بكر عنهن عند الموت وأردهن «أنا» إلى عياله. لايكون ذلك والله أبداً الموت أسرع من ذلك[1].

(سياق وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما)

* عن زبيد أن أبا بكر قال لعمر: إني موصيك بوصية إن حفظتها إن لله حقاً بالنهار لا يقبله في الليل، ولله حق بالليل لا يقبله في النهار، وإنها لا تقبل نافلة حتى تؤدي فريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الحق وثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفَّت موازينه يوم القيامة باتِّباعهم في الدنيا الباطل وخفته عليهم، وحُقَّ لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يخفَّ، وإن الله عز وجل ذكر أهل الجنة وصالح ما عملوا، وتجاوز عن سيئاتهم، وذكر آية الرحمة، وآية العذاب؛ ليكون المؤمن راغباً وراهباً، فلا يتمنى على الله غير

---

(١) رواه ابن سعد ورجاله ثقات من طريق مسروق عن عائشة وأنس عن عائشة وأسانيدها صحيحة ٣ : ١٩٢ ـ الطبقات.

الحق ولا يلقي بيده إلى المهلكة، فإن حفظت قولي فلا يكـونن غائبٌ أَحبَّ إليـك من المـوت، ولا بُـدَّ لـك منـه؛ وإن ضيعت وصيتي فـلا يكونن غائبٌ أبغض إليك من الموت، ولن تعجزه[1].

* عن إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد (ابن الحارث)[2] اليـامي. قال: لما حضرت أبا بكر الوفاةُ بعث إلى عمر يستخلفه. فقال الناسُ: استَخْلَفَ علينا فظًّا غليظاً. لو قد مَلَكَنا كـان أفظ وأغلظ. فماذا تقـول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينـا عمر؟ فقـال أبو بكـر: أتخوفـوني بـربي؟! أقـول يـا رب أَمَّـرتُ عليهم خيـر أهلك. ثم بعث إلى عمـر فقال: إني مُوصِيك بوصية إن حفظتها. إن لله حقـاً في الليـل لا يقبله بالنهار، ولله حقاً في النهار لا يقبله في الليل، وإنه لا يقبـل نافلة حتى تؤدي الفـريضة، وإنمـا ثقلت موازين من ثقلت مـوازينه يـوم القيـامـة باتباعهم الحق في الـدنيا ثقله عليهم، وحُقَّ لميـزان لا يوضـع فيه إلا الحق أن يكـون ثقيـلاً، وإنمـا خَفَّت مـوازين من خفت مـوازينـه يـوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحُقَّ لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يخف، إن الله ذكر أهل الجنة بصالح أعمالهم وتجاوز عن سيئـاتهم فيقول القـائل: لا أُبلغ هؤلاء وذكـر أهل النـار بأسـوء ما عملوا به: رد عليهم صالح الذين عملوا. فيقول القائـل أنا أفضـل من

---

(١) رواه أبـو نعيم في الحلية بمعنـاه ١ : ٣٦ من طريق عبـدالـرحمن بن سـابط وهـو مرسل.

(٢) قال إضافة عن ميزان الاعتدال ١ : ٣٤٥.

هؤلاء. وذكر آية الرحمة وآية العذاب؛ ليكون المؤمن راغباً راهباً. لا تتمنَّ على الله عز وجل غير الحق ولا تلق بيديك إلى التهلكة. فإن حفظت قولي هذا لم يكن غائبٌ أحبَّ إليك من الموت. ولا بد لك منه، وإن أنت ضيعت قولي لم يكن غائب أبغض إليك من الموت ولن تعجزه[1].

* عن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب قال: سمعت أبا بكر بن سالم، قال: لما حضر أبا بكر الموتُ أوصى.

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من أبي بكر الصديق عند آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر، ويَتّقي الفاجر، ويصدُق الكاذب؛ إني استخلفت من بعدي عمر بن الخطاب، فإن قصد وعدل فذاك ظني به، وإن جار وبدل فالخيرَ أردتُ ولا أعلم الغيب ﴿**وسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾.

* ثم بعث إلى عمر فدعاه فقال: يا عمر أَبْغَضَكَ مُبْغِضٌ وأَحبَّك محبٌّ، وقد ما يُبْغَضُ الخير ويُحبُّ الشر، قال (عمر)[2]: فلا حاجة لي فيها، قال: لكن لها بك حاجة؛ قد رأَيتَ رسولَ الله ﷺ وصحبته، ورأيت أثرته أنفسنا على نفسه، حتى أن كنا لنُهْدي لأهله فضل ما يأْتينا منه، ورَأَيتَني وصحبتني، وإنما اتَّبَعْتُ أَثَرَ مَنْ كان قبلي. والله ما

(١) هذا معضل لأن زبيدَ من اتباع التابعين ولكنه روي من غير وجه والله أعلم.
(٢) إضافة للتوضيح.

نمتُ فحلمت! ولا شبَّهْتُ فتوهَّمْت. وإني على طريقي ما زغت، تعلم يا عمر أن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار وحقاً في النهار لا يقبله في الليل. وإنما ثقلت موازين من ثَقُلت موازينه يوم القيامة باتِّباعهم الحق، وحُقَّ لميزان لا يكون فيه إلا الحق أن يَثْقل، وإنما خَفَّت موازين من خفَّت موازينه يوم القيامة باتِّباعهم الباطل، وحُقَّ لميزان لا يكون فيه إلا الباطل أن يخفَّ. إن أول من أحذرك نفسك وأحذرك الناس؛ فإنهم قد طمحت أبصارهم، وانتفخت أجوافهم، وإن لهم لحيرة عن ذِلَّةٍ تكون، وإيّاك أن تكونه، وإنهم لن يزالوا خائفين لك فرقين منك ما خفت من الله وفَرَقْتَه. وهذه وصيتي، وأُقرأ عليك السلام(١).

(ذكر ابتداء خلافته رضي الله عنه)

* عن محمد بن سعد قال قال لي حمزة بن عمر: توفي أبو بكر رضي الله عنه مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة، فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر.

* حدثنا (عبدالله)(٢) بن صالح قال، حدثنا عبدالله بن المبارك،

---

(١) ذكره ابن الجوزي في مناقب عمر.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص ١٧٠ . أقول ينظر من هو عبدالله بن صالح وكيف أثبت وراجعت الخلاصة فلم أجد فيها ما يبين المراد.

عن جرير بن حازم، عن حميد بن هلال قال، حدثني من شهد وفاة أبي بكر رضي الله عنه قال: لما فَرَغ عمرُ رضي الله عنه من دفنه قام خطيباً مكانه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن الله ابتلاني بكم وابتلاكم بي. وأبقاني فيكم بعد صاحبي والله لا يحضرني شيء من أمركم فيليه أحدٌ دوني. ولا يغيب عني فآلو فيه من أهل الخير والأمانة[1]، فلئن أحسنوا لأحسنن إليهم، ولئن أساؤا لأنكلن بهم. فقال الرجل. فوالله ما زاد على الذي قال في ذلك المكان حتى فارق الدنيا[2].

* حدثنا أحمد بن معاوية الباهلي. قال، حدثنا المغيرة بن المغيرة أن هارون الفلسطيني قال، حدثني أبو حيان الأراش: أن عمر رضي الله عنه لما استخلف قام فحمد الله وأثنى عليه وبدأ بآي من القرآن، ولم يكبر. ثم قال: أيها الناس إني نظرت في أمر الإسلام. فإذا هو إنما يقوم بخمس خصال، فمن حفظهن وعمل بهن وقوِيَ عليهم فقد حفظ أمر الإسلام، ومن ضيّع منهن خصلةً واحدة فقد ضيَّع أمر الإسلام، ألا فمن كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فإن حَفِظْتُهنَّ وعملتُ بهن وقويتُ عليهن إلا وآزرني، ألا ومن كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فإن ضَيعْتُ منهم خصلة واحدةً إلا خلعني خَلْعَ

---

(١) قال كذا بالأصل وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٣ : ١ ومن غاب عنا وليناه أهل القوة والأمانة.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٣ : ٢٧٥ ورجاله ثقات إلا هذا الرجل المبهم.

الشعرةِ من العجين، فلا طاعة لي عليه. قال: فقام إليه عمّار بن ياسر فقال: وما هذه الخمس الخصال يا عمر؟ فقال: أما الأول فهـذا المال من أين آخـذه أو أين أجمعـه، حتى إذا أتى أخـذته من مـآخـذه التي أمرني الله أن أضعه فيهـا حتى لا يبقى عندي منـه دينار ولا درهم، ولا عند آل عمر خاصة، وأما الثانية فالمهاجرون تحت ظـلال السيوف أُدِرُّ عليهم أرزاقهم، وأُوفـر عليهم فيئهم، ولا أُجمـرهم في المغـازي، وأكـون أنا أبـا العيال حتى يقـدموا. وأمـا الثالثـة فالأنصـار الذين آووا رسـول الله ﷺ ونصـروه وواسـوه في دمـائهم وأمـوالهم، أُدر عليهم أرزاقهم، وأوفـر فيئهم، وأفعـل فيهم وصيـة رسـول الله ﷺ؛ فـأَقْبَـلُ محسنَهم وأعفـوا عن مسيئهم. وأمـا الـرابعـة فللعـرب فـإنهم أصـل الإسلام ومنبت العز، أثبتهم على منازلهم، وآخذ من أمـوالهم صدقـة أطهـرهم وأزكيهم؛ لا آخـذ في ذلـك دينـاراً ولا درهمـاً، آلا الشـاة والبعير، ثم أرده على فقرائهم. وأما الخامسـة فأهـل الذمـة أوفي لهم بعهدهم، وأقاتل عدوهم من ورائهم، ولا أكلفهم إلا دون طاقتهم، فإذا فعلت ذلـك كنت عند الله مصـدقاً، أقـول قولي هـذا وأستغفـر الله لي ولكم. قال فكانت هذه خطبته حين استخلف.

* حـدثنا عثمـان بن عمر قـال، أنبأنـا يونس يعني ابن زيـد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب: أن أبا بكـر رضي الله عنه لمـا توفي أقامت عليه عـائشة رضي الله عنهـا النَّوح، فـأقبل عمـر رضي الله عنه حتى قام ببابها فنهاهـا (ومن معها عن البكـاء على أبي بكر، فـأبين أن ينتهين. فقال عمر لهشام بن الوليد: ادخل فأَخرج إلى ابنة أبي قحافـة

أَخت أبي بكر، فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمـر: إني أحـرج عليك بيتي، فقـال عمر لهشـام: ادخـل فقـد أذنت)[1] لـك، فدخل فأَخرج أم فروة بنت أبي قحافة إلى عمر رضي الله عنه. فعلاها بالدّرة. فضربها ضربات، فتفرق النوائـح لما سَمِعنَ ذلـك فقالِ عمـر رضي الله عنه: أَتَرْون أَن يُعَذَّبَ أبو بكر رضي الله عنه ببكـائِكن؟! إن رسول الله ﷺ قال: «إن الميت ليُعَذَّب ببكاء أهله عليه»[2].

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا إبـراهيم بن سعد، عن الـزهري عن سعيد بن المسيب بنحوه.

(أو ل من سمى عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين)

* حدثنا الحسن بن عثمان قال، حدثنا محمـد بن حرب الأَبـرش قال، حدثنـا محمد بن الـوليد الـزبيدي، عن الـزهري قـال: أَول من سمَّى عمـر رضي الله عنـه أَميـرَ المؤمنين المُغِيـرةُ بن شُعبـة رضي الله عنه[3].

* حدثنا محمد بن يحيى، عن عبدالعـزيز بن عمـران، عن أَبيه، عن جده قال؛ جلس عمر رضي الله عنه يوماً فقـال: والله ما نـدري ما

(١) قال مابين الحاصرتين سقط في الأصل والمثبت عن تاريخ الطبري والعقد الفـريد ٤ : ٢٦٤.
(٢) أخرجه ابن جرير في تاريخه ورجاله رجال الصحيح.
(٣) سناده صحيح إلا انه مرسل.

نقول، أَبو بكـر خليفة رسـول الله ﷺ، فهم من اسم؟ قالـوا: الأَمير، قال: كلهم أَمير، فقال المغيرة بن شعبة: نحن المؤمنون وأَنت أَميرنا؛ فأَنت أَمير المؤمنين. قال فأَنا أَمير المؤمنين.

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، أَخبـرني سعيد بن أَبي أَيـوب، عن عقيل بن خـالـد، عن ابن شهـاب قال: أَول من حيّا عمر رضي الله عنه بـأَمير المؤمنين المغيـرة بن شعبة رضي الله عنـه؛ دخـل عليـه ذات يـوم فقـال السـلام عليـك يـا أَميـر المؤمنين، فكَـأَنّ عمر رضي الله عنـه أَنكر ذلـك، فقال المغيـرة: هم المؤمنون وأَنت أَميرهم، فسكت عمر رضي الله عنه[1].

* قـال ابن وهب، وحدثني الليث بن سعـد: أَن المغيـرة أَول من سمّى عمر أَمير المؤمنين رضي الله عنه، سمعها من الأَقـرع بن حابس يقول: استأْذنوا على أَمير المؤمنين، فدخل المغيرةُ عليه ساعته فقال: السلام عليك يا أَمير المؤمنين، فقال: ما هـذا؟ فَلَتَخرُجنَّ ممـا قلت، قـال: أَلسْتَ أَميرنـا؟ قال: بلي، قـال: أَفَلسْنا بمؤمنين؟ قـال: بلى، قال: فأَنت أَميرنا[2].

* حدثنا الحسن بن عثمان قال، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن جويبر، عن الضحاك قال: لما مات رسول الله ﷺ قالـوا لأَبي بكر

(١) إسناده صحيح لكنه مرسل.

(٢) رجاله ثقات إلا أنه معضل.

رضي الله عنه: خليفة رسول الله ﷺ، فلما مات أبو بكر رضي الله عنه قالوا لعمر رضي الله عنه: خليفة خليفة رسول الله ﷺ. فقال عمر رضي الله عنه: إن هذا لكثير؛ فإذا مت أنا فقام رجل مقامي قلتم خليفة خليفة رسول الله، أنتم المؤمنون وأنا أميركم. فهو سَمَّى نفسه[١].

* حدثنا الحسن بن عثمان قال كتب إليَّ عبدالله بن صالح قال، حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن، عن موسى بن عقبة، عن الزهري قال: قال عمر بن عبدالعزيز لأبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمَة[٢] (لأي شيء كان أبو بكر رضي الله عنه يكتب: من خليفة رسول الله ﷺ، وكان عمر يكتب مِنْ خليفة أبي بكر، ومَنْ أول من كتب عبدالله أمير المؤمنين؟ فقال: حدثتني الشفاء، وكانت من المهاجرات الأُول)[٢] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عامل العراق أن يَبْعَثَ إليه برجلين جلدين نبيلين يسألهما عن العراق وأهله، فبعث إليه (عاملُ العراق) لبيدَ بن ربيعة وعدي بن حاتم، فقدما المدينة فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا، فوجدا عمرو بن العاص فيه فقالا: استأذن لنا يا ابن العاص على أمير المؤمنين (فقال عمرو أنتما) والله أصبتما اسمه، هو الأمير ونحن المؤمنون، فوثب (عمرو) فدخل

---

(١) في إسناده جويبر وهو ضعيف جداً.

(٢) قال ما بين الحاصرتين سقط في الأصل والإثبات عن الإستيعاب ٢ : ٤٥٨ وتاريخ الخلفاء ص٣١٨.

على عمر رضي الله عنه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال (عمر) يا ابن العاص (ما بدالك) في هذا الاسم؟ لتُخرجنّ مما دخلت فيه (أو لأفعلن)[1] قال: قدم لبيد بن ربيعة، وعدي بن حاتم فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا المسجد فقالا: استأذن لنا على أمير المؤمنين: فهما والله أصابا اسمك فأنت الأمير ونحن المؤمنون قال: فجرى الكتاب من ذلك اليوم[2].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن إبراهيم. عن همام بن الحارث قال: جاء رجلٌ من أهل الكتاب إلى عمر رضي الله عنه فقال: السلام عليك يا ملك العرب، فقال عمر رضي الله عنه: وعليك، كَذاك تجده في كتابكم، أليس تجد نبيًا، ثم خليفة، ثم أمير المؤمنين، ثم الملوك قال: بلى[3].

(هيبة عمر رضي الله عنه)

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا جرير، عن المغيرة قال: كان مما تميز به عمر رضي الله عنه الرعب؛ إن الناس كانوا يفرقونه[4].

---

(١) قال الإضافات للتوضيح من الاستيعاب ٢ : ٣٥٨.
(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ٦١ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.
(٣) رجاله رجال الصحيح.
(٤) هذا منقطع لأن مغيرة لم يدرك زمان عمر.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا محمد بن قيس، عن عمر بن محمد(١) قال، حدثني أبي قال: اجتمع عثمان والزبير وطلحة وابن عوف رضي الله عنهم، فقالوا لعبدالرحمن بن عوف ـ وكان أجرأهم على عمر رضي الله عنه ـ لو أنك كلمت أمير المؤمنين فإنه يقدم الرجل فيطلب الحاجة فتمنعه مهابته أن يكلِّمه حتى يرجع، فَلْيَلِن للناس، فدخل عليه فقال ذلك له، فقال: أُنشدك الله يا عبدالرحمن أفلان وفلان قالوا ذلك؟ قال: فلم يدع منهم إنساناً إلا سماه قال: اللهم نعم، قال: أيا عبدالرحمن والله لقد لِنْتُ للناس حتى خشيت الله في اللين، ثم اشتددت حتى خشيت الله في الشدة، فأين المخرج؟ فقام عبدالرحمن يبكي يجر إزاره يقول: أُفٍّ لهم بعدك، أُفٍّ لهم بعدك(٢).

حدثنا أحمد بن معاوية، عن أبي عبدالرحمن الطائي، عن أُسامة بن زيد، عن القاسم بن محمد قال؛ بينما عمر رضي الله عنه يمشي وخلفه عدة من أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم بدا له فالتفت فما بقي منهم أحدٌ إلا سقط إلى الأرض على ركبتيه، فلما رأى ذلك بكى، ثم رفع يديه فقال: اللهم إنك تعلم أني منك منهم أشد فرقفا منهم مني(٣).

---

(١) قال كذا في الأصل وفي طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨٨ معمر بن محمد.

(٢) رواه ابن سعد ورجاله ثقات وابن جرير بإسناد صحيح.

(٣) هذا منقطع بين القاسم وعمر لأنه لم يدرك وقته.

حـدثنـا معـاذ بن شبـة قـال حـدثني أبي عن أبيـه عن الحسن (البصري[1]) أن عمر رضي الله عنه بينما هو يجول في سِكَكِ المدينة إذ عرضت له هـذه الآية ﴿**إن الـذين يؤذون الله ورسولـه لعنهم الله في الـدنيا والآخـرة وأعـد لهم عـذابـاً مهينـا ، والـذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات**﴾ (فحدث نفسه فقال لعلي أوذي المؤمنين والمؤمنـات)[2] فانطلق من وجهه إلى أبي بن كعب فدخل عليه بيتـه وهو جـالس على وسادته فانتزعها أُبيّ من تحته وقال: دونكها يـا أمير المؤمنين، فقـال: لا. ونبـذها بـرجله، وجلس فقرأ عليـه هذه الآيـة، وقـال: أخشى أن أكون أنا صاحب هذه الآية؛ أوذي المؤمنين والمؤمنات؟ فقال أُبيّ: لا إن شاء الله أرجو أن لا تكون تفعل، ولكنك رجلٌ مؤدِّبٌ لا تستطيع إلا أن تعاهد رعيتك فتأمر وتنهى (فقال عمر: قد قلت والله أعلم)[3].

* حـدثنا. . . [4] وأحمـد بن معاويـة قـال، حـدثنـا أبـو الفتـح الـرَّقي، عن ميمون بن مهـران قال: قـرأ أُبَيّ رضي الله عنه ﴿**والـذينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنَـاتِ بِغَيْرِ مَـا اكْتَسَبُوا**﴾ فقـال (عمر رضي الله عنه)[5]: هكذا تقرؤُها يـا أُبَيّ؟ ثم أعاد عليـه. فقال: وهكـذا أنزلهـا

---

(١) الإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص١٦٢.

(٢) قال ما بين الحاصرتين إضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص١٦٢.

(٣) قال ما بين الحاصرتين إضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص١٦٢.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

(٥) قال ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح عن مناقب عمر لابن الجوزي ص١٦٢.

الله؟ حتى غضب أُبَيّ فقال: نعم هكذا أُنزلها، لم يستأمر فيها عمر ولا ابنه. فقال عمر رضي الله عنه: اللهم غُفْراً إني رجل قد دخل الناس مني هيبةٌ، فأنا أخاف أن أكون قد آذيت مسلماً(١).

* حدثنا أبو مطرف بن أبي الوزير قال، حدثنا عبيدالله بن عمرو الرّقي، عن عبدالكريم الجزري، عن عكرمة قال: دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً يأخذ من شاربه فتنحنح عمر رضي الله عنه ـ وكان مهيباً ـ فأحدث الحجام، فأعطاه أربعين درهماً(٢).

* حدثنا زكريا بن أبي خالد البلوي قال، حدثنا محمد بن عيسى الطباع قال، حدثنا سعيد بن مسلمة الأموي(٣) قال، حدثنا إسماعيل بن أمية(٤) قال: بينما سعيد بن الهيلة(٥) يأخذ من شارب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففزّعه عمر رضي الله عنه فأحْدَث، فقال له عمر رضي الله عنه: أخفناك وسنعقله لك، فأمر له بأربعين درهماً(٦).

---

(١) هذا والذي قبله منقطعان.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح إلا أنه منقطع.

(٣) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص٢١ ط الخيرية وميزان الاعتدال ١ : ٣٩٤.

(٤) قال في الأصل أي والمثبت عن المرجع السابق ص٢٨ط الخيرية.

(٥) قال كذا في الأصل وفي طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨٧ سعيد بن الهيلم.

(٦) إسناده ضعيف لأجل سعيد بن مسلمة ولإعضالة.

* حدثنا جعفر بن عبدالواحد بن جعفر قال، حدثنا رجل عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: دخل رجلٌ على عمر رضي الله عنه فقال: السلام عليك يا أَبا غفَر، حفص، الله لك، فقال عمر رضي الله عنه: يا أَبا حفص غفر الله لك، فقال الرجل أَصلعتني فرقتك؛ يقول: أَفرقتني صلعتك[1].

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا أَبو عوانة، عن حسين بن عمران، عن رجل، عن عبدالرحمن بن أَبْزى: أَن هانىء بن قبيصة قدم المدينة وقد أسلمت امرأَته، فخشي أَن يُفَرَّق بينهما، فلقي أَبا سفيان فطلب إِليه أَن يُكَلِّم عمر رضي الله عنه فقال أَبو سفيان: ذهب الزمان الذي عهدتنا عليه، والله لقد بلغني أَن لي ابنًا بالعراق قد خرج على أَهله ما يمنعني أَن أَدَّعِيَه إلا الفرق منه، وما يُكَلَّم في ذات الله[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد؛ أَن هشام بن عكرمة صاحب دار الندوة[3] هجا رَجُلًا من المهاجرين، فجعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلوه بالدِّرَّة ويقول: هجوت رجلًا من المهاجرين، وجعل يقول: يَا لقُصَي - ثلاثاً - فقال أَبو سفيان: اصْبِرْ أَخا قُصَيّ، فلو قبل اليوم تدعو قُصَيًّا لَمَا

---

(١) في إسناده رجل مبهم.

(٢) في إسناده رجل مبهم.

(٣) في إسناده علي بن زيد وهو ضعيف.

ضرَبَك أخو بني عَدِيِّ، فالتفت إليه عمر رضي الله عنه فقال: اسكت لا أُمَّ لك، فوضع أبو سفيان إصبعه السبابة على فيه[1].

* حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة: أن عكرمة بن عامر[1] هجا وَهْبَ بن زمعة، فعرض له في هجائه، فجلده عمر رضي الله عنه، أو فحدّه عمر رضي الله عنه[2].

* حدثنا محمد بن يحيى بن علي بن عبدالحميد قال، قال عكرمة (بن عامر)[1] بن هشام بن عبد مناف بن عبدالدار يهجو ربيعة الأسدي:

عــلا زَمَــعُ النــاسِ ســاداتِهم وقــد كنتُ أكــره عُلْوَ الــزَّمَــع
بــني زمــع الــلؤم أعْــذِر بــكم جــفــاء اللئيم وقــول الــبِــدَع

قال فاستأذن وهبٌ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه فجلده جلداً بالدرة في المسجد الحرام، فصاح: ياآل قُصَيٍّ، فأمر به عمرُ رضي الله عنه فسُحِبَ حتى أُخرج من المسجد ـ وكانت له دار الندوة، وَرِثَها عن جده عبد مناف بن عبدالدار، وكانت يومئذ في يده، ثم باعها ابنه أبو علي بن عكرمة من معاوية رضي الله عنه ـ فقال عكرمة:

هنيئــاً لأفتــاء العشيــرة كــلهــا مِجَرِّي لدي الأركان سَحْبًا على
هنيئاً على ذي السيد الغمر منهُمُ وبالحدث الناشي وبالغُــرر الفرد

(١) قال الإضافة عن أسد الغابة ٧١٤ والاستيعاب ٣: ١٥١ والإصابة ٢: ٤٩٠.
(٢) رجاله ثقات إلا أنه منقطع لأن ابن أبي مليكة لم يدرك هذه القصة.

فإن تك عبدالدار أخلت ديارها وأَصبحتُ فَرْدًا في ديارهم وَحْدي
فَيَارُبَّ يوم لو دعوت أَجابني مصاليت أَبطال سراع إلى المجد(١)

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال: أَتى عمر رضي الله عنه على أبي سفيان رضي الله عنه وهو يبني بِنَاءً له قد أَضَرَّ بالطريق فقال: ياأَبا سُفْيَان انزع بناءَك هذا؛ فإنه قد أَضرّ بالطريق، فقال: نعم وكرامة ياأمير المؤمنين، فقال: أَما والله لقد كنت أبياً(٢).

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا جرير، عن المغيرة، عن إبراهيم قال: خرج عمر رضي الله عنه ومعه أَبو سفيان بن حرب رضي الله عنه فمرّ بلبن في الطريق فأَمر أَبا سفيان أَن يُنَحِّيَة فجعل ينحيه، فقال عمر رضي الله عنه: الحمد لله الذي أَدركت زماناً أَمر عمر فيه أَبا سفيان فأَطاعه(٣).

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا النضرُ بن سهيل قال، سمعت محمد بن عمرو بن علقمة يقول: كان الناس لِدِرَّةِ عمر رضي الله عنه أَهْيَبَ منكم لسوطكم وسيفكم.

---

(١) هذا معضل.
(٢) رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين ثابت وعمر ولكن يشهد له ما بعده.
(٣) هذا منقطع لأن إبراهيم لم يدرك عمر.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني غسان[1] بن عبدالحميد: أن عيينة بن حصن قدم على عمر رضي الله عنه فكلمه في دَيْنٍ عليه، فلم يرد عليه شيئاً، فلما كان قد كُسِرَ بعيرٌ من الصدقة فنحره عمر رضي الله عنه وجعله طعاماً للمسلمين، وقسم جلده قطعاً، وبعث إلى عيينة بقطعة من جلده، وقال: اخصف بها فإنه ليس لك في فيء المسلمين حَقٌّ، قال: ثم إن عثمان رضي الله عنه تزوَّجَ بنتَ عيينة، فقدم عليه فطلب إليه حوائِج، فقال: ما لك عندي إلا ما كان لك عند عمر رضي الله عنه، فقال: رحم الله عمر وأثابه الله على ذلك، إن كانَ ليعطينا حتى يغنينا ويُخْشِينا حتى يُتْقِينا[2].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن أخيه الحُرّ بن قيس بن حصن ـ وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه، وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاوريه ـ كُهُولاً كانوا أو شُباناً ـ فقال عيينة لابن أخيه (الحر بن قيس)[3]: هل لك وجْهٌ عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه؟ قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس رضي الله

---

(١) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن ميزان الإعتدال ٢ : ٣٢٢.
(٢) هذا معضل.
(٣) قال ما بين الحاصرتين بياض بالأصل والإثبات عن أسد الغابة ١ : ٣٩٤ والإصابة ١ : ٣٢٣.

عنهمـا: فـاستـأذن الحـر لعيينـة، فلمـا دخـل عليـه قـال: (هي)[١]. . . . . يـاابن الخطاب والله مـا تعطينـا الجزل[٢]، ولا تحكم بيننا بالعدل، قال فغضب عمـر رضي الله عنه حتى همّ أن يقـع بـه، فقال الحـرُّ: ياأميـر المؤمنين ان الله تعالى قـد قال لنبيـه: ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ﴾ قال فوالله ما جاوزنـا عمر رضي الله عنه حتى تلاها عليه، وكان وقّافاً عند كتاب الله[٣].

* ومما وجدت في كتاب أبي غسان، وقـرأه عليّ ولا أدري أنسبه إلى ابن شهـاب أم لا، قـال: أقبـل عيينـة بن حصن يـريـد عمـر بن الخطاب رضي الله عنه ـ وعنده رجل من غطفان يُـدْعَى مالـك بن أبي زفر من فقراء المسلمين وضعفائهم ـ وكان غائظاً لعيينة ـ يتكلم يومـاً، فقال عيينة: أصبـح الخبأ تـامكاً والـدَّنِيُّ متكلماً فقـال مالـك: ياأميـر المؤمنين، هـذا يفخر علينـا بأَعْـظُمٍ حـائلةٍ وأرواحٍ في النـار، فقـال عيينة: ما أنت المتكلم، ولكن الذي أقعدك هذا المقعد هـوالمتكلم، وغضب لعيينة رجالٌ من قومه، فقالوا لمالك: أتقول هذا لسيـد مُضَر؟ وقام عيينة مغضباً وقال: لَهَذَا اليومُ أَعْظَمُ عندي من قتل الهباءة أو لمـا جناه أُرَيْمِصُ غطفان، يعني ماجناه مالكـاً أشد ممـا جنى وقتئذ، فقـام إليه عمر رضي الله عنه فضربه بالـدِّرَّة، وقال: يـاعيينة، كن ذليـلاً في

---

(١) قال سقط في الأصل والمثبت عن منتخب كنتر العمال ٤: ٤١٦.

(٢) قال في الأصل الجـزيل والمثبت عن أسـد الغابـة ١: ٣٦٤ ومنتخـب كنز العمـال ٤: ٤١٦.

(٣) رواه البخاري في صحيحه.

الإسـلام، فإنمـا أنت طليق من أَهل الـرِّدَّة، لا والله. لا أَرضى عنـك أبداً حتى يشفع لك مالِك، فرجع عيينة فبـات بليلة سوء، وبعث عمـر رضي الله عنـه عليه العيـونَ فإذا عنـده رجالٌ مِن العـرب وهـو يقـول: العجب لعمـر؛ إنَّ الأَشعث بن قيس ارتـدّ مـرتين فغفـروا لــه ذنبـه، وزوّجة أَبو بكر أُخته ثم تلقفوه بأَيـديهم، وإنهم قد أُولعـوا بي حتى ما يلهج رجل من قريش إلا بتعييري، فقال له الهرم بن قطبـة: وأَين أَنت من الأَشعث؟ ملكٌ في الجـاهليـة سَيِّـدٌ في الإسـلام، لـه من الأَوس والخزرج ملْء المدينة، فأَقصد، واعلم أنك مع عمر، قال فبـات وهو يتغنى:

حلفت يمينــا غيـر ذي مثنـويـة ... لَقَلْبُ أَبي حفص أَشدّ من الْحَجَرْ
أَيشتـمني الفــاروق والـله غــافـر ... لَـهُ مَا مَضَى إنْ أَصْلَحَ الْيَـوْمَ مَـا غَبِـرْ
فــآلى يمينــاً لا يُـراجِــعُ قَلْبَــهُ ... عُيينـةُ حَتَّى يَشْفَـعَ ابْنُ أَبي زُفَـرْ
ولَلْمَـوْتُ خَيْرٌ مِنْ شَفَـاعَةِ مَـالِكٍ ... إلـى عُمَـرٍ لله مِنْ كَبِـدَيْ عُمَـرْ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ قَـالَ قَائِـلٌ ... عُيَيْنَةُ مَحْمُودُ الـزَّيَادَيْنِ في مُضَـرْ
وَآبَــاؤُهُ الغُــرُّ البَهَــاليــلُ مِنْهُمُ ... حُذَيْفَةُ شَمْسٌ وابْنه حِصْنُهَا القمر
فَـإِنْ يَـكُ كـانَتْ مِنِّيَ العَـامَ رِدَّةٌ ... فَلَسْتُ أَبَا حَفْصٍ بأَوَّلَ مَنْ كَفَـرْ
وَلَلأَشعثُ الكنـدي أَعْظَمُ غَدْرَةً ... وأَنْكَى بِهَا مِنْ حَيٍّ ذبْيَانَ إذْغَـدَرْ
فـأَنكحه الصـديقُ واخْتَارَ قَـوْمَـهُ ... وأَمْسَى يُفَدَّى الْيَوْمَ بِالسَّمْع والْبَصَرْ
وأَنَّى لَهُ إذْ كَانَ قَدْ . . . . . . (١) ... لــه دون وكــان لــه نـفـر(٢)

---

(١) قال بياض بالأصل.

(٢) قال هكذا ورد في الأصل.

فلما بلغ عمر رضي الله عنه قوله قال: ياعيينة إني على حِلْفَتِي فاحْتل لنفسك، فأتى عيينة مالكاً فلم يجده، فقعد على بابه ينتظره، فمرّ به رجل من قومه فقال: ما بالك ها هنا؟ قال: انتظر أُرَيْمِصَ غطفان، قال: ما كنت أحسب هذا كائناً، أَلَا بعثتَ إليه[1] فأتاك؟ فضحك عيينة وقال: هل يدعنا عمر؟ حَلَفَ لا يرضى حتى يشفع لي مالك، فقبَّح الله هذا عيشاً مع ما ترى، فقال الرجلُ: ياابن حصن، من دخل هذا الدين ذَلَّ، ومن فزع إلى غيره لم يُمْنَع، وجاء مالك فكلّمه عيينة أن يشفع له إلى عمر رضي الله عنه، فمشى معه إلى عمر رضي الله عنه فقال: ياأمير المؤمنين إن عيينة حَرِجُ الصدر ضيّق الذرع، يخافه من فَوْقَهُ ويُخيفُهُ مَنْ دُونَهُ، فارضَ عنه، فرضي عنه، قال عيينة: هذه شَرٌّ من الأُولى.

حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا المبارك، عن الحسن (البصري)[2]: أن عمر رضي الله عنه كان قاعداً وفي يده الدِّرّة والناس عنده، فأقبل الجارود، فلما أتى عمر رضي الله عنه قال له رجل: هذا سيد ربيعة، فسمعها عمر رضي الله عنه وسمعها الجارود وسمعها القوم، فلما دنا الجَارُودُ مِن عمر رضي الله عنه خفقة بالدِّرّة على رأسه، فقال الجارود: بسم الله، مَهْ ياأمير المؤمنين، قال: ذلك قال: أما والله لقد سمعتها وسمعت ما قال الرجل، قال: فَمَهْ، قال:

---

(١) قال في الأصل إليك والصواب ما أثبته.

(٢) قال الإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص٢٠٢.

خشيت أَن يخالط قلبَكَ منها شيءُ (فأصبت أَن أُطأْطىء منك)[1].

* حـدثنا مـوسى بن إسماعيـل قـال، حـدثنـا صـدقـة أَبـو سهـل الهنـائي[2] قال، حـدثني أَبو عمـرو (الجملي)، عن زاذان: أَن عمر رضي الله عنه خرج من المسجد فإذا جمع على رجل فسأَل: ما هذا؟ قـالوا: هـذا أُبيّ بن كعب، كان يحـدث الناس في المسجـد. فخرج الناس يسأَلـونه، فـأَقبل عمـر رضي الله عنه حَـردًا فجعل يعلوه بـالدِّرَّة خفقاً، فقال: ياأمير المؤمنين، انظر ما تصنـع، قال: فـإني على عَمْد أَصنع، أَما تعلم أَن هذا الذي تصنع فتنة للمتبوع مذلّة للتابع؟![3]

* حدثنا ميمون الأصبع قال، حدثنـا الحكم بن نافـع قال، حـدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال، أَخبـرني عمر بن عبـدالعزيـز من حديث نوفـل بن مُساحِقُ (بن عبـدالله بن مخرمـة القرشي)[4] أَنـه تنـاجي عمـرُ بن الخـطاب وعثمـانُ بن حُنيف في المسجـد، والنـاس يحيطون بهما لا يسمـع نجواهمـا منهم أحد، فلم يَـزَالاَ يتحدَّثَـان في الرأْي حتى أَغضب عثمانُ عمـرَ رضي الله عنهما في بعض مـا تكلموا بـه فقبض عمر رضي الله عنـه من حصى المسجد قبضـةً فحَصَب بهـا وَجْهَ عثمان رضى الله عنه فشجَه بالحصى في وجهه آثـاراً من شجاج،

(١) قال ما بين الحاصرتين عن مناقب عمر لابن الجوزي ص٢٠٢ قلت وهو منقطع بين عمر والحسن.

(٢) قال كلمة لا تقرأ في الأصل والمثبت عن ميزان الاعتدال ١ : ٤٦٤.

(٣) رواه الدارمي من وجه آخر بنحوه ص ١٣٢ : ١٣٣.

(٤) قال الإضافة للتوضيح عن أنساب الأشراف ٥ : ٢٢٦ ط بغداد.

فلما رأى عمرُ رضي الله عنه كثرة تَسَرُّب الدم على لحيته قال: أمسك عنك الدمَ، فعَرف عثمانُ رضي الله عنه أنّ عُمَرَ رضي الله عنه نادم على ما فرط منه فقال: ياأمير المؤمنين لا يهولنك الذي أصبت مِنَّي، فوالله إني لأَنْتَهِكُ ممن وَلَّيْتَنِي إمْرَه من رعيتك التي استرعاك الله أكثر مما انتهكت مِنِّي، فأعجب بها عمر رضي الله عنه في رأْيه وحمله وزاده عنده خيراً[1].

* حدثنا شهاب بن عباد قال، حدثنا الوليد بن علي الجعفي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: قال لي عمر رضي الله عنه: احجُبْنِي لا يدخل عليّ أحد، قال فجاء رجل يريد أن يدخل عليه فمنعته فأرادني فامتنعت عليه، فرفع يده فلطمني، فدخلت على عمر رضي الله عنه فأخبرته، فخرج وفي يده الدِّرَّة فعلاه بها وقال: أردتم أن تجرئوا عليّ كلاب العرب[2].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عتاب بن بشير، عن سالم - يعني الأفطس - قال: جاءت وفود فارس إلى عمر رضي الله عنه يطلبونه فلم يجدوه في منزله، فقيل لهم: هو في المسجد ليس

---

(١) رواه البخاري في التاريخ الكبير مختصرا ٨/١٠٩ ورجاله ثقات وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكتا عليه.

(٢) قال ورد في طبقات ابن سعد ٣: ٣٠٩ مع زيادة فيه قلت في إسناده الواقدي ولكن هذا الإسناد يقويه.

عنده أَحد، فأَتوه فإذا هو فيه ليس عنده حَرَسٌ ولا كبير أَحد فقالـوا[1]: هذا المُلْكُ والله لا مُلْكُ كِسرى.

* حدثنا موسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال، أنبأنا يحيى بن سعيد، عن القاسم: أن عمر رضي الله عنه قال: ليعلم من ولي هـذا الأمر من بعـدي أن سيريـده عنه القـريبُ والبعيـدُ، إني لأقـاتل النـاس عن نفسي قتالاً، ولـو علمت أن أحداً من النـاس أقوى على هـذا الأمـر مني لكُنتُ أنْ أُقَـدَّم فَيُضْـرَب عنقي أحب إليَّ من أن آتي إليه[2].

(ولاية زيد بن ثابت رضي الله عنه القضاء)

* حـدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا ضمرة بن ربيعـة، عن حفص بن عمر قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا كثـر عليه الخصوم صرفهم إلى زيد، فلقي رجلاً ممن صرفه إلى زيـد فقال لـه: مـا صنعت؟ قـال: قضي عليَّ يـا أميـر المؤمنين، قـال: لـو كنت أنـا لقضيت لك، قال: فما يمنعك وأنت أولى بالأمر؟ قال: لو كنت أرُدّك إلى كتاب الله أو سنة نبيه فعلت، ولكني إنما أردك إلى رأي، والـرأي مشير.

---

(١) قال في الأصل فقال والصواب ما أثبته قلت وهو معضل.

(٢) رواه ابن سعد ورجاله ثقات إلا أن القاسم لم يدرك عمر

* حدثنا عفان قال، حدثنا عبدالواحد قال، حدثنا الحجاج، عن نافع: أن عمر رضي الله عنه استعمل زيداً على القضاء، وفرض له رزقاً(١).

* حدثنا الحسن بن عثمان قال، حدثنا عبدالرحمن بن أبي الزياد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد قال: كان عمر رضي الله عنه كثيراً ما يستخلف زيد بن ثابت إذا خرج إلى شيء من الأسفار، وقلما رجع من سفر إلا أقطع زيداً حديقةً من نخل(٢).

* حدثنا محمد بن عمر، عن عبدالحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه قال: اكْفِنِي صِغَارَ الأمور، فكان يقضي في الدِّرْهَمِ ونحوه(٣).

* حدثنا بكر بن الأسود قال، حدثنا أبوبكر بن عياش، عن ابن حيان، عن ابن الزنباع، عن ابن دهقان قال: قيل لعمر رضي الله عنه إن ها هنا حائِكاً من أهل الحيرة نصرانياً، فلو استكتبته؟ فقال: قد اتخذت إذاً بطانةً من دون المؤمنين(٤).

---

(١) رواه ابن سعد ووكيع في أخبار القضاة وفي إسناده الحجاج بن أرطأة وفيه مقال

(٢) أخرجه وكيع في أخبار القضاة من طريق ابن أبي الزناد

(٣) في إسناده الواقدي وفيه مقال

(٤) رواه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن جرير وغيرهم من وجه آخر عن أبي موسى عن عمر وإسناده حسن

(عفاف عمر رضي الله عنه عن المال وغلظ مطعمه)

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أنبأنا إسرائيل، عن حارثة بن مضرِّب، عن عمر رضي الله عنه قال: إني أنزلت نفسي من مال الله منزلة والي مالِ اليتيم، إن استغنيت استعففت، وإن افتقرت أكلتُ بالمعروف، ثم قضيت[١].

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا عمران - يعني القطان - عن قتادة عن أبي مجلز قال: قال عمر رضي الله عنه لعمار وابن مسعود رضي الله عنهما - يعني حين ولّاهما أعمال الكوفة - إني وإياكم في مال الله كوالي مال اليتيم إن استغنيت استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف[٢].

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما استخلف عمر رضي الله عنه أكل هو وأهله من المال، واخترق في مال نفسه[٣].

* حدثنا معاذ بن معاذ قال، حدثنا ابن عون، عن الحسن، عن الأحنف قال: كنا نأكل عند عمر رضي الله عنه، يوماً لحماً غريضاً،

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات من عدة طرق وإسناده صحيح
(٢) رجاله ثقات إلا أن أبا مجلز لم يدرك عمر
(٣) رجاله ثقات.

ويوماً قديداً، ويوماً زيتاً[١].

* حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا مبارك بن فضالة قال، حدثنا الحسن قال، حدثني حفص بن أبي العاص قال: كان عمر رضي الله عنه يغدينا بالخبز والزيت والخلّ، والخبز واللبن، والخبز والقديد، وأوّل ذلك اللحم الغريض، يأكل وكنا نُعذر، وكان يقول: لا تنخلوا الدقيق فكله طعام، وكان يقول: مالكم لا تأكلون؟ فقلت يا أمير المؤمنين إنا نرجع إلى طعام ألين من طعامك، قال: يا ابن أبي العاص. أما تراني عالماً أن ارجع إلى دقيق ينخل في خرقة فيخرج كأنه كذا وكذا؟ أما تراني عالماً أن أعمد إلى عناقٍ سمينة فنلقي عنها شعرها فتخرج كأنها كذا وكذا، أما تراني عالماً أن أعمد إلى صاع أو صاعين من زبيب فأجعله في سقاء[٢] وأصب عليه من الماء فيصبح كأنه دم الغزال؟ قال قلت: أحسن ما يبعث العيش يا أمير المؤمنين. قال: أجل، والله لولا مخالفة أن ينقص من حسناتي يوم القيامة لشاركتكم في لين عيشكم، ولكني سمعت الله ذكر قوماً فقال: «أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا[٣]».

* حدثنا المبارك بإسناده وقال: فكان يجيء بخبز مُفْلع غليظ وقال: قال عمر رضي الله عنه: بخٍ بخٍ يا ابن أبي العاص أما تراني !!

(١) جاله ثقات.

(٢) ال كذا في الأصل وفي طبقات ابن سعد ٣ : ٢٠٨ وأمر بصاع في نسعن إلخ

(٣) رواه ابن سعد عن حميد بن هلال ورحاله ثقات وهو يقوي هذه الرواية

* حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا أبي قال، سمعت الحسن يقول: قدم وفد أهل البصرة مع أبي موسى (الأشعري)[1] على عمر رضي الله عنه قال: فكان له في كل يوم خبز يُلَت[2] فربما وافقناها مأدومة بزيت، وربما وافقناها مأدومة بسمن، وربما وافقناها مأدومة بلبن، وربما وافقناها القدائد اليابسة قد دُقَّت ثم غُلِيَ بها، وربما وافقنا اللحم الغريض - وهو قليل - فيقال لنا يوماً: إني والله قد أرى تقذيركم وكراهيتكم طعامي، أما والله لو شِئْتُ لكنْتُ أطيبكم طعاماً وأرقكم عيشاً، أما والله ما أجهل عن كراكر وأسنمة، وعن صِلاء وصِناب وصَلائق، ولكني سمعت الله عَيَّرَ قوماً (بأمر فعلوه[3]) فقال: «**أذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ في حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا واسْتَمْتَعْتُم بها**[4]».

* حدثنا عبدالله بن محمد بن حفص قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن الربيع بن زياد الحارثي قال: كنت عند عمر رضي الله عنه فوضع يده على بطنه، فقلت: مالك يا أمير المؤمنين؟ فقال: طعام غليظ أكلته أُذِيتُ منه، قلت: يا أمير المؤمنين، إن أولى الناس بالمطعم اللِّين والملبس اللِّين لأنت، قال: فتناول عُصَيَّةً فقَرَعَ بها رأسي وقال: كنت أحسبُ فيك خيراً يا ربيع

(١) قال الإضافة عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٢.
(٢) قال في الأصل يلان والمثبت عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٢
(٣) قال سقط في الأصل والمثبت عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٢
(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ورجاله ثقات

بن زياد. قلت: مالك يا أمير المؤمنين؟ قال: والله ما أردت بها إلا مقاربتي، أتدري ما مثلي ومثلهم؟ قال: ما مثلك ومثلهم؟ قال: مثل قوم أرادوا سفراً فدفعوا نفقاتهم إلى رجل وقالوا: أنفق عليك وعلينا. أفَلَهُ أن يستأثر عليهم؟ قلت: لا، قال: فكذاك[1].

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حدثنا أيوب، عن محمد، عن الأحنف: أنه كان جلسا في رهط على باب عمر رضي الله عنه، فخرجت عليهم جارية فقالوا: سرية أمير المؤمنين، فقالت: إنها ليست سرية أمير المؤمنين، إنها لا تحل له، إنها من مال الله، قال: فتذاكرنا ما يحل له من مال الله، فبلغه ذلك، فدعانا فقال: ما قلتم؟ فقلنا: خيراً يا أمير المؤمنين. خرجت علينا جارية سرية أمير المؤمنين، فقالت: ليست سَرية أمير المؤمنين، إنها لا تحل له، إنها من مال الله، فتذاكرنا ما يحل له من مال الله، قال: وقلنا أمير المؤمنين أعلم، قال فردّدها علينا ثلاث مرار، فقلنا يا أمير المؤمنين، فقال: أنا أنبئكم بما أستحل من هذا المال: (يحل لي حلتان[2]) حلة للشتاء وحلة للقيظ، وما أحج عليه وأعتمر من الظهر (وقوتي[2]) وقوت أهلي مثل رجل من قريش ليس بأغناهم ولا أفقرهم، ثم أنا (بعد[2]) رجل من المسلمين (يصيبني ما أصابهم)[3].

---

(١) رواه ابن سعد ورجاله ثقات.

(٢) قال الإضافات عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٥، ٢٧٦.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده صحيح

حدثني معاذ بن شبة بن عبيدة قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن الحسن: أن عمر وعبدالله ابنه رضي الله عنهما كانا يسيران في مِرْبَد لهما، فرأى عمر رضي الله عنه جارية تقوم مَرّة وتُصْرَع أخرى، فقال: يا بؤس هذه الجارية، أما لها أحد؟ فقال عبدالله رضي الله عنه: هي والله يا أمير المؤمنين إنها لاحدى بناتك. قال: وأي بناتي؟ قال بنت عبدالله بن عمر. فقال: أهلكت هذه الجارية هُزالاً. فقال: يا أمير المؤمنين حَبَسْت ما عندك. فقال: وما عندي؟ غَرَّك أن تُكْسِبَ بناتِك كما تُكْسِبُ الأقوامُ بناتِهم، لا والله ما لك عندي إلا سهمك في المسلمين[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا أبومعاوية الضرير، قال، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عاصم بن عمر قال: لما زوجني عمر رضي الله عنه، أنفق عليَّ من مال الله شهراً ثم قال: يا يرفأ احبس عنه، ثم دعاني فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد يا بني فإني لم أكن أرى (شيئا من[2]) هذا المال (يحل[2]) لي قبل أن أَلِيَه إلا بحقه، ثم ما كان أحرمه عليَّ منه حين وليته، فعاد أمانتي (وإني كنت قد[2]) أنفقت عليك من مال الله شهراً ولن أزيدك عليه، وقد أعنتك بتمر مالٍ بالعالية، فانطلق إليه فاجذذه ثم بعه، ثم قم إلى جانب رجل من تجار قومك، فإذا ابتاع فاستشركه ثم استنفق وأنفق

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات من وجه آخر بمعناه عن الحسن ورجاله ثقات ٣ : ٢٧٧

(٢) قال الإضافات عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٠٧ .

على أهلك (قال فذهبت ففعلت[1]) [2].

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: سمعت عبدالله بن الأرقم يقول لعمر رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين إن عندنا حلية من حلي جلولاء، وآنية وفضة فانظر ما تأمرنا فيها بأمرك، قال: إذا رأيتني فارغاً فآذني، قال: فجاءه يوماً: يا أمير المؤمنين إني أراك اليوم فارغاً، قال: ابسط لي نطعاً في الجيش، فأمر بنطع فبسط، ثم أتى بذلك المال فصبّه عليه، قال: فأتى فوقف فقال: اللهم إنك ذكرت هذا المال فقلت **﴿زُيِّنَ للناسِ حُبُّ الشهواتِ مِنَ النِّسَاءِ والبنينَ والقناطير المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ﴾** اللهم وقلت **﴿لكيلا تأْسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾** اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زَيَّنت لنا، اللهم إني أسألك أن تضعه في حقه، وأعوذ بك من شَرِّه، قال: فأُتي بابن له (يُحْمَل)[3] يقال له عبدالرحمن بن لهية فقال: يا أبتاه هَب لي خاتماً. فقال: اذهب إلى أُمك تسقيك سويقاً، فما أعطاه شيئاً[4].

* حدثنا ابن وهب قال، حدثني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن معيقب قال: أرسل إليّ عمر رضي الله عنه مع

---

(١) قال الأضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٠٧
(٢) أخرجه أحمد في الزهد وإسناده صحيح.
(٣) قال الإضافة عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤١٢.
(٤) أخرجه أحمد في الزهد.

الظهيرة فإذا هو في بيت يطالب ابنه عاصماً، فقلت: على رسلك يا أمير المؤمنين، فإنك تأخذ أمرك بالهويني، وإذا بعاصم في زاوية فقال: أتدري ما صنع هذا؟ إنه انطلق إلى العراق فأخبرهم أنه ابن أمير المؤمنين فانتفقهم فأعطوه آنية وفضة ومتاعاً وسيفاً مُحَلًّى، فقال: ما فَعَلْتُ، إنما قدمت على أناس من قومي فأعطوني هذا، فقال خذه يا مُعَيْقِبُ فاجعله في بيت المال، فجعلته، فلما كان العشي حدَّث القوم شأنه، وانطلق عاصم فَطَلَب إلى ناس في السيف. فقالوا: يا أمير المؤمنين، السيف، أَمَا له؟ فإنه ليس له سيف؟ قال: يا معيقب انزع حليته وأعطه النصل، قال: فما أصنع به؟ قال: ما شئت، فأخذ النصل.

* حدثنا أحمد بن يونس قال، حدثنا زائدة (بن قُدامة)[1]، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قال عمر رضي الله عنه إني أَنْزَلتُ مال الله مني بمنزلة مال اليتيم؛ من كان غنياً فليستعفف، ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف[2].

* حدثنا أبو الربيع الزهران، ومحمد بن حميد قالا، حدثنا يعقوب القُمِّي عن حفص بن حميد، عن شمر بن عطية، عن شقيق بن سلمة، عن عمر رضي الله عنه قال: إني مُمْسِكٌ بحَلاَقِيم قريش، إني أنزلت مالَ الله ـ وقال أبو الربيع: مال المسلمين ـ مني

(١) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧٦ .
(٢) أخرجه ابن سعد وغيره بإسناده صحيح.

بمنزلة مال اليتيم.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين قال، سمعت الحسن يقول: أُتى عمر رضي الله عنه مال كثير، فجاءت حفصة بنته وأم المؤمنين فقالت: يا أمير المؤمنين حق أقربتك في هذا المال؛ وقد أوصى الله (عز وجل) بالأقربين، فقال: أي بنية، إنما (حق أقربائي في مالي)[1]، فأما هذا ففيء المسلمين، غَشَشْتِ أباك ونصحت لأقربتك، قومي. قال الحسن: فقامت والله تجرّ ذيلها[2].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا عيسى بن حفص بن عاصم، عن أبيه، عن جده: أن عمر رضي الله عنه قدم عليه مال فأمر به إلى بيت المال، فجئت وأنا غُلِيم وعليَّ أُزيْر فوجدت درهماً فأخذته، فقال لي: من أين هذا الدرهم لك يا عاصم؟ قلت: أعطتنيه أمي، فأرسل إلى أمي: أأعْطيتِ عاصماً درهماً؟ قالت: لا، قال أخبرني خبره، قلت: وجدته في الحجر وقال في الفناء. فأخذه مني ودفعه إلى رجل وقال: اذهب به فألقه بين الخوخة والباب[3].

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا أبو الفتح الرّقي قال، حدثنا رجل قال: تناول ابنٌ لعمر رضي الله عنه تمرة من تمر الصدقة فوضعها

---

(١) قال مابين القوسين كلمات لا تقرأ في الأصل والمثبت عن المرجع السابق يعني منتخب كنز العمال ٤ : ٤١٢.

(٢) رواه أحمد في الزهد.

(٣) رجاله ثقات.

في فمه، فقام عمر رضي الله عنه فعالجها حتى انتزعها فوضعها في تمر الصدقة، وقال: إني أريد أن أتلق سلمان فمن أراد أن يتلقاه فَلْيَتَلقاه، فلما التقيا أخذ كل واحد بيد صاحبه يتحدثان فمر رجلٌ فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال عمر لسلمان رضي الله عنهما: أبا عبدالله أتراني مستحقاً لهذا الإسم؟ قال: نعم ما لم تستأثر على الناس بتمرة، فقال عمر رضي الله عنه: الله أكبر[1].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني ابن لهيعة، عن عبدالله بن هبيرة، عن عبدالرحمن بن نجيح قال: نزلت على عمر رضي الله عنه، فكانت له ناقة يحلبها فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبناً أنكره، فقال: ويحك من أين هذا اللبن لك؟ قال: يا أمير المؤمنين إن الناقة انْفَلَت عليها ولدُها فشربها، فحلبت لك؟ ناقة من مال الله، فقال ويحك تسقيني ناراً، (واستحل ذلك اللبن من بعض الناس. فقيل)[2]: هو لك حلال يا أمير المؤمنين ولحمها. وأوشك ألا يرى لنا في هذا المال حق.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا ابن أبي سلمة قال، حدثنا إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: قدم على عمر رضي الله عنه، مسك وعنبر من البحرين فقال (عمر والله لوددت)[3] أني

(١) في إسناده رجل لم يسم.
(٢) قال كذا في الأصل وفي مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٣٩ ادع لي علي بن أبي طالب فدعاه فقال أن هذا عمد إلى ناقة من مال الله فسقاني إلخ.
(٣) قال الإضافة عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤١٣.

وجدت من يقسم هذا المسك والعنبر حتى أُقسمه بين المسلمين. فقالت امرأته عاتكة بنت زيد: هلم أَزِنُ لك فإني جيدة الوزن. قال: لا، إني أكره أن تصيب يدك. فتقولين هكذا على صدرك بما أصبات يداك فضلاً على المسلمين(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبدالله بن طلحة قال: كان عمر رضي الله عنه يحتاج الحاجة الشديدة فيأتي خازن بيت المال فيستقرض الدريهمات فيقرضه؛ فربما أَخذ بخناقه فيها حتى يرُدَّها، وربما يؤخر حتى يخرج عطاؤه أو سهمه فيعطيه(٢).

* حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الوليد بن هشام، أنه حدثه، عن معاذ بن أبي(٣) طلحة اليعمري أنه قدم على عمر رضي الله عنه بقطائف وطعام، فأمر به فقسم، ثم قال: اللهم أنك تعلم أني أرزقهم ولن استأْثر عليهم إلا أَن أضع يدي مع أَيديهم في طعامهم، وقد خفت أن تجعله ناراً في بطن عمر، قال معدان: ثم لم أَبرح حتى رأيته اتخذ صفحة من خالص ماله فجعلها بينه وبين جِفان العامة(٤).

---

(١) رواه أحمد في الزهد من طريق عبدالعزيز بن أبي سلمة وهو الماجشون.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات وهو منقطع بين عمران وعمر لأنه لم يدركه.

(٣) قال في الأصل عن معد بن طلحة والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص ٣٨٣ط بولاق.

(٤) رجاله ثقات.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال، حدثنا الأوزاعي بمثله سواء، إلا أنه قال لم: أرزأ فيهم[1].

* حدثنا سعيد بن سليمان قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا عبدالغفار بن إسماعيل، عن أبيه إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، (عن عبدالرحمن بن غنم قال: شهدت عمر ينظر في أمور الناس حتى)[2] تعالى النهار وافترق على الناس، وقام إلى منزله، فاستتبعني، فلما صار فيه قال لجاريته: ويحك يا قريباء، آتينا غداءنا خبزاً وزيتاً، فقال: ويحك! ألا جعلت مكان الزيت سمناً؟ قالت: يا أمير المؤمنين. إنك[3] جعلت مال الله في أمانتي؛ فإن[4].

* أنبأنا محمد بن يزيد، عن يونس بن ميمون، عن قاسم قال: خطب عمر رضي الله عنه الناس فقال: إن أمير المؤمنين يشتكي بطنه من الزيت، فإن رأيتم أن تحلوا له ثلاثة دراهم ثمن عكة[5] من سمنٍ من بيت مالكم فافعلوا.

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) مابين الحاصرتين بياض بالأصل والإثبات عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٠٧.

(٣) قال في الأصل إن والمثبت عن المرجع السابق.

(٤) نقص بمقدار ورقة من الأصل ـ قلت وهذا الإسناد لا بأس به فإن رجاله رجال الصحيح إلا عبدالغفار وقد قال في الجرح والتعديل لا بأس به.

(٥) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤١٨.

(ما روى عنه رضي الله عنه في جمع القرآن والقول فيه)

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني عمر بن طلحة الليثي، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب قال: أراد عمر رضي الله عنه أن يجمع القرآن فقام في الناس فقال: من كان تَلقَّى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعُسُب، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يَشْهد شهيدان، فقتل عمررضي الله عنه قبل أن يجمع ذلك إليه(١).

* حدثنا هارون بن عمر الدمشقي قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد، عن أبيه قال؛ جاءت الأنصار إلى عمر رضي الله عنه فقالوا: نجمع القرآن في مصحف واحد، فقال: إنكم أقوام في ألسنتكم لَحْن، وإني أكره أن تُحْدِثوا في القرآن لحناً. فأبى عليهم(٢).

* حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال، حدثنا جرير بن حازم، عن عبدالملك بن عمير، عن عبدالله بن معقل بن معاوية قال: قال عمر رضي الله عنه: لا يُمْلِينا في مصاحفنا إلا فتيان قريش وثقيف(٣).

---

(١) ذكر الحافظ في فتح الباري أنه رواه ابن أبي داود في المصاحف وسكت عليه الحافظ ٩ : ١٤.

(٢) في إسناده إسماعيل بن عياش وفي روايته عن غير الشاميين مقال وهذا منها.

(٣) قال الحافظ في فتح الباري ٩ : ١٩ وقد أخرج ابن أبي داود من طريق عبدالله بن

* حدثنا يحيى بن سعيد، ومحمد بن عبدالله بن الزبير، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر رضي الله عنه (أقضانا عليّ، وأقرؤنا أبي)[1] وإنّا لندع كثيراً مما يقول أبيّ، وإنه يقول: أخذته من في (رسول الله ﷺ، ولا أدع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ)[2] والله يقول ﴿ما نَنْسَخ مِن آية أو نُنْسِهَا نَأْتِ بخَيْرٍ مِنْهَا﴾[3].

* حدثنا عثمان بن موسى قال، حدثنا عبدالوارث بن سعيد، عن أبي قبيصة، عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال، قال ابن عباس رضي الله عنه، قلت لعمر رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين إن أُبَيًّا يزعم أنكم تركتم آيةً من كتاب الله لم تكتبوها. قال: أما والله لأسألن أُبَيًّا فإن أنكر لَتُنْكِرَنِّي. فلما أصبح غدا على أُبَيّ، فقال له ابن عباس رضي الله عنهما أُبَيًّا تريد؟ قال: نعم، فانطلق معه فَدَخَلا على أُبَيّ فقال: إن هذا يزعم أنك تزعم أنَّا تركنا آيةً من كتاب الله لم نكتبها. فقال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول (لو أن لابن آدم ملء وادٍ ذهبا ابتغى إليه مِثْلَه، ولا يملأ جوفَ ابن آدم إلا التراب، والله يتُوب على من تاب) قال عمر رضى عنه: أفتكتبها؟ قال: لا آمرك، قال أفتدعها؟

= مغفل وجابر بن سمرة قال قال عمر الخ وسكت عليه الحافظ.

(١) قال مابين الحاصرتين سقط في الأصل والإثبات عن سير أعلام النبلاء ١ : ٢٨١ط المعارف ومنتخب كنز العمال ٢ : ٥٤.

(٢) قال مابين الحاصرتين سقط بالإصل والمثبت عن السير ١ : ٢٨١،

(٣) رواه أحمد والبخاري وغيرهما.

قال: لا أنهاك، قال: كان إثباتك أولى من رسول الله ﷺ، أم قرآن منزل؟!(١).

* حدثنا معاذ بن شبة بن عبيدة قال حدثني أبي عن أبيه عن الحسن: قرأ عمر رضي الله عنه: ﴿والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ فقال أبي رضي الله عنه ﴿والسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأنصار وِالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِأَحْسَانٍ﴾ فقال عمر رضي الله عنه ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والذين اتبعوهم بإحسان﴾ وقال عمر رضي الله عنه أشهد أن الله أنزلها هكذا، فقال أُبيّ رضي الله عنه: أشهد أن الله أنزلها هكذا، ولم يؤامر فيه الخطاب ولا ابنه(٢).

* حدثنا أبو مطرف بن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن بجالة قال: مَرّ عمر رضي الله عنه بغلام معه مصحف وهو يقرأ (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجه أمهاتهم، وهو أب لهم) فقال عمر رضي الله عنه: يا غلام حُكّها، فقال: هذا مصحف أُبيّ بن كعب، فذهب إلى أُبيّ فقال: ما هذا؟ فنادى أُبيّ بأعلى صوته: أن كان يشغلني القرآن وكان يشغلك الصَّفَق

---

(١) أصله في الصحيح باختصار ورواه الترمذي بمعناه من طريق ابن جيش عن أبي كعب ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري وقال سنده جيد.

(٢) هذا منقطع ولكن رواه ابن جرير من وجهين آخرين عن عمرو بن عامر الأنصاري عن عمر ومن طريق محمد بن كعب بمعناه.

بالأسواق!! فمضى عمر رضي الله عنه[1].

* حدثنا فهر بن أسد قال، حدثنا ثابت أبو زيد، عن عاصم الأحول، عن أبي مجلز: أن أبيًّا قرأ ﴿مِنَ الَّذين استحق عليهم الأولَيَان﴾ فقال عمر رضي الله عنه: كذبت، فقال أُبي: بل أنت أكذب، فقال له رجل: أتكَذِّبُ أميرَ المؤمنين؟ فقال: أنا أشد تعظيماً لأمير المؤمنين منكم، ولكني أُكذِّبُه في تصديق الله ولا أُصدِّقه في تكذيب كتاب الله (فقال عمر: صدق[2]).

* حدثنا عمر بن قسط قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا عبدالله بن العلاء بن زيد وغيره، عن عطية بن قيس (عن أبي إدريس الخولاني[3]): أن أبا الدرداء وأصحاباً له خرجوا بمصحفهم حتى قدموا المدينة يثبتون حروفه على عُمَر، وزيد بن ثابت، وأُبَيّ بن كعب يقرأ عليهم آي ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا في قُلُوبِهِم الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الجَاهِلِيَّة ولَوْ حَمَيْتُمْ كَمَا حموا لَفَسد المسجدُ الحرام﴾ قال فأخبروا بذلك عمر وزيد بن ثابت، فقال عمر رضي الله عنه: عليّ بأُبَيّ، فخرج إليه رسول عمر ورجل من أصحاب أبي الدرداء فوافقوه يهنأ بعيرًا له بيده (فلسما عليه ثم قال له المديني[4]) أجب أمير المؤمنين،

(١) رجاله ثقات ونسبه في الدر المنثور لعبدالرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي وغيرهم.
(٢) قال الإضافة عن منتخب كنز العمال ٢ : ٥٥ قلت وهو منقطع بين أبي مجلز وأبي ولكن رواه ابن جرير في تفسيره من وجه آخر باختصار بدون ذكر عمر.
(٣) قال الإضافة عن المصاحف للسجستاني ص ١٥٥.
(٤) قال الإضافة عن كتاب المصاحف للسجستاني ص١٥٦ وعن منتخب كنز العمال ٢ : ٦٠.

فقال: وما ذالك؟ فاحتواه الأمر؛ فالتفت إلى الشاميّ فقال: ما كنتم تنتهون معشر الركيب حتى يشدفني منكم شر، فقال: تقول هذا لهم وفيهم أبو الدرداء. ومضى أُبَيّ ولم يغسل[1] يده وفيها القطران حتى سلَّم على عمر رضي الله عنه، فقال عمر رضي الله عنه: يا أُبَيّ اقرأْ، فقرأ كما أخبروه، فقال يا زيد اقرأْ، فقرأ قراءة العامة، فقال عمر: اللهم لا علم إلا كما قرأْت، فقال أُبَيّ: أما والله يا عمر إنك لتعلم أني كنت أحضر ويغيبون، وإن شئت لا أُقرأْتُ أحدًا آية من كتاب الله، ولا حدَّثتُ حديثاً عن رسول الله ﷺ، فقال عمر رضي الله عنه: اللهم غفراً، قد جعل الله عندك علماً فأَقرىءْ الناس وحدِّثْهم، قال فكتبوها على قراءة عمر وزيد[2].

* حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي قال، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز قال، حدثني عطية بن قيس: أن رجلاً من أهل الشام خرج إلى المدينة لِكَتْبِ مصحفٍ وخرج معه بطعام وإدام، في خلافة عمر رضي الله عنه، فكان يطعم الذين يكتبون، وكان أُبَيّ يختلف إليهم يُمِلُّ عليهم، فقال له عمر رضي الله عنه: كَيْفَ وجدت طعام الشاميّ؟ قال: (إني لأوشك إذا ما نشبتُ في أمر القوس[3])، ما طعمتُ له

(١) قال بياض بالأصل والمثبت يتفق مع السياق.

(٢) أخرجه ابن أبي داود وغيره وصححه الحاكم ووافقه الذهبي في تلخيصه.

(٣) قال ما بين الرقمين كلمات محرفة في الأصل والمثبت عن كتاب المصاحف للسجستاني ص١٥٧.

طَعَامًا ولا إِدَامًا(١).

* حدثنا محمد بن الصبّاح البزار قال، حدثنا هشيم، عن عبدالرحمن بن عبدالملك(٢) ـ يعني ابن كعب بن عجرة ـ عن أبيه عن جده قال: كنت عند عمر رضي الله عنه فقرأ رجلٌ من سورة يوسف «عَتَّا حين» فقال له عمر رضي الله عنه: من أقرأك هكذا؟ قال: ابن مسعود، فكتب عمر إلى ابن مسعود (سلام عليك أما بعد)(٣) فإن الله أنزل هذا القرآن بلسان قريش، وجعله بلسان عربي مبين، أقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل، والسلام.

ويقال: إن نافع بن طريف بن عمرو بن نوفل بن عبدمناف كان كتب المصحف لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

* حدثنا محمد بن الصباح قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا مغيرة، عن إبراهيم عن خرشة بن الحر قال: رأى معي عمر بن الخطاب رضي الله عنه لوحاً مكتوباً فيه ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ فقال: من أملى عليك هذا؟ قلت أُبَيّ بن

---

(١) في إسناده انقطاع بين عطية وأبي.

(٢) قال في الأصل عبدالرحمن بن عبدالملك والتصويب عن الخلاصة للخزرجي ص٣٢١ط بولاق ترجمة كعب بن عجره. أقول هذا فيه نظر والصواب أنه عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك كما أشار إليه في الدر المنثور ومنتخب كنز العمال.

(٣) قال مابين الحاصرتين عن منتخب كنز العمال ٣ : ٥٦ والحديث بنصه هناك.

كعب، فقال إن أُبيًّا كان أقرأنـا للمنسوخ، اقـرأْها ﴿**فـامضوا إلى ذكـر الله**﴾[١].

* حدثنا فضل بن عبدالوهاب قال، حدثنـا شريـك، عن سماك، عن عكرمة قال: قال عمر رضي الله عنه أَقـرأُنا أُبيّ، وإنَّـا لندع كثيـرًا من لحن أُبَيّ[٢].

* حدثنا عبدالأعلى بن عبدالأعلى قال، حدثنـا هشام ـ يعني ابن حسان ـ عن محمد بن سيـرين: أَن عمر رضي الله عنـه سمع كثيـر بن الصلت يقـرأ ﴿**لو أَن لابن آدم واديَيْن من مـال لتمنى وادياً ثـالثـاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب**﴾ فقال عمـر رضي الله عنه: ما هذا؟ قال: هـذا في التنزيـل، فقال عمـر رضي الله عنــه: من يعلم ذاك؟ والله لتـأْتيـن بمـن يعـلم ذاك أو لأفعـلن كـذا وكذا، قال أُبَيّ بن كعب، فانطلق إلى أُبَيّ فقال: ما يقول هذا؟ قـال: ما يقول؟ قال: فقرأ عليه، فقال: صدق قد كان هذا فيما يُقْرَأُ، قـال: أَكْتبُهَا في المصحفِ؟ قال: لا أَنهاك قال: أَتركها؟ قال: لا آمرك[٣].

* حدثنا محمد بن حاتم قـال، حدثنـا علي بن ثابت، عن جعفـر ابن بركان[٤]، عن ميمـون بن مهران، قـال: قرأْت في مصحف أُبَيّ: «اللهم نستعينك ونستغفرك حتى بلغ آخر السورتين».

---

(١) أخرجه ابن جرير من وجه آخر وإسناده صحيح

(٢) هذا منقطع ولكن قد تقدم من وجه آخر عن ابن عباس عن عمر رواه البخاري.

(٣) هذا منقطع وقد تقدم أنه ورد من وجه آخر بمعناه وسنده جيد

(٤) قال في الأصل برقان والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ٥٣ وهو جعفر بن بركـان. =

(جمع عمر رضي الله عنه الناس على قيام رمضان)

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حدثنا محمد، وعمرو[١]، عن أبي سلمة، ويحيى بن عبدالرحمن قالا: كان الناس يقومون رمضان على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، وبعض إمارة عمر رضي الله عنه فُرَادَى، حتى جعل الرجل الذي معه القرآن إذا صلى جاء القوم يقفون خلفه. حتى صاروا في المسجد زُمَراً، ها هنا زُمْرَةٌ وها هنا زُمْرَةٌ، مع كل من يقرأ، فكلم الناس أبي بن كعب فقالوا: لو جمعتنا فصليت بنا؟ فلم يزالوا به حتى تقدم وصَفَّ الناس خلفه، فأتاهم عمر رضي الله عنه فقال: بدعة ونعمت البدعة، فإنكم لتنقلبون بآخر المصلى إلى أن أصلي فيه[٢].

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد قال: جمع عمر رضي الله عنه الناس على أُبَيّ وتميم (الداري[٣])، فكانا يقومان بإحدى عشرة ركعة يقرأن بالمئتين (حتى يعتمد على العصا من طول القيام وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر[٤]).

= أقول هذا وهم والصواب ما في الأصل وهو الذي في الخلاصة وما قاله ليس في الخلاصة

(١) لعله محمد بن عمرو فتصحفت

(٢) رجاله ثقات وقد روي عن عمر من غير وجه وأصله في صحيح البخاري.

(٣) قال الإضافة عن منتخب كنز العمال ٣ : ٣١٤

(٤) قال ما بين الحاصرتين إضافة عن المرجع السابق قلت رواه مالك وغيره وإسناده صحيح.

* حدثنا أبوذُكير[1] قال، سمعت محمد بن يوسف الأعرج يحدث عن السائب بن يزيد قال: جاء عمر رضي الله عنه ليلة من ليالي رمضان، إلى مسجد الرسول ﷺ، والناس متفرقون، يصلي الرجل بنفسه، ويصلي الرجل ومعه النفر، فقال: لو أجتمعتم على قارىء واحد كان أمثل، (ثم عزم فجمعهم[2]) على أبي بن كعب، ثم جاء من العالية وقد اجتمعوا عليه واتفقوا فقال نعمت البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يصلون، وكان الناس يصلون أول الليل ويرقدون آخره[3].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني بكر بن مضر، وعبدالرحمن بن سلمان، عن ابن العماد، أن قيس بن عبدالملك بن قيس بن مخرمة حدثه عن ابن المغيرة عطاء بن جبير قال: بينما نحن ذات ليلة في المسجد في رمضان إذ جاء عمر رضي الله عنه وفي يده الدرّة حتى جلس على المنبر فقال: أيها الناس، ما هذا الاختلاف في مسجد رسول الله ﷺ؟ فلان أقرأ للقرآن من فلان، وفلان أحصر للقرآن من فلان، وفلان أعلم بالقرآن من فلان، أتفعلون هذا وأنتم أنتم، فكيف بمن بعدكم؟ إني أبتر هذا. يصلون بالناس في هذا المسجد فمن أحب أن يصلي معهم فليصل

(١) لعله زكير قال هو يحيى بن محمد بن قيس الضرير المدني (الخلاصة للخزرجي ص ٣٦٧ ط الخيرية)
(٢) قال اضطراب في العبارة والمثبت عن منتخب كنز العمال ٣ : ٣١٥
(٣) قد ورد عن عمر من غير وجه صحيح.

بصلاتهم، ومن كان لا يريد أن يصلي معهم فليرجع إلى بيته حتى يفرغوا، ثم يرجع إلى المسجد إن أحب. قال عطاء: فأمر أبا حثمة وأُبَيّ بن كعب، ومُعَاذاً فكانوا يصلون بالناس.

* حدثنا معاوية بن عمرو قال، حدثنا زائدة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان قال: دعا عمر رضي الله عنه ثلاثة من القراء فاستقرأهم، فأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ بالناس في رمضان ثلاثين آية، وأمر أوسطهم أن يقرأ خمساً وعشرين، وأمر أبطأهم قراءة أن يقرأ بعشرين[1].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا ابن أبي ذئب، عن مسلم بن جندب، عن نوفل بن أبي إياس الهذلي قال: كان الناس يقومون في رمضان في المسجد فِرَقاً، فكانوا إذا سمعوا قارئاً حسن الصوت مالوا إليه، فقال عمر رضي الله عنه: قد اتخذوا القرآن أغاني، والله لَئِنِ استطعت لأغيرن هذا، فلم يمكن إلا ليالي حتى جمع الناس على أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه، وقال: كانت هذه بدعةً فنعم البدعة[2].

* حدثنا موسى بن مروان الرّقي قال، حدثنا محمد بن حرب الخولاني، عن الأوزاعي قال، حدثني الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام... قال: خرج عمر رضي الله عنه ليلة في رمضان والناس

---

(١) رواه عبدالرزاق وغيره وإسناده صحيح

(٢) رواه البخاري في صحيحه من طريق الزهري به

يصلون أوزاعاً فقال: لو جَمَعْنَا هؤلاء على قارىء واحد كان خيراً، ثم جمعهم على أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه، وقال نِعْمَت البدعة هذه، والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون - يريد آخر الليل -(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة: أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد ليلة في رمضان والناس قد اجتمعوا، فقيل اجتمعوا للصلاة، فقال: بدعة ونعمت البدعة، ثم قال لأُبَيّ رضي الله عنه: صل بالرجال في هذه الناحية، وقال لسليمان بن أبي حثمة: صل بالنساء في هذه الناحية(٢).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني مالك. وعبدالله بن عمر، وأسامة بن زيد، أن محمد بن يوسف حدثهم، عن السائب بن يزيد قال: جمع عمر رضي الله عنه الناس على أبي بن كعب، وتميم الدارِيّ. فكانا يقومان في الركعة بالمئتين من القرآن، حتى إن الناس ليعتمدون على العصي من طول القيام، ويتنوط أحدهم بالحبل المربوط بالسقف من طول القيام، وكنا نخرج إذا فرغنا ونحن ننظر إلى بزوغ الفجر(٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه من طريق الزهري به.
(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى ورجاله ثقات
(٣)، رجاله رجال الصحيح

(تحريم عمر رضي الله عنه متعة النساء)

* حدثنا ابن أبي خداش الموصلي قال، حدثنا عيسى بن يونس عن الأجلح قال، سمعت أبا الزبير يقول: «فيما يروى عن جابر بن عبدالله[1]»: تمتع عمرو بن حريث من امرأة بالمدينة فحملت، فأتى بها عمر رضي الله عنه فأراد أن يضربها فقالت: يا أمير المؤمنين تمتع مني عمرو بن حُرَيث، فقال: من شهد نكاحك؟ فقالت: أمي وأختي، فقال عمر رضي الله عنه: بغير ولي ولا شهود!! فأرسل إلى عمرو بن حريث فقام عليه فسأله، فقال: صدَقَتْ، فقال عمر رضي الله عنه للناس: هذا نكاح فاسد، وقد دخل فيه ما ترون، فرأى عمر رضي الله عنه أن يُحَرِّمَه، فقال: أبوالزبير، فقلت لجابر: هل بينهما ميراث؟ قال: لا[2].

* حدثنا أيوب بن محمد الرّقي قال، حدثنا عثمان بن عبدالرحمن الحرّاني، عن زَمْعَة بن صالح، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: استمتعتُ من الناس على عهد رسول الله ﷺ، وزمن أبي بكر، ثم زمن عمر حتى كان من شأن عمرو بن حُرَيث الذي كان، فقال عمر رضي الله عنه: إنا كنا نستمتع ونفي، وإني أراكم تستمتعون ولا تفون، فانكحوا ولا تستمتعوا[3].

---

(١) قال ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق في آخر الحديث
(٢) أصله في مسلم وقد رواه عبدالرزاق مطولاً وإسناده صحيح
(٣) في إسناده زمعة بن صالح ولكن يشهد له ما قبله

* حـدثنـا القعنبي، عن مـالـكِ بن أنس، عن ابن شهـاب عن عروة بن الزبير: أن خولـة بنت حكيم دخلت على عمر رضي الله عنـه فقالت: إن ربيعة بن أمية استمتع من امرأة مُوَلَّدة فولـدت منه، فخـرج عمر رضي الله عنه يَجُرّ ثوبه فزِعاً فقال: هذه المتعة، ولو كنت تقدمت فيها لرجمت[1].

* حدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، أخبـرني يونس، عن ابن شهـاب عن عروة بن الـزبير (أن خـولـة بنت حكيم بن أميـة بن حارثـة بن الأوقص بن مـرة بن هـلال بن فـالـج بن ذكـوان بن ثعلبـة بن بهيئـة بن سليم السـلميـة. وكـانـت[2]) من المهـاجـرات الأول الـلاتي بـايعن رسـول الله ﷺ، وكـانـت تحت عثمان بن مظعون، فلما حملت المُوَلَّدة من ربيعة بن أمية فزعت خولة فأتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبرته الخبر، ففزع عمر رضي الله عنـه، فقـام يجـرّ من العجلة ضَفَّـة ردائـه في الأرض حتى جـاء المنبـر، فقـام، فـأثنى على الله بمـا هـو أهله، ثم قـال: بلغني أن ربيعة بن أمية تزوج امرأة سَـرًّا فحملت منه، وإني والله لـو تقدمت في هذا لَرَجَمْتُ فيه[3].

* حدثنا هشام بن عبدالملك قـال، حدثنـا حماد بن سلمـة، عن

---

(١) رواه مالك والشافعي وغيرهما ورجاله ثقات
(٢) قال ما بين الرقمين بياض بالأصل والمثبت عن الإصابة ٤ : ٢٨٣
(٣) رجاله رجال الصحيح

سماك بن حرب، عن رجل: أن سلمة بن أمية المخزومي تزوج مولاة له بشهادة أمها وأختها، أو شهادة أمه وأخته، فَرُفعَ ذلك إلى عمر رضي الله عنه، فأرسل إليه فقال: مالك ولفلانة؟ فقال: مولاتي أعجبتني فتزوجتها بشهادة أمها وأختها، أو شهادة أمي وأختي، فقال لأبي بن كعب رضي الله عنه: ما ترى؟ قال: أرى أن عليه الرجم. قال: فوثب إلى رِجْلِ عمرَ رضي الله عنه وقال: أنشدك الله والرَّحم، قال: إن الرحم لا يغني عنك شيئاً، ألجهالة فعلت ما فعلت؟ قال: نعم قال: لكني أرى غير ما رأى أبي، فانطلق فأشهد ذوي عدل وإلا فرقت بينكما(١).

(ذكر من استمتع قبل تحريم عمر رضي الله عنه)

* يقال إن عمرو بن حريث استمتع من امرأة من بني سعد ابن بكر فولدت فجحد ولدها.

واستمتع سلمة بن أمية بن خلف من سلمى مولاة حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي، فولدت فجحد ولدها.

واستمتع سعد بن أبي سعد بن أبي طلحة من بني عبدالدار من عُمَيْرة مولاة لكندة، فولدت عبدالله بن سعد.

ثم استمتع منها فضالة بن جعفر بن أمية بن عابد المخزومي،

---

(١) في إسناده رجل مبهم

فولدت له أمية بن فضالة.

واستمتع عبدالله بن أبي عوف بن جبيرة السهمي من بنت أبي لبيبة مولاة هشام بن الوليد بن المغيرة ـ وكانت تبيع الشراب ويغشى بيتها، فولدت له يوسف ـ لا عقب له ـ فقال له عمر رضي الله عنه: أتعترف بهذا الغلام؟ قال: لا، قال: لو قلت نعم لرجمتك بأحجارك وكان عمر رضي الله عنه يعرف هذه المرأة بالسوء فحرَّم المتعة.

* حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة قال، سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال: كان ابن عباس رضي الله عنهما يأمر بالمتعة، وكان ابن الزبير ينهى عنها، فذكر ذلك لجابر بن عبدالله فقال: على يدي دار الحديث، تمتعنا مع رسول الله ﷺ، فلما قام عمر رضي الله عنه قال: إن الله يحل لرسوله ما شاء بما شاء، فإن القرآن قد نزل منازله، فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله، وأتموا نكاح هذه النساء ولن أوتى برَجُل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة[1].

* حدثنا عمار قال، حدثنا همام، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن جابر رضي الله عنه قال: لما ولي عمر رضي الله عنه خطب الناس فقال: إن القرآن هو القرآن، وإن الرسول هو الرسول. (وإنهما كانتا

---

(١) إسناده صحيح وقد رواه مسلم مختصراً

متعتين على عهد رسول الله ﷺ إحداهما متعة الحج والأخرى متعة النساء[1]. فافصلوا حجكم عن عمرتكم، فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم، والأخرى متعة النساء فلا أوتى برجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته في الحجارة[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبوهلال، عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: رحِمَ الله عمر رضي الله عنه، لولا أنه نهى عن المتعة لفشا الزنى، قال: وقال ابن عباس رضي الله عنه: رحم الله عمرَ رضي الله عنه لولا نهى عمر عن المتعة مازنى أحد[3].

وقد روي في ربيعة بن أمية بن خلف غير هذا.

* حدثنا عارم قال، حدثنا عبدالله بن المبارك قال، أخبرني معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غرّب[4] ربيعة بن أمية بن خلف في الخمر - أراه قال؛ إلى خيبر، فلحق بهرقل فتنصر، فقال عمر رضي الله عنه: لا أغَرِّب أحداً بعده[5].

---

(١) قال ما بين الحاصرتين بياض بالأصل والاثبات عن مسند أحمد بن حنبل ١ : ٥٢ وقد ورد في منتخب كنز العمال ٦ : ٤٠٤

(٢) رواه أحمد وغيره وإسناده صحيح.

(٣) رواه ابن أبي شيبة مختصرا دون آخره ورواه عبدالرزاق في المصنف مطولاً وإسناده صحيح ٧ : ٤٩٧

(٤) قال كلمة لا تقرأ في الأصل والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨٢

(٥) رواه النسائي وغيره وإسناده صحيح

* حدثني محمد بن يحيى قال، حدثني غسان بن عبدالحميد: أن ربيعة بن أمية بن خلف كان قد أدمن الشراب، فشرب في رمضان، فضربه عمر رضي الله عنه وغرّبه إلى ذي الردة، فلم يزل بها حتى توفي عمر رضي الله عنه، واستخلف عثمان رضي الله عنه، فقيل له: قد وَلِّي عمر واستُخْلِفَ عثمان، فلو دخلت المدينة ما رَدَّك أبداً، فقال: لا والله لا أدخل. فتقول قريش غرّبه رجل من بني عدي بن كعب فلحق بالروم فتنصر، فكان قيصر يحبه ويكرمه، فأعقب بها، قال فأخبرني أبي قال: قدم رسول ليزيد بن معاوية على معاوية رضي الله عنه من بلاد الروم، فقال معاوية رضي الله عنه: هل كان للناس خبر؟ قال: نعم: بينما نحن محاصرو مدينة كذا إذ سمعت رجلاً فصيح اللسان مشرفاً من بين شرفتين من شرف الحصن ينشد:

كَأَنْ لَمْ يكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إلى الصَّفَا ... أَنِيس ولَمْ يَسْمُرْ بمكة سامِرُ
بَلَى نحنُ كُنَّا أَهْلَها فأَبادنا ... صُرُوفُ اللّيالي والجُدودُ العَواثرُ

فقال معاوية رضي الله عنه، ويحك، ذاك ربيعة بن أمية بن خلف يتمثل بشعر الحارث بن عمرو بن مُضاض الجُرْهمي[1].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن المسور بن مخرمة: أن عبدالرحمن بن عوف حدث: أنه حرس عمر رضي الله عنه، فبينما

(١) إسناده منقطع

هم يمشون شبَّ لهم سراج في بيت فانطلقوا يؤمونـه حتى قربـوا منه، فإذا باب مُجَـافٌ على قوم فيـه لهم أصوات مـرتفعة ولغط، فقـام عمر رضي الله عنه فأخذ بيد عبدالرحمن وقـال: أتدري بيت مَن هـذا؟ قال عبدالرحمن: لا، قـال: هذا بيت ربيعـة بن أمية بن خلف، وهـم الآن شرب، فما ترى؟ قال: أرى أنّا قد أتينا ما نُهِيَ عنـه، قال الله تعـالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ فانصرف عمر رضي الله عنه وتركهم(١).

(نهى عمر رضي الله عنه عن بيع أمهات الأولاد)

* حدثنا عمرو بن قسط الرّقي قـال، حدثنـا عبدالله بن عمـرو عن يحيى بن أميـة، عن محمـد بن عبـدالله، عن عمـرو بن شعيب عن سعيد بن المسيّب قال: بينمـا عمر رضي الله عنـه يومـاً جالس إذ أتـاه رجلٌ بابن لـه فقال: يـاأمير المؤمنين، افْـرِض لابني مالاً. قـال: أمن مهيَرة أم أمة؟ قـال: من أمة، قـال: إنما هـو عبدك، وإنمـا أمه أمتـك وهل نفرضُ لامرأتك قال: فخرج الـرجل بـإبنه حتى أتى أهله، فلمـا أتاهم خرج بإبنه وبأمه إلى السُّـوق يبيعهما، فبلغ ذلـك عمر رضي الله عنـه فأرسـل إليه فقـال: إني لو كنت تقـدمت إليك في هـذا لجعلتك نكالاً، قال: يـاأمير المؤمنين قـد زعمتَ أنَّهُ عبـدي وأنها أمتي!! قـال سعيـد: فقـام عمـر رضي الله عنـه عنـد ذلـك فنهى عن بيـع أمهـات

---

(١) رجاله ثقات وقد رواه عبدالرزاق عن معمر عن الزهـري عن زرارة بن مصعب عن المسور بمعناه وذكره فى الإصابة ١ : ٥٣١

الأولاد[١].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا القاسم بن مالك المازني قال، حدثنا عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد، عن جده: أنه سمع عمر بن الخطاب على منبر رسول الله ﷺ يقول: إن الله قد أفاء عليكم من سَبْيِ الأعاجم ما لم يفيء على رسول الله ﷺ، ولا على أبي بكر رضي الله عنه؛ من نسائهم وأولادهم، وإني قد عرفت أن رجالاً سيلهون بالنساء فمن ألَمَّ بامرأة فولدت له، فلا تبيعوا أمهات أولادكم، فإنكم إذا فعلتم ذلك يوشك أن يتزوّج أحدُكم ذا مَحْرَمِهِ، وهو لا يشعر، ثم إن عمر رضي الله عنه قضى فيهن بعد ذلك أن يجعلن من أنصباء أولادهن، فأتاهِ صبيّ شابٌّ فقال: ياأمير المؤمنين إن إخوتي أقاموا علَيَّ أمي بجميع ما ورثت عن أبي، فقال عمر رضي الله عنه: لا، إنما أردنا من ذلك عدلاً، ما لنا نمنعهن من البيع ونجعلهن في أنصباء أولادهن، بل هي في يمينه وأمره ما عاش فإذا مات فهي حُرَّة[٢].

* حدثنا هارون بن عبدالله الزهري قال، حدثنا العطاف بن خالد، عن عبدالأعلى بن عبدالله بن أبي فروة، عن ابن شهاب قال:

---

(١) رواه البيهقي في سننه وغيره من وجه آخر عن عمر بإسناد صحيح وقد ذكره المؤلف بعد ذلك مطولاً.

(٢) رواه البيهقي وعبدالله بن سعيد إن كان هو المقبري فهو ضعيف ولكن يتقوى بالأسانيد الأخرى

أصابت أهل المدينة حاجة من فتنة عبدالملك بن مروان، فتذكرت هل من أحد أمُتُّ إليه برحم أو بمودة أرجو إن خرجت إليه أن أُصيب منه شيئا؟ فما ذكرت أحداً، فقلت: الرزق بيد الله، فخرجت حتى قدمت دمشق، فلما أصبحت غدوت إلى المسجد فعمدت إلى أعظم حلقة رأيتها فيه وأكثرها هيئة فجلست إليهم، فإني لجالس معهم إذ أقبل رجلُ كأجمل الرجال وأحسنهم هيئة، فلما رآه القوم تحججوا له وأوسعوا، وإذ هو قبيصة بن ذويب، فقال: لست أجلس، لقد جاء أمير المؤمنين اليوم كتابُ ما جاءه مثله مذ استخلفه الله، قالوا: وما ذاك؟ قال كتب إليه عامله على المدينة هشام بن إسماعيل يذكر أن ابنا لمصعب بن الزبير توفي وترك أمّ ولد له، فأراد عروة بن الزبير بيعها فأشكل على أمير المؤمنين حديثُ سمعه من سعيد بن المسيب لا يدري كيف هو، قلت: أنا أحدثك ما رأيت فلنقم. قال: قم، قال: قمت وأخذ بيدي فخرجنا حتى جاء إلى باب عبدالملك فقال: السلام عليكم، فقال عبدالملك محييا: وعليكم السلام، فقال أَنَدْخُل؟ قال: ادخل، قال: فدخل وهو آخذُ بيدي فقال: يا أمير المؤمنين هذا يحدثك الحديث الذي سمعته من سعيد بن المسيب، قال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال؛ اقرأ، فقرأتُ، قال؛ وسألني عن شيء من الفرض، ثم سألني عن الحديث فقال: كيف حدثك سعيد بن المسيب؟ قلت: يا أمير المؤمنين، حدثني سعيد: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رأى في أمهات الأولاد ما قد علمت، فمات أبي وترك أمي أمّ ولد فخيرني إخوتي بين أن يسترقُّوا أمي وبين

أن يخرجوني من ميراث أبي، فكان أن يخرجوني من ميراثي من أبي أهون عَلَيَّ من أن يسترقُّوا أمي، فقال: ما ترانا نقول في شيء إلا قلتم فيه، ثم صعد المنبر واجتمع الناس، حتى إنه رأى رضاء من جماعتهم حَمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس فإنه قد كان لي رأي في أمهات الأولاد، ثم قد حدث لي رأي غير ذلك، فأيّما امرىء كانت عنده أم ولد فإنه يستمتع منها ما عاش، فإذا مات فهي حرة لا سبيل لأحد عليها، قال: من أنت؟ قلت: محمد بن سلمة بن عبيدالله بن شهاب، فقال: أما والله أن كان لك لإربة لِقَارفي الفتنة تروي لنا فيها، قلت: يا أمير المؤمنين، بل كما قال العبد الصالح لإخوته «**لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُم اليَوْمَ يَغْفِرُ الله لَكُمْ وَهُوَ أرْحَمُ الرَّاحِمِين**» قال وقلت: يا أمير المؤمنين افرض لي فإني مقطع من الديوان، قال: إن بلادك لَبِلَاد ما فَرَضْنَا فيها لأحد مذ كان هذا الأمر، ثم أومى إليَّ قبيصة فقال: قد فرض لك أمير المؤمنين، قال: وصلة تصلني بها يا أمير المؤمنين، فإني خرجت من عند أهلي وما لهم خادم إلا أخت لي، إنها لتعجن لهم وتخبز، فأومى إليَّ قبيصة فقال: وقد أخدمك أمير المؤمنين، قال: ثم كتب إلى هشام بن إسماعيل عامله على المدينة يأمره أن يسأل سعيد بن المسيب عن الحديث، فكتب إليه بمثل حديثي ما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً(١).

---

(١) رواه البيهقي وابن عساكر وأبونعيم في الحلية ٣ : ٣٦٧ مطولاً من طريق عبدالأعلى

* قال أبويحيى: وحدثني أحمد بن حميد بن عبدالرحمن: أن الغلام القرشي الذي مرّ بعمر بن الخطاب رضي الله عنه من بني عدي بن كعب.

وحدثني أحمد، عن ابن أخي الزهري، عن الزهري قال، قال لي عبدالملك: اقرأ والناس يزعمون أن قد لحن، فلما قرأت، قال: إنك لقارىء والناس يزعمون أن قد لحن[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا منصور بن سلمة الخزاعي قال، حدثنا ليث - يعني ابن سعد - عن يزيد - يعني ابن الهاد - عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب: أن عمر رضي الله عنه في أول خلافته جعل أمهات الأولاد في ميراث أبنائهن حتى مات رجلُ من بني فهر وله أولاد من مُهيرة، وغلام من أم ولد فأقاموها عليه قيمة شحطوا عليه فيها، لجمالها أو لمال ذكر لها، فأخذ الغلام أمّه، وبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فأرسل إلى الغلام فسأله، فقال؛ يا أمير المؤمنين خيَّروني بين أن يؤدوني في أمي وبين أن يخرجوني من ميراث أبي، فاخترت إحرار أمي، وعلى أن الله رازقي، فقال عمر رضي الله عنه: أقد فعلت؟ ما هذا إرث! فقام على المنبر فخطب الناس فقال: أما بعد أيها الناس، قد كان مني في أمهات الأولاد ما كان، وقد ركب الناس فيهن الحرامَ، فأيما أمة ولدت من سيدها فلا

---

(١) كذا في الأصل ولعل فيه تكراراً وأصل السياق اقرأ فلما قرأت قال إنك لقارىء والناس يزعمون أن قد لحنت.

تباع ولا تُوهب[1].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا يحيى بن سعيد، عن نافع: أنه خرج مع ابن عمر رضي الله عنهما زمن ابن الزبير يريد مَكَّة حتى إذا كان على ماء من مياه طريق مكة يقال له الأبواء دخل عليه رجلان أتيا من مكة فقالا: تركنا ابن الزبير قد أمر ببيع أمهات الأولاد، قال: لكن أباحفص عمه - أتعرفانه؟ قالا: نعم - قال: أي وليدة ولدت لسيدها فهي له مُتْعَة ما عاش، فإذا مات فهي حرة من بعد موته[2]، فمن وطيء وليدة فضيّعها، فالولد له، والضيعة عليه[3].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت قال، حدثني عمر بن ذر قال. حدثني محمد بن عبدالله بن قارب الثقفي أن أباه اشترى في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه جارية بأربعة آلاف درهم، قد أسقطت لرجل سقطاً، فسمع بذلك فأرسل إليهما قال: وكان أبي صديقاً لعمر رضي الله عنه، وكانت له منه خاصة، فأقبل عليه فلامه لوماً شديداً، وقال: إن كنت لأنزهك عن هذا، وأقبل على الرجل البائع ضرباً بالدِّرّة وقال: أبعد ما اختلطت لحومكم ولحومهن ودماؤكم ودماؤهن بعتموهن وأكلتم أثمانهن؟ ! قاتل الله يهود فإنهم حرموا شحومها فباعوها وأكلوا أثمانها. ارْدُدْهَا، قال: فردَّها أبي

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) قال الإضافة عن منتخب كنز العمال ٤ : ٨٣

(٣) رواه البيهقي وغيره ورجاله ثقات.

فأدرك من ثمنها ثلاثة آلاف ولوى ألفاً.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا هشيم، عن عمر بن ذر، عن محمد بن عبيدالله بن قارب[1]، عن أبيه: أنه اشترى أمة فأسقطت منه فباعها، فَذُكِرَ ذلك لعمر رضي الله عنه فقال: أبعد ما اختلطت دماؤكم ودماؤهن، ولحومكم ولحومهن بعتموهن؟ ارْددْها ارْدُدْها.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، وحدثنا هشيم، عن ابن إسحاق المدني، عن عكرمة: أن عمر رضي الله عنه أعتق أمهات الأولاد، وأمهات الأسقاط[2].

* حدثنا موسى بن مروان الرقي قال حدثنا مروان بن معاوية عن عمر بن ذر قال، أخبرني محمد بن عبيدالله الثقفي بمثل حديث علي بن ثابت.

* حدثنا محمد بن الفضل عارم قال، حدثنا القاسم بن الفضل، عن محمد بن زياد قال: كانت جدتي أم ولد لعثمان بن مظعون. (فلما مات أراد ابنه أن يبيعها، فشكت إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقالت: إني كنت لعثمان بن مظعون[3]) وإني ولدت له،

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل والحافظ في الإصابة بلفظ عبدالله كما في الرواية الأولى

(٢) رواه البيهقي في سننه وهو منقطع ولكن معناه ثابت من غير وجه عن عمر.

(٣) قال سقط في الأصل والمثبت يقتضيه السياق.

وإن ابنه أراد أن يبيعني، فلو كلمته أن يضعني موضعاً صالحاً، قالت لها عائشة رضي الله عنه: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يَعْتُقك، فأتت عمر رضي الله عنه فذكرت ذلك له، فأرسل إلى ابن عثمان فقال: أردت أن تبيع هذه؟ قال: نعم، قال: ليس ذاك لك، هي حرة. فقالت: يا أمير المؤمنين أتعتقني؟ قال: **أعتَقكِ** ولدُكِ من عثمان بن مظعون. قالت: فإنه جرح هذه الجروح بوجهي بعد موت أبيه. فقال عمر رضي الله عنه: أعطها أَرْشَ ما صنعت بها.

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حدثنا أَيوب عن محمد، عن عبيدة قال: قال علي رضي الله عنه: اجتمع رأْيي ورأي عمر رضي الله عنه في أُمهات الأَولاد أن لا يُبَعْن، ثم رأيت بعدُ أَن يُبَعْن، قال عبيدة: فَرَأْيُ رجلين في الجماعة أَحبّ إليّ من رأي رجلٍ في الفتنة.

* حدثنا أَبو عاصم، عن هشام، عن محمد عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه قال: اجتمع رأْيي ورأْي عمر رضي الله عنه على عتق أُمهات الأَولاد فأَعتقهن، ثم رأَيت أَن أَرِقَّهُن. فقلت له: رأْيٌ اجتمعتَ عليه أَنت وعمر رضي الله عنه أَحب إليَّ من رأْي من الفرقة تراه وحدَك.

قال أَبو عاصم في حديث هشام «في الفتنة» وفي حديث ابن عون «في الفرقة».

* حدثنا محمد بن حاتم قـال، حدثنـا هشيم، عن المغيرة، عن الشعبي عن عبيـدة: أَن عمـر وعليـاً رضي الله عنهمـا، أَعتقـا أُمهـات الأَولاد، فقضى بـذلـك عمـر رضي الله عنـه حتى أُصيب، ثم ولى عثمان رضي الله عنه الأمـر من بعده فقضى بـذلك حتى أصيب، قـال علي رضي الله عنـه: فلمـا وليت رأَيت أَن أُرقهن، قـال عبيـدة؛ رَأْيُ عثمـان وعلي رضي الله عنهمـا في الجمـاعـة أَحبُّ إليَّ من رَأْي علي رضي الله عنه وحده في الفرقة[1].

* حدثنا علي بن عاصم قال، حدثني إسماعيـل، عن عامـر قال، حدثني محمد بن سيـرين، عن عبيدة قـال، قلتُ لعلي رضي الله عنه رَأْيـك ورَأْي عمـر رضي الله عنـه في الجمـاعــة أَحب إليَّ من رأْيـك وحدك في الفرقة.

* حدثنا علي بن عاصم قال، أَخبرني خالد وهشام، عن محمد، عن عبيـدة قال: قـال علي رضي الله عنه: استشـارني عمـر رضي الله عنـه في بيع أُمهـات الأَولاد، فـرأَيت أَن يُبَعْن، فقـال عمـر رضي الله عنه: لا، يستمتع بها صاحُبها ما كان حَيًّا، فإذا مات عتقت ولا تبـاع، فتـابعت عمر رضي الله عنـه، فلما صـار الأَمـر إليّ عـدت إلى قـولي الأَوّل، قـال فقلت له: رأْيـك ورأْي عمر رضي الله عنـه في الجماعـة

(١) رواه البيهقي وابن عبدالبر في العلم وغيرهما وإسناده صحيح.

أَحبّ إليَّ من رأْيك في الفرقة.

* حدثنا أَبـو عاصم، عن عمـران بن حُدَيْـر، عن أَبي مجلز قال: كان عمر رضي الله عنـه يفرض عن ابن الحَلِيلَةَ ولا يفـرض للهجناء، فـأَتاه رجـل فكلّمه فـأَعجبه، فقـال: إني لأَراك رجلاً، قـال: يـا أَميـر المؤمنين فـافرض لي، قـال: ومـا أَنت؟ قـال: أَنـا ابن فتـاة ـ أَو قـال هجين ـ ففرض له وأَقرّ الهجناء.

* حدثنا القعنبي قال، حدثنـا مروان بن معـاوية، عن عـاصم عن أَبي مجلز قـال: كـان عمـر رضي الله عنـه يفـرض للعـرب عن ذي الحليلة، ويعطي المسافر فرس المغنم(١).

(ضرب عمر رضي الله عنه في شرب الخمر ثمانين)

* حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال، أَنبأَنا أُسامة بن زيـد، عن الـزهري، عن عبـدالرحمن بن أَزهـر قال: رأَيت رسـول الله ﷺ غداة الفتح يتخلل الناس يسأَل عن منزل خالد بن الوليد رضي الله عنه ـ وأَنا غلام شاب ـ فأُتي بِشَارِبٍ فأَمرهم فضربوه بمـا في أَيديهم؛ فمنهم من ضربه بنعله، ومنهم من ضربه بسوط، ومنهم من ضربه بعصاه، وحثى عليـه رسول الله ﷺ التـراب، فلمـا كـان أَبـو بكـر رضي الله عنـه أُتيَ بشارب فسأَل عن ضَـرْبِ رسول الله ﷺ الـذي كان فَحَـزَرُوه أَربعين،

(١) رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين عمر وأبي مجلز.

فضربه أَربعين. فلما كان عمر رضي الله عنه كتب إليه خالد بن الوليد رضي الله عنه: أَن الناس قد انهمكوا في الشراب، وتحاقروا العقوبة، فُقَهَاؤُهم عندك فَسَلْهُم، فأَجمعوا على أَن يضرب ثمانين، وقال عليٌّ رضي الله عنه: إن الرجل إذا شرب افترى، فاجعله مثل حَدِّ الفرية، فضربه عمر رضي الله عنه ثمانين، وضربه خالد رضي الله عنه ثمانون[1].

* حدثنا أَبو عاصم قال، حدثنا ابن جريج قال، حدثني عطاء: أَنه سمع عبيدالله بن عمر[2] يقول: كان الذي يشرب الخمر يضربونه بنعالهم وأَيديهم، فكان ذلك على عهد النبيِّ ﷺ، وأَبي بكر رضي الله عنه، وبعض إمارة عمر رضي الله عنه، فلما رأَى ذلك عمر رضي الله عنه خشي أَن يُقْتَل الرجلُ فجعله أَربعين سوطاً، فلما رآهم لا يتناهَوْن جعله ثمانين سوطاً، وقال؛ هذا أَدنى الحدود[3].

* حدثنا أَبو حذيفة قال، حدثنا زهير بن محمد، عن يزيد (بن عبدالله)[4] بن خصيفة، عن السائب بن يزيد قال: إنما كان يصنع بالشارب إذا أُتِيَ به أَن يُضْرَب بالأَيدي والنعال، ثم فرض فيه عمر رضي الله عنه بعد ذاك أَربعين، فضرب به زماناً، ثم زادَ بعدُ أَربعين

(١) رواه أبو داود والنسائي قال المنذري وفيه انقطاع وقال ابن أبي حاتم الزهري لم يسمعه من عبدالرحمن.

(٢) لعله عبيد بن عمير كما في منتخب كنز العمال.

(٣) رواه ابن جرير كما في المنتخب وعبدالرزاق قال الحافظ اسناده صحيح.

(٤) قال الإضافة عن الخلاصة للخزرجي ص ٤٣٢ ط بولاق.

أُخرى فصارت ثمانين [1].

* حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن عطاء قال: أما الخمر فإنهم كانوا يجلدون بأيديهم حتى جعله عمر رضي الله عنه الحَدَّ.

* حدثنا القعنبي، عن مالك، عن ثور بن يزيد الديملي: أَن عمر رضي الله عنه استشار في الخمر يشربها الرجل، فقال له علي رضي الله عنه: أَرى أَن تجلده ثمانين؛ فإنه إذا سكر هذي، وإذا هَذَى افترى - أَو كما قال - فجلد عمر رضي الله عنه في الخمر ثمانين[2].

* حدثنا غندر قال، حدثنا شعبة قال، سمعت قتادة يحدث عن أَنس رضي الله عنه: أَن النبي ﷺ أُتيَ برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو الأَربعين، وفعله أَبو بكر رضي الله عنه، فلما كان عمر رضي الله عنه استشار الناس. وقال عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: أَخَفُّ الحدود ثمانون فجعله عمرُ رضي الله عنه[3].

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن هشام قال، حدثني قتادة، عن أَنس رضي الله عنه: أَن النبي ﷺ جلد في الخمر بالجريد والنعال، وجلد أَبو بكر رضي الله عنه بعده أَربعين - فيما يعلم يحيى - فلما كان عمر

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مالك وهو منقطع ولكن وصله النسائي والطحاوي عن عكرمة عن ابن عباس وورد من روايات أخرى كما في فتح الباري ١٢ : ٦٩.

(٣) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم.

رضي الله عنه دنا الناسُ من القرى والريف، فسأَل أَصحابه فقال عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: اجعلهاأخف الحدود، فَجَلَد ثمانين.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت، عن موسى بن عبيدة، عن عبدالله بن عبيدة ـ أَو غيره ـ عن الحسن: أَن أَبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه كتب إلى عمر رضي الله عنه: أَما بعد فإن الناس قد دمجوا في الخمر وشربوها، فانظر في ذلك أَنت ومن قبلك من أَصحابك. فجمعهم عمر رضي الله عنه، فقال علي رضي الله عنه، ومن شاء الله منهم: نرى أَنه إذا شرب افترى، وإذا افترى جُلِدَ ثمانين، فنرى فيه أَن يجلد ثمانين جلدة، فقال الرسول: يا أَمير المؤمنين اكتب معي جواب كتاب. فقال عمر رضي الله عنه: لا أَكتب بشيء، أَنا رجل من المسلمين قد أَشرتُ بما أَشاروا به، فقال علي رضي الله عنه: أنا أُقول. فاستقام الناس على ذلك[1].

* حدثنا أَبو داود قال، حدثنا عبدالعزيز بن المختار قال، حدثنا عبدالله بن فيروز قال، حدثني حصين أَبو ساسان ابن (المنذر[2]) الرقاشي: أَنه سمع علياً رضي الله عنه يقول: جَلَدَ رسولُ الله ﷺ

---

(١) في إسناده موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف ولكن أصل القصة ثابت كما تقدم.

(٢) قال الإضافة عنه طبقات ابن سعد ٧ : ٢١٢ والخلاصة للخزرجي ٤٠١ ط الخيرية.

أَربعين، وجلد أَبـو بكر رضي الله عنـه أَربعين، وجلد عمـر رضي الله عنه ثمانين(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا إسماعيـل بن إبراهيم قـال، حـدثنا سعيـد بن أَبي عروبـة، عن عبدالله الـدانـاج، عن حصين أَبي سـاسان، عن علي رضي الله عنـه قال: جلد النبي ﷺ أربعين، وأبـو بكر رضي الله عنه أَربعين، وكملها عمر رضي الله عنه ثمانين.

* حدثنامحمـد بن عبدالله بن الـزبير، وأَبـو حذيفـة قالا، حـدثنا سفيان، عن أَبي حصين، عن عمير بن سعيد، عن علي رضي الله عنه قـال: ما كنت مقيمـاً حِـدًّا على أَحـد فيمـوت. مـا حَـزّ في نفسي إلا الخمر فإن رسول الله ﷺ لم يَسُنَّه(٢).

* حـدثنا عبـاس قال حـدثنا أَبـو عوانـة، عن مطرف قـال، أَنبأَنـا عميـر بن سعيد النخعي قـال: سمعت علياً رضي الله عنـه يقول أيمـا رجل جُلِدَ حَدًّا فمـات فلا ديـة له إلا صـاحب الخمر فـإنما هـو شيء فعلناه.

(جمع عمر رضي الله عنه الناس على التكبير على الجنائز)

* حـدثنـا أَبـو عـاصم عن حنين، عن حمـاد، عن إبـراهيم: أَن رسول الله ﷺ كان يكبّر سبعاً وخمساً وأَربعاً حتى تُوُفِّي، وكان النـاس

(١) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما.

(٢) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم.

على ذلك في ولاية أَبي بكـر رضي الله عنه، فلمـا وَلِيَ عمرُ رضي الله عنه فرأَى اختلافهم قال: إنكم يـاأَصحاب محمـد إن اختلفتم اختلف الناس بعدكم، فأَجمعوا على رأي يأْخُذُ به مَن بعدكم، فاجتمعوا على أَن ينظروا آخر جنازة كبّر عليهـا رسول الله ﷺ حتى قبض فيـأْخذوا بـه ويرفضوا ما سوى ذلك، فكانت آخـر جنازة كبّـر عليها النبي ﷺ أَربـع تكبيرات فأَخذوا بذلك[١].

* حدثنا عمرو بن قسط الرّقي قال، حدثنا عبيدالله بن عمـرو، عن زيد بن أَبي أَنيسة، عن حماد، عن إبراهيم قـال: قبض رسول الله ﷺ والناس مختلفون في التكبير على الجنازة لا نفتأُ أَن نسمع رجـلاً يقول سمعت النبي ﷺ يكبِّـر سبعـاً، وآخـر يقـول سمعت النبي ﷺ يكبّـر خمساً، وآخر يقـول سمعت النبي ﷺ يكبّر أَربعـاً، فكانـوا على ذلك حتى مات أَبو بكر رضي الله عنه، فلمـا ولي عمر رضي الله عنـه فرأَى اختلافهم شقّ عليه ذلك، فأَرسـل إلى رجال من أَصحـاب النبي ﷺ: متى تجتمعـوا على أَمـرٍ يجتمـع النـاس عليــه وإنكم قـد اختلفتم في التكبير على الجنائز فانظروا أَمراً تجتمعون عليه، يـأْخذه من بعـدكم. فكأَنما أَيقظهم، فقالوا: نِعْمَ مَا رَأَيْتَ يـا أَمير المؤمنين، فـأَشِرْ علينـا، قال: بل أَشيروا عليَّ، فإنما أَنا بشر، فتراجعـوا بينهم، فأَجمـع رأَيهم على أَن يجعلوه مثل التكبير في الأَضحى والفطر أَربع تكبيرات.

(١) رواه ابن أبي شيبة ورجاله ثقات.

* حدثنا ابن خداش الموصلي قال، حدثنا يزيد بن أَبي الزوراء، عن سفيان، عن عامر بن شقيق الأَزدي[1] عن أَبي وائل قال: جمعهم عمر رضي الله عنه فسأَلهم عن تكبير النبي ﷺ فقال بعضهم: أَربع، وقال بعضهم خمس، وقال بعضهم: ست، فَكُلُّهُم قال ماسمع، فجمعهم على أَربع[2].

(أَمر الرمادة وما فعل عمر رضي الله عنه في ذلك العام)

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا عيسى بن حفص بن عاصم عن عطاء بن أَبي مروان، عن أَبيه: أَنه كان مع عمر رضي الله عنه فقال: إني أَستسقي غداً إن شاء الله إذا أَصبحنا، قال: فحضر الناسُ بَابَه بُكْرَةً حتى خرج إليهم، فلم يزل يقول: اللهم اغفر لنا إنك كنت غَفَّاراً حتى جاء المصلى رافعاً صوته[3].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت قال، أَخبرني عيسى بن حفص بن عاصم قال، حدثني عطاء بن أَبي مروان الأَسلمي قال، حدثني أَبي[4]: أَن عمر رضي الله عنه خرج يستسقي فتبعناه، فلم يزل يقول ـ رافعاً صوته: اللهم اغفر لنا إنك كنت غفَّاراً،

---

(١) قال الإضافة عن ميزان الاعتدال.

(٢) رواه البيهقي وابن أبي شيبة وفي إسناده عامر بن شقيق ولكن رواه البيهقي وغيره من طريق سعيد بن المسيب عن عمر وإسناده صحيح.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه مختصراً ٢ : ٤٧٤ وإسناده صحيح.

(٤) قال الذهبي في الكاشف ثقة.

حتى أَتى المصلى يستسقي ويـدعو والنـاس معه، قـال: فلبثنا أَيـاما، فأَنشأَ الله سحابةً ما بين الشام إلى اليمن، ثم سـاقها الله حتى أمـطرت البلاد بإذن الله، وسـالت السيول، وسال بطحان والأودية فخـرج عمر رضي الله عنه إلى بُطْحَان، ينظر إلى رحمة الله، ومواقـع السّيْل: فـوا الله لعلى شقته ويحمده الله ويكبر لسقياه، وما أغاث به العباد، إذا ناداه رجلٌ من الَأعراب في الشق الآخر: أما والله ما عندي هـذه السّنة، إن يشأْ ذا يقول: لست ابن حمقاء، أَطعمتُ الطعـامَ وفعلتُ. فقال عمـر رضي الله عنه: ويحك، إنمـا هو الله، والله أَنـزله، أَنـزله، والله قـوّانا عليه حتى وضع رحمته وسقى عباده وكشف السَّنة عنهم(١).

* حـدثنـا زهيـر بن حـرب قـال، حـدثنـا جـريـر، عن مـطرف (ابن طريف)، عن عامـر قال: قحط المـطر على عهد عمـر رضي الله عنه، فصعد المنبر يستقي، فلم يذكر الاستسقاء حتى نزل، فقيل لـه: يـا أميـر المؤمنين، مـا سمعنـاك استقيت!! قـال: لقـد طلبت الغيث بمجاديح السمـاء التي بها يستنـزل المطر، ثم قـرأ: «**اسْتَغْفِروا ربكُمْ إنَّه كان غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عليكم مِـدْراراً، ويُمْدِدْكم بـأموالٍ وبَنِينَ ويَجْعل لكم جنَّاتٍ ويجعل لكم أنهاراً**». ثم قـرأ «**اسْتَغْفروا رَبَّكُم ثُم تُوبُوا إليه يُرْسل السَّماء عليكم مِدْرَاراً ويزدكم قُوَّةً إلى قُوَّتكُمْ**»(٢).

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) رواه ابن أبي شيبة وغيره ورجاله ثقات إلا أن الشعبي لم يسمع من عمر.

* حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا الحجاج، عن ابن مصعب عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه خرج يستسقي فحوّل رداءه وجعل يقول: اللهم اغفر لنا، اللهم اغفر لنا. فقيل له: يا أمير المؤمنين إنما خرجت تستسقي وأنت تستغفر؟ قال أما اذا غُفِرَ لنا سُقِيناَ[١].

* حدثنا الأنصاري قال، حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس رضي الله عنه: أنهم كانوا إذا أقحطوا على عهد عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس وقال: اللهم إنا كنا إذا قحطنا استسقينا بنبيك ﷺ فَسَقَيْتَنَا، وإنا نستسقيك اليوم بعم نبيك ﷺ فاسقنا[٢].

* حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن (محمد بن ثابت أبوالحسن بن[٣] شبُويه قال، حدثني سليمان بن صالح قال، حدثني عبدالله بن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن سالم، أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره: أن عمر رضي الله عنه قام عام الرمادة ـ وكانت سنة شديدة ـ فقال بعد ما أجهد في إمداد العرب بالإبل بالقمح والزيت من الأرياف كلها بلحت الأرياف مما جَهِدَها، فقام عمر رضي الله عنه فقال: اللهم اجعل رزقهم في رؤوس المطرِ آية، فاستجاب الله له وللمسلمين، فأغاث عباده، فقال عمر رضي الله عنه حين أنزل الله الغيث: الحمدلله، فوالله لو لم يفرجها الله ما تركْتُ

---

(١) إسناده ضعيف ولكن يقويه ما قبله.

(٢) رواه البخاري في صحيحه

(٣) قال الإضافة عن الخلاصة للخزرجي ص ١١، ٤٧٦ ط بولاق.

أهـــلَ بيت من المسلمين لهم سعـــة إلا أَدْخَلْتُ عليهم أعـــدادهم من الفقراء، فلم يكن اثنان ليهلكا من الطعام على ما يقيم واحداً[1].

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا شريك، عن زياد بن عُلاثة، عن معبد بن سُوَيد قال: دخلنا على عمر رضي الله عنه زمان الرمادة ومعنا رجل من محارب سمين دمس، فقال عمر رضي الله عنه: مما هذا السمن؟ قال من الضِّبَّاب، قال: وددت أن مكان كل ضَبٍّ ضَبَّين، اللهم اجعل أرزاقهم في أصول الآكام ورؤوس التلاع.

* حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال، حدثنا عمر بن عبدالرحمن بن أسيد قال، حدثنا زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه حرَّم على نفسه اللحم عام الرمادة حتى يأكله الناس، وكانت لعبيدالله بن عمر بَهْمَة فجعلت في التنور. فخرج عمر رضي الله عنه على ريحها فقال أظن أحداً من أهلي اجترأ علي ـ وهو (في نفر من[2]) أصحابه ـ إلا عبيدالله. فقال اذهب فانظر، فدخل فوجدها في التنور، فقال عبيدالله: استرني سترك الله، فقال قد عرف حين أرسلني أني لن أكذبه، فاستخرجها ثم جاء بها فوضعها بين يديه، فاعتذر إليهم أن يكون علمه، فقال عبيدالله: إنما كانت لابني فاشتريتها فقرمت إلى اللحم[3].

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد وإسناده صحيح.

(٢) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣١٤

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٣ : ٣١٣، ٣١٤ ورجاله رجال الصحيح إلا عمر بن عبدالرحمن وقد سكت عليه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل والبخاري في تاريخه.

* حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا يحيى بن سعيد أن محمد بن يحيى (بن حبان[١]) أخبره: أن عمر رضي الله عنه أُتي عام الرمادة أو الرَّبَذَة[١] بقصعة فيها خبز مفتوت بسمن، فدعا رجلا كالبدوي يأكل معه، فجعل الأعرابي[١] يتتبع باللقمة الوَدَك[١]، فقال له عمر رضي الله عنه: كأنك مقفر (من الودك[١]) فقال الأعرابي (أجل[١]) ما أكلت سمناً (ولا زيتاً[١]) ولا رأيت أكلًا له مذ كذا وكذا قبل اليوم، فحلف عمر رضي الله عنه: لا يأكل سمناً ولا لحماً حتى يحيا الناس من أول ما أحيوا[٢].

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن المغيرة قال: أجْدَبَ الناسُ على عهد عمر رضي الله عنه.

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا جرير بن عبدالحميد عن المغيرة قال: أجْدَبَ الناسُ على عهد عمر رضي الله عنه فنذر أن لا يأكل سَمْناً ولا لَبَناً حتى يحيا الناسُ، فدخل قهرمان له السوق فأصاب وَطْباً من لَبَنٍ وعُكَّةً من سمن، قال: بكم ابتعتهما؟ قال: بأربعين درهما، فزَبره عمر رضي الله عنه وقال: من أين أحيي الناس؟ ولم يأكل[٣].

---

(١) قال الإضافات عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣١٣

(٢) رواه ابن سعد بمعناه ورجاله ثقات إلا أنه منقطع ولكن ورد معناه من طرق أخرى بأسانيد صحيحة كما يأتي.

(٣) إسناده منقطع.

* حدثنا سهل بن حماد أبوعتاب قال، حدثنا يونس عن أبي يعفور،[1] عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عمر رضي الله عنه دخل عليه وهو على صدر فراشه، ورحب بأمير المؤمنين ووضع يده في الطعام فلقم لقمة وقال: بسم الله، ثم ثَنَّى فقال: إني لأجد طعم دَسَم ما هو بدَسَم لحم، قال: يا أمير المؤمنين طلبت السمين من اللحم فوجدته غالياً، وكنت أحبه أن يتوازى أهل بيتي عظماً عظماً فاشتريت بدرهم من يهودي وحملت عليه بدرهم سمناً فقال عمر رضي الله عنه: ما اجتمعا عند النبي ﷺ إلا تَصَدَّق بأحدهما وأكَلَ الآخر. فقال عبدالله: يا أمير المؤمنين فوالله لا يجتمعان عندي إلا تصدقت بأحدهما وأكلت الآخر، قال: ما أنا بالذي أعود فيه.

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: نهى عمر رضي الله عنه عن السمن واللحم أن يُجْمَع بينهما، فدخل عبيدالله بن عمر على عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فقرَّب خبزاً ولحماً، فقال ما أنا بطاعم من طعامكم حتى تفرغ عليه سمناً، فقال عبدالله: ألم تسمع أمير المؤمنين؟ فقال: ما أنا بفاعل فقالت صفية بنت أبي عبيد: لا تحرم أخاك طعامك، قال: فجاء بسمن فأفرغ، فإنه لموضوع ما مسّه إذا بصوت عمر رضي الله

---

١) لعله ابن فتصحفت لأنه يونس بن أبي يعفور قال في تقريب التهذيب صدوق يخطىء كثيراً.

على الباب، فقال: ما لكم ولطعامكم !! فأهوى بيده فوجد طعم السَّمْن، فمال على الخادم ضرباً، فقالت الخادم: لا ذنب لي، إنما أنا خادم أفعلُ ما أُمِرْت به، فتركها وقال: عليَّ ببنت أبي عبيد فضربها حتى سقط خمارها، ثم جالت تسعى حتى دخلت البيت وأغلقت الباب دونه، ثم جاء فمثل قائماً على عبدالله ثم جاف عنه - يعني انصرف - - وهي لغة -[1].

* حدثنا محمد بن الفضل قال، حدثنا عبدالله بن المبارك عن يعمر[2]، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: أجدب الناس على عهد عمر رضي الله عنه فما أكل سمناً ولا سميناً حتى أكل الناس، وقال: أخصب الناس[3].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: غلا الطعام بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يأكل الشعير، فجعل بطنه يُصَوِّت، فضرب بيده على بطنه وقال: والله ما هو إلا ما ترى حتى يُوَسِّع الله على المسلمين[4].

* حدثنا محمد بن يزيد الرِّفَاعِي قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: قال عمر رضي الله عنه: لَئِن

---

(١) رجاله ثقات إلا أن حميداً لم يدرك عمر ولكن يشهد لمعناه الأثر الذي قبله.
(٢) هذا تصحيف وإنما هو معمر كما في طبقات ابن سعد.
(٣) رجاله ثقات إلا أنه منقطع ولكن يقويه ما بعده
(٤) رواه ابن سعد وإسناده صحيح

أصاب الناس سنة لأنفقن عليهم من مال الله ما وجدت درهماً، فإن لم أجد ألزمت كل رجل رجلاً[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا أبومعاوية قال، حدثنا عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن عمر رضي الله عنه قال: لو لم أجد للناس من المال ما يسعهم إلا أن أدخل على كل أهل بيت عِدَّتهم فيقاسمونه أَنْصَاف بطونهم حتى يأتي الله بخير لَفَعَلتُ، فإنهم لن يهلكوا على أنصاف بطونهم[2].

* حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح. عن عبدالله بن المبارك، عن جرير بن حازم، عن أيوب، عن ابن قلابة[3] - أو غيره -: أن عمر رضي الله عنه كتب عام الرمادة إلى يزيد بن أبي سفيان[4] وإلى أبي موسى الأشعري؛ واغَوْثَاه، هلكت العرب، فأما يزيد فكتب لَبَّيْتُ لبيت لبيت يا أمير المؤمنين، أتاك الغوث، بعثتُ إليك عيراً أوّلها بالمدينة وآخرها بالشام، وأما أبو موسى الأشعري فكتب إليه: يا أمير المؤمنين، أن الخلق لا يسعهم إلا الخالق، فلو أنك كتبت في الأمصار وواعدتهم

---

(١) إسناده منقطع ولكنه صح من وجه آخر

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده صحيح وقد تقدم من طريق أخرى صحيحه.

(٣) لعله عن أبي قلابة

(٤) قال ابن سعد في طبقاته ٣ : ٣١١ هذا غلط يزيد بن أبي سفيان كان قد مات يومئذٍ وإنما كتب إلى معاوية.. الخ.

يوماً فأمرتهم فخرجوا فاستسقوا ودعوا، فلما أتاه كتابه قال: والله ما أرى أباموسى إلا قد أشار برأي، فكتب، فخرج الناس فاستسقوا فسقوا(١).

* حدثنا أبوبكر الباهلي قال، حدثنا الهيثم بن عدي، عن أسامة بن زيد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال؛ لما دَفّتْ العرب إلى عمر رضي الله عنه بالمدينة كتب إلى العمال: إلى سعد بالكوفة، وأبي موسى بالبصرة، وعمرو بن العاص بمصر، ومعاوية بالشام: «من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان. أما بعد: فإن العرب قد دفّت إلينا ولم تحتملهم بلادهم، ولابد لهم من الغوث الغوث، حتى ملأ الصحيفة، قال: فربما كان في الصحيفة مائتا مرّة.

وكتب إلى عمرو بن العاص: إلى العاصي بن العاصي، فقال عمرو للرسول: هل كنت تُمِلُّ هذا إلى آخر؟ وقال؛ ما أراني أفلت من عمر رضي الله عنه على حال.

قال: فكتب إليه أبوموسى: أما بعد فإني وجهت إليك عيراً تحمل الدقيق والزيت والسمن والشحم والمال.

وكتب إليه سعد ومعاوية بمثل ذلك.

وكتب إليه عمرو بن العاص: قد وجهت السَّفِين تترى بعضها في إثر بعض.

---

(١) هذا منقطع بين عمر وأبي قلابة.

فقدم ذلك عليه فقال: الحمدلله، ما كان الله ليضيع هؤلاء، ثم دعا محمد بن مسلمة، وعبدالله بن الأرقم، فوجّه ابن الأرقم إلى قيس وتميم وطيء وأسد بنجد، ووجّه محمد بن مسلمة إلى طريق الشام إلى غطفان وأدنى قضاعة ولخم وجُذام. ثم قال لهما: افهما إياكما أن تعطيا العرب الإبل فإنها لا تنحرها، انحرا البعير فأطعماهم مُخَّه وعِظامه، واجعلا لحمه وشيْقة، واجعلا الفرارة بين عشرة، سِيراً في كنف الله، ثم أقبل على من عنده يتعهدهم بالغداة والعشي كأنه راع من الرعاة يتوكأ على عصا ويُرَدّد: رَبَذُ، وَاهاً ولا خُبزاً. رَبَذُ، واهاً ولا لحماً. رَبَذُ، وَاهاً ولا مرقا[1].

* حدثنا أَحمد بن عبدالرحمن قال، حدثنا الوليد بن مسلم قـال، حدثني عبدالرحمن بن زيد بن أَسلم، عن أَبيـه زيد، عن أَبيـه أَسلم، أَن عمر رضي الله عنه أُذن لعمـرو بن العاص رضي الله عنـه في حمل الطعام والميرة من مصر إلى المدينة في بحر أَيلة عام الرّمادة[2].

* حـدثنا عبـدالملك بن عمرو قـال، حدثنـا مالـك، عن زيد بن أَسلم، عن أَبيه قال، قال عمر رضي الله عنـه: ارفقوا بهم ولا تكثـروا عليهم؛ فإنما هم بمنزلة اليبيس إن رفقتَ به استمتعت به، وإن خرقت به كسرته ـ أَو كلام هذا معناه[3].

---

(١) في إسناده أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف.
(٢) في إسناده عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف.
(٣) رجاله ثقات.

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن يزيد بن جرير[1]، عن ابن أبي ذباب: أن عمر رضي الله عنه ترك الناس عام الرمادة لم يأخذ منهم الصدقة، فلما كان العام المقبل أرسل إليهم فأخذ عقالين، فقسم فيهم عِقالاً وحطّ إلى عمر رضي الله عنه عقالا[2].

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الأعمش، عن المغيرة بن سويد قال: خرجنا مع عمر رضي الله عنه حُجَّاجاً، فلما قدمنا المدينة أتى بمال فقسمه بين فقراء المهاجرين، ثم قال: : «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة، فأعطاهم الشفعتين كلتيهما، والذي نفسي بيده لولا أنّ الله أغناكم بخزائِن من عنده لجعلت آتي الرجال فآخذ فضلَ ماله من عنده فأقسمه بين فقراء المهاجرين.

(تأديب عمر رضي الله عنه الرعية في أمر دينهم ودنياهم)

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا أبو نعامة، عن حريث[3] بن الربيع قال: سمعت عمر رضي الله عنه يخطب يقول: أيها الناس

(١) عند أبي عبيد يزيد بن هرمز.

(٢) رواه أبو عبيد في كتاب الأموال ص ٥١٨.

(٣) في الجرح والتعديل حجير أو حريث وعند ابن أبي شيبة في المصنف ١٠ : ١٧ بلفظ حجير.

كتب عليكم ثلاثة أسفار؛ كتب عليكم الحج والعمرة، كتب عليكم الجهاد، كتب عليكم أن يبتغي الرجلُ بماله في وجه من الوجوه في سبيل الله، والمستعين والتصديق؛ فوالذي نفسي بيده لأن أموت وأنا أبتغي بنفسي ومالي في وجه من هذه الوجوه في سبيل الله أحبُّ إليّ من أن أموت على فراشي، ولو قلت إنها شهادة رأيت أنها شهادة(١).

* حدثنا أبو عاصم عن ابن أبي ذئب، عمن سمع السائب بن يزيد يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من تُجّاركم؟ قالوا: موالينا وعبيدنا، قال: يُوشك أن تحتاجوا إلى ما في أيديهم فيمنعوكم، قال: فرأيت أبا نمران أو أبا نمر: يضرب الموالي عن سكة أسلم يخرجها من السوق(٢).

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا صدقة بن خالد، عن ابن جابر قال، قال عمر رضي الله عه: يامعشر قريش لا يغلبنكم الموالي على التجار فيحتاج رجالكم إلى رجالهم ونساؤكم إلى نسائهم(٣).

* حدثنا الهيثم بن خارجة قال، حدثنا المعافى بن عمران، عن المغيرة بن زياد الموصلي، عن عدي بن عدي، عن ابن عم له، عن أبي عدي ـ وكانت له صحبة ـ قال: كنا جلوساً في المسجد فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقلنا أين تنطلق يا أمير المؤمنين؟

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ١٠ : ١٧ ورجاله ثقات وإسناده صحيح.

(٢) في إسناده رجل مبهم.

(٣) هذا معضل لأن ابن جابر لم يدرك زمان عمر.

قال: أنطلق إلى السوق، أنظر إليها، فأخذ دِرَّته فانطلق، وقعدنا ننتظره، فلما رجع قلنا: كيف رأيت يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت العبيد والموالي جُلَّ أهلها وما بها من(١) العرب إلا قليلا - وكأنه ساءه ذلك - فقلنا: يا أمير المؤمنين قد أغنانا الله عنها بالفيء، ونكره أن نركب الدناءة، وتكفينا موالينا وغلماننا. قال: والله لئن تركتموهم وإياها ليحتاجن رجالكُم إلى رجالهم ونساؤُكم إلى نسائهم(٢).

* حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا عبيدالله بن عمر، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، عمن حدثه: أن ابن عمر رضي الله عنهما استأْذن عمر رضي الله عنه في التجارة فأذن له وقال: لا تبايع خَوَّانًا ولا مجْرِبًا فإنهما يروغان في الكلام. فانطلق ابن عمر رضي الله عنه فلقي خوانًا فاشترى منه غلاماً فسأله: هل به عيب؟ قال: والله إنه ليغضبنا ونغضبه ويحتبس عنا فنأْتيه ونحتبس عنه فيأْتينا، فقال عمر رضي الله عنه أُقْضِي عليك يا عَبْد الله بِغَضَبِكَ إيَّايَ، وأَقْضِي معه أَيّما رجل باع سلعة لا يتبين الداء بها فهو مردود(٣).

* حدثنا أبو عاصم، عن عمران بن زائدة بن نشيط قال، حدثني عمرو بن قيس، قال: خرج عمر رضي الله عنه ومعه أبو ذرٍّ فمرّ على مولّى له فقال: إذا نشرت ثوباً كبيراً فانشره، وأنت قائم، وإذا نشرت

---

(١) قال الإضافة للسياق.

(٢) إسناده ضعيف لأجل المغيرة بن زياد والرجل المبهم.

(٣) في إسناده رجل مبهم وإسحاق بن أبي فروة وهو ضعيف.

ثوباً صغيراً فانشره وأنت قاعد، فقال أبو ذرّ: اتقوا الله يا آل عمر، فقال عمر رضي الله عنه: إنه لا بأس أن تزيِّن سلعتك بما فيها.

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا حبان بن عليّ، عن مجالد بن سعيد، عن أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه رضي الله عنه قال: قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فخرجت معه إلى السوق فمرّ على غلام له رَطَّاب - يبيع الرطبة - فقال: كيف تبيع؟ انفش فإنه أحسن للسوق قال قلت: يا آل عمر لا تغرّوا الناس. فقال: إنما هي السوق فمن شاء أن يشتري اشترى، ثم مرّ على غلام له يبيع البرود، فقال: كيف تبيع؟ إذا كان الثوب صغيراً فانشره وأنت قاعد، وإذا كان كبيراً فانشره وأنت قائم فإنه أحسن للسوق، قال: فقلت يا آل عمر: لا تغروا الناس، فقال: إنما هي السوق فمن شاء أن يشتري اشترى[1].

حدثنا عبدالله بن سلمة قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن إسماعيل بن إبراهيم[2]، عن أبيه قال: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق، حتى إذانزل بسوقنا قام فقال: ما بال[3] أقوام

(١) في إسناده مجالد وهو ضعيف.

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله المخزومي قال ابن أبي حاتم عن أبيه شيخ.

(٣) قال بياض بالأصل والمثبت يقتضيه السياق.

احتكروا بفضل أدهانهم على الأرامل والمساكين، فإذا خرج الجلاب باعوا على نحوٍ مما يريدون من التحكم ولكن أيّما جالب جلب بجملة على عمود كتده في الشتاء والصيف حتى ينزل بسوقنا فذلك ضيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فليبع كيف شاء الله، وليمسك كيف شاء الله(١).

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا الهِقْل بن زياد، عن المثنى بن الصباح. عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب قال، قال عمر رضي الله عنه: يا معشر التجار لا تَتَّجِرُوا علينا في زماننا، لا تتجروا علينا في سوقنا، فمن حضركم عند بيع من المسلمين فهو فيه كأحدكم، ولكن سيروا في الآفاق فاجلبوا علينا ثم بيعوا كيف شئتم(٢).

* حدثنا محمد بن مصعب قال، حدثنا أبو بكر - يعني ابن أبي مريم - عن عطية بن قيس، عن أبيه: أن رجلاً جاء بزيت فوضعه في السوق، فجعل يبيع بغير سعر الناس، فقال له عمر رضي الله عنه: إما أن تبيع بسعر السوق وإما أن ترحل عن سوقنا، فإنا لا نجبرك على سعر، قال: فنحاه عنهم(٣).

---

(١) فيه انقطاع بين إبراهيم بن عبدالرحمن وبين عمر لأن أمة أم كلثوم بنت أبي بكر ولم تولد إلا بعد وفاة أبي بكر.

(٢) في إسناده المثنى بن الصباح وهو ضعيف.

(٣) في إسناده أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف.

* حدثنا أبو أحمد محمد بن عبدالله بن الزبير قال، حدثنا خالد بن إلياس، عن يحيى بن عبدالرحمن بنِ حاطب قال: كان أبي وعثمان بن عفان شريكين يجلبان التمر من العالية إلى السوق، فمرّ بهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضرب الغرارة برجله وقال: يابن أبي بلتعة زِدْ في السعر وإلا فاخرج من سوقنا(١).

* حدثنا أبو الرّجال(٢) قال، حدثنا إسرائيل، عن زياد بن فياض، عن شيخ من أهل المدينة: أن عمر رضي الله عنه رأى دكاناً في السوق قد أُحْدِث فكسره(٣).

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن عجلان، بن بكير بن عبدالله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيدالله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر رضي الله عنه ـ وهو على المنبر ـ يقول: إن العبد إذا تواضع لله رفعه، وقال (له(٤)): انتعش رفعك الله؛ فهو في نفسه حقير، وفي أعين الناس كبير، وإذا تكبر وعدا طوره أوْهَصَه الله إلى الأرض، وقال: اخسأ خسأك الله؛ فهو في نفسه كبير، وفي أعين الناس حقير؛ حتى لهو أحقر في أعينهم

(١) في إسناده خالد بن الياس وهو ضعيف.
(٢) قال هو محمد بن عبدالرحمن بن حارثة إلخ قلت هذا فيه نظر لأن اسرائيل متأخر عن أبي الرجال وأبو الرجال من مشائخ مالك.
(٣) في إسناده رجل مبهم.
(٤) قال الإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٥٩.

من الخنزير، ثم قال: لا تُبَغِّضُوا الله إلى عباده، وقالوا: وكيف ذاك أصلحك الله؟ قال: يقوم أحدكم إماماً فيكون عليهم حتى يبَغِّضَ إليهم ما هم فيه[1].

* حدثنا أبو أيوب الهاشمي قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن سالم قال: كان عمر رضي الله عنه يمنع أمداد أهل اليمن، وينهى الناس أن يشتروا منهم شيئاً مما يمنعهم به، فعثر (مالك بن عياض[2]) مولاه وقد اشترى منهم شيئاً مما منعهم منه فضربه بالدِّرّة وقال: ما حملك على أن تشتري منهم شيئاً مما نهيت الناس عنه؟ قال سالم: فاعتذر بشيء لم أحفظه وقال: فَعَلَاهُ عمر رضي الله عنه ضَرباً بالدِّرّة ثم تحافز مِنْ ضربَه بالدِّرة فأخذ برأسها ثم ضربة بجلادها، ثم قال: لا أعلم أحداً من آل عمر أتى شيئاً مما نهيت الناس عنه إلا ضاعفت له العقوبة؛ فإنما أعين الناس إليكم كأعين الطير إلى اللحم، فإن انتهيتم انتهوا، وإن رتعتم رتعوا[3].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال، حدَثني سالم بن عبدالله، أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان عمر رضي الله عنه إذا

---

(١) إسناده صحيح ورواته ثقات.

(٢) قال في الأصل كلمات لا تقرأ ولعل الصواب ما أثبته وهو مالك الدار مولى عمرو خازن بيته سيرة عمر ٢ : ٦٧٦.

(٣) هذا منقطع لأن سالماً لم يدرك عمر ولكن يشهد له ما بعده.

نهى الناس عن أمر دعا أهله فقال لهم: قد نَهَيْتُ الناس عن كذا وكذا، وإنما ينظر الناس إليكم نظر الطير إلى اللحم، فإن هبتم هاب الناس وإن وقعتم وقع الناس، وإنه والله لا يقع أحد منكم في أمر قد نهيت الناس عنه إلا ضاعفت له العذاب؛ لمكانكم مني[1].

* حدثنا أبو الوليد القرشي قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي عمرو - يعني الأوزاعي - عن الوليد بن حنطب: أن عمر رضي الله عنه أبى أن يستعمل أهل شرف الشرك وقال: أنياب في الشرك ورؤوس في الإسلام؟! لا يكون هذا أبداً.

* حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال، حدثنا شيبان بن عبدالرحمن، عن هلال بن حميد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: نظر عمر رضي الله عنه إلى[2] عبدالحميد - وكان اسمه محمداً - ورجل يقول: فعل الله بك يا محمد وفعل، وجعل يَسُبّه، فقال عمر رضي الله عنه عند ذلك: والله لا يُدْعَى محمداً ولا أسمع محمدًا يُسَبّ بِكَ، فبكى فسماه عبدالحميد، ثم دعا ببني طلحة ليغير أسماءهم، وهم يومئذ سبعة، وسيدهم وأكبرهم محمد بن طلحة، فقال محمد: أنشدك الله يا أمير المؤمنين - وكانت كلمة مقولة إذا قالها الرجل لإمامه ولمن يملك رقبته - وإن كان شديد الغضب - فقال: أنشدك الله أو أذكرك الله، فوالله إن سماني محمداً إلا محمد ﷺ.

---

(١) رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٢) الذي في الإصابة ومجمع الزوائد ابن عبدالحميد.

فقال عمر رضي الله عنه: قوموا فلا سبيل إلى مَن سماه محمدٌ ﷺ[1].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا أسامة بن زيد، عن أبي بكر بن محمد: أن عمر رضي الله عنه جمع كل غلام اسمه باسم نبيّ فأدخلهم الدّارَ ليغيّر أسماءهم، قال أبو بكر: وكان أبي فيهم، فجاء آباؤُهم فأقاموا البيّنة أن رسول الله ﷺ سمّى عامتهم، فخلى عنهم[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كان عمر رضي الله عنه إذا بعثني إلى أحد من ولده قال لي: لا تخبره لم بعثتك إليه؛ فلعل الشيطان يعلمه كذبه، فجاءت أم ولد لعبدالرحمن فقالت: إن أبا عيسى لا ينفق عليّ ولا يكسوني - قال: ويحك من أبو عيسى؟ قالت ابنك عبدالرحمن، فقال: وهل لعيسى من أب؟! قال: فأرسلني إليه، وقال: قل له أجب ولا تخبره لأي شيء دعوته، قال: فأتيته وعنده ديك ودجاجة هنديان فقلت له: أجب أباك أمير المؤمنين، قال: وما يريد مني؟ قلت: لا أدري، قال: إني أعطيك هذا الديك والدجاجة على أن تخبرني ما يريد مني، فاشترطت أن لا يخبر عمر رضي الله عنه وأخبرته، وأعطاني الديك والدجاجة، فلما جئت عمر رضي الله عنه قال لي:

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات ورواه ابن سعد وغيره.

(٢) هذا منقطع ولكن يشهد له ما قبله.

أخبرته؟ فوالله ما استطعت أن أقول لا، فقلت: نعم. قال أرشاك شيئاً؟ قلت: نعم. قال ما رشاك؟ قلت ديكاً ودجاجة، فقبض بيده اليسرى على يدي فجعل يضربني بالدِّرَّة، وجعلت أندو وجعل يضربني، وأنا أَنْدُو. فقال: إنك لجدير، ثم جاء عبدالرحمن فقال: هل لعيسى من أب؟ يكتنى أبا عيسى!! هل لعيسى من أب؟[1].

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبدالله بن عمر، عن نافع: أن عمر رضي الله عنه غَيَّر اسم «قليل» وقال: أنت كثير بن الصلت[2].

(كراماته ومكاشفاته)

* حدثنا عبدالله بن سلمة بن قعنب، عن مالك، عن يحيى بن سعيد: أن عمر رضي الله عنه قال: ما اسمك؟ قال: جَمْرَة، قال: ابن من؟ قال: ابن شهاب، قال: ممن؟ قال: من الحرقة ـ قال أين مسكنك؟ قال: بِحَرَّة النار، قال: بأَيها؟ قال: بذات لظى. فقال عمر رضي الله عنه: أَدرك أَهلك فقد احترقوا؛ فكان كما قال عمر رضي الله عنه[3].

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) إسناده صحيح قال في الإصابة ٣ : ٣١ وأخرج ابن سعد بسند صحيح إلى نافع قال كان اسم كثير بن الصلت قليلاً فسماه عمر كثيراً ووصله أبو عوانة في صحيحه من وجه آخر عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وفيه فسماه النبي ﷺ واستغربه ابن منده وفي مسنده راوٍ ضعيف والأول أصح.

(٣) رواه مالك في الموطأ وهو منقطع بين عمر ويحيى بن سعيد.

* حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أَبي طالب قال، حدثني أبي، عن أَبيه، عن علي بن أَبي طالب رضي الله عنه قال: ولد لي غلام يوم قام عمر رضي الله عنه فغدوت عليه فقلت له: ولد لي غلام هذه الليلة، فقال: ممن؟ قلت: من التغلبية، قال: فهب لي اسمه، قلت: نعم، قال: فقد سمَّيْتُه باسمي ونحلته غلامي موركاً ـ قال: وكان نوبياً ـ قال: فأَعتقه عُمر بن علي بعد ذلك، فولده اليوم مواليه(١).

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أَنبأَنا إسماعيل بن أَبي خالد، عن الشعبي قال: كان بين عمر وأُبَيّ بن كعب رضي الله عنهما خصومة فجعلا بينهما زيد بن ثابت، فأَتياه فضربا الباب، فخرج إليهما فقال: أَلا أَرسلت إليَّ يا أَمير المؤمنين؟ فقال: في بيته يُؤْتَى الحَكَم، فدخل فقال: في الرحب والسعة، وأَلقى له وسادة، فقال: هذا أَوّل جَوْرِك، فتكلما، فقال لأُبيّ: بَيِّنَتَك، وإن رأَيت أَن تعفى أَمير المؤمنين من اليمين فافعل. فقال أُبَيّ: نعفيه ونصدِّقه. فقال عمر رضي الله عنه: أَيقضي عليّ باليمين، ثم لا أَحلف؟! فحلف، فلما وجبت له الأَرض وهبها لأُبَيّ(٢).

* حدثنا علي بن الجعد قال، حدثنا سفيان، عن سيار قال سمعت الشعبي قال: كان بين عُمَرَ وأُبَيّ خصومة فقال أُبَيّ لعمر:

---

(١) إسناد ضعيف لأجل عيسى قال الذهبي في المغني عند الدار قطني متروك.

(٢) رجاله ثقات إلا أنه مرسل لأن الشعبي لم يدرك هذه القصة.

اجعل بيني وبينك رجلاً، فجعل بينهما زيداً، فقال عمر رضي الله عنه: أتيناك لتحكم بيننا، وفي بيته يؤتى الحَكَم. فلما دخلوا عليه أجلسه معه على صدر فراشه، فقال له عمر رضي الله عنه: هذا أوّل جَوْرِك، جُرْتَ في حكمك، أَجْلِسْنِي وخصمي، فجلسا فقصَّا عليه القصةَ، فقال زيد: اليمين على أَمير المؤمنين ولو شِئْتَ أعفَيْتَه، قال: فأقسم عمر رضي الله عنه على ذلك، ثم أقسم له لا تدرك باب القضاء حتى لا يكون لي على أحد عندك فضيلة[1].

* حدثنا أَبو عاصم قال، حدثنا ابن عون قال، قال محمد؛ كان بين عمر وابن معاذ بن عفراء خصومة، فجعلا بينهما أُبَيًّا، فَقَصَّ ابن معاذ على أُبَيّ: اَعفِ أَمير المؤمنين، اَعف أَمير المؤمنين، فقال عمر رضي الله عنه: لا تعفني إن كانت عليّ، قال: فإنها عليك قال: فحلف، ثم قال: إني وإن استحققتها بيميني اذهب فهي لك[2].

(تقدير الدية في عهد عمر رضي الله عنه)

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا إبراهيم بن العلاء قال، حدثني محمد بن أَبي عاصم بن عروة بن مسعود، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: أَن الدية كانت على عهد رسول الله ﷺ مائة من

---

(١) إسناده كالذي قبله.

(٢) قال زيادة على الأصل. قلت وهو مرسل لأن محمداً وهو ابن سيرين لم يدرك ذلك.

الإبل وأن (قيمة البعير[1]) كانت إذ ذاك أربعين درهماً، فكانت الدية على عهد رسول الله ﷺ أربعة آلاف درهم، فلما توفي رسول الله ﷺ غلت الإبل في ولاية أبي بكر رضي الله عنه، فكانت قيمته ثمانين درهماً، فلما قام عمر رضي الله عنه غلت الإبل فكان قيمة البعير عشرين ومائة درهم، وكانت الدية على عهد عمر رضي الله عنه اثني عشر ألف درهم[2].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عيسى بن موسى، عن ابن أبي ليلى عن الشعبي، عن عبيدة السلماني قال: كانت الدية على عهد النبي ﷺ مائة من الإبل، وعلى أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهل الشاءِ ألفي شاة، وعلى أهل الحُلَل مائتي حُلَّة، وعلى أهل الدنانير ألف[2] دينار، وعلى أهل الدراهم عشرة آلاف درهم[3].

* حدثنا عمرو بن عاصم، وموسى بن إسماعيل قالا، حدثنا حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد: أَن عمر رضي الله عنه لما رأى أَثمان الإبل تختلف قال: لَأقضينّ فيها بقضاء لا يختلف فيه بعدي، على أهل الذهب أَلف دينار، وعلى أَهل الدراهم اثنا عشر أَلف

---

(١) قال في الأصل وأن قيمتها والمثبت يستقيم معه السياق ويقره ما يرد بعد.

(٢) إسناده ضعيف ولكن رواه أبو داود والبيهقي من وجه آخر بإسناد حسن من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٣) قال في الأصل مائتي دينار والمثبت هو الصواب ولكن رواه أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وحديث جابر وإسناده حسن.

درهم[1].

* حدثنا غندر قال، حدثنا شعبة، عن المغيرة، عن الشعبي أَن عمر رضي الله عنه كتب الدية على أَهل الأَمصار عشرة آلاف وعلى أَهل الأبل مائة بعير.

* حدثنا أَبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن أَيوب بن موسى قال: سمعت مكحولاً يقول: توفي النبي ﷺ والدية ثمانمائة دينار ـ قال سفيان: وكانت على عهد النبي ﷺ ترتفع وتنخفض فخشي عمر رضي الله عنه بعده فجعل على أَهل الذهب أَلف دينار، وعلى أَهل الدرهم اثني عشر أَلف درهم.

* حدثنا أَبو حذيفة قال، حدثنا سفيان عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن: أَن عمر رضي الله عنه جعل الدية أَلف دينار، ومن الدراهم عشرة آلاف، ومن الإبل مائة، ومن البقر مائتين، ومن الشاه أَلفي شاة، وعلى أَهل الحُلَل مائتي حلة[2].

* حدثنا أَبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن ابن أَبي ليلى عن الشعبي، عن عمر رضي الله عنه بمثله[3].

---

(١) إسناده مرسل ولكن يقويه ما بعده.

(٢) اسناده ضعيف ولكن تقدم من غير وجه بإسناد صحيح.

(٣) إسناده منقطع ولكن تقدم من غير وجه.

مبدأ التاريخ الهجري[1]

حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد قال، أَخبرني عثمان بن عبيد الله قال[2]، سمعت سعيـد بن المسيِّب يقول: جمع عمر رضي الله عنه المهاجرين والأَنصار فقال: متى نكتب التاريخ؟[3] ـ فقال له علي بن أَبي طالب رضي الله عنه: منذ خرج رسول الله ﷺ من أَرض الشرك ـ يعني يوم هاجر ـ فكتب ذلك عمر رضي الله عنه.

* حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا قُرّة بن خالد، عن محمد قال: كان عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه عاملٌ جاء من اليمن فقال لعمر رضي الله عنه. أَما تُوَرِّخون؛ تكتبون: في سنة كذا وكذا من شهر كذا وكذا؟ فأَراد عمر رضي الله عنه والناس أَن يكتبوامن مبعث رسول الله ﷺ، ثم قالوا: من عند وفاة رسول الله ﷺ، ثم أَرادوا أَن يكون ذلك من عند الهجرة، ثم قالوا: من أَي شهر. فأَرادوه أَن يكون من رمضان، ثم بدا لهم، فقالوا: من المحرم[1].

---

(١) قال زيادة على الأصل.

(٢) هو ابن أبي رافع سكت عليه البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل.

(٣) قال كلمات لا تقرأ بالأصل والمثبت عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٧هـ.

(٤) رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين محمد بن سيرين ولكن يقويه ما قبله.

(تقدير غيبة المجاهد بعيداً عن أَهله)(١)

* حـدثنا عمـرو بن عـاصم قـال، حـدثنـا حمـاد بن سلمـة، عن زيـد بن أَسلم: أَن عمر بن الخـطاب رضي الله عنه مَـرّ ذات ليلة على امرأَة وهي تقول:

تَطَاوَلَ هذا الليل واخضر(٢) جانبهُ　　وأَرّقـنـي إذ لا خـليــل أُلاعـبُـه
فــوالله لـولا خشيــة الله وحــده　　لحُـرِّك من هذا السـرير جـوانبـه

فنظر فإذا زوجها غائب في سبيل الله، فأَرسل إليه فقدم.

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا جرير، عن المغيرة قـال: سأَل عمر رضي الله عنه حفصة رضي الله عنها: متى يشتد على المرأَة فُقْـدُ زوجها؟ فقالت: شهرين لا تُبَالِيه، وأَربعة تكون بين الأَمرين، والستـة الأَشهر، فجعل مغازي الناس ستة أَشهر.

* حدثنا الهيثم بن خـارجة قـال، حدثنـا العطاف بن خـالد، عن زيـد بن أَسلم قال: خـرج عمر رضي الله عنـه ليلة بحـرس فمـرّ على امرأَة وهي في بيتها تقول:

تـطاول هذا الليـل واسْوَدّ جـانبه　　وطـال عَلَيَّ أَنْ لا خليـل أُلاعبـه
فــوالله لـولا خشيــة الله وحــده　　لحُـرِّك من هذا السرير جـوانبه(٣)

---

(١) قال زيادة على الأصل.

(٢) قال كلمة لا تقـرأ والمثبت عن مناقب عمـر لابن الجوزي ص ٨٣ قلت الذي في المناقبل واخضل باللام.

فذهب عنهاحتى أَصبح يسأَل عنها، فقيل هذه فلانة امرأة فلان زوجها غازٍ، فأَرسل إليها عمر رضي الله عنه امرأَةً وقال: كوني معها حتى يقدم زوجها، وأَجرى على المرأَة نفقة، وكتب إلى زوجها أَن تُقْفِلوه إليها، ودخل على ابنته حفصة رضي الله عنها فقال: يا بنية كم تصبر المرأَة عن زوجها، فقالت: يغفر الله لك، مثلك يسأَل عن مثل هذا! فقال: والله لولا أَنه شيء أُريد أَن أَنظر فيه للرعية ما سأَلت عنه، فقالت: تصبر المرأَة عن زوجها أَربعة أَشهر وخمسة أَشهر؛ وذلك أَنّ تلك العدة، فقال عمر رضي الله عنه: يسير الناس إلى غزاتهم شهرا، ثم يرجعون شهراً، ويقيمون أَربعة أَشهر، فوقَّتَ ذلك للناس.

* حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا أَحمد بن شبويه قال، حدثني سليمان بن صالح قال، حدثني عبدالله بن المبارك، عن جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جبير قال: خرج رجلٌ في غزوة فقال رجل:

أَعوذ بربِ الناس من شَرِّ معقلٍ إذا معقلٌ راحَ البقيعَ مُرَجّلا

فأَرسل عمر بن الخطاب إلى معقل: أَنْ الحَقْ ببادية قومك ولا ترجع إلى المدينة مادام هذا غازياً حتى ترجع(١).

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثني علي بن محمد، عن عوانة قال: سمع عمر رضي الله عنه رجلاً ينشد هذا البيت، فدعا معقلاً

(١) أشار إلى هذه القصة في الإصابة ٣ : ٤٤٦ وهذا الإسناد رجاله ثقات إلا أنه مرسل.

فقـال له: أُجْـزُزْ شعرك، فجـزّه فإذا هـو أحسن فقـال لـه: أُخـرج من المدينة.

* حدثنا أَبو عاصم قـال، أَنبَأَنـا ابن عون، عن محمـد قال: قـدم على عمر رضي الله عنه رجـلٌ من بعض تلك الفروع فنثـر كنانتـه فإذا صحيفة فيها:

أَلا أَبْــلغ أَبــا حــفص رســولاً ... فـدى لـك من أَخي ثقــة إزاري
قــدمـا قُلُصُ وُجِــدْن مُعقّـلات ... قَـفَـا سَلْع بِـمُخْـتَلف الـبحـار
قَـلائِصُ من بني سعـد بن بكـر ... وأَسْـلَم أَوْ جـهَـيـنـة أَو غـفَــارِ
يُـعَقّـلهُـن جَـعْــدةُ مِـنْ سُـلَيـم ... مـعيــداً يَـبْـتَـغِي سَـقَطَ العــذَارِ
قَــلاَئــصُــنـا هَــدَاك الله إنّــا ... شُغِلْنَــا عـنهـم زَمَنِ الـحِصــارِ

قال فقال: ادعو إليّ جَعْدةَ بن سليم (فدعو بن فجلده[1]) مـائة معقولاً ونهاه أن يدخل على (امرأة) مُغَيَّبة[2].

* قـال أبـوبكـر البـاهلي قـال، حـدثنــا علي بن أبي عمـر، عن ابن مجـاهد، عن ابن إسحـاق، عن عبدالله بن أبي فـروة قـال: كـان جعْـدة بن عبدالله السُّلمي يحـدِّث النساء ويُخْـرِجُ الجواري إلى سَلْع

(١) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨٦
(٢) رواه ابن سعـد ورجالـه ثقات إلا أنـه مرسـل لأن محمد بن سيـرين لم يدرك زمن عمر.

يحـدثهن، ثم يقعل الجـارية ويقـول: قومي في العقـال فإنـه لا يصبر على العقال إلا حَصَان. . [1].

* وقـال علي بن محمد، عن إبـراهيم بن حكيم، عن عـاصم بن عروة: أن عمر رضي الله عنه غَرَّب أبا محجن: أنه كان يشرب، وأمـر ابن جهـراء البصري وآخـر معه أن يحمـلاه في البحر. فخـرجوا على بعيـرين، فلمـا أراد ابن جهـراء أن يحمله قـال: أُردد عليَّ البعيـرين أطعمك من خضراء أكـراشهما، فـإني لا أركب بعيراً بعـد اليوم فيمـا أرى، فنحرهما ومشوا جميعاً فأفلت وقال:

أبلغ لـديـك أبـا حَفْصٍ مغلغلةً ... عبـدَ الإله إذا مـا غـار أو جَلَسَـا
الحمـد لله نجّـانـي وسلمـني ... من ابن جَهْراء والبوصي قد حَبَسَا
من يركب الحر والبُوصِيُّ صاحبه ... إلى حَضَوْضَى فبئس الصَّاحب التَه

وقال:

صَـاحِبَـا سَـوْءٍ صحبتـهمـا ... صـاحبـانـي يـوم أرْتَـحِـلُ
إنّـنـي بـاكَـرْت مُـتْـرَعَـةً ... مُـزّةً راوُوقـهـا خَـضِـلُ
فـمشيـنـا كـلنـا نـرحـل[2] ... فـإذا والـلـيـل مـعـتـدل
إذ يـقـولان ارْتَـحِـل مـعـنـا ... وأقـول إنـنـي ثَـمِـلُ
إنـنـي بَـاغِـيـكـمَـا غـنـمـاً ... إنـنـي تـسـعـى بـي الإبـلُ[3]

(١) قال نقص من الأصول بمقدار صفحتين قلت لعله سطرين
(٢) قال اضطرب في الإصل.
(١) ذكره في الإصابة ٤ : ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤.

* وقال علي بن محمد، عن الوضاح بن خيثمة، عن قتادة: أن عمر رضي الله عنه سيّر نصْرَ بن حجاج إلى البصرة، فدخل على مجاشع بن مسعود عائد له وعنده شُمَيْلَة (بن[1]) جنادة بن أبي أُزيهر فجرى بينها وبين نصر كلامُ لم يفهم مجاشع منه شيئاً إلا قول نصر: وأنا. فقال لها مجاشع: ما قال لَكِ؟ قالت: كم لبن ناقتكم هذه؟ قال: ما هذا كلام جوابه وأنا. فأرسل إلى نصر يسأله وعظم عليه، فقال: قالت لي أنا والله أُحِبُّك حُبًّا لو كان تحْتك لأقلَّك، أو فوقك لأظلَّك، فقلت وأنا. فقال مجاشع: أتحب أن أنزل لك عنها؟ فقال: نشدتك الله، أن يبلغ هذا عمر رضي الله عنه مع ما فعل بي[2].

* وحدثني رجل من قريش، عن محمد بن سالم: أنها كتبت له في الأرض بهذا الكلام، وكتب إلى جنبه جوابه، وأن مجاشعاً كَبَّ على الكتابين إجانة أو جفنة، وأرسل إلى من قرأها له.

وقال علي بن محمد، عن عبدالله بن زهير التميمي، عن رجل من ولد الحجاج بن علاط: أنه زاد في الشعر، والشعر:

هل مِن سَبيلٍ إلى خمرٍ فأشربَها   أمْ هَل سبيلُ إلى نصر بن حجاج

وهذا البيت هو الذي سمعه عمر رضي الله عنه فسيَّر نصراً.

قال: فزاد على هذا البيت:

---

(١) قال هكذا وردت ولعل الأصوب بنت

(٢) هذا منقطع قال في الإصابة ٣ : ٥٧٩ وقد أخرج ابن سعد والخرائطي بسند صحيح عن عبدالله بن يزيدة قال بينما عمر بن الخطاب يعس فذكر قصته بمعناه.

إلى فتىً طيِّب الأعـراق مقتبـل ... سهل المحيا كـريم غير ملجـاج
تُنميـه أعراقُ صـدقٍ حين تنسبـه ... وذي نجدات عن المكروه فـرَّاج
سـامي النواظـر من فهر لـه كـرم ... تضيء سنتـه في الحالـك الدّاج

فكتب نصر إلى عمر رضي الله عنه بعد حول:

(لعمري[1]) لئن سيرتني وحرمتني ... وما نِـلْتُ ذنبـاً إن ذاك حـرام
ومـا نلت ذنبـاً غيـر ظنٍ ظننتـه ... وفي بعض تصـديق الظنـون أثام
أإن غَنَّت (الـدلفاء) يـومـا بمنيـة ... وبعض أمـاني الـنسـاء غـرام
ظننت به الظنَّ الـذي ليس بعده ... بقـاء فمـا لي في النِّـديّ كـلام
فـأصبحت منفياً على غيـر ريبـة ... وقـد كـان لي بـالمكتين مقـام
ويمنعني ممـا تَـظُنَّ تـكـرُّمِي ... وآبـاء صـدق سـالفـون كـرام
ويمنعهـا ممـا ظَنَنْت صـلاتُها ... وفضـل لهـا في قـومهـا وصيـام
فهاتان حـالانا فهـل أنت راجعي ... فقـد جب مني كـاهـل وسنـام
إمام الهدى لا تبتلي الطرد مُسْلِماً ... لـه حـرمـة معـروفـة وزمـام[2]

وقالت المرأة:

قـل للإمـام الذي تخشى بـوادره ... مالي وللخمر أو نصـر بن حجاج
إني غَنِيتُ أبـا حفص بغيـرهمـا ... شرب الحليب وطرفٍ فاتر سـاج
إن الهـوى ذمـه التقـوى فحبسـه ... حتى أُقـر بـأَلْـجـام وأسـراج

---

(١) قال سقط في الأصل والإثبات عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٨٥.

(٢) قال هذا البيت من مناقب عمر لابن الجوزي ص ٨٦.

أمنيــة لم أصب منهـا بضــائـرة والناس من هالك فيها ومن نـاج
لا تجعــل الـظن حقــاً أو تبيِّنـه إن السبيـل سبيل الخـائف الراج

ويقال إن الشعر مصنوع إلا البيت الأول الذي سمعه عمر رضي الله عنه.

* حدثنا الصلت بن مسعـود قال، حـدثنا أحمـد بن شبويـه، عن سليمـان بن صالـح قـال: سمعت عبـدالله بن المبـارك، يحـدث عن محمـد بن إسحـاق، عن عبـدالـرحمن بن أنس السلمي قــال: كـان أبو شجرة بن عبدالعزى(1) قد خرج في الردَّة فقال:

صَحَا القلب عن سلْمَى هَواهُ وأقْصَرا وطَـاوَعَ فيهـا العـاذلين فـأبصـر
وأصبح أدنى رائد الجهل والصبا كمـا وُدّهـا عنـا كـذاك تغيّــرا
وأصبـح أدنى رائد الـوصل فيهمُ كمـا حبلهـا من حبلنـا قـد تبتّـرا
ألا أيهـا المُـدلي بكثـرة قـومــه وحـظك منهم أن تضام وتكـدرا
سَلِ النَّاسَ عنَّا كلّ يـوم ٍ كريهـةٍ إذا مــا التقينـا دارعين وحُسَّــرَا
ألَسْنَـا نُعَاطِي ذا الـطماح لجـامه ونطعن في الهيجا إذا الموت أفقرا
وعـارضتها شهبـاء تخطر بـالقنـا ترى البُلْقَ في حافاتها والسَّنَـورا
فـروَّيْتُ رُمحي من كتيبة خـالـدٍ وإني لأرجـو بعـدهــا أن أعـذرا

قال فبينما عمر رضي الله عنه يقسم الصـدقة في النـاس إذ جاءه

(1) قـال انظر في تـرجمته وأشعـاره والإصابة لابن حجـر ٣ : ٥ و٤. ١٠١ وتـاريـخ الطبري ق ١ ج ٤ : ١٩٠٥. وأسـد الغابـة ٥ : ٢٢٤ والكامـل للمبرد ١ . ٢٨٩ وكلمات الشعر في الأصل لا تقرأ وتوضيحها عن المراجع السابقة.

أبوشجرة فقال: يا أمير المؤمنين أعطني[1] (فإني ذو حاجة قال: ومن أنت؟ قال: أبوشجرة بن عبدالعزى السلمي. قال: أبوشجرة !! أي عدو الله ألست الذي تقول:

فرويْت رمحي من كتيبة خالد وإني لأرجو بعدها أن أعمّرا

قال: ثم جعل يعلوه بالدِّرَة في رأسه حتى سبقه عدواً، ورجع إلى ناقته فارتحلها، ثم أسندها في حَرّة شَوْران راجعاً إلى أرض بني سليم. فقال:

قد ضَنَّ عنا أبوحفص بنائله وكلُّ مُخْتَبِط يوماً له ورقُ
ما زال يرهقني حتى خَزِيتُ له وحال مِن دُونِ بعضِ الرَّغبة الشفقُ
لما رهبتُ أبا حفصٍ وشرطته والشيخ يفزع أحياناً فينحمقُ
ثم ارْعَوَيْتُ إليها وهي جانحة مثل الطريدة لم ينبت لها ورقُ
أوردتها الخَلَّ من شَوْرَان[2] صادرةً إني لأذري عليها وهي تنطلق
تطير مرو أبانٍ عن مناسمها كما تُنُوقِد عند الجهبذ الورقُ
إذا يعارضها خرقٌ تعارضه ورْهَاءَ فيها إذا استعجلتها خُرُقُ
ينوء آخرها منها بأولها صُرْحُ اليدين بها نهّاضة العنقُ

(قال مالك، عن ابن دلاف، عن أبيه: إن رجلاً من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها، ثم يُسْرِع السيرَ فيسبق الحاج، فأفلس

---

(١) قال بياض بالأصل وقد علق عليها ناسخ في هامش اللوحة ٢٢٢ بقوله نقص هنا ورقة وما نضيفه عن تاريخ الطبري ق ١ ج ٤ : ١٩٠٦ ومراصد الاطلاع.

(٢) قال بياض بالأصل والمثبت عن الإصابة جـ ١ / ١١٥.

فَرُفِعَ أمرُه إلى عمرَ. فقال: أما بعد: أيها النـاس، إنّ الأسَيْفع أُسَيْفـع جهينة رضي من دينه وأمانته أن يُقَال سَبَقَ الحاجّ، ألا وإنه ادَّان مُعْرضاً فأصبح وقد رين[1] به. فمن كان له عليه دين فليأتنا بالغَداة نقسم ماله بين غرائمه ثم وإياكم والدين فإن أوّله هَمّ وآخره حرب[2].

* حـدثنا الحكم بن مـوسى قال، حـدثنـا عيسى بن يـونس، عن عبيدالله بن عمر، عن عطية بن عبدالرحمن بن ولَّاد[3]، عن أبيه قال: كـان رجل من جهينـة يقال لـه: الأسيفع، سبق الحـاج فـاستـدان في ذلك. فاستأدى غرماؤه عليه عمـر بن الخطاب رضي الله عنـه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمـا بعد فـإن الأسْيفِع أسَيْفـع جُهينة رضي من أمانته ودينه بأن يقال سَبَق الحاج فادّان مُعْرضاً فأصبح وقد رِين به فمن كان له قِبَلَه حقٌّ فَلْيَغْدُ علينا بالغداة نقسم ماله بينهم، ثم إياكم والدين فإن أوله همٌّ وآخره حرب.

* حـدثنا أحمـد بن عبدالله بن يـونس قال، حـدثنـا زهيـر. يعني ابن معـاوية ـ عن عبيـدالله بن عمـر، عن عمـر بن عبـدالعـزيـر، عن بلال بن الحارث قال. قال عمر رضي الله عنه: ألا إن الأسَيْفع أسَيْفـع جهينة رَضِي من دينه وأمـانته بـأن يقال سَبَقَ الحـاجَّ، فادَّان مُعْـرِضاً،

---

(١) قال بياض بالأصل والمثبت عن الإصابة ١ : ١١٥

(٢) رواه مـالك في المـوطأ ١ : ٢٣٦ وابن دلاف هـو عمر بن عبـدالرحمن كمـا رواه البيهقي وغيره.

(٣) في مصنف ابـن أبي شـيبـة ٧ : ٢١٩ عـن عبيـدالله بن عـمـر عن عـمـر بن عبدالرحمن بن دلاف عن أبيه.

فأصبح وقد رين به، فمن كان له عليه دين أو حق فليأتنا فلنقسم بينهم ماله، ثم إيَّاكم والدَّيْن فإن أوله همٌّ وآخره حرب[١].

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن هشام بن عُرْوَة، عن أبيه قال، قال عمر رضي الله عنه: تَعَلَّمُوا أن الطمع فقر، وأن اليأس غنىً[٢]، وأن المرء إذا يئس من الشيء استغنى عنه[٣].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، أنبأنا يونس، عن الزهري، عن سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أخبره: أن رجلاً من ثقيف ـ وهو غيلان بن سلمة ـ طلق نساءه وهو صحيح، وقسّم ماله بين بنيه، فأرسل إليه عمر رضي الله عنه فقدم عليه، فقال له: إني أظن الشيطان فيما يَسْتَرِقُ من السمع (سمع بموتك[٤]) فقذف في قلبك أنك توشك أن تموت فحملك مبادرة ذلك على ما صنعت، وإني والله لأظنك لا تلبث بعد أن تقوم عن حَضَري هذا حتى تموت، وايم الله لئن متَّ قبل أن تراجع نساءك وترجع في مالك لأوَرِّثن نساءك من

---

(١) رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين عمر بن عبدالعزيز وبلال ولكن وصله ابن أبي شيبة في مصنفه ٧ : ٢١٩ عن عمر بن عبدالرحمن بن دلاف عن أبيه عن عم أبيه بلال بن الحارث.

(٢) قال في الأصل كلمات لا تقرأ والمثبت عن شرح نهج البلاغة ١٢ : ١٩٠ وحلية الأولياء ١ : ٥٠

(٣) رواه وكيع في الزهد وأحمد وأبونعيم وغيرهم ورجاله ثقات ورواه أبونعيم في الحلية ١ : ٥٠ عن عروة عن زييد بن الصلت معلقا مجزوما به

(٤) قال الإضافة عن الإصابة لابن حجر ٣ : ١٨٧ ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١٩٢

مـالـك، ثم لأرجمن قَبْـرَك حتى أجعـل عليـك مثـل مـا على قبـر أبي رغال. قال فراجع نسـاءه، ولم يكن بَتَّ طلاقهن، وارتجـع مالـه الذي قسم بين بنيه، ثم مـالبث حتى مات وقـد طهَّرَه الله ممـا أراد من خلاف الحق[١].

* حـدثنا أحمـد بن حنـاب قـال، حـدثنـا عيسى بن يـونس، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن أبي المجاشع الأسدي، وموسى بن مروان الرقي قالا، حدثنا محمـد بن حرب الجـولاني: أن عمر بن الخـطاب رضي الله عنه أُتِيَ بامرأة شابة تزوجها شيخ كبير فقتلته، فأمر بحبسها، ثم قام في الناس فقال: أيها النـاس اتقوا الله ولينكـح الرجـل لُمَّتَه من النساء، ولتنكح المرأة لمتها من الرجال[٢].

* حدثنا عبدالله بن داود، عن هشام بن عروة، عن أبيه قـال، قال عمر رضي الله عنه: لا يُكْرِهَنَّ أَحدُكم ابنته على الرجل القبيح فـإنهن يحببن ما تحبون[٣].

* حـدثنا عمـرو بن مرزوق قـال، حدثنـا مُعَرف بن واصـل، عن محـارب بن دثار قـال، قال عمـر رضي الله عنه: رُدُّوا الخصـوم حتى يصطلحوا؛ فإنه أبرأ للصدور وأقل للحباب[٤].

---

(١) رواه أحمد والنسائي وغيرهم ورجاله ثقات وصححه البخاري راجع التلخيص الحبير ٣ : ١٦٩.

(٢) إسناده ضعيف فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف.

(٣) رجاله ثقات.

(٤) رجاله ثقات إلا أن محارباً لم يدرك عمر.

* حـدثنا محمـد بن عبدالله بن الـزبير قـال: حـدثنـا معـرف عن محارب بن دثار قال، قال عمـر رضي الله عنه ردوا الخصـوم إذا كانت بينهم القرابات فإن فَصْلَ القضاء يورث بينهم العداوة[1].

* حدثنا هـارون بن عمر قـال، حدثنـا ضمرة بن ربيعـة، عن ابن شوذب قال، قال عمر رضي الله عنه: أيها الناس لا تؤخرُّوا عمل اليوم لغدٍ، فإنكم إذا فعلتم ذلـك تداركت عليكم الأعمـال فلم تدروا بـأيها تبدأون ما ضيّعْتم[2].

* حدثنا ابن أبي خراش الموصلي. قـال حدثنـا عيسى بن يونس عن هشـام، عن الحسن قـال: كتب عمـر رضي الله عنـه إلى بعض عماله[3]: أما بعد فـإن القوة في العمـل ألا تؤخروا عمـل اليوم لغـد؛ فـإنكم إذا فعلتم ذلك تـداركت عليكم حتى لا تدروا بـأيها تـأخـذون (مـا[4]) أضعتم، ألا وإن العمياء[5] أو العضبـاء والرّديّـة إلى الأمير مـا أدى الأميـر إلى الله، فـإذا رتَـع الأميـر رتعـوا، وإن للنـاس نفـرة عن سلطانهم، ولأعوذ بالله أن يدركني بأيها ضغائن محمـولة وأهـواء متبعة

---

(١) رجاله ثقات إلا أن محارباً لم يدرك عمر.

(٢) فيه إسناده انقطاع بين عمروابن شوذب ولكن يشهد له ما بعدة.

(٣) قال كذا في الأصل وفي شرح نهج البلاغة ١٢ : ٢ أن هذا الكتـاب وجه إلى أبي موسى الأشعري والخبر بطوله مذكور في هذا المصدر مع تقديم وتأخير.

(٤) سقط في الأصل والإثبات عن تاريخ الطبري ق ١جـ ٥/٢٧٢٥٥.

(٥) كلمه لا تقرأ في الأصل والإثبات عن شرح نهج البلاغة ١٢ : ١٢ والبيان والتبيين ٢ : ٣٥٦.

ودنيا مؤثرة، فأقيموا الحق ولو ساعة من نهار[1].

* حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا مسعر، عن عثمان بن عبدالله بن موهبة قال: مرَّ جُبَيْر بن مُطْعِم رضي الله عنه على قوم فسألوه عن فريضته فقال: لا أدري، ولكن أرسلوا معي حتى أسأل لكم عنها، فأتى عمر رضي الله عنه يسأله، فقال: مَنْ سرّه أن يكون عالماً فقيهاً فليقل كما قال جبير بن مُطْعِم؛ سئل عمَّا لا يعلم فقال الله أعلم.

* حدثنا عبيدالله بن موسى قال، حدثنا مسعر، عن وديعة الأنصاري، قال، قال عمر رضي الله عنه لا تعترض فيما لا يعنيك، واعتزل عَدُوَّك، واحذر صديقك إلا الأمين من الأقوام - ولا أمين إلا من خشي الله - ولا تصحب الفاجر لتتعلم من فجوره، ولا تُطْلعه على سِرِّك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله[2].

* حدثنا عبيدالله بن موسى قال، حدثنا خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال، قال لي عمر رضي الله عنه: يا أسلم لا تُحِبَّنَّ حُبّاً، ولا تُبْغِضن بُغضاً تلفاً[3].

* حدثنا سعيد بن سليمان قال، حدثنا محمد بن طلحة، عن

---

(١) إسناده منقطع بين عمر والحسن.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١ : ٥٥ بإسناد آخر صحيح إلا أنه منقطع بين الزهري وعمر.

(٣) في إسناده خارجة بن مصعب وهو ضعيف ولكن تابعه عبدالله بن زيد بن أسلم فيكون حسناً وورد معناه عن علي وغيره مرفوعاً وموقوفاً بإسناد صحيح كما في فيض القدير ١ : ٨١٧٧

القاسم بن الوليد قال، قال عمر رضي الله عنه: أعقل الناس أعذرهم لهم[1].

* حدثنا القعنبيّ قال، حدثنا عبدالله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، أن عمر رضي الله عنه قال: لا يكوننّ حبك كلفاً كما يكلف الصبيُّ، فإذا أبغضت أحببت أن تتلف صاحبك.

* حدثنا ابن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت طاوساً يقول: قال عمر رضي الله عنه على المنبر: أُحَرِّجُ بالله على كل إنسان سأل فيما لم يكن فإن الله بيّن فيما هو كائن[2].

* حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان عن عبدالملك بن عمير، عن زيد بن عقبة، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال، قال عمر رضي الله عنه: النساء ثلاث، والرجال ثلاثة؛ فامرأة عاقلة عفيفة مسلمة هينة لينة، ودود ولود، تعين أهلها على الدهر ولا تعين الدهر على أهلها، وقليل ما تجدها، وأخرى وِعَاءٌ للولد لا تزيد على ذلك، والأخرى غُلٌّ قَمِلٌ يجعلها الله في عنق من يشاء ثم إذا شاء أن ينزعه نزعة. (والرجال ثلاثة[3] رجل عاقل عفيف برٌّ مسلم، ينتظر

---

(١) في اسناده انقطاع.

(٢) رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين عمرو طاوس وقد رواه الدارمي عن ابي بن كعب وغيره بأسانيد صحيحة.

(٣) قال الإضافة عن سيرة عمر ٢ : ٥٧٣.

الأمـور ويأتمـر فيها أمـره إذا أشْكِلت على عجـزه الـرجـال وضعفتهم، ورجـل ليس عنـده رأي فـإذا نـزل بـه أمـر أتى ذوي الـرأي والقـدرة فاستشارهم، فإذا أمروه بشيء نـزل عند رأيهم. ورجـل حائـر بائـر لا يأتمر الرشد ولا يطيع المرشد[1].

* حدثنا أبـو عاصم، عن طلحـة بن عمرو، عن عـطاء قال، قـال عمر رضي الله عنه: مِنْ مروءة الرجل نقاء ثوبيه، والمروءة الظاهرة في الثيـاب الـطاهـرة، وإنـه ليعجبني ـ أو إني لأحب ـ أن أرى الشـاب الناسك النظيف[2].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمـد، عن يحيى بن سعيد، أن سليمان بن سعيـد أخبره، أن رجـلاً أتى عمر بن الخـطاب رضي الله عنه فقال: أكون بمنزل ولا أخاف في الله لومـة لائم أم أقبل على نفسي؟ فـزعم أن عمر رضي الله عنـه قال لـه: إن وليتَ مِن أمـرِ الناس شيئاً فلا تخف في الله لومة لائم، وإن كنت من أمر النـاس خُلْواً فأقبل على نفسك، ومُرْ بالمعروف، وآنْهَ عن المنكر[3].

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنـا بن المغيرة، عن حميـد بن هلال قال، قال عمر رضي الله عنه لرهط فيهم أُبَيّ بن كعب: اتْلُ هذه

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) رواه وكيع في الزهد وفي إسناده طلحة بن عمرو وهو متروك.

(٣) في إسناده انقطاع.

الآية؛ قال: آية المواريث، قال فجعل الرجلُ يتلوها فإذا فرغ قال له عمر: كذبت، فيسكت ثم يقول لآخر: اتْلُها، فإذا تلاها قال له: كذبت حتى أتى على أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه فقال له: اتْلُها، فتلاها. فقال عمر رضي الله عنه: كذبت، فقال أُبَيّ رضي الله عنه: لا، بل كَذَبْتَ، فبكى عمر رضي الله عنه عند ذلك وقال: إنما نظرت هل بقي أحد يُنْكِرُ مُنْكَراً[1].

* حدثنا عفّان قال، حدثنا مبارك، عن الحسن قال، قال رجل لعمر رضي الله عنه: اتَّق الله يا أمير المؤمنين؛ فوالله ما الأمر كما قلت. قال: فأَقْبَلُو على الرجل فقالوا: لا تأْلِت أمير المؤمنين. فلما رآهم أقبلوا على الرجل قال: دعوهم فلا خير فيهم إذا لم يقولوها لنا، ولا خير فينا إذا لم تقل لنا[2].

* حدثنا هارون بن عمر المخزومي قال، حدثنا علي بن الحسن قال، حدثنا خليد بن دعلج، عن قتادة قال، خرج عمر رضي الله عنه من المسجد ومعه الجارود العبدي فإذا امرأة برزة على ظهر الطريق، فسلَّم عليها عمر رضي الله عنه فردَّت عليه السلام ـ أو سلمت عليه، فرد عليها السلام ـ فقالت: هيها يا عمر عهدتك وأنت تسمّي عُمَيْراً تصارع الصبيان في سوق عكاظ، ثم لم تذهب الأيام حتى سُمِّيت أمير المؤمنين، فاتّقِ الله في الرَّعية، واعلم أنه (من خاف الوعيد قرب

(١) رجاله ثقات وفيه انقطاع.

(٢) إسناده منقطع بين الحسن وعمر.

عليه البعيد)[1]. ومن خاف الموت خشي الفوت. فبكى عمر رضي الله عنه، فقال الجارود: هيه فقد اجترأتِ على أمير المؤمنين وأبكيته!! فقال عمر رضي الله عنه: أما تعرف هذه؟ هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت، التي سمع الله عزّ وجلّ قولها من فوق سمواته؛ فعُمر أحرى أن يسمع لها[2].

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن عمرو بن مُرّة عن ابن سابط قال: بلغ عمر رضي الله عنه عن بعض عُمّاله شَيْءٌ فجمعهم فخطبهم فقال: أيتها الرعية إن للرعاة عليكم حقًّا؛ الناصِحة بالغيب، والمعاونة على الخير، إلا وإنه ليس شيء أحبّ إلى الله من حِلْمِ إمام (عادل ورِفْقِه، ولا جهل أبغضُ إلى الله من جَهل إمام جائر[3]) وخرقه ومن يأخذ بالعافية فيمن بين ظهريه يُعْطَ العافية من فوقه[4].

* حدثنا هارون بن عمر الدمشقي قال، حدثنا محمد بن عثمان ابن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن جده عطاء بن مسلم قال: كتب عمر رضي الله عنه إلى معاوية رضي الله عنه: أما بعد فإنك لم تؤدب رعيّتك بمثل أنْ تَبْدَأهم بالغِلْظَةِ والشِّدَّةِ على أهل الرِّيبة بَعُدُوا أو

---

(١) قال ما بين الحاصرتين عن الإصابة ٤ : ٢٨٣ والاستيعاب ٤ : ٢٨٣.

(٢) تقدم الكلام عليه في ذكر الظهار ص ٣٩٥.

(٣) قال ما بين الحاصرتين سقط بالأصل والمثبت عن سيرة عمر ٢ : ٥٦٧.

(٤) إسناده منقطع ورواه ابن جرير في تاريخ ٣ : ٢٣ بإسناد آخر منقطع عن سلمة بن كهيل عن عمر.

قَرُبُوا؛ فإن اللين بعدالشدة أمنع للرعية وأحشد لها، وإن الصفح بعد العقوبة أرغب لأهل الحزم[1].

* حدثنا عبدالله بن يزيد قال، حدثنا عبدالملك بن الوليد بن معدان قال، حدثنا أبي قال: كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما: مِنْ عبدِ الله عمر أمير المؤمنين إلى عبدالله بن قيس، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة، فإنهم إذا أدلى إليك (وأنفذ إذا تبيّن لك) فإنه لا ينفع تكلم بحق لانفاذ له، آس بين الناسِ في مجلسك، وفي وجهك وعدلك؛ حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك[2]، فالبَيِّنَة على من ادَّعَى، واليمينُ على من أنكر، والصلحُ جائزٌ بين الناس إلا صُلْحاً أَحلّ حراماً أو حرّم حلالاً، ولا يمنعك من قضاء قضيتَ به اليوم فراجعت فيه نفْسَك وهُديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق، فإن الحقَّ قديمٌ، ولا يُبْطِلُ الحقَّ شيءٌ، وإنّ مراجعة الحق خيرٌ من التمادي في الباطل، الفهمَ الفهمَ فيما يتلجلج في نفسك مما ليس في قرآن ولا سُنَّة، ثم اعرف الأشباهَ والأمثال وقِس الأمورَ عند ذلك، ثم اعمد إلى أحبِّها إلى الله وأشبهها بالحق (فيما ترى)[3] فاجعل لمن ادَّعَى حقًّا غائباً أو بَيِّنَة أمداً ينتهي

(١) إسناده ضعيف

(٢) قال ما بين الحاصرتين سقط في الأصل والإثبات عن نهاية الأرب ٦ : ٢٥٧ ط دار الكتب وصبح الأعشى ١٠ : ١٩٣ ط بولاق.

(٣) سقط في الأصل والمثبت عن نهاية الأرب ٦ : ٢٥٧ وعيون الأخبار ١ : ٦٦ والبيان والتبيين ٢ : ٢٣٧ وسيرة عمر ٢ : ٥٤٩.

إليـه، فإن أحضـر بَيّنةً أخـذ بحقـه، وإن عجَـزَ عنهـا استحللت عليـه القضية، فإنه أبلغ في العذر وأجلى للعمى، المسلمون عُدُول بعضُهم على بعض إلا مجلوداً في حَـدٍ أو مجرَّبـاً عليه شهـادة زُورٍ أو ظنيناً في (ولاء[١]) أو قـرابة؛ فـإن الله تبارك وتعـالى تَـوَلَّى منكم السـرائـر ودرأ عنكم بـالبيِّنَات والأَيْمَـان، وإياكَ والغَلق[٣] والغِلَظ والضَّجَـر والتأذِّي بالناس عند الخصوم والتنكر للخصوم في مـواطن الحق، التي يوجب الله فيه الأجر، ويحسن فيه الذُّخْر، فمن خلصت نيّتُه ولـو على نفسه، كفاهُ الله مابَيْنَه وبين الناس، ومن تَزَيَّن للناس بما يعلم الله أنه ليس في قلبه، شَأَنَهُ الله؛ فإن الله لا يقبل من عبـده إلا ما كان له خـالصاً، فمـا ظَنُّـكَ بثواب الله عـز وجل وعـاجل رزقـه، وخزائن رحمتـه، والسلام عليك ورحمة الله[٤].

* حدثنا موسى بن مروان الـرقيّ، قال حـدثنا بقيـة بن الوليـد عن حريز بن عثمـان، عن الشيخة قـال: كلَّمَ رجلٌ رجـلاً فردَّ عليـه، فقال عمر رضي الله عنه: الحسن أسر الشر.

* حـدثنا أبـو داود قال، حـدثنا شعبـة، عن أَبي عـوف[١] الثقفي

(١) قـال سقط في الأصـل والمثبت عن البيـان والتبيين ٢ : ٥٤٩. ونهـايــة الأرب ٢٥٧/٦ وسيرة عمر ٥٤٩/٢.

(٢) قال كلمة لا تقرأ في الأصل والمثبت عن نهاية الأرب ٦ : ٢٥٧.

(٣) في إسنـاده عبدالملك بن الـوليد بن معـدان وهو ضعيف ولكن رواه ابن قتيبـة في عيون الأخبار ١ : ٦٦ بـإسناد آخـر معضل والبيهقي ووكيـع في أخبار القضـاة من وجه آخر وقواه العلامة بن القيم في أعلام الموقعين.

(٤) الذي عند البيهقي عن أبي عون وهو الصحيح.

قال، سمعت ابن أبي ليلى يقول: سافر ناس من الأنصار فأرملوا فنزلوا حَيًّا من أحياء العرب، فسألوهم القرى فأَبَوْا، وسألوهم البُسْر فأَبَوْا، فضبطوهم فأصابوا منهم. فأتت الأعراب عُمَرَ رضي الله عنه، وأشفقت الأنصار من عمر رضي الله عنه، فهمّ بهم عمر رضي الله عنه وقال: تمنعون ابن السبيل، ما يخلف الله في ضروع الإبل والغنم بالليل والنهار؟! ابن السبيل أحق بالماء من التأَلي[1] عليه[2].

(مسألة عمر رضي الله عنه عن نفسه وتفقده أمور رعيته)

* حدثنا هارون بن عمر المخزومي قال، حدثنا محمد بن عيسى عن زيد بن واقد، عن بشر بن عبيدالله: أن عمر رضي الله عنه قال لحذيفة رضي الله عنه: نشدتك الله وبحق الولاية (عليك[3]) كيف تراني؟ قال: ماعلمت إلا خيراً، فنشده بالله، فقال: إن أخذت فيء الله فقسمته في ذات الله فأنت أنت، وإلا فلا: فقال والله إن الله ليعلم ما آخذ إلا حصتي ولا آكل إلا وجبتي ولا ألبس إلا حلتي[4].

---

(١) قال أل يؤل الخ والإل بالكسر الحقد والعداوه أقول هذا خطأ نشأ عن تصحيف لأن أصل الكلمة أحق من التانيء كما رواه البيهقي قال في النهاية التانيء المقيم.

(٢) رواه البيهقي في سننه ٩ : ٣٦٠ وإسناده صحيح.

(٣) قال الإضافة عن سيرة عمر ٢ : ٤٣٥.

(٤) إسناده منقطع ورواه ابن سعد بمعناه عن سلمان وغيره بأسانيد ضعيفة.

* حدثنامحمد بن حاتم قال، حدثنا عليّ، وثابت، عن موسى بن عبيدالله، عن عبدالله بن مُرط عن مالك صاحب الدار قال: عدوت على عمر رضي الله عنه يوماً فقال لي: يامالك كيف أصبح الناس؟ قلت: أَصبح الناس بخير. قال: هل سمعت من شيء؟ فقلت: ما سمعت إلا خيراً. قال: ثم غدوت عليه اليوم الثاني فسأَلني فأَخبرته. واليوم الثالث سأَلني وأَبرمني فقلت: وما تخشى من الناس؟ فقال: ثكلتك أُم مالك. هل خشيت أَن يكون عمر يضرب عن بعض حُقُوق المسلمين فيغدون عليه براياتهم يسأَلون حقوقهم؟!.

* حدثنا أَيوب بن محمد الرقي قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن عثمان بن عطاء، عن أَبيه قال: كان لعمر رضي الله عنه حاجب، فكان يأْذن لناس من أَصحاب النبي ﷺ فيسأَلهم عمر رضي الله عنه عن حالهم، فرآهم فتى شاب فظن أَنهم يُصِيبُون شيئاً، فلم يزل بالحاجب حتى أَذن له، فلما دخل أَقبل عمر رضي الله عنه يسأَل كلاً واحدٍ منهم عن حال نفسه حتى انتهى إلى الفتى فقال: ما رأَيت مِنّي؟ قال: رأَيتك أَلقيت إزارك وفيه مَلْبُسٌ[1].

* حدثنا ابن أَبي عديّ، عن عوف، عن الحسن قال: بلغني أَن عمر رضي الله عنه قال: إن قريشاً يريدون أَن يكونوا بعده مغْويات لمال[2] الله من دون الناس عبادة، فأَمّا وأَنا حَيٌّ فوالله لا يكون ذاك،

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٨٠.

وأَلا (وإني آخذ بحلاقيم قريش عند باب الحرة[1]) أَن يخرجوا على أُمة محمد فيُكَفِّرُوهم[2].

* حدثنا أَبو عاصم، عن (عبدالله[3]) بن المبارك، عن الحسن: أَن عمر رضي الله عنه قال: إني والله لأَكون كالسراج يحرق نفسه ويضيء للناس[4].

* حدثنا معاذ بن معاذ قال، حدثنا ابن عون عن محمد، قال: كان عمر رضي الله عنه يقسم حللاً ورجلٌ جالس يقدمها بين يديه وفيها حلة قد رآهما عمر رضي الله عنه كلما ذكر رجلاً يؤخرها ويقدم غيرها حتى ذكر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فقدَّمها، فأَخذ عمر رضي الله عنه بيده وقال: كذبت والله، فقال الرجل يا أَمير المؤمنين تقول أَعطها رجلاً من المهاجرين فعبدالله بن عمر من المهاجرين، فقال عمر رضي الله عنه: أَنا أَعلم به منك، إنما هاجر به أَهله، ولكن سأَعطيها مهاجراً ابن مهاجر، فأَعطاها سليط بن سليط أَو سعيد بن عفان[5].

---

(١) قال في الأصل وإني شعب من الحرة ممسك بحلوقهم والمثبت عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٨٠.

(٢) إسناده منقطع.

(٣) قال سقط في الأصل والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص ١٨٩ ط الخيرية أ.هـ. قلت هذا خطأ لأن عبدالله بن المبارك لم يدرك الحسن ولعله مبارك بن فضالة فإنه قد سمع الحسن وروى عنه.

(٤) في إسناده انقطاع بين الحسن وعمر.

(٥) رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً بين محمد بن سيرين وعمر ولكن قال في الإصابة

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا عبيدة بن حميد قال، حدثني عثمان بن إبراهيم الحاطبي قال، حدثني أشياخ من قريش أن عمر رضي الله عنه أراد قسمة أثواب للمحمدين؛ محمد بن حاطب ومحمد بن جعفر (بن أبي‌طالب)[1] ومحمد بن الخطاب[2]. قال: فأراد بعض الناس يتخير لبعض. فقال عمر رضي الله عنه لا «ليس الخداع مرتضَى في التنادم» فدعا بثوب فخمَّر به الثيَّاب، ثم أدخل يده فجعل يخرج فيعطي الكبير، فزعم عثمان أنه دعا بمحمد بن حاطب لأنه كان أكبرهم، ثم أعطى محمد بن جعفر ابن أبي طالب، ثم أعطى محمد بن الخطاب[3].

وبلغني ـ وليس بهذا الإسناد ـ أن زيد بن ثابت رضى الله عنه كان يُرِيغ أن يجعل أجود الأثواب لمحمد بن حاطب، وكانت خالته تحت زيد، فأنكر له عمر رضي الله عنه ولَمَّا يصنع أو تمثل بشعر عمارة بن الوليد.

أَسَرَّك لما صرّع القوم نشوة ... أن آخرج منها سالماً غير غانم
خَلِيًّا كأني لم أكن كُنْتُ فيهم ... وليس الخداعُ مرتضىً في التنادم

---

٢ : ٧١ هذه القصة رواها ابن شبه وغيره من طريق ابن سيرين عن كثير بن أفلح إلخ هـ. وذكر هجرة ابن عمر في صحيح البخاري.

(١) قال الإضافة عن سيرة عمر ٢ : ٥٠٤.

(٢) في محمد بن الخطاب ٣ : ٣٧٤.

(٣) في إسناده عثمان بن إبراهيم الحاطبي قال الذهبي في المغني لا يحتج به.

ثم أَلقى على الأَثواب ثوباً وقال للفتية. ليُدْخِلْ كُلُّ رجـل منكم يدَه، فيأْخـذ ثوبـاً. ففعلوا، فوقـع الثوب لمحمـد بن حاطب. وبقيـة الأَبيات:

ولسنا بشرب أم عمـرو إذا انتشوا ثيـاب النـدامي بينهـم كالغنـائم
ولكننـا يـا أُم عمـرو نـديمنـا بمنـزلـة الـدَّيـان ليس بغـارم

* حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنـا أَبي قال، سمعت محمـد بن سيرين يحدث عن أَفلح مولى أَبي أَيوب قال: كان عمـر رضي الله عنه يـأْمر بحلل تنسـج لأَهل بـدر يتنوَّق فيهـا، فبعث إلى معاذ ابن عفـراء الحلة فقـال لي معاذ: يـا أَفلح، بع لي هـذه الحلة، فبعتها لـه بـأَلف وخمسمـائة، ثم قـال: اذهب فابتـع لي رِقابـاً، فـاشتـريت لـه خمس رقاب، ثم قال: والله إن أَمرأً اختار قشرتين يلبسهما على خمس رقاب يعتقها لغبين الراي اذهبوا فأنتم أَحرار، فبلغ عمر رضي الله عنـه أَنه لا يلبس ما يبعث به إليه، فاتخـذ له حُلة غليـظة أَنفق عليها مـائة درهم، فلما أَتاه بها الرسـول قال: مـا أَدراك بعثك إليَّ؟ قـال: بل والله إليـك بعثني، فـأَخـذ الحُلَّة فـأَتى بهـا عمـر رضي الله عنـه فقـال: يـا أَميـر المؤمنين بعثت إليَّ بهـذه الحُلَّة؟ قال: نعم، إنـا كنا نبعث إليـك حلة ممـا يُتخذ لـك ولإخوانـك، فبلغني أَنك لا تلبسهـا، فقـال: يـا أَميـر المؤمنين إني وإن كنت لا أَلبسهـا فأني أُحب أَن تـأْتيني من صالـح مـا عندك، فأَعاد له حلته[1].

---

(١) إسناده صحيح والله أعلم.

انتهى الجزء الثاني من تاريخ المـدينة المنـورة لابن شبة ويليـه الجزء الثالث إن شاء الله تعالى.

فهرس الجزء الثاني

القسم الثاني
أخبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الله الدويش

كتاب
أخبار المدينة النبوية

تأليف

أبي زيد عمر بن شبّة النميري البصري رحمه الله

ويليه

الكلمات المفيدة على أخبار المدينة
تأليف العلامة المحدث

الشيخ / عبد الله بن محمّد بن أحمد الدويش
غفر الله له ولوالديه ولمشائخه
١٣٧٣ - ١٤٠٨هـ

المجلّد السادس

الجزء الثالث

أشرف على طبعها وتصحيحها
عبد العزيز بن أحمد المشيقح

دار العليّان

الجزء الثالث

هذا هو الجزء الثالث من كتاب أخبار المدينة النبوية لابن شبة ـ رحمه الله ـ وبهامشه الكلمات المفيدة على أخبار المدينة للشيخ عبدالله بن محمد بن أحمد الدويش غفر الله له ولوالديه ولمشائخه ولجميع المسلمين.

ويجد القارىء في الصفحة ١٦٨ أخبار عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الرئيس

الرقم : ٢١٩٥ خ
التاريخ : ٢٩/٦/١٤٠٠هـ
المرفقات :

الموضوع

من عبدالعزيزبن عبدالله بن باز الى حضرة الأخ المكرم الشيخ عبدالعزيز بن احمد بن محمد المشيقح . وفقه الله أمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعده .

اطلعت على ماذكرتم في الرساله المرفقه[(١)] من جهة كلام الحافظ ابن حجر على قول عبدالله بن مسعود ((والذي نفسي بيده ..الخ)) وأن المراد باليد القدره وفهمته . ولاشك أنه كلام ناقص مخالف لما عليه أهل السنة والجماعه . والصواب . أنماورد في هذا من الأحاديث والآثار يراد به اثبات اليد والقدرة جميعاً فهي تدل على أن بيده كل شيء سبحانه وله القدرة الكاملة كما تدل على اثبات اليد له سبحانه على الوجه اللائق به من غير أن يشابه خلقه في شيء من صفاته . وقد دل على هذا المعنى قوله تعالى في سورة المائده ((بل يداه مبسوطتان)) الآيه وقوله سبحانه في سورة (ص) ((مامنعك ان تسجد لماخلقت بيدي)) وقوله صلى الله عليه وسلم ((إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل))وقوله صلى الله عليه وسلم ((يطوي الله السموات يوم القيامه ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الأرضين السبع ثم يأخذهن بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون)) والآيات والأحاديث في هذا المعني كثيرة .

(١) جـ ١ ص ٣٥٢ من فتح الباري .

- ٢ -

٢ـ وأما السؤال عن قول الحافظ في الرد على(١) من قال إن حرف . لا . في قوله . لاأقسم أنها زائده . وتعقب بأنها لاتزاد الا في اثناء الكلام . واجيب بان القـرآن كله كالكلام الواحد

والجواب أني لا أعلم باسافي مثل هذاالكلام من جهة أن القرآن كله كـلا م اللـه وكله محترم ومعظم وكله يفسر بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض لكن ليس هذا الجواب بسديد .

والصواب أنها تزاد حيث وضح المعنى ولوكان ذلك في أول الكلام . كما في قوله تعالى في آخر سورة الحديد ((لئلا يعلم أهل الكتاب)) الآيه وقوله تعالـى في سورة الأنعام . ((قل تعالوأتل ماحرم ربكم عليكم الاّ تشركوابه شيئا)) وما أشبه ذلك وهكذا قوله سبحانـه ((لا أقسم بيوم القيامه)) و ((لا أقسم بهذا البلد)) المراد بذلك في هاتين الآيتين وأمثالهما نفي مايقوله المشركون من التعلق على غير اللـه والتقرب الى آلهتهم بأنوا ع العباده ليشفعوا لهم عند اللـه وانكارهم المعاد . ثم اثبت بعد ذلك اقسامه سبحانـه بما أقسم به من يوم القيامه والنفس اللوامه في السورة الأولى وبالبلد الأمين وما بعده في السوره الثانيه على ماذكره سبحانه بعد ذلك في السورتين ويجوز أن يقال . إن هذا الحرف جيء به للإفتتاح لا لنفي شيء كما في الحروف المقطعة الأخرى في أول السور نحو ((الم)) و ((الر)) و ((حم)) وأشباه ذلك . وهذا هو معنى ماذكره الإمام ابن جريـر والحافظ ابن كثيـر .

٣ـ وأمامارواه الحافظ عمر(٢) بن شـبه في تاريخ المدينة من قول عمـر رضي اللـه عنه أنه وجد من عبداللـه بن عمر ريح شراب ...الخ فالصواب أنه عبيد اللـه وليس عبداللـه المشهور . ولكن وقع في اسمه تصحيف كما يدل على ذلك روايات أخرى بينت أنه عبيد اللـه المصغر وهو تابعي وليس بصحابي غفر اللـه للجميع . والسلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته .

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلميه والإفتاء والدعوة والإرشاد

---

(١) جـ ٨ ص ٣٨٣ من فتح الباري .

(٢) جـ ٣ ص ٥٩ من تاريخ المدينة .

(حبس عمر رضي الله عنه الحطيئة في هجائه الزِّبْرِقان بن بدر)

* حدثنا الصّلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك عن عبدالعزيز بن أبي سلمة: أن عمر رضي الله عنه حبس الحُطَيْئَة فقال:

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرَخ　　حُمْرِ الحواصل لا ماءٌ ولا شجر
ألقيتَ كاسِبَهم في قَعْرِ مُظْلمةٍ　　فاغفرْ هداك مليك الناس يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه　　ألقى إليك مقاليدَ النُّهى البشرُ
لم يؤثروك بها إذ قدّموك لها　　لكن لأنفسهم كانت بك الأَثر[1]

* حدثنا أحمد بن معاوية، عن أبي عبدالرحمن الطائي، عن ابن عياش، عن الشعبي قال: شهدت زياداً أتاه عامر بن مسعود بأبي علاثة[2] التيمي فقال: إنه هجاني فقال: وما قال لك؟ قال: قال لي:

وكيف أرجي ثروها ونماءها　　وقد سار فيها خصية الكلب عامر

فقال أبو علاثة: ليس هكذا قلت. قال: فكيف قلت؟ قال: قلت:

(١) هذا معضل ولكن ورد من غير وجه.

(٢) قال في الأصل بأبي علاقة والتصويب عن الأغاني ٢ : ٥٥ ط بولاق.

وإني لأَرجو ثروها ونماءها   وقد سار فيها ناجذ الحق عامر

فقال (زياد: قاتل الله الشاعر ينقل لسانه كيف يشاء[١]) والله لولا أَن تكون سُنَّة لقطعت لسانه، فقام قيس بن فهد الأَنصاري فقال: أَصلح الله الأَمير، والله لا أَدري ممن الرجل، فإن شئت حدثتك ما سمعت عن عمر رضي الله عنه، قال: وكان يعجب زياداً أن يسمع الحديث عن عمر رضي الله عنه، فقال هات فقال: شهدته وقد أَتاه الزبرقان بن بدر بالحُطَيئة فقال إنه هجاني، فقال: وما قال لك؟ فقال: قال:

دع المكارم لا تَرْحَل لبغيتها   واقعد فإنك أَنت الطاعم الكاسي

فقال: ما أَسمع هجاء، ولكنها معاتبة جميلة. فقال الزبرقان: وما تبلغ مروءتي إلا أَن آكل وأَلبس!! (والله يا أَمير المؤمنين ما هِجيتُ ببيت قط أَشد عليّ منه، سَلْ ابن الفريعة ـ يعني حسان ابن ثابت[٢]) فقال عمر رضي الله عنه: عليّ بحسان. فجيء به فسأَله عمر رضي الله عنه: فقال: لم يهجه ولكن سلح عليه[٣].

ويقال ـ وليس بهذا الإسناد ـ إنه سأَل لبيد بن ربيعة: أَهجاه أَم لا؟ فقال: ما يسرني أَنه لحقني ما لحقه من هذا الشعر. وأَن لي حُمُرَ النَّعَمِ.

---

(١) قال سقط في الأصل والمثبت عن الأغاني ٢ : ٥٥ ط بولاق والخبر فيه مروي عن عمر بن شبة عن أحمد بن معاوية إلخ.

(٢) قال ما بين الحاصرتين سقط في الأصل والمثبت عن سيرة عمر ٢ : ٥٠٧.

(٣) انظر نحوه في الإصابة في ترجمة الحطيئة ١ : ٣٧٨.

رجع إلى الإسناد الأول ـ قال: فأمر به عمر رضي الله عنه فَجُعِل في نقير في بئر، ثم أَلقى عليه حفصة، فقال الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
أَلقيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

قال فأَخرجه، وقال: إياك وهجاءَ الناس. قال: إذن تموت عيالي جوعاً؛ هذا كسبي ومنه معاشي، قال: فإيّاك والمُقْذِع من القَوْل. قال: وما المقذع؟ قال: أَن تخاير بين الناس فتقول فلان خيرٌ من فلان (وآل فلان خير من آل فلان[1]، قال: أَنت والله أَهجي مني، قال: ويقال إن عمر رضي الله عنه قال: والله لولا أَن تكون سُنّة لقطعت لسانك، ولكن اذهب فأَنت له (خذه يا زبرقان[2]) فألقى الزبرقان في عنقه عمامته فاقتاده بها. وعارضته غطفان فقالوا: أَبا شذرة إخوتك وبنو عمك هَبْةٌ لنا فهوبه لهم.

* وبلغني أَن ابن الحمامة هو هوذة رجل من سليم، كان في العطاء أَيام عمر رضي الله عنه فحضر ليأْخذ عطاءه فَدُعِي رجالٌ من قومه قبله فقال:

لقد دار هذا الأَمر في غير أَهله فأَبصرْ إمام الحي كيف تريد
أَيدعي خُثَيْمٌ والشريدُ أَمامنا ويدعى رياحٌ قبلنا وطرود
فإن كان هذا في الكتاب فَهُمْ إذًا ملوكُ بَني حُرٍّ ونحن عبيد

---

(١) قال سقط في الأصل والمثبت عن الأغاني ٢ : ٥٥ ط بولاق.

(٢) قال ما بين الحاصرتين من الأغاني ٢ : ٢٥ ط بولاق.

فبلغ شعره عمر[1] رضي الله عنه فدعاه فسأله عن حاله، فأخبره أن عليه ديناً فأعانه على دينه من ماله، فكان عبدالله بن عمر رضي الله عنه (كلما[2] ذاكر أباه دعاه به على غير اسمه فقال: يا بني اتق ألْسُنَ الشعراء، وكان ابن الحمامة هذا وقف على الحطيئة وهما لا يتعارفان، والحطيئة في خباء له وهو يأكل، فسلّم عليه فقال الحطيئة: قلت مالا ينكر، قال: إن الشمس قد أحرقتني، فقال أُدْن من الجبل يفيء عليك، قال: إن الرمضاء قد أحرقت قدمي، قال: بل في موضعهما تَبْرُدَان، قال: إن رأيت أن تطعمني من طعامك، قال: إنْ فَضَلَ شيءٌ كنتَ أحق به من الكلب، قال: أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا ابن الحمامة، قال: كُن ابن أيِّ طير الله شئت.

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا شريك، عن مجالد، عن الشعبي، عن ربعي بن حِراش قال: قال لنا عمر رضي الله عنه: يامعشر غطفان: أي شعرائكم الذي يقول:

أتيتُكَ عارياً خَلَقًا ثيابي على خَوْفٍ تُظَنّ بيَ الظّنونُ
فَأَلْفَيْتُ الإمارَةَ لم تخُنْها كذلك كان نوحٌ لا يخون

قلنا: النابغة، قال هو أشعر شعرائكم.

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا شريك، عن مجالد، عن الشعبي قال: ذكروا الشعراء عند عمر رضي الله عنه. فقال: أيهم يقول: فذكر

---

(١) ذكره في أسد الغابة مختصراً.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

البيتين، قالوا: النابغة. قال: هو أشعر شعراكم.

* حدثنا عبيد بن جناب قال، حدثنا معن بن عبدالرحمن بن عيسى بن عبدالرحمن السلمي، عن جده، عن الشعبي قال: ذكر الشعراء عند عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه: من أشعر الناس؟ فقالوا: أنت أعلم يا أمير المؤمنين، فقال: من الذي يقول:

إلا سليمان إذ قال الإِلَهُ له   قُمْ في البريّة فاحددها عن الفَنَدِ
وخيِّس الجنّ إني قد أذنت لهم   يَبْنُون تدمر بالصّفّاح والعَمَدِ

قالوا: النابغة. قال: فمن الذي يقول:

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي .....

فذكر البيتين. قالوا: النابغة. قال فمن الذي يقول:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة   وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا: النابغة. قال: فهو أشعر العرب.

* حدثنا عبدالله بن عمر قال، حدثنا خارجة بن عبدالله بن سليمان بن زيد بن ثابت، عن عبدالله بن أبي شقيق، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال، قال لي عمر رضي الله عنه: أنشدني لشاعر الشعراء. قلت: ومن شاعر الشعراء يا أمير المؤمنين؟ قال: أوَمَا تعرفه؟ قلت: لا. قال: هو زهير، أليس هو الذي يقول:

إذا ابتدرت قيسُ بن غلاين غايةً   من المجد مَنْ يسبق إليها يُسَوّد

قال: فأنشدته حتى بَرق الفجر، فقال: إيهاً، الآن اقرأ. قلت: وما أقرأ؟ قال (إذا وقعت الواقعة).

* حدثنا عثمان قال، حدثنا خالد - يعني ابن عبدالله (بن عبدالرحمن بن يزيد المزني[1]) قال، حدثنا بيان (بن بشر) عن قيس بن أبي حازم، عن أبي كبشة قال: بينما أنا أرتجز وسط الحاج وأنا أقول:

أَقسم بالله أَبو حفصٍ عُمَرْ   ما مَسَّها من نَقَب ولا دَبَرْ
فاغفرْ له اللهم إن كان فَجَرْ

فما راعني إلا ويد عمر رضي الله عنه في ظهري فقال: نشدتك (الله[2]) أعلمت مكاني؟ قلت: لا. قال فحمله وأعطاه[3].

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا النجاري، عن مسعر، عن ابن طليق قال: تذاكروا النساء يوماً عند عمر رضي الله عنه، فقال جرير بن عبدالله رضي الله عنه: ياأمير المؤمنين، ما أستطيع أن أقبّل ابن إحداهن في يوم صاحبتها، وإني لأكون في حاجة إحداهن فترى أني في غير ذلك. ، قال: فوقع عمر رضي الله عنه في النساء ونال منهن، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: أما علمت أن إبراهيم شكا إلى رَبِّه ذَرًّا[4] في خُلُق سارة، فأوحى الله إليه: إنما المرأة كالضلع إن أقمته كسرته، فدارها تعش بها. فضرب عمر رضي الله عنه بيده

(١) قال الإضافة عن الخلاصة للخزرجي ص ٨٦.
(٢) قال زيادة على الأصل.
(٣) رجاله ثقات قال في منتخب كنز العمال رواه الحاكم في الكنى ٤ : ٤١٦.
(٤) قال شيئاً قليلاً قلت هذا لا وجه له بل الكلمة فيها تحريف والذي في المطالب نالية ذرباً ٢ : ٢٢.

على جنب عبدالله وقال: لقد جعل الله بين جنبيك من العلم غير قليل. قال النجاري: فبلغني أن بعض الشعراء قال في ذلك:

أتجمع ضعفاً واقتداراً على الفتى   أليس عجيباً ضعفها واقتدارها
هي الضِّلَعُ العوجاء لستَ مقيمَها   ألا إن تقويمَ الضلوعِ انكسارُها(١)

* حدثنا أبو عاصم، عن أبي سعيد بن عوذ الله قال: أخبرني محمد بن عباد بن جعفر، عن بلال بن عياض قال: خرج عمر رضي الله عنه ومعه خَوَّات بن جُبَير فَتَغَنَّى خوّات أو ترنَّم، فقال عمر: أَحسِسْ خوّات، أحسس خوات، أحسس خوَّات، ثم قال:

كأَنَّ شاربها غُصن بمروحة   إذا تدلت به أو شارب ثَمِل

قال أبو عاصم. فقلت له «أو شارب ثمل»، (ثم قال: استغفر الله. قال الأصمعي: فلا أدري أتمثل به أم هو قائله(٢)).

* حدثنا أحمد بن معاوية: عن الأصمعي، عن أبي عَمْرو ابن العلاء قال: تحوَّل عمر رضي الله عنه من ناقته إلى ناقة غيره فقال:

كأن راكبها غصن بمروحة   إذا تدلت به أو شارب ثمل

ثم ردَّها على صاحبها، فلم يُدْرَ أهو قاله أم سمعه؟

---

(١) عزاه ابن حجر في المطالب العالية لإسحاق بن راهوية ٢ : ٢٢ وأخرجه الدولابي في الكنى عن أوس بن شريب الثعلبي قال أكريت قال اكريت جريراً إلخ قال المعلق على المطالب العالية إسناده لا بأس به وسكت عليه البوصيري.

(٢) قال ما بين الحاصرتين عن سيرة عمر ٢ : ٥٠٢.

* حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا بن شبويه، عن سليمان بن صالح قال، حدثني عبدالله بن المبارك، عن رجل من أهل الجزيرة، عن يزيد بن الأصم: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ركب بعيراً ثم قال:

وكيف ثوائي بالمدينة بعدما قَضَى وَطَرًا منها جميلُ بن مَعْمَر[1]

ثم قال: الله أكبر، والله ما ركب أحد قط دابة فلم يُسَمِّ إلا تَغَنَّى أو لَبَّى[2].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، أنبأنا عثمان بن مرة، عن معاذ بن عبدالله بن حبيب[3]، . عن أبيه قال: قَلَّمَا خطبنا عمر رضي الله عنه على هذا المنبر إلا قال: أيها الناس، أصلحوا مثاويكم، وأخِيفُوا هذه الدواب قبل أن تُخِيفَكم[4]، وخذوا على أيدي سُفَهائكم، ولا تدرعوا نساءكم القُبَاطي؛ فإنه إن لم يشفَّ فإنه يَصِف[5].

إن شرخ الشباب والشَّعَر الأسـود ما لم يُعَاصَ كان جنونا

* حدثنا معاذ بن شبة بن عبيدة قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن

(١) ذكره الحافظ في الإصابة ١ : ٢٤٤.
(٢) في إسناده رجل مبهم.
(٣) هكذا جيب وإنما هو حبيب كما في تهذيب التهذيب في ترجمة عثمان بن مرة ٧ : ١٥٣.
(٤) قال في الأصل كلمة لا تقرأ أو المثبت عن شرح نهج البلاغة ١٢ : ١٤٠.
(٥) إسناده لا بأس به ورجاله رجال الصحيح عثمان بن مرة روى له مسلم متابعة.

الحسن: أن عمر رضي الله عنه نزع خالد بن الوليد رضي الله عنه عن إمرة كان عليها، وكان خالد شبيهاً بعمر رضي الله عنه، فلقي علقمة بن علاثة عمر رضي الله عنه خالداً فقال له: نزعك هذا الرجل؟ فَعَلِمَ عمرُ رضي الله عنه أنه شبَّهه خالداً، فقال: نعم، فقال علقمة: أبي هذا الرجل إلا شدة، فقال عمر رضي الله عنه: فنزعني فما عندك (معونة على ذلك[1]) فقال علقمة: وما عسى أن يكون عندي، ولّاهم الله هذا الأمر فَنُولّيهم ما ولّاهم الله منه، ونقضي ما لهم علينا، ونكلهم إلى الله فيما لنا عليهم، وحسابهم على الله، فسكت عمر رضي الله عنه، فلما كان الغد اجتمع خالد وعلقمة عند عمر رضي الله عنه: ، فقال عمر رضي الله عنه: يا خالد لقيك علقمة البارحة فقال لك ـ وأعاد الكلام كله ـ فجعل خالد رضي الله عنه يحلف بالله ما لقي علقمة البارحة ولا كلَّمه، وجعل علقمة إذا حلف خالد يقول: ويحلف ويحلف!! تعجباً من حلف خالد، فقال عمر رضي الله عنه صدق خالد، إيّايَ لقيتَ؛ والله لأنْ يكون في قلب كل مؤمن أحبّ إليّ من كذا وكذا؛ يعني ما كان في قلب علقمة.

* حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك، عن ابن عَوْن، عن الحسن قال: قدم علقمة بن علاثة على عمر رضي الله عنه فوافق قدومُهُ عليه نزع خالد رضي الله عنه، فوافقه في المساء، أي وافق

(١) الإضافة عن الأغاني ٣ : ٥٩ ط بولاق.

علقمة عمر رضي الله عنه مؤنساً، فظن أنه خالد رضي الله عنـه فقال: أبى هذا الرجل إلا شُحًّا أبى هذا الرجـل إلا شحا لـك نزعـك، لا أبا لغيرك، لِمَ نزعك؟ لقد قدمتُ عليه في حـاجتين لي أُريد أن أسـألهما إياه، فأما إذ فعل ما فعل فلَسْتُ سـائِلة شيئاً أبـداً، قال وادًّا: مـا هما؟ قـال: مال هنـة لنا مـاتت فأردت أن أسـأله، وابن عم لي كتب إليّ أن ألحقه، فأردت أن أسأله إيّـاه، فأما إذ فعل مـا فعل فلست سـائِلة شيئاً أبداً، فلم نزعك؟ وقد كان رسول الله ﷺ يستعين بـك؟ فلم نزعـك؟ قـال: نزعني فمـا عندك في نَـزْعِي؟ قال: ومـاذا عندي في نـزعـك، هؤلاء قوم وُلُّوم أمـراً ولهم علينا حقٌّ، فنحنْ مؤدون إليهم الحقَّ الـذي جعله الله لهم، وأمرُنا ـ أو قال: حسابُنَا ـ على الله، قال، وانْسَـلَّ عمرُ رضي الله عنه، فدخـل في الناس، فلمـا أُصبحوا ودخـل عليه النـاس قال: يا خالد ما كان حديث علقمة إيَّاك وقت البارحة حين يقول: أبى هذا الرجل إلا شحاً؟ قال: ما رأيته، وجعل علقمة يقول: مـا أفجره؛ قال: قلت للحسن ما يصنع علقمة؟ قال: يُعَزِّرُه، قـال عمر رضي الله عنه: إنه قال كلمة لأن يقولها مَنْ أصبح من أُمة محمـد أحبّ إليّ من حُمُر النَّعَمِ (١).

* حـدثنا سليمـان بن حرب قـال، حدثنـا حماد بن سلمـة قـال، حـدثنا حميـد قال: دخلنـا على الحسن رضي الله عنـه في منـزل أبي خليفة فحدثنا أبو نضرة بحديث علقمة بن علاثة وعمر رضي الله عنهما

---

(١) إسناده إلى الحسن صحيح.

حين التقيا في قصة خالد ـ وما سمعته قبل ذلك من الحسن قط ـ قال: ثم سمعت الحسن بعد ذلك يحدث به فكان أحسن له سياقة من أبي نضرة[1].

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا شعبة، عن الأعمش قال، سمعت أبا وائل يقول: لما تُوُفِّيَ خالدُ بن الوليد رضي الله عنه بكاه نساءٌ من نساء بني المغيرة، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال: وما عليهن أن يبكين أبا سليمان وهن جلوس في غير نقع ولا لَقْلَقَة[2].

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا جرير، عن المغيرة، عن إبراهيم قال: لما جاء نعيُ خالد بن الوليد رضي الله عنه دَخَلَ رجلٌ على عمر رضي الله عنه فقال: يبكون خالداً ويقولون كذا وكذا؛ كأنه أراد عمر رضي الله عنه بذلك. فقال عمر رضي الله عنه: ويحك وما عليك أن تبكي نساء قريش أبا سليمان ما لم يكن نقع ولا لَقْلَقة. قال: والنقع شقّ الجُيُوب واللقلقة: الجلبة.

* حدثنا عبدالله بن نافع بن ثابت الزبيدي في إسناد ذكره قال: لما قال عمر رضي الله عنه هذه المقالة تمثل طلحة بن عبدالله:

---

(١) قال الحافظ في الإصابة روى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح إلى الحسن قال لقي عمر علقمة إلخ.

(٢) إسناده صحيح وذكره البخاري في صحيحه تعليقاً ووصله في التاريخ الأوسط وأخرجه ابن سعد عن وكيع وغير واحد عن الأعمش هـ من فتح الباري ٣ : ١٦١.

لا أُلفينك بعد الموت تندبي وفي حياتي مَا زوَّدتني زادي
فِعْلَ الجليل أَضاع الحقّ من كثب وصار يندب مَيْتًا فوق أعواد

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا أبو معشر، عن عمارة بن غزية قال: مرّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل بن وهب بن عبد مناف، وعبدالله بن السائب بن أبي حُبَيش وهم يتذاكرون النَّسَبَ، فجاء عمر رضي الله عنه حتى سلّم عليهم ثم جاوزهم فجلس على المنبر فكبّر عليه، قال: فظننا أنه سيتكلم، فَرَفع رأسَه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس أوفوا الطحين واملكو العجين، وخيرُ الطحين ملك العجين، ولا تأكلوا البَيْض فإنما البيض لقمة، فإذا تركت كانت دجاجة ثمن درهم، وإياكم والطعن في النسب، اعرفوا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وتأخذون به وتقطون به، واتركوا ما سوى ذلك، لا يسألني أحدٌ وراء الخطاب؛ فإنه لو قيل لا يخرج من هذا المسجد إلا بهيم بن هبوب ما خرج منهم أحد، فقال مخرمة بن نوفل: إذن أخرج منه. فقال له عبدالله بن السائب إذن أمسكك لما قيل فيك وما في قومك، قال: فكأن عمر رضي الله عنه سَرّه ذلك(١).

ويروى في غير هذا الإسناد: أن الحارث بن حاطب قال: إذن لخرجت منه أنا وأنت يا أمير المؤمنين، فقال عمر رضي الله عنه: لو رُمْتَ ذلك آخذُ بثوبك. وقيل اجْلِسْ حَارِ.

---

(١) إسناده منقطع ولكن شهد لمعناه ما بعده.

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني ابن لعيهة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط[1] عن مالك بن هدم[2] أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أيها الناس تعلموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم[3]، ولا يسألني أحدٌ ما وراء الخطاب، ألَا وقد ذُكِرَ لي: أن رجالاً منكم قد أكثروا في إسماعيل وما ولد، والله أعلم بإسماعيل وما ولد، والله لَيَنْتَهُنَّ عن ذلك أو لأُلْحِقَنَّ كلَّ قوم بجمرتهم، ألا وإن أبانا الذي لا يشك فيه إبراهيم.

* حدثنا أحمد قال، حدثنا ابن وهب قال، حدثني الحارث بن نبهان، عن محمد بن عبيدالله، عن ابن إسحاق، عن حسان بن يزيد: أن عمر رضي الله عنه قال: كذب النسابون ما يرجون (قول[4]) الله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ تَعَلَّمُوا مِن أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وتعرفون به مواريثكم، وتعلموا من النجوم ما تعرفون به ساعات الليل والنهار، وتهتدون به السبيل ومنازل القمر[5].

(١) قال ابن حجر في التعجيل قال العجلي تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ص ٨٩.

(٢) ذكره في الإصابة في الصحابة في القسم الأول من حرف الميم.

(٣) إسناده صحيح وقد رواه ابن حزم في الجمهرة من وجه آخر عن عمر ورجاله ثقات ص ٥ وورد مرفوعاً من حديث أبي هريرة رواه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي في تلخيصه.

(٤) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٥) إسناده ضعيف فيه الحارث بن نبهان وهو متروك كما في التقريب وقد رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم عن أبي نضرة عن عمر بإسناد صحيح إن كان سمعه من عمر.

* حدثنا الخزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال، أخبرني عبدالله بن كعب أن حسين بن علي رضي الله عنهما قام إلى عمر رضي الله عنه وهو على منبر رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة فقال: انزل عن منبر جدي. فقال عمر رضي الله عنه: تأخر يا ابن أخي، قال وأخذ حسين برداء عمر رضي الله عنهما فلم يزل يجبذه ويقول: انزل عن منبر جدي، وتردد عليه حتى قطع خطبته ونزل عن المنبر، وأقام الصلاة، فلما صلى أرسل إلى حسين رضي الله عنه فلما جاءه قال: يا ابن أخي مَنْ أمرك بالذي صنعت؟ قال حسين: ما أمرني به أحد، قال: يقول له ذلك حسين ثلاث مرات؛ كل ذلك يقول: ما أمرني به أحد، قال عمر رضي الله عنه: أو لي؟! ولم يزد على ذلك. وحسين رضي الله عنه يومئذ دون المحتلم(١).

حدثنا سليمان بن حرب قال، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حسين(٢)، عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال: أتيت عمر رضي الله عنه وهو على المنبر فقلت: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك، قال: إنّ أبي لم يكن له منبر، وأجلسني بين يديه، وفي يدي حَصًى فجعلت اقلبه، فلما نزل ذهب

(١) إسناده صحيح قال في منتخب كنز العمال ٥ : ١٠٥ رواه ابن سعد وابن راهوية وخط.
(٢) لعله عبيد بن حنين كما في تاريخ البخاري الكبير.

بي إلى منزله فقال لي: يا بني من علَّمك هذا؟ قلت: ما عَلَّمَنِيه أحد، قال: أي بني حلفت تغشانا حلفت[1] تأْتينا قال: فأَتيته يوماً وهو خال بمعاوية رضي الله عنه، وابن عمر رضي الله عنه بالباب لم يدخل فرجع ابن عمر رضي الله عنهما، فلما رأَيته يرجع رجعت، فلقيني عمر رضي الله عنه بعد ذلك فقال: أي بني لم أَرك أَتيتنا. قلت: قد جئت وأَنت خال بمعاوية فرأَيت ابن عمر يرجع فرجعتُ. قال: أَنت أَحقّ بالإذن من ابن عمر، إنما أَثْبِتَ في رؤُوسنا ما هدى الله وأَنتم. ووضع يده على رأْسه[2].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا معشر بن إسماعيل، عن الأَوزاعي قال: بلغني أَن عمر رضي الله عنه سمع صوت بكاء في بيت، فدخل معه غيره، فأَمال عليهم ضَرْباً حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خِمارها، فعدل الرجل. فقال: اضرب فإنها نائحة ولا حرمة لها، إنها لا تبكي بِشجوكم إنها تُهَريق دموعها على أَخذ دراهمكم، إنها تؤذي أَمواتكم في قبورهم وتؤذي أَحياءكم في دورهم، إنها تنهى عن الصبر، وقد أَمر الله به، وتأْمر بالجزع وقد نهى الله عنه[3].

(١) قال في الأصل: حفلت ولعل الصواب ما أثبته.
(٢)) رجاله ثقات.
(٣)) إسناده معضل لأن الأوزاعي لم يدرك زمن عمر بينهما رجلان.

* حدثنا عمر بن سعيد قال، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن إسماعيل بن عبيدالله، عن السائب بن يزيد بن أُخت النمر: أن عمر رضي الله عنه قال: ألا لا أعلمن ما قال أحدكم: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه منعنا أن نقرأ كتاب الله، إني ليس لذلك أمنعكم، ولكن أحدكم يقوم لكتاب الله والناس يستمعون إليه، ثم يأتي بالحديث من قِبَلِ نفسه، إنَّ حديثكم هو شر الحديث، وإن كلامكم هو شر الكلام، من قام منكم فليقم بكتاب الله وإلا فليجلس؛ فإنكم قد حَدَّثْتُم الناسَ حتى قيل قال فلان وقال فلان، وتُرِكَ كتَابُ الله[1]. قال سعيد: وقال عمر لأبي هريرة رضي الله عنه: لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ أو لأُلْحقنك بأرض الطفيح - يعني أرض قومه - وقال لكعب: لتتركن الحديث أو لأُلْحقنك بأرض القرية[2].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي قال: كان عمر رضي الله عنه يقول: أيها الناس لا نجدنّ أحداً بعد السنة في ضلالة رَكِبها حَسِبَها هُدًى، ولا في هُدَى رَكِبَه حَسِبَهُ ضلالةً، قد بُلِّغت الأمور، وثبتت الحجة، وانقطع العذر.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، قال حيوة، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم قال، قال عمر رضي

(١) في إسناده عمر بن سعيد الدمشقي تكلم فيه ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل.

(٢) لعله القردة كما في الأنوار الكاشفة وهذاالإسناد ضعيف لأن سعيداً لم يدرك زمان عمر.

الله عنه: أصبح أهل الرأي أعداء السنن، أعيتهم أن يعوها وتفلتت أن يردوها فاستقوها بالرأي[1].

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سعيد بن عبدالرحمن، عن محمد بن سيرين قال، قال عمر رضي الله عنه: اتقوا الله، واتقوا الناس[2].

* حدثنا سليمان بن أحمد قال، حدثنا جرير بن القاسم قال، حدثنا فرج بن فضاله قال، حدثنا عمر بن شراحيل قال، قال عمر رضي الله عنه: إن من الحزم سوء الظن بالناس[3].

(مطعم عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد أن حفصة رضي الله عنها قالت لأبيها: لو لبست ثوباً ألْيَن من ثوبك، وأكلتَ طعاماً أطيب من طعامك؛ فقد أكثر الله لك من الخير، وفتح عليك الأرض. فقال: إني سأخاصمك إلى نفسك،

---

(١) رواه ا بن عبدالبر في في جامع بيان العلم ٢ : ١٦٤ وإسناده منقطع ورواه متصلاً بإسناد ضعيف.

(٢) إسناده منقطع.

(٣) في إسناده الفرج بن فضالة وهو ضعيف وقد رواه الطبراني مرفوعاً وإسناده ضعيف كما ذكر في فيض القدير.

أما تذكرين ما كان يلقى رسول الله ﷺ من شدة العيش؟ فمازال يُذَكِّرُها حتى أبكاها، فقال لها: قد قلت ذلك لك، أتسمعين؟ والله لئن استطعت لأشاركنهما في عيشهما الشديد، لَعَلّي أُدرك معهما عيشهما الرخيّ (قال يزيد بن هارون: يعني رسول الله وأبا بكر)(١).

* حدثنا موسى بن برقان قال، حدثنا المعافى بن عمران، قال، حدثنا أبو معشر المدني قال، حدثنا محمد بن قيس قال: دخل ناس من بني عدي على حفصة بنت عمر رضي الله عنهما فقالوا: لو كلمت أمير المؤمنين فأكل طعاماً هو أطيب من هذا الطعام ولبس ثياباً هي ألين من هذه الثياب؛ فإنه قد بدا علياء رقبته من الهُزال، وقد كثر المال، وفُتحَ الأرضون. فدعته فقالت له ذلك. فقال: يا بنية هَلُمَّ صاعاً من تمر عجوة، وقال: افركوه بأيديكم ففركوه، فقال: انزعوا تفاريقه - يعني أقماعه - فجلس عليه فأكله، ثم قال: أترونى لا أشتهي الطعام، إني لآكل الخبز واللحم، ثم إني لأترك اللحم وهو عندي ولا آكل به، وآكل السمن ثم أترك السمن لا آكل به، ولو شئت لأكلت، ولكن أتركه وآكل الزيت، ثم إني أترك الزيت لا آكل به وإني لأترك الملح وهو عندي، وإن الملح لإدام، ولو شئت أكلت به، وآكل قفاراً؛ أبتغي ما عند الله، يا بنيّة أخبريني بأحسن ثوب لبسه رسول

---

(١) قال ما بين الحاصرتين عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٧٧ وانظر حلية الأولياء ١ : ١٤٨ ؛ هـ قلت وإسناده صحيح وقد رواه أحمد في الزهد وابن سعد وأبو نعيم وغيرهم.

الله ﷺ، قالت: نمرة نسجت له فلبسها، فقال له رجل من أصحابه: أكسنيها، فكساه إيّاها، قال: أخبرني بألين فراش فرشه عندك، قالت: عباءة كنا ثنيناها له فغلظت عليه فربّعناها، ووسادة من أدم حَشْوُها ليف، قال: يا بنيَّة مضى صاحباي على حَالةٍ إن خالفتهما خولف بي عنهما، إذن لا أفعل شيئاً مما يقولون[١].

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا جرير عن (أبي[٢]) حُنَيْف المؤذن قال: ياكل عمر رضي الله عنه تمرات ثم شرب عليها ماء ثم قال: من أدخله بطنُه النارَ فأبعده الله.

* حدثنا موسى بن مروان قال، حدثنا المعافى بن عمران قال، حدثنا هشام بن سعد،عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كان عمر رضي الله عنه ينهى أن يتخذ المنخل، وقال: إنما عهدنا بالشعير حديث أما ترضون أن تأكلوا سمراء الشام حتى تنخلوه؟[٣].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا الأشعث، عن الحسن قال: أُتِيَ عمرُ رضي الله عنه بشربةِ عسلٍ فقال: ما أنا بمحتمل فضلها إني سمعت الله يقول: ﴿**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُم الدُّنْيَا**﴾[٤].

---

(١) في إسناده أبو معشر السندي واسمه نجيح ومحمد بن قيس وهما ضعيفان.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن مناقِب عمر لا بن الجوزي ص ١٤٩ قلت إنما الذي عند ا بن الجوزي عن عاصم بن محمد العمري عن أبيه ص ١٤١ وإنما الذي في ١٤٩ غير هذا.

(٣) إسناده حسن وله شواهد عند ا بن المبارك وا بن سعد وغيرهما.

(٤) رواه ا بن سعد بمعناه والحسن لم يدرك عمر.

* حدثنا موسى بن مروان قال، حدثنا المعافى بن عمران، عن أُسامة بن زيد قال، حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن زرارة عن مشيختهم: أَن عمر رضي الله عنه أَتاهم بقُبَاء في صلح كان بينهم فلما حان للصائم الفطر استسقى فأَتي رجل بقدح من زجاج - أَو قال من قوارير - فيه عسلٌ، فقال: ما رأَيت كاليوم إِناءً أَحسن ولا شراباً أَحسن، ثم قال: شراباً هو أَيسر في المسأَلة من هذا فأُتي بماء فشرب[1].

(لباس عمر رضي الله عنه)

* حدثنا يوسف بن عطية قال، سمعت مالك بن دينار يقول: بينما أَنا أَرمي الجمرة إذا أَنا بنافع مولى عبدالله بن عمر، فأَخبرني عن عبدالله بن عمر، عن أَبيه: أَنه رآه يرمي هذه الجمرة، وإن عليه لإزاراً فيه ثنتا عشرة رقعة إن بعضها لمن ورق الأَدم وإن منها لما هو مثني قد خيّط بعضه على بعض إذا قعد فقام من مجلسه يَتَنَخَّل منه التراب[2].

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا أَبو معاوية، عن العوام ا بن جويرية، عن الحسن، عن أَنس رضي الله عنه قال: رأَيت على عمر

---

(١) إسناده حسن.

(٢) في إسناده يوسف بن عطية وهو متروك كما في التقريب.

رضي الله عنه إزاراً فيه ثلاث عشرة رقعة من (أدم و[1]) بعضها من أدم.

* حدثنا الحسين بن حفص قال، حدثنا سفيان، عن الجريري، عن أبي عثمان قال: أخبرني مَنْ رأى عمر رضي الله عنه يَرْمي الجمار وعليه إزار مرقوع بقطعة أديم[2].

* حدثنا ا بن أبي عَدِيّ، عن شعبة، عن ا بن قيس[3] عن عطاء، عن عبيد بن عمير قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرمي الجمار وعليه إزار مرقوع عند دبره[4].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين، عن عبدالعزيز بن أبي جميلة الأنصاري قال: أبطأ عمر رضي الله عنه عن الساعة التي كان يخرج فيها للجمعة، فخرج وعليه قميص سنبلاني ثمنه أربعة دراهم لا يجاوز نصف الساق، ولا يجاوز كمّه رُسغَه، وقال معذرةً إليكم إنه لم يكن لي قميص حتى فُرغ من قميصي هذا»[5].

---

(١) قال إضافة عن مناقب عمر لا بن الجوزي ص ١٤٠ وفي عيون الأخبار ١ : ١٩٧ . ورواه ابن سعد وإسناده حسن.

(٢) رواه ا بن سعد بإسناد حسن ٣ : ٣٢٨ .

(٣) قال هو محمد بن قيس الأسدي الوالدي الكوفي.

(٤) رواه ا بن سعد في الطبقات ٣ : ٣٢٩ وإسناده صحيح.

(٥) رواه ا بن سعد في الطبقات ٣ : ٣٢٩ من وجه آخر ورجاله ثقات.

* حدثنا القعنبي، عن مالك بن أَنس، عن إسحاق بن عبدالله بن أَبي طلحة، عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال: رأَيت عمر رضي الله عنه وهو يومئذ أَمير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث، لبد بعضها فوق بعض[1].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا سفيان بن عيينة قال: كان عمر رضي الله عنه يدفع الشيء ليشتهيه سَنَةً.

(سيرة عمر رضي الله عنه في عماله)

* حدثنا عفّان قال، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن: أَن عمر رضي الله عنه قال: هان علي[2] شيء أُصلح به قوماً: أَن أُبدلهم أَميراً مكان أَمير[3].

* حدثنا موسى بن هارون الرّقي قال، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عيسى بن راشد بن أَبي رزين الثُّمالي قال، حدثنا يزيد بن رفاعة قال، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من رابه من أَميرٍ ظُلاَمة فلا يعجزه طيبة ولا عبيطه ولا نابه.

---

(١) رواه مالك في الموطأ وا بن سعد وإسناده صحيح.
(٢)، قال في الأصل هان شيء والمثبت عن مناقب عمر لا بن الجوزي ص ١٢١ قلت الذي في المناقب هات شيئاً ص ٢١٨.
(٣) رجاله ثقات إلا أنه منقطع.

* حدثنا الحسن بن عرفة قال، حدثنا المبارك بن سعيد، عن نوح بن جابر[1]، عن خاله رياش قال: كان عمر رضي الله عنه يبعث إلى عماله عند رأْس كل سنة فيقدمون عليه فيسأَلهم عن الناس وعَمَّا وراءهم، فمن أَراد أَن أَن يَرُدّه رَدَّه، ومن أَراد أَن يعزله حبسه عنده.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا إسحاق بن يوسف، عن عبدالله[2] بن أَبي سليمان، عن عطاء، قال: كان عمر رضي الله عنه يكتب إلى عُمّاله أَن يوافوه بالموسم فوافوه، فقام فقال: أَيها الناس، إني استعملت عليكم عمالي هؤلاء، ولم أَستعملهم ليصيبوا من أَبشاركم، ولا من أَموالكم ولا من أَعراضكم، ولكن استعملتهم ليحجزوا بينكم أَو يردّوا عليكم فيئكم فمن كانت له مظلمة عند أَحدٍ منهم فَلْيَقُم، فما قام من الناس أَحدٌ يومئذ إلا «فلان» قام فقال: يا أَمير المؤمنين إن عاملك فلاناً (ضربني)[3] مائة سوط فقال: يضرب مائة!! فاسْتَقِدْ مِنْه. فقام عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال: يا أَمير المؤمنين، إنك متى تفتح هذا عَلَى عُمَّالِك تكثر عليهم، وتكون سُنَّة يأْخذ بها من بعدك، فقال: أَنا لا أُقيد منه، وقد رأَيت النبي ﷺ يُقيد من نفسه. فقال: دعنا إذن نرضيه. قال: أَرضوه. قال فافتُدِيت منه

(١) لم يذكر البخاري في التاريخ الكبير وا بن أبي حاتم في الجرح والتعديل بل روايا عنه إلا مبارك ولا عن رياش راوياً غيره.

(٢) هذا تصحيف وإنما هو عبدالملك بن أبي سليمان كما في الطبقات لا بن سعد ٣ : ٢٩٣ ط بيروت.

(٣) قال سقط في الأصل والمثبت عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤١٩.

بمائتي دينار، فكان كل سوط بدينارين[1].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي فراس قال: خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إني لم أبعث عمّالي عليكم ليصيبوا من أشعاركم، ولا أبشاركم ولا أموالكم إنما بعثتهم ليحجزا بينكم، ويقسموا فيئكم، فمن فُعِلَ به غير ذلك فليقم، فوالله لأُقِصَّنَّهُ منه، فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين إن كان رجل على رعية يؤدب بعض رعيته إنك لتقصه منه؟ فقال: أنا لا أقصه منه، وقد رأيت رسولَ الله ﷺ أَقَصَّ من نفسه. ثم قال ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تجمّروهم في البُعوث فتفتنوهم، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم[2].

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا أبو المليح الرّقي قال، حدثنا عبدالملك بن أبي القاسم قال، قال عمرو بن العاص رضي الله عنه لرجل من تُجِيب: يا منافق، فقال التجيبي ما نافقت منذ أسلمت، ولا أغسل لي رأساً ولا أدهنه حتى آتي عمر رضي الله عنه، فأتى عمر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين إن عمراً نَفَّقَني ولا والله ما نافقت منذ أسلمت. فكتب عمر رضي الله عنه إلى عمرو رضي الله عنه،

---

(١) رواه ا بن سعد وإسناده منقطع ولكن يقويه ما بعده ورواه ا بن جرير من وجهين آخرين ٥ : ٢٣.

(٢) رواه أحمد وا بن جرير في تاريخه وغيرهما وإسناده صحيح.

وكـان إذا غضب عليه يكتب: إلى العـاص بن العاص، أمـا بعد فـإنّ فلاناً التجيبي ذكر أنك نَفَّقْته، وقد أمـرته إن أقـام عليك شـاهدين أن يضربك أربعين أو قال سبعين. فقام فقال: أنشد الله رجلاً سمع عَمْراً نَفَّقَني إلا قام فشهد. فقام عامة أهل المسجد، فقال له حشمه، أتـريد أن تضرب الأمير، قال، وعرض عليه الأرض فقال: لـو مُلِئت لي هذه الكنيسة ما قبلت، فقال له حشمه: أتريـد أن تضربـه؟ فقال التجيبي: ما أرى لعمر رضي الله عنه هاهنا طاعة، فلما ولَّى قال عمرو رضي الله عنه: رُدُّوه، فأمكنه من السوط وجلس بين يديه، قال: أتقدر أن تمتنع مني بسلطانـك؟ قال: لا، فـامض لما أُمِـرْت بـه قـال: فـإني أَدَعُـكَ لله[1].

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمة قال: حـدثنا عطاء بن السائب، عن أبي زرعـة، عن جريـر بن عبدالله (البجلي[2]) رضي الله عنه: أن رجلاً كان مع أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وكان ذا سوط ونكاية في العدُوّ، فغنموا مغنماً فأعطاه أبو مـوسى رضي الله عنه بعضَ سهمه فأبى أن يقبله إلا جميعاً، فضربه أبو موسى رضي الله عنه عشرين سـوطاً، وحلق رأسـه، فجمع شعـره ورحل إلى عمـر رضي الله عنه حتى قدم عليـه ـ قال جـرير رضي الله عنـه ـ وأنا أقـرب الناس منه ـ فأدخل يده في خبيئة فأخرج شعـره فضرب بـه صدر عمـر

(١) ذكر في مناقب عمر لا بن الجوزي ص ٩٥ : ٩٦.
(٢) الإضافة عن مناقب عمر لا بن الجوزي ص ٩٦.

رضي الله عنه وقال: أما والله لولا . . فقال عمر رضي الله عنه: صدق والله لولا النار. فقال: يا أمير المؤمنين كنت رجلاً ذا سوط ونكاية (في العدو[١]) وأخبره بأمره (وقال[١]) فضربني أبو موسى عشرين سوطاً وحلق رأسي، وهو يرى أنه لا يُقْتص منه، فقال عمر رضي الله عنه: لأن يكون الناس كلهم على مثل صرامة هذا أحبّ إليّ من جميع ما أفاء (الله[١]) علينا. فكتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى رضي الله عنه: سلام عليك أما بعد فإن فلاناً أخبرني بكذا وكذا، فإن كنت فعلت ذلك به في ملأٍ من الناس (فعزمت عليك لما قعدت له في ملأٍ من الناس حتى يقتص منك[٢]) وإن كنت فعلت ذلك به في خلاء لما قعدت له في خلاء حتى يقتص منك، فقال له الناس: اعفُ عنه، فقال: لا أعفو عنه لأحد من الناس، فلما صعد أبو موسى رضي الله عنه ليقتص منه رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم قد عفوت عنه لك.

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا سليمان بن المغيرة قال، سمعت حميد بن هلال قال، حدثنا عبدالله بن يزيد الباهلي قال: دخل عَلَيَّ ضَبَّةُ بن مِحْصَن فتحدث عندي من الليل حتى خشيتُ عليه الحراسَ، فكان فيما حدثني قال: شاكيت أباموسى كبعض ما يشاكي الرجلُ أميرَه فانطلقت (إلى عمر[١]) لآتي عليه، وذلك عند حضور

---

(١) قال الإضافات عن مناقب عمر لا بن الجوزي ص ٩٦.

(٢) قال ما بين الحاصرتين ساقط في الأصل والمثبت عن مناقب عمر لا بن الجوزي ص ٩٦.

(٣) قال الإضافات يقتضيها السياق

وفـادة أبي مـوسى إلى عمـر، والبُـرُدُ إذ ذاك على الإبـل قـال، فكتب (أبوموسى[1]) سلامُ عليك. أمـا بعد فـإني كتبت إليك وأنـا خارج في كذا وكذا، وكتبتُ إليك وضَبَّةُ بن مِحْصَن قد خرج من عنـدي غاضبـاً بغير إذني فهو بيني وبينـك. فأحببت أن تعلم ذلـك يا أميـر المؤمنين، قال فسبقني كتابُه، فقدمت المدينة فجئت إلى باب عمر رضي الله عنه فقلت: السـلام عليك أيـدخلُ ضَبّـةُ بن مِحصن؟ قال: لا مَـرْحَبـاً ولا أهـلاً. قال فقلت: أمـا المَرْحَب فمِنَ الله، وأمـا الأهل فـلا أهـل ولا مال. قال: فأعاد (ضبة[1]) ذلك ثـلاث مرار، وأعـادها (عمـر[1]) ثم قال: ادخل، فدخلتُ فقلت: يا أمير المؤمنين، الرجل يظلمـه سلطانُه المَـظْلَمَةَ فـإذا انتهى إلى أمير المؤمنين فلم يجـد عنده غِيَـراً فوالله إن الأرض لـواسعة وإن العـدو لكبير، قـال: فكـأنمـا كشفت عن وجهـه غطاءً، فقال ادْنُ دُنُوّك: فدنوتُ فقال: إيه؟ فقلت: أبوموسى اصطفى لنفسـه أربعين من أبناء الأسـاورة فقـال: يـا غـلام اكتب، فكتب. ثم قال: إيه؟ فقلت: أبوموسى لـه مِكْيَالاَن يَكْتَـالُ بِمِكْيَال ويَكيـل للناس بغيره. فقال: اكتب، فكتب. قلت: وسُـرِّيته عقيلة لهـا قصعة غـادية رائحة يأكل منها أشراف الجند. قال: اكتب، فكتب. قال: فمـا لبث إلا يسيـراً حتى قَدِمَ أبـو موسى. فمشيت إلى جنبـه اغبطه وأذكـر أمير المؤمنين بـه حتى جـاء إلى أميـر المؤمنين، فقـال: مـا بـال أربعين اصـطفيتهم لنفسـك من أبنـاء الأسـاورة؟ قـال: يـا أميـر المؤمنين، اصـطفيتهم وخشيتُ أن يُخْـدَع الجنـد عنهم ففـاديتهم واجتهـدت في

(١) قال الاضافات يقتضيها السياق.

فـدائهم، وكنت أعلم بفـدائهم، ثم خَمَّسْتُ وقَسَّمْت. قـال ضَبّـة: وصادق والله، فوالله ما كَذَبَ أميرَ المؤمنين ولا كَذَبْتـه. قال: فمـا بال هذا المكيال الذي تكتال به وتكيل للناس بغيره؟ قال: مكيال أكيـل به قوت أهلي وأرزاق دوابي، ما كِلْتُ به لأحدٍ ولا اكتلت بـه لأحد. قـال ضبة: وصادق والله: فما كذب أمير المؤمنين ولا كَذَبْتُه. قال: فما بال قصعـة عقيلة الغاديـة الرائحـة؟ قال: فسكت فلم يعتـذر منها بشيء، فقال لوفـده أنشد الله رجـلاً أكل منهـا مارَمّ[1] القـوم. ثم عاد، فقـال وكيع بن بشر التميمي: قبح الله تلك القصعة ما أُحِلّ لنـا ما قـد أصبنا منها[1]، فقال عمر رضي الله عنه: لا جرم، والذي نفس عمـر بيده لا ترى عقيلةُ العراق ما دمت أملك شيئاً، فاحتبسها عنـده، قال حميـد: فـذكرت هـذا لأبي بُرْدَة فقـال: ما رأت عقيلة العـراق حتى قبض عمر رضي الله عنه[2].

* حـدثنا زهير بن حرب قـال، حدثنـا جريـر، عن عـاصم، عن فضيل بن زيد الرقاشي قال: سرَت سرية على عهد عمر رضي الله عنه على أرجلهم فـأعيا رجـل منهم فـأرادَ أن يقيمـوا عليـه (فـرفض أميـر السرية[3]) فنادى: يا عمـراه، فمضوا وتـركوه، فبلغ ذلـك عمر رضي الله عنـه فكتب إلى أبي موسى رضي الله عنـه أن ابعث إليَّ بالـرجل. فبعث به إليه فأخذ قناة فجعل يضربه بها ويقول: يا لَبَّيْكَاه، ويقول: يا

(١) قال ما بين الرقمين عبارة مضطربة في الإسناد

(٢) رجـاله رجـال الصحيح إلا عبـدالله بن يزيـد الباهلي وقـد سكت عليـه البخـاري وابن أبي حاتم وذكرا أنه روى عنه حميد بن هلال ومغيرة بن النعمان.

(٣) قال إضافة يقتضيها السياق

مهلك، يقول لك الرجل انتظرني فتذهب وتتركه فينادي يا عمراه؟ فجعل يعتذر إليه، فقال: والله لصلاح رجل من المسلمين أحب إليَّ من هلاك كذا وكذا من أهل الشرك وكتب إلى (أبي[1]) موسى رضي الله عنه: أنظر مهلكاً فلا تستعمله ما كُنْتَ لَنَا على عَمَل[2].

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا أبومعاوية، عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: خرج جيش في زمن عمر رضي الله عنه نحو الجبل، فانتهوا إلى نهر ليس عليه جسر، فقال أمير ذلك الجيش لرجل من أصحابه - انزل فابغنا مخاضة نجوز فيها (وذلك[3]) في يوم بارد شديد البرد، فقال الرجل: إني أخاف إن دخلت الماء أن أموت. فأكرهه، فقال: يا عمراه يا عمراه، ثم لم يلبث أن هلك، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه وهو في سوق المدينة فقال: يا لبيكاه يا لبيكاه، وبعث إلى أمير ذلك الجيش فنزعه، وقال له: لولا أن تكون سُنّة لأقدت منك لا تعمل لي على عمل أبداً[4].

* حدثنا القعنبيّ قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: استعمل عمر رضي الله عنه رجلاً من الأنصار فنزل بعظيم أهل الحيرة عبدالمسيح (عمرو بن

---

(١) قال سقط في الأصل

(٢) إسناده حسن رجاله ثقات

(٣) قال إضافة يقتضيها السياق

(٤) رجاله ثقات

حيان[1]) بن بُقيلة فأمال عليه بالطعام والشراب ما دعا به فاحتبس عليه بالهزل[1] فدعا الرجلَ فمسح بلحيته، فـركب إلى عمر رضي الله عنـه فقـال: يا أميـر المؤمنين، قد خـدمت كسرى وقيصـر فما أتى إليَّ في ملك أحد منهم ما أُتي إليَّ في ملكك، قال: ومـا ذاك؟ قال: نـزل بي عاملك فلانٌ فأَمَلْنَا عليه بالطعام والشراب ما دعا به، فاحتبس بالهـزيل فدعاني فمسح بلحيتي، فأرسل إليه عمرُ رضي الله عنه، فقـال: هيه، أمال عليك بالطعام والشراب مـا دعوت بـه، ثم مسحت بلحيته؟ والله لولا أن تكون سنة ما تركت في لحيتك طـاقة إلا نتفتهـا، ولكن اذهب فوالله لا تلي لي عملاً أبداً[2].

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمـة قال: أخبـر سماكُ بن حرب، عن عبدالله بن شداد بن الهاد قال، حدثنا عبدالله بن عمـر رضي الله عنهما: أنـه كان مـع عمر رضي الله عنـه في حَجٍّ ـ أو عمرة ـ قال: فبينا نحن نسير إذا نحن براكب متعجل. فقال عمر رضي الله عنه إني لأظن هذا يطلبنا، فأنخ لا نَشُقّ عليه، فأنخنا، وذهب عمر رضي الله عنه يبول وجـاء الراكب وقـال لابن عمر: أأنت عمـر؟ قال: لا، قال: لقد زعم أهل الماء أن عمر مرّ آنفـاً. قال: فبـال عمر رضي الله عنه ثم جاء، فبكى الرجلُ فقـال عمر رضي الله عنـه: ما يبكيـك؟

---

(١) قال الإضافة عن المرجع السابق يعني مناقب عمر لابن الجوزي وتاريـخ الطبـري ق ١ ج ٢ ص ٩٨١ وطبقات ابن سعد ٧ : ٣٩٦

(٢) رجاله ثقات

إن كنت غارماً أعَنَّاك، وإن كنت خائفاً أمناك، إلا أن تكون قتلت نَفْساً، وأن كنت خفت جوار قوم حولناك عن مجاورتهم. فقال الرجل: لا، ولكن شربت الخمر وأنا أحد بني تميم، فأخذني أبوموسى فجلدني وسود وجهي وطاف بي في الناس، وقال: لا تؤاكلوه ولاتشاربوه ولا تجالسوه. فحدثت نفسي بإحدى ثلاث: إما أن أتخذ سيفاً فأضرب به أباموسى، وإما أن آتي المشركين فآكل معهم وأشرب، وإما أن آتيك فترسلني إلى الشام فإنهم لا يعرفونني. فبكى عمر رضي الله عنه ثم قال: إني كنت مِن أشربِ الناس لها في الجاهلية، وإنها ليست كالزنا، وما يَسُرُّني أن رجلاً لحق بالمشركين وأن لي كذا وكذا، ثم كتب إلى أبي موسى رضي الله عنه: إن فلان بن فلان التميمي أخبرني بكذا وكذا، وأيْم الله لئن عُدت لأسودَنّ وجهك وليطافُ بك في الناس، فإن أردت أن تعلم أحقٌّ ما أقول فعد وَأمُرِ الناس فليؤاكلوه وليجالسوه، وأن تاب فاقبلوا شهادته. وكساه عمر رضي الله عنه حُلَّة وحمله وأعطاه مائتي درهم(١).

* حدثنا الفضل بن دُكَين قال، حدثنا عبدالرحمن بن سليمان بن الغسيل، عن هارون بن عبدالله الحضرمي، عن عُفَيِّف(٢)، ابن مَعْدِي كَرِب قال: خرجنا أناسُ نَشِي بسعد الأشعث وغير واحد من وجوه أهل الكوفة ـ حتى قدمنا المدينة فنزلنا في رحبة من رحابها نطلب منزلاً، إذ مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ناحية الطريق

(١) إسناده على شرط مسلم

(٢) قال ابن حجر بالتصغير ذكره في الإصابة

معه دِرَّه في يده فقال بعضنا: هذا أمير المؤمنين، وقال بعضنا: ما هو به، فالقوم يختصمون إذ رأى مكاننا فأقبل إلينا، فسلم. ثم قال الأشعث وأصحابه: يا أمير المؤمنين، إنا قد جئنا نذكر لك ما قد رأينا من عاملك سعد، فإن أحببت أن نقوم معك قمنا معك، وإن أحببت أن تجلس إلينا فَعَلْتَ، قال: لا بل أجْلِسُ إليكم، هاتوا ما عندكم. قلنا: يا أمير المؤمنين، ظلمنا واعتدى علينا، ومَنَعَنَا حقوقنا فلم نجيء في غِيبةٍ، ونحن نحب أن تعزله عنا وتستعمل علينا غيره. فقام وقال: لعل ذلك أن يكون، فلما وَلَّى قُلْنَا: والله ما صنعنا شيئاً وما أدركنا حاجتنا ولا كفينا أنفسنا، وهو مخبر سعداً الآن بما قلنا، فيكون أخبث ما كان لنا صحبةً، يا عُفَيِّف أدركه، فسمع حسًّا خلفه فوقف فقال: ألك حاجة؟ قال: نعم. قال: ما حاجتك؟ قال: أرسلني إليك أصحابنا قالوا: إذا لم تسمع فيه ما قلنا فنحن نحب ألَّا تذكره له. قال: لعل ذلك أن يكون، قال: ثم تبوأنا منزلنا، ثم غدونا إلى المسجد وسعد عنده في المنزل فمكثنا طويلاً فخرج إلينا سعد وهو يذم أهل الخيرة وأهل المخالفة. قال قلنا: إنا لله، استعمله علينا ويكون شر ما كان لنا صُحبة، فقال قائل: هذا والله غَضَبُ رجلٍ قد عُزِل، قال: فبينما نحن كذلك إذ جاء رسول عمر رضي الله عنه فأدخلنا عليه فقال: يا أشعث، إني قد عزلت عنكم سعداً، ولكن أخبروني عما أسألكم عنه، إذا كان الإمام عليكم فَجَار عليكم ومنعكم حقوقكم وأساء صحبتكم ما تصنعون به؟ قلنا يا أمير المؤمنين، ما نصنع به إن رأينا خيراً حمدنا الله وقبلنا، وإن رأينا جوراً وظلماً صبرنا

حتى يفرج الله منه، قال: أما هُوَ إلا ما أسمع؟ قالوا: لا والله ما عندنا إلا ما قلنا لك، قال فضرب بيده على جبهته ثم قال: لا والله الذي لا إله إلا هو لا تكونون شهداء في الأرض حتى تأخذوهم كأخذهم إياكم، وتضربوهم في الحق كضربهم إياكم وإلا فلا[1].

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا حبان بن علي، عن عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند عمر رضي الله عنه فأتاه ناسٌ من أهل الكوفة فشكوا إليه سعْداً حتى قالوا: ما يحسن يصلي، فقال سعد[2]: أمَّا أَنَا والله فقد كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ، قال عمر رضي الله عنه: ذاك الظَّن بك يا أبا إسحاق، وكيف كانت صلاة رسول الله ﷺ؟ قال: أركُدُ في الأولَيَيْنِ وأحْذِف في الأخرَيينِ قال: فأرسل به عمر رضي الله عنه إلى الكوفة فطيف به في مساجدها، فيقولون فيه خيراً ويثنون خيراً حتى انتهوا إلى مجلس بني عبس وفيه رجل يكنى أباسعدة فقال: اللهم كان لا يَنْفِر في السَّرِيَّة، ولا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية، قال سعد: اللهم إن كان كاذباً فأطل عمرَه وأشد فقره، وأعم بصره، واعرض عليه الفتن. قال عبدالملك (بن عمير[3]): فأنا رأيته بعدُ كبيراً فقيراً ذاهب البصر، فقال له: كيف أنت يا أبا سعد؟ فيقول:

---

(١) رجاله رجال الصحيح وهارون سكت عليه البخاري وابن أبي حاتم.

(٢) قال الإضافة عن الرياض النضرة ص ٣٩٣

(٣) قال الإضافة عن الرياض النضرة ٧٧٣

(شيخ[١]) كبير فقير مفتون أجيبت فيَّ دعوة سعد[٢].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا ثابت، عن هلال بن أُمية: أَن عمر رضي الله عنه استعمل عياض بن غَنْم على الشام، فبلغه أَنه اتخذ حماماً، واتخذ نُوَّاباً، فكتب إليه أَن يقدم عليه، فقدم، فحجبه ثلاثاً، ثم أَذن له، ودعا بجبة صوف فقال: البس هذه، وأَعطاه كِنْفَ الراعي وثلاثمائة شاة، وقال: أَنْعَق بها، فنعق بها، فلما جاوز هنيهة قال: أَقبل، فأَقبل يسعى حتى أَتاه، فقال: اصنع بها كذا وكذا، اذهب. فذهب حتى إذا تباعد ناداه يا عياض أَقبل، فلم يزل يردده حتى عرقه في جبته، قال: أَوْرِدْها عليَّ يوم كذا وكذا، فأَوردها لذلك اليوم، فخرج عمر رضي الله عنه إليه فقال: انزع عليها. فاسْتَقَى حتى ملأَ الحوضَ فَسَقاها، ثم قال، انعق بها فإذا كان يوم كذا فأَوردها، فلم يزل يعمل به حتى مضى شهران، قال: فاندس إلى امرأَة عمر رضي الله عنها وكان بينه وبينها قرابة، فقال: سلي أَمير المؤمنين فِيمَ وَجَدَ عَليّ؟ فلما دخل عليها قالت: يا أَمير المؤمنين فيم وجدت على عياض؟ قال: يا عدوة الله، وفيم أَنت وهذا، ومتى كنتِ تدخلين بيني وبين المسلمين؟ إنما أَنت لعبة يلعب بك، ثم تُتْرَكِين. قال: فأَرسل إليها عياض: ما صنعت؟ فقالت: وددت أَني لم أَعرفك مازال يوبخني حتى تمنيت أَن الأَرض انشقّت

---

(١) قال الإضافة عن المرجع السابق

(٢) رواه البخاري ومسلم بمعناه.

فدخلت فيها، قال: فمكث ما شاء الله ثم اندس إلى عثمان رضي الله عنه فقال: سله فيم وجد علي؟ فقال: يا أمير المؤمنين فيم وجدت على عياض؟ فقال: إنه مرّ إليك عياض فقال: شيخ من شيوخ قريش، قال فتركه بعد ذلك شهرين أو ثلاثة ثم دعاه، فقال: هيه، اتَّخَذْتَ نُوَّاباً، واتخذت حماما، أتعُودُ؟ قال: لا، قال: ارجع إلى عملك(١).

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حارثة قال: بعث عمر رضي الله عنه شرحبيل بن السِّمط ـ وكان ممن شهد اليرموك ـ على جيش، فلما نزل بهم قال: عزمت عليكم لما أخبرتموني بكل ذنب أذنبتموه؟ فجعلوا يعترفون بذنوبهم، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال: ما له لا أُمّ له، يعمد إلى سِتْرٍ ستره الله فيهتكه؟ والله لا يعمل لي عملاً أبداً.

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال: حدثنا أبو جُميع سالم ابن راشد قال: حدثنا الحسن قال : استعمل عمر رضي الله عنه مجاشع ابن مسعود على عمل، فبلغه أن امرأته تحدث بيوتها، فكتب إليه عمر رضي الله عنه: من عبدالله أمير المؤمنين إلى مجاشع بن مسعود، سلام عليك أما بعد فإنه بلغني أن الخضيراء تحدث بيوتها، فإذا أتاك كتابي هذا فعزمت عليك ألا تضعه من يديك حتى تهتك ستورها. قال: فأتاه الكتاب والقوم عنده جلوس، فنظر في الكتاب فعرف القومُ

(١) ذكره بعضه ابن الجوزي في مناقب عمر ص ١٢٣.

أنه قد أتاه بشيء كرهه، فأمسك الكتاب بيده ثم قال للقوم: انهضوا فنهضوا: ولا والله ما يدرون إلى ما ينهضهم، فانطلق بهم حتى انتهى إلى باب داره فدخل، فلقيته امرأته فعرفت الشّر في وجهه فقالت له: ما لك؟ فقال: إليك عني، فقد أرمضتني، فذهبت المرأة، وقال للقوم: ادخلوا، فدخل القوم، فقال: فليأخذ كل رجل منكم ما يليه من هذا النحو واهتكوا، قال: فهتكوها جميعاً حتى ألقوها إلى الأرض، والكتاب في يده لم يضعه بعد.

* حدثنا أبو بكر العليمي، عن علي بن محمد، عن حبان بن موسى، وعلي بن مجاهد، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي قال: أَوْفَدَ سعد بن أبي وقَاص جرير بن عبدالله إلى عمر رضي الله عنه، فقال له الأشعث بن قيس: إن استطعت أن تنال من شُرَحْبيل ابن السمط عند عمر فافعل، وكان شرحبيل قد شرف بالكوفة، وكان أثيراً عند سعد فغمّ ذلك الأشعث، فلما قدم جرير على عمر رضي الله عنه سأله عن الناس، فقال: هم كقداح الحصير فيها الأعضل الطائش والقائم الرائش، وسعدٌ أمامها يقيم ميلها ويعمر عضاها، وقد قال قائل. قال: وما قال القائل؟ قال، قال:

ألَا لَيْتَني والمرءسعد بن مالك وزبراء وابن السِّمط في لجة البحر
فيغرق أصحابي وأخرج سالماً على ظهر قُرْقُورٍ أنادي أبا بكر

قال عمر رضي الله عنه: أقد فعلها؟ وكيف طاعة الناس له؟ قال: يقيمون الصلاة لوقتها، ويؤتون الزكاة وُلَاتها، قال: الله أكبر إذا

أقيمتَ الصلاة، وأُوتيت الزكاة كانت الطاعة. وكتب إلى سعد: أن احمل إليّ (زبراءَ وشرحبيلاً فأرسلهما فأمسك زبراءَ)[1] عنده بالمدينة، وحمل شُرَحبيل إلى الشام فشرف بها.

* حدثنا أحمد بن عبدالرحمن قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أغزى جيشاً فغزا فيهم فتىً كان يدنو من عمر رضي الله عنه ويألفه، فأوصى به عمرُ صاحبَ البعث خيراً، فكان معه، فراودته جارية لصاحب الجيش أو لرفيق له عن نفسها فامتنع عليها، فأخذت نفقة لسيدها فجعلتها في عَيْبَة الفتى، فافتقدها صاحبها فوجدها في عيبة الفتى، فقطع يده، ثم أردا حَسْمَها بالنار فامتنع عليهم فمات، فلما قَفَلَ الجيشُ سأل عمر رضي الله عنه عن الفتى، فأخبروه بأمره، قال: وبيد عمر رضي الله عنه عصا، فجعل يضرب بها الأرض ويقول والله ما زنى وما سرق، والله ما زنى وما سرق؟ هل كانت معكم جارية؟ قالو: نعم، قال: ايتوني بها، فأتوه بها، فسألها، فاعترفت فأمر بها عمر رضي الله عنه فقُتِلَت به. قال سعيد: فمِنْ يومئذ قال عمر رضي الله عنه: لا يَقْطَع إلا إمام. قال سعيد: وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من استعملناه منكم فليجعل الرفق. يعني العدل والأمانة (. . . . .)[2].

---

(١) قال ما بين الحاصرتين سقط في الأصل والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٣: ٣٧٨.

(٢) قال بياض بالأصل بمقدار كلمتين. قلت وإسناده معضل.

(مسير عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام)

* حدثنا محمد بن حاتم قال، . حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال، حدثنا يونس، عن الحسن قال، قال عمر رضي الله عنه: لئن عشت - إن شاء الله - لأسيرنّ في الرعية حوْلاً، فإني أعلم أن للناس حوائج تُقْطَع دوني؛ إمّا هم فلا يصلون إليّ، وإما عمالهم فلا يرفعونها إليّ؛ فأسير إلى الشام فأُقيم بها شهرين (ثم أسير إلى الجزيرة فأُقيم بها شهرين[1] ثم أسير إلى مصر فأُقيم بها شهرين، ثم أسير إلى البحرين فأُقيم بها شرين، ثم أسير إلى الكوفة فأُقيم بها شهرين (ثم أسير إلى البصرة فأُقيم بها[1] شهرين، والله لنعم الحول هذا[2].

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، سمعت يحيى بن سعيد يقول، سمعت القاسم بن محمد يقول، سمعت أسلم مولى عمر رضي الله عنه يقول: خرجت مع رضي الله عنه وهو يريد الشام حتى إذا دنا أناخ فذهب لحاجة له، قال أسلم: فطرحت فروتي بين شعبتي رَحْلِي، فلما فرغ عمر رضي الله عنه عمد إلى بعيري فركبه، وركب أسلم بعير عمر رضي الله عنه فخرجا يسيران حتى لقيهما أهل الأرض، قال: فلما دنوا أشرت لهم إلى أمير المؤمنين، فجعلوا

---

(١) قال سقط في الأصل والإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ١٢٣ والكامل لابن الأثير ٣: ٥٦ وتاريخ الطبري ق/ جـ ٥/ ٢٧٣٨.

(٢) وجاله ثقات إلا أنه متقطع.

يتحدثون بينهم، فقال عمر رضي الله عنه: أبصارهم إلى مراكب من لا خلاق له[1].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال؛ خرجت مع عمر رضي الله عنه إلى الشام حتى إذا كنا ببعض الطريق نزل للصبح، ونزلت معه، فذهب لحاجته ـ وكان إذا ذهب أبعد ـ ثم جاء فناولته إداوة من ماء فتوضأ، ثم صلّى، فلما أردنا أن نركب قال: هل لك أن تركب جميل وأركب جملك يا أبا خالد؟ ولكنه جمل يقبض، قال، قلت: وما يقبض؟ قال: يضرب بيديه فلا ينشب ـ أي ينقب ـ، وهو جمل رجل أقث لم يُثْقِلْ حواياهُ الشحمُ قال: ثم لقينا أهل الأرض يشتدون، قالوا: أين أمير المؤمنين؟ قال: أمامكم، قال: فانصرفوا فقال: ما إخالنا إلا قد كَرَبْنَاهم، نادهم، فناديتهم فرجعوا، فقلت: هذا أمير المؤمنين، فكأنما ضربتُ وجوههم فانصرفوا، فقال: هل ترى ما أرى يا أبا خالد؟ فقلت: وما أرى يا أمير المؤمنين؟ فقال: لم ير هؤلاء على صاحبك ثياب قومٍ غَضِبَ الله عليهم فيها، ثم تزدرينا أعينهم، قال: فلقينا الناس فقيل له: يا أمير المؤمنين: إنك تقدم على أهل الأرض وعلى قوم حديثي عهد بكفر، فلو ركبت دابة غير دابتك هذه؟! قال: فأُتِيَ بِبِرْذَوْن فركبه، فجعل يتبختر به، فجعل يضربه فلا

(١) قال في منتخب كنز العمال رواه ابن المبارك وابن عساكر ٤ : ٤١٧ . قلت إسناده صحيح.

يزداد إلا تبختراً فنزل عنه وقال: ما حملتموني إلا على شيطان ما نزلت عنه حتى أنكرت نفسي، ايتوني بقَعُودي فركبه، وأُخِّرَ الناسُ عنه، قال: فطلع أبو عبيدة على جمل خطامه حبل أسود، فلما رآه قال: مرحباً هذا أخي، مرحباً هذا رجل لم تغيره الدنيا، قال: فما زال يقول مرحباً حتى جاء[1].

* حدثنا بشر بن عمر، قال حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: خرجت مع عمر رضي الله عنه إلى الشام، فلما كنا في أدنى الريف ودنونا منه، ذهب عمر رضي الله عنه لحاجته ـ وكان إذا ذهب لحاجته أبعد ـ فجاء وقد قلبت فروتي فألقيتها بين شعبتي الرحل، فركب بعيري وركبتُ بعيره، فلما خطا به البعير قال: يا أسلم بجملك هذا قباض، قلت: لا أدري، قال: بلى، ولا يصلحه إلا رجل لم يثقل حواياه الشحم، فسرنا حتى لقينا الناس، فجعلوا يسألون عنه فأقول: أمامكم فيُبْعِدون على وجوههم، فقال لي: يا أسلم قد أكثرت فأخبرهم، فقلت: هذا فاطلع أُناس فقالوا: أمير المؤمنين؟ فقلت: هذا. فجعلوا يتواطأون فيما بينهم، فقال: إن هؤلاء لا يرون علينا بُرُدَ قوم غضب الله عليهم فيها، وأعينهم تزدرينا، ثم سار حتى لقيه عمرو بن العاص وأمراء الأجناد، فتحدث معهم ثم قال عمرو: يا أمير المؤمنين، إنك تقدم على قوم حديثي عهد بكفر، قال: فمه؟ قال: يُؤتى بدابّة فتركبها، قال: ما شئتم، قال: (فأُتي[2])

---

(١) إسناده حسن.

(٢) الإضافة للسياق.

ببـرذون فركبـه، فجعل البـرذون يحركـه، فجعل عمـر رضي الله عنـه يضربه ويضرب وجهه فلا يزيده إلا مشياً فقال سائِس الـدابة: مـا ينقم أمير المؤمنين منه؟ ثم نزل فقال: مـا حملتموني إلا على شيـطان، وما نزلت عنه حتى أنكرت نفسي قَرِّبُوا بَعِيرِي، فـركبه ثم اعتـزل الناس، فسار حتى لقيه أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه على بعير قد خَطَمَه بحبل أسود. فلما رآه عمر رضي الله عنه قال: أخي لعَمْـرِي لم تغيرك الدنيا بعدي ودخلا[1].

* حـدثنا زهيـر بن حرب قـال، حدثنـا جـريـر، عن أبي إسحـاق الشيبـاني، عن بشير بن عمـرو قال: أُتي عمـر رضي الله عنه ببـرذون فركبه منطلقاً إلى الشام، فلما هزّه خلجه فنزل عنه، وقـال قَبّح الله من عملك هذا[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قـال: ركب عمر رضي الله عنـه برذونـاً فهَزّه فنزل عنه وقال: ما يصلح هذا إلا لصاحب يأتي عليه الغائط[2].

* حدثنا موسى بن مروان الرّقي قال، حدثنا المعـافى بن عمران، عن عبـدالله بن مسلم بن هرمـز (المكي عن أبي الغاليـة الشـامي) من أهل دمشق ـ أن عمر رضي الله عنه قدم عليهم الشام على جمل أورق

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) اخرجه أحمد في الزهد ص١٢٠ وابن المبارك من وجه آخ

بين عمودين، تلوح صلعته في الشمس، لا حقبة ولا خشبة، تصطفق رجلاه، ليس له ركابان، وِطَاؤه فروة كبش كرمى ذات صوف، هو وطاؤه إذا ركب، وفراشه إذا نزل، وحقيبة نمرة أو شملة محشوة ليفاً هي وسادته إذا نزل وحقيبته إذا ركب، قال له رأس القرية: أنت ملكُ العرب وهذه دابة لا تصلح لهذا البلد، فأُتي ببرذون فطرحت عليه قطيفة، فركب بغير سرج فأهزته، فقال: أَمسك أَمسك، أَدنِ جَمَلِي، ما شعرت أَن الناس يركبون الشياطين قبل يومي هذا، فَدُعِيَ بجمله فركبه[1].

* حدثنا عبيد بن قتادة قال، حدثنا عطاء بن مسلم، عن محمد بن سوقة، عن ابن صالح قال: قدم عمر رضي الله عنه الجابية على بعير أحمر مقتب بقتب مشتملاً بعباءة قطوانية، خطام بعيره في يده اليمنى، وفي يساره نمرة.

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا عتاب بن بشير، عن سالم بن عجلان قال: لَمّا قدم عمر رضي الله عنه الشام فلقيه العجم من أَهل الشام فيقولون: أَين أَمير المؤمنين؟ فيقولون: قُدَّامَكم حتى جاوزوه فسألوا: فقيل هذا أَمير المؤمنين فرجعوا فنظروا إليه في رجل أَو اثنين أَو ما شاء الله، فقالوا: هذه والله الرهبانية، لا رهبانيتكم، قال: ولقيه معاوية رضي الله عنه على برذون فنزل ومشى معه وتغافل

(١) رواه ابن أبي الدنيا كما في البداية والنهاية ٧ : ٥٩ : ٦٠ وفي اسناده عبدالله بن مسلم بن هرمز قال في التقريب ضعيف.

عنه عمر رضي الله عنه، فقيل له: يا أَمير المؤمنين جهدت الرجل، إنه بادن، فقال: دعه، حتى بلغ من ذلك ما أَراد، ثم أَمره فركب.[(١)].

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، سمعت أَبا عبدالله محمد بن سليمان بن عطاء بن قيس الحراني قال، حدثني أَبي سليمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبدالله الجهني، عن عمه أَبي مسجعة بن ربعي الجهني[(٢)] قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الجابية لغرض الخراج - وذلك بعد وقعة اليرموك - شهدته دعا بكرسيٍ من كراسي الكنيسة فقام عليه فقال: إن نبيّ الله ﷺ قام فينا فقال: «أَيها الناس أَكرموا أَصحابي فإن خياركم أَصحابي أَلا ثُمَّ الذين يلونهم أَلا ثم الذين يلونهم أَلا ثم يظهر العرب ويكثر الحَلِفُ حتى يحْلف (الحالف[(٣)]) وإن لم يُسْتَحْلَف، ويشهد (الشاهد وإن لم) يُسْتَشْهَد، أَلا فمن أَراد بحبوحة الجنة فعليكم بالجماعة، الجماعة تدرئكم على الجماعة، أَلا وإن الشيطان ذنب بني آدم وهو مع الواحد، وهو من الاثنين أَبعد، أَلا لا يخلُوَن رجلٌ بامرأَة لا تَحِلُّ له إلا كان الشيطان ثالثهما، أَلا ومن ساءته سيئاته وسرته حسناته فهو مؤمن، قُمْتُ فيكم بقدر ما قام فينا رسول الله ﷺ[(٤)].

---

(١) إسناده معضل.

(٢) قال الإضافة عن الإصابة ٤ : ١٩٠.

(٣) قال الإضافات عن منتخب كنز العمال ٤ : ٣٣٩.

(٤) إلى هنا رواه الترمذي وأحمد في حديث **ابن عمر وقال الترمذي** حسن صحيح وورد من غير وجه.

ثم ارتحل حتى نزل أَذْرِعات وقد ولّى على الشام يزيد بن أبي سفيان فَدعا بغدائِه، فلما فرغ من الثريد رُفع، فوُضِعَتْ بين يديه قصعة أُخرى فصاح فقال: ما هذا؟ فأرسل يزيد إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه - وكان صاحب إمرة - فقال معاوية رضي الله عنه: ما الذي أنكرت يا أمير المؤمنين؟ قال: ما بالي توضع بين يدي قصعة وتُرْفع أُخرى؟ قال: إنك هبطت أرضاً كثيرة الأطعمة فَخِفْتُ عليكَ وخامتَها، فأشر إليّ إن شئت حتى ألزمكه، فأشار إلى الثريد. فقام قسطنطين - وهو صاحب بصرى - بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين: إن أبا عبيدة قد فرض عليَّ الخراج، فاكتب له به، فأنكر عمر ذاك وقال: فما فرض عليك؟ قال: فرض علي أربعة دراهم وعباءة على كل جلهمة - يعني الجماجم - فقال عمر رضي الله عنه لأبي عبيدة: ما يقول هذا؟ قال: كذب، ولكني صالحته على ما ذكر ليستمتع به المسلمون في شتائِهم هذا، ثم تقدم أنت فتكون الذي يفرض عليهم الخراج، فقال عمر رضي الله عنه: أبو عبيدة أصدق عندنا منك، فقال قسطنطين: صدق أبو عبيدة، وكذبت أنا قال: ويحك، فماذا أردت بمقالتك؟ قال: أردت أن أخدعك، ولكن افرض عليّ يا أمير المؤمنين الآن، قال: فجاثاه النبطيّ مجاثاةَ الخصم عامَّة النهار، ففرض على الغني ثمانية وأربعين وعلى الوسط أربعة وعشرين، وعلى الناس اثنى عشر درهماً، وشرط عليه عمر رضي الله عنه أن يشاطرهم منازلهم فينزل فيها المسلمون، وعلى أن لا يضوبوا بناقوس ولا يرفعوا صليباً إلا في جوف كنيسة، وعلى أن لا يحدثوا

كنيسة إلا ما في أيديهم، وعلى أن لا يمرَّ خنزير بين أظهر المسلمين، وعلى أن يقْـرُوا ضَيْفَهم يـومـاً وليلة، وعلى أن يحملوا راجلهم من رستـاق إلى رستاق، وعلى أن ينـاصحوهم ولا يغشـوهم، وعلى أن لا يمالئوا عليهم عدوًّا، فمن وفى وفينا له، ومنعناه ممـا نمنع منـه نساءنـا وأبناءنا، ومن انتهك شيئاً من ذلك استحللنا بـذلك سَفْـكَ دمه وسبـاء أهله وماله، فقال له قسـطنطين: يـا أمير المؤمنين أُكتب لي بـه كتابـاً، فقـال: نعم، ثم وَكَّدَ عمـر رضي الله عنه فقـال: إلا أن أستثني عليك ميرة الجيش، فقال له النبطي: لك ثنياك، وقبّـح الله من أقالـك. فلما فـرغ قال لـه قسطنـطين: يـا أميـر المؤمنين، قم في النـاس فـأعلمهم كتابك لي ليتناهوا عن ظُلمي، والعِسَار علينا، فقام عمر رضي الله عنه فخطب خطبة نبي الله ﷺ، فلما بلغ ﴿**من يهد الله فلا مُضِـلّ له، ومن يضلل فلا هادي له**﴾ قال النبـطي: إن الله لا يضل أحـداً، فقال عمـر رضي الله عنه ما يقول؟ قالـوا: يا أميـر المؤمنين شيء تكلم به، فعـاد عمـر رضي الله عنه في الخـطبة وعـاد النبـطي، فقـال عمـر رضي الله عنه: أفترون ما يقول؟ قالوا: يقـول إن الله لا يضل أحـداً. فقال عمـر رضي الله عنـه: والذي نفسي بيـده لئن عدت لهـا لأضربن الـذي فيه عينـاك، فمضى عمر رضي الله عنـه في خطبتـه. فلما فـرغ قـام إليـه قسطنطين فقال: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حـاجة فـاقضها لي فـإن لي عليك حقاً. قال: ما حقك علينا؟ قال: إني أوّل من أقر بالصَّغار، قال: وما حاجتك؟ إن كان لك فيها منفعة فعلنا. قال غـداً عندي أنت وأصحابك، قال عمر رضي الله عنـه: ويحك إن ذلـك يضرك. قـال:

ولكنها مكرمة وشرف أناله. قال: انطلق فتهيأ حتى نأتيك، فانطلق فتهيأ في كنيسة بُصْرَى ونجّدها وهيأها وهيأ فيها الأطعمة وقباب الخبيص وكانونا عليه المجمر، فلما جاء عمر رضي الله عنه وأصحابه نزل في بعض البَيَادر، ثم خرج يمشي وتبعه الناس والنبطي بين يديه، ثم بَدَا لعمر رضي الله عنه فقال: لا يتبعني أحد، ثم مضى هو والنبطي، فلما دخل الكنيسة إذا هو بالسّتُور والبُسط وقباب الخبيص والمجمر، فقال للنبطي: ويلك لو نظر مَنْ خَلْفِي إلى ما ها هنا، أفسدت عليّ قلوبهم، اِهْتِك ما أرى، قال: يا أمير المؤمنين: إني أحب أن تنظروا إلى نعمة الله عليّ. فقال له: إن أردت أن نأكل طعامَك فاصنع ما آمُرُك، فهتك الستور ونزع البسط، وأخرج عنه المجمر، ثم قال له: اخرج إلى رحالِنَا فأتني بأنطاع، فأخذها عمر رضي الله عنه فبسطها في الكنيسة، ثم عمد عمر رضي الله عنه إلى ذلك الخبيص وما كان هنا فعكس بعضه على بعض، فجعل يحمل بيديه ويجعله على الأنطاع، ثم قال: ادع الناسَ، فجاؤوا فجثوا عل ركبهم وأقبلوا يأكلون، فربما وقعت القطعة من الخبيص في فم الرجل فيقول: إن هذا طعام ما رأيناه، فقال عمر رضي الله عنه: ويحك أما تسمع؟ كيف لو رأوا ما رأيتُ؟! فلما فرغوا قال النبطي لمعاوية رضي الله عنه: إن الأحبار والرهبان قد اجتمعوا، فهم يريدون أن ينظروا إلى أمير المؤمنين، وإنما عليه أخلاق وسخه مهلهلة فلنحدثه عنها فنعيره ثياباً غير هذه حتى يقضي جمعته. فقال له معاوية رضي الله عنه: أما أنا فلا أدخل في هذا بعد إذ نجوت منه أمس، فقال له النبطي: يا أمير

المؤمنين ثيابك قد اتسخت فإن رأيت أن تعطينا (إياها[1]) نغسلها ونرمها؟ قال: نعم، فدفع إليه ثيابه واتَّزر بكساء، فعمد النبطي فغسل الثياب وتركها في الماء، ثم هيَّأ له قميصاً مَروِيًّا ورداء قصبياً، فلما حضرته الجمعة قال له عمر رضي الله عنه اِيتني بثيابي، قال يا أمير المؤمنين ما جفّت، فنحن نعيرك ثوبين حتى تقضي جمعتك، قال: أرني، فلما نظر إلى القميص قال: ويحك كأنما رفي رفوًا اغْرُبْهُمَا عنّي وأْتني بثيابي. فجاء بها تقطر، فجعل يتناولها، وجعل النبطي يأْخذ بطرف الثوب وعمر رضي الله عنه بالطرف الآخر، فجعل يعصرها ويلبسها، ثم دعا بكرسي من كراسي الكنيسة فقام عليه وجعل يخطب الناس وهو يمسح ثيابه ويمددها ـ قال فسألته أي شيء كانت ثيابه؟ قال غزلي كتان ـ وجاءَت الرهبان فقاموا وراءَ الناس وعليهم القلانس تبرق بريقاً ومعهم عصي عليها صفائح الفضة ومعهم المواكب، فلما نظروا إليه وإلى هيئته قالوا: أنتم الرهبان. لا والله. ولكن هذه الرهبانية؟! وما أنتم عنده إلا ملوك.

ثم ارتحل حتى أتى دمشق فشاطرهم منازلهم وكنائسهم، وجعل يأْخذ الحيز القبلي من الكنيسة لمسجد المسلمين لأنها أنظف وأطهر وجعل يأخذ هو بطرف الحبل والنبطي بطرف الحبل حتى شاطرهم منازلهم، قال: فربما أرخى فأَخذ الحبل منه فأعقبه، ففرغ عمر رضي الله عنه من دمشق وحمص.

---

(١) في الأصل أن تعطينا أن نغسلها.

وبعث أَبا عبيدة إِلى قنَّسْرين وحلب ومنبج ففعل بهم كما فعل عمر رضي الله عنه(١).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أَسلم، عن أَبيه قال: لما نزل رضي الله عنه جاءه صاحب الأرض فأَعطاه عمر رضي الله عنه قميصه ليغسله ويَرْفُوَه، وفي عاتقه خرق؛ فانطلق به فغسله ثم رقعه، وقطع قميصاً جديداً آخر فأَتاه به، وقد أَعد قميصه فأَعطاه الجديد فرآه عليه وقال ايتني بقميصي فناوله إيَّاه(٢).

* حدثنا أَحمد بن جناب قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل، عن قيس قال: لما أَتى عمر رضي الله عنه الشام أُتِي ببرذون فقيل اركبه يا أَمير المؤمنين ليراك عظماء الأرض، قال: وإنكم لهناك! إنما الأمر ها هنا وأَشار إلى السماء، خَلُّوا سبيلَ جملي(٣).

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا عبدالله بن المبارك عن إسماعيل بن عياش قال، حدثني يحيى الطويل، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: بلغ عمر رضي الله عنه أَن يزيد بن أَبي سفيان يأْكل أَلوان الطعام، فقال لمولًى يقال له يَرْفأ: إذا علمت أنه قد حضر

(١) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤: ١٩١ أخرجها ابن عساكر مطولة. وقال ما عرفت له راوياً غير ابن أخيه والراوي عنه سليمان ضعيف.

(٢) إسناده حسن.

(٣) اخرجه أبو نعيم في الحلية وغيره وقال الذهبي في كتاب العلوم إسناده كالشمس.

فاستأْذن له، فأذن له فدخل فقرب عشاءه فجاء بثريد لحم فـأَكل عمـر رضي الله عنه منها، ثم قـرب شواء فبسط يـزيد يـده وكفّ عمر رضي الله عنه يده، ثم قال: الله يا يزيد بن أَبي سفيان، أَطعامٌ بعد الطعام؟! والـذي نفسي بيـده لئِن خـالفتم عن سنتهـم ليخـالفـن بكـم عن طريقهم(١).

* حدثنا موسى بن مروان الرّقي قال، حـدثنا المعـافي بن عمران عن أَبان البجلي، عن أَبي بكر بن حفص: أَن عمر رضي الله عنه غـزا إلى الشـام وعليها يـزيد بن أَبي سفيـان فدعـاه إلى طعـامـه فـإِذا بيت مستـور، فوضـع عمر رضي الله عنـه طيلسـانـه ثم طفق بتلك الستـور يقـطعها، وأَخـذ الآخر يقـول: أَعوذ بـالله من غضب الله وغضب أَمير المؤمنين، فقال: ويحك أَتلبس الحيطان ما لو أَلبسته قـوماً من النـاس لسترهـم من الحر والقر؟!

* حدثنا سعيد بن عامر قال، حدثنا جويرية بن أَسماء قال، بعضه عن نافع وبعضه عن رجل من ولد أَبي الدرداء قـال: دخل أَبـو الدرداء رضي الله عنه مالاً له. ومعه ناس من أَصحابه فطافوا فيه، فلما خرجوا قـال: كيف رأَيتم؟ قالـوا: ما رأَينـا كاليـوم مـالاً أَحسن، قـال: فـإني أُشهدكم أَن ما خلفت خلف ظهري في سبيل الله، وإن ذلـك إلى أَمير المؤمنين يضعه حيث رأى، ثم أَتى عمر رضي الله عنه فاستأْذنه في أَن

---

(١) رواه ابن مبـارك في الـزهـد ٣٠٣ وقـال ابن حجـر في الإصـابـة لمـا ذكـره قلت واسماعيل ضعيف في غير أَهل الشام، ٣: ٦٥٦، ٦٥٧.

يأْتي الشام، قال: لا آذنُ لك إلا أن تعمل، قال: فإني لا أعمل، قال عمر رضي الله عنه: فإني لا آذن لك، قال: فإني أَنطلق فأُعلِّمُ النـاسَ سُنَّـة نبيهم ﷺ، وأُصلي بهم، قـال: وكـان النـاس إذا كـان الصيف تفرّقوا في المغـازي، وإذا كان الشتـاء اجتمعوا في الشتـاء فصلى بهم أبو الدرداء رضي الله عنه، فأتاهم عمر رضي الله عنه وقد اجتمعوا في الشتاء، فلما كان قريباً منهم أَقام حتى أَمسى، فلما جَنّة الليل قال: يـا يَـرْفَأُ انـطلق بنا إلي يـزيد بن أَبي سفيـان أبصرْهُ عنـده سُمَّارٌ ومصبـاحُ مفترشاً ديبـاجاً وحـريراً من فيء المسلمين، تُسَلِّم عليـه لا يرد عليـك وتَسْتَـأْذِنُ عليه فـلا يأْذن لـك حتى يعلم من أَنت، فإذا علم من أَنت ـ فذكر جويريـة كراهيتـه، ولم يحفظ أَبو محمـد لفظه ـ قـال: فانـطلقنا حتى انتهينـا إلى بابـه، فقال: السـلام عليكم، قال: وعليـك، قال: أَدخـل؟ قـال: ومن أَنت؟ قـال يـرفـأْ: هـذا من يسـوؤك، هـذا أَميـر المؤمنين. ففتـح الباب فـإذا سمارٌ ومصبـاحُ وإذا هو مفتـرش ديبـاجـاً وحريراً من فيء المسلمين. فقال عمر رضي الله عنه: يا يرفأْ: البـابَ البابَ، ووضع الدِّرّة بين أُذنيه ضرباً، ثم كور المتاع فـوضعه في وسط البيت، ثم قـال للقوم: لا يبـرحن منكم أَحـد حتى أرجـع إليكم، ثم خرجنا من عنده فقال: يايرفأْ انطلق إلى عَمْرو بن العاص أَبصـره عنده سمار ومصباح مفترشاً ديباجاً وحـريراً من فيء المسلمين؟ تسلم عليـه فيرد عليك وتستأْذن عليه فلا يأْذن لـك حتى يعلم من أنت، فإذا علم ـ ذكـر جويـريـه: مشقـة ذلـك على عمـرو رضي الله عنـه وذكـر حلفـه واتعـذاره، قال عمـر رضي الله عنه: والله يعلم إنـه على غيـر ذلـك ـ

قـال: فانتهينـا إلي بابـه، فقال عمـر رضي الله عنه: السـلام عليكم، قـال: وعليك، قـال: أدخل؟ قـال: ومن أنت؟ قـال يـرفـأ: هـذا من يسـوؤك، هـذا أمير المؤمنين، ففتـح البـاب، فلمـا دخـل إذا سمـارٌ ومصباحٌ وإذا هو مفترش ديباجاً وحريراً من فيء المسلمين، فقال عمر رضي الله عنه: يايرفأ: البابَ البابَ، ووضـع الدِّرة بين أُذنيـه ضربـاً، وجعـل عمرو رضي الله عنـه يحلف ثم كوّر المتـاعَ فوضعـه في وسط البيت، ثم قال للقوم لا يبرحنَّ منكم أحد حتى أعود إليكم، ثم خرجا من عنـده فقال عمـر رضي الله عنه: يـايرفـأ انطلق بنـا إلى أبي موسى أبصره عنده سمارٌ ومصباحٌ مفتـرشاً صـوفاً من فيء المسلمين، فتسلم عليه فيردّ عليك، وتستأذن عليه فلا يأْذن لك حتى يعلم من أنت، فإذا علم من أنت قال: إن أهل البلد زعموا أن خيراً له أن يلبس، فانـطلقنا حتى إذا قمنـا على بابـه فقال: السـلاك عليكم، قال: وعليـك، قـال أدخـل؟ قـال: ومن أنت؟ قـال يـرفـأ: هـذا من يسـوؤك، هـذا أميـر المؤمنين، ففقتح الباب فإذا سمار ومصباح وإذا هو مفتـرش صوفـاً من فيء المسلمين فقال يايـرفأ: البـابَ، ثم وضع الـدِّرّة بين أُذنيه ضـرْباً وقال: وأنت أيضاً ياأبا مـوسى؟ قال: يـاأمير المؤمنين، أوقـد رأيت ما صنـع أصحابي، أما والله لقد أصبت مثـل الذي أصـابوا، قـال: فما هذا؟ قال: زعم أهـل البلد أن خيراً لـه أن يلبس، قال: فكـوّر المتاع ووضعـه وسط البيت، ثم قال للقـوم لا يبرحن منكم أحـد حتى أعـود إليكم، فلما خرجنا من عنده قـال: يايـرفأ انـطلق بنا إلى أخي أبصـره ليس عنـده سمارٌ ولا مصبـاحٌ ليس لبابـه غلق، يفترش بـطحاء يبـوسة

؟

(ووسادة) برذعة، عليه كساء رقيق، قد أرهقه البرد، فسلّم عليه فيرد عليك، وتستأذن عليه فيأذن لك قبل أن يعلم من أنت فانطلقنا حتى إذا قمنا على بابه قال: السلام عليكم، قال وعليك، قال أدخل؟: قال أدخل، فدع الباب فإذا ليس عليه غلق، فدخلنا إلى بيت مظلم، فجعل عمر رضي الله عنه يلمسه حتى وقع عليه فجسّ وساده فإذا هي برذعة وجَسَ فراشه فإذا بطحاء، وجسّ دثاره فإذا كساء رقيق، فقال أبو الدرداء رضي الله عنه من هذا؟ أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قال: أما والله لقد استبطأتك منذ العام؛ فقال عمر رضي الله عنه: رحمك الله، ألم أوسع عليك؟ ألم أفعل بك؟ فقال أبو الدرداء رضي الله عنه: أتذكر حديثاً حدَّثَنَاه رسول الله ﷺ؟ قال: أي حديث؟ قال: «ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب» قال: نعم. قال: فماذا فعلنا بعده ياعمر؟ قال: فمازالا يتجاوبان بالبكاء حتى أضحيا[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني غسّان بن عبدالحميد قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام غداً هو وبلال مولى أبي بكر رضي الله عنهما، فاستأذن بلالُ على أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فقال: أدخل؟ قال: أدخل، قال: أنا ومن معي؟ قال: أنت ومن معك، فدخل عمر وبلال رضي الله عنهما فوجدا أبا عبيدة رضي الله عنه جالساً على خُصّ ليس في بيته غيره، ورآه عمر رضي الله عنه في حال شديدة اشتدت عليه، فكلمه في بعض ذلك، فقال: كفاك ما

---

(١) في إسناده انقطاع.

بلغك المقيل، ثم خرجنا من عنده فذهبنا إلى منزل خالد بن الوليد رضي الله عنه، فاستأذن بلال رضي الله عنه فقال: أأدخل أنا ومن معي؟ قال: أُدخل أنت ومن معك، فدخلا فوجدا خالداً يصلح نبلاً له، ورأى عمر رضي الله عنه في بيته صندوقاً فظن أن فيه مالاً، ففتحه عمر رضي الله عنه فإذا فيه أدراع من حديد فسكت وخرج هو وبلال رضي الله عنهما حتى وقفا على باب عمرو بن العاص رضي الله عنه، فقال بلال رضي الله عنه: أأدخل؟ قال: أُدخل. قال: أأدخل أنا ومن معي؟ قال: لا، قال: أأدخل أنا ومن معي؟ قال: لا يدخل مَن معك ولو كان عمر بن الخطاب، فرجعا عن بابه ولم يدخلا[١].

* حدثنا محمد بن أبي أُسامة الرّقّي قال، حدثني أبي، عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال: خرج عمر رضي الله عنه ومعه بلال المؤذن رضي الله عنه فجعل يأتي بيوت ناس من العمال فيستأذن فإذا أُذن له قال: أنا ومن معي، قال فيدخل عمر رضي الله عنه وهو متنكر فيفتش بيوتهم. فدخل على خالد بن الوليد رضي الله عنه ففتش بيوته فلك يجد فيها إلا متاع الغازي فقال خالد رضي الله عنه: أما والله لولا الله والإسلام ما فتشت بيت رجل بعدي، فكانت ميمونة إذا ذكرت خالداً قالت: فداك أبي وأمي.

* حدثنا موسى بن مروان الرّقي قال، حدثنا المعافي بن عمران عن صفوان بن عمرو قال، حدثني سليم بن عامر قال: قدم عمر

---

(١) إسناده معضل ولكن يشهد له ما بعده.

رضي الله عنـه الجابيـة فقضى بين الناس، فلمـا أظهر تـوجه إلي أبي عبيدة، ثم قال: نحو منزلك ياأبـا عبيدة، فقـال: مرحبـاً وأهلاً يـاأمير المؤمنين، ثم سبقه أبو عبيدة إلى منزلـه، فلما دخـل قالت امـرأة أبي عبيدة: مرحباً ياأمير المؤمنين، قال: فلانة؟ قالت: نعم فلانـة. قال: والذي نفس عمر بيده لأسوأنك. قالت: إياي تعني؟ وقالت: والله مـا تقـدر على ذاك، فأعـاد عليها مثـل قولـه، وأعادت عليـه مثل قـولها، فغضب، فلما رأى أبو عبيـدة غضبه، قـال: بلى والله ياأميـر المؤمنين إنك تقدر على ذلك، فقالت: والله ما هو على ذلـك بقادر، قـال عمر رضي الله عنـه: إنك لتُـدلين بدالّـة. قالت: هـل تستطيـع أن تسألني الإسلام فتذهب به؟ قال: لا والله، قـالت: فلا والله مـا أبالي مـا كان بعـد، فقال عمـر رضي الله عنه: أستغفـر الله، ثم سلّم فانـطلق. قال صفـوان: فقلت لسليم: ما كـان غضبه عليهـا؟ قال: بلغني أن امْـرَأَةَ عـظيم دمشق من الأعاجم حين فتحت دمشق أهـدت إليها عقـداً فيـه خرزة لؤلؤ وجزع، لعله لا يساوي إلا ثلاثمائة درهم.(١).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عثمان بن عبدالحميـد قال: أرسل عمر رضي الله عنه إلي أبي عبيدة بخمسمائة دينار، فعمد إليهـا أبـو عبيدة فقسمهـا كلها، فكـانت امرأتـه تقول: والله لقـد كان ضـرر دخـول تلك الدنـانير علينـا أكثر من نفعهـا، ثم أن أبا عبيـدة عمد إلى خَلَق ثــوبٍ كنـا نصلي فيــه فشققـه، ثم جعــل يصـرّ فيــه من تلك (الـدنانيـر)(٢) الذهب ويبعث بهـا إلى مساكين، فقسمهـا عليهم حتى

(١) رجاله ثقات

(٢) قال سقط في الأصل.

فنيت[1].

* حدثنا هارون بن محمد المخزومي قال، حدثنا محمد بن سعيد بن المفضل، عن أبيه قال، حدثنا الأوزاعي قال: بلغنا أن عمر رضي الله عنه لما بلغته وفاة يزيد يعني ابن أبي سفيان ـ لقي أبا سفيان فقال له: يأبا سفيان احتسب يزيد. قال: فمن وَلَّيْتَ مكانه؟ قال: معاوية. قال: وَصَلَتْكَ رحمٌ، أتقره عليها؟ قال: نعم. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. قال: فتوفي عمر ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ على الشام (أربعين سنة، أربع)[2] سنين آخر ولاية عمر رضي الله عنه، وأقره عثمان رضي الله عنه، عليها ـ خلافته ـ ثنتي عشرة سنة، وقاتل عليًّا رضي الله عنه خمس سنين، وأقام خليفة ما بين تسع عشرة سنة إلى عشرين، فكان والياً على الشام أربعين سنة وأشهراً[3].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس، ، عن ابن شهاب قال، أخبرني إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: أنه قدم وفد عبدالقيس على عمر رضي الله عنه فأذن لهم فدخلوا عليه، فقضى بينهم، وقضى من حوائجهم، فبينا هم

---

(١) هذا معضل وقد رواه أبو نعيم في الحلية موصولا من وجه آخر وأشار إليه الحافظ في الإصابة في ترجمة مالك الدار.

(٢) قال سقط في الأصل والمثبت عن أسد الغابة ٤ : ٣٨٥ وأنساب الأشراف ٣ : ٣٧٩.

(٣) إسناده معضل ورواه ابن سعد واللالكائي في السنة عن عمر وبن يحيى بن سعد الأموي عن جده مختصراً كما في منتخب كنز العمال ٥ : ٣٧٣.

كذلك غلبته عينه فقال رجل منهم: ما رأيت امرأً قط خيراً من هذا، فاستيقظ عمر رضي الله عنه فكلمه فقال: أكنت رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه؟ قال: لا، فقال: أما والله لو كنت رأيته لثكّلْتُ بك[1].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال عمر رضي الله عنه: أبو بكر سيدنا وأعتَقَ سيِّدَنا ـ يعني بلالاً ـ[2].

* حدثنا الأصمعي قال، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: مرّ عمر رضي الله عنه بقوم يقولون كان أبو بكر رضي الله عنه ولم تكن له شدَّة عمر، فقال: أيا شرٌّ يحيى، أيا ملكعان، أيا كذا[3]..

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن ناساً من بني ثعلبة أتوا عمر رضي الله عنه فقالوا: أرضنا (عليها)[4] قاتلنا في الجاهلية، وأسلمنا عليها في الإسلام؛ حميت علينا، فجعل عمر رضي الله عنه يقول: البلاد بلاد الله، تحمي لِنِعَم مال الله، وما أنا

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) رواه البخاري.

(٣) إسناده منقطع لأن الحسن لم يسمع من عمر.

(٤) قال إضافة يقتضيها السياق.

بفاعل، وجعل بفتل شاربه، وكان يفعل ذلك إذا همّ[١].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه استعمل مولًى له يدعي هُنَيًّا على الحِمَى، وقال له: اضمم جناحك عن الناس، واتق دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم مجابة، وأدخل رب الصريمة ورب الغنيمة، وإياي ونعم ابن عوف، وإياي ونعم ابن عفان؛ فإنهما إن تهلك ما شيتهما يرجعا إلى نخل وزرع، وإن ربّ الغنيمة وربّ الصريمة إن تهلك ماشيته جاءني بِبَنيةِ فقال: ياأمير المؤمنين أفتاركهم تالله: لا أبالك، فالماء والكلأ أهون عليّ من الذهب والوَرِق، وايمْ الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم، وإنها لبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميتُ عليهم من بلادهم شبراً[٢].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا عامر بن صالح قال، حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب: أن عمر رضي الله عنه حمى الرَّبَذَة، وأن عثمان رضي الله عنه حمى السَّرِف[٣].

---

(١) إسناده حسن.

(٢) رواه مالك والبخاري.

(٣) رواه البخاري ومالك والبيهقي وغيرهم وإسناده منقطع ولكن رواه ابن أبي شيبة في مصنفة ٧ : ٣٠٤ بإسناد متصل صحيح عن عمر قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بدون ذكر عثمان وفي إسناد هذا عامر بن صالح وهو متروك كما في التقريب. وقال المعلق عليه والسرف على ستة أميال من مكة إلخ قلت هذا خطأ وهذا إنما هو سَرِف في المدينة كما نبه عليه الحافظ ابن حجر.

* حدثنا القعنبي، عن مالك، عن يحيى بن سعيد: أَن عمر رضي الله عنه كان يحمل في العام الواحد على أربعين أَلف بعير، يحمل الرجل إلى الشام على بعير، ويحمل الرجلين إلى العراق على بعير، فجاءه رجل من أَهل العراق فقال: احملني وسُحَيْمًا، فقال له رضي الله عنه: أُنشدك الله أَسحيم زِقٌّ؟ قال: نعم[1].

(إقامة عمر رضي الله عنه الحدود على القريب والبعيد)

* حدثنا أَبو عاصم قال، حدثني ابن جريج قال، قال ابن شهاب، حدثني سالم بن عبدالله، عن أَبيه قال: شرب أَخي عبدالرحمن بن عمر، وشرب معه (أَبو سروعة)[2] عقبة بن الحارث شراباً فسكرا منه بمصر في خلافة عمر رضي الله عنه، فلما ضحيا أَتيا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو أَمير بمصر فقالا: طَهِّرْنا؛ فذكر أَخي (لي) أَنه (قد)[3] سكر. فقلت (له) ادخل الدار أُطهِّرْك، فقال قد حدَّثْتُ الأَمير. فقلت: لا والله لا تُحْلق (اليوم) على رؤُوس الناس. قال: وكانوا (إذ ذاك) يحلقون (مع الحد، فدخل معي الدار)[3] قال: فحلقت أَخي بيدي وجلدهما[4] عمرو، فسمع بذلك

---

(١) رواه مالك في الموطأ وابن سعد.

(٢) إضافة عن السنن الكبرى للبيهقي ٨: ٣١٢ ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٣٨.

(٣) الإضافات عن السنن الكبرى للبيهقي ٨: ٣١٣ ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٣٨.

(٤) في الأصل وجلدهم والمثبت عن المراجع السابقة.

عمرُ رضي الله عنه فكتب إلى عمرو: ابعث إليّ عبدالرحمن على قَتَب، ففعل، فلما قدم عليه جلده لمكانه منه ثم أرسله، فمكث أشهراً صحيحاً، فأصابه قَدَرُه، فحَسِبَ عامّةُ الناس أنه مات من جلده، ولم يمت من جلده[١].

* حدثنا عبيد الله بن موسى قال، حدثنا ابن أبي ليلى، عن الشعبي قال: ضَرَبَ عمرُ رضي الله عنه ابناً له في حدٍّ، فأتاه وهو يموت فقال: يا أبه قتلتني، قال: إذا لقيت رَبَّك فأخبره أنّا نقيم الحدود[٢].

* حدثنا عفان قال، أنبأنا عبدالواحد بن زياد قال، حدثنا معمر، عن الزهري، عن السائب بن يزيد قال: صلّى عمر رضي الله عنه على جنازة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: إني وجدت من عبدالله[●] بن عمر ريحَ شراب، وإني سألته عنه فزعم أنه خلّ، وإني سائل عنه؛ فإن كان مُسْكِراً جَلَدْتُه، قال السائب فأنا شهدته جلده الحَدّ[٣].

* حدثنا محمد بن الفضل عارم قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن مَعْمَر، عن الزّهْرِي قال، حدثني عبدالله بن عامر بن ربيعة وكان أبوه قد شهد بدراً: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل

---

(١) رواه البيهقي وعبدالرزاق وغيرهما قال الحافظ ابن حجر في الإصابة هو صحيح ٣ : ٧٢.

(٢) في إسناده ابن أبي ليلى محمد بن عبدالرحمن وهو سيء الحفظ.

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى وغيره ٨ : ٣١٥ وإسناده صحيح.

(●) الصحيح أنه عبيد الله بن عمر كما أفادني بهذا سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله (المصحح) انظر مقدمة الكتاب.

قـدامة بن مـظعون على البحـرين، فقدم الجـارود (ابن المعلى) سيد عبدالقيس على عمر رضي الله عنه من البحرين فقـال: إن قدامـة بن مظعون شرب فسكر، ثم إني رأيت حدًا (من حدود الله) حَقًـا عَلَيَّ أن أرفعـه إليك، قـال: من يشهد معـك؟ قال أبـو هريـرة رضي الله عنه، فأَرسَلَ إلى أبي هـريرة رضي الله عنـه فقال: أمـا تشهد؟ قـال: لم أره حين شرب؟ ولكني رأيته سكران يقيء. قال: لقد تنطَّعْتَ في الشهادة ياأبا هريرة، ثم كتب إلى قُـدَامة أن يقـدم، فقدم على عمـر رضي الله عنـه فقام الجـارود إلى عمر رضي الله عنـه فقال: أقم على هـذا حَـدَّ الله، قال: أَخَصْمٌ أنت أم شهيد؟ قال: لا بل شهيـد. قال: قـد أدَّيت شهادتك، فصَمت الجارود حتى غدَا على عمر رضي الله عنه من الغد فقـال: أقم على هذا حـدَّ الله، فقال: مـا أراك إلا خصماً، ومـا أراك شَهِـدَ معـك إلا رجـلٌ. قـال: أنشـدك الله يـا أميــر المؤمنين، قـال: لتمسكن لسانك أو لأَسُوأنك؟ قال: والله ما ذاك بـالعدل، يشـرب ابن عمك وتسوؤني؟! فقال أبو هريرة رضي الله عنـه وهو جـالس: يا أميـر المؤمنين إن كنت تشُـكّ في شهادتنـا فأرسـل إلى ابنة الـوليد فسلهـا ـ وهي امرأة قُدَامة ـ فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد يناشـدها، فـأقامت الشهادة على زوجها، فقال عمر رضي الله عنه: إني جالِدُكَ ياقُـدَامة. فقال: لئن كان كمـا يقولـون فليس لك أن تجلدني، قـال: لِمَ؟ قال: لأن الله يقول: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحُ فِيمَـا طَعِمُوا**﴾ حتى قرأ الآية. قال؛ إنك أخطأت التأويل ياقدامـة، إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرَّم الله عليك، قال: ثم استشـار الناسَ فقـال:

ما ترون في جلد قدامة، قالوا لا نرى أن تجلده مادام وجعاً قال: لأن يلقى الله تحت السياط أحب إليّ من أن يلقاه وهو في عنقي، إيتوني بسوط، فأمر بقدامة فجلد، فغاضبه قدامة وهجره حتى خرج إلى مكة وحجّ قدامة، فلما رجع ونزل السُّقْيَا استيقظ عمر رضي الله عنه من نومه، فقال: عجلوا عليّ بقدامة فوالله إني لأرى في النوم أن آتياً أتاني فقال: سَالِمْ قدامة فإنه أخوك، فعجلوا عليّ بقدامة، فأرسل إليه فأبى قدامة أن يأتيه، فقال ليأتيني أو ليُجَرّن فأتاه فصالحه واستغفر له، فكان ذلك أوّل صُلْحِهما[1].

* حدثنا شهاب بن عباد قال، حدثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن منذر بن أبي الأشرس: أن عمر رضي الله عنه لما ضرب قدامة بن مظعون غشي عليه في خمسة وستين، فقال عمر رضي الله عنه: لو مات لجلدته بقيتها على قبره.

* حدثنا مسعود بن واصل قال، حدثنا هشام بن حسان، عن محمد أن الجارود قدم على عمر رضي الله عنه فقال: إن قدامة ابن مظعون شرب الخمر؛ فقال: مَن شهودك؟ قال: أبو هريرة، قال: قال: ختنك والله لأوجعن متنه بالسوط، قال: والله إن هذا لظلم، يشرب ختنُك ويُضْرَب ختني؟! قال: ومن؟ قال: علقمة، قال: هاتهم، فجاؤوا، فقال لأبي هريرة رضي الله عنه: ما تقول؟ قال:

---

(١) رواه البخاري مختصراً وقد رواه عبدالرزاق مطولا وسكت عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري. ٧: ٣٢٠ ورجاله رجال الصحيح.

أَشهد أَني رأيته يشربها مع ابن زبراء حتى أُولجها بطنه، ثم قال لعلقمة: ما تقول؟ قال أَتجوز شهادة الخَصِيّ؟ قال هات قال اتجوز شهادة الخصي؟ قال: هات، قال أَتجوز شهادة الخضي؟ قال: هات. قال: ما رأَيته يشربها ولكني رأيته يَمُجُّها، قال: ما مجّها حتى شربها، حاشا[1] في إمارتنا أَحداً غيره، ثم أَمر بضربه[2].

* حدثنا محمد بن عباد بن موسى العكلي[3] عن هشيم عن المغيرة، عن الشعبي وغيره: أَن الجارود ضرب قدامة بن مظعون الجمحي بالبحرين في الخمر الحدَّ، وهو أَميرهم، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فأَرسل إليهم، فقاموا فقال للجارود: هيه، اجترأْت على صهري وخال ولدي؟ فقال الجارود: لا أَجترىء على قرشي بعدك، فقال عمر رضي الله عنه لأَوجعن ختنك. . يعني أَبا هريرة فقال الجارود: أَيشرب ختنك ويُضْرَب ختني؟! فقال عمر رضي الله عنه: ماذاك بالعدل، ثم قال: هات بَيِّنَتَك، فجاء بأَبي هريرة رضي الله عنه فشهد، وجاء بعلقمة الخصي فشهد أَنه رآه قاءها، فقال عمر رضي الله عنه: ما قاءها حتى شربها، فأَخر عمر رضي الله عنه قدامة بعض التأْخير لوجع كان به، ثم دعاه فضربه الحدَّ، وقال: والله لا أُكلمك

---

(١) في سنن البيهقي ٨: ٣١٦ قال ما حابيت في إمارتي أحداً منذ وليت غيره فما بورك لي فيه اذهبوا فاجلدوه.

(٢) رواه البيهقي ورجاله رجال الصحيح.

(٣) قال في الأصل بن عباد بن عباد والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص٣٤٣.

أبداً، فرأى رؤْيا فأتاه فكلَّمه، وقال ماحابيت مذ وُلِّيت رجلاً غيره، فما بورك لي فيه.

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا شريك، عن المغير عن الشعبي قال؛ أمَّر عمر رضي الله عنه قدامةَ على بعض عمله فشرب خمراً فقام إليه الجارود فجلده الحدَّ - وهو سكران لا يعقل - فرُفع ذلك إلى عمر رضي الله عنه، فأرسل إليه فقال: أضربتَ خال ولدي وفضحته؟ فقال: لقد وقعت السياط بظهره وما يعلم، فقال عمر رضي الله عنه ائتني بشهود على ما تقول وإلا ضربتك فقال: أنشد الله رجلاً شهد لما قام. فقام رجل فقال: أنا أشهد إن كنت تجيزُ شهادة الخصي، قال: أما أنت فإني أجيز شهادتك، قال: فإني أشهد أني رأيته يقيء الخمر، قال: فمن قاءها فقد شربها قال الشعبي: لا يُضْرَبُ سكران حتى يَصْحُو إلا إمام، فإنه إذا صحا امتنع.

* حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن جعفر قال: لما توفي العلاء بن الحضرمي وهو عامل البحرين لعمر رضي الله عنه، استعمل عمر رضي الله عنه قدامة بن مظعون عليها، فخرج يغزو بعض بلاد الأعاجم فأصابهم في مسيرهم نصبٌ وعذر، فمروا ببيت مفتوح فدخله قدامة والأرقم بن أبي الأرقم وعياش بن أبي ربيعة المخزومي وابن حنظلة الزرقي الأنصاري، فوجدوا فيه طعاماً كثيراً وخمراً في جرار فأكل قدامة وبعضُ من معه، وشربوا من تلك الخمر، ثم لحقهم أبو هريرة رضي الله عنه فمر بالبيت فدخله فوجدهم، فأنكر عليهم

ما صنعوا، فقال: مالك ولهذا يا ابن أبيه؟ وقال عياش: إني والله ما كنت من أمرهم بسبيل، ولا شربت ما شربوا قال؛ فمالك معهم، قال: استظللت بظلهم، واستقاء فقاء كِسَراً أكلها وشرب عليها ماء، فركب الجارود العبدلي ورجلٌ من بني رباح بن يربوع بن حنظلة ـ كان خصيًّا في الجاهلية، فكان يقال له: خصي بني رباح ـ في نفر من أهل البحرين حتى قدموا على عمر رضي الله عنه، فذكروا له أمر قُدامة، وشهدوا عليه بشرب الخمر، فسبهم وغضب عليهم غضباً شديداً، وأبى أن ينزلهم، ومنع الناس أن ينزلوهم، ومرّ الجارود بمنزل عمر رضي الله عنه وابنة له تطلع، وهي ابنة أُخت قدامة، فقالت والله لأرجوا أن يخزيك الله، فقال، إنما يخزي الله العينين اللتين تشبهان عينيك، أو يأْثم أبوك، ورجا عمر رضي الله عنه أن ينزعوا عن شهادتهم، وأعظم ما قالوا، وأرسل إلى الجارود: لقد هممت أن أقتلك أو أحبسك بالمدينة فلا تخرج منها أبداً أو أمحوك من العطاء فلا تأْخذ مع المسلمين عطاء أبداً، فأرسل إليه الجارود: إن قتلتني فأَنت أَشقى بذاك، وإن حبستني بالمدينة فما بلد أحب إليَّ من بلد فيه قبر رسول الله ﷺ ومنبره ومهاجره، وإن محوتني من العطاء ففي مالي سعة، ويكون عليك مأْثم ذاك وتباعته، فلما رأى عمر رضي الله عنه أنهم لا ينزعون ولا يزدادون إلا شدة أرسل إليهم وسمع منهم وقال: والله ما استعملت عاملاً قط لهوى لي فيه إلا قدامة، ثم والله ما بارك الله لي فيه، ثم كتب إلى أبي هريرة رضي الله عنه: إن كان ما شهدوا حقاً فاجلد قُدامة الحدَّ وأعْدِل، فلما جاء كتاب عمر أبا هريرة

رضي الله عنـه جلدَ قدامـة الحدَّ، فقـدم قدامـةُلا على عمر رضي الله عنه، فتظلم من أبي هريرة، فقدم أبو هريرة رضي الله عنه فأرسـل إليه عمر رضي الله عنه: خاصم قدامة فإنه قد تظلم منك، فقـال؛ لا حتى يرجع إليّ عقلي ويذهب عني نصب السفر وأنـام فإني قـد سهدت في سفري، فلبث ثلاثاً ثم خاصم قدامة في بيت عمـر، وعند عمـر رضي الله عنـه زينب بنت مـظعـون، وهي أم حفصـة وعبـدالله ابني عمـر، فتراجعا فكان أبو هـريرة رضي الله عنـه أطولهمـا لسانـا، ففزعت بنت مظعون فقالت: لعنك الله من شيـخ طويـل اللسان ظـالم. فقال: أبـو هريرة: بل لعنك الله من عجوز حمراء رمضاء بذيء لسانها فاحشة في بيتها، فقال قـدامة: يـا أمير المؤمنين سلة لِمَ جلدني؟ قـال: جلدتك بـالذي رأيت منـك، قال: هـل رأيتني أشرب الخمـر؟ قال: لا. قـال عمر رضي الله عنه: الله أكبر قال أبو هريـرة رضي الله عنه: يـرحم الله أبا بكر؛ تشتمني زوجتـك وتقضي بيني وبين ختنك في بيتـك، وتعين عليَّ بالتكبير؟! فقال عمر رضي الله عنه: فقوموا، فقامـوا جميعاً حتى جلسنا في المسجد، واجتمـع عليهم الناس فقـال قدامـة: أنشدك الله هل رأيتني أشرب الخمر؟ قال: لا. قال: فهل رأيتني أشتريها؟ قـال: لا. قال: فهل رأيتني أحملها؟ قال: لا، قال: فهل رأيتها تحمل إليَّ؟ قـال: لا، قال: الله أكبـر؛ ففيم جلدتني؟ قال: جلدتـك أني رأيتـك تَقِيئُها، تخرجهـا من بطنـك، فمن أين أدخلتها؟ قـال: قدامـة: وإنك بالخمر لعـالم؟! قال: نعم والله، ولقـد كنت أشربهـا، ثم ما شـربتها بعدما بايَعْتُ رسول الله ﷺ، قـال عمر رضي الله عنـه: تُبْ إلى الله يا

قدامة، اللهم صدقَ وكذبتَ وبرَّ وفجرتَ، تُبْ إلى الله(١).

وكان ابن جندب الهذلي أتاه بالبحرين فوصله، فلما ضربه رضي الله عنه في الشراب قال ابن جندب:

أؤمل خيراً من قدامة بعدما ... علا السوط منه كلّ عظم ومفصل
شربت حَراماً يا قدام فأُرسلت ... عليك سياط الشارب الخمر من عَلِ(٢)
فلا تشربَن خمراً قدامة إنها ... حرامٌ على أهل الكتاب المنزل

❊ حدثنا محمد بن خالد قال، حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن عمر رضي الله عنه كتب إلى عامله على دمشق: إن فتح الله عليكم دمشق فنفِّل عبدالرحمن بن أبي بكر ليلى بنت الجودي، قالت عائشة رضي الله عنها: فلقد رأيتها في بيتي(٣).

❊ حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: استهام عبدالرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما بليلى بنت الجودي بن عَدِيّ بن عمرو بن أبي شمر حتى قال فيها:

تذكرت ليلى والسماوة بيننا ... فما لابنة الجوديّ ليلى وما ليا

---

(١) إسناده معضل

(٢) قال في الأصل يا قدامة وقد رخمنا ليستقيم الوزن (المدقق)

(٣) قال انظر الإصابة والاستيعاب ٢ : ٣٩٢ ـ قلت وهذا الاسناد حسن.

وأنى تعـاطي قلبـه حـارثـيّـه　　فتسكن بُصْرَى أو تحل الجَـوَابيا
وأنّى تَـلاَقِـيـهـا بـلى ولـعـلهـا　　إذا النـاس حجّوا قـابـلا أن تـوافيـا[1]

فقال له عمر رضي الله عنه: مالك وما لها يا عبدالـرحمن؟ فقال والله يا أمير المؤمنين ما رأيتها قط، إلا أني رأيتها ليلةً في بيت المقدس في جَوَارٍ ونساءٍ يتهادين، فإذا عثـرت إحداهن قـالت يا ابنـة الجُودي، وإذا حلفت قـالت: بـابنـة الجـودي، فكتب عمـر رضي الله عنـه إلى صاحب النفير الذي هـي به: إن فتح عليهم غَنِّمُوه إيّاه، قالت عـائشة رضي الله عنهـا: فكنت أُكلمه فيمـا يصنع بهـا فيقول: يـا أُخيّه دعيني فـوالله لكأنمـا أرشف بأنيـابها حَبَّ الـرّمّان. ثم نـزل بها وهـانت عليه فكنت. أُكلمـه فيما يسيء إليهـا كما كنت أكلمـه في الإحسـان إليهـا فكان إحسانه أن رَدَّها إلى أهلها[2].

وقد روي خلاف هذا.

* حدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا ضمرة بن ربيعـة، عن العـلاء بن هـارون، عن عبـدالله بن عـون ـ أو عـوف ـ عن يحيـى بن يحيى الغسـاني قال: كـان عبدالـرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهمـا يتشَبَّب بجـاريـة في الجـاهليـة، فقـدم على يعلي بن منبـه وهـو على اليمن فوجـدها في السَّبْي، فسأله أن يدفعها إليه، فـأبى، وكتب يعلى إلى أبي بكر رضي الله عنه يذكر له أمر عبـدالرحمن، فكتب إليـه: أن ادْفَعها إليه[3].

(١) قال في الأصل أن تلاقيا والمثبت عن الإصابة ٢: ٤٠٠ وأسد الغابة ٣: ٣٠٥
(٢) في إسناده عبدالعزيز بن عمران ولكن يشهد له ما قبله.
(٣) رجاله ثقات الا أن يحي لم يدرك هذه القصة.

* حدثنا أيوب بن محمد قال، حدثنا ضمرة، عن العلاء، عن عبدالله بن عون، عن يحيى بن يحيى بمثله.

* حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح قال: قرأت على عبدالله بن المبارك عن مصعب ابن ثابت بن عبدالله بن الزبير، عن عُرْوَة بن الزبير قال: كانت بنت ملك من ملوك الشام يُشَبِّبُ بها عبدالرحمن، وقد كان رآها فيما تقدّم بالشام، فلما فتح الله على المسلمين وقتلوا أباها جاءوا بها. فقال المسلمون لأبي بكر رضي الله عنه: يا خليفة رسول الله أعطِ هذه الجارية عبدالرحمن؛ فقد سلمناها له، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أكُلُّكُم على ذلك؟ قالوا: نعم، فأعطاها إيّاه، وكان لها بساط في بلدها لا تذهب إلى الكنيف أو إلى حاجة إلا بسط لها، ورمي بين يديها برمَّانتين من ذهب تتلهى بهما، فكان عبدالرحمن إذا خرج من عندها ثم رجع إليها رأى في عينيها أثر البكاء فيقول لها: ما يُبْكيك؟ اختاري خِصالاً أيها شئت: إما أن أعتقك وأنكحك، فتقول لا أبتغيه، ، وإن شئت رَدَدْتُك إلى قومك، قالت: ولا أريد، قال وإن أحببت رددتك على المسلمين، قالت: ولا أُريد، قال: فأخبريني ما يُبْكيك؟ قالت أبكي للملك من يوم البُؤس[1].

* حدثنا شُرَيْج بن النعمان قال، حدثنا عبدالرحمن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة، عن يحيى بن عبدالرحمن ابن حاطب

---

(١) في إسناده مصعب بن ثابت وهو ضعيف.

قال: توفي حاطب[١] وأعتق كلَّ من صام وصلّى من رقيقه، وكانت فيهم امرأة سوداء لم تفقه[١]، فلم يَرُعْه إلا حَمْلها؟ فجاء عبدالرحمن إلى عمر رضي الله عنه فزعاً فأخبره، فقال: لأنت الرجل لا تأتي بخير، وأفزعه ذلك، فسأل الجارية: ممن حَمْلُك؟ فقالت من مرعوش بدرهمين تستهل به (لا تكتمه)[٢] فصادف ذلك عنده عثمان وعلياً وعبدالرحمن بن عوف، فقال: أشيروا عَليَّ، فقال عبدالرحمن وعلي رضي الله عنهما: قد وَجَبَ عليهما الرَّجْم فقال: أشر عليَّ يا عثمان، فقال: قد أشار عليك أخواك، قال: وأنت فأشر، فقال: أراها تستهل به كأنها لا تعلمه، وإنما الحدُّ على من علمه، فجلدها مائة وغرَّبَها (عاما)[٣] وقال: صدقتَ، والذي نفسي بيده ما الحدّ إلا على من علمه[٤].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا محمد بن سلمة قال، أنبأنا محمد بن إسحق، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن أبيه قال: لما حضرت حاطباً الوفاةُ أوصى بأن يعتق كل مملوك له قد صلّى وصام، وكانت جارية له سوداء فزنت وكانت ثيباً، فأتيتُ عمر

---

(١) قال كلمة غير واضحة في الأصل والمثبت عن السنن الكبرى للبهيقي ٨: ٢٣٨ ومنتخب كنز العمال ٣: ٤٠٥.

(٢) قال الإضافة عن السنن الكبرى للبيهقي ٨: ٢٣٨

(٣) قال الإضافة عن السنن للكبرى للبيهقي ٨: ٢٣٩

(٤) اسناده حسن رواه البيهقي وغيره من وجه آخر.

رضي الله عنه فأخبرته، فقال: مثلك الرجل لا يأتي بخير، فقلت: يا أمير المؤمنين حق لله وقع في أهلي، وأنت محل ذلك فأتيتك لذلك، فقال: ائتني بها، فأتيت بها، فقال: زَنَيتِ، وَيْحَك؟! قالت: نعم رفش: درهمين بالحبشية ـ تقول أجري: بدرهمين ـ وعنده عثمان وعليّ وعبدالرحمن رضي الله عنهم، فقال: ما ترون؟ فقال عليٌّ وعبدُالرحمن رضي الله عنهما: نرى أن تقيم عليها الحدّ وعثمان رضي الله عنه ساكت، فقال: ما تقول أنت؟ فاستوى جالساً وكان متكئاً فقال: أراها مستهلة بفعلها، كأنها لا ترى به بأساً، وإنما الحدّ على من عرفه فقال: صدقت والله ما الحد إلا على من عرفه، فضربها أدنى الحد من مائة لدة وغرَّبها عاماً(١).

❊ حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان للمهاجرين مجلسٌ في المسجد يجلسون فيه، فكان عمر رضي الله عنه يجلس معهم فيحدثهم عما ينتهي إليه من أمر الآفاق، فجلس معهم يوماً فقال: ما أدري كيف أصنع بالمجوس؟ فوثب عبدالرحمن بن عوف فقام قائماً فقال نشهد على رسول الله ﷺ لقال: سُنّوا بهم سنة أهل الكتاب(٢).

---

(١) إسناده حسن.

(٢) رواه مالك والشافعي وغيرهما وهو منقطع وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر.

ما عند أبي عاصم عن جعفر بن محمد غير هذا الحديث، وعن سليمان التيمي حديث.

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد: أن عمر رضي الله عنه لما قدم من الشام قال: لقد رأيت بالشام أشياء كرهتها: الشماسة والنواقيس. فلو استطعت (منعتهما[1]): فقال عبدالله بن الطُلَيب الهلالي: أنا أذهب يا أمير المؤمنين إلى مدينة قيصر فأصعد فأؤذن ببرج من بُروجها، فإن قتلت برئت إليك ذمتهم واستحللت قتالهم، فذهب فأذن ببرج من بروجها، فأقْبَلوا نحو ليقتلوه فقال قيصر: عَلَيَّ بالرجل لا يُقْتَل، فقال: إنما أراد عمر رضي الله عنه أن لا يكون بالشام شماسة ولا نواقيس، فأجازه بألف دينار وألحقه بعمر رضي الله عنه[2].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة قال، حدثنا عبدالعزيز بن أبي رَوّاد قال، اختضب عمرُو بن العاص بالسواد، فجاء إلى عمر رضي الله عنه فسلّم عليه، فقال له: من أنت؟ قال: عمرو بن العاص، قال: فرضيت بعد أن كان يقال لك كهل قريش أن يقال لك شاب من شباب قريش؟ ثم قال: خضاب الإيمان الصّفرة، وخضاب الإسلام الحمرة، وخضاب الشيطان السواد[3].

---

(١) قال الإضافة يقتضيها السياق.

(٢) إسناده معضل وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

(٣) إسناده معضل.

* حدثنا هشام بن عبدالملك قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس رضي الله عنه قال: استعملني أبو بكر رضي الله عنه على الصدقة، فلما تُوُفي قدمت على عمر رضي الله عنه فسلّمت عليه، فقال: أجئتنا بظهر؟ فقلت: البيعة ثم الخير، فبايعته، ثم قال: أجئتنا بظهر؟ فقلت: جئتك بظهر، ومال، فقال: ائتنا بالظهر ولا حاجة لنا في المال، قلت: أربعة آلاف؟ قال: هي لك، قال: فكنت من أكثر أهل المدينة مالاً(١).

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا هشيم، عن يونس بن عبيد، عن ثمامة بن عبدالله، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن عمر رضي الله عنه قال لأبي بكر رضي الله عنه: إن أنس بن مالك رضي الله عنه رجلٌ كاتب لبيب فاستعن به. قال: فاستعملني على بعض الصدقات، فرجعت وقد قُبض أبو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله عنه، فأتيته فقال: أمعك ظهر؟ فقلت: البيعة أولاً، فبايعته، ثم قال: أمعك ظهر؟ قلت: نعم معي ظهر ومَال. قال: فأخذ الظهر ثم قال: المال، لك، فقلت: هو أكثر من ذاك فقال: هو لك فذكر هشيم أنه كان أربعة آلاف(٢).

---

(١) إسناده على شرط مسلم وقد ثبت في صحيح البخاري بعثه إلى البحرين.

(٢) قال الحافظ في الإصابة وقال محمد بن عبدالله الأنصاري حدثنا ابن عون عن موسى بن أنس أن أبا بكر لما استخلف بعث إلى أنس ليوجهه الى البحرين على السعاية فدخل عليه عمر فاستشاره فقال ابعثه فإنه لبيب كاتب قال فبعثه.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا غسّان بن عبدالحميد، أن عبدالله بن أبي ربيعة كان عاملاً على الجند، فبعث إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمسْكٍ صب فيه سليخة بَانٍ هدية له، فلما شَمّه قال: أَكُلُّ المسلمين تَدَّهِنُ بهذا ثم دعا بصحفة فَصَبَّه فيها، ثم أرسل إلى العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه فادَّهَن به، وإلى أَصحاب النبي ﷺ فادَّهَنُوا به، وكان ذلك أوّل بان دخل المدينة(١).

* حدثنا أَحمد بن عيسى قال، حدثنا همام بن إسماعيل قال، حدثني العلاء بن بشير: أَن فتى شاباً كان قد أَعجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما أَراد الفتى الخروج إلى بلده قال: يا أَمير المؤمنين أَخلني فإن لي حاجة، فأَخلاه فقال: إني أَردت الانصراف إلى بلدي، فإن رأَى أَمير المؤمنين أَن يوليني القضاء، فقال عمر رضي الله عنه: لقد كدت تغرني؛ إن هذا لأَمر لا يقوم به من أُحبه(٢).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد قال، حدثني عبدالله بن جعفر بن المسور، عن أُم بكر بنت المسور، عن أَبيها: أَن رجلاً نعى عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، فاستوقفه فوقف، فقال: يا أَمير المؤمنين تستعملني؟ فأَقبل عمر رضي الله عنه يضرب على جبينه ويقول: سبحان الله: إن كاد هذا ليغرني:

---

(١) إسناده معضل.

(٢) إسناده منقطع.

لقد قال ما قال وإني لا أرضى له عملاً[1].

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا محمد بن مسلم قال: حدثنا إبراهيم بن ميسرة، عن سالم قال: بلغني أن عمر رضي الله عنه قال لا يحب الإمارَةَ أحدٌ فيَعْدِل[2].

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا بكر بن خُنيس عن ابن هزال قال، قال عمر رضي الله عنه: نجد الرجل يلبس الصوف لو ظلم ما انتصر، وإن قلبه في ذاك لمملوء كبراً وإعجاباً، وإنك لتجد الرجل يتجمل في ثيابه وفي كثير من أمره، وإن في قلبه الخشوع والتواضع، وذلك أملك التواضع بالعبد.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن أبي هريرة التيمي قال، قال الهرمزان لعمر رضي الله عنه ايذن لي أصنع طعاماً للمسلمين؟ قال إني أخاف أن تعجز، قال: لا، قال: فدونك، قال: فصنع لهم ألواناً من حُلْوٍ وحامض، ثم جاء إلى عمر رضي الله عنه فقال: قد فرغت فأقبل، فقال عمر رضي الله عنه وسط المسجد فقال: يا معشر المسلمين أنا رسول الهرمزان إليكم فاتبعه المسلمون، فلما انتهى إلى بابه قال للمسلمين: مكانكم، ثم دخل فقال أرني ما صنعته، ثم دعا: - أحسبه قال - بأنطاع فقال ألق هذا كله عليها، واخلِطُوا بعضه

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده منقطع.

ببعض، فقال الهرمزان: إنك تفسده، هذا حُلْوٌ وهـذا حامض، فقـال عمـر رضي الله عنـه: أردت أن تُفْسـد عليَّ الـمسـلميـن، ثم أذن للمسلمين فدخلوا فأكلوا.

* حدثنا الصّلت بن مسعـود قال، حـدثنا أحمـد بن شبويـه، عن سليم[1] بن صالح، عن عبـدالله بن المبارك، عن معمـر، عن قتادة، قال: آخر مالٍ أُتي به النبي ﷺ ثمانمائة ألف درهم من البحرين، فما قام من مجلسه حتى أمضـاه، ولم يكن للنبي ﷺ بيتُ مالٍ، ولا لأبي بكر، وأوّل من اتخذ بيت مالٍ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه، فقـال ابن شهـاب: عمـر رضي الله عنـه أوّل من دَوّن الـدَّوَاويـن، قـال عبدالله بن جعفر بن برقان قال قال رجلٌ لعمر رضي الله عنه أدنوا منك فـإن لي إليك حـاجة؟ قـال: لا، قال: إذن أذهب فيغنيني الله عنـك، فولّى ذاهبا فاتبعه عمر رضي الله عنه فأخذ بثوبه فقـال: حاجتـك؟ قال الرجل أبغضك الناس أبغضك الناس، كرهك الناس - ثلاثاً - قال عمر رضي الله عنه له: (ممّ[2]) ويحـك؟! قال: لسـانك وعصـاك، فرفـع عمر رضي الله عنه يديه فقال: اللهم حببني إليهم وحببهم إليّ، ولَيِّني لهم وليِّنهم لي، قـال فما وضـع يديـه حتى ما على الأرض أحبّ إليّ منه[3].

---

(١) هكذا هو وقد تقدم مراراً بهذا الإسناد سليمان بن صالح.

(٢) قال إضافة يقتضيها السباق.

(٣) إسناده منقطع.

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا ابن أبي الرجال، قال إسحاق بن يحيى بن طلحة، أخبرني عن عمه عيسى بن طلحة قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما وقلت: يا أبا العباس، أخبرني عن سلفنا حتى كأني عاينتهم، فقال: تسألني عن عُمر، كان والله - في علمي - قوياً تقياً قد وُضعت له الحبائل بكل مرصد، فهو لها أحذر من رَجُلٍ في سوقِهِ قيد[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال، عن حميد بن هلال قال: عمل عمر رضي الله عنه عشر سنين وبعض أُخرى فأنفق من ماله ثمانين ألفا، فقال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أدها إلى الخليفة بعدي، فإن كان عندكم رقَّة وإلا فبيعوا من عقد أموالنا فادفعوا إليه[2].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن الحارث بن نبهان قال: زعم أيوب أن عمر رضي الله عنه أنفق في عشر سنين ثمانين ألفاً[3].

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده منقطع وذكره ابن حجر في المطالب العالية من وجه آخر ٤ : ٤٦، ٤٧ وعزاه لإسحاق وقال ثمامة تكلم فيه علي بن المديني وغيره.

(٣) إسناده ضعيف.

(موافقاته رضي الله عنه)

* قال ابن عمر رضي الله عنه: ما نزل الله أَمراً قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر(١).

* وعنه أنه قال، قال عمر: وافقت ربي في ثلاث، في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أَسارى بدر(٢).

موافقته في مقام ابراهيم:

* قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله أَليس هذا مقام إبراهيم أَبينا، قال: بلى، قال عمر: فلو اتخذته مصلى؟ فأَنزل الله تعالى: ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**(٣)﴾.

موافقته في الحجاب:

* قالت عائشة رضي الله عنها: كان عمر يقول لرسول الله ﷺ: احجب نساءك. قالت: فلم يفعل. وكان أَزواج النبي يخرجن ليلاً

---

(١) أخرجه الترمذي في مناقب عمر من سننه وقال هذا حديث حسن صحيح غريب.
(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١ : ٤٢ وقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أنس إلا أنه ذكر اجتماع نساء النبي ﷺ عليه في الغيرة ولم يذكر أسارى بدر وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عباس عن عمر في موافقته في أسرى بدر في حديثه الطويل.
(٣) رواه الترمذي عن أنس وقال حسن صحيح قلت وأصله في الصحيحين بمعناه.

إلى ليل قِبَلَ المناصع (وهو صعيد أفيح خارج المدينة) فخرجت سودة بنت زمعة ـ وكانت امرأة طويلة ـ فرآها عمر وهو في المجلس. فقال: عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب. قالت: فأنزل الله عز وجل آية الحجاب(١).

* وعن أنس قال، قال عمر: قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك يحتجبن؛ فإنهن يكلمهن البرُّ والفاجر. فنزلت آية الحجاب(٢).

* وعن ابن مسعود قال: أمر عمر نساء رسول الله ﷺ أن يحتجبن. فقالت له زينب: وإنك علينا يا ابن الخطاب، والوحي ينزل بيوتنا!! فأنزل الله: ﴿وإذا سَأَلْتُموهُنّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ(٣)﴾.

موافقته في أسرى بدر

* عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر جيء بالأسرى فقال رسول الله ﷺ: (ما تقولون في هؤلاء؟) فقال أبو بكر: يا رسول الله، قومك وأهلك، استبقهم واستأن بهم لعل الله أن يتوب

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.
(٢) أخرجه أحمد بإسناد صحيح وأصله في الصحيحن.
(٣) رواه أحمد والطبراني والبزار وقال الهيثمي وفيه أبو نهشل ولم أعرفه ٩ : ٦٧ وقال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ٣٤٣ عنه المسعودي قال الذهبي لا يعرف قلت ذكره ابن حبان في الثقات وأفاد. أنه روى عنه سلام بن مسكين انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

عليهم، وخُذْ منهم فديةً تكون لنا قُوَّةً على الكفار. وقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله كذَّبُوك وأَخْرَجُوك، قَدِّمْهُم نضرب أعناقهم، مَكِّنْ علياً من عقيل يضرب عنقه، ومكِّنِّي من فلان ـ نسيب لعمر ـ فأضرب عنقه؛ فإنَّ هؤلاء أئمة الكفر. وقال عبدالله بن رواحه: يا رسول الله انظر وادِياً كثيرَ الحطب فأَدخلهم فيه ثم أُضرم عليهم ناراً. فقال له العباس: قطعتَ رَحِمَك. فسكت رسول الله ﷺ فلم يجبهم، ثم دخل، فقال ناسٌ: يأْخذ بقول أَبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس يأْخذ بقول عبدالله بن رواحة. ثم خرج رسول الله ﷺ فقال: «إن الله ليلين قلوبَ رجالٍ حتى تكون أَلْين من اللَّبن ويشدد قلوب رجال حتى تكون أَشد من الحجارة، وإن مثلك يا أَبا بكر مثل إبراهيم قال: ﴿فمن تبعني فإنه مِنِّي ومَنْ عَصَانِي فإنَّك غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى قال: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادُك وإن تغفر لهم فإنك أَنت العزيز الحكيم﴾، وإن مثلك يا عمر مثل نوح قال ﴿رَبِّ لا تَذر عَلى الأَرض مِن الكافرين دَيَّارًا﴾ ومثلك مثل موسى قال: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِم واشْدُد عَلَى قُلُوبِهِم﴾ الآية. ثم قال رسولُ الله ﷺ: «أَنتم اليومَ عالةٌ فلا يفلتن منهم أَحدٌ إلَّا بفداء أَو ضرْبِ عُنُق، قال عبدالله بن مسعود: إلا سُهَيْلَ بنَ بيضاء فإني سمعته يذكر الإسلام، فسكت رسول الله ﷺ فما رأَيتني في يوم أَخوف من أَن تقع عَليّ الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله ﷺ: «إلا سهيل بن بيضاء»(١) قال ابن عباس، قال عمر بن

---

(١) رواه أحمد والترمذي وقال حسن وأبو عبيدة لم يسمع من عبدالله.

الخطاب: فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت. فلما كان من الغد جئتُ فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدان يبكيان. قلت: يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدتُ بكاءً بكيت، وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما. فقال رسول الله ﷺ: «أبكي للذي عرض عَليّ أصحابُك من أخذهم الفداء، لقد عُرِض عليّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة - لشجرة قريبة من رسول الله - وأنزل الله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ** - إلى قوله - **فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا**[2]﴾.

موافقته في تحريم الخمر:

* عن أبي ميسرة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما نزل تحريم الخمر قال: اللهم بَيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً. فنزلت هذه الآية التي في سورة البقرة: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا**﴾. فدعى عمر فقرئت عليه فقال: اللهم بَيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في سورة النساء: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى**﴾. فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة نادى: أَنْ لاَ

---

(٢) رواه أحمد ومسلم وغيرهما مطولاً.

يَقْرَبَنَّ الصلاةَ سَكْرَان. فدعي عمـر فقرئت عليـه فقال: اللهم بَيِّن لنـا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآيـة التي في المائـدة: ﴿يَا أَيُّهَـا الَّذين آمَنُـوا إِنَّمَـا الْخَمْـرُ وَالْمَيْسـرُ والأَنْصَـابُ والأَزْلاَمُ رجْسٌ منْ عَمَـل الشَّيْطَان فَاجْتَنبُوه لَعَلَّكُم تُفْلحُونَ. إِنَّمَا يُريـدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُـوقعَ بَيْنَكُم الْعَـدَاوَةَ وَالبَغْضَـاءَ في الْخَمْـر والمَيْسـر وَيَصُـدَّكُمْ عَنْ ذكْـر الله وَعَن الصَّـلاَة فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُـونَ﴾، فـدعي عمـر فقـرئت عليـه فلمـا بلغ - ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ فقال عمر: انتهينا يا ربّ انتهينا(١).

موافقته في ترك الصلاة على المنافقين:

* عن ابن عبـاس قال: سمعت عمـر بن الخطاب رضي الله عنـه يقول: لما تُـوُفِّي عبـدُالله بن أُبَيّ دُعيَ رسـولُ الله ﷺ للصلاة عليـه، فقام إليه، فلمَّا وقفَ عليه يريدُ الصـلاة تَحولتُ حتى قُمْتُ في صـدره فقلت: يا رسولَ الله، أَعلى عَدُوِّ الله عبدالله بن أُبَيّ القـائل يـوم كذا: كـذا وكذا؟ - يُعَـدِّدُ أَيَّامـه - قال رسـول الله ﷺ يبتسم حَتَّى إِذَا أَكْثرت عليـه قال: «أَخّـر عني يا عمـر؛ إني خُيِّرْتُ فـاخترتُ، قـد قيـل لي: ﴿اسْتَغْفـر لَهُم أَوْ لاَ تَسْتَغْفرْ لَهُم إنْ تَسْتَغْفرْ لَهُمْ سَبْعينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفرَ لَهُمْ﴾، لـو أَعلم أَني لو زدت على السبعين غُفـرَ له لَـزدْتُ». قـال ثم صلَّى عليه. ومشى معه، وقام على قَبْره حتى فرغ منه، قال: فعجبتُ

(١) رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وصححـه والحاكم وقـال صحيح ووافقه الذهبي.

من جرأتي على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم. قال فوالله ما كان إلا يسيراً حتّى نزلَتْ هاتان الآيتان: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِه﴾ فَمَا صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَهُ عَلَى مُنَافِقٍ وَلاَ قَامَ عَلَى قَبْرِه حَتَّى قَبَضَهُ عَزَّ وَجَلَّ(١).

موافقته في الاستئذان:

* قال ابن عباس رضي الله عنه: وجّهَ رسولُ الله ﷺ غلاماً من الأنصار يقال له مولج بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة لِيَدْعُوَه فدخل فرأى عمر بحالةٍ، فكره عمرُ رُؤْيتَه ذلك، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُم الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكم وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاَةِ الفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاَةِ العِشَاءِ﴾.

موافقات أخرى:

* عن عروة بن رويم قال: لما أنزل الله على رسوله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ، وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ بكى عمر رضي الله عنه. فقال يا نبيّ الله، آمنا برسول الله ﷺ وصدقناه. ومن ينجو منا قليل. فأنزل الله عز وجل: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ، وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ فدعا رسول الله ﷺ

---

(١) رواه البخاري والنسائي والترمذي وهذا لفظه وقال هذا حديث غريب حسن صحيح.

عمـر فقال: «قـد أنزل الله عـزّ وجلّ فيمـا قلت» فقـال عمـر رضي الله عنه: رضينا عن ربنا وتصديق نبينا[١].

* عن أنس قال، قال عمر - يعني ابن الخطاب - رضي الله عنـه: وافقتُ رَبِّي في أربـع؛ نزلت هـذه الآية: ﴿وَلَقَـدْ خَلَقْنَـا الإِنْسَـانَ مِنْ سُـلاَلَـةٍ مِنْ طِين﴾ . . . الآيـات فقلت أنـا: ﴿فَتَبَـارَكَ الله أَحْسَـنُ الخَالِقِينَ﴾ فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الخَالِقِين﴾[٢].

* عن الشعبي قـال: نزل عمـرُ الـرَّوْحـاء فـرأى رجـالاً يبتـدرون أحجاراً يُصَلُّونَ إليها، فقال: مَا بَالُ هؤلاء؟ قالوا: يزعمـون أن رسول الله ﷺ صلى ها هنا، قال: فكفَّر ذلك وقال: أينما رسول الله ﷺ أدركته الصـلاة بواد صـلاَّها، ثم ارتحـل فتركـه[١]، ثم أنشأ يحـدثهم فقال: كنت أشهـد اليهود يـوم مـدارسهم فـأعجب من التـوراة كيف تصـدِّق القرآن، ومن القرآن كيف يصدّق التوارة. فبينمـا أنا عنـدهم ذات يوم قالوا: يا ابن الخطاب، ما من أصحابك أحب إلينا منـك. قلت: ولم

---

(١) قال في الدر المنثور رواه ابن مردوية وابن عساكر عن عروة عن جابر وأخـرجه ابن أبي حاتم من وجه آخـر عن عروة بن رويم مـرسلاً وقـال ابن كثير في إسنـاده نظر ٤ : ٢٨٥.

(٢) رواه ابن أبي حاتم وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وورد معناه عنـد الطبـراني في الأوسط من حديث ابن عباس قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ٦٨ وفيه أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض وهو لين وبقية رجاله ثقات.

(٣) هـذا ورد عن عمر من روايـة لمعرور بن سـويد بـإسناد صحيـح رواه ابـن وضـاح وغيره.

ذلك؟ قالوا: لأنك تغاشانا وتأتينا. فقلت: إني آتيكم فأعجب من القرآن كيف يصدّق التوارة، ومن التوراة كيف تصدق القرآن. قالوا؛ ومر رسول الله ﷺ فقالوا: يا ابن الخطاب ذاك صاحبكم فالحق به. قال فقلت لهم عند ذلك: نشدتكم بالله الذي لا إله إلا هو وما استرعاكم من حقه وما استودعكم من كتابه، هل تعلمون أنه رسول الله؟ قال: فسكتوا. فقال لهم عالمهم وكبيرهم: إنه قد غلظ عليكم فأجيبوه. قالوا: فأنت عالمنا وكبيرنا فأجبه أنت. قال: أما إذ نشدتنا بما نشدتنا فإنا نعلم أنه رسول الله. قلت: ويحكم إذًا هلكتم. قالوا: إنا لم نهلك. قلت: كيف ذلك وأنتم تعلمون أنه رسول الله ولا تتبعونه ولا تصُدقونه؟ قولوا: إن لنا عدواً من الملائكة وسلما من الملائكة، وإنه قرن بنبوته عدونا من الملائكة. قلت: ومن عدوكم ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل وسلمنا ميكائيل. ثم قالوا: إن جبرائيل ملك الفظاظة والغلظة والإعسار والتشديد والعذاب ونحو هذا، وإن ميكائيل ملك الرحمة والرأفة والتخفيف ونحو هذا. قال، قلت: وما منزلتهما من ربهما عزّ وجلّ؟ قالوا: أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره. قال، قلت: فو الذي لا إله إلا هو إنهما والذي بينهما لعدو لمن عاداهما وسلم لمن سالمهما. وما ينبغي لجبرائيل أن يسالم عدو ميكائيل، وما ينبغي لمكائيل أن يسالم عدو جبرائيل. قال: ثم قمت فاتبعت النبي ﷺ فلحقته وهو خارج من خوخة لبني فلان، فقال: يا ابن الخطاب ألا أُقرئك آيات نزلن قبل؟ فقرأ عليّ: **﴿من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله﴾** حتى قرأ الآيات. قال، قلت:

بأبي وأمي أنت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد جئت وأنا أريد أن أخبرك وأنا أسمع اللطيف الخبير قد سبقني إليك بالخبر[(١)].

* عن نافع مولى ابن عمر، عن عبدالله بن عمر أنه قال: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحيّنون الصلوات وليس يُنادي بها أحد، فتكلموا يوماً في ذلك فقال بعضهم: اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: قَرْناً مثل قَرْنِ اليهود. فقال عمر: أولا تبعثون رجلًا ينادي بالصلاة؟ قال رسول الله ﷺ: (يا بلال قم فناد بالصلاة[(٢)]).

* عن أبي[(٣)] عبدالله بن زيد قال: لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس يعمل ليضرب به الناس في الجمع للصلاة، أطاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده، فقلت له: يا عبدالله أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ فقلت: ندعو به إلى الصلاة. قال: أفلا أدلّك على ما هو خير من ذلك؟ قلت: بلى. قال: تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله. حيّ على الصلاة

---

(١) رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما ورجاله ثقات إلا أن الشعبي لم يدرك عمر ولكن وردت من غير وجه عن عمر فيقوي بعضها بعضا راجع تفسير ابن جرير على هذه الآية والله أعلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي والبيهقي وغيرهم.

(٣) لفظة أبي مقحمة وإنما هو عن عبدالله بن زيد.

حيّ على الصلاة. حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح. الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. ثم استأخر غير بعيد قال: ثم تقول: إذا أقمت الصلاة: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. فلما أصبحت أتيت رسولَ الله ﷺ فأخبرته ما رأيت. فقال: (إنها لرؤْيا حقّ إن شاء الله تعالى. فقم مع بلال فألق عليه ما رأيتَ فليؤذِّن به. فإنه أندى صوتاً منك) فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذّن، فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأي. فقال رسول الله ﷺ فلله الحمد(١).

(مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمر الشورى)

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا المسعودي قال، حدثنا سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: رأيت رؤْيا في حياة أبي بكر رضي الله عنه كأن شيئاً نزل من السماء فجعل الناس يتطاولون ففضل النّاسَ عمرُ رضي الله عنه بثلاثة أذرع. فقلت: فيم ذاك؟ فقيل: إنه خليفة من خلفاء الله في الأرض، وإنه لا تأخذه في الله لومة لائم، وإنه يُقْتَلُ شهيداً، قال: فقدمتُ على أبي بكر رضي الله عنه فقصصتها عليه، فلما أتيت على هذا الموضع:

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي مختصرا وقال هذا حديث حسن صحيح والحاكم وابن خزيمة في صحيحه وقال هذا حديث صحيح ثابت.

إنـه خليفة من خلفـاء الله في الأرض، قال عمـر رضي الله عنـه: كـل ذلك يرى النـائم لمكان أبي بكـر رضي الله عنه ـ فلمـا استخلف عمر رضي الله عنه أتى الجابية، فبينما هـو يخطب إذ رأى عـوف بن مالـك فكره أن يدعوه فأَوْمَى إليه أن يجلس، وخاف أن ينساه، فلما فـرغ من خطبته قال: يا عوف أُقصص بقية رؤْيـاك، قال: أوليْس قـد كرهتهـا؟ قال: خدعتك أيها الرجل، فقص، فلما قال إنـه خليفة من خلفـاء الله في الأرض قال عمر رضي الله عنه قد أُوتيتُ ما تَرَوْنَ، وأمـا قولـك لا أخاف في الله لومة لائم فإني أرجو أن يعلم الله ذلك مني، وأما قولـك إن عمر يُقتل شهيداً فَأَنَّي لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب[1]، ولقـد رأيت مع ذلك أن ديكاً ينقر سُرتي فما أمتنع منه بشيء.

* حدثنا عمرو بن قسط الرقي قال، حدثنـا عبيدالله بن عمـرو عن عبـدالملك بن عمير، عن أبي بـردة بن أبي موسى قـال أي عـوف بن مالك كأن الناس اجتمعوا في صعيد واحد، فإذا رجـل قد عـلا الناس بثلاثة أذرع، قال: فقلت من هذا؟ قالوا عمر بن الخطاب، فقلت: لِمَ يعلوهم؟ قـالوا: إن فيـه ثلاث خصـال: لا يخاف في الله لـومة لائم، وإنه شهيد مستشهد، وإنه (خليفة[2]) مستخلف، فأتى عـوف أبا بكـر رضي الله عنـه فأخبـره، فأرسـل أبـو بكـر إلى عمـر رضي الله عنهمـا ليبشره، فقال أبو بكر رضي الله عنـه: أُقصصها عليـه فلما بلغ خليفـة

---

(١) قال الإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٣١.

(٢) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٣١.

مستخلف انتهره عمر رضي الله عنه فأسكته فلما وُلِّيَ عمرُ رضي الله عنه انطلق إلى الشام فبينما هو يخطب إذ رأى عوف بن مالك فدعاه فصعد معه المنبر فقال له: اقصص رؤْياك، فقصها فقال: أمَّا أني لا أخاف في الله لومة لائم فإني أرجو أن يجعلني الله فيهم، وأما خليفة مستخلف فقد استْخلفت، فأسأل الله أن يعينني على ما وَلَّاني، وأما شهيد مستشهد فَأَنَّى لي بالشهادة وأنا بين ظهراني جزيرة العرب؟ ليست أغزو والناس (حولي؟ ثم قال: ويلي ويلي[1])، بل يأْتي بها الله إن شاء الله[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا ثابت البناني، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أن عوف بن مالك قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: رأيت فيما يرى النائم كأن سَبَباً دُلِّيَ من السماء فانتُشطَ رسول الله ﷺ، ثم دُلِّيَ فَانْتُشِطَ أبو بكر رضي الله عنه ثم ذرع الناس حول المنبر ففضل عمرُ رضي الله عنه الناسَ بثلاث أذرع، فقال عمر رضي الله عنه: مَه، دعنا منك لا أرب في رؤْياك، فلما مات أبو بكر رضي الله عنه: مَه، دعنا منك لا أرب لنا في رؤْياك، فلما مات أبو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله عنه قال عمر: رؤْياكَ يا عوف، قال: وهل لك في رؤْياي من حاجة؟ ألم تنهرني؟ قال:

---

(١) قال بياض بالأصل والمثبت من طبقات ابن سعد ٣ : ٣٣١.

(٢) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

كرهت أن تنعى لخليفة رسول الله ﷺ نَفْسَه، فقال: رأيت كذا ورأيت كذا؛ فقص عليه الرؤيا كما رآها، فقيل: ما هذه الثلاث الأذرع التي فضل بها عمر رضي الله عنه الناس إلى المنبر، فقيل: أما ذراع فإنه كائن خليفة، وأما الثانية فإنه لا يخاف في الله لومة لائم، وأما الثالثة فإنه شهيد. فقال: يقول الله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائفَ فِي الأَرْضِ من بعدهم لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُون﴾ هيه: فقد استخلفت يابن أم عمر، فانظر كيف تعمل؟ وأما الشهادة فَأَنَّى لعمر بالشهادة والمسلمون يضيعون به؟ ثم قال: أَمَا وإن الله على ما يشاء لقادر، وأما قوله ولا يخاف في الله لومة لائم فما شاء الله[1].

* حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال، حدثنا أُسامة بن زيد، عن مكحول، عن سعد بن مالك قال: رأيت فيما يرى النائم في عهد أبي بكر رضي الله عنه ستاراً نزل من السماء، بقدر الناس، ففضلهم عمر رضي الله عنه بثلاث قصبات، قالوا بالخلافة والشهادة، وأنه لا تأخذه في الله لومة لائم، قال: فعدوت بها على عمر رضي الله عنه فقال: فيم أنا وأحلام «طسم» فلما استخلف قدم علينا يضع الناس مواضعهم، فأرسل إليّ فقال: ما فعلت الرؤيا؟ قلت: زَعَمْتَ أنها أحلام «طسم» فَلِمَ تسألني عنها؟ قال: إنك أخبرتني بها وأبو بكر رضي الله عنه حيّ، ولأن أقرَّب فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من سخط الله أحب إليّ من أن أكون على قوم فيهم أبو بكر رضي الله عنه[2].

---

(١) صحيح كما تقدم في الذي قبله.

(٢) في إسناده انقطاع ولكن قد تقدم معناه عن عوف بن مالك بإسناد صحيح.

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب بن عبدالمجيد قـال، حدثنـا أبي، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبدالـرحمن بن حاطب قال، قال ربيعة بن أمية: رأيت هذا هلك، وكانت بعده لأبي بكر فقال بفيك الحجر يبقيه الله ويُمتعنا به.

* حـدثنـا يحيى بن سعيـد قـال، حـدثنـا حفص بن ميسـرة، عن زيـد بن أسلم، عن أبيـه، عن حفصـة بنت عمـر رضي الله عنهـا: سمعت عمـر رضي الله عنـه يقـول: اللهم ارزقني قَتْلاً في سبيلك، ووفاةً ببلد نبيك، قالت حفصة رضي الله عنها: أنَّى لك ذلـك يا أبـه؟ قال: إن الله يأتي بأمره أنَّى شاء[1].

* حـدثنا يـزيد بن هـارون قـال، أخبـرني يحيى بن سعيـد، عن سعيد بن المسيب: أن عمر رضي الله عنه أتى البطحاء فكوّم كومة من بطحاء ثم طَرَح عليها طرف ثوبـه واستلقى، ثم رفع يـديه إلى السمـاء ثم قـال: اللهم كَبـرَتْ سنّي وضَعُفَتْ قـوّتي، وانْتَشَـرتْ رَعِيَّتـي، فاقبضني إليك غير مُضيِّع ولا مُفَرِّطٍ، ثم أتى المدينة فخطب، النـاس فقـال: يـا أيهـا النـاس سُنَّت لكم السُّنن، وفُـرِضَت لكم الفـرائض، وتُـركْتُم على الـواضحـة، ثم صفّق بيمينـه على شمـالـه إلا أن تضلوا بالناس شمالاً ويميناً[2].

---

(١) رواه البخاري وابن سعد في الطبقات وغيرهما.
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده صحيح.

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال، أنبأنا إبراهيم بن سعد (الزهري[1] عن الزهري، عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن أبي ربيعة، أنه حدثه عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، أنها أخبرتها عن عائشة رضي الله عنها: أن عمر أذن لأزواج النبي ﷺ فَحَجَجْنَ في آخر حجة حَجَّها عمرُ رضي الله عنه، قالت: فلما ارتحل عمرُ رضي الله عنه من الحصبة من آخر الليل أقبل رجلٌ مُتَلثم وقال، وأنا أسمع: أين كان أمير المؤمنين نزل؟ فقال له قائل، وأنا أسمع: هذا كان منزله فأناخ في منزل عمر رضي الله عنه ثم رفع عقيرته يتغنى:

عليك السلام من أمير وَبَارَكَتْ ... يدُ الله في ذاك الأديم الممَزَّق
فمن يَجْرِ أو يرْكَبْ جَنَاحَي نعامةٍ ... ليُدرك ما قدَّمت بالأمس يُسْبَق
قضيتَ أُموراً ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَها ... فوائح في أَكْمَامِها لَمْ تُفَتَّق

قالت عائشة رضي الله عنها فقلت لهم: اعلموا (لي)[2] علم هذا الرجل، فذهبوا فلم يروا في مناخه أحداً، فكانت عائشة رضي الله عنها تقول: إني لأحسبه من الجن، فلما قُتِلَ عمر رضي الله عنه نَحَلَ الناسُ هذه الأبيات شمّاخ بن ضرار، أو جماع بن ضرار. ـ شك إبراهيم بن سعد[3].

---

(١) قال الإضافة عن الأغاني ٨ : ١٠٢ ط بولاق.
(٢) قال الإضافة عن الأغاني ٨ : ١٠٢ ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٠٨.
(٣) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناد هذا رجاله رجال البخاري.

* حدثنا شهاب بن عباد قال، حدثنا محمد بن بشر قال، حدثنا مسعر، عن عبدالملك بن عمير، عن الصقر[1] بن عبدالله، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنه قالت: ناحَت الجنُّ على عمر رضي الله عنه قبل أن يقتل بثلاث فقالت:

أبعدَ قتيلٍ بالمدينةِ أصبحت | له الأَرْضُ تَهْتَزُّ العِضَاهُ بأَسْوُق
جزى الله خيراً من أمير وباركت | يد الله في ذاك الأديم المُمَزَّق
فمن يَسْعِ أوْ يَرْكَبْ جَنَاحَي نَعَامةٍ | لِيُدْرِكَ ما أَسْدَيْت بالأمس يسبق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها | فوائح في أكمامها لم تُفَتَّق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته | بكفّيْ سَبَنْتي أَخْضَر العين مطرق[2]

* حدثنا أبو داود الطيالسي قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري قال، حدثني محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: حججنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه آخر حَجَّة حَجَّها، فإنا لوقوف على جبال من جبال عرفة إذ قال رجل يا خليفة يا خليفة[3] فقال رجل من أزدشنوءة من لهب: والله لا يقف عمر رضي الله عنه هذا الموقف بعد العام ـ وكانوا قوماً يعيفون ـ قال: ونظرت إليه فعرفته سَبَنْتَه (وأدّبته[4]) فبينما هو يرمي الجمار إذ جاءت حصاة ففصدت فيه

---

(١) قال في الأصل السعد بن عبدالله والمثبت عن أسد الغابة ٤ : ٢٤ والأغاني ٨ : ١٠٢ بروايته عن ابن شبة.

(٢) رواه ابن الأثير في أسد الغابة.

(٣) قال في الأصل إذ قال رجل خليفة والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٣٣.

(٤) قال الإضافة عن سيرة عمر ٢ : ٦٠٥.

عِـرْقاً. فقـال رجل: أُشْعِـرْت ورب الكعبة، لا والله لا يقف عمـر بعد هـذا العام أَبـداً، قال: فنـظرت فإذا هـو اللَّهبي الذي قـال بَعَرَفَـة مـا قال[1].

* حدثنا الصلتُ بن مسعـود قال، حـدثنا أُحمـد بن شبويـه، عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك، عن أُسامـة بن زيد قـال، حـدثني إسمـاعيـل بن أُميّـة بن عمـرو بن سعيـد قـال: رمى عمـر بن الخطاب رضي الله عنه الجمرة ووراءه رجل من لِهْب، فـرميت الجمر فأَصابته فساءه، وكان أَصلع فدميت رأْسـه، فقال اللهبي: مـا له قـطع الله يده رماني رماهُ الله، والله لا يرجع إلى هذا المقام أَبداً. فلما (كان اليوم[2]) الآخر نزل بالمُحَصَّب، ثم جمع بطحاء ووضع رداءه عليها، واتكأَ ينظر إلى النـاس، فرأَى القمْـر طالعـاً ليلة أَربع عشـرة فقال: إن شيئاً من الدنيا لم يتم قط إلاّ أَخذ في النقصـان، ثم يذكـر قائم الليـل حين يأْخذ في النقصـان إن أَتى التمام، وتمـام الشمس ثم رجوعهـا، وتمام القمر، ثم قال: إن الإسلام قد تمّ ولا يزداد إلا نقصاناً إلى يـوم القيـامة ثم رفـع يـديـه فقـال: اللهم كبـرت سِنِّي وأَنست الضعف من نفسي، وانتشـرت رعيتي، وقد خفت على نفسي، فتـوفني إليك غيـر عاجز ولا مقصر ولا مغبون، حتى إذا كان من جوف الليـل ركب وخباء عائشة أُم المؤمنين رضي الله عنها بجنب فسطاطـه، فلما استقـل عمر

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات بمعناه وإسناده صحيح.

(٢) قال بياض بـالأصل والمثبت عن هـامش اللوحة ٥٦ حيث أثبت قـارىء للنسخة قوله لعله فلما كان اليوم الآخر.

رضي الله عنه وانطلقت به راحلته خَلَفَه في مكانـه راكبٌ فرفـع صوتـه فقال:

جزَى اللَّهُ خيراً من أَميرٍ وباركت — يـدُ الله في ذاك الأَديم المُمَزَّق
فَمَن يَجْرِ أَو يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نعامة — ليُـدْرِكَ ما قَـدَّمْتُ بالأَمِس يُسْبَق
قضيت أُمـوراً ثم غادرت بعـدَها — بَـوَائِقَ في أَكمـامهـا لم تُفَـتَّق

فسمعتـه عائشـة رضي الله عنها فقـالت: عَـليٌّ بالـراكب، فلم يجدوه، فبكت وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، فلما قدم المـدينة لم يمكث إلا قليلاً حتى طُعِن[١].

* حدثنا موسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنـه، أن أبا مـوسى الأشعري رضي الله عنه قال: رأيت كأني أخـذت جَوَادَّ كثيـرة فجعلت تضمحل حتى بقيت جادَّة واحـدة فسلكتها حتى انتهت إلى جبـل فإذا رسـول الله ﷺ فوقـه، وإلى جنبه أبـو بكر رضي الله عنـه، وإذا رسول الله ﷺ يشير إلى عمر رضي الله عنه (أن تعال[٢]): فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون» مـات والله أمير المؤمنين، فقلت: ألا تكتب بهـذا إليه؟ فقال: ماكنت لأنعي له نفسه[٣].

(١) رجاله ثقات وفي إسناده انقطاع.
(٢) قال الإضافة عن المراجع السابقة.
(٣) رواه ابن سعد في الطبقات وغيره وإسناده صحيح.

* حدثنا محمد بن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن قال، قال عمر رضي الله عنه: اللهم كبرت سِنِّي ورَقَّ عظمي وخِفْتُ الانتشار من رعيتي، فاقبضني إليك غير عاجز ولا مليم ـ وقال مرَّة ملوم ـ فلم يلبث أن أُصيب[1].

* حدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب، عن مالك بن أنس قال، بلغني أن عمر رضي الله عنه كان يقول: اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك في حرم رسولك.

* حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال، حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن عمر رضي الله عنه قال: اللهم اجعل وفاتي في سبيلك، في بلد رسولك[2].

* حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا أحمد بن شبويه: عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك قال، حدثني سعيد بن عبدالرحمن الأعرج قال: كان عمر رضي الله عنه يقول: اللهم ارزقني قتلا في سبيلك، واجعله في بلد رسولك، قال فجعلك الناس يعجبون وما يدرون ما لعمر رضي الله عنه عند الله من المنزلة حتى طعنة أبو لؤلؤة.

---

(١) روه ابن سعد في الطبقات بمعناه وإسناده صحيح.

(٢) تقدم من غير وجه بإسناد صحيح.

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قـال، أنبأنـا إبراهيم بن سعـد عن محمـد بن إسحاق عن الـزهري، عن عبيدالله بن عبـدالله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما أنا أمشي مع عمر رضي الله عن ذات يوم وهو يضرب وَحْشيّ قدمه بـالدّرة تنفس تنفسـة ظننت أنها قد فضت اضلاعه، فقلت: سبحان الله! ومـا أخرج هـذا منك يـا أمير المؤمنين إلا أمـرٌ عظيم قال: ويحك يـا ابن عبـاس!! والله مـا أدري كيف أصنع بأمر أمة محمد ﷺ؟ قلتُ: والله إنك بحمد الله لقادر على أن تصنـع ذاك منها في البقيـة، قال: إنـه والله يا ابن عبـاس ما يصلح هذا الأمر إلا القويّ في غير عنف، اللّيّن في غيـر ضعف، الجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل. يقول ابن عبـاس: والله ما أعـرفه غير عمر[1].

* حدثنا أحمد بن معاويـة بن بكر قـال، حدثنـا الوليـد بن مسلمة عن عمر بن قيس، عن عطاء، عن ابن عبـاس رضي الله عنهما قـال: كنت عند عمر رضي الله عنه ـ وكنت له هيوباً، وكان لي مُكْرماً، وكان يلحقني بعليـة الرجـال ـ فتنفس تنفساً ظننت أن أضـلاعـه ستتفصـد، فمنعتني هيبته من مسألته، فقلت: ياأمير المؤمنين، قاتل الله النابغة ما كان أشعره!! قال: هيه، قال: قلت خيراً يقول:

وإنْ يَرْجع النّعمانُ نَفْرَحْ ونبتهـج ... ويـأْتِ مَعَـدًّا مُلكهـا وربيعهـا
وَيَـرْجع إلى غسّـان مُلكُ وسؤدُدٌ ... وتلكَ المُنى لـو أننـا نَستَطيعهـا

(١) إسناده حسن.

وإن يَهْلِكِ النّعمـانُ تُعْـر مَعِيَّـة ... ويُلقَ إلى جنب الفِناء قطوعها
وَتنْحطْ حَصَانٌ آخر الليـل نَحْطَةً ... تقضقضُ منهـا أَو تَكَادُ ضُلوعُها
على إثر خير النّاسِ إن كان هالكاً ... وإن كان في جنب الفتاة ضجيعها[١]

فقال لعلك ترى صاحبك لها؟ فقلت: أَلقربى في قرابته وصهره وسابقته أَهلها؟ قال: بلى، ولكنه امرؤ فيه دعابة، قلت فطلحة بن عبيدالله؟ قال ذو البأْو بأَصبعه مذ قطعت دون رسول الله ﷺ، قلت[٢] فالزبير بن العوام؟ قال: وَعْقَة لَقِسٌ يلاطم في البقيع في صاع من تمر قلت: فعبدالرحمن بن عوف؟ فقال: رجل ضعيف لو صار الأَمر إليه، وضع خاتمه في يد امرأَته، قلت: فسعد بن أَبي وقاص؟ قال: صاحب سلاح ورمح وفرس يجاهد في سبيل الله: وأَخرت عثمان رضي الله عنه ـ وكان أَلزمهم للمسجد وأَقومهم فيه ـ قلت: فعثمان بن عفان رضي الله عنه؟ فقال: أُوه ثلاث مرات، والله لئن كان الأَمر إليه ليحملن بني أَبي معيْط على رقاب الناس، ووالله لئن فعل لَيَنْهَضُنّ إليه فليَقْتُلُنَّه، والله لئن فَعل ليُفْعَلَن، والله لئن فَعل ليُفْعَلن، يا ابن عباس لا ينبغي لهذا الأَمر إلا حصيف العُقْدة قليل الغِرَّة، لا تأْخذه في الله لومة لائم، يكون شديداً في غير عُنْف، ليِّناً في غير ضَعْف، جواداً في غير سَرَف، بخيلا في غير وكف، يا ابن عباس لو كان فيكم مثل أَبي

---

(١) قال في الأصل في جنب القراش والمثبت عن ديوان النابغة تحقيق فاروق صويني ص ١١١.
(٢) قالت تحريف والصواب ما أثبته.

عبيدة بن الجراح لم أَشْكُكْ في استخلافه لَأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل أُمة أَمين، وأَمين هذه الأَمة أبو عبيدة بن الجراح»[1] لو كان فيكم مثل مُعَاذ بن جبل لم أَشكك في استخلافه؛ لَأني سمعت رسول الله ﷺ يقول «معاذ بن جبل أَعلم الأَولين والآخرين[2] ما خلا النبيين والمرسلين، يأْتي يوم القيامة بين يدي العلماء برتوة[3]» لو كان فيكم مثل سالم مولى أَبي حذيفة لم أَشكك في استخلافه؛ لَأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: سالم مولى أُبي حذيفة آمَنَ وأَحَبَّ الله فأَحبه. ولو (كان ما يخاف الله ما[4] عصاه»[5].

* حدثنا محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أَنس بن مالك الأَنصاري قال، حدثنا عبيد الله بن حميد قال، حدثنا أَبو الفتح[6] الهذلي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخلت على عمر رضي الله عنه فتنفس تنفساً شديداً فقلت: يا أَمير المؤمنين ما أَخرج هذا

---

(١) ثبت مثل هذا في الصحيح من حديث حذيفة.

(٢) رواه الترمذي وأبو نعيم من حديث أنس وأبو يعلى من حديث ابن عمر بمعناه وإسناده حسن.

(٣) رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن سعد مرسلاً من حديث محمد بن كعب القرظي وأبي عون والحسن بأسانيد صحيحة ورواه أبو نعيم عن عمر متصلاً وهذه الطرق المتعددة تدل على حسنه.

(٤) قال سقط في الأصل والإثبات عن منتخب كنز العمال ٥ : ١٨٩ وحلية الأولياء ١ : ١٧٧ . وقد رواه أبو نعيم في الحلية من غير وجه.

(٥) في إسناده عمر بن قيس المعروف بسندل وهو متروك كما في التقريب.

(٦) لعله أبو المليح لهذلي كما في تهذيب التهذيب ٧ : ٩.

منك إلا هَمّ. قال: نعم فويلٌ لهـذا الأمر لا أدري فمن لـه بعدي، ثم نظر إليه فقـال لعلك ترى أَن صـاحبك لهـا ـ يعني عَلِيًّا ـ قلت يـا أمير المؤمنين ومـا يمنعه؟ أَليس بمكـان ذاك في قرابتـه من رسول الله ﷺ؟ وسـوابقه في الإسـلام ومناقبـه في الخير؟ قـال: إنه لكـذاك ولكن فيه (بطالة[1]) وفكاهة. قلت: يـا أمير المؤمنين، فـأين أنت من طلحة بن عبيدالله؟ قال: الأَكْتَع! ما كان الله ليعطيها إيّاه، ما زلت أعرف فيه بأْواً مـذ أُصيبت يده. قلت: يـا أمير المؤمنين فـأين أنت من الزبيـر؟ قال: وعقه لَقِس قلت: ياأمير المؤمنين فأَين أَنت من عَبدالرحمن بن عوف؟ قال: نِعْمَ المرء ذكرت، وهو ضعيف، ولا يقـوم بهذا الأَمـر إلا القويّ في غير عنف واللّين في غير ضعف، والجواد في غير سَرَف، قلت: يا أمير المؤمنين، فأين أَنت من سَعْد؟ قال صاحب فرس وقوس. قلت يا أمير المؤمنين، فأين أَنت من عثمان؟ قال: وُه ووضـع يده على رأسـه قـال: ـ والله لئن (وليها[2]) يحمـل بني أَبي مُعَيْط على رقـاب النـاس فكـأَني أَنظر إلى العـرب قد سـارت إليه حتى يُضْـرَبَ عنقه، والله لئن فعل ليفعلن ولئن فعـل ليفعلن ذاك بـه، ثم أَقبـل عليّ فقـال: أَمـا إن أَحـراهم إن وليهـا أَن يحملهم على كتـاب الله وسنـة نبيهم صـاحُبـك ـ يعني علِيّاً[3].

---

(١) قال الإضافة من أنساب الأشراف ٥ : ١٦.

(٢) قال الإضافة يقتضيها السياق.

(٣) في إسناده عبيدالله بن حميد الهذلي وهو متروك كما في التقريب.

* حدثنا أَبو بكر العُلَمي قال، حدثنا هشيم، عن داود بن أَبي هند عن الحسن قال: خلا عمر رضي الله عنه يوماً فجعل الناس يقولون: ما الذي خلا له؟ فقال المغيرة بن شعبة: أَنا آتيكم بعلم ذاك. فأَتاه فقال: يا أَمير المؤمنين، إن الناس قد ظنوا بك في خلواتك ظناً. قال: وما ظنو؟ قال: ظنوا أَنك تنظر من يُسْتَخْلَف بعدك. قال: ويحك!! ومَنْ ظنوا؟ قال: ومن عسى أَن يظنوا إلا هؤلاء: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير. قال. وكيف لي بعثمان؟ فهو رجلٌ كَلِفٌ بأَقاربه؟ وكيف لي بطلحة وهو مؤمن الرضا كافر الغضب؟ وكيف لي بالزبير وهو رجل ضَبِسٌ وإن أَخلقهم أَن يحملهم على المحجة البيضاء الأَصلعُ - يعني علياً رضي الله عنه[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا عقبة (بن عبدالله العنبري[2]) قال: سمعت قتادة يقول، قال المغيرة بن شعبة: هل لكم أَن أَعلم من يستخلف هذا بعده - يعني عمر رضي الله عنه - قال: وكان عمر رضي الله عنه يغدو كل غداة إلى أَرض له على أَتان له قال: فانطلق ذات يوم فعرض له المغيرة فقال: ياأَمير المؤمنين، أَلا أَصحبك؟ قال: بلى، فسار معه، فلما انتهيا إلى أَرضه عمد إلى ردائه فجمعه ثم رمى به فوضع عليه رأسه، فقال له عند ذلك يا أَمير الآمنين إلَّا نفس يغدى عليها ويُرَاح وتكون أَحداث، فلو أَن أَمير المؤمنين

---

(١) رواه بمعناه الحارث من أبي أسامة من وجه آخر كما في المطالب العالية قال الحافظ ابن حجر هذا حديث صحيح أخرجه البخاري بأتم من هذا السياق.
(٢) قال بياض في الأصل والمثبت من ميزان الاعتدال ٢ / ٢٠٤.

أَعلم للمسلمين عِلماً إن كان حَدَث انتهوا إليه ورضوا به وكانوا معه، فقال عمر: وما يقولون؟ قال: يقولون عبدالله بن عمر، وعثمان بن عفان، وعلي بن أَبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وعبدالرحمن بن عوف. فقال: أَما عبدالله بن عمر فلئن يكن خيراً فقد أَصاب منه آل عمر، وإن يكن شراً فشر عمّهم منه، وأَما الزبير فذاك والله الضَّرِسُ الضَّبِسُ، وأَما طلحة فمؤمن الرضا كافر الغضب، فكأَنه لو ملك شيئاً جعل بني أَبي معيط على رقاب الناس، وأَما عبدالرحمن بن عوف فمؤمن ضعيف، وأَما علي فهو أَحراهم أَن يقيم الناس على الحقّ على شيء أَعيبه فيه، فسأَلنا قتادة ماهو؟ فقال حِفَّتُه[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا نعيم بن حماد، عن ابن المبارك قال، حدثنامعمر، عن الزهري، عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خرجت في غزوة لي فقيل لي: إن عمر رضي الله عنه لا يستخلف، فآليت إن رجعت من غزوتي لأَسأَلنه عن ذلك فلما رجعت دخلتُ عليه فقلت: يا أَمير المؤمنين، إن الناس يزعمون أَنك لا تستخلف، ولو أَن راعياً قَدِمَ عليك ولم يَستخلف رأَيتَ أَن قد ضيّع بأَمر الأُمة أَعظم من ذلك، قال: إن لا أَستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف، وإن أَستخلف فإن أَبا بكر رضي الله عنه قد استخلف، فلما ذكر النبي ﷺ علمتُ أَنه لم يكن ليَعْدُو أَمر رسول الله ﷺ[2].

---

(١) إسناده منقطع ولكن يشهد لمعناه ما تقدم.

(٢) متفق عليه من حديث الزهري عن سالم عن أبيه.

* حـدثنا أَحمـد بن عيسى قال، حـدثنا ضَمّـام بن إسماعيـل قال حـدثني العلاء بن كثيـر عن بعض أَهل المـدينة، أَن أَسلم مـولى عمر قال لعمر رضي الله عنه حين وقف لم يُولِّ أحداً بعده: يا أَمير المؤمنين مايمنعك أَن تصنع كما صنع أَبو بكـر رضي الله عنه؟ قـال: ويحك يـا أَسلم!! أَرأَيت لو كنت غلامـاً يشانئـك غلمان مثلك حتى بلغتم السنّ أَما كان بعضكم يعرف بعضـاً؟ قال قلت: بلى، وهؤلاء نشأْنا جميعاً، ولا أَعرف مكان أَحد خَصَّه بهذا الأَمر، ثم قـال: إني جاعلهـا في قوم كان رسول الله ﷺ يحبهم(١).

* حدثنا محمد بن عبدالله الأَنصـاري قال، حـدثنا سعيـد بن أَبي عروبة قال، حدثنا شهر بن حَوْشَب قال، قـال عمر رضي الله عنـه: لو أَدركت أَبـا عبيـدة لاستخلفتـه، فـإن ســأَلني ربي قلت: يـا رب إني سمِعتُ نَبيّك يقول: إنه أَمين هذه الأُمة ـ ولو أَدركت سالمـاً مولى أَبي حذيفة لاستخلفتـه؛ فإن سـأَلني ربي قلت: يـا رب إني سمعت نبيّك يقول: إنه يحب الله ورسوله حبـاً من قلبه، ولـو أَدركت معاذ بن جبـل لاستخلفته؛ فإن سأَلني ربي قلت: يا رب إني سمعت نبيّـك يقول إذا اجتمعت العلماء بين يديّ يوم القيامة كان بين أَيديهم قَذْفَة بحجر(٢).

* حدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا مروان بن معـاوية قـال حدثنا سعيد بن أَبي عروبة قال، حدثنا شهر بن حوشب بمثله.

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية وإسناده منقطع وقد تقدم له شاهد.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن الشيباني، عن أَبي العجفاء (الشامي[1]) قال، قيل لعمر رضي الله عنه يا أَمير المؤمنين لو عهدت؟ قال: لو أَدركت أَبا عبيدة بن الجراح لوَلَّيْتُه؛ فإن قدمت على ربي فقال لي: مَنْ وَلَّيْت على أُمة محمد؟ قلتُ سمعت عبدَك وخليلك ﷺ يقول: لكل أُمة أَمين، وأَمين هذه الأُمة أَبو عبيدة بن الجراح، ولو أَدركت معاذ بن جبل. ثمَّ وليته (ثم[2]) قدمت على ربي فقال لي: من وليت على أُمة محمد؟ قلت: إني سمعت عبدك وخليلك ﷺ يقول: يأْتي بين العلماء يوم القيامة برتْوَة، ولو أَدركت خالد بن الوليد ثمَّ وليته، ثم قدمت على ربي فسأَلني مَنْ وليت على أُمة محمد؟ لقلت: سمعت عبدك وخليلك ﷺ يقول: سيف (من سيوف[3]) الله سلّه على المشركين[4].

* حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو هلال قال أنبأنا منصور مولى لبني أمية قال قال عمر رضي الله عنه يضيق الغار بأحد يجفو ويقسو ويغلظ فيعيبنا، وليس أحد ولي من القبائل شيئا من أمر الناس الآحام على قرابته وقرى في عيبته وما ولى الناس من أحد مثل قرشي قد عض على ناجذيه[5].

---

(١) قال في الأصل عن أبي العجماء والإثبات والإضافة عن منتخب كنز العمال ٢ : ١٨٨.

(٢) قال سقط في الأصل والإثبات عن منتخب كنز العمال ٣ : ١٨٨.

(٣) قال سقط في الأصل والإثبات عن المرجع السابق.

(٤) صحيح ورد معناه من غير وجه مفرقاً.

(٥) في إسناده منصور مولى بن أمية وهو ابن سليم قال ابن أبي حاتم مجهول.

* حدثنا الهقل بن زياد، عن الهذلي ـ يعني معاوية بن يحيى قال، حدثني الزهري، قال: كان عمر رضي الله عنه لا يأذن لسبي بَقُلَ وَجْهُه في دخول المدينة. حتى كتب إليه المغيرةُ بن شعبة ـ وهو أمير على الكوفة ـ يذكر أن له غُلَاماً صانعاً ويستأذنه في دخول المدينة وقال: إن عنده أعمالاً كثيرة فيها منافع (للناس[1])، وإنه حداد نقاش نجّار، فكتب إليه عمر رضي الله عنه أن يرسل به إلى المدينة، فَقَتل عمرَ رضي الله عنه[2].

* حدثنا معاذ بن معاذ قال، حدثنا ابن عوف، عن محمد قال: حَذَرَ عمر رضي الله عنه عن مكة وأتبعه رَجَلٌ، فلما نزل جعل الرجل يرمقه، فوضعوا له طهوره فبات فأتيته وهو مذعور، فأتى الماءَ فأصاب منه، ثم رقد، ثم أتيته الثانية وهو مذعور فأتى الماء فأصاب منه، ثم أتيته الثالثة وكان مذعوراً فأتى الماء فأصاب منه فصلى فقال: اللهم اجعلها حَقًّا، اللهم اجعلها حَقًّا، اللهم اجعلها حقًّا. فلما أصبح دعا الرجل ليتبعنه، فقال: يا أمير المؤمنين ما شيء رأيتك فعلته الليلة، فقال: ما هو؟ فأخبره. قال: رأيت ديكاً نقرني ثلاث نقرات، وإنه سيقتلني أعجمي، فاذهب فإن رجعت وأنا حي فأفعل كذا وافعل كذا، قال فجاء وقد أُصيب عمر رضي الله عنه ـ قال محمد: فإذا عمر رضي الله عنه قد رأى في منامه ما فعل عبيدالله بن عمر[3].

(١) الإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٣١٠ وطبقات ابن سعد ٣ : ٣٤٥.
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات من وجه آخر عن الزهري ورجاله ثقات إلا أن الزهري لم يدرك هذه القصة.
(٣) رجاله ثقات إلا أنه منقطع ورواه ابن سعد.

* حدثنا حجاج[1] بن نصير قال، حدثنا قرة بن خالد، عن محمد بن سيرين، أن عمر رضي الله عنه كان يقول: لا تدخلوا المدينة من السبي إلا الوصفاء، قالوا: إن عمل المدينة شديد لا يستقيم إلا بالعلوج[2].

* حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن هشام بن أبي عبدالله قال، حدثني قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة (اليعمري[3])، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب فذكر نبيَّ الله ﷺ، وذكر أبا بكر رضي الله عنه، ثم قال: إني رأيت كأن ديكاً نقرني نقرتين، وإني لا أرى ذلك إلا لحضور أجلي، وإن أقواماً يأمرونني أن أستخلف، وإن الله لم يكن ليضيّع دينه ولا خلافته، ولا والذي بعث نبيه (ﷺ، فإن عَجلَ بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض[4]) وقد علمت أن أقواماً سيطعنون في هذا الأمر (بَعْدُ[4]) أنا ضربتهم بيدي هذا على الإسلام، فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الكفرة الضُّلال[5].

---

(١) قال في الأصل الحاد بن نصير عن قرة والتصويب والإضافة عن الخاصة للخزرجي ٧٣ ط بولاق.

(٢) إسناده منقطع بين عمر وابن سيرين.

(٣) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٣٥ ومنتخب كنز العمال ٣ / ١٨٤ ومسند ابن حنبل ١ : ١٥.

(٤) قال ما بين الحاصرتين إضافة عن مسند أحمد بن حنبل ١ : ٤٨ وطبقات ابن سعد ٣ : ٣٣٥.

(٥) رواه أحمد ومسلم وغيرهما.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا عبيدة بن حميد قال، حدثني عثمان بن إبراهيم الحاطبي، عن أُمه[١]: مرّ عمر رضي الله عنه يوماً على خولة بنت حكيم السلمية. وهي في المسجد فلم تقم إليه، فقال: مالك يا خولة؟ قالت: خيْراً يا أَمير المؤمنين، ورأى الحزن في وجهها، فقالت يا أَمير المؤمنين رأَيت في النوم كأَن ديكاً نقرك ثلاث نقرات، فقال: فما أَوّلته يا خولة؟ قالت: أَولته أَن رجلاً من العجم يطعنك ثلاث طعنات، فقال؛ وأَنَّى لعمر ذاك؟ قال: وطعن عمر رضي الله عنه من الليل.

* أَراد عُيَيْنَة بن حصن سفَرًا، فلما استقلّت به ركابُه قال لأَصحابه: أَرفقوا عليّ فإن لي إلى أَمير المؤمنين حاجة، فأَتاه فقال: يا أَمير المؤمنين، إني أَرى هذه الأَعاجم قد كثرت ببلدك فاحترس منهم، قال إنهم قد اعتصموا بالإسلام، قال: أَما والله لكأَني أَنظر إلى أَحمر أَزرق منهم قد جال في هذه، ونخس بأَصبعه في بطن عمر رضي الله عنه، فلما طُعنَ عمر رضي الله عنه قال: ما فعل عيينة؟ قالوا هو بالجباب، قال: إنَّ بالجباب لرأْيًا، والله ما أَخطأَ بأَصبعه الموضع الذي طعنني فيه الكلب[٢].

* حدثنا الصّلت بن مسعود قال، حدثنا أَحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك، عن أُسامة بن زيد رضي

(١) قال وفي طبقات ابن سعد ٤ : ١٧٦ عن محمد بن كناسة أنها بنت قدامة بن مظعون.

(٢) في إسناده عثمان بن إبراهيم الحاطبي قال الذهبي في الميزان له ما ينكر.

الله عنه قال، قال عمر رضي الله عنه على المنبر: إنه وقع في نفسي أني هالك في عامي هذا، إني رأيت في النوم ديكاً نقرني ثلاث نقرات حول سرتي، فاستعبرت أسماء بنت عميس فقالت: هذا رجل من العجم يطعنك[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، أن عمر رضي الله عنه قال: رأيت كأن ديكاً نقرني نقرة أو نقرتين، وإن رجلاً من العجم سيقتلني[2].

* حدثنا محمد بن يحيى بن علي المدني قال، حدثني عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف[3] قال، حدثني عبدالله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده قال: لما قدم عمر رضي الله عنه من مكة في آخر حجة حجها أتاه كعب فقال: يا أمير المؤمنين، اعهد فإنك مَيّت في عامك، قال عمر رضي الله عنه: وما يدريك يا كعب؟ قال: وجدته في كتاب الله. قال: أُنشدك الله يا كعب هل وجدتني باسمي ونسبي، عمر بن الخطاب؟ قال: اللهم لا، ولكني وجدت صفتك وسيرتك وعملك وزمانك. فلما أصبح الغد

(١) إسناده معضل ولكن صح من غير هذا الوجه كما تقدم.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) قال في الأصل حدثني عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف والمثبت عن تاريخ الطبري جـ ٥ : ٢٧٢٢. قلت هذا خطأ والذي عند الطبري لا يخالف ما في الأصل **لأنه عند الطبري** ابن أبي ثابت وهو ابن أبي عمران كما في التقريب لابن حجر.

غدا عليه كعبٌ فقال عمر رضي الله عنه: يا كعب. فقال كعب: بقيت ليلتان، فلما أصبح الغد غدا عليه كعب ـ قال عبدالعزيز: فأخبرني عاصم بن عمر بن عبيدالله بن عمر قال: قال عمر رضي الله عنه:

يواعدني كعبُ ثلاثاً يعدها ولاشكَّ أنَّ القولَ ما قَالَه كَعْب
وما بي لقاء الموت إني لَميِّت ولكنما في الذَّنْب يَتْبَعَهُ الذَّنْب

فلما طُعن عمر رضي الله عنه دخل عليه كعبٌ فقال: ألم أنهك؟ قال: بلى، ولكن كان أمر الله قدرًا مقدوراً[١].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال قال: (أنبأنا منصور مولى لبني أمية[٢]) قال إن عمر رضي الله عنه قال: ياكعب حدثني عن...[٣]، كذا... وقصور الجنة لا يسكنها إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيدٌ أو حَكَمٌ عَدْل، فقال عمر رضي الله عنه: أما النبوّة فقد مضت لأهلها، وأما الصدّيق فإني قد صدقت الله ورسوله وأما حكم عدل فإني أرجو من الله أن لا أحكم بين اثنين إلا لَمْ آلُ عن العدل، وأما الشهادة فأنَّى لعمر بالشهادة. ودون الروم الشام، ودون الحبشة اليمن، ودون فارس العراق ـ أو قال البصرة ـ فساقها الله في بيته[٤].

(١) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.
(٢) قال بياض بالأصل والمثبت عن السند ص ٨٤٥.
(٣) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر.
(٤) في إسناده منصور مولى لبني أمية وهو مجهول كما تقدم.

* حدثنا الفضل بن دكين قال، حدثنا العُمَريّ عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كان عمر رضي الله عنه يكتب إلى أمراء الجيوش: لا تجلبوا علينا من العلوج أحداً جرت عليه الموسى فلما طعنه أبو لؤلؤة قال: من هذا؟ قالوا[1] غلام المغيرة بن شعبة قال: ألم أقل لكم لا تجلبوا إلينا من العلوج أحداً فغلبتموني[2].

* حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال، أخبرني نافع، أن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أخبره، أن عمر رضي الله عنه كان دخل بأبي لؤلؤة البيت ليصلح ضَبَّة له، وكان نجاراً نقاشاً يصنع الأرحاء، فقال أبو لؤلؤة: مُرْ سيدي المغيرة بن شعبة يضع عني خراجي. فقال: إنك لتكسب كسباً كبيراً فاصبر واتق الله، هل أنت صانع لي رحىً؟ قال: نعم والله لأصنعن لك رحىً تتحدث بها العرب. فقال عمر رضي الله عنه: أوعدني الخبيث، وخرج إلينا فقال لو قتلت أحداً بسوء الظن لقتلت هذا العلج؛ إنه نظر إليّ نظرة لم أشكّ أنه أراد قتلي فَقَلَّ ما مكث حتى طعنه[3].

* حدثنا عبدالملك بن قريب قال، حدثنا نافع بن أبي نعيم قال،

---

(١) قال في الأصل قال والتصويب عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٤٩.

(٢) رواه ابن سعد وفي إسناده العمري وفيه مقال ولكن تقدم له شاهد مرسل صحيح الإسناد.

(٣) إسناده حسن قاله الحافظ في فتح الباري ٧ : ٦٣.

قال ابن الزبير: كنت أمشي مع عمر رضي الله عنه فنظر إليه العلجُ نظرةً ظننت أنه لولا مكاني لسَطَا به[1].

* حدثنا سليمان بن كراز قال، حدثنا ميمون بن موسى بن عبدالرحمن بن صفوان الداني[2]، عن الحسن قال: كان للمغيرة بن شعبة علج من هذه العجم، وكان يعمل الأرحاء تَطحن بالريح، فأتى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين إن سيدي يكلِّفني ما لا أُطيق، قال: ما تعمل؟ قال: لي أرحاء تطحن بالريح، قال: فأَدِّ إلى سيدك خراجك. فخرج العلج يَتَحطَّم غضباً، وكان عمر رضي الله عنه يخرج عند صلاة الصبح ومع درَّته، فيدخل المسجد وفيه رجال قد حَلُّوا من الليل فوضعوا رؤُوسهم، فيأتيهم رَجُلاً رَجُلاً فيقول: الصلاة طال ما ما فَسيتُم في هذا المسجد، ثم يتقدّم فيكبر، فوَثَب العلجُ فطعنه طعنتين، أما إحداهما فلم تعمل شيئاً حازت في الجنب، وأما الأُخرى فهجمت على جوفه فنادى ياللمسلمين بسم الله، فَحُمِلَ عمر رضي الله عنه فَدُخلَ به، فصلّى بالناس عبدالرحمن بن عوف، وقتل العبد، وقال عمر رضي الله عنه: وَيْحَكُم أنال العبدُ شيئاً؟ قالوا: لا بحمد الله، ودخل عليه الناس فجعلوا يُسَلِّمون عليه ويقولون: ليس عليك بأْس، فقال: أَبأْس أن أكون قُتلتُ؛ فقد قُتلتُ، فقالوا: أَما إنه إن جزاك الله عنا خيراً: فقد كنت وكنت. قال الحسن: لا والله ما

(١) في إسناده انقطاع لأن نافعاً لم يدرك ابن الزبير.

(٢) الذي في كتب الرجال المرئي.

يخافون أن يفرطوا، قال فعلموني بها. ولوددت أني أنْفَلتُ كفافاً، وسَلمَ لي ما كان مع رسول الله ﷺ، فإني لم آلُ ولا أدري. قال الحسن: أَرْسَلَت إليه حفصةُ إيذن لي فأدخل عليك، قال: لا تدخلي عليّ، فأرسلت إليه: والله لتأذننّ لي أو لأدخلن عليك، قال: يا ابن عباس قُمْ فإنها داخلة، فدخلت، فلما رأته صريعاً ذهبت لتبكي، فقال: لا تبكي إنما يبكي الكافرُ، قال الناس: استَخْلفَ يا أميرَ المؤمنين. قال: والله ما من الناس رجلٌ أُولِيها إيّاه أعلم أن قد وضعتها موضعاً ليس أبا عبيدة بن الجراح وسالماً مولى أبي حذيفة لو أدركتهما ولا تُؤَمروا عليكم أحدًا إلاّ عالم، وليصلِّ بكم صُهَيْبٌ، فإذا كان اليوم الثالث فليجتمع ستة منكم في بيت فلا يخرجوا حتى يستخلفوا عليكم أحداً، ولا يختلفوا. ففعلوا كما أمرهم، فجعلوا أمرهم إلى عبدالرحمن بن عوف، فجعل عبدالرحمن يقول: يا فلان عهد الله عليك لئن استخلفت لتفعلن كذا وكذا، فيقول، فقال لهم، ثم قال لعثمان أرني يدك، فمسح على يده(١).

* حدثنا عبدالله بن بكر السهمي قال، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سالم بن أَبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة: أَن عمر رضي الله عنه صعد المنبر فحمد الله وأَثنى عليه وقال: أَيها الناس: إني رأَيت أَن ديكاً نقرني، وإن لا أَراه إلا لحضور أَجلي، فإن عُجِّلَ بي آمْرُ بالشورى إلى هؤلاء الستة الذين توفي رسول

---

(١) إسناده منقطع ولكن ورد معناه من وجوه صحيحة.

الله ﷺ وهو عنهم راض، فمن بايعتم له منهم فاستمعوا له وأَطيعوا، وإن أُناساً سيطلبون في ذلك أَنا قاتلتهم بيدي هذه على الإسلام، فإن فعلوا فأُولئك أَعداء الله الكفرة الضُّلَّال، قال: وخطب الناس يوم الجمعة، ومات يوم الأَربعاء لَأربع بقين من ذي الحجة قال: وأَهل الشورى عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن مالك رضي الله عنهم[١].

* حدثنا محمد بكار قال، حدثنا أَبو معشر، عن زيد بن أَسلم، عن أَبيه، وعمر مولى غفرة، وابنه نُويفع: أَن عمر رضي الله عنه خطب فقال في خطبته: رأَيت رؤْيا، وما أَظن ذاك إلا عن اقتراب أَجلي؛ رأَيت كأَن ديكاً أَحمر نزا فنقرني ثلاث نقرات، فاستعبرت أَسماء بنت عميس رضي الله عنهما، فقالت: يقتلك عبدٌ من هذه الحمراء؛ فإن أَهلك قبل أَن أُوصي فأَمركم إلى هؤلاء الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض: عليّ بن أَبي طالب، وعثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، وإن أَعش فسأَعهد[٢].

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنا إسرائيل (بن يونس عن أَبي إسحاق[٣]) عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر رضي الله عنه يوم

---

(١) تقدم معناه وإسناده صحيح وأصله في مسلم.
(٢) تقدم معناه في غير وجه وهو صحيح.
(٣) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٤٠.

طُعَن فما مَنَعني أَن أَكون في الصَّفِّ الأَوّل إلا هيبته، وكان رجلاً مهيباً ـ فأَقبل وقد أُقيمت الصلاة، فعرض له أبو لؤلؤة ـ غلام المغيرة بن شعبة ـ فناجاه غير بعيد، ثم طعنه ثلاث طعنات، وإني أَنظر إليه، فرأيته وقد بسط يده وهو يقول بيده هكذا دونكم الكلب فإنه قد قتلني، وماج الناس فجرح أَحد عشر أو اثني عشر، وماج الناس بعضهم في بعض، حتى قال رجل: الصلاة عبادالله. طلعت الشمس، فقدَّموا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه فصلّى بنا، فقرأَ أَقصر سورتين في القرآن: ﴿**إذَا جَاءَ نَصْرُ الله والْفَتْح**﴾ و﴿**إنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾(١).

* حدثنا معاوية بن عمرو قال، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا أَبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر رضي الله عنه حين طُعنَ، جاءَه أَبو لؤلؤة وهو يُسَوِّي الصفوف فطعنه، وطعن اثني عشر معه، وهو ثالث عشر، فقال رجلٌ: الصلاة عباد الله؛ فقد كادت الشمس تطلع. فقدَّمُوا عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقرأَ أَقصر سورتين: ﴿**العصر، وإنا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر**﴾(٢).

* حدثنا أَبو داود، وعمرو بن مرزوق قالا، حدثنا شعبة، عن أَبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، أَنه شهد عمر رضي الله عنه حين طُعن، فأَمّهم عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقرأَ أَقصر سورتين

---

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده صحيح.

في القرآن: ﴿وَالعَصْرِ﴾ و﴿إذا جاءَ نصرُ الله والفَتْحُ﴾[1].

* حدثنا أَبو الربيع الزهراني، قال: حدثنانعيم بن ميسرة قال: حدثنا الزبير بن عدي قال، حدثني عمرو الأَودي قال: شهدت الجمعة يوم طُعِنَ عمر رضي الله عنه؛ طعنه العلج، شَدَّ عليه الناس فَشَدَّ على الناس، فطعَنَ ثلاثة عشر رجلاً، فمات منهم سبعةٌ[1] سوَى عُمَرَ رضي الله عنه وأُصيح الناسُ عن الصلاة فقدَّموا عبدالرحمن بن عوف فقرأَ: ﴿إذا جاءَ نصر الله والفتح﴾ و﴿إنَّا أَعْطَيْنَاك الكوثر﴾.

* حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال، حدثنا سفيان، عن أَبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: إن كنت لَأَدَع الصَّف الأَول هَيْبَةً لعمر رضي الله عنه، فلما أُصيب أَخَّرَ الناسُ الصلاة حتى خشو طلوعَ الشمس، فقدَّموا عبدالرحمن فقرأَ بهم: ﴿إذا جاءَ نصر الله والفتح﴾ و﴿إنا أَعطيناك الكوثر﴾[2].

* حدثنا أَبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: لما أُصيب عمر رضي الله عنه أَمر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أَن يصلي بالناس، فسمع ضجة الناس فقرأ ﴿إذا جاءَ نصر الله والفتح﴾ و﴿إنا أَعطيناك الكوثر﴾.

---

(١) إسناده صحيح ورواه ابن سعد.

(٢) ورد في صحيح البخاري من وجه آخر عن عمرو بن ميمون.

(٣) إسناده صحيح.

* حـدثنا أَبـو حذيفـة قال، حـدثنـا سفيـان، عن الشيبـاني، عن عمرو بن ميمون قـال: ما منعني أَن أكـون في الصف الأَوّل حين طُعن عمر رضي الله عنه إلا هيبتـه فماج النـاس فقام عبـدالرحمن بن عـوف رضي الله عنه فصلى بالناس فقرأَ: ﴿**إذا جاءَ نصر الله والفتـح**﴾ و﴿**إنا أَعطيناك الكوثر**﴾.

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا أَبو معـاوية الضـرير عن الأَعمش، عن إبـراهيم التيمي، عن عمرو بن ميمـون قـال: كنت في الصف الأَول ممـا يلي عمر رضي الله عنـه، فلما طُعن الـطعنة قـال: ﴿**وكَانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَقْدُوراً**﴾ فمـال الناس على عبـد المغيرة فَجَـرَحَ منهم ثلاثة عشر رجلاً، فمات تسعةٌ ونجا أَربعة[1].

* حـدثنا الصّلت بن مسعـود قال: حـدثنا أَحمـد بن شبـويـه عن سليمـان بن صـالـح، عن عبـدالله بن المبـارك قـال، حــدثني عَبَّـاد المنقري، عن الحسن قال: حدثنا أَمير المؤمنين بأَطيب ليلة قد أَحياها وأَحيا عامّتها، ثم خرج على المسلمين وقد أَدركتهم تلك الفترة، ومعه درَّته فقال[2]: أَيها الناس، الصلاة، وخرج الناس إلى وضوئهم، فلما أُقيمت الصلاة تقدّم وكَبَّر. فطعنـه الفاسق طعنـةً مارت بين جلده، ثم طعنـه أُخـرى فجـافـه وهجمت على نفسـه، ونـادى، يـا للمسلمين، عليكم بالرجل، فصلى بالناس عبدالرحمن بن عوف.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

* قال ابن المبارك؛ حدثته وحدثني أَبو جعفر عن حُصَين بن عبدالرحمن، عن عمرو بن ميمون قال: طعن عمر رضي الله عنه وما بيني وبينه إلا رجلين؛ خرج عمر رضي الله عنه يقول: الصلاةَ الصلاةَ، فوثب عليه العلج معه سكين ذات طرفين، فجعل يطعنه، ثم خرج فجعل لا يمرّ بأحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، فطَعَن ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم تسعة، فلقيه رجلٌ من المسلمين فأَلقى عليه برنسه، فلما ظَنَّ أَنه أُخذ نحر نفسه، وتقدم عبدالرحمن رضي الله عنه فصلى، وحُمل عمرُ رضي الله عنه فأُدخل البيت[1].

* حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيِّب قال: طعَنَ الذي قَتَلَ عمرَ رضي الله عنه اثني عشر رجلا فمات منهم ستة وأَفْرَقَ ستة فبصر به[2] رجلان من حاج العراق فأَلقى أَحدهما عليه برنسه، فطعن العلج نفسه فقتلها.

* حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال، حدثنا شعبة، عن سليمان بن أَبي المغيرة، عن عمرو بن ميمون قال: سمعته لما طعن يقول: ﴿**وَكَانَ أَمْرُ الله قَدَراً مَقْدُوراً**﴾.

* حدثنا معاوية بن عمرو المعني قال، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا أَبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر رضي الله عنه حين طُعن، أَتاه أَبو لؤلؤة وهو يسوّي الصفوف فطعنه، وطعن اثني

(١) رواه البخاري بمعناه عن طريق حصين عن عمرو بن ميمون.
(٢) قال في الأصل له والصواب مأثبته.

عشر معه، وهو ثالث عشرهم، فمات منهم خمسة أَو ستة.

* قـال ابن المبـارك، وحـدثني أَبـو جعفـر، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: مات منهم تسعة.

* حـدثنـا أَبـو حـذيفـة قـال، حـدثنـا سفيـان، عن حصين، عن عمـرو بن ميمون قـال: أُصيب تلك الليلة مع عمر رضي الله عنه سبعة عشر رجلاً.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قـال: أَنبأَنـا إسرائيـل، عن أَبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: مات من الذين جرحوا[1] سبعة أَو ستة.

* حدثنا أَبو داود الطيـالسي قال، حـدثنا شعبـة، عن أَبي إسحاق قال، سمعت عمرو بن ميمون يقول: شهـدت عمر رضي الله عنـه لما طُعنَ؛ طُعنَ معه ثلاثة عشر، فمات منهم تسعة.

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قـال، حدثنَا أَبو عـامر الخـزاز عن عبـدالله بن أَبي مُلَيكـة، عن ابن عبـاس رضي الله عنهمـا قـال، قلت لعمر رضي الله عنه: أَصابك أَبو لؤلؤة، وأُصيب معك ثلاثة عشر رجلاً، وقتل كليب (بن بكير الليثي[2]) الجزّار عند المهراس[3].

* حـدثنـايحيى بن سعيـد القـطان، عن عبيـدالله بن عمـر قـال،

---

(١) قال في الأصل جرح.

(٢) قال الإضافة عن الإصابة ٣ : ٣٨٩ ومنتخب كنز العمال ٤ : ٤٣٥.

(٣) رواه ابن أبي شيبة وعبدالرزاق من غير هذا الوجه وإسناده صحيح.

أَخبـرني نافـع عن ابن عمر رضي الله عنهمـا قال: مـاتت امرأة بـظهر البيداء، فكان النـاس يمرون عليهـا فلا يـوارونها ـ فقلت: مـا رأَيتها؟ فقال: أَما إنك لو رأَيتها لفعلت ثلاثـاً ـ ثم خطب فقـال: ما بـال رجال يمـرون على امرأَة ميتـة فـلا يـوارونهـا حتى مَـرَّ عليهـا كليب الجـزّار فوَارَاها؟ والله إني لَأرجو أَن يغفر الله له، قال فيمـرّ عليه أَبـو لؤلؤة وهو يتوضأْ عند المهراس فطعنه فقتله حين قتل عمر رضي الله عنه[١].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر الحـزامي قال، حـدثنا عبيـدالله[٢] بن وهب قـال، حـدثني يـونس، عن ابن شهـاب، عن عبـدالله[٣] بن عبدالله بن عتبة، أَن ابن عباس رضي الله عنهما أَخبره، أَن عمر رضي الله عنه حين طعن في غلس السحر مع الفجر قال فاحتملتـه أَنا ورهط كانوا معي في المسجد حتى أَدخلناه بيته، وأَمر عبدالرحمن بن عـوف رضي الله عنـه يصلي بالنـاس، قال: فلمـا أُدخل بيتـه غُشي عليه من النزف، فلم يزل في غمرة حتى أَسفر، ثم أَفـاق فقال: صلَّى النـاس؟ قلنـا: نعم قال لا إسـلام لمن ترك الصـلاة. ثم دعا بـوضـوء فتـوضَّـأَ وصلَّى، فلمـا سلّم قال يـا ابن عباس، اخـرج سل من قتلني، قـال: فخـرجت فـإذا النـاس منقصعـون على بـاب دار عمـر رضي الله عنـه جاهلون بخبره، ففتحت الباب فقلت للناس: من طَعَن أَميـرَ المؤمنين قـالوا: عـدوّ الله أَبو لؤلؤة غُـلام المغيرة بن شعبـة، فرجعتُ إلى عمـر

(١) إسناده صحيح قاله الحافظ في فتح الباري. ٧ : ٦٣.

(٢) عبدالله بن وهب.

(٣) عبيدالله بن عبدالله.

رضي الله عنه فقلت: أَرسلتني أَسأَل من طعنك، فزعموا أَن أبا لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة هو الذي[1] طعنك، فقال: الله أَكبر، ما كانت العرب لتقتلني، الحمد لله الذي لا يحاجني عند الله بصلاة صلَّاها[2].

* حدثنا القعنبي، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم: أن عمر رضي الله عنه كان يقول: اللهم لا تجعل قتلي بيد رجل صلَّى لله سجدةً أو ركعةً واحدةً يحاجني بها عندك يوم القيامة[3].

* حدثنا هوزة بن خليفة الثقفي[4] قال، حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين قال، قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما كان غداة أُصِيبَ عمر رضي الله عنه كنتُ فيمن احتمله حتى أدخلناه الدار، فأفاق إفاقة فقال: من ضربني؟ قلت: أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فقال عمر رضي الله عنه عَمَلُ أصحابك، كنت أريد ألا يدخلها علج من السَّبْي فغلبتموني[5].

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق

(٢) رواه ابن سعد عن الزهري عن ابن عباس وقد ورد من غير وجه وأصله في الصحيح

(٣) رواه مالك في الموطأ.

(٤) قال في الأصل قرة بن خليفة الثقفي والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٥٢.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات وسكت عليه الحافظ في فتح الباري.

أيوب، وعبيدالله عن نافع : أن عمر رضي الله عنه لما طعن قال: من طعنني؟ قالوا: أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فقال للعباس رضي الله عنه: هذا عملك وعمل أصحابك، والله لقد كنت أنهاكم أن تجلبوا إلينا منهم أحداً، وقال: الحمدلله الذي لم أُخاصم في ديني أحداً من المسلمين[١].

* حدثنا حجاج بن نصير قال. حدثنا قرة بن خالد عن محمد (بن سيرين[٢]) قال، قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال لي عمر رضي الله عنه: انظر من طعنني؟ فقلت: أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، قال: إنه نفذ القضاء على أصحابك. قال قرّة: فكان محمد يفسِّر قول عمر رضي الله عنه: كان يقول: لا تدخلوا المدينة من السّبي إلا الوصفاء فقال العباس رضي الله عنه: إن عمل المدينة شديد لا يستقيم إلا بالعلوج[٣].

* حدثنا أبوأحمد قال، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر رضي الله عنه يوم طعن، دخل عليه الناس فقال لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما: أُخرجْ فنادِ في الناس: أعن ملأٍ منكم كان هذا؟ فخرج ابن عباس فقال أيها الناس، إن أمير المؤمنين يقول[٤] فقالوا معاذ الله، ما علمنا ولا اطَّلَعْنَا.

---

(١) صحيح

(٢) قال الإضافة عن الخلاصة للخزرجي ص ٣١٦ ط بولاق

(٣) تقدم معناه من غير وجه

(٤) قال ما بين الحاصرتين عن نهاية الأرب ١٩ : ٣٧٥ ط الهيئة المصرية للكتاب

* حدثنا أبومطرف بن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: صدرنا مع عمر رضي الله عنه فلما كنا بالبيداء إذا نحن بركب تحت شجرة، فقال له عمر رضي الله عنه: يا عبدالله انظر من هؤلاء فأتهم. فإذا صُهَيب فأتيته فأخبرته أنه صهيب مولى ابن جدعان، فقال: مُرْه فليلحقني، قال: فلما قدم عمر رضي الله عنه المدينة لم يلبث أن لحقني فدخل عليه صُهَيْب رضي الله عنه فقال: واحبّاه واصاحباه فقال عمر رضي الله عنه: مهلاً يا صُهَيْب فإن بكاء الحي على الميت عذاب للميت[1].

* حدثنا حماد بن مسعدة عن ابن عون عن محمد قال: لما أصيب عمر رضي الله عنه دخل صُهَيْبَ فقال: وأخاه، فقال: ويلك يا صُهَيْب، أما تعلم أنه من يعول عليه يعذب؟

* حدثنا أبوعاصم عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن: أن صهيباً دخل على عمر رضي الله عنه فقال: واأخاه واعمراه، فقال: أما علمت أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه؟.

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حدثنا أيوب، عن محمد (بن سيرين[2]) قال: نبئت أن عمر رضي الله عنه لما أصيب

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما من غير وجه

(٢) قال إضافة على الأصل

جاء صهيب رضي الله عنه فجعل يقول وإخاه، واصاحباه. فقال عمر رضي الله عنه: ألم يعلم أو لم يسمع أن المعول عليه يعذب[١]؟

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا جرير[٢] بن عثمان قال، حدثنا حبيب بن عبيد الرحبي عن المقدام بن معدي كرب: أنه دخل على عمر رضي الله عنه فلما خرج من عنده دخلت عليه حفصة فقالت: يا أمير المؤمنين، ويا صاحب رسول الله ويا خليفة رسول الله. فقال عمر رضي الله عنه أقعدوني ولا صَبْر لي على ما أسمع. ثم قال: إني أعْزم عَلَيْكِ، قال: عليك من الحق أن لا تندبيني بعدَ مَجْلِسِك هذا (فأما عينيك[٣]) فلن أملكهما إنه ليس من مَيّت يندبه أهله إلا والملائكة تمقته[٤].

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا أبوعوانة، عن عبدالملك بن عمير، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: دخل صهيب على عمر رضي الله عنه وقد طعن فقعد بحياله يبكي، فقال أعليَّ تبكي؟ فقال: إني والله لعليك أبكي، قال: أما والله لقد علمت أن

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات

(٢) حريز بن عثمان كما في الطبقات

(٣) قال سقط في الأصل والمثبت من منتخب كنز العمال ٤ : ٤٣٣ ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٢٥.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده صحيح ورواه ابن منيع والحارث بن أبي أسامة قال البوصيري إسناده صحيح.

رسول الله ﷺ قال: إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: أعْول عليه صُهَيْب، فقال عمر رضي الله عنه: يا صهيب إن المعول عليه يعذب[2].

* حدثنا أحمد بن موسى قال، حدثنا زهير - يعني ابن معاوية - عن سليمان التيمي قال: انتهيت إلى محمد بن موسى وهو يقول: والله لا نبالي من قال فيه بعد قول عمر رضي الله عنه، قال صهيب: واعمراه، قال عمر رضي الله عنه مهلاً يا صُهَيْب، إن المعول عليه يُعَذب. قيل لسليمان: أحين طعن عمر رضي الله عنه؟ قال: نعم.

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا سالم بن أبي راشد قال، حدثنا ابن أبي عامر، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جلست بالباب فإذا صهيب رضي الله عنه قد دخلَ وهو يهتف، واحبيباه، واخليلاه، واعمراه. فقال عمر رضي الله عنه: مهلاً يا أخي، أما بلغك أن المُعْوَل عليه يتعذب ببعض بكاء أهله؟.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال، أنبأنا يوسف بن سعد، عن عبدالرحمن بن (نصير أبو حميد[1]) الحضرمي

---

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح وقد رواه البخاري مختصراً

(٢) رواه ابن سعد بإسناد صحيح.

(٣) قال في الأصل عبدالرحمن بن جبير بن حميد والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص ١٩١ ط الخيرية. قلت هذا وهم وليس في الخلاصة من يسمى بهذا الإسم =

عن شـداد بن أوس، أن كعباً قـال: فكـان في بني إسـرائيـل ملك إذا ذكرناه ذكرنا عمـر بن الخطاب رضي الله عنـه، وإذا ذكرنـا عمر رضي الله عنه ذكرناه، وكان إلى جنبه نبيٌّ يوحى إليـه، فأوحى الله إلى النبي أن مُـرْه أن يعهد ويُـوصي، فإنـه مَيِّت إلى ثلاثـة أيـام، فـأخبـره النبي بذلك، فلما كان اليوم الثالث وقـع بين الجَذْر والسـرير، ثم جـأر إلى الله فقـال: اللهم أن كنت تعلم أني أحكم بـالعـدل، وإذا اختلفت الأمـور اتبعت هواك، وكنت وكنت، فـزد في عُمْري حتى يَكْبُـر طفلي وتَرْبُوَ أمتي، فأوحى الله إلى النبي: أنه قال كذا وكذا، وأنه قد صدق، وإني قـد زدت في عمره خمس عشـرة سنة، ففي ذلـك ما يشـد طفله وتربو أمتـه، فلما طعن عمـر رضي الله عنه قـال كعب: والله لئن سأل عمرُ ربَّه أن يبقيـه ليُبقينَّه، فـأخبر عمـر رضي الله عنه بـذلك. فقـال: اللهم اقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم(٢).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حـدثنا عبيـدالله(٣) بن وهب قال، حـدثني يونس عن ابن شهـاب، أن كَعْباً قـال: لو دعـوت الله يـا أميـر المؤمنين أن يزيد في عمرك؟ قال: انـظر ما تقـول يا كعب، قـال: إن رجلاً من بني إسرائيل كان على مثل ما أنت عليـه من الحق فبينما هـو يقضي بين الناس في مجلسه إذ جاءه ملك الموت فتوارى عن مجلسه

= والذي عند ابن سعد أخبرنا يوسف بن سعـد عن عبدالله بن حنين عن شـداد وعند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عبدالله بن جبير بن حية وسكت عليه.

(٢) رواه ابن سعد.

(٣) لعله عبدالله بن وهب فإنه هو صاحب يونس

كراهية للموت، ثم دعا الله أن ينسىء في أجله ليعدل بين الناس فأنسأ في أجله خمس عشرة سنة(١).

* حدثنا وهيب بن جرير قال، حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مُلَيْكة قال: سمع عمر رضي الله عنه صوتاً قال لابن عباس رضي الله عنه: اخرج فانظر ما هذا الصوت؟ فخرج فسأل الناس فقالوا: ارجع إلى أمير المؤمنين فأخبره أن كعباً يقول: لو أن أمير المؤمنين أقسم على الله أن يؤخره لأخره، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما كنت لأخبر أمير المؤمنين عن كعب بشيء حتى أسمعه منه، فأتاه كعب فسأله فقال: نعم، لو أن أمير المؤمنين يقسم على الله أن يؤخره لأخره، فرجع ابن عباس رضي الله عنهما إلى عمر رضي الله عنه فأخبره، فقال: إذن والله لا أقسم على الله(٢).

* حدثنا خلاد بن يزيد قال، حدثنا نافع، عن ابن مُلَيْكة بنحوه، وزاد: لا أُقسم على ربي، ولا أسأله أن يؤخرني، ويْلُ لي، ويلي لأمي إن لم يغفر لي، لو أن لي ما على الأرض لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه(٣).

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا أبوجميع قال، حدثنا

---

(١) إسناده منقطع ورجاله ثقات ولكن يشهد له ما قبله.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) رواه ابن سعد مختصراً.

أبـو عامـر الخزاز، عن عبـدالله بن أبي مُلَيْكة، عن عبـدالله بن عباس رضي الله عنـه قال: لمـا أصيب عمر رضي الله عنـه كنت فيمن حمله وأدخلنـاه البيت فقـال: يـا ابن أخي اذهب فـانـظر من أصـابني، ومن أصيب معي، قـال: وكان يقـول إذا بعثت أحدكم في حـاجة فليـرجع إلي فليخبرني فإني أنسى ـ قال: فخرجت فنظرت ورجعت إليه لأخبره فـإذا البيت قـد امتـلأ، فجلست عنـد البـاب، ودخـل كعب فـأخـذ بعضادتي الباب وقال: كيف ترون أمير المؤمنين؟ قالوا: ما تـراه مغش عليـه. قال: والـذي أنزل التـوراة على موسى، وأنـزل الانجيـل على عيسى، وأنزل الفرقان على محمد إن دعـا أمير المؤمنين ليبقيـه الله[١] لهذه الأمة حتى يأمر فيهم بـأمره ويقضي فيهم بقضـائه ليـرْفَعنّه، فلمـا سمعت ذلـك تَخطَّيْتُ النـاس حتى جلست عند رأسـه فقلت: يا أميـر المؤمنين إنـك بعثتني أنظر من أصـابك، أصـابك أبـو لؤلؤة، وأصيب معك ثلاثة عشر وقتل كليب الجزار عند المهراس، وهذا كعبٌ يحلف بـالله الذي أنـزل التوراة على مـوسى والإنجيل على عيسى والفـرقـان على محمد لئن أمير المؤمنين دعا ربه أن يرفعه لهـذه الأمة (فقـال ادع إلي كعبـاً فـدعي فقـال مـا تقـول. قـال: أقـول كـذا. قـال لا والله لا أدعو[٢]) ولكن ويل لعمر من النار إن لم يرحمه ربه ـ ثلاثا.

---

(١) قـال في الأصل إن أميـر المؤمنين دعى بـه حتى يـرفعـه والمثبت عن شـرح نهـج البلاغة ١٢ : ١٩١.

(٢) قـال مـا بين الحـاصـرتين سقط في الأصـل والمثبت عن شـرح نهـج البـلاغـة ١٢ : ١٩١.

* حدثنا عبدالله بن رجاء، ومحمد بن الزبير قالا، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر رضي الله عنه يوم طُعِنَ، أُدخل فقال ادعو إليّ الطبيب، فقال أي الشراب أحب إليك؟ قال: النبيذ. قال فسقي نبيذاً فخرج من بعض طعناته، فقال الناس من حوله: هذا صديد فاسقوه لبناً، فسقي لبناً فخرج فقال الطبيب: فما كنت فاعلا فافعل[1].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب قال: دعى لعمر رضي الله عنه الطبيب فسقاه نبيذاً فخرج من جُروحه مختلطاً بدم فدعي بلبن فسقاه فخرج أبيض، فقال له الطبيب: اِعهد يا أمير المؤمنين.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال المراسي قال، حدثنا الحسن: أن عمر رضي الله عنه حين طعن قالوا: لا بأس عليك يا أمير المؤمنين، قال: إن كان عليَّ بَأْس (فقد قتلت[2]) فقالوا: لو شربت نبيذاً، فشربه فخرج من جراحته، فقالوا: إنه صديد فقال ائتوني بلبن، فشربه فخرج من جراحته.

* حدثنا الحسن بن عثمان قال، كتب إليَّ عبدالله بن صالح قال، حدثنا الهقْل بن زياد، عن معاوية بن يحيى الصدفي قال، حدثنا

---

(١) صحيح ومعناه في البخاري.

(٢) قال بياض بالأصل والمثبت عن الروض الأزهر في مناقب الجد الأكبر لابن عنان مخطوط لوحة ١٤٢.

الزهري قال، حدثني سالم قال، سمعت عبدالله قال، قال عمر رضي الله عنه: أرسلوا إلى الطبيب فينظر إلى جرحي هذا، قال فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقاه نبيذاً فَشبّه النبيذ (بالدم[1]) حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال فدعونا طبيباً من الأمصار من بني معاوية فسقاه لبناً فخرج مُصْلداً أبيض فقال: يا أمير المؤمنين اِعهد، فقال عمر رضي الله عنه: صدقني أخو بني معاوية، ولو قلت غير ذلك كذبتك، فبكى عليه القومُ حين سمعوا ذلك، فقال عمر رضي الله عنه، لا تبكو علينا، من كان باكياً فليخرج؛ ألم تسمعوا ماذا قال رسول الله ﷺ؟! قال: «يعذب الميّت ببكاء أهله».

* حدثنا سالم بن نوح قال، حدثنا عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر رضي الله عنه لما طُعِن دخلت عليه حفصة، وإنه يغشى عليه، فصرخت، فقال: اسكتي يا بنية، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الميت يعذب ببكاء الحيّ؟».

* قال ابن المبارك في حديثه: لما طعن عمر رضي الله عنه وأُدخل البيت جاءت حفصة تقول: أَبي أَبي، أَخْرُجِ؟ فقالوا: الناس. فقالت: لتخرجن عني أو لأخرجن؟ فقال عمر رضي الله عنه: أُمكم تستأْذن، فخرج الناس، فلما نظرت إليه ـ ضعفت بدنه ـ فقال: يا بنية إنما يبكي الكافر ـ أو يُبْكي الكافر.

---

(١) قال الإضافة عن سيرة عمر ٢ / ٦١٥.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة (ثابت عن[1]) أنس رضي الله عنه: أن عمر رضي الله عنه لما طعن أعولت حفصة رضي الله عنها، فقال عمر رضي الله عنه: يا حفصة، أما سمعت النبي ﷺ يقول: إن المعول عليه يعذب؟[2].

* حدثنا سعد بن عامر، عن محمد بن عمرو بن علقمة قال: كان أبو لؤلؤة مجوسياً.

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حدثنا أيوب، عن ابن أبي مُلَيْكة قال: دخل رجل على عمر رضي الله عنه وهو يَألم فقال يا أمير المؤمنين إن كنت لأراك ـ كأنه يعني الجَلَد، والله لئن كان الذي تخاف لقد صحبتَ رسول الله ﷺ فأحسَنْتَ صُحْبَتَه، وفارقك وهو عنك راض، وصحبت أبا بكر رضي الله عنه فأحسنتَ صحبته، وفارقك وهو عنك راض، وصحبت المسلمين فأحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم وهم عنك راضون، فقال عمر رضي الله عنه: أما ما ذكرت من صحبتي رسول الله ﷺ ورضاءه عني فإنما ذلك مَنٌّ من الله عليّ به، وأما ما ذكرت من صحبتي أبا بكر رضي الله عنه ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ من[3] الله به عليّ، وأما ما ترى فيّ مِنَ الألم فإنما ذاك من

(١) قال بياض بالأصل والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٦٣ وهو ثابت بن قيس الغفاري الخ قلت هذا وهم بل هو ثابت البناني صاحب أنس شيخ حماد بن سلمة.

(٢) إسناده على شرط مسلم.

(٣) قال الإضافة عن مناقب عمر لابن الجوزي ص ٢١٨ وشرح نهج البلاغة ١٢/١٩٢.

صحبتكم، والله لـو أن لي مـا على الأرض من شيء لافتـديت بـه من عذاب الله من قبل أن أراه(١).

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا إسماعيل بن أبي خـالد قـال: لما طعن عمر رضي الله عنه دعا بلبن فشربه فخرج منه فجعل جلساؤه يثنـون عليه. فقـال: إنَّ مَنْ غرّه عمـر لغار والله لـوددت أني لم أدخل فيها، والله إني لو كـان لي ما على وجـه الأرض لافتديت بـه من هول المطلع.

* حدثنا علي بن عاصم قال، أخبرني داود، عن عامـر قال: لمـا طعن عمر رضي الله عنه دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما والناس عنـده، فسلم ثم قال: يـا أمير المؤمنين، أبشـر ببُشْرَى الله، كـان لك القدم في الإسلام، وصحبة رسول الله ﷺ، وتوفي وهو عنـك راض، ووليت فعَـدَلت، ثم قُتلت شهيداً، قـال: ويحك أعِـد عليّ مَـا قلت، فـأعاد فتنفّس عمـر رضي الله عنه تنفسـاً كادت نفسـه تخرج معـه، ثم قـال: والله إن المَغرُورَ لَمَنْ غَـرَتُمُوه، ولـو أن لي مـا على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت بها من هول المطلع(٢).

* حـدثنا أبـو داود قال، حـدثنـا أبـو عـوانـة عن داود بن عبـدالله الأودي، عن حميـد بن عبدالـرحمن الحميري(٣) قـال: خـطبنـا ابن

(١) رواه البخاري في صحيحه وهذا الرجل هو ابن عباس.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) قال في الأصل عن عبيدالله بن عبدالرحمن الحميري والمثبت عن مسند أحمد بن حنبل ١ : ٤٦.

عباس رضي الله عنهما على منبر البصرة فقال: أَنا أَوّل من دخل على عمر رضي الله عنه حين طُعِن، فقلت له: أَبشر قد صَحِبْتَ رسول الله ﷺ فأَطلت صحبته، ووليت فعدلت، وأَدَّيت الأَمانة. فقال: إِنما تبشيرك إِياي بالجنة، فوالذي نفسي بيده لو أَن لي ما على الأَرض من صفراء وبيضاء لافتديت بهما مما هو أَمامي قَبْل أَن أَعلم الخبر، وأَما قولك استخلفت فعدلت، فوالله لوَدِدت أَن ذاك كفاف لا عليّ ولا لي، وأَما ما ذكرت من صحة رسول الله ﷺ فذاك[1].

* حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قال حدثنا شعبة قال، (حدثنا عمر بن يونس أَبو القاسم[2] اليمامي) قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: لما طُعِنَ عمر رضي الله عنه دخلت عليه فجعلت أُثني عليه، فقال: بأَيّ شيء تثني عليّ؛ بالإِمرة أَم بغيرها؟ فقلت بكلٍّ، فقال: والله لوددت أَني أُفْلت منهما كفافاً لا أَجرٌ ولا وزر.

* حدثنا مسعر، عن سماك الحنفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أَتيت عمر رضي الله عنه فقلت: مَصّر الله بك الأَمصار، وفتح الفتوح، وفعل وفعل. فقال: وددت أَني نجوت منها لا أَجر ولا وزر.

(١) رواه أحمد وابن سعد وغيرهما وهو صحيح.

(٢) قال بياض بالأصل والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ٢٤٣ ط الخيرية. قلت إنما هو ابن القاسم لا أبو القاسم كما في الخلاصة والتقريب وغيرهما وقوله سمعت ابن عباس فيه سقط لأنه لم يدرك ابن عباس ولعل بينهما سماكاً الحنفي.

* حـدثنا عمـرو بن قسط قال، حـدثنا الـوليد بن مسلم، عن أبي عمـرو ـ يعني الأوزاعي ـ قال، حـدثني سماك الحنفي، قـال حـدثني عبدالله بن عباس رضي الله عنـه قال: دخلت أنـا والمِسْوَر بن مخـرمة على عمر رضي الله عنه حين طعن فقلت: أبشر يا أمير المؤمنين؛ فإن الله قد مصّر بك الأمصار، ودفـع بك النفـاقَ، وأفْشى[1] بك الـرزق. فقـال: أفي الإمـارة تثني عليّ يـا ابن عبـاس؟ قلت: إي والله، وفي غيرها، قال: فوالله لوددت أني خرجت منها فلا لِيَ ولا عَلَيّ[2].

* حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سهل السـراج قال، قـال رجل عنـد الوليد بن عبدالملك: قال عمـر رضي الله عنه: لـوددت أني أُفْلت من هذا الأمر كفافاً، فقـال الوليـد: كذبت، أيَقـول هذا خليفـة الله؟ فقال لرجل: أو كذبت ـ قال: أَوْ ذاك.

* حـدثنا الحجـاج بن نصيـر قـال، حـدثنـا قُـرّة بن خـالـد، عن محمد بن سيرين قـال، قال ابن عبـاس رضي الله عنهما، قلت لعمـر والله لا يمس جلدَك النارَ، قال: والله إن علمك بذاك لقليل[3].

* حـدثنا أحمـد بن عيسى قال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب قـال، حدثنا عمرو بن الحارث، أن أبا النصر حدثه، عن سليمـان بن يسار:

---

(١) قال في الأصل لفظ لا يقرأ أو المثبت عن حلية الأولياء ١ : ٥٢.

(٢) رواه أبو نعيم وغيره وإسناده صحيح.

(٣) رواه ابن سعد بإسناد صحيح.

أن عمر بن رضي الله عنه حين حضرته الوفاة قال له المغيرة بن شعبة: هنيئاً لك يا أمير المؤمنين الجنة. قال: يابن أم المغيرة، وما يدريك؟ والذي نفسي بيده لو كان لي ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع.

* قال ابن المبارك في حديثه، فحدثنا عباد المنقري، عن الحسن قال: دخلوا عليه فقالوا ليس عليك يا أمير المؤمنين بأس، فقال: إن يكن بالقتل بأس فقد قتلت، فقالوا: أما فجزاك الله خيراً؛ فلقد كنت وكنت. قال: وتغبطونني بها؛ لو أني خرجت منها كفافاً؟ يقول الحسن: يا سبحان الله فصاحب كل يوم مبارك يقول: لوددت أني نجوت منها كفافاً(١)؟

* حدثنا عامر بن مدرك الحارثي قال، حدثنا عبدالواحد بن أيمن، عن أبي جعفر قال: لما طُعِنَ عمر رضي الله عنه اشتد جزعه فقال ابن عباس رضي الله عنهما: يا أمير المؤمنين ما يجزعك؟ فوالله إن كان إسلامك لفتحاً، وإن كانت خلافتك ليُمْناً، ولقد ملأْت الأرض عدلاً. فقال: يابن أخي أتشهَدُ بذاك لي عند ربك، فكأنه كعَّ فقال له عَلِيٌّ: نعم اِشهد وأنا معك أَشْهَدُ أنا معك(٢).

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده منقطع وعامر بن مدرك هو ابن أبي الصفيراء قال في التقريب لين الحديث. ورواه ابن سعد من وجه آخر وفي إسناده كثير النواء قال الحافظ في التقريب ضعيف.

* حـدثنا محمـد بن عبدالله بن الـزبير، وعبـدالله بن رجاء قـالا، حدثنا إسرائيل عن أَبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: دخل عليه كعبُ الأَحبار فقال: ﴿**الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُـونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾ قـد أَنبـأْتـك أَنـك شهيـد فقلت: من أَين لي بـالشهـادة وأَنـا في جـزيـرة العرب؟[1].

* حـدثنا أَبـو بكر العليمي قـال، حدثنـا النضـر بن شُميـل قـال، حدثنا بن المبارك قال، حدثني مولى لآل بن عفان: أَن عمر رضي الله عنه أَمر صُهَيْباً أَن يصلي بالناس ثلاثاً، وقال: لا يَأْتِينَّ عليكم ثالثة ـ أَوْ لا يَخْلُوَنَّ عليكم ثالثة حتى تبايعوا لأَحدكم ـ يعني أَهل الشـورى ـ ثم اتقـوا الله وأَصلحوا ذات بينكم، ولا تشـاقوا ولا تنـازعـوا وأَطيعـوا الله ورسوله والأَمير[2].

* حدثنا حبان[3] بن بشر قال حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا ابن ادريس عن طلحة بن يحيى بن طلحة، عن عيسى بن طلحة وعروة بن الـزبير قـالا، قال عمـر رضي الله عنه حين طعن: ليصـل بكم صُهَيبٌ ثلاثاً، ولتنـظروا طلحة، فـإن جاء إلى ذلـك وإلا فانـظروا في أَمركم؛

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(٢) إسناده منقطع ولكن رواه ابن سعد من وجه آخر صحيح.

(٣) الذي في الجرح والتعديل حيان.

فإن أُمة محمد ﷺ لا تُترك فوق ثلاث سُدًى، قال لـه عثمان: إنـك لم يَفُتْكَ من الأَمر شيء، فقال له طلحة: إذا صلّيت الظهـر فاجلس على المنبر، فلما جلس على المنبر قام إليه طلحة فبايعه(١).

* حدثنا سعيد بن عامر قال، أنبأنا جويرية بن أسماء، عن نافـع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قـال: كان رأس عمـر رضي الله عنه في حجـري حين أُصيب، فقـال لي: يـا عبـدالله ضـع رأْسي بـالأَرض فجمعت ردائي تحت رأْسه فمات وإن خدّه لعلى الأَرض، وقال: ويلٌ لعمر وويل أُمه إن لم يغفر الله له(٢).

* حـدثنـا القعنبي قـال، حـدثنـا مـالـك بن أَنس، عن يحيى بن سعيـد، عن عبدالـرحمن بن أَبـان بن عثمـان عن أَبيـه عن عثمـان بن عفـان(٣) رضي الله عنه قـال: أَنا آخـركم عهداً بعمـر رضي الله عنه، دَخَلْتُ عليـه ورأْسه في حجـر(٤) ابنه عبـدالله بن عمر فقـال له، ضَـع خَـدِّي بالأَرض، فقـال: هل حجـري والأَرض إلا سواء؟ قـال: ضع خـدي بالأَرض لا أُمّ لـك ـ في الثـانيـة أَو الثـالثـة ـ ثم شبـك رجليـه

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح ورواه أبو نعيم من وجه آخر بمعناه.

(٣) قال إضافة على الأصل.

(٤) قال بياض في الأصل والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٦٠.

فسمعته يقُول: ويـلٌ لي وويلٌ لأُمي إن لـم يغفـر الله لي. حتى فاضت نفسه.[1]

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، سمعت عبدالله بن عمر يحدث، عن عاصم بن عبيـدالله، عن أَبان بن عثمان عن عثمان بن عفّان رضي الله عنه قـال: أَنا آخـر الناس عهـداً بعمـر رضي الله عنه؛ دخلت عليـه وهو في المغـرب ورأْسه في حجـر عبـدالله بن عمـر رضي الله عنهمـا، فقـال لـه: يـا بني ضـع خَـدِّي بالأَرض، فقال لـه ما حجـر والأَرض إلا سواء، فقـال له: يـا بني ضع خدي بالأَرض، فقال له: مثل ذلك، فقال له في الثـالثة: ضـع خدي بالأَرض لا أُمّ لك، فوضع خدّه بالأَرض، فقال: ويلُ عمـر وويلُ أُمـه إن لم يغفر الله له، ثم مات رحمه الله.

* حدثنا سعيد بن عامر، عن شعبة، عن عـاصم، عن عبدالله بن عـامر بن ربيعـة قال: رأَيت عمـر رضي الله عنـه أَخَـذَ تبنَـةً من حـائط فقـال: يا ليتني كنت هـذه التّبنَة يـا ليتني لـم أُخلق[2]، يا ليت أُمي لم تلدني، يا ليتني لـم أَكُ شيئاً، يا ليتني كنت نَسْياً مَنْسيًّا[3].

---

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(٢) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٦٠ ومنتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٠.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات.

* حدثنا موسى بن مروان الرّقي قال، حدثنا بقية بن الوليد عن أَبي مرثد اللبكيَ عبدالله بن العوذ، عن مَن حدثه: أَن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا ليتني كنت حائكاً أَعيش من عمل يدي[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أَبيه قال: لما طعن عمر رضي الله عنه قالوا له: استخلف، قال: لا، والله لا أَتحملكم حيًّا وميْتاً، ثم قال: إن أَستخلف فقد اسْتَخْلَفَ مَن هو خير مني: يعني أَبا بكر رضي الله عنه، وإن أَدَع فقد وَدَعَ من هو خير مني: يعني النبي ﷺ، قالوا: جزاك الله يا أَمير المؤمنين خيراً، قال ما شاء الله راغباًراهباً، ثم قال وددت أَني أفلت كفافا لا ليَ ولا عليّ[2].

* حدثنا أَبو داود قال، حدثنا أَبو عوانة، عن داود بن عبدالله الأَوْدي، عن حميد بن عبدالرحمن[3] الحمْيَري قال، خطبنا ابن عباس رضي الله عنهما على منبر البصرة فقال: قيل لعمر رضي الله عنه: استخلف، فقال: إنْ ذلك فعلت فقد فعله من هو خير مني؛ وإن أكلَ الناسَ إلى أَنفسهم فقد فعله رسول الله ﷺ، وإن أَستخلف

---

(١) في إسناده بقية بن الوليد وراوٍ مجهول.
(٢) رواه مسلم والبيهقي وقد ثبت في الصحيحين من وجه آخر.
(٣) قال في الأصل حميد بن عبدالواحد الحميري والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٥٣ ومسند أحمد بن حنبل: ١ : ٤٦.

فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر رضي الله عنه[1].

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا عاصم بن محمد، عن أَبيه قال: قيل لعمر رضي الله عنه: استخْلف: فقال: لوددت أَني نجوت منها كفافا لا لِيَ ولا علَيّ.

* قال ابن المبارك في حديثه، حدثنا مالك بن أَنس، عن زيد بن أَسلم قال، قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما بعد ما طُعنَ عمر: يا أَمير المؤمنين، ما عليك لو أَجهدت نفسك، ثم أَمَّرْتَ رجلاً؟ فقال: أَقعدُوني، قال: عبدالله فتمنّيْت لو أَن بيني وبينه عرض المدينة فَرَقاً منه حين قال أَقعدوني، ثم قال: مَنْ أَمَّرْتُم بأَفواهكم؟ قلتُ: فلانا، فقال: إن تؤمِّرُوه فَأَره ذا شَيبَتكم، ثم أَقبل على عبدالله فقال: أثكلتك أُمك: أرأَيت الوليد ينشأُ مع الوليد وليداً، ثم ينشأُ معه شاباً ثم ينشأُ معه كهلا، أَتراه يعرف من خلقه؟ قال: نعم يا أَمير المؤمنين. قال: فبماذا أُحَاجّ رب العالمين إذا سأَلني من أَمَّرت عليكم؟ فقلت: فلاناً، وأَنا أَعلم منه ما أَعلم، كَلَّا والذي نفسي بيده لَأُرُدَّنَّها إلى الذي دَفَعَها إليّ، والله لوددت أَنه كان عليها من هو خيرٌ مني لا ينقصني ذلك مما أَعطاني الله شيئاً[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أَبو هلال قال، حدثنا الحسن، وعبدالله بن بريدة قالا: لَمَّا طُعِنَ عمر رضي الله عنه قيل له:

---

(١) رواه أحمد وابن سعد وغيرهما وهو صحيح.

(٢) رجاله ثقات ومعناه صحيح من غير وجه.

لـو استَخْلَفْتَ؟ قـال: لـو شهـدني أَحـد رجلين استخلفتـه ـ إني قـد اجتهدت ولم أُتم ـ أَوَوضعتها موضعها؛ أَبـو عبيدة بن الجـراح وسالم مولى أَبي حذيفة(١).

* حدثنامحمد بن الصبّاح قال، حدثنـا إسماعيـل بن زكريـاء عن عاصم الأَحول قال، قلت للشعبي يا أَبـا عمرو، ما منع عمر رضي الله عنه يَن يستخلف عبدالله بن عمر رضي الله عنه؛ وقـد كان من هجـرته مـا قد علمت، ومن وَرَعـه ما قـد رأَيت؟ قال: أَمـا إنه قـد قال أَدخلوه وأَشهـدوه، وليس منها في شيء؛ فـإن يكن خيراً فقـد استكثرنـا منه، وإن يكن شراً فَشَرّ عنا إلى عمر فَشَرّ عنا إلى عمر ثلاثا(٢).

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا جرير، عن الأَعمش، عن إبراهيم قال، قـال عمر رضي الله عنـه: يأْمـرونني أَن أُبايـع لرجـل لم يحسن (أَن(٣)) يُطلق امرَأَته.

* حـدثنا هـارون الدمشقي قـال، حدثنـا محمـد بن عيسى، عن عمـر بن يزيـد قال: كتبَ عمـرُ عبدالله بن عمـر في الشـورى، فقـال رجل: اسْتَخْلِفْه فإنه ابن أَمير المؤمنين ومن المهاجـرين الأَولين. فقال عمر رضي الله عنه: وقد قِيلَتْ! والله ليمحينّ منها، كفى آل عمر منها الكفاف لا علينا ولا لنا.

---

(١) مرسل وورد معناه من وجوه يقوي بعضها بعضاً.

(٢) رجاله رجال الصحيح.

(٣) قال الإضافة عن منتخب كنز العمال ٤ : ٤٣٠.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا جرير بن عبدالحميد عن الأعمش، عن إبراهيم قال، قال عمر رضي الله عنه: تأْمروني أَن أُبايع لرجل لم يحسن يُطَلِّق امرأته[1].

* حدثنا أَبو داود قال، حدثنا أَبو عوانة، عن داود بن عبدالله الأَودي، عن حميد بن عبدالرحمن الحِمْيَري قال، خطبنا ابن عباس رضي الله عنهما فقال: أَنا أَوّل من دخل على عمر رضي الله عنه حين طُعِن، فقال لي: ياابن عباس احفظ عني ثلاثاً: إني لم أَستخلف على الناس خليفةً، ولم أَقْضِ في الكلالة قضاء، وكل مملوك لي عتيق[2].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة قال، قال ابن شهاب، حدثنا عروة، أَن مروان بن الحكم حدَّثه: أَن عمر رضي الله عنه قال حين طعن: إني رأيت في الجَدِّ رأْياً، فإن رأَيتم أَن تتبعوه فاتبعوه، فقال عثمان: إن نتبع رأْيك فإنه رشد، وإن نتبع رأي الشيخ قبلك فنعم ذو الرأْي كان[3]

* وحدثنا محمد قال، حدثنا موسى بن عقبة قال، حدثنا نافع، أَن عبدالله بن عمر رضي الله عنه أَخبره: أَن عمر رضي الله غسِّل وكُفِّن وصُلِّي عليه، وكان شهيداً[4].

وقال عمر رضي الله عنه إذا مت فتربصوا ثلاثة أَيام، وليصل

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات.

(٢) صحيح رواه أحمد وابن سعد وغيرهما.

(٣) رواه الدارمي من وجه آخر وهو صحيح.

(٤) صحيح رجاله ثقات ورواه ابن سعد.

بالناس صهيب، ولا يأتين اليوم الرابع إلا وعليكم أمير منكم، ويحضر عبدالله بن عمر مشيراً ـ ولا شيء له من الأمر ـ وطلحة شريككم في الأمر؛ فإن قدم في الأيام الثلاثة فأحضروه أمركم، وإن مضت الأيام الثلاثة قبل قدومه فاقضوا أمركم، ومن لي بطلحة؟! فقال سعد بن أبي وقاص: أنا لك به، ولا يخالف إن شاء الله، فقال عمر: أرجو ألا يخالف إن شاء الله، وما أظن أن يلي إلا أحد هذين الرجلين؛ عليّ أو عثمان؛ فإن وليَ عثمان فرجل فيه لين، وإن ولي عليٌّ ففيه دعابة وأَحْرِ به أَن يحملهم على طريق الحق، وإن تولوا سعداً فأهلها هو، وإلا فليستعن به الوالي؛ فإني لم أعزله عن خيانة ولا ضعف، ونعم ذو الرأي عبدالرحمن بن عوف، مسدّد رشيد، له من الله حافظ، فاسمعوا منه، وقال لأبي طلحة الأنصاري: يا أبا طلحة إن الله عزّ وجلّ طالما أعز الإسلام بكم، فاختر منهم، وقال للمقداد بن الأسود، إذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلاً منهم، وقال لصهيب: صَلِّ بالناس ثلاثة أيام، وأدخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبدالرحمن بن عوف وطلحة ـ قدم ـ وأحضر عبدالله بن عمر ـ ولا شيء له من الأمر ـ وقم على رؤوسهم فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبي واحد فاشدخ ـ أو اضرب رأسه ـ بالسيف، وإن اتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكموا عبدالله بن عمر؛ فأي الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن

عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس.

* فخرجوا فقال عليّ لقوم كانوا معه من بني هاشم: أن أُطيع فيكم قومكم لم تؤمروا أبداً، وتلقّاه العباس فقال: عُدِلْت عنا. فقال: وما علمكم؟ قال: قرن بي عثمان، وقال كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلان رجلاً، ورجلان رجلاً، فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف، فسعد لا يخالف ابن عمه عبدالرحمن، وعبدالرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيوليها عبدُ الرحمن عثمانَ أو يوليها عثمانُ عبدَ الرحمن، فلو كان الآخران معي لم ينفعاني، بَلْهَ أني لا أرجو إلا أحدهما، فقال العباس: لم أرفعك في شيء إلا رجعت إليّ مستأْخرًا بما أكره؛ أشرت عليك عند وفاة رسول الله ﷺ أن تسأله فيمن هذا الأمر فأبيت، وأشرت عليك بعد وفاته أن تعاجل الأمر فأبيت، وأشرت عليك حين سمّاك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت؛ احفظ عني واحدة: كلما عرض عليك القوم فقل لا إلا أن يولوك، واحذر هؤلاء الرهط فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا، وأيم الله لا يناله إلا بشر لا ينفع معه خير. فقال عليٌّ: أما لئن بقي عثمان لأذكرنه منا أتى، ولئن مات ليتداولنها بينهم، ولئن فعلوا ليجدني حيث يكرهون ثم تمثل:

حلَفْتُ بربِّ الرَّاقِصَات عشيةً غدون خِفَافاً فابتدرن المُحَصَّبَا
ليَخْتَلِيَنْ رَهْطُ ابن يعمر مارثاً نجيعاً بنو الشداخ وِرداً مُصَلَّبَا

والتفت فرأى أبا طلحة فكره مكانه، فقال أبو طلحة: لم تُرَع أبا الحسن.

* فلما مات عمر وأُخرجت جنازته تصدى علي وعثمان أيهما يصلي عليه، فقال عبدالرحمن: كلاكما يحب الإمرة، لستما من هذا في شيء، هذا إلى صهيب، استخلفه عمر يصلي بالناس ثلاثاً حتى يجتمع الناس على إمام. فصلى صهيب، فلما دفن عمر جمع المقدادُ أهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة، ويقال في بيت المال، ويقال في حجرة عائشة بإذنها، وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة غائب، وأمروا أبا طلحة أن يحجبهم، وجاء عمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب، فحصبها سعدٌ وأقامهما، وقال: تريدان أن تقولا حضرنا، وكنا في أهل الشورى؟ فتنافس القوم في الأمر وكثر بينهم الكلام، فقال أبو طلحة: أنا كنت لأن تدفعوها أخوف مني لأن تنافسوها، لا والذي ذهب بنفس عمر لا أزيدكم على الأيام الثلاثة التي أمرتم، ثم أجلس في بيتي فأنظر ما تصنعون. فقال عبدالرحمن: أيكم يُخْرج منها نفسه ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم؟ فلم يجبه أحد، فقال: أنا أنخلع منها. فقال عثمان: أنا أول من رضي؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أمين في الأرض أمين في السماء» فقال القوم: قد رضينا، وعليّ ساكت. فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: أعطني موثقاً لتُؤْثِرَنَّ الحقّ ولا تَتَّبع الهوى، ولا تخصّ ذا رحم، ولا تألو الأمة. فقال: أعطوني مواثيقكم على أن تكونوا معي على من بدّل وغيّر، وأن ترضوا من اخترت لكم، عليّ ميثاق الله أن لا أخص ذا رحم لرحمه ولا آلو المسلمين، فأخذ منهم ميثاقاً وأعطاهم مثله، فقال لعليّ: إنك تقول إني أحق من حضر

بـالأمر؛ لقـرابتك. وسـابقتك، وحسن أَثَـرك في الـدين. ولم تُبْعِـدْ؛ ولكن أرأيت لو صرف هذا الأمر عنـك فلم تحضر، من كنت تـرى من هؤلاء الرهط أَحَقَّ بالأمـر؟ قال: عثمـان، وخلا بعثمـان فقال: تقـول شيخ من بني عبد مناف، وصهر رسـول الله ﷺ وابن عمِّه، لي سـابقة وفضـل، لم تبعد، فلن يصـرف هذا الأمـر عنِّي؛ ولكن لو لم تحضـر فـأيّ هؤلاء الرهط تـراه أَحَقِّ به؟ قـال: عليّ. ثم خلا بـالزُّبَيْـر فكلمه بمثل ما كلّم بـه علياً وعثمـان، فقال: عثمـان. ثم خلا بسعـد فكلمه فقال: عثمان. فلقي عليٌّ سعداً فقال: ﴿**اتَّقـوا الله الَّذي تَسـاءَلُون بـه والأَرْحَامَ إن الله كان عليكم رقيبا**﴾، أسألك برحم ابني هذا من رسول الله ﷺ وبرحم عمِّي حمزة منك. أن لا تكون مع عبدالـرحمن لعثمان ظهيراً عليّ، فإني أُدْلي بما لا يُدلي به عثمان، ودار عبدالرحمن لياليه يلقى أصحـاب رسول الله ﷺ ومن وافى المـدينة من أُمـراء الأجنـاد، وأشـراف الناس يشـاورهم ولا يخلو برجـل إلا أمره بعثمـان، حتى إذا كـانت الليلة التي يستكمل في صبيحتهـا الأجل أتى منـزل المِسْوَرْ بن مَخْرَمة بعد ابهيرار من الليل فأيقـظه فقال: ألا أراك نـائماً ولم أذق في هذه الليلة كَثِير غَمْضٍ، انطلق فادع الزُّبيرَ وسعـداً. فدعـاهما، فبـدأ بالزبير في مؤخر المسجد في الصُّفَّة التي تلي دار مروان فقال له: خَلِّ ابني عبدمناف وهذا الأمر قـال: نصيبي لعليّ. وقال لسعـد: أنا وأنت كلالة فاجعل نصيبـك لي فأختـار. قال إنْ اختـرت نفسك فنعم، وإن اختـرت عثمان فَعَليّ أَحَبّ إليَّ، أَيُّهـا الرجـل بايـع لنفسك وأرحنـا، وارفع رؤُوسنا. قال: يا أبا أسحاق إني قـد خلعت نفسي منها على أن

أختار، ولو لم أفعل وجعل الخيار إليّ لم أردها، إني أريت كروضة خضراء كثيرة العُشْب فدخل فحلٌ لم أر فحلاً قط أكرم منه، فمرَّ كأنه سهم لا يلتفت إلى شيء مما في الروضة حتى قطعها لم يُعَرِّجْ، ودخل بعير يتلوه فاتبع أثره حتى خرج من الروضة، ثم دخل فحلٌ عَبْقَرِيٌّ يَجُرُّ خِطامه يلتفت يميناً وشمالاً، ويمضي قصد الأولين حتى خرج، ثم دخل بعير رابع فرتع في الروضة ولا والله لا أكون الرابع، ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما أحد فيرضى الناس عنه. قال سعد: فإني أخاف أن يكون الضعف قد أدركك فامض لرأيك؛ فقد عرفت عهد عمر. وانصرف الزبير وسعد وأرسل المسور بن مخرمة إلى عليّ، فناجاه طويلاً، وهو لا يشك أنه صاحب الأمر، ثم نهض وأرسل المسور إلى عثمان فكان في نجِّيهما حتى فَرَقَ بينهما أذان الصبح. فقال عمرو بن ميمون، قال لي عبدالله بن عمر: يا عمرو، مَنْ أَخْبَرَكَ أنه يعلم ما كلّم به عبدُ الرحمن بن عوف عليًّا وعثمان فقد قال بغير علم. فوقع قضاء ربك على عثمان.

فلما صلوا الصبح جمع الرهطَ وبعث إلى من حضره من المهاجرين وأهل السنة والفضل من الأنصار، وإلى أمراء الأجناد فاجتمعوا حتى التجَّ المسجدُ بأهله، فقال: أيها الناس، إن الناس قد أحبُّوا أن يلحق أهلُ الأمصار بأمصارهم، وقد علموا مَنْ أميرهم. فقال سعيد بن زيد: إنا نراك لها أهلاً. فقال: أشيروا عليّ بغير هذا! فقال عمار: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عَلِيًّا. فقال المقداد بن

الأسود: صدق عَمَّـارا، إن بايعت عليـا قلنا سمعنـا وأطعنا. قـال ابن أبي سـرْح: إن أردت أن لا تختلف قـريش فبـايـع عثمـان. فقـال عبدالله بن أبي ربيعة: صـدق، إن بايعت عثمـان قلنا سمعنـا وأطعنا. فشتم عَمَّـار ابن أبي سَـرْح وقـال متى كنت تنصح المسلمين؟ فتكلم بنو هاشم وبنو أمية. فقـال عَمَّار: أيهـا الناس إن الله عـزَّ وجلّ أكـرمنا بنبيه وأعزنا بدينه، فأَنَّى تصرفون هذا الأمر عن أهـل بيت نبيكم؟ فقال رجل من بني مخزوم: لقد عَدَوْت طَوْرَك يا ابن سُميَّة. وما أنت وتأمير قريش لأنفسها؟ فقال سعد بن أبي وقاص: يا عبدالرحمن، افـرغ قبل أن يفتتن النـاس. فقال عبـدالرحمن: إني قـد نظرت وشـاورت. فـلا تجعلن أيها الرهط على أنفسكم سبيلاً. ودعا عَلِيًّـا فقال: عليـك عهد الله وميثاقه لتعملنَّ بكتاب الله وسنة رسوله وسيـرة الخليفتين من بعده. قال: أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي. ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي. قال: نعم. فبايعه. فقال عليٌّ: «حبوتـه حبر دهـر» ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم فيه عَلَيْنَا «**فَصَبرُ جَمِيلُ والله المستعـانُ على ما تَصفُون**» والله ما وَلَّيْتَ عثمان إلا ليـرُدَّ الأمر إليـك، والله «كُلَّ يَـوْمٍ هُـوَ في شَـأْنٍ» فقـال عبـدالـرحمن: يـا عليُّ، لا تجعـل على نفسـك سبيلاً، فإني قد نظرت وشـاورت الناسَ فـإذا هم لا يعدلـون بعثمان. فخـرج عليٌّ وهـو يقـول: سيبلغ الكتـابُ أجلَه. فقـال المقـداد: يـا عبـدالرحمن، أمـا والله لقد تـركته. . من الـذين يقضون بـالحق وبـه يعـدلون. فقـال: يا مقـداد، والله لقد اجتهـدتُ للمسلمين. قال: إن كنت أردتَ بذلك الله فأثابك الله ثواب المحسنين. فقال المقداد: مـا

رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، إني لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلًا ما أقول إن أحداً أعلم ولا أقْضَى منه بالعدل، أما والله لو أجد عليه أعوانا! فقال عبدالرحمن: يا مقداد اتق الله فإني خائف عليك الفتنة. فقال رجلُ للمقداد: رحمك الله، مَنْ أَهْلُ هذا البيت ومَنْ هذا الرجل؟ قال: «أهل البيت بنو عبدالمطلب والرجلُ علي بن أبي طالب. فقال عليّ: إن الناس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول إنْ وُلِّي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا» وإن كانت في غيرهم من قريش تداولْتُموها بينكم.

وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه لعثمان، فقيل له: بايع عثمان. فقال: أكُلّ قريش راض به؟ قال: نعم. فأتى عثمان فقال له عثمان: أَنْتَ على رأس أَمْرِكَ إن أبَيْتَ رددتُها، قال: أتردُّها؟ قال: نعم. قال: أكُلَّ الناس بايعوك؟ قال: نعم. قال: قد رضيتُ، لا أَرْغَبُ عما قد أجمعوا عليه، وبايعه.

وقال المغيرة بن شعبة لعبدالرحمن: يا أبا محمد قد أصبت إذ بايعت عثمان، وقال لعثمان: لو بايع عبدالرحمن غيرك ما رضينا. فقال عبدالرحمن: كذبت يا أعور، لو بايعت غيره لبايعته ولقلت هذه المقالة(١).

عن أبي مجلز قال، قال عمر رضي الله عنه: من تستخلفون؟

---

(١) رواه ابن جرير في تاريخه ٥ : ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨ وفي إسناده أبومخنف لوط بن يحيى قال الذهبي متروك.

فسمّوا رجالاً حتى سموا طلحة، فقال: كيف تستخلفون رجلاً أول نَحْلٍ نَحَلَه رسول الله ﷺ جعله في مهرٍ ليهودية[١].

* حدثنا هشام بن عبدالملك قال، حدثنا أبو عوانة: عن عبدالملك بن عمير، عن رِبعي بن خِراش عن حذيفة رضي الله عنه قال: سألني عمر رضي الله عنه: من ترى قومك مؤمِّرِينَ بعدي؟ قلت: رأيت الناس قد أسندوا أمرهم إلى عثمان رضي الله عنه[٢].

* حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة (بن اليمان[٣] رضي الله عنه قال: بينما أنا مع عمر رضي الله عنه عشية عرفة ونحن ننتظر أن تغرب الشمس فنفيض، فلما رأى كثرة الناس وتكبيرهم وما يصنعون، أعجبه ذلك فقال: يا ابن اليمان، كم ترى هذا تاماً للناس؟ فقلت: (على الفتنة باب[٤]) حتى يكسر بابُ أو يفتح (خرجت[٤])، قال: وما يكسر باب أو يفتح؟ قلت يُقْتَل رجلُ أو يموت، قال: يا ابن اليمان فيمن ترى قومك يُؤَمِّرُون بعدي؟ قلت: رأيت الناس (قد[٥]) أسندوا أمرهم إلى عثمان رضي الله عنه[٦].

---

(١) إسناده منقطع
(٢) رواه ابن سعد وإسناده صحيح
(٣) قال إضافة للتوضيح
(٤) قال الإضافات عن طبقات ابن سعد ٢ / ٣٣٢.
(٥) قال إضافة عن طبقات ابن سعد ٢/٣٣٢.
(٦) صحيح رواه ابن سعد.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن خارجة بن[1] مضرب قال: حججت مع عمر رضي الله عنه فسمعت الحادي يحدو: إن الأمير بَعْدَه ابن عفان. وسمعت الحادي في إمارة عثمان: إن الأمير بعده عليّ ـ رضي الله عنه[2].

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون: أن عمر رضي الله عنه بدأ بعثمان رضي الله عنه فقال: اتق الله، إن وليت من أمر الناس[3].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني الليث بن سعد، أن يحيى بن سعيد حدثه، أن عمر رضي الله عنه حين أوصى النفر الخمسة فَوَلّوا، مَالَ برأسه إلى عبدالله وهو مسند ظهره إلى صدره (وقال[4]): إن يولوا عثمان رضي الله عنه يصيبوا خيرهم[5].

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، عن عبدالرحمن بن عوف، عن عمر رضي الله عنه قال: لا بيعة إلا عن مشورة[6].

---

(١) هكذا والذي في كتب الرجل حارثة

(٢) رجاله ثقات.

(٣) صحيح رجاله ثقات

(٤) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٥) رجاله ثقات وهو منقطع بين يحيى وعمر.

(٦) إسناده صحيح.

* حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال، حدثتنا أم خنيس قالت: انطلقت مع مولاي نعود عمرَ فسمعته يقول: إني أقمت لكم الطريق فلا تعوجُنَّها[١].

* حدثنا عفان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عمر رضي الله عنه لما أُصيب أرسل إلى الناس فقال: هل كان هذا عن ملإ منكم؟ فقال عليٌّ: أعَن ملإٍ منا؟! إني والله لوددت أن الله نقص من آجالنا في أجلك[٢].

* قال ابن المبارك، حدثني أبوجعفر، عن حصين بن عبدالرحمن، عن عمرو بن ميمون قال، قال عمر رضي الله عنه: يا ابن عباس أنظر (من قتلني[٣])؟ قال ودخل عليه الناس كأنهم لم تصبهم مصيبة قط قبل يومهم، قال فخرج فقال (من طعن[٣]) أميرَ المؤمنين؟ قالوا: عدوّ الله أبولؤلؤة، فرجع فأخبره فقال: (قاتله الله لقد أمرت به معروفاً، الحمدلله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام، لقد كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً، فقال: إن شئت فعلت ـ أي إن شئت قتلناه ـ. فقال: كذبت بعدما[٣] صلّوا صلاتكم وتكلموا بلسانكم، وحجوا

---

(١) تقدم معناه بإسناد صحيح.

(٢) رواه ابن سعد وهو منقطع.

(٣) قال بياض في الأصل والمثبت عن فتح الباري ٧ : ٥١ وإرشاد الساري ٦ : ١١٢ وطبقات ابن سعد ٣ : ٣٣٧

حجكم. ثم دخل عليه شابٌ فقال: يا أمير المؤمنين أبشر ببشرى الله، صحبت رسول الله ﷺ، ثم استخلفت، فقال ثم الشهادة. قال: يا ابن أخي، ليتني أنجو كفافاً لا علَيَّ ولا لِيَ، ثم أدبر الشاب فإذا إزاره يمس الأرض، فقال: يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك. فما منعه ما هو فيه من الموت أن نصح له، ثم قال: يا عبدالله أنظر كم عليَّ من الدَّيْن؟ قال: بضعة وثمانون ألفاً. قال: أدّها من أموال آل عمر، فإن وفت وإلَّا فسل بني عدي بن كعب، فإن وفت وإلا فَسَلْ في قريش ولا تَعْدُهم إلى غيرهم[1].

* حدثنا أبوحذيفة قال، حدثنا سفيان، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: إني لفي الصفِّ المقدم إذ طعن عمر رضي الله عنه، قال: فأوصى فقال: بلغ الدَّيْن الذي عليّ بضعة وثمانون ألفاً، وقال لعبدالله بن عمر: إن بلغ مال آل عمر فأدها وإلا فسل في بني عَدِيٍّ بن كعب، فإن بلغت فأدها وإلا فسل في قريش ولا تجاوزهم إلى غيرهم.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن أبي مطيع عن أيوب قال، قلت لنافع: هل كان عَلَى عمر رضي الله عنه دين؟ فقال: ومن أين يَدَعُ عمر ديناً وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة ألف؟![2].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه.

(٢) قال الحافظ في الفتح إسناده صحيح وهذا لا ينفي أن يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه فلعل نافعاً أنكر أن يكون دينه لم يقض.

* حدثنا أبوداود قال، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، قال، سمعت إبراهيم يقول، قال عبدالله: أقبل رجل شاب يثني على عمر رضي الله عنه ـ وقد طُعِن والناس يثنون عليه ـ، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، فقال: يا ابن أخي ارفع إزارك فإنه أتقى لربك وأنقى لثوبك. قال عبدالله: يرحم الله عمرَ لم يمنعه ما كان فيه أنه رأى حقاً لله يتكلم فيه(١).

* حدثنا ابن أبي عَدِيّ، عن داود، عن عامر قال: لما طعن عمر رضي الله عنه دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بالجنة، فرفع رأسه ننظر إليه. ثم قال: اللهم نَعَم، أسلمتَ حين كفر الناس، وجاهدتَ مع رسول الله ﷺ، وقُتِلْتَ شهيداً، قال: أعِد فأعاد ثلاث مَرَّات، فقال عمر رضي الله عنه: إن الغَرُور لَمَنْ غَرَرْتُمُوه، لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت بها من هول المطلع(٢).

* حدثنا خلاد بن يزيد قال، حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة: أن عثمان رضي الله عنه وضع رأس عمر رضي الله عنه في حجره فقال: أعد رأسي في التراب، ويلُ لي وويل لأمي إن لم يغفر الله(٣).

---

(١) إسناده صحيح وقد تقدم معناه من وجه آخر.

(٢) إسناده صحيح وقد تقدم من غير وجه.

(٣) تقدم من غير وجه صحيح.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا ليث، عن واصل الأحدب، عن المعرور بن سويد: أن عمر رضي الله عنه قال: من دعا إلى إمارة لنفسه من غير مشورة المسلمين فلا يحل لكم إلا أن تقاتلوه[١].

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا شعبة، عن أبي جمرة، أنه سمع (جويرية[٢]) بن قدامة: أنه حج عام قتل عمر رضي الله عنه، قال: فمررنا بالمدينة فقام فخطب الناس (إني رأيت كأَنَّ ديكاً أحمر[٤]) نقر فيَّ نقرة أو نقرتين، فما لبث إلا الجمعة حتى طعن (فأَذن للناس فكان أول من دخل عليه أصحاب النبي ﷺ، ثم أهل المدينة، ثم أهل الشام، ثم أذن لأهل العراق، فدخلت فيمن دخل. قال فكان كلما دخل عليه قوم أثنوا عليه وبكوا. قال: فلما دخلنا عليه قال ـ وقد عصب بطنه بعمامة سوداء والدم يسيل، قال فقلنا: أوصنا ـ قال وما سأله الوصية أحد غيرنا ـ فقال: عليكم بكتاب الله، فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه. فقلنا: أوصنا. فقال: أوصيكم بالمهاجرين، فإن الناس سيكثرون وتقلون، وأوصيكم بالأنصار، فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه، وأوصيكم بالأعراب، فإنهم أصلكم ومادتكم، وأوصيكم بأهل ذمتكم، فإنهم عهد نبيكم ورزق عيالكم،

---

(١) في إسناده ليث بن إبي سليم.

(٢) قال بياض بالأصل والإثبات عن مسند الإمام أحمد ١ : ٥١ حيث ورد متفقا مع ما هنا سنداً وانظره مختصراً في سيرة عمر ٢ : ٥٩٩.

قوموا عني. قال: فما زاد على هؤلاء الكلمات، قال محمد بن جعفر، قال شعبة: ثم سألته بعد ذلك فقال في الأعراب، وأوصيكم بالأعراب فإنهم إخوانكم وعدوّ عدوكم)(١).

* أخبرنا سعيد بن منصور قال، أخبرنا يونس بن أبي يعقوب العبدي قال، حدثني عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: كنت عند عمر وقد سجي عليه فدخل عليّ(٢) فكشف الثوب عن وجهه وقال: رحمة الله عليك أبا حفص، فوالله ما بقي أحد بعد رسول الله ﷺ أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته أو بمثل صحيفته(٣).

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه: أن علياً رضي الله عنه رأى عمر رضي الله عنه وهو مسجي فقال: صلى الله عليك؛ ما من الناس أحد أحب إلي أن ألقى الله بما في صحيفته من هذا، فقال له الحسن بن علي رضي الله عنهما. . . .(٤) فقال لا تصل على أحد إلا النبي ﷺ فسكت(٥).

---

(١) رواه أحمد في مسنده ١ : ٥١ وإسناده صحيح.

(٢) قال بياض بالأصل والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٧٠.

(٣) صحيح رواه ابن سعد في الطبقات.

(٤) قال بياض بالأصل بمقدار كلمتين وقد ورد مختصراً في طبقات ابن سعد ٣ : ٣٧١ ومناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٤١.

(٥) إسناده صحيح.

* حدثنا عبدالله بن يحيى قال، حدثنا عبدالواحد بن زياد، عن الحجاج، عن نافع: أَن عمر رضي الله عنه لُحِدَ له لَحْدٌ[1].

* حدثنا حيان بن بشر الأَسدي قال، حدثنا عطاء بن مسلم، عن سفيان الثوري عن أَبي إسحاق، عن أَبي مريم - رجل من الموالي - قال: أَتيت علياً رضي الله عنه وعليه برد سحيق قد تهدَّب طرفاه، فقلت: يا أَمير المؤمنين، إن لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك يا أَبا مريم؟ قلت: تُلْقي هذا البُرْد عنك. قال فقعد، ثم وضع طرف البُرْدِ على عينيه، ثم بكى حتى علا صوته، فقلت: يا أَمير المؤمنين، لو كنت أَعلم أَنه يبلغ منك ما رأَيت ما أَمرتك بطرحه. قال: يا أَبا مريم، إني أَزداد له حُبًّا، إنه أَهداه إليّ خليلي، قلت: ومن خليلك يا أَمير المؤمنين؟ قال: عمر رضي الله عنه، إن عمر رضي الله عنه ناصَحَ الله فَنَاصَحَهُ.

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا أَبو معشر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وضع عمرُ رضي الله عنه بين القَبْرِ والمِنْبَر فجاء عليٌّ يشُقُّ الصفوف، فقام بين أَيديهم فقال: هو هذا مآل أَبي بكر رضي الله عنكما - قالها مراراً ثم قال رحمة الله عليه ما من خلق الله أَحد أَحب إليَّ أَن أَلقى الله بصحيفته بعد صحيفة النبي ﷺ من هذا المُسَجّى بينكم[1].

* حدثنا هشام بن عبدالملك قال حدثنا محمد بن ابان عن خلف

---

(١) في إسناده الحجاج بن أرطاة.

(٢) صحيح ورد معناه من غير وجه.

بن حَوْشَب قال أدركت رجلاً من أَصحاب عبدالله شيخاً كبيراً قال: خرج علينا عليٌّ رضي الله عنه من القصر وعليه بردة يمانية من هذه اليمانية الخُمُر عتيق منها جيد فجعل القوم يمسونه ويقولون: من أَين لك هذا يا أَمير المؤمنين؟ قال: هذا كسانيه حبيبي عمر رضي الله عنه، فلما ذكر عمر رضي الله عنه قَبَع رأْسه بالبُرد. ثم بكى حتَّى رَحِمَه من كان ثَمَّ[1].

* حدثنا مسلم بن إِبراهيم قال، حدثنا نوح بن قيس قال، حدثنا عون بن أَبي شداد: أَن عبدالله بن سلام رضي الله عنه لم يدرك الصلاة عَلَى عمر رضي الله عنه فقال: إِن كنتم سبقتموني بالصلاة عليه فلن تسبقوني بالثناء، ثم قال نِعْمَ أَخو الإِسلام كنتَ يا عمر، كنت عفّ الطَّرْف، عَفّ الظَّهر، جَوَاداً بالحق، بخيلاً بالباطل، ترضى حين الرضا، وتسخط حين السخط، لم تكن مَدّاحاً ولا عَيَّاباً[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا سويد بن محمد الورَّاق قال: حدثنا سالم (المرادي عن[3] عمرو بن هرم، عن عبدالله بن أَبي سارية الأَزدي قال: جاء عبدالله بن سلَّام (وقد صلى على عمر[4]

(١) في إسناده محمد بن أبان تكلم فيه كما في الميزان ولسان الميزان.
(٢) في إسناده انقطاع بين عون وعبدالله بن سلام ولكن يشهد له ما بعده.
(٣) قال بياض بالأصل بمقدار كلمتين والمثبت عن طبقات ابن سعد.
(٤) قال بياض بالأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٦٩ والخبر فيه متفق مع ما هنا سنداً ومتناً. قلت به فيه بعض المخالفة ولم يذكر بين سالم وعبدالله أحداً وإنما قال أخبرنا بعض أصحابنا.

فقال لئن كنتم سبقتموني بالصلاة عليه لا تسبقوني بالثناء، ثم قال: نِعْمَ أخو الإسلام كنت يا عُمر، ترضى حين الرضا، وتسخط حين السخط، عفيف الطرف، طيب الطَّرْف، لم تكن مدّاحاً ولا مُغتاباً، ثم جلس(١).

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا بكر بن يزيد، عن أُسامة ين زيد بن أسلم، قال: جاء كعب الأحبار بعدما دفن عمر رضي الله عنه فقال: والله لئن سبقتموني بدفنه لا تسبقوني بحسن الثناء عليه، فوقف على قبره فقال: نِعْمَ أخو الإسلام كنت ما علمتُ يا عمر أَما والله إن كنت لجواداً بالحق، بخيلاً بالباطل، تلين للّين، وتشتد للشدّة، وترضى للرضا، وتسخط للسّخْط، عفيف الظهر والبطن والفرج، ما كنت عَيَّاباً ولا مَدَّاحاً(٢).

* حدثنا الحسن بن عثمان قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أَبيه، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: أَن علياً رضي الله عنه صلَّى على عمر رضي الله عنه - وهو على سريره - وقال فيما دعا له: صلى الله عليك(٣).

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد، عن عبدالله بن أَبي مُلَيْكة، عن ابن عباس رضي الله عنهما،

---

(١) رواه ابن سعد.

(٢) في إسناده أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وفيه انقطاع أيضاً.

(٣) رواه ابن سعد.

قـال: كنا نتـرحم على عمر رضي الله عنـه حين وضع على سـريـره، فجاء رجل من خلفي فترحم عليه وقال: ما أحد أحبّ إليَّ أن ألقى الله بعمله منك، وإن كنت لأظن ليجعلنك الله مع صاحبيك، فلأني كنت أكثـر أن أسمع النبي ﷺ يقـول: كنت أنا وأبـو بكر وعمـر، وفعلت أنا وأبو بكر وعمـر، فكنت أظن ليجعلنك الله مـع صاحبيـك، فلأن كنت أكثر أن أسمع النبي ﷺ يقول: فكنت أنا وأبـو بكر وعمـر، وفعلت أنا وأبـو بكر وعمـر؛ فكنت أظن ليجعلنـك الله معهمـا فـالتفت فـإذا هـو عليّ[1].

* حدثنا محمد بن عباد بن عباد قال، حدثنا غسان بن عبدالحميد قال، بلغنا أن عبـدالله بن مالـك بن عيينة الأزدي حليف بني المـطلب قال: لما انصرفنا مع علي رضي الله عنه من جنازة عمر رضي الله عنـه دخل فاغتسل، ثم خرج إلينا فصمت ساعة، ثم قال لله بلاء نادبة عمر (لقـد صدقت ابنـة أبي خثمـة حين[2]) قـالت: واعمـراه، أقـام الأَوْدَ (وأبدأ[2]) العَهد واعُمَراه. ذهب نقي الثوب قليل العيب، واعُمَراه أقام السُّنـة وخلف الفتنـة، ثم قـال: والله مـا درت هــذا ولكنهـا قُـوّلتـه وصدقت، والله لقد أصـاب عمر خيـرها وخلف شـرّها، ولقـد نظر لـه صَاحبه (فسـار على الطريقـة مـا استقـامت[3]) ورحـل (الـركب[3]) وتركهم في طرق متشعبة لا يدري الضال ولا يستيقن المهتدي[4].

---

(١) متفق عليه.

(٢) قال سقط في الأصل والمثبت عن تاريخ الطبري ق ١ (جـ٥ : ٧٦٣).

(٣) قال سقط بالأصل والإثبات عن الرياض النضرة ٣ : ١٣٠.

(٤) في إسناده انقطاع.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال: سمعت عبدالله بن عمر يحدث عن أبي النضر، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة رضي الله عنها قالت: مازال بي ذكرُ عمرَ رضي الله عنه وترديدي فيه حتى أُتيت في المنام فقيل لي: عمر بن الخطاب نبي هو؟ فظنَنْت أني دعوتُ بذلك(١).

* حدثنا أبو عاصم النبيل، عن إسماعيل بن عبدالملك، عن محمد بن علي أنه سمعه يقول: لما أُتي بجنازة عمر رضي الله عنه فوضعت فقال علي ما أحد أحب إليَّ أن ألقى الله بصحيفته من أن ألقاه بصحيفة هذا المسجي بينكم(٢).

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن عبدالله بن أبي الهذيل. قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه إذ أتاه نعيُ عمر رضي الله عنه فقال حذيفة رضي الله عنه: اليوم ترك الناس حلقة الإسلام(٣).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا أبو التّياح. قال حدثنا عبدالله بن أبي الهذيل قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه إذ أتاه نَعْيُ عمر رضي الله عنه، فقال حذيفة رضي الله

---

(١) رجاله ثقات إلا عبدالله بن عمر قال في التقريب ضعف.

(٢) رواه ابن سعد.

(٣) إسناده صحيح.

عنه: (اليوم تـرك الناس[1]) حـاقّةَ الإسـلام (وايمُ الله لقد جَـارَ هؤلاء القوم عن القصد حتى لقد حال دونـه وُعورة، مـا يبصرون القصـد ولا يهتدون له، قال: فقال عبدالله بن أبي هذيل: كم ظعنوا بعـد ذلك من مظعنة[1]) وقال: (إنما كان مثل الإسلام أيام عمر مثل امرىء مُقبل لم يزل في إقبال، فلما قتل أدبر فلم يزل في إدبار[1]). وقال: (كأن عِلْمَ الناس كان مدسوساً في حجر عمر، والله لا أَعْرِفُ رجلًا لا تأْخـذه في الله لومة لائم إلا عمر. وقال: ما يحبس البلاء عنكم فـراسخ إلا مـوته في عنق رجل كتب عليه أن يموت. يعني عمر[2]).

وفاته رضي الله عنه

* روى أبو بكر بن إسماعيل، عن محمد بن سعد أنـه قال: طعن عمر يوم الأربعـاء، لأربع بقين من ذي الحجـة سنة ثـلاث وعشرين، ودفن يـوم الأحد هـلال المحرم سنـة أربع وعشـرين، وكانت خـلافته عشر سنين وخمسة أشهر وواحداً وعشرين يوماً.

وقال عثمان بن محمد الأحمس: هذا وهم؛ تـوفي عمر لأربـع ليال بقين من ذي الحجة وبويع عثمـان يوم الإثنين لليلة بقيت من ذي الحجة.

(١) قـال سقط في الأصـل والإثبـات عن سيـرة عمـر ٢٠ : ٦٤ طبقـات ابن سعـد ٣ : ٢٧٣.

(٢) رواه ابن سعد بإسناد صحيح.

وقال ابن قتيبة: ضربه أبوه لؤلؤة يوم الإثنين لأربع بقين من ذي الحجة، ومكث ثلاثاً وتوفي، فصلى عليه صهيب، وقبر مع رسول الله ﷺ وأبي بكر، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل كان عمره خمساً وخمسين سنة. والأول أصح(١).

* أخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبدالرحمن قالت: بُكِي على عمر حين مات(٢).

* عن محمد بن عمر قال، حدثنا خالد بن أبي بكر قال: دفن عمر في بيت النبي ﷺ، وجعل رأس أبي بكر عند كتفي النبي، وجعل رأس عمر عند حقوى النبي ﷺ(٣).

* حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرني عمرو بن عثمان بن هانىء، عن القاسم قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أمّه، اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة، مبطوطة ببطحاء العرصة الحمراء، قال أبو علي: يقال إن رسول الله ﷺ مقدم

---

(١) قال عن أسد الغابة ٤ : ٧٧.

(٢) عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٧٥ قلت ومحمد بن عمر هو الواقدي.

(٣) عن طبقات ابن سعد ١ : ٣٦٨ ط ليدنوسيرة عمر ٢ : ٦٣٠.

وأبو بكر عند رأْسه وعمر عند رجليه رأْسه عند رسول الله ﷺ(١).

* أخبرنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أُويس المدني قال، حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد، وعبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما، عن عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية، عن عائشة قالت: مازلت أضع خماري وأتفضل في ثيابي في بيتي حتى دفن عمر بن الخطاب فيه فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جداراً فتفضلت بعد(٢).

(رؤيته بعد موته رضي الله عنه(*))

* أخبرنا المعلى بن أسد قال، أخبرنا وهيب بن خالد، عن موسى بن سالم قال، حدثني عبدالله بن عبيدالله بن العباس قال: كان العباس خليلاً لعمر، فلما أُصيب عمر جعل يدعو الله أن يريه عمر في المنام. قال فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن جبينه، فقال: ما فعلت؟ قال: هذا أوان فرغت، وإن كان عرشي ليُهَدُّ لولا أني لقيته رؤوفاً رحيماً(٣).

---

(١) قال عن سنن أبي داود ٣ : ٢١٥ وسيرة عمر ٢ : ٦٣٠ قلت صححه الحاكم ووافقه الذهبي وعمر بن عثمان قال في التقريب مستور.

(٢) قال عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٦٤ ط ليدن قلت وإسناده حسن.

(*) قال عنوان مضاف.

(٣) قال عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٧٥ والروض الأزهر لوحة ١٥٦ وحلية الأولياء ١ : ٥٤ مع اختلاف يسير.

* أخبرنا عفان بن مسلم، وسليمان بن حرب قالا، أخبرنا حماد بن زيد قال، أخبرنا أبو جهضم قال، حدثني عبدالله بن عبيدالله بن عباس: أن العباس قال: كان عمر لي خليلاً، وإنه لما توفي لبثت حولاً أدعو الله أن يرينيه في المنام، قال: فرأيته على رأس الحول يمسح العرق عن جبهته. قال قلت: يا أمير المؤمنين: ما فعل بك ربك؟ قال: هذا أوان فرغت، وإن كاد عرشي ليهد لولا أني لقيت ربي رؤوفاً رحيماً.

* أخبرنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمارة، عن ابن عباس قال: دعوت الله سنة أن يريني عمر، قال: فرأيته في المنام فقال: كاد عرشي أن يهوي لولا أني وجدت رباً رحيماً.

* أخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني معمر، عن قتادة، عن ابن عباس قال: دعوت الله سنة أن يريني عمر بن الخطاب، قال: فرأيته في النوم فقلت: ما لقيت؟ قال: لقيت رؤوفاً رحيماً، ولولا رحمته لهوى عرشي(١).

* أخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني معمر عن الزهري عن ابن عباس قال: دعوت الله أن يريني عمر في النوم، فرأيته بعد سنة وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول: الآن خرجت من الحناذ أو مثل الحناذ(٢).

---

(١) رواه ابن سعد وكذا ما بعده إلى الترجمة.

(٢) قال عن طبقات ابن سعد قلت وفي إسناده الواقدي.

* أَخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني عبدالله بن حفص، عن أَبي بكر بن عمر بن عبدالرحمن قال، سمعت سالم بن عبدالله يقول، سمعت رجلاً من الأَنصار يقول: دعوت الله أَن يريني عمر في النوم، فرأَيته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت: يا أَمير المؤمنين ما فعلت؟ فقال: الآن فرغت، ولولا رحمة ربي لهلكت[1].

* أَخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني معمر، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن أَبيه قال: نمتُ بالسقيا وأَنا قافل من الحج، فلما استيقظ قال: والله إني لأَرى عمر آنفاً أَقبل يمشي حتى ركض أُمّ كلثوم بنت عقبة وهي نائمة إلى جنبي فأَيقظها ثم ولَّى مدبراً، فانطلق الناس في طلبه، ودعوت بثيابي فلبستها فطلبته مع الناس، فكنت أَوّل من أَدركه، والله ما أَدركته حتى حسرت فقلت: والله يا أَمير المؤمنين لقد شققت على الناس، والله لا يدركك أَحد حتى يحسر، والله ما أَدركتك حتى حَسِرت. فقال: ما أَحسبني أَسرعت، والذي نفس عبدالرحمن بيده إنه لعمله[2].

---

(١) (٢) . . . . . . في أسانيدها الواقدي وهو متروك.

(ذكر بعض ما رثي به رضي الله عنه)(*)

* حدثني عمر قال، حدثني عليّ قال، حدثنا أبو عبدالله البرجمي، عن هشام بن عروة: أن باكية بكت على عمر فقالت: واحرّى على عمر. حرٌّ انتشر فملأ البشر، وقالت أخرى: واحرّى على عمر حرٌّ انتشر حتى شاع في البشر(1).

* وقالت عاتكة ابنة زيد بن عمرو في عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

فجّعني فيروز لا درّ دَرُّهُ ... بأبيض تالٍ للكتاب منيب
رؤُوف على الأدنى غليظ على العدى ... أخي ثقة في النائبات مجيب
مُتى ما يقل لا يكْذِب القولَ فعلُه ... سريع إلى الخيرات غير قطوب(2)

* وقالت امرأة تبكيه:

سيبكيك نساء الحـ ... ـيّ يبكين شجيَّات
ويَخْمُشْنَ وجوها كالـ ... ـدّنانير نقيات
ويلبسنَ ثياب الحز ... ن بعدالقصيات(3)

* وقالت عاتكة تبكيه ـ وكان تزوجها بعد مقتل زيد بن الخطاب شهيداً يوم اليمامة:

(*) قال إضافة على الأصل.

(1) قال من تاريخ الطبري ق ١ جـ ٥ : ٢٧٦٢.

(2) قال من المرجع السابق ق ١ : جـ ٢٧٦٣.

(3) من المرجع السابق، ق ١ جـ ٥: ٢٧٦٤

عـين جـودي بـعبـرة ونـحيـب	لا تملّي على الجـواد النجيب
فجعتني المنـون بالفـارس المعـ	ـلم يـوم الهيـاج والـتّثْـويِـب

وقالت أَيضاً ترثيه بهذه الأَبيات :

منـع الـرقـاد فعـاد عيني عـائـد	ممـا تضـمن قـلبي الـمعـمـود
مـا ليلة حسبت عليَّ نجـومهـا	فسهـرتهـا والشـامتـون رقـود
قـد كـان يسهـرني حِـذراك مـرة	فـاليـوم حُقَّ لعيني الـتسـهيـد
أَبكي أَميـر المـؤمنـين ودونـه	للزائـرين صفـائـح وصعيـد

أخبار

عثمان بن عفان

رضي الله عنه

(*) عثمـان بن عفان بن أبي العـاص بن أُميـة بن عبـد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ. وأُمّه أَرْوَى بنت كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبـد منـاف بن قُصَيّ، وأُمهـا أُم حَكَم، وهي البيضـاء بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ.

وكان عثمان في الجـاهلية يُكْنَى أَبـا عمرو، فلمـا كان الإِسـلام وُلـد له من رُقَيّـةَ بنت رسول الله ﷺ غُـلام سمّـاه عبـدالله واكْتَنَى بـه؛ فكَّناه المسلمون أَبا عبدالله، فبلغ عبدُالله سِتَّ سنين، فنقره ديكٌ على عَيْنَيْه فمرض فمـات في جمادى الأُولى سنـة أَربع من الهجـرة فصَلَّى عليه رسولُ الله ﷺ، ونزل في حُفْرَتِه عثمان بن عفان.

وكان لعثمان رضي الله عنه من الولـد - سوى عبـدالله بن رقية - عبدالله الأَصغر - دَرَجَ - وأُمه فاخِتَةُ بنت غَزْوَان بن جـابر بن نُسَيب بن وُهَيب بن زَيْـد بن مـالـك بن عبـد عَـوْف بن الحـارِث بن مَـازِن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيلان.

وعمرو، وخالدٌ، وأَبَان، وعمـر، ومَرْيم؛ وأُمهم أُمّ عمـرو بنت جُنْدُب بن عمرو بن حُمَمَة بن الحارث بن رفاعة بن سعـد بن ثعلبة بن لُؤيّ بن عامر بن غَنْم بن دُهْمَان بن مُنْهب بن دَوْس من الأَزْد.

والـوليد بن عثمـان، وسعيـد، وأُمّ سعيـد؛ وأُمهم فـاطمـة بنت الوَليد بن عبد شمس بن المُغِيرَة بن عبدالله بن عمر بن مَخْزُوم.

وعبـدالملك بن عثمـان ـ دَرَج ـ وأُمـه أُم البنين بنت عُيَيْنَـة بن حِصْن بن حُذَيفة بن بدر الفزاري.

وعائشة بنت عثمان وأم إبان وأم عمرو وامهن رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ.

ومريم بنت عثمان؛ وأُمها نائلة بنت الفَـرافِصة بن الأَحـوْص بن عمرو بن ثعْلَبَة بن حِصْن بن ضَمضَم بن عَدِيّ بن جَناب بن كَلْب.

وأم البنين بنت عثمـان؛ وأُمّهـا أُمّ وَلَـد، وهي التي كـانت عنـد عبدالله بن زيد بن أَبي سُفيان(١).

(ذكر إسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه)(٢)

قال: أَخبرنا محمد بن عمر، قال حـدثني محمد بن صـالح عن يزيد بن رَوْمَان قال: خرج عثمان بن عفَّان وطَلْحة بن عبيدالله على أَثر الزُّبَيْر بن العوّام، فدخلا على رسول الله ﷺ، فَعَرض عليهما الإسلام وقرَأَ عليهما القرآن، وأَنْبأَهما بحقُوق الإسلام، ووعدهما الكَرَامـة من الله؛ فـآمَنَا وصَـدَّقا، فقـال عثمان: يـا رسـول الله قَـدِمْتُ حـديثـاً من الشام، فلما كُنَّا بين مُعَان والزَّرْقَاء فنحن كالنِّيام إذا مُنـادٍ يُنَادينـا: أَيها النِّيام هُبُّوا فإنّ أَحمد قد خرج بمكّة. فقدِمْنَا فسمِعْنَا بك ـ وكان إسلام

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٥٣، ٥٤.

(٢) قال عن طبقات ابن سعد ٣ : ٥٥.

عثمان قديماً قَبْلَ دخول رسول الله ﷺ وسلّم دار الأَرْقم[١].

قال: أَخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن حارِث التَّيْمي عن أَبيه قال: لمّا أَسلم عثمان بن عفّان أَخذَهُ عَمُّه الحَكَمُ بن أَبي العَاصِ بن أُمية فأَوْثَقَه رباطاً وقال: أَتَرْغَبُ عن مِلَّةِ آبائِكَ إلى دينٍ مُحْدَث؟! والله لا أُحُلّكَ أَبداً حتى تَدَعَ ما أَنْتَ عليه من هذا الدين. فقال عثمان: والله لا أَدَعُه أَبداً ولا أُفارِقُه. فلمّا رَأَى الحَكَمُ صلابَتَه في دينه تركه.

قالوا: فكان عثمان مِمّن هاجَرَ من مكة إلى أَرْض الحبشة الهِجرةَ الأُولى والهجرةَ الثانية، ومعه فيهما جميعاً امرأَتُه رقية بنت رسول الله ﷺ. وقال رسول الله ﷺ: إنهما لأَوّل من هاجر إلى الله بعد لوط[٢].

قال: أَخبرنا محمد بن عمر قال، أَخبرنا عبدالجبار بن عمارة قال، سمعت عبدالله بن أَبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم، قال محمد بن عَمْرو، وأَخبرنا موسى بن يعقوب الزَّمعي، عن محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر ـ قالا: لما هاجر عثمان من مكة إلى المدينة نزل على أَوْس بن ثابت أَخي حَسَّان بن ثابت في بني النجار[٣].

(١) ابن سعد في الطبقات ٣ : ٥٥ وفي إسناده الواقدي.
(٢) في إسناده الواقدي.
(٣) في إسناده الواقدي.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال، أخبرنا محمد بن عبدالله، عن الـزُّهري، عن عُبَيْـد الله بن عبدالله بن عُتْبـة قـال: لمـا أَقْـطَع رسـول الله ﷺ الـدُّورَ بالمـدينة خَطَّ لعثمـان بن عفّـان داره اليـوم. ويقـال إن الخَوْخَة التي في دار عثمـان اليوم وجَـاه باب النبيِّ الـذي كان رسـول الله ﷺ يَخْرُج منه إذا دخل بيت عثمان(١).

قـال: أخبرنـا محمـد بن عمـر، حـدثني مـوسى بن محمـد بن إبـراهيم، عن أبيـه قـال: أخى رسـول الله ﷺ بين عثمـان بن عفـان وعبـدالـرحمن بن عـوف، وآخى بين عثمـان وأَوْسَ بن ثـابت أي شَدَّاد بن أَوْس، ويقال أبي عُبادة سعد بن عثمان الزُّرَقيّ(١).

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال، حدثني أبو بكـر بن عبدالله بن أبي سُبْـرَة، عن المِسْوَر بن رفـاعة، عن عبـدالله بن مكنف بن حارثـة الأنصاري قال: لَمّـا خرج رسـولُ الله ﷺ إلى بدْر خلف عثمـان على ابنته رُقَيّة، وكانت مريضة فماتت رضي الله عنها يوم قَدِمَ زيدُ بن حارثة المدينةَ بَشِيـراً بما فتـح الله على رسول الله ﷺ ببـدر، وضرب رسـول الله ﷺ لعثمان بسهمه وأَجْرِه في بدر؛ فكان كمن شهدها(*).

* (عن إيـاس بن سلَمَة بن الأَكْـوَع، عن أبيه قـال: اشتـدّ البـلاءُ عَلَى مَن كـان في أيدي المشـركين من المُسْلِمين قال: فَـدَعَـا رسـولُ الله ﷺ عُمَـرَ فقال: يـا عمر هـلْ أَنتَ مُبْلغٌ عني إخـوانَـكَ من أَسْـرى

---

(١) في اسناديهما الواقدي.

(*) قال إلى هنا ينتهي ما أضيف عن طبقات ابن سعد المشار إليه في أول الترجمة.

المسْلِمِين؟ قـال: بأَبي أنتَ والله مَـا لِي بمكّـة عَشِيـرةٌ، غَيْـري أكثـرُ عَشيرة مني، ثم[1]) إن النبي ﷺ بعث عثمان بن عفـان رضي الله عنه إلى مكـة، فـأَجـارَهُ أَبـانُ بن سَعِيـد، فقـال لـه: يـاابن عَمّ، أراك متحشفاً، أَسْبِل كما يُسْبِل قومُك، قال: هكذا يَتَّـزِرر صاحبنـا ما قـال رسـول الله[1]) إلى أنصاف سـاقيـه فلم يـدع أحـداً بمكـة من أسـارى المسلمين إلا أبلغهم ما قال رسول الله[1]).

* حـدثنا محمـد بن سنان قـال، حدثنـا أبو عـوانة قـال، حـدثنـا حُصَين، عن عمــرو بن جـأْوَان، عن الأَحنف بن قيس قــال: رأيت عثمـان رضي الله عنـه يمشي وعليـه مُـلاَءَة صفــراء قـد رفعهــا على رأْسه[2].

* حدثنا أبو داود الطيالسي قال، حدثنا هـارون بن إبراهيم قـال، حدثنا محمد بن سيرين، عن عبدالله بن الحارث، وسُـرَاقة قـال: أوّل نعل رأيتها متسِعةً نعلٌ رأيتها على ابن عفان.

* حدثنا علي بن أبي هاشم قال، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم، عن خالد الحَذّاء، عن محمد قال؛ أوّل نعل ربت بفتال واحد نعـل عثمان رضي الله عنه[3].

---

(١) قال الإضافة عن الرياض النضرة لمحب الطبري ٢ /١٢٧ ط دار التأليف.
(٢) رواه أحمـد وابن أبي عاصم في السنـة والنسائي وغيـرهم وعمرو بن جـأوان قـال الحافظ في التقريب مقبول.
(٣) رجاله ثقات.

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمّه موسى بن طلحة قال: كان عثمان رضي الله عنه أَجْمَل الناس، عليه ثَوْبَان أصفران؛ إزَارٌ ورِدَاء يتوكّأ على عصاً له عَقْفَاء[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل، وإسحاق بن إدريس قالا: حدثنا حَمّاد بن سَلَمَة، عن عاصم بن بَهْدَلة، عن أبي وائل (أنّ عبدالله)[2] بن مسعود رضي الله عنه سَارَ مِنَ المدينة إلى الكُوفَةِ ثمانياً - حين قُتِل عُمَر رضي الله عنه - فحمد الله وأَثْنَى عليه، ثم قال: يا أَيّها الناس إنّ أمير المؤمنين قد مات فلم نَرَ نشيجاً أَكْثر من نشيج ذلك اليوم، وإنا اجتمعنا - أصحاب محمدٍ - فلم نَأْلُ عن خَيْرِنا ذَا فُوق فبايعْنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فبايعوه. فبايعه الناس[3].

* حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شَبُّويَهْ، عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك، عن جرير بن حازم قال: لَمّا بُويع عثمان رضي الله عنه قام فحصر وقال: أما بعد فما من كلام، وسيكون إن شاء الله[4].

---

(١) في إسناده إسحاق بن يحيى بن طلحة قال في التقريب ضعيف ورواه الطبراني قال في مجمع الزوائد عن شيخه المقدام بن داود وهو ضعيف.

(٢) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٦٣.

(٣) صحيح رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده حسن.

(٤) إسناده معضل.

(ما سن عثمان رضي الله عنه من الأذان الثاني يوم الجمعة[1] .

* حدثنا عبدالملك بن عمرو قال، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن السائب بن يزيد قال: كان النداء يوم إذا خرج الامام، واذا قامت الصلاة في زمن النبي ﷺ، وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، حتى كان عثمان رضي الله عنه فكثر الناس، فأمر بالنداء الثالث على الزوراء، فثبت الى الساعة[2] .

* حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة، عن الزهري، عن السائب بن (يزيد[2] قال: إنما أمر عثمان رضي الله عنه بالنداء الثالث حين كثُر أهلُ المدينة، وكان الإمام إذا صَعَد على المنبر أذّن المؤذِّن[3] .

* حدثنا موسى بن إسماعيل (عن حماد بن سلمة، عن حُمَيْد، عن أنس قال[4]) إن المقام كان كذلك على عهد النبي ﷺ، وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان عثمان رضي الله عنه فَشا الناسُ وكثُروا، فأمر مؤذناً فأذّن بالزَّوْراء، فتأخر خُروجه ليعلم الناسُ أن الجمعة قد حضرت.

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم.

(٢) قال بياض بالأصل والمثبت عن السند السابق.

(٣) رواه البخاري بمعناه وأبو داود والبيهقي.

(٤) قال بياض بالأصل والمثبت عن سند ابن شبة في حديث قيام النبي ﷺ وصاحبه بصلاة العيد ثم الخطبة بعد الصلاة فلما كان على عهد عثمان خطب ثم صلى لوحة ٣٧٩ قلت ويأتي بعد ذلك بلفظ أطول من هذا.

* حدثنا بشر بن الوليد قال، حدثنا أبو يوسف، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ مُؤذّن يوم الجمعة، فإذا قَعد الإمام المنْبَر[1] (أَذَّنَ[2]) ويقيم إذا نزل، فكان كذلك زَمَن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وصَدْراً من ولاَيَة عثمان رضي الله عنه، فلمّا كثر الناسُ أمر عثمان رضي الله عنه المؤذِّن أن يقدِّم أذاناً قبل ذلك بالزَّوْراء.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا محمد بن راشد، عن مَكْحُول: أن النداء كان على عهد النبي ﷺ يوم الجمعة مؤذن واحد حتى يخرج الإمام، ثم تقام الصلاة، وذلك النداء الذي يَحْرُمُ عنده البيع والاشتراء إذا نُودِي به، فأمر عثمان بن عفان رضي الله عنه أن يُنَادَى قبل خروج الإمام لكي تجتمع الناس[3].

* حدثنا ميمون بن الأصبغ قال، حدثنا الحكم بن نافع، عن شُعَيْب بن أبي حَمْزَة، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسَيِّب قال: أتى عبدُ الله بن زَيْد رضي الله عنه النبي ﷺ فأخبره بما رأى من التأْذين في النوم، فوجد النبي ﷺ قد أمر بالتأْذين، فقال النبي ﷺ: يا بلال قُمْ فأَذِّن، وكان بلال يؤذن بإقمة الصَّلاة، ثم أمرهم النبي ﷺ بالتأْذين قبل الإقامة، ثم زاد بلالٌ «الصلاةُ خيرٌ مِنَ النَّوْم». وذلك أن بِلالاً أتى

(١) لعله على المنبر كما في المسند وغيره بمعناه ٣ : ٤٤٩.

(٢) اضافة يقتضيها السياق.

(٣) صحيح إلا أنه مرسل وقد رواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٤ : ٣٦٦.

بعدما أَذَّن التَّـأْذِينة الأُولى من صـلاة الفجر لِيُـوْذِنَ النبي ﷺ بالصـلاة فقيل له: إن النبيّ ﷺ نائِمٌ، فأَذّنَ بلال بأَعلى صوته: الصلاة خير من النوم، فأُقِـرَّت في التأْذين في صـلاة الغداة، ثم تُـوُفِّي رسولُ الله ﷺ وأَمْرُ التأْذين على هذا، وأَبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم كَثُرَ الناس فـأَمر عثمـان رضي الله عنه بتـأْذِين الجمعة الثـالث فثبتت السنـة على ذلك، فلا يُؤَذّنُ تأْذِيناً (ثالثاً[1]) إلا في الجمعة منذ سنّهـا عثمان رضي الله عنه[2].

* حـدثنا عبـدالأَعلى بن عبـدالأعلى قـال، حـدثنـا هشـام، عن الحسن أَنه سُئِل عن الأَذان يوم الجمعة فقال: إنما كان أَذان وإِقامـة، والأَذان إذا خـرج الإِمـام يـحـدث (النـاس عـن أَسْعَـارهـم وعن مرضاهم[3]).

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبـدالعزيـز بن عمران، عن عبدالله بن أَبي عبيدة، عن أَبيه، عن حامد بن عبدالله رضي الله عنهما قـال: أَوّل من خلَّق المسجِدَ، ورزقَ المؤَذِّنِينَ عثمـان بن عفان رضي الله عنه[4].

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.
(٢) إسناده صحيح وأصله في السنن.
(٣) قال بياض في الأصل والمثبت عن تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٦٤.
(٤) في إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف.

* حدثنا الواقدي قال، حدثني إبراهيم بن عبدالله بن أبي فروة، أنه سمع عمرو بن أبي عبيد، أنه سمع مروان بن الحكم يقول: رأيت المؤذِّن يأتي عثمان رضي الله عنه فيقول: الصلاة ياأمير المؤمنين، حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح. فيقول عثمان: مرحباً بالقائلين عَدْلاً، وبالصلاة مرحباً وأهلاً[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا نعيم بن حماد قال، حدثنا غسّان بن بكر، عن سعيد بن يزيد، عن أبي نُضْرة قال: كان عثمان رضي الله عنه قد كبر، فكان إذا خرج يوم الجمعة وصعد المنبر استقبل الناس فقال: السلام عليكم مُدَّةً قدر ما يقرأ إنسان فاتحة الكتاب.

* ....[2] عن موسى بن طلحة قال: خرج عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة عليه حُلَّة أفْوَاف فصعد المنبر، وأخذ المؤذنون يؤذنون فأكَبَّ على الناس فقال: من أتى منكم السُّوقَ اليوم؟ كيف كان سعر البُرِّ اليوم؟. ثم قام فخطب، ثم قعد، ثم قام فخطب الثانية.

---

(١) في إسناده الواقدي وهو متروك.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر وانظر التمهيد والبيان لوحة ١٤٥ فالحديث هناك بمعناه وسنده محمد بن عمر عن إسحاق بن يحيى عن عمه موسى بن طلحة. قلت ومحمد بن عمر هو الواقدي.

* حثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا هشيم قال، أَنبـأْنا محمـد بن قيس الأَسدي، عن موسى بن طلحة (بن عبدالله[1]) قال رأَيت عثمان رضي الله عنه على المنبر يوم الجمعة والمؤذنون يؤذنونِ، وهو يستخبر عن الأَسعار والأَخبار[2].

* حـدثنا مصعب بن عبـدالله بن مصعب قال، حـدثني أَبي، عن إِسحاق بن يحيى بن طلحة، عن مـوسى بن طلحة قـال: رأَيت عثمان رضي الله عنه خرج يوم جمعة وعليـه ثوبـان مُمَصَّرَان، وفي يـده عصا في رأْسهـا انحناء، فصعـد المنْبَرَ وأَخـذ المؤذّنـون يؤذِّنـون، والنـاس يتحدثون، ثم قام فخطب ثم جَلَس، ثم قام فخطب[3].

* حـدثنا أَحمـد بن عيسى قـال، حـدثنـا عبـدالله بن وَهْب، عن إِسحاق بن يَحْيى بن طلحة، عن مـوسى بن طلحة قـال: كان عثمـان رضي الله عنـه يتوكَّـأُ على عصاً عَقْفَـاء حتى يأْتي المنبـر يوم الجمعـة فيجلس عليـه، وحَوْلَـهُ المُهاجـرُون والأَنصار فيحـدثهم ويحدثـونـه، ويسـأَلهم عن السعر وعَمَّـا كان من الخبـر، والمؤذنون يؤذنـون، فـإِذا سكت المؤذنون قام فخطب وسكتوا، فـإِذا جلس بين الخطبتين أَقبلوا عليه يحدثونه فَيُـذْهِبُوا عنـه بُرَحَـاءَ الخطبـة، وحتى كأَنمـا يَرَوْن ذلـك

(١) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٥٩.

(٢) رواه أحمـد وابن سعد وغيـرها وقـال الهيثمي في مجمع الـزوائـد رجـالـه رجـال الصحيح.

(٣) رواه ابن سعد باختصار وفي إسناده إسحاق بن يحيى وهو ضعيف.

عليهم حَقًّا واجِباً، ثم يقوم فيخطب، فإذا قام سكتوا، ثم يقرأ آخر سورة النساء آية ﴿قُلِ الله يُفْتِيكُمْ في الْكَلاَلَةِ...﴾ وأدركت عمر وعثمان رضي الله عنهما فلم يكونا يصنعان إلا ما صنع رسولُ الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه[١].

* حدثنا عبدالأعلى بن عبد الأعلى قال، حدثنا هشام، عن الحسن: أن النبي ﷺ، وأبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا يخطبون قياماً، ثم إن عثمان رضي الله عنه بعد أن رَقَّ وكبر فكان يخطب فيدركه ما يدرك الكبير، فيستريح ولا يتكلم، ثم يقوم فيتم خطبته، ثم كان معاوية رضي الله عنه أوّل من قعد[٢].

* حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال، قلت لعطاء. من أوّل من جعل في الخطبة جلوساً؟ قال: عثمان رضي الله عنه حين كبر فأخذته رعدة فكان يجلس هُنَيْهَة ثم يقوم. قلت: أفكان يخطب أم لا؟ قال: لا أدْرِي[٣].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن لمة، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يخطبون قِياماً، فلما كان عثمان رضي الله عنه طالت الخطبةُ، وكثرت المقادير، فخطب قائماً ثم قعد ولم يتكلم، ثم قام

(١) في إسناده إسحاق بن يحيى وهو ضعيف.
(٢) رجاله ثقات.
(٣) إسناده صحيح إلا أن عطاء لم يدرك عثمان.

فخطب الأُخرى قائماً ثم نـزل. فلما كـان معاويـة رضي الله عنه جـاءَ رَجُلاً عظيم العجيـزة فخطب الخـطبة الأُولى قـاعداً، ثم قـام فخطب الخطبة الأُخرى قائماً ثم نزل(١).

* حـدثنا أَبـو عاصم قـال، حدثنـا موسى بن عبيـدة قال، حـدثنا عبدالله بن عبيدة وغيره: أَن النبي ﷺ كان يصلي العيدين قبل الظهر، وأَبو بكر وعمر، ثم (ظل الحـال(٢)) على ذلك حتى قـام عثمان رضي الله عنه صدراً (من خلافته)(٣).

* حـدثنا أَبـو عـاصم، عن ابن عـون، عن محمـد قـال: كـانت الصلاة قبل الخطبة، وكان عثمان رضي الله عنه يخطب فجعـل الناس يقومون فقال: لو أَخرنا حتى نتكلم لِحَاجَتنا(٤).

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة، عن حميـد، عن الحسن قال: كـان النبي ﷺ، وأَبـو بكـر وعمـر وعثمـان رضي الله عنهم يُصَلّون يوم العيد ثم يخطبون، فلمـا كثر النـاس على عهـد عثمـان رضي الله عنـه فـرآهم لا يـدركـون الصــلاة خـطب ثم صلى(٥).

---

(١) رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين والمثبت يقتضيه السياق.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) ففي إسناده انقطاع.

(٥) ثبت في الصحيح أن أول من فعل ذلك مروان وهو أصح من هذا.

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبأنا حميد قال، قلت للحسن: مَنْ أوّل مَن صلّى بعد الخطبة؟ قال: عثمانُ صَلَّى ثم خطب، فرأى كثيراً من الناس يذهبون فخطب ثم صلى[1].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبدالعزيز، عن إسماعيل بن عبدالله، عن عبدالرحمن بن أم الحكم قال: رأيت عثمان ـ أو حضرت عثمان ـ رضي الله عنه يقرأ في صلاة الصبح من غَدَاةِ يوم الجمعة إلى صلاة الصبح من غداةِ يوم الخميس من ﴿الذين كَفَرُوا﴾ إلى الممتحنة أربع عشرة. سورة ويقرأ في صلاة الجمعة ﴿يُسَبِّحُ﴾ الجمعة، و﴿سَبِّح﴾ الصَّف، ويقرأ في صلاة العشاء من ليلة الجمعة إلى صلاة العشاء من ليلة الخميس من: ﴿إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ﴾ إلى ﴿هَلْ أَتَى﴾، ويقرأ في صلاة المغرب من «وَٱلْمُرْسَلَاتُ﴾ إلى أسفل.

* وحدثنا صَدَقَة بن خالد قال، حدثنا يحيى بن الحارث، عن القاسم، أن عبدالرحمن قال: كان عثمان رضي الله عنه يفتتح ليلة الجمعة بالبَقَرة إلى المائدة، وبالأنعام إلى هود، وبيوسف إلى مريم، وبـ «طه» إلى «طسم» مُوسى وفرعون، وبالعنكبوت إلى «ص» وبـ «تَنْزِيل» إلى «الرحمن»، فيفتتح ليلة الجمعة، ويختم ليلة الجمعة، ويختم ليلة الخميس.

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال، أنبأنا إبراهيم بن سعد

(١) ثبت في الصحيح أن أول من فعل ذلك مروان وهو أصح من هذا.

قـال، أخبرني أبي، ،عن حُمَيـد بن عبدالـرحمن، عن أُمّـه أم كلثـوم قالت: كأنما أنظر إلى جارِيَة سوداء حَمَّمها عبـدالرحمن حيث طلَّقهـا (هي) أم أبي سلمـة. قال إبـراهيم، قال أبي: وقـد كان بعبـدالرحمن مَرَض طالَ بـه فطلَّقهـا في مرضـه، فبلغ ذلك عثمـان رضي الله عنه، فأرسل إلى عبدالرحمن: قـد بلغني طَلاَقُـك أم أبي سلمة، ووالله لَئِنْ هَلكتَ في مَرَضِك الذي طلَّقْتَها قبة لأورثتها فأرسل إليـه عبدالـرحمن لست بـأعلم بذلـك مَنَّا، ولكنهـا طَلَبته. ثم إنّ عبـدالرحمن هلك في مرضه ذلك، فورّثها عثمان بعد انقضاء عدّتها[١].

* حدثنا محمد بن الفضل عَارِم قال، حـدثنا حمَّـاد بن زيد، عن كثير بن شِنْطير، عن عطاء: أن امرأة عبدالرحمن بن عوف كانت عنده عَلَى تطليقه فأبَاتَها، فأتـاهُ عثمان رضي الله عنـه فقال: اعلم أنَّـك إنْ متْ قبْل أن تَنْقَضي عِدَّتهـا ورّثْتُها منـك. فقال: يـا أمير المؤمنين إني والله مـا طلَّقْتها فـراراً من كتاب الله. قـال: اعلم أنك إن متّ قبـل أن تنقضي عدّتها ورّثْتُها مِنك[٢].

* حـدثنا القَعْنَبيّ، عن مـالـك، عن ابن شهـاب، عن طلحـة بن عبـدالله بن عـوف، وكـانَ أعْلَمَهم بـذلـك، وعن أبي سلمـة بن عبدالرحمن بن عوف: أنّ عبدالرحمن بن عوف طَلّقَ امرأته ألْبَتَّـةَ وهو مريض، فورَّثها عثمان رضي الله عنه منه بعد انقضاء عدتها[٣].

---

(١) صحيح رواه ابن سعد والبيهقي وغيرهما.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح ورواه مالك في الموطأ

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال: [........(١)] تتزوّج بعده، ونحَرَ جَزُوراً وأقامها على دَمِهَا واستحلفها، فتزوّجت، فخاصمها ولَدُ عبدالرحمن إلى عثمان رضي الله عنه فقَضى لهم بالأرض.

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، سمعت يحيى بن سعيد يحدث، عن محمد ين يحيى، أنه سمعه يحدث عن جده حَبَّان بن منقذ: أنه كانت عنده امرأة من بني هاشم، وامرأة من الأنصار، وأنه طلّق الأنصارية وهي تُرْضع، فكانت إذا أرْضَعت لم تَحِضْ، فمكثت قريباً من سنة وهي تُرْضع لا تحيض، فتُوُفيّ حَبَّان عند رأس السنة أو قريباً من ذلك، فاختصمت المرأتان إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فأشرك بينهما في الميراث، وقال للهاشمية: هذا رأي ابن عمك، يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٢).

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا لَيْثُ بن سعد، عن نافع، أنه سمع رُبَيّع بنت مُعوَّذ بن عَفْرَاء وهي تحدّث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أنها اخْتَلَعت من زوجها على عهد عثمان رضي الله عنه، فخاصمها معاذ بن عَفْرَاء إلى عثمان فقال: إن بِنْتَ مُعَوّذ اختلعت من زوجها اليوم، أَفتَنَقَّل؟ فقال له عثمان: فَتَنَقَّلُ ولا ميراث بينهما ولا عِدَّة عليها، إلا أنها لا تنكح حتى تحيض حيضةً، خشيةَ أن

---

(١) قال بياض بمقدار سطر في الأصل.

(٢) رواه مالك والبيهقي وإسناده صحيح وحبان بالباء الموحدة

يكون لها حَبَل، فقال عبدالله ـ عند ذلك: فعثمان خيرنا وأعلمنا[1].

* حدثنا سليمان بن حرب قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا غيلان بن جرير، عن أبي الخلَّال العتكي قال: قدمتُ علَى عثمان بن عفان رضي الله عنه في وَفْدٍ من وَفْدِ أهل البَصْرة، فرفَعْنَا إليه حوائجنا فقال: إذا شئتم، ثم قال: بل الله أَمْلَك بل الله أَمْلَك، فقلتُ يا أمير المؤمنين، رجل مِنَّا جعل أمرَ امرأَتِهِ في يدها، فقال: فهو في يدها[2].

* حدثنا حماد، عن الفضل بن الموفق العتكي، عن أبي الخلال العتكي: أن رجلاً منهم يقال له الديال، جعل أمر امرأته بيدها، فطلَّقت نفسها ثلاثاً، فسأل عثمان بن عفان رضي الله عنه عنها، فقال: سلطان كان له عليها فخَرَجَ منه فَبَرِئت منه.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا يونس بن محمد قال، حدثنا سليمان بن أبي سليمان القافلاني، عن بَهْر بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه أبي حيدة: كان كثير المال من عَبِيدٍ وإماء مُولَّدين ومُوَلَّدات وقُيُون ونَعَم، وكان له بنون لعلَّات، كان له أربع بنين من امرأةٍ قد ماتت أخذهم معاوية، وثلاثة لامرأة قد ماتت، وأربعة لامرأة حية، وأنه عمد إلى ماله فجزأه (بين[3]) أصاغر بنيه الأربعة الذين أمهم

(١) صحيح رواه البيهقي مطولا ٧ : ٤٥٠ والنسائي وابن ماجة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه.

(٣)، قال إضافة يقتضيها السياق

حية، وترك سائرهم، فجفى الشيخ وحرموه وقطعوه، فغضب معاوية رضي الله عنه فركب إلى أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، فلما رآه رحَّب به فقال: يا أمير المؤمنين إن أبانا شيخٌ كبير، ونحن بَنُوه لعَّلاتٍ، فانطلق إلى ماله فجعَلَهُ لطائفة بني امرأة واحدةٍ وتَرَكَ سائرهم، يا أمير المؤمنين إمّا أن تَرُدّ إلى أبينا ماله وإمّا أن تُوزِّعه بَيْنَنَا، فليس هم بأحقّ به منا؟ قال: فأي ذلك أحَبّ إليك أن أفْعَل؟ قال: أحبّ إلي أن تخيّرهُ، قال فكتب إلى عامل اليمامة أن خير حيدة بين أن يرد ماله وبَيْن أن يُوَزِّعه بين بنيه. قال: فاختار ماله، فعاد إليه بنوه في الطواعية له، فلم يزل ماله في يده حتى مات فتركه (ميراثاً[١]) فتركه أكابر بنيه الأربعة لإخوتهم فاقتسموه بينهم[٢].

* وحدثنا سليمان، عن بهر، عن أبيه، عن جده: أنه زوّج ابنةً له ابن عم له ـ كان له شرف ـ واشترط عليه ألَّا تتزوّج حتى تأتيك، فإن تزوجت فلا حقَّ لك فيها، قال فتزوَّج زينب أم زُرَارَة بن أوفى القاضي، فخاصمه إلى عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، فجَحَدَ الشرطَ وقال: إنه قد كان شرط شرطاً فتركه. قال: ما أراه تركه، هو على شرطه، قال: فكتب عثمان إلى رافع بن خديج ـ وهو عامله على اليمامة ـ فانتزعها منه، فزوَّجها ابن أخيه، فولدت له.

* حدثنا إبراهيم بن حُميد الطويل قال، حدثنا صالح بن

---

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت يقتضيه السياق

(٣) أشار الحافظ الى القصة في الإصابة من رواية إبراهيم الحربي مختصرا.

أبي الأخضر، عن الزهري، عن عُروة، عن عبيدالله بن عَدي بن الخِيَار قال: جلست إلى المِسْوَر بن مَخْرَمة وعبدالرحمن بن الأسود بن عبديغوث فقالا لي: ألا تُكَلِّمُ خالك في شأن هذا الرجل الذي قد أكثر الناسُ فيه؟ فعرضتُ لعثمان حين انصرف من الصلاة فقلتُ: يا أمير المؤمنين إن لك عندي نصيحة. فقال: أعوذ بالله منك أيها المرء. فرجعت حتى جلستُ إلى المِسْوَر وعبدالرحمن فأخبرتهما بما قلت وقالا لي. فقالا: قد قضيتَ ما عليك، فوافاني رسولُ عثمان رضي الله عنه فقال: أجِبْ. فقالا لي: قد ابْتُلِيتَ. فأتَيْتُه، فقال لي: ما هذه النصيحة التي ذكرت لي آنفاً؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إنك كنت من استجاب لله ولرسوله، وهاجرت الهجرتين جميعاً، والثالثة صهر رسول الله ﷺ، وقد رأيتَ رسول الله ﷺ وهَدْيَه وسيرته. فقال: يا ابن أُخت، وهل رأيت رسول الله ﷺ؟ فقلت: لا، ولكنه قد خلص إليّ من علمه ما يخْلُص إلى العذراء في سترها. فقال: أنا كما قلت ممن استجاب لله ولرسوله، وهاجرت الهجرتين جميعاً، والثالثة صهر رسول الله ﷺ، وتُوُفيّ رسول الله ﷺ وهو عني راضٍ، ثم بايعتُ أبابكر رضي الله عنه، فسمعتُ وأطعتُ حتى توفَّاهُ الله رضي الله عنه، فسمعتُ وأطعتُ حتى توفَّاه الله وهو عني راض، إنما لي عليكم من الحقِّ مثل الذي كان لهم عليَّ: قلت: بلى. قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ فأما ما ذكرت من أمر هذا الرجل الوليد بن عُقْبَة فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق، فدعا عليًا وأمره بضرْبه أربعين[1].

---

(١) رواه أحمد والبخاري.

* وقال المدائني، عن يحيى بن معين عن عبدالملك بن أبي بكر، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: أن قوماً قالوا لعدِيّ بن الخيار: أما تريدُ أن تُكَلِّمَ خالك فيما يقولُ الناس؟ قال: بلى.. قال عَدِيٌّ: فعرضتُ له عند الظهر فكأنه عَلِمَ ما أريد، فأخذ بيدي فقال: أياعَدِيّ، والله إني لمظلومٌ مَنْعيٌّ عَلَيَّ، لقد أسلمتُ وصحبتُ رسول الله ﷺ فما خالَفْتُه ولا غَشَشْتُه، ثم صحِبْتُ أبابكر، ثم عُمَر رضي الله عنهما فما خالفتهما ولا غَشَشْتُهُمَا حتى مَاتَا، أفما تَرَوْنَ لي مثل ما رأيتُ لِمَنْ قبلي؟ قلت: إنه لك وحق، ولكن الناس يأتونني. قال: فدفع في صَدْري وقال: فأنا أنا.

* وقال عن مبارك بن سلام، عن قطن بن خليفة، عن أبي الضحى قال: كان أبوزينب الأزدي، وأبومُروِّع يلتمسان عثرة الوليد، فجاءا يوماً ـ ولم يحضر الصلاة ـ فسألا عنه وتَلَطَّفَا حتى علما أنه يَشْرب، فاقتحما الدارَ فوجداه يقيءُ، فاحتملاه وهو سَكْران فوضَعاه على سريره، وأخذا خاتمه وخَرَجا، فأفاق، فتفقَّد خاتمه، فسأل، فقالوا: قد رأينا رجلين دخلا (الدار فاحتملاك فوضعاك على سريرك[1]) فقال: صِفُوهما، فوصفُوهُما. فقال: هذان أبوزينب وأبومُرَوِّع. ولقي أبوزينب وأبومُرَوِّع عبدالله بن جُبَيْر الأسدي، وعُقْبَة بن يزيد البكري وغيرهما فأخبراهم، فقالوا: اشخصوا إلى أمير المؤمنين فأعلموه فشخصوا فقالوا له: إما جئناك لأمرٍ نحن مُخْرِجُوه

---

(١) قال بياض بالأصل بمقدار ثلث سطر والمثبت عن الأغاني ٤ : ١٨٠

إليك من أعناقنا. قال: وما هو؟ قالوا: رأينا الوليد سكران من خمر قد شربها، وهذا خاتمه أخذناه وهو لا يَعْقِل، فأرسل إلي عليٍّ رضي الله عنه يشاوره، فقال، أرى أن تُشْخِصَه فإن شهدوا عليه بمحضر منه حَدَدْتَه، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه فقدم فشهدوا عليه ـ أبو زينب وأبومروع وجُنْدُب الأسدي وسعد بن مالك الأشعري ـ ثم شهد عليه الأيمان، فقال عثمان رضي الله عنه لعليّ: قم فأضربه. فقال علي للحسن: قم فأضربه. فقال الحسن: ومالك ولهذا؟ يكفيك هذا غيرُك ـ فقال عليٌّ لعبدالله بن جعفر: قُمْ فاضْرِبْه. فَضَربه بمخصَرَةٍ لها رأسان، فلما بلغ أربعين قال له: أمْسِك(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن عبدالله الداناج، عن حُصَين (ابن المنذر(٢)) أبي ساسان قال: ركب ناسٌ من أهل الكوفة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فأخبروه عن الوليد يَشْرَبُ الخمر، فكلمه فيه عليٌّ فقال له عثمان: دونك ابن عَمِّك فأقم عليه الحدَّ، فقال علي للحسن: قُمْ فاجْلِدْه. قال: ما أنت وهذا؟! وَلِّ هذا غيرك. (فقال علي للحسن(٢)) بل وَهِنْتَ وضَعُفْت وعَجَزْتَ، قمْ يا عبدالله بن جعفر. قال فجلده، وعليٌّ يَعُدّ حتى بلغ أربعين فقال كُفَّ؛ جلد رسول الله ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر رضي الله عنه أربعين، وكَمّلَها

---

(١) قال الحافظ في فتح الباري رواه عمر بن شبة بإسناد حسن ٧ : ٥٧

(٢) قال الإضافات عن فتح الباري ٧ : ٤٦ وأنساب الأشراف ٥ : ٣٤.

عمرُ رضي الله عنه ثمانين. وكلٌّ سنَّة[١].

* حدثنا عبدالله بن فيروز، قال حدثني حصين أبـو ساسـان قال: شهدت الوليدَ بن عقبة لَمّا أُتيَ به عثمان قد شَرِبَ الخمر، قـال عثمان لعليّ: حـدَّه، فقـال علي للحسن: قُم فـاجلده، فقـال الحسن: وَلِّ حارَّها من تولّى قارَّها، فعنَّفه وأمر عبدالله بن جعفـر أن يحدَّه، وجعـل عليٌّ يعـد حتى بلغ أربعين فقـال: أَمْسِـك؛ جلَدَ النبي ﷺ أربعين، وجلَدَ أبــو بكـر رضي الله عنــه أربعين، وجلد عمــر رضي الله عنــه ثمانين. وكلٌّ سنة، وهذا أحب إليّ[٢].

* جدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم قـال، حدثنـا خالـد بن سعد قال: لما ضرب عثمانُ الوليدَ الحدَّ قال: أبصـرتني اليوم بشهـادة قومٍ ليَقْتُلُنَّك عاماً قابلاً، وقال الوليد لما ضربه عثمان رضي الله عنه.

فَــرَّقَ الله مــا بـينـي وبيـنـكـم ... بَني أُمَيَّــة من قُــرْبي ومن نسب

وقال أبو زبيد الطائي ـ وكـان نديمـاً للوليد وكـان نصرانيـاً ـ في قصيدة:

ولعَمْــرُ الإلَــه لــو كــان للسَّيْـ ... ـف مَصَــالٌ أو لِلِّســان مَـقَــالُ
مـا تَنَـاسَيْتُـك الصَّفَـاءَ ولاَ الــود ... وَلاَ حَــاعـل دُونَـك الإشْغَــال
ـلَحَــرَّمْتُ لحْمَــكَ المُتَـعَصِّـي ... ضِلَّةً ضَـلَّ حلمهم مـا اغْتَــالُـوا

(١) رواه مسلم وغيره.
(٢) رواه مسلم.

مِنْ رجـالٍ تَنـاوَلُـوا منكـرات   لِيَنـالُـوا الـذي أَرادُوا فَنـالُـوا
قـولهم شُـرْبُـك الحَـرَام وقَـد   كـانَ شَرابٌ دُونَ الحَـرَامِ حَلالُ

* حدثني عبدالله بن عبدالرحيم بن عيسى بن موسى قال، حدثني سلمـة بن أبي اليقظان قـال: لما وَلَّى عثمـان رضي الله عنه سعيـد بن العاص الكوفةَ كتب إلى أهلها: من عبـدالله عثمان أميـر المؤمنين إلى أهل الكوفة، سلام أما بعد فإني استعمَلْتُ عليكم الوليد بن عُقْبة حتى تولّت منعتُه واستقامت طريقتُه، وكان من صالحي أَهْله، وأَوصيتُه بكم ولم أُوصِكُم بـه، فلما بَـذل لكم خيـره، وكفَّ عنكم شـرّه، وغلبتكم عـلانيتُه طَعَنْتُم في سَـرِيرَتِـه، والله أَعلَمُ بكم وبه، وقـد بعثتُ عليكم سعيد بن العاص أميراً، وهو شرفُ أهله ومن لا يطغى في سريرتـه ولا علانيته، وقد أُوصيته بكم خيراً، فاستوصوا به خيراً والسلام.

* حدثنا سويد بن سعيد وخلف بن الوليد قالا، حدثنا هشيم قال، أخبـرني أبو إسحـاق خلف المذحجي قـال، حدثني هـرار بن مـوسى الهمذاني قال: لما كان من أمرِ الوليد بن عُقْبة مـا كان؛ حيث شهـدوا عليه أنه شرب الخمر، فأُتي به عثمان رضي الله عنه، فلمّـا ثبتت عليه الشهـادة قال علي : أنـا جلّاد قـريش سائـر اليوم، فضـربـه الحدّ ثم قـال: لا تَجْـزَعنّ أَبـا وهب؛ فـإنمـا هَلَكتْ بنـو إسـرائيـل بتعـطيلهم الحـدود، وذاك أن امـرأة منهم ذات شـرف وهيئـة فَجَـرَت فـأرادوا أن يُقيمُوا عليها الحـدّ ـ وكانت في عـدد ـ فقال أهلهـا: أيقام على فـلانة الحدّ؟! فلم يَزَالوا حتى تُرِكت فلم يُقـمْ عليهـا الحدُّ، وفَجَـرَتْ امرأةٌ منهم دونها في الحسب، فأرادوا أن يُقيموا عليها الحدّ فقال أهلُها: ما

بالكم تَقِيمُون على فلانة الحدّ وتركتُمُ الأُخْرى؟! فتركوها فعطَّلُوا الحدود.

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا جُرَيرْ، عن الأَجلح عن الشعبي في حديث الوليد حين شهدوا عليه قال الحطيئة:

شهد الحطيئةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبّهُ | أَنّ الوليدَ أَحقُّ بالعُذر
نادى وقَدْ تمَّتْ صَلاَتُهُم | سَفَهاً: أُريدُ بكم وما يدري
كَفُّوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ | تَرَكُوا عِنَانَك لم تَزَلْ تجري[1]

وقال أَيضاً:

تكَلَّم في الصلاة وزاد فيها | علانيةً وجاهَرَ بالنِّفَاقِ
وَمَجّ الخمر عن سُننِ المصلّى | ونَادَى والجميعُ إلى افْتِرَاقِ
أزيدكُمُ على أن تحْمَدُوني | فما لكمُ ولا لِي مِنْ خَلاَقِ[2]

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا محمد بن سلمة قال، أنبأنا أَبو[3] إسحاق، عن عمر بن عبدالله بن عروة، عن عروة قال: جاء بَنُو الحكم بعبدالرحمن بن الحكم عثمان ـ وقد سَكِرَ ـ فقال: والله لقد قَطعْتُم رَحِمَه، وجِئْتُم مالا يحلّ لكم، وما كان عليكم أَن

(١) ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب بهذا الاسناد وعزاه للمؤلف وفي اسناده محمد بن حميد تكلم فيه.

(٢) ذكره كذلك في الاستيعاب كما هنا.

(٣) هكذا أبو إسحاق وإنما هو ابن إسحاق لأنه الذي يروي عنه محمد بن سلمة.

تأْتوني بـه، ولكن (أما)[1] إذا انتهى إليـه الحد فليس لـه بُدٌّ أَن نمضيـه، فضربه الحدّ ثم تركه[2].

* حدثنا. . .[3] عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عن قتادة[4]، عن عبدالرحمن بن جابـر، عن أَبيه جـابر بن عبـدالله رضي الله عنهما قال: بينما أَنا جالسٌ بفنائي إذ مرّ بي أَبو قتادة على دابةٍ له، فتحـدث فركبتُ خلفـه، فخرجنـا نسير ـ وكـانت لـه أَرضٌ بـالعقيق ـ فمررنا إلى جانب سلع فقال: لقـد لقينا البـارحة هـاهُنا أَمـراً عظيمـاً. قلتُ: وما هو؟ قال: أَتت أَمير المؤمنين عثمـان البارحـة امرأَة متنكـرة فقـالت: يا أَميـر المؤمنين، إني قد زنيتُ وإني قـد أُحْصنت فأَقِمْ عليَّ حدَّ الله؛ فإنـك مَحَلّ ذلـك. قال: فبعث إلى رجـالٍ من المهاجـرين والأَنصار في جوفِ الليل، فطرقنا في بيوتنا، فأَتيناه، فاستشارنا فيهـا، فأَشرنا عليه أَن يُقِيمَ عليها الحدَّ، فأَمرنا أَن نرجُمهـا، فخرجنـا بها إلى هذا المكان فـرجمناهـا حتى ظننَّا أَنهـا قد خُـدَّت، فذهبنـا ننظر فـإذا عَيناها تبُصَّان فَعُدْنا فرجمناها، فما كادت تمـوت فلقينا أَمـراً عظيمـاً. فقلت: يا أَبا قتادة، أَترى النار مع هذا؟ قال: لا إن شاء الله[5].

---

(١) قال بياض بالأصل بمقدار كلمة والمثبت يقتضيه السباق.

(٢) في اسناده عمر بن عبدالله بن عروة قال في التقريب مقبول.

(٣) بياض في الأصل بمقدار نصف سطر.

(٤) هكذا بلفظ عن وإنما هو بن قتادة.

(٥) في إسناده محمد بن إسحاق بن يسار ولكن يشهد لمعناه رواية ابن أبي ذئب.

* حـدثنا أَحمـد بن عيسى قـال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب قال، أَخبرني أَبو عبيد مـولى عبدالـرحمن: أَن عثمـان بن عفان رضي الله عنـه صلى الصـلاة، ثم جلس على المنبـر فأَثنى على الله بما هو أَهله، ثم قال: أتتني هاهنا امرأَة إِخالها قد عادت بِشَرٍّ وُلِدَ لِستَّة أَشهر، فما ترون فيها؟ فناداه ابن عباس رضي الله عنهما فقال: إِن الله قال: ﴿ووَصَّيْنا الإِنْسَان بِوالدَيْهِ حُسْناً حَمَلَتْـهُ أُمُّهُ كُـرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهـاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُـه ثَلاَثُـونَ شَهْراً﴾ وقـال: ﴿وَالوَالِـدَاتُ يُـرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَـامِلَيْنِ لِمَـنْ أَراد أَنْ يُتِمَّ الـرَّضَاعَـةَ﴾ فإِذا تمت رضاعته فإِنما الحمـل ستة أشهـر، فتركهـا عثمان رضي الله عنـه فلم يرجمها [1].

* حدثنا محمد بن حاتم قـال، حدثنـا أَبو معـاوية الضـرير قـال، حدثنا الأَعمش، عن مسلم بن صُبَيْح قال، حدثني قائـد لابن عباس: أَن عثمان رضي الله عنه أُتي بامرأَة وَلَدَت في سِتَّة أَشهر فأَمر برجمهـا. فقـال ابنُ عباس رضي الله عنـه: ادنوني منـه، أَما إِنهـا إِن خاصَمَتْـك بِكِتَاب الله خَصَمَتْكَ؛ قال الله ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً﴾ ويقول في آيـة أُخرى ﴿وَالْـوَلِدَاتُ يُـرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَـامِلَيْنِ﴾ فقـد حملت ستة أشهر، وهي ترضعه لكم حولين كاملين، قـال: فدَعَـا بها عثمان رضي الله عنه فَخَلى سبيلها [2].

---

(١) رواه عبدالرزاق ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه عبدالزراق وسعيد بن منصور وغيرهما وهو صحيح بما قبله.

* حدثنا أيوب بن محمد قال، حدثنا مروان بن معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى قال: أُتي عثمان رضي الله عنه بامرأةٍ وَلَدَت لستة أشهر، فشاوَرَ الناسَ ـ بنحوه ـ قال: ففرح بذلك عثمان رضي الله عنه والناس وأَعْجَبَهم.

* حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال، أخبرني عثمان بن أبي سليمان، عن نافع بن جبير، أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره قال: أتى صاحبُ المرأة التي أُتي بها عمر رضي الله عنه وقد وضعت لستة أشهر قال: أُتي عُمر رضي الله عنه بامرأة ذات زوجٍ وضَعت لستة أشهرٍ فأنكر ذلك، فقلت: لم تظلم؟ قال: كيف؟ قلت (اقرأْ[1]) ﴿وَحَمْلُه وفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً﴾ ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ قلت: كم الحول؟ قال سنة. قالت: فكم السنة؟ قال: اثنا عشر شهراً (قلت) فذاك أربعة وعشرون شهراً حولان. يؤخر الله من الحمل ما شاء، ويقدم. قال: فاستراح عمر رضي الله عنه إلى قولي[2].

* حدثنا. . .[3] عن أبيه قال: دُفِعَتْ إلى عمر رضي الله عنه امرأة ولدت لستة أشهر، فَهَمَّ برجمها، فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فقال: ليس علينا رجم، قال الله ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْن

---

(١) قال الإضافة عن الغدير ٦ : ٩٥. قلت وهكذا عند عبدالرزاق في المصنف.

(٢) رواه عبدالرزاق وإسناده صحيح.

(٣) بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

كَـاملَيْن لمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتمَّ الرَّضَـاعَةَ﴾ وقـال ﴿وَحَمْلُهُ وَفصَالُـهُ ثَلاَثُـون شَهْراً﴾ فحولين كاملين وستة أشهر ثلاثون شهراً، قال: ثم ولدت مـرة أُخرى على حالها ذلك.

* حدثنا يحيى بن سعيـد عن ابن أَبي ذئب قال. حـدثنا يـزيد بن عبدالله، عن بعجة بن عبدالله بن بدر قال: كانت امرأةٌ منَّا تحتَ رَجُلٍ منّا، فَوَلَدَتْ لستَّة أَشْهُر فدُفعَت إلى عثمان رضي الله عنه فـأَمر بهـا أَنْ تُرْجَم، فدخلَ عليه عليٌّ رضي الله عنه فقال: إنَّ الله يقـول: ﴿وحَمْلُهُ وفصَـالُهُ ثَـلاَثُونَ شَهْـراً﴾ فبعث خَلْفَها فلَمْ يُـدْركها إلا وقـد رُجمت. وكـان فيما تقـول لأُختها: لا تحْـزَني فوَالله مـا كشَـف عني رجـلٌ قط غَيْرُه. فلما شَبَّ الغُلاَمُ كان أَشْبَه الناس به، واعترَفَ بـه. قال: فلقَـدْ رأَيتُه يتقَطع عُضْوًا[1]عضواً.

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حـدثنا الحجاج، عن الحكم، عن عُيَيْنَة[2] عن يحيى بن جعدة: أَن أَعْرَابياً قَـدمَ المدينـة بحَلُوبَةٍ لـه فساوَمَـه وّلى لعثمان بن عفـان رضي الله عنه فنازعه فلطمَهُ لطمةً ففقأَ عينَه، فقال له عثمان: هل لك أَن أُضَعِّفَ لـك الـدِّيَة وتَعْفُـوَ عنه؟ فقـال: لا والله؛ لا يتَحَدَّث قَـوْمي أَنْ أَخَذْتُ لعَيْني أَرْشًا، فرفعهما إلى عليّ بن أَبي طالب فدَعَا عليٌّ رضي الله عنه بمرآة فأَحْمَاها ووَضَعَ القـطنَ عَلَى عَيْنه الأُخـرى، ثُمَّ أَخَذَ المـرْآةَ بكَلْبَتَيْن،

---

(١) رواه ابن جرير ورجاله ثقات.

(٢) هكذا في النسخة وإنما هو الحكم بن عتيبة.

ثم أَدْنَاهَا من عَيْنِه حتَّى سَالَ إنسانُ عَيْنه[١].

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا شعبة، عن ابن حصين[٢]، عن عبدالله بن عبيد بن عمير ـ أظنه ـ عن أَبيه! أَن عثمان رضي الله عنه أُتي بِغُلَام قد سَرَق قال، انظروا اخْضرَّ مئزرُهُ؟ فنظروا فإذا هو لم يَخْضَرَّ فخلَّى سبيله[٣].

* حدثنا بشر بن عمر قال، حدثنا سليمان بلال قال، حدثنا عمرو بن أَبي عمرو، عن أَبي الحُوَيْرِث، عن محمد بن جبير: أَن عثمان رضي الله عنه تزوّج بنتَ الفرافِصَة الكَلْبِيّ وهي نصرانية، ملك عُقْدَة نكاحها وهي نصرانية حتى تَحَنَّفَت حين قدمت عليه[٤].

* حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم، عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أَبيه قال: تزوج عثمان رضي الله عنه نائلة بنت الفَرَافِصَة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن الحُصَيْن بن ضَمْضَم بن عَدِيّ بن جناب الكلبية وكان أَبوها نصرانياً، فأمر ضَبًّا ابنه فزوَّجها إياه، فلما أَرادوا حملها إليه قال لها أَبوها: يا بُنَيّة إنك تقدمين

---

(١) في إسناده الحجاج بن أرطاة وقد تكلم فيه.

(٢) هكذا هو بلفظ ابن وفي سنن البيهقي أبو حصين وهو المعروف في كتب الرجال أبو حصين.

(٣) أشار إليه البيهقي في سننه الكبرى ورجال هذا الإسناد ثقات.

(٤) في إسناده أَبوالحويرث عبدالرحمن بن معاوية وهو صدوق سيء الحفظ كما في التقريب وبقية رجاله رجال الصحيح ويقويه ما بعده.

على نساءٍ من نساء قرَيْش هُم أَقدَرُ على الـطِّيب منك، فـاحفظي عني خصلتين، تكحلي وتطَّيبي بالماء حتى يكون ريحُك كريح شَنَّ أَصابـه مـطر، فلما حُمِلَت كـرِهَت الغُرْبَـة، وحزَنَت لفِـرَاق أَهلها، فـأنشـأت تقول:

أَلَسْتَ تَـرَى يـا ضبّ بـاللهِ أنني   مُصَـاحبـة نحـو المـدينـة أَركبـا
إذا قـطعوا حَـزَنـا تخب ركـابهم   كمـا زعْزَعت ريـحُ يراعـا مثقبـا
لقد كان في أَبنـاء حِصن بن ضمضم   لـك الويـل ما يغني الخبـاء المطَنَّبـا

(فلما قدمت على عثمان قَعَد على سـريره، ووضَـع لها سـريراً حِيـالَه فجلسَتْ عليـه[1]. فوضـع عثمان رضي الله عنـه قلنسوتـه فبدَا الصَّلَع فقال: يا بنت الفـرافصة لا يَهُـولَنَّك مـا تَرين من صَلَع فـإن مِنْ ورائـه ما تُحِبِّين. فسكَتَت، فقـال: إمّـا أَنْ تَقـومِي إليّ وإمـا أَنْ أَقُـومَ إليكِ؟ فقالت: أَما ما ذكـرت من الصَّلَع فإني من نسـاء أَحب بعولتهن إليهن السادة الصُّلْع، وأَما قولك إما أَن تقومي إلي وإمـا أَن أَقوم إليـك فوالله ما تجَشَّمْتُ من جَنَبات السماوَة أَبعد مما بيني وبينـك، بل أَقـومُ إليك. فقامت فجلست إلى جَنْبه، فمسحَ رأَسهـا ودعا لهـا بالبـركة ثم قال لها: اطرحي عَنْك رِداءَكِ فطَرَحته له، ثم قال: اطـرحي خِمارَكِ، فـطرحته، ثم قـال: انـزعي عنـك دِرْعَـك، فنـزعتـه، ثم قـال: حُلِّي إزارَكِ. قـالت: ذَاكَ إلَيْك، فحـلّ إزارهـا فكـانت من أَحـظى نسـائـه عنده.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر والمثبت عن الأغاني ١٥ : ٧١ طبع دار الكتب وأَنساب الأشراف ٥ : ١٢.

* **حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن جعفر، عن الوليد بن زياد قال:** لما قدم جُنَيْدِب بن عمرو بن حممة الدوسي المدينة مهاجراً معه ابنته أم عمرو خرج إلى الشام، وخلَّفها عند عمر رضي الله عنه وأَوصى بها حتى يزوّجها كُفْئاً وإن كان بفتال، قال: فاستُشهِدَ بالشام فأتى عمر رضي الله عنه يعتلي المنبر ضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال وكبَّر: يا من له في أَحسن الناس وأَحبهم إليَّ ابنتي أم عمرو بنت جنيدب، ولينظر رجلٌ من هو ـ وحوله المهاجرون ـ فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه أَنا يا أَمير المؤمنين. قال: فابذُل فإنها متيسرة. قال: كذا وكذا. قال: قد زوّجناكها، فعجِّل. فوثب فجاء بصداقها فدفعه إلى عمر رضي الله عنه. فدخل عمر رضي الله عنه بيته فقال: أَين بُنيَّتي؟ قيلَ: هي ذِهِ. فجاءت فقال: يا بُنيّة ابسطي حَبْوَتَكِ، فبسطت مُقَدَّم ثَوْبِها فنثر فيه الدراهم وقال: قولي اللهم بارك لي. قالت: وما هذه الدراهم يا أَبتاه؟ قال: هذه صداقك من عثمان بن عفان. فنثرتها وقالت: واسوأَتاه. فقال لحفصة: يا أَختاه صَفِّرُوا يَدَيْها، واصبغوا لها ثوبين، وتصدقي يا بنية من صداقك على بعض قومك، ثم قال لحفصة: أَخرجي بها الليلة حتى تَدْفَعيها إلى عثمان. فخرجت بها، فقال عمر رضي الله عنه: والله إنها لأمانةٌ في عُنُقي وما ندري ما يحدُث عليها. فخرج حتى لحقها، ثم مضى حتى دقَّ على عثمان رضي الله عنه فقال: هذه زَوْجَتُك. فبنى عليها عثمانُ رضي الله عنه، فقعد عندها فأطال، فدخل عليه سعيد بن العاص فقال: يا أَبا عبدالله لقد أَقمتَ

عند هذه الدَّوْسيّة إقامةً ما كنت تُقيمها عند النساء ! قال: إنه والله ما من خلة أَشتهي أَن تكون في امرأَة إلا وقد وجدْتُها فيها إلا خلّة، وجدتها صبغيرةً، أَخاف أَلا يكون لها ولد. قال: فابتسمت ابتسامة سمعها عثمان رضي الله عنه، فلما قام سعيد رفع عثمان رضي الله عنه عنها الحجاب فقال: ما أَضحكك يا بنت عمر؟ فقالت: لا شيء. قال: لتخبريني. قالت: سمعتُ مقالَتَك لابن عمِّك، والله إني لمن نِسوَة ما دَخَلَتْ منهن امرأَةٌ على رجلٍ شريف قط (فحملت[1]) حتى تلد سيداً منهم بين ظهرانيه، قال: فلم تر حمراء حتى رأَيتها على رأَس عمرو بن عثمان. فولَدَت لعثمان عمراً ومحمداً وأَبان و أُم عمرو.

قال عبدالعزيز: وكان بالمدينة امرأَة تقبل النساء فلما كان . . . .[2] عبيدالله بن معمر فإذا هي تطلق، فلم تنشب أَن ولدت، فقال لها: ما ولدت؟ قالت: غلاماً. قالت: إني لم أَزل أَسمع أَنه لا يموت شريف قوم فَسُمِّي باسمه أَول مولود يُولَد في قومه إلا كان له حَظُّه، فقد أَسميته عُمَرَ. قالت المرأَة: ثم رجعتُ إلى منزلي فجاءني رسول أم عمرو بنت جنيدب فأجدها تطلق، فلم تنشب أَن ولدت، فقالت: ما ولدتُ؟ قلت: غلاماً، فقالت: إني لم أَزَلْ أَسمع أَنه لم يَمُت شَريفُ قَوْمٍ قَطُّ تَسَمَّى باسمه أَوّل مولود يولد في

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت يقتضيه السياق.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

قـوْمِه إلا كـان له حـظّه، وقـد سمَّيْتُـه عُمَـرَ. قلت: هيهـات سبقَتْـك الفيْدَرِيّة امرأة عبيدالله بن معمر. قالت: فإذن هو عَمرو[1].

* حـدثنا عثمـان بن الهيثم المؤذن قال، حـدثني ابن أَبي عطيف الثقفي قـال، حـدثني رومـان بن أَبي بكـر بن أَنس، عن محمـد بن سيرين: أَن عثمان رضي الله عنه تزوج، فـأرسل إلى الحسن بن علي رضي الله عنهمـا يدعـوه، فأتـاه فـأجلسـه معـه على السـريـر، فقـال الحسن: إني صـائم، ولـو علمتُ أنكم تـدعـونني مـا صُمْت. قـال عثمان: إن شئت صنَعْنَا بك ما يُصْنَع بالصـائم. قال: ومـا يُصنَع بـه؟ قال: يُكَحَّل ويُطَيَّب. قال: فدعا له بكُحْل وطِيب، فكُحِّل وطُيِّب.

* حـدثنا أَحمـد بن عبدالله بن يـونس، وأَبوعتـاب الـدلال قـال، حدثنا عبـدالواحـد بن صفوان مـولى عثمان بن عفـان، أَنه سمـع أَباه يحدث عن أَمه ـ زاد أَبـو عتاب ـ أم عيـاش، وكان النبي ﷺ بعث بهـا مع ابنته إلى عثمان، قالا جميعـاً، قالت: كنت أَمعث لعثمـان الزبيب غُدْوَة فيشربه عَشِيَّة، وأَفعله عشيـة فيشربـة غدوة، وأَنهـا قال لهـا ذات يـوم: لعلك ـ قال أَحمـد ـ تُلْقين، وقال أَبـوعتاب تخلطين فيـه رَهْواً، قالت: ربما ـ قـال أَبوعتـاب: فعلتُ، وقال أَحمـد: خَلطْتُ فيه رهْـواً قال أَحمد: فلا تفعلي، وقال أَبوعتاب: فلا تعودين[2].

---

(١) ذكرالحافظ في الإصابة أن الـزبير بن بكـار رواه في كتاب النسب ١ : ٢٤٩ أ. هـ وفي إسناده عبدالعزيز بن عمران وهو متروك.

(٢) قال في الإصابة رواه ابن أَبي عاصم وأَبـونعيم وقال في التقـريب عبدالـواحد بن صفوان مقبول.

* كتبت من كتاب إسحاق بن إدريس ـ ولا أعلمه إلا قد قرأه عَلَيَّ ـ قال، حدثنا عبدالواحد بن صفوان بن أبي عياش قال، سمعت أبي يقوله ـ وذكر أم عياش فقال: كانت خادماً لرسول الله ﷺ، فلما زوّج عثمان رضي الله عنه ابنته بعث بها مع ابنته إلى عثمان، قالت: فكنتُ أمعثُ له الزبيب غُدْوَة فيشربه عَشِيَّة، وأَمعَثُه عشية فيشربه غُدْوَة. قالت: وإنه أتاني ذات يوم فقال: لعلكِ تَخْلِطِين فيه رهْواً؟ قلت: رُبَّما فعلتُ، قال: فلا تعودين.

قالت: وكان حُمْرَان من سبي قدم على عثمان رضي الله عنه من نُجير باليمن فكان يخدمه، وأسلمه إلى الكنات. قالت: فبعثه إليّ يوماً وأنا أمعث ذلك الزبيب، فقلت له: أنا مشغولةٌ. فرجعَ ثم رجعَ إليَّ فقال: انطلقي فإنه يدعُوك. قالت: فرفعتُ يدي فدحَيْتُه بها، فانطلق من عندي وهو يبكي، فجاء ومعه عثمان رضي الله عنه وفي يده الدِّرة، فقال: نبعث إليك رسولي فلم تجيبي ثم بعثته إليك الثانية فضربته فقال: بتلك الدِّرة فخفقني بها واحدةً. وذاك كلُّ ضَرْبٍ ضربني في مِلكِه(١).

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا طلحة قال، أخبرتني بَنانَةُ مولاة أم البنين قالت: (.....(٢)) أَنت لأم البنين.

---

(١) في إسناده إسحاق بن إدريس وهو ضعيف.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار سطر.

حدثنا عبدالله بن يحيى قال، حدثنا عبدالواحد بن زياد قال: حدثتنا جدة علي بن غراب قالت: حدثتنا أم المهاجر قالت: سُبيتُ مِنَ الرُّوم مع جواري، فعرض علينا عثمان بن عفان الإسلام، فما أَسلم منا غَيْري وغَيْر أَخرى، فقال: اذهبوا بها فاخْفضوها وطهِّروها، قالت: وكنت أَخدمه فقال: يا رُوميّة إذا غيرتُ حُلَّتي فلا تدخلي عليَّ، قالت، فقلتُ لمولاتي أم البنين: إن أَمير المؤمنين قال لي كذا وكذا، قالت[1]: وأَنا أَعَوَّق كل يوم. قالت: ليس ذاك يعني، إنما يعني الحيض. قالت فلما طَهُرتُ دخلتُ عليه فشَقَّ إزاراً مَطَرِيًّا فأعطاني نصفه وقال: تقنعي به. قالت: وكانت له مِلْحَفة يلبسها إذا اغتسل فكانت على وَدّ، فكان إذا اغتسل قال: يا روميّة ناوليني المِلْحَفة ولا تنظري إليَّ، فإنك لست لي إنما أَنت لأم البنين.

قالت وخدمته خمس عشرة سنة فما رأَيته توضأ في طَسْتٍ، وكان يتوضأ في تَور من برام، وكانت له رِكْوَة عظيمة تأخذ نصف جَرَّة فكان يغتسل منها.

قالت وخرج إلى مكة، وكان لأم البنين منه بنت، فلما حضر قدومُه جعلت لابنتها حليا من ذهب مكللاً بالياقوت والزمرد، وجعلت لها قميصاً، و أَحدثت في بيتها سريراً من سير عليه [حشيتين] بالعصفر وثلاثة أَنماط ومعرضة بالعصفر، ومرفقتين بالعصفر. فلما قدم قعد خارجاً فأقبلت إليه الخادم بالصبية فقال: رُدّوها وانزعوا هذا الحلي

(١) قال في الأصل قال ولعل الصواب ما أثبته.

عنها وأَلبسوها[1] هذا الحلي الذي صنَعْتُه لها وكان صنع لها حلياً من فضة - فلما دخل البيت دعا مولاه رباحاً فقال: أَخرج بهذا السرير عني، وأَخرج ما في البيت، ودع حَشيةً، ودعا بمرْفَقَة بيضاء فجعلها على الحشية وترك المرفقتين اللتين بالعُصفر وبساطاً في البيت.

قالت: وكان يأمرني فأنقع عجوة فينام نومة من أول الليل، ثم يقوم فيأكلها ويشرب ماءها، ثم يُصَلِّي حتى يُصْبِح، فإن لم تكن عَجْوَة فزبيبٌ، وكان إذا أمطرت السماء خرج فقام في المطر وقال إنه مُبارك.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد قال، حدثنا يحيى بن سعيد أَن عثمان رضي الله عنه قال: ربما[2] يَزَعُ السلطانُ الناسَ أَشد مما يَزَعُهم القرآن[3].

* حدثنا بشر بن عمر قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن الجنيد[4] بن عبدالرحمن، عن موسى بن أَبي سهل البناني، عن زُبيد بن السلط[5]: أنه سمع عثمان وهو على المنبر يقول: يا أَيها

---

(١) قال في الأصل ألبسوا ولعل الصواب ما أَثبت قلت.

(٢) قال في الأصل لما ولعل الصواب ما أَثبته قلت والصواب ما في الأصل وهو بالتخفيف.

(٣) رجاله ثقات إلا أنه منقطع لأن يحيى لم يدرك عثمان.

(٤) هكذا هو والصواب الجعيد كما عند الآجري.

(٥) هكذا هو والذي عند الآجري زبيد بن الصلت وهو الصواب كما في كتب الرجال.

الناس، إياكم والمَيْسِر ـ يريد النَّرْدَ ـ فإنه ذكر لي أَنها في بيوت أُناسٍ منكم، فمن كانت في بيته فليخرجها أَو يكسرها، ثم قال وهو على المنبر مَرَّة أَخرى: أَيها الناس إني قد كلمتكم في هذه النَّرْد فلم أَذكر أَحرقتموها، ولقد هممت أَن آمر بحزم الحطب ثم أَرسل إلى الذين هي في بيوتهم فأحرقها عليهم[1].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، أَنبأَنا يونس، عن الزهري: أَن سليم بن شأس قتل نبطياً بالسيف، فهمَّ عثمان أَن يقتله. (فكلمه الزبير رضي الله عنه وناسُ من أَصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم فنهوه عن قتله، فجعل ديته أَلف دينار[2]). وعاقبه عقوبة موجعة[3].

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن موسى بن عقبة بن[4] سالم بن عبدالله، وعبدالله بن عبيدالله: أَن محمد بن طلحة أَراد الجهاد فأتت أَمّه عثمان فكلمته، فأَمره أَن يقيم عليها. فقال: إنها قد أَتت عمر فأَمرني أَن أُقيم عندها (ولم يجبرني

---

(١) رواه الآجري في كتاب تحريم النرد ورجاله رجال الصحيح الا موسى وقد سكت عليه البخاري وابن أَبي حاتم في الجرح والتعديل.
(٢) قال بياض بالأصل بمقدار سطر والمثبت عن الغدير ٨ : ٦٧.
(٣) رجاله ثقات إلا أَنه منقطع ولكن رواه البيهقي والدارقطني وعبدالرزاق عن سالم عن ابن عمر أَن مسلماً قتل رجلاً من أَهل الذمة فرفع إلى عثمان فلم يقلته وغلظ عليه الدية قال الحافظة في التلخيص قال ابن حزم هذا في غاية الصحة ٤ : ١٦.
(٤) هكذا بلفظ ابن وإنما هو بلفظ عن.

قال: لكني أَجبرك(١).

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، حـدثني ابن لهيعة قـال: كـان عثمـان قد جَعَـلَ لموالي قـريش طُعْمَةً خمسةَ دنانيرَ لكلِّ رجُلٍ وكلِّ حَوْلٍ، وذلك أَن قُريشاً قـالت: إنَّا لسنـا كغيرنا، ليس لنا مَدَد وإنما موالينـا مَدَدُنـا، فجعل لهم هـذه الطُّعْمَـة، فكان يموت الرجل منهم فيكتبُ وليُّه وَلَداً إن كان له، وإن لم يكن لـه ولـد كتب عليها مَن شـاء. لم يجعلهـا عثمـان لأحـدٍ من المـوالي إلا موالي قريش(٢).

* حـدثنا يـزيد بن هـارون قال، أنبـأَنا الحجـاج، عن قتادة، عن صفية بنت شعبة(٣)، عن عـائشة رضي الله عنهـا، عن النبي ﷺ قال: «لكل قومٍ مَادَّة ومادة قريش مواليها»(٤).

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمـاد بن سلمة، عن علي بن زيـد، عَمّن حدثـه: أَن رَجُلاً كـانَتْ له عَلَى ابن صـائد مـائة دينار، فجاءه يتقـاضاه، فَعـدَّ له تسعين دينـاراً وقال: حتمـاً، فإذا هي مائة دينار، فذهب بها الرجل فوزنها فإذا هي تسعون دينار، فردَّها إليـه

---

(٤) قال في الأصل ولم يخبرني قال ولكني أَخبرك ولعل الصواب ما أَثبته حيث يستقيم به المعنى قلت ورجاله ثقات

(٥) إسناده معضل.

(١) هكذا والتي في هذه الطبقة صفية بنت شيبة

(٢) في إسناده الحجاج بن أَرطأة.

وقال: وَيْلَك إنما أَعطيتني تسعين ديناراً. فوزنها وخاتل أَيضاً وقال: حَتْماً، فإذا هي مائة دينار، فذهب بها الرجل ووزنها فإذا هي تسعون ديناراً، فخاصمه إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، فوزنها ابن صائد وقال: حتماً، فإذا هي مائة دينار. فقال له عثمان: لا تَقُل حتماً، فوزنها فإذا هي تسعون ديناراً، فغرّمه عثمان رضي الله عنه البقية(١).

(كتابة القرآن وجمعه)

(كتابة عثمان رضي الله عنه المصاحف وجمعه القرآن)

* حدثنا الحسن بن عثمان قال، حدثنا الربيع بن بدر، عن سوار بن شبيب قال: دخلتُ عَلَى ابن الزبير رضي الله عنه في نفر فسألته عن عثمان، لِمَ شقَّق المصاحف، ولِمَ حمى الحِمَى؟ فقال: قوموا فإنكم حَرُورِيَّة، قلنا: لا والله ما نحن حَرُورِيَّة. قال: قامَ إلى أَمير المؤمنين عمر رضي الله عنه رجلٌ فيه كذب وَوَلع، فقال: يا أَمير المؤمنين إن الناس قد اختلفوا في القراءة فكان عمر رضي الله عنه قد هَمَّ أَن يجمع المصاحف فيجعلها على قراءة واحدة، فَطُعِن طعْنَتَه التي مات فيها. فلمّا كان في خلافة عثمان رضي الله عنه قام ذلك الرجلُ فذكر له، فجمع عثمان رضي الله عنه المصاحف، ثم بعثني إلى عائشة رضي الله عنها فجئت بالصُّحُفِ التي كتب فيها

---

(١) في إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ورجل مبهم.

رسول الله ﷺ القرآن فعَرَضْناها عليها حتى قَوَّمْنَاهـا، ثم أَمر بسـائرهـا فشُقِّقَت(١).

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قـال، أَنبأَنـا إبراهيم بن سعـد قـال، وحـدثنـا ابن شهـاب، عن أَنس بن مـالـك رضي الله عنـه، أَن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قدم على عثمان رضي الله عنـه، وكان يغـازي أهل (الشـام في فتح أَرمينيـة وأَذربيجان مـع أَهل(٢)) العـراق وأُفْزِعَنَّ باختلافهم في القراءة(٣) فقال حذيفة لعثمان رضي الله عنه: يا أَميـر المؤمنين، أَدْرِكْ هذه الأمـة قبل أَن يختلفـوا في القرآن اختـلاف اليهود والنصارى، فأَرسل عثمان رضي الله عنه إلى حفصـة أَن أَرسلي إلينـا الصحف نَنْسَخْها في المصـاحف ثم نردّهـا إليك، فـأَرسلت بها حفصةُ إلى عثمان، فـأَمر عثمـان زيد بن ثـابت، وعبدالله بن الـزُّبَيْر، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحـارث بن هشام فَنَسَخُـوها في المصـاحف. وقال عثمـان للرَّهط القرشيِّين الثـلاثة: إذا اختلفتم أَنتم وزيدُ بن ثابت في شيء من القرآن فاكْتُبُـوه بلسان قُـريش، فإنمـا أُنْزِلَ بلسـانهم، ففعلوا ذلك، حتى إذا نُسِـخَ المصحفُ رَدَّ عثمان الصحفَ إلى حَفْصَة وأَرسل إلى كل أُفُقٍ بمصحف مما نَسخـوا، وأَمر بمـا سِوَاهُ

(١) في إسناده الربيع بن بدر وهو متروك كما في التقريب.
(٢) قال بياض بالأصل بمقدار ثلث سطر والمثبت عن فتح الباري ٩ : ١٤ والـرياض النضرة ٢ : ١٣٥.
(٣) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن المرجعين السابقين والمراجع المثبتة في صدر الموضوع

من القرآن في كلِّ صحيفةٍ أَو مصحف أن يحرق[1].

* حدثنا أَبوداود الطيالسي قال، حدثنا إبراهيم بن سعد بإسناده بنحوه، إلا أَنه لم يذكر سعيد بن العاص، وقال: أَن تحرق.

* حدثنا عثمان بن عمر قال، أَنبأَنا يونس، عن ابن شهاب قال، حدثني أَنس بن مالك رضي الله عنه: أَنه اجتمع لغزوة أَرمينية وأَذربيجان أَهلُ الشام وأَهلُ العراق، فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كادَ يكونُ بينهم فتنةٌ، فركب حذيفةُ بن اليمان إلى عثمان لما رأَى من اختلافهم في القرآن، فقال: إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتى - والله - إني لأخشى أَن يُصيبَهم ما أَصابَ اليهودَ والنصارى من الاختلاف، ففزع لذلك عثمان رضي الله عنه فزعاً شديداً، فأَرسل إلى حفصة فاستخرج المصاحف التي كان أَبوبكر رضي الله عنه أَمر بجمعها زيداً، فنسخ منها مصاحف بعث بها إلى الآفاق[2].

* حدثنا حفص بن عمر أَبوعمر الدُّوري المقرىء قال، حدثنا إسماعيل بن جعفر أَبوإبراهيم المديني، عن عمارة بن غزية، عن ابن شهاب الزهري، عن خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت: أَن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قدم من غزوة غزاها بفرج أَرمينية فحضرها أَهلُ العراق وأَهلُ الشام، فإذا أَهل العراق يقرؤون بقراءة عبدالله بن مسعود ويأتون بما لم يسمع أَهلَ الشام (ويقرأُ أَهلُ

(١) رواه البخاري.
(٢) رواه البخاري وغيره.

الشام[١]) بقراءة أُبَيّ بن كعب، ويأتون بما لم يسمع أَهْلُ العراق، فيكفرهم أَهلِ العراق. قال: فأمرني عثمان رضي الله عنه أن أكتب له مصحفا فكتبتُه، فلما فرغت منه عرضه[٢].

* حدثنا عبدالأعلى بن عبدالأعلى قال، حدثنا هشام، عن محمد قال: كان الرجل يقرأ فيقول له صاحبه: كفرتَ بما تقول، فَرُفع ذلك إلى ابن عفان فتعاظَمَ في نفسه، فجمع اثْني عشر رجلاً من قريش والأنصار، منهم: أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأَرسل إليَّ الرقعة التي كانت في بيت عمر رضي الله عنه فيها القرآن. قال: وكان يتعاهدهم. قال: فحدثني كثير بن أَفْلَح: أنه كان فيمن يكتب لهم، فكانوا كلما اختلفوا في شيء أَخَّرُوه. قلت:[٣]: لم أَخَّرُوه؟ قال: لا أَدري. قال محمد: فظننت أنا فيه ظناً، ولا تجعلوه (أَنتم يقيناً، ظننت أَنهم كانوا إذا اختلفوا في الشيء أَخَّرُوه حتى ينظروا آخرهم عهداً[٤]) بالعَرْضَةِ الأخيرة فكتبوه على قوله[٥].

* حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا هشام بنحوه، وزاد: قال محمد: فأرجو أن تكون قراءتنا هذه آخرتها عهداً بالعَرْضَةِ الأخيرة.

---

(١) قال سقط في الأصل والمثبت عن التاج الجامع للأصول ٤ : ٣٣
(٢) إسناده حسن.
(٣) أخرجه أبي داود في كتابه المصاحف بإسناد صحيح ورجاله رجال الصحيح.
(٤) قال بياض بالأصل بمقدار سطر والمثبت عن كتاب المصاحف للسجستاني ص ٢٥.
(٥) أخرجه ابن أَبي داود في المصاحف ورجاله ثقات.

* حدثنا إسماعيل بن أبي كريمة الحراني قال، حدثنا محمد بن سلمة، عن أَبي عبدالرحيم، عن زيد بن أَبي أَنيسة، عن أَبي إسحاق، عن مُصْعَب بن سعد قال: جلس عثمان بن عفان رضي الله عنه على المنبر، فحمدالله وأَثنى عليه ثم قال: إنما عهدكم بنبيِّكم ﷺ منذ ثلاث عشرة سنة، لِمَ أَنتم تَخْتَلِفُون في القِرَاءة؟ يقول أَحدُكم لصاحبه ما تُتِمّ قراءتك. قال: فعزم على كلِّ مَنْ كان عنده شيء من القرآن إلا جاء بِهِ، قال: فجاء الناسُ بما عندهم، فجعل يسألهم عليه البينة أَنهم سمعوه من رسول الله ﷺ، ثم قال: من أَعْرَبُ الناس؟ قالوا: زيد بن ثابت كاتبُ رسول الله ﷺ، قال: فَلْيُمل سعيد، وليكتُب زَيْد، وكتَبَ مصاحف وفرَّقها في الأجناد(١).

* حدثنا أَبوداود الطيالسي قال، حدثنا محمد بن أَبان قال، أَخبرني علقمة بن مرثد قال، سمعت العيزار بن جرول الحضرمي يقول: لما خرج المختار كنا هذا الحيّ من حضرموت أَول من مَعَه، فأتانا سُوَيْد بن غَفْلة فقال: إن لكم علينا حقًّا، وإن لكم جِواراً، وقد بلغني أَنكم تسرَّعْتم إلى هذا الرجل! فوالله لا أَحدثكم إلا بشيءٍ سمِعْتُه منه: أَقبلت ذاتَ يومٍ فغَمَزَني غَامزٌ من خَلْفي فالتفتُّ فإذا المختار، فقال: أَيها الشيخ. ما بقي في قلبك من حُبِّ ذاك الرَّجُل - يعني عَلِيًّا - قلت إني أُشهد الله أَني أُحِبُّه بقلبي وسَمْعي وبَصَري ولِسَاني، قال: ولكني أُشهد الله أَني أَبْغضه بقلبي وبَصري وسمعي -

(١) أخرجه ابن أبي داود وسكت عليه الحافظ في الفتح.

وأحسبه قال وبلساني. فقلت: أَبَيْتَ والله إلا تثبيطاً عن آل محمد وترتيباً لِنقَبَلَ[١] حَرَّاق ـ أو إحراق ـ المصاحف. قال فوالله لا أُحدثكم إلا بشيءٍ سمِعْتُه من عليّ: سمعُته يقول: اتقوا الله في عثمان ولا تغلوا فيه، ولا تقولوا حَرَّاق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل إلاَّ عن مَلأٍ منا أَصحاب محمد، دعانا فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أَن بعضكم يقول قراءتي خيرٌ من قراءتك. وهذا يكاد يكون كُفْراً، وإنكم إن اختلفتم اليوم كان لَمَنْ بعدكُم أَشدَّ اختلافاً، قلنا: فما ترى؟ قال: أَن أَجمعَ الناس على مصحف واحد فلا تكون فُرْقَة ولا اختلاف. قلنا: فنعم ما رأَيت. قال[٢]: فأي الناس أَقرأَ؟ قالوا: زيْدُ بنُ ثابت، قال: فأي الناس أَفْصَح وأَعْرب؟ قالوا: سعيد بن العاص. قال فليكتُبْ سعيدُ وليمل زيْدُ، قال: فكانت مصاحف بعث بها إلى الأمصار، قال عليّ: ولله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل[٣].

* حدثنا أَبوالوليد هشام بن عبدالملك قال، حدثنا محمد بن أَبان، عن علقمة بن مرثد، عن العيزار بن جرول، من رهط سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة قال: سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول: الله الله أَيها الناس، وإياكم والغُلُوّ في عثمان وقولكم حَرَّاق المصاحف،

---

(١) وعند ابن أبي داود في كتاب المصاحف ترثيثاً في إحراق المصاحف الخ.
(٢) قال في الأصل قالوا والمثبت يقتضيه السياق.
(٣) رواه أَبوبكر بن أَبي داود في كتاب المصاحف وفي إسناده محمد بن أَبان القرشي اختلف فيه كما في الميزان وتابعه شعبة لكن قال عن علقمة بن مرتد عمن سمع سويد بن غفلة.

فوالله ما حرَّقها (إلا عن ملإ[1]) من أَصحاب محمد، جَمَعنا فقال: ما تقولون في القراءة؟ يَلْقَى الرجلُ الرجلَ فيقول قراءتي خير من قراءتك، ويلْقَى الرجلُ الرجلَ فيقول قراءتي أَفضل من قراءتك، وهذا شَبِيهُ بالكفر. قال فقلنا: فالرأْي رأْيك يا أَمير المؤمنين. قال: فإني أَرى أَن أَجمع الناسَ على مصحف واحد لا يختلفون بعدي، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان الناس بعدكم أَشدَّ اختلافاً. قلنا: فالرأْي رأْيك يا أَمير المؤمنين. فبعث إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص فقال: ليكتب أَحدكما ويُمْلِ الآخر، فإن اختلفتما فارفعاه إليّ. قال: فما اختلفا إلا في التابوت، فقال أَحدهما التابوت وقال الآخر التابوه فرفعاه إليه فقال: إنها التابوت. وقال عليٌّ: والله لو وليت الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع[2].

* حدثنا عفان قال، حدثنا محمد بن أَبان قال، حدثنا علقمة بن مرثد، عن العيزار بن جرول السلمي أَنه سمع سويد بن غفلة ذكر نحوه، ولم يذكر سعيد بن العاص ولا زيد بن ثابت ولا ما اختلفا فيه، وزاد: فقال القومُ لسُوَيد بن غفلة: آلله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من عليّ؟ فقال: آلله الذي لا إله إلا هو لسمعتُ هذا من عليّ[3].

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين والمثبت عن إرشاد الساري ٨ : ٤٤٨

(٢) أَنظر الحديث الذي قبله.

(٣) انظر ما تقدم.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن إسماعيل بن عياش قال، حدثنا حبان بن يحيى البهرائي، عن أبي محمد القرشي: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كتبَ إلى الأمصار: أمّا بعد فإن نفراً من أهل الأمصار اجتمعوا عندي فتدارسوا القرآن، فاختلفوا اختلافاً شديداً؛ فقال بعضهم قرأتُ على أبي الدرداء، وقال بعضهم قرأتُ على حرفِ عبدالله بن مسعود، وقال بعضهم قرأت على حرف عبدالله بن قيس، فلما سمعتُ اختلافهم في القرآن ـ والعهدُ برسول الله ﷺ حديث ـ ورأيت أمراً منكراً، فأشفقت على هذه الأمة من اختلافهم في القرآن، وخشيتُ أن يختلفوا في دينهم بعد ذَهَابِ مَن بقي من أصحاب رسول الله ﷺ قرأوا القرآن على عَهْده وسَمِعُوه مِن فِيه، كما اختلفَت النصارى في الإنجيل بعد ذهاب عيسى بن مريم، وأحببتُ أن نتدارك من ذلك فأرسلت إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن ترسل إليّ بالأدم الذي فيه القرآن الذي كتب عَنْ فَمِ رسولِ الله ﷺ حين أوْحَاه الله إلى جبريل، وأوحاهُ جبريلُ إلى محمد، وأنزله عليه، وإذِ القرآنُ غَضٌّ، فأمرت زيد بن ثابت أن يقوم على ذلك، ولم أفرغ لذلك من أجل أمور الناس والقضاء بين الناس، وكان زيد بن ثابت أحفظنا للقرآن، ثم دعوت نفراً من كُتَّابِ أهل المدينة وذوي عقولهم، منهم نافع بن طَرِيف وعبدُالله بن الوليد الخزاعيّ وعبدالرحمن بن أبي لُبَابَة فأمرتهم أن ينسخوا من ذلك الأدم أربعة مصاحف وأن يَتَحَفَّظُوا.

* حدثنا محمد بن الفضل عارم قال، حدثنا القاسم بن الفضل

قال، حدثنا عمرو بن مرة الجملي قال: استأذن رَجُلٌ على ابن مسعود، رضي الله عنه فقال الآذن: إن القوم (..........[1]) والأشعري وإذا حذيفة يقول لهم: أما إنكما إن شئتما أقمتما هذا الكتاب على حرف واحد؛ فإني قد خشيت أن يتهوّن الناس فيه تهوّن أهل الكتاب، أما أنت يا أبو موسى فيطيعك أهل اليمن، وأما أنت يا ابن مسعود فيطيعك الناسُ. قال ابن مسعود: لو أني أعلم أن أحداً من الناس أحفظُ مني لشدَدْتُ رَحْلي براحلتي حتى أُنِيخَ عليه، قال: فكان الناس يرون أن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه مِمَّن عَمِل فيه حتى أُتى على حرف واحد[2].

* حدثنا كثير بن هشام قال، حدثنا جعفر بن بُرْقان قال، حدثنا عبدالأعلى بن الحكم الكلابي قال: أتيتُ دارَ أبي موسى الأشعري فإذا حذيفة بن اليمان، وعبدالله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري فوق إجّار فقلتُ: هؤلاء والله الذين أُريد، فأخذتِ أرتقي لهم فإذا غلامٌ على الدرجة فمنعني أن أرتقي إليهم فنازعته حتى الْتَفَتَ إليَّ بعضُهم فأتيتهم حتى جلَسْتُ إليهم فإذا عندهم مصحف أُرسل به عثمان رضي الله عنه فأمرهم أن يقيموا مصاحفهم عليه. فقال أبو موسى: ما وجدتم في مصحفي هذا مِنْ زِيَادة فلا تنقصوها، وما وجدتم من نُقْصان فاكْتُبُوه فيه. فقال حذيفة رضي الله عنه: فكيف بما صنعنا، والله ما

---

(١) قال بياض بالأصل بمقدار ثلثي سطر.

(٢) إسناده معضل ولكن ثبت معناه من غير وجه.

أحدٌ من أهل هذا البلد يَرْغَب عن قراءة هذا الشيخ. يَعْني ابن مسعود، ولا أحدٌ من أهل اليَمَن يَرْغَبُ عن قراءة هذا الآخر. يعني أبا موسى. وكان حذيفة هو الذي أشارَ على عثمان رضي الله عنه أن يَجْمَع المصاحف على مُصْحَفٍ واحد(١).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني عمرو بن الحارث، أن بكيراً حدث: أنّ ناساً كانوا بالعِرَاق يسأل أحدهُم عن الآية فإذا قرأها قال: فإني أكفر بهذه، ففشا ذلك في الناس، واختلفوا في القراءة، فكُلِّمَ عثمان بن عفان رضي الله عنه في ذلك، فأمر بِجَمْعِ المصاحف فأحرقها، وكتب مَصَاحِفَ ثم بَثَّها في الأَجْنَاد(٢).

* قال ابن وهب، أخبرني عمر بن طلحة الليثي، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حَاطِب قال: قامَ عثمان بن عفّان رضي الله عنه فقال: مَنْ كان عنده من كتاب الله شيء فليأْتنا به، وكان لا يَقْبَل من ذلك شَيْئاً حتى يَشْهد عليه شاهدان، فجاء خُزَيْمَة بن ثابت فقال: إني قد رأَيْتُكم تَرَكْتُم آيَتَيْنِ من كتاب الله لم تَكْتُبُوهُما. قال: وما هما؟ قال: تلقَّيْتُ من رسول الله ﷺ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة. قال عثمان: وأَنا أَشهد

---

(١) رواه ابن أبي داود في المصاحف بمعناه واسناده صحيح.

(٢) اخرجه ابن أبي داود في المصاحف بمعناه واسناده صحيح.

إنهما من عند الله، فأين ترى أن نجعلهما؟ قال: اِختم بهما. قال: فختم بهما.

قال، وقال أبو سلمة بن عبدالرحمن: أَمَرَ عثمان رضي الله عنه فِتْيَاناً من العرب أن يكتبوا القرآن ويملي عليهم زيدُ بن ثابت. فلما بلغوا التابوت قال زيد بن ثابت: اكتبوها التابوه. وقالوا: لا نكتب إلا التابوت، فذكروا ذلك لعثمان فقال: اكتبوا التابوت؛ فإنما أُنزله الله على رجل منا بلسان عربي مبين[1].

* حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال، أنبأنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري قال: فأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت، أنه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول (لَمَّا نَسَخْنا المصحف من المصاحف[2]) فقدت آية من سورة (الأحزاب كنتُ أسمع رسول الله ﷺ يقرأها، فالتمستها فلم أجدها مع أحد إلا[3]) مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾ فألحقتها في سورتها من المصحف.

قال ابن شهاب: واختلفوا يومئذ في التابوت، فقال زيد التابوه، وقال ابن الزبير وسعيد وعبدالرحمن: التابوت، فرفعوا اختلافهم إلى

---

(١) اخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١٧ إلا قول أبي سلمة ورجاله ثقات وقد سكت عليه الحافظ في فتح الباري ٩ : ١٤.

(٢) قال إضافة عن المصاحف للسجستاني ص٢٩ والبرهان في علوم القرآن ١ : ٢٤٤ وفتح الباري ٧ : ٤٢٠.

(٣) قال أشار في الهامش بقوله ينتقص هنا سطر واحد والمثبت عن المراجع السابقة.

عثمان رضي الله عنه، فقال اكتبوه التابوت فإنه بلسان قريش[١].

* حدثنا أَبو داود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد بمثله إلا أَنه قال: وقال النفر القرشيون التابوت.

* حدثنا حفص بن عمر الدوري، قال حدثنا إسماعيل بن جعفر أَبو إبراهيم، عن عمارة بن غزية، عن ابن شهاب، عن خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: عرضتُ المصحف فلم أَجد فيه هذه الآية **﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾** قال: فاستعرضت المهاجرين أَسأَلهم عنها فلم أَجدها مع أَحد، ثم استعرضت الأَنصار أَسأَلهم عنها فلم أَجدها مع أَحد منهم، حتى وجدتها مع خزيمة بن ثابت الأَنصاري فكتبتها، ثم عرضته مرة أُخرى فلم أَجد فيه هاتين الآيتين **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾** إلى آخر السورة، قال: فاستعرضت المهاجرين أَسأَلهم عنها فلم أَجدهما مع أَحد منهم، ثم استعرضت الأَنصار أَسأَلهم عنهما فلم أَجدهما مع أَحد منهم، حتى وجدتهما مع رجل آخر يدعى خزيمة أَيضاً من الأَنصار فأَثبتهما في آخر (براءَة) قال زيد: ولو تمت ثلاث آيات لجعلتها سورةً واحدة، ثم عرضتُه عرضة أُخرى فلم أَجد فيه شيئاً.

---

(١) رواه الترمذي مطولا والبخاري بمعناه وابن أبي داود في المصاحف.

فأَرسلَ عثمان رضي الله عنه إلى حفصة رضي الله عنها يسأَلها أَن تعطيه الصحيفة، وجعل لها عهدَ الله ليَرُدّها إليها، فأَعطته إيّاها، فعرضت الصحف عليها فلم تخالفها في شيء فَرَدَدْتُهَا إليه، وطابت نَفْسُه، فأَمر الناسَ أَن يكتبوا المصاحف.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني الليث بن سعد قال: قدم حذيفة بن اليمان على عثمان رضي الله عنه فقال: يا أَمير المؤمنين إني سمعت الناس قد اختلفوا في القرآن؛ يقول الرجل: حَرْفي الذي أَقْرَأُونِيه خيرٌ من حَرْفِك. فأَرسل عثمان إلى حفصة رضي الله عنهما أَن تبعث بها(١) ـ يعني المصحف ـ(٢) إليه، فقالت: عَلَى أَنْ تَرُدّها إليّ. قال: نعم. فنسخ مصاحف بعث بها إلى الآفاق، وأَمرهم أَن يبعثوا إليه بما كان عندهم منها، فأَمر بها أَن تحرق، وقال: مَنْ حَبَس عنده منها شيئاً فهو غلُولٌ. قال: وكان حين جمع القرآن جعل زيد بن ثابت، وأُبيّ بن كعب يكتبان القرآن، وجعل معهم سعيد بن العاص يقيمُ عَرَبِيَّتَه. فقال أُبيّ بن كعب التّابُوه، وقال سعيد بن العاص إنما هو التّابُوت. فقال عثمان رضي الله عنه: اكتبوه كما قال سعيد فكتبوا التّابُوت(٣).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال، حدثني

---

(١) قال في الأصل به والمثبت يقتضيه السياق.

(٢) هكذا وقد تقدم بلفظ الصحف ص ٢٠٩/٢١٠ وهو المطابق للفظة بها.

(٣) هذا الإسناد معضل وقد تقدم معناه من غير وجه.

كثيـر بن جعفر قـال، حدثني أبي عن محمـد (. . . . .[١])

الأَكْتَاف، فجمع ذلك كلّه في صندوق، ثم جمع جماعة من الصحابة فاستشارهم فيـه فقال بعضهم حـرقه، فَكَـرِه ذلك، وحفَـرَ تحت دَرَجة مِنْبَر رسول الله ﷺ فَدَفَنَه فيه وسَوَّى عليه

* حدثنا حفص بن عمر الدُّوري قال، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمـاره بن غزيـة، عن ابن شهاب، عن خـارجة بن زيـد بن ثابت رضي الله عنه قال: لما ماتت حفصـة أرسل مـروان[٢] إلى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما بعزيمة، فأعطاه إياها، فغسلها غسلاً[٣].

* حدثنا عثمان بن عمر قال، أنبأنـا يونس، عن ابن شهـاب قال، حدثنى أَنس رضى الله عنه قال: لما كان مَرْوَان أَمير المدينة أرسلَ إلى حَفْصَة يسألها عن المصاحف ليمزِّقها وخَشي أَن يُخَالِفَ الكتابُ بعضه بعضاً ـ فمنعَتْهَا إيّاه[٤].

قـال الزهـري: فحدثني سـالم قال، لمـا تُوُفِّيَت حفصـةُ أَرسل مَـرْوَان إلى ابن عمرَ رضي الله عنهمـا بعزيمـة ليُرْسِلَنَّ بهـا، فسـاعـةَ رجعوا من جنازة حفصة أَرسل بها ابنُ عمر رضي الله عنهمـا، فشَقَّقَها ومـزَّقها مخـافةَ أَن يكـون في شيء من ذلك خـلافُ لما نَسَـخَ عثمـانُ

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

(٢) قال في الأصل عثمـان والتصويب عن منتخب كنـز العمال ٢ : ٤٥ والمصـاحف للسجستاني ص ٢٥.

(٣) اخرجه ابن أبي داود في المصاحف واسناده صحيح.

(٤) اسناده صحيح.

رضي الله عنه.

* حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال، حدثنا شعبة، عن أبي أسحاق، عن مصعب بن بن سعد قال أدركت أصحاب رسول الله ﷺ حين شَقَّق عثمان رضي الله عنه المصاحف، فأعجبهم ذلك - أو قال: لم يُنْكِرْ ذلك منهم أحد.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال، سمعت مصعب بن سعد يقول: أُدركتُ أُصحاب رسول الله ﷺ مُتَوافِرين فما رأيت أحداً منهم عَابَ ما صنع عثمان رضي الله عنه في المصاحف[١].

* حدثنا إسماعيل بن أبي كريمة قال، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبدالرحمن، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد قال: سمعتُ رِجالاً من أصحاب النبي ﷺ يقولون لَقَدْ أحْسَن.

* حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا عمران بن حُدَير، عن أبي مجاز قال: عابوا على عثمان رضي الله عنه تَمْزِيقَ المصاحف، وصَدَّقُوه بما كتب لهم[٢].

* حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال، حدثنا يزيد بن زُرَيع، عن عمران بن حُدَيْر، عن أبي مجلز قال: عابوا على عثمان رضي الله عنه

---

(١) اخرجه ابن أبي داود في المصاحف واسناده صحيح.
(٢) رجاله ثقات.

تَشْقِيقَ المصاحف وقد آمنوا بما كتب لهم أُنظر إلى حمقهم!![1].

* حدثنا محمد بن عمر قال، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أَبي فديك، عمن يثق به: أَن عثمان رضي الله عنه لَمَّا جمع القرآن في مصحف واحد، جمَعَ الصحف والعُسُب التي كان فيها القرآن فجعلها في صندوق واحد وكَره أَن يحرق القرآن أَو يشققه[2].

* حدثنا أَبوداود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري قال، أَخبرني عبيدالله بن عبدالله: أَن ابن مسعود رضي الله عنه كَرِه أَن وَلِي زيد نسخ كتاب المصاحف، وقال: أَي مَعْشر المسلمين أَأُعْزَل عن نسخِ كتاب المصاحف فيُولَّاها رجلُ، والله لقد أَسلمتُ وإنه لفي صلب رجل كافر. وعند ذلك قال عبدالله: يا أَهل العراق غُلو المصاحف والقوا الله بها فإنه «من يَغْلُل يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ» فالقوا الله بالمصاحف. قال الزهري (قال ابن مسعود وإني غَالٌّ مصحفَي، فمن استطاع أَن يَغُلّ مصحفه فليفعل[3]).

* حدثنا محمد بن عبدالله بن المثنى الأنصاري قال، حدثنا إسرائيل بن يونس، عن توبة بن[4] أَبي فاختة، عن أَبيه قال: بعث

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) إسناده منقطع

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر والمثبت عن المصاحف للسجستاني ص ١٧ والعواصم من القواصم ٧١. قلت أَخرجه ابن أَبي داود وإسناده منقطع ولكنه ورد من غير وجه صحيح.

(٤) هكذا توبة ولعله ثوير بن أَبي فاختة فإنه هو شيخ إسرائيل.

عثمان رضي الله عنه إلى عبدالله أن يَدْفَع المصحفَ إليه. قال: ولِمَ؟ قال: لأنه كتب القرآن على حَرْفِ زَيْد. قال: أما أن أُعْطِيَهُ المصحف فلن أُعْطِيُكُموه، ومن استطاع أن يَغُلّ شيئاً فليفعل، والله لقد قرأْتُ مِن في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإن زيداً لذو ذؤابتين يلعب بالمدينة(١).

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أَنبأنا إسرائيل، عن أَبي إسحاق، عن حمير بن مالك قال: لَمّا أُمِرَ بالمصاحف أَن تُغَيَّر ساء ذلك عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فقال: من استطاع منكم أَن يَغُلّ مصحفاً فليَفْعَل، فإن من غَلّ شيئاً جاء بما غَلّ يوم القيامة، ثم قال: لقد قرأْتُ القرآن من في رسول الله سبعين سورة، وزيد صبي، أَفَأَتْرُكُ ما أَخذتُ مِن في رسول الله ﷺ(٢)؟ !

* حدثنا الخزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني يعقوب بن عبدالرحمن، عن حمزة بن عبدالله قال: بلغني أَنه قيل لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه: مالك لا تقرأ على قراءة فُلان؟ فقال: لقد قرأْتُ على رسول الله ﷺ سبعين سورَة فقال لي لقد أَحْسَنْت، وإن الذي يسألون أَنْ أَقْرَأَ على قِراءتِه في صُلْب رَجُلٍ كافر(٣).

---

(١) في إسناده ثوير بن أبي فاختة ولكنه صح من وجوه أخرى.

(٢) رواه أحمد وإسناده صحيح.

(٣) في إسناده انقطاع بين حمزة وابن مسعود وقد تقدم ما يدل على معناه وهو منقطع أيضاً.

* حدثنا أَحمد بن عبدالله بن يونس قال، حـدثنا زهيـر بن معاويـة قال، حدثنا أَبوهمام الوليـد بن قيس، عن عثمان بن حسـان العامـري عن فلفلة الجعفي قال: فَزِعْت فيمن فَـزِعَ إلى عثمان في المصـاحف فدَخَلْنَا عليه، فقال رجل من القوم: إنـا لم نَأْتِـكَ زائرين، ولكن حين راعنـا هذا الخبـر. فقـال: إن القـرآن نـزل على نبيكم ﷺ من سبعـة أَبـواب على سبعـة أَحـرف ـ أَو حـروف ـ وإن الكتـاب كـان ينــزل أَو ـ يتنزل ـ من باب واحد على حرف واحد(١).

* حدثنا معاوية بن عمرو قال، حـدثنا زائـدة، عن الأعمش، عن أَبي وائـل، عن عبدالله قـال: قد سمعت القُـرَّاء فـوجـدتُهم مُقَـارِبينَ فـاقرأوا كمـا عَلِمْتم، وإيّاكم والتَّنـطُّع والاختلاف، فـإنمـا هـو كقـول أَحدِكم: هَلُمّ وتَعَال(٢).

* حدثنا زهيـر بن حرب قـال، حدثنـا جريـر، عن الأعمش، عن شقيق قال: لما شَقَّ عثمان رضي الله عنه المصاحف بَلَغَ ذلك عبـدالله فقـال: قـد عَلِمَ أَصحـابُ محمـد أَني أَعْلَمُهم بكتـابِ الله، ومـا أَنــا بخَيْـرِهم، ولو أَعلَمُ أَحـداً أَعْلَمَ بكتابِ الله مني تُبَلغُينـه الإبلُ لأتَيْتُـه. قال أَبو وائل: فقَعَدْتُ إلى الحَلْقِ لأسْمَعَ ما يقولون، فما سَمِعْتُ أَحداً من أَصحاب محمد ﷺ عابَ ذلك عليه(٣).

---

(١) رواه ابن أَبي داود في المصاحف وفي الصحيح أَنزل القرآن على سبعة أَحرف.
(٢) موقوف صحيـح وقد رواه أَبـوداود من حديث أَبي بن كعب مـطولا باسنـاد صحيح وسكت عليه الحافظ في الفتح.
(٣) متفق عليه.

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، أَنبأنا أَبوالأحوص، عن أَبي إسحاق، عن المِنْهَال. (. . . .[1]) الإبل لأتيته، فقال له رجلٌ: أَما لقيت علياً رضي الله عنه؟ قال: بَلَىَ قَدْ لَقِيتُه.

* حدثنا الحِمَّاني قال، حدثنا شريك، عن ابن إسحاق[2]، عن أَبي الأسود - أو غيره - قال: قيل لعبدالله أَلا تقرأُ على قراءة زيد؟ قال: مالي ولزيد ولقراءة زيد، لقد أَخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وإنّ زيدَ بن ثابت ليهودي له ذوأَبتان[3].

* حدثنا عبدالله بن رجاء، وشريح بن النعمان قالا، حدثنا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن عبدالرحمن بن عابس، عن رجل، عن ابن مسعود رضي الله عنه: أَنه اجتمع إليه ناسٌ من أَهل الكوفةِ فقرأَ عليهم السلامَ، وأَمرهُم بتقوى الله، وأَلا يختلفوا في القرآن ولا يتنازعوا فيه فإنه لا يختلف ولا يَنْسَأَن ولا يُتْفَه - وقال ابن رجاء: يتغيّر - لكثرة الرد، أَلا ترون أَن شريعة الإسلام فيه واحدة حدودها وفوائدها، وأَمر الله فيها، فلو كان شيء من الحرفين يأمر بشيء وينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف، ولكنه جامع ذلك كله، وإني لأرجو أَن يكون قد

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار سطر.

(٢) إنما هو عن أَبي إسحاق وهو السبيعي لأن شريكا معروف بالرواية عنه بخلاف ابن إسحاق.

(٣) في إسناده الحماني قال الحافظ في التقريب اتهموه سرقة الحديث وقد تقدم معناه من غير وجه.

أَصبح فيكم اليوم من الفقه والعلم من خير ما في الناس، ولو أَعلَم أَحداً تُبَلِّغُنِيه الأبلُ هو أَعلم بما أَنزل على محمد ـ قال شُرَيح : مِنِّي ، ولم يقل ابن رجاء ـ لطلبتُه حتى أَزداد علمَه إلى علمي ، قد علمتُ أَنَّ رسول الله ﷺ كان يُعْرَض عليه القرآن كل عام مَرَّة، فَعُرِضَ عليه عامَ قُبِضَ مَرَّتَيْن. (فكان[1]) إذا (فرغ[1]) قرأتُ عليه فيخبرني أَني محسن، فمن قرأ على قراءتي فلا يَدَعَنَّها رغْبَةً عنها، ومن قرأ على شيء من هذه الحروف فلا يَدَعَنَّه رَغْبَةَ عنه، فإنه من جَحَدَ شيئاً منه جَحَد به كلهً[2].

* حدثنا أَبوأَحمد قال، حدثنا أَسلم، عن أَبي إسحاق، عن أَبي الأحوص، عن عبدالله : أَنه قال يوم خرج من الكوفة: من قرأَ على حرف ـ أَو قرأ على شيء ـ من كتاب الله فليَثْبُت عليه، فإن كُلَّا كتاب الله[3].

* حدثنا عبدالأعلى قال، حدثنا هشام، عن محمد: أَن أُبَيّ بن كعب كتبهنّ في مصحفه خَمْسَهُن، أُم الكتاب، والمُعَوَّذَتين، والسورتين، وتركَهُنَ ابن مسعود كلهن، وكتب ابنُ عفان فاتحة الكتاب، والمعوذتين، وترك السّورَتَيْن. وعلى ما كتبه عمر رضي الله

(١) قال الإضافة عن تاريخ القرآن للدكتور عبدالصبور شاهين ٢٣٧
(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد في حديث طويل والطبراني وفيه من لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح .
(٣) تقدم معناه في الذي قبله فيتقوى به .

عنه مصاحف أَهل الإسلام، فأما ما سوى ذلك فَمُطَّرَحُ، ولو قرأَ غير ما في مصاحفهم قارىء في الصلاة، أَو جحد شيئاً منها استحلوا دَمَه بعد أَن يكون يدين به.

* حدثني محمد بن الصباح البزَّاز قال، حدثنا هشيم، عن عبدالرحمن بن عبدالله - يعني ابن كعب بن عجرة[1] - عن أَبيه، عن جده قال: كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقرأَ رجل من سورة يوسف (عتًّا حِين). فقال عمر رضي الله عنه: من أَقرأَك هكذا؟ قال؛ ابن مسعود - فكتب عمر رضي الله عنه إلى ابن مسعود: أَما بعد، فإن الله أَنزل هذا القرآن بلسانِ قريش، وجعَلَهُ بلسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين، فأَقْرِىءِ الناسَ بلغةِ قريش ولا تقرئهم بلغة هُذيل والسلام.

* حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا سفيان، عن سيف، عن مجاهد، قال: نزل القرآن بلسان قريش.

* حدثنا أَبو عاصم قال، حدثنا سفيان، عن أَبي إسحاق، عن عبدالرحمن بن يزيد قال؛ رأَيت ابن مسعود رضي الله عنه يَحُكّ المعوذتين من المصحف، ويقول: لا يحل قراءة ما ليس منه[2].

---

(١) قال في الدر المنثور ٤ : ١٨ وأَخرج ابن الأنباري في كتاب الوقف والإبتداء والخطيب في تاريخه عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن أَبيه. فجعله عن كعب بن مالك لا كعب بن عجرة.

(٢) قال في مجمع الزوائد ٧ : ١٤٩ رواه عبدالله بن أَحمد والطبراني ورجال عبدالله رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات. هـ وذكر الحافظ في الفتح له روايات وأجاب عن قول ابن مسعود ٨ : ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣.

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن قيس، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أنزل عليّ آيات لم تر مثلهن «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»[1] إلى آخر السورة، و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ» إلى آخر السورة. فقال ﷺ آيات وقال إلى آخر السورة وهذا لا يكون وسورة إلا للقرآن لا يقال آيات وسوره إلا للقرآن. وهذا إسناد يرضي مع أن ما فيه أسانيد كثيرة جياد منها ما حدثناه عبدالله بن يزيد قال، حدثنا حيوة بن شريح قال، أخبرني يزيد بن أبي حبيب، أن أبا عمران حدثه، أنه سمع عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول: تَعَلَّقْتُ بقدم رسول الله ﷺ فقُلْتُ يا رسول الله أَقْرِئْني سورة هود، وسورة يوسف. فقال: يا عُقْبَةُ إنك لن تقرأ سورةً هي أحب إلى الله وأبلغ عنده من «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ»[2].

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرنا خيرةُ[3] بإسناده: مثله، قال: وكان أبوعمران لا يتركها: لا يزال يقرأها في صلاة المغرب.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا بشر بن السري قال، حدثنا معاوية بن جناح، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم بن عبدالرحمن مولى معاوية، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كنت أقود برسول الله ﷺ راحلته في سفر فقال: يا عقبة ألا أعلمك خير

---

(١) رواه مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم

(٢) رواه النسائي كما ذكره ابن كثير في تفسيره.

(٣) إنما هو حيوه كما في الإسناد قبله.

سـورتين قُرئتـا؟ قلت: بلى يا رسول الله. فعلمني: «**قُـلْ أَعُـوذُ بِـرَبِّ الْفَلَقِ**» و «**قُلْ أَعُوذُ بِـرَبِّ النَّاسِ**» فلم يَـرَني عَجِبْتُ بهما، فلمـا نَزَلَ لِصَلاةِ الصُّبح صلَّى بهمـا للناس، فلمّـا انصرفَ الْتَفَتَ إليَّ فقـال: يا عُقْبَةُ كيفَ رأَيت[1]؟

* حـدثنا الحكم بن مـوسى قال، حـدثنـا الـوليـد بن مسلم، عن ابن جابر، عن القاسم أَبي عبدالرحمن، عن عقبة بن عـامر رضي الله عنـه قال: قـال لي رسول الله ﷺ: أُعلمـك يا عقبـة سورتين من خيـر سورتين قرأَ بهما الناس. قـال: فاقـرأ: «**قُلْ أَعُـوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**» و«**قُـلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**» فلما أُقيمت الصلاة تقدم فقرأَ بهما، فلمـا سلَّم مرَّ بي فقال: كيف رأَيت يا عقبة، اقرأْ بهما (كارها[2]) نِمْتَ وقُمْتَ[3].

* حدثنا أَحمد بن عيسى قال، حـدثنا بشـر بن بكر قـال، حدثنـا ابن جابر، عن القـاسم أَبي عبدالـرحمن قال، حـدثني عقبة بن عـامر بمثله ـ قال ابن جابر: قرأَ بهما في صلاة الصبح.

* حدثنا الحسن بن عرفة قـال، حدثنـا إسماعيـل بن عياش، عن أُسيد بن عبدالـرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجـاهد الخثعمي، عن عقبـة بن عامـر رضي الله عنـه قـال: لقيت رسـول الله ﷺ فقـال: أَلا

---

(١) رواه أَبوداود والنسائي.

(٢) قال هكذا وردت ولعل الكلمة الصحيحـة كما قلت، هكـذا في رواية أَحمـد كلما نمت وكلما قمت

(٣) رواه أَحمد والنسائي.

أَعلمك سُوراً ما أَنزل في التوراة، ولا في الإنجيل ولا في الزبور مثلهن؟ «**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**» و «**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**» و«**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**[1]».

* حدثنا عمرو بن قصد قال، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن عمرو - يعني الأوزاعي - عن يحيى بن أَبي كثير، عن محمد بن إبراهيم قال[2]، أَخبرني أَبو عبدالله، أَن ابن عباس الجهني أَخبره: أَن النبي ﷺ قال له: «يا ابن عباس أَلا أَدلك - أَو أَلا أُخبرك - ما أَفضل ما يَتَعَوَّذُ به المتَعَوِّذُون؟» قال: بلى يا رسول الله. قال: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» هاتين السورتين.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا عمر[3] بن القطان، عن قتادة، عن نَصر بن عاصم، عن عبدالله بن فطيم[4]، عن يحيى بن يعمر قال، قال عثمان رضي الله عنه:) إن في القرآن لحناً ستقيمه العرب بأَلسنتها.

* حدثنا علي بن أَبي هاشم قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم،

---

(١) قال في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله ثقات ٧ : ١٤٨هـ. ورواه أحمد من وجه آخر كما أشار إليه ابن كثير في تفسيره.

(٢) هكذا في النسخة وعند ابن كثير في تفسيره ٤ : ٥٧٣ عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي عبدالله بن عابس الجهني أن النبي ﷺ قال له يا ابن عابس إلخ فالله أعلم.

(٣) إنما هو عمران كما عند ابن أبي داود في المصاحف.

(٤) عند ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عبدالله بن أبي فطيمة.

عن الحارث بن عبدالرحمن، عن عبد الأعلى بن عبيدالله بن عامر القرشي(١)) قال: لما فرغ من المصحف أُتي به عثمان رضي الله عنه فقال: قد أحسنتم وأجملتم، أرى شيئاً من لحن سنقيمه بألسنتنا.

* حدثنا أحمد بن إبراهيم قال، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عُروة، عن أبيه قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن لحن القرآن ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ والنَّصَارَى﴾، ﴿والمُقِيمِين الصّلاَةَ والمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ وأَشْبَاه ذلك فقالت: أَيْ بُنَيّ إِنّ الكُتَّابَ يُخْطِئُون(٢).

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن الزبير، أن خاله قال، قلت لأبان بن عثمان ـ وكان من حضر كتاب المصحف: كيف كتبتم ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾.

---

(١) قال الإضافة عن منتخب كنز العمال قلت وهو كذلك عند ابن أبي داود في المصاحف وقد أخرجه فيه قال في الإتقان ص ١٨٣ وقد أجاب العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة أحدها أن ذلك لا يصح عن عثمان فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع إلى أن قال ص ١٨٤ قوله لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني أنها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة أخرى.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن وابن جرير ٦ : ١٨ وإسناده على شرط الصحيحين والجواب عنه كما في الإتقان أن قولها اخطؤا أي في اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه لا أن الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز. ابن أبي داود في المصاحف وابن جرير والزبير لم يذكر.

(٣) رواه ابن أبي داود في المصاحف وابن جرير والزبير لم يذكر ابن أبي حاتم والبخاري عنه راوياً غير حماد بن مسلم فالله أعلم.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا عمران القطان، عن زياد بن أَبي الفَتْح[1] الهُذَلِيّ، عن أَبيه: أَنَّ عثمان بن عفّان رضي الله عنه قال: تَكْتُبُ ثَقِيفُ وتُمْلي هُذَيل[2].

* حدثنا يعقوب بن إسحاق المقرىء قال: حدثنا حزم[3] بن حازم، عن عبدالله بن عمير، عن عبدالله بن معقل بن مقرن: أَن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لا يملين في مصاحفنا إلا فتيان قريش وثقيف[4].

* حدثنا عارم قال، حدثنا هشيم قال، أَنبأَنا العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث بن رويم، عن إبراهيم التيمي، عن ابن مسعود رضي الله عنه: أَنه كان يحب أَن تَكْتُبَ مُضَر المصاحف[5].

* حدثنا يحيى بن سعيد، وغندر قالا، حدثنا عوف قال، حدثنا يزيد الفارسي قال، أَنبأَنا ابن عباس رضي الله عنهما: قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه: ما حملكم على أَن عمدتم إلى الأَنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من السبع فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر

---

(١) هكذا والذي عن ابن أبي داود زياد بن أبي المليح ص ٣٤.
(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٣٤.
(٣) الذي عند ابن أبي داود في المصاحف جرير وهو الصواب.
(٤) صحيح أخرجه ابن أبي داود وأخرج له شاهداً عن جابر بن سمره هـ.
(٥) إسناده منقطع بين إبراهيم وابن مسعود وله شاهد عن عمر أخرجه ابن أبي داود في المصاحف بإسناد صحيح ص ١٧.

«بسم الله الـرحمن الـرحيم» ووضعتمـوهـا في السَّبْـعِ الـطِّوَل، فمـا حَمَلَكم على ذلـك؟ قال عثمـان: إن رسـول الله ﷺ ـ قـال يحيى ـ: كان، ولم يَقُلْها غُنْدَر ـ قالا جميعـاً: مما يـأْتي عليه الـزمان وهـو ينزل عليه من السُّوَر ذَوَاتِ العَدَدِ؛ فكان إذانزل عليه الشيءُ يَدْعُو بعضَ مَنْ يَكْتُب عنده ـ وقال غُنْدر: يدعو من يكتب له ـ فيقول: ضَعُوا هـذَا في السُّورَة التي يُذْكَرُ فيها كذا وكذا، وإذا أُنْزِلَت عليه الآيات قال: ضَعُـوا هؤلاء الآيات في السُّوَرَةِ التي يُذْكَر فيها كذا وكذا، وكانت الأَنفال من أَوائل ما أُنْزِلَ بالمدينة، وكانت بَراءَةُ من آخـر القرآن، وكـانت قِصَّتُها شبيهة بِقِصَّتِها، وقُبِضَ رسول الله ﷺ ولم يُبَيِّن لَنَا، وظَنَنْتُ أَنهـا منها، فَمِنْ أَجْـلِ ذلـك قَـرَنْتُ بينهمـا، ولـم أَكتب سـطر «بسم الله الـرحمن الـرحيم» ووضَعْتُها في السَّبْـع الـطِّوَل ـ زاد غنـدر قـال عـوف: وهمـا يُدْعَيَانَ القَرِنَيْن(١).

* حدثنا هارون بن عمير قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة قال، حـدثنا إسمـاعيل بن عيـاش قال، حـدثنا حبـان بن يحيى البهراني، عن أَبي محمـد القرشي قـال: أَمَرَهُم عثمـان رضي الله عنه أَن يُتـابِعوا الـطِّوَل فجعلت سورة الأَنفال وسورة التوبة في السبع ولم يَفْصِل بَينهما بِبِسْمِ الله الرحمن الرحيم.

(١) رواه أحمـد وأبو داود والترمذي وقـال حديث حسن والحـاكم وقـال صحيح ولم يخرجاه وابن أبي داود في المصاحف وغيرهم.

* حدثنا أحمد بن عيسى، حدثنا عبدالله بن وهب، عن ابن لهيعة قال: يقولون إن براءة مِن «يَسْئَلُونكَ» وإنما تَرَكَ بِسْمِ الله الرحمن الرحيم أن تكتب في براءة لأنها من «يَسْئَلُونَك».

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني سليمان بن بلال قال، سمعت ربيعة[1] يُسْأَل: لِمَ قُدِّمَت البقرةُ وآل عِمْران، وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكَّة، وإنما نَزَلَتَا بالمدينة؟ فقال: قُدِّمَتَا وأُلِّفَ القرآنُ عَلَى عِلْمٍ ممن أَلَفَه به، ومَن كان مَعَه فيه، واجتماعهم على علمهم بذلك، فهذا مما يُنْتَهى إليه ولا يُسْأَل عنه[2].

(باب تواضع عثمان بن عفان رضي الله عنه)

* حدثنا عارم قال، حدثنا وهيب، عن يونس، عن الحسن قال: رأيت عثمان رضي الله عنه نائماً في المسجد مُتَوَسِّدًا رِدَاءه[3].

* حدثنا إبراهيم الهروي قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا هاشم[4] ابن أبي هشام - مولى قريش - قال: سمعت الحسن يقول: أَتَيْتُ

(١) هو ابن أبي عبدالرحمن.
(٢) إسناده صحيح.
(٣) إسناده صحيح.
(٤) هكذا هاشم والذي في السند أبو المقدام ودل كلام الهيثمي في المجمع ٩ : ٨١ أنه هشام بن زياد.

مسجدَ المدينة بالهاجرة فإذا أنا بـابن عفان قـد كَوَّمَ كَـوْمَةً من حصبـاء وطرح رداءه وَاتَّكَى تجاه سَقَّاءٍ معه قـربة، يُخَـاصِم رَجُلاً فجعـل ينظر بينهما[١].

* حدثنا محمـد بن يزيـد الرفـاعي قال، حـدثنا أبـو أُسامـة قال، حدثنا علي بن مسعـدة ـ وكان مُـرضيا ـ قـال، حدثنـا عبدالله الـرومي قال: كان عثمان رضي الله عنه إذا قام من الليل يَلِي طُهْرَه بيده. فقيل له: لو أَمَرْتَ بعض الخدم. فقال: لَهُم اللّيْلُ يَسْتَرِيحُونَ فيه[٢].

* حـدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا عبيدالله بن وهب قـال قال: أخبره جرير أبو عيسى محمد بن القاسم المرادي، أنـه سمع أبـا مـرزوق التّجيبي يقول: بـانّ رجلاً طلّق امـرأتـه ثـلاثـاً فَحَـرُمَتْ على زَوْجِهـا، فَحَزِنَت وحَـزِن الزَّوْجُ، ودخـل عليهما الهمُّ والبـلاءُ، وكانـا لهما جارٌ كثيرُ المال فرحمهما لِمَـا دَخَل عليهمـا مِنَ البلاء، فقـال في نفسه: لو أني أَحْسَنْتُ عَلَى هذين فأَحْلَلْتُ بينهما؟ ثم بَدَا له فقال: لو أَشَـرْتُ على أمير المؤمنين عثمـان رضي الله عنه؟ قـال: فلَقِيتُـه وهـو رَاكِبٌ على فَرَسِه، فقُلْتُ: يـا أمير المؤمنين إنّ لي إليـك حاجـة فقِفْ عَلَيَّ. فقال: إني عَلَى عَجَل ولكن اركَبْ ورَائِي، فـأَرْدَفَه وراءه وقَصّ عليه الأَمرَ. فقال عثمان: الإنكاح رغبة غير مدالسة[٣].

---

(١) رواه عبـدالله بن أحمد في زوائـد المسند ١ : ٧٣ وابن جـرير في تـاريخـه وقـال الهيثمي وفيه أبو المقدام هشام بن زياد وهو متروك.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣ : ٥٩، ٦٠.

(٣) رواه البيهقي في سننه وإسناده منقطع ورواه عن سليمان بن يسار عن عثمان.

* حدثنا هارون بن عمر الدمشقي قال، حدثنا عبدالله بن كريم قال، حدثنا أبو الفتح، عن حبيب بن أبي مرزوق قال: دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه عَلَى غلام له يَعْلِفُ ناقَةً، فرأى في علفها ما كَرِهَ، فأخذ بِأُذُنِ غلامِهِ فَعَرَكَها، ثم نَدِمَ فقال لغلامه: اقتصّ. فأبى الغُلام، فلم يَدَعْه حتى أخذ بأُذنه فجعل يعركها، فقال له عثمان: شُدّ حتى ظَنَّ أنه قد بلغ منه مثل ما بَلَغَ منه، ثم قال عثمان رضي الله عنه: واهاً لِقِصَاصٍ قَبْلَ قِصَاصِ الآخرة[1].

* حدثنا محمد بن حسن بن زبالة قال، حدثنا محمد بن طلحة، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه موسى بن طلحة قال: رأيت عثمان بن عَفّان رضي الله عنه بين عمُودَي سرير أمّه أَرْوَى بنت كُرَيْز، وكان منزلها في الموضع الذي فيه دَارُ هبيرة[2].

* حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا ابن المبارك قال، حدّثني معمر، عن الزُّهْرِي عن عبدالله بن شُرَحْبِيل بن حسنة قال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يأْمُرُ بتَسْوِيَةِ القُبُور، فمرّ بقَبْرٍ فقالوا: هٰذا قبر أمّ عَمْرو بنتِ عثمان. فأمَرَ به فسُوِّي[3].

---

(١) في سنده انقطاع.

(٢) إسناده ضعيف ورواه ابن سعد وفيه الواقدي.

(٣) رجاله رجال الصحيح إلا عبدالله بن شرحبيل قال البخاري في تاريخه روى عنه الزهري وسعد بن إبراهيم.

* حدثنا عـارم قال، حـدثنا ثـابت أبو زيـد، عن عاصم، عن أبي عثمان: أَن عَبْدًا للمغيرة بن شعبة تَزَوّج، فدعا نَفَرًا وعثمانَ بن عفان، فلما جاء وسَّعَ له وقيل أميرَ المؤمنين. فأخذ بسِجْفَي البابِ وقال: إني صائم ولَكِنِّي أَحْبَبْتُ أن أُجِيب الدَّعْوة، وأَدعو بالبَرَكَةِ.

* حدثنا محمـد بن بكار قـال، حدثنـا أبو معشـر، عن موسى بن عقبـة، عن مالـك بن أبي عامـر قال: كلمتُ عثمـان رضي الله عنـه ـ والصـلاة قائمـة ـ فقلتُ: افرض لي يا أمير المؤمنين. فقـال: تأَخَّـرْ يا غُلَامُ. فمازال يقول تأَخَّـرْ يا غـلامُ حتى جاءه رَجُـلٌ من وَرَائِه فقـال: استوت الصُّفُوف يا أمير المؤمنين فكَبَّرَ[1].

* حـدثنا حيّـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا شريك، عن جابر، عن عامر قال: لَمْ يَقْطَع رسولُ الله ﷺ الأَرضين، ولا أبو بكر، ولا عمرُ رضي الله عنهما. أَوّل من أَقْطَعَها وباعَهَا عثمـان رضي الله عنه[2].

* حدثنا. . . . [3] قال، حدثنا محمد بن طلحـة. . . . .[3] عن موسى بن طلحة قال: أَقطع عثمان بن عفان رضي الله عنـه خمسةً من أَصحاب رسولِ الله ﷺ أَرَضِينَ؛ فذكر لعبدالله بن مسعود، ولِسَعْـد،

---

(١) رواه مالك في الموطأ عن عمه أبي سهيل عن أبيه الخ بمعناه وإسناده صحيح.

(٢) رواه العسكري ص ١٤٤، ١٤٥ وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف وقـد ثبت في الصحيح وغيره أن النبي ﷺ أقطع الزبير ووائل بن حجر وغيرهما.

(٣) قال بياض في كل من الموضعين بمقدار ثلاث كلمات في الأصل.

ولطلْحَة، والـزُّبَيْر، وخَبّـاب، وخَارِجَـة، فكان جـارَايَ منهم يعطيـان أرضهم بالثلث ـ يعني عبدَالله وسعْدًا.

* حـدثنا عبـدالواحـد بن غيـاث قـال، حـدثنـا أبـو عـوانـة، عن إبراهيم بن المهاجر، عن موسى بن طلحة: أن عثمان بن عفان رضي الله عنـه أقـطع خمسـةً من أصحـابِ النبيّ ﷺ: الـزُّبَيْـر بن العــوام، وسَعْـدًا، وعبدالله بن مسعـود، وخَبَّابَ بن الأَرَتّ، وأُسَـامةَ بن زَيْـد. قـال: فرأيت جَـارَيّ، عبدالله بن مسعـود وسعـداً يُعْـطِيَـانِ أَرْضَيْهمـا بالثلث[1].

* حـدثنا حبـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا محمـد بن فُضَيْـل، عن الأعمش، عن إبـراهيم بن المُهَـاجــر، عن مـوسى بن طلحـة قـال: أقـطع عثمـان بن عفـان عبـدالله بن مسعـود النَّهْرَين، وأَقطعَ سعد بن أبي وقاص قرية خُرْمز، وأَقطع عمار بن ياسر استينيا، وأَقطع خباباً صَعْنَبي، قال: فكلا جارَيَّ قد رأَيْته يُعْطي أَرضَه بالثلث والربع.

* حـدثنـا الحسن بن عثمــان قـال، حــدثنـا أبــو يـوسف، عن الأعمش، عن إبراهيم بن المهاجر عن موسى بن طلحة بمثله. إلاَّ أنه قال: استِنْبِنْيَا.

(١) إسناده على شرط مسلم.

* حدثنا الحسن بن عثمان قال، حدثنا محمد بن عمر قال، حدثنا إسحاق بن يحيى، عن موسى بن طلحة قال: أول من أَقْطَعَ بالعراق عثمان بن عفان رضي الله عنه قطائِعَ مِمّا كانَ من صَوَافي آل كسرى، ومما جَلاَ عنه أهلُه؛ فقَطَع لِطَلْحَةَ بن عُبيدالله: النّشَاسْتِج، وقَطَع لخبّاب بن الأرت صَعْنَبي، وأَقْطَع سعد بن أبي وقّاص أَرْضًا، والزُّبَيْر إلى ناحِيَةِ قَنْطَرة الكُوفة، وعَدِيّ بن حاتم الرَّوْحَاء، وسعيد بن زيد، وخالد بن عُرْفُطَة، والأشعرِيّ في موضع واحد نحو حمام ابن عمر[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن السري بن يحيى، عن ابن سعدي قال: كثر المال في زمن عثمان رضي الله عنه حتى بيعت جاريةٌ بوزنها، وفرسٌ بمائة ألف درهم، ونخلةٌ بألف درهم.

* حدثنا سعيد بن عامر قال، سمعت شعبة يقول: بلغ الفرس في زمن عثمان رضي الله عنه مائة ألف درهم[2].

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا قيس، عن أبي حصين: أن عثمان رضي الله عنه أجاز الزُّبَيْر رضي الله عنه بستمائة ألف، قال: فلما قَدِمَ

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده معضل ولكن يشهد له ما قبله.

هاهنا قال: أيُّ المالِ خَيْرٌ، قالوا: مال أصبهـان. قال: فـأعطوني من مال أصبهان[١].

* حـدثنا محمـد بن سلام، عن أبيـه قال، قـال عبدالله بن خـالد لعبدالله بن عمر رضي الله عنهما: كَلِّمْ أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فإن لي عيـالاً وعَلَيّ دَيْناً. فقـال: كَلِّمْهُ فـإنك تجـده بَراً وَصُـولا. فكلَّمَهُ فزوجه بنته، وأعطاه مائة ألف، فولـدَت له عثمـان بن عبدالله. فكان لا يُكلِّم إخوته كِبْراً بعثمان.

وحـجَّ هشام بن عبـدالملك فطاف بـالبيت، وعثمان بن خـالـد جـالسٌ فلم يَقُم إليـه. فقـال هشـام: ينبغي أن يكـون ذلـك الـرجـل عثمان. فقيل هو عثمان (رضي الله عنه[٢]).

* حدثنا إبراهيم بن (عمرو بن كيسان[٣]) قال، حدثنا عبـدالله بن وهب قـال، أخبـرني ابن لهيعــة، عن أبي الأسـود، عن أبي أُوَيْس -

---

(١) في إسناده قيس بن الربيع وفيه مقال وانقطاع بين أبي حصين والزبير.

(٢) قال كذا في الأصل وهذا يوهم أنه عثمان بن عفان رضي الله عنه ولكنه عثمـان بن عبدالله بن خالد.

(٣) قـال بياض في الأصـل بمقدار ثـلاث كلمات والمثبت عن الخـلاصة للخـزرجي ١٨٥ . قلت هذا وهم بل هو غيره لأنه يروي عن التـابعين كوهب بن منبـه وأمثالـه وليس من هذه الطبقة ولعله إبراهيم بن المنذر الحزامي.

مولى لهم ـ قال: غَزونا مع عبدالله بن سعد إفريقية في خلافة عثمان رضي الله ﷺ عنه سنة سبع وعشرين، فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، للفرس ألْفا دينار ولفارسه ألف دينار، وللراجل ألف دينار.

* حدثنا إبراهيم قال، حدثنا عبدالله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة بن الزبير قال: أدركت زمَنَ عثمان رضي الله عنه وما من نفْسٍ مسلمةٍ إلا ولها في مال الله حقٌّ(١).

* حدثنا خالد بن خِدَاش قال، حدثنا حمّاد بن زيد، عن هشام، عن ابن سيرين قال: لم تكن الدراهم في زماني أرخص منها في زمان عثمان رضي الله عنه؛ أن كانت الجارية لَتُبَاعُ بوزنها، وإن الفرس لَيَبْلُغ خمسين ألفاً؛ مما يعطيهم(٢).

* حدثنا محمد بن عمر بن حميد قال، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: رأيت عثمان رضي الله عنه وما من يوم إلا ومناد ينادي: هَلُمّ إلى أُعْطِياتِكم، حتى والله يذكر السمن والعسل.

* وحدثنا الحجاج بن نصر(٣) قال، حدثنا قُرَّة، عن محمد قال: قدم محمد بن أبي حذيفة على عثمان رضي الله عنه، فأجازه بمائة ألف(٤).

---

(١) إسناده حسن.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) لعله ابن نصير فإنه الذي يروي عن قرة بن خالد.

(٤) في إسناده الحجاج بن نصير قال في التقريب ضعيف.

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا مبارك بن فضالة قال، سمعت الحسن يقول: أدركت عثمان وأنا يومئذ قد راهقت الحلم فسمعته يخطب، وما من يوم إلا وهم . .[1] يقسمون فيه خيراً، يقال: يامعشر المسلمين اغدوا على أرزاقكم. فيغدون ويأخذونها وافرةً. يا معشر المسلمين اغدوا على كسوتكم، فيجاء بالحلل فتقْسم بينهم. قال الحسن: حتى ـ والله ـ سمع أوْسٌ يقال: اغدوا السمن والعسل. قال الحسن: والعدو ينفر، والعطيان دَارَّةٌ، وذات البَيْن حسن، والخير كثير، ما على الأرض مؤمن يخاف مؤمناً[2].

* حدثنا أبو عاصم، عن عوف، عن أبي رجاء: أن عمر وعثمان رضي الله عنهما كانا يُعاقبان على الهجاء. قال: وساتعار خالي من قوم كلباً لهم، فأردوا أخذه منه، فرمى أمهم بكلبهم، فحبسه عثمان رضي الله عنه[3].

* حدثنا موسى بن مروان قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن عوف، عن أبي رجاء بنحوه. قال: فاستعدوا عليه عثمان رضي الله عنه، فحبسه حتى مات. وقال:

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِـدْتُ وَلَيْتَني ... تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكي حَلائِلُه

فقال عثمان رضي الله عنه: ماله ـ قاتله الله ـ أراد قتلي؟![4].

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة فوقه كلمة «كذا».

(٢) إسناده حسن.

(٣) إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الصحيح.

(٤) إسناده صحيح.

وقبل هذا البيت مما لم يروْهِ عوفٌ:

وقائلةٍ قَدْ مَاتَ في السِّجْنِ ضَابىءٌ ... ألا عم لخِصْمٍ لَا يَرَى من يُجَاوِله

وقائلةٍ لا يُبْعِد اللَّهُ ضَائِئًا ... فَنِعْمَ الفَتى تخْلُو بِهِ وتُنَازِلُه[1]

والشعر الذي هجا به أصحاب الكَلْبِ:

تَجَشَّمَ دُوني وَفْدُ قُرْحَان شقةً ... تَظَلَّ بها الوجناءُ وَهي حَسِيرُ

فَرَاحُوا بكلبٍ مُرْدِفِيهِ كأَنَّما ... حَبَاهُم بِبَيْتِ المَرْزُبَانِ أميرُ

فأمكمُ لا تَتْرُكُوها وكَلْبكم ... فإنِ عُقُوقَ الأمهاتِ كَبِيرُ

إذا غيِّبت مِنْ آخر الليْلِ دَخْنة ... يظلُّ له تحت السرير هرير

فيالَكَ من كلْبٍ تعوّد ما يرى ... بِصَبْرٍ فما فَوْق السرير خبيرُ

فلما أتى به عثمان رضي الله عنه وأنشد الشعر قال: ويْلَك، أرميت أُمَّ قومٍ بِكلْبِهم؟ لو كنت على عهد رسول الله ﷺ لنزل فيك قرآن، وضربه وحبسه. فعُرِض عليه يوماً فوُجد معه خِنْجرٌ. ويقال وجدَ خِصافي نَعْلِه، فرده إلى حبسه بعدما شاور فيه، فأشار عليه بقتله بعضهم، ونهاه بعض[2].

* حدثنا محمد بن سلام قال: كان ضابىء سيّءُ البصر فأوطا صبياً فرفع إلى عثمان فقال إني سيِّءُ البصر. فأعفاه. وهو الذي يقول:

---

(١) ذكره ابن جرير في تاريخه بدون إسناد وعنده لم يجد من يجادله وقال بدل وتنازله وتحاوله ٥ : ١٣٧.

(٢) رواه أبو هلال العسكري في الأوائل بنحوه ص ٢٥٧.

وَمَن يَكُ أَمْسَى بالمدينةِ رَحْلُه فإني وقيَّاراً بها لغريبُ

وقَيَّارٌ فرسه.

قال: واستعار من قوم من بني نَهْشَلٍ كلباً فحبسه سنة، فلما طلبوه قال.. وأنشدني الأبيات الخمسة. قال: فَرُفع إلى عثمان رضي الله عنه فقال: وَيْلَك أرميت أمّ قوم بكلبهم؟ لو كنت على عهد النبي ﷺ لنزل فيك قرآن، ولو تقدم لي قتل شاعر لقتلتك. فقال:

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعل وكِدْتُ وَلَيْتَني تَركْتُ عَلَى عُثْمان تَبْكي حَلاَئِلُه

ولاَ القَتْل[1] ما أُمرت فيهِ ولاَ الذي تُحَدِّثُ مَن لاقِيْت أَنك فاعِلُه

وما القَتْلُ إلا لامْرىء ذي حَفِيظَة إذا هَمَّ لم تَرْعَد إليه خصائله[2].

لم يزد ابن سلام على هذه الثلاثة الأبيات.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبيد[3] الله بن وهب قال، أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سليمان بن بشار[4]: أن رجلاً عِرَاقِيّاً رصد عثمان رضي الله عنه ليقتله، فظهر عليه، فاستشار فيه المهاجرين الأوّلين، فلم يروْا عليه قتلاً، فأرسله[5].

---

(١) عند العسكري وما الفتك.

(٢) هذا معضل وقد رواه العسكري بإسناد متصل ص ٢٥٧، ٢٥٨.

(٣) هكذا عبيدالله وإنما هو عبدالله.

(٤) هكذا بشار وإنما هو يسار كما في الذي بعده.

(٥) إسناده حسن إلا أن سليمان لم يدرك عثمان ولكن يقويه ما بعده.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا ابن لهيعة قال، حدثنا أبو الأسود، أن بكير بن الأشج حدثه عن سليمان بن يسار: أن رجلاً من بني تميم جلس لعثمان بن عفان رضي الله عنه بِخِنجر، فأخذه عثمان رضي الله عنه فسَأَلَ عنه عَلِيًّا رضي الله عنه، واستشارهم فيه. فقالوا بِئْسَمَا صنَع، ولم يقتُلْك؛ ولو قتلك قُتِلَ. فأرسله عثمان رضي الله عنه.

قال ابن لهيعة، وحدثنا يزيد بن أبي حبيب: أن ناعم بن أحيل[1] مولى أم سلمة حضر ذلك من أمر عثمان رضي الله عنه وصاحب الخنجر.

* حدثنا الصلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك قال، أخبرني يحيى بن أيوب قال، أنبأنا يزيد بن أبي حبيب، عن مُرّة بن أبي قيس أنه حدثه: أن رجلاً رصد عثمان رضي الله عنه بخنجر، فلما جاء عثمان رضي الله عنه ليدخل تلقاه (فوَجَأَ عثمانُ وَجْهَهُ فوقع على إسته وقال: أوجعتني يا أمير المؤمنين. قال: أَوَ لَسْت بفاتك؟ قال: لا. والذي لا إله إلا هُو[2]) فقال عثمان رضي الله عنه: خذوا الرجل ولا تقتلوه. فقال: ما ترون فيه؟ قالوا: اقتله يا أمير المؤمنين فإن فِتَنَك كثيرة.

---

(١) هكذا أحيل وإنما هو أجيل بالجيم كما في التهذيب والتقريب وغيرهما.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن تاريخ الطبري ٦ : ٣٠٣٥.

قال: لِمَ؟ قالوا: لأنه أراد قتلك. فقال: أراد قتلي ولَمْ يُرِد الله. فتركه ولم يقتله.

والأصح في خبره أنه رده إلى محبسه حتى مات، فلما أُتي الحجاجُ بابنه عُمَيْر بن ضابىء قال له عَنْبَسَةُ بن سعيد: هذا أتى أمير المؤمنين عثمان قتيلاً فلطمه. فقال له الحجاج: أفعلت؟ قال: نعم. قال: ولِمَ؟ قال: لأنه قتل أبي. قال: أوَلَيْس أبوك الذي يقول:

هَمَمْتُ ولَمْ أَفْعَل وَكِدْتُ ولَيْتَني ... تركْتُ على عُثْمان تَبْكي حَلائِلُه

ثم أمر بضرب عُنقه، فقال عبدالله بن الزبير الأسدي: تخيّرْ فإمّا أن تَزُورَ ابن ضَابىءٍ عُمَيْراً وإما أن تَزُور المُهَلَّبا[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبدالله بن طلحة، أن عثمان رضي الله عنه خرج لصلاة الغداة فدخل من الباب الذي كان يدخل منه. فزَحَمهُ الباب فقال: أُنظروا. فنظروا فإذا رجل معه خنجر أو سيف، فقال له عثمان رضي الله عنه: ما هذا؟ قال: أردت أن أقتلك. قال: سبحان الله، ويحك علام تقتلني؟ قال ظلمني عاملك باليمن. قال: أفلا رفعت ظلامتك إليّ؛ فإن لم أُنصفك أو أُعديك على عاملي أردت ذاك مني؟ فقال لمن حوله: ما تقولون؟ فقالوا يا أمير المؤمنين، عَدُوٌّ أمْكنك الله منه. فقال: عبدٌ همَّ بذنب فكفَّه الله عني، آتني بمن يكفُل بك: لا تدخل

---

(١) رواه ابن جرير في تاريخه ٤ : ٢١٣.

المدينة ما وَليتُ أمرَ المسلمين. فأتاه برجلٍ من قومهِ فكفل به، فخلَّى عنه.

* قال عمران: فوالله ما ضربه سوطاً، ولا حبسه يوماً(١).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني ابن لهيعة، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبيدة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أزهر، عن أبيه، عن جده: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه اشتكى رُعَافاً فدعا حمران فقال: اكتب لعبدالرحمن العهد مِنْ بعدي. فكتب له، فانطلق حمران فقال: لي البُشْرَى. قال: لك البُشْرى، وذاك ماذا؟ قال: إن عثمان قد كتب لك العهد من بعده. فأقبل عبدالرحمن إلى عثمان فقال: أكان يَصْلُح لك أن تكتب لي العهد من بعدك؛ والله يعلم أني أخشى أن يُحاسبني في أهلي ألا أكون أعدل بينهم فكيف بأُمةِ محمد؟! فقال عثمان رضي الله عنه: عزمت عليك؟ أحمران أخبرك؟ قال: نعم. قال: يا حمران فأُعاهدُ الله ألا تُساكِنَنِي أبداً، فأخرجه. وأما أنت يا أبا محمد فهل ولَّيْتني هذا الأمر يوم وليتُه وأنت تقدر على أن تصرف ذلك إلى نفسك، أو تُولِّيه من بدا لك، وفي القوم من هو أَمَسّ بك يوْمئذ رَحِماً مني إلا رجاءَ الصِّلة والإحسان فيما بيني وبينك؟ فقال عبدالرحن: ولَّيْتك ما ولَّيْتُك والله يعلم أني قد اجتهدت ولم آل أن أجد خير عباده. أما أنا فكان يعلم الله موضعي ما لم أكن لأليها، وأما أنا فاجتهدت لأُمَّةِ محمد

---

(١) إسناده منقطع ولكنه صحيح إذا ضم إلى الآثار التي تقدمت.

فوليْت أمرهم خيرهم، فإذا سألني قلت: يارب وليت أمرهم خيرهم (فيما [١]) أعلم. قال عثمان: فاجتهدتَ أنت لنفسك وحرصت، وأنا والله ما آلو أن أجتهد وأحرص في أفضل من أعلم، والله لا أفتكُّ هذا من رقبتك أبداً. فلما رأى ذلك عبدالرحمن انصرف، فقام بين المنبر والقبر فدعا فقال: اللهم إن كان من توليه عثمان إيَّاي ما وَلَّاني فأمتني قبل عثمان فلم يمكث إلا ستة أشهر حتى قبضه الله[٢].

* حدثنا ابن وهب قال، حدثني الليث بن سعد: أَن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه خرج إلى العمرة في خلافة عثمان رضي الله عنه فاشتكى عثمان بعده حتى خاف على نفسه، وأَوصى ودعا مولاه حمران فكتب عهده في الناس، واستخلف عبدالرحمن بن عوف في عهده، وأَمر حمران أَلا يذكر لبَشَرٍ، فلم يرجع عبدالرحمن من العمرة حتى عوفي عثمان رضي الله عنه، فانطلق حمران إلى ابن عوف حين قَدِم فرحَّب به، ثم أَخبره بالذي كان من استخلافه إياه على الأمة واستكتمه، فقال عبدالرحمن: ما يسعُني أَن أَكتم ذلك عنك، ومالي بد أَن أَخبره إيّاه ليحذرك. قال: أَهلكتني. قال: إني لم أَفعل حتى أَستأمن لك منه. فأتاه عبدالرحمن مسلِّماً ودعا له فيما رزقه الله من العافية، ثم قال: إن لبعض الناس ذنباً لا إثم عليك في العفو عنه، فهب ذلك لي. قال: ما أَنا بفاعل حتى تخبرني

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) هذا الخبر أَصله عند أحمد والبخاري وقد أَشار الحافظ في فتح الباري ٧ : ٨٠ إلى ما هنا وسكت عليه.

ما هو، قال: ما أنا بمخبرك، ولكن أَعطني ذلك. فلم يزل به حتى فعل، فقال: قد عفوت عنه إن كان شيئاً لا إثم فيه. فذكر له أمر حمران. فقال: أَخَيِّره في العقوبة أَو فراقي. فقال: حمران أَفشيت سري؟ ! قال: قد كان ذلك. قال: فاختر أَي ذلك شئت، إن شئت أَن أَجلدك مائة سوط، وإن شئت أَن تخرج فلا أَراك ولا تراني. فاختار الخروج إلى العراق، فأصاب هنالك ـ لمكانته من عثمان ـ مالاً وولداً، فلهم بالعراق عدد وشرف وأَموال[1].

* حدثنا علي بن محمد، عن عيسى بن يزيد، عن شيخ من أَهل مكة، عن عبدالملك بن حذيفة قال: قدم المغيرة بن شعبة على عثمان رضي الله عنه بمال من الكوفة، فقال له أَصحابه: كيف رأَيت سرور أَمير المؤمنين بما قدمت به عليه؟ قال: رأَيت له وجهاً لا يردني على الكوفة أَبداً. قال: وما يدريك؟ قال: هو ما أَقول لكم. وجعل المغيرة لبحران حاجب عثمان جعلاً على أَن يأتيه بخبر من يستعمل عثمان، إذا استعمل أَحداً على الكوفة. فأتاه فقال: فقد استعمل سعد بن أَبي وقَّاص. فأتى المغيرة عثمان فقال: يا أَمير المؤمنين هل شكاني إليك أَحد، أَو بلغك عني أَمر كرهته؟ قال: وما ذاك؟ قال: لم عزلتني واستعملت سعداً؟ قال؛ وكان ذاك؟ قال: نعم. قال: ومن أَخبرك؟ قال: الأمر أَشيع[2] من ذاك. فأرسل عثمان إلى سعد فأتاه،

---

(١) إسناده معضل.

(٢) قال في الأصل أَشنع بنقطة فوق النون ولعل الصواب ما أثبته.

فقال: هل أَعلمت أَحداً؟ قال: لا. فأرسل إلى المغيرة فقال: والله لتُخبِرَنِّي من أَخبرك أَو لأُسيلنَّ دمك (قال[1]): لأقصن لك، فأخبره. فدعا ببحران فضربه ستِّين سوطاً، وحلق رأَسه، وأَمر أَن يُطاف به في السوق. فقال هوذة السلمي:

لا بَعْدَ بُحْرَان يُفْشي سِرَّنا ملكُ ... سِتُّون سَوْطاً ورَأْسُ بَعْدُ مَحْلُوق
وَطِيفَ في السُّوقِ أَعْلاَهَا وأَسْفَلَها ... لَمْ يَلْقَهُ قَبْلَهُ في الناسِ مَخْلُوق

قال: فعاب ذلك ناس من أَصحاب رسول الله ﷺ فأعتقه[2].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا الليث بن سعد، أَن يزيد بن أَبي حبيب حدثه، عمّن حدثه: أَن عبدالرحمن بن عوف أرسل إلى عثمان رضي الله عنه وهو مريضٌ يُعاتبه في بعض ما عتب الناس فيه، وقال لرسوله: اقرأْ على أَمير المؤمنين السلام، وقلْ له: لقد ولَّيْتُك ما ولّيْتُك من أَمر الناس، وإن لي لأموراً ما هي لك، لقد شهدت بدراً وما شهدتَها، وشهدتُ بيعة الرضوان وما شهدتَها، ولقد فررتَ يوم أُحُد وصبرتُ. فقال عثمان لرسوله: اقرأْ على أَخي السلام وقل له: أَما ما ذكرت من شهودك بدراً وغيبتي عنه، فقد خرجتُ للذي خرجتَ له فردني رسول الله ﷺ من الطريق إلى ابنته التي كانت تحتي لما بها من المرض، ووليت من ابنة رسول الله ﷺ الذي بحق عليّ حتى دفنتها، ثم لقيتُ رسول الله ﷺ

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.
(٢) إسناده ضعيف.

مُنْصَرَفَة من بدر فبشَّرَني بأجرٍ عند الله مثل أَجـوركم، وأَعطاني سهمـاً مثـل سُهْمَـانكم، فـأنـا أَفضـل أَمْ أَنتم؟ وأَمـا بيعـة الـرضـوان فـإن رسول الله ﷺ كان بعثني إلى قـريش لأستأذن لـه بالـدخول بـالهَدْي، يـطوف بـالبيت، وينحـر بُـدْنَـه، ويحـلّ من عُمْـرتـه، فـاستبـطأني رسـول الله ﷺ، وخافَ أَن يكـون غُدِرَ بي فهـاجـه مكـاني على بيعـة الـرضوان، فلمـا فرغ من بيعتكم ضـرب بإحـدى يديـه على الأخـرى وقال: هذه بيعة عثمان، أَفأيديكم أفضل أَمْ يد رسـول الله ﷺ؟ ! وأَما ما ذكرت من صبرك يوم أحد وفِرَارِي فقـد كان ذاك، فـأنزل الله العفـو عني في كتاب، فعيّرْتني بـذنب غفره الله لي، ونسيتَ من ذنـوبك مـا لاتـدري أَغُفِر لـك أَمْ لم يُغْفر فلمـا جاءه الـرسول بهـذا بكى. وقال: صدق والله أَخي: لقد عيرّته بذنب غفره الله له، ونسيت من ذنوبي مـا لا أَدري أَغُفِرَت لي أَم لم تُغْفر[1].

* حُدِّثْنَا عن ابن أبي شيبة قال. حدثنا يحيى بن آدم قـال، حدثنـا أَبوبكر بن عيّاش، عن عاصم بن أَبي النجود، عن أَبي وائل قال: لَقي عبدالرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد: مالك لا تأتي أَمير المؤمنين ـ يعني عثمان ـ ولا تغشاه؟ فقال له عبدالرحمن: أَبْلِغْـهُ عني أَني لم أَغِب عن بـدر، ولم أَفـرّ يـوم عُيَيْن[2] ـ يعني يـوم أُحـد ـ ولم أَخالف سنة عمر. قال: فأخبر الوليد عثمـان رضي الله عنه فقـال: أَما

---

(١) في إسناده انقطاع ولكن يقويه ما بعده.

(٢) الصواب عينين كما رواه أحمد وغيره أَنظر مجمع الزوائد ٩ : ٨٤

يوم بدْر (كانت على ابنة رسول الله ﷺ، وقد ضرب لي رسول الله ﷺ فيها بسهم)، وأَما يوم عُيَيْن فَلِمَ تُعيرُني بذنب قد عفَا الله لي فيه فقال: «إنَّ الذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ» الآية. وأَما سُنَّة عمر رضي الله عنه، فوالله ما أَظنني أنا ولا هو (يطيق[1]) سُنَّة عُمر رضي الله عنه[2].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، حدثني صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن أَبيه قال: بينما نحن جلوسٌ مع عبدالرحمن بن عوف في منزله إذ جاء رجل فسلم فرد عليه عبدالرحمن السلام، فقال له الرجل: قُمْ إليَّ هاهنا أَكلِّمك. فقام معه عبدالرحمن فوقف معه بين الباب والسِّتر، ثم دخل علينا كأن وجهه البُسْرُ صرفاً، فقلت له: لقد دخلت بوجهٍ ماخرجت به. فقال: أَجل، هذا رسول عثمان دعاني فشتمني ما شاء ثم ذهب[3].

* حدثنا أَبوعاصم قال، حدثنا موسى بن عبيدة قال، حدثنا عمران بن أَبي أَنس، عن مالك بن أَنس بن[4] الحَدَثَان قال: جاء

(١) قال إضافة يستقيم بها السياق وانظر مسند أحمد حديث ٤٩٠ والبداية والنهاية ٢٠٧ وتاريخ اليعقوبي ٢ : ١٦٩ ومنتخب كنز العمال ٥ : ١٤.

(٢) رواه أحمد والبزار وغيرهما وإسناده حسن ورواه البزار من وجه آخر راجع مجمع الزوائد ٩ : ٨٥

(٣) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٤) هذا خطأ إنما هو ابن أَوس راجع التهذيب والتقريب وغيرهما.

أَبوذرٍّ وأَنا جالسٌ مع عثمان رضي الله عنه فسلَّم عليـه عثمان رضي الله عنـه وقـال: كيف أَنت يـا أَبـا ذرّ؟ فقـال: كيف أَنت؟ وولّى ووجهـه، فاستفتح «**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُر**» رفع بهـا صوتـه حتى إن للمسجد لَـرَجَّة، أَو للجـة ـ شك أَبـوعاصم ـ قـال: فانتهت بـه القراءةُ إلى سـارية فـركـع ركعتين فجوّد فيهما، وركبه الناس ـ وأَنا في الناس ـ فقـالوا: يـا أَبا ذر حـدثنـا عن رسـول الله ﷺ قـال: سمعت النبي ﷺيقـول: في الإبـل صدقتها والبقر صدقتها، والغنم صدقتها، وفي البُّرِّ صدقته، ومن جمع دنانير أَو دراهم أَو تبر ذهبٍ أَو تبْرِ فضةٍ لا ينفقه في سبيـل الله ولا يعده لغريم فهو كنز يُكْوى به يوم القيامة. قال فقلت: يا أَبا ذر اتَّقِ الله وانظر ما تقول، فإن هذه الأموال قد كُنِزَت في الناس. فقال: يا ابن أَخي من أَنت؟ فانتسبت له. فقال: قد عرفت نسبك الأكبر. يا ابن أَخي، أَتقرأُ القـرآن؟ قلت: نعم قال: أَليس الله يقـول «**والَّذِينَ يَكْنِـزُونَ الـذَّهَبَ والفِضَّة وَلاَ يُنْفِقُونها في سَبِيل الله**» قال قلت: بلى، قال: فافْقَه إذن يـا ابن أَخي(١).

* حـدثنا يـزيـد بن هـارون قـال، أَنبـأنـا محمـد بن عمـرو، عن أَبي عمـرو بن خماش(٢)، عن مـالك بن أَنس(٣) بن الحـدثـان قـال: كنت أَسمـعُ بأبي ذَرّ، فلم يكن أَحـدٌ أَحبَّ إليَّ أَن أَراه أَو أَلقـاه منـه،

---

(١) في إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

(٢) هكـذا خماش وإنمـا هو حمـاس كما في تهـذيب التهذيب للحافظ ابن حجر في ترجمة أَبي عمرو بن حماس.

(٣) تقدم التنبيه عليه وأَنه مالك بن أَوس

فكتبَ معاوية إلى عثمان: إن كان لَكَ في الشام حاجة فأخرج أَبا ذَرٍّ منه، فإنه قد نَغِلَ الناس عندي، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه يأمره بالقدوم، فلما قدم تصايَحَ الناسُ: هذا أَبو ذرّ، فخرجتُ أَنظر إليه فيمن ينظر، فدخل المسجد فصلَّى ركعتين، ثم أَتى عثمان رضي الله عنه حتى وقف عليه، فما سَبَّه ولا أَنَّبَه، فقال له عثمان رضي الله عنه: أينَ كنتَ حين أُغيرَ على لِقَاحِ رسول الله ﷺ؟ قال: كنت على البئر أَسْتَقِي، ثم رفع أَبوذَرٍّ بصوته الأشَدّ فقال: «**والَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والْفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونَهَا في سَبِيلِ الله**» إلى آخر الآية. فأمره عثمان رضي الله عنه أَن يخرج إلى الرَّبَذَة فخرج[1].

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن محمد[2] بن هلال، عن (عبدالله بن الصامت قال: دخلتُ مع أَبي ذَرّ[3]) على عثمان (بن عفان[4]) فدخلنا عليه من الباب الذي لا يدخل منه، فانتهى إليه فسلَّمَ عليه فقال: لو أَمَرْتَني أَن آخُذَ بعرقُوبَيْ قَتَبٍ لأخذتُ بهما حتى أَموت؛ فاستأْذنه للرَّبَذَةِ فقال: نَأْذَنُ لك، ونأْمُرُ لك بنعم من نعم الصدقة فتصيب من نسلها. فنَادَى أَبو ذَرّ رضي

---

(١) إسناده حسن.

(٢) هكذا محمد بن هلال وإنما هو حميد بن هلال كما في طبقات ابن سعد وغيرها.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر والمثبت من طبقات ابن سعد ٤ : ٢٣٢ والتمهيد والبيان لوحة ٦٧.

(٤) قال بياض بالأصل بمقدار كلمتين والمثبت عن المرجعين السابقين.

الله عنه: دُونَكم معاشرَ قريش دُنْياكُم فاحْزِمُوها فلا حاجة لنا فيها، فما زاد على ذلك شيئاً. فانطلق وانطلقتُ حتى قدمنا الرَّبَذَة، فإذا عليها حبشي مَوْلىً لعثمان رضي الله عنه، فنُودِيَ للصلاة فتَقَدَّم فَنَكَصَ فأَوْمَى إليه أَبو ذَرٍّ رضي الله عنه، فتَقَدَّمَ فصلَّى. فَصَلَّى خلْفَه أَبو ذَرٍّ رضي الله عنه[1].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة قال، ابن شوذب حدثنا، عن مطرف، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت قال: دخلتُ مع أَبي ذَرٍّ رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه. قال: وعلى أَبي ذَرٍّ عمامةٌ فرفعَ العمامةَ عن رأْسِهِ وقال: إني والله يا أَمير المؤمنين ما أَنا منهُم ـ قال ابن شَوْذَب: يعني من الخوارج ولو أَمَرْتَني أَنْ أَعض على عرقوبَيْ قتَب لعضَضْتُ عليها حتى يأْتيني الموتُ وأَنا عاضٌّ عليهما. قال: صدقتَ يا أَبا ذر، إنَّا إنما أَرْسَلْنا إليك لخيرٍ؛ لتجاورنا بالمدينة. قال: لا حَاجَة لي في ذلك، اِيذَن لي في الرَّبَذَة. قال: نعم، ونأْمُر لكَ بنَعَمٍ من نعَم الصدقة تغدُو عليك وتَرُوح. قال: لا حاجة لنا في ذاك، يكفي أَبا ذَرٍّ صِرْمَتَه. قال ثم خرج، فلما بلغَ الباب التَفتَ إليهم فقال: يا مَعَاشِرَ قريش اعذَمُوها ودَعُونا وديننا.

* قال: ودخل عليه وهو يقسم مالَ عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه بين ورثته وعنده كَعْبٌ فأَقبل عثمان رضي الله عنه فقال: يا أَبا

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٤ : ٢٣٢ وإسناده على شرط مسلم.

إسحاق ما تقولُ في رجلٍ جمعَ هذا المال فكانَ يتصدَّقُ منه، ويحملُ في السبيل، ويصلُ الرَّحِمَ، فقال: إني لأرجوله (خيراً[١]) فغَضِبَ أَبو ذَرٍّ، ورفعَ عليه العَصَى وقال: ما يُدْرِيكَ يابن اليهودية لَيَوَدَّن صاحب هذا المال يوم القيامة أن لو كان عقارِبَ تَلْسَعُ السُّوَيْدَاء من قلبه[٢].

* حدثنا حجاج بن نصير قال، حدثنا قُرَّة، عن محمد بن سيرين قال: خرج أبو ذَرٍّ رضي الله عنه إلى الشام، فشكاهُ معاويةُ رضي الله عنه، فبعث عثمان رضي الله عنه إليه، فلما قَدِمَ عليه قال: يا أمير المؤمنين إني والله لست منهم. قال: أجل، ولكنما أردنا أن تَرُوحَ عليك اللقاحُ وتغدو. قال: لا حاجةَ في دُنياكم. فخرج حتى أتى الرَّبَذَة. فكان محمد إذا ذُكِرَ لَهُ أن عثمان رضي الله عنه سَيَّرَه أخذه أمرٌ عظيم، ويقول: هو خرج من قِبَلِ نفسه ولم يُسَيِّرْه عثمان[٣].

* حدثنا الحكم بن موسى، وهارون قالا، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن غالب القطان قال، قلت للحسن: عثمان أخرج أبا ذر؟ قال: لا، معاذ الله[٤].

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق قلت بل هي ثابتة في الخبر عند أبي نعيم في الحلية ١ : ١٦٠.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١ : ١٦٠ وإسناده صحيح.

(٣) في إسناده الحجاج بن نصير ولكن رواه ابن سعد في الطبقات بإسناد رواته ثقات دون قول محمد.

(٤) إسناده صحيح.

* حدثنا محمد بن حاتم، وأحمـد بن معاويـة (عن[١]) هشيم عن (حصين، عن زيـد) بن وهب قال: مـررت بالـربذة فـإذا أنـا بـأبي ذر فقلت: مـا أنزلـك منزلـك هذا؟ قـال: كنت بـالشـام، فـاختلفت أنـا ومعاوية في هذه الآية ﴿والذِينَ يَكْنِزُونَ الـذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُـونَهَا في سَبِيـلِ اللهِ﴾ فقال معـاوية: نَـزَلَتْ في أَهلِ الكتـاب، وقُلْتُ أنـا: نَزَلَت فِينا وفيهِمْ، فكان بَيْني وبَيْنَه كـلامٌ في ذلك، فكتب إلى عثمـان رضي الله عنه يشكوني، فكتب إليَّ عثمان أن أقدم المدينة، فقدمْتُها، فَكَثُـرَ الناسُ عليَّ حتى كـأنهم لم يَرَوْني قَبْـلَ ذلـك. فـذكـرتُ ذلـك لعثمـان رضي الله عنه فقـال: إن شِئْتَ تَنَحَّيْتَ وكنتَ قـريبـاً؛ لـذلـك أنْزَلَني هذا المنزل، ولو أمّروا عليَّ حبشياً لسَمِعْتُ، وأَطَعْتُ[٢].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا الحكم بن أبي القـاسم أبو عروة الدباغ قـال، حدثني حميـد بن هلال، عن الأحنف بن قيس قال: كنت بالمدينة لنَأْتِيَ عثمانَ رضي الله عنـه إذْ خَرَج رجَـلٌ من دارِ الأَمير، فلما توسَّطَ المسجد وقريشٌ حلق حلق في المسجد قـال: أَلا ليبشر أَهل الكُنُـوزِ بِكَيٍّ في جِبَاهِهِم، والكَيِّ في جُنُـوبِهِم، والكيِّ في ظُهُورِهم لم تُعْذَر قريش. فقلت: من هذا؟ قالوا: أَبو ذَرٍّ[٣].

---

(١) قال بياض بالأصل والمثبت عن شرح نهج البلاغة ٣ : ٥٣.

(٢) رواه البخاري في صحيحه.

(٣) هو في الصحيح من وجه آخر.

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرة، عن أبي نضرة، عن الأحنف بن قيس قال: كنت في مسجد المدينة في إمارة عثمان رضي الله عنه فإذا رجلٌ آدم طويلٌ، وإذا هو أبو ذَر، فدخلَ المسجدَ فقام فقال: بَشِّرْ أصحابَ الكنوز بِكَيٍّ في الجباه، وكَيٍّ في الجنوب، وكيٍّ في الظهور حتى يتَّقِي الحَرْقَ إخوانُهم(١).

* حدثنا أحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم: أن عثمان رضي الله عنه أرْسَلَ إلى أبي ذَرٍّ وهو بالشام، فلما أتاهُ قال: إيذَنْ لي يا أمير المؤمنين أتَكَلَّم، قال: اجْلِسْ، ثم أعادها عليه، فقال له: اجْلِسْ، ثم أعادها الثالثة فقال يا أمير المؤمنين إيذَنْ لي فوالله لا أقولُ إلا خيْراً. قال: تكلَّم. قال: إني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: كيف بك يا أبا ذرٍّ إذا أُخْرِجْت؟ فبكيتُ فقلتُ: فأين تأمرني يا رسول الله؟ قال: هاهُنَا، وأشَارَ نحو الشَّام، وإنْ أُمِّرَ عَلَيْك عبدٌ أسْوَدُ مجَدَّعٌ فاسمع له وأطعْ(٢).

* حدثنا كثير بن هشام قال، حدثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، وثابت بن الحجاج وغيرهما: أن أبا ذَرٍّ رضي الله

---

(١) رجاله ثقات وقد رواه البخاري ومسلم عن الأحنف عن أبي ذر من غير هذا الوجه.

(٢) إسناده منقطع ولكن رواه ابن سعد من وجه آخر ورجاله ثقات.

عنه جاء عثمان بن عَفَّان رضي الله عنه حتى ارتفعت أصواتُهما، ثم إن أبا ذَرٍّ انصرف وهو يبتسم، فقال الناس: ما لَكَ ولأمير المؤمنين؟ فقال: سامعٌ مطيعٌ ولو أَمَرَني أَنْ آتي صنعاء لأَتيتُها[1].

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال حدثنا بكار بن عبدالله الربعي قال حدثنا موسى بن عبيدة قال حدثني الوليد بن نفيع، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أبو ذرٍّ رضي الله عنه يستأْذِنُ على عثمان رضي الله عنه ـ وأنا عِنْدَه ـ فقلتُ: يا أمير المؤمنين، هذا أبو ذَرٍّ يستأْذن. قال: إيذَن له إنْ شئت فإنه يُؤْذينا ويُشْقِينا. قال: فأَذِنْتُ له، فأَقبل حتى قعد على سريرٍ من سُرُر يقال لها النَّجْدِية ذِي قَوَائِم أَرْبَع يرجُف به السَّريرُ مِن طُولِه وعِظَمِه ـ وكان طويلاً عظيماً ـ فقال له عثمان رضي الله عنه: أَنتَ الذي تَزْعُم أَنَّك خيرٌ مِنْ أبي بكر وعُمَر؟! قال أبو ذَرٍّ رضي الله عنه: ما قُلْتُ هذا. قال عثمان: إني أُقيم عليك البَيِّنَة. قال: ما أَدْرِي ما بَيِّنَتُك قد عرفت ما قلت، قال: فكيف قلت؟ قال: قلت إن رسولَ الله ﷺ قال: إن أَحبّكم إليَّ وأَقربكم مني الذي يأْخذ بالعَهْدِ الذي تَرَكْتُه عَلَيْه حتى يَلْحَقَني. وكلكم قد أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا غَيْري؛ فأَنا على العَهْدِ وعلى الله البلاغُ. قال له عثمان رضي الله عنه: الْحَق بمعاوية، فأَخْرَجَه إلى الشام، فلَمّا قَدِمَ على معاوية رضي الله عنه قَدِمَ رجلٌ حديثُ العَهْدِ بِرَسُولِ الله ﷺ فأَخَذَ بقُلُوبِ

(١) رواه ابن سعد عن ثابت بن الحجاج عن عبدالله بن سيدان وإسناده متصل.

(٢) قال في الأصل كلمة لا تقرأ والمثبت عن أواخر هذا الخبر.

النّاس فأبكى عيونهم، وأوغر(1) صدورهم، وكان فيما يقول: لا يَبْقَيَنَّ في بيت أحد منكم دينارٌ ولا دِرْهَمٌ ولا تبرٌ ولا فِضَّة إلا شيء يُنْفِقُه في سبيل الله أو يعدّه لغَريم. فأنكر معاوية رضي الله عنه النـاسَ، فبعثَ إليه معاويةُ رضي الله عنه جُنْحَ الليلِ بـألْفِ دينارٍ أرادَ أن يُخالِفَ فِعْلُه قَوْلَه وسريرته علانيته. فلما جاءه الرسولُ قسّم الألْف فلم يُصْبِحْ عِنْدَه منها دينارٌ ولا دِرْهَمٌ. فلمّا أصْبَحَ معاوية رضي الله عنه دعاَ الرَّسولَ فقال له: انْطَلِقْ إلى أبي ذَرٍّ فَقُل له: أنْقِذْ لي جَسَدِي مِن عَذاب مُعَاوية أنْقَذَ الله جَسَدَكَ من النار؛ فإنه أرسلني إلى غيرك فأخْطَأْتُ بك. فقال له أبو ذَر: اقْرَأْ على معاوية السلامَ وقُلْ له: يقولُ لك أبو ذرٍّ: ما أصبحَ عندنا من دنانيرِك دينار واحد، فإن آخَذْتَنا بها فأنْظِرْنا ثلاثَ ليالٍ نجمعُها لَكَ. فلَمّا رأى معاويةُ أنَّ فِعْلَه يُصَدِّقُ قَوْلَه، وسريرته تصدِّق علانيته كَتبَ إلى عثمان رضي الله عنه: إن كان لَكَ بالشام حاجة فأرسل إلى أبي ذَرٍّ؛ فإنّه قد أوْغَرَ صُدُورَ الناس عليك. فكتب إليه عثمان رضي الله عنه: أنِ الْحَقْ بي(1).

* حدثنا ابن أبي شيبة قال، حدثنا يونس بن محمد قال، حدثنا صالح بن عمر قال، حدثنا عاصم بن كليب، عن أبي الجويرية عن بدر بن خالد الحرمي قال: كنت جالساً عند عثمان رضي الله عنه إذْ جاءَ شيخٌ: فلمَّا رآه القومُ قالوا: أبو ذَرٍّ. فلما رآه قال: مرحباً وأهلاً يا

---

(1) في إسناده موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف ولكن معنى الحديث صحيح مروي من طرق متعددة.

أخي. فقال أبو ذرّ: مرحباً وأهلاً يا أخي، لَعَمْرِي لقد غَلَّظْت في العَزْمَة وأيم الله لو أنك عَزَمْتَ على أن أَحْبُوَ لَحَبوْتُ ما استطعتُ أن أحْبوا.

* حدثني عبدالصمد بن عبدالوارث قال. حدثني أبي قال، حدثنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت قال: أرسل عثمان رضي الله عنه إلى أبي ذر فقال: لست منهم؛ لو أمرتني أن أتعلَّق بعرقوة قَتَبٍ لتعلّقتُ به حتى أموت(١).

* حدثنا عَفَّان قال، حدَّثَنا حمّاد بن زيد قال، حدثنا هشام. . . . (٢) قال: مَرّ عثمان بسبخة فقال: لمن هذه؟ قالوا: لفلان؛ اشتراها عبدالله بن جعفر بستين ألفاً، فقال: ما سَرَّني أنها لي بِنَعْلَيّ، قال فَجزَّأها عبدالله ثمانية أجزاء لَقَدْ أُلْقَى فيها العَمَار فأقبلت فركبَ عثمانُ رضي الله عنه ركبةً فقال: لِمَنْ هذه؟ فقيل: هذه الأرض التي اشتراها عبدالله بن جعْفَر من فلان. فأرسل إليه أن وَلِّني جزأين منها. قال: أما والله دونَ أنْ تُرْسِل إلى الذين سفهتني عندهم فيطلبون ذلك إليّ فلا أفْعَل. فأرسل إليه: إني قد فَعَلْت. قال: والله لا أُنقصك جزأين من عشرين ومائة ألف. قال: قد أخذتها.

* حدثنا صلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه، عن

---

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة.

سليمـان بن صـالـح قـال، سمعت عبـدالله بن المبـارك يحـدث عن محمـد بن إسحـاق قـال، حـدثني جهيم[1] بن الجهم قـال، حـدثني عبدالله بن جعفر ـ وقال، حدثني مَنْ سَمِع عبدالله بن جعفـر يحدث ـ قـال: كان علي رضي الله عنـه لا يحضر الخصـومـة ويقـول: إن لهـا لَحِمًي، وإن الشيطان يحضرها، وقد كان جعل خصومة إلى عقيـل بن أبي طالب، فلما كبر ورَقّ حوّلها إليّ، فكان إذا دَخَلَتْ عليـه خصومـةٌ أو نُوزِعَ في شيء قال: عليكم بعبدالله بن جعفر فمـا قَضَى عليه فَعَـل ومـا قضى لـه فلي. فـوثب طلحـة بن عبيـدالله في ضفيـرة كـان عليّ ضفرها على الذي له بيننا، وكانت له إحدى عـدوتي الوادي، وكـانت الأخرى لطلحة. فقال طلحة: حمل علي السيل فأضرّ بي، فاختصمـا فيهـا إلى عثمان بن عفـان رضي الله عنه، فلمـا كثر الكـلام منها فيهـا قال: إني راكب غداً معكم في ركب من المسلمين؛ فـإن رأيت ضررا أزلته. قال فركب وركبنا معه ـ وفي قدمة قدمها معاوية من الشام فركب معنا ـ فوالله لكأني أنظر إليـه على بغلة بيضاء تعتق أمـام الركب ونحن نتداول الخصومة إذ رَمَى بكلمةٍ عـرفتُ أنه رفـدني بها قـال: يا هـذان إنكما قد أكثرتما علي، أرأيت هـذه الضفيرة كـانت لي في زَمان عمـر رضي الله عنه فلقيتها منـه ـ فقلت: نعم والله أن كانت لفي زمـان عمر رضي الله عنه. قال فقال الركب جميعـاً: كلا والله لـو كانت ضـرراً ما أَقَرّه عُمَرُ رضي الله عنه. قال: فالله يعلم ما انتهينـا إليه حتى نـرد عليه

---

(١) الذي في كتاب الجرح والتعديل وتاريخ البخاري الكبير جهم.

القضاء أن قيل أن كـان في زمان عمـر، فلما انتهى إليهـا عثمان رضي الله عنـه قال: والله مـا أرى ضرراً، وقـد كان في زمن عمـر رضي الله عنه، ولو كان ظلماً ما أقره[1].

* حـدثنا أبـو داود قال، حـدثنا شعبـة، عن الحكم قال، سمعت علي بن الحسين يحـدث عن مـروان بن الحكم قـال: شـهـدت علياًوعثمان رضي الله عنهما بين مكة والمدينة، فنهى عثمان رضي الله عنه عن العُمْرَة في أَشْهُرِ الحَجِّ، أَو أَن يجمـع بينهما. فلمـا رأى ذلك عليٌّ رضي الله عنه أَهَلَّ بهما جميعاً، وقـال لَبَّيْكَ بعُمْـرَة وحجة معـاً، فقال له عثمان رضي الله عنه؛ تـراني أنهى عن شيء وتفعله؟! فقال: ما كنت لأَدَعَ سُنَّةَ رسولِ الله ﷺ لأحدٍ من الناس[2].

* وحدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت(. . .[3]) وأَتـاه عثمـان بعُسْفَان، ومـا اجتمعا بَعْـدَها، فنهَى عثمـانُ رضي الله عنه أَن يجمع بينهما ـ يعني الحجّ والعُمْرَة ـ فقـال له عليٌّ رضي الله عنـه: ما تريدُ إلى شيء فَعَلَه رسولُ الله ﷺ تنْهَى عنه؟ قال: دَعْ ذَا مِنْكَ، قال: لا أَدَعُـك مِنِّي، فلمـا رأى ذلـك عليٌّ رضي الله عنـه أَهَـلَّ بهمـا جميعاً[4].

---

(١) رواه البيهقي في سننه مختصراً بذكر الخصومة فقط ورجاله ثقـات وجهم وثقة ابن حبان كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان في ترجمته.

(٢) رواه البخاري في صحيحه.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ربع سطر.

(٤) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

* حدثنا أَيوب بن محمد الرقي قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن حميد بن حسان، عن علي بن حسين قال: لَبَّى عليٌّ رضي الله عنه بالحج والعُمْرَة جميعاً، وعثمان رضي الله عنه يسيرُ في موكبه، فقال رجلٌ من موكب عثمان رضي الله عنه: من هذا الذي يُلَبِّي؟! إن هذا لَأحْمَق أَو مَجْنُون. فقالوا: هذا أَبو تُرَاب. فسكتوا فما يُدَمْدِمُ إنسانٌ(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، تحدثنا سلام بن مسكين، عن عمران بن عبدالله بن طلحة قال، حدثني سعيد بن المسيّب قال: شهدتُ علياً وعثمان رضي الله عنهما كان بينهما نَزْغٌ مِنَ الشيطان فوالله ما أَبركا شيئاً، ولو شئت أَن أَخبر بما قال كلٌّ واحد منهما لصاحبه لفعلتُ، ثم لم يَقُومَا حتى استغفر كلٌّ واحد منهما للآخر(٢).

* حدثنا معمر بن عمر قال، حدثنا أَبو يوسف - يعني القاضي - عن محمد بن عبدالرحمن بن سلمة، عن مروان بن الحكم قال: اشتكى عليٌّ رضي الله عنه شكوى آدت منه فأَتاه عثمانُ رضي الله عنه عائداً وأَنا معه فقال: كيف أَنت؟ كَيْفَ تَجِدُك؟ حتّى إذا فرغَ من مسأَلة العيَادِة قال: والله ما أَدْرِي أَنا دُونَك أُسرّ أَمْ بِبَقَائك؟ والله لئن متّ لا أَجد مِنْكَ خَلفاً، ولئن بَقِيتَ لا أَعْدِم طَاعِناً غَائِباً يَتَّخِذُك عَضُداً أَو يَعُدُّك كَهْفاً لا يمنعني منه إلا مكانه منك ومكانك مِنْه، فأَنا مثلي كأَبي

(١) في إسناده انقطاع ولكن تقدم معناه في الصحيح.
(٢) رجاله ثقات وعمران قال الحافظ في التقريب صدوق.

العاق إن مات فَجَعَه وإن عاش عَقَّه، فإما سِلْمٌ فنسالم وإما حرب فننابز، ولا تجعلنا بين السماء والماء، إنك والله لئت قَتَلْتَني لا تَجِدُ منِّي خَلَفاً وإن قَتَلْتُك لا أَجد مِنْك خَلَفاً، ولن يلي هذا الأَمر بَادِيء فِتْنَةٍ، وإنّ أعز الناس به الرابضُ مع العنز، قال فحمد الله عليٌّ وأَثنى عليه وقال: إن فيما تكلَّمْت به لجواباً، ولكنِّي عَنْ جَوابِك مَشْغُول. ولأَقُولَن كما قال العبد الصالح «أَمْراً فصبرٌ جميلٌ والله المسْتَعَانُ» قال فقلت: إنا إذن والله لنكسِرَنّ رِمَاحَنَا ولنقطعَنَّ سُيوفَنا، ولا نكون في هذا الأَمر حَيْناً لِمَنْ بَعْدَنا. قال فقال عثمان رضي الله عنه في صدري: أُسْكُتْ، ما أَنْتَ وذَاكَ لا أُمّ لَكَ!!.

* حدثنا معمر قال، حدثنا أَبو يوسف القاضي، عن ابن أَخي عمرو بن دينار، عن عمرو بن دينار قال: تَذاكَرْنا أَمرَ عثمان رضي الله عنه عند عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما؛ فَمِنّا العَاذِرُ لَهُ، ومِنّا اللاَّئِمُ، فقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: ما سَمِعتُ من أَبي أَمْراً قطُّ يَعْذِرُه فيه ولا يَلُومُه، ولقد كنتُ أكرَه أَن أَذكُرَ عندَهُ شيئاً من ذلك فأَهجُم على مالا يُوافقه فأَنا عندَه ليلةً نتعَشّى فقيلَ هذا أَميرُ المؤمنين يستأْذن بالباب، فأَذِن له ووَسَّع له معه على فِرَاشِه، فأَصاب من العَشاء حتى رفع، قال فتفرّق الناسُ وثَبَتُّ، فحمد الله عثمانُ وأَثْنى عليه ثم قال: أَما بعد (*)فإني قد جئتُك أَستَعْذِرُك من ابن أَخيك عليٍّ، سَبَّنِي وشهَّر أَمْرِي، وقَطَع رَحِمِي، وطَعَن في ديني، وإني أَعوذ بالله منكم يا بني عبدالمطلب؛ إن كان لكم حقُّ تَزْعُمُونَ أَنَّكُم غُلِبْتُم عليه، فقد تَرَكْتُمُوه في يَدَي مَنْ فَعَل ذلك بِكُم، وأَنا أَقْرَبُ

إليكم رَحِماً مِنه، وما لُمْتُ منكم أَحداً إلا عَلِيًّا، ولقد دُعيتُ أن أَبْسُطَ عليه فتركْتُه لله والرَّحِم، وأَنا أَخافُ أَلا يَتْرُكَني فلا أَتْرُكه.

قال ابن عباس: فحَمِدَ أَبي الله وأَثْنى عليه ثم قال: أَما بعدُ يا ابن أُختي فإنْ كُنْتَ لا تَحْمَدُ عَلِيًّا لِنَفْسِك فإني لا أَحْمَدُك لِعَلِيٍّ، وما عليٌّ وحْدَه قال فيك، بل غيرُه، فلو أَنّك اتَّهمْت نفْسك للناس اتّهمَ الناسُ أَنفسهم لَك، ولو أَنّك نَزَلْتَ مما رقيت وارْتَقوا ممّا نَزلوا فأَخذت منهم وأَخذوا منك ما كان بذلك بأْس.

قال عثمان: فذلكَ إليكَ يا خالُ، وأَنت بيني وبينهم، قال: أَفأَذكرُ لهمَ ذلكَ عنكَ؟ قال؛ نعم، وانصرفَ. فما لبثنا أَن قيلَ: هذا أَمير المؤمنين قدْ رجع بالباب. قال أَبي: ائذنوا له، فدخلَ فقام قائماً ولم يجلس، وقال: لا تعجل ياخالُ حتى أُوذنَك. فنظرنا فإذا مروان بن الحكم كان جالساً بالباب ينتظره حتى خرج، فهو الذي ثناهُ عن رأْيه الأَول.

فأَقبل عَلَيَّ أَبي وقال: يا بُني ما إلى هذا من أَمرِه شيءٌ، ثم قال: يا بُني امِلك عليْك لِسانَك حتى نَرَى مالا بُدّ منْه. ثم رفع يديْه فقال: اللهم اسبق بي مالا خير لي في إدراكه، فما مرَّت جمعةٌ حتى مات رحمه الله(*).

(*) قال ما بين النجمتين ساقط في الأصل ومكانه بياض بمقدار نصف لوحهة وفي الهامش كتب ورقة واحدة، والمثبت عن شرح نهج البلاغة ٩ : ١٣ والموفقيات ص ٦١٠.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني عبدالعزيز بن أَبي ثابت قال، أَخبرني محمد بن جعفر بن أَبي كثير، عن يونس بن يزيد الأَيْلي، عن الزُّهْرِي قال: اشْتَكَى عُثْمانُ رضي الله عنه فدخل عليه عليٌّ رضي الله عنه عائدا فقال عثمان رضي الله عنه حين رأَه:

وعائدةٍ تعودُ بغير نُصْح   تودّ لو أَنّ ذا دنفٍ يموتُ[1]

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا عطاء بن مسلم، عن جعفر بن يرقان، عن ميمون بن مهران قال: بلغ عَلِيًّا رضي الله عنه أَن عثمان رضي الله عنه يُريدُ أَن يَذْكُرَه ويذكر جلساءَه إذا صَلَّى الظُّهْرَ، فجاءَ عليٌّ رضي الله عنه إلى عَمِّه العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه فقال: يا عم إنه بلغني أَن أَمير المؤمنين يريد أَن يذكرني إذا صلى الظهر وجلسائي، وإن الناس قد كثروا وأَنا أَتقي أَن يذكرني فأْتِه فانههُ عن ذلك، فدخل العباس على عثمان رضي الله عنهما وهو على وسادةٍ له، فحين رآه تنحى عنها حتى جلس العباس رضي الله عنه عليها، فقال له: ما حاجتك يا عم رسول الله ﷺ؟ فقال: أَخوك في دينك، وابن عمك في النسب بلغه أَنك تريد ذكره إذا صليت الظهر وأَصحابه، فلا تفعلْ. قال: لا آتي ما تكرهون؛ فإن شئت فمرْ أَخي في ديني وابن عمي في النسب فلئن شاء فليكن أَول داخل وآخر خارج وأَدناهم مجلساً. فلقي العباس عَلِيًّا رضي الله عنهما فقال: ابن أَخي أَحب لك أَن تكف؛ فإن أَخاك في دينك وابن عمك في النسب

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله وضعف عبدالعزيز بن أبي ثابت.

قال بعد أَن قلتُ ذاك: ولكن لا أَفعل ماتكرهون جهراً في الإسلام، وابن عمي في النسب فليكن أَول داخل وآخر خارج وأَدناهم مجلساً مني. فقال له عليٌّ رضي الله عنه: ياعم لو أَردت ذلك لفعله لي ولكن أَبي عَلَّي وعليه الكتابُ[1].

قال عطاءٌ، وحدثني بعض أَصْحابنا قال: فقال العباس رضي الله عنه: اللهم لا تُبْقِني لقتلِهِ. فمات قبله بشيء.

* قدم تميم بن مُقْبِل العجلاني المدينة، وقد اشتد الطعن على عثمان رضي الله عنه؛ فسمعهم يذكرون أَن علياً رضي الله عنه رأْس ذلك الطعن، فدخل يوماً على عثمان رضي الله عنه وعليٌّ رضي الله عنه إلى جانبه متكىءٌ على وسادة ـ وهو لا يعرف عليًّا ـ فسأَل عن المتكىءِ فأُخبر أَنه عليٌّ، فقال حين رجع إلى بلاده:

خَرجْنَا وغَادَرْنَا ابنَ عفَّان مُدْنفاً ... مِن السَّيْف لا يَسْلُك (إلى) السيف ضَارِبُه
وَذُو دَائِهِ مُسْتَحْجِنٌ بِوسَادِهِ ... إذَا شَاءَ غَادَاهُ وغَابَتْ طَبَائِبُه
وبالمِصْرِ طِبٌّ إن أَرَادُوا دَوَاءَه ... وبالشام ليت تقشعر مناحبه
فإنْ تَقْتُلُوه تَلْفِظِ الأَرضُ بَطْنَها ... على الناس فيه فرثه وأَقاتبه

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا إسماعيل بن مجالد بن سعيد قال، حدثنا إسماعيل بن أَبي خالد: أَن الوليد بن عقبة كتب إلى

---

(١) في إسناده انقطاع لأن ميمون بن مهران لم يدرك عثمان.

عثمان رضي الله عنه يبغضه على ابن مسعود، وأن عثمان رضي الله عنه سَيَّرَه من الكوفة إلى المدينة وحَرَمَه عطاءَه ثلاث سنين[١].

* حدثنا حيان بن بشر (. . . . . [٢]) عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال: بعث عثمان رضي الله عنه إلى عبدالله: إما أن تدع هؤلاء الكلمات وإما أن تخرج؟ فخرج عبدالله، فبلغ ذلك أهل الكوفة فخرجوا في السلاح حتى وصلوا الجبّانة، فقالوا له: ارجع فإنا لا نأمن هذا الرجل عليك والله لا يَصِلُ إليك أَحدٌ ونحن أَحياء. فقال عبدالله: إن له عَلَيَّ بيعة، وإنه كائن أَمرٌ وإن أَكره أَن أَكون أَول من فتحه؛ عزمت عليكم لترجِعُنّ. فرجعوا[٣].

* حدثنا (أَبو بكر الباهلي قال، حدثنا إسماعيل بن مجالد قال، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: أَوصى عبدالله إلى الزبير وأَمره أَلا يصلي عليه عثمان، فلما مات عجَّله، وانتهى عثمان رضي الله عنه إلى القبر حين رفعوا أَيديهم من التراب فقال: يازبير لِمَ لَمْ تؤذن) أمير المؤمنين ولَمْ تُعْلِمه؟ قال الزبير: إنماكَرَامَةُ الميِّتِ تَعْجِيله. فقال عثمان رضي الله عنه: فعلت هذا عمداً، لم يكن بك تعجيله، لولا أَن تكون سُنَّة لنبشْته حتى أُصلي عليه. فقال الزُّبير: ما كنت تصل إلى

(١) في إسناده انقطاع لأن إسماعيل لم يدرك عثمان.
(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر.
(٣) رواه ابن عبدالبر في الاستيعاب بإسناد صحيح ٢ : ٣٧٤.

ذاك. وتفرقا[1].

ثم أتى على ذلك ما شاء الله، ثم كلم الزبير عثمان رضي الله عنهما فقال: يا أَمير المؤمنين عِيال عبدالله أَحق بعطائه من بيت ا لمال. فدفع إليه عطاءه[2].

* حدثنا عنان قال، حدثنا معمر قال، سمعت أَبي يُحَدِّث قال، حدثنا أَبو ندرة، عن أَبي سعيد مولى أَبي أُسيد: أَن عثمان رضي الله عنه نهى عن الحكرة، قال فلم يزل الرجل يستشفع حتى بدل مولاه. فدخل الزبير رضي الله عنه السوق فإذاهو بموالٍ لبني أُميّة يحتكرون فأَقبل عليهم ضرباً، فبينما هو كذلك إذا هو بعثمان رضي الله عنه مقبل على بغلةٍ له، فمشى إليه فأَخذ بلجام البغلةِ فهزَّها هزاً شديداً ـ قال وأَراه قال: إنك وإنك ـ فقال: إنك ضالٌّ مُضِلٌّ، غير أَنه قد اشتد عليه في القول ثم تركه. فلما نزل أُلْقِيت له وسادةٌ فجلس عليها، وجاءه الزبير (فسلم عليه وقال: والله يا أَمير المؤمنين إني لَأعلم أَن لك حقاً ولكني رجلٌ إذا رأَيت المنكر لم أَصبر. فقال له عثمان رضي الله عنه: اِجلس هاهنا. فأَجلسه على الوسادة إلى جنبه[3].

---

(١) إسناده منقطع ولكن رواه ابن سعد من وجه آخر مختصر وإسناده صحيح ورواه البيهقي وابن سعد من وجه ثالث قال الحافظ في التلخيص إسناده حسن.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح ٣ : ١٦٠.

(٣) قال ما بين الحاصرتين وارد في أول اللوحة ٣١٠ ـ أما صدر الخبر فوارد في الطيارة الملحقة باللوحة ٣٠٨.

* حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا إسماعيل، عن قيس قال: دخل عثمان على عبدالله وهو مريض يعوده فقال: كيف تجدك؟ قال: مردود إلى مولاي الحق. قال: يرحمك الله - أو طِبْتَ - شك يزيد[1].

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا إسماعيل بن أَبي خالد قال: لما بلغ عثمان أَن عبدالله مريض حمل إليه عطاءه خمسة عشر ألفاً، وكان عطاء البدريين خمسة آلاف، فدخل عليه عثمان رضي الله عنه فقال: كيف تجدك؟ قال: مردودٌ إلى مولاي الحق. قال: يرحمك الله، كأَنها ظِنَّةٌ، هذا عطاؤك خمسة عشر أَلفاً فاقْبِضْه. قال: منعتنيه إذ كان ينفعني! فأَنا آخذه منك يوم القيامة. فانصرف ولم يقبل عطاءَ[2].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أَنبأَنا إسماعيل بن أَبي خالد، عن عامر قال: دخل عثمان رضي الله عنه على عبدالله يعوده وقال: هذا عطاؤك فخذه. قال: لا حاجة لي فيه؛ منعتني إذ كان ينفعني - وكان حرمه عطاءه عامين[3].

* أَخبرنا يزيد بن هارون قال، أَنبأَنا المسعودي، عن القاسم، وعمران بن عمر قالا: دخل عثمان رضي الله عنه على عبدالله يعوده، فاستغفر كل واحدٍ منهما لصاحبه[4].

---

(١) إسناده صحيح.
(٢) إسناده منقطع.
(٣) إسناده منقطع ورجاله ثقات.
(٤) إسناده منقطع.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا المسعودي، عن القاسمي بمثله، وزاد: فلما نال رجل من عثمان. فقال عبدالله: ما سرني أني أَردت عثمان بسهم فأَخطأه وأَن لي مثل أُحدٍ ذهباً[1].

* حدثنا أَحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا إسرائيل، عن أَبي يعفور، عن سلمة بن سعيد قال: ما سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قائلا لعثمان سواقط، ولقد سمعته يقول لئن قتلتموه لا تستخلفونه[2].

* حدثنا عبدالواحد بن غياث قال، حدثنا حماد سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عامر الشعبي: أَن رجلاً من بني أُمية غصَب رجلاً من أَهل اليمن إبلاً له، فجاء الرجل إلى عثمان فقال: يا أَمير المؤمنين، إن فلاناً غصبني إبلي. فقال عثمان: نحن نرد عليك إبلَكَ بفصالها. قال: إذن لا تبلغوا واديً حتى تهلك فصالُها وتنقطع أَلْبانُها. فأَومى إليه بعض القوم فقال: اجعل بيني وبينك عبدالله بن مسعود. فنظر عثمان رضي الله عنه فإذا هو بابن مسعود في غِمارِ الناس، فقال: قل فيها يا أَبا عبدالرحمن. فقال: كذْت أَقول فيها، وإنك تزعم أَني كافر. قال: قلت ذاك ولكني وجدت عليك فيما يجد فيه الأَخ على أَخيه. فقال عبدالله: إنك إن دفعت إليه إبله هاهنا لم تبلغ واديه حتى تنقطع أَلْبانها وتهلك فصالها، ولكن ادفع إليه إبله بأَلبانها وفصالها

---

(١) في إسناده انقطاع.

(٢) ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب بدون إسناد ٢ : ٣٢٤.

بواديه[1].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا جرير، عن المغيرة، عن أَبي الضحى، عن مسروق: أَر (. . . . .)[2] حذيفة. فطلبته عند أبي موسى فوجدته وحذيفة وأَبا موسى في غرفة أَبي موسى فجعل. . .[3] يقع في عثمان رضي الله عنه ويتناوله ويقول: هو وهو. . . .[4] قال حذيفة: على ذلك لو أَنه أرسل إليك الآن يا أَبا موسى فاستعملك على البصرة، واستعملك يا أَبا عبدالرحمن على بيت المال، واستعملني على المدائن لرضينا وسكتنا، وكنا خلفاء نرضى أَو نسكت. فقال عبدالله: إنا إذاً لقوم سوءٍ[5].

* حدثنا سعدويه قال، حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن جبير[6]، عن يعلى بن مسلم، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أَن النبي ﷺ آخى بين الزبير وابن مسعود رضي الله عنهما[7].

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أَنبأنا المسعودي، عن هشام بن

---

(١) في إسناده انقطاع لأن الشعبي لم يسمع ابن مسعود.
(٢) قال بياض في الأصل بمقدار سطر.
(٣) قال كلمة غير واضحة.
(٤) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين.
(٥) رجاله ثقات إلا أن مغيرة مدلس.
(٦) هكذا ابن جبير والذي في الاستيعاب ابن حسين ٢ / ٣٢٤ وهي الصحيحة.
(٧) أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب ورجاله ثقات.

عروة، عن أَبيه قال: آخىٰ النبي ﷺ بين عبدالله وبين ابن[1] الزبير بالأُخوة التي كانوا يتوارثون بها قبل أَن تنزل آية المواريث[2].

* قال وأَخبرنا المسعودي، عن القاسمي قال: آخى النبي ﷺ بين الزبير وبين عبدالله، وأَوصى عبدالله إلى الزبير.

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أَنبأَنا إسماعيل، عن قيس قال: قال الزبير لعثمان رضي الله عنه بعد ما مات عبدالله: أَعطني عطاء عبدالله فعيال عبدالله أَحق بعطائه من بيت المال، فأَعطاه خمسة عشر أَلف دِرْهم[3].

* حدثنا حمادِ بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أَبيه: أَن ابن أَبي زينب كان يتيماً في (. . . . .[4]) في يده شمراخ يضرب به الزبير، فأَخذه الزبير وقال: اضرب به عثمان، فأَبى (. . . . .[5]) فجعل يضربه به.

* حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أَبيه قال، حدثني مروان بن الحكم - وما إخاله يتهم عَلَيْنا - قال أَصاب عثمان بن عفانَ رضي الله عنه رُعَافٌ شديد

---

(١) إنما هو الزبير ولفظة ابن زائدة.

(٢) في إسناده المسعودي وقد اختلط.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح.

(٤) قال بياض في اوصل بمقدار كلمتين.

(٥) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

سنة الرُّعافِ حتى حبسه عن الحج . وأَوصى ، فدخل عليه رجلٌ من قريش فقال له : استخلف . قال : وقالوه؟ قال : نعم . قال : ومن هو؟ فسكت . ثم دخل عليه آخر فقال : استخلف ـ قال أَراه الحارث بن الحكم ـ فقال عثمان : وقالوه؟ قال : نعم . قال : ومن هو؟ فسكت . قال عثمان : فلعلَّهم قالوا الزبير؟ قال : نعم . قال : أَما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم (ما علمت) وإنه كان أَحبهم إلى رسول الله ﷺ(١) .

* حدثنا أَبو عاصم قال ، حدثنا ابن جريج قال ، أَخبرني ابن أَبي مليكة : أَن عقيل بن أَبي طالب خطب فاطمة بنت عتبة فقالت : تزوجني وأَنا أَنفق عليك . فكان إذا دخل عليها قالت : أَين عُتْبَةُ بن ربيعة؟ أَين شَيْبَةُ بنُ ربيعة؟ فقال : على يسارِكِ إذا دخلتِ النار . فشدَّت عليها ثيابها فأَتت عثمان فقالت : لا والله ، لا يُجمع رأْسي ورأْسُ عقيل أَبداً . فأَرسل ابن عباس وأَرسل معاوية ، فقال ابن عباس : والله لأُفَرِّقَنّ بينهما . فقال معاوية : ما كنت لأُفرق بين شيخين من بني عبد مناف . قال : فأُلْفِيا وقد شَدَّا عليهما أَثوابهما وأَصلحا شأْنهما(٢) .

* حدثنا أَبوعاصم قال ، أَخبرني جويرية بن أَسماء قال : خطب مروان وسعيد بن العاص إلى عثمان ، فدعا مروان رجلاً كان بالمدينة

---

(١) قال مسند أحمد : ١ : ٦٤ والإضافة عنه قلت ورواه البخاري في الفضائل من صحيحه .

(٢) رواه الشافعي والبيهقي وغيرهما ورجاله ثقات ويقويه ما روى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال بعثت أنا ومعاوية حكمين وإسناده صحيح .

عاملاً فقال: إني خفت أَن يُزَوِّجَ أَمير المؤمنين سعيداً، فاحتل لي. فأَتى ذلك الرجل عثمان وهو في المسجد متكىء فجلس إليه فقال له عثمان: ما خبر الناس؟ فقال: يا أَمير المؤمنين تركت إماءَ أَهل المدينة يقُلْنَ[1] إن مروان وسعيداً خطبا إليك، وأَنت منكحٌ أَشرفهما، وقد شك الناس أَيهما أَشرف، فدعا مروان فزوجه[2].

* حدثنا عبيدالله بن محمد بن حفص، عن أُمية قال: قال عثمان: ما خبر الناس؟ فقال: يا أُمير المؤمنين تركت إماءَ أَهل قالت وكان (بنو[3]) مخزوم تُشَبَّه ببني أُمية في المال والعدد والهيبة، فقال رجل: يا أَمير المؤمنين فأَنْكِحْنَا إذن. قال فنظر إلى عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فقال: إن خَطب إليَّ هذا أَنْكَحْتُه. قال فخطب إليه فزوَّجه من ساعته مَرْيَمَ بنتَ عثمان ـ وأُمها أُم جندب ـ.

فسمعت زيد بن عليّ بن حسين بن عليّ بن أَبي طالب يُحدِّث عن بعض علمائهم: أَن عثمان كان مرّ بهم راكباً فلما قال عبدالرحمن بن الحارث فأَنا أَخطب إليك. فنوله دَرَكه فنزل إليه فأَنْكَحَهُ مكانه[4].

---

(١) قال في الأصل يقولون.

(٢) إسناده منقطع.

(٣) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٤) إسناده ضعيف.

* حدثنا محمد بن عباد، قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال: دخل عُيَيْنَةُ بن حصن على عثمان رضي الله عنه ليلاً وهو يتعشى، فدعاه إلى عشائه. فقال: إني صائم، فاحتفظ من ذلك عثمان لسَهْوه وقال: أَراك تواصِلُ يا أَبا مالك. قال: لا، ولكني وجَدْت صوم الليل أَهون عليّ من صوم النهار[1].

* حدثنا نصر بن عليّ، عن عُبَيْد الله بن ثَوْر قال، حدثني بكر بن الخلَّال[2] بن ثور، عن المجيد بن وهب العتكي، عن أَبي الخلال العتكي قال: سأَلت عثمان بن عفان رضي الله عنه عن جوائز السلطان. فقال: لحمُ ظبي ذكر.

* قال أَبو شهاب، قال مسعود بن مُعَتِّب الثقفي:

لَألفين قريشاً تشتري غيلي بني أُمية من زرع وحجران
وابني سبيعة إن أَخشى ضياعهما على موالي من سود وحمران

قال فاشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه أَموالهم بعد ذلك؛ فإنه تعلّى فيها ينظر إذ ذكر مسعوداً وشعره فقال: واعجبا لمسعود!! لو رأَى ما أَعطى الله قُريشاً لتحاقر زرعه وحجرانه. قال: وسُبيعة بنت عبد شمس لها عروة والأَسود ابنا مسعود. وأُميمة بنت عمر بن عمير من ثقيف لها عامر وأَبو عامر ابنا مسعود.

---

(١) إسناده منقطع.
(٢) في كتاب الجرح والتعديل في ترجمة عبيدالله روى عن أخيه الحلال.

وكان من خبر سالم بن مُسَافع أَحد بني عبدالله بن غَطفَان ـ وأُمّه دارة ـ أَنه عشق امرأَةً من بني فَزَارَة، فخطبها فردُّوه وطَردوه، فهجاهم. فلقيه زُمَيل بن أُبَيْر أَحد بني مازن بن فزارة فأَوعده فلم يَنْتَه: فلقيه مرَّة أُخرى فقال: إنك أَحمق لم تهد لقومك هدية أَبقى ضغينة ولا أَخبث نتيجة من هجائك، فإياك وإياه. فقال: وما الذي تُخوِّفُني به يا ابن أُمّ دينار؟ فوالله لا أُصالح بني فزارة حتى ينكح الذي تُخوِّفُني به أُمّه. ويقال بل قال: حتى تفعل أنت بأُمك. ثم جعل لا يلقاه إلا قال: يا زُمَيل ما يحبسني عن صلح قومي غيرك، وقال:

أَبْلِغ فَزَارَة أني لن أُسَالِمَها ... حتَّى يَنِيكَ زميلٌ أُمّ دينار
في استكين يغيب الفهر بينهما ... وكَعْثَبٍ كسنَام البَكْرِ مَرْمَار
لا تأْمَنَنّ فزاريًّا خلَوْت به ... عَلَى قلُوصِكَ واكْتُبْهَا بأَسْيَار
لا تَأْمَنَنّ فَزَارِيًّا عَلَى خبرٍ ... بعدَ الّذي استلّ أَيرَ العيْر في النار
إنّ الفَزَارِيّ لا يَنْفكُّ مُغْتلماً ... من النَّوَاكِهِ تَهْداراً بتهدار
أَنا ابنُ دَارَةَ مَوْصُولاً به نَسبِي ... وهل بِدَارَةَ يا للنَّاسِ مِنْ عار
من جِذْم قيْسٍ وأَخْوَالي بَنُو أَسَدٍ ... مِنْ أَكْرَم النَّاسِ زَنْدِي منهمُ وَار
جُرْثُومة نَبَتَتْ في العِزِّ واعْتَدَلَت ... تَنْفي الجراثيمَ في عُرْفٍ وإنكار

قال: بُعِثَ الشعر ورُوِي ونشر عليهم أَمراً كان قد نُسي.

ثم إن ركباًمن فَزارة دخلوا الكوفة فلقيهم ركب من غطفان فيهم ابن دَارَة فقال: أَفزارَة؟ قالوا: نعم. قال: أَفيكم زُمَيْل؟ قال زُمَيْل: نعم. قال: أَلا تَبَر قسمي زُميل حتى أُصالح قومي؟ فقال: ياابن دارة معذرة إليك, إنه لا حديدة في الركب إلا مخياط يَختاط به القوم.

فغضبت فزارة أَشد الغضب ـ وأُم دينار بين بني بدر ـ فقال الغطفيون لابن دارَة تغيب عنا من شرك إلا أَن تحذره. فأَتى بني أَسد فأَنزلوه(. . . . [1]) أَحد بني طريف وطرده وتهدده. فقال:

إني وإن حذرت شيخنا لذاكر لشتم بني الطِّرْمَاح أَهل حمام
لَحَى الله قوماً بين زَيد ومِزْيَدٍ يَرَوْن حَلاَلاً مِنْكَ كلَّ حرام
إذا مات منهم مَيِّتٌ دَهَنوا اسْته بزيت وحفُّوا حوله بغرام

ثم انتقل إلى بني نَبْهَان بن طيء ومدح عدِيَّ بن حاتم فقال:

تسِيرُ قَلُوصي في مَعَدٍّ وإنها لتَرْجُو الرَّبيعَ في لقاء بني نَفل
وأَنتم رمامٌ من أَزمة طيء وأَنتم بخير جنة السهل والجبل
وأَبقى الخطوب من عدي بن حاتم خساما كنصل السيف سُلّ من الخلل
أَبُوك جوادٌ. لا يُشَقّ غُبَارُه وأَنت كريمٌ لا تَحضُرُكَ العِلل
فإن تَتَّقُوا شرًّا فمثلكم اتَّقى وإنْ تَفْعَلُوا خَيْراً فمِثْلُكُم فَعَل

ثم انضم إلى قوم وقد احتفظت عليه فزارة وتحاضَّت، وقال رجل منهم:

ياليتَ شِعْرِي والأَيامُ تحكمه هل في مثوله حامي راهب العاري
يهذي بأَعراضكم في كُلّ منزلة إذا تلبس ورّاد بِصَدَّار
(إذا) تغَنَّت عُلُوجُ الحظ جاوبها بحمْصَ أَو بِدمشق الأَصهبُ الداري
فأَين مولاك منظور لحلته وأَين مَرقة عنا وابن عمار

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

فهرَّ القوم زُمَيْلاً وخرج رُكوبُ بن مُراد وهو فيهم صادرين عن المدينة، فلقيهم رهطٌ من بني عبدالله مقبلين من بطن نخلة فيهم ابن دارة فسمعه زُمَيْل يتغنى ليلا:

إذا اتَّسَقَت أَخفافُها فكأنما   تَكَسَّرَ بيضٌ بينهن وخيم

فقال زميل: سالمٌ ورب الكعبة، ففضوا من ركابهم حتى استتبت ثم خَنَس بينهم فلم يشعر به ابن دارة إلا وهو عن يمينه مُسْلِطٌ بالسيف. فقال: يا زُمَيْل نَشَدْتُك الرَّحِمَ، وأَخرج رِجْلَه من الغَرْزِ لينزلَ وضربه زُمَيْلٌ على فخذه حتى ردَّ سيفَه العظمُ وقد صدعه، ثم كرَّ إلى أصحابه، وتصايح العبديُّونَ: قَتل زُمَيْلٌ صاحبنا، وأَقبل نحوهم فتواقفوا وحذر بعضهم لبعض، ثم انصرف العَبْدِيُّون بجريحهم إلى المدينة فدخلوا به على عثمان بن عفان رضي الله عنه فاستعدوه، فأَقبل على ابن دارة فقال: من ضربك؟ قال: منظور بن سَيَّار. قال: سبحان الله!! ضُرِبْتَ بموضع كذا وكذا ومنظور عندي مقيم بالمدينة. قال أَمر العبدَ زُمَيْلاً وأَعطاه سَيْفه. فقال منظور: كذب ابن الأَمة، ولكنه لم يَلْق ابن حُرَّةٍ غيره. فأَمر به عثمان إلى الطبيب وقال: أَحضروا بَيِّناتكم. وهَرب زُمَيْل، وخرجت رسل عثمان في طلبه معهم رسلُ بني عبدالله، واختفى زُمَيْلٌ يتنقل من موضع إلى موضع حتى نزل برجلٍ من كَلْب وتسمّى زميلٌ بِزَيْنَب، فكان الكلبي يقول: اذهبوا بَصَبُوحِ زَينَب، وادرجوا بِغَبُوق زَيْنَب. فقال زُمَيْل:

أَلا هل أَتى فتيانَ قَوْمي أَنني   تسمَّيْتُ لما شَبَّت الحَربُ زَيْنَبا

وأَدْنَيْتُ جِلْبَابي عَلَى نَبْتِ لِحْيَتي   وأَخْرَجْتُ للناسِ البنان المُخَضَّبَا

وقال:

لستُ وإن قالوا أمنتَ بآمنٍ ... ولا بائت إلا على جدّ مِرْفَقي
أخافُ محاذيرَ الأُمورِ ومَنْ يكُن ... طَريداً لعثمان بن عفان يَفْرَقِ
إذا حال أَجبال المدينة بيننا ... وذو النخل من وادي نطاة فيعتق

ثم هجمت عليه رسل عثمان رضي الله عنه وهو بماء من مياه قومه يُدعى الهجع، فلبس درّاعَة أَمَةٍ وعمامتها وجعل يستقي ويتعاجم ويقول:

مـا إنْ يُـرِيـدُ الكَـوْمُ إلَّا كَتْلي ... (يـريـد قـتـلـي)
يَـصْـرَعْن أو يَـلْتَـوِيـنَ رجْـلي

فظننته الرسلُ أَمةً عجماء فلم يعرضوا له ـ وقال:

أَنـا زمـيـلُ قـاتِـلُ ابـنِ دَاره ... وكـاشِفُ المَخْـزَاةِ عن فَـزَارة
ثُمَّ جَعَلْت عَقْلَة البَكارَة

ويقال إن ابن دارة صحّ من ضربته وبرىء ـ أو قارب ذاك ـ فدسَّت بنتُ عُيَيْنَة امرأةُ عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الطبيب الذي يُعَالجه جُعلاً ـ ويقال بل مَنْظُور بن سيّار ـ ليسمه، فجعل في دَوَاء ابن دارة سُمَّا، فانْتقض جرحه، فلما أَشفى على الموت قال لأبيه:

أَبْلغ أَبَا سالِمٍ عَنّي مُغَلْغَلَةً ... أَعْني بها أَقرب الأَقوام للعار
لا تأْخذوا دِيَةً عني فَتَفْتَضِحُوا ... وإن أَتَاكَ بِهَا تُحْذَى ابن عَمار
لا تأْخذوا دِيَة عني مُجَلْجَلَةً ... واضرب بسيْفِك مَنْظُورَ بن سَيّار

فلما بلغ الشعر أباه، عَقَّني حَيًّا وكلَّفني ما لا أُطيق مَيْتاً.

وقُتِل عثمان رحمه الله ووقعت الفتنة، وهمّ الفريقان أن يتحاربوا، وخلصَ الأَمرُ لمعاوية رضي الله عنه، فمضى عبدالله بن عبّاد بن عُقْبَة بن حِصن إلى بني عبدالله يَعْرِضُ عليهم الدِّيَة، فأطافوا به وجعلوا يقولون أَنت والله البارّ الميتَّم، فلم يحفل بهم وجعل يقول:

أَنا والله البار المُشَهَّر، فأَحجموا عنه وقَبِلُوا منه الدية، وخاضت العرب في أَمرهم، وقيل في ذلك أَشعار كثيرة من الفريقين، وكان من أَشهر ما قيل فيه قول الكُمَيْت بن معروف الأَسدي ولم يكن من الأَمر في شيء إلا أَنه أدخل.... (١) بينهما فقال:

من مبلغ عني مَعَدًّا وطيِّئًا	وكندة من أَصغى لها وتسمّعا
خذوا العقل إن أَعطاكم العقل قومكم	وكونوا كَمَن سِيَم الهَوَن فأرتعاً
ولا تكثروا فيها الضِّجَاج فإنه	مَحَا السيفُ ما قال ابنُ دارة أَجمعا
وأَقبل أَقوامُ بِحُرِّ وجوههم	وأَقبل أَقوام بلطمة أَسفعا
فمهما تشأْ منه فزارة تُعْطِكم	ومهما تشأ منه فزارة تمنعا
فإن مات زَمْلٌ فالإلٰهُ حَسِيبُه	وإن عاش زَمْلٌ فاسقياه المشعشعا
وإن نقضوا نحرب عليه فتيله	كرهط كُلَيْب أَو أَعز وأَمنعا
أَخوه وأَنتم معشر لا أَخالكم	فصَبْراً على ذُلِّ الحياة أَو اجزعا

فغضب بنو عبدالله من شعر الكميت، ويقال بل قال هذه

(١) قال بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات.

الأبيـات الكميت بن ثعلبة وهـو أسـدي فَقْعَسيّ أيضـاً، فهـاجم عبدالرحمن بن مسافع أخـو سالم بن دارة وتَشَهَّـر على بني أسد آكـلُ الكـلاب ـ وكان رجـلاً من بني والبـة بن الحـارث بن دوران بن أسـد طوى أياماً فذبح كلبه فشواه وأكله، فلامه قومه فقال: ما شعرت أن الله حرّمه. فقال عبدالرحمن بن مسافع:

يـا فَـقْعَـسيٌّ لِـمْ أَكَلْتَـهُ لِـمَـه لَـوْ جَـاءَكَ الله عَلَيْـهِ حَـرَّمَـه
لَمَا تَرَكْتَ لَحْمَهُ وَلاَ دَمَه

وقال:

إذا فقعسيٌّ جـاعَ يـومـاً بـبلدةٍ وكـان سَمِيناً كَلْبُـه فهـو آكِلُه
قَبِيلة لا الأَصلُ مِن أَصْلِ خِنْدَفٍ ولاَ مِنْ نِـزَارٍ في اليهـود وسَـائِلُه

والـذي أكلَ الكلب والبِيُّ، ولكن ابن دارة هجـا بـه فقعسـاً من رهط الكُمَيْت، فقيـل في هذا السبب أشعـار كثيرة تـركتهـا إذ لم يكن لعثمان بن عفان رضي الله عنه فيها ذِكْرٌ إلا أبياتاً قالها شعيب ابن ثَوَابة الفَزَارِيّ مدحه فيها:

وإليـكَ يا عثمـانُ كلفنـا السُّـرَى بـركـابنـا قحمـا تهـر زمـانهـا
يـطلُبْن يوم عصـابـة حَلَبت وَمَـا وأتين بعـد بـلائهـا أحسـابهـا
بـالتُّـرْكِ مِنْـكَ وقـائـعُ مشهـورة والروم كانَ عَلى يديْكَ هوانها[1]

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا يـوسف بن الماجشـون قال، سمعت أمّ سهل تقول: لو هلك عثمـان بن عفان وزيـد بن ثابت

---

(١) قال حذفنا ثلاثة أبيات تالية لشدة اضطرابها وغموضها (المدقق).

في بعض الـزمان لهلك علم النـاس إلى يوم القيـامة؛ لقـد جـاءَ عَلَى الناس زمانٌ وما يُعلِّمُهم غيرهما.

* حدثنا مـوسى بن إسماعيـل قال، حـدثنا حمّـاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفـل قال: إن صعصعـة بن صـوحَان قـام ذات يوم فتكلَّم فـأكثر، فقـال عثمان بن عفـان: يا أيهـا النـاس، إن هذا البَجْبَـاج النَّفّاج مـا يدري من الله ولا أين الله. فقـال صعصعة: أما قولك لا يدري منَ الله فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين، وأما قولك لا يدري أين الله، فإن الله بالمـرصاد، ثم قـال ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُـوا وإنّ الله على نَصْرِهِم لَقَـدِيرٌ**﴾ فقـال عثمـان: ويحك؛ والله ما نزلت هذه الآية إلا فيَّ وفي أصحابنا أُخْرِجْنَـا من مكّة بغيرِ حقّ(١).

* حدثنا أحمد بن معاوية، عمَّن حدثه، عن عيسى بن يزيد قال: دخل عمرو بن العاص على عثمان رضي الله عنه وعنده معاوية، فقـال عثمان رضي الله عنه: أيا معاوية إني قد أخذت بضاعتـك فانهض إني قـد أغلقت على الكرم والحَسَبِ بـاباً أنت في وسـطه. فقـال عمـرو: إنكمـا لم تغلقا بـاباً ليس فيـه رسول الله ﷺ. فقـال عثمان: ومـا أنت وذاك؛ إن بيتي لبَيْتُ رســول الله، إذ أغلقت بيتـك عـلى أبي رزام. فتـركه عمـرو وقال: أنـا ابن العـاتكتين. فقـال عثمـان: سُلحَ عليـك

---

(١) في إسناده علي بن زيد بن جدعان.

بعدهما، إن تزدني ازدك. فسكت عنه[1].

* والعاتكتان عاتكة بنت أسد بن عبد العزى وهي أم وائل بن هاشم، وعاتكة بنت عبدالعزى[2] بن قصي بن هاشم بن سعد بن سهم.

* يروى عن الشعبي قال: كان أبو عبدالله الجَدليّ عبداً للأزد فادَّعى إلى جُدَيْلَة بن عَدْوَان (بن عمرو[3] بن قيس فَنُوزِعَ فيه إلى عمر رضي الله عنه، فقال له: ممن أنت؟ قال: من عَدْوان. فسألهم فقالوا: من أَوْسَطِنا. فأقره عمر رضي الله عنه منهم. فلما شكا عثمان رضي الله عنه جلس للناس فقال: من يطلبُني بمظْلمةٍ فليقل. فقام أبو عبدالله . . . . .[4] وحوصاتها. فقال: وما أنت وذاك يا عبد ظَرِب لا أُمّ لك؛ يأْتيني مواليك يدعونك عبداً، فقلت أروني[5] جِلْدة عذبته وهو لكم ابن عم خير منه لكم عبداً. . . .[6] عرباً في ألفين من العطاء، وزوَّجتك امرأة عربية فلم تحفظ ذاك ولم تشكره، قُم لا أُمّ لك. قال الشعبي: وكأن عثمان عَضَّ سِنًّا. وقال المدائني، قال له عثمان: إلى (ما متى بنو الظرب يدعونك عبداً[7]).

---

(١) في إسناده انقطاع.
(٢) لعله عبدالعزى «المصحح» وفي النسخة «عبدالعزيز».
(٣) قال الإضافة عن جمهرة أنساب العرب ص ٤٨٠.
(٤) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.
(٥) قال في الأصل أرني ولعل الصواب ما أثبت.
(٦) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين ولعلهما لقد جعلتك.
(٧) قال عبارة الأصل إلى متى بك الظرب يدعونك عبداً.

* وقال المدائني، عن علي بن مجاهد، عن حميد بن أبي البختري، عن نوفل بن مساحق قال: قال كُمَيْل بن زياد النخعي لعثمان رضي الله عنه أَقدني - يعني من لطمةٍ - فقال: أَقيد يا عبدالنخع! ثم قال: إن نَفَراً من النخع جاؤوني بهذا فادَّعوه عبداً فأَلحقته فيهم ثم هو يسأَلني القود، أَقيدا! فقال: قد عفوت عنك.

* قال الوليد بن عقبة يمدح عثمان رضي الله عنه:

يا ابن أَروى ويا ابن أُم حكيم … وقروم البطحاء أَهل العمارة
وشريك البنى شركة حق … غير ما نحلة ولا مستعارة
أَنجب الناحلوك عتقاً وجوداً … ولقد تنتج العتاق المهارة

وقال يمدحه:

جزى الله خيراً من خليل مودّع … أَخي ذات الطول والحول والنائل الغمر
شريكَ نَبيّ الله عثمان ذا النهى … وذا الخُلُق المأْمون في اليسر والعسر
جزى خير جزي الناس حيًا وميتًا … وفي القبر إذ وافوا جميعاً إلى القبر

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا فرج بن فضالة، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، ومعاوية، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قالت عائشة رضي الله عنها: بَيْنَا أَنا جالسة إلى جَنْبِ رسول الله ﷺ فقال: يا عائشة لو كان عندنا أَحدٌ يحدثنا! فقلت: أَلا تبْعَث إلى عمر، فسكت، ثم دعا وصيفاً له فلم أَدْرِ ما ما سَارّهُ به، فإذا عثمان بن عفان يستأْذن فأْذن له فدخل، فأَكَبَّ أَحدهما على الآخر، ولم أَدْرِ ما يقول،

فلما فرع قال: يا عثمان عَسَى الله أن يُقَمِّصَك قميصاً من بعدي، فإن أرادك المبيتون على خلعه فلا تخلعه ـ يقول له ذلك ثلاثاً ـ فقيل لعائشة رضي الله عنها: فأين كنت من هذا الحديث؟ قالت: أُنْسِيتُه ـ والله ـ حتى قُتِلَ الرجل(١).

* حدثنا عمرو بن عوف قال، حدثنا فرج بن فضالة، عن معاوية بن صالح، عن القاسم بن عبدالرحمن، عن النعمان بن بشير، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال لعثمان: إن الله يُقَمِّصُك قميصاً من بعدي فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه يقولها له ثلاثاً ـ قلنا: يا أم المؤمنين، فأين كنتِ من هذا الحديث؟ قالت: نسيت ـ والله ـ حتى قُتِلَ الرجل(٢).

* قال فرج، وحدثني محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن عائشة رضي الله عنها بمثله.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد أن عبدالله حدثه، أن النعمان بن بشير رضي الله عنهما حدثه قال: كتب معي معاوية إلى عائشة رضي الله عنهما ـ قال: وآل عمر يومئذ آمنون في الناس من شيعة علي ومن شيعة عثمان ـ فسرت حتى نزلت تبوك في ناحية إلى جانب قارة فإذا

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه وابن أبي عاصم وغيرهم وإسناده صحيح ورواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه.

(٢) انظر ما قبله وقد توبع الفرج بن فضالة كما رواه ابن أبي عاصم ٥٥٨, ٥٥٩.

شيخان قد أقبلا إليَّ فقالا مَنِ: الرجلُ؟ فقلت أنا أبو عبدالله. فقالا: وممن أنت؟ قلت: مولى لعُمَر بن الخطاب. ثم إني قمت لهَرَاقَةِ الماء، فسمعت أحدهما قال لصاحبه لقد ضَرَبَتْ (فيه[1]) الأنصارُ. فلما رجعتُ إليهما قالا: يا عبدالله نشدناك بالله، أضربَتْ فيك الأنصار؟ قلت: نعم أُمِّي امرأةٌ من أنفس الأنصار، وأبي مولى عمر بن الخطاب. فوالله مازال الحديث يجري بينهما وبيني فإذا هما من شيعة عثمان رضي الله عنه، فأطلعتهما على أمري وأنبأتهما بخبري فأرشداني للطريق. قال: فقدمت على عائشة رضي الله عنها فدفعت إليها كتاب معاوية، فقالت: يا بُنَيَّ ألا أُحدثك بشيءٍ سمعته من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى يا أُمية. قالت فإني كنت أنا وحفصة يوماً من ذلك عنده فقال: لو كان عندنا رجلٌ يُحدِّثنا، قالت: قلت يا رسول الله ألا أبعث لك إلى أبي بكر؟ فسكت، ثم قال: لو كان عندنا رجل يحدثنا. فقلت ألا أبعث إلى عمر؟ فسكت، ثم دعا إنساناً فأسَرَّ إليه سِرًّا وأرسله، فما كان شيء إذ أقبل عثمان فجلس إليه فأقبل إليه بوجهه وحديثه، فسمته[2] يقول: يا عثمان إن الله لَعَلَّه أن يُقمِّصك قميصاً؛ فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه ـ يقول ذلك له ثلاث مرات ـ قلت: يا أُم المؤمنين فأين كنتِ من ذا الحديث؟ قالت: يا بني لقد نسيتُه حتى ما ظننت أني سمعته[3].

---

(١) قال إضافة للسياق.

(٢) لعلها فسمعته «المصحح».

(٣) رواه أحمد وإسناده صحيح ٦ : ١٤٩.

* حـدثنا سليمـان بن أحمد قـال، حدثنـا الوليـد بن مسلم قـال، حدثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب قال، حدثنـا عبدالله بن عـامر اليَحْصبي قال، سمعت النعمان بن بشير يقول، سمعت عـائشة رضي الله عنها تقول: سمعت النبي ﷺ يقول لعثمان ـ وانتحاه ذات ليلةٍ فيما بين المغرب والعشاء ـ: يا عثمان إن الله يُقَمِّصُك قميصاً، فـإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا موسى بن داود، عن فرج بن فضالة، عن محمد بن الوليد الزبيـدي، عن عروة، عن عـائشة رضي الله عنها قالت: دعا النبيّ ﷺ (في مرحتـه(٢) ببعض أصحابـه(٣)) فإذا عثمان يستأذن فأذن له فدخل، فناجاه طويلاً ثم قـال: إن الله مُقَمِّصُك قميصاً، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه لهم، ولا كرامـة ـ يقولها له مرتين أو ثلاثاً ـ.

* حدثنا يحيى بن بسطام قال، حدثنا أبو معشر البراء قال، حـدثنا إبـراهيم بن محمد(٤) بن أبـان بن عثمـان، عن أبيـه، عن عبـدالله بن عمر، عن حفصة رضي الله عنهـا قالت: بينمـا أنا وعـائشة مـع رسول الله ﷺ(٥) يتحدث معي فقالت عائشة ألا أرسـل إلى عمر. فقـال: لا

(١) تقدم معناه.
(٢) لعلها في مرضه.
(٣) قال بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات والمثبت عن مجمع الزوائد ٩ : ٩٠.
(٤) الذي في الجرح والتعديل ابراهيم بن عمر ولعله أقرب.
(٥) قال كذلك في الأصل ويلاحظ وجود سقط هنا يفسره ما جاء في الأحاديث.

ولكن أرسلي إلى عثمان، فدخل عليه عثمان فأقامنا من عنده يتحدّث معه، ثم قال: يا عثمان إنك مُسْتَشْهد فاصْبِر صبَّرَك الله، ولا تخْلَعَنَّ قميصاً قمَّصَكَ الله. فقال عثمان: أَسْتَعين الله وأسأله الصبر، ادع الله لي يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: اللهم صبّره وأَعِنْه. ثم قام عثمان حتى إذا أَدْبَرَ صرخ به رسول الله ﷺ فقال له: اصْبِر صَبَّرك الله فإنك سوف تستشهد وأنت صائم تفطر معي[١].

* حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا إسماعيل قال، حدثنا قيس، عن أبي سهْلة (مولى عثمان[٢])، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: ادعوا إليّ بعض أصحابي. قلت: أبو بكر؟ قال: لا. قلت: عمر؟ قال: لا. قلت: ابن عمك عليًّا؟ قال: لا. قلت: مَنْ؟ قال: عثمان. فلما جاء قال: تنحَّىْ. فجعل يُسَارُّه ولون عثمان يتغير، فلما كان يوم الدار وحصر قلنا: يا أمير المؤمنين ألا نقاتل؟ قال: لا، إن رسول الله ﷺ عَهِدَ إليَّ عهداً وأنا صابرٌ عليه[٣].

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، عن أبي عثمان (النهدي)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنت مع

---

(١) في إسناده إبراهيم بن عمر بن أبان قال في الجرح والتعديل منكر الحديث وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أبو يعلى وفي إسناده إبراهيم بن عمر بن عثمان العثماني وهو ضعيف ٩ : ٩٠.

(٢) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٦٧.

(٣) رواه الترمذي وابن ماجه وابن سعد وغيرهم وقال الترمذي حسن صحيح.

النبي ﷺ في حائط بالمدينة ـ وهو يضرب بعود بين الماء والطين ـ فجاء رجلٌ فاستفتح، فقال: افتح له وبَشِّرْه بالجنة. ففتحت فإذا أبو بكر رضي الله عنه، ففتحت له وبَشَّرْته بالجنة (ثم جاء رجلٌ فاستفتح فقال النبي: افتح له وبشِّرْه بالجنة[١]) ففتحتُ فإذا عمر رضي الله عنه فبشَّرْته بالجنة، ثم جاء رجلٌ فقال: افتح له وبَشِّرْه بالجنة مع بَلْوىَ تكُون. ففتحتُ فإذا عثمان، فبشَّرْته بالجنة وأخبرته بالذي قال. فقال: الله المستعان[٢].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا غسان بن نضر[٣] قال، حدثنا سعيد بن يزيد، عن أَبي نضرة، عن أَبي موسى رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ حائِطاً بالمدينة مُتَّشحاً بثوبه، وأُغلقت الباب، فجاء رجلٌ فضرب الباب فقال: يا عبدالله بن قيْس افتح عن الضارب وبَشِّرْهُ بالجنة. ففتحت فإذا أَبو بكر رضي الله عنه، فقلت: أَبْشِر بِبُشْرى الله ورسوله؛ أَبْشِر بالجنة. فحمد الله وقعد، ثم لبثنا فجاء رجلٌ فضرب الباب فقال: افتح عن الرجل[٤] وبَشِّرْهُ بالجنة. ففتحت فإذا عمر. فقلت أَبْشِر بِبُشْرى الله ورسوله؛ أَبْشِر بالجنة. فحمد الله وأَثنى عليه وقعد، ثم لبثنا فجاء رجل فضرب الباب فقال: يا

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر والمثبت عن صحيح مسلم ٢ : ١٠٥.

(٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم.

(٣) هكذا غسان بن نضر وإنما هو ابن مضر كما في التهذيب وغيره.

(٤) قال في الأصل افتح عن الجنة وهو خطأ اقتضى التصويب.

عبـدالله بن قيس افتح عن الضـارب وبَشِّـرْه بـالجنـة وسيَلْقى ويلقى؛ ففتحت فإذا عثمان فقلت أَبْشِر بِبُشْرى الله ورسوله؛ أبشـر بالجنـة غير أن رسول الله ﷺ قال: ستلقى وتلقى. قال: فحمد الله وقعد كئيباً: ما هذه التي قالها لي؟ لم يقلها أمامي[١]!

* حدثنا هدبة بن خالد قال، حدثنا حماد بن سلمـة عن محمد بن عمـرو، عن أبي سلمة، عن أبي مـوسى، وعلي بن الحكم، عن أبي عثمـان، عن أبي موسى رضي الله عنـه: أن النبي ﷺ كان في حـائطٍ بالمدينة مُسْنداً ظَهره إلى حائطٍ، فجاء رجل فـاستفتح البـاب، فقال: اذهب وافتح له وبَشِّرْه بالجنة مع بَلْوَى شديدة تُصيبُه. ففتح له فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه[٢].

* حـدثنا مؤمـل بن إسماعيـل قال، حـدثنـا حمـاد بن زيـد، عن أيـوب، عن أبي عثمان (النهـدي[٣])، عن أبي موسى رضي الله عنـه قال: انطلقت مـع النبي ﷺ فدخـل حائـطاً للأنصـار، فقضى حاجتـه وقال لي: يا أبا موسى املك عليّ الباب لا يدخُلَنّ عليّ أحدٌ إلا بإذن، فجاء رجل فضرب الباب. فقلت: من هذا؟ قال: أبو بكر. فقلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأْذن. فقال: ائذن له وبشره بالجنة. فدخل وجاء آخر فضرب الباب فقلت: مَنْ هذا؟ قال: عمر (فقلت يا رسـول

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) قال إضافة للتوضيح.

الله هذا عمر[1] قال: افتح له وبَشِّرْه بالجنة. ففتحت له فدخل. وجاء آخر فضرب الباب فقلت: من هذا؟ قال: عثمان. قلت: يا رسول الله هذا عثمان، قال: ائذن له وبَشِّرْه بالجنة على بَلْوَى تُصِيبُه، فأَذنت له وبَشَّرْتُه بالجنة وأخبرته بما قال. فدخل وهو يقول: اللهم صبراً، اللهم صبراً، حتى أتى النبي ﷺ فوجد القفَّ قد امتلأ، فقعد قُبَالَتَهُم من الشِّقِّ الآخر. قال سعيد: فأوّلت ذلك ابتعاد قَبْره من قبورهم[2].

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا همام، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن محمد بن عبيد الحنفي، عن عبدالله بن عمر[3] رضي الله عنهما قال: كنت مع النبي ﷺ في حشٍ من حُشَّانِ المدينة، فجاءَ رجلٌ فاستأْذن، فقال النبي ﷺ: قم فاذن له وبَشِّره بالجنة فقمت فإذا أبو بكر رضي الله عنه، فأَذنت له وبَشَّرْته بالجنة فجعل يحمد الله حتى جلس، ثم جاء آخر فاستأْذن، فقال النبي ﷺ: ائذن له وبشِّرْه بالجنة. فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأَذنت له وبشرته بالجنة فجعل يحمد الله حتى جلس، ثم جاء رجل خفيض الصوت فاستأْذن، فقال النبي ﷺ: ائذن له وبَشِّرْه بالجنة على بَلْوَى. فإذا عثمان رضي الله عنه، فأَذنت له وبَشَّرْته بالجنة على هذا، فجاء يقول: اللهم صبراً حتى جلس. قال فقلت يا رسول الله: فأَين أَنا؟

---

(١) قال الإضافة عن صحيح الترمذي.

(٢) رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وغيرهم.

(٣) في مجمع الزوائد ٩ : ٥٦ أنه عبدالله بن عمرو بن العاص.

قال: أنت مع أبيك[١].

* حدثنا عبدالله بن عمرو قال، حدثنا أبو بكـر بن أبي شيبة، (عن هشيم) قال، حدثنا عبدالعزيز بن مـروان، عن أبيه قـال: بعث عثمان رضي الله عنه عبدالله بن سعيد بن أبي سرح إلى إفريقية، فلمـا فتحها بعثني بشيراً بفتحها إلى عثمـان رضي الله عنه، وبعث معي رجـلاً من بَليّ هو أحذق بالطريق مني، قال فأقبلنـا نسير حتى دفعنـا إلى مشربـة في جوف الليل فيها نار، فقال: أترى هذه مشربـة؟ قلت: نعم. قال: فإن فيها رجلاً من النصارى له ضيافـة وهو حسن الـرأي في المسلمين وإليه ينتهي علم النصارى (فما[٢] قولك أن ننزل بـه، فقد أصـابنا بَـردٌ وجُوعٌ، فقلت: نعم. فنزلنا به وصعدنا إليه، فلم نلبث أن أتِينا بـطعام حارٍّ من لحم طيْر، ثم راطنُه صاحبي وكـان عالمـاً بكلامـه، ثم نهض فقـام وأقبل عَـليّ النصـرانيُّ. فقال: مـا أنت من ملككم؟ قلت: ابن عَمِّه، قال: هل أحدٌ أقـرب إليه منـك؟ قلت: لا إلا ولده، قـال: فما أنتم من نبيِّكم؟ قلت: نحن من قـومه، قـال: فهـل أحـد أقـرب إليـه منكم؟ قلت: نعم، قال: فَسْلْ صاحبك أن يولِّيك الشام، قلت: على الشـام رجل لـه قدرٌ عنـده وعندنـا، ولـو أردت ذاك لم يفعـل. قـال، فسكت فقلت: لم يقل ذا؟ قال: ليتني ما قلته، قلت: فحـدثْني بـه، قال: لا تحتمله، قلت: بلى لأحتمله. قال: فإن مَلِكَكُمْ يُقْتل ويصيرُ

---

(١) قال الهيثمي رواه الطبراني وأحمد باختصار بأسانيد وبعض رجال الطبراني وأحمد رجال الصحيح.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

الأمرُ إلى صاحبِ الشام. قال: فدخَلني من ذاك ما لمْ يَدْخُلْني مثلُه قَطَ، قال: وقدمتُ على عثمان رضي الله عنه فبَشَّرْتُه بفتح إفريقية، فخرَّ ساجداً، وقال: الحمد لله لو لم تُفْتَح لقال الناس خالفك عمر. قال: ثم دخلت يوماً فرأيته طَيِّب النفس، فقلت: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أُحدثك حديثاً. فقال: هاته. فلما تفوَّهْت به بكَيْت، فقال: ما يُبْكيك (لا[1] أَبْكَى الله عَيْنَيْكَ؟ قال: فبدرت فحدثته، فاستلقى ووضع مَرْوَحة كانت في يده على وجهه، فرأيته يُعَضُّها، ثم جلس فقال: كنتُ مع رسول الله ﷺ بحُنَيْن وقد أَنفقتُ فيه نفقةً كثيرة، فقدم خالدُ بن الوليد بكتيبة أَكيدر صاحب دُومَة الجَنْدَل، فأعطاني رسول الله ﷺ شيئاً لم يُعْطِه أَحداً من أَصحابه. فقلت: يا رسول الله، إن كنت إنما زِدْتَني لنفقتي في سبيل الله وكان ذاك بناقصٍ من أَجري فلا حاجة لي فيه. فقال: عَلَى عَمْدٍ فَضَّلْتُكَ وليس بِناقِصِكَ من أَجْرِكَ فانصرفت، وكان عبدالرحمن بن عوف (حاضراً[2]) فقال: ما قلتَ لرسول الله ﷺ فإني رَأَيْتُه أَتْبَعَك بَصَرَه حتى دخلتَ منزلك؟ فَدَخلني من ذلك، فصلَّيْتُ معه الظهر، فلما سلَّم قام يدخل بيته فرآني فقال: أَلك حاجة؟ قلت: نعم؛ أَخبَرني عبدُ الرحمن أَنَّك أَتْبَعْتني بصَرَك فإن كان ذلك لشيء قلتُه كَرِهْتَه فوالله ما أَرَدْت ما تَكْرَه. قال: فنظر في وجهي ثم خَفَضَ بصره إلى قدمي، ثم قال: يا عثمان أَنت قاتل أَو مقتول.

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) قال سقط في الأصل والإضافة يقتضيها السياق.

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا علي بن محمد، عن ابن دأب، عن صالح بن كيسان، عن ابن النعمان بن بشير، عن أبيه قال: قُبِضَ رسول الله ﷺ واجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة، فأتيتُ أُبَيّ بن كعب فقلت: ألا أَراك قاعداً في بيتك وهؤلاء قومُنا يَتَداعَوْنَ المهاجرين؟ فانطَلِقْ إلى قومْك. فقال: والله ما أَنْتُم من هذا الأمر في شيء، وإنّه لهم دونكم، يليها مهاجران ويُقْتَل الثالث، ويَفْرُغ الأَمر فيكون هاهنا ـ وأشار إلى الشام ـ وإن هذا لمبلول بريقِ محمد ﷺ ثم أغلَقَ بابَه.

* حدثنا بشر بن عمر قال، حدثنا ابن لهيعة......[1] أن النبي ﷺ كان في مجلس يوماً....[2] ستكون بعدي فتنةٌ. فقال أبو بكر رضي الله عنه: أَتُدْرِكُني يا رسول الله؟ قال: لا. فكَبَّر. فقال عمر رضي الله عنه: أَتُدْركُني: قال: لا. فَكَبَّر. فقال عثمان رضي الله عنه: أَتُدْرِكُني يا رسولَ الله؟ قال: نعم وسَتُقْتَل فيها.

* حدثنا عاصم بن علي قال، حدثنا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط، عن عبدالله بن حوالة، عن النبي ﷺ أنه قال: مَنْ نَجا من ثلاثٍ فقد نَجا، مَنْ نَجا من ثلاثٍ فقد نَجا، مَنْ نَجا من ثلاثٍ فقد نَجا. قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: مَوْتي، وقَتْل

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة ولعلها فقال.

خليفة مصطبر بالحق يعطيه والدجال[١].

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أَخبرني اللَّيث، وابن لهيعة، عن يزيد بن أَبي حبيب، أَن ربيعة بن لقيط أخبره، عن ابن حوالة الأَسدي صاحبِ رسول الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: مَنْ نَجَا من ثلاث فقد نجا؛ مَوْتي، وخُرُوجِ الدّجّال، وقتل الخليفة مصطبراً بالحق يعطيه[٢].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا عبدالوهاب بن محمد قال، حدثني الوليد بن مسلم قال، حدثنا ابن لهيعة، وليث بإسناده بنحوه، قال: فسئل ابنُ لهيعة والليثُ: مَنْ هذا الخليفة المقْتُول؟ فقالا: عثمان.

* حدثنا رجاء بن سلمة قال، حدثنا الوليد بن عبدالله بن جميع، عن عبدالملك بن المغيرة الطائفي، عن أَبي السلماني[٣]، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: بعثَ رسول الله ﷺ عَمْرَو بنَ العاص إلى البحرين، فقال له رجل من اليهود: إن النبي ﷺ مات اليوم، قال: وما علمك؟ قال: إنه موقت خروجه فخرج لوقته. وموقت عمره فهذا آخر عمره، ثم قال: ماذا؟ قال: ثم يملككم رجلٌ يعمل

---

(١) رواه أحمد ورواته ثقات.

(٢) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٣) هكذا هنا والذي ذكره البخاري وابن أبي حاتم في ترجمة عبدالملك بن المغيرة بن البيلماني.

بعلمه ويسير بسيرته فلا يمكث إلا قليلاً، قال: ثم يموت، ثم يملككم رجلٌ آخر سنين ثم يُقْتَل. قال: أَفَتْكاً أم عَن مَلَإٍ؟ قال: لا، بل فَتْكاً. قال: ذلك إذَنْ أَهْوَن. قال: ثم يُسْتَعْمَلُ عليكم رجلٌ آخر سنين ثم يُقْتَل. قال: أَفَتْكاً أم عن مَلَإٍ؟ قال: لا، بل عن ملأٍ. قال: ذاك إذَنْ أَشَدُّ. ثم ماذا؟ قال: ثم يُسلّ عليهم السَّيْف حتى يُناديهم المُنادي من السماء[1].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، قال الشيباني حديثاً قال: كان ليهودي حاجة إلى عثمان، واستعان عمرو بن العاص يعليها له إلى عثمان فقضاها له، فقال اليهوديُّ لعمرو: إنّ لك عليّ لحقاً؛ وإنّ هذا الرجلَ مَقْتُولُ، فإن استطعت ألّا تكون فيمن يَقْتُلُه فَافْعَل؛ فإنكم لو قَدْ قَتَلْتُمُوه لم تَغْزُوا بقَلْب رجلٍ واحد ولم تقاتلوا عدوّكم بقلبِ رجلٍ واحد. وسَلَّ الله عليكم سيفاً لا يُغْمَد إلى يوم القيامة[2].

* حدثنا علي بن إبراهيم قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن المثنى بن شعبة قال، أخبرني طلحة بن نافع أبو سفيان قال، قال جابر: خرجت في يوم شديد الحَرّ في بعض حيطان المدينة. فإذا شيخٌ من اليهود كبيرُ السِّنّ فقال: ممن أَنت؟ قلت: رجل من

---

(١) إسناده ضعيف ولكن يقويه ما بعده.

(٢)) هذا منقطع ويشهد له حديث ثوبان الذي رواه أبو داود وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة.

الأَنصار. قال: كيف رأَيتم صاحبكم الذي اسْتخلف وعمل صاحبيه؟ قال: وكيف أَنتم إن قتلتموه؟ قلت: نقتله؟! وغضبتُ. قال: إي والذي نفسي بيده لتَقْتُلُنَّه وليقومَنّ بها من يَتَوَلَّى فيعيشُ الناس في زمانه في رفاهيةٍ، ثم يهلك فيقومُ بهامنه فلا يمكث إلا يسيراً ثم يهلك، ثم لا أدركت أَنا ولا أَنتَ الرابعَ أَبداً. قال: فهَمَمْتُ به ثم تركته، فقلت: يهوديٌّ خبيثٌ. قال: فذكرتُ قولَه بعدُ، وقلتُ: قاتَله الله أَن كان عنده لَعِلمٌ، ولولا أَني عَجِلْتُ عليه.

* حدثني موسى بن مؤمل[1] بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن عبدالله بن شقيق، عن أَقرع مؤذن عمر قال: بعثني عمر رضي الله عنه إلى الأَسقُف فدَعَوْته فجعلت أُظِلُّهُما من الشمس، فقال عمر رضي الله عنه: يا أَسقف، هل تجدنا في الكتب؟ قال: نعم. قال: فكيف تجدني؟ قال: أَجدك قرناً. قال: فرفع عليه الدرّة وقال: وعلى قرني مَهْ؟ قال: قرناً حديدياً أَميناً شديداً. قال: فكيف تجد الذي بعدي؟ قال: خليفة صالحاً غير أَنه يُؤْثِر قرابته. قال: يرحم الله عثمان، يرحمُ الله عثمان - ثلاثاً - قال: فكيف تجد الذي بعده؟ قال: أَجدُ حَدًّا حَديداً. فوضع عمرُ رضي الله عنه يَدَه على رأْسه وقال: وازفراه، وازفراه، وازفراه. فقال: يا أَمير المؤمنين إنه خليفة صالح ولكن يُسْتَخْلَفُ حين يُسْتَخْلَفُ والسيفُ مسلولٌ والدّم مهراق[2].

---

(١) هكذا ويحتمل أنه موسى بن إسماعيل فهو صاحب حماد المذكور والله أعلم.

(٢) رواه أبو داود ورجاله ثقات.

* حدثنا علي بن محمد، عن ابن دأب، عن شرحبيل بن سعد قال، قال عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي: خرجتُ مع عمر رضي الله عنه إلى الشام، فلحقتُ عثمان وعليًا وطلحةَ والزبير، فلما طلع الفجرُ نَزَلوا فما تَلَعْثَم عثمانُ رضي الله عنه أن تَقَدَّم فصلى بهم، ثم قال: من يطيبُ لنا مَنزِلاً؟ فقلت: أنا. فتقدمتُ فأصبتُ لهم منزلاً فنزلنا، فما لبثنا أن أُوتينا بلحمِ طيْرٍ فَطَعِمنا، ثم جاء قومٌ فيهم شيخ ذو هَيْبَةٍ فقال: إنه بلَغَنا أنكم سراة هؤلاء[1] القوم، ونحن من الطريق بحيث تَرَوْن، وخراجُنا ثقيلٌ، فلو كلمتم ملككم فخَفَّفَ عنا من خراجِنا. قالوا: نَفْعَل، فقال لهم طلحةُ: أكنتم تَرَوْنَ هذاينزِلُ بكم؟ قالوا: نعم؛ نجد صفةَ صاحبِكم، وصفةَ الذي قبله، وصفة نبيِّكم إذا فرغ من العرب ثم أخذ في العجم مات، ثم يلي بعده رجلٌ شديدُ القَلْب ضعيف البَدَن، يرمي الشرقَ والغربَ بشهابين من نار، يكون مثله مثل النار في الحطب الرَّطْب؛ يكثرُ الدخان ويقلُّ الأَكل، ثم يهلك، فيلي من بعده رجلٌ شديدُ القلب والبدن، يتابع الجيوش إلى الشرق والغرب، مثله مثل النّار في الحطب اليابس؛ يقل الدخانُ ويكثرُ الأكل - إي والله - ويعرف عَقِيرَتَكم التي تَنْحَرون. فنظرَ عثمان إلى عليّ وعليٌّ إلى عثمان، فقال له عثمان: اسكت، فنحن أعلم بأمرنا منك، والامَهُ القومُ وقالوا علام تتنبأ؟ فقال: لو علم أمير المؤمنين بهذا لنكلكم. وقام الشيخُ فخرج. فقالوا لي: اكْتُم الحديث. وجاء عمرُ

---

(١) قال في الأصل سراة وهؤلاء الخ.

مؤخراً فنزل عند شجرات في ناحية الغرب، ثم ارتحل، فلما كان الغد ونزلنا منزلاً أرسل إليّ فقال: إيهًا عن حديث النصرانيّ؟ فقلت: لا إيهًا. فقال: لتُخْبِرَنِّي أو لأُسيلنَّ دمَك على عَقِبَيْك. فأخبرته فأرسل للقوم وأرسل إليّ فقال: حدثنا حديث النصراني، فقال: ذكر لي ولابن مسعود خَبَر وَفْدِ نَجْرَان أَنّ فيهم رَجْلاً يَعْلَم عِلْماً، فأتيناه فحدثنا حديثًا كرهناه، فقلنا (لا[1]) ينبغي لنا أن نسأل هذا وفينا رسولُ الله ﷺ، فأتيته حين خرج للصلاة فقلت: أستغفر الله يا رسول الله. قال: أَحْسَنْتَ، ومِمّا ذاك؟ فحدَّثْتُه الحديث، فقال: قد صَدَقَكُم، وفيه ما لم يُخْبِرْكُم به، وأنا أعلمُ به منه، فلا تسألوا أهلَ الكتاب، فإن حدثوكم بما تحبون لن تصدقوهم، وإن حدثوكم بما تكرهون وجلتم فقال عُمَرُ: فهل تَهَدَّدَكم رسولُ الله ﷺ؟ قال: لا. (قال[2]): لكني أتهدَّدُكم؛ والله لئن بلغني أنكم سألتم أحداً من أهل الكتاب لأوجِعَنَّكُم ضرباً، قوموا فقد وُسِمَ لنا من أمركم وَسْمٌ.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا مهدي بن ميمون قال، حدثنا بن أبي يعقوب، عن الوليد بن مسلم، عن جندب بن عبدالله قال: بلغني عن حُذَيفة رضي الله عنه أنه ينال من أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، فأَتَيْتُه فقلت له: بلغني أنّك تنالُ من أمير المؤمنين عثمان قال: أجل فما ذعرك؟ فإنه: ذعرني[3]، أمّا إنه سيقتل. قلت:

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٣) قال في الأصل فما ذعرك قال ذعرني أما إنه سيقتل.

فأين هو؟ قال: في الجنة. قلت: فأين قتلته؟ قال: في النار، وإني لأعلم قائد فتنة في الجنة وأتباعه في النار[1].

* حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا أبو الأشهب قال، حدثني حبيب بن الشهيد قال، حدثني الوليد، عن جندب رضي الله عنه قال: بَلَغَنا حديثٌ ذكره حذيفةُ بن اليمان رضي الله عنه في عثمان بن عفان رضي الله عنه فأنْكَرتُهُ من مِثْلِهِ لمثله فأتيته عند صلاة الصبح فسلمت عليه ثلاثاً فلم يُؤْذَن لي فَرَجَعْت، فإذا رسولُه قد أتبعني فردَّني، فدخلت عليه فقال: ما رَدَّكَ؟ فقلت: استأْذَنْتُ ـ أو سلَّمْت ثلاثاً لك. قال: وَحَسِبْتُكَ نائماً. قال: ما كنت لأنام حتى أعلم من أين تَطْلُع الشمس. قال: ما حديثٌ بَلَغَني عَنْكَ ذكرتَ بن عثمان فأنكرْتُه من مِثْلِكَ لِمِثْلِه؟ فقال: قد كان بعضُ ذلك، . أما إنهم ساروا إليه وهُمْ قاتِلوه. قلتُ: قاتلوه؟ قال: قاتلوه ـ ثلاثاً ـ قُلْتُ: فأينَ قَتَلَتُه؟ قال: في النار والله ـ قالها ثلاثاً ـ قلت: فأينَ هو؟ قال: في الجنة والله ـ قالها ثلاثاً ـ ثم قال: أما إنها قد حَضَرَت فِتْنَةٌ فَفِرَّ منها. ثم قال: والله لأنا أعلمُ بها من بطريق كذا وكذا. قلت: ما تأْمُرُني؟ قال: الْزَم الذي أنت عليه ولا تَدَعْه إلى غيره فَتَضِلَّ[2].

* حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا المبارك بن فضالة، عن الوليد بن هشام قال، أخبرني شيخ بالمدينة قال: شهدت بيعة عثمان رضي الله عنه؛ فجاء القوم ـ وحذيفة رضي الله عنه قاعد ـ فقالوا:

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) إسناده صحيح.

بايعنا أمير المؤمنين ما أصدق حياءه وأكرمه، وأثنوا عليه. فقال حذيفة رضي الله عنه كلمة: رويداً أما والله لتقتلنّه. فسمع رجلٍ من القوم قول حذيفة فذهب إلى القوم فقال: إن حذيفة جاء بأمر عظيم!! قالوا: وما قال؟ قال؛ قال لتقتلن أمير المؤمنين عثمان. فخرجوا غضاباً وأخذوا بيد الرجل وذهبوا إليه فقالوا: لا نعلم أحداً أجرأ على كذبة منك. قال: ثم قالوا: تزعم أنا نقتل أمير المؤمنين!! قال: فالتفت إلى جليسه فقال: عليك. . . .[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل، قال، حدثنا حماد بن سلمة. . . .[2] عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولتدَاعَسُنَّ برماحكم على أبواب المساجد، اتَّقِ الله لا تخبرن أحداً، فقام الفتى من عنده فأتى محمد بن سلمة، وسلمة بن سلامة فأخبرهما بما قال حُذَيْفَة، ثم قام حذيفة فمر بهما، فدعواه فقالا: أنت الكذاب؛ تَزْعُم أنا سنتقل عثمان ونَتَدَاعَسُ برماحنا على أبواب المساجد. فنظر حذيفة إلى الفتى فقال: أخبرهما؛ عليك بلعنةٍ مثل أُحُد، والذي نفسي بيده لتقتُلُنّ عثمان ولتداعسن برماحكم على أبواب المساجد.

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا قيس، عن عدي بن ثابت، عن زِرّ بن حُبَيش قال: قلت لحذيفة رضي الله عنه: ما هذه الأحاديث؟ قد جاء فلان ابن فلان. فقال: عِدْ

---

(١)، قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات.

(٢)) قال بياض بمقدار ثلثي سطر.

ما تقول. فاستند إلى الحائط ثم قال: إنك لتحدثني حديث رجل إن أحد طرفيه لفي النار، والله ليخرجن إخراج الثور ثم لَيُشْحَطَنَّ شحط الجمل.

* حدثنا يحيى، وحدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن موسى بن عبدالله بن يزيد، عن حذيفة: أن عثمان رضي الله عنه قال له: ما يبلغني عنك بظهر الغيب؟ قال له حذيفة: والله ما أبغضتك مُذ أحببتك، ولا غششتك منذ نصحت لك. قال عثمان: أنت أصدق عندي منهم وأبر، ثم خرج حذيفة، فبعث إليه فرده فقال: أما ما يبلغني عنك بظهر الغيب؟ قال حذيفة: أجل، والله لتخرجن إخراج الثور ثم لتشحطن شحط الجمل. قال: فاتحدوا فكلٌّ سديد. فبعث إلى معاوية فذكره له، فقال له معاوية: ادفنها تحت قدميك، والله لئن سمعه الناس ليقولن إن رسول الله ﷺ حدثه إياه[1].

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا عبدالله بن عبدالقدوس، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن صخر بن الوليد، عن جُزَي بن بكير العنسي قال: جاء حذيفة رضي الله عنه إلى عثمان رضي الله عنه يسلم عليه ويودعه، فلما أدبر قال: ردوه، فقال: أما ما يبلغني عنك بظهر الغيب؟ قال: والله ما أبغضتك مذ أحببتك، ولا غششتك منذ نصحت لك. قال: أنت ـ والله ـ عندي أَبَرُّ منهم وأصدق. فمضى فقال: ردوه، فردوه فقال: أما ما يبلغني عنك (بظهر

---

(١) رجاله رجال الصحيح.

الغيب؟ [قال] والله لَتُخَرَجَنَّ إخراجَ الثور ولَتُشْحَطَنَّ شحطَ الجمل. فأخذه من ذلك أفكل - يعني رعدة - فبعث إلى معاوية رضي الله عنه فأُتي به فقال: ألم تَرَ إلى ما قال حُذيفة؟ قال: وما قال؟ قال: والله لتخرجن إخراج الثور ولتشحطن شحط الجمل. قال: أوَّه، ادفنها[1].

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا جرير، عن المغيرة، عن إبراهيم قال: لقد رُوِي عن حذيفة في عثمان رضي الله عنه أحاديث أشهد أن كانت لمقالة كذّاب)[2].

* حدثنا علي بن محمد، عن عثمان بن عبدالرحمن، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه قال: قدم عبدالملك بن مروان المدينة فصلى صلاة الصبح، ثم أقبل على الناس بوجهه فقال: يا أهل المدينة، الحمدلله الذي أذلَّكم بعد عِزِّكم، ووضعكم بعد ارتفاعكم، وأنزل بكم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين، أما والله لو قُتِلْتم في نواحيها لكنتم لذلك أهلاً، إنما مثلكم مثل القرية التي وصفها الله ﴿**كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾فقام إليه رجل من ولد معاذ القارىء الأنصاري فقال: اقرأ

---

(١) في إسناده جزي بن بكير قال البخاري منكر الحديث.

(٢) قال ما بين الحاصرتين منسوخ في الأصل بخط مغاير وواضح أنها محاولة من قارىء لتوضيح كلام مطموس أو غير واضح والمحاولة في صدر الحديث التالي أوضح لأن بعض الكلمات بالخط الأصلي بعضها بخط القارىء المشار إليه والله أعلم.

الآية التي بعدها ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُم فَكَذَّبُوهُ﴾ أفنحن كذبناه؟ لا والله، ولكن نصرناه وآمنا به. فقال: اسكت، فوالله لئن تكلم ثان لأضربن عنقه، ثم دخل منزله وبعث إليه فدعاه فقال: وَيْلَك، أما تركت حماقتك؟ قال: وعهدتني أحمق؟ قال: فما كان يؤمنك أن أقتلك غضبان فيضرك وأندم راضياً فلا ينفعك؟ قال: قد وقى الله شرك. قال: حدثني حديث أبيك عن عليٍّ رضي الله عنه حين دخل على عثمان رضي الله عنه. قال: أرسل عثمان إلى أبي وعبدالله بن حنظلة، وعبدالله ـ أو عبيدالله ـ ابن عَدِيّ بن الخِيار، ورجال من قريش والأنصار، فقال: إنكم محبون في قومكم منظورٌ إليكم، وقد أحببت أن أعلم ما لي عندكم. قال عبيدالله بن عَدِيّ؛ دعوتنا لأمرٍ لم نُعِدَّ له جواباً، فأمهلنا ننظر. فخلوا في ناحية الدار، ودخل عليٌّ رضي الله عنه فقال: يا عثمان ما هذا المَنْحَى، أَدُونَك أم بإذنك؟ قال: كل ذاك. فقال: أما إنهم نِعْمَ الفِتْيَة فاتق الله يا عثمان وتُبْ إلى الله. قال: ما فعلت إلا حقاً، أتريد أن تشهد عليَّ وتُقَرِّرني؟ قال: أنت وذاك، أما لكأنني بك قد أُخِذَ منك بالحنو فَذُبِحْتَ كما يُذْبح الجمل. قال: لك مَثَلُ السوء. وخرج عليٌّ رضي الله عنه. فقال عبدالملك: أكنتم تَعُدُّون عثمان رضي الله عنه حليماً؟ قال: وفوق ذلك(١).

---

(١) في إسناده عثمان بن عبدالرحمن الوقاصي وهو متروك وقد رواه ابن سعد في الطبقات بمعناه ٥ : ٢٣١ وفي إسناده الواقدي والله أعلم.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي دأب[1] قال: قدم عبدالملك المدينة وهو غضبان على أهلها، فصلى بهم صلاة الصبح، فقرأ بهم في الركعة الأولى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ و﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ وقرأ في الركعة الثانية سورة الفتح، و ﴿إِذَا جَاءَ نَصرُ اللهِ﴾ ثم خرج وعليه جُبَّة خزٍّ، وكنا بين يديه نسمعه عابساً قد حفَّت به الحرابُ، وأهل المدينة يُسَبِّحون، فقال: يا أهل المدينة، مالكم تُسبحون كأنكم أنكرتم دخولنا المسجد؟ أما والله لو قتلتكم في نواحيها لرأيتكم حلالاً، الحمدلله الذي أذلَّكم بعد عِزِّكم ووضعكم بعد ارتفاعكم وأنزل بكم بأسه الذي لا يردُّه عن القوم المجرمين، إنما مثلكم مثل القرية التي ضرب الله مثلها ﴿قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ فقام إليه محمد بن عبدالرحمن بن عبْد القارىء قال: قلت: والله على الباطل وعلى منبر رسول الله ﷺ، اقرأ الآية التي بعدها ﴿وَلَقَدْ جاءَهُم رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾ أفنحن كذبناه؟ لا والله ولكن نصرناه وعزرناه. فقال عبدالملك: اسكت لا سَكَتَّ، أما والله لئن قام الثاني لأضربن عنقه، يا أهل الشام إن أبا هذا كان رجلاً صالحاً. قال (ثم تلا قوله تعالى[2] ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾ إلى آخر الآية، قم يابن مصْقَلَة، فَبَيِّنْ لَهُم فقام فقال: يا أهل المدينة،

---

(١) هكذا عن أبي دأب والمعروف ابن داب كما في التقريب للحافظ ابن حجر وغيره وهو محمد بن داب.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت يقتضيه السياق.

شاهت الوجوه، أنتم والله أَخْبَث الناس أَنْفُساً وأخبث حَجَراً ومَدَراً، أنت يا ابن قينة. . . (1) لَعْنَةُ الله عليك إنما كانت أُمك تصعد خبوباً وتَبْرِكُ تَسَوُّلاً تَتَلَقّى الركبان. فوضع عبدالملك يده عليه (وقال له يا ابن عبد قد رأيت ما صنعت، وقد عفوتُ ذلك عنك، وإياك أن تفعلها بوالٍ بعدي فأخشى ألا يحمل لك ما حملت[2]) يا محمد بن عبدالرحمن تعال وَيْلَك أما تركت حماقتك؟ قال! وَعَهِدْتَني أحمق؟ قال: لا ولكن عهدتك عاقلاً لبيباً، ولكن أمِنت أن أقتلك غضبان فيضرك، وأندم راضياً فلا ينفعك. قال: فقد وقى الله شرَّ ذلك، بهذا نحن نتكلم فما أدخل هذا الأعرابي بيننا؟ قال: أحببت أن أكفى. وقال: فكيف رأيت رفقي؟! (ثم[3]) قال: ويحكم يا أهل المدينة، أنتم والله أحب الناس إليَّ، ولو صلحتم أحبّ إليَّ من نفسي. حدِّثْني حديث أبيك وعثمان حين دخل عليكم (عَليٌّ[4]). قال: حدثني أبي أن عثمان أرسل إليه وإلى عبيدالله بن عَدِيّ وعبدالله بن حنظلة فقال: إنكم محببون في قومكم مَنْظُورٌ إليكم. فقال عبيدالله: دعوتنا لأمرٍ لم ننظر فيه قبل: فمر لنا بكتاب نكتب فيه ما تريد. فدعا له بصحيفة ودواةٍ، فجلسوا يكتبون، فدخل عليٌّ رضي الله عنه فقال: يا عثمان، ما هذا المنْحى، أبإذنك أم دونك؟ قال: كل ذاك بإذني ودوني. قال:

---

(1) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة لعلها «ألا».

(2) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن طبقات ابن سعد: ٥/٢٣٢.

(3) قال إضافة يقتضيها السياق.

(4) قال إضافة على الأصل.

أما إنهم نعم الفتية، تُبْ إلى الله يَتُبْ عليك. قال: ما فعلتُ إلا حقًا، أتريد أن تُقَرِّرني وتشهد عليّ؟ قال: أنت وذاك، أنت إذن أمّ باطل. قال: قد عرفتها في امرأةٍ فركت زوجها فقتلت نفسها، لك مَثَلُ السوء، إليّ تضرب الأمثال، ولله المثل الأعلى. قال عبدالملك: أكنتم تَعُدُّونه حليماً؟ قال: وفوق ذلك(٣).

(كلام عمرو بن العاص في عثمان رضي الله عنه)

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي مخنف، عن عبدالملك بن نوفل بن مُسَاحق، عن أبيه قال: عزل عثمان رضي الله عنه عمرو بن العاص رضي الله عنه عن مصر، فكان واجداً عليه(٢).

* حدثنا الحزاميّ قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب: أن هدايا ابن سَعْد حين قدمت على عثمان بعث إلى عمرو بن العاص ليحضرها، فلما حضرها وهي تعرض قال؛ أبا عبدالله، الآن دَرَّت اللِّقاح. قال عمرو: الآن هلكت الفصال(٣).

---

(١) في إسناده ابن داب قال في التقريب كذبه أبو زرعة وهو معضل أيضاً.
(٢) في إسناده أبو مخنف لوط بن يحيى قال الذهبي في المغني ساقط.
(٣) في إسناده انقطاع بين يزيد وعثمان.

* حدثني محمد بن يحيى قال، حدثني غسان بن عبدالحميد قال: كان عمرو بن العاص من أشد الناس طعناً على عثمان رضي الله عنه، وقال: والله لقد أبغضت عثمان وحرضت عليه حتى الراعي في غنمه والسقاية تحت قربتها[1].

* حدثنا عبيدالله بن محمد بن حفص قال، حدثني أبي قال: لما قدم عمرو بن العاص رضي الله عنه قال له عثمان رضي الله عنه: قم فأَعْذِرْني في الناس. فقال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني قد صحبت رسول الله ﷺ، وفيكم من هو أطول صحبةً له مني، والله إن كانت الخصاصة لتكون فيخص بها نفسه وأهله، وإن كانت السّعَة لتكون فيَعُمّ بها الناس، أكذاك كان؟ فقالوا: نعم صلى الله عليه، قال: ثم وَلِي أبو بكر رضي الله عنه فسلك منها جولات والله وإنه لفي خَلَق ثوبٍ ما له غيره، أكذاك كان؟ قالوا: نعم يرحمه الله. قال: ثم ولي عمر رضي الله عنه فَبَعَجَت له الدنيا عن بطنها، وألقت إليه. . . .[2] كبدها، ففرص منها فُرَصاً، وجانب غمرتها: ومشى (في[3]) ضَحْضَاحِها فخرج ـ والله ـ منها وما بَلَّت عَقِبَيْه، ثم وَلِيَ عثمان رضي الله عنه فقُلْتُم تلومونه، وقال يعذر نفسه، فارْضَوْا به؛ فإن. . . . .[4]. فقال عثمان: أنت منذ اليوم فيما لا ينفع

---

(١) إسناده معضل.

(٢) قال بياض بمقدار كلمة.

(٣) قال إضافة على الأصل من الموفقيات ص ٤٩٦.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

أهلك. . . .[1].

* حدثنا أحمـد بن معاويـة قال، حـدثنا عبـدالله بن المبارك، عن إسحـاق بن يحيى بن طلحة قـال: أرسل عثمـان إلى طلحة رضي الله عنهما يدعـوه، فخرجت معـه حتى دخل على عثمـان رضي الله عنه ـ قال وعنده عليٌّ وسعد والزبير ومعاوية ـ فحمد الله معـاوية وأثنى عليـه وقـال: أنتم أصحاب رسـول الله ﷺ وخِيرَةُ الأرض، وولاةُ أمـر هـذه الأمّة، لا يطمع في ذلك أحدُ غيركم، اخترتم صاحبكم من غيـر غَلَبةٍ ولا طمع، وقد كَبِرَتْ سِنُّهُ وولَّى عمـره، ولو انتـظرتم به الهـرم ـ وكان قريباً ـ مع أني أرجو أن يكون أكرم على الله من أن يبلغ به ذلك، ولقد فشت قـالَـةٌ خِفْتُهـا عليكم، فمـا عتبتم فيـه من شيء فهـذه يَـدِي بـه لكم ، ولا تُـطْمِعُوا النـاس في أمْرِكم؛ فـوالله لئن طمعوا في ذلـك لا رأيتم منها أبداً إلا إدباراً. فقال عليٌّ رضي الله عنـه: ما لـك ولذاك لا أمّ لك. فقال: دَعْ أُمّي فهي ليست بَشَرٍّ أمهاتكم؛ قد أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، وأجبني فيما أقول لك. فقـال عثمان رضي الله عنـه: صـدق ابن أخي، إني أخبركم عني وعمـا وليت، إن صـاحبيّ اللذيْن كـانا قبلي طلَّقـا أنفسهما، وكـان ذلك منهمـا احتسـابـاً، وإن رسـول الله ﷺ كان يُعطي قرابته، وأتاني رهطٌ أهل عيلةٍ وقِلّة معـاش فبسطْتُ يَدِي في شيء من ذلك لمكاني مما أقوم به، ورأيت أن ذلك لي، فإن رأيتم ذلك خطأً فـرُدوه وأمري لأمـركم تَبَعٌ. قـال: أصبت وأحسنت.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث صفحة. قلت وإسناده منقطع.

قال أَعطيْت عبدالله بن خالد بن أُسيد، ومـروان ـ وكانـوا يزعمـون أنه أَعطى مروان خمسة عشر أَلفاً وابن أُسيد خمسين أَلفاً ـ قال: فـردُّوا ما رأيتم من ذلك. فرضوا وقنعوا وخرجوا راضين(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا نعيم بن محمد قال، حدثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن حبيب بن أَبي ثـابت قال: قـال معاوية لعليّ رضي الله عنهما: لو تنحيت؛ فإن هذا الـرجل إن أُصيب اتَّهَمُـوك. فقال علي رضي الله عنـه: يا قـاص كذا وكـذا، مالـك وما هنـاك. فقال معـاوية رضي الله عنـه: لا تشتم أُمِّي فإنهـا ليست بدون أُمهاتكم(٢).

* حـدثنا علي بن محمـد، عن عيسى بن يزيـد، عن ضـالـح بن كيسـان قال: حـجَّ عثمان ومعـاوية ـ رضي الله عنهمـا ـ معـه، فـأمـره عثمان رضي الله عنه، فتكلَّم فقال: يا أَيها الناس، إنكم قـد اجتمعتم في أَعـظم حُرْمـة لله، والله لا أَقول في مقـامي هـذا إلا حقـاً هيبـة لله وحرمته، وخيفة من الله وعقوبته، إن هؤلاء الرهط من المهـاجرين قـد أَنعم الله عليهم في أَنفسهم، وأَنعم على المسلمـين بـهم، فـهم ولاةُ هذا الأَمر ما بَقيَ منهم إنسان، وهـذان البلدان ـ المدينـة ومكة ـ خيـر البلدان، فالتابعون ينظرون إلى السابقين، والبلدان ينظرون إلى هذين البلدين، وإني قـد رأَيتكم بـطرتم نعمكم، ونَشَبْتُم في الـطعن على

(١) في إسناده انقطاع وإسحاق بن يحيى ضعيف كما تقدم.

(٢) إسناده منقطع بين حبيب وعلي رضي الله عنه

أمــرتكم، وأني والله إن صفَّقْتُ إحـدى يــدي على الأخـرى لم يقُم السـابقون للتـابعين، ولا البَلَدَان على البُلْدَان، وما هم في النـاس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، فلا يُنْزَعَنَّ أمركم من أيـديكم، ولا يخرجن من بين أظهركم، فإياكم إياكم؛ فرب أمْرٍ يُسْتَأْنى فيه وإن كُرِهَ خيفة لما في عاقبته[1].

❋ حدثنا محمـد بن سعيد الـدمشقي قال، حـدثنا عبـدالكريم بن يزيد، عن موسى بن محمد بن طلحة، عن أبيه قال، إني لَمَعَ أبي في المنزل حين أتاه رسول عثمان يدعوه، فقام يلبس ثوبه، ثم أتاه رسـول ثان ثم أتاه رسل ثالث فانطلق وانطلقت معه فـإذا عثمان جـالس وعنده المهاجرون وعيون الأنصار وفي قَدْمةٍ قدِمَها مـع معاويـة، فلما رأيتهم علمت أنـه ليس مجلسي، فتنحيت ناحيـة، فتكلم عثمان فعلمت أنـه كان ينتظر أبي، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنكم نقمتم عليّ رجالاً استعملتهم بهـذه الأعمـال، فـولُّـوهــا من أحببتم. ونقمتم عليّ هـذا الحِمَى، وأني نظرت فرأيت المسلمين لا يستغنون عن إبلٍ مُعَدَّةٍ لهم للنائبة تنوب، وللأمر يحدث؛ فحميت لهـا حمى، وإني أشهدكم أني قـد أبحتها، ونقمتم عليّ إيـوائي الحكم بن أبي العاص، وإن رسـول الله ﷺ قـد كان يقبـل توبـة الكافـر، وإن الحكم تاب فقبلت تـوبتـه، ولعمري لو كانت ثَمّتَ بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما مثل رحِمِـهِ بي لآوَيَاه، ونقمتم عليَّ أني وصلته بمالي، والله ما هو إلا مالي، أنشـدك

---

(١) إسناده منقطع لأن صالح بن كيسان لم يدرك عثمان.

بالله يا طلحة هل أَخذت له من بيت ما لكم درهماً؟ قال: اللهم لا. فقال معاوية رضي الله عنه: إنكم معشر المهاجرين قد علمتم أنه ليس منكم إلا قد كان في عشيرته من هو أشرف منه، بعث الله رسوله فأسرعتم إلى الله، وأبطأوا عنه، فسدْتم عشائركم حتى إنه ليقال بنو فلان، رهط فلان، وإن هذا الأَمر ثابت لكم ما استقمتم، فإني قد أَراكم وما تصنعون، وإني والله لئن لم تتركوا شيخنا هذا يموت على فراشه ليدخلن فيكم من ليس منكم. فقال علي رضي الله عنه: وما أَنت وهذا يا ابن اللَّخْنَاء؟ فقال معاوية رضي الله عنه: مهلاً أَبا حسن، فوالله ما هي بأَخس نسائكم، ولقد أَسلمت وأَتت رسول الله ﷺ فبايعته وصافحته، وما رأَيْته صافح امرأَة قط غيرها. قال: فنهض عليٌّ رضي الله عنه مُغْضَباً، فقال له عثمان رضي الله عنه: اجلس. قال: لا أَجلس. قال: عزمت عليك. فأَبى، فأَخذ عثمان رضي الله بطرف ردائه، فتركه من يده وخرج.

* حدثنا علي بن محمد، عن أَبي دينار - رجل من بني دينار ابن النجار -، عن أَبي معبد الأَسلمي، عن قيس بن طلحة قال: خرج معاوية رضي الله عنه من عند عثمان رضي الله عنه فمرّ به نفرٌ من المهاجرين فقال: استوصوا بشيخي هذا خيراً؛ فوالله لئن قُتلَ لا أُعطيكم إلا السَّيْف. ثم أَتى عماراً فقال: أَبا اليقظان، إني تركتُ بالشام أَكثرَ من عَدَد أَهل الحجاز، كلهم شجاع فارس، يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، ويحج البيت، لا يعرف عَمَّاراً ولا سابقته، ولا عَلِيًّا ولا

قرابته، فإيّاك أن تنجلي الغُمة فيقالُ هذا قاتل عمّار. فقال: أبِالْقَتْلِ تخوفني؟ والله يا بَني أُميّة لا تَسُبُّوني ونقولُ أَحْسَنْتُم.

* حدثنا هارون بن عمر المخزومي قال، حدثنا عبدالله بن صالح قال، حدثني الليث بن سعد: أن معاوية رضي الله عنه لما سمعَ الذي كان من معاتبة ـ أو كلمة تشبهها ـ أصحابِ النبي ﷺ على عثمان أقبلَ من الشام بغير إذن، فدخل مسجد رسول الله ﷺ، فوجد عليًّا وطلحة والزبير رضي الله عنهم في ناحية المسجد يتحاورون، فسلّم عليهم ثم قال: أبِإذْنٍ منكم؟ قالوا: نعم يا معاوية. فقعد فقالوا: ما جاءَ بك؟ قال: الذي دخل بينكم؛ فإنَّ النَّاس قد رأَوا أن هذا الأَمر ميراثٌ لكم أيها النَّفر، ليس لأَحدٍ فيه حقٌّ معكم؛ حتى إنهم ليقولون فلان بعد فلان، وفلان بعد فلان كأَنه ميراث، وإن تَصْلُح ذاتُ بينكم لا يطمعُ أحدٌ في مُنازعتكم، وإن تختلفوا يدخل عليكم غيرُكم. قالوا: ومَن ذاك قال: أنا أولهم، فوقعَ به عليٌّ فَضَعَّفَ من أَمْرِه، فقام فدخل على عثمان رضي الله عنه، فقال: معاوية؟ قال: نعم. قال: ما جاءَ بك؟ قال: الذي بلغني من أمرك وأَمر أصحابك، ثم أَخبره بما كلم به عليًّا وأَصحابه، وما أَجابه به عليٌّ، ثم قال له: إني قد جئتُ معي بظهر فاركب الآن فاقدم على أَهل الشام؛ فإنك أَحب الناس إليهم حتى ترى رأيك. فقال: ما أُريد أن أَفِرّ. قال: فأْذن الناس في القتال. لا أُريد أن أفتح سنة السَّوَر قال: فبَقِيَتْ أُخرى؛ إن رأَيت أن تَرُدَّني إلى عملي فافعل. قال: نعم؛ ولأَّكَ من هو خيرٌ مني: عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه، فاخرُج إلى عملك. فركب ثم قال لمن حضرَه: يا

أهـل المـدينـة دُونَكم جَـزُوركم ـ يـريـد عثمـان ـ وستعلمـون كيف العاقبة[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أيوب بن سويد قـال، حدثنـا مطرف بن أبي بكر الهـذلي، عن أبيه، عن الـزهري قـال: كان أمـراء الأجناد يقدمون على عثمان في كل عام، فقدم عليه ابن أبي سَرْح من مصـر، ومعاويـة من الشام، وعبـدالله بن عامـر من البصرة وسعيـد بن العاص من الكوفة، فقال لهم عثمان[2]: يا بني أميـة أنتم باطنتي دون ظاهري، وقد أكثر الناس شكايتي حتى تناولني بها البعيد، وآذاني بها القريب، فأشيروا عليّ؟ فأشـار عبدالله بن عـامر ـ وكـان امْرَأً سَخِيًّـا ـ فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس إنما يرضيهم ما أسخطهم؛ وهي هذه الأموال، فأعطهم منها تَسْتَلّ بذلك سَخَائِمَ صدورهم وضَغَائِنَ قلوبهم وضبابها.

ثم تكلم ابن أبي سـرح فقال: يـا أميـر المؤمنين إن لـك عليهم حقًّا ولهم عليك حقًّا، فأعـطهم حقَّهم عليك وخُـذْهم بِحَقِّك عليهم، واتَّبِعْ سنة الذين قَبْلَك يجتمعوا بالرضا عليك.

ثم تكلم سعيد بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس قـد أمِـرَوا وجَمُّعوا حتى كبـرت كبـراهم، فـابعثهم جيـوشـاً وجَمِّـرْهم في

---

(١) إسناده معضل.

(٢) قال في الأصل «له» والمثبت يقتضيه السياق.

المغـازي حتى تكون دَبْـرَةُ دابَّـة أحدهم أهمّ إليـه من التفكُّـر في أمْـرِ الأئمة.

* ثم تكلم معاوية رضي الله عنـه فقال: إني سمعت الـذي قالـوا فليسمعوا الذي أقول. ليَكْفِكَ كلُّ رجلٍ منهم مِصْرَهُ، وأكْفيك الشامَ، فلن تُؤْتَى من الشام أبداً[1].

* عن المـدائني، عن أبي مخنف، عن عبـدالملك بن نـوفـل بن مساحق، عن أبيه بنحوه.

* قال المدائني: ويقال إن سعيد بن العاص هو قائل المقالة التي رويت عن ابن أبي سرح، قال المدائني وهو الذي أعتقد.

* قال: وقال معاوية رضي الله عنه: ياأمير المؤمنين إنك قد بلغت من صلتنـا مـا يبلغـه كـريمُ قـومٍ من صلةِ قـوْم؛ حَمَلْتَنـا على رقـاب الناس، وجعلتنا أوتـاد الأرض، فخذ كـلَّ رجـلٍ منّـا بعمله ومـا يليـه يكْفِك. قال: فأخذ بقول معاويـة وردَّ عُمّالـه إلى أمصارهم. فقـال له معاوية رضي الله عنه: اخرج معي إلى الشام فهم شيعتك وأنصـارك. فقال: ما كنتُ لأفارقَ مهاجر رسول الله ﷺ ومسجده ومنازلَ أزواجه. قـال: فإذْا أبيت فـأذن لي أُجَهِّـزْ إليـك جَيْشـاً من الشـام تَـطَأُ بهم مَن رابَك. قال: لا أكـون أوّل من أَذَلّ المهاجـرين. قال: فـلا تخرج ولا تأذن لي أوجه إليك جيشاً؟! أنت مقتـول. ثم خرج إلى المسجـد وفيه

---

(١) في إسناده إرسال وأبو بكر الهذلي ضعيف.

نفرٌ من المهاجرين فقال: أُوصيكم بشيْخي هذا خيراً، والله لئن أحدَثْتُم فيه حَدَثاً لا أُعطيكم إلَّا السيف. فقال بعضهم: أَلا تسمعون لما يقول هذا؟ فردّ عليهم آخرون: لا تلوموه أن يتكلّم في ابن عمه[1].

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا الهيثم بن عدي، عن ابن عياش قال: قال عبدالله بن عباس: قدم سعيد بن العاص من الكوفة حاجاً فمرض بمكة، فدخل عليه (علي رضي الله عنه[2]) يعوده وعنده معاوية، وعبدالله بن عامر، وعبدالله بن خالد بن أُسيد، فأوسعوا له عند رأسه، فسأله، فلما فرغ قال له معاوية: أَبا حسن، إني قائل لك قولاً فإن كرهته فاصبر على ما تكره منه فإن من ورائه ما تُحبّ، إنه والله ما صاحِبُنا غيرُك، ولو سكَتَّ عنّا ما نطق مَن قال معك، وما يُغْضَبُ أَمْرُنا إلا بك، وإن الذين معك اليوم لَعَلَيْكَ غداً، ولئن لا يشنأك لنَكونن أَحبّ إليهم منك، وباطِلُنا أَحبّ إليهم من حَقِّك، إنك والله ما أَنت بقوِيّ على ما تريد، ولا نحن بضعفاء عما نطالب. فقال عليٌّ: يا معاوية أفتراني أَقعد فأقول وتقول!! ثم خرج.

قال ابن عباس، فلقيته فعرفتُ الغضبَ في وجهه، فدخلت على سعيد بن العاص فسألته، ثم قلت لهم: كأنكم أَنْفَرْتُم شيخكُم! فقال معاوية: أَردنا تسكينه فنفر. فقلت: ولم؟ فوالله إنّه لوقور غيور

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

يسيق بغير مضغ، فإيّاكم يا ينب أُميّة. لا تمثلوا به فيمثل بكم.

قال: وكان معاوية وعمرو رضي الله عنهما عند عثمان رضي الله عنه، فقال لهما: قُوما فأَعذراني. فخرجا، فقال معاوية لعمرو: تكلّم. قال: بل أَنت فتكلّم فأَنت أَعلم بعُذْر صاحبك، فقال معاوية: يا أَهل المدينة إن قولكم اليوم سُنّة على مَن سِواكم، وحُكم على من خالفكم، وقد خلَّى الناسُ بينكم وبين أَمْرِكم في هذا الرجل، فإن تركتموه حتى يمضي قام الأَمر فأَقمتم به، وكان لكم وإليكم، وإن أمضيتموه وأَقمتم اتَّهَمَكُم الناسُ على حكمكم وحكموا عليكم، وإن الفتنة تنبت على ثلاث: على التخوّن ثمَ السكون ثم الخَلْع وهي العظمى، وفيها يصير الصغيرُ كبيراً والشريف وضيعاً، ويقول فيها من لم يكن يُسمَع منه فَيُسْمَع له، ولا يقال معه.

ودعا عثمان عليًّا وطلحة والزبير وعمرو بن العاص رضي الله عنهم ليَعْذِروهُ فقال الوليد بن عقبة:

دَعَوْنَا رجالاً من قريش لِيَنْطِقُوا ... بعُذْرِ أَبي عمرو فلم يَحْفُظُوا الحُرَم
فأَما عليٌّ فاختلاجة أَنْفِه ... وطلحة قد أَشجى وعمرو قد اصْطَلم
ولولا عليّ كان جُلّ مقالهم ... كضرْطَةِ عَيْرٍ بالصَّحاصِح من إِضَم
ولكنه مهما يَقُلْ يَسْمَعُوا له ... ومهما مَضَى فيما أُحاذِره أَمَم(١)

* حدثنا القاسم بن الفضيل قال، حدثني عمرو بن مرّة، عن

---

(١) إسناده ضعيف.

سالم بن أبي الجعد قال: دعا عثمان رضي الله عنه ناساً من أصحابِ رسول الله ﷺ وفيهم عمّار فقال: إني سائلكم؛ أُنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان يُؤْثِرُ قُرَيْشاً على سائرِ الناس ويُؤثرُ بني هاشم على سائر قُرَيش؟ فسكت القوم، فقال: لو أَنّ مفاتيحَ الجنّةِ في يدي لأَعْطَيتُها بني أُميّة حتى يدخلوا من عِنْد آخرهم، والله لأُعْطِيَنَّهم ولأَسْتَعْمِلَنَّهم على رغْمِ أَنفِ مَن رَغِمَ. فقال عمار: على رغم أَنْفي؟ قال: على رغم أنفك قال: وأَنْفِ أَبي بكر وعُمَر؟ فغضب عثمان رضي الله عنه فَوَثَب إليه فوطِئَهُ وطْأً شديداً، فأَجْفَلَهُ الناسُ عنه، ثم بعثَ إلى بني أُميّة فقال: أَيا أَخابِثَ خلقِ الله أَغْضَبْتُموني على هذا الرجل حتى أَراني قَدْ أَهلكته وهلكت. فبعث إلى طلحة والزبير فقال: ما كان نوالي إذ قال لي ما قال إلا أَن أَقول له مثل ما قال، وما كان لي على قَسْرِهِ من سبيل، اذْهبا إلى هذا الرجل فخيِّراه بين ثلاث؛ بين أَن يقْتَصّ أَو يأْخُذ أَرْشًا أَو يَعْفُوَ. فقال والله لا أَقْبَلُ منها واحدةً حتى أَلْقَى رسولَ الله ﷺ فأَشكوه إليه. فأَتوا عثمان. فقال: سأُحدثكم عنه؛ كنتُ مع رسول الله ﷺ آخِذًا بيَدِي بالبَطْحاء فأَتى على أَبيه وأُمِّه وعليه وهم يُعَذَّبُون، فقال أَبُوه: يا رسول الله أَكُلُّ الدَّهْرِ هكذا؟ قال: قال: اصبِرْ يَاسِرُ: اللهم اغْفِر لآل يَاسر، وقد فعلت[1].

---

(١) رواه أحمد وغيره قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ٢٩٣ رجاله رجال الصحيح ثم ذكر لآخره شواهد تقويه وهذا الإسناد منقطع بين سالم وعثمان.

* حدثنا حبان بن بشر قال، حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن المغيرة قال: اجتمع ناسٌ فكتبوا عُيُوبَ عثمان، وفيهم - ابن مسعود - فاجتمعوا بباب عثمان ليَدْخُلوا عليه فيكلِّمُوه، فلما بلغوا الباب نَكَلُوا إلا عمَّار بن ياسر فإنه دخل عليه فوَعَظَه، فأَمَرَ به فَضُرِبَ حتى فَتَق فكان لا يَسْتَمْسِك بَوْله. فقيلَ لعمّار: ما هذا؟ قال: إني مُلَقَّى من قريش، لَقِيتُ منهم في الإسلام كذا، وفعلوا بي كذا، ثم دخلت على هذا - يعني عثمان - فأَمَرْتُه ونَهَيْتُه، فصنع ما ترون، فلا يَسْتَمِسك بولي.

قالَ: وكان حيثُ ضرب وقع عليه رجلٌ من قريش فقال: أَما والله لئن مات هذا ليَقْتُلَنَ ضخمُ السُّرَة من قريش. قال وهو جَدّ هشام بن عبدالملك(١).

* حدثنا علي بن محمد، عن أَبي عبدالرحمن العجلان، عن عكرمة بن خالد قال: كلَّمَ هشام بن الوليد عثمانَ أَن يكُفَّ عن عمّار، فقال: اسكُت يا ابن القَسْرِيّة. فقال هشام بن الوليد: لئن متَّ يا عمَّارُ لأَقْتُلَن بك رَجُلاً تَمْلأُ سُرَّتُه الرَّحْلِ من بني أَمية. فقال له عثمان: أَأنت يا ابن القَسْرِيَّة؟! قال: إنهما اثنتان تأكلان الثريد. قال: لا أُمَّ لَكَ، ولا واحدة إلا بعدَ شَرٍّ، فقالت أُمُّ سلمة: فإنه قَتَلَ أَبا أُزَيْهِر. قال: اسكُتي فإن أَبَاكَ ماتَ باليمن، وقال هشام بن الوليدُ لعثمان رضي الله عنه:

---

(١) إسناده معضل.

لسـاني طويـلٌ فاحْـذَرَنَ شَذَّاتِـه عَلَيْـكَ وسَيْفي مِن لساني أطـولُ

* حـدثنـا عفـان، حـدثنـا أبـو محصن قـال، حـدثنـا حصين بن عبدالرحمن قال، حدثني جهيم (الفهري[1]) قال: أنا شاهـد للأمـر، سعد وعمّار فـأرسلوا إلى عثمان أن ائْتِنَـا فإنـا نريـدُ أَن نُذَاكِـرَكَ أشياء أَحْدَثْتَها، وأَشياء فَعَلْتَها. فأرسل إليهم: أَن انصرفوا اليوم فإني مشتغل وميعادكم يوم كذا وكذا حتى أَتشوف لكم. فانصرف سعد وأَبَى عمّـار أَن ينصرف، فتناوله رسولُ عثمان فضَرَبه، فلما اجتمعـوا للميعاد ومن معهم قال لهم عثمان: ما تَنْقِمُون؟ قالوا: نَنْقِمُ عليك ضَرْبَـك عماراً. فقال: جاء سعدُ وعمارُ، فأرسلت إليهما فانصرف سعـد وأَبى عمّار أَن ينصرف، فتناوله رسولي عن غير أَمْرِي، فـوالله ما أَمَـرْتُ ولا رضَيتُ، فهذي يدي لعمار فليَصْطَبِر. قال أَبومحصن: يعني يقتص.

* حدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، قـال حيوة، أَخبـرني ابن سمعـان أَنـه سمـع عمَّتَـه ومن أَدْرَكَ من أَهله يذكرون: أَن عثمان أَمر بعمّار بن ياسر فضُرِبَ في أَمر نازعـه فيه حتى أُغْمِيَ عليه. فحملهُ زيادُ بن سمعان وناسُ معه إلى بيت أَم سَلمة زوج النبي ﷺ وهـو لا يَعْقِل، فصلّى النـاس الجمعـةَ ثم صَلُّوا العصـرَ ولم يُفِق عمـار ولم يُصَلِّ حتى دنت الشمس أَن تَغْـرُب، ثُمّ أَفـاقَ قبـل أَن تغْرُبَ الشمسُ بقليل فصلَّى الأولى والعصرَ جميعاً.

---

(١) أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عليه.

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن كلثوم بن جبير بن[1] أبي حفص، عن ابن عادية قال: سمعت عماراً رضي الله عنه يَقَعُ في عثمان رضي الله عنه ويَشْتُمه بالمدينة، فتَوَعَّدْتُه بالقتل[2].

(ما جاء في كف عثمان رضي الله عنه عن القتال وأنه يُقْتَلُ على الحق)

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حدثنا أَيوب، عن أَبي قلابة، عن أَبي الأشعث الصنعاني، أَن مُرَّة بن كعب قال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمتُ، ذَكَر الفِتَن فقرَّبها فمرّ رجلُ مُقَنَّع في ثوبه فقال: هذا يومئذ على الهدى. فقمت إليه فإذا عثمان رضي الله عنه، فأقبلت عليه بوجهه فقلتُ هذا؟ قال: نعم[3].

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا أَبان بن يزيد قال، حدثني يحيى بن أَبي كثير قال، حدثني أَبوقلابة قال: شَهِدْتُ خُطَبَاءَ من أَهل الشام في الفتنة الأولى، قابَلَنَا منهم قومُ ذَوُو عَدَدٍ من أَصحاب رسول الله ﷺ، فقام[4] رجلُ من بَهْز يقال له مُرَّة بن كعب ـ من آخر

---

(١) هكذا ابن جبير والذي في التقريب ومجمع الزوائد ابن جبر

(٢) قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني وعبدالله باختصار ورجال أَحد إسنادي الطبراني رجال الصحيح ٩ : ٢٩٨.

(٣) رواه أَحمد والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

(٤) قال في الأصل فقال ولعل الصواب ما أَثبت.

الخطباء ـ فقال لولا كلمات[1] سمِعْتُهُنّ من رسول الله ﷺ لم أَخطبكم اليوم، ولكن شهدت رسول الله ﷺ يوماً وهو يُحَدِّث أَصحابه فقال في حديثه ستكون بعدي فِتَنُ. فبينما هو يحدثنا إذ مرّ رجلُ مُتَقَنّعُ فقال: هذا يومئذ وأَصحابه على الهدى. فاتبعتُ الرجلَ فكشفتُ وجهه فإذا هو عثمان رضي الله عنه، فأقبلت بوجهه على النبي ﷺ فقلتُ: هذا يا رسول الله؟ قال: نعم[2].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن موسى قال، حدثنا معاوية بن صالح قال، حدثني سليم بن عامر، عن جبير بن نُفَير قال: كنّا معسكرين مع معاوية فقام مُرَّة بن كعب البَهْزِيّ فقال: أَما والله لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ ما قمتُ هذا المقام، قال: فلما سمع معاويةُ رضي الله عنه ذِكْرَ رسول الله ﷺ أَجْلَس الناسَ، قال: بينما نحن جلوسُ مع رسول الله ﷺ إذ مر بنا عثمان بن عفان مُرَجِّلاً مُعْذِقاً، فقال رسول الله ﷺ: لَتَخْرُجَن فتنةُ تحت رجلي ـ أَي من تحت قدمي هذا ـ (وهذا[3]) يومئذ ومَن اتَّبَعه على الهُدى. قال: فقام عبدالله بن حوالة الأزدي من عند المنبر فقال: إنك لصاحبُ هذا؟ قال: نعم. قال: أَما والله إني لحاضرُ ذلك المجلس، ولو كنتُ أَعلم أَن لي في

---

(١) قال في الأصل كتاب وما أَثبته يقتضيه السياق،
(٢) تقدم تخريجه في الذي قبله.
(٣) قال إضافة على الأصل قلت وهي ثابتة في مسند أَحمد بلفظ هـذا ومن اتبعه إلـخ ٤ : ٣٣٦

الجيشِ مُصَدِّقاً لكُنْتُ أوّل من تكلّم فيه[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا الجريريّ، عن عبدالله بن شقيق، عن عبدالله بن حوالة رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ ـ وهو تحت دومَةٍ ـ وهو يَكْتُبُ الناسَ، فرفع رأسه إلي فقال: يا عبدالله بن حوالة، أأكْتُبُكَ؟ فقلت: ما خارَ الله لي ورسوله. ثم أملّ ساعةً ثم رفع رأسه إليَّ فقال: يا ابن حوالة أأكْتُبُكَ؟ فقلت: ما خار الله لي ورسوله، فنظرت في الكتاب فإذا فيه أبوبكر وعمر رضي الله عنهما فقلت إنهما لم يكتبا إلا في خير موضع، فرفع رأسه إلي فقال يا ابن حوالة أأكتبك؟ فقلت نعم. فكتبني، ثم قال: يا عبدالله، كَيْفَ أنتَ وفتنة تكون في أَقطار الأرض كأنها صَياصِي البَقَر. والتي بعدها منها كنفجَةِ أَرْنَب؟ فقلت: ما خارَ الله لي ورسولُه. قال: اتْبَع هذا الرجل، فإنه يومئذ ومَنْ تَبِعَه على الهدى والحقّ، فتَبِعْتُه فأخذت بمنكبه ثم لَفَتُّه فقلت: أهذا؟ قال: نعم. فإذا هو عُثمان بن عفان وقال رسول الله ﷺ: إنكم تهجمون على رَجُلٍ مُعْتَجِرٍ ببُرْدِ حبِرَة يبايع الناس من أهل الجنة. فهجَمْنَا على عثمان بن عفان رضي الله عنه[2].

* حدثنا رجاء بن سلمة قال، حدثني أَبي قال، حدثنا بشر بن عبدالله السلمي قال، أَخبرني عروة بن رويم اللخمي، عن شداد بن

---

(١) رواه أَحمد والطبراني كما في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح والله أَعلم.

(٢) رواه أَحمدَ وغيره ٤ : ١٠٩ ورجاله رجال الصحيح

حيّ، وعوف بن مالك قالا: بينما نحن مع رسول الله ﷺ على طرف آرة بالمدينة إذ ذكر اختلافاً يكون فينا بعده، وأشار إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: تَغْدِرُ بهذا يومئذ أُمّتُه.

* حدثنا عفان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا موسى بن عقبة قال، حدثني جدي أبو حبيبة: أنه دخل الدار وعثمان رضي الله عنه مَحْصُورٌ فيها، وأنه سمع أباهريرة ـ وأَذِنَ له عثمان رضي الله عنه في الكلام ـ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول تكونُ فتنةٌ واختلافٌ فعليكم بالأمين وأصحابه، وهو يشير إلى عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا إسحاق بن إدريس، قال حدثنا وهيب بإسناده بنحوه.

* حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا وهيب قال، حدثنا موسى ومحمد وإبراهيم بَنُو عُقبَةَ قالوا، حدثنا جدنا أبو أمنا أَبو حبيبة بمثله.

* حدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب: أَن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج تُوُفِّيَ في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، فَسُجِّيَ بثوبه، ثم إنهم سمعوا جَلْجَلة في صدره، ثم تكلّم فقال: أَحمد أَحمد في الكتاب الأوّل، صدَق أَبوبكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أَمر الله في الكتاب الأول، صدق صدق عمر بن الخطاب القويُّ الأمين في الكتاب الأول، صدق عثمان بن عفان على مِنهاجِهم، مضت أَربعُ وبقِيَت سنتان، أَتت الفتنُ وأَكلَ الشديدُ الضعيفَ، وقامت الساعةُ، وسيأتيكم

عن جيشكم خبرُ ببئر أَريس، وما بئر أَريس !! قال يحيى، قال سعيد: ثم هَلَكَ رجلُ من بني خطمة فَسُجِّيَ بثوبه، فسمعوا جَلْجَلَةً في صدره، ثم تكلّم فقال: إنّ أَخَا بني الحارث بن الخزرج صَدَق صَدَق(١).

* حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة بن عبيدالله، عن عبدالملك بن عُمَيْر قال: أَرسلت امرأَةُ من الأنصار إلى النعمان بن بشير - وهو أَمير في خلافة معاوية - تسأله عن كلام ابن خارجة عند الموت، فكتب إليها: أُخْبِرُك أَني حضرتُه عند الموت فعُرِج بروحه حتى ما شككنا أنه الموت إذْ أَعَادَ الله إليه روحَه فقال: محمد رسول الله ﷺ خاتم النبِّيين، كان ذلك في الكتاب الأول، صدق صدق صدق، أَبو بكر خليفة رسول الله الضعيف في نفسه، القوي في أَمر الله، كان ذلك في الكتاب الأول، صدق صدق صدق، عمر بن الخطاب القويّ في نفسه القويّ في أَمر الله، كان ذلك في الكتاب الأوّل، صدق صدق صدق، عثمان بن عفان كان ذلك في الكتاب الأول، مضت اثنتان وبَقِيَت أَربع، بئر أَريس وما بئر أَريس !! اختلف الناس، ارجِعُوا إلى خليفتكم فإنه مظلوم(٢).

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده ضعيف ولكن يقويه ما قبله وما بعده.

* حدثنا عمرو بن قَسَط قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا ابن جابر قال، حدثني عمير بن هانىء العبسي قال، أخبرني النعمان بن بشير الأنصاري قال: تُوُفِّي رجلٌ منا يقال له خارجة[1] بن زيد فَسَجَّيْتُ عليه ثوباً وقمتُ أُصَلِّي إذ سمعتُ في البيت ضوضاة فانصرفتُ وأنا أظنّ أن حَيَّة دخلت بينه وبين ثَوْبِه، فلما وقفتُ عليه سمعتُه يقول: أَجْلَدُ القوم أوسَطُهم عند الله عمرُ أميرُ المؤمنين، القويُّ في جسمه القويّ في أمر الله، لا يأخذه في الله لومة لائم؛ كان في الكتاب الأول، صدق صدق عند الله، أبو بكر أمير المؤمنين الضعيف في جسمه القوّي في أمرِ الله، كان في الكتاب الأول، صدق صدق عند الله، عثمانُ أميرُ المؤمنين، العفيف المتعفِّفُ الذي يعفو عن ذنوب كثيرة؛ خَلَتْ ليلتان وبقيت أربع، اختلف الناس فلا أحكام، أنتجت الأحمال، أيها الناس أَقْبِلُوا على إمامكم فاسمعوا له وأطيعوا، فمن تولَّى فلا يُعْهَدن، وكان أمرُ الله قَدَرًا مَقْدورًا، هذا رسول الله، هذا عبدالله بن رواحة، ما فعل زيدُ بن خارِجة؟ - يعني أباه - قُتِلَ قبلَ بَدْرٍ كافراً، ثم رفع صوتَه وهو يقول:

﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِلشَّوَى * تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾.

أخذت بئر أريس ظلماً، أخذت بئر أريس ظلماً. قال النعمان: ثم خَفَتَ الصوتُ[2].

---

(١) وقد تقدم في الذي قبله أنه زيد بن خارجة وهو الذي رجحه الحافظ في التهذيب وغيره.

(٢) إسناده صحيح.

(الحركة في أمر عثمان رضي الله عنه وأول الوثوب عليه رضوان الله عليه)

* حدثنا قريش بن أنس قال، أنبأنا ابن عون، عن الحسن قال: قام رجل إلى ابن عفان وهو يخطب فقال: نسأل كتابَ الله. قال: أوَمَا لكتابِ الله طالبُ غيرك؟ قال: فصاحَ به الناسُ أن يَقْعُدَ فأبى، فَحُصِبَ وحَصَبَ الناسِ بعضهم بعضاً، فلما كانت الجمعة الثانية قيل له قُمْ، فقال: إني أخافُ أن يحصبوني. فقالوا: إن حَصَبُوك حَصَبْنَاهم. فقال: إني أسألُكَ كتابَ الله. فقال: أما لكتاب الله طالب غيرك؟! قال: فَحُصِبَ فحَصَبهم الآخرون، فنزل ابن عفّان بَرِمًا يكاد يحْمِلُ رأسه؛ يَرْعَش. قلتُ للحسن: وما سِنُّك يومئذ؟؟ قال: أربع عشرة خمسة عشرة[1].

* حدثنا الحجاج بن نصير قال، حدثنا قُرة بن خالد قال، سمعتُ الحسنَ يقول: شَهِدْتُ عثمان يخطبُ على المنبر يوم الجمعة فقامَ رجلٌ تِلْقَاءَ وجهه فقال: أسأل كتابَ الله. فقال عثمان رضي الله عنه: أما لكتاب الله طالبُ غيرك؟ اِجْلِس. قال يقول الحسن: كذَبْتَ يا عَدُوَّ نفسِهِ لو كنتَ تطلبُ كتاب الله لم تطلبه والإمام يخطب يوم الجمعة. قال ثم قام فقال: أطلبُ كتابَ الله. فقال: أما لكتاب الله طالبٌ

(١) رجاله ثقات.

غيرك؟ اجْلِس. فجلسَ، قال ثم قـام الثالثـة فقال: أسـأَلُ كتابَ الله. فقال عثمان رضي الله عنه: أما لهـذا أحدٌ يُجْلِسُـه؟! قال: فَتَحـاصَبُوا حتى ما أَرَى أَدِيمَ السماء، قال فكأَني أنظرُ إلى وَرَقَاتِ مُصْحَفٍ رَفَعَتْهُ امرأَةٌ مِن أَزْوَاجِ رسول الله ﷺ وهي تقـول: إنّ الله بَرَّأَ نبيَّـه من الذين تَفَـرَّقُـوا وكـانُـوا شِيَعـاً. قـال: وذلـك حين خـالـطت النـاس وغفلت الأَحـاديث، قـال: فـأَخبـرني بعضُ أَصحـابنـا أَنهـا أُمّ سَلَمـة زوجُ النبيّ ﷺ(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا سـلام بن مِسْكِين قال، سمعتُ الحسنَ قال: خرَجَ عثمانُ رضي الله عنه يـوم الجمعة فخـطبَ النـاسَ فقامَ رجـلٌ من تِلْقَاءِ اليَسـارِ فقال؛ أَسـأَلُكَ كتـابَ الله. فقال: وَيْحَـك، أَلَيْسَ عندك كتـاب الله؟ قال: فـأَمَرَ رجـلًا فنهاه، فقـامَ معه رجلٌ وقام مع هذارجـلٌ آخر، وقـام مع هـذا رجلٌ وقـام مع هـذارجلٌ آخر؛ حتى كثروا، ثم تحاصَبُوا حتى ما أَرَى أَديمَ الناس، وكأَني أَنظر إلى رَجُـلٍ مَعَه مصحفٌ بَعَثَتْـه إحـدى أُمّهـات المؤمنين فصعـد سـورَ المسجد ثم نادى الناس: أَلَا إنّ هذا ينهاكم عَمَّا تَفْعَلُون، إن محمـداً قد بَرِيءَ مِمَّن فَرَّقَ دينَه وكان شِيَعاً(٢).

* حدثنا الأَصمعي قال، حدثنـا أَبو الأَشهب، عن الحسن قـال: رأَيت قَتَلة عثمـان رضي الله عنه تَحَـاصَبُوا حتى مـا أَرى جِلْدَ السماء،

---

(١) في إسناده الحجاج بن نصير ولكن يؤيده ما قبله وما بعده.

(٢) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

ورُفِـعَ مصحف من إحـدى الحُجَـرِ فقيـل: يعلمـه (من عَـرَفَ[١]) أَنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءَ مِمَّن فرَّقَ دينَه وكان شِيَعًا[٢].

* حدثنا أبو عاصم، عن أبي خلدة قال، لقيتُ أبا صالح في سِكَّة المِرْبَدِ فقال: لَمَّا نَهَضُوا بعثمان رضي الله عنه كان على المنبر فحَصَبَه الناس حتى جعل يتَّقِي بوَجْهِهِ، فلَمّا أكثروا دَخَلُوا ودَخَلَ معه أبو هريرة مُتقَلِّدًا سيفه فقال: يا أميرَ المؤمنين أأَضْرِبُ؟ قال: تَدْرِي[٣] على مَهْ؟ قال: نعم. قال: فإني أَعْزِمُ عليكَ لما أَلْقَيْت سَيْفَك. قال: فألقيتُه فما أدري مَنْ ذَهَبَ به[٤].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا المهدي بن ميمون قال، حـدثنا ابن أبي يعقـوب، عن بشر بن شغـاف، عن عبـدالله بن سـلام قال: بينما عثمانُ رضي الله عنه يخـطب الناسَ إذ قـام إليه رجـلٌ فنال منـه، فنهـاه عبـدالله بن سـلام رضي الله عنــه، فقـال لــه رجـل من أصحابه: لا يمنعك مكانُ ابن سـلام أن تسُبَّ نعْثَلاً فـإنه من شيعتـه. قال قلت: لقد قلتَ القـولَ العظيمَ في يـومِ القيامـة للخليقة من بعـد نوح[٥].

---

(١) قال يوجد سهم بعد كلمة يعلم يشير إلى سقط وما أضفته على الأصل يستقيم معه السياق. هـ. قلت السياق يستقيم بدونه فتأمله.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) قال في الأصل تدري . مه بياض بمقدار كلمة بين تدري ومـه ولعل الصـواب ما أثبته.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات بمعناه ٣ : ٧٠ ورجاله رجال الصحيح.

(٥) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، أخبرني عقبة بن مسلم المدني: أن آخر خَرْجَة خرجَها عثمان يوم جمعة وعليه حُلَّة حِبَرَة مُصَفِّرًا رأسه ولحيته بوَرْسٍ، قال: فما خلص إلى المنبر حتى ظنّ أن لن يخلص[1]، فلما استوى على المنبر حَصَبَة الناسُ، وقام رجلٌ من بني غِفار يُقال له الجَهْجَاه فقال: والله لنُغَرِّبَنَّكَ إلى جَبَلِ الدُّخَان. فلما نزل حِيلَ بَيْنَه وبين الصلاة، فصلَّى للناس أبو أُمامة بن سهل بن حنيف.

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني عبدالله بن عمر، عن نافع: أن جَهْجَاه الغفاري تناول عَصَا عثمان رضي الله عنه وهو يخطب الناس على المنبر فكَسَرَها بركبته، فأَخذَتْهُ في ركبته قُرْحَة الأَكَلَة[2].

* حدثنا علي بن محمد، عن عبدالله بن مصعب[3]، عن هشام بن عُرْوَة، عن أبيه قال: خرج عثمان رضي الله عنه من داره يوم جُمْعَة، عليه حلّة حِبَرَة، ومعه ناس من مواليه، قد صَفَّر لحيته، فدخل المسجد فجَذَبَ الناس ثيابه يميناً وشِمالاً، وناداه بعضُهم يا نَعْثَلُ، وكان حليما حَيِيًّا فلم يكلمهم حتى صعد المنبر، فشَتَمُوه فسكَتَ حتى

---

(١) قال في الأصل أن لن يخلصوا.

(٢) إسناده ضعيف ولكن يقويه ما بعده وقد رواه ابن جرير في تاريخه ورجاله ثقات ٥ : ١١٤.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال هو شيخ.

سكتوا، ثم قال: أيّها الناس اسمعوا وأطيعوا؛ فإنّ السامع المطيع لا حُجَّة عليه، والسامعَ العاصي لا حجة له. فناداهُ بعضهم: أنتَ السامع العاصي. وقام جَهْجَاهُ بن سعد الغفاري ـ وكان مِمَّن بايَع تحت الشجرة ـ فقال: هَلُمَّ إلى ما ندعُوك إليه. قال: وما هو؟ قال: نَحْمِلُك على شارفٍ جَرْباء ونُلْحِقُكَ بجبل الدخان. لستَ هناك لا أُمَّ لك. وتناول جَهْجَاهُ عصًا كانت في يد عثمان رضي الله عنه، وهي عَصَا رسول الله ﷺ فكَسَرَها على رُكْبَتِه، ودخل عثمان دَارَه، وصلَّى بالناس يوم الجمعة سَهْلُ بن حُنَيف[١]، ووقعت في رِجْلِ جَهْجَاه الأَكَلَة.

* حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار: أن جَهْجَاهاً دخل على عثمان رضي الله عنه، فانتزع عصا النبي ﷺ التي كان يَتَخَصَّرُ بها فكسرها على ركبته، فأخذته في ركبته الأكلة[٢].

* حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو عوانة قال، قال حصين: قلت لعمرو بن جاُوان: لِم اعتزل الأحنف؟ قال: قال الأحنف: انطلقنا حُجَّاجاً فمررنا بالمدينة، فبينما نحن بمنزلنا إذ جاءنا آت فقال: إن الناس قد فزعوا إلى المسجد. فانطلقت أنا وصاحبي، فإذا

---

(١) تقدم في الذي قبله أن الذي صلى بهم أبو أمامة ابن سهل.

(٢) رجاله ثقات إلا أنه مرسل ولكن يقويه ما قبله والحاصل أن قصة الجهجاه صحيحة لورودها من عدة طرق والله أعلم.

الناس مجتمعون على نَفَرٍ وسط المسجد، فتخلَّلْتُهُم حتى قمت عليهم فإذا عليٌّ وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص قعود، فلم يك ذاك بأسرع أن جاء عثمان رضي الله عنه يمشي في المسجد عليه مُلَاءَةٌ له صفراء قد رفعها على رأسه، قال فقلت لصاحبي: كما أنت حتى ننظر ما جاء به. فلما دنا منهم قالوا: هذا ابن عفان. قال: أهاهنا عليٌّ؟ قالوا: نعم. قال: أهاهنا الزبير؟ قالوا: نعم. قال: أهاهنا طلحة؟ قالوا: نعم. (قال: أهاهنا سعد؟ قالوا: نعم[1]) قال: أُنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال مَن يبتاع مِرْبَد بني فلان غفر الله له. قال فابتعته بعشرين - أو بخمسة وعشرين - أَلْفًا، فأتيت النبي ﷺ فقلت له: إني قد ابتعت مِرْبَد بني فلان. قال: اجعله في المسجد وأجره لك؟ قالوا: نعم، ولكنك بَدَّلْت. قال: أُنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أَنَ رسول الله ﷺ قال: من يبتاع بِئْر رُومَة غفر الله له فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابتعت بئْر رُومَة. فقال: اجعلها سقاية للمسلمين وأَجْرُها لك؟ قالوا: نعم، ولكنك بَدَّلْت. قال: أُنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم يوم جيْش العُسْرَةِ فقال: من يُجهِّز هؤلاء غفر الله له. فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً؟ قالوا: نعم، ولكنك بَدَّلْت. قال:

---

(١) قال ما بين الحاصرتين إضافة عن التمهيد والبيان لوحة ١٥. قلت وهي عند أحمد ١ : ٧٠.

اللهم اشهد ـ ثلاث مرات، ثلاث مرات ـ ثم انصرف[1].

* حدثنا عفان قال، حدثنا أبو محصن قال، حدثنا حصين بن عبدالرحمن قال، حدثني جُهَيْم قال: أنا شاهد للأمر، قالوا لعثمان: نَنْقِمُ عليك أنك جعلت الحروف حرفًا واحداً. قال: جاءني حُذَيْفَةُ فقال: ما كنت صانعاً إذا قيل قِراءة فلان وقراءة فلان كما اختلف أهل الكتاب؟ فإن يكون صواباً فمن الله وإن يكن خطأً فمن حذيفة.

قالوا: ونَنْقِمُ عليك أنك حميت الحِمَى. قال: جاءتني قريش فقالوا: إنه ليس من العرب قوم إلا لهم حِمَي يَرعون فيه عَزْبَاء، فنفلت ذلك لهم، فإن رضيتم فأقروا، وإن كرهتم فغيروا ـ أو فلا نُقروا ـ

قالوا: ونَنْقِمُ عليك أنك استعملت سُفَهَا أقاربك. قال: فليقم أهل كل مِصْرٍ فليسألوني صاحبهم الذي يحبون فأستعمله عليهم، وأعزل عنهم الذي يكرهون. فقال أهل البصرة: رضينا بعبدالله بن عامر فأقره علينا. وقال أهل الكوفة: اِعْزل عنا سعيداً ـ أو قال الوليد، شك أبو محصن ـ واستعمل علينا أبا موسى الأشعري، ففعل. وقال أهل الشام: رضينا بمعاوية فأقره علينا. وقال أهل مصر: اِعْزل عنا ابن أبي سرح، واستعمل علينا عمرو بن العاص. ففعل، فما جاءوا بشيءٍ إلا خرج عنه[2].

---

(١) رواه أحمد بهذا الإسناد والترمذي والنسائي من وجه آخر وأصله في البخاري وقال الترمذي حديث حسن.

(٢) أشار ابن جرير إلى معناه في تاريخه ٥ : ١٠١ - ٢١٠.

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عمر بن عثمان، عن ابن شهاب قال، أخبرني سالم بن عبدالله، أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: جاءني رجل من الأنصار في خلافة عثمان، فكلمني أن أعيب على عثمان؛ فتكلم كلاماً طويلاً وفي لسانه ثقلٌ فلم يَكَدْ يقضي كلامه في سريح. فلما قضى كلامه قلت: إنا قد كُنا نقول ـ ورسول الله ﷺ حَيٌّ: أفضل أمة رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان. وإنا والله ما نعلم عثمان فعل شيئاً بغير حق، ولا جاء من الكبائر شيئاً، ولكن هو هذا المال: إن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطى إلى قَرَابته سَخِطْتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم؛ لا يتركون لهم أميراً إلا قتلوه. قال: ففاضت عيناه من الدموع، فقال: اللهم لا نريد ذاك. قال إبراهيم بن المنذر: يريد حِبَّان بن مُنْقِذ، كان أثغَ (يقول لا خرابة يريد لا خلابة[1]).

* حدثنا الحزامي قال، وحدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني ابن سمعان، أَن ابن شهاب أخبره، أَن سالم بن عبدالله أَخبره قال: دخل على عبدالله بن عمر رجل من الأنصار يَجُرّ النطق جرًا، فذكر عثمان وطعن عليه، فقال ابن عمر: ما كنا نُفضِّل في حياة الرسول ﷺ على هؤلاء الرهط الثلاثة أحداً، أبو بكر، وعمر، وعثمان، وإنا لا نعلم عثمان كفر بعد إيمانه، ولا زنَى، ولا قتل ـ بقية الحديث مثل الأول.

---

(١) في إسناده عمر بن عثمان قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل مجهول ٦ : ١٢٤. ولكن ذكر التفضيل قد رواه البخاري في صحيحه من وجه آخر.

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أَخبرني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال، سمعت نافعاً يقول، كان عبدالله بن عمر يقول: لو أَن عمر عمل بالذي كان عثمان يفعل ما كلمتموه(١).

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني ابن سمعان، عن يحيى بن سعيد، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: قام عامر بن ربيعة يصلي في الليل وذلك حين نشب الناس في الطعن على عثمان ـ فصلى ثم نام، فأُتي في منامه فقيل له: قم فسل الله أَن يعيذك من الفتنة التي أَعاذ منها صالح عباده ففعل، واشتكى ليالي فما خرج من بيته حتى لَقِيَ الله(٢).

* حدثنا نصر بن علي قال، حدثنا محمد بن سواء، عن سعيد بن أَبي عروبة، عن أَيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: لقد عابوا على عثمان أَشياء لو فعلها عمر ما عابوها عليه(٣).

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.
(٢) في إسناده ابن سمعان ولكن رواه ابن سعد في الطبقات ٣ : ٣٨٧ وغيره من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد وإسناده صحيح.
(٣) تقدم وإسناده صحيح.

(أمراء أهل مصر ومسيرهم إلى عثمان رضي الله عنه)

* حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا الليث بن سعد، عن عبدالكريم بن الحارث، عمن حدثه، عن عمرو بن الحَمِق الخُزَاعي: أَنه قام عند المنبر بمصر - وذاك عند فتنة عثمان رضي الله عنه - فقال: أَيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنها ستكون فتنة، خيرُ الناس فيها الجند الغزِّي(1)، وأَنتم الجند الغُزِّي(2)، فجئتكم لأكون معكم فيما أَنتم فيه. قال الليث: فكان معهم في أَشرِّ أُمورهم.

* حدثنا أَحمد بن عيسى قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أَخبرني حَرْمَلة بن عمران التُّجِيبيّ، عن عبدالرحمن بن شمَّاسة المصري قال، سمعت أَبا ذرٍّ رضي الله عنه يقول، قال رسول الله ﷺ: إنكم ستفتحون أَرضاً يُذكَرُ فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً، فإذا رأَيتم رجلين يقتتلان على موضع لبِنَةٍ فاخرج منها. فمرّ بربيعة وعبدالرحمن ابني شُرَحْبِيل بن حسنة يتنازعان في موضع لَبِنَةٍ فخرج منها. قال ابن وهب: فسمعت الليث - يعني ابن سعد - يقول: لا أَرى رسول الله ﷺ قال له ذلك إلا

---

(1) هكذا هو في الإصابة جـ ٢ / ٥٣٢ الجند الغربي.

(2) في إسناده رجل مبهم وقد ذكر في الإصابة أنه رواه الطبراني وابن قانع من وجه آخر فالله أعلم.

للذي كان من أَهل مِصْرَ في عثمان بن عفان[1].

* حدثنا حجاج بن نصير قال، حدثنا قُرّة بن خالد، عن محمد بن سيرين قال: قدم محمد بن أَبي حُذَيْفَة على عثمان رضي الله عنه فأجازه بمائة أَلف. ثم طَعَنَ عليه بعد ذلك. وقال: ما جعل هؤلاء أَحق بالمال مني.

* حدثنا هوذة بن خليفة قال، حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين قال: ركب كعب الأحبار ومحمد بن أَبي حذيفة في سفينة قِبَلَ الشام - زمن عثمان - في غزوةٍ غزاها المسلمون، فقال محمدٌ لكعب: كيف تجد نعت سفينتنا هذه في التوراة تجري غداً في البحر؟ فقال كعب: يا محمد لا تسخر بالتوراة، فإن التوراة كتاب الله. ثم قال له ذاك ثلاث مِرَار. فقال: لا أَجد سفينتنا هذه منعوتة في التوراة، ولكني أَجد في بعض كتاب الله أَن فتنة قد أَطلت ينْزُو فيها رجل من قريش له سن شاغية نَزْوَ الحمارِ في القَيْد، فاتق أَلا تكون ذلك الرجل[2].

* حدثنا الحجاج بن نصير قال، حدثنا قُرَّة، عن محمد بمثله وقال: يَثِبُ فيها غلام من قريش أَشفى الثنيتين فيؤخذ فَيُضْربُ عُنُقُه، فانظر أَلا تكون ذاك. فكان هو.

* حدثنا عارم قال، حدثنا أَبوهلال، عن محمد قال: ركب كعب مع محمد بن أَبي حذيفة في سفينة فقال محمد: يا كعب، أَتجد

---

(١) رواه مسلم إلا أنه لم يذكر قول ابن وهب الخ.
(٢) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

جَرْيَ سفينتنا في التوراة؟ فقال كعب: يا محمد إن التـوراة حق، وهي في كتاب الله. فلا تستهـزىء بها. فـأعاد عليـه مرتين أو ثـلاثاً. فقـال كعب: أَجد في كتاب الله أَن رجلاً من قريش اسمه اسمك أَشِر الثَّنايـا يحجل في الفتنة كما يحجل الحمار في القيد، فـاحذر لا يكـون أَنت هو.

* حـدثنا علي بن محمـد، عن رجـل، عن الـزهـري قـال: غـزا ابن أَبي سرْح ذات الصَّواري سنة أَربع وثلاثين، ومعه محمد بن بكر، ومحمد بن أَبي حذيفة فكانـا يعيبان عثمـان، فحملهما ابن أَبي سـرح في سفينـة مع القبط ثم كُلِّم فيهمـا فحـوَّلهمـا، فلمـا رجـع كتب إلى عثمان بما كان منهما، فكتب إليه أَن أَشْخِص إليَّ ابن أَبي بكر، وقـال عثمان: العَجَب لابن أَبي حذيفة، كَفَلْتُه وربيتُـه، ثم هو يؤلب النـاس عليَّ، اللهم إنه لم يشكر بلائي فأجرني منه[1].

* حدثنا علي بن محمد، عن الماجشون، عن الزهري قال: قـال عثمان رضي الله عنه: أَلا تعجبون لابن أَبي حذيفـة، ضممت الرجـل لرحمه، فكنت أَجُسّ بطنه من الليل أَنظر أَجائعٌ هو أَم شبعان، ثم هـو يسعى في خلعي وسفـك دمي!! اللهم فاجـزه جزاء من كفـر النعمـة وفجر.

* حـدثنا صلت بن مسعـود قال، حـدثنا أَحمـد بن شبـويـه، عن

(١) أَشار في الاصابة إلى شيء من هذا في ترجمة محمد بن أَبي حذيفة ٣ : ٣٧٣.

سليمــان بن صــالــح، عن عبـدالله بن المبــارك، عن حـرملة بن[1] عبدالعزيز، عن أَبيه قال: كان محمـد بن أَبي حذيفـة يخطب، وكـان أَقرأَ الناس للقـرآن فقال عقبـة بن عامـر: صدق الله ورسـوله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقرأُ القرآن قوم لا يُجاوز تَـراقِيُهْم، يمرُقُـون من الدين كما يمـرق السهم من الرَّمِيَّـةِ. قال: لئن كنت سمعت هـذا من رسول الله ﷺ تزعم إنك[2] . . . . . لكذوب، إنك ما عَلِمت لَمُتَّهَم.

* حـدثنا أَحمـد بن عيسى قال، حـدثنـا عبـدالله بن وهب قـال، أَخبــرني ابن لهيعـة، عن ابن حبيبــة[3]، عن ربيعـة بن لَقِيط قــال، حدثني سلمة بن مَخْرَمة قال: لَمَّا انْتَـزى ابن أَبي حُذَيفـة بمصرَ فَخَلع عثمان دَعَا الناسَ إلى أُعْطِياتهم، فأبيت أَن آخذ منه، قـال: ثم رَكْبتُ إلى المـدينــة فصــرتُ إلى عثمــان فقلتُ: يــا أَميــر المؤمنيـن إن ابن أَبي حذيفة إمامُ حَلَا له كما علمت، وإنه انْتَزَى عَلَيْنا بمصر فدعانا إلى أُعْطِياتنـا، فأبيتُ أَن آخـذ منه. فقـال: عَجَزْتَ، إنمـا هو حَقُّـكَ

---

(٢) هكذا حرملة بن عبدالعزيـز وقد ذكـر الحافظ في الإصـابة أنـه أَخرجـه يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق ابن المبارك عن حرملة بن عمـران عن عبدالعـزيز بن عبدالله السلمي حدثنا أَبي قال كنت مع عقبة بن عامر فذكره، وهذا خطأ فقد رواه أحمد في مسنده عن حرملة بن عمران قـال حدثني عبـدالعزيـز بن عبدالملك بن مليل السليمي وقد ترجمها الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ١٧٥ ـ ١٧٧ والحديث رواه أحمد ٤/١٤٥ والطبراني قـال الهيثمي في مجمع الـزوائد إسنـاده حسن ٦/٢٣١.

(٢) بياض يراجع المصادر المذكورة قبل.

(٣) هكذا ابن حبيبة ولعله تصحف من ابن أَبي حبيب وهو يزيد.

عَجَزْتَ، إنما هو حَقُّكَ[1].

* حدثنا علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن يزيد بن قحيف، عن رجل من قومه، عن رجاء بن حيوة. وحباب بن موسى، عن محمد بن إسحاق، عن مخلد بن خفاف، عن عروة بن الزبير قالا: كتب أَهل مصر إلى عثمان:

من الملإ المسلمين إلى الخليفة المبْتَلى، أَما بعد: فالحمدلله الذي أَنعم علينا وعليك واتَّخذ علينا فيما آتاك الحُجَّة، وإنا نذكِّرُك الله في مواقع السحاب، فإن الله قال في كتابه «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ» أَن تحلَّ ما شئت منه بقولْك وتُحرم ما شئت منه بِقولك، ونذكِّرُك الله في الحدود، أَن تُعطِّلها في القريب وتُقيمها في البعيد، فإن سنَّة الله واحدة، ونذكِّرك الله في أَقوامٍ أَخذ الله ميثاقهم على طاعته ليكونوا شهداءَ على خلْقه، نصحوا لك فاغْتَشَشْتَ نصيحتهم، وأَخرجتهم من ديارهم وأَموالهم ـ وقال الله في كتابه: «وإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ» فنُذكرك الله وننهاك عن المعصية، فإنك تدَّعي علينا الطاعة، وكتاب الله ينطق: لا طاعة لمن عصى الله، فإن تُعط الله الطاعة نُؤازرك ونوقِّرك وإن تأْبَ فقد علمنا أَنك تريد هلْكَتنا وهلكتك، فمن يمنعنا من الله إن أَطعناك وعصيناه وأَنت العبد الميِّت المحاسب، والله الخالق البارىء المصوِّر الذي لا يموت.

---

(١) إسناده حسن.

* حدثنا علي، عن عثمان بن عبدالرحمن، عن الزهري قال: كتب عثمان إلى أهل مصر:

أُذكركم الله الذي علَّمكم الإسلام، وهداكم من الضلالة، وأنقذكم من الكفر، فإنه قال: «**وَاذْكُرُوا نعمةَ الله عَلَيْكُم ومِيثاقَهُ الذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وأَطَعْنَا**» وقال: «**يَا أَيُّها الذِينَ آمَنُوا إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأ فَتَبَيَّنُوا أن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى مَا فَعَلْتُم نَادمينَ**» وقال: «**إنَّ الَّذِين يَشْتَرُونَ بِعَهْد الله وأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أولئك لا خَلاَقَ لَهُمْ في الآخِرَةِ**» وقال: «**وَأَوْفُوا بِعَهْدِ الله إذا عَاهَدْتُمْ**» وقال: «**وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأمْرِ مِنْكُمْ**» وقال: «**إنَّ الذينَ يُبَايِعُونَكَ إنَّمَا يُبَايِعُونَ الله يدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ**» أما بعد فإن الله رضي لكم السمع والطاعة، وحذَّركم المعصية والفُرقة، وأنبأكم أنه قد فعله مَن قبلَكم، وتقدَّم إليكم فيه لتكون له الحجة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا وصية الله، واحذروا عذابه، فإنكم لم تجدوا أُمَّةً هلكت إلا من بعد أَن تختلف فلا يكون لها رأْسٌ يجمعها ومتى تفعلوا ذلك لا تكن لكم صلاة جماعة، ويسلِّط بعضكم على بعض وتكونوا شِيَعاً. وقال الله: «**إنَّ الَّذِينَ فرَّقُوا دينَهُمْ وكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ في شَيْءٍ إنَّمَا أَمْرُهُم إلى الله ثُم يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**»(١).

---

(١) إسناده ضعيف.

* حدثنا علي، عن ابن أَبي ذئب، عن يزيد بن عبدالله بن قُسَيْط، عن محمد بن عبدالرحمن بن ثَوْبان قال: دعا عثمان رضي الله عنه عمّار بن ياسر رضي الله عنهما فقال: يا أَبا اليقظان، إن لك سابقة وقِدْماً، وقَدْ عَرَفَك الناس بذلك، وقد استمْرحَ أَهلُ مصر واستعلى أَمرُهم وبَغْيُهم عليَّ، فأنا أَحب أَن أَبعثك إليهم فتعْتِبَهُم من كل ما عتَبُوا، وتضمن ذلك عليَّ، وتقول بالمعروف وتنشر الحُسنى، فعسى الله أَن يطفىء بك ثائرةً، ويلمَّ بك شعَثاً، ويصلح بك فساداً.

وأَمر له بحُملان ونفقةٍ، وكتب إلى عبدالله بن سعد بن أَبي سَرْح أَن يُجري عليه رزقاً ما أَقام عنده. فخرج عمار إلى مصر وهو عاتبٌ على عثمان رضي الله عنه، فأَلَّب الناس عليه، وأَشعل أَهل مصر على عثمان رضي الله عنه، فكتب ابن أَبي سرح إلى عثمان رضي الله عنه: إن عماراً قدِم علينا فأظهر القبيح، وقال مالا يَحِلُّ، وأَطاف به قوم ليسوا من أَهل الدين ولا القرآن، وكتب يستأذنه في عقوبته وأَصحابه. فكتب إليه عثمان رضي الله عنه: بئس الرأي رأَيت يا ابن أَبي سرح، أَنا بقضاء الله أَرضى به ـ اعْلَمْه ـ مِنْ أَن آذَنَ لكَ في عقوبة عمار أَو أَحد أَصحابه، فقد وجَّهْت عماراً وأَنا أَظن به غير الذي كتبتَ به، فإذا كان من أَمره الذي كان فأحسن جهازه واحْمِلْه إلي، فلعمري إني لعلى يقين أَني أَسْتَكْمِلُ أَجَلي وأَسْتَوْفي رِزْقي وأُصْرَع مَصْرَعي، فقدِم الكتاب على ابن أَبي سرح فحمل عماراً إلى المدينة(١).

---

(١) في إسناده انقطاع.

* حدثنا مَعْمَر بن بكار بن معمر بن حمزة بن عمر بن سعد قال، حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان قال: كتبَ ابنُ أبي سرح إلى عثمان: أما بعد، فإنك بعثتَ قوماً ليقوموا بضررك وإنهم يحرِّضون عليك، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في ضرب أعناقهم فليفْعَل. فكتب إليه عثمان رضي الله عنه: بئسَ الرأي رأيتَ ياابن أبي سرح حتى تستأذن في قتل قَوْمٍ فيهم عَمّار بن ياسر!! أنا بقَضَاء الله أرْضَى مِن أن آذن لك في ذلك، فإذا أتاك كتابي هذا فأَحْسِن صحبتهم ما صَحِبوك، فإذا أرادوا الرِّحلة فأَحسِن جهازهم، وإيَّاك أن يأتِيَني عَنْك خلافُ ما كتبتُ به إليك(١).

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي عمرو، عن إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: بعثني أبي إلى عمّار رضي الله عنه حين قدم من مصر وبلغه ما كان من أمره، فأتيته فقامَ وليس عليه رِدَاء، وعليه قُلُنْسُوَة من شَعر مُعْتَمّ عليها بعمامةٍ وَسِخَة، وعليه جُبَّةِ فراء يمانية، فأقبل معي حتى دخل على سعد(٢)، فقال: ياأبا اليقظان، إن كنت عندنا لمن أهلِ الفَضْل، وكنت فينا مَرْجُوًّا قبل هذا، فما الذي بَلَغني عنك من سَعْيِك في فساد المسلمين والتأليب على أمير المؤمنين؟ فأهوى عمار بعمامته فنزعها عن رأسه. (فقال)(٣): ويحك ياعمار، أحينَ كَبِرَتْ سِنُّك، ونَفَد عُمْرُك، واقتربَ

(١) إسناده منقطع.

(٢) قال في الأصل عمار وهو خطأ من الناسخ.

(٣) قال إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

أجلُك خَلَعْتَ بيعةَ الإسلام من عُنقك، وخرجت من الـدين عُرْيـاناً!!
فقام عمّار مُغْضَباً وهو يقـول: أَعُوذُ بـالله من الفِتْنَةِ. فقـال سعد: «أَلاَ في الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالكَـافِرِينَ» أَلاَ في الفتنـةِ سقطت ياعمار.

* حدثنا إبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب قـال، أخبـرني الليث بن سعد: أن عمـاراً قال: لسعـد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أَلاَ تخرج معنا في هذا الأَمْرِ فَقَدْ خرج فيه مَنْ لَيْس بِـدُونِك؟ فقـال سعد: إنْ جئتمـوني بسَيْف يَنْبُو عن المؤمن ويجيـر على الكافـر فَعَلْتُ، فقال عمّار: مثل قول سعد، ثم قال: كأَنَّك أَفْضَـل مِمَّن خَرَجَ فيه؟! فقال سعد: أَيُّمَا أَحبُّ إليك، أَموَدَّة على دَخَنٍ أم صَـرْم جميل؟ قال عمار: بَـلْ صَرْمٌ جميـل. قال سعـد: فهو لله عليّ إن كلمتـك من رأسي ما حييت[1].

* حـدثنـا علي بن محمـد، عن عثمـان بن عبـدالـرحمن، عن الزّهري قال: لما خرجَ عمّارُ رضي الله عنه من مصر فحرّك أَهلَ مصـر وقالوا: سَيِّر عَمّار، وصَرَف ابن أَبي حذيفـة فيهم ودَعَاهم إلى السَّيْـرِ، فأَجابوه، فخرج ستمـائة أَو سبعمـائة، وجعلوا أَمـرهم إلى أَربعة منهم رؤساء: عبدالـرحمن بن عبد قيس بن عبّـاد التجوبي، وجمـاع أَمرهم إلي محمد بن أَبي حُذَيْفة. ويقال عبدالرحمن بن عُدَيس، وكان اسمه

---

(١) إسناده معضل.

في الجاهلية علقمة فتسمّى عبدالرحمن، وكان معهم عُرْوَة بن شتيم الليثي، وأبو رومان الأسدي، وسودان بن عمران التجوبي، وأظهروا أنهم يريدون العمرة فساروا قُرْبَ خمس وثلاثين، وفي ذلك يقول الشاعر:

خَرَجْنَ مِن أَلْيُونَ بالصَّعِيد مُسْتَحْقِبَات حِلَقَ الحديد
يَطْلُبْنَ حقّ الله في الوليد وفي ابن عفّان وفي سعيد

فقدموا فنزلوا بذي خُشُب في رمضان، فقال سعد بن أبي وقاص لعمار: ياأبا اليقظان ألا تخرج إلى هؤلاء القوم فتردّهم وتنهاهم عن البَغْي؟ وجاء كثير بن الصلت يسمع كلامهما من فُرْجة في الباب وفطن له عمار فقام إليه مُغْضَباً بِعُكَّازٍ فولّى كثيرٌ، وقال عمار: أما والله لو ثَبَتَّ لفَقَأْتُ عَيْنَك. وغَضِب فقال: لا أُرُدّهم عنه، وتمثل:

أبت كَبِدي ـ لا أكْرِهَنْكَ قِتَالَهم عليَّ وتأباهُ عليَّ أناملي
وكيف قتالي معْشَرًا يأذُنُونَكم عن الحقِّ أن لا يأْشِبُوه بباطل[1]

* حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال، حدثنا سفيان، (عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصم)[2] قال: أرسلوني بذي خُشُب وقالوا: إسْأل أصحابَ رسول الله ﷺ، واجْعل عَلِيًّا في آخر من تَسْأل. قال: فسألتُ فكلهم يأمرني بالقدوم، قال: فأتيت عليًّا رضي الله عنه

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) بياض بالأصل بمقدار ثلث سطر والمثبت عن أنساب الأشراف ٥: ٧١ وما هناك يتفق مع ما هنا سنداً ومتنا قلت ورواه ابن سعد في الطبقات.

فسألته، فقال: لَكِنّي لا آمُرُهم، فإن فعلوا فَبَيْضٌ فَلْيُفرِخ.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق عن عمرو بن عبدالله[1]: أنه وزياداً مرّا على أهل مصر بذي خُشُب فقال لهم: أتريدون أن أُبلِّغ عنكم أصحاب محمد ﷺ وأزواجه؟ فأرسلوهُما إلى المدينة إلى أصحاب النبي ﷺ وأزواجه، واستشاروهم في القدوم على عثمان رضي الله عنه، وأمروهما أن يجعلا عليًا رضي الله عنه من آخر من يأتِيانِه فيَسْتَعْتِبُونَه فإن أَعْتَبَهم فهو الذي يُريدون، فأما عليٌّ رضي الله عنه فقال لهما: هل أتيتُما أحدًا قَبلي؟ قالا: نعم، أزواج النبي ﷺ وأصحابك. قال: فما أمروهم؟ قالا: أمروهم بالقدوم. قال عليٌّ رضي الله عنه: لكن لا آمُرُهم بالقدوم، ولكن ليَبْعَثُوا إليه من مكانهم فَلْيَسْتَعْتِبُوه، فإن أَعْتَبَهم فهو الذي يُريدون، وإنْ أَبَوْا إلا أن يقدموا فبيض فَلْيُفرِخُوه، فَبَيْضٌ فَلْيُفرِخُو.

* حدثنا علي بن محمد، عن عبدالله بن مصعب، عن هشام بن عُرْوَة قال، قال عبدالله بن الزُّبَيْر رضي الله عنهما: كنتُ أَمْشِي مع أبي فَلَقِينَا عليٌّ رضي الله عنه فقال: إني لا أظن هؤلاء القوم إلّا قادمين فما تَرَى؟ قال: إني أرى أن تُحْبَس في بيتك ولا تَكُفَّهُمْ ولا تُرْشِدهم. قال: هو رأي ومضى، فقلت لأبي والله لَيُعِينَنَّهم ولَيُرْشِدَنَّهم ولَيَسْتَعِينَن على أمير المؤمنين.

---

(١) هو الأصم المذكور قبل وقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر عنه راوياً إلا أبا إسحاق فالله أعلم.

* قال الأصمعي سمعت ابن أبي الزناد يذكر، عن عبدالله بن الزبير قال: بَيْنَا أنا وأبي نَهْوِي نحو البقيع إذا مُنَادٍ يُنَادِي أبي مِنْ وَرَائه، ياأبا عبدالله، فنظرت فإذا عليٌّ رضي الله عنه. فتشربت له - يعني تحرَّفت له - فقال أبي: إنه أبو الحسن لا أمّ لك، فجاءَ عليٌّ رضي الله عنه فقال: ألا تَرَى ما يَلْقَى عثمان رضي الله عنه؟!.

* حدثنا أبو بكر الباهلي قال، حدثني مؤدب ولد جعفر، عن ابن دأب قال، قال ابن عباس رضي الله عنه: ما ذاكرني عليٌّ رضي الله عنه شيئاً من أمر عثمان رضي الله عنه حتى حَضَرَ أهلُ مصر وأرسل إليّ فقال: أَشِرْ عليَّ في هذا الأمر، ما الرأي لي فيه؟ فقلتُ إنّك قد عَمَّيْتَ عليَّ في أمْرِك، فلَسْتُ أعلم ما في نَفْسِك وسأشير عليك مَشُورَة لا أكشف فيها ما سَتَرْت عني، إن كنتَ تطمع في هذا الأمر فإنّ معك مَن يطمع فيه مثل طَمَعِك ويَدَّعي فيه مثل حظِّك، فإن أنت أشرفت لنفسك أشرفَ عليه يَعْذِرُوه ويصدوه وكان أَحبّ إليهم منك بعدُ كما كان أَحبّ إليهم مِنك قَبْلُ، فإن رَأَوْا أَنّك رافضٌ للأمر كَفَوْكَ المؤونة وولوا نَسِيًّا يكفيك، ثم تكونُ منه حيث ترى ورأيي لك: قد سبقَك إلى هذا الأمر رجلان لن تعمل أفضل من عملهما إن ولِيت ما وَلِياه، واتباع عملهما بمثل عملهما شيءٌ هو لهما دونك، وقد أشرف. . . [1] غيرك مِنْ شاهِدٍ لكَ وغائبٍ عنك، ووالله لئن قُتل عثمان لَيَلْتَبِسَن هذا الأمر الْتباسًا لا يَتَخَلَّصُ لك فيما بقي من عمرك

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة.

حتى تموت، فإما يُلْبِسُه لك من وَلِيهَ بِـك وإمّا صَـارَ لغيرك، فـأُرى أن تَرْفُضه رَفْضًا صحيحاً لا تُسِرُّ فيه ولا تُعْلِن. قال: فَرَغْتَ فَحَسْبُك.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي عمرو، عن محمـد بن المنكدر قال: نزل المصريون بـذي خُشُب، فبعث عثمان رضي الله عنـه رجلاً من المهـاجرين إليهم وقـال: أَعْطِهِم مـا سَإلـوك. فقال رجـلٌ من بني مخـزوم: إني لا آمَنُ الذي بعثتَ؛ فـإن أَذِنْتَ لي اتَّبعتـه. فـأَذِنَ لـه، فقدِم عليهم الرجل فرآهم في هيئة رَثَّةٍ فسمعته يقول: قـدِمْتُم بما أُرى من سوء الحال على عثمان رضي الله عنه في سودانه وحُمْرانه، ما هذا لكم برأي، فرجع المخزومي إلى عثمان رضي الله عنه فأَخبره فقـال: إنـه لحريصٌ لا بـارك الله له فيمـا يُؤَمِّـل على مـا يبلُغنـا، وقـد سمـع النبي ﷺ يقول: لا ينالها أبداً[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يـوسف بن الماجشـون، عن عبـدالله بن الفضل الهـاشمي قال: جـاء عليٌّ رضي الله عنـه إلى أَهْلِ مصر وهم في قُبَّة لهم فقال: جئتموني أُكلة رأس؛ إنكم لا طاقـة لكم بحُمران عثمان ولا سُودَانه، ارجعوا فاستوثقوا وتعالوا، خَيَّر بذلك عبدالله بن الفضل عَمَّن كان وراءَ القُبَّة[2].

---

(١) هذا مرسل محمد بن المنكدر لم يدرك زمن عثمان.

(٢) وهذا مرسل أيضا.

* حدثنا نضر بن[1] علي بن نضر قال، حدثنا غسان بن نضـر[2] قـال، حـدثنـا أبـومسلم[3] سعيـد بن يـزيـد، عن أَبي نضـرة، عن أَبي سعيد مولى أَبي أُسيد قال: خَطَبَنا عثمـان بن عفان رضي الله عنـه فقال: إن ركْباً نزلوا ذا الحُلَيْفَة وإني خارج إليهم، فمن شاء أَن يخرج فليخرج قال: فكنت فيمن خرج ـ يعني أَبا سعيـد ـ قال فـأتيناهم فـإذا هم في حظائر سُقُفٍ، أَبصرناهم من خلال الحائط، وإذا شـابٌ قاعـد في حجرِهِ المصحف فقال: يا أَمير المؤمنين، أرأَيت «**مَا أَنْزَلَ الله لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْـهُ حَـرَامـاً وحَـلاَلاً قُـلْ آلله أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى الله تَفْتَـرُونَ**» فقـال: إنَّ عمـر رضي الله عنـه حَمَى حمى، وإن الصـدقـة زادت فـزِدْتُ في الحمى، فمن شاءَ أَن يَـرْعى فَلْيَـرْعَ، أَتـوبُ إلى الله وأَستغفره. فقالوا: يا أَميـر المؤمنين أَحسنت. (ثم[4]) قالـوا: يا أَميـر المؤمنين، هـل على بيت الله إذنٌ؟ قال: كنت أَرى أَن الجهـاد أَفضل من الحَـجِّ، فإن كـان ذلك من رأْيكم فقـد أَذِنّـا للنـاس، فمن أَراد أَن يَحُجَّ فَلْيَحُجَّ، أَتـوبُ إلى الله وأَستغفره. فقـالوا: والله لقـد أَحسنت يا أَميـر المؤمنين ـ في خصال سـألوه عنهـا فتاب منهـا ورجع عنهـا، كل ذلك يقولون: قد أَحسنت يا أَمير المؤمنين ـ قال: فانفِروا وتفرَّقـوا. ثم قام خطيباً فقال: ما رأَيتُ ركْباً كـانوا في نَفسِ أَميـر المؤمنين خيراً من

(١) انمـا هو نصـر بن علي بن نصر بـالصاد راجـع ترجمتـه في جميـع كتب الـرجـال المشهورة.

(٢) إنما هو غسان بن مضر بالميم.

(٣) إنما هو أبو مسلمة.

(٤) قال إضافة على الأصل.

هؤلاء الـرَّكْب، والله إنْ قالـوا إلا حَقًّا، وإن سـألوا إلا حقـاً. فرجعـوا إليـه، فأشـرف عليهم فقـال: مـا رجَّعكم إليَّ بعـد إعـطائكم الحق؟ قالوا: كتابُك. قـال: ويْلَكم لا تُهْلِكوا أنفسكم وتُهْلِكـوا أُمَّتَكم، والله إنْ كَتَبْتُها ولا أَمْلَيْتُها. فقـال الأشتر: إني والله لأسمـع حَلِفَ رَجُلٍ مـا أراه إلا قَدْ مُكِر به ومكرَ بكُم قال: فوثَبُـوا عليه فـوطئوه حتى ثقـل ثقلاً قال فوقف عليهم سعـد بن مالـك فقال: أفيمـا قتلكم!! تركتمـوه وهو في خطيئته. . .[1] تَطَهَّر منها قتلتموه!! فجعلوا يقرعونه بالرِّماح حتى سَقَط لِجَنْبِه، وجعل يقول: هَلُمَّ فاقْتُلُوني فلقد أَصابت أُمِّي اسْمِيَ إذَنْ إذْ سَمَّتْني سَعْـداً. وأَقبل الأشتَـرُ فنهاهم وقـال: يـا عبـاد الله اتَّخَـذْتُمْ أَصحـاب محمد بُـدْناً؟ وخـرج سعد يـدعو ويقـول: اللهم إني فررت بديني من مكة إلى المدينة، وأنا أَفِرُّ به من المدينة إلى مكة[2].

* حدثنا محمد بن حميد قـال، حدثنـا ابن المبارك قـال، حدثنـا الفضل بن لاحق، عن أَبي بكر بن حفص، عن سليمان بن عبدالملك قـال، حدثني رجـل من تَدْمُـر - وهي قبيلة من اليمن - قـال: بينمـا أَنا أَسير بين مكة والمدينة إذ أَنا بركب يسيرون بين أَيديهم راكبُ فـدنَوْتُ فسلَّمْتُ عليهم فقلتُ: من هذا؟ قالوا: سعد بن مالك. فنهرت دابَّتي فدنوتُ منه، فسلمتُ عليه وقلتُ: مـاذا صنعتم؟ قال: أَتَعْجَبُ؟ كنتُ

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

(٢) رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أَبا سعيـد مولى أَبي أَسيـد وهو ثقـة كما أَشـار إلى ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ : ٢٢٩

رَجُلاً من أَهل مكة بها مولدي وداري ومالي، فلم أَزل بها حتى بعثَ الله نبيَّه ﷺ فاتَّبَعْتُه وآمنتُ به، فمكثتُ بها ما شاء الله أن أَمكث، ثم خرجت منها فِراراً بديني إلى المدينة، فلم أَزل بها حتى جمع الله لي بها أَهلاً ومالاً، وأَنا اليوم فارٌّ بديني من المدينة إلى مكة كما فررت بديني من مكة إلى المدينة(١).

* حدثنا أَبوعاصم قال، حدثنا سعدان بن بشر قال، حدثنا أَبومحمد الأنصاري قال: شهدتُ عثمان رضي الله عنه وهو يُقْتَل بالدار، والحسن بن علي رضي الله عنهما وهو يضارب عنه حتى جرح فرفع(٢) في بني زمعة جريحاً(٣).

* حدثنا علي بن الجعد، والأصمعي قالا، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا كنانة مولى صفية قال: كنت فيمن يحمل الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما جريحاً من دار عثمان رضي الله عنه(٤).

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن موسى قال، حدثنا عبدالرحمن بن زياد، عن إسماعيل بن عياش، عن عطاء بن عجلان، عن عاصم بن سليمان قال: قام الحسينُ بن علي رضي الله عنهما

---

(١) إسناده ضعيف ولكن يشهد لمعناه ما قبله.
(٢) قال في الأصل فرفعه في بني زمعة جريحاً
(٣) قلت أَبومحمد الأنصاري ذكره ابن أَبي حاتم والبخاري ولم يذكرا عنه راوياً إلا سعدان بن بشر
(٤) في إسناده كنانة قال في التقريب مقبول.

بعدما قُتِلَ عثمان رضي الله عنـه فقال لهم ـ يَعْني لِقَتَلَة عثمـان رضي الله عنه ـ لا مَرْحَباً بالـوجوه ولا أَهـلاً، مَشَائِمُ هـذه الأُمة مَنْ فتق فيهـا الفتق العظيم. أما والله لولا عَزْمَةُ أمير المؤمنين علينا لكان الرأْي فيكم ثابتاً[١].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني بعض أَصحابنا قالـوا: جاء قوم يطلبون عَلِيًّا بعـد قَتْلِ عثمـان رضي الله عنه فلم يجـدوه، فسألـوا الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما: أَين أَمير المؤمنين— قال: في حَشِّ كَوْكَب ـ رحمة الله عَلَيْهِ ـ يعني عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا خلف بن الـوليد قـال، حدثنـا الهديـل بن بلال[٢]، عن أَبي الجحـاف، عن عبدالله بن الـزراد: أَن رجلاً حـدثه أَنـه كـان مـع الحسن بن عليّ رضي الله عنـه في الحمـام ورَجُلَيْنِ آخـرين وعَلَى الحسن رضي الله عنه النَّوْرَةُ وقَدْ وَضَع يَدَه على الحائط فتنفَّس فقال: لَعنَ الله قَتَلَةَ عثمـان، فقال الـرجل: أَمَـا إنهم يَزْعُمُـون أن عَلِيًّا قَتَلَه. فقـال: قَتَلَهُ من قَتَله، لَعَنَ الله قَتَلَةَ عثمـان، ثم قـال، قـال علي: أَنَـا وعثمان وطلحة والزُّبَيْر كما قال الله: «**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِـلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**»[٣].

---

(١) في اسناده عطاء بن عجلان وهو متروك.

(٢) هكـذا بالـدال وقد ذكـره في الجرح والتعـديل في تـرجمتـه بـالـذال فيمن اسمـه الهذيل.

(٣) في إسنـاده الهذيـل وهو ضعيف كمـا في الجرح والتعـديل والجملة الأخيـرة لهـا شواهد.

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن يحيى بن عمرو، عن أبيه قال. . . .[1] عثمان ثم انصرفتُ فوجدتُ عليًّ بن أَبي طالب واقفاً على باب داره، فقيل. . .[1].

* حدثنا. . . .[2]، حدثنا علي بن محمد، عن عامر بن حفص عن أَشياخ من أَهل البصرة: أَنهم خرجوا إلى عثمان رضي الله عنه وعليهم حكيم بن جَبَلَة، وفيهم سَدُوس بن عيسى ورجل من بني ضبيعة يقال له مالك، وكان حكيم ومالك ممن دخل عليه فأصابه[3].

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أَبيه، عن أَبي نُضْرَة، عن أَبي سعيد مولى أَبي أُسيد الأنصاري قال: سمع عثمان رضي الله عنه أَن وفْداً من أَهل مصر قد أَقبلوا فاستقبلهم، فكان في قريةٍ له خارجاً من المدينة ـ أَو كما قال ـ فلما سمعوا به أَقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه ـ أَراه قال: وكَرِه أَن يقدموا عليه المدينة ـ فأتوه فقالوا: أُدْعُ بالمصحف، فدعا بالمصحف، فقالوا له: افتتح السابعة ـ قال: وكانوا يسمون سورة يونس السابعة ـ فقرأَها حتى أَتى على هذه الآية «**قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ الله لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُل آلله أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى الله تَفْتَرُونَ**» قالوا له: قف، أَرأَيت ماحميت من الحِمَى، آلله أَذن

(١ ـ ٢) قال فراغ في الأصل

(٣) إسناده والذي قبله ضعيفان.

لك به أَم على الله تفتري؟ ! قال: أَمضه، نزلت في كذا وكذا، وأَما الحمَى فإن عمر رضي الله عنه حَمَى حِمَى قبل لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى لما زادت، أَمضه. قال: فجعلوا يأخذونه بالآية، فيقول: أَمضه نزلت في كذا وكذا ـ قال: والذي يَلِي كلام عثمان يومئذ في سِنِّكَ، قال أَبونُضْرة قال: قال لي أَبوسعيد: وأَنا في سِنِّك يومئذٍ. قال: ولم يخرج وجهي يومئذ. قال: ولا أَدري لعله قال مرة أُخرى: وأَنا يومئذ ابن ثلاثين سنة ـ ثم أَخذوه بأشياء لم يكن عنده منها مخرج، فقال: أَستغفر الله وأَتوب إليه. وقال لهم: ما تريدون؟ فأخذوا ميثاقه ـ قال وأَحسبه قال: وكتبوا عليه شرطاً، وأَخذ عليهم أَلا يشقوا عصى ولا يفارقوا جماعة ما قام لهم بشرطهم ـ أَو كما أَخذوا عليه ـ قال فقال لهم: وما تريدون؟ قالوا: نريد أَلا يأْخذ أَهل المدينة عطاء. قال: إنما هذا المال لمن قاتل عليه، ولهذه الشيوخ من أَصحاب محمد ﷺ. قال: فرضوا وأَقبلوا معه إلى المدينة راضين، فقال فخطب فقال: إني والله ما رأَيتَ وفداً في الأرض هم خير لحَوْباتي من هذا الوفد الذين قدموا عليَّ، أَلا من كان له زرع فليحق بزرعه، ومن كان له ضرع فلْيحْتَلِبْه، أَلا إنه لا مال لكم عندنا، إنما هذا المال لمن قاتل عليه، ولهذه الشيوخ من أَصحاب محمد ﷺ. قال: فغضب الناس وقالوا: هذا مكْرُ بني أَمية. قال: ثم رجع الوفد المصريون راضين[1].

(١) تقدم من غير هذا الوجه عن أَبي نضرة

* حدثنا أَبومطرف بن أَبي الوزير قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال، حدثنا جابر رضي الله عنه قال: بعثنا عثمان رضي الله عنه خمسين راكباً، أميرنا محمد بن مَسْلَمة، فكلم أَهلَ مصر، فإذا رجل في عنقه مصحف متقلد سَيْفاً تذرف عيناه فقال: إن هذا يأمرنا أَن نضرب بهذا على ما في هذا. فقال محمد: إجلس، فنحن ضربنا بهذا على ما في هذا قبل أَن تولد. فلم يزل يكلمهم حتى رجعوا. قال جابر: فسمعت رجلاً يقول: أَما والله لَيُوشك أَن يرجع. قال عمرو: فسمعت جابراً يقول: فزعموا أَنهم وجدوا كتاباً إلى ابن أَبي سرح. فالله أَعلم[١].

* حدثنا سليمان بن أَيوب صاحب الكرا.....[٢] حدثنا أَبوعوانة (عن المغيرة[٣]) بن زياد الموصلي، عن أَبي الزبير عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: لما أَقبل الكرب من مصر دعاني عثمان بن عفان فقال: يا جابر، اِلْق هؤلاء الركب. قال: قلت يا أَمير المؤسنين فأصنع ماذا؟ قال: أَعطهم عليّ الحق، وأَن أَرجع عن كل شيءٍ كَرِهته الأُمة. قال قلت: وأُعطيهم على ذلك عهداً وميثاقاً؟ قال: نعم. (قلت[٤]) على أَن ترد كل منْفيٍّ، وتُعْطي كل محروم، ويُقام

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات
(٢) قال بعد هذه الحروف بياض بالأصل
(٣) قال بياض بالأصل والإثبات عن سند مماثل لوحة ٣٤٥.
(٤) قال إضافة يقتضيها السياق

كتاب الله وسُنَّة نَبِيِّه، قال: فركبت فلقيت القوم سحراً بذي خُشُب، فسلمت عليهم[1] فردوا السلام، وقالوا: مَنِ الرجل؟ قلت: جابر بن عبدالله الأنصاري. قالوا: مرحباً مرحباً بصاحب رسول الله ﷺ. قلت: ما جاء بكم أيها القوم؟ فانبري إليَّ منهم فتىً أَمْرَدُ فاستخرج المصحف ثم سل السيف فقال: جئنا نضرب بهذا على ما في هذا. قال جابر ـ رضي الله عنه ـ فقلت: نحن ضربنا به على ما فيه قبل أن تولد، بيننا وبينكم كتاب الله. قال: فنزلنا فنشرنا المصحف نتجادل بالقرآن حتى أصبحنا. قال أبوالزبير: سمعت عمرو بن مَيْمُون الأنصاري ذكر أنهم تجادلوا بالقرآن حتى أَرْمضتْهُم حجارة الجبل يُرْمَوْن بها حتى تحولوا إلى مكان تباعدوا فيه من الجبل. قال فقال جابر رضي الله عنه: اصطلحنا على الحق، على أَن نَرُدَّ كل مَنْفيّ، ونُعطي كل محروم، ونعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ في العامة. قال: فرد عليهم لينصرفوا فقالوا: بل نأْتي أَمير المؤمنين فنسلم عليه ونستل سخيمته ونأْتي ما سَرَّه. قلت: فعلى بركة الله. فرجعت بسببهم إلى أَمير المؤمنين فقال: ما وراءك يا جابر؟ قلت: خير يا أَمير المؤمنين، أَعطيتهم الذي أَمرتني فرضوا وأَرادوا الرجوع، ثم إنهم بدا لهم أَن يسلموا عليك ويستلُّوا سخيمة إن كانت في نفسك. قال: فدخلوا على أَمير المؤمنين فسلموا عليه، ومكثوا ثلاثة أَيام بالمدينة، ثم انصرف القوم[2].

---

(١) قال في الأصل عليه.

(٢) في إسناده المغيرة بن زياد قال في التقريب صدوق له أَوهام ولكن يشهد له ما قبله

* حدثنا علي بن محمد، عن يزيد بن عياض، عن الوليد بن سعيد، عن عُرْوَة بن الزبير قال: قدم المصريون فلقوا عثمان رضي الله عنه فقال: ما الذي تنقمون؟ قالوا: تمزيق المصاحف. قال: إلى الناس لما اختلفوا في القراءة خَشيَ عمر رضي الله عنه الفتنة فقال: من أعرب الناس؟ فقالوا: سعيد بن العاص. قال: فمن أَخَطُّهم؟ قالوا: زيد بن ثابت. فأمر بمصحف فكُتِب بإعراب سعيد وخط زيد، فجمع الناس ثم قرأه عليهم بالمَوْسم فلما كان حديثاً كتب إليَّ حذيفة: إن الرجل يلقى الرجل فيقول: قُرْآني أَفضل من قرآنك حتى يكاد أَحدهما يُكَفِّر صاحبه، فلما رأَيت ذلك أَمرت الناس بقراءة المصحف الذي كتبه عمر رضي الله عنه، وهو هذا المصحف، وأَمرتهم بترك ما سواه، وما صنع الله بكم خير ما أَردتم لأنفسكم. وما تنقمون؟ قالوا: حميت الحِمَى. وذكروا أَهل البوادي وما يلقون من نعم الصدقة. فقال: إن وجدتم فيه بعيراً لآل أَبي العاص فهو لكم. وما تنقمون أَيضاً؟ قالوا: تعطيل الحدود. قال: وأَي حد عطلت ؟! ما وجب حد على أَحدٍ إلا أَقمته عليه، وأَنا أَستغفر الله من كل ذنب وأَتوب إليه، فاتقوا الله ولا تكونوا كالذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، أُذكركم الله أَن تلقوا غداً محمداً ﷺ ولسْتم منه في شيء[1].

* حدثنا قريش بن (أنس، عن)[1] ابن عون قال: لما قدم

---

(١) في إسناده يزيد عن عياض قال في التقريب كذبه مالك وغيره.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت عن الخلاصة ص ٣٦.

المصريون على عثمان رضي الله عنه أرسل إلى أصحاب النبي ﷺ فاستشارهم، فقام ابن عمر رضي الله عنه فقال: صَحِبْتُ رسول الله ﷺ فلا أعلم ظل يوماً أو بات ليلةً إلا وهو عنِّي راض، وصحبت أبا بكر رضي الله عنه فكذلك، وصحبت أبي فكذلك، وقد رأيت لك ياأمير المؤمنين من الطاعة ما رأيت لهم. قال: جزاكم الله خيراً آل عمر، لست عن هذا أسْألك إنما أسألك عن هؤلاء القوم، ما تقول فيهم؟ قال: أرسل إليهم فادعهم إلي كتاب الله، فإن قبلوا فهو خير لهم، وإن أَبَوْا فهو خيرٌ لك وشرٌّ لهم. قال: فأرسل إليهم عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه ورجلاً آخر، فشادُّوه فشادَّهم، فشادوه فشادهم، فشادوه فشادهم. فقال رجل: رسول أمير المؤمنين وابن عم رسول الله ﷺ يعرض عليكم كتاب الله!! قال: فأصلح عليٌّ بينهم وكتبوا كتاباً اشترطوا فيه خمساً؛ أن المنفيّ يُقْلَب، وأن المحروم يُعْطى، وأن الفيْء يوفَّر، وأن يُعدل في القَسْم، وأن يستعمل أولو القوة والأمانة، قال: واشترطوا شيئين لم يكتبوهما في الكتاب؛ وأن يستعمل الأشعري على الكوفة، وأن يرد ابن عامر على عَمِله بالبصرة فإنهم به رضوان قال: فذهبوا[١].

* حدثنا صلت بن مسعود قال: حدثنا أحمد بن شبوية، عن سليمان بن صالح، عن عبدالله بن المبارك، عن جرير بن حازم قال، سمعت محمد بن سيرين يُحدث قال: لما قدم أهل مصر على عثمان

---

(١) في إسناده انقطاع

رضي الله عنه قال المغيرة بن شعبة: إن القـوم تفرقـوا في الدور فليس أمْرُهم بشيء، وإن نزلوا زمزمة واحدة[1] فأمرهم سديد. قـال: فنزلـوا زمـزمة واحـدة، فقال: دعني فـلآتهم، قال: فـأتاهم المغيـرة، فلمـا رأوه قالوا: إليك عنا ياأعْوَرَ ثقيف. فرجع إليـه فأخبـره بذلـك، فدعـا عليًّ بن أبي طالب فقال: آتِ هؤلاء فأعْطهم كتاب الله. فأتـاهم عليٌّ رضي الله عنـه فعرض عليهم[2] فـأبوا عليـه، فانصـرف عنهم. فقـال القـول: أتاكم ابن عم نبيكم فعـرض عليكم كتـاب الله فـرددتمـوه!! فبعثوا إلى عليّ رضي الله عنه فـدعوْه، وقبلوا مـا أعطاهم، واشتـرطوا أشيـاء ـ قـال ابن عـون، عن ابن سيـرين: فمنهـا أشيـاء كتبـوهـا في كتابهم، ومنها أشياء لم يكتبوها[3].

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا سعيد بن يزيد قال، حدثنا أبـو نضرة، عن أبي سعيـد مولى ابن أسيـد قـال: لما قـدم المصريـون على عثمـان رضي الله عنـه اجتمعـوا إلى حُجْرَة، وجئنا فجعلنا ننظر إليهم من خلل الحجرة، فما سألوه شيئاً إلا خرج منه، فقـالوا: أغلقت بـاب الهجرة، وحميت الحِمَي. قـال: إن عمـر رضي الله عنـه حَمَى الحمى للصـدقـة، وإنهـا كثـرت وزادت، فزدت في الحمى على قدر مازادت الصدقة، وأما قـولكم أغلقت باب الهجـرة فإني لم أكن أرى هـذا المال إلا لمن جـاهد عليـه، فمن شاء

(١) قال في الأصل زمزمة وأحدهم.

(٢) قال في الأصل فعرض عليه.

(٣) إسناده مرسل صحيح وقد تقدم معناه من غير وجه إلا ذكر المغيرة.

فلْيُهاجِر، ومن شاء فلْيَجْلس، ثم قال: ويحكم لا تُزَكُّوا أنفسكم ولا تهلكوا أُمتكم. فرجع القوم راضين(١).

* حدثنا علي بن محمد، عن أَبي مِخْنَف، عن محمد بن يوسف، عن عبدالرحمن بن جُنْدَب قال: قال عثمان رضي الله عنه لعبدالله بن عمر رضي الله عنهما: ما ترى في هؤلاء القوم؟ قال: تدعوهم إلى كتاب الله، فإن أَجابوك كان خيراً لهم، وإن أَبوا كان خيراً لك وشراً لهم، وابعث عَلِيًّا فإنه لا يردهم عنك غيره. قال: جزاكم الله خيراً آل عمر فأنكم طلما نصحتم الإسلام وأهله فأرسل إلى عليّ رضي الله عنه فقال إيتِ هؤلاء القوم فأَعطهم ما يسأَلونك. قال: قال: وأَضمن ذلك عليك؟ قال: نعم. فأَتاهم عليّ رضي الله عنه فَبَهَشُوا إليه، فقال علي رضي الله عنه: تعطون كتاب الله وتُعْتَبُون من كل ما سخطتم؟ قالوا: فتضمن ذلك لنا؟ قال: نعم فأَقبل معه ثلاثون من وجوهم، فدخلوا على عثمان رضي الله عنه، فأَرضاهم وكتبوا بينهم كتاباً: من عبدالله عثمان أَمير المؤمنين لمن نَقَم، إن لكم العمل بكتاب الله، وإن المحْرُوم يعطى، والمنفيّ يُرَدّ، ولا يُجَمَّرُ المبعوث، ولا تُحمى الحِمَى. شَهِدَ عليٌّ، وطلحةُ، والزبيرُ، وسعدُ، وعبدالله بن عمر، وسهلُ بن حُنيْف، وأَبو أَيوب، وزيد بن ثابت. ثم انصرفوا إلى بلادهم راضين(١).

---

(١) تقدم إسناده من غير هذا الوجه.

(١) في إسناده أَبو مخنف وقد تقدم أنه ساقط.

(حركة أهل الكوفة ومسيرهم إلى عثمان رضي الله عنه)(*)

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا سعيد بن محمد الوراق، عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر قال: بلغ عثمان رضي الله عنه أن ناساً من أهل الكوفة يَقَعُون فيه، ويقولون فيه الباطل. فكتب إليهم: إنه بلغني عنكم أمرٌ لا يَحِلُّ لكم، فمن كان منكم قال ما لا يَحِلّ له فلْيُقَيِّد نفسه، قال: فقيد أولئك أنفسهم، فكان في الحيّ رجلٌ منهم يقال له النعمان بن فلان - أو فلان بن النعمان - يحضر الصلاة مُقَيَّداً شهراً، فكتب إليهم عثمان رضي الله عنه: أن حلُّوا أنفسكم يغفر الله لي ولكم[1].

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثني يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن ابن عيينة، عن بعض أصحابه قال: كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أهل الكوفة: من كان له قبلي حقٌّ فليقدم فليأخذ بحقه، أو تصدَّقوا فإن الله يجزي المتصدقين، فلم أر يوماً أكثر شيخاً باكياً من يومئذ[2].

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي مِخْنَف، عن عبيد بن محصن، عن أبيه قال: كتب سعيد بن العاص إلي عثمان رضي الله عنه: إن قِبَلي قوماً يُدْعَوْن القراء، وهم سفهاء؛ وَثَبُوا على صاحب شرطتي

---

(١) إسناده معضل وفيه سعيد بن محمد الوراق قال في التقريب ضعيف.

(٢) في إسناده انقطاع.

فضربوه ظالمين له، وشَتَمُوني، واستخفُّوا بحقي؛ منهم عمرو بن زُرَاة، وكميلُ بن زياد، ومالكُ بن الحارث، وحُرْقُوص بن زُهَير، وشُرَيْح بن أَوْفى، ويزيدُ بن مُكَنَّف، وزيدُ وصعْصعَة ابنا صُوحَان، وجُنْدُب بن زُهَيْر. فكتب عثمان رضي الله عنه إلى الذين سماهم: أَن يأتوا الشام ويغْزُوا مغازيهم، وكتب إلى سعيد: إني قد كفيْتك مئونتهم فأَقْرِئْهُم كتابِي فإنهم لا يخالفون إن شاء الله، وعليك بتقوى الله وحُسْن السِّيرة، فأَقرأهم سعيدُ الكتاب، فشخصوا إلى دمشق، فأَكرمهم معاوية، وقال لهم: إنكم قدمتم بلداً لا يعرف أَهلُه إلا الطاعة، فلا تجادلوهم فتُدخُلوا الشك قلوبهم. فقال عمرو بن زُرَارة، والأَشْتَرُ: إن الله قد أَخذ على العلماء موثقاً أَن يُبَيِّنُوا عِلْمَهم للناس. فإن سأَلنا سائلٌ عن شيء نعلمه لم نكتمه. فقال معاوية: قد خِفْتُ أَن تكونوا مُرْصَدين للفتنة، فاتقوا الله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا فيه. فحبسهما معاوية رضي الله عنه. فقال له زيد بن صَوحَان: ما هذا؟ إن الذين أَشْخَصُونا إليك من بلادنا لم يعجزوا عن حبسنا لو أَرادوا ذلك؛ فإن كنا ظالمين فنستغفر الله ونتوب إليه، وإن كنا مظلومين فنسأَل الله العافية. فقال معاوية رضي الله عنه: إني لأَحسبُك امْرَأً صالحاً، فإن شئت أَذِنْتُ لك أَن تأتي مِصْرك، وكتبتُ إلى أَمير المؤمنين أُعْلِمُه إذني لك. فقال أَخشى أَن تأتي لي وتكتب إلى سعيد. فلما أَراد الشخوص كلَّمَهُ في الأَشْتر وعمرو بن زُرَارة فأَخرجهما، فأَقاموا لا يَرَوْنَ أَمراً يكرهونه. وبلغ معاوية أَن قوماً يأْتونهم فأَشخصهم إلى حِمْص، فكانوا بها حتى اعتزم أَهل الكوفة

على إخراج سعيد فكتبوا إليهم فقدموا(١).

* حـدثنـا علي، عن عبـد الأعلى بن سليمـان العبـدي، عن يونس بن أبي إسحاق الهمذاني قال: كتب ناسٌ من وُجُوه أهلِ الكوفة ونُسَّـاكِهم؛ منهم مَعْقـلُ بن قَيْس الـرِّيَـاحيّ، ومـالـك بن حبيب، وعبـدُالله بن الطُّفَيْـل العامـري، وزياد بن حفص التّميمي، ويـزيد بن قيس الأَرْحَبيّ، وحُجْـرُ بن عـدي الكِنْـدِي، وعمـرو بـن الحَـمِق الخُـزَاعي، وسليمان بن صُـرَد، وزيـد بن حِصْن الـطائي، وكعب بن عبدة النَّهْدِي إلى عثمـان - ولم يسم أحدُ نفسـه في الكتاب إلا كَعْب - أن سعيـد بن العاص كثَّـر عنـدك على قـوم من أهـل الفضـل والـدين فحمّلك من أمرهم على ما لا يحل، وإنا نـذكِّرُك الله في أمّـة محمد. فإنك قد بسطت يدك فيها، وحملت بني أبيك على رقابها، وقد خِفْنـا أن يكون فساد هذه الأمة على يديك، فإن لك نـاصراً ظـالماً، ونـاقماً عليـك مـظلومـاً، فمتى نَقَم عليـك النـاقم، ونصـرك الـظالم تبـاين الفـريقان، واختلفت الكلمـة، فاتق الله فـإنـك أميـرنـا مـا أطعت الله واستقمت. وبعثـوا بالكتـاب مع أبي ربيعـة العَنَزِي. فقـال له عثمـان رضي الله عنـه: من كتب هذا الكتـاب؟ قال: صُلَحـاء أهل المصـر. قـال: سَمِّهم لي. قـال: مـا أسمِّى لـك إلا مَنْ سمَّى نفســه. فكتب عثمان رضي الله عنه إلى سعيد: انظر ابن ذي الحبكة فاضربه عشرين سوطاً، وحَول ديوانه إلى الرَّيّ. فضـربه سعيـدٌ عشرين سـوطاً وسَيَّـرَهُ

(١) في إسناده أبو مخنف وقد تقدم أنه ساقط.

إلى جبل دَنْبَاوَنْد. فقال كعب بن عبدة:

أترجو اعتذاري ياابن أَرْوى ورجْعتي عن الحق قِـدْماً غـالَ حِلْمَك غـول
وإنْ دُعَـائـي كـلّ يـوم ٍ وليـلة عليـكَ لِمَـا أَسْـدَيْتَـه لَـطَويـلُ
وإن اغْتِرَابي في البلادِ وجَفْـوتي وشَتْمِـيَ في ذاتِ الإلـه قَـلِيـلَ

فبلغ عثمان رضي الله عنه الشعر، فكتب إلى سعيد: قد خفتُ أن أكون قد احتملت في ابن ذي الحبكة حَوْبَـةً، فَسَرِّح إليـه من يقدُم بـه إليك، ثم احمله إليَّ. فبعث سعيـد بُكَيْرَ بن حُمْـرَان الأَحمـري ـ وهـو الذي كـان ذهب بـه ـ فَـرَدَّه، ثم أَشخصـه إلى عثمـان رضي الله عنه، فقال لـه عثمان رضي الله عنـه: يا أَخـا بني نهد، والله لئن كـان لكم عليّ حق إن لي عليكم لَحَقّـاً، وقد كـانت مني طِيَـرَةٌ فكتبت إلى سعيـد آمُرُه أن يضـربك عشـرين سوطـاً، وأَنا أَستغفـر الله، فإن شئت تقتصُّ فاقتص. قال: أَقْتصّ. فنزع عثمان رضي الله عنه قميصه وقعد بين يديه وأَعطاه السوط، فقال: قد عفوت ياأَمير المؤمنين وتركت ذلك لله. فلما قدم الكوفة لامَهُ. . [1]. قومـه وقالـوا: ما منعـك أَن تقتص؟ قال: سبحان الله!! وَالي المسلمين أَقاد من نفسه، ولو شاء لم يفعل، أَقتص منه عند تَوْبتِهِ؟! ما كنت لأَفعل[2].

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين.
(٢) إسناده منقطع.

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن زيد بن تبيع[١] قال: تجهَّزَ ناسٌ من بني عَبْس إلى عثمان رضى الله عنه ليقاتلوه، فقال حذيفة: ما سَعَى قومٌ ليُذِلُّوا سلطان الله في الأرض إلا أذَلَّهم الله في الدنيا قبل أن يموتوا[٢].

* حدثنا أبو عاصم النبيل قال، حدثنا كثير بن كثير - رجل من بني تميم لم يكن في ذلك العصر رجل خير منه - قال، حدثني ربعيْ بن خِرَاش: أنه انطلق إلى حذيفة رضي الله عنه، وذلك زمان خرج الناس إلى عثمان رضي الله عنه فقال: ياربعي أخبرني عن قومك، هل خرج منهم أحدٌ؟ قال: نعم، فسمَّى له نَفَراً، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَنْ خَرَج من الجماعة - قال أبو عاصم مرة - مُسْتَذِلاً للإمارة - وقال مرة فاسْتَذَلَّ الإمارة - لقي الله يوم القيامة لا وجه له[٣].

* حدثنا حيان بن بشر، عن يحيى بن آدم قال، حدثنا حفص، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد بن علاقة قال: أراد الناس أن يخرجوا إلى عثمان رضي الله عنه حين أنكروه، فجاءت فجاءت بَنُوا عَبْسٍ إلى حذيفة فقال: لا تفعلوا؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول عِصَابَةٍ تسيرُ إلى سلطان لِتُذِلَّه لا يكون لهم يوم القيامة وَزْنٌ.

---

(١) هكذا ابن تبيع وإنما هو ابن يشيع كما ترجم له في التهذيب وغيره.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) في إسناده كثير بن كثير قال في التقريب مقبول.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي اليمان الحذيفي، عن أبيه - أو عمن حدثه - عن سعد بن حذيفة قال: سار أهل الكوفة إلى عثمان رضي الله عنه، فقال حذيفة: أما إنهم إن تناولوا مِحْجَماً من دم ثَارَ الشَّرُّ بينهم فاستبدلوا بذلك أَضْغَاناً وأَهواء مُتفرِّقة وذُلًّا إلى يوم القيامة، فإن كان فِعْلُه لله رضى فسيَسْتحلبون به لبناً وإن لم يكن لله رضى فسيَسْتَحْلِبُون به دماً.

* حدثنا علي، عن إسرائيل بن قادم قاضي المدائن، عن عبدالله بن حسن قال: قدم نُهارَةُ النَّخْعِيّ أبو عمرو بن زُرارة على رسول الله ﷺ في وفد النخع فقال: يارسول الله إني رأيتُ في طريقي رُؤْيا هالتني. قال: ما هي؟ قال: رأيت أتانًا خَلَّفْتُها في أهلي ولَدَت جَدْياً أَسْفَع أَحْوَى، ورأيت نارا خرجت من الأرض فحَالَت بيني وبين ابنٍ لي يُقَالُ له عمرو، وهي تقول: لَظَى لَظَى، بصيرٌ وأَعْمَى. فقال النبي ﷺ: هل خلَّفتَ في أهلك أَمَةً مُسِرَّةً حَمْلًا؟ قال: نعم. قال: فقد ولَدَتْ غُلاماً. وهو ابنُكَ. قال: فما بالُه أَسْفَع أَحْوَى؟ قال: أُدْنُ منِّي، أَبِكَ بَرَصٌ تَكْتُمُه؟ قال: والذي بعثك بالحق ما علِمهُ أَحدٌ قبلك. قال: فهو ذلك، وأما النار فإنها فتنةٌ تكون بعدي، قال: وما الفتنة؟ قال: يقتلُ الناسُ إمامَهم ثم يَشْتَجِرُون اشْتِجَارَ أَطْباقَ الرأس - وخالف بين أصابعه - دمُ المؤمن أَحَلُّ من الماء، يَحْسَبُ المسيء أَنَّه مُحْسِنٌ، إنْ مت أَدْرَكْتْ ابنَكَ، وإن مات ابنُك أَدْرَكَتْكَ. قال: فادعُ الله ألا تُدْرِكني، فدعا له.

قـال أبو الحسن، عن أشيـاخه، وزاد فيـه: ورأيت النعمـان بن المنذر عليه قُرْطان ودُمْلُوجان ومسْكَتَان قـال: ذلك مُلْكُ العـربِ يصيرُ إلى أفضـل (زينتـه وبهجتـه. قـال يـارسـول الله)[1]: ورأيتُ عجـوزاً شمطاء خرجت من الأرض. قال: تلك فتنةُ الدنيا.

* حـدثنا عليّ، عن أبي إسمـاعيل الهمـذاني، عن الكلبي، عن كميـل بن زياد النَّخعي قـال: أوّل من دعا إلى خلع عثمـان رضي الله عنه عمرُو بن زُرارة[2].

* حـدثنـا علي، عن سلمـة بن محـارب، عن عـوف الأعـرابي، قال: قدم عبدُالله بن عامـر من المدينـة حين ردّ عثمان رضي الله عنـه عُمَّاله إلى أمصـارهم، فكان لَيِّنَ الجنـاحِ مُتَرَدِّدًا، مَـرَ برجـلٍ يُحَرِّش بين الأشراف، فأجرى الخيل، فسبقه حكيم بن جَبلَة، فغِضب فأخـذ خيلاً كانت له بفارس، فغضب حكيمٌ فجعل يعيبُ عثمان. ورَزَق ابن عامر الناس طعاماً أصابته السماءُ فتغيَّر، فحمَلُه قومٌ إلى عثمان وشكوا ابن عامر، فلم يَعْرِض له، فتغيَّر الناسُ لعثمان رضي الله عنه: وقالوا: عزل أبا موسى وولى ابن عامر[3].

* حـدثنا علي، عن عـامر بن حفص، عن أشيـاخه: أَن نفـراً من

---

(١) قـال بياض في الأصـل بمقدار ثـلاث كلمات والمثبت عن سبـل الهدى والـرشاد لوحة ٨٥٨.

(٢) في إسناده الكلبي.

(٣) إسناده منقطع.

أَهل البصرة خرجوا إلى عثمـان رضي الله عنه عليهم حكيمُ بن جَبلَة، وفيهم سَدُوس بن عَبْس، ورجلٌ من بني ضُبَيْعة يُقال له مالك[1].

---

(١) إسناده ضعيف لأجل ما فيه من الجهالة.

انتهى الجزء الثالث من تاريخ المدينة المنورة لابن شبة، ويليه الجزء الرابع ـ الأخير ـ إن شاء الله، وأوله عنوان «رجوع أهل مصر بعد شخوصهم».

فهرس الجزء الثالث

القسم الثالث
عثمان بن عفان

مجموعة مؤلفات الشيخ عبد الله الدويش

كتاب
أخبار المدينة النبوية

تأليف

أبي زيد عمر بن شبة النميري البصري رحمه الله

ويليه

الكلمات المفيدة على أخبار المدينة
تأليف العلامة المحدث

الشيخ / عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش
غفر الله له ولوالديه ولمشائخه
١٣٧٣-١٤٠٨هـ

المجلد السادس

الجزء الرابع

أشرف على طبعها وتصحيحها
عبد العزيز بن أحمد المشيقح

دار العليان

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا هو الجزء الرابع - والأخير - من أخبار المدينة النبوية لابن شبة - رحمه الله - وبهامشه الكلمات المفيدة على أخبار المدينة تأليف العلامة المحدث الشيخ عبدالله بن محمد بن أحمد الدويش غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وجميع المسلمين.

(رجوع أَهل مصر بعد شخوصهم)

* حدثنا سليمان بن أَيوب قال، حدثنا أَبوعـوانة، عن المغيـرة بن زياد الموصلي، عن أَبي الزبير، عن جابر بن عبـدالله رضي الله عنهما قـال: انصرف المصـريون فلمـا أَتَـوْا على ذي المَـرْوَةِ إذا هم بمـولى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه باسط سُفْرَتَه عليها طعامٌ، فدعا القـومَ إليهـا، فنـزل بعض وسـار بعضٌ، وكـان المـولى من صـوافي أهـل المـدينة، فـإذا على السفرة شَنَّـةٌ باليـةٌ فيها رأْسُ طـومـار فـنظروا إلى الـطُومار فقـالوا: مـا في هذا الكتـاب؟ فحلف بالله مـا أَدري ما فيـه، فنظروا فيه فإذا هم بكتابٍ من عثمـان رضي الله عنه - إلى عـامله على مصر: إذا أَتاك القومُ فافْعَل وافعل. فأخذوا الطومار وقالوا: الحمـدلله الذي أَظهر نيته وأَظهر منه ما كان يُخْفِي، ارجعوا أَيهـا القوم، فـرجعوا فأحاطوا بالدار وائتمرُوا بقتلِهِ، وذكروا الكتابَ. فقال شيعة علي رضي الله عنه: هُوَ عملُ عثمان، وقال شيعة عثمان رضي الله عنه: هـو عمل عليٍّ وأَصحـابـه. قـال: فـأرسـل عليٌّ رضي الله عنـه إليــه: إن معي خمسمائة دارِعٍ فأذن لي فأمنعك من القوم، فإنك لم تُحْدِث شيئاً بعـد التَّوبة يُستحلُّ به[١] دَمك. فقال: جُزيت خيراً، مـا أُحِبُّ أَن يُهْرَاق دمُ

(١) قال في الأصل يستحل بها

بسببي. قال: وأرسل إليه الزّبير بن العوام رضي الله عنه بمثلها. فقال: ما أُحبُّ أَن يُهْراق دمٌ في سببي.

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب قال، حدثنا معمر بن سليمان، عن أَبيه، عن أَبي نضرة، عن أَبي سعيد مولى ابن أَسيد قال: رجع المصريون راضين، فبينما هم بالطريق إذا هم براكبٍ يتعرَّض لهم ثم يفارقهم ويسبقهم. فقالوا له: مالك إن لك لأمراً، ما شأْنك؟ فقال: أَنا رسول أَمير المؤمنين إلى عامله بمصر. فَفَتَّشُوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان رضي الله عنه، عليه خاتمه، إلى عامله أَن يُقَتِّلَهُم، أَو يُصَلِّبَهم، أَو يُقَطِّعَ أَيدِيهُم وأَرجلهم. فأقبلوا حتى أَتوا المدينة، فأتوا عليًّا رضي الله عنه فقالوا له: أَلم تر إلى عَدُوِّ الله !! إنه كتب فينا بكذا وكذا، وإن الله قد أَحلَّ دَمه، قُمْ معنا إليه. قال: لا والله ما أَقوم معكم. قالوا: فلم كتبتَ إلينا؟ قال: لا والله ما كتبتُ إليكم بكتابٍ قطّ. قال: فنظر بعضهم إلى بعض. ثم قال بعضهم لبعض: أَلهذا تُقاتلون أَم لهذا تَغضبون؟! قال: فانطلق فخرج من المدينة إلى قرية، وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا؟ قال: إنما هما اثنتان، أَن تُقيموا عليَّ رجلين من المسلمين، أَو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبتُ ولا أَمليتُ ولا عَلِمْتُ، وقال: قد تعلمون أَن الكتابَ يُكتب على لسان الرجل، وقد يُنقش الخاتمُ على الخاتم. فقالوا: قد والله أَحلَّ الله دَمك، ونقض العهد والميثاق[1].

---

(١) رواه ابن جرير وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ : ٢٢٩ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أَبي سعيد مولى أَبي أَسيد وهو ثقة.

حـدثنـا علي بن محمـد، عن أَبي مِخْنَف، عن محمـد بن يوسف، عن عبدالرحمن بن جندب قال: رجعوا راضين، فلما كانـوا بأَيْلَةَ لحقهم غلامٌ لعثمـان رضي الله عنه يقـال له يُحَنَّـة، فقالـوا: مَن أَنت؟ قال: غلامٌ لعثمان. قالـوا: أَينَ تريـد؟ قال: مِصْـرَ. فاستنـزلوه فلم يجدوا معه شيئاً في متاعه، فقال كنا. بن بشر: انظروا في إداوته. فنظروا في الإداوة فإذا فيها قارورة قد شُدَّ رأْسها بأدم فيهـا كتاب عليـه خـاتم من رَصَـاص، فقـرأوا فيـه الكتـاب فـإذا هــو: من عثمـان إلى ابن أَبي سرح، إذا قَدِمَ عليك أَهل مصر فاقتُل عبدالـرحمن بن عُدَيس واصْلُبْه، واقْطَع يَـدَ عُرْوَة بن شُيَيْم، وأَبي عَمْـرو بن بُدَيـل بن وَرْقاء، وكِنـانة بن بِشـر. فأخـذوا الكتاب ورجعـوا إلى المدينـة ومعهم غـلام عثمان، فأتوا عليًّا فقالوا: إنك ضَمِنْتَ لنا ضَمَاناً وكتبت بيننا وبين هذا الـرجـل كتـاباً، ثم تعَقَّبنـا بمـا تـرى!! وانـطلق عليٌّ رضي الله عنـه بالكتاب إلى عثمان، فقال عثمان: والله ما كتبتـه، ولا أَمرت بـه، ولا علِمته، ولا سَرَّحْتُ رسولي. قال: فمن تَتَّهِم؟ قـال: ما أُبـرئْ أَحداً، وإن للنـاس تَحَيُّـلاً. فقـالت بنـو أَميـة لعليّ رضي الله عنـه: أَنت قـد صنعتَ هذا بِنا، وأَلَّبتَ الناس علينا. قال: والله ما فعلتُ، وقـد تَرَوْنَ مَن يصنعُه(١).

* حـدثنا إسحـاق بن إدريس قـال، حـدثنـا حمـاد بن زيـد، عن سعيد بن يزيد، عن أَبي نضرة، عن سعيد مولى ابن أَسِيد قال: رجـعَ

---

(١) في إسناده أبومخنف لوط بن يحيى

القـومُ راضين حتى إذا كُنَّا بـذي الحُلَيْفَة إذا رجـل على راحلة لعثمان رضي الله عنه، فقالـوا: ما جـاء بهذا إلا أَمـرٌ، ففتَّشُوه فـإذا كتابٌ إلى عامله أَن يضرب أعناقهم. فرجعوا فشتموُه وأخـرجوا الكتـاب، وقالـوا هذا كتاب كاتبك. فقال: كاتبي يكتب ما شاء. قالوا: فهذا خاتمـك. قال: خاتمي في يَدِ كاتبي. قالوا: هذه راحلتُك. قال راحلتي يركبهـا من شاء. قالوا: فهذا غُـلامُك. قـال: غلامي يـذهب حيث شاء. ثم قال: أَيْ قوم، ارجعوا فوالله مـا كتبتها ولا أَمليتهـا. فقال الأشْتَـر: أَي قوم، والله إني لأسمع حَلِفَ رَجُلٍ قد مُكِرَ به فيكم، فقـال له رجـل: انتفخ سِحْرك (يا أَشتر ـ أَو يا مالك[1]) قال: فأقاموا حتى قتلوه[2].

* حدثنا علي بن محمد، عن بشير بن عـاصم، عن ابن أَبي ليلى قال: قدم أَهل مصر على عثمان رضي الله عنه وقـد نَقَمُوا عليـه أَشياء فـأعتبهم، فرجعـوا راضين، فلحقهم غـلام لعثمـان في الـطريق معـه كتـاب إلى ابن أَبي سرح يـأْمره فيـه بقتلهم، فـأخـذوه ثم رجعـوا إلى المدينة، وبلغ أَهـل مصر فـأخرجـوا ابن أَبي سرح من مِصْـر فألحقـوه بفلسطين، وبلغ أَهل الكوفة رجوع أَهل مصـر الثانيـة، فخرج الأشتـر في مائتين من أَهل الكـوفة، وبلغ أَهـل البصرة فخـرج حكيم بن جَبَلة في مائة، فتوافوا بالمدينة فحصروا عثمان رضي الله عنه.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن أَنساب الاشراف ٥ : ٩٦.
(٢) قال المرجع السابق والعواصم من القواصم ص ١٣٩ وقد تقدم إسناده.

حدثنا علي بن محمد، عن أبي أيوب، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن مكحول قال: أصاب المصريّون غلاماً لعثمان رضي الله عنه يقال له وريس على جَمَلٍ لعثمان، فأخذوه ومعه كتاب إلى ابن أَبي سرح، فاحتبسوا الغلام وكتبوا إلى أَهل مصر يخبرونهم أنهم يريدون الرَّجعة إلى المدينة، ويأمرونهم بإخراج ابن أَبي سرح، فأخرجوه إلى فلسطين. وسار الآخرون إلى المدينة فأتوا عثمان رضي الله عنه بالكتاب، فحَلَف بالله ما كتبه ولا أَمر به، فلم يصَدِّقوه، وحصروه أَربعين يوماً.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، أَنبأنا عبدالله بن وهب قال، أَخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أَبي حبيب قال: كان عبدالله بن سعد القرشي أَمَّره عثمان رضي الله عنه على مصر، فخرج إلى عثمان رضي الله عنه وافداً حين تكلّم الناس في عثمان رضي الله عنه، فقام الخارِجة الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه من أَهل مصر ـ وابن سعد عنده ـ فكان ابن أَبي حُذيفة قد انتزى بمصر بعد ابن سعدٍ فخلع حليفه ابن سعد[1]، واستولى على مصر، فبعث عثمان رضي الله عنه عبدالله بن سعد إلى مصر وقال: أَرْضِهِم فإنهم جُنْدُك. فلمّا بلغ جِسْرَ القُلْزُم وجد بها خَيلاً ابن أَبي حُذيفة فمنعوه أَن يدخل، فقال: ويحكم، دعوني أَدخل على جُندي فأُعلمهم ما جئتهم به، فإني قد جئتهم بخيْر، فأبوْا أَن يدَعوه، فقال: والله لَودِدت أَني دخلتُ

(١) هكذا هو ولعله خليفة ابن سعد يعني الذي خلفه مقامه.

عليهم فأعلمتهم ما جئتُ به ثم متُّ، فانصرف إلى عسقلان، وكره أَن يرجعَ إلى عثمان رضي الله عنه، وقُتل عثمان رضي الله عنه وهو بعسْقلان. ونَزَا معاوية رضي الله عنه لأهل الشام، فكرِه ابن سعد أَن يُبايع معاوية وقال: ما كنتُ لأبايع رجلاً أَعرفُ أنه يَهْوَى قَتلَ عثمان رضي الله عنه. قال: فمرض ابن سعد عند ذلك، فلما كانت الليلة التي تُوُفي فيها جعل يقول لابن عمِّه عند الصبح: يا هشام بن كنانة، قُم فانظر هل أَصبحنا بعد؟ فخرج هشام فنظر ثم رجع إليه فقال: لم نُصبحْ. فجعل ابن سعد يقول: اللهم اجعل خاتمة عملي صلاة الصُّبح. يا هشام قُم فانظر هل أَصبحتُ. فخرج فنظر فقال له: كأني أَرى الصبح. فصلى الصبح ثم مالَ فماتَ. قال يزيد: كان ابنُ أَبي حُذيفة ربما كتبَ الكتاب على لسان أَمهات المؤمنين من التَّحريض على عثمان، ويبعث به مع الرجل، فيأْتي ذلك الرجل بعد أَيام وعليه هيئة السفر، فيأْخذ ابن أَبي حذيفة منه الكتاب فيقرأْه على الناس، فكان يحرِّض بذلك على عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا عفان بن مسلم قال، حدثنا حصين بن نمير أَبو محصن قال، حدثنا حصين بن عبدالرحمن قال، حدثني جُهَيْم قال: بَيْنَا هُم في بعض الطريق إذ مرّ بهم راكب فاتّهموه ففتّشوه فوجدوا معه كتاباً في إداوة إلى عامله: أَن خُذْ فلاناً وفلاناً فاضْرِب أَعناقهم. فرجعوا فبدأُوا بِعَلِيٍّ رضي الله عنه فسألوه، فجاءَ معهم إلى عثمان رضي الله عنه، فقالوا: هذا كتابُك، هذا خاتُمك؟ قال: والله ما كتبتُ، ولا أَمرتُ، ولا علمتُ، قالوا: فمن يكُن؟ - قال أَبو محصن: تَّتهم - قال:

أَظنّ كاتبي غَدَر، أَو أَظُنُّك به يـا عليّ. قال عليٌّ: فلم تـظنّني؟ قال: لأنّك مُطاعٌ في القوم فلمْ تردّهم عني. قال: فأتى القـوم وأَلحُّوا عليـه حتى حَصَروه(١).

* حدثنا عمرو بن الحباب قال، حدثنـا عبدالملك بن هـارون بن عنترة، عن أَبيه، عن جدّه قال: لما كان من أَمر عثمان رضي الله عنـه ما كان، قـدم قومٌ من مصـر معهم صحيفة صغيـرةُ الطَّيِّ، فـأتوا عليًّـا رضي الله عنه فقالوا: إن هذا الـرجل قـد غيّر وبـدّل، ولم يَسِرْ مَسيـرة صاحبيَهْ، وكتب هـذا الكتاب إلى عـامله بمصر: أَن خُـذْ مال فـلان، واقْتُل فلاناً، وسيِّر فـلاناً، فـأخذ عليٌّ الصحيفـة فأدخلهـا على عثمان فقـال: أَتعـرفُ هـذا الكتـاب؟ فقـال: إني لأعـرف الخـاتم، فقـال: اكْسِرْها فَكَسرها. فلما قَرأَها قال: لَعَن الله مَن كَتبـهُ ومَن أَملاه. فقـال له عليٌّ رضي الله عنه: أَتتَّهِمُ أَحداً من أَهلَ بيتِكَ؟ قال: نعم. قـالِ: مَن تتَّهِم؟ قال: أَنتَ أَولُ من أَتَّهِم، قال: فغضب عليٌّ رضي الله عنـه فقـام وقال: والله لا أُعينـك ولا أُعين عليك حتى أَلتقي أَنـا وأَنت عند ربِّ العالمين(٢).

* حدثنا علي بن محمد، عن الوقاص، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أَبيه قال: رجع أَهـل مصر إلى المـدينة قبـل أَن يصلوا إلى

---

(١) في إسناده حصين بن نمير رمي بالنصب قاله الحافظ في التقريب
(٢) في إسناده عبدالملك بن هارون بن عنترة قال الذهبي في المغني متروك.

بلادهم، فنزلوا ذا المرْوةِ في آخر شوّال، وبعثوا إلى علي رضي الله عنه: إن عثمان رضي الله عنه كان أَعْتَبَنا، ثم كتبَ يأْمر بقتلنا، وبعثوا بالكتاب إلى علِّي رضي الله عنه، فدخل عليٌّ رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه بالكتاب فقال: ما هذا يا عثمان؟ فقال: الخطّ خطّ كاتبي، والخاتَم خاتَمي، ولا والله ما أَمرت ولا علمت. قال: فمن تتهَّم؟ قال: أتَّهِمك وكاتبي. فغضب عليٌّ رضي الله عنه وقال: والله لاأَرُدُّ عنك أَحداً أَبداً[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسدُ بن موسى، عن أَبي لهيعة[2] قال، حدثنا يزيد بن أَبي حبيب قال: كان الركبُ الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه من أَهل مصر ستمائة رجُل، وكان عليهم عبدالرحمن بن عُديس البَلَويّ، وكان ممّن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة.

* حدثنا إبراهيم بن (المنذر[3]) قال حدثنا....[4] عبدالله بن وهب قال، حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المُعافِرِيّ، أَنه سمع أَباثور التميمي قال: قدمت على عثمان بن عفان رضي الله عنه فبَيْنَما أَنا عنده خرجتُ فإذا أَنا بوَفْدِ أَهلِ مصر، فرجعتُ إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقلتُ: أَرى وفد أَهلِ مصر قد رَجَعوا،

---

(١) في إسناده الوقاصي وهو متروك كما تقدم

(٢) هكذا عن أَبي لهيعة وإنما هو ابن لهيعة

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت عن سند مماثل مر.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين ولكن السند متصل

خمسين عليهم ابنُ عُـدَيس، قال: وكيف رأَيتهم؟ قلتُ: رأَيتُ قـومـاً في وجوههم الشر. قال: فطلع ابن عُدَيس منبر رسول الله ﷺ فخطب النـاسَ وصلَّى لأهـل المـدينـة الجمعـة، وقـال في خــطبتـه: أَلا إن ابنَ مسعود حدَّثني أَنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن عثمـان بن عفان كذا وكذا، وتكلَّم بكلمة أَكْرَهُ ذِكْـرَها، فـدخلت على عثمان رضي الله عنه وهو محْصورٌ فحدثته أَن ابن عُديس صلَّى بهم، فسـألني ماذا قـال لهم[1]؟ فـأخبـرتـه، فقـال: كَـذَبَ والله ابنُ عُـديس مـا سمِعهـا من ابن مسعـود، ولا سمعهـا ابن مسعـود من رسـول الله ﷺ قط، ولقـد اختبأْت عند ربي عَشْراً، فلولا ما ذَكَرَ ما ذَكَـرْتُ، إني لرابـعُ أَربعةٍ في الإسـلام، (وجهزّت جيش العُسـرة[2])، ولقـد ائتمني رسـول الله ﷺ على ابنتـه، ثم تُوُفِّيَت فـأنكحني الأخرى، والله مـا زنيت، ولا سرقت في جاهلية ولا إسلام، ولا تعنَّيت[3]، ولا تمنَّيت، ولا مَسَسْتُ بيميني فَرْجي مُذ بـايعتُ بها رسـول الله ﷺ، ولقد جمعتُ القـرآن على عهد رسول الله ﷺ، ولا مَرَّتْ بي جمعةٌ إلَّا وأَنا أَعْتِقُ رقبةً مُذْ أَسلمتُ، إلا أَن لا أَجِد في تلك الجمعة، ثم أَعْتِق لتلك الجمعة بعد.

* حـدثنا محمـد بن سليمان وأَحمـد بن منصور الـرمـادي قـالا، حــدثنـا محمــد بن عيسى بن سميــع القــرشي، عن محمــد بن عبــدالـرحمن بن أَبي ذئب، عن الــزهـري قــال: قلت لسعيــد بن

(١) قال في الأصل ماذا قام لهم ولعل الصواب ما أثبته

(٢) قال سقط في الأصل والإضافة عن الرياض النضرة ٣ : ١٠٣ وبها تكمل العشر

(٣) هكذا بالعين وإنما هو بالغين.

المسيِّب: هل أنت مُخْبري كيف كان قتْل عثمان رضي الله عنه؟ وما كان شأْن الناس، وشأْنه؟ ولِمَ خَذَلَهُ أَصحابُ محمد ﷺ[1]؟ قال: قُتِل عثمان رضي الله عنه مَظْلوماً، ومن قَتَلَه كان ظالماً، ومن خَذَلَهُ كان مَعْذُوراً. قالت قلت: وكيف كان ذلك؟ قال: إنّ عثمان رضى الله عنه لما ولي كَرِهَ ولايتَهُ نفرٌ من أَصحاب رسول الله ﷺ؛ لأَن عثمان رضي الله عنه كان يُحِبُّ قومه، فَوَلِيَ اثنتي عشرة حجة، وكان كثيراً مما يولي بني أُمية مِمّن لم يكن له مع رسول الله ﷺ صحبة، فكان يَجِيءُ من أُمَرَائِه ما يَكْرَهُ أَصحابُ رسول الله ﷺ، فكان يُسْتَعْتَبُ منهم فلا يَعْزِلُهُم؛ فلما كان في السِّتّ حِجَج الأَواخِر استأْثر بني عَمَّه فَوَلَّاهم، وأَشْرَك معهم، وأَمرهم بتقوى الله؛ وَلَّى عبدالله بن أَبي سرح مصر، فمكث عليها سنين، فجاءَ أَهلُ مِصْرَ يَشْكونَه ويتظلَّمُون منه. وقد كان قبل ذلك من عثمان رضي الله عنه هناتٌ إلى عبدالله بن مسعود، وأَبي ذرٍّ، وعَمَّار بن ياسر؛ فكانت[2] هُذيل وبنو زهْرَة في قلوبهم ما فيها لمكان عبدالله بن مسعود، وكانت (بَنُو غِفار)[3]! وأَحلافُها ومَن غَضِبَ لأَبي ذَرٍّ في قلوبهم ما فيها، وكانت بنو مخزوم قد حَنقت على عثمان رضي الله عنه لمكانِ عَمّار بن ياسر. وجاءَ أَهلُ مصر يشكون ابن أَبي سرح، فكتب إليه عثمان رضي الله عنه كتاباً يتهدَّدُهُ فيه، فأَبى أَن يَقْبَل ما نَهَاه عنه عثمان رضي الله عنه وضَرَبَ

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) قال في الأصل فقالت والمثبت عن الرياض النضرة ٢ / ١٢٤.

(٣) قال إضافة عن المرجع السابق.

بعضَ مَنْ أتاه من قبل عثمـان من أهل مصـر يتظلم منـه فقَتَلَهُ، فخرج من أهـل مصر سبعمـائة إلى المـدينة فنـزلـوا المسجـدَ، وَشَكَـوْا إلى أصحاب النبي ﷺ في مواقيت الصـلاة ما صنـع ابن سرح بهم، فقـام طلحة بن عبيدالله فكلّم عثمان رضي الله عنه بكلامٍ شديـد، وأَرْسَلَت إليه عائشةُ فقالت: قد تقدَّمَ إليك أصحابُ محمـد وسأَلـوك عَزْلَ هـذا الـرجل، فـأَبيت إلا واحدة، فهـذا قـد قَتَـلَ منهم رجـلاً فـاقْضِهم من عامِلِك. ودخل عليـه عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنـه ـ وكان مُتَكَلِّمَ القوم ـ فقال: إنمـا سأَلـوك رجلاً مكـان رَجُلٍ، وقـد ادَّعَوْا قِبَلَهُ دمـاً، فـاعـزلـه عنهم واقض بينهم، وإن وَجَبَ عليـه حقٌّ فـأَنصفهم منـه. فقـال لهم: اختاروا رجـلاً أُوَلِّيه عليكم مكـانه. فـأَشار النـاسُ عليهم بمحمـد بن أبي بكر؛ فقـالـوا: استعمـل علينـا محمـد بن أبي بكـر. فكتب عَهْدَه وولَّاه، وخرج معه عِدَّةٌ من المهاجرين والأَنصـار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح، فخرج محمد ومَن كـان معه، فلما كانوا على مسيرة ثلاث ليالٍ من المدينة إذا هُم بغُلَامٍ أسودَ على بعيـر يخبط خبطاً كـأنه رجـلٌ يُطْلَب، فقـال له أَصحـاب محمـد: مـا قِصَّتُـك وما شـأْنُك؛ كـأَنك هـاربٌ أو طالب؟ فقـال: أنـا غـلامُ أميـر المؤمنين، وَجَّهَنِي إلى عـامل مصـر. قال لـه رجل: هـذا عامـل مصر معنا. قال: ليس هذا أُريد وأَخْبَـرُوا بأَمـره محمد بن أبي بكـر، فبعث في طلبه رِجالاً، فأَخذوه فجاءُوا به إليـه، فقال لـه: ياغـلام من أَنت؟ فأَقبل مَرَّةً يقول غلامُ أميرِ المـؤمنين. ومـرَّةً يقول غـلام مَرْوَانٍ، حتى عَرِفَهُ رجلٌ أَنّه لعثمـان، فقال لـه محمد: إلى مَن أُرْسِلت؟ قـال: إلى

عامل مصر. قال: بماذا؟ قال: برسالة. قال: أمعك كتابٌ؟ قال: لا، ففتَّشُوه فَلَمْ يجدوا معه كتاباً، وكانت معه إدَاوَةٌ قد يَبِسَتْ، فيها شيءٌ يتقَلْقَل، فحرّكُوه لِيُخْرِج فَلَمْ يَخْرُج، فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح؛ فجمع محمدٌ مَنْ كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم، ثم فَكَّ الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه: إذا أتاكَ محمدُ بن أبي بكر وفلانٌ وفلانٌ فَاحْتَل لِقَتْلِهم، وأَبْطِل كِتَابَه، وقرَّ على عملك حتى يأتيك رأيٌ في ذلك، واحبس من يجيءُ إليّ يتظلّم منك، ليأتيك رأيٌ في ذلك إن شاء الله تعالى. قال: فلما قرأوا الكتابَ فَزِعُوا ورَجَعوا إلى المدينة، وختم محمدُ الكتاب بخواتيم نفرٍ كانوا معه، ودفع الكتاب إلى رجل منهم، فقدم المدينة، فجمعوا طلحة والزبير وعلياً وسعداً ومن كان من أصحاب رسول الله ﷺ، ثم فَكُّوا الكتاب بمحضرٍ منهم، وأخبروهم بقصة الغلام، وأقرأوهم الكتاب، فلم يَبْقَ أحدٌ من أهل المدينة إلا حنق على عثمان؛ وزاد ذلك من كان غَضِبَ لابن مسعود وأبي ذَرٍّ وعمارٍ حنقاً وغيظاً، وقام أصحاب محمد فلحقوا بمنازلهم، وحاصرَ الناسُ عثمان، وأجلب عليه محمد بن أبي بكر ببني تميم وغيرهم، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيدالله، وكانت عائشة رضي الله عنها تُقَبِّحُهُ كثيراً. فلما رَأى ذلك عليٌّ بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب النبي ﷺ كُلُّهم بَدْرِيٌّ، ثم دخل على عثمان رضي الله عنه ومعه الكتاب والبعير والغلام، فقال له عليّ: هذا الغلام غلامك؟ قال: نعم. قال: فالبعير بعيرك؟ قال: نعم. قال: وأنت كتبت هذا

الكتاب؟ قال: لا، وحَلَفَ بـالله ما كَتَبْتَ هـذا الكتاب ولا أَمَـرْت به. قال له عليٌّ رضي الله عنـه: فالخـاتمُ خاتَمُـك؟! قال: نعم. فقـال له عليٌّ رضي الله عنـه: كيفَ يَخْرُج غـلامُكَ على بعيـرك بكتـابٍ عليـه خاتَمُك لا تعْلَمهُ؟! فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب، ولا أَمرْتُ بـه، ولا وجَّهْتُ هذا الغلام إلى مصر.

فأما الخط فعرفوا أنه خطّ مَرْوَان، وشكُّـوا في أمر عثمـان رضي الله عنه، وسأَلـوه أن يَدْفـع إليهم مَرْوَان فـأَبى - وكان مَـرْوَان عنده في الدار - فخرج أَصحاب محمد ﷺ من عنده غِضَاباً، وشَكُّوا في أَمـره؛ وعملوا أَنه لا يحلف بباطل إلا أَن قوماً قالـوا: لا يبرأ عثمـان من قلوبنا إلّا أَن يدفع إلينا مروان حتى نثخنه، ونعرف حال الكتاب، فكيف يؤْمَرُ رَجُـلٍ من أُصحـاب محمـد ﷺ بغيـر حَقّ؟! فـإن يكن عثمـان كَتَبَـهُ عَزَلْناه، وإن يكن مَرْوَان كتبه على لسان عثمان نَظَرْنا مـا يكون مِنّـا في أمـرِ مَرْوَان، ولـزمـوا بيـوتهم، وأَبى عثمـان أَن يُخْـرِجَ إليهم مَـرْوَان، وخَشِيَ عليه القتل، وحاصرَ الناسُ عثمان ومَنَعُوه الماء[١].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن أَبي بكر بن عياش، عن المغيرة قال: لما رجع أَهلُ مصر عن عثمان رضي الله عنه رأَوا راكباً يُعارِضُ الطريقَ فارتابوا، فأَخذوه ففتَّشـوه فلم يجدوا شيئـاً، فقال رجلٌ منهم: لعل حاجتكم في الشُّنَّة، فنظروا فـإذا كتابٌ إلى ابن أَبي سرح فيه: إذا قَدِمَ عليكَ فلانٌ فاضرب أَعناقهم. فرجعوا فقـالوا:

---

(١) في إسناده محمد بن عيسى بن سميع قال أَبو حاتم لا يحتج به.

هذا خاتَمُكَ على هذا الكتاب، أفهذا مِنَ التوبة؟! قـال: ما كَتَبْتُـه ولا أَمَرْتُ به، وحَلف. قالوا: خـاتمك عليـه!! قال: خـاتمي مع فـلان ـ مَرْوَان أو حمران ـ قالوا: فـإنا نَتَّهِمُـك فَاخْـرُج عن الولايـة حتى نُوَلِّيَ غيرك. قال: أما المالُ فَولُّوه مَن شئتم، وأمـا الصلاة فمـا كنتُ لأَخْلَعَ سِرْبَالاً أَلْبَسَنيهُ الله. قالوا: لا يستقيم أن يكون رجلُ على الصلاة وآخرُ على المال، فحصروه حتى قتلوه.

* حدثنا معاذ بن شيبة بن عبيدة قال: حـدثني أبي، عن أبيه، عن جـده، قال: كتب عثمـان رضي الله عنه في الأمصـار حين أرادوا قتله يُـذَكِّرُهم الله ويخبـرهـم أنه عَـرَض عليهم كتاب الله؛ وسنّـة نبيّه وأنهم ردّوا عليه، فقال: طال عليهم أجلي فاستعجلوا القَدَر.

* حدثنا هارون بن عمر قـال، حدثنـا أسدُ بن مـوسى قال، أنبـأنا جـامع بن صُبَيْح أبـو سلمـة، عن محمـد بن إسحـاق، عن علي بن حسين قال: لما حُصِـرَ عثمان رضي الله عنـه في داره، وتحوَّفـوا عليه كتب إلى الناس بكتاب يعتذر فيه بعذره:

بسم الله الـرحمن الـرحيم. من عبـدالله عثمـان أميـر المؤمنين والمسلمين سلامٌ عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما (بعـد فـإني أذكـركم)(١) الله الـذي أنعم عليكم، وعَلَّمَكُم الإسـلامَ، وهَـدَاكُم من الضلالـة وأنقـذكم من الكُفْـر، وأراكُم البَيِّنَـات، ووسَّـع

---

(١) قال سقط في الأصل والمثبت عن التمهيد والبيان لوحة ٩٦.

عليكم من الرزق، ونصرَكُم على العدوِّ، وأَسبغ عليكم نِعمـه فإن الله يقول، وقوله الحق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُسْلِمُـونَ﴾(٢) إلى قـولـه: ﴿وَأُولَئِـكَ لَهُمْ عَـذَابٌ عَـظِيم﴾ وقـال: ﴿يَاأَيُهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا اذْكُرُوا نِعْمَـةَ الله عَلَيْكُم وَمِيثَـاقَـهُ الَّـذِي وَاثَقَكُم بِهِ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ وقال: ﴿يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُـوا أَنْ تُصِيبُوا قَـوْمًا بِجَهَـالَةٍ﴾ إلى قـوله ﴿فَضْـلاً مِنَ الله وَنِعْمَــةً وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وقـال: ﴿إِنَّ الَّــذِينَ يَشْتَــرُونَ بِعَهْــدِ الله وَأَيْمَـانِهِمْ ثَمنًا قَلِيـلاً أُولَئِكَ لاَ خَـلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِـرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُم الله وَلاَ يَنْظُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُو الله يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عليه الله فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ أَما بعد، فإنّ الله رضي لكم السمـعَ والـطاعــة، وجنَّبكم الفُـرقــة والمعـصيــة والاختلاف، ونَبَّأَكم أَنْ قَدْ فَعَلَهُ مِنْ قَبْلِكُم، وتقدّم إليكم فيه ليكون له الحجـة عليكم إنْ عَصَيْتُمُوه، فَـاقْبَلُوا نصيحة الله، واحْـذَروا عَذَابَـه، فإنكم لن تجِدُوا أُمّةً هلكت إلاَّ من بعد أَن تَخْتَلِف، لا يكون لها رَأْسٌ يَجْمَعُهـا، وَمَتَى تَفْعَلُوا ذلـك لا تَقُم الصـلاة جميعـاً، ويُسَلط عليكم عـدوكم، ويستحلّ بعضكُم حُـرَمَ بعض، ومَن يفعل ذلـك لا يقم دينُه وتكونوا شيعاً، وقد قال الله لرسوله، وقوله ا لحق: ﴿إِنَّ الَّـذِينَ فَرَّقُـوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًـا لَسْتَ مِنْهُم فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْـرُهُمْ إِلَى الله ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ إني أُوصيكم بما أُوصـاكم الله، وأَحذركم عـذابَه؛ فإن شُعَيْبًا قال لقومه ﴿يَا قَـوْمُ لاَ يَجْرِمَنَّكُم شِقَـاقِي أَنْ يُصِيبَكُم مِثْلُ مَـا

أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أو قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعيد. وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾.

(وكتب كتاباً آخر: بسم الله الرحمن الرحيم[١])

أما بعد: فإن أقواماً ممن كان يَقُولُ في هذا الحديث: أَظْهِرُوا لِلنَّاسِ إِنَّمَا تَدْعُونَ إلى كتابِ الله والحقِّ، ولا تريدون الدنيا ولا مُنَازَعة فيها، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شَتَّى، منهم آخذٌ للحق ونازِعٌ عنه حين يُعْطَاه، ومنهم تاركٌ للحق رغبة في الأمر يريد أَن يَنْتَزُوه بغير حَقٍّ، وطال عليهم عُمُرِي، وراثَ عليهم أَمَلهم فيَّ، فاستعجلوا القَدَر[٢]، وقد كانوا كتبوا إليكم أنهم قد رضوا بالذي أعطيتهم، ولا أعلم أني تركتُ مِنَ الذي عاهَدْتُ لهم عليه شيئاً، وكانوا زعموا يَطْلُبُونَ الحُدُودَ، فقلتُ: أقيموا عليَّ من عَلِمْتم من قريب أو بعيد. وقالوا: كتاب الله يُتْلَى، فقلت: لِيَتْلُهُ مَنْ تَلاهُ غير غالٍ فيه. وقالوا: المحرومُ يُرْزَق، والمال يُوَفَّر، وتُسْنَنَ السُّنَّةُ الحسنة، ولا تَتَعَدّ إلى الخُمُسِ والصدقة، وَيُؤَمَّر ذَوُو القُوَّةِ والأمانة، وتُرَدّ مظالمُ الناسِ إلى أهلها، فَرَضِيتُ بذلك، فقلت: فما تَأْمُرون؟ قالوا: تُؤَمِّر عمرو بن العاص، وعبدالله بن قيس ويَقَرّ جنْدُه الراضون، وَامُرْهُ فَلْيُصْلِحْ أَرْضَه فكلُّ ذلك فَعَلْتُ، وإِنَّهُ لم يُرْضِهم ذلك[٣]

---

(١) قال ما بين الحاصرتين عن التمهيد والبيان لوحة ٩٨.

(٢) قال من أول الخبر إلى هنا في التمهيد والبيان لوحة ٩٦، ٩٧، ٩٨.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين والمثبت يقتضيه السياق.

فمنعوني الصلاة، وحالوا بيني وبين المسجد، وانتزوا ما قدروا عليه بالمدينة، وهم يخيِّرونني بين إحدى ثلاث: إما أن يُقِيدُوني بكل رجل أُصِيبَ خطأً أو عمداً؛ أُخذت به غير مَتْرُوكٍ لي منهُ شيء، وإما أن اقتدى بالأمر فأعتزل ويؤمروا آخر وإما أن يُرْسِلُوا إلى مَنْ أطاعهم من أهل الجنود وأهل المدينة فَيَتَبَرَّأون من الذي جَعَلَ الله عليهم من السمْعِ والطاعةِ. فقلتُ لهم: أما إقادة نفسي فقد كان قَبْلي خُلَفَاء، ومَن يتولَّ السلطان يخطىء ويُصِيب فلم يُسْتَقَد من أحد منهم، وقد علمت أنهم يريدون بذلك نفسي، وأما أن أتبرأ من الأمر فإنْ يَصْلِبُوني أحبّ إليّ من أن أتبرأ من جُنْدِ الله وخلافته. وأما قولهم: أن يُرْسِلُوا إلى أُمَرَاء الأجناد وأهل المدينة فيتبرأون من طاعتي فلستُ عليهم بوكيل، ولم أكن اسْتَكْرَهْتُهم مِنْ قَبْل على السمع والطاعة، ولكن أتَوْها طائعين يَبْتَغُون مرضاة الله وصلاحَ الأمة، ومَنْ يكن منهم يبتغ الدنيا فليسَ يَنَالُ منها إلاَّ ما كَتَبَ الله، ومَن يكن إنما يريدُ وَجْهَ الله والدارَ الآخرة وصلاحَ الأُمة وابتغاء السنة الحسنة التي اسْتَنَّ رسول الله ﷺ والخليفتان من بعده فإنما يَجْزِي بذلك الله، فاتقوا الله فمن يرضي بالنكث منكم فإني لا أرضى لكم أن تنْكُثوا عهداً، وأما الذي تُخَيِّرُوني فإنَّمَا هو النَّزْع والتأمير فمَلَكْتُ نفسي ومن معي فنظرتُ حُكْمَ الله وتَغْيير النِّعْمَة مِنَ الله، وكَرِهْتُ أَلْسِنَةَ السُّوءِ، وشِقَاقَ الأُمة وسَفْكَ الدِّمَاء، وإني أُنشدُكم الله والإسلام ألاَّ تأخذوا إلاَّ الحق وتَعاطَوْه مِنِّي، ويُرَدُّ الفَيْءُ على أهله، فخذوا ما بَيْنَنَا بالعدل كما أمَرَكُم الله، فإني أنشدكم بالله الذي عقد عليكم من العهد والمؤازرة

في أمر الله ؛ فإن الله يقول وقوله الحق : ﴿وَأَوْفوا بِالْعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كَان مَسْئُولاً﴾ وإن هذه معـذرة إلى الله وإليكم لعلكم تتفكرون، أمـا بعد: فإني لا أُبَرِّيُّ نفسي إن النَّفْسَ لأَمَّـارَةٌ بالسـوء إلا مَا رَحِمَ رَبِّي إنَّ رَبِّي غفـور رحيم ؛ فإن عـاقبتُ أقواماً ـ وما أَبْتَغِي بـذلك إلَّا الخيـر ـ فإني أتوب إلى الله من كلّ عمل عملته، وأستغفره إنه لا يغفـر الذنـوب إلا الله، وإن رحمـةَ ربِّي وَسِعَتْ كلَّ شيء، إنَّـه لا يَقْنَطُ من رحمةِ الله إلَّا القـومُ الكافـرون، وإنه يقبـل التوبـة من عبادهِ ويَعْفُـوا عن السيئـات، وَيَعْلَم مـا تفعلون، وإني أسألُ الله أن يغفـرَ لي ولكم، وأن يُؤَلِّف هذه الأمّـة على الخير، ويكـرَه إليهـا الشَّـر، والسـلام عليكم ورحمـة الله وبركاته أيها المؤمنون والمسلمون(١).

* حـدثنا علي بن محمـد، عن عيسى بن يزيـد، عن صـالح بن كيسان قال: كتبَ عثمان مع نافع بن ظُرَيْب إلى أهل مَكَّـة، فلما كـان يومُ عَرَفَةَ ـ وابن عباس واقف ـ قـام نافـع فقرأ الكتـاب: أما بعـد فإني كتبتُ إليكم كتابي هذا وأنا مَحْصُورٌ لا آكـل من الطعـام إلا ما يقيمني مخـافة أن تَفْتَنىٰ ذخيـرتي، لا أُدْعَى إلى توبـة ولا تُسْمَع مني حُجّـة، فأنشد الله رجلاً سمع كتابي إلَّا قَدِمَ عَلَي فـأخذني بـالحقّ ومنعني من الباطل، ثم جلس، فما عرض ابن (عباس)(٢) بشيء من أَمْرِهِ.

---

(١) إسناده منقطع لأن علي بن الحسين لم يدرك عثمان.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت عن الغدير ٩ : ١٩٢/١٩٣.

ما روي من الاختلاف فيمن أَعـان عثمان رضي الله عنـه أو أعان عليـه من أَصحاب النبي ﷺ وأزواجه رضي الله عنهم وغيرهم

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا عبدالله بن المبارك قال، حدثنا معمر، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن قيس بن عُبَاد قال: كنا مع علي رضي الله عنه فكان إذا شَهِدَ مَشْهَدًا، أو أَشرَفَ على أَكَمَةٍ، أو هَبَطَ وَادِياً قال: صدقَ الله ورسولُه. فقلت لرجل من بني يَشْكُر: انطَلقْ بنا إلى أَمير المؤمنين نسأَله عن قوله صدق الله ورسوله، فانطلقنا إليه فقلنا: ياأَمير المؤمنين، رأَيناك إذا شهدت مشهداً إو أَشْرَفْتَ على أَكمة قلت صَدَقَ الله ورسولُه، فهل عهد إليك رسولُ الله ﷺ في ذلك شيئاً؟ فأَعرض عنا، فأَلحَحْنَا عليه فقال: والله ما عهدَ إليّ رسولُ الله ﷺ في ذلك عهداً إلا شيئاً أَخذه على الناس، ولكن الناس وَثَبُوا على عثمان رضي الله عنه فَقَتَلوه فكان غيري فيه أَسوأ حالاً مني وأَسوأ فِعْلاً مني، ثم رأَيت أني أَحقُّهم بها فوثبت عليها، فالله أَعلم[1] أَخطأْنا أم أَصبنا[2].

* حدثنا علي بن محمد، عن جناب بن موسى، عن مجالد، عن الشعبي قال: لما قدم أَهلُ مصر المرَّة الثانية صعد عثمانُ رضي الله عنه المنبر فحصبوه، وجاء عليّ رضي الله عنه فدخل المسجد، فقال عثمان رضي الله عنه: يا علي قد نصبت القِدْرَ على أَثاف. قال: ما

---

(١) قال في الأصل «أعظم».

(٢) إسناده ضعيف.

جئتُ إلَّا وأنا أُريدُ أن أُصْلِحَ أمرَ الناس، فأما إذا اتَّهَمْتني فسأرجع إلى بيتي[١].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، حدثني أبي: أن أُمّ حبيبة زَوْجَ النبي ﷺ ورضي عنها حين حُصِر عثمان رضي الله عنه حُمِلَت حتى وُضِعَت بين يدي عليٍّ رضي الله عنه في خِدْرِها وهو على المنبر فقالت: أَجِر لي مَنْ في الدار. قال: نعم إلا نعثلاً وَشقِياً، قالت: فوالله ما حَاجَتي إلَّا عثمان وسعيد بن العاص. قال: ما إليهما سبيلٌ. قالت: ملكتَ ياابن أبي طالب فَأَسْجِحْ قال: أما والله ما أمرَكِ الله بهذا ولا رسولُه[٢].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا جرير، عن المغيرة، عن إبراهيم قال: قال عثمان رضي الله عنه لابن مسعود رضي الله عنه: والله الذي لا إله إلا هو ما وجدنا عليك وعلى صاحبك وقد صحبتما رسول الله ﷺ إلا إبطاءكما عن هذا الأمر - يعني تَخَلُّفهما عن عَلِيٍّ رضي الله عنه - قال وصَاحَبَهُ أبو موسى. قال: وذكروا قتْلَ عثمان فقال ابْنُ مسعود: ونحن والله الذي لا إله إلا هو ما وجدنا عليك وعَلَى صاحبك مذ صَحِبْتُمَا رسول الله ﷺ إلا تسرُّعكما في هذا الأمر يعني قتل عثمان رضي الله عنه[٣].

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف لأن الماجشون لم يدرك عثمان.

(٣) يظهر أن فيه سقطاً لأن ابن مسعود مات قبل قتل عثمان بمدة.

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني سعيد بن أبي أيوب، عن أبيٰ صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن أبي الصهباء المكبري[١] قال: تذاكرنا قتلَ عثمان رضي الله عنه فقال بعضنا: ما أرى عَلِيًّا قتله إلا أنه كان يراه كافراً. فقلت ألَا تسأله عن ذلك؟ فسألته، فقال: والله ما كان عثمان بشَرِّنَا، ولكن وَلِيَ فاستأثر وجزعنا فأسأْنا الجزَع، وسَنُرَدّ إلى حَكَمٍ فيقضي بيننا.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي مخنف، عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق، عن أبيه قال: دخل عليٌّ رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه بالذي وَجَدَه أهلُ مصر مع غلامه، فحلفَ عثمان رضي الله عنه ما كَتَبَه، فقال له علي رضي الله عنه: فمن تتَّهِم؟ قال: أَتَّهِمُك وكاتبي. فغضب علي رضي الله عنه وخرج وقال: والله لئن لم يكن كَتَبَه أو كُتِبَ على لسانه ما له عذر في تضييع أمْرِ الأُمة، ولئن كان كَتَبَه لقد أحلّ نَفْسَه ولا أُرُدّ عنه وقد اتَّهَمَني، فاعتَزَلَ واعتزلَ ناسٌ كثير[٢].

* حدثنا محمد بن منصور قال، حدثنا بن سليمان الضبعي، عن عَوْف قال: كان أشدّ الصحابة عَلَى عثمان طلحة بن عبيدالله، وإنما أَفسدَ عثمانَ رضي الله عنه بطانةٌ اسْتَبْطَنَهَا من الطلقاء[٣].

---

(١) في كتاب الجرح والتعديل أبو الصهباء البكري سأل عليا.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) إسناده منقطع.

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثني سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر قال: سمعت طلحة بن عبيدالله يقول يوم الجمل: إنَّا قَدْ كُنَّا ادهنا في أمر عثمان فلابُدّ من المبالغة[1].

* قال سفيان، وحدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال: كلّم عليٌّ طلحة ـ وعثمان في الدار محصور ـ فقال: إنهم قد حيل بينهم وبين الماء. فقال طلحة: أما حتى تعطي بنو أُمية الحق من أنفسها فلا[2].

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا هشيم، عن إسماعيل عن قيس قال، قال طَلْحَةُ يوم الجمل: اللهم أعط عثمان مني اليوم حتى ترضى.

* قال إسحاق، وأخبرنا هشيم قال، أنبأنا العوام بن حوشب قال: قال طلحة: اللهم هل يُجْزِىءُ دمي كلُّه بقطرةٍ من دَمِ عثمان؟!.

* حدثنا إبراهيم قال، سمعت جعفر بن زياد، وأبا بكر بن عياش يحدثان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: رأيت طلحة يوم الدار يراميهم وعليه قباء فكشَفَت الريحُ عنه. فرأيت بياض الدرع من تحت القباء[3].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات وهذا اسناد صحيح.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) في إسناده يزيد بن إبي زياد.

* حدثنا عبدالله بن عمرو قال، حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبي فزارة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال، قال لي عبدالملك بن مروان: أشهدت الدار؟ قلت: نعم فلْيَسَل أمير المؤمنين عما أَحَبّ، قال: أين كان عليٌّ؟ قلت: في داره. قال: فأين كان الزبير؟ قلت: عند أحجار الزيت. قال: فأين كان طلحة؟ قلت نظرتُ فإذا مثل الحرة السوداء فقلت ما هذا؟ قالوا: طلحة واقف، فإن حال حائل دون عثمان قاتلة. فقال لولا أن أبي أخبرني يوم مرج راهط، أنه قتل طلحة ما تركت على وجه الأرض من بني تيم أحداً إلا قتلته(١).

* قال عبدالله بن عمرو، وأخبرني محمد بن حمران، عن قرة بن خالد قال، قال نافع: رَمَى مروانُ يوم الجمل طلحةَ بسهم فأَثْبَتَه في ثُغْرَة نحره، فقال له طلحة: قد رأيت ما صنعت؟ فقال: أتزعم أني أخطأت؟ قال: مازلت تخطي بعد لك منذ اليوم(٢).

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا جويرية بن إسماعيل، حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثني عم - أو عم لي - قال: بينما نحن متوافقون إذ رَمَى مروان بن الحكم بسهمٍ طلحةَ بن عبيدالله، فشكلَ ساقه بجنب فرسه، فَقمص به الفرس مُوَلِّيًا، والتفت إلى أبان بن عثمان وهو إلى جنبه فقال: قد كَفيْتك أحد قَتَلَةِ أبيك.

---

(١) في إسناده عمرو بن ثابت وهو ضعيف كما في التقريب.

(٢) رواه ابن سعد من وجه آخر بمعناه بإسناد صحيح ورواه الحاكم مختصراً ٣ : ٣٧٠.

* حـدثنا علي بن محمـد، عن أبي مخنف، عن بكر بن حنيف، عن عبـدالرحمن (بن أبي ليلى: لمـا حصر) المصـريون (عثمـان[١]) استولى طلحة بن عبيدالله على أمرهم وكان محمد بن أبي بكـر يأتيهم فإذا أَمْسَى خَلُصَ هو وعليٌّ وعمّار يحتازون الناس يقولون: أَهلُ مصـر يعملون بأمر علي رضي الله عنه[٢].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا عبـدالوهـاب بن عكرمـة من بني قيس بن ثعلبـة عن أمه قـالت[٣]: كنت عند عـائشة رضي الله عنهـا فدخـل عليها أبـو البختـري بن درهم فقـال: يـا أمّ المؤمنين مـا تقولين في عثمان؟ فقـالت: «وَإِمَّا تَخَـافَنَّ مِن قَومٍ خِيَـانَةً فَـانبِذْ إِليهم عَلَى سَوَاءٍ».

* حـدثنا مـوسى قال، حـدثنا جـويريـة بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمه: فجـاءَها مَـرْوَان فقال[٤] أرسلني أَميـرُ المؤمنين يقرأ عليك السلام ورحمة الله وقال: رُدِّي عَنِّي النـاسَ، فأَعرَضَتْ عنه مَـرَّةً أو مرَّتَيْن، فقام وهو يتمثل ببيتِ شِعْـرٍ لم يحفظه أبـو سلمة، فقـالت: ارجـع والله لوَدِدْتُ أَنَّـك وصاحبـك الذي جئتَ من عنـده في وعـائنـا وَكَيْتُ عَلَيْكُمَا ثم نَبَذْتُكما.

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر تظهر فيه كلمة المصريـون والمثبت يكمل السياق.

(٢) في إسناده أبو مخنف وقد تقدم أنه ضعيف جدا.

(٣) قال في الأصل قال

(٤) قال في الأصل فقالت

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا جويرية قال، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال، حدثني عمي - أو عم لي - قال: بينما أنا عند عائشة رضي الله عنها وعثمانُ رضي الله عنه محصورٌ، والناس مُجَهَّزُون للحجِّ إذْ جاء مَرْوَان فقال: يا أمّ المؤمنين، إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ورحمة الله ويقول: رُدِّي عني الناس فإني فاعل وفاعل، فلم تُجِبْه، فانصرف وهو يتمثل ببيت الربيع بن زياد العبسي.

وحَرَّق قيسٌ عَلَيَّ البلا … دَ حتَّى إذَا اشْتَعَلَتْ أجْذَمَا

فقالت: رُدُّوا عَلَيَّ هذا المتمثل، فرددْنَاه، فقالت - وفي يدها غِرارة لها تعالجها: والله لَوَدِدتُ أنَّ صاحبك الذي جئتَ من عنده في غرارتي هذه فأوكَيْتُ عليها فألقيتها في البحر.

* حدثنا علي بن محمد، عن سِعيد بن عبدالله الأنصاري، عن أبيه، عن سعيد بن عبدالرحمن بن حسان، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: دخلتُ عَلَى عائشة رضي الله عنها وعِنْدَها قَوْمٌ منَ المهاجرين يَذْكُرُونَ عثمان رضي الله عنه أوَّلَ ما حُصِرَ فقالت: أنا أُمُّكم، تُرِيدُونَ أمْرًا أنْ عُمِل به رَأَيْتُم ما تَكْرَهُون، فَنَظَرَتْ إليَّ عائشة فقالت: نعمان؟ قلتُ: نعم. قالت: تُعْلِمُني بك أي عَدُوَّ الله، والله لوَدِدْتُ أن قريشاً ردتك[1] تَكَرُّهًا - اضْرِبُوه. قال: فَضَرَبُوني. فقلتُ: لا جَرَم، والله لا آتي هذا المكان أبداً.

---

(١) قال في الأصل ردت.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عمر بن عثمان، عن أبيه، عن ابن شهاب قال، حدثني أبو إدريس الخولاني: أن أبا مسلم الخولاني قال لأهل الشام - وهم ينالون من عائشة رضي الله عنها في شأن عثمان رضي الله عنه: يا أهل الشام، أَضْرِبُ لكم مَثَلَكم ومَثَلَ أُمِّكم هذه، مَثَلُكم ومثلها كمثل العَيْنِ في الرأس تُؤذي صاحبها ولا تستطيع أن تُعَاقِبَها إلَّا بالذي هو خيرٌ لها.

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا أبي قال، سمعت قتادة يحدث: أن عبدالله بن أُذَيْنَة العبديّ لَمّا بلغه قدومُ طلحة والزبير ركبَ فرَسه فتلقاهما قبل أن يدخلا البصرة، فإذا محمد بن طلحة بن عبيدالله (وكان[1]) يقال له السـاجد من عبادته... [2] فقال له: من أنت؟ قال: أنا محمد بن طلحة. قال: والله إنْ كُنْتُ لأُحِبُّ أنْ ألقاكَ. قال له محمد: مَنْ أنتَ؟ قال: عبدالله بن أذينة، فأخبرني عن قَتْلِ عثمان رضي الله عنه. قال: أُخْبِرُك أنَّ دَمَ عثمان رضي الله عنه ثلاثةُ أثلاث؛ ثلثٌ على صاحبة الخِدْرِ - يعني عائشة رضي الله عنها - فلما سَمِعَتْهُ يقولُ ذلك شَتَمَتْهُ وأساءت له القول، فقال: يَغْفِرُ الله لك يا أُمتاه، وثُلُثٌ عَلَى عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وثُلُثٌ على صاحب الجمل الأحمر ميمنة القوم - يعني أباه طلحة - فلما سَمِعَه أبوه أقبل إليه سريعاً وقال:

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت يقتضيه السياق.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة ولكن الكلام متصل.

وَيْحَكَ هل ثاب رجل بأفضل من نفسه.

* قال ابن دأب، قال الحارث بن خليف، سألت سعداً عن قتل عثمان رضي الله عنه فقال: قُتِلَ بَسَيْفٍ سلَّتْهُ عائشة رضي الله عنها: وشَحَذَه طلحةُ رضي الله عنه، وسَمَّه ابن أبي طالب رضي الله عنه قلت: فالزبير؟ قال: فسكت وأشار بيده وأمسكنا، ولو شئنا لرفعنا ولكن عثمان رضي الله عنه تغير وتغير، وأساء وأحسن، ولم يجد متقدماً، فإن كنا أحسنا فقد أحسنا وإن كنا أسأْنا فنستغفر الله. وقال وكان الزبير لي صديقاً فأتيته، فقال ما أقدمك؟ فقلت: جئت لأقتدي بك. قال: فارجع. قلت: فأنت؟ قال تالله إني لمغلوب مطلوب؛ يغلبُني أهلي، وأُطلب بذنبي. قلت: فصاحبكم؟ قال؛ لو لم يجد إلا أن يشق بطنه من حُبِّ الإمارة لشقة(١).

* حدثنا سليمان بن رجاء قال، حدثني أبي قال، حدثني عبدالله بن ميسرة، عن غياث البكري قال: سألت أبا سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه عن قتل عثمان؛ هل شهده أحد من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم؛ لقد شهده ثمانمائة.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، أخبرني أبي: أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما واقَفَ المِسْوَرَ بن مخْرَمَة رضي الله عنه بالسوق، فقال المِسُوَرُ: والله

---

(١) ابن دآب لا يحتج به وسيأتي عن عائشة ما يرده.

لَنقْتُلَنَّه. فقال عبدالله: إنما تريدون أن تجعلوها هِرَقْلِيّةٍ؛ كلما غَضِبْتُم على مَلِك قَتَلتمُوه - يريد عثمان رضي الله عنه[1].

ما روي عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه في النهي عن قتل عثمان رضي الله عنه

* حدثنا ابن أبي عدي، عن الحجاج قال، أنبأنا النضر بن معبد، عن رجل من أهل المدينة قال؛ دخل ابن سلام على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقال: ما جاء بك؟ قال: جئت لأُقَاتِل معك، قال: فاخرج إلى الناس فأخبرهم. فخرج فقال: إن الله اختار الإسلام ديناً، واختار محمداً رسولاً، واختار المدينة فَحَفَّهَا بالملائكة، وأَغْمَد عنها السيف؛ فلا تقتلوا هذا فلا يُغْمَد عنكم السيف إلى يوم القيامة، والذي نفسي بيده لا يَقْتُلُه رجلٌ إلا لقي الله يوم القيامة أَجْذَم.

* حدثنا سويد بن سعيد قال، حدثنا ضمام بن إسماعيل قال: سمعت أبا قبيل يقول: لما حُصِرَ عثمان رضي الله عنه دخل عليه عبدالله بن سلام رضي الله عنه مَسْجد رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس كفُّوا عن هذا الرجل، لا تقتلوه فإنما بَقِيَ من أجله اليسير، فأُقْسِم بالله لئن قَتَلْتُمُوه لَيُسُلَّنَ سيفَه ثم لا يَغْمدُه إلى يوم القيامة.

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات من وجه آخر بمعناه باسناد صحيح وليس فيه ذكر المسور ٣ : ٦٦.

* حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا إسماعيل بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال، حدثنا. . . . . [1] قال: لما هاج الناس بعثمان قال عبدالله بن سلام: يا أيها الناس لا تقتلوا عثمان واستَعْتِبُوه، فوالذي نفسي بيده ما قَتَلَتْ أُمةٌ نبيَّها فأَصلح الله الذي بينهم حتى يُهْرِقُوا دماءَ سبعين أَلفاً، وما قتلَتْ أُمةٌ قط خليفتَها فيصلح الله الذي بينهم حتى يُهْرِيقُوا دِماءَ أَربعين أَلفاً، وما هلَكت أُمة قطّ حتى يَرْفَعُوا القرآن على السلطان؛ أَلم تر إلى أَهل هذه الأَهواء كيف يَتَأَوَّلُون القرآن على السلطان؟ فلم ينظروا فيما قال، وقتلوه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أَبو هلال، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن معقل قال، قال عبدالله بن سلام رضي الله عنه: أَعلم أَنه لم تَقْتُلْ أُمّةٌ نَبِيَّها إلا قُتِل به سبعون أَلفاً، ولم تقتل خليفتها إلا قُتِل به خمسة وثلاثون أَلفاً[2].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا ابن لهيعة، عن سعيد بن أَبي هلال قال، حدثني خالد بن أَبي عمران، عن أَبيه قال: كنت مع عبدالله بن سلام يوماً حين قُتِلَ عثمان رضي الله عنه، وقد خطب عليّ بن أَبي طالب رضي الله عنه الناسَ، فمرّ رجلٌ من أَصحاب علي رضي الله عنه فقال له ابن سلام: ماذا قام

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث كلمات.

(٢) رواه ابن سعد من وجه آخر مختصرا وإسناده صحيح.

به صاحبكم آنفاً[١] قال قام قبيل فقال من يبرأ من قتل عثمان فإني لا أتبرأ منه؛ والذي نفسي بيده لا ينتطح فيه عنزان، ولا ينتقر فيه ديكان. فقال ابن سلام: والذي نفسي بيده ليُهْـرَاقَنَّ بِدَم عثمـان رضي الله عنه دمُ رجال في الأصلاب، ولَيَقْتُلَنَّ الله به خمسة وثلاثين ألفاً، في كتاب الله المنـزل: إنه ليس من قـوم يقتلون خليفتهم إلا قتل الله بـه خمسـة وثلاثين ألفاً، ولا قومٌ يقتلون نبيهم إلا قَتَل الله به سبعين ألفاً، والـذي نفسي بيده لا ترجع الخلافَة إلى أرض الحجاز أبداً، ولا يجاوز خـاتم النبوة فيها إلا حاجاً أو معتمراً[١].

* حدثنا ابن وهب قـال، حدثني ابن لهيعـة، عن عبيدالله بن أبي المغيـرة، عن أبي النضـر، عن عـامـر بن سعـد بن أبي وقّـاص؛ أنـه أخبـره، أنه سمـع عبدالله بن سـلام ينشـد في قتـل عثمـان رضي الله ويخبر أنه إن تركوه أربعين يوماً إنه يموت، فحصبَـهُ الناسُ حتى أدمـوا وجهه، فدخل على عثمان رضي الله عنه فقال له عثمان: يا أبا يوسف؟ ما شَأْنُك؟ فأخبره ما فعل به الناس، ثم قال لعثمـان، إنك لفي كتـاب الله الخليفة المظلوم المقتول. قال عامر: فقلت لأبي من هذا؟ فقال: هذا الرجل الذي سمعت رسـولَ الله ﷺ يقول: إنـه من أهل الجنـة؛ وذلك أني كنت مع النبي ﷺ في مكان فقال: ليطْلعَن من هذا المنْقَب رجلٌ من أهل الجنة. فطلع عبدالله بن سلام، فقلت: هنياً مرياً[٢].

---

(١) هذا فيه نظر وسيأتي بعد ذلك ما يدل على براء رضي الله عنه من ذلك.

(٢) ثبت أصله في الصحيح.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا ابن وهب قال، حدثنا ابن لهيعة، عن سعيد بن أبي هلال، عن خالد بن أبي عثمان[1]، عن أبيه قال: كنت مع ابن سلام في المسجد حين حُصِرِ عثمان رضي الله عنه، فخرج كثيرُ بن الصلت من الدار ـ وكان مع عثمان ـ فقال له ابن سلام: ماذا قال عثمان آنفاً؟ قال فقال: اللهم إنهم خَذَلُوني واستخَفُّوا بحقي، فاجمعهم على كلمة الحق. فقال ابن سلام: والذي نفسي بيده لو دعا عليهم بالفرقة لم يجتمعوا أبداً.

* حدثنا أبو داود، عن همام، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: ما قَتَلَت أُمَّةٌ قطّ نبيها فيصل الله أمرها حتى يقتل سبعون ألفاً، ولا قَتَلَتْ أُمّةٌ خليفتها فيصل الله أمرها حتى يُقْتل خمسةٌ وثلاثون ألفاً[2].

* حدثنا هوذة بن خليفة قال، حدثنا عوف، عن محمد، عن كثير بن أفلح قال: لما حُصِرَ عثمان رضي الله عنه جاء عبدالله بن سلام وجئت معه، فجعل يأتي الجمع من تلك الجموع فيقوم عليهم فيقول: اتَّقُوا الله ولا تقتلوا أمير المؤمنين؛ فإنه لا يَحِلُّ لكم قَتْلُه. فيقولون: والله لا نقتله، وما نُرِيدُ قتله. فإذا جاوزهم قال: والله لتَقْتُلُنّه. ثم يقوم على الجمع الآخر فيقول لهم مثل ذلك، فيقولون له مثله، فإذا جاوزهم قال: والله لتَقْتُلُنّه. فما زال يقوم عليهم ويقول لهم

---

(١) تقدم قبل بلفظ خالد بن أبي عمران.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات.

مثل ذلك حتى وجدتُ عليه في نفسي، فلما كان يوم قُتِلَ بعث رسولاً فقال: اذهب وانظر ما فعل عثمان، فوالله ما يَنْبَغي أن يكون حَيًّا ساعَتَه هذه، قال فذهب فوجده قد قتل(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، حدثنا هشام، عن محمد، عن كثير بن أفلح: أنه كان مع عبدالله بن سلام وهو يَمُرّ بالخلق ويقول: اتقوا الله ولا تقتلوا عثمان؛ فإن حقه عليكم كحق الوالد على الولد. قالوا: نحن نَقْتُلُه!! لا والله لا نَقْتُلُه. قال: والله لتَقْتُلُه، فمازال يخالفهم حتى وجدت عليه(٢).

* حدثنا هوذه بن خليفة قال، أنبأنا عوف، عن محمد قال: لما ـ كان حين ـ حُصِرَ عثمان رضي الله عنه بعث عبدالرحمن بن عتَّاب، وسُلَيْط بن سُلَيْط إلى عبدالله بن سلام وقال: أخبره أنكما (أتاويان ـ أو أتويّان) ـ جئنا لنسألك. فقال: إنكما لستما أتاوييِّن ولكنك عبدالرحمن بن عَتَّاب، وهذا سليط بن سليط، وأرسلكما عثمان بن عفان لتسألا عن شأنه، فاقْرِئَناه السلامَ وأَخْبِرَاه أن حقّه على كُلِّ مسلم كَحَقِّ الوالد على ولده، وأنه مَيِّتٌ ـ أو مَقْتُول ـ لا محال، وأنه أعظم لحجَّتِك عند الله أن تَكُفَّ يدك. قال: فلما كان يوم قُتِلَ من بين الأيام أرسل رسولاً فقال: اذهب فانظر ما فَعَلَ عثمان؛ فوالله ما يَنْبَغي له

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح.

(أن)[1] يكون حَيًّا ساعته هذه. قال: فذهب فوجده قد قتل.[2]

* حدثنا حيَّان بن بشر، عن يحيى بن آدم قال، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن ابن[3] صالح، عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه: أنه قال حين كان من أمر عثمان رضي الله عنه الذي كان: لا تُهْرِيقُوا (نَبِيّكم) مِحْجماً من دَمٍ إلا ازْدَدْتم من الله بُعْداً[4].

* حدثنا حِبَّان بن هلال قال، حدثنا سلام بن مِسْكين قال، حدثني مالك بن دينار قال، حدثني من رَأى عبدالله بن سلام يبكي يوم قُتِلَ عثمان رضي الله عنه وقال اليوم هلكت العَرَبُ.

* حدثنا عفان قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث بن أبي سليم، عن طاوس قال، قال عبدالله بن سلام رضي الله عنه: إن عثمان رضي الله عنه لَحَكَم يوم القيامة في القاتل والخاذل[5].

* حدثنا (إبراهيم بن المنذر)[6] قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا ابن لهيعة، عن سعيد بن أبي هلال عن خالد بن أبي عمران، عن أبيه: أنه كان عند بن سلام رضي الله عنه حين حَضَرَتْه

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) رجاله ثقات

(٣) هكذا بلفظ ابن وهو تصحيف وإنما هي عن أبي صالح كما في الطبقات.

(٤) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(٥) رواه والذي قبله ابن سعد في الطبقات.

(٦) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن لوحة ٣٤٦ الحديث الرابع.

الوفاة فأرسل إليه مَرْوَانُ يسأل كيف هو، فقال: إن نفسي لَتُخْبرني أن هذا آخر يوم من الدنيا، ولولا أني في آخر سورة البقر ما حدثتكم بشيء، ولكني سمعت الله يقول ﴿إن الذين يَكْتُمُونَ مَا إنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ والْهُدَى مِنْ بعد مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ في الكِتَابِ﴾ إلى آخر الآية، والذي نفسي بيده لَيُبْعَثَنَّ عثمان رضي الله عنه يوم القيامة إماماً مُقْسِطاً. فيقال له: دونك من قَتَلَك ومَن خَذَلَكَ، والذي نفسي بيده لَيَنْزِلَنَّ بكم في شأن عثمان رضي الله عنه ثلاث؛ لا تكون طاعةٌ إلا فَرَقاً، ولا حيلة إلا مكافأة، ولَيُقْتَلَن بدم عثمان الذين قَتَلُوه، والذين في أصلابهم، والذين في أصلاب أصلابهم.

* حدثنا هارون بن عبدالله أبو يحيى الزهري، عن المغيرة بن عبدالرحمن، عن يحيى بن عبدالرحمن بن عمر بن سعد أن ابن سلام قال لما حُصِرَ عثمان رضي الله عنه: أتعلمون أنِّي الذي عند الله ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إسرائيل عَلَى مِثْلِهِ﴾ قالوا: اللهم نعم، قال فنشدتكم الله ألستم تعلمون أني الذي عند الله ﴿وَمَن عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قالوا: اللهم نعم(١).

* حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن رجل، عن مجاهد قال: الذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام.

---

(١) رواه البخاري ومسلم بمعناه من حديث سعد رضي الله عنه.

* حـدثنا أبـو داود قال، حـدثنا ورقـاء، عن ابن أبي نجيـح، عن مجاهد ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو عبدالله بن سلام[1].

* حدثنا أبو حذيفـة قال، حـدثنا سفيـان، عن ليث، عن مجاهـد قال: هو عبدالله بن سلام.

* حدثنا فليح بن محمد اليمامي قال، حدثنا مـروان بن معاويـة، عن جويبر، عن الضحاك قال: هو عبدالله بن سلام.

* حـدثنا عمـرو بن عون قـال، حدثنـا هشيم، عن جـويبـر، عن الضحـاك ﴿وَشَهِـدَ شَـاهِـدٌ مِنْ بَنِي إِسْـرَائِيـلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ قـال هـو عبدالله بن سلام[2].

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا شعيب بن صفوان قـال، حدثنا عبدالملك بن عمير: أن محمـد بن يوسف بن عبـدالله بن سلام استأذن على الحجّاج بن يوسف فأنكره البوَّابُون فلم يأْذنـوا له، وجـاء عَنْبَسَـة بن سعيد فـاستأْذن لـه الحجاج فـأَذِنَ لـه، فجـاء فسلَّم، وأَمـر الحجـاج رجلين مما يلي السـريـر أن يـوسعـا لـه، فجلس. فقـال لـه الحجــاج: لله أبـوك؛ أتعلَم حــديثاً حــدثـه أبــوك أميـرَ المؤمنين عبـدالملك بن مروان عن جَـدِّك عبدالله بن سـلام؟ قال: أيّ حـديث يـرحمك الله فَـرُبّ حـديث؟ قـال: حـديث المصـريين حين حَصَـرُوا

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده ضعيف.

عثمان. قال: قد علمت ذلك الحديث: أقبل عبدالله بن سلام وعثمان محصورٌ فانطلق فدخل عليه فوسعوا له حتى دخل. فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. قال: وعليك السلام. ما جاء بك يا عبدالله بن سلام؟ قال: وقد عزم عثمان على الناس ـ فخرجوا عنه ـ فقال: يا أمير المؤمنين، جئت حتى تُسْتَشْهَد أو يفتَحَ الله لك، ولا أرى هؤلاء إلا قاتِليكَ؛ فإن يَقتُلُوك فذاك خيرٌ لك وشرٌّ لهم قال: يا عبدالله بن سلام أسألك بالذي لي عليك من الحق لمّا خرَجْتَ إليهم (فإذا كان[1]) خيراً يسوقه الله بك أو شراً يدفعه الله بك. فسمع وأطاع، فخرج إليهم. فلما رأوه اجتمعوا له وظَنُّوا أنه قد جاءهم ببعض ما يَسُرّهم، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الله بعث محمداً ﷺ بشيراً ونذيراً يبشر بالجنة من أطاعه، وينذر بالنار من عصاه، وأظهر من اتبعه على الدِّينِ كلّه ولو كره المشركون، ثم اختار له المساكن فاختار له المدينة فجعلها دارَ الهجرة ودار الإيمان، فوالله مازالت الملائكة حافين بهذه المدينة مذ قدمها رسول الله ﷺ إلى اليوم، وما زال سيف الله مُغْمَداً عنكم مُذْ قَدِمَها النبيُّ ﷺ إلى اليوم، ثم قال: إن الله بعث محمداً بالحق فمن اهتدى فإنما يهتدي بِهَدْي الله، ومن ضلّ فإنما يضل بَعْدَ البَيَان والحجة، وإنه لم يُقْتَل نبي فيما مَضَى إلا قُتِلَ به [سبعون ألف مُقاتل كلهم يُقْتَل به، ولا قُتِلَ خليفةٌ قط إلا قُتِل به[2]] خمسة وثلاثون ألفاً كلهم يُقْتَل به فلا

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) قال ما بين الحاصرتين إضافة عن مجمع الزوائد ٩:٩٣.

تَعْجَلُوا على هذا الشيخ بِقَتْلِ اليوم، فوالله لا قَتَلَهُ منكم رجلٌ إلا لَقِي الله يوم القيامة مقطوعة يده مُشَلَّة، واعلموا أنه ليس لوالد عَلَى ولدٍ حقٌّ إلا ولهذا الشيخ عليكم مثله. قال: فقاموا وقالوا: كَذَبَ اليهودي كَذب اليهودِ، فقال: كذَبْتُم والله وأَثِمْتُم، ما أنا بيهودي؛ إني لأَحَدُ المؤمنين، يعلم الله ذلك ورسولُه والمؤمنون، وقد أنزل الله فيّ القرآن، وتلا هذه الآية ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُم وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ وتلا الآية الأخرى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ الله وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ قال: فقاموا فدخلوا على عثمان فذَبَحُوه كما تذبح الحلان. قال شُعَيب: فقلتُ لعبد الملك: ما الحلان؟ فقال: الحمل. قال: وخرج عبْدالله بن سلام إلى القوم قبل أن يتفرَّقُوا وهم في المسجد فقام على رجليه فقال: يا أهل مصر، يا قتلة عثمان، قتلتم أمير المؤمنين، أما والله لا يزال بعده عهدٌ مَنْكُوثٌ، ودمٌ مَسْفُوحٌ، ومَالٌ مَقْسُمٌ مَا بَقِيتُم[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن (موسى بن إبراهيم[2]) قال، حدثنا ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف. . . . . .[3] وناشدهم في عثمان: لا

---

(١) رواه الطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن التمهيد والبيان.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

تقتلوه، فإنّكم إن قَتَلْتُمُوه فمَثَلُكم في كتاب الله كمثل فرعون في البحر مـرّةً مـا استقـام، ومـرّة لا يستقيم، فـإن قتلتمـوه لا يستقيم إلى يـوم القيامة(١).

* حـدثنا هـارون قـال، وحـدثنـا أسـد بن مـوسى قـال، حـدثنـا عبدالرحمن بن زياد، عن الليث بن سعد قـال، حدثنـا عبدالله بن أبي المغيرة، وعبدالكريم، عمّن حدثهما، عن عبدالله بن سلام: أنه قـامَ في مسجـدِ رسول الله ﷺ ـ وعثمـان محصور ـ فحمـد الله وأثنى عليه وقــال: إنــه قــد كــان لله عليَّ حقٌّ ولأمـيــر المـؤمنين عـليَّ حقٌّ ولكم عـليَّ حقٌّ، فـرأيـتُ أنْ أؤدِّي حقَّ الله وحـق أميــر الـمؤمـنيـن وحقكم، وإنـه ـ والـذي نفسي بيـده ـ في كتـاب الله المنــزَّل: الأب لكم ـ مـرتين بالعـربية ـ خليفكم، والـذي نفسي بيـده لئن قَتَلْتُمُـوه لا تُـرَدُّوا بَعْدَه (إلي(٢)) طـاعة إلا عن مخـافة، ولا تـوصـلُ رَحِمٌ إلا عن مكافأة، وليُقْتَلَن به الرجال ومَنْ في أصلابهم. قالوا: يا يَهُودِيّ، أشبع الله بطنك، لا ينتطحُ فيه شاتان ولا يتناقر فيه ديكان. قال: أما الشاتان والـديكان فقـد صَدَقْتُم، ولكن التَّيْسَـانِ الأكْبَران، والـذي نفسي بيده لَيُقْتَلَنّ بـه الرجـال ومن في أصلابهم وأصـلاب أصـلابهم، فحصبـوه حتى شَجُّوه، فدخل على عثمان وهـو يدمى، فقـال: ما شـأنُك يـا أبا يـوسف؟ قـال: كـان لله عليَّ حقٌّ، ولَـكَ عليّ حقٌّ، ولَهم عليّ حقٌّ،

---

(١) إسناده ضعيف.

(٢) قال الإضافة يقتضيها السياق.

فأردت أن أؤدي الذي يَحِقُّ لله عَليّ، ولَك ولَهُم، فزَعَمُوا أني يهوديّ، وأنت أشْبَعْتَ بَطْني يا أمير المؤمنين؛ فوالذي نفسي بيده إنَّك لَفي كِتَابِ الله المُنَزَّل الخليفة المقْتُول المظْلُوم(١).

* قال هارون، وحدثنا أسد قال، حدثنا الليث بن سعد، عن عبيدالله بن أبي المغيرة، عن عبدالله بن سلام: أنهم سألوا الذين حَضَروا عثمان وهو يتخبَّطُ في دَمِهِ عن قَوْلِهِ عند ذلك فقالوا: سَمِعْنَاه يقول: اللهم اجْمَع أُمّةَ محمد ـ ثلاث مرات ـ فقال عبدالله بن سلام: أمَا والذي نفسي بيده لو دَعَا الله في تلك الحال ألا يجتمعوا ما اجتمعوا.

كلام عثمان رضي الله عنه وهو محصور واحتجاجه على الفسقة

* حدثنا سليمان بن حرب قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي أمامة بن سهل قال: كُنَّا مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار، وكان مَدْخَلٌ في الدار مَنْ دَخَلهُ سَمِعَ كلامَ مَنْ عَلَى البلاط، فدخله عثمان رضي الله عنه فخرجَ وهو مُتغيِّرٌ لوْنه وقال: إنهم ليتوعَّدُونني بالقَتْلِ آنفاً. قلنا: يَكْفِيكَهُم الله يا أمير المؤمنين. قال: لِمَ يَقْتُلُونَني؟! سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: لا يَحِلُّ

---

(١) في إسناده انقطاع وكذا الذي بعده.

دَمُ امْرِئٍ مسلمٍ إلَّا بإحـدى ثلاث؛ رجـل كَفَر بعـد إسلامـه، أو زَنَى بعد إحْصَانِـه، أو قَتَلَ نفسـاً بغيرِ حَقّ (فـوالله مَا زَنَيْتُ في جـاهليةٍ ولا إسـلام، ولا تَمَنَّيْتُ[1] بَدَلاً مُـذُ هداني الله بـه، ولا قَتَلْتُ نفسـاً؛ فبِمَ يَقْتُلُونَني[2]؟!.

* حدثنا حسين بن عبـد الأَول قال، حـدثنا أَبـو يحيى إسحاق بن سليمان قال، حـدثنا مغيـرة بن مسلم السراج، عن مـطر الوراق، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أَن عثمان رضي الله عنه أَشْـرَفَ على أَصحـابـه فقـال: عـلامَ تقْتُلُونَني، وقـد سمعتُ رسـول الله ﷺ يقـول: لا يَحِلُّ دَمُ امْـرِئٍ مسلم إلَّا بإحـدى ثلاث؛ رجـلٌ زَنَى بعـد إحْصَانِه فَيُـرْجَم، ورجل ارْتَـدَّ بعد إسـلامه فَعَلَيْـهِ القَتْل، ورجـل قَتَلَ متعمِّداً فعليه القَـوَد، والله ما زنيتُ في جـاهلية ولا إسـلام، ولا قَتَلْتُ مُتَعَمِّـداً، ولا ارْتَـدَدْتُ مُـذْ أَسْلَمْت، إني أَشهـد أن لا إلـه إلَّا الله وأَن محمداً رسول الله[3].

* حدثني موسى بن إسماعيل قال، حدثنـا سلام بن مسكين، عن عمـران بن عبدالله بن طلحـة قال: أَشـرف عثمان رضي الله عنـه وهو محصور فقال: يا أَيُّها الناسُ، لا يَحِلُّ لَكُم دَمِي إلَّا بإحدى ثلاث؛ إنْ

---

(١) قـال بياض في الأصـل بمقدار نصف سـطر والمثبت عن التمهيـد والبيـان لـوحـة ١١٥ : ١١٦ .

(٢) رواه أحمد والنسائي وابن سعد وغيرهم وإسناده صحيح .

(٣) رواه أحمد.

كُنْتُم عَلِمْتُمُـوني كَفَرْتُ بعـد إسْلاَمي فَقَـدْ حَـلَّ لَكُم دَمي ، وإن كنتم عَلِمْتُمُوني أَتيتُ فاحشـةً بعد إحْصَـاني فَقَدْ حَـلَّ لَكُم دَمي ، وإن كنتم علمتموني قتلتُ نفساً واحدةً فقد حَلَّ لكم دمِي .

* حـدثنـا ابن أَبي رجـاء قـال، حـدثنـا إبـراهيم بن سعـد، عن صالح بن كيسان، عن الزهـري قال: قـال عثمان رضي الله عنـه حينَ حُصِرَ: إن هؤلاء تَوَعَّدُوني بالقتـل، فلا أَعلَمُ القَتْـلَ يَجِبُ عَلَى مسلم إلا بإحْدَى هذه الخِلاَل: كُفْر بعد إيمان، أَو زنىً بعد إحصان، أَو قَتْل نفسٍ بغير نفس فَيُقَادُ به، أَو فساد بالأَرض فيُقْتَلُ بالفَسَاد[١] .

* حـدثنا عفـان قـال، حـدثنـا محصن قـال، حـدثنـا حصين بن عبدالرحمن قال، حدثني جهم قال: أَقبل عليهم عثمان رضي الله عنه فقـال: أَتَسْتَحِلُّونَ دَمِي؟! فوالله مـا حلّ دمُ امْـرِىءٍ مُسْلِمٍ إلا بإحـدى ثـلاث، مُرْتَـدّ عن الإسـلام، أَو ثَيّب زَانٍ، أَو قـاتـل نفس. فـوالله مـا عملت شيئاً منها مُذْ أَسْلَمت.

* حـدثني عمران السـدوسي، عن عبـدالملك بن أَبي سليمـان، عمن سـمـع عثمــان رضي الله عـنــه وهــو محـصــور : أَشْـرَفَ عليهم فقـال: يا أَيُّهـا الناس لاَ يَجْـرِمَنَّكُمْ شِقَاقي أَنْ يُصِيبَكُم مِثْـلُ مَـا أَصَـابَ قَوْمَ نُـوحٍ أَوْ قَوْمَ هُـودٍ أَوْ قَوْمَ صـالِحٍ يـا أَيها النـاس إنكم إن

---

(١) صحيح بما قبله من الروايات.

قتلتموني اشْتَبَكْتُم هكذا ـ وشَبَّك أَبو جَهْم[1] بَيْنَ أصابعه[2].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا سعيد بن محمد الوراق، عن عبدالملك بن أَبي ليلى الكِنْدي قال: شهدتُ الدارَ يومَ قُتِلَ عُثْمَان رضي الله عنه فأَشرفَ علينا من أَعْلَى الدَّارِ بمثله.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا أَبو أُسامة قال، حدثنا عبدالملك بن أَبي سليمان قال، سمعتُ أَبا لَيْلَى الكندي قال: رأَيت عثمان رضي الله عنه أَشْرَف على الناس وهو محصور فقال: يا أَيّها الناس لا تقتلوني وَاسْتَعْتِبُوني؛ فوالله لئن قَتَلْتُموني لا تُصَلُّون جميعاً أَبَداً، ولَتخْتَلِفُنّ حتى تَصِيرُوا هكذا ـ وشبَّك بين أَصابعه «وَيَا قَوْمُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ» قال: وأَرسلَ إلى عبدالله بن سلام رضي الله عنه فسأَله (ما ترى[3]؟) فقال: الكَفَّ الكَفَّ؛ فهو أَبْلَغُ لَكَ في الحُجَّةِ. قال: فدخلوا عليه فَقَتَلُوه وهو صَائِم[4].

---

(١) هكذا أبو جهم ولعله جهم المذكور الذي قبله وهو جهم العنزي كما في الجرح والتعديل ٢ : ٥٤٠.

(٢) في إسناده رجل لم يسم ولكنه متصل من وجه آخر كما ذكره في الروايات التي بعده.

(٣) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٤٩ ومنتخب كنزل العمال ٥ : ٢٤.

(٤) إسناده صحيح قال في منتخب كنزل العمال ٥ : ٢٥ رواه ابن سعد وابن أبي شيبة وابن منيع وابن أبي حاتم وابن عساكر.

* حدثنا أَبو داود قال، حدثنا سهل - يعني ابن أَبي الصلت - عن الحسن قال: قال عثمان رضي الله عنه: لا تَقْتُلُوني؛ فوالله لئن قَتَلْتُمُوني لا تَقْتَسِمُونَ فَيْئاً جَميعاً أَبَداً، ولا تُصَلُّونَ جميعاً أَبداً. قال قال الحسن: والله لئن صَلَّى القومُ جميعاً إنَّ قُلُوبَهُم مُخْتَلِفَةٌ[1].

* حدثنا معاذ بن شيبة بن عبيدة قال، حدثني أَبي، عن أبيه، عن الحسن قال: لما أَرادوا قَتْلَه قال: لئن قَتَلْتُموني لا تُصَلُّونَ جميعاً أَبداً، وليَكونَنَّ بَأْسُكم بَيْنَكُم ولَتُحْدِثُنَّ فيكم سُنَّةَ فارِسَ والرّوم. وقال الحسن: فَهُمْ واللهِ الآنَ يُصَلُّونَ جَمِيعاً وقُلُوبُهم مُخْتَلِفَةٌ، ويُقاتِلُون عدوَّهم وقُلُوبُهم مختلفة، ولقد صارَ بَأْسُهم بينهم، فَهُمْ يَقْتُلُ بَعْضُهُم بَعْضاً، ولقد أَحْدَثُوا بينهم سُنَّةَ فَارِسَ والروم.

* حدثنا علي بن محمد، عن أَبي عمرو، عن الزهري قال: اطَّلَعَ عثمان رضي الله عنه يوماً إلى الناس وهو محصور فقال: أَنْشُدُكم الله، هَلْ سَمِعَ أَحدٌ منكم رسولَ الله ﷺ قال إذْ رَجَفَ بهم حِرَاءُ - أَو بعض جبال مكة: أُسْكُن؛ فإنه ليس فَوْقَكَ إلَّا نَبِيٌّ أَو صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيد، وعليه يومئذ رسولُ الله ﷺ، وأَبو بكر وعُمر، وعَليٌّ، وعبدُ الرحمن، وطلْحَةُ، والزُّبَيْرُ، وسعيدٌ، وسَعْدٌ. فقال أَكثرُ الناس: اللهم نعم. قال: أَنْشُدُكم الله هل سَمِعَ أَحدٌ منكم رسول الله ﷺ. أَو بلغه. أنه قال: مَن يَشْتَري رُومَة ببئرٍ رُواءٍ في الجنة؟ فاشتريتها من مَالي فَجَعَلْتُ الناس فيها سواء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأَنا أَسْتَسْقِيكُم منها فتَأْبَوْن.

---

(١) ورد بمعناه عن عثمان من غير وجه.

عليّ!! اللَّهُم اشْهَدْ عَلَيْهم، ثم قال: أَنْشُدُكم الله أتعلمون أنكم دَعَوْتُم الله عند مُصَابِ عُمَر رضي الله عنه أَنْ يَخِيرَ لَكُم، وأَن يُوَلِّيَ أَمْرَكُم خِيارَكم، فما ظَنُّكُم بالله!! أتقولون هُنْتُم عليه فلم يَسْتَجِب لكُم. وأَنتم يومئذ أَهلُ حَقِّهِ مِنْ خَلْقِه؟ أَم تقولون إنَّ دينَ اللهِ هانَ عليه فَلَمْ يُبَالِ مَن وَلاه؛ وبالدين يُعْبَدُ الله!! أَم تقولون لَمْ يَكُن أَمْرُكُم شُورَى، وإنما أَميركم رجلٌ كابَرَكُم عليه مُكَابِر فوَكَل الله الأُمة أَن تستشيروا في الإمامة وَلَمْ تَجْتَهِدُوا في مَوْضِعِ كرامته!! أَم تقولون لَمْ يَعْلَمِ الله مَا عَاقِبَةُ أَمْرِي يوم ولَّاني وسَرْبَلَني بِسِرْبَال كَرَامَتِهِ!! مَهْلاً مَهْلاً فإني أَخٌ وإمامٌ، ولئن فعلتم لتُفَرِّقُنَّ أَهواءكم ولتَخْتَلِفُنَّ في ذات بَيْنِكُم فلا تكونُ لَكُم صلاةٌ جامعةٌ، ولا تقتسموا فيئاً؛ ولا يُرْفَع عنكم الاختلاف، وأَنا وال فإن أَصَبْتُ فَاقْبَلُوا، وإنْ أَخطأْتُ في خطأٍ أو تَعَمَّدْتُ فأَنا أَتوبُ إلى الله وأَسْتَغْفِرُهُ(١).

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب قال، حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه، عن أَبي نضرة، عن أَبي سعيد مولى ابن أُسيد قال: أَشرفَ عليهم عثمانُ رضي الله عنه ذات يوم فقال: السلام عليكم. فما سَمِعْنَا أَحداً من الناس رَدَّ عليه السلامَ إلا (أَنْ يَرُدَّ) رَجُلٌ في نفسه. فقال أَفيكم أَبو محمد طلحةُ؟ قالوا: نعم. قال: ما كُنْتُ أَحسبُ أَنِّي أُسَلِّمُ عَلَى قومٍ أَنتَ فيهم لا تَرُدُّ عليَّ السلام!! قال: رَدَدْتُ عليك

(١) إسناده منقطع ولكنه ورد من غير هذاالوجه بروايات متعددة مختصرة كل جملة على حدة وبعضها في الصحيح.

في نَفْسِي. قال: كان يَنْبَغِي أَن تُسْمِعَني كما أَسْمَعْتُك، أَنشدكم الله هل تعلمون أَني اشتريْتُ بِئْرَ رُومَةَ من مالي فجعلتُ رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين؟ قيل: نعم. قال: لِمَ تَمْنَعُوني أَن أَشْرَبَ منها (حتى[1]) أُفطر على ماء البحر؟! ثم قال: أَنشدكم الله، هل تعلمون أَني اشتريت كذا وكذا من الأَرض فَزِدْتُه في المسجد؟ قيل: نعم. قال: فهل علمتم أَحداً مِنَ النَّاسِ مُنِعَ أَن يُصَلِّيَ فيه قبلي؟!ثم قال: فأَنشدكم الله، هل سَمِعْتم رسولَ الله ﷺ يذكر كذا وكذا ـ أَشياء في شأنه ـ قال: وذكر أَشياء كانت الفَيْصَل قال: ففشا النَّهْيُ، فجعل النـاسُ يقولـون: مَهْلاً عَنْ أَميرِ المؤمنين، وفشا النَّهْيُ، وقام الأَشْتَرُ فقال: لا أَدري أَيومئذ أَم يوماً آخر، فلعله قد مُكِرَ به وَبِكُم. قال: فوَطِئَهُ الناسُ حتى لقي كذا وكذا. قال: ثم إنه أَشرفَ عليهم مَرَّةٍ أُخرى فوعَظَهُم وذَكَّرَهم، فلم تأْخذ فيهم الموعظة، (وكانَ الناسُ تأْخذُ فيهم الموعظة[2]) أَوّلَ ما يَسْمَعُونَها فإذا أُعِيدَت عليهم لَمْ تَأْخُذْ فيهم ـ أَو كما قال[3].

* حدثنا علي بن محمد، عن عيسى بن يزيد، عن مولى سهل بن يسار، عن أَبيه قال: أَشرَف عليهم عثمانُ رضي الله عنه يوماً فقال: ما تُرِيدُون؟ قالوا: نَقْتُلُك أَو نَعْزِلُك. قال: أَفلا نَبْعَثُ إلى الآفاق فنأْخُذَ

---

(١) قال الإضافة عن التمهيد والبيان لوحة ١٢٥.

(٢) قال الإضافة عن تاريخ الطبري ٥ : ١٢٥.

(٣) رواه ابن جرير في تاريخه.

مِن كُـلِّ بلدٍ نَفَراً من خِيَـارِهم فَنُحَكِّمَهُم فيما بَيْني وبَيْنَكُم، فـإن كنتُ مَنَعْتُكُم حقاً أعطيتَكُمُـوه، ثم قال: أفيكم جَبَلَةُ بنُ عمـرو الساعـدي؟ قال: نعم. قال: ما مَظْلَمَتُكَ التي تَطْلُبُني بها؟ قال: ضَـرَبْتَني أربعين سَـوْطاً. قـال: أَفَلَمْ آتِكَ في بَيْتِـكَ فعرضتُ عليـك أن تَسْتَقِيدَ فـأَبَيْتَ ذلك؟ قال: بَلَى. قـال: فأَنت الآن تـريد أعـظم منها؛ تـطْلُبُ دَمِي. قال: فَهابَ الناسُ وأَمْسَكُوا حتى رَمَى يَزِيدُ أَو أَبو حفصة غُـلاَمُ مَرْوَان رَجُلاً من أَسْلَم بسهم فَقَتَلَه، فاستأْذنوا على عثمان رضي الله عنه فأَذِنَ لهم. فـأَدخلوا الأَسلمي مَقْتُولاً فقـالوا: زعَمْتَ أَنـك لا تُقَـاتِـل وهـذا صاحبنا مَقْتُـولاً قَتَلَه رجلٌ من أَصحـابك، فـأَقِدْنـا. قال: مـا لَكُم قَوَدٌ قِبَلَهُ؛ رجـلٌ دَفَع عن نفسـه أن تَقْتُلُوه، ولـم آمُرْه بقتـال. وقال: زَعَمْتُم (أنـه ليس[1]) عليكم طاعـةٌ، ولا أَنَا لكم بـإمَامٍ فيمـا تقولـون؛ وإنما القَوَدُ إلى الإمام.

* حـدثنا علي بن محمـد، عن أَبي معشـر، عن محمـد بن قيس قـال: جاء الـزُّبَيْرُ إلى عثمـان رضي الله عنهما فقـال: إنّ في مسجـد النبي ﷺ كتيبَـةٌ يَمْنعُونـك من الظُّلْمِ ويـأْخُـذُونـك بـالحَقِّ، فَـاخْـرُج فخَاصِم الناسَ إلى أَزْوَاجِ النبي ﷺ. قال: فَخَطَبَ حين خَرَج فقال: ما أري ها هنا أَحداً يـأْخُذُ بحقٍّ ولا يَمنَـعُ مِنْ ظُلْم. ورجع إلى منـزله فكتب كتـاباً مـع عبدالله بن الـزبير، فقـرأَه على الناس أَمـا بعد فـإني أَدعـوكم إلى كتابِ الله وسُنَّـةِ نبيِّـه، وأُؤَمِّـرُ عليكم من أَحْبَبْتُم، وهـذه

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

مفـاتيـح بَيْتِ مَـالِكُمْ فَـادْفَعُـوهـا إلى من شئتم فـأَنتم معتبـون من. . . . . . [١] بالله، فإن أبيْتم فَكيدُوني جَمِيعاً ثم لا تُنْـظِرون، إنَّ وَلِيِّيَ الله الذي نَزَّل الكتاب وهو يتـوَلَّى الصالحين. قـالوا: لا نَقْبَـل. فرجع ابنُ الزبير.

* حـدثنا محمـد بن موسى الهـذلي قال، حـدثنا عمـرو بن أَزهـر الواسطي قال، حدثنا عاصم الأَحول، أَبي قلابـة قال: لما كـانوا بِبَاب عثمان رضي الله عنه وأَرادوا قَتْلَه أَشـرف عليهم فقال: اسمعـوا مني، فما كان مِن حَقٍّ صَدَّقْتُمُوني؛ وما كان غيـر ذلك رَدَدْتُمُـوه عَلَيّ. فقال بعضُهم لبعض: اسمعوا منه فعسى أَن يعطيكم الذي تَـطْلُبُون. فـذكرَ مَنَاقِبَه ثم قال: إنكم نقمتم بعضَ أَمْرِي واستَعْتَبْتُمُـوني فَتُبْتُ، فذهَبْتُم وأَنْتُم راضون، ثم رجعتم فزعمتم أَنـه سَقَطَ إليكم كتابٌ تَسْتَحِلُّونَ بـهِ دَمِي، أَرأَيُتم لو أَنَّ أَفضلكم رجلًا ادَّعَى عَلَى بعضكم دَعْوَى هل كـان يُصَـدق دون أَن يـأْتي بِبَيِّنَـة أَو يُسْتَحْلَف المُـدَّعَى عليـه بـالله؟ فقـال بعضهم: والله لقـد قال قَـوْلًا. وقال بعضهم إن سمعتم هـذا منه جـاء بمثل هذا. ودَنَوا من الباب فانْتَضَى أَبو هُرَيْرَة سَيْفَـه وقال: الآن طَـابَ أَم ضِرَابُ. فقال عثمان: أَما عَلِمْتَ أَن لي عليـك حَقًّا؟ قـال: بلى يا أَميـر المؤمنين. فقال: فـأَقسمْتُ عليـكَ بحقِّي لَمـا أَغْمَـدْتَ سَيْفَـكَ وكَفَفْتَ يدك[٢].

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

(٢) إسناده منقطع ولكن ورد معناه من غيرِ وجه.

* حدثنا عمرو بن مرزوق قال، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أَبيه قال: سمعتُ عثمان رضي الله عنه وهو محصور يقول: إنْ وَجَدْتُم في كتاب الله أَنْ تَضَعُوا رِجْلَيَّ في قَيْدٍ فضعوهما(١).

* حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أَبي أَنيسة، عن أَبي إسحاق، عن أَبي عبدالرحمن السلمي قال: لمّا حُصِرَ عثمان رضي الله عنه أَشرفَ عليهم فقال: أُذَكِّرُكُم الله هل تعلمون أَن حِرَاءَ حين انتفض قال رسول الله ﷺ: اثْبُت حِراءُ فليس عليك إلا نَبِيٌّ وَشَهِيد وشهيد؟ قالوا: نعم. قال: أُذكِّرُكُم الله هل تعلمون أَنَّ رُومَة لم يكن يشرب منها أَحدٌ إلا بثمن فَابْتَعْتُهَا، ثم جَعَلْتُها للغَنِيّ والفَقِيرِ وابنِ السَّبيل؟ قالوا: نعم. قال: أُذَكِّرُكُم الله هل تعلمون أَن النَّبِيّ ﷺ قال في جَيْش العُسْرَة: من يُنْفِق نفقة متقبلة؟ والناسُ يومئذ، مَجْهُودُون مُعْسِرُون - فجهَّزْت ذلك الجيش؟ قالوا: نَعم - في أَشْيَاء عَدَّدَها(٢).

---

(١) رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند وإسناده صحيح.

(٢) رجاله ثقات وقد تقدم من غير هذاالوجه بأسانيد صحـ .

ما روي من الاختلاف في معونة عليٍّ وسعد وغيرهم على عثمان رضي الله عنه

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب قال، جاء رجلٌ إلى عثمان رضي الله عنه قَبْلَ أن يكون من أمرهم ما كان فقال: أَتاني البارِحة في منامي آتٍ فقال: احْفَظْ ما أَقُولُ لك وما أَنا بشاعر ولا راوية شعر.

لَعَمْرُ أَبيكَ فَلا تَعْجَلَن ... لَقَدْ ذَهَبَ الخيرُ إلا قليلا
وقَدْ سَفَهَ النَاسُ في دينهم ... وخَلَّى ابنُ عفان شَرًّا طويلاً

فقال له عثمان رضي الله عنه: اكْتُمْ هَذَا عني. فمكث حتى إذا كان على رأْس الحول...... [1]

لعمري لَقَدْ بَغَّضْتُمُونا مَعِيشَةً ... تُقَمُّ بها عينُ التَّقِيِّ المهَاجِر
فيالَيْت أني أَشْتَري العيش قبْلَه ... وأَنَّ فُلاناً غَيَّبَتْهُ المقَابِرُ

ثم جاءَه فقال: اكْتُمْ هذا عني حتى إذا كان من شأْنه الذي كان.

والبيتان الأَولان عندنا لِكَثير بن الفُريرَة أحد بني صخر بن نهشل، ولهما أَوّل وآخِرُ. أَولهما:

نَأَتْكَ أُمامةُ نأْياً جميلا ... وبُدِّلْت بالقربِ بُعْداً طَوِيلا

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار نصْف سطر.

وإنَّ الشبابَ لَهُ لذَّةٌ ... ولا بُدَّ لذَّتُه أن تزُولَا
لعمرُ أَبيكَ فلا تَكْذِبَن ... لَقَدْ ذَهَبَ الخيرُ إلا قليلا
وقد فُتِنَ الناسُ في دينهم ... وخلَّى ابنُ عفان شَرًّا طويلا
وجالَ أَبُو حَسَنٍ دونها ... فما يَسْتَطِيعُ إلَيْهَا سَبِيلاَ

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة، عن هشام بن عروة قال: الْتَقى عليٌّ والزبيرُ رضي الله عنهما بِبَني غَنْم، ومَعَ الزبير ابنُه عبدالله - وعثمان محصور - فقال علي: يا أَبا عبدالله، ما رأْيُكَ فيما نحن فيه؟ فقال عبدالله: رأْيي أَن تُطِيعَ إمَامَك. قال وكأَن ابنَ الزبير أَغلظَ لَهُ فَضَرَبَهُ الزُّبَيْرُ حتى سَقَطَ وقال: أَتَقُولُ هذا لِخَالِكَ؟!

* حدثنا علي بن محمد، عن أَبي عمرو الزهري، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال: كنتُ مع أَبي فتلقانا عليٌّ في بني غنم فقال لأَبي: إني أَسْتَشِيرُكَ في أَمْرِنَا هذا؟ فقلتُ له: أَنا أَشير عليك؛ أَن تطيع إمَامَك. فقال أَبي: بُنَيّ خلِّ عن خالك يَقْضِ حَاجَتَه، ودَعْني وجَوَابَه. فقال عليٌّ رضي الله عنه: إن ابن الحضرمية قد قبضَ المفاتيح وَاسْتَوْلَى على الأَمْرِ. فقال أَبي: دَعْ ابنَ الحضرمية فإنه لو قد فرغ من الأمر لم تَكُن منه بسبيل، اِلْزَم بيتك. قال: قدْ قَبِلْتُ. وانصرف وأَتى أَبي منزله، فلم أَلْبَث أَن جاءَني رَسُولُه فأَتَيْتُه، فإذا وسادةٌ مُلْقَاةٌ، فقال: أَتدري من كان عَلَى الوسادة؟ قلت: لا. قال: عليٌّ أَتاني فقال: قد بدا لَكَ أَني لا أَدَعُ ابنَ الحضرمية وما تُرِيد.

فلما كان يوم العيد صلَّى عَلِيٌّ رضي الله عنه بالناس، فمالَ الناسُ إليه وتـركُوا طَلْحَـةَ، فجاءَ طلحـةُ إلى عثمان رضي الله عنـه يَعْتَذِر، فقـال عثمـان: الآن يا ابن الحضـرمية!! أَلَّبْتَ النـاسَ عليّ حتى إذا غَلَبَـكَ عليٌّ على الأَمْرِ، وفاتك ما أَرَدْتَ جِئْتَ تَعْتَذِر، لا قَبِل الله منك.

* حدثنا الصلت بن مسعـود قال، حـدثنا أَحمـد بن شبـويـه، عن سليمـان بن صالـح قال، حـدثني عبدالله بن المبـارك، عن جـريـربن حـازم قال، حـدثني هشام بن أَبي هشـام مَوْلَى عثمـان بن عفان، عن شيخ من الكوفة حدَّثَهُ عن شيخٍ آخر قال: حُصِرَ عثمان رضي الله عنه وعليٌّ رضي الله عنه بِخَيْبَر، فلما قدم أَرسل إليه عثمـانُ رضي الله عنه يدعوه، فانطلقَ، فقلتُ لأَنْـطَلِقَنَّ مَعَه (وَلأَسْمَعَنّ[1]) مقـالتهما، فلمـا دخل عليه كلَّمَـهُ عثمان رضي الله عنـه: فحَمِدَ الله وأَثْنَى عليـه ثم قال (أَمـا بعدُ فـإن لي عليك حقـوقاً؛ حقّ الإسـلام[2]) وحقّ الإخاء. قـد علمت أَن رسـول الله ﷺ حين آخى بين أَصحابـه آخى بَيْني وبينـك، وحقّ القرابة والصهر، وما جَعَلْتَ لي في عُنقِـكَ من العَهْدِ والميثـاق، فـوالله لئن لم يكن من هذا شيء، أَو كنـا إنما نحن في جـاهلية لكـان مُبَطَّأ على بني عبد مناف أَن يبتزَّهُم أَخُو بني تيمٍ مُلْكَهم. فتكلَّم عليٌّ فحمد الله وأَثنى عليه ثم قال: أَما بعد فكلٌّ مـا ذكرت من حَقِّـكَ عليّ عَلَى ما ذَكَرْت، وأَما قوْلُك لو كُنَّا في جاهلية لكان مبـطأ على بني عبد

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت عن تاريخ الطبري ٥ : ١٥٤.
(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

مناف أَن يبْتَزَّهُم أَخو بني تيم مُلْكهم فصِدقْت، وسيأْتيك الخبرُ. ثم خرج فدخَلَ المسجد فرأى أُسامة جالساً فدعاه، فاعْتَمَد على يَدِه فخرج يَمْشي إلى طلحة، وتبعته فدَخَلْنا دارَ طلحة بن عبيدالله - وهي رحاس من الناس - فقام عليه فقال: يا طلحةُ، ما هذا الأَمر الذي وقَعْتَ فيه؟ قال: ياأَبا حَسَنٍ بَعْدَ مَا مَسّ الحزامُ الطِّبْيَيْنِ!! فانصرف عليّ ولم يُحِرْ إليه شيئاً حتى أَتى بيتَ المال فقال: افتحوا هذا الباب، فلم يُقْدَر على المفاتيح، فقال: اكْسِرُوه، فَكُسِر، فقال أَخْرِجُوا المالَ، فجعلَ يُعْطِي الناسَ فجعلوا يَتَسَلَّلُون إليه حتى تُرِكَ طَلْحَةُ وَحْدَه.

وبلغ الخبرُ عثمان رضي الله عنه فسُرّ بذلك، ثم أَقبل طلحة (يمشي[١]) عائداً إلى دار عثمان رضي الله عنه، فقلتُ والله لَأعلمنّ ما يقول هذا، فتَبِعْتُه، فاستأْذن على عثمان رضي الله عنه، فلمّا دخلَ عليه قال: يا أَمير المؤمنين أَستغفرُ الله وأَتوبُ إليه أَردتُ أَمْراً فحالَ الله بيني وبينه، قال عثمان: إنّك والله ما جئتَ تائباً، ولكن جئْتَ مَغْلُوباً، الله حَسِيبُك يا طلحة[٢].

* حدثنا الحزامي قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أَخبرني يونس، عن أَبي[٣] شهاب قال: أَرسل عثمان رضي الله عنه إلى عليٍّ

---

(١) قال الإضافة يقتضيها السياق.

(٢) في إسناده مبهم.

(٣) هكذا أبي شهاب وإنما هو عن ابن شهاب.

رضي الله عنه وهو محصور: إن كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِـلٍ ولا تُخَلِّ بينها وبين ابنِ فُلَانة ـ يريد طلحة[١].

* حـدثنـا علي بن محـمـد، عن شيـخ من بـني لـيث، عـن عبـدالملك بن حذيفـة، عن ابن عباس رضي الله عنهمـا قال: أَرسـل إليّ عثمـان رضي الله عنه حين حُصِـرَ فوجـدتـه يقـرأُ في المصحف، فقلت: أَتقـرأُ في المصحف وأَنت أَقرأُ النـاس ظاهـراً؟! قـال: يـاابن عباس أَلا أُحَدِّثُك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لم أُوَعِّكَ له، ثم أَنا وما دعوتك له؟ قلت: بلى. فحدِّثْني فَرُبَّ حديثٍ حَسَنٍ قد حَـدَّثْتِنيه. قـال: دخل عليٌّ رسـول الله ﷺ بعدمـا ماتت ابنتـه الأُخرى فنـظر إلى فـراشي من أَدم فـدمَعَتْ عينُــه، فقلت: والـذي بعثــك بـالحق مـا اضطجعت عليه أُنثى بعد ابنة رسول الله ﷺ. قال: إنه لم يك مِنْكَ ما رأَيت؛ لهذا قد عَلِمْتُ أَن الميراث للوارث، والميت للتراب، ولـو أَن عنـدي عشراً زوَّجْتُكهن، وإني عنـك لراضٍ. قلت: صـدقت؛ لقـد تُوُفيَ رسول الله ﷺ وإنـه عنك لـراض، فما الـذي دعوتني لـه؟ قال: تكفيني نفسـك وابن عمك؛ فـلا أَتَّهِمُكُمـا ولا يَتَّهِمُكُمـا من بعـدي. قلت: أَما أَنا فسأَكفيك نفسي، وأَما ابن عمي فمرني بما شئت أُبَلِّغه. قال: تأْمُرُه أَن يلحق بما لـه بِيَنْبُع. قلت: نعم، فلقيت عَلِيًّـا فأَبْلغتـه، فخرج إلى يَنْبُع: واغتنم طلحة غيبته ورحل........[٢].

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

يقولان: والله لنقتلنَّه. فرجع إلى أَصحابه فقال: ما كنت أرى الناس بَلَغَ أَمرُهم فيَّ هذا، وكتب إلى عَليٍّ رضي الله عنه: أَما بعد فقد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى، وجاوزَ الحِزَامُ الكَتِفَيْن، وارتفع أَمْرُ الناس في أَمْرِيفَوْق قَدْرِهِ، وطمع فيَّ مَنْ لم يدفع عن نفسه،

وإنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ ولم يَغْلِبْك مثلُ مُغَلَّبِ

فأَقْدِم عليَّ أَوْ ليَ:

فإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وإلاَّ فأَدْرِكْني وَلَمّا أُمَزَّقِ[١]

قال. والشعر للممزق الفيدي.

* حدثنا ابن أَبي الوزير قال، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن جُبَير قال: أَرسل عثمان إلى عَلِيٍّ: إنّ ابن عمك مقتول، وإنك مَسْلوب[٢].

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن أَبيه، عن أَبي يعلى، عن محمد بن الحنفية، عن أَبيه قال: لو سَيَّرَني عثمان رضي الله عنه إلى صِرَار لسَمِعْتُه وأَطْعتُ الأمر[٣].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا محمد بن معن الغفاري

---

(١) في إسناده رجل مبهم.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) إسناده صحيح.

قال، حدثني محمد[1] بن عبدالله بن جُبَيْر مولى علي، عن أَبيه، عن جدِّه قال: بَيْنَا عليٌّ رضي الله عنه على شملة له من دحى يدقها إذ أَتاه كتاب عثمان رضي الله عنه وهو محصور: أما بعد إذا أتاك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تُقْبِل. قال: فأَخذ الكتاب وقال يا جُبَيْر الحقني بكذا وكذا. فلحَقْتُه وهو قائم يُصَلِّي الظهر والكتاب في يده.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن موسى قال، حدثنا جامع بن صبيح عن الكلبي قال: أَرسل عثمان إلى عَليٍّ رضي الله عنهما يقرئه السلامَ ويقول: إن فلاناً - يعني طلحة - قد قَتَلني بالعطش، والقتل بالسلاحِ أَجملُ من القتل بالعطش. فخرج عَليٌّ رضي الله عنه يتوكَّأُ على يد المِسْور بن مَخْرَمة حتى دخل على ذلك الرجل وهو يَتَرامى بالنَّبْلِ، عليه قميصٌ هَرَوِي، فلما رآه تَنَحَّى عن صَدْر الفراش ورحّبَ به فقال له عَليٌّ رضي الله عنه: إن عثمان أَرسل إليَّ أَنكم قد قَتَلْتُمُوه بالعطش، وإن ذلك ليس يَحْسُن، وأَنا أُحِبُّ أَن تُدْخِلَ عليه الماء. فقال: لَا والله ولا نِعْمَةَ عَيْن، لا نَتْرُكُه يأْكل ويشرب. فقال عليٌّ رضي الله عنه: ما كنتُ أَرى أَني أُكَلِّمُ أَحداً من قريش في شيءٍ فلا يَفعل!! فقال: والله لا أَفعل، وما أَنت من ذلك في شيء يا عَليّ. فقام عليٌّ رضي الله عنه غضبان وقال. لَتعْلَمَنَّ بعد قليلٍ أَكون من ذلك في شيءٍ أَمْ لَا[2].

---

(١) ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا راوياً عنه غير محمد بن معن.

(٢) في إسناده الكلبي ولا يحتج به.

* حدثنا علي بن محمد، عن الشرقي بن قطامي، عن عمه بن السائب بمثله إلا أنه قال عليٌّ سَتَعْلَمُ يا ابن الحضرمية أكون في ذلك من شيءٍ أم لا، وخرج علي رضي الله عنه متوكئاً على المسور فلما انتهى إلى منزله التفت إلى المسور فقال: أَما والله لَيَصْلَيَنَّ حرَّها، وليكونن بَرْدُها وحرُّها لغيره، ولَتُتْركَنَّ يَداه منها صِفْراً وبعث. . . . . .(١) ابنه إلى عثمان براوِيَةٍ مِنْ ماء(٢).

* حدثنا إبراهيم بن (المنذر عن عبدالله بن وهب عن ابن لهيعة(٣)) عن سعيد بن أَبي هلال قال: ذكر لنا أَن عثمان رضي الله عنه لما حُصِرَ في الدار أَرسل إلى طلحة بن عُبَيْد الله فقال: يا أَخي إنه قد حُصِرْنَا، ومُنِعْنَا الماء، ومِنَّا الذي لم يصل ـ وهو طاهر منذ أَيام ـ فأَغِثْنَا. فأَمْهَلَ حتى أَتت رَوَايَا الناس ثم خرج بسَيْفِهِ حتى يَصْرِفَها إليه، ثم إنهم عطفوا الثانية فقامَ طلحةُ ليَصْرِفَها إليه، فأَبَى عمَّارُ بن ياسِر وقال: والذي نفسي بيده لا تَصِلُ إليه حتى تَقْتُلَني أَو أَقْتُلَك. فقال طلحة: ما أُحبُّ أَنْ تقتلني ولا أَقتلك، فتركها. ثم إنهم خَلَصُوْا إلى عثمان في الدار فناداهم: يا أَيها الناس بم تَسْتَحِلُّونَ دَمي؟ قالوا: بما آثَرْت واسْتَأْثَرْت فقال: فهذا المال أُخَلِّي بينكم وبينه فلا أُصِيبُ منه شيئاً إلا كما تُصِيبُون أَو يصيب أَحدكم، ولولا أَني سمعت رسول

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر والمثبت عن لوحة رقم ٣٤٦ الحديث الرابع ٣٥٦ الحديث الخامس.

الله ﷺ يقول إن أناساً من المنافقين سيُرِيدُونك عَلَى أن تنزع قميصاً كَسَاكَهُ الله فلا تفعل[1].

* حدثنا حيان بن بشر، عن يحيى بن آدم، حدثنا محمد بن يعقوب الطلحي، عن ابن الماجشون، عن نافع بن أبي أنس، عن أبيه قال: سمعت طلحةَ بن عبيدالله رضي الله عنه يقول: إنا قد تحدثنا من حديث ليلة وإن هذا الأمر ـ يعني أمر عثمان ـ فأقام فيه قومٌ كانوا عند رجل من خيار الناس ديناً ورأياً وحلماً، فسألوا أمير المؤمنين عثمان أمراً فأعطاهم ما سألوا، فلم ينتظروا بصداقة حتى حَقَبَةُ الأمر وغلب سُفَهَاءُ الناس حُلمَاءَهم، فلم يستطيعوا الرحمة.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي جعدية، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عروة بن الزبير، عن حُوَيْطب بن عبد العُزَّى قال: أرسل إلي عثمان وإلى أسَامَة بن زَيْد ورجالٍ من أصحاب النبيّ ﷺ فقال: آمَنُكُم عندي وخَيْرُكم في نفسي من كَفَّ عَنّي، وقد رأيت قوماً وَطِئوا الدَّار معي وبذلُوا أنفسهم، وقد تحَرَّجْتُ من دمائهم، فأتوا عليًّا رضي الله عنه فقولوا له: عليك بأمر الناس فاصنع فيه ما يحقُّ لله عليك. فقالوا: جزاك الله خيراً؛ فقد أنْصَفْتَ. ثم قال: إئتوا طَلْحَة والزُّبَيْرَ فأعلموهم ما أمرتُكُم به. قال: فخرجنا إلى عليٍّ رضي الله عنه ـ وعلى بابه ناسٌ كثيرٌ وقد أغْلَقَ بابه ـ فأتى أسامةُ البابَ فكلم إنساناً دُونَ الباب. كأنه عَرَفَه حتى سمعت أسامة يقول له: والله لو خَلَصْتُ

---

(١) إسناده معضل ولكن آخره صحيح كما تقدم.

إليك لَعَضَضْتُ بأنفك، وانصرفنا ولم نقدر على عَليٍّ رضي الله عنه. وأتينا الزُّبَيْرَ رضي الله عنه فأعلمناه، فقال: قد أَنْصَفَ فما بعد هذا من أمير المؤمنين!! فأتينا طلحة فأعلمناه، فبكى - وعنده ناسٌ - فقال الأَشْتَرُ: كَتَبْتُم إلينا، هلم إلى (من[1]) خالف الكتاب، فأقبلنا فجلس هذا في داره وهذا في داره، وأنت تقصِرُ عَيْنَكَ!! لا تبرح العَرصَة حتى يُسْفَكَ دمُه.

* حدثنا علي بن محمد، عن شيخ من بني حنظلة: عن قَيْس بن رافع قال، قال زيد بن ثابت: رأيت عليًّا رضي الله عنه مضطجعاً في المسجد فقلت: يا أبا الحسن، إنهم يَزْعُمون أنك لو شئت رَدَدْتَ عن عثمان رضي الله عنه. فجلس وقال: والله ما أمرت بشيءٍ ولا دخلتُ في شيءٍ من شأنهم. قال فأتيت عثمان رضي الله عنه فأخبرته فقال: . . . . مُزَمل[2].

* حدثنا علي، عن أبي جعدية، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال: رجع أهل مِصْرَ فَنزلوا بذي خُشُب ليلة الأربعاء في هلال ذي القعدة فأتوا عليًّا رضي الله عنه فقالوا: كَلَّمْتَنا فَرَجَعْنا نريدُ بلادنا، فبينا نحنُ نسير إذ جاء رجلان مِنَّا غير الطريق. فلحقا راكباً فاستنكراه لجَوْرِهِ عن الطريق، فأتيانا به، فَعَرَفَهُ بعضُنا وقالوا: هذا أريس غلامُ عثمان، وهذا جمل عُثمان البختري، فسألناه

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) إسناده ضعيف.

فخلَطَ، ففتشنا إدَاوَته فإذا فيها قصبة صُفْر في مَنْحَرِ فُوَّةِ الإداوة فيها صَحِيفَةٌ، فإذا كتابٌ إلى ابن أبي سَرْح: إذا قَدِمَ عليك أهلُ مصر فاقتل فلاناً وفلاناً ـ لِتِسْعَةٍ مِنَّا ـ فدخل عليّ عَلَى عثمان رضي الله عنه فقال: رَدَدْتُهم عَنْكَ ثم أَتْبَعْتَهُم بهذا الكتاب!! فقال: ما كَتَبْتُ ولا عَلِمْتُ، ولا أَنْت عِنْدِي بِبَرِيءٍ من هذا الأمر. فخرج عليٌّ رضي الله عنه فقال: قد اتَّهَمَني، فأَنْتم وهو أعلم. فاحصروه فأَدْخَلَ معه جِرَارَ الماءَ والطعام إلى داره ومعه فتيانٌ من فتيان قريش فيهم الحسن بن عَليٍّ، وعبدالله بن الزُّبَيْر، وعبدالله بن زمعة، ووليّ سعيد بن أبي البختري، ومروان، والحارث، وعبدالرحمن بنو الحكم وعبدالله بن دأد بن أُسيد، وعتبة بن أبي سفيان، ومعهم في الدار بشرٌ كثير وأرسل عثمان إلى سعدٍ أن الْقَ عَلِيًّا فذكره رَحِمي وسِنِّي، وأنشده الله في أمري. قال سعد فلقيته فكلَّمْتُه فلم يُجِبْني، فقلت: مالك لا تُجِيبني، إن ابن عمِّك مقتول!! قال: ما أنا من هذا في شيء.

* حدثنا الأصمعي قال، سمعت الجَحَّاش يقول: سُمع عثمان رضي الله عنه يقول: ولأَنْ يَلِيهَا ابن أبي طالب أَحَبُّ إليّ من أن يَلِيَهَا غيْرُه.

كراهة عثمان رضي الله عنه القتال ونهية أصحابه عنه

* حدثنا عبدالواحد بن زياد قال، حدثنا سليمان الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت مع عثمان رضي

الله عنه يوم الـدار فقلت: يا أميـر المؤمنين، طابٌ أمْ ضَـرْبٌ؟ ـ قال: يعني طَابَ القتال ـ فقـال: يا أبـا هريـرة (أَيَسُرُّك[1]) أن قَتَلتَ النـاس كُلَّهُم وأنا معهم؟ فقال: لا. فقال: إنك إن قَتَلْت إنْساناً واحداً فكأنما قتلت الناس جميعاً[2].

* حدثنا هـارون بن معروف قـال، حدثنـا جريـر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه بمثل معناه سواء.

* حدثنا الحجاج بن نصير قال، حدثنا قُرّة بن خـالد عن محمـد، عن أبي هـريرة رضي الله عنـه قال، قـال لنـا عثمـان رضي الله عنـه: أقسمت عليكم لما أَلْقَيْتم السِّلاح. فأَلْقَيْتُ سَيْفي فما تَقَلَّدْته بَعْدُ[3].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حـدثنا ابن إدريس، عن أبي معشر المدني، عن المقبري، عن أبي هريـرة رضي الله عنه قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه في الدار فجاء سهمٌ عَائِـرٌ فأَصابَ إنسـاناً فَقَتَلَهُ، فقلت: طـابٌ أم ضِرَاب. فقـال: أعْزِمُ عليـك فإنما يُرَادُ نفسي وسَأَقي المؤْمنين بنفسي[4].

* حـدثنا محمـد بن موسى الهـذلي قال، حـدثنا عمـرو بن أزهـر الواسطي، عن عاصم الأَحْوَل، عن أبي قلابة قال: اِنْتَضَي أبو هـريرة

---

(١) قال الإضافة عن التمهيد والبيان لوحة ١٣٣.
(٢) رواه ابن سعد وغيره وإسناده صحيح.
(٣) في إسناده الحجاج بن نصير ولكن صح إسناده من غير هذا الوجه.
(٤) فى إسناده أبو معشر ولكن تقدم أنه صحيح.

سَيْفَـه فقال: الآن طـابُ أم ضِرَاب. فقـال عثمان رضي الله عنـه: أما علمت أن لي عليـك حقاً؟ قـال: (بلى. قال: فـأقسمت عليك بحقي لمـا أغمدت[1]) سيفـك وكففْتَ يَـدك؟ قـال: فقـام الحسـن بن عليٍّ رضي الله عنهما فقال: يا أمير المؤمنين عَلاَمَ تَمْنَعُ النَّـاسَ مِنْ قِتَالِهِم؟ فقال: أقسمت عليك يا ابن أخي لما كَفَفْتَ يَدَيْك، ولَحِقْتَ بـأَهْلك؛ فلا حاجة لي في هَرَاقَةِ الدِّماء. فقام مـروان بن الحكم فقال: يـا أمير المؤمنين علامَ تَمْنَعُ الناسَ من قتالهم، فقـد والله حلَّ قتـالهم. ولو لَمْ يكن معـك في الـدار إلا من معـك من وَلَـدِ أبيـك ـ يعني بني أُميـة ـ لامتنعت بهم. قال: أقسمت عليك لما كَفَفْتَ يَدَك[2].

* حـدثنا عفـان بن سليمان بن حـرب قال، حـدثنا حمـاد بن زيد قال، حدثنـا يحيى بن سعيد قـال، حدثني عبـدالله بن عامـر بن ربيعة قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار فقال: أَعْزِمُ عَلَى مَنْ كـان لنا عليـه سَمْـعُ وطـاعـةٌ لَمَـا كَفَّ يَـدَه وسِـلاَحـه؛ فـإنَّ أَعْظَمكم عندي غَنَاءً اليوم من كَفَّ يَده وسلاحه[3].

* حدثنا سعيد بن عامر، عن صخر بن جـويريـة، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير قال: دخلت عَلَى أميـرِ المؤمنين عثمان رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين، إن بالباب عِصابَةً مُستَبْصِرَةً قد

---

(١) قال بياض في الأصل والمثبت عن الروايات المختلفة في هذا الصدد.

(٢) في إسناده انقطاع ولكن تقدم من الروايات ما يقويه.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات باختصار وإسناده صحيح.

يَنْصُرُ الله بأَقل منهم. فقال: أَنشد الله رجلاً يرى لله عَلَيْهِ حقـاً، ويرى لي عليه حقاً أَن يُهْرِيق دَمي، أَو يُهْرِيقَ لِي دَماً[(١)].

* قـال سعيد، وحـدثني صخر، عن سعيـد بن أَبي عروبـة قـال: جاءَت الأَنصارُ فقالوا: يـا أَمير المؤمنين دَعْنَـا نكُنْ أَنْصَارَ الله مَـرَّتَيْن. فأَمرهم أَن يرجعوا[(٢)].

* حـدثنا عفـان قال، حـدثنا أَبـو محصن قال، حـدثنا حصين بن عبـدالرحمن قـال، حدثني جُهَيْم قـال: ناشَـدَ عثمـان رضي الله عنـه النـاس أَلا يُهْرِيقَ أَحـدٌ مِحْجَماً مِنْ دَمٍ . قال فلقـد رأَيـت ابن الـزبير يخرج في كتيبة حتى يَهْزِمهم، لو شـاءوا أَن يقتلُوا فيهم لقَتَلُوا، ورأَيت سعيد بن البختري فإِنه ليضـرب رجلاً بعـرض سيفه لـو شاء أَن يقتله، ولكن عثمان عزم على الناس.

* حـدثنا قـريش بن أَنس قال، حـدثنا هشـام، عن محمد قـال: دخل زيد بن ثابت على عثمان رضي الله عنـه فقال: هؤلاء الأَنصـار. يقولون دعنا نَكُنْ أَنصار الله مـرتين. قال: عـزمت عليكم لَمَا رجعتم. قال فرجعوا[(٣)].

* حدثنا إِبـراهيم بن المنذر قـال، حدثنـا عبدالله بن وهب، قـال أَنبأَنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أَبي سلمة بن عبدالـرحمن

---

(١) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(٢) إسناده معضل.

(٣) رواه ابن سعد ورجاله ثقات.

قال: بلغني أن أبا قتادة ورجلاً آخر معه دخلا على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فاستأذناه في الحجِّ فأذن لهما، ثم قالا: مع من نكون إن ظهر هؤلاء القوم؟ قال: عليكما بالجماعة. قالا: أرأيت إن أصابك هؤلاء القوم وكانت الجماعة فيهم؟ قال: اِلْزَمَا الجماعة حيث كانت. قال فخرجا من عنده فلما بلغا باب الدار لقيا حسنَ بن عَليٍّ داخلاً فرجعا لينظرا ما يريد، فلما دخل عليه حسنٌ قال: يا أمير المؤمنين، أنا طوعُ يَدِك، فمرني بما شئت. قال له عثمان: ابن أخي ارجع فاجلس في بيتك حتى يأتيك الله بأمره، فلا حاجة لي في هَرَاقِ الدِّماء[1].

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا أبو زهير عبدالرحمن بن مَغْرَاء، عن رجل، عن الشعبي قال: ما سمعت من مَرَاثي عثمان رضي الله عنه شيئاً أحسن من قول كَعْب بن مَالك.

(وَكَفَّ يَديْهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ ... وأيْقَنَ أَنَّ اللَّه[2]) لَيْسَ بِغَافِلِ
وَقَالَ لأَهْلِ الدَّارِ لا تَقْتُلُوهُمُ ... عَفَا اللَّهُ عَنْ كُلِّ امْرِئٍ لَمْ يُقَاتِلِ
فكيف رأيت الله القي عليهم الـ ... ـعدواة والبغضاء بعد التواصل
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الخيرَ أَدْبَرَ بَعْدَهُ ... عَنِ النَّاسِ إِدْبَارَ النَّعَامِ الجَوَافِلِ[3]

وهذه الأبيات للوليد بن عقبة.

(١) رجاله ثقات إلا أنه منقطع.
(٢) قال ما بين الحاصرتين بياض في الأصل والمثبت عن الاستيعاب ٢ : ٣٩٠ وأنساب الأشراف ٥/٧٢.
(٣) في إسناده راوٍ مبهم.

* حدثنا علي بن محمد، عن الشرقي بن قطامي، عن أبي جنادة الكلبي قال: قالت رَيْطَةُ مَوْلَاةُ أُسامة بن زيد: بعثني أُسامةُ إلى عثمان رضي الله عنه فقال قُولي: لو أَنَّ عندي أَدِلَّاءَ من قومي لكانت كِرَاماً، فإن أَحْبَبْتَ نَقَبْنا لك الدار وخرجت حتى تلحق. بمأمنك حتى يقاتل من أطاعك من عصاك؛ فإن رسول الله ﷺ قد فعل ذلك حين آذاه أهل مكة، خرج عنهم حتى فتح الله له. فقال: ما كُنْتُ لأَدَعَ مسجد رسول الله ﷺ وجواره وقبره. فرجعت فأخبرت أُسامة رضي الله عنه، فمكثت أياماً ثم قال: ارجعي إلى أمير المؤمنين برسالتي فإني لا أظن القوم إلا قاتِليهِ. قالت: فجئت فدخلت الدار فدخلوا عليه يضرب بعضهم بطنه برجلِه، ولقد رأيْتهم انتهبوا متاعه حتى إنهم ليأخذون المرآة ونحوها. فبكى سعد القرظُ رضي الله عنه[١].

* حدثنا علي بن مسلمة بن محارب، عن عوف الأعرابي قال: لقي أُسامة بن زيد علياً رضي الله عنه فقال: يا أبا الحسن إنك لَمِنْ أحب خلق الله إليَّ، فأطعني واخرج إلى مالك بينبع؛ فإنك إن تخرج ويُقتل عثمان لا يعدل الناس بك أحداً، وإن قتل وأنت شاهدٌ لم يتهم الناس كافَّةً غيرك، أو الحق بمكة. فأبى، ودخل أُسامة على عثمان فقال: يا أمير المؤمنين، إن عندي ظهراً ظهيراً ورجالاً جُلْداً من قومي من هذا الحيِّ من كَلْب، فاخرج معي حتى أقدم بك الشام على أنصارك، فيضرب المقبلُ المُدْبِرَ. فقال: يا أُسامة إني لَنْ أفارق

(١) في إسناده الشرقي بن قطامي وهو ضعيف.

مُهاجر رسول الله ﷺ وموضع قبره ومنازل أزواجه[١].

* حدثنا الحكم بن موسى قال، حدثنا هِقْل بن زياد، عن الأوزاعي قال، حدثني محمد بن عبدالملك: أن المغيرة بن شعبة دخل على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقال: قد نزل بك ما ترى وإنا مُخَيِّرُوك بين خصالٍ ثلاث؛ إن شئتَ خرَقْنَا لك باباً في الدار سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رَوَاحِلِك فتلحق بمكة فإنهم لن يستحلوك وأنت بها، أو تلحق بالشام فإنهم أهلُ الشام وفيهم معاوية، أو تخرج بمن معك (فنُقَاتِلَهم[٢]) فإن معك عدداً وقوة، وأنت على حقٍّ، وهم على باطل. فقال عثمان رضي الله عنه: أما قولك نخرق لك باباً سوى الباب الذي هم عليه فأقعد على رَوَاحلي وألحق بمكة، فإنهم لن يَسْتَحلُّوني وأنا بها؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يُلْحَدُ رَجُلٌ من قريش بمكة عليه نصف عَذَابِ العَالَمِ. فلن أكون إيَّاهُ، وأما قولك الْحقْ بالشام فإنهم أهلُ الشام وفيهم معاوية؛ فلن أفارق دار هجرتي ومُجاوَرَة رسول الله ﷺ فيها، وأما قولك أخرج بمن معي عدداً وقُوَّةً وإنا على حَقٍّ وهم (على باطل؛ فلن أكون أوّل من خَلَفَ رسولَ الله ﷺ في أُمَّتِه[٣]) بأهراق دَمِ مُسْلم بغير حَقّ[٤].

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) قال الإضافة عن مسند أحمد: ١ : ٦٧.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن الإمامة والسياسة ص ٦٤ والغدير ٩ : ٢٤١.

(٤) إسناده منقطع بين محمد والمغيرة كما أشار إليه الهيثمي.

* حدثنا هـارون بن عمر قـال، حدثنـا الوليـد بن مسلم ـ إن شاء الله ـ قال، حدثنـا الأوزاعي، عن محمد بن عبـدالمللك بمثله سواء، إلا أنه قال: (فلن أكـون أول من[1]) خَلَفَ النبيّ ﷺ في أُمته بـإهراقِ مِحْجَمَةٍ مِنْ دَمٍ.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن مـوسى قال، حـدثنا عبدالرحمن بن زياد، عن إسماعيل بن عياش، عن عطاء بن عجلان، عن عاصم بن سليمان: أن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: رحتُ إلى الدار وغَدَوْتُ إليها شَهْراً، وعثمـان رضي الله عنه محصـور، كل ذلك بعَيْنِ عَليٍّ رضي الله عنه ما نهاني يـوماً قط، قـال: فقام إليـه يوم زُحِفَ إليـه فَقَال: يـا أمير المؤمنين عـلام تَكُفُّ الناس؟ والله لقـد حلَّ لـك قتالهم، والنـاس جادُّون فـأْذَنْ للناس في قتـالهم. فقال: يـا ابن أخي أعْزِمُ عليك بِحَقِّي عليك إلَّا لَحِقْتَ بأَهْلِك[2].

* حدثنا محمد بن سلام، عن أبيه، عن محمد بن زياد قال: قال عليٌّ رضي الله عنـه للحسن: إيتِ الرَّجُـلَ. قال: قـد فعلتُ، فـأَقْسَمَ عليَّ إلَّا رجعت.

* حـدثنا قـريش بن أنس، عن ابن عون، عن محمـد قال، قـال رجل لابن عفان: لو ركبتَ في كتيبتكَ؟ قـال: فركب فـرأى رجلاً قـد

---

(١) قال الإضافة عن المراجع السابقة.

(٢) إسناده ضعيف ولكن معناه صحيح.

تسبَّلَ لِرَجُلٍ من أصحابه فقتله؛ فقال عثمان رضي الله عنه: أفي نزعي وتأميري، أفي نزعي وتأميري؟! فدخل فما صنعوا شيئاً حتى قتلوه[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، أخبرني أبي قال: لما أُحِيطَ بدار عثمان رضي الله عنه ورَمَوا مَن ببابَي الدَّارِ ففتحا، ولبِس أداته ثمّ خرج حتى إذا كان على عتبة الدَّارِ لَقيهُ رجلٌ شَهَرَ عثمان عليه السَّيفَ، فلما رأى الرجل أنه ضاربه قال: الله الله يا عثمان، فقال عثمان رضي الله عنه: الله، والله لَا، والله لَا يُهْرَاقُ فيَّ اليومَ مِحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ طائعاً، ثم انصرف وقالَ لأَهْلِ الدَّارِ: مَن كان منكم إنما يُقيمُ للَّذي لي في عُنُقِهِ فهوَ مِنه في حلٍّ، ثمَّ جَلَس على المصحفِ[2].

* حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي قال، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال، حدثنا أيوب، عن نافع قال: دخلوا على عثمان رضي الله عنه مِن بابٍ، فسدَّد الحَرْبَةَ لِرَجلٍ فَوَلَّى، وقال: الله الله يا عثمان. فقال: الله الله يا عثمان، ثم أَمْسَكَ حَتَّى قُتِلَ[3].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني سعيد بن أبي أيوب، عن أبي قبيصة، عن شهاب، أَنَّ أُمَّ

---

(١) في إسناده راوٍ مبهم.

(٢) إسناده منقطع ولكنه ورد معناه من غير وجه.

(٣) رجاله ثقات.

حبيبة زوجة رسـول الله ﷺ نادت عَليًّـا رضي الله عنه من حُجـرتها من خلال الجريد: يا علي ألَا تُبصرون عثمان؟ فقال علي رضي الله عنه: لَوِ اسْتَنْصَرَنَا نَصَرْنَا، ولكنه عزم علينا ألَّا نفعل.

* حدثنا الحزامي قال، حـدثنا ابن وهب قـال، حدثنـا الليث بن سعد، عن عبيدالله بن أبي المغيرة قال: رموا دار عثمان رضي الله عنه بالنبل فقتلوا رجلاً من المسلمين فقال عثمـان: يا أبـا هريـرة دَلِّهِ إليهم حتى يعلموا أنْ قَدْ قتلوا نفساً مؤمنةً. فَسبُّـو أبا هـريرة رضي الله عنـه، فنزل فقال: يا أمير المؤمنين، طاب الضِّراب، فـأْذَن لنا؟ قـال: يا أبـا هـريرة، إنمـا نفسي تُـرادُ فَعَـلامَ تقتُـلُ النـاسَ؟ أَحْتَسِبُ بِنفسي على الناس(١).

* حـدثنـا علي بن محمـد، عن أبي عمـرو، عن إبـراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه قال: اقْتحمَ على عثمـان رضي الله عنه يـومَ جمعة عبدالله بن عمـرو وأسامـة بن زيد ومُعـاذ بن عفْراء وأبـو اليسر، ودخل الحسن بن عليٍّ (رضي الله عنه حتى قـام عليه وقـال: مُرْنـا(٢) بِـأمْرِكَ؛ فـإني أتحـرَّج(٣) من الصـلاة خَلْفَ غيـرِك إلاَّ بـأمـرك. قـال عثمان: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ يا ابن أخي، إنّك ذُرّيّـةً طيّبة، أما الصلاة فهي أفضلُ أعمال المسلمين، فإذا أطاعوا الله فأطِعْهُم، وإذا عصوا الله فلا

---

(١) إسناده منقطع ومعناه صحيح.

(٢) قـال بياض في الأصـل بمقدار نصف سـطر والمثبت عن التمهيـد والبيـان لـوحـة ١٢٦.

(٣) قال في الأصل أحرج والمثبت عن الحديث التالي.

تَعْصِه، وحاجتي أن تـأْتي أباكَ فتـأْمُرَه أَنْ يَـرُدَّ هؤلاء. قال: إني أُريـد القتال معك. قـال: إني أَعزِمُ عليـك لَنْ تُقاتـل، فخرج، وعـزم على أسامة فخرج، وجاء بنو عَدِيٍّ فاحتملوا عبدالله بن عمر.

من صلى بالناس وعثمان رضي الله عنه محصور

* حدثنا محمد بن جعفر قـال، حدثنـا معمر، عن الـزهري، عن عروة، عن عبدالله بن عدي بن الخيار قال: دخلتُ على عثمان رضي الله عنه وهو محصـورٌ وعليٌّ رضي الله عنه يُصلِّي بـالناس، فقلتُ: يـا أمير المؤمنين إني أتحرَّج من الصلاة مع هؤلاء، وأنت الإمـام، فقال: إنَّ الصلاة أَحسن ما عمِـل الناس، فـإذا رأَيتَ الناس أَحسنـوا فأَحْسِن معهم، وإذا رأَيتهم أَسؤوا فاجْتَنِبْ إساءتهم(١).

* حـدثنا حيـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا أبي(٢) إدريس وعبـدة بن سليمـان، عن محمـد بن إسحـاق، عن الـزهري، عن أَبي عبيـد سعد بن عبيـد مولى ابن أَزهـر قـال: صلَّيْتُ العيدَ مع عليٍّ رضي الله عنه ـ وعثمان رضي الله عنه محصور ـ فصَلَّى ثمَّ خطبَ بعد الصلاة(٣).

---

(١) رواه البخاري.

(٢) هكذا أبي وهو تصحيف وإنما هو ابن ادريس.

(٣) متفق عليه.

* حدثنا محمد بن مصعب قال، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن حميد بن عبدالرحمن، عن عبيدالله بن عَدِيّ قال: أَتَيْتُ عثمان رضي الله عنه وهو محصور فلتُ: يا أمير المؤمنين إنَّكَ الإمامُ وإنَّ هؤلاء على ضَلالَةٍ، أَفَأُصَلِّي معهم؟ قال: إنَّ الصلاة من أحسنِ ما عَمِلَ الناسُ، فإذا أحسنُوا فأحسن معهم، وإذا أساؤوا فاجتنب إساءتهم[1].

* حدثنا عارم قال، قال حدثنا عبدالله بن المبارك قال، حدثنا الأوزاعي عن الزهري، عن حبيب[2] بن عبدالرحمن بن عوف، عن عبيدالله بن عَدِيّ بن الخِيَار: أنه دخل على عثمان رضي الله عنه فقال: إنه يُصَلِّي بالناس إمامُ فِتنةٍ، وأنا أتحرَّجُ من الصلاة معه. فقال: إنَّ الصلاة أحسن ما صنع الناسُ، فإذا أحسنُوا فأحسِن معهم، وإذا أسَاؤوا فاجْتنِب إساءتهم.

* قال وقال معمر، عن الزهري، عن رجل، عن عبيدالله: اجْتَنِبْ سَيِّئَهم.

* حدثنا سعيد بن سليمان قال، حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي قال، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري بإسناده بمثله.

* حدثنا أبو داود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن

---

(١) رواه البخاري.

(٢) هكذا حبيب وهو تصحيف وإنما هو حميد كما في الذي قبله.

عبيدالله بن عدي بن الخيار ـ أو قال قال عبيد الله بن عدي بن الخِيار: قلت لعثمان: ما تقول في الصلاة خلفَ هؤلاء الذين أُحْدَثوا في الإسلام ما أحدثوا، وحالوا بيننا وبين الصلاة؟ وعثمان رضي الله عنه يومئذ محصور ـ فقال عثمان رضي الله عنه: فصَلِّ معهم فإنّك لم تُخالفهم في الصلاة(١).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا أبو أُسامة، عن عبدالله بن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة قال: دخَلَ أبو قتادة الأنصاري ورجلٌ آخر معه على عثمان رضي الله عنه ـ وهو محصور ـ فقال: يا أمير المؤمنين، أنت إمامُ العامَّةِ، وقد يُصَلِّي بنا إمامُ فتنةٍ. قالَ: صَلِّ خَلْفَه(٢).

* حدثنا حيان بن بشر، عن يحيى بن آدم قال، سمعت بعض أصحابنا يُحدِّث، عن أبي مسعد المدني: أن أبا أُمامة بن سهل بن حُنَيْف كانَ يُصَلِّي بالناس وعثمان رضي الله عنه محصور ـ قال يحيى: ولعلَّه قدْ صَلَّى بهم رجلٌ بعد رَجُل(٣).

* حدثنا علي بن محمد (بن عبيد، عن(٤) محمد بن المنكدر

---

(١) إسناده صحيح وأصله في البخاري.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) في إسناده رجل مبهم.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ص ٢٧٧/ ٣٥٠ قلت هذا فيه نظر لأن الخلاصة ليس فيها ذكر هذا الأثر.

قال: صلَّى أَبو أُمامة أو سَهْلُ بن حُنيف وعثمان رضي الله عنه محصور.

* حدثنا...... [1] فصلَّى بالناس وعثمان محصور.

* حدثنا علي بن محمد بن الفضل، عن أَبي حازم، عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: حضَرَت الصلاةُ فجاء المؤذن يؤذن عثمان رضي الله عنه وهو محصور. فقال: اذْهَب إلى أَبي أُمامة أَو إلى سهل بن حُنيفٍ فقُل له يُصَلِّي بالناس.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافري، أَنه سمع أَبا ثور الفهمي: أَنه رأَى ابن عُدَيْس صَلَّى لأَهل المدينة الجمعة، فطلَع مِنْبَر رسولِ الله ﷺ فَخَطَب.

* حدثنا علي بن محمد، عن عبدالله بن مصعب، عن هشام بن عروة، عن أَبيه قال: صلَّى بالناس يوم الجمعة سهلُ بن حُنَيْف.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، أَخبرني عقبة بن مسلم المديني: أَن آخر خَرْجَةٍ خَرَجَها عثمانُ رضي الله عنه يوم جمعةٍ وعليه حُلَّة حِبَرَة مُصَفِّرًا رَأْسَه ولِحْيَتَهُ بِوَرْسٍ قال: فما تَخَلَّصَ إلى المنبر حتى ظُنَّ أَنه لن يَجْلِس، فلمّا اسْتوى

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر.

عليه حَصَبَةُ الناسُ، وقام رجل من بني غفار، يقال له الجَهْجاةُ فقال: والله لَنُغَرِّبَنَّك إلى جبلِ الدُّخان، فلما نزل حيلَ بينه وبين الصلاة، وصلى بالناس أبو أُمامة بن سهل بن حُنيف(١).

استعانة عثمان رضي الله عنه بعليٍّ وسعد رضي الله عنهما وغيرهما

* حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال، حدثنا مطهر، عن مُنْذِر الثوري، عن محمد بن علي قال: لمّا جاء القومُ من مصر إلى عثمان رضي الله عنه لِيقتلوه أرسلَ إلى علي رضي الله عنه أنْ رُدَّ هؤلاء عني . . . . .(٢) وأنا معه غلامٌ حينئذٍ، فلما انتهى إلى الدَّارِ لم يستطع أن يدخل والْتَحَمَ القتال، فنزعَ عِمامةً له سَوْداء كانت على رأسه فألقاها في الدَّار وقال: اللهم اشهدْ أنِّي لَمْ أَقْتُلْه ولَمْ أُمَالِئْ.

* حدثنا سعيد بن سليمان قال، حدثنا أبو شهاب، عن الحسن بن عمرو، عن فُضَيل، عن إبراهيم: أن عثمان رضي الله عنه لَمّا حُصِرَ بعث إلى عليٍّ رضي الله عنه يَرُدّ عنه الناس، فأقبل نحوه فَلَحِقَه محمد بن علي فأخذ بوسَطِه وقال: والله لا أَدَعُك؛ إنَّما يبغون أن يتَّخذوكَ رهينة، فنزعَ عمامةً له سوداء، فبعث بها إليه فقال: اللّهم لم آمُر ولم أرْضَ.

---

(١) إسناده معضل ورجاله ثقات وما تقدم يقويه ويدل على أنه أصلاً.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا الوليد بن مسلم عن الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عن بشير بن عبيدالله الحضرمي قال، حدثني أبو إدريس الخولاني قال: لمّا كان في اليوم الذي قُتِلَ فيه عثمان أرسل إلى سعد بن أبي وقّاص فكلّمه فقال: أرْسِل إلى عليٍّ فكلّمه بمثل هذا. فقال: أنت رسولي إليه. فأتاه وأصحابه فأجلسوه كرْهاً، ودخل عليه أهلُ مصر فقتلوه ـ قال الوليد: فأمّا الأوزاعي فإنه ذَكَره عن عبيدة[1] بن أبي لُبابة: أن الذي مَنَعَه من السَّيْر إليه محمدُ بنُ الحنفيّة ابنُه؛ اعْتَنَقه وقال: إنّي أخافُ أن تُقْتَل دُونه.

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أنبأنا محمد بن طلحة، عن زبيد: أن علياً رضي الله عنه دَفَع عن عثمان رضي الله عنه مرَّتَيْن، فلما حُصِرَ بما حصره أرْسَل إلى علي رضي الله عنه..... [2] رهينة فاحتبسه.

حدثنا عمرو بن قسط قال، حدثنا عبيدالله بن عمرو عن إسحاق بن راشد، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: لَمّا ألحّ على عثمان بالرَّميْ أتيتُ عليًّا رضي الله عنه فقلتُ: يا عم أهْلَكَتْنا الحجارة. فقال: انطلق يا ابن أخي فخَرَجْتُ وخرجَ معي فلمْ يزَل يَرْمي معه حتى فَتر منْكبَاه، ثم قال؛ يا ابن أخي اجْمَع إليكَ حَشَمَك

---

(١) هكذا عبيده وهو تصحيف وإنما هو عبدة بن أبي لبابة فإنه هو الذي يروي عنه الأوزاعي وهذا الأثر منقطع ولكن يقويه ما تقدم قبله.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

وَمَنْ كانَ مِنْكَ بِسَبِيلٍ ثمّ لِيَكُن هذا شَأْنكم[1].

* حدثنا كثير بن هشام قال، حدثنا جعفر بن برقان قال، حدثنا راشد بن كيسان أبوفزارة العبسي: أَن عثمان رضي الله عنه بعث إلى عليٍّ رضي الله عنه وهو محصور في الدار: أَن ائتني، فقال عليٌّ رضي الله عنه: نأْتيه، فقامَ بعضُ أَهلِ عليٍّ حتى حَبَسه وقال: أَلاَ ترى ما بين يَدَيْك من الكتائب، لا تَخْلُص إليه ـ وعلى عليّ رضي الله عنه عِمَامَة سوداء فنفضها عن رأسه فرَمَى بها إلى رسول عثمان رضي الله عنه وقال: أَخبره بالذي رَأَيْت. وخرج علي رضي الله عنه من المسجد حتى انتهى إلى أَحْجَارِ الزيت في سوق المدينة، فأتاه قَتْلُ عثمان رضي الله عنه، فقال: اللهم إني أَبْرَأُ إليك من دَمِهِ أَنْ أَكون قَتَلْتُ أَو مَالْأَتُ على قتلِهِ[2].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا جرير، عن مغيرة قال: أَرسل عثمان رضي الله عنه يستغيث، فقام عليٌّ رضي الله عنه ليُغيثَه، فتَعَلَّق به ابنُ الحنفية واستعان عليه بالنساء، وقال: والله لئن دخلَ الدار لَيَقْتُلُنَّهُ بَنُو أَميّة. فحبسوه حتى قُتِلَ عثمان رضي الله عنه، فقيل لعليٍّ فقال: تَبًّا لكم سائر اليوم[3].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أَنبأنا العَوَّام بن حَوْشَب قال،

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) إسناده منقطع ولكن يقويه ما تقدم.

(٣) إسناده منقطع ولكن يشهد له الآثار التي تقدمت.

حـدثني حبيب بن أَبي ثابت، عن محمـد بن علي قال: لَمَـا كان يـومُ الـدار أَرسلَ عثمـان رضي الله عنه إلى عليٍّ رضي الله عنـه، فـأراد أَن يأْتيه، فتعلَّقـوا به ومنعـوه، فألْقَى عِمَـامَةً لـه سوداء على رأسـه وقال: اللهم إني لا أَرضى قَتْله ولا آمُرُ به(١).

* حدثنا عبيد بن جناد قال، حدثنا عطاء بن مسلم قال: رَمَى عليٌّ رضي الله عنـه إلى عثمان بعِمَـامَتِهِ وقـال: ذلـك لتَعْلَم أَنِّي لم أَخُنْـكَ بالغَيْبِ وأَنَّ الله لا يهدي كَيْدَ الخَائنينَ(٢).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا يـوسف بن الماجشـون قال، أَخبرني إسماعيل بن محمد بن أبي وقّاص: أَن سعـداً رضي الله عنه أَقامَ في موضع الجَنَائِزِ بالمدينـة، وعثمان رضي الله عنـه مَحْصُور فقال: أَيّها الناس هذه يَدِي بما طُلِبَ عِنْدَ عثمان وإنْ ضُـرِبْتُ بسوط، فجعلَ الناس يَرُدُّون ذلك عليه، وجعلَ يُفَرِّجُهم عن نفسه بيَدَيْه ـ وكان رَجُلاً أَيِّداً ـ حتى إذا غُلِبَ دخَلَ المسجدَ فوجَدَ عَليًّـا جالسـاً بين يدي المنبر عَارِضاً على فخذيه سَيْفاً له عليه أَديم عَـرَبِيّ. فقال لـه: يا عليُّ أَو يا أَبا حسن ـ إنك لقاتل عثمان، فقال: يا أَبـا إسحاق مـزايلة جميلة خيرٌ من مُلَابَسةٍ فيها دَخَن. فقال له سعـد: فَعَلَيْك السلام، وانصرف فاعتزل في أَرْضِهِ حتى انقضى أَمرُ الناس(٣).

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ورجاله ثقات وهو يقوي ما تقدم من الآثار.

(٢) إسناده معضل.

(٣) رجاله ثقات وفي إسناده انقطاع.

* حدثنا علي بن محمد، عن الوقاصي، عن محمد بن المنكدر، عن هاشم بن عتْبة قال، قال سعد: أَرسل إليَّ عثمان رضي الله عنه وهو محصور يشكو إليّ ما هو فيه، فأُخرجُ فأجِدُ عليًّا رضي الله عنه قاعداً في المسجد في حِجْرِه سيفٌ في غِمْدٍ أحمر، فجلستُ إليه ووضعتُ ركبتي على ركبَتِهِ وجعلتُ أُذَكِّرُه الله وأَقول: إن ابن عَمِّكَ مقتول، فقال: ما أَنَا مِنْ هذا في شيءٍ. فلما كَثَّرْتُ عليه وضَعَ يَدَه على أَرْنَبَتي فَعَرَكَها، وقال: . . . .[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن عبدالملك بن أَبي سليمان، عن سِليمان بن كهيل[2]، عن سالم بن أَبي الجعد، عن محمد بن الحنفية قال: كنتُ عند عليٍّ رضي الله عنه إذْ أَتاهُ رجلٌ فقال: إن أَمير المؤمنين مقتولٌ، ثم أَتاهُ آخرُ فقال: إن أَمير المؤمنين مقتولٌ السَّاعة. فقام وقمتُ فأخذت بوسطه خوفاً عليه. فقال: خلِّ لا أُمّ لَكَ. فمضى حتى أَتَى الدارَ ـ وقَدْ قُتِلَ الرَّجُلُ ـ فجاءَ فدخَل دَاره فأغْلق بابَه[3].

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر قلت وإسناد ضعيف.

(٢) هكذا سليمان ولعله تصحيف والمعروف سلمة.

(٣) إسناده صحيح.

(مشاورة عثمان ابن عمر رضي الله عنهم وما روي عن عائشة رضي الله عنها في أَمر عثمان رضي الله عنه)

* حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا أَبي قال، سمعت يَعْلَى بن حكيم يحدث، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: استشارني عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقال: ما تَرَى فيما يقولُ المغيرةُ بن الأخنس؟ قلت: وَمَا يَقُول؟ قال: يقولُ إنّ هؤلاء القوم إنما يريدون أَن تخلَعَ هذا الأَمْرَ وتُخَلِّي بينهم وبينه، قلت: أَرأَيتَ إن أَنت فعلتَ أَمُخَلَّدٌ أَنتَ في الدنيا؟ قال: لا. قلتُ: أَفَرَأَيتَ إن لم تفعل، هل يزيدون على أَن يقتلوكَ؟ قال: لا. قلت: فهلْ يملكونَ الجنَّة والنَّار؟ قال: لا. قلتُ: فإني لا أَرَى أَن تسنّ هذه السنة في الإسلام، كلَّما سخطوا أَميراً خلعوه، ولا أَن تَخلَعَ قميصاً أَلْبَسَكَهُ الله(١).

* حدثنا هشام بن عبدالملك قال، حدثنا عثمان بن موسى بن يقطر قال، سمعت نافعاً يقول: إن عثمان رضي الله عنه استشار ابن عمر رضي الله عنهما فقال: إنَّ الناس قد كرِهوني ولا أَظنني إلا خالعها ـ أَو خارج عنها ـ فقال ابن عمر رضي الله عنهما: لا تفْعَل فإنّما هو قميصٌ ـ أَو سراويل ـ قمصك الله ـ شَكَّ عثمان ـ قال: فلما كان يومَ قُتِلَ عثمان رضي الله عنه جاء ابنُ عمر رضي الله عنه سالاً سيفه فقال: لنُقَاتِلَنَّ عن عثمان رضي الله عنه، فأتاه آتٍ فقال: إن

(١) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده صحيح

صاحبك قد قُتل، فاغْمِد سَيْفَك. قال: فأغمدَ سيفَه ورجع إلى أَهْله، و هو سيفُ عمر بن الخطاب، قال؛ فقلتُ لنافع. ما كانت حِلْيَتُه؟ قال: فِضَّة[1].

(أَمر عائشة رضي الله عنها)(*)

* حدثنا أَبوداود قال، حدثنا الجراح بن فليح[2] قال، حدثنا قيس بن مسلم الجَدلي، عن أُمّ الحجاج العوفية قالت: كنت عند عائشة رضي الله عنها فدخَلَ الأَشْتَرُ - وعثمان رضي الله عنه محصور - فقال: يا أُمّ المؤمنين، ما تقولين في قَتْلِ هذا الرجل؟ قالت: فتكلَّمت امرأَةٌ بَيِّنَةُ اللِّسانِ صَيِّتَةٌ فقالت: معاذَ الله أَن آمُرَ بسفكِ دماء المسلمين وقتل إمامهم واسْتِحْلال حُرمتهم[3]. فقال الأَشْتَرُ: كَتَبْتِنَّ إلينا حتى إذا قامَت الحربُ على ساقٍ انْسَلَلْتِنّ منها! قال أَبووكيع: فسمِعْت الأعمش يزيدُ في هذا الحديث: أَن عائشة رضي الله عنه حَلَفَتْ يومئذ بيمينٍ ما حَلَفَ بها أَحدٌ قَبْلها ولا بعدها قالت: والذي آمَنَ به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبتُ إليكم سوداء في بيضاء حتَّى قَعَدْت مَقْعدي هذا.

(١) صحيح كما تقدم معناه

(٢) هكذا فليح بالفاء وإنما هو مليح كما في التهذيب وغيره.

(٣) هذا يدل عليه الأثر الذي بعده.

* حدثنا حيّان بن بشر، عن يحيى بن آدم، عن الأعمش، عن خيثمة، عن مسروق قال: قالت عائشة رضي لله عنها حين قُتِل عثمان رضي الله عنه: أَتَرَكْتُمُوه كالثَّوْب النَّقِيّ من الدَّنس، ثم قَرَّبْتُمُوه فذَبَحْتُمُوه كما يُذْبَحُ الكَبْشُ؟ ! أَلا كانَ هذا قبلَ هذا؟ قال: فقلتُ لها: هذا عملك، كَتَبْتِ (إلى الناس تَأْمُرينهم بالخروج إليه، قال فقلت عائشة: لا، والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون[١]) ما كتبتُ إليهم بِسوداء في بيضاء حتى جَلَسْتُ مَجْلِسي هذا. قال الأعمش: كانوا يرون أَنّه كُتِبَ على لسانها[٢].

* حدثنا محمد بن أبي أَسامة قال، حدثنا عبدالقدوس بن الحجاج قال، حدثنا صفوان بن عمرو قال، حدثني عبدالرحمن بن جُبَيْر بن نُفَير، عن أَبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان القوم يختلفون إليَّ في عَيْبِ عثمان رضي الله عنه، ولا أَراهُ إلا أَنها مُعاتبة. فأما دمه فأعوذُ بالله من دَمه، والله لوددت أَني عشتُ بَرصاء في الدنيا سائِماً وأَني لَمْ أَذْكُر عثمان بكلمة قط[٣].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن موسى قال، حدثنا عبدالرحمن بن زياد، عن عاصم بن محمد العمري قال، سمعتُ أَبي قال: دَخَل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما على عثمان رضي الله عنه

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار سطر والمثبت عن طبقات ابن سعد.

(٢) رواه ابن سعد وإسناده صحيح.

(٣) إسناده صحيح.

فقال له: ما تَرَى فيما يَسْألني هؤلاء القوم؟ قال: أَرى أَن تعطيهم ما وراء عَتَبةِ بابك، ولا تَخْلَع لهم سِرْبال الله الذي سَرْبَلَكَ مِنْ هذه الخلافة[١].

(ذكر رؤيا عثمان بن عفان رضي الله عنه)[*]

* حدثنا مسلم بن إبراهيم، وعفان بن مسلم، وإسحاق بن إدريس قالوا، حدثنا وهيب قال، حدثني موسى بن عقبة قال، حدثني أَبوعلقمة مولى عبدالرحمن بن عوف قال، حدثني كثير بن الصلت الكندي قال: أَغْفَى عثمان بن عفان رضي الله عنه في اليوم الذي قُتِلَ فيه فلما استيقظ قال: لولا يقول الناس تمنى عثمان بن عفان أَمنية لحدَّثْتُكُم! قلنا: فحدِّثْنا فلسنا على ما يقول الناس. فقال: إني رأَيت النبي ﷺ في منامي هذا فقال: إنك شاهد معنا الجمعة[٢].

* حدثنا أَبوداود قال، حدثنا شعيب بن صفوان، عن عبدالملك بن عمير، عن محمد بن يوسف بن عبدالله بن سلام قال: قال عثمان رضي الله عنه لكثير بن الصَّلْت: يا كثير، أَنا والله مقتول غداً. قال: بل يُعْلي الله كَعْبَك، ويُكْبِتُ عدوك. قال: ثم عاد فقال له مثل ذلك، فقال: عم تقول ذاك يا أَمير المؤمنين؟ فقال: رأَيت رسول الله ﷺ ومعه أَبوبكر وعمر رضي الله عنهما فقال لي: يا

---

(١) إسناده ضعيف ولكنه صح من غير هذا الوجه.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات.

عثمـان، إنك عنـدنـا غـداً أو إنـك مقتـول غـداً ـ فـأنـا والله يـا كثيـر مقتول[1].

* حدثنا عفان قال، حدثنا وهيب قال، حدثنـا داود، عن زيادة بن عبـدالله[2]، عن أُم هلال بنت وكيـع، عن (نـائلة بنت[3]) الفـرافصـة امرأة عثمان قالت: أَغْفَي عثمان رضي الله عنـه فلما استيقظ قـال: إن القوم يقتلونني. قلت: كلا يا أَمير المؤمنين. فقال إني رأَيت النبي ﷺ وأَبابكر وعمر رضي الله عنهما فقالوا: أَفْطِرْ عندنا الليلة ـ أَو إنك تُفْـطِرُ عندنا الليلة[4].

* حدثنا محمـد بن موسى الهُـذَلي قال، حـدثنا عمـرو بن أَزهر، عن عاصم الأحول، عن أَبي قـلابة قـال: قال عثمـان رضي الله عنه: إني هويت آنفاً فـرأَيت النبي ﷺ وأَبابكـر وعمر رضي الله عنهمـا فقال لي النبي ﷺ: أَفْـطِر عندنـا الليلة. فَعِلمْتُ أنه اليـومُ الذي أَقْتَـل فيه. وقال: فدَخلُوا فَقَتَلُوه.

* حدثنا عبدالله بن يحيى قال، حدثنا عبـدالواحـد بن زياد قـال، حدثنا جدّهُ عليًّ بن غراب قال، حدثتنا أَم المهاجر قالت: أَراد عثمان

(١) صحيـح رجالـه ثقـات وقـد روى ابن سعـد في الـطبقـات عن ابن عمـر وإسنـاده صحيح.

(٢) هكذا هو زياد وعند ابن سعد زياد بـدون هاء وهـو الصواب كمـا ذكره في الجـرح والتعديل.

(٣) قال في الأصل عن الفرافصة والإضافة للتوضيح.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات

أَن [يديم] الخلافة ورأى ذلك أهله، فرأى في المنام . . . .[١] تصلي عندنا.

* حدثنا عبدالله بن وهب قال، حدثنا أَبولهيعة[٢]، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال: أَن عثمان رضي الله عنه أَمْسى صائماً ليلةَ الجمعة فلم يُفْطِر فقال: إني رأَيت أَن رسول الله ﷺ أَتاني فقال: لا تُفْطِر حتى تُفْطِر عندي القَابِلَةَ. فواصَلَ حتى قُتِل ليلة الجمعة[٣].

(أَمر علي رضي الله عنه يوم قتل عثمان رضي الله عنه)

* حدثنا محمد بن جميل قال، حدثنا إبراهيم بن المختار، عن شعبة، عن أَبي سلمة[٤]، عن أَبي نضرة: أَن عليًّا رضي الله عنه نَهَى عن قَتْلِ عثمان رضي الله عنه، فجاء رجلٌ فأخذ بِلِحْيَتِه وقال: وما أَنت وذاك؟ والله لا نُؤَمِّرك علينا. فسكت.

* حدثنا علي بن محمد، عن أَبي زكريا العجلاني، عن محمد بن ثابت الأنصاري قال، حدثني بعض آل معاذ بن عفراء: أَن سعد بن أَبي وقَّاص رضي الله عنه أَتى عثمان رضي الله عنه فقال: افتح الباب أَدخل عليك. فقال: مكانَكَ أَحبّ إليّ. فأتى عليًّا رضي

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ربع سطر.
(٢) هكذا أَبولهيعة وهو تصحيف كمالا يخفي.
(٣) تقدم ما يدل على أنه صحيح.
(٤) هكذا سلمة ولعله أَبومسلمة سعيد بن يزيد فإنه هو صاحب أَبي نضرة.

الله عنه وهو جالسٌ في المسجد: فقال يا أَباالحسن هل لك في أَمرٍ تجمع به أَمر الدنيا والآخرة؟إن ابن عمك، وابن عمَّتِك، وخَتَنَ رسول الله ﷺ، وسلفك، وأَمير المؤمنين، بَيْعَتُه في عنقك تنهض إليه فَتَنْهى عنه الناس، فإن غلبوك جاهَدْتَهم. فنهض معه فقام إليه محمد بن أَبي بكر ورجلٌ آخر فسارَّاه وأَجْلَسَاهُ، فجلس وقال: لست من هذا في شيء(١).

* حدثنا أَبونعيم قال، حدثنا الأعمش، عن ثابت بن عبيد، عن أَبي جعفر الأنصاري قال: لما دُخِل على عثمان رضي الله عنه يوم الدار خَرَجْتُ فَمَرَرْتُ بالمسجد فإذا رجلٌ جالسٌ في ظلة النساء عليه عمامة سوداء وحوله نحوٌ من عشرة، وإذا هو عليٌّ رضي الله عنه فقال: ما صنع الرجلُ؟ قلت: قُتِلَ. قال: تَبًّا لهم آخر الدَّهْر.

* حدثنا يوسف بن موسى القطان قال، حدثنا حكام بن سَلْم، عن عبدالله بن جابر، عن الحسن قال: إني لفي حَلْقَةِ عَلّي بن أَبي طالب رضي الله عنه إذ جاءت الصَّيْحَةُ من دار عثمان بن عفان رضي الله عنه، فرأَيته رافعاً يديه إلى السماء يقول: اللهم إني أَبرأُ إليك من دَمِ عثمان.

* حدثنا حيّان بن بشر قال، حدثنا أَبوالمليح الرقي عن بعض البصريين، عن الحسن قال: كنت في المسجد وعليٌّ رضي الله عنه

---

(١) إسناده ضعيف وقال ابن كثير في البداية والنهاية لما ساق مثل هذه الآثار عن علي ثبت ذلك عنه من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث.

محتب[١] بحمائل سيفه والناس يمرُّون عليه ويسألهم: ما فَعَل الرجل؟ قلنا: قُتِلَ. قال تَبًّا لَكُم سَائِر اليوم[٢].

(إحراق باب عثمان رضي الله عنه ودخول محمد بن أَبي بكر والمصريين)(*)

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أَبوهلال قال، حدثنا الحسن قال: عمل عثمان رضي الله عنه ثِنْتَيْ عَشْرَة سنة لا ينكرون من عمله شيئاً، حتى جاء فَسَقَةٌ فحَلُّوا بَيْن ظهرانيه قال فادَّهَى - والله - أَهلُ المدينة في شأْنه، فقام رجل فقال: يا عثمان أَعْطِنَا كتاب الله. قال الحسن: أَلا تَتَوَالَه يا فاسِقُ، ما يُدْريك ما كتاب الله !! فقال: اجلس لَكَ كتابُ الله. فقامَ رجلٌ منهم ورجلٌ من أَصحاب عثمان رضي الله عنه فتراموا بحصى المسجد حتى لا يُرَى أَديمُ السماء من الغُبَار، وبَعَثَتْ إحدى أُمهات المؤمنين أَن النبي ﷺ قد بَرِىء مِمَّن فَرَّق دينه وكان شيعاً فلم يَلْتَفِتُوا وحَصَبُوه (وأَقاموا على حصاره تسعة وأَربعين يوماً حتى قتل[٣]) يوم جمعة لثمان عشرة خَلَتْ من ذي الحجة عند العصر، فقتلهُ أَسْوَدَانُ بنُ حُمُرَان وهو من تُجِيب، وعِدَادُه في مُرَاد - أَو من مُرَاد وعِدَادُه في تُجِيب - وانتهبوا متاعه

---

(١) قال في الأصل محتبي.
(٢) صح معناه من غير وجه عن علي رضي الله عنه.
(٣) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن المراجع السابقة. يعني شرح نهج البلاغة ١ : ١٦٧، ٢ : ٣٩٨ وتاريخ الطبري ٥ : ١٢٢.

وقالوا: يَحِلّ دَمُه ولا يَحِلُّ مالُه ؟ !

* حدثنا صلت بن مسعود قال، حدثنا أَحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح قال، حدثني عبدالله بن المبارك قال، حدثني سليمان التيمي، عن أَبي نضرة، عن أَبي سعيد مولى ابن أُسيد قال: لما قَتَلُوا عثمان رضي الله عنه قاموا إلى تَابُوتِ جَوْزٍ وعَسَلٍ فجعلوا يأْكلون منه. قال عبدالله قال جرير بن حازم، قال حميد بن هلال فَنَاحت عليه امرأَتُه، فقال بعضهم: ما أَعظم عجيزتها.

* حدثنا أَحمد بن معاوية قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حرملة بن عمران، عن يزيد بن أَبي حبيب قال: وَلِيَ قَتْلَ عثمان رضي الله عنه هَذَّان - أَو رَوْمَان بن هَذَّان - الأَصْبَحيّ[1].

* حدثنا صلت بن مسعود قال، حدثنا أَحمد بن شبويه قال، حدثنا سليمان بن صالح قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حرملة بن عمران، عن يزيد بن أَبي حبيب قال: وَلِيَ قَتْلَ عثمان هذّان بن رَوْمَان بنُ هذَّان الأصبحي.

* حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم، عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أَبيه قال: لَمَّا قُتِلَ عثمان رضي الله عنه قالت نائلة بنت الفرافصة:

---

(١) رواه ابن جرير إلا أنه سماه نهران الأصبحي.

أَلَا إنّ خَيْـرَ النَّـاسِ بَعْـدَ ثَـلَاثَـةٍ قَتِيلُ التُّجِيبِيِّ الذي جَاءَ مِنَ مِصْرِ
ومَــا لِي لا أَبْكِي وَتَبْكِي قَـرَابَتِي وقَدْ غُيِّبَت عَنَّا فُضُـولُ أَبي عَمْرو

والتُّجِيبيّ كِنَانَةُ بن بِشْـر بن عَوْف بن حـارثة بن قتيـرة، وهم من السَّكُون.

* حـدثنـا أَبـوعـاصم، عن أَبي خلدة، عن المسيب بن دارم: أن الـذي قَتَلَ عثمـان رضي الله عنه وَقَفَ في سَبْعَـة عشر مَكَـاناً يُـرِيدُ أَن يُقْتَلَ، فَيُقْتلُ من حوْلَه ولا يُقْتَلُ هو حتىّ مات على فراشه.

* حـدثنا الأشعث بن سـالم بن الأشعث العـدوي قـال، حـدثني أَبي، عن عروة بنت قيس قالت: ماماتَ مَنْ قتَل عثمان رضي الله عنـه إلا عَطَشاً أَو يُؤْخَذ أَسْرا فَيُضْرَب عُنُقُه صَبْراً.

* حدثنا علي، عن عيسى بن يزيد، عن صـالح بن كيسـان قال: دخل عليه محمد بن أَبي بكر بِشَرْيَان كان معه فضرَبَه في حشـائه حتى وَقَعتْ في أَوْدَاجِه فخرّ، وضَرَبَ كنانَةُ بن بِشْرٍ جَبْهَتَـهُ بعَمُودٍ، وضـرَبَه أَسْوَدَان بن حُمْرَان بالسَّيْف، وقعد عمرو بن الحَمِق على صَدْره فطعنه تسع طعنات. وقال[١] علمت أَنه مات في الثالثة فطعنتـه سِتًّا لِمَـا كان في قلبي عليه[٢].

---

(١) قال في الأصل وقد والمثبت يستقيم به السياق.

(٢) رواه ابن جرير في تاريخه بمعناه.

(مـا روي عن علي وعائشـة وغيـرهـا رضي الله عنهم في قتـل عثمان رضي الله عنه من التنديد)

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيـد، عن عمير بن روزي قـال: سمعتُ عَلِيًّا رضي الله عنـه يقول: هـل تَدْرُون مَـا مَثَلي ومثلُكم ومثلُ عثمـان؟ كمثل ثـلاثة أثْـوَارٍ كُنَّ في أَجمة، ثور أَسود، وثور أَحمـر، وثور أَبيض، مَعَهُنَّ فيهـا أَسدٌ (وكـان الأسد لا يقدر منهن على شيء لاجتماعِهِنَّ عليه، فقـال للثور الأسـود وللثور الأحمر: لا يَدُلّ علينا في أَجمتنا هذه إلا هذا الثور الأبيض فإنه مَشْهُـورُ اللون، فلو تركْتُمـاني[1]) فأكلْتُـه صفَتْ لي ولكمـا الأجمـة. فقالا: دونك فأْكُلْه، ثم مَكَث غير بعيد فقال للثور الأحمر: إنه لا يدل علينا في أَجمتنا هذه إلا هذا الثور الأسود، فإن لونه مَشهور، وإن لَوْني ولونك لا يشتهران، فلو تركْتني فأكَلْتُه صفت لي ولـك الأجمة وعشنـا فيهـا. قال: دونـك فَأْكُلْه. ثم مكث غيـر كثيـرٍ ثم قـال لـلأحمـر إني لآكلُكَ. قال: فَدَعْني حتى أُنَادِي ثلاثة أَصوات. قال: نادِ. قـال: أَلا إني إنَّمَا أُكِلْتُ يوم أُكِلَ الأبيض، أَلا إني إنما أَكِلْتُ يوم أُكِلَ الأبيضُ، أَلا إنمـا أُكلت يوم أُكـل الأبيض (قال علي[2]): أَلا وإني إنمـا وَهَنْتُ يومَ قُتِلَ عثمان رضي الله عنه.[3]

---

(١) قال ما بين الحـاصرتين بيـاض في الأصل بمقـدار سطر والمثبت عن منتخب كنـز العمال ٥ : ٢٦

(٢) قال الإضافة عن المرجع السابق.

(٣) في إسناده مجالد بن سعيد.

* حدثنا علي بن محمد، عن شيخ من بني ليث، عن أبيه قال: كتب معاوية رضي الله عنه إلى خالد بن الغمر كتاباً فَدُفعَ الكتاب إلى عليّ رضي الله عنه قبل أن يُدْفَع إلى خالد، فقال عليّ رضي الله عنه لابنه الحسن: يا بُنيّ، ما ترى؟ قال: أرى أن بَكْرَ بن وائل يَدُك وأنصارُك، وخالد فيهم مُطاعٌ، فإن عرضت له قالت: بكر ما ذَنْبُ خالد أن كان مُعَاويَة كَتَبَ إليه؟ لو كان خالدٌ هو الذي كَتَبَ إلى معاوية، أو وَصَلَ الكتابُ إليه فكَتَمَهُ حتى عَلِمتَه لكانَ مُذْنِباً، فإن بايَنْتَهُم كَسَرْتَ أحدَ جناحيك، وإن أَمْسَكْتَ بعد أن يمنعوه كان وهناً. فأبى عليٌّ رضي الله عنه وأرسل إلى خالد، فقالت بكرُ بن وائل مقالةَ الحسن. فقال عليٌّ رضوان الله عنه للحسن: يا بُنّي الرأي كان رأيك في خالد، وكان الرأي يوم قال الحادي:

إنّ الأميرَ بَعْدَهُ عليٌّ وفي الزُّبَيْرِ خلفٌ رَضيٌّ

والناس لا ينكرون أن يُخَلَّى الناس وعثمان، ولكنا تركنا ابن عَمِّنَا وابن عمَّتِنَا حتى قُتِل، ثم صِرْنَا أَضْيَافاً على الناس يَحْكُم فينا دُوَّانُ العَرَب، كان الرأي ألا يُقْتَلَ عثمان رضي الله عنه(١).

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أَخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال، أخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة رضي الله عنه كانت تقول: يا لَيْتَني كنت نَسْياً منسياً قبل

---

(١) في إسناده راوٍ مبهم.

الذي كان من شأن عثمان رضي الله عنه، والله ما أَحْبَبْتُ أَن يُنْتَهَكَ من عثمان رضي الله عنه شيء قط إلا انتُهِك مني مِثْلُه، حتى لو أَحْبَبْتُ أن يُقْتَل لقُتِلْتُ، يا عبيدالله بن عَدِيّ لا يَغُرَّنَّك أحدٌ بعد الذي تعلمه، فوالله ما احْتَقَرْتُ أَعمال أَصحاب رسول الله ﷺ حتى يَخْتِمَ القرآنَ القُرّاءُ الذين طَعَنُوا على عثمان رضي الله عنه، فقالوا قَوْلاً لا يَحْسُن مِثْلُه، وقَرَأوا قراءةً لا يُقْرَأُ مثلها، وصلُّوا صلاة لا يُصَلَّى مثلها، فلما تذكرت الصنيع إذاً والله ما يقاربون عَملَ أَصحابَ رسول الله ﷺ، فإذا أَعْجَبَكَ حُسْنُ قولِ امرىء فقل اعْمَلُوا فسَيَرَى الله عملَكُم ورسولُه والمؤمنون، ولا يستجلبك أَحد(١).

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا معمر، عن الزهري قال: قالت عائشة لعبيد الله بن عديّ بن الخِيَار بمثل معناه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا جويرية، أنه سمع نافعاً يقول: قالت عائشة رضي الله عنها: ما تمنَّيْتُ لعثمان رضي الله عنه شيئاً إلا وقد نزل بي، ولو تمنَّيْتُ أن يُقْتَل لقُتِلْتُ(٢).

* حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا........ (٣) حُمَيْد الساعدي قال.......... (٣) عن

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) رجاله ثقات.

(٣) قال في الأصل بياض بمقدار ثلاث كلمات في كل من الموضعين وقد رواه ابن سعد في الطبقات من طريق حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن أبي حميد الساعدي.

إبـراهيم بن محمد بن المنتشـر، عن أبيه قـال: أتى مَسْرُوقـاً ناسٌ من أصحاب عَليٍّ رضي الله عنه فقالوا لـه قولاً غليـظاً، وقالـوا له: كـأنك غضبـانُ عَلَى الله أن فَعَل وقُتِـلَ عثمان، وقـالوا: لـولا أنك قَـرِيبٌ من البيت لضربنا عُنُقَك. قال: قد قَتَلْتُم من هو أعـظم مني حُرْمَـة وحقاً. قـال فخَلَفَ بأعقـابهم الأشْتَرُ فقـال: يا أبـا عائشـة ما رأيت في الشَّـرِّ كَشَيْءٍ فَعَلْنَاهُ أَمْس ولا يوم عِجْلِ بني إسرائيل.

* حدثنا معمر بن بكار بن معمـر قال، حـدثنا إبـراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان قال: جاءت امرأةُ الأشتر إلى عليّ رضي الله عنه فقالت: يا أميـر المؤمنين سَمِعْتُ من عدوّ الله مقـالةً مـا وسعني القيامُ معه عليها. قال: وماذا سمعتِ؟ قال: سمعتُه يقول قَتَلْنَا بـالأمس خَيرَ خلقِ الله، واستعملنا شَرَّ خَلْقِ الله؛ يَعْنِيكَ يا أمير المؤمنين. قال: فلم يزل في نفسي عليه حتى هاجَ هَيْجُ مِصْـر، فقال عَليٌّ رضي الله عنـه: من لها؟ واستشارَ ابن عباس رضي الله عنه فقـال: الأشتر كيف بـه مع مـا قد كـان. قال: احْمِـل العبْدَ على الفَـرَسِ فـإن هَلَكَ هَلَكَ، وإن مَلَكَ مَلَك ـ قال: فبعَثَهُ عَلى ذلك، فلما أتـاهُ مُصَابـه قال: بـالأنفِ لا بالْفَمِ.

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أنبـأنا العـوّام بن حَوْشَب، عن أبي مَعْشَر قال: أخبرني في الحيّ الذين توفِّي فيهم زيدُ بن صُوحَان قـال، قلنا: أبْشِر أبا عائشـة قال: يقـولون قـادرين أتيناهم في ديـارهم فقتلنا أميرهم عثمان على الطريق، فليتنا إذْ ابتلِينَا صَبرْنَا. .

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين قال، حدثنا أبو سليمان البصري، عن يزيد بن صوحان: أنه يوم قُتِلَ عثمان رضي الله عنه: اليوم نَقَرَتْ القُلُوب مَنَاقِرَها، والذي نفسي بيده لا تتآلفُ حتى تَقُومَ الساعة.

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حرملة بن عمران، عن يزيد بن أبي حبيب قال: قاتل المغيرة بن الأخنس عبدالله بن عَتّاب التُّجِيبي، وضارب النعمان بن مخرمة المذحجي - قال يزيد: فدخلتُ عَلَى عبدالله بن عتّاب وهو يجود بنفسه. قال القوم: رحمك الله أبا الهزم، فوالله ما علمنا إلا خَيْراً إلّا ما كان من ذلك. قال: أَمَسِيري إلى عثمان؟ قالوا: نعم قال: ما استغفرتُ الله منه قطُّ، وإني لأرجو أن يكون مِنْ صالح أعمالي(١).

* حدثنا صلت بن مسعود قال، حدثنا أحمد بن شبويه قال، حدثنا سليمان بن صالح قال، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حرملة بن عمران، عن يزيد بن أبي حبيب قال: كان قاتل عبدالله بن ميسرة - وهو رجل من بني عبدالدار(٢) - عكرمةُ بن يشكر التابعي مِنْ حِمْيَر، وكان ضارب النعمان بن عكرمة بن النعمان المذحجي.

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) هكذا هنا وعند ابن جرير في تاريخه عن يزيد قال ولي قتل عثمان نهران الأصبحى وكان قاتل عبدالله بن بسرة وهو رجل من بني عبدالدار.

* حدثنا عبدالله بن يحيى قال، حدثنا عبدالواحد بن زياد قال، حدثتني جَدَّةُ عَليّ بن غراب قال، حدثتنا أُم المهاجر قالت: كان عثمان رضي الله عنه طلَّقَ أُمَّ البنين فحاضت ثلاث حيضات، فلما طَهُرَت من الثالثة وذهبت تُعَلِّق الغسيلَ أَتاها آت فقال: إن عثمان رضي الله عنه (. . . . .[1]) ألف درهم سوى . . . . [2]

. . . .[3] لما وقعت بين الصفين يوم الجمل قال:

[فإنْ تَكُنِ الحَوادِثُ أَقْصَدَتْني   وأَخْطَأَهُنّ سَهْمي حِينَ أَرْمي[4]
فقد ضُيِّعْتُ حين تَبِعْتُ سَهْماً[5]]   نَدَامَةَ مَا نَدِمْتُ وَضَلَّ حِلْمي
نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا   شَرِيتُ رِضَا بني سَهْمٍ بِرَغْمي
[أَطَعْتُهُمُ بِعَرْقَةَ آل لأَي   فأَلْقَوا لِلسِّبَاعِ دَمي وَلَحْمي[6]]

اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى يرضى.

قال أَبو عبيدة: قتل عثمان رضي الله عنه يوم النحر وأَنشد قول الفرزدق:

عُثْمَانَ إِذْ ظَلَمُوهُ انتهكوا   دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ النَّحْرِ

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.
(٢) قال بياض في الأصل لا يدري قدره حيث نه متصل بحديث مبتور الأول.
(٣) قال بياض يسبق هذه البداية.
(٤) قال هذا البيت من تاريخ الطبري ٥ : ٢٠٣ وكامل ابن الأثير ٣ : ١٠٤.
(٥) هذا الشطر عن المرجعين السابقين.
(٦) هذا البيت من المرجعين السابقين.

وقال الأصمعي أنشدنا أبو مهدية :

ضَحُّوا بأَشْمَطَ عُنْوَانُ السجود بِـه   يُقَـطِّعُ اللَّيْـلَ تَسْبِيحـاً وقُـرْآنَـا

وقال الأصمعي قتل أيام التشريق[1].

وقال أبو الحسن المدائني، وأبو غسان محمد بن يحيى: قُتِـلَ يوم الجمعة لاثنتي عشرة بقيَتْ من ذي الحجة.

* حدثنا علي بن محمد، عن رجل، عن الزهري قال: جاءت أُمّ حبيبة بنتُ أبي سفيان رضي الله عنها فوقَفَتْ بِبَـابِ المسْجِدِ فقـالت: لَتُخَلُّنَّ بَيْني وبين دَفْنِ هـذا الـرجـل أو لأَكْشِفَنَّ سِتْـرَ رســولِ الله ﷺ فخلوها، فلما أمسوا جاء جُبَيْر بن مُطْعِم، وحكيم بن حـزام، وعبدالله والمنذرُ ابنا الزُّبَيْر، وأبو الجَهْم بن حُذَيْفَة، وعبدُ الله بن حِسْـل رضي الله عنهم فحَمَلُوه فـانتَهُوا بـه إلى البَقِيعِ فَمَنَعَهُم مِنْ دفنـه ابنُ بَجْرَة ـ ويقال ابن نحرة السَّاعدي ـ فانطلقـوا به إلى حَشّ كَـوْكَب فصلَّى عليه جُبَيْر بنُ مُطْعِم رضي الله عنه، ثم دفنوه وانصرفوا[2].

* قال عَليٌّ، عن ابن وهْب، عـن شُرحْبيـل بن سَعْد، عن بعض أهل المدينة قال، قـال عبدالـرحمن بن أزهر: لم أُدْخُـل في شيء من أمْرِهِ فإني لفي بَيْتي إذ أتاني المُنْذِرُ بن الزُّبَيْر فقـال: عبدالله يَـدْعُوك، فأَتَيْتُهُ وهو قاعدٌ إلى جَنْبِ غِرَارَةِ حِنْطَة فقال: هل لك إلى دفن عثمـان

(١) رواه ابن سعد بمعناه عن أبي عثمان النهدي وإسناده صحيح.

(٢) إسناده منقطع.

رضي الله عنه؟ فقلت: ما دَخَلْتُ في شيءٍ مِنْ أَمْرِهِ، وما أُريد ذلك. فاحْتَمَلُوه ومعهم معبد بن معمر، فانتهوا به إلى البقيع فمنعهم من دفنه جَبَلَةُ بن عَمْرو الساعدي، فانطلقوا إلى حَشّ كوكب، ومعهم عائشة بنت عثمان معها مصباحٌ في حُقٍّ، فصلَّى عليه مِسْوَر بن مَخْرَمَة الزُّهْرِيّ، ثم حَفَرُوا له، فلما دَلُّوه صاحَتْ بنتُه عائشةُ، فلم يَضَعُوا على لَحْدِهِ لَبِناً، وهالُوا عليه التُّراب[1].

* حدثنا علي بن محمد، عن أَبي دينار أَحمد بن دينار بن النجار، عن محمد بن خفاف، عن عُرْوَة بن الزُّبَيْر قال: منعهم من دفنه بالبقيع أَسْلَمُ بن أَوْس بن بَحْرَة الساعدي، فانطلقوا به إلى حَشّ كَوْكَب في البقيع.

* حدثنا محمد بن سعيد الدمشقي قال، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز: أَن جُبَيْرَ بن مُطْعِم دفن عثمان رضي الله عنه لَيْلاً في ثمانية رهط: منهم حكيم بن حزام، والحسن بن علي، وأَبو الجَهْم بن حُذَيْفَة، وعبدُالله بن عمر، وامرأَتاه نائِلَةُ بنتُ الفرافصة، وأُم البنين بنت عُيَيْنَة بن بدر[2].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، أَخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أَبيه، عن عثمان بن محمد الأَخنس، عن أُمه دُكَيْمَة قالت: كنت (مع

---

(١) في إسناده راوٍ مبهم.

(٢) إسناده منقطع.

الأَربعة الذين دفنوا عثمان بن عفان: جُبَيْر بن مطعم[١]) وحكيم بن حزام (وأَبو جهم بن حُذَيْفَة ونيار بن مُكْرِم الأَسلمي، وحملوه على باب أَسْمعُ قَرْعَ رأْسه عليه كأَنه دُبَّاةٌ، ويقول دَبّ دبّ حتى جاؤوا به حَشّ كَوْكَب، فَدُفِنَ بِه[٢]) ثم هُدِمَ عليه الجِدَار، وصُلِّي عليه هنالك. قال: وحش كَوْكَب موضعُ في أَصلِ الحائط الذي في شَرْقيّ البَقيعِ الذي يُقَالُ له: خضراءُ أَبان، وهو أَبان ابن عثمان[٣].

(ما روي من استعظام الناس لقتله رضي الله عنه وما أعقبهم من الفتنة والتغالب على الملك وسل السيف عليهم)

* حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل (بن أَبي خالد[٤]) قال، أَخبرني قيس (بن أَبي حازم) قال، سمعت سعيد بن زيد يقول: لقد رأَيْتُني موثِقِي عمرُ رضي الله عنه على الإِسلام أَنا وأُخته وما أَسلم، والله لو أَن أَحداً انقضَّ فيما فعلتُم في ابن عفان كان مَحقوقاً أَن ينقضّ[٥].

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن وفاء الوفاء ٣ : ٩١٣ تحقيق محي الدين.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن المرجع السابق.

(٣) إسناده ضعيف ولكن معناه ورد من غير وجه.

(٤) قال الإضافة عن البداية والنهاية ٧ : ١٩٤.

(٥) رواه البخاري.

* حدثنا موسى بن مروان الرقي قال، أنبأنا المُعَافَى بنُ عمران قال، حدثنا ابن لهيعة، عن يسار بن عبدالرحمن قال: سألني بكير بن عبدالله: ما فعل خالك؟ قلت: لَزِمَ البيتَ. قال: ما مات ناسٌ من أهل بَدْرٍ حتى لَزِمُوا البيوتَ بعد قتلِ عثمان رضي الله عنه فما خرجوا من بيوتهم إلاَّ إلى قبورهم[١].

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد قال: لَمّا قتل عثمان رضي الله عنه خرج سلمة بن الأكوع من المدينة قِبَلَ الرَّبذة فلم يزل بها حتى كان قُبَيْل أن يموت[٢].

* حدثنا أبو عاصم، عن عمران بن زائدة، عن أبيه، عن أبي خالد قال: قالت عائشة رضي الله عنها: يا أبا خالد، اسْتَتابوه حتى تركوه كالثَّوْب الرَّحيض ثم قتلوه[٣].

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا رضوان بن معاوية قال، حدثنا عبدالله بن سيَّار قال، حدثتنا عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في شأن عثمان رضي الله عنه قالت: عمدتم إليه فاسْتَعْتَبْتُمُوه حتى إذا تركْتُموه كالثوب الرَّحيض قدَّمْتُموه فذبحتُموه ذبحَ الشاة، هلا كان هذا قبل هذا.

---

(١) في إسناده ابن لهيعة.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) رواه ابن سعد من غير هذا الوجه وإسناده صحيح.

* حدثنا حيّان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النُّجود قال، قالت عائشة رضي الله عنها: نقمتم على عثمان رضي الله عنه ثلاثاً: بدعة العصا، وتأمير الفتى، والغمامة المحماة، ثم مَصّيْتُموه كما يَمُصُّ الثَّوب الصابون، حتى إذا أنْقَيْتُمُوه كما يُنَقَّى الثوب من الدَّنَس استحللتم منه الفَقَر الثلاث: حُرمة الخلافة، وحُرمة الشهر، وحُرمة البلد فقتلْتُموه[1].

* حدثنا الأشعث بن سالم بن الأشعث العدوي قال، حدثني أبي عن عمرة بنت قيس قال: قالت عائشة رضي الله عنها: والله لئن كان قتل عثمان رضي الله عنه رضاً ليحتَلِبُنّ به لَبَناً، ولئن كان لله سخطاً لَيَحْتَلِبُنّ به دَمًا.

حدثنا.... [2] ابن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا ابن سلمة عن ابن.... [3] عثمان رضي الله عنه فاستجلست الناس فحمدت الله وأثنت عليه ثم قالت: يا أيها الناس، إنما نقمنا على عثمان خصالاً ثلاثاً: ضربَة السوط، وموقع الغمامة المحماة، وإمْرَةَ الفتى حتى إذا أعْتبنا منها وماصُوه مَوْص الثوب بالصَّابون. عَدَوْا عليه الفُقَرَ الثلاث، حُرْمَة الخلافة، وحُرمة الشهر الحرام، وحُرمة البلد الحرام، والله لعثمان رضي الله عنه كان أتْقاكم للرَّبِّ،

---

(١) إسناده منقطع بين عاصم وعائشة.

(٢) قال بياض بمقدار كلمة.

(٣) قال بياض بمقدار ثلثي سطر.

وأوصلكم للرَّحم، وأحصنكم فرْجاً.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حـدثنا حـزم بن أبي حزم، عن مسلم بن مخـراق، عن طلق بن خشاف قـال: قلتُ لعائشـة رضي الله عنهـا: فيمَ قُتـل أميـر المؤمنين عثمـان رضي الله عنـه؟ قـالت: قُتـل مظلوماً، لعن الله قتلتهُ، أقاد الله ابن أبي بكر به وأهراق دم ابني بُديـل على ضـلالة، ورمى الأشتـر بسهـم من سهامـه، وسـاق إلى أعين بني تميم هوانًا في بيته، قال: فما منهم أحدٌ إلا أصابته دعوتها(١).

* حدثنا خالد بن عبدالعزيز الثقفي قال، حـدثني حزم بن مهـران قال، حدثنا أبو سـوادة، عن طلق بن خشاف ـ رجـل من بني قيس بن ثعلبـة ـ قال: خـرجتُ في وفدٍ من أهـل البصـرة نسـألُ فيم قُتـل أميـر المؤمنين عثمان رضي الله عنه، فلمـا قَدِمنـا المدينـة تَفَرَّقنـا، فانـطلق بعض القــوم إلى عليٍّ رضي الله عنـه، وأتى بعضهم الحسن بن عليّ رضي الله عنهمــا، وأتى بعضهم أمهــات المؤمنين؛ فكنت فيمن أتى عـائشـة رضي الله عنهـا فسلَّمت عليهـا فـردَّت السـلام وقــالت: مَن الرّجل؟ فقلت: من أهل العراق، فقالت: من أي أهل العراق؟ قلت: من أهـل البصرة، قـالت: من أيّ البصرة؟ قلت: من بكـر بن وائـل، قـالت: من أيّ بكر بن وائـل؟ قلت: من بني قيس بن ثعلبة، قـالت:

---

(١) في إسنـاده حـزم بن أبي حـزم قـال الحـافظ في التقـريب صـدوق يهم وقـد رواه البخاري في تاريخه الكبير في ترجمة طلق بن خشاف وقال الهيثمي في المجمـع ٩ : ٩٧ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير طلق وهو ثقة.

أمن قـوم فلان المقنعـذ، ما أهلَك النـاس ألاَّ مثل فـلان. قلت: يا أم المؤمنين فيم قُتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه؟ فقالت: مثل مـا في الحديث الأول.

* حدثنا أبو عامر قال، حدثنا سوادة بن أبي الأسود قـال، حدثني أبي، عن طلق بن خشـاف قال: انـطلقنا إلى المـدينة ومعنـا قرط ابن خيثمة، فلقينا الحسن بن علي رضي الله عنـه فقال لـه قرط: فيمَ قُتـل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه؟ قال: قُتل مظلومًا. فقال قرط: فو الله لا نجتمـع على قتلتـه. فقـال الحسن: إن تجتمعـوا خيـرٌ من أن تَفَرّقوا. قال: فأتينـا عليًّا رضي الله عنـه فدخلنـا عليه فقـال: أبايَعْتم؟ قلنـا: لا. قال: فبـايعوا. فقـال قرط: نبـايعـك على سُنَّـة محمـد مـا استَقَمت. قال: فبايعناه.

* حـدثنا ابن أبي الـوزير قـال، حدثـنـا سفيـان، عـن عمـرو، عن طـاوس قال: قـال أبو مـوسى حين قُتل عثمـان رضي الله عنـه: هـذه حيضـةٌ من حَيْضات الفِتن، وبقِيت الـرّداح المُطبقـةُ التي من ماج بهـا ماجت به، ومن أشرف بها أشرفت له(١).

* حدثنا أحمـد بن إبراهيم قـال، حدثنـا إسماعيـل بن علية، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال، قال أبـو موسى الأشعـري رضي الله عنه: إن قتْلَ عثمان رضي الله عنه لـو كان هُـدًى احْتَلَبَتْ به الأُمـة

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

لَبَنًا، ولكنه كان ضَلالاً فاحتلبت به دَمًا[١].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت، عن أبي محرز، عن قتادة قال: وقع رجلٌ في قتل عثمان رضي الله عنه فقال أبو موسى الأشعري . . . .[٢].

* . . . .[٣] قال علي بن ثابت، وأخبرني غالب، عن أبي مريم قال: رأيت أبا هريرة رضي الله عنه يوم قُتل عثمان رضي الله عنه وله ضَفيرتان، وهو مُمْسك بهما ها اضربوا عُنُقي، قُتل والله عثمان على غير وجه الحق.

(قول حذيفة رضي الله عنه)

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري، عن حذيفة رضي الله عنه قال: لا تقومُ الساعة حتى تقتُلوا إمامكم، وتجْتَلِدوا بأسيافكم، ويرِثَ دُنياكم شِرارُكم[٤].

---

(١) رجاله ثقات إلا أن قتادة لم يدرك أبا موسى.

(٢) قال أبو موسى الأشعري بخط مغاير للأصل وبعده بياض بمقدار سطر.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

(٤) إسناده حسن.

* حـدثنا عبـدالله بن رجاء قـال، حدثنـا محمـد بن طلحـة، عن زبيد، عن منذر الثوري ـ وعن رجل عن منـذر ـ عن حذيفـة رضي الله عنـه : أنه ذكـر عثمان بن عفـان رضي الله عنـه فقـال : مـا أدري أيّ الأَمْـرَينِ أَرَدْتم؛ أردتـم تناول سلطان قـوم ليس لكم، أَمْ أَرَدْتم ردّ هذه الفتنة حين أَطْلَعَت خَطْمَهـا فاستـوت؛ فإنهـا مرسلة من الله تَـرْعَى في الأرض حتى تـطأ خطامهـا، ليس أحدٌ رادّهـا ولا مانِعَهـا، وليس أحدٌ مَتْرُوكًا أن يقولَ: الله الله إلا قُتِلَ، فإذا فُعِلَ ذلك ابتعث الله قوماً فُزْعـاً كفَزْعِ الجريف(١).

* حدثنا أبـو أحمد قـال، حدثنـا أبو إسـرائيل، عن الحكم، عن زيد بن وهب قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال: ما تَعُدُّون قتـلَ عثمان رضي الله عنه فيكم، أتعدُّونه فتنة؟ قلنا: نعم. قـال: هي والله أوَّل الفِتَنِ، وآخِرُها الدّجّال(٢).

* حـدثنا حسين بن عبـد الأوّل قال، حـدثنـا يحيى بن آدم، عن عباد بن زريق، عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال، قال لنـا حذيفـة رضي الله عنـه: أي الفتن تعـدّون أوّل؟ فسكتنـــا، فقـال: أوّل الفتن الدار، وآخرها الدّجّال(٣).

* حدثنا أبو داود قال، حـدثنا خـالد بن عبـدالله، عن حصين ابن عبـدالـرحمن، عن أبي وائـل، عن خـالـد بن الـربيـع العبسي قـال،

(١) إسناده منقطع.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) ەسناده صحيح.

سمعت حذيفة رضي الله عنه عند موته ـ وبلغَهُ قتلُ عثمان رضي الله عنه ـ فقال: اللهم لم آمُر، لم أَرْضَ، ولم أَشْهَد[1].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، أنبأنا هشيم قال، أنبأنا حصين، عن أبي وائل قال، لمّا ثقل حذيفة رضي الله عنه أتاه ناسٌ من بني عبس فيهم خالد بن الربيع قال: فأتيناه وهو بالمدائن نعوده، فذُكِر عثمان رضي الله عنه وقتلُه، فقال: اللهمّ لم أَشْهَد، ولم آمُر، ولم أَرْضَ[2].

* حدثنا هوذة بن خليفة قال، حدثنا عوف، عن محمد قال: بلغني أَن حذيفة رضي الله عنه لمّا أتاه قتل عثمان رضي الله عنه قال: اللهم أَنت تعلم إن كان قتل عثمان خيراً فإنه ليس لي منه نصيب، وإن كان شراً فإني منه بريء[3].

* حدثنا حكيم بن سيف قال، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أُنيسة عن (طلحة بن مصرف عن[4]) خيثمة بن عبدالرحمن، عن ربعي بن خراش قال: لما كانت الليلة التي قُبِض فيها حُذيفة جعل يقول: أيّ الليل هذا؟ ثم استوى جالساً فقال: اللهم

---

(١) صحيح.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١ : ٣٨٣ ورجاله رجال الصحيح إلا خالد العبسي قال فيه الحافظ في التقريب مقبول ويؤيده ما بعده.

(٣) رجاله رجال الصحيح.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت يكمل مسند حكم بن سيف إلى خيثمة حيث يروي زيد عن طلحة.

إني أبرأ إليك من دَمِ عثمـان، ما شهـدت، ولا (قتلت ولا مالأت[١])
على قتله.

* حـدثنا سـويد بن سعيـد، وهارون بن عمـر. . .[٢] الأنصـاري فقال لي: تَنَحَّ فقد طالت ليلتك حتى أُعْقِبَكَ، فأَسْنَدَه أبو مسعود إليه، فأفاقَ حذيفة رضي الله عنه قال: أيّ سـاعةٍ هـذه؟ قلنا: سَحَـر. قال: اللهم إني أعوذ بك من صباحٍ إلى النار ومن مسـائها، اللهم إني أَبْـرَأُ إليـك من قتلِ عثمـان رضي الله عنـه، اللهم لم أشهـد ولم آمـر ولم أمالى ثم أَضْجَعْناه فقضى[٣].

* حـدثنا أبـو داود قال، حـدثنا شعبـة، عن قيس بن مسلم قـال: سمعت طـارق بن شهـاب يقـول: قـال حـذيفـة رضي الله عنــه: لَن تستخلفوا بعده إلا أَصْغَرَ أو أَبْتَرَ، والآخر فالآخر شرٌّ[٤].

* حـدثنا محمـد بن حاتم قـال، حدثنـا علي بن ثـابت، عن أبي محرز، عن قتادة قال: بلغ حذيفلاَ قتلُ عثمـان رضي الله عنه وهـو في الموت فقال: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، طارت القلوب مطايرها أما والله لا يستبدلون به خيراً منه، الآخر فالآخر شَرٌّ[٥].

---

(١) قال بياض بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن التاريخ الكبير.
(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر والمثبت عن التاريخ الكبير لابن عساكر ١٠٢/٤.
(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ١ : ٢٨٢ مختصرا باسناده.
(٤) اسناده صحيح ورجاله ثقات.
(٥) إسناده منقطع وكذا الذي بعده.

* حدثنا قُرَّةُ بن حبيب الغَنَوِيِّ قال، حدثنا الحكم بن عطيـة، عن قتادة قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه قال حذيفةُ: يطلب كل شجاع أمةٍ، أما إنكم لا تصيبون بعده إلّا كلّ أصغر أبتر، ولا يكون الآخـر إلا شرَّ الشَّرِّ.

* حدثنا أبـو أحمد قـال، حدثنـا سعيد بن أويس، عن بـلال ابن يحيى (العبسي[1]) قال: بلغني أنه لمـا قُتل عثمـان رضي الله عنه أُتي حذيفة وهو بالموت فقالوا له: يا أبا عبدالله، ما تأمرنا؛ فإن هذا الرجل قد قُتل؟ قال فقال: أما إذا أبيتم فأجلسـوني، وأَسْنِد إلى صـدر رجل، فقـال، سمعتُ رسـول الله ﷺ يقـول: أبـو اليقـظان على الفِـطْرَةِ ولا يَدَعُها حتى يموت أو ينسيه الهـرم ـ وقد روي هـذا في عمّار رضي الله عنه بغير هذا الإسناد أيضاً، فإن كان ما روي عن عمّار رحمة الله عليـه مِنْ قَتْلِهِ عثمان رضي الله عنه وإصْرَارِهِ على أنه كان كافراً حقًّا فهو من قِبَلِ الهرم الذي استثناه رسول الله ﷺ[2].

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا إسرائيل، عن ابن يعقـوب، عن مسلم بن سعيد قـال: ما سمعت ابن مسعـود رضي الله عنه قائلاً في عثمان رضي الله عنـه سَوَاقِط، ولقـد سمعته يقـول: لئن قتلتموه لا تستخلفون.

---

(١) قال الإضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٥٦٣ (ط بيروت).
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات مختصرا ورجاله ثقات.

* حدثنا نائل بن نجيح قال، حدثنا مسعر، عن عمران بن عمير، عن كلثوم بن عامر، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما سرني أني رَمَيْتُ عثمان رضي الله عنه بسَهْمٍ أصاب أم أخطأ وأن لي مثل أُحُدٍ ذهباً(١).

* حدثنا أبو داود وأبو عامر وموسى بن إسماعيل قالوا، حدثنا سوادة بن أبي الأسود، عن أبيه أنه سمع أبا بكرة رضي الله عنه يقول: لأن أقع - وقال أبو داود: أخِرَّ - من هذه السَّحَابة - زاد أبو عامر وأبو سلمة: فأتَقَطَّعَ أحبُّ إلي من أنْ أكون شَرِكْت في دم عثمان رضي الله عنه(٢).

* حدثنا أيوب بن محمد الرقي، ومحمد بن مسلم مولى محمد بن إبراهيم قالا، حدثنا مروان بن معاوية، عن عابد بن ناجية الأسدي، عن نعيم بن أبي هند، عن حازم بن خارجة الأشجعي قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه أشكلـ (ـت على الفتنة . . .)(٣) بثغر فقلت: أنتم الشهداء قالوا: لا، ولكنا الملائكة، فَاصْعَد الدرجات العُلى، قال: فصعدت درجة لم أر بحسنها، ثم صعدت

---

(١) قال الهيثمي في المجمع ٩ : ٩٣ رواه الطبراني وفيه عمران بن عمير ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٢) قال الهيثمي في المجمع ٩:٩٣ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار سطر وقد أكملت لفظة أشكلت وأثبت كلمتا على الفتنة من صدر الحديث التابع الذي يوضح هذا البياض.

الثانية فإذا إبراهيم خليل الله وإذا محمد صلى الله عليهما يقول استغفر لأُمتي، فيقول إبراهيم: إنك لا تدري ما أُحدثوا بَعْدَك، إنهم قَتَلُوا إمَامَهم، وهَرَقُوا دِمَاءَهم، أَفَلاَ فَعَلوا كما فعلَ خليلي سعدٌ قال: فاستيقظت فقلت: لقد رأيتُ رُؤْيا لعلّ الله ينفعني بها، لآتين سعداً فلأنظرنَّ مع أي الفريقين هو فَلأَ كونَنَّ معه، قال: فأتيت سعداً فقصَصْتُ رُؤْياي عليه فما أكبر لها فرحاً غير أنه قال: قد خاب من لم يكن إبراهيم له خليلاً. فقلت: مع أيّ الفرقتين أنت؟ قال: مع غير واحدة منهما. قلت فما تأمرني؟ قال: هل لك من غنم؟ قلت (لا)[1] قال: فاشترها فكن فيها.

* حدثنا قشير بن عمرو قال: حدثنا هشام بن أبي عبدالله عن محمد بن جحادة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن حسين بن خارجة قال: لما قُتِلَ عثمان رضي الله عنه أشكلت عليَّ الفتنةُ فَقُلْتُ: اللهم أرني الحق أتمسَّكُ به، فرأيتُ فيما يَرَى النائم محمداًوإبراهيم صلى الله عليهما عنده شيخ، وإذا محمدٌ يقول: استَغْفِرْ لأُمتي، قال: إنّك لا تَدْري ما أُحدثوه بعدَك، إنهم هَرَقوا دماءهم، وقتلوا إمامهم، ألا فعلوا كما فعل خليلي سعدُ؟ فقلت: قد أراني الله رؤْيا لعلَّ الله ينفعني بها، أذهب فأنظر؟ من كان سعد (معه)[2] فأكون معه، فأتيت سعداً فقصصتها عليه فما أكبرتها فرحاً،

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.

وقال: قد خاب من لم يكن له إبراهيم خليلاً. فقلت مع أي الطائفتين أنت؟ قال: ما أنا مع واحدة منهما. فقلت: فما تأمرني؟ قال: هل لك غنم؟ قلت: لا. قال: فاشترها فكن فيها[1].

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفرقساني قال، حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال، حدثنا المبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن يقول: ما علمت أحداً أشرك في دم عثمان رضي الله عنه ولا أعان عليه إلا قُتِل[2].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا جرير، عن المغيرة قال، قلت لإبراهيم أنْ كان قتل عثمان فقال: مه. فقلت: والله إن أردت أن أقول إلا أنه كان عظيماً، قال: أجل[3].

* حدثنا حيان، وأحمد بن معاوية قالا، حدثنا أبو المليح الرقي قال، حدثنا يزيد بن يزيد قال، قال أبو مسلم الخولاني لوَفْدِ أهلِ المدينة: هؤلاء شَرٌّ مِن ثَمود، فدخلوا على معاوية رضي الله عنه فَشَكَوْه، فقال معاوية: ياأبا مسلم، ما قلتَ لهم؟ قال: قلتُ هؤلاء شَرٌّ من ثمود؛ (ثمود)[4] عقروا الناقة، وهؤلاء قتلوا الخليفة[5].

---

(١) رواه يعقوب بن شيبة وابن خزيمة وغيرهما كما أشار إليه الحافظ في الإصابة ١: ٣٧٦.

(٢)) إسناده حسن.

(٣)) إسناده صحيح.

(٤)) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٥)) إسناده حسن.

* حدثنا أبـو بكر البـاهلي ، عن علي بن محمد، عن إسحـاق بن القرشي قال: قال معاوية لحصين: إن بك رأيًا وعقلاً، فمـا مُرّق بين هـذه الأمة حتى سقـطت دماؤهـالا وشتّت ملأهـا؟ قال: قتـلُ عثمان. قال: صدقتَ.

* حدثنا سعـدويه قـال، حدثنـا الربيـع بن بدر قـال، حدثني أبي [كـذا][1] عن أبيـه. .[2] مجـالس يجلسـون فيهـا إلا مسـاجـدهم وأسواقهم.

* حدثنا . . .[3] بن المغيرة قال، حميـد بن هلال قـال، حدثني رجـلٌ من الحيّ قال، رأيت عثمـان بن عفـان رضي الله عنـه بعـد مـا أُصيب في القوم فما رأيته في نوم ولا يقظة أحسن منه هيئـة حتى رأيته فقلت: يـاأمير المؤمنين، عن أي النـاس خيـرٌ؟ قـال: المحـرمـون، المحرمون، المحـرمون. قلت: من هم؟ (قـال)[4] الدِّين القيّم ليس فيـه[5] سَفْكُ دَمٍ ، الـدِّين القيّم ليس فيه سفـك دم، الدِّين القيّم ليس فيه سفك دم. قال ثلاثاً ثلاثاً.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين فوقه كلمة كذا.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات.

(٤) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٥) قال في الأصل فيك والصواب ما أثبته.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا سفيان بن عبيد، عن إسماعيل، عن قيس قال، سمعت شداد بن الأزمع قال، أتيتُ عمرو بن العاص فوجدته راكباً، فقلت: ياأبا عبدالله أتيتكُ أُريد أن أسألك عن أمرٍ أراكِ راكباً. قال: ما كُنت سائلي عنهُ وأنا جالس إلا كنتُ مُجيباً بهِ وأنا راكبٌ. قلت: جئتُ أسألك عن عليّ وعثمان رضي الله عنهما. فقال: إني سأجمعهما لك في غرزة واحدة؛ اقْتَتَلَتْ الأَثرةُ والسّخطَةُ فغَلَبت السخطةُ إلى يوم القيامة.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت قال، أخبرني سعيد بن أبي عروبة قال: رأى عُمَرُ بن عبدالعزيز رضي الله عنه النبي ﷺ في منامه وأبو بكر رضي الله عنه عن يمينه، وعمر رضي الله عنه عن يساره، قال: وأُتي بعليٍّ وعثمان رضي الله عنهما فأُدخلا في بيت فخرج عثمان رضي الله عنه وهو يقول: قُضِيَ لي وربِّ الكعبة. وخرج عليّ رضي الله عنه وهو يقول غُفِرَ لي ورب الكعبة(١).

* حدثنا محمد بن عباد بن عباد قال، حدثنا بعضُ أصحابنا عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة: أن ابن عباس رضي الله عنهما خطبَ بالبصرةِ فذكر عثمان بن عفان رضي الله عنه. فعظَّمَ أمْرَه وقال: لو أنّ الناسَ لم يطلبوا بدمِهِ لأمطر الله عليهم حجارة من السماء(٢).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا الصعق بن حزن قال، سمعت قتادة يقول، حدثنا زهدم الجرمي قال: قال ابن عباس رضي

(١) رجاله ثقات.

(٢) إسناده منقطع ولكن رواه ابن سعد في الطبقات بإسناد متصل.

الله عنهما: لأُحدِّثَنكم حديثاً ما هو بسرٍّ ولا علانيـة، أما أنـا فلا أُسِـرُّه دونَكم وأمـا أنتم فلا أُحبُّ أن تُعلنـوه؛ لما قُتـل عثمان رضي الله عنـه قلت لعليٍّ رضي الله عنـه: اعْتَزِلْ هـذا الأَمْرَ، قـال: أُلاقي استقدامـاً فيـه، وأيمُ الله لَيَظْهَـرَنّ عليه مُعـاوية تصـديقَ قـولِ الله: ﴿وَمَنْ قُتِـلَ مَـظْلُومًا فَقَـدْ جَعَلْنَا لِـوَلِيِّـهِ سُلْطَانًـا﴾ وأيم الله لتحملنكم قـريشٌ على فارس والروم، فإن تكونوا قوماً تكفرون وإلَّا تهلكوا وتكونـوا كقَرْن مِنَ القُرُونِ هَلَك(١).

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا حمـاد بن زيد، عن أَبي التَّياح، عن غالب، عن زهدم قال: قال ابن عباس رضي الله عنهمـا: لأُحدثَنَّكُم حديثاً ما أدري أَحديثُ سِرٍّ هو أَم حديث عـلانية، إني قلت لعليٍّ رضي الله عنـه لَمّا قُتِـلَ عثمـان رضي الله عنـه: اركب رَوَاحِلَك فَالْحَق بمكة، فإن الناسَ سيتبعونك ولا يجدون منك بُـدًّا. فعصاني، وأيمُ الله ليـظهرَنّ عليـه معاويـة، لأن الله قضى مَنْ قُتِلَ مَـظْلُومًـا فَقَـدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّـهِ سُلْطَاناً، ثم لتملكنكم قـريشٌ ولتركبَنّ بكم دُبَّـةَ(٢) فارس والـروم، فمن أَخذ بمـا يَعْرِفُ نجـا، ومَنْ تَرَكَ ـ وأَنتم تـاركون ـ كـان كـقـــرنٍ من الـقـــرون هَلَكَ. قـــال فـقلت لابـن عـبّـــاس رضـي الله عنهما . . (٣).

---

(١) رواه الطبراني كما أشار إليه الحافظ ابن كثير في تفسيره وإسناده حسن.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة.

(٣) قال بياض بعد ذلك لا يدري مقداره.

* فقال إني أُحدثكم بحديث ليس بسر ولا علانية إنه لما كان من أمر هذا الرجلُ، وكان يعني عثمان رضي الله عنه، فقلت لعليّ رضي الله عنه: اعتزل، فلو كنت في جُحْرٍ لَطُلِبْتَ حتى تُستخرج، وأَيم الله لَيُؤَمَّرَنّ عليكم معاوية لأنّ الله يقول: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾.

* حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال، حدثنا أبو عاصم محمد بن أيوب، عن قيس بن مسلم، أنه سمع طارق بن شهاب يقول: خرجتُ ليالِيَ جاءنا قَتلُ عثمان رضي الله عنه فأنا أتعرَّضُ للدُّنيا وأنا رجلٌ شاب أظنّ عندي قِتَالاً فأخرج قلت: أَحْضُرُ الناسَ وأنباءَهم، فخرجت حتى آتي الرَّبذة فإذا عليٌّ يَؤُمُّ العَتَمَةَ في صلاة العَصْرِ، فصلَّى، وأسند ظهره إلى القِبْلَة واستقبلَ القومَ فقام الحسنُ بن علي رضي الله عنه فقال: ياأمير المؤمنين إني لا أستطيع أن أُكلمك وبكى. فقال عليٌّ رضي الله عنه: لا تَبْكِ وتكلَّم ولا تَحِنّ حنينَ الجارية. قال: إن الناس حصروا عثمان رضي الله عنه يَطْلُبُونَه بما يطلبون إما ظالمين وإما مظلومين، فأَمَرْتُكَ أن تعتزِلَ الناس وتلحق بمكة حتى تؤوب إلى العرب غير آذِنٍ لكلامها، فأَبَيْتَ، ثم حصروه فقتلوه، فأمرتُك أن تعتزِلَ الناس، فوالله لو كنتَ في جُحْرِ ضَبٍّ لَضَرَبَتْ العربُ إليكَ آباطَ الإبلِ حتى تُسَخْرَجَ منه، فَغَلَبْتَني؛ وأنا آمُرُك اليومَ أن لا تقدم العراق، وأُذكِّرُك الله أَنْ تُقْتَل بمَضْيَعَةٍ. فقال عليٌّ رضي الله عنه: أمّا قولك تأْتي مكة، فوالله ما كنت لأكون الرّجُلَ تُستحلُّ به مكة، وأما قولك حَصَرَ الناسُ عثمان، فما ذَنْبي إن كان بين

الناس وبين عثمان ما كان. وأما قولـك اعتزل العِـراقَ، فوالله مـا كنتُ لأكون مثل الضَّبعِ تستمع لِلَّدْم[١].

* حـدثنا حيـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا جعفـر بن زيـاد، عن أُم الصيـرفي[٢]، عن صفـوان بن قبيصـة، عن طارق بن شهاب قـال: لما قُتِـلَ عثمانُ رضي الله عنـه قلت: ما ينتهي بالعراق وإنما الجماعة بالمدينة عنـد المهاجـرين والأنصار، فخـرجت فأُخبِرْتُ أَن الناس قد بايعوا عَلِيـاً رضي الله عنه، فـانتهت إلى الرَّبَـذَةِ وإذا عَليٌّ رضي الله عنه يقرأُ، فوضع لـه رحْلٌ فقعـد عليه فكـان كَقِيَام الرَّحْلِ، فتكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن طلحة والـزُّبَيْر بـايعا طائِعَيْن غير مُكَرَهَيْن، ثم أَرادا أَن يُفْسِدَا الأمر ويشُقَّا عصا المسلمين، وحرَّضَ على قتالهم، فقـام الحسنُ بن علي رضي الله عنه فقـال: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إن العرب ستكون لها جوْلَةٌ عند قَتْلِ هذا الـرجل، فلو أقمت بدَارِك التي أَنت بها - يعني المدينة - فإني أَخاف عليك أن تُقْتَل بحالِ مَضْيَعَةٍ لا ناصِرَ لك. فقال علي رضي الله عنه: اجلس فإنما تحن كما تَحِنّ الجارية، فوالله لا أَجلس في المدينة كالضَّبُع يستمتع اللدم، لقد ضربت هذا الأمر ظهرَه وبطنه ورأْسـه وعينيه فمـا وجدت إلا السَّيْف أَو الكُفْر[٣].

---

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) هكذا أم وعند الحاكم ٣ : ١١٥ عن أَبي الصيرفي وقـد ترجمـه ابن أَبي حاتم في الجرح والتعديل ٢ : ٣٤٧ وقال أَمي بن ربيعة الصيرفي أَبوعبدالرحمن ووثقه.

(٣) رواه الحاكم مختصراً ٣ : ١١٥

(ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان رضي الله عنه بألفاظ شتى تدل على أنه كان بريئاً)

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حُدِّثْنَا عن عمر بن سعيد بن أَبي حسين قال، حدثني عبدالكريم أبوأَمَيَّة قال، سمعتُ جابر بن زيد أَبا الشعثاء يقول، حدثني مَن سَمعَ عَلِيًّا رضي الله عنه يقول: والله ما أَحْبَبْتُ قَتْلَ عثمان رضي الله عنه، ولا أَمَرْت به، ولكن بَني عمي لامُوني وزَعموا أني صاحب ذلك، فاعْتذرت إليهم فأبوا أَن يقبلوا عُذْري، ثم اعتذرت فأبوا أَن يقبلوا فعندت فصمَتّ، قال: فسألته، فقال: يقول: أَتضَرّعُ إليهم ولا يقبلون فصَمتّ[1].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا خلَّادُ بن أَبي عمرو الأعمى قال، سمعت محمد بن سيرين يقول: إن أُناساً من أَصحاب عَليٍّ رضي الله عنه قالوا له: إنك تَبْرَأُ من قَتْلِ عثمان ونحن نُقَاتِل، فقام فيهم قائماً فقال: إنكم تَزْعُمُون أَني أَبْرَأُ من قتل عثمان، وإن الله قَتَل عثمان وأَنا معه. فقال محمد بإصبعه هكذا: على الوجْهَيْن[2].

* حدثنا عارم قال، حدثنا ثابت بن يزيد أَبو زيد قال، حدثنا هلال بن حباب، عن خالد أَبي حفص، عن أَبيه قال: قال عَليٌّ رضي الله عنه في بعض خُطَبِه: قَتَل الله عثمان وأَنا معه، فأتاه محمد فقال:

---

(١) إسناده ضعيف ولكن قد صح معناه.

(٢) إسناده حسن بما بعده.

يـا أَمِيـر المؤمنين، مـا تقـول؟ إن النـاس يَـرَوْن أَنـك شَـرِكْتُ في دم عثمان. قال: «الله يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» ما شَـرِكْتُ في دَمِهِ، ولا مالأتُ. قال: يعني قُتِلَ شهيداً وأُقْتَلُ أنا شَهِيداً.

* حدثنا أَبـوعاصم، عن مسلمـة بن النعمان قـال، حدثني معبـد مولى عَلِيٍّ، والحدثان بن عطية اللَّيْثِيَّان قالا، حدثنـا بِشْرُ بن عـاصم، وعبدالله ين فضالة: أَن عَلِيًّا رضي الله عنه لما قَدِمَ البصرة دخلوا عليـه فجعـل الناس قـريش وغيرهم (الكـلام[1]) إلى عبيدالله بن فضـالـة. فتكلم فحمد الله وأثنى عليه وذكَّر، ثم قال: أما بعد فإن قريشاً[2] والناس ترجع إليك إِمْرَة الناس، وأَبْرَأُ من قتـل عثمان. ثم سكت. فقـال عَلِيٌّ رضي الله عنـه: هل فيكم من مُتَكَلِّم؟ قـالـوا: لا. قـال: أَبـا الحقين المعذرة أَبا الحقين المعذرة، الله قَتَلَهُ وأنا معه.

* حدثنا موسى بن مروان الرّقي قال، حـدثنا عمـر بن أَيوب، عن جعفر بن بُرْقَان، عن يزيد بن الأصم قال: خرج معاويـة رضي الله عنه في موكب مِمَّن يطلب للعقد حاجاً، فذكر ابن عباس رضي الله عنهمـا عثمان رضي الله عنه فقال: أَعَانَ عليـه عَلِيٌّ. قال يـزيد فقلت: أَليس كان عَلِيٌّ يقول: الله قَتَلَهُ وأَنا معه. قال فانتهـرني ابن عباس رضي الله عنهما فقال: ما يُدْرِيك ما كان يَعْنِي قَوْله.

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق

(٢) قال كلمة لا تقرأ ولعل الصواب ما ذكرت.

* حـدثنا عبـدالله بن رجاء قـال، أَنبأنـا إسرائيـل، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يقول: والله ما قَتَلْتُ ولا أَمَرْتُ ولكن غُلِبْتُ[١].

* حدثنا أَحمد بن يونس قال، حدثنا زائدة قال، حدثنا ليث، عن طـاوس ـ أَو مجاهـد ـ قال زائـدة: هو عن أَحـدهمـا ـ عن ابن عبـاس رضي الله عنهمـا: قال عَليٌّ رضي الله عنـه: والله ما أَمَـرْتُ، ووالله ما قَتَلْتُ ولكن غُلِبْتُ.

* حـدثنا (عمـرو بن محمد، عن إسحـاق بن يونس الأزرق، عن مسعر بن كدام، عن عبـدالكريم، عن طـاوس، عن ابن عباس قـال: أَشهدُ على علي أَنه قال في قتل عثمـان: لقد نهيت عنـه[٢] ولقد كنت له كارِهاً ولكن غُلِبْتُ.

* حدثنا أَبوداود قال، حدثنا زمعة، عن ابن طاوس، عن طاوس، عن ابن عبـاس رضي الله عنهمـا قـال: قـال عَليٌّ رضي الله عنــه في عثمان ثلاثاً نهيتهم عن قَتْلِه، وكنت كارهاً لقَتْلِهِ ولكن غُلِبْتُ عليه[٣].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٣ : ٨٢ وفي إسناده ليث بن أَبي سليم ولكنه توبع وقد روى ابن سعد شاهداً له من وجه آخر.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار سطر وربع والمثبت عن أَنساب الأشراف٥ : ١٠١

(٣) صحيح يؤيده ما قبله.

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا أَبومعاوية، عن أَبي مالك الأشجعي قال: قلت لسالم بن أَبي الجَعْدِ ما رَدَّكَ عن رَأْيِك في عثمان؟ فقال: كُنَّا مع محمد بن عَليٍّ في الشعب وابن عباس فذكرنا عثمان فنِلْنَا منه فقال: كُفُّوا عن هذا الرجل، ثم نِلْنَا منه، فقال أَلَمْ أنهكم، ثم أَقبل على ابن عباس رضي الله عنهما فقال له: أَتذكر عَشِيَّة الجَملِ وأَنا عن يمين عَليٍّ رضي الله عنه وفي يدي الرَّايَة، وأَنت عن يساره فسمع هَدَّةً في المِرْبَد فأرسل فلاناً فجاء فقال: هذه عائشة رضي الله عنها تَلْعَن قَتَلَةَ عثمان رضي الله عنه، فَرَفع عليٌّ رضي الله عنه يَدَيْه حتى سَتَرَنَا وجهه ثم قال: وأَنا أَلْعن قَتَلَةَ عثمان رضي الله عنه، لَعَنَهُم الله في السَّهْلِ والجَبَل - مرتين أَو ثلاثاً - قال: فصدَّقوا ابن عباس رضي الله عنهما فأَقْبَل عَلَيْنا فقال: أَما فيّ وفي هذا لكم شاهِدُ عَدْل[1]؟ !

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن موسى قال، حدثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن معتمر بن أَبي هند، عن سالم بن أَبي الجعد قال: كنا مع محمد بن علي في الشعب فسمع رجلاً يَنْتَقِصُ عثمانَ رضي الله عنه وعنده ابن عباس رضي الله عنهما، فقال محمد: يا ابن عباس[2] هل شهدت أَمير المؤمنين حين سَمِعَ الصَّيْحَة مِن قِبَل المِرْبَد؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما: نَعَم عَشِيَّة

(١) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) قال في الأصل يا أَبا عباس سهو.

بعث فلان بن فلان، فقال: اذهب فانظر ما هذا؟ فجاء فقال: هذه عائشة رضي الله عنها تَلْعَنُ قَتَلَةَ عثمان رضي الله عنه. قال: وأنا أَلْعَنُ قَتَلَةَ عثمان، اللهم الْعن قتلَة عثمان في السَّهْل والجبَلَ، قال: ثم أَقْبَلَ علينا محمد فقال: أَما فيّ وفي ابن عباس لكم شاهداً عَدْلٍ؟ قلنا: بلى. قال: فانتهوا[١].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا علي بن ثابت، عن عمر بن سعيد بن أَبي حسين قال، حدثني محمد بن عبدالله بن عياض، عن يزيد بن طلحة قال، سمعت محمد بن علي بن الحنفية يقول: صرخ صارخ يوم صفِّين قال: يا ثارات[٢] عثمان. فقال علي رضي الله عنه: اللهم اكْبب اليومَ قَتَلَةَ عثمان لمناخِرِهم[٣].

* حدثنا خلاد بن يزيد قال، حدثنا هشام بن الغازي[٤]، عن مكحول قال: كان علي رضي الله عنه يَلْعَنُ قَتَلَةَ عثمان رضي الله عنه[٥].

* حدثنا يزيد بن هارون قال، أَنبأنا إسماعيل بن أَبي خالد، عن حصين بن الحارث، عن سرية بنت زيد بن أَرقم قالت: دخل عليَّ

---

(١) تقدم أنه صحيح

(٢) قال في الأصل قال ثارات عثمان. ولعل الصواب ما ذكرت.

(٣) إسناده حسن.

(٤) قال في الأصل هشام بن الغاز والتصويب عن الخلاصة ٤١٠ قلت والذي في الأصل صحيح كما في التقريب للحافظ ابن حجر.

علي زيد بن أَرقم يَعُودُه، فخاضوا في الحـديث، فقال عليٌّ رضي الله عنه: سلوني عما شئتم، فلا تسألون عن شيء إلا أنبأتكم به، فقال له زيد بن أَرقم: نَشَدْتُك بالله، أنت قَتَلْتَ عثمان؟ فنكَّسَ رأسَه ثم رفعه فقـال: لا والذي فَلَقَ الحَبَّـةَ وبَرَأَ النَّسْمَـةَ ما قَتَلْتُ عثمـان ولا (أَمَـرْتُ بِقَتْله[1]).

* حـدثنا . . . . .[2] بكـار قال، حـدثنا أَبـو معشر . . . .[3] ولا نهيت ولاكرهت.

* حدثنا أَبوعاصم وحبَّان بن هلال قالا، حدثنـا جويريـة بن بشيـر قال، حدثنا أَبوخلدة ـ زاد حبَّان حنظلة، قـال: سمعت علياً رضي الله عنه يخطب الناس فعرض بذكر عثمان رضي الله عنه في خطبته ـ قـالا جميعاً في حديثهما ـ قال: إن الناس يزعمـون أَني قتلت عثمان، فـلا والذي لا إله إلا هو ما قَتَلْتُه، ولا مالأتُ على قتله ولا ساءني[4].

* حدثنا سلم بن إبراهيم قال، حدثنا جميل بن عبيد الطائي قال: سمعت أَباخلدة الحنفي يقول: سمعت عليًّـا رضي الله عنه وهـو على المنبـر يقول: مـا أَمَرْتُ ولا نهيتُ ولا سَـرَّني ولا سـاءني قَتْـلُ عثمـان رضي الله عنه[4].

(١) قال بياض في الأصل والمثبت عن المستدرك للحاكم ٣/١٠٦.

(٢) قال بياض بمقدار كلمة.

(٣) قال بياض بمقدار ثلثي سطر.

(٤) هذا فيه نظر وقد صح عن علي رضي الله عنه كراهته لقتل عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا هارون بن المثنى قال، حدثنا الجراح، عن عبدالله بن عيسى، عن جَدِّه عبدالرحمن بن أَبي ليلى قال: رأَيت عبدالرحمن بن أَبي ليلى قال، رأَيت عَلِيًّا رضي الله عنه خَرَجَ من منزل رَجُلٍ من الأنصار وهو يقول: اللهم إني أَبْرَأُ إليك من دَمِ عثمان(١).

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا شريك، عن عبدالله بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أَبي ليلى قال: رأَيت عَلِيًّا رضي الله عنه رَفَع يَدَيْه ـ أَو قال إِصْبَعَيْه ـ وقال: اللهم إني أَبْرَأُ إليك من دَمِ عثمان(٢).

* حدثنا محمد بن الصباح قال، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، عن أَبي عبدالله العنزي، وعن أَبي زاررة الشيباني قالا: نَشْهَدُ بالله على عَليٍّ شهادة يَسْأَلُنَا عنها، فقد شَهِدْنا شهادة، لقد سَمِعْنَاه يقول: والله ما قَتَلْتُ عثمان، ولا أَمَرْتُ، ولا شَرِكْتُ ولا رضيتُ(٣).

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا أَبوشهاب قال، حدثنا عاصم الأحول قال، حدثنا شيخان سنة ست وثمانين أَحدهما يُكْنى أَباعبدالله، والآخر يكنى أَبا زرارة قالا: نَشْهَدُ

---

(١) صحيح.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات وهو صحيح.

(٣) صحيح من غير وجه.

عَلَى عَليٍّ رضي الله عنه أنه قال: اللهم لم أَقْتُل، ولم آمُرُ، ولم أَشرك، ولم أَرضَ في قتل عثمان[1].

* حدثنا عبدالله بن رجاء قال، أَنبأنا محمد بن طلحة، عن أَبيه طلحة، عن نميرة قال: كُنَّا جلوساً مع عَليٍّ رضي الله عنه على شَطِّ الفُرَاتِ فبدت سفينة فقال «وَلَهُ الجَوَارِ الْمُنْشَآتُ في الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ» ثم أَخذ عُوداً فنكث به ساعةً ثم نكَّسَ رأْسه، ثم رفع رأَسه ثم قال: والله ما قَتَلْتُ عُثْمَان، ولا مَالأْتُ على قَتْلِهِ، والله ما قَتَلْت عثمان ولا مَالأْتُ على قَتْلِهِ.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا شجاع بن الوراق، عرار بن عبدالله، عن عميرة بن سعد اليامي قال: كنت مع عَليٍّ رضي الله عنه عند شَطِّ الفُرَات فأَقبلت سُفُنٌ فقال «وَلَهُ الجَوَارِ المُنْشَآت فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ» والله ما قَتَلْتُ عثمان ولا مَالأْتُ على قَتْلِه.

* حدثنا حَيَّان بن بشر....... [2] كنا نمشي مع عليٍّ رضي الله عنه على شَاطِىء الفُرَاتِ فانقطع شِسْعُ نَعْلِهِ فأَخذ خوصةً ثم قعد يُصْلِحُ نعله، فنظر إلى السُّفُنِ في الفرات فقال: «وَلَه الجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ» ووالله ما قتلت ولا مَالأْتُ على قَتْلِهِ. قال: وما ذكر له أحدٌ عثمان رضي الله عنه.

---

(١) صحيح من غير وجه.

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلثي سطر.

* قال يحيى: وحدثنا عبدالرحمن المسعودي، عن طلحة بن مصرف، عن سعد بن عبيدة بمثله. قال يحيى: وليس هو عن سعد بن عبيدة إنما هو عن عُمَيْرَة بن سعد اليامي.

* حدثنا محمد بن مسلم مولى محمد بن إبراهيم قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا عمرو بن أبي العوام، عن أبيه، عن أسماء بن خارجة قال، رأيت عَلِيًّا رضي الله عنه يَنْفُضُ جَيْبَه ويقولُ: اللهم إني أَبْرَأُ إليك من قَتْلِ عُثْمَان. قال مروان: سَمِعْنا هذا منه قَدِيماً لم يُغَيِّر، ولولا أنه هكذا ينبغي أن يكون ما رَوَيْنَا عنه.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال، عن قتادة، عن الحسن قال: قُتِلَ عثمان رضي الله عنه وعَليٌّ رضي الله عنه في أَرْض لَهُ فقال: اللهم لم أَرْضَ ولَمْ أُمَالىء[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا ضمرة، عن أبي شوذب[2]، عن الحسن قال: لما بَلَغ عَلِيًّا رضي الله عنه قَتْلُ عثمان استقبل القِبْلَةَ ثم قال: اللهم لم أَرْضَ ولم أُمَالِىء.

* حدثنا عمرو بن قَسَط قال، حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أميّة[3]، عن محمد بن عبيدالله الأنصاري، عن أبيه قال:

---

(١) حسن يؤيدهُ ما بعده.

(٢) هكذا عن أبي شوذب وهو تصحيف وإنما هو ابن شوذب كما في التهذيب.

(٣) هكذا زيد بن أبي أمية ولعله تصحيف والصواب ابن أبي أنيسه.

سمعت عَلِيًّا رضي الله عنه مِـرَاراً يقول: اللهم إني أَبْـرَأُ إليك من قَتَلَةِ عُثْمَـان، وسمعته يقـول: إني لأرجـو أن تُصيبني وعثمـان هـذه الآيـة ﴿وَنَـزَعْنَا مَـا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِـلٍّ إخْوَانـاً عَلَى سُـرُرٍ مُتَقَـابِلِينَ(٢)﴾ قال: فرأيت علياً رضي الله عنه في داره يـوم أُصِيب عثمان رضي الله عنه فقال: ما ورَاءَك؟ فقلت: قُتِلَ أمير المؤمنين. قال: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ثم قال: أَحْبِبْ حَبِيبَك هَوْناً مَا عَسَى أن يكون بَغِيْضَكَ يَـوْماً ما. وابْغَضْ بَغِيضَكَ هَوْناً ما عسى أن يكون حَبِيبَك يَوْماً ما(١).

* حدثنا هارون بن عبدالله قـال، حدثنـا عبدالـرزاق، عن معمر، عن طاوس، عن أبيه، عن ابن عبـاس رضي الله عنهما قـال: سمعت عَلِيًّا رضي الله عنه يقول: والله ما أَمرت، ولا قتلت، ولكن غُلِبْتُ(٢).

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا الربيع بن النعمان البصري، عن نعيم بن أبي هنـد، عن سالم بن أبي الجعد، أنه سمـع محمد بن الحنفيـة يقول، سمعت أبي ورفـع يديـه حتى يُرَى بياض إبطيه، وقال: اللهم الْعَنْ قَتَلَةَ عثمان في البَـرِّ والبَحْرِ والسَّهْل والجَبَلِ ـ ثلاثاً يُرَدِّدُها(٣).

* حـدثنـا أبـو خيثمـة قـال، حـدثنـا وهب بن جـريـر قـال، حـدثنـا جـويـريـة. . . . .(٤) تـوافقنـا يـوم الجمـل

---

(١) حسن رُوي عنه رضي الله عنه من غير وجه.

(٢) إسناده صحيح وقد تقدم.

(٣) صحيح كما تقدم.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

حتى . . . .[١] وقـال: الـلهم كُـبَّ اليـومَ قَـتَلَة عُـثْمَـان لِوُجُوهِهِم. قال، يَقُولُ شَيْخُنَا: ففعل الله (ذلك[٢]).

* حـدثنا محمـد بن سنان، ومحمـد بن عبدالله بن الـزبير قـالا، حدثنا شريـك، عن عبـدالله بن عيسى، عن ابن أَبي ليلى، قال، ابن سِنَان عن جدِّه عبدالرحمن بن أَبي ليلى قال: رأَيت علِيًّا رضي الله عنه عند أَحْجَارِ الزَّيْتِ رافعاً يديه مـاداً إِصْبعيه وهـو يقول: اللهم إِني أَبْـرَأُ إِليك من دم عثمان. قال: فذكرت ذلك لعبـدالملك بن مَرْوان فقـال: ما أَرى له ذنباً.

* حـدثنا حَيَّـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا إِبراهيم بن حميد الرواس[٣] قال، حدثنا إِسماعيل بن أَبي خالد، عن الضحـاك قال، قـال عليٌّ رضي الله عنه يـوم الجمل: اللهم جَلِّلْ قَتَلَةَ عثمان اليوم خِزْياً.

* حـدثنا حَيَّـان بن بشر قـال، حدثنـا يحيى بن آدم قال، حـدثنـا حمَّـاد بن زَيْـد، عن مجـالـد بن سعيـد، عن عميـر بن روزي قـال: سمعت عليًّـا رضي الله عنه وهـو يخْطُب يقـول: والله لئن لم يَـدْخُـل الجنة إِلا من قَتَلَ عثمـان لا أَدْخُلُها، ولئن لم يَـدْخُل النـارَ إِلا من قَتَل عثمان لا أَدْخُلُها. فلما نزل قيل له: فَرَّقْتَ بين أَصحابك وفَعَلْتَ كذا.

(١) قال بياض في الأصل بمقدار سطر.
(٢) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة ولعل الصواب ما أثبت.
(٣) هكذا الرواس وفي التقريب الرؤاسي ولعل المذكور هنا فيه تصحيف.

فلما كانت الجمعة الأُخرى قال: أَيها الناس، إِنكم قد أَكثرتم في قتل عثمان، أَلا وإِن الله قَتَلَهُ وأَنا معه. قال: يقول وأَنا معـه سَيَقْتُلُني. قال حماد وكان ابن سيرين يقول: هي كلمة عربية[١].

* حدثنا عمرو بن قَسَط قال، حدثنا الوليد بن مسلم قـال، حدثنـا الأَوزاعي قـال، سمعت ميمون بن مِهْـرَان يقول: قـال عَليٌّ رضي الله عنه: ما يَسُرُّني أَني من آخر سَبْعِين مِنْ قَتَلَة عثمـان وأَن لي الدنيـا وما فيها[٢].

* حدثنا هـارون بن عمر قـال، حدثنـا عمرو بن أَبي سلمـة، عن الأَوزاعي بمثله.

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حـدثنا أَبـو بكر بن عياش، عن عاصم بن أَبي الجنود، عن أَبي صـالح قـال: قال عَليٌّ رضي الله عنه: والله لئن شاءت بنو أُمية لأَباهلنهم عند الكعبـة ما نَدَيْت دم عثمان رضي الله عنه بشي[٣].

* حـــدثنـا يحيى، وحـــدثنــا ابن إِدريس، عن محمـــد بن قيس الأَسدي، عن علي بن ربيعة الوالبي قال: قال عَليٌّ رضي الله عنه: لو أَعلم بني أُمية يقبلون مني لنفلتهم خمسين يميناً قسامةً من بني هـاشم

---

(١) في إسناده مجالد ولكن قد ورد معناه من غير وجه.
(٢) رواه الحاكم في المستدرك بمعناه.
(٣) إسناده حسن.

ما قَتَلْتُ عثمان ولا مَالأْتُ على قَتْلِهِ[١].

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا موسى بن داود قال، حدثنا نافع بن عمر، عن عمرو بن دينار قال: كلَّمَ الناسُ ابن عباس رضي الله عنهما أَن يَحُجَّ بهم وعثمان رضي الله عنه محصور، فدخل عليه فاستأْذن أن يَحُجَّ بهم، فحجّ بهم، فرجع وقد قُتِل عثمان رضي الله عنه. فقال لِعَليٍّ رضي الله عنه: الآن إن قمت بهذا الأمر أَلْزَمَك الناسُ دَم عثمان إلى يوم القيامة[٢].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا حماد بن زيد عن هشام (بن حسان[٣]) عن أَبي مخنف، عن مصعب بن قيس الحارثي، عن رجلٍ من ولد جبير بن مُطْعِم، عن أَبيه قال: قال زيدُ بن ثابت: يا مَعْشَر الأَنصار كُونُوا أَنصارَ الله مَرَّتين. فقال أَبو حسن - أَو أَبو حسين - بن عبدالله بن عمرو أَحدُ بني مازن بن النجار: لا نطيعك ولا نكون كَمَنْ قال: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾[٤].

* حدثنا محمد بن صالح، عن الأَعمش، عن أَبي صالح قال: قال زيد: يا معشر الأَنصار كُونُوا أَنصارَ الله مرَّتين، قال فقال له أَبو

---

(١) صحيح رجاله ثقات.
(٢) إسناده صحيح ورجاله ثقات.
(٣) قال الإضافة عن أنساب الأشراف ٥٤ : ٧٣.
(٤) إسناده ضعيف ولكن يشهد له ما بعده.

حسين المازني الأنصاري: والله لا نُطِيعُكَ ولا نقولُ كما قال الخاطئون ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ وقال سهلُ بن حُنَيْف: أَشْبَعَكَ من عِيدَانِ العَجْوة. قال: ويقال قال ذلك له النعمان الزرقي.

* حدثنا عفان قال، حدثنا سليم بن أخضر، عن ابن عون، عن نافع قال: لبس ابن عمر رضي الله عنهما الدِّرْع يومئذ مرَّتين، قال سليم: يعني يوم الدَّار يوم قُتِل عثمان رضي الله عنه[1].

* حدثنا هرون بن معروف قال، حدثنا غياث بن بشير قال، حدثنا حصين، عن ابن أبي عمرة الأنصاري قال: قُتِلَ عثمان رضي الله عنه يوم قُتِلَ، وليس بالمدينة إلا قَاتِلٌ أَوْ خَاذِلٌ.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال، عن محمد، قال: قالوا هو أفضلنا فاستعملوه، ثم قالوا هو شرّنا فقتلوه.

* حدثنا أبو عاصم قال، أنبأنا سهلُ بن أبي الصَّلت، عن الحسن قال: مَكَرَ به المنافقون، ولو شَاءُوا رَدُّوهُم بأَطْرَفِ الأَرْدِيَةِ.

* حدثنا هارون بن معروف قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن أبي[2] شوذب قال: قيل للحسن يا أبا سعيد، أكانوا يستطيعون أن يمنعوا عثمان؟ قال: نعم، لو شاءوا أن يمنعوه بأرديتهم لَمَنَعُوه. قال:

---

(١)) إسناده صحيح.

(٢)) هذا تصحيف وإنما هو ابن شوذب كما في التهذيب.

وكنت يوم قتِلَ ابن أربع عَشْرَة سنة[1]

* حـدثنا سعيـد بن عامـر قال، حـدثنا هشـام، عن محمد قـال: وقَعَتْ الفتنةُ وبالمـدينة عشـرةُ آلاف، أو قال أكثـر من عشرة آلاف من أصحاب رسول الله ﷺ، فما دخل الفتنة منهم كُلّهم (إلا[2]) ثلاثين.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنـا ابن عُلَيّة، عن أيـوب، عن محمد قال: هاجت الفتنةُ وأصحـابُ رسولِ الله ﷺ عشـرة آلاف فما خف فيها منهم مائة. (قيل[2]) لا يبلغون ثلاثين[3].

* حدثنا ابن أبي خِدَاش الموصلي قال، حدثنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن ابن سيرين قـال: لقد قتـل عثمان رضي الله عنـه وإن في الأرض عشـرة آلافٍ من أصحـاب الـرسـول ﷺ من رآه فيمن لم يكن له صحبة.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا أبو هلال، عن محمـد، قال: قالوا هو أفضلنا فاستعملوه، ثم قالوا هو شرنا فقتلوه.

* حـدثنا هـوذة بن خليفة قـال، حدثنـا عوف، عن محمـد قـال: اختلف الناس في الأهلَّةِ بعد قَتْل عثمان رضي الله عنه[4].

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) قال إضافة للسياق.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) صحيح.

* حـدثنا خـالد بن خـداش قال، حـدثنا حمـاد بن زيد، عن ابن عـون، عن محمد قـال: لَمْ تُفْقَد الخيـلُ البُلْقُ في السَّرَايَـا حتى قُتِـلَ عثمـان رضي الله عنـه، ولم تَخْتَلِف النـاسُ في الأَهِلَّةِ حتـى قُتِـلَ (عُثْمَان[1]).

. . . .[2] فـإنه كـان يُحْيي الليل بِـرَكْعَـةٍ يَجْمَـع فيهـا القُرْآن.

* حدثنا وهب بن جرير قـال، حدثنـا قرة، عن محمـد قال: لمـا دخلوا على عثمان رضي الله عنه قالت امرأته: إن تقتلوه أو تتركـوه فقد كان يجمع القرآن في ركعة[3].

* حدثنا عارم قال، حدثنا أبو هلال، عن محمد بمثله.

* حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال، حدثنا سـلام بن مسكين قال، سمعت محمد بن سيرين قال: لما أطافوا بعثمان رضي الله عنـه يريدون قتله قالت امرأته: إن تقتلوه أو تتركوه فقد كان يُحيي الليل كلَّه بركعةٍ يختم فيها القرآن[4].

---

(١) قال بياض في الأصل والمثبت للتوضيح قلت وإسناده صحيح.
(٢) قال سقط في الأصل.
(٣) رواه أبو نعيم في الحلية وإسناده صحيح.
(٤) رواه ابن سعد في الطبقات وإسناده صحيح.

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا الأَشجعي، عن مسعر قـال: بلغني أَن امـرأَة عثمان رضي الله عنـه قالت: إن تقتلوه أَو تـدعوه فـإنه كان يختمُ القرآن في ليلة في ركعة[1].

* حـدثنا محمـد بن يزيـد الرفـاعي قال، حـدثنا عبـدالرحمن بن حمـاد، عن عيسى بن عمـر القـارىء قـال، رأَيت طلحــة ـ يعني ابن مصرف ـ فَبكى وقد ذُكِر عثمان رضي الله عنه فقال حَصَرُوهُ وعطَّشوه.

* حدثنا حيان بن بشر، عن يحيى بن آدم قال، حدثنا أَبو معاوية، عن الأَعمش قال: كان أَبـو صالـح إِذا ذُكِر قتـلُ عثمان رضي الله عنـه بَكَى[2].

* حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال، حـدثنا أَيـوب، عن أَبي قلابة: أَن رجلاً من قريش يقال له ثمامة كان على صَنْعَاء فلما جاء قتلُ عثمـان رضي الله عنه خـطبَ الناس فبكى بكـاءً شديـداً، ثم قال لمـا استفاق وأَفاق انتزعت خلافة النُّبُوَّة من أُمة محمد وصار مُلْكاً وجَبْـرِيَّة، مَنْ غَلَبَ على شيء أَكله[3].

* حـدثنا عفـان قال، حـدثنا وهيب قـال، حدثنـا أَيوب، عن أَبي قـلابة، عن أَبي الأَشعث الصنعـاني، أَن رجـلاً من قـريش كـان على

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهمـا رجال الصحيـح قالـه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ٩٩ قلت ورواه بن سعد.

صنعاء كان يُقال له ثُمامَة، لَمّا جاءَ قتلُ عثمان رضي الله عنه بَكَى وأطال بُكاه. ثم قال: اليوم نُزعت خلافة النُّبُوّة من أُمّة محمد وصار ملكاً وَجَبْرِيّة، مَنْ غَلَب على شيء أَكله[١].

* حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا هشام بن أبي عبدالله، عن قتادة: أن غلاماً لعثمان بن عفان رضي الله عنه كان يقال له ثُمامة لَمّا بلغه قتلُ عثمان رضي الله عنه قال: اليوم رُفِعت خلافةُ النبوة، وصارت الخلافة بالسيف، مَنْ غَلَب على شيء أَكله. فقال له رجل: ما قوام هذا الأمر؟ قال: المعروف من الناس. وإمامٌ إذا حكم عدَل، وإذا قدر عفا، وإذا غَضِب غفر.

* حدثنا القعنبي قال، حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال، سمعت سعيد بن المسيّب يقول: وقعت الفتنةُ الأُولى - يعني فتنة عثمان - فلم يَبْقَ مِنْ أَصحاب بَدْرٍ أحدٌ، ثم وقعت الفتنة الثانية - يعني فتنة الحيرة - فلم يَبْقَ من أَصحاب الحديبيَّةِ أَحدٌ، وأَنَّى وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طُباخ[٢].

* حدثنا زهير بن حرب قال، حدثنا سفيان بن عُيَينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب قال: وقعت فِتنةُ الدار بمثله.

* حدثنا علي بن محمد، عن ابن عمر، وعن إبراهيم بن

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح.

محمـد بن سعد، عن أبيـه قال، جـاء سعد فقـرع البـاب وأرسـل إلى عثمان رضي الله عنه إنَّ الجهـادَ معك حقٌّ. فـأرسل إليـه عثمان إنمـا أنت عندي. . . .[1] واحد بالصعيد تغني عنا قيام الناس، فاخرج إلى النـاس فأعْـطِهِم عليَّ الحق، وخُذْ لي منهم الحقّ فخـرج. . . . .[2] وحـوله النـاس. . . .[3] فجعلوا يقرعـونه بـالرمـاح حتى سقط لجنبـه وجعل يقول: هلم فـاقتلوني، فقلد أُصابت أُمي اسمِيَ إذًا، إذْ سمَّتْني سعـداً. وأقبلَ الأشتـرُ فنهاهم، وقـال: ياعبـاد الله اتخـذتم أصحـاب محمد بُدْنًـا، وخرج سعـد يبكي ويقول: اللهم إني فَـرَرْتُ بديني من مكة إلى المدينة، وأنا أفِرُّ بِهِ من المدينة إلى مكة[4].

* حدثنا محمد بن حميد قـال، حدثنـا ابن المبارك قـال، حدثنـا الفضل بن لاحق، عن أبي بكر بن حفص، عن سليمان بن عبدالملك قال، حدثني رجلٌ من تَدْمُر، وهي قبيلة من اليمن قال: بينما أنا أسيـر بين مكة والمدينـة إذا أنا بـرَكبٍ يسيرونَ، بين أيـديهم راكبٌ، فنهرت دابتي فدنوت منـه فسلمت عليه وقلت: مـاذا صنعتم؟ قال: العجب، كنت رجلاً من أهل مكة بها مـولدي وداري ومـالي؟ فلم أزل بها حتى بعثَ الله نبيَّه ﷺ فاتَّبعته وآمنت به فمكثتُ بهـا ما شـاء الله أن أمكث، ثم خرجت منها فِـراراً بديني إلى المـدينة فلم أزل بهـا حتى جمع الله

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة.
(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.
(٣) قال بياض في الأصل بمقدار نصف سطر.
(٤) تقدم معناه من غير هذا الوجه.

لي بها أَهْلاً ومالاً، وأنا اليوم فارٌّ بديني من المدينة إلى مكة كما فررت بديني من مكة إلى المدينة.

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا سعدان بن بشر قال، حدثنا أبو محمد الأنصاري قال: شهدت عثمان رضي الله عنه وهو يُقتل بالدار والحسنُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما يُضَارِب عنه حتى جُرِحَ فرفعه فيمن رفعه جريحاً.

* حدثنا علي بن الجعد، والأصمعي قالا، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا كنانة مولى صفية قال، كنت فيمن يَحْمِلُ الحسن بن عليّ رضي الله عنهما جريحاً من دار عثمان رضي الله عنه[1].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا عبدالرحمن بن زياد، عن إسماعيل بن عياش، عن عطاء بن عجلان، عن عاصم بن سليمان قال: قام الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما بعد ما قُتل عثمان رضي الله عنه فقال لهم - يعني لقَتَلَةِ عثمان رضي الله عنه - لَا مَرَحَبًا بالوجوه ولا أهلا مشائِم هذه الأمة من فتق فيها المفتق العظيم، أما والله لولا عَزْمَةُ أمير المؤمنين علينا لكان الرأيُ فيكم نابِلاً[2].

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات.

(٢) إسناده ضعيف.

* حدثني محمد بن يحيى قال، حدثني بعض أصحابنا قال: جاء قومٌ يطلبون علياً بعد قتل عثمان رضي الله عنه فلم يجدوه، فسألوا الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما: أين أمير المؤمنين؟ قال: في حَشّ كوكب، رحمة الله عليه - يعني عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا خلف بن الوليد قال، حدثنا الهذيل بن بلال، عن أبي الجحاف، عن عبدالله بن الرزاز: أن رجلاً حدثه أنه كان مع الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما في الحمام ورجلين آخرين، وعلى الحسن رضي الله عنه النُّورة وقد وضع يده على الحائط يتنفس فقال: لعن الله قتلة عثمان. فقال رجلٌ: أما إنهم يزعمون أن عليًا قتله. فقال: قتله مَن قتله، لعن الله قتلةَ عثمان، ثم قال، قال عليٌّ: أنا وعثمان وطلحة والزبير كما قال الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[1].

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن يحيى بن عمرو، عن أبيه قال: . . . . .[2] عثمان ثم انصرف. فوجدت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه واقفاً على باب داره فقيل . . . . . .[3].

---

(١) إسناده ضعيف ويروى معناه من غير وجه كما أشار إلى ذلك ابن كثير عند تفسير هذا الآية.

(٢) قال بياض بمقدار كلمتين في الأصل.

(٣) قال بياض بمقدار نصف سطر.

* حدثنا. . . . . [1] حدثنا علي بن محمد، عن عامر بن حفص، عن أشياخ من أهل البصرة: أنهم خرجوا إلى عثمان رضي الله عنه وعليهم حُكَيم بن جبلة، وفيهم سَدُوس بن عبس ورجل من بني ضبيعة فقال له: ويلك، فكان حكيم بن مالك ممن دخل عليه فأصاب ثوب مالك نضحٌ من دمه، فكان يقول: لا أغسله أبداً، وشقّ سدوسٌ إدواةً فيها ماءٌ ـ جاءُوا به إلى عثمان رضي الله عنه ـ بالرُّمْحِ.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا عقبة بن زياد[2]، قال سمعت قتادة يقول: شق رجلٌ من عبس لعثمان رضي الله عنه مطهرةً فيها ماء، فقال: اللهم أظمئه. قال: فركب الرجلُ البحرَ مع أصحاب له، وكان ثقيلاً فنفد ماؤهم، فانتهوا إلى ساحل اليمن فخرجوا وخرج معهم، وكانو أخف منه فأدركهم العطش فمات عطشاً.

* حدثنا علي بن محمد، عن خالد بن عطية، عن فرافصة العبدي قال: كان منا رجلٌ ممن خَرَج إلى عثمان رضي الله عنه يُنْكِرُ عليه سيرَته، فَشَقَّ إداوةً من ماء ـ أتى بها عثمان رضي الله عنه برُمْحِهِ، وقال: لا تذوق الباردَ أبداً. فقال عثمان رضي الله عنه: اللهم اقتله عَطَشاً. فخرج غازياً مع رجالٍ مِنّا فأصابهم عطشٌ وبينهم وبين الماء عَقَدٌ. فقالوا له: : إن شئت فتقدّم إلى الماء، وإن شئت فأقم حتى نأتيك به، قال: فإني لن أمشي، فمضى أصحابه، فاستقوا، وجاء

---

(١)، قال بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

(٢) قال ابن أبي حاتم شيخ.

رجلٌ بإداوة يركض بها إليه، فما وصل إليه حتى مَاتَ وأكلت النُّسُور بَعْضَه.

* حدثنا علي بن محمد، عن أَبي معشر، عن نافع قال: لَمّا كان يومُ الجمعة لتسعَ عشرةَ أو لثمان عشرة من ذي الحجة فتح ابن عمرو بن حزم خوخةً من داره إلى جنب دار عثمان من دُبرِها فدخل الناس منها فقتلوه.

* حدثنا علي، عن أَبي مخنف، عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق قال: شَدَّدُوا على عثمان رضي الله عنه ووضعوا خَشَبَةً بين دارِ جَبَلَة بن عمرو ودارِ عثمان رضي الله عنه، فلما سلكوا عليها لقيهم عليها ابن الزُّبير فضرب رجلاً فصرعه بالبلاط، ثم لقيه آخرِ فضربه فصرعه على البلاط. قال فَتَنَادَوا: ارفعوا الخشبة فرفعوها.

* قال أَبو مخنف، قال أَسودان بن حمران لَمَّا قُتِلَ عثمان رضي الله عنه:

خُذْها إليكَ واعْلَمَنْ أَبا حَسَن أَنَّا نُمِرُّ الأَمرَ إمرار الرَّسَنْ

قال: أَبو الحسن يتهدد بها عليًّا.

* حدثنا علي بن محمد، عن سعيد بن خالد، عمن حدثه، عن سهل بن سعد قال: أُحرقَ بابَ عثمان رفاعةُ بن عمرو الأَنصاري، ودخلوا على عثمان من دار عمرو بن حزم قال: فقال الأَحوص بعد ذلك:

لا تَرْثِيَنَّ لِحَزمِيٍّ رأيت به ضُرًا وإن سقط الحزميُّ في النار

النـاخسين بمـروانٍ بـذِي خُشُبٍ والمقحمين على عثمان في الدار
والـزاعمين بـأن لستم أئمتـهم بمؤمـنيـن وأن ليـسـوا بكـفـار

حدثنا .... (١)

حـدثنـا علي بن محمـد، عن مسلمـة بن محـارب، عن ابن جريج، عن ابن أبي مُلَيْكـة قال: كـان مع عثمـان رضي الله عنه قـوم أرادوا أن يمنعوه فمنعهم، وأتاهُ ستمائه ليمنعوه فأبى عليهم فانصرفوا، فقال مروان: لكني أعزم على نفسي أن أقاتل. فقاتـل معه نـاسٌ فقُتِل ابنا زَمْعَة وعبدالله بن ميسرة وابن أبي هبيرة بن عوف من بني السيـاق، والمغيـرة بن الأخـنس بن شـريـق، وعبـيـدالله ـ أو عبـدالله ـ بـن عبـدالرحمن بن العـوام، ومولى لعثمـان، وجُرح مـروان وابن الـزبيـر وسعيد بن العاص فذكر ذلك ابن هرمة بعد:

إذا اقتـربـوا لبـاب الـدَّار يسعى لهم مـروان يضـرب أو سعيـد
إذا مُـدِحَ الكـريمُ يـزيـدُ خَيْـرا وإن مُـدح اللئيم فـلا يـزيـد

* حدثنا علي، عن أبي زكرياء العجلان، عن محمد بن المنكـدر قال: كان مع عثمان رضي الله عنه عبدالله بن (وهب بن[٢]) زمعـة بن الأسود وأمه بنت شيبة بن ربيعة، وعبدالرحمن بن العوَّام، وعبدالله بن (عـوف)[٣] الدهين من بني السيـاق ابن عبـدالـدار وعبـدالـرحمن بن حـاطب بن أبي بلتعـة، والمغيـرة بن الأخنس، وأبـو أسيـد بن ربيعـة

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث صفحة.
(٢) قال الإضافة عن الغدير ٩ : ١٩٨ .
(٣) قال الإضافة عن الغدير ١٩٨/٩ .

الساعدي وأهل دارين من الأوس؛ بَنُو عمرو بن عوف، وبنو حارثة، فقال سلكان بن سلامة بن وقش أحد بني عبد الأشهل:

دارٌ أرى أوْسَ أعلاها وأسفلها هم الجهاضمة الأزدون في الدين

وكان أُسامة بن زيد، وابن عمر رضي الله عنهما ينهيانِ عَنْ قَتْلِ عثمان رضي الله عنه، وكانت خُزاعة وأسلمُ على عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا علي بن محمد، عن إبراهيم بن اليقظان اليمامي، عن يحيى بن أبي حفصة، عن أبيه قال: اشتراني مروان بن الحكم وامرأتي وولدي فأعتقنا، وكنت معه في الدار، ورميتُ رجلاً من فوق البيت فقتلته، ونشب القتال، فنزلتُ ضُربَ مروان حتى سقط، ثم خرج من الدار. فقال ابن عُدَيس لعروة بن شييم الليثي: قم إليه. فقام إليه وقد ضَربه مَرْوان على ساقه فصدَع، ووثب عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي إلى مروان ليقتله، فقالت فاطمة جدّة إبراهيم بن عَدِيّ - أو أمه - وهي أُمّ مروان من الرضاعة: ما تريدُ إلى لحمه تُبَضِّعُه!! إن كنت تريد قَتْلَه فقد قُتِلَ، فاستحى فمضَى وتركه. فاستعمل عبدالملك بن مروان ابنها على اليمامة.

* حدثنا علي، عن سعيد بن خالد قال: بَلَغني أنَّ الذي جَرَحَ مَرْوَانُ، الحجاج بن غزية الأنصاري قال على كان اسم أبي حفصة يزيد، فلما صُرعَ مروانُ يوم الدرا أُغمى عليه، فنقَرَ أبو حفصة أُنثيه

(١) قال الإضافة عن الغدير ٩ : ١٩٨.

فانتبه، فقال: لم فعلتَ هذا؟ قال: خفّت أن تكون قد مِتَّ، وقد سمعتُ أن الرجل إذا فعل هذا به (وفيه)[١] حياة انْتَبَهَ. فأعتقه مَرْوَانُ، وحَمَلَه يزيدُ حتى أدخله عَلَى امرأةٍ من بني زهرة. . . . . . .[٢] منها بنت تدعى حفصة[٣].

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، سمعتُ نافعاً يقول: ضُرِبَ مَرْوان يوم الدار ضربةٌ حذت أُذنيه، فجاء رجلٌ يريد أن يُجْهِزَ عليه، فقالت أُمه: أَتُمَثِّلُ بجسدِ مَيِّتٍ؟ فتركه[٤].

* حدثنا عبدالله بن محمد بن حكيم قال، حدثنا خالد بن سعيد، عن عمرو بن سعيد، عن أَبيه قال: كان يقال لمروان بن الحكم خَيْطَ بَاطِلٍ، وكان ضرب يوم الدار عَلَى قفاه فقالَ أَخوه عبدالرحمن بن الحكم وكان يذكر نساءه، وكان عنده أُم أَبان بنت عثمان بن عفَّان وقُطَيّة بنت بشر اللابية، وليلى بنت زيان بن الأَصبغ الكلبية:

فـو الله مـاأدري وإني لسـائِلٌ ... حليلة مضروب القفا كيف تصنع
لَحَا الله قومـاً أَمَّرُوا خيطَ بـاطلٍ ... على الناس يعطي مايشاء ويمنع

وقال لنسائه:

قـطيّة كـالدينـار أُحْسِن نَقْشُـه ... وأُمّ أَبَـانٍ كـالشَّـرَاب المُبَـرَّدِ
وليلى وهل في الناس أُنثى كمثلها ... إذا مااسْبَكَرَّتْ بين درع ومجسد

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة والمثبت يقتضيه السياق.
(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.
(٣) قال كتبت هذه العبارة بخط يغاير خط الأصل.
(٤) إسناده صحيح.

* حـدثنا يعقوب بن القاسم الطلحي، عن هشـام بن محمد، عن الشرقي بن قطامي قال: تمثل مروان يوم الدار:

إنـي أرى فـتـنــا قــد حُـمَّ أوّلُــهــا والملك بعــد أبي لَيْلى لـمن غَـلَـبـا

* حـدثـنـا محمـد بن منصـور قـال، حـدثـنـا جعفـر بن سليمــان الضبعي، عن عـوف قال: إنمـا أفْسـدَ عثمـان رضي الله عنـه بـطانـةٌ استبـطنها من الـطلقاء، وحَصَـرَه المصـريّـون ومعهم رجـالٌ من أهـل الكوفة قلت: تعرف كم كانوا؟ قال: زهاء سبعمائة.

* حدثنا حيان بن بشر، حدثنا عطاء بن مسلم قال، سمعتُ شيخاً يقال له شبيب بن أبي شبيب بالرقة قال، سمعت وابصـة أو ابن وابصة يقول: حَصَرَ عثمان رضي الله عنه المنافقون وقَتَلَه الكفارُ.

* حدثنا محمد بن موسى الهذلي قال، حدثنا عمـرو بن أزهر عن عاصم الأحول، عن أبي قلابة قـال: دخلوا عليه فقـالت نائلةُ: يـاأمير المؤمنين، ألا ألْقي خِمَاري عني لعلهم ينتهون عن بعض ما يريـدون؟ قال: الذي يطلبون أعظم حُرْمَةٌ مما تَذْكُرين.

* حـدثنا أيـوب بن محمـد الـرقي قـال، حـدثـنـا عمـر بن أيـوب الموصلي، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن صهيب الـذي يقال عنـه الفقير، عن طلق البكّاء قـال: جاور أصحـاب لنا، وكـان فيمن يخرج يُعاتب عثمان عُروة بن أذنه، ومرداس بن أذنة. قال: فبينما نحن بمكة قد أَهَمَّنا أمـر الناس إذ طلع علينـا عُروة فقلنـا: ما وراءَك؟ قـال: خيرٌ رضينا وأرْضَيْنا، قال: فما تَفَرَّقْنَا حتى قُتِلَ عثمان رضي الله عنه.

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني يونس بن يزيد، عن أبي[١] شهاب قال: بلغني أن . . . .[٢]وضوء قلت: نعم. قال: وأصابتني جراحة فكنت أنزف منها الدَّم، وأفيق مَرَّة فآخذ الوضوءَ فَتَوَضَّأ، وأخذ المصحف فقرأ ليتجرأ به من الفسقة، فجاء فتى كأنه ذئب فاطلع إطلاعه ثم رجع، فقُلنا عسى أن يكون قد نهنههم شيء، عسى أن يكون قد رَدَّهم شيءُ، فإذا هم مضطرون إلى جرِّ الباب هل سكن بعد أم لا. قال: فجاءوا فدفعوا الباب، وجاء محمد بن أبي بكر - وسَبَّه الحسن - حتى جثَم على ركبتي عثمان، ثم أخذ بلحيته - وكان طويل اللحية حسن اللَّمة، فهزَّها حتى سمعت صوت أضراسه، وقال: ما أغنى عَنْكَ معاوية؟ وما أغنى عنك ابنُ سَرْح؟ وما أغني عنك ابن عامر؟ قال: يابن أخي مَهلاً والله لو كان أبوك ما جلس هذا المجلس مني، قال: فغمز بعضهم فأشعروه بسهم وتعاوروا عليه فقتلوه. قال: فما أفلتَ منهم مجتر فأتى مصر فأخذه عاملُ مِصْرَ فقدمه ليقتله فقالوا: ابنُ أبي بكرٍ وأخو عائشة. فقال: والله لا أناظر فيه أحداً بعد قتلِ عثمان، فَقَتَلَه. قال الحسن أو قتادة أو كلاهما فأدخلوه في جَوف حمارٍ، فأحرقوه[٣].

* حدثنا عثمان بن عبدالوهاب قال، حدثنا معتمر بن سليمان عن

---

(١) هكذا عن أبي شهاب وإنما هو عن ابن شهاب كمالا يخفى.
(٢) قال بياض في الأصل بمقدار نصف صفحة تقريباً.
(٣) قول الحسن رواه الطبراني قال الهيثمي في مجمع الزوائد ورجاله ثقات ٩ :٩٧.

أبيه قال له إنّ عثمان رضي الله عنه فتح الباب وأخذَ المصحف فوضعه بين يديه. قال معتمر: قال أبي: فحدثنا الحسن: أن محمد بن أبي بكر دخل عليه فأخذ بلحيته. فقال عثمان رضي الله عنه: لقد أخذت مني مأخذاً - أو قعدت مني مقعداً - ما كان أبو بكر ليقعده - أو قال ليأخذه - قال: فخرج وتركه. قال أبي في حديث أبي سعيد قال: ودخل عليه فقال بيني وبينك كتاب الله. قال: فخرج وتركه. ودخل عليه رجلٌ يقال له: الموت الأسود فخنقه وخنقه، ثم خرج فقال: والله ما رأيتُ شيئاً قطُّ هو ألْيَن من حَلْقه، والله لقد خنقته حتى رأيت نَفَسَهُ مثل نفس الجان يتردد في جسده، قال: ثم دخل عليه آخر فقال: بيْني وبينَكَ كتابُ الله. قال: والمصحف بين يَدَيْه، فيهوى له بالسيف فأقصاه بيده فقطعها، فلا أدري أبَانَها أم قَطَعَها ولم يُبِنْهَا، فقال: (أما)[1] والله إنها لأوّل كَفٍّ خَطّت المُفَصّل. وقال في غير حديث أبي سعيد: فدَخَل عليه التُّجيبيّ فأشعره مِشْقَصًا فانتضح الدَّمُ على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُم الله وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ فإنَّها لَفي المصحف ما حُكَّت. قال: وأخذت بنْتُ الفرافصة حَلْيَها في جُرِيْبٍ فوضعته في حجرها - وذلك قبل أن يُقتل - فلما أُشْعِرَ - أو قَالَ قُتِلَ - تفاجت عليه، فقال بعضهم: قاتلها الله ما أعظم عجيزتها!! قالت: فعرفت أن أعداء الله لَمْ يُريدُوا إلَّا الدُّنْيَا[2].

---

(١) قال إضافة عن تاريخ الطبري ٤ : ٣٨٤ المعارف.

(٢) رجاله ثقات ورواه ابن جرير في تاريخه ٥ : ١٣٥

* حدثنا أحمد بن معاوية قال، حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن الشَّعْبي: أن عثمان رضي الله عنه لما حُصِر أيّاماً طلبوا إليه أن يخلع نفسه فأبى، وقال: لا أَخْلَعُ سِرْبَالاً سَرْبَلَنِيهُ الله، ولا أَخْلَع قميصاً كسانيه الله. فقالوا: إن الله سَرْبَلَكَ أُمّة محمد جميعاً تُسَلَّطُ علي أَمْوالهم وتستعمل إخوتك وأَقْرِبَتَك عليك التَّوبَةُ من هذا القول؛ لأن هذا ليس بميراث عن أَبيكَ، ولا عهدٍ من رسول الله ﷺ. . . . .(١) المثوبة منهم، فجاءه طلحة بن عبيدالله، فقال: ما يبالي عثمان أن يقعدوا على بابه. . . . . .(٢) أن يدخل عليّ قال: نعم قال: أَما تذكر أَن رسول الله ﷺ جَهَّزَ جَيْشَ العسرة فَبَقِيَ من جهازهم شيءٌ فقال: من تَمَّمَ جهازهم وجبتُ له الجنَّة. فتمَّمْتُ جهازهم من مالي؟ قال: بلى، ولكنَّك بدَّلْتَ. قال: أَما تذكر أَن رسول الله ﷺ قال: مَن اشْتَرَى موضعَ هذا البيت فأَدخله المسجد بُنى له بيتٌ في الجنة، فاشتريته مِن مالي؟ قال: بَلَى، ولكنك بدَّلت، فكان لا يعتد بشيء إلا قال طلحة: بلى ولكنك بدَّلت.

قال إسماعيل عن نيار عن قيس قال: أَخبرني من دخل على طلحة وعثمان محصور وطلحة مُستلقٍ على سريرٍ فقال: أَلا تخرج فتنهى عن قتل هذا الرجل؟ فقال: لا والله حتى تعطي بنو أُمية الحق من أَنفسها.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار كلمة ولعلها «فطلب».

(٢) قال بياض في الأصل بمقدار سطر تقريباً.

قـال: وكتب عثمان رضي الله عنـه إلى أهل الشـام يستمدهم، فضرب معاوية رضي الله عنه بعثاً على أَهل الشام أَربعة آلافٍ قـائدهم يزيد بن أَسد (بن كرز البجلي[1]) جد خالد القسري. فلمـا بلغ الذين حَصَرُوه أَنه قد استغاث أَهل الشام، وقد أَقبلَ إليـه أَربعة آلاف خـافوا أَن يكون بينهم وبين أَهل الشام فقال، فعاجلوه، فأحرقوا الباب، باب عثمان. فلما وقع البابُ أَلقوا عليه التُّـراب والحجارة، وكـان في الدار معه قريبٌ من مائتي رجل، فيهم الحسنُ بن علي، وعبدالله بن الزبيـر رضي الله عنهم، فـاستعمـل عثمـان رضي الله عنـه على أَهــل الـدار عبـدالله بن الـزبيـر، وولّى مـالـك بن الأخنس الثقفي على الميمنـة، ومروان بن الحكم على الميسرة، وهَمَّ بـالقتال. فلمـا رأَى البابَ قـد أُحرق خرج إليهم فقال: جزاكم الله خيراً، قد وفيتم البيعـة، وقد بـدا لي أَلا أُقـاتـل ولا يُـراق فيَّ محجمـةٌ من دم، ففتـح لـه سُـدَّة في داره فخرجوا منهـا، وغضب مروان فـاختبأ في بعض بيـوت الدار، ورجـع عثمان رضي الله عنه ففتح المصحف فقرأ، ودخلت جماعة ليس فيهم أَحدٌ من أَصحاب النبي ﷺ، ولا من أَبنـائهم. فلما وصلوا إليـه قامـوا خلفه وعليهم السلاح فقالوا: بـدَّلت كتاب الله وغيَّـرته. فقـال: كتاب الله بيني وبينكم، فضرب رجلٌ بأسهمٍ على منكبِهِ فبدر منه الـدَّمُ على المصحف وضربه آخر بقائمـة سيفه، وضـربه آخـر برجله. فلمـا كثر الضَّـرب غُشي عليه، ونسـاؤُه مختلطات مع الـرجال، فصَيَّـح النـاس

---

(١) قال الإضافة عن العقد الفريد ٤ : ٢٩٨

حين غُشي عليـه، وجئن بمـاء فمسحْن على وجهـه فـأفـاق. فـدخـل محمـد بن أَبي بكر بعد ذلك وهـو يرى أَنّـه قد قُتـل. فلما رآه قـاعداً قال: أَلا أَراكم قياماً حول نَعْثَـل!! وأَخذ بلحيتـه فجرّه من البيت إلى باب الدَّار وهو يقول: بـدَّلت كتاب الله وغيَّـرته يـا نعثل. فقـال عثمان رضي الله عنه: لستُ بنعثل ولكني أَميرُ المؤمنين، وما كان أَبوك ليأْخذ بلحيتي فقـال محمد لا يُقْبَـلُ مِنَّا يـوم القيامـة أَن نَقُولَ: «رَبَّنَـا أَطَعْنَـا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ» **ودخل رجلٌ من كِنْدة تجوبي من أَهل مصر مُخْتَرِطاً السيف فقال: اخْرُجُوا اخْرُجُوا، فـأَخرج النـاسَ فطعنَ في بَطْنِهِ فجـاءَتْهُ امـرأَتُه بنتُ الفـرافصة الكلبيـة تمسك السيف فَقَـطع أَصَابِعَها.**

* حدثنا محمد بن منصور قال، حدثنا جعفر بن سليمـان الضبعي قـال، حدثنـا جويـرية قـال: أَرسل عثمـان رضي الله عنه إلى معـاوية رضي الله عنه يستمده، فبعث معاوية رضي الله عنه يزيـد بن أَسد جَـدّ خالد القَسْرِيّ، وقال له: إذا أَتيت ذا خُشب فأَقِمْ بها (ولا تتجاوزهـا، ولا تقل الشاهـد يرى مـا[1]) لا يرى الغـائب قال: أَنـا الشاهـد وأَنت الغـائب. فأقـام بذي خُشُب حتى قُتِـلَ عثمـان رضي الله عنـه. فقلت لجِوَيْرِيَة: لم صَنَع هذا؟ قال: صَنَعَهُ عَمْداً لِيُقْتَلَ عثمان رضي الله عنه فيدعو إلى نفسه.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات والمثبت عن الغدير ٩ : ١٥٠

* حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثني غَسّان بن عبدالحميد قال، قدم المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ على مُعَاوية رضي الله عنه، فدخل عليه وعِنْدُه أَهـل الشام فقـال معاويـة رضي الله عنه: يـا أَهل الشـام هـذا من قتلة عثمـان، فقال المِسْـوَر: إني والله مـا قَتَلْتُ عثمـان، ولكن قَتَلَه سِيـرَةُ أَبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكتب يستمدُّك بالجند فحبستهم عنـه حتى قُتِلَ وهم بالزَّرْقاء.

* حـدثنا علي بن محمـد، عن أَبي مخنف، عن نميـر بن وعلة، عن الشعبي، ومسلمـة بن محارب، عن حـرب بن خالـد بن يزيـد بن معاوية: أَن معـاوية رضي الله عنـه وجَّه حَبِيبَ بن مَسْلَمَـة الفِهْرِيّ في أَربعة آلاف إلى عثمان رضي الله عنه، فقَدِمَ يـزيد بن أَسـدٍ بن جريـر في أَلف، فلقيـه الخبر بقتـل عثمان رضي الله عنـه بِوَادِي القُـرَى، أَو بذي خُشُب، فانصرف.

* وحدثت عن عائشة: أَن معاوية رضي الله عنه وجـه جيشاً يُغيثُ عثمـان رضي الله عنه حين حُـوصِر فقـال: شُـرَيْـح القـاضي يمـدحـه ويَحُثُّه:

أَلا كُـلّ مَـنْ يُـدْعَـى حَـبِـيـبـاً ولَـوْ بَـدَت
مُـرُوّتُـه يُـفْـدِي حـبِـيـبَ بَـنـي فِـهْـر
هُـمَـامٌ يَـقـودُ الـخَـيْـلَ حَـتـى كَـأَنَّـمَـا
يَـطَأْنَ بِـرضْـرَاض الـحَـصَـى جَـاحِـمَ الـجَـمْـرِ

* حـدثنا هـارون بن عمـر قـال، حـدثنـا أَسيـدُ بن مـوسى، عن

أَبي سلمة، عن يحيى بن سعيد قال، أَخبرني بعض أَهل العلم: أَن معاوية كتب إلى عثمان رضي الله عنه حين رأى من الناس ما رأى: هل لك أن أَحمل إليك عشرة آلاف من أَهل الشام، فَمَنْ أَنْكَرْته كانوا أَعواناً لك عليه. ويداً معك؟ فقال: لا.

(خبر المغيرة بن الأخنس بن شريق)(*)

* حدثنا سعيد بن عامر قال، أنبأنا أَسماء بن عبيد قال، أُتيَ رجل من الذين حصروا عثمان رضي الله عنه في منامه فقيل له: بَشِّرْ قَاتِلَ المغيرة بن الأخنس بالنار. فكفّ يده، فجعل رجل يخرج من الدار فيحمل على أَصحابه، فغاظه فحمل عليه فقتله، فنادى إنسان: وامُغِيرَتَاه. فقال إنّا لله وإنَّا إليه راجعون، ألا لا أَراني إلا صاحب الرُّؤْيا.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، حدثني أبي وغيره: أَن رجلاً من أَهل مِصْرَ ضرب المغيرة بن الأخْنَسِ عند دار عثمان رضي الله عنه بالسيف فقتله، فقال قائلٌ: تَعِسَ المُغِيرةُ، فقال الذي ضرب: بل تَعِسَ قاتلُ المُغِيرَةِ، إني رأيت مَقِيلَنَا أَمْس ناراً تُوقَدُ فقلت لمن هذه النار؟ فيقال لي: لقَاتِلِ المُغِيرَةِ، رأَيت ذلك ليالي.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا مسعدة بن الْيَسَع قال، حدثنا سعيد بن أَبي عروبة، عن قتادة: أَن رجلاً من أَهلِ مِصْر جاء

جادًّا في أَمر عثمان بن عفان رضي الله عنه، فرأى في منامه ثلاث ليال أَن قـاتـل المغيـرة بن الأخْنَسِ في النـار، فسـأل عن المغيـرة بن الأخنس، فقالوا: مـع عثمان بن عفـان، فقال: لأعتـزلن هذا الأمـر، فحصروا عثمان، فخرج عليهم رجل فهـزمهم، ثم عاد فهـزمهم ـ وهو يعينُ (والرجل ينظر إليه وقد قتل ثلاثة، فلما قتلهم، عمد الـرجل إلى سيفـه[1]) فأخـذه ثم حمـل فضـربـه ضـربـة على رجله. وتصـايحت النسـاء: يا مغيـرتاه !! فقـال: من المغيرة؟ فقـالوا: ابن الأخنس. يـا ويْلَهُ، هو الذي قـدم إليه فقيـل إن قاتله في النـار، فما زال بِشَـرٍّ حتى مات.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسَدُ بن مـوسى قال، حـدثنا جامع بن صبيح، عن قتادة بن دعـامة قـال: لما أَقبـل أَهل مصـر رأَى رجل منهم في المنام كـأن قائـلاً يقول بَشِّـرْ قاتـل المغيرة بن الأخْنَسِ بالنار ـ وهو لا يعرف المغيرة ـ فلم يزل يرى ذلك ثلاث ليالٍ، فجعـل يُحَـدِّثُ بذلـك أَصحابـه، فلما كـان يومُ الـدَّار خرج المغيـرة يُقَـاتِـل ـ والرجل ينظر إليه ـ فخرج إليه رجل فقتله، حتى قتل ثـلاثة، وجعـل الرجل يقول: ما رأَيت كاليوم، أَما لهذا أَحـدٌ !! فلما قَتَـلَ ثلاثـةً وثَبَ إليه الرجل فحذفه بسيفِهِ فأصاب رِجْلَهَ ثمَّ ضربه حتى قتله، فقال: من هـذا؟ قالـوا: المغيرة بن الأخنس. قـال: أَلا أَراني بصـاحب الـرُّؤْيـا

---

(١) قـال بيـاض في الأصـل بمقـدار نصف سـطر والمثبت عن الاستيعـاب ١ : ٢٥٨ ونهاية الأرب ١٩ : ٤٩٥

المُبَشَّرِ بالنار !! فلم يزل بِشَرٍّ حتى مات[1].

* حـدثنا علي بن محمـد، عن علي بن مجاهـد، عن إسماعيـل ومُجَالد، عن الشعبي بنحو من الأحاديث الأُوَلِ، قال: وجعل المغيرة يحمل عليهم ويتمَثَّلُ:

قـد عَلِمَتْ جاريـةٌ عُـطْبُـولْ لَـهَـا وِشَـاحٌ ولَـهَـا حُـجُـولْ
أني بِنَصْـلِ السَّيْف حَنْشَلِيـلْ لأمْـنَـعَـنَّ مِـنْـهُـمُ خَـلِيـلي
بِصَارِمٍ لَيْسَ بِذِي فُلُولْ

* قال علي، عن أَبي يوسف ـ شيخ من أهل المدينة ـ قـال: نزف المغيرة حتى صار كأنه جَرَادَةٌ صفْراء، وما يقوم إليه أَحدٌ حتى مات.

* حدثنا علي، عن ابن عمرو، عن إبراهيم بن محمـد بن سعد، عن أَبيه قال: قال المغيرة لعثمان رضي الله عنه حين أَحرقوا بـابه: مـا يقول الله إذا خَذَلْناك؟! وخرج بسيفه وقال:

لمـا تهدّمت الأبـوابُ واحتَـرَقَتْ يَمَّمْتُ مِنْهُنّ بـابـاً غيـرَ مُحْتَـرِقِ
حقًّـا أَقـولُ لعَبْـدِ اللهِ آمُـرُه إنْ لَمْ تُقَاتِلْ لَدَى عثمان فـانْطَلِقِ
واللهِ أَتْـرُكُـه مـا دَامَ بي رَمَـقٌ حتى يُـزَايِلَ بَيْنَ الـرأْسِ والعُنُقِ
هـو الإمامُ فَلسْتُ اليـومَ خَـاذِلَـه إنّ الفِـرَارَ عليَّ اليـومَ كَـالسَّـرَقِ

وحمل على الناس، فضربه رجل على ساقه فقطعهـا، ثم قتله،

---

(١) إسناده حسن عن قتادة.

فقال رجل من بني زُهْرَة لِطَلْحَةَ بن عبيدالله: قُتِل المغيرة بن الأخنس. قال: قُتِلَ سيّد حُلَفَاءِ قُرَيْش. واحْتُمِلَ إلى داره فدفِن بها.

* حدثنا علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن فطر بن خليفة قال: بلغني أن الذي قتل المغيرة تقطَّع جُذَاماً بالمدينة.

* حدثنا علي، عن أَبي زكريا العجلان، عن محمد بن المنكدر قال: أَمُّ المغيرة خالدةُ بنتُ أَبي العاص بن أُمَيّة، قال رجلٌ من وَلَدِهِ، فَخَالُ رسول الله خَالي وجَدُّهُ أَبو أُمِّهِ جدِّي. فطاب الأواصر.

وقال الوليد بن عقبة:

وآليت جهداً لا أُبايعُ بَعْدَه ... إمَاماً ولا أرعى لِمَا قال قَائِلُ
وَلَا أَبْرَحُ البَابَيْن ما هَبَّت الصَّبا ... بذِي رَوْنَقٍ قَدْ أَخْلَفَتْه الصياقِلُ
حُسَام شديدِ المتْنِ ليس بعَائِدٍ ... إلى الجَفْن مَا هَبَّتْ رِيَاحُ شمائلُ(١)
أُقَاتِلُ مِنْ دُونِ ابن عَفَّانَ إنَّهُ ... إمامٌ وقَدْ جَاشَتْ عَلَيه القَبائِلُ

* حدثنا عفان قال، حدثنا سليم بن أَخضر، عن ابن عون عن إبراهيم قال: لما نزلت «**إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ**» قالوا: ما خُصُومة ما بيننا ونحن إخوانٌ؟ فلما قُتِلَ ابن عفان قالوا: هذه خُصُومة ما بيننا(٢).

---

(١) قال في الأصل إلى الجفن ما هبت رياح الشمائل ويلزمه الأقواء ولعل الصواب ما أثبت والأبيات في التمهيد والبيان لوحة ٢٠١ مع اختلاف يسير منسوبة لعبدالله بن وهب بن زمعة بن الأسود في رثاء عثمان.

(٢) إسناده صحيح ورجاله ثقات.

* حدثنا أَبوالربيع قال، حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عـون، عن إبراهيم بمثله.

* حـدثنا أَبـوالربيـع الزهـراني قال، حـدثنا يعقـوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نـزلت علينا الآية «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُـونَ» وما نـدري ما نُفسِّرها حتى وقعت الفتنة، فقلنا هذا الذي وُعِدْنا أن نختصم فيه[1].

* حدثنا حيّان بن بشر عن يحيى بن آدم قال، حدثنا حفص، عن الأعمش، عن أَبي طـالح قـال؛ أَظنه عن عـطاء بن يسار قـال: خـرج عثمـان رضي الله عنـه والمسجـد يُبْنى، فجعـل يـطوف فيـه وكَعْبُ جالس، فقال كعب: والله لوَدِدْتُ أَنه لا يُبْنى منه بُرْجٌ إلا سقط البُـرْجُ الذي يَلِيه. فقيل له: أَتَقُول هذا لمسجـد رسول الله ﷺ، وأَنت تقـول إن الصـلاة فيه أَفضـل من الصلاة في غيـره ؟! قال: وأَنـا أَقول ذاك، ولكن قـد حضرت فتنـة ليس بينها وبين أَن تقـع (على[2]) الأرض إلا شِبْرٌ، ولو قد فُرِغَ من بناء هذا المسجد قُتِل هذا الشيخ ـ لعثمان رضي الله عنه ـ ثم وقعت الفتنة حتى يحلّ القتل ما بين عَدَن أَبْيَن إلى أَبواب الروم[3].

(١) رواه ابن أَبي حاتم والنسائي كمـا أَشار إليـه ابن كثير في تفسيـره ٤ : ٥٣ وإسناده حسن

(٢) قال إضافة على الأصل.

(٣) رجاله ثقات ويؤيده ما بعده.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا نعيم بن حماد قال، حدثنا ابن المبارك قال، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح قال: قال كَعْبٌ ومسجد النبي ﷺ يُبْنى! لَوَدِدْتُ أنه لا يُفْرَغُ من بُرْجٍ إلا سقط بُرْجٌ، فقيل له يا أبا إسحاق أما كنت تُحدِّثنا أن صلاةً فيه أفضل من ألْفِ صلاةٍ في غيره إلا المسجد الحرام؟ قال: بلى، وأنا أقول ذلك الآن، ولَعَنَ الله فتنةً نزلت من السماء ليس بينها وبين أن تقع إلا شبرٌ، ولو قد فُرِغَ من بناء هذا المسجد وقعت، وذلك عند قتل هذا الشيخ عثمان بن عفان رضي الله عنه. فقال رجل: وهل قاتله إلا كقاتل عمر رضي الله عنه؟ قال: بل مائة ألْف أو يزيدون، ثم يَحِلُّ القتل ما بين عَدَن أبْيَن إلى دُرُوبِ الرُّوم.

* حدثنا محمد بن بكار قال، حدثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس قال: قال رجل لما قُتِلَ (عثمان: لا تَنْتطح فيه عَنْزَان فقال كعبٌ: والذي نفسي بيده لَيُقْتَلَنَّ به رجالٌ في أَصْلاب آبائِهِم[٢].

* حدثنا أحمد بن معاوية، عن أبي عبدالرحمن - شيخٍ من أهل الكوفة - قال، أنْبَأنا إسماعيل، ومجالدُ، عن قَيْس بن أبي حازم قال: نزل بي أعرابيٌّ من الحيِّ يَجِدُ ما أرى؟ فقلت: إن أَخَسَّهُم عيشاً لن

---

(١) قال هذه العبارة في الأصل بخط مغاير وقد وضع فوق كلمة عثمان ولا تنطح وكلمة كعب حرف (ط) دلالة على الشك والظن.

(٢) رواه الطبراني عن عدي بن حاتم قال الهيثمي إسناده حسن المجمع ٩ : ٩٥ دون آخره.

يَشْبَعَ من الخبز والتَّمْرِ. قال: أُقْسِمُ بـالله لئن كنت صادقـاً ليُوشِكَنَّ أن تَقْتَتِلوا؛ فـإن العرب ـ والله ـ مـا زالت إذا شبعت اقْتَتَلَتْ. قـال قيسٌ: فمـا لبثت إلا أربعـة أشهـر حتى قُتِـل رضي الله عنـه ونُـزِيَ بَيْن عَليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما فاقْتَتَلَ الناس يوم الجَمَل وصِفِّين ونَهْرَوَان.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يونس[١] بن الماجشـون قـال: حدثني أبي وغيـره: أن الذي دخـل على عثمان رضي الله عنه محمـد بن أبي بَكْر ومحمـد بن أبي حُذَيْفـة، وأن محمد بن أبي بكـر أخذ بلحيته فقال عثمان رضي الله عنـه: أَرْسِلْهَا يـا ابن أخي فوالله لـو كان أبوك ما أخذ بها[٢].

* حدثنا عمرو بن الحُبَاب قال، حدثنـا عبدالملك بن هـارون بن عبيـدة[٣]، عن أبيه، عن جَـدِّه قال: دخـل عليـه محمـد بن أبي بكـر فَشَتَمَه، فقال له عثمان رضي الله عنـه: ابن أخي لو كـان أبوك مـا قام هذا المقام اتَّئِدْ أُخْبِرْكَ، ثم افْعَلْ ما أراك الله، أَنْشُدُكَ الله هل تعلم أن رسول الله ﷺ زَوَّجَني ابْنَتَيْهِ إحداهما بعد الأخرى ثم قال: أَلَا أَبُو أَيِّمٍ أَوْ أَخُو أَيِّمٍ يُزَوِّجُ عثمان، فلو كان عنـدنا شيءُ لـزوَّجْنَاه؟ قـال: نعم. قال: فأنشدك الله هل تعلم أن المسلمين ظَمِئُوا ظمأً شديداً فـاحتفرت

(١) هكذا يونس وهو خطأ وإنما هو يوسف كما تقدم غير مرة.
(٢) إسنـاده منقطع ولكن رواه ابن سعـد وغيره من وجهين آخـر بمعناه والـطبراني من وجه آخر كما في مجمع الزوائد ٩ : ٩٤.
(٣) هكذا عبيدة وهو خطأ وإنما هو عنترة كما أشار إلى ذلك في الجـرح والتعديـل في ترجمة عشرة ٧ : ٣٥.

بئراً فأعطيت عليها النَّفَقَةَ ثم جعلتها صدقة على المسلمين القوي فيها والضعيف سَوَاء؟ قال: نعم قال فأُنشدك الله هل تعلم أن رسول الله ﷺ قال: من يشتري هذا النخل فيقيم به قبلة المسلمين ـ وكان نخلا لبني النجار ـ فاشتريته بمالٍ عظيم فأقمت به قِبْلَة المسجد، وضمن لي رسول الله ﷺ نخلاً في الجنة؟ قال: نعم، قال فأنشدك الله هل تعلم أني كنت مع رسول الله ﷺ على جَبَل حراء فرَجَفَ فَضَرَبَهُ رسول الله ﷺ بقدَمِهِ وقال: اثْبُت حِرَاء فإنّه ليس عليك إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شهيد، وعلى الجبل يومئذ رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعليٌّ وطلحةُ والزُّبَيْرُ؟ قال: نعم. قال فأنشدك الله هل تعلم أن المِيرَةَ انقطعت عن المدينة حتى جاعَ الناسُ فخرجت إلى بَقِيع الغَرْقَد فوجدت خمس[1] عشرة راحلة عليها طعام فاشتريتها فَحَبَسْتُ منها ثلاثاً وأَتَيْتُ رسول الله ﷺ باثنتي عشرة، فقال لي رسول الله ﷺ: بارك الله لك فيما أمسكت وبارك الله لك فيما أعطيت؟ قال: نعم. قال فأنشدك الله هل تعلم أني جئت بالدَّراهم فصَبَبْتُهَا في حجر رسول الله ﷺ فقلت: اسْتَعِنْ بها. فقال لي: ما يضُرّ عثمان ما عَمِلَ بعدَ اليوم؟ قال: نعم. قال: فكيف تَقْتُلُني؟! قال: لَا والله لا أَلْقَى الله بِدَمِكَ أبداً. قال فدخَلَ عليه آخرُ، فقال له مثل ذلك، فقال له: لَا والله لَا أَلْقَى الله بِدَمِكَ أبداً. قال فقالوا: لا يَقْتُلُه إلا مَنْ لَا يُنَاظِرُه الكلامَ، فدخلَ عليه رجلٌ من تُجِيب من أَهلِ مصر فقال له: اتَّئِدْ فأُخْبِرْكَ.

(١) قال في الأصل خمسة عشر.

قال: لا أَسْمَعُ كلامَك، ومعه قَوْسٌ له عربيـة فَضَرَب بهـا رأس عثمان رضي الله عنه، قال فوقَعَ فتلَقَّاهُ بمشاقِصِهِ فَنَحَره ـ وتحت عثمان يومئذ بِنْتُ شَيْبـة بن ربيعة، فَشَقَّت جَيْبَهـا وصاحَتْ، فخـرج غـلامٌ لعثمـان رضي الله عنـه حَبَشيٌّ فلما رأى مـولاه قتيلاً أخـذ السيف ثم تبعـه فلم يخرج من الدار حتى قَتَلَه. قال أبي: فأتى على النـاس زَمَانٌ إذا كـان بين رجلين منازعة قال: أنا إذاً أَشرٌّ من قاتل عثمان[١].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن مـوسى قال، حـدثنا محمـد بن طلحـة قـال، حـدثني كِنَـانَـةُ مـولى صفيّـة (بنت حُيَيّ بن أَخْطَب[٢]) قال: شهدت مَقْتَلَ عثمان رضي الله عنه، فأُخْرِج من الـدار أربعة من شباب قريش مُدَرَّجِين مَحْمُـولِينَ كانـوا يَدْرَؤُون عن عثمـان رضي الله عنه، فذكر الحسن بن عليّ، وعبدالله بن الـزُّبَيْر، (ومحمـد بن[٣]) حَـاطِب، ومَـرْوَانَ بن الحكم رضي الله عنهم[٤]، فقلت لـه: هل نَدِري محمد بن أبي بكر بشيءٍ من دَمِـهِ؟ فقال: معـاذَ الله؛ دخل عليـه فقال لـه عثمان رضي الله عنـه: لست بصاحبي، وكلَّمَـهُ بكلامٍ فخرج ولم يَنْدَ بشيءٍ من دَمَهِ. فقلت لكنانـة: مَنْ قَتَلَه؟ قال رجـلٌ من

---

(١) في إسناده عبدالملك بن هارون بن عنترة قال الذهبي في المغني ٣ : ٤٠٨ اتهمه الجـوزجاني وقـال غير واحـد متروك. قلت ولكن أكثر جمـل هـذا الحـديث قـد صحت من غير هذه الرواية.

(٢) قال إضافة للتوضيح عن الاستيعاب ٣ : ٤٩٨ والخبر هناك سنداً ومتناً.

(٣) قال إضافة للتوضيح عن الرياض النضرة ٢ : ١٧١.

(٤) قال في الأصل عنه.

أهل مصر يقال له جَبَلَةُ بنُ الأَيْهَم، ثم طاف بالمدينة ثلاثاً يقول: أنا قَاتِلُ نَعْثَل. فأين كان عَليٌّ رضي الله عنه؟ قال: في داره. فهذان الحديثان يُبَرِّئان محمد بن أبي بكر من أن يكون نَوَى قَتْل عثمان رضي الله عنه، وسائر الأحاديث جاءت بخلافهما[١].

* حدثنا عفان قال، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه وهو محصور في الدار، فقال: يا ابن عمر قُمْ فاحرس الدار. فقام ابن عمر وقام معه ابن سراقة وابن مُطِيع وابن نعيم في رَهْطٍ من بَني عَدِيّ، فأتى ابن عمر رضي الله عنهما الدار ففتح فَذَكَّرهم، فأخذوا بَتَلْبِيبِ ابن عمر رضي الله عنهما. ثم دخلوا فقتل (عثمان[٢]) وما شَعَر. قال عبدالله: فدخلت فإذا هو رجل قاعدٌ مُسْنِدٌ ظهره إلى سرير عثمان في عُنُقِهِ السيف، وإذاخلفه امرأة عثمان بنت شَيْبَة بن ربيعة فسمعتها تقول: يا ابن فلان ـ تعني ابن أبي بَكْر ـ امْنَعْنا اليوم. فقال: في القسم أنتن الآل[٣].

* حدثنا سليمان بن حرب قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا عبدالله بن عامر بن ربيعة بمثله، إلا أنه

(١) ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة عثمان رضي الله عنه.
(٢) قال إضافة يقتضيها السياق.
(٣) إسناده والذي بعده صحيح ورجاله ثقات.

لم يَقُل يعني ابن أبي بكر. وهذا الإسنادُ قَوِيّ لا يُشْبه إِسْنَادَي الحديثين الأَوَّلَيْن.

* حدثنا علي بن محمد، عن عيسى بن يزيد، عن عبدالواحد بن عُمَير، عن ابن الجَرّاح مولى أُم حَبِيبَة قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه في الدار. فما شَعَرْتُ وقد خرج محمد بن أَبي بكر ونحن نقول هُمْ في الصُّلْح، إذا بالناس قد دخلوا من الخَوخَةِ وتدلُّوا بأَمْرَاسِ الحِبال من سُورِ الدار ومعهم السيوف، فرَمَيْتُ بسيفي وجلست عليه، وسمعت صياحهم، فإني لأَنظر إلى مصحفٍ في يد عثمان رضي الله عنه؛ إلى حُمْرَةِ أَدِيمه، ونَشَرَت نائلة بنتُ الفرافصة شعرها، فقال لها عثمان رضي الله عنه: خَذِي خِمَارَكِ فلَعَمْرِي لدُخُولُهم عَليَّ أَعظمُ من حُرْمة شَعْرك، وأَهوى الرجل لعثمان بالسيف، فاتَّقاهُ بيده، فقطع إصبعين من أَصابعها، ثم قتلوه وخرجوا يكبِّرون، ومرَّ بي محمد بن أَبي بكر فقال: مالك يا عبد أُمِّ حَبِيبَة، ومضى فخرجتُ.

* حدثنا علي (بن محمد[1])، عن أَبي زكريا (العجلان[1]) عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنت مع عثمان رضي الله عنه في داره يوم قُتِلَ، ولو أُذِنَ.......[2] ياعبدالله قُمْ فأَعْطِهِم ما

(١) قال إضافة للتوضيح عن السند الخاص بخبر نيار الخير ونيار الشر.
(٢) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر.

أردوا، فأَشْرَفْتُ عليهم فقلت: أنا عبدالله بن عمر، وأنا ضَائِرٌ لِكُلِّ ما تُرِيدُون. فلم يسمعوا مني، ودخلوا، ودخل محمد بن أبي بكر مَشَاقِص، فقال له عثمان رضي الله عنه: ابن أخي ما كان أبوك لِيَدْخُلَ عليَّ. فقال: أما الآن فأنا ابنُ أَخِيكَ، وقبلُ فأنا ابن شَرٍّ بَيْتٍ في قُرَيْش!! وضربه بِمَشَاقِص في أَوْدَاجِه، وجاء أسودان بن حُمْرَان فَنَفَخَه بحَرْبةٍ في يَدِه.

* أخبرنا علي بن محمد، عن المبارك، عن الحسن، عن وَثَّاب مولى عثمان قال؛ رأيت رجلاً جَذَب بلحْيَتِهِ، فقال: إنك لتَجْذِبُ لحيةً كان يَعِزُّ على أبيك أن يَجْذِبَهَا (١).

* حدثنا علي بن أبي المقدام، عن الحسن قال، حدثني بَوَّاب عثمان: أن محمد بن أبي بكر، وجأ عثمان رضي الله عنه بمشاقص في أَوْدَاجِه.

* حدثنا علي، عن أبي مخنف، عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق قال: كان المُحَمَّدُون الذين سَعَوْا على عثمان: محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حُذَيْفة، ومحمد بن أبي سبرة بن أبي رهم. وكان أبو أيّوب مِمَّن أَعَانَ على عثمان رضي الله عنه، فكتب إلى

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ : ٢٣٢ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير وثاب وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد.

مُعَاوِيَة رضي الله عنه ما جئتك مالا[1] تَنْسى، إن المرأةَ لا تنسى أَبَا عُذْرَتِهَا ولا قَاتِل بِكْرِها[2].

* حدثنا علي بن محمد، عن عثمان بن عبدالرحمن، عن محمد بن شهاب قال: لما انتصف النهار من يوم الجمعة لم يَبْقَ في دار عثمان رضي الله عنه إلا نَفَرٌ يسيرٌ - وقيل ذلك - فأقبل المغيرة بن الأخنس بن شُرَيك. ودعا عثمان بمصحفه فهو يَتْلُوه إذ دخل عليه داخل وقد أُحْرِق باب الدار. فقال عثمان: ما أَدْخَلَكَ عَلَيَّ، لست بصاحبي. قال: ولِمَ؟ قال: لأنك سألت رسول الله ﷺ يوم قَسَّمَ مال البحرين فلم يُعْطِكَ شيئاً، فقلت: يا رسول الله استغْفِر لي إذْ لَمْ تُعْطني. فقال: غَفَرَ الله لك. فولَّيْت منطلقاً وأنت تقول: هذا أحبّ إليّ من المال، فأني تُسَلَّط على دَمي بعد استغفار النبي ﷺ لك؟! فولى الرجل تَرْعَدُ يَداه. وانْتُدِب له ابن أبي بكر، فلما دخل على عثمان رضي الله عنه قال له: أنت خَلِيقٌ؛ كان الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ إذا وُلِدَ له وَلَدُ عَقّ عنه اليوم السابع وحَلَق رأسه ثم حمله إلى رسول الله ﷺ ليَدْعُوَ له ويُحَنِّكَهُ، وإنّ أبا بكر حَمَلَكَ ليأتي بك رسول الله ﷺ فملأتَ خِرَاقَكَ فاسْتَحى أبو بكر رضي الله عنه أن يُقَرِّبَك إليه ﷺ على ذلك الحال، فرَدَّك كما أَتى بك. فأنت صاحبي. فتناول لحيته وقال؛ يا نَعْثَل. فقال: بئس الوَضْع وضَعْتَ يَدَك، ولو

---

(١) قال كذا في الأصل.

(٢) في إسناده أبو مخنف وقد تقدم أنه ساقط.

كان أبوك مكانك لأكرمني أنْ يضع يده مكان يدك. فأهْـوَى بمشاقص كانت معه إلى وجهه، وهو يريد بهـا عيينة، فـزلّت فأصـابت أوْدَاجه ـ وهو يتلو القرآن ومصحفٌ في حجره ـ فجعل يتكفّفُ الـدم فإذا راحتُـهُ منه نَفَحَه وقـال: اللهم ليس لهذا طـالب . . . .[1] في شـراسيف عثمـان حتى خـالط جَـوْفَـه، ودخـل عمـرو بن الحَمِق، وكِنَـانَةُ بن بِشْـر، وابن رومان، وعبـدالرحمن بن عُـدَيس فمالـوا عليه بأسيافهم حتى قتلوه. وخـرج خارجٌ إلى المسجـد فأخبـر بقتله، فقال قـائلٌ: مـا أظنكم فَعَلْتم، فَعُـودوا. فعـادوا ـ وقـد حَسَـرَت نـائلة بنت الفرافصة عن رأسها لتكُفَّهُم ـ فاقتحموا، فقالت: يا أعداءَ الله، وكيف لا تـدخلون عَلَيَّ وقد ركبتم الـذَّنْب العظيم!! وتنـاولت سيف أحدهم فاجتذبه فقطع إصبعين من أصابعها[2].

* حـدثنـا محمـد بن يـوسف بن سليمـان، وأحمـد بن منصـور الرمادي قـالا: حدثنـا هشام بن عمـار بن نصير السلمي قـال، حدثنـا محمد بن عيسى (بن القاسم[3]) بن سميع القرشي قـال، حدثني ابن أبي ذئب، عن الـزهري، عن سعيـد بن المسيّب قال: أشـرف عثمان رضي الله عنه على الناس وهو محصور فقال: أفيكم عليّ؟ قالوا: لا.

---

(١) قال بياض في الأصل بمقدار سطر وثلث.

(٢) في إسناده الوقاصي وهو متروك وقد رواه ابن سعد وغيره بمعناه من غير هذا الوجه كما في مجمع الزوائد ٧ : ٢٣٢ .

(٣) قال الإضافة عن الخلاصة ٢٩٣ .

قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا. فسكت ثم قال: ألا أحدٌ يُبَلِّغُ فَيَسْقِينا ماءً؟ فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فبعث إليه بثلاث قِرب مملوءة، فما كادت تصل إليه حتى جُرح في سببها عدة من موالي بني هاشم وموالي بن أمية حتى وصلت إليه، وبلغ علياً رضي الله عنه أن عثمان يُرادُ قَتْلُه فقال: إنما أَرَدْنا منه مَرْوان، فأَمّا قَتْلُه فَلاَ، وقال للحسن والحسين: اذهبا بنفسيكما حتى تَقُومَا على بَابِ دارِ عثمان، فلا تدعا واحدًا يَصِلُ إليه. وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه على كُرْهٍ مِنْهُ، وبعث عدةٌ من أصحاب محمد أبناءهم يمنعون الناس أَنْ يَدْخُلوا على عثمان، ويسألونه إخراج مَرْوان، فلما رأى ذلك محمّد بنُ أبي بكر وَرَمَى الناسُ فيهم بالسهام حتى خُضِّبَ الحسنُ بالدماء على بابه، وأصاب مَرْوان سهمٌ وهو في الدار، وخُضِّب محمد بن طلحة وشُجَّ قُنْبُر، وخشي محمد بن أبي بكر أن يَغْضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فأخذ بيد رجلين وقال لهما: إن جاءَت بنو هاشم فرأَوْا الدِّماء على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان، وبطل ما تريدان، ولكن مُرّا بنا حتى نَتَسَوَّر عليه الدار فنَقْتُلَه من غير أن يعلم بنا أحدٌ. فَتَسَوَّر محمد بن أبي بكر وصاحباه من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان رضي الله عنه، وما يعلمُ أحدٌ ممّن كان معه؛ لأن كل مَن كان معه كان فوق البيوت، فلم يكن معه إلا امرأته. فقال لهما محمد بن أبي بكر: مكانكما حتى أبدأ بالدخول، فإذا أنا خَبَطْتُه فادْخُلا فَتوجِئَاه حتى تَقْتُلاه. فدخل محمد فأخذ بلحيته، فقال له عثمان رضي الله عنه: أما والله لَوْ رَآك أبوكَ لَساءَهُ مكانُك مني.

فتراخت يَدَه، وحمل الرجلان عليه فَوجآه حتى قتلاه، وخرجوا هاربين من حيث دخلوا، وصرخت امرأته فلم يسمع صُراخُها لما في الدار من الجلبة، فصعدت امرأته إلى الناس فقالت: إنّ أمير المؤمنين قد قُتِل. فدخل الحسن والحسين ومَن كان معهما فوجدوا عثمان رضي الله عنه مَذْبوحاً (فانكبوا[١]) عليه يبكون، وخرجوا، ودخل الناس فوجدوه مقتولاً، وبلغ عليًّا الخبر وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بالمدينة، فخرجوا، وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي أتاهم، حتى دخلوا عليه فوجدوه مذبوحاً، فاسترجعوا. وقال عليٌّ رضي الله عنه لابنيه: كيف قُتِلَ وأنتما على الباب؟ ولطم الحسن وضرب الحسين، وشتم محمد بن طلحة، ولعن عبدالله بن الزُّبير، وخرج وهو غضبان يرى أن طلحة أعان على ما كان من أمرِ عثمان، فلقِيه طلحة فقال: مالك يا أبا الحسن ضربتَ الحسن والحسين؟ فقال عليك لعنةُ الله (أبيتَ[٢]) إلا أن يسوءَني ذاكَ، يُقْتَلُ أميرُ المؤمنين، رجلٌ من أصحاب محمد، بَدْرِيٌّ لَمْ تَقُم عليه بيِّنةٌ ولا حُجَّة!! فقال طلحة: لو دَفَع إلينا مَرْوان لم يُقْتَل. فقال عليٌّ رضي الله عنه: لو أخرج إليكم مَرْوان لقُتِل قَبْل أن تَثْبُتَ عليه حكومةٌ، ودخل منزله[٣].

وهذا حديث كثير التخليط، مُنكر الإسناد، لا يُعرَف صاحبه

---

(١) قال بياض بمقدار كلمة والمسند عن الرياض النضرة ٣ : ١٦٦.

(٢) قال في الأصل عليك لعنة الله ألا يسوءني ذلك.

(٣) قال والحديث في الرياض النضرة ٣ : ١٦٥، ١٦٦.

الذي رواه[١] عن ابن أبي ذئب، وأما ابن أبي ذئب ومن فوقه فأقوياء.

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى، عن أبي سلمة جامع بن صبيح، عن يحيى بن سعيد قال، أخبرني يعقوب بن عبدالله بن إسحاق، عن عبدالله بن فروح[٢] قال: كنتُ مع طلحة بمكانٍ من المدينة يُقال له حَشّ طلحة، فقال لي ولابن أخيه عبدالرحمن بن عثمان بن عبدالله: انطلقا فانظرا ما فَعَل الرجل، فانطلقنا حتى دُفِعْنا إلى عليٍّ وهو القاعد بمكان من المدينة جالس مُعْتَجِرٌ ببُرْدٍ أحمر، محتبٍ[٣] بسيفه، فمضينا فإذا أمّ حبيبة، فقال الناس: أمّ حبيبة، فأرادت الدخول على عثمان رضي الله عنه فَمُنِعَت، فرجعنا معها حتى انتهت إلى عليّ فرحَّب بها، فقالت: يا عليُّ أَجِرْ أهلَ الدَّار. قال: قد أَجَرْتُهم، فانْصَرَفت، فإذا المغيرة بن الأخنس مقتول وإذا غلامه الأسود صاحب الباب قَتِيلٌ، فدخلنا فإذا المصرية تجولُ في الدار، وإذا هو مَسَجَّىً بثوب أبيض، وإذا امرأته الكلبية بنت الفرافصة عاصِبَةٌ يدها قد جُرحت تَنْدُبُه، فقلنا ما ننظر؟! فرجعنا إلى طلحة فأخبرناه، فقال: قوموا إلى صاحبكم فَواروه. فانطلقنا فجمعنا عليه ثيابه كما يصْنَع بالشهيد، ثم أَخْرَجْنَاه نُصَلي

(١) قلت هو محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع وقد ترجمه الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب ٩ : ٣٩٠ وقال قال البخاري يقال إنه لم يسمع من ابن أبي ذئب هذا الحديث وذكر عن ابن شاهين أنه دلس في هذا الحديث.

(٢) هكذا فروح وهو تصحيف وإنما فروخ بالخاء كما في الجرح والتعديل.

(٣) قال في الأصل مختبي.

عليه، فقالت المصرية: والله لا يُصَلَّى عليه. فقال أبو الجهم بن حذيفة: والله إنْ عليكم ألَّا تصلوا عليه؛ قد ـ والله ـ صلَّى الله عليه فنهزوه ساعةً بنعالِ سيوفهم حتى ظننتُ أنْ قد قتلوه[1].

* ثم أرادوا دفنه مع رسول الله ﷺ ـ وكان قد استوهب عائشة رضي الله عها مَوْضِعَ قبره فوهبته ـ فأَبَوْا وقالوا: ما سَارَ سيرتهم فيُدْفن معهم. فَدُفِنَ في مقبرةٍ كان اشتراها، فزادها في المقبرة، فكان أول من قُبِر فيها. قال أسدُ: فأخبرني أبو سعد سعيد بن المرزبان: أن عمرو بن عثمان صلَّى عليه يومئذ.

* حدثنا إبراهيم (بن المنذر[2]) قال، حدثنا عبدالله بن وهب (عن) الليث بن سعد قال: كان أشدّ الناس على (عثمان) المحمدون؛ محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن عمرو بن حزم.

* قال ابن وهب، وحدّثني ابن لهيعة: أن محمد بن أبي بكر الذي طَعَن عثمان بالمشْقَصَ، ورومان بن سُودان الذي قتله.

* حدثنا سليمان بن أيوب صاحب الكراء قال، حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة بن زياد الموصلي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: أتاهُ القومُ فاجتمعوا حَوْله، فأتاهُ حبشيّ منهم

---

(١) إشار إليه البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في ترجمة يعقوب بن عبدالله بن إسحاق.

(٢) قال إضافة عن الخلاصة ٢/ ٢١٨.

فوجأ بين ثديه الأيمن بمشقص أو بمشاقص في يده، وفي حجره المصحف، وكان شيخاً كبيراً فمال فَقُتِلَ[1].

* حدثنا عفان قال، حدثنا أبو محصن قال، حدثنا حصين ابن عبدالرحمن قال، حدثني جُهَيم قال: أنا شاهدٌ؛ دَخَلَ عليه عمرُو بن بُدَيل الخزاعي والتُّجِيبيُّ يطعنه أحدهما بمشقصٍ في أوداجه وعلاه الآخر بالسيف فقتلوه.

* حدثنا عبدالملك بن الصباح، عن عمران - يعني ابن جرير - عن عبدالله بن شقيق قال: أوّل من أشْعَرَ عثمان رضي الله عنه رومان اليمامي[2]، ضربه بصولجان.

* حدثنا عاصم بن علي قال، حدثنا أبو خيثمة، عن كنانة قال: رأيتُ قاتل عثمان رضي الله عنه في الدار رجلاً من أهلِ مصر باسِطاً يده - أو رافعاً يده - يقول أنا قاتلُ نَعْثَلَ، اسمه جبلة[3].

* حدثنا علي بن محمد، عن عوانه، عمن حدثه، عن الشعبي قال: أول من رمى عثمان رضي الله عنه نَيّار بن عِياض الأسلمي، وَجَأه بمشاقص كانت تعتلي وجهه[4].

---

(١) تقدم مطولاً.

(٢) قال في الأصل اليماني وانظر الاستيعاب ٢ : ٣٩٠.

(٣) رواه ابن سعد والحاكم وإسناده صحيح.

(٤) إسناده منقطع.

* حدثنا علي بن محمد، عن أبي زكريا العجلاني بمثله. قال: وكان بالمدينة نَيَّاران نيَّار الخَيْرِ ونَيَّار الشَّرِ، فكان الناس يقولون أيهما دهاه، أنيارُ الخيرِ أم نَيّار الشر[1]؟

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا عبدالله بن وهب قال، أخبرني ابن لهيعة أن أبا الأسود حدّثه قال: سمعت شدّاد بن قيس يقول: إن رومان من أهل الشام، وإنه كان يأخذ العطاء في نمرة بالسوق.

* قال وهب، وحدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافري قال، حدثني رجلٌ منا قال: كان الذي قَتَلَ عثمان رضي الله عنه ....[2] فقال تُبيع: إنّ ذِرَاعَيْ هذا يَأْتِيَانِ يوم القيامة، مُشْتَعِلَيْنِ نارًا.

* حدثنا قريش بن أنس، عن التيمي، عن أبي نضرة، عن أبيَ سعيد رضي الله عنه[3] قال: لمّا قَدِمَ المصريون دخلوا على عثمان رضي الله عنه فَضُرِبَ ضرْبة على يد بالسيف، فقطر من دم يده على المصحف وهو بين يديه يقرأ فيه، على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾ قال: وَشَدَّ يَدَه وقال: إنّها لأوّل يَدٍ خَطَّتْ المُفَصَّلَ[4].

---

(١) إسناده منقطع.

(٢) قال كلام غير واضح بمقدار كلمتين.

(٣) هذا يوهم أنه الخدري وإنما هو مولى أبي أسيد كما تقدم غير مرة.

(٤) إسناده صحيح كما تقدم.

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا يوسف بن الماجشون قال، حدثني أَبي قال: جلس (عثمان يقرأُ في[1]) المصحف، فكان ممّا وقع عليه الدَّمُ مِن المصحف: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

* حدثنا ....[2] قال، حدثنا عمرو بن قسط الرقي قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا عبدالملك بن محمد قال، حدثنا ثابت بن العجلان قال، حدثني سليم أَبو عامر قال: كنت حاضرًا حين حُصِرَ عثمان، فأَخذ المصحف يقرأُ فيه، فدُخِلَ عليه، فَضُرِبَ فقَطَرت قطرةٌ من دَمِه على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾[3].

* حدثنا أَبو قتيبة سَلْم بن قتيبة الشَّعيري، عن سالم بن الأَشعث العدوي، عن عمرو، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أَوّل قَطْرَة قَطَرت مِنْ دَمِ عثمان رضي الله عنه على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾.

* حدثنا الأَشعث بن سالم بن الأَشعث العَدَوي قال، حدثني أَبي، عن عَمْرَة بنْتِ قيس قالت: رأَيتُ عَلَى مصحف عثمان رضي الله عنه ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾ قَطْرَةً مِنْ دمٍ[4].

---

(١) قال إضافة يقتضيها السياق.

(٢) قال بياض بمقدار كلمة.

(٣) قد تقدم أنه صحيح.

(٢) أشار إلى معناه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤ : ١٧٩.

* حدثنا الحسن بن عثمان قال، حدثنا عمر بن أبي خليفة قال، حدثتنا أمّ يوسف بنتُ ناهِك[1]، عن أمهات قالت: دخلتُ على عثمان رضي الله عنه الدّار وهو محصور في حِجْرِهِ المصحف، وهم يقولون اعْتزِلنا، وهو يقول: لا أَخْلَعُ سِرْبالاً سَرْبَلَنِيهُ الله[2].

* حدثنا عبدالملك بن الصّباح، عن عمران ـ يعني ابن حُدَيْرَاء[3] ـ عن عبدالله بن شقيق قال، أوّل قَطْرَةٍ قطرت من دَمِ عثمان رضي الله عنه على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ الله وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[4].

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا سعدان بن بشر قال، حدثنا أبو محمد الأنصاري قال: شهِدتُ عثمان رضي الله عنه وهو يُقتل، فجاء رجلٌ من كنْدة فضربه بمشْقصٍ على أوداجه فرأيتُ الدَّمَ ينبعثُ على المصحف.

* حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا سعدان بن بشر قال، حدثنا أبو محمد الأنصاري قال: جاءت صفية وعثمان رضي الله عنه محصور فقالت: ما نقمتم على أمير المؤمنين فأنا لَهُ ضَامِنَةٌ. فجاء الأَشْتَرُ فقال: مَن هذه؟ قال: صفيَّةُ فجَعَلَ يَضْرِبُ وَجْهَ بَغْلتها بالسَّوط حَتَّى

---

(١) هكذا بنت ناهك وهو تصحيف وصوابه ما في طبقات ابن سعد أم يوسف بن ماهك ٣ : ٦٦.

(٢) رواه ابن سعد بمعناه.

(٣) هكذا حديراء وإنما هو حدير كما في الجرح والتعديل ٥/ ٢٥٤.

(٤) رجاله ثقات وهو صحيح.

رَجَعَت. فقال أَبو عاصم حين حدثنا بهذا الحـديث: لَوَدِدْتُ أَنْ تَـدْعُوَ (عليه)[١] والله كانت قَطَعَتْه حينَ يَسْتَخِفُّ بحُرْمَةِ رسول الله ﷺ.

* حدثنا علي بن الجعد قال، حدثنا زهير بن معاويـة قال، حـدثنا كنـانة مـولى صفية قـال: كنتُ أَقودُ بصفيـةَ بنتِ حُيَيَ لِتَرُدَّ عن عثمـان رضي الله عنـه، فلَقِيها الأَشتـرُ فضربَ وجْـهَ بغْلَتِها حتى مـالَتْ وحتى قـالتْ: رُدُّوني لا يَفْضَحُني هذا الكَلْبُ، فـوَضَعَتْ خَشَباً بين منـزلهـا ومنزل عثمان رضي الله عنه تنقلُ إِليه الطَّعامَ والشَّراب[٢].

* حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أَسد بن مـوسى قال، حـدثنا محمد بن طلحة قال، حدثني كنانة مـولى صفيّة بنت حُيَيِّ بن أَخـطب قال: شَهِدْتُ مَقْتَلَ عثمان رضي الله عنه، فأَنـا يومئـذٍ ابن أَربعَ عشـرة سنة، فأَمرتْنا صفية رضي الله عنها أَنْ نُرَحِّلَ لهـا بَغْلَةٍ بهَوْدَجٍ، فَـرَحَّلْنَا لها، فكُنَّا حَوْلَها حتى أَتَيْنَا بابَ عثمـان رضي الله عنه فـوجدنـا الأَشتر وأُنـاساً معـه فقال لهـا الأَشتر: ارْجِعِي إِلى بَيْتِـك فأَبت. . . .[٣]فلمـا رَأَتْ ذلك قالت: ردُّوني ردُّوني.

* حـدثنـا علي بن محمـد، عن شيـخ من الأَزد، عن عبـدالله بن نوفل بن مساحق، عن أَبيه قـال: جاءَت أُمّ حبيبـة زوج النبي ﷺ على

---

(١) قال إضافة على الأصل.

(٢) حسن.

(٣) قال بياض في الأصل بمقدار ثلث سطر ويوضحه الخبر السابق.

رِحالةٍ مَسْتُورَةٍ معها إداوةٌ فيها ماءٌ فقالت: دعوني أُدخـل على عثمان. قالوا: لا. قالت: إنه كـان صاحب وصـايا بَني أُميّـة وفي حِجْرِهِ كـان يحتوي أَيتامهم، وقد حصرتموه ـ فَدَعوني أَسْأَله فأَذِنُوا لها فَسَقَتْه[١].

* حـدثنا هـارون بن عمر قـال، حدثنـا أَسد بن مـوسى، عن أَبي هـلال، عن حميـد بن هــلال: أَن أُمّ حبيبـة أُمّ المؤمنين دخلت على عثمان رضي الله عنه ـ وهي في خدرها، وهـو محصور ـ فـاطَّلَعَ رجلٌ منهم في خِـدْرِها فَنَعَتَهَـا للناس، فقـالت: مالَـهُ قَطَعَ الله يَـدَه وَهَتَـك عَوْرَتَه!! قال فخرج في بعض تلك الهزاهز فقُـطِعَتْ يَدُه، وذهب على وجهِهِ يَشْتَدّ وعليْه إزارٌ مِن[٢] عُنُقه فَبَقِي عُرْياناً يَشْتَدُّ، وأَصابه ما دَعَتْ عليه[٣].

* حدثنا حيان بن بشر، عن يحيى بن آدم قال، حدثنا أَبو بكـر بن عياش، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قلت للأَشتـرِ: لقد كنت كارهاً ليوم الدَّار، فكيف رَجَعْتَ عن رأْيك؟ فقال: أَجَل والله لقد كنت كارهاً ليوم الدار؛ ولقد جئتُ أُم حَبيبة بيت أَبي سفيـان وأَنا أُريـد أَن أُخرِجَ عثمان في هَوْدَجِها، فأَبَوْا أَنْ يدعوني لأَدخل الدار، وقـالوا: مالنا ومالك ياأَشترُ.

(١) في إسناده راوٍ لم يسم.

(٢) قال في الأصل في عنقه.

(٣) إسناده حسن إلا أنه منقطع.

* حدثنا إبراهيم بن بكر الشيباني قال، حدثنا عقبة بن أبي الصهباء، عن الحسن قال: رأيت كَفَّ امرأة من نساء رسول الله ﷺ وذِراعها قَدْ خَرَجَتْ من بَيْن الحَائِط والسِّتْرِ وهي تقول: إن الله ورسوله قد بَرِئا من الذين فَرَّقُوا دِينَهُم وكانوا شِيَعاً. وذلك يوم قُتل عثمان رضي الله عنه[1].

* حدثنا عمرو بن قَسَط قال، حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن زيد بن سعيد[2]، وسعيد بن قيس الهمذاني قالا: دخَلْنَا عَلى صَفِيَّة أُم المؤمنين فسلَّمْنَا عليها قُلْنَا: السلام على رسول الله وأهل بيته. فقالت: مَن هذا معك يازيد؟ قلت: سعيد بن قيس سيّد نجران ـ أو اليمن ـ قالت: لعلّكما مِمّن جاء يَقتلُ عثمان أمير المؤمنين؟ قُلْنا: لا والله ما جِئنا لنقتله. قالت: أما والله لقد قتلتموه. . . .[3].

* حدثنا إبراهيم بن المنذر قال، حدثنا. . .[4] حدثنا عبدالرحمن بن شريح أنه سمع عبدالله.

﴿وَضَرَبَ الله مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ الله فَأَذَاقَهَا الله لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا

(١) إسناده حسن.

(٢) هكذا زيد بن سعيد وفي تاريخ البخاري والجرح والتعديل زيد بن سعد.

(٣) قال كلمتان لا تقرآن.

(٤) قال بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات.

كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

* حدثنا محمد بن حاتم قال، حدّثنا الحِزَامِيّ عن إسماعيل بن داود بن مهران، عن أَبي مودود، عن رجل، عن الحسن قال: رأَيتُ أُمّ المؤمنين أُمّ حبيبة، أَو صفية ـ شَكَّ إسماعيلُ حينَ قُتلَ عثمان رضي الله عنه خارجةٌ أُصْبُعَها من الحجاب تقول: بَرِيءَ الله وَرَسُولُه مِنَ الذين فَرَّقُوا دينَهُم وكانوا شيِعاً(١).

* حدثنا علي بن محمد، عن عبدالأَعلى، عن محمد بن عبدالرحمن، عن عطية العوفي، عن أَبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء طلحة... رأَيت... في المسجدِ فأَرسلت إليه أُمّ حبيبة بنتُ أَبي سُفيان أَن... أَهل الدار. فقالوا... بذلك. فقال: اذْهبا لِعَمّار بن ياسر رضي الله عنه قد....... و... فقالت عليهم ..... وقاتل أَهلُ الدارِ، فَقُتِلَ نَفرٌ وَقُتِلَ عثمان، قتله...

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا عطاء بن مسلم عن عمرو بن قيس قال: جاءَ رجلٌ إلى أُمّ سلمة رضي الله عنها يسأَلُها، فَسَمِعَها تقول من وراء الحجاب: والله لأُنْزِلَت هذِه الآيةُ في أَصحاب الأَهواءِ «الَّذِين فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾.

* حدثنا علي بن محمد، عن ابن معاوية، عن ابن المنكدر، عن عروة بن الزبير قال: قدم المصريون فاستأْذنوا على عثمان رضي الله

---

(١) تقدم عن الحسن من غير هذا الوجه.

(٢) قال ثلاثة سطور بها كلمات مغموسة لا يمكن قراءتها من المصورة.

عنه، فلم يأذن لهم؛ فهمّوا بإحراق بابه ودَعَوْا بالنار، فخرج إليهم وحُذَيْفة بين يديه فَولُّوا عنه، ولحق رجُلاً منهم فقال: الله الله ياعثمان قال: وهل تعرفون الله؟! ورجَع إلى دارِه فأوى إليه نفرٌ كثيرٌ يريدون القِتال معه. فعزم عليهم أن يَكُفُّوا أيديهم وقال: لو كنتم . . . لتجاوزوكم إليّ في . . . ولو جاوزوني إليكم لم أُلاق لهم . . . قال: ما فعلتُ ولَا أَمَرْتُ ولا اطَّلَعْتُ (عَلَيْهِ) بينى وبينكم عهدُ الله، أقوم بين الركن والمقام فأُباهل . . . وتُؤَمِّنونَ إن كنت فعلت أو شاركت . . . فقالوا: لا نُصَدِّقُكَ قال: فتريدون منى ماذا؟ قالوا: تَخْلَع نَفْسَكَ وإلَّا قَتَلْنَاكَ قال: ما كُنْتُ خَالِعاً قَمِيصاً كَسَانيه الله، وقَدْ قَالَ لي رسول الله ﷺ إذا أَرَادكَ المُنَافِقُونَ عَلى خَلْعَهَ فَلاَ تَخْلَعْهُ. فحاصروه خمسين يوماً، فقال حسان بن ثابت:

إن تمسِ دارُ بَني عفَّان اليوم خاويَة   بابُ صَدِيعُ وبابُ مُحْرَقُ خَرِبُ
فقد يُصادق باغي الخَير حاجَته   منها ويأوِي إليها الجود والحسبُ

* حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سلام بن مسكين عن عمران بن[1].

(١) قال إلى هنا انتهى الكلام من الأصل علماً بأن الحديث متصل ولم يتم المعنى.

ملحوظة:

في المخطوطة الأصلية عدة ورقات لا تقرأ. وقد ضربنا صفحاً عنها.. لعدم الافادة منها.

انتهى الكتاب

بعون الله تعالى

فهرس الجزء الرابع
من تاريخ المدينة المنورة

فهرس الجزء الرابع